



512  
47 98

ما بره  
ملا ش



للطران جرمانو  
وقه نشر المشرق

19:19-2



New York University  
Bobst Library  
70 Washington Square South  
New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:  
212-998-2482  
Web Renewal:  
www.bobcatplus.nyu.edu

DUE DATE                      DUE DATE                      DUE DATE

\*ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL\*


PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE


حسب  
جوز  
كمال  
أولي  
ادول  
صلا  
فائق  
شوق  
يوسف  
جوز  
جوز  
نظير  
وديه  
مصطفى  
جوز  
عيسى  
ادمون  
شك  
الاب  
ميشال  
ياه  
جبل  
جوزج  
جوزج

شؤون

مخزانه ايجز العمارة ولام القرارة

السنين والارواح



Farhāt, Jarmānūs

Diwān

ديوان

مؤلفه اجماع العلامة وولام الفهامة

الشيخ سيدنا ورحمته

مطران الأمة المارونية في مدينته حلب المحمية  
تعمده الله برضوانه وبتبعه بنعم جانيه

مع تعليقات عليه لمصنفه الفقير اليه تعالى سيد الخوري الشروبي اللبناني  
عفي عنه

طبعة ثانية

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت بحملة

بيروت

المطبعة الكاثوليكية للأب اليسوعي

تخلص  
الكنز  
الكنز  
١٨٦٤

PTJ  
7765  
F3  
A6 m  
1894  
c. 1

PJ  
7765  
F3  
A6  
1894

حقوق الطبع محفوظة للطبعة

مقدمة للمصحح

بسم الله المبدى . المعيد

احمدك اللهم يا من ضاقت بحجور الشعر عن احصاء الثناء عليه . وقصرت  
قرايح الشعراء دون الوصول اليه . حمد من لبس رداء نعمائه . وانضم الى  
موكب احبائه . واحتسب عنده خدمة الدعاة الى دينه القويم . والهداة الى  
سبيله المستقيم . والصلاة والسلام على رسلك قادة الامم . ومصايح الظلم  
اما بعد فيقول العبد الحقير الفقير الى اللطف الرباني . سعيد بن عبد الله  
ابن ميخائيل بن الياس بن يوسف ابن الحوري شاهين الراعي الماروني الشرتوني  
اللبناني . ان حرص مرسل اليسوعية الفضلاء . على نشر التأليف النافعة .  
والتصانيف التي هي لاسباب الخير جامعة . قد حملهم ان يطبعوا ثلثة الديوان  
المعروف بديوان المطران . اجابة لطلب الطالبين . واذاعة لمدح عقائد الدين  
وتنزيهاً للنفوس في رياض اليقين . غير انهم لم يستحسنوا ان يطبعوه هذه  
المرّة كما طبعوه فيما غير . فكلفوني ان اخّصه من آثار الغير . سألوني ان اصلح  
ما افسد النساخ من اشعاره . وأردّ ما اخرجوه بالزيادة عن إطاره . وأتمّ ما  
تقصوا من ميزانه ومقداره . وان اذيله بتعاليق تقف عند التفسير لغرائب  
كلمه . ولا تجاوز كشف الحجاب عن مبهمه . فاقدمت على هذه الحطّة الشاقة  
وان كنت ممن يظلم في مثل هذا الميدان . ولست ممن له فيه يدان . فأحضروني  
ثلاث نسخ بخط اليراع . ونسخة مطبوعة مصدرة بدباجة تدل على طول الباع .  
وتصرّح ان كلّ نسخة خلت منها انما هي من سقط المتاع . وفي صدر واحدة  
من هذه النسخ رسالة في علم القافية . ائزل النسخ بها من التصحيف كل  
داهية . وتصفحت تلك النسخ فاذا بقلم النقل قد افشى فيهنّ داءه . وازال

عن وجه ذلك الديوان رواءه. إلا أنه لم يخرجهُ عن ان يستمرَّ حديقة ورد.  
وروضة خُزّامي ورنده. يفوح أريج الفضل من أزهارها. ويبسّم نغم السعد  
لمجاورها. وتُجني ثمار الحكمة من افنانها. ويتعرّف الاطمئنان من تيفياً تحت  
اغصانها. ويستطعم ذوّب العسل من يشرب من ماء انهارها. ويرشف صهباء  
البلاغة من يسمع شدواطيارها. ثم اقبلت على العمل ولا أجد مرغبا لتحمّل  
مشاقه إلا ما بي من حبّ التشرّف بخدمة نحر زمانه. وتاج اقرانه. الذي ما  
برح ولن يبرح حياً بآثاره. بالغاً من استفادة الناس منه منتهى أوطاره. إلا  
وهو السيد جرمانوس فرحات. الحائز من علو الهمة وافادة الأثر اعلى  
الدرجات. المعلي قدر الشعر بمدح السيد المسيح والحواريين. المزين بقلائد  
مدح حقائق الدين. رحمه الله واجزل ثوابه في عَالَمِينَ

ثم ان الخاصة من أدباء هذا العصر في الحكم على شعره فريقان. فريق  
ينظر الى ما في الديوان من عدم المبالاة للضرورات من نحو تسكين التحرك  
ومد المقصور وتخفيف المشدّد وتثقيل الخفيف ويصرف النظر عما في معظم  
قصائده من جزالة اللفظ وبداعة السبك ورقّة النظم فيغلو في خفض قدره  
والفض منه ولا يريد ان يقبل له عُذراً بل يُصمّ اذنه عن قولهم الشعراء  
امراء الكلام يقصرون الممدود ويمدّون المقصور ويقدمون ويؤخرون ويومنون  
ويشيرون ويختلسون ويُعيرن ويستعبرون (١) وفريق ينظر الى ما في قصائده  
من سباطة الكلام. وحسن دخوله على الافهام. مع ما فيها من بدائع التحيّلات.  
ولطائف الاستعارات. حتى تتمثل لعينه حقيقة الشعر في بعض قصائده وتأخذهُ  
هزة الطرب عند انشادها فيحسّكم له بملو الكعب وارتفاع الطبقة في النظم



والقول ما قال هو لا، فهم اصوب رأياً وادق نظراً واعرف بمذاهب الشعر  
واما ما في بعض شعره رحمه الله من الانحطاط فله في ذلك أسوة بكل  
شاعر من فحول الشعراء اذ ما من شاعر الا له الفث والسمين والجيد  
والردي كيف لا ومثل كلام الانسان مثل مزاجه سلامة واعتدالا. او مثل  
ثمار الشجرة وهي لا تتساوى حجماً واكتمالاً وهذا ابو تمام حبيب الطائي  
الذي ذلل القوافي وأتى بأوابد الشعر حتى صار مئة بقول احد رثائه  
فجع القريضُ بخاتم الشعراء وندير روضته حبيب الطائي  
ماتا معاً فجاورا في حفرة وكذلك كانا قبل في الأحياء  
قد وقع الاجماع على أنه يعلو علواً حسناً وينحط انحطاطاً قبيحاً (١)  
وما وجدنا ناثراً ولا ناظماً احب اثبات كل ما انشأه من منشور ومنظوم الا  
رأياه مختلف الكلام لامستويه، واطلعنا على جيده ورديه. وما اتردد احد بالجيد  
الامن احتاط لمقامه واسمه. فاعاد النظر في نثره ونظمه. واحكم تهذيبه وترصيفه.  
واجاد تجبيره وتحذيفه. حتى يجي كلامه صحيح السبك حسن الديباج  
مستويًا يشبه بعضه بعضاً وهذه دواوين الشعراء من قداماء ومحدثين تأتيت  
بالبراهين السواطع. والشهود المقانع

ذلك ولما كان هذا الديوان قد غدا بعد ناظمه الطيب الذكر كالتيتم .  
رأيت ان اجمله في كفالة الحبر الكريم . الرافع اعلام الفضل والكمال .  
البارز لحرب الخلاعة والغواية في ساحات النزال . غبطة السيد السند .  
والإمام المعتمد . ضياء البصائر اذا دجاليل المشكلات . وكشاف الخطوب  
اذا اشتدت المضلات . سيدنا واينا البطريرك يوحنا بطرس الحاج بطريرك

انطاكية وسائر المشرق على الأمة المارونية . مجدد مجد البطريركية الانطاكية .  
 وموطد اركان الخطّة الرسوليّة . ألا وهو الذي أوتي من الحكمة ما اثبت  
 أنّه من أفراد الزمان . ومن احكم رؤساء الأديان . نسأل الله أن يمدّد  
 أجله . ويحقّق في الدارين أمله بمنه وكرمه .



## ملخص

ترجمة الناظم رحمه الله وجعل الجنة مأواه

هو جبريل بن فرحات من آل مطر حلبي المولد ماروني المذهب ولد في عشرين من تشرين الثاني سنة ١٦٢٠ للميلاد وتعلم على صغير السريانية ونحوها في كتاب الموازنة بالشهباء ثم قرأ نحو العربية على الشيخ سليمان المشهور بالنحوي ثم اشتغل في علم المعاني والبيان والبديع والعروض فخرج في ذلك جميعه من الافراد المبرزين وبعد ذلك تعلم اللسان الطلياني ومهر فيه ثم تلقى المنطق والفلسفة والعلم اللاهوتي ونبع في التحصيل حتى صار ممن يُشار اليهم بالبنان في ذلك الزمان ثم اقبل على التاريخ وجد في حفظه حتى كاد يقال ان في ذاكرته نسخة مشروحة لحوادث التوراة والنسب العرب ووقائعهم ويامهم وامثالهم وكتاباً جامعاً واضحاً لاخبار الممالك واقاصيص الآباء القديسين وجميع ما يتعلق ببيعة الله الجامعة من حدوث بدع واجتماع مجامع الى غير ذلك من الشؤون الحريّة بالحفظ. وما بلغ العشرين حتى صغرت في عينه الدنيا فاعرض عنها وسلك سبيل الورع. ولما وصل الى الثالثة والعشرين من حياته ازعم الترهّب فكاشف بذلك عصابة من صالحى الشبان الذين كانوا يرجعون اليه في شؤونهم ويصدرون عن رأيه في امورهم فوافقه على ما نوى خمسة عشر شاباً اخصهم القاضلان عبد الله بن قرا الي وجرمانوس بن توما حوآء (١) فخرجوا جميعاً من حلب يريدون جبل لبنان لكثرة ما فيه من الأديار والمناسك

(١) قد صار اولهما مطراناً على قبرس وقد رأيت له رحمه الله صورة كبيرة في بيت حضرة الاب الجليل الحوري جبرائيل اللحة خادم كنيسة مار جرجس في بيروت تدل على جهارة المنظر وثانيهما صار مطراناً على بيروت

ولما وصلوه ورأوا ان كلاً من أدياره منفرد بنفسه لا صلة له بالآخر  
 قدموا المقام البطريركي وذلك سنة ١٦٩٤ وعرضوا ما في نيتهم للطيب الذكر  
 العلامة الجليل البطريرك اسطفان الدويهي الاهدني فاذن لهم في استحداث  
 رهبانية وامدهم بما اعانهم على بلوغ الامنية واعطاهم دير القديسة مورا باهدن  
 فاقاموا به واخذوا في انشاء رهبانية شريفة تحت لواء القديس انطونيوس  
 الملقب بالكبير وبابي الرهبان وبكوكب البرية. ثم تسلموا دير القديس  
 اليساع النبي الذي في الوادي المقدس بسفح لبنان وفيه اثمنا ترتيب فرائض  
 الرهبانية ورسومها ونذروا نذورها الثلاثة الطاعة والعفة والفقير الاختياري  
 وفي ذلك الدير بعينه رُقي الى مقام القسيسية

ولما كانت سنة ١٧١١ قصد رومية للتبرك بزيارة قبري الرسولين بطرس  
 وبولس ولبعض شؤون رهبانيته فاصاب عند الخبر الاعظم اتم الاكرام  
 ثم عاد الى لبنان وفي سنة ١٧٢١ سافر الى حلب تهذيب كتاب الدر  
 المنتخب ليوحنا فم الذهب المترجم من اليونانية وذلك بدعوة مطران الروم  
 الكاثوليكين واستمر في حلب الى ان فرغ من تهذيب الكتاب المشار اليه  
 فآب حينئذ الى دير بلبنان وقد أقيم رئيساً عاماً على الرهبان مرتين مع ابائه  
 للرئاسة وانهما كره في أشغال القلم

وفي سنة ١٧٢٥ أقيم مطراناً على حلب وسمي جرمانوس ولما وصل بابها لقيه  
 الناس والوجوه اوصف للابتهاج به من الالسنه. وقد اشتغل ثمة بفرس العادات  
 المحموده وبذل اقصى مجهوده في تأييد الآداب. ولقد كان بسيرته اعظم منه  
 بلسانه على ما رزقه من الفصاحة وأوتيته من البلاغة. وبعبارة اخرى كان  
 مسلكه يقول للناس هذا مسلك الحواريين هذا مسلك رسول أمين

واما كتبه فتبلغ الثلاثين من بين مؤلف ومترجم ومهذب ومُلخّص  
 ينادي لسان حالها بامور الاول انها للاذهان مطلع الانوار. ولا اخلاق الفاضلة  
 نسائم الاسحار. والثاني انه صاغ سلسلة جميلة من الكتب لعلوم العربية من  
 صرف ونحو ومعاني وبيان وبديع وعروض ولفظة يُدرِكُ بها المرام من كُتِبَ . على  
 قلة عناية ونَصَب . والثالث انه كسا الكتب البيعية رداء البلاغة خشية أن  
 يُعرَضَ عما فيها من المعاني الشريفة لسوء التعبير وركاكة التركيب ولم  
 يزل عاكفاً على خدمة الفضيلة والعلم بالتأليف والارشاد حتى دعاهُ الله الى  
 رحمة . ومتمعه بنعيم جنته . وكان ذلك في اليوم التاسع من شهر تموز  
 سنة ١٧٣٢

ولقد دُفِنَتْ جثته الكريمة تحت المذبح في كنيسة القديس الياس  
 بحلب . فذبلت من بعده رياض الأدب . وراحت عيون الفضل تبكيه .  
 ولسان العرب يرثيه وهذا بعض ما قال فيه

أَلْيَوْمُ يَوْمٌ نَوَادِبِ الْعِرْقَانِ وَرِثَا الْوَقَا وَالْفَضْلِ وَالتَّبْيَانِ  
 الْيَوْمُ رَوْضُ الْعِلْمِ جَفَّ غَدِيرُهَا فَغَدَّتْ عَلَيْهِ ذَوَابِلُ الْأَغْصَانِ  
 وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مَالَ عِمَادِهَا وَالْوَعْيِ مِنْ ذَلِكَ الْمِيلَانِ  
 وَمَحَاضِرُ الْأَدَابِ أَطْفَأَ نُورَهَا رِيحُ الْمُنُونِ وَعَاصِفُ الْحِدْثَانِ  
 مَرَّتْ حُرُوفُ نَعِيهِ كَخَنَاجِرٍ بِمَسَامِعِ الْفَضْلَاءِ وَالْأَعْيَانِ

وقد رثاهُ اليف صباه . العارف ببسطة علمه وذكائه الفاضل النبيه الحوري نيقولاوس الصانع  
 الشاعر المشهور رحمه الله . بقصيدة حريّة بان تكون اياتها قلائد الحور . هذا مطلعها

أَلَا إِنَّ مَعْنَى الْمَجْدِ نُتَتْ دَعَائِمُهُ وَرَبِّعُ سَنَاءِ الْفَضْلِ أَعْفَتْ مَعَالِمُهُ  
 وَقُوِّضَ رُكْنُ الدِّينِ وَانْهَالَ أُسُهُ وَأَقْوَتُ مَبَانِيهِ وَهَدَّتْ عَزَائِمُهُ

وَعَطَّلَ جِدُّ الْخَيْرِ وَانْتَالَ عَقْدُهُ وَوُشَّخَنَ أَوْبَابَ الْحَدَادِ كَرَامَتُهُ  
هُوَ عِلْمُ الْعِلْمِ الْوَطِيدُ مِنَ الْوَرَى غَدَاةَ قَضَى مِنْ عَالَمِ الْكُونَ عَالِمَهُ

ومنها

إِمَامُ الْهُدَاةِ الْحَبْرُ جِرْمَانُسُ الَّذِي هُوَ الْبَدَأُ لِلْفَضْلِ الْمُنِيفِ وَخَاتِمُهُ  
إِمَامِي وَذُخْرِي بِلْ غِنَاءِي وَمَعْنِي غَنِمْتُ بِهِ غَنَمًا تَجِلُّ غَنَائِمُهُ  
وَإِنْ يَكْفُرِ الْإِحْسَانَ مِنْ لَيْسَ شَاكِرًا فَاشْبَهُهُ بِالْكَفْرَانِ مَنْ هُوَ كَأْتِمُهُ

ومنها

تَغَطَّتْهُ الْأَجْيَالُ فِي كُلِّ فِتْرَةٍ وَتَكَرَّمَتْ فِي كُلِّ دَهْرٍ أَكْرِمُهُ  
وَوُتِرَتْهُ أَهْلُ الْمَنَابِرِ وَالْحَجَمِيِّ وَتَمَدَّحَ فِي الْأَبْوَابِ طَرًّا عِظَامَتُهُ



بِسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ  
الِإِلَهِ الْوَاحِدِ

وبعدُه فيقول العبد الحَقير . وطليق الشهوة الأسير . جبريل فرحات  
الراهب اللبناني الحلبي الماروني . ان هذه نبذة سَمَّيْتُهَا التذكرة . قد اخترتها  
من ديواني الذي كنت قد نظمتُه سابقاً مرتباً على حروف الهجاء . ثم عَقَّبْتُ  
آخرها بما أحدثتُه من النظم بعد ترتيبه وصدرت في فاتحتها هذه بحثاً ينطوي  
على معرفة فنّ القوافي مفصّلاً وذلك سنة ١٧٢٠ للمسيح  
فاقول القافية في اللغة وراء العُنُق كما ذكره صاحب القاموس . واما عند  
العروضيين ففيه اختلاف . ذهب ابو الحسن الاخفش الى ان القافية آخر  
كلمة في البيت (١) قال الشاعر :

إني امرؤ من خير عبسٍ مَنْصِباً شَطْرِي واحمي سائري بِلْمَنْصُلِ  
فَالْمَنْصُلُ عندهُ القافية . وذهب الخليل وهو الاصح الى ان القافية من أوَّل  
متحرك يليه ساكن قال الشاعر :

إِنارةُ العَقلِ مَكسوفٌ بطوَعِ هَوَى وَعَقْلُ عاصيِ الهوى يَزِدُادُ تَوَيِّراً  
فالقافية عنده من واو تَوَيِّراً الى الف الاطلاق الساكن . وسبب هذا  
الاختلاف يُطَلَبُ من مطوَّلات هذا الفنّ

فصل

اعلم ان الرويَّ بِشَدِّ الياء هو الحرف الذي تُبْنى عليه القصيدة وتُنسب  
اليه . يقال قصيدة لامية اذا كانت مبنية على حرف اللام . وكذلك يقال

(١) وَسُمِّيَتْ قافيةً لِأَنَّهَا تَنْفَعُو الْبَيْتَ وَفِي الصَّحاحِ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَقَعُ أَثَرُ بَعْضِ

قصيدة نونية وميمية وهلم جرًّا الى سايز حروف الهجاء (١) ثم ان كان الروي ساكنًا تسمى مقيدة . اراد بالقافية هنا حرف الروي وان كان محركًا تُسمى مطلقة والحركة تُسمى المجري (٢) . ثم ينبغي للقافية ان تقترن بمائتها كاقتران الباء بالباء والبدال بالبدال وقس عليه فان قرنت القافية بحرف يقاربهما لفظًا لا خطأ سمي الكفاء وهو عيب في القوافي قال الشاعر :

ان بني الأبرد اخوالُ ابي وإن عندي إن ركبتُ مسحلي (٣)  
سم ذرأ ريج رطابٍ وخشي (٤)

فانه جمع بين اللام والياء في مسحلي وبين الشين في خشي . واما حركة الروي اي المجري فينبغي ان تقترن بمثلها ضمة بضمه وفتحة بفتحة فان اقترنت الفتحة بالكسرة سمي اقواء وهو عيب في القوافي قال الشاعر :

(١) اعلم ان جميع حروف الهجاء تكون رويًا إلا الألف والواو والياء والزوائد في آخر الكلام غير منبئات فيها بناء الاصول مثل أيابي في أيامٍ وخيامٍ وعوض خيامٍ والخزعا عوض الخزع والاهاء الضمير او هاء التانيث الساكنة كما في ظلمسه او هاء الوقف كما في ازميه وأغزوه أوليه او التنوين كما في قوله

أفلي اليوم عاذلٍ والميتابنٌ وقولي ان اصبتُ لقد أصابنُ  
أو الالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة كقوله  
يظنه الجاهل ما لم يعلم

وكذلك الالف والواو والياء اللواتي يلحقن الضمير نحو رأيتها ومررتُ بي وهذا غلامهُ ورايتها ومررتُ بجمي وكلّمتهُ وضربُ بشكا وضربُ بشكي واما الالف الاصلية الساكنة المقصورة فقد تكون رويًا وتسمى القصيدة حيثئذ مقصورة . من ذلك مقصورة ابن دريد المشهورة ومطلعها

يا ظيمة أشبهتُ شيئا بلهني راتمةً بين العقيق فاللوي  
إما تري رأسي حاصي لونه طرةً صبح تحت أذيال الدجى  
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا

(٢) قال الاخفش وانما سمي ذلك مجري لأنه موضع جري حركات الاعراب والبناء  
(٣) المسجل بالكسر الغزم الصارم وقوله ركبت مسحلي معناه عزمت على الامر وجددت فيه  
(٤) الحشبي كعني اليابس وخفقه للضرورة



من آل مية رايح أو معتد نجلان ذا زاد وغير مزود  
 زعم العواذل أن رحلتنا غداً وبذاك اخبرنا الغراب الأسود  
 دال مزود مجرورة بالاضافة . ودال الاسود مرفوعة على انها صفة للفاعل  
 واذا قرنت الضمة او الكسرة بالفتحة سمي إصراً وهذا اجازة بعض العروضيين  
 وانكره الخليل وهو الاصح قال الشاعر :

لا تنكحن عجوزاً او مطلقاً ولا يسوقنّها في حبلك القدر  
 فان أتوك فماتوا منها . نصف فان أطيب نصفها الذي عبرا

### فصل

اذا اتصل شيء بحرف الروي سمي وصلًا . والوصل نوعان . إما حرف  
 مدّ إما حرف هاء الضمير مثال حرف المدّ اذا كان الفاعل قول الشاعر :  
 غني النفس ما يكفيك من سدّ خلة (١) فان زاد شيء عاد ذلك الغني قفرا  
 فالراء حرف الروي والالف وصل . ومثال حرف المدّ اذا كان ياء  
 قول الشاعر :

وطري من الدنيا الشبابُ وروقة (٢) فاذا انقضى فقد انقضت أوطاري  
 فالراء حرف الروي والياء وصل . ومثال حرف المدّ اذا كان واواً  
 قول الشاعر :

يا ليت شعري وما ليت بنافعة ماذا وراك وماذا أنت يا فلک  
 كم خاض في امرك الاقوام واختلفوا قدماً وما أضحوا امراً وما تركوا  
 فالكاف حرف الروي والواو وصل ويسمي حرف المدّ في هذه المواضع  
 الثلاثة حرف اطلاق واما هاء الوصل فتكون متحركة قال الشاعر :

(١) سدّ الخلة اي جبرها قال اللسان ورد في الحديث اللهم ساد الخلة . الخلة بالفتح الحساجة  
 والفقر اي جبرها (٢) روق الشباب اوله وروقة

كُلُّ يُرِيدُ رَجَالَهُ لِحَيَاتِهِ يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ  
 وان تبع هاء الوصل الف تكون سا كنه قال الشاعر  
 ما بال نفسك لا تهوى سلامتها وانت في عرض الدنيا تُرغِبُهَا  
 داراً اذا جاءت الآمال تعمرها جاءت مُقَدِّمَةُ الآجَالِ تُخْرِبُهَا  
 اراك تطلبُ دنيا لست تدركها فكيف تُدركُ أخرى لست تطلبها

فصل

اذا وقع حرف المدّ قبل حرف الروي سمي ردفاً مثال المردّف بالالف  
 قول الشاعر:

ذِكْرُ الصبا ومرابح الآرامِ جَلَبَتْ جِهامي قبل يومِ جِهامي  
 مثال المردّف بالواو

لو أحبّ الله خلقه بالتساوي لرأينا الثمار في كلّ عودِ  
 مثال المردّف بالياء قول الشاعر:

ما كل ذي لبّ بموتيك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بليبِ  
 ويجوز اجتماع واو الردف وياؤه في قصيدة واحدة. والالف لا يجوز  
 معها غيرها قال الشاعر:

دعاوى الناس في الدنيا فنونٌ وعلمُ الناس أكثره الظنونُ  
 وكم من قائلٍ انا من فلانٍ وعندَ فلانةٍ الخبرُ اليقينُ  
 واما الحركة التي قبل حرف الردف فتسمى حذواً

فصل

اذا وُجدَ أَلِفٌ قبل حرف الروي بحرف سمي تأسيساً وسميت الالفُ  
 الحرف الهاوي قال الشاعر:

وإذا أتتكَ مَدْمَتِي من ناقصٍ . فهي الشَّهادةُ لي بأني كاملٌ  
 التأسيس في لفظة كامل والفا الالف الهاوي . ويجب ان يكون  
 التأسيس من كلمة الروي كما مثلنا والآ فلا يعد تأسيساً قال الشاعر:  
 الشائمي عرّضي ولم اشتبههما والناذرين اذا لم ألهما دمي  
 فالالف في ألهما ليست بتأسيس لانها من كلمة . وميم الروي من كلمة  
 أخرى . واما اذا كان الروي مضمرًا فيجوز ان تكون الالف المنفصلة حرف  
 تأسيس قال الشاعر

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما ييا من الأمر او يبدو لهم ما بداليا  
 فالف ما وبدا حرف تأسيس لكون الروي ضميراً وهو الياء في ييا  
 وليا . ثم ان الفتحة التي قبل الف التأسيس تُسمى الرس . والحركة التي بعد  
 الف التأسيس تُسمى الدخيل سواء كانت كسرة او ضمة او فتحة كتناول فانه  
 يصح في الواو والحركات الثلاث مع اختلاف الاشتقاق

## فصل

اعلم ان السناد عيب في القوافي وضروبه خمسة . الاول سناد التأسيس  
 وهو ان يجيء بيت مؤسس وبيت غير مؤسس قال الشاعر:  
 يا دار سلمى اسلمي ثم اسلمي فخذق هامة هذا العالم  
 فاسلمي غير مؤسس والعالم مؤسس . الثاني سناد الحذو وهو اختلاف  
 حركة ما قبل الرذف اذا كانت فتحة مع ضمة او كسرة قال الشاعر:  
 فقد ألج الحذور على العذارى كأن عيونهن عيون عيني  
 فان يك فاتني أسفاً شبابي وأصبح رأسه مثل اللجين  
 فعين عيني مكسورة وجيم لجين مفتوحة واللجين الفضة وهو اقرب الى

التشبيه . الثالث سناد التوجيه قال الشريف الغرناطي في شرح الحزرجية ان سناد التوجيه ان يكون قبل حرف الروي المقيد فتحة مع ضمة او كسرة فان كانت الضمة مع الكسرة فقد اختلف فيه . فالحليل انكره وعده سنادا والاخفش اجازه وعده سنادا مقبولا وهو الاصح لكثرة وجوده في شعر العرب قال الشاعر

فَهِمَّتْ الْكِتَابَ اِبْرَ الْكُتُبِ فَسَمَعَا لِأَمْرِ امِيرِ الْعَرَبِ  
وما عاقتي غير خوف الوشاة وان الوشايات طرقت الكذب

فالتاء مضمومة في الكتب والراء مفتوحة في العرب والذال مكسورة في الكذب . الرابع سناد الاشباع وهو تغيير حركة الدخيل في القافية المطلقة وفيه الاختلاف الواقع في سناد التوجيه فان كان التغيير بين الضمة والكسرة فجاز والافهوعيب في القوافي عند الحليل وهو الاصح مثل ان تجمع بين فتحة واو تطاول وكسرة واو جداول ومثله الضم والفتح . الخامس سناد الردف اي ان يجيء بيت مردف وبيت غير مردف قال الشاعر:

اذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حكيمًا ولا توصه  
وان باب أمر عليك التوى فشاور ليبيًا ولا تعصه

ان كل شعر كان تام البناء وغير مجزوء ولا مشطور ولا منهوك<sup>١</sup> ولا سناد فيه سمي البأو بهمز الالف الساكنة . ومن ثم لزم الشعراء معرفة ميزان الشعر لحفظ الاستقامة ومن انكر ساء شعره وما احسن قول القائل فيه:

وكذب الناس بالميزان اذ سمعوا ان القيامة فيها عادل يزن  
وقد وجدنا مقال المرء ذا زينة فكيف تُكبر ان العقل يترن

(١) المجزوء ما ذهب من بيته جزآن جزء من آخر صدره وجزء من آخر عجزه . والمشطور ما ذهب شطر بيته . والمنهوك ما ذهب ثلثا بيته

فصل

اعلم ان القافية المطلقة ما وقفت فيها على حركة حرف الروي . والقافية  
المقيّدة ما وقفت فيها على سكون حرف الروي فمن ثم كانت انواع القوافي  
كلها مطلقة ومقيّدة تسعة . ست منها مطلقة . الاولى مطلقة مجردة من حرف  
وصل كالمذَّ وهاء الضمير قال الشاعر :

انَّ العُلَى حَدَّثَتِي وهي صادقةُ فيما تَحَدَّثُ أَنَّ العَزَّ في النُّقْلِ  
لو كان في شرفِ المأوى بلوغُ مني لم تَبْرَحِ الشمسُ يوماً دارةَ الحَمَلِ  
وقس عليه ما اشبه . الثانية مطلقة مجردة موصلة بالهاء قال الشاعر :

ما تبلغُ الاعداءُ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهلُ من نفسهِ  
والشَّيخُ لا يتركُ اخلاقهُ حتى يُورَى في ثرى رمسهِ  
وقس عليه ما اشبه سواء سكن هاء الوصل او لم يسكن . الثالثة مطلقة  
مردفة موصلة بحرف المد قال الشاعر :

إنَّ المعيدَ لنا المنامَ خيالهُ كانت اعادتهُ خيالَ خياله  
وقس عليه المردف بالواو والياء . الخامسة مطلقة مؤسّسة موصولة بالمد  
وغير موصولة مثال الاول قول الشاعر :

تمنى رجالٌ من ذوي الجهل علمنا وما كل ذي علمٍ يبال الأمانيا  
ومثال الثاني :

كثيرُ حياة المرءِ مثلُ قليلها يزول وباقى عيشه مثلُ ذاهبِ  
وقس عليه المد بالالف والواو . السادسة مؤسّسة موصولة بالهاء قال  
الشاعر :

ان سلَّ اقلامه يوماً ليعملها أنساك كل كهي سلَّ عامله

وان اقرّ على رِقٍ انامله اقرّ بالرق كَتَّابُ الانام له  
 وقرنه عالمٌ اَنْ لا مناص له ان سلّ عند الوغى يوماً مناصه  
 وقس عليه ما تبع هاء الوصل فيه حرف مدّ مثل عاملها ونحوه . وثلاث  
 منها مقيدة . الاولى مقيدة مجرّدة قال الشاعر :

اترك وساوسك التي شغلت فؤادك تسترخ

الثانية مقيدة مردفة قال الشاعر :

تردحمُ الناسُ بأبوابه والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزحامِ

وقس عليه المردف بالواو والياء . الثالثة مقيدة مؤسّسة قال الشاعر :

نهنيه دموعك إن من يبكي من الحدّثان عاجز

وقس . عليه ولا توجد قافية خارجة عن هذه القوافي التسع

### فصل

اعلم ان حدود قوافي الشعر خمسة لا سادس لها . الاول الترادف وهو  
 اجتماع ساكنين في القافية قال الشاعر :

والموتُ نَقَادُ على كِفِّهِ جَواهِرٌ يَخْتارُ منها الجِياذ

فالالف والذال ساكنان

والثاني المتواتر وهو حرف متحرك بين الساكنين قال الشاعر :

ومن ينفق الساعاتِ في جمعِ مالهِ مخافةً فقيرٍ فالذي فعَلَ الفَقْرُ

فالراء متحرك ما بين سكون القاف وسكون الحرف المتولد من اشباع الضمة

الثالث المتدارك وهو حرفان متحركان بين ساكنين قال الشاعر :

واطراقُ طَرْفِ العينِ ليس بنافعٍ اذا كان طَرْفُ القلبِ ليس بْمُطْرِفٍ

فالراء والقاف متحركان ما بين الطاء الساكنة والياء المتولدة من اشباع

الكسرة . الرابع المتراكب وهو ثلاثة احرف متحركة ما بين ساكنين قال الشاعر:

تسلّ عن كلّ شيء بالحياة فقد يهون بعد بقاء الجوهر العرّض  
يعوّض الله مالا انت متلفه وما عن النفس ان اتلفتها عوّض  
فالعين والراء والضاد متحركات ما بين اللام الساكنة والواو المتولدة من  
اشباع الضمة . وعوض كذلك قبلها الف اتلفتها ساكنة . الحامس المتكاسوس  
وهو اربعة احرف متحركة بين ساكنين كقوله زلت به الى الحضيض قدّمة .  
قال صاحب القاموس المتكاسوس في العروض ان تتوالى اربع حركات من  
سببين ومثّل بقوله ضربّني وهذا نادر الوقوع

فصل

الايطاء (١) هو تكرير القافية لفظاً ومعنى . قال الخليل ان كل كلمة  
وقعت موقع القافية واعيد لفظها في قافية بيت آخر قريب منه وكانت  
العوامل تقع عليها سواء اتفق معناها او اختلف فهو ايطاء مثل عين اذا اريد  
بها الينبوع . واما اذا كان اسماً ففعالاً فلا ايطاء فيه قال الشاعر:  
اقلامه تحكي الرماح فكمّ بها اضحى طعيناً ما به أمسى رمق  
واذا انتضى سيف اللسان مناظراً فيه يموت من الخفاة ان رمق  
فرمق الاول اسم والثانية فعل ولكن ايمة العروضيين على خلافه وهو  
الاصح . فانهم يقولون اذا اختلف المعنى واتفق اللفظ فليس بايطاء ولو وقعت  
عليهما العوامل بالسواء فمن الايطاء قول الشاعر:

(١) قال بعضهم اصل الايطاء ان يطأ الانسان في طريقه على اثر وطء قبله فيبعد الوطء على ذلك الموضع فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

أواضع البيت في خرساء مُظلمة تُقيد العين لا يسري بها الساري (١)  
 لا يخفض الرز عن ارض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري (٢)  
 فالساري في الموضعين بمعنى واحد وقد اختار بعضهم ان القافيتين اذا  
 توافقتا لفظاً ومعنى وكان بين احدهما والاخرى سبعة ابيات فليس بايطاء.

فصل

التضمين تعلق قافية البيت الاول بالبيت الثاني وهذا عيب في الشعر  
 ويجوز في الضرورة قال الشاعر:

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ إني  
 شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الود مني (٣)  
 فلفظة اني الواقعة قافية البيت الاول متعلقة المعنى بالبيت الثاني. وهذا  
 آخر ما حررناه من فن القوافي بوجه الاختصار وجعلناه كالمقدمة لديواننا.  
 ونسأل الله التوفيق الى اسهل طريق فعليه توكلت  
 وهو نعم الوكيل

(١) هذا للتأنيف ويروي تقيد العين بالراء المهملة  
 (٢) ورواه بعضهم لا يخفض الزرع وهي خطأ والصواب لا يخفض الرز والرز الصوت. وصف  
 هذا البيت الخيش بالكثرة وانهم لا يخفضون اصواتهم اذا حلوا بمكان او صاروا فيه وقبل هذا  
 البيت

حتى استقل بجمع لا كفاء له يعني الوحوش من الصحراء جرار  
 (٣) هذا الشعر من قول التأنيف وزعم الاصمعي انه منقول يروي في كتاب النوادر لأبي زيد  
 الانصاري

شهدت لهم مواطن صالحات أتيتهم بوذ الصدر بيتي  
 اه والجفار ماء لبني تميم



بِسْمِ الْآبِ وَالْأَبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ  
الِإِلَهِ الْوَاحِدِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ . وَزَيَّنَهُ بِحَسَنِ الْمَعَانِي وَاحْسَانَ الْبَيَانِ .  
وَجَعَلَ السَّانَ تَرْجُمَانَ الْجَنَانِ . وَعَنْوَانَ الْحُكْمِ وَالْإِدْعَانَ . وَأَفَاضَ عَلَيْهِ بِحُرِّ  
دَافِقًا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْأَوْزَانَ . تَتَرَنَّمُ سِحِّيَّتَهُ بِمَارِقٍ مِنَ النَّظْمِ وَرَاقٍ مِنَ  
النَّجْمِ الْمُنْتَجَمِ الْمُسْتَجْمَعِ الْإِرْكَانِ . وَكِلَاهِمَا يَنْطِقَانِ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْوَهَّابِ الْمَنَّانِ .  
الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ . الَّذِي أَفْحَمَ الْبُلْغَاءَ بِحِكْمَةِ يَسُوعَ ابْنِهِ الْمَجْسُودِ مِنْ مَرْيَمِ أَطْهَرِ  
النُّسْوَانِ . الَّذِي جَاءَ بِعَلَّةِ الْخَلَاصِ وَالْعُقْرَانَ . وَالسَّلَامَةَ وَالْأَمَانَ . وَنَظَّمَ دُرَرَ  
عِلْمِهِ بِسَلَكِ عَمَلِهِ الْمَصَانِ (١) . وَنَاطَهُ بِحَيْدِ بَيْعَتِهِ الْمَشِيدَةِ الْقَوَاعِدِ وَالْإِرْكَانِ . عَلِي  
بَطْرَسِ صَخْرَةِ الْإِيمَانِ . فَاسْتَضَاءَ بِضِيَاءِ عَقْدِهَا أُولَوِا الضَّلَالَةَ وَالطُّغْيَانَ . فَانْكَفَأُوا  
نَحْوَهَا يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا خَاضِعِينَ بِغَيْرِ سَيْفٍ وَلَا سِنَانِ . فَاهْدِنَا  
يَا خَيْرَ هَادٍ إِلَى صِرَاطِهَا الْمُسْتَقِيمِ لِلصَّادِقِ الْمِيَانِ . الْوَاضِعِ الْبَرْهَانَ . قَبْلَ وَقُوفِنَا  
فِي مَوْقِفِ الدِّيَانِ . آمِينَ

وَبَعْدُ فَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى شَعْرِ الشَّيْخِ جَبْرِيلِ بْنِ فَرِحَاتِ الْقَسِ الرَّاهِبِ الْحَلْبِيِّ  
الْمَارُونِيِّ اللَّبْنَانِيِّ الْمُتْرَهَبِ تَحْتَ قَانُونِ الرَّهْبَانِ اللَّبْنَانِيِّينَ الْمُنْتَمِينَ إِلَى إِسْكِيمِ  
الْقُدَيْسِ أَنْطُونِيوسِ الْكَبِيرِ وَاخْتَبَرْتُ رِقَّةَ نَظْمِهِ وَانْشَادَهُ رَأَيْتُهُ قَدْ أَجَادَ فِي  
مَعْرِضِ الْفَصَاحَةِ وَغَالِي فِي وَادِي الْبَلَاغَةِ وَقَدْ ضَمَّنَّ قَرِيبَهُ مَعَانِي مُخْتَلِفَةً . وَمُبَانِي  
مُوتَلَفَةً . مَسْدَدَ السَّبْكِ مَا بَيْنَ وَعَظٍ وَخُطَابٍ . وَحِكْمٍ وَآدَابٍ . وَمُدَائِحِ الْهَيْمَةِ .  
وَأَوْصَافِ مَرْيَمِيَّةِ . مُحْكَمِ الضَّبْطِ بِالْأَعْرَابِ وَمَسْدَدِ الْمَعَانِي بِالْأَعْرَابِ . وَقَدْ رَاعَى

(١) المصان ميني على تقدير اصانته ولم اجد من ذكر اصانته

فيه انواع الجناس والبديع المسفرة عن كل معنى بديع. بالتشاييه والاستعارات والتوريات وغرائب العبارات. وحسن البراعات. تغني مطالعته عما سواه من الشعراء الاجبيين أولي الخلاعة والمجون. الذين في كل واديهمون. من العشق والجنون. ويخدعون العقل بهذيانهم. وشقشقة لسانهم. ويشغلونهم بلهو الدنيا عن الآخرة. ومجازاتها الفاخرة. وقد فاتهم ان حياة هذه الدنيا ليست الا الحياة الدنيا. غير انني رأيت نشأته متفرقة شامطيط. من غير ضابط يحيط وحدٍ وسيط. متمزقة الاطراف. والاوصاف ما بين ايدي العوام. وجُهلاء الانام فلا ترى منها كتاباً شاملاً. ولا ديواناً كاملاً. وقد غالت بعض اشعاره يد التحريف والسناد والحلل والزخاف فأسفت على تعبها. وتوجعت لنصبه فاجتمعت به من حيث انه اخي وصديقي. وسميري ورفيقي. وكلفته بان يضم اليه اشعاره مجملها ومفردها. ويثقف ميلها واودها. ويهذب ما كان قد اخل بنظمه. ونقص من طلبه ورسمه. من حركة تريد ومعنى ركيك ووزن شارد ولفظ هجين. لانه من بعد موته لا ادري هل يوجد من يتم له غرضه ويطب مرضه فلبى صوتي لديه. واطاع ما اشرت به عليه. وابتدا بتقيح ابياته وأنا أملي عليه فجاء بمون الله ديواناً بديعاً يُرحل اليه. فثق به اذا يا ايها الطالب المستفيد. ولا تثق بديوان له غير هذا مفيد. وكل ديوان رأته من اشعاره خالياً من هذه الفاتحة ومن هذا الترتيب فهو ناقص لمجون. وبالناط مشحون. فلا اعتماد عليه ولا ركون اليه فاقول وبالله الاستعانة

## قافية الالف

قال جبريل الراهب اللبناني يدخ السيد المسيح وهو في حلب وذلك سنة ١٦٩٥  
للمسيح من البحر الحفيف

بَزَعَتْ فِي بُرُوجِهَا الْأَضْوَاءَ وَسَرَتْ فِي ضِلَالِهَا الْبُشْرَاءَ<sup>١</sup>  
وَمَا نُورُهَا إِلَى كُلِّ صُغْعٍ وَطَوَتْ ذَيْلَ سَجْفِهَا الظُّلْمَاءَ<sup>٢</sup>  
وَرَدَّتْ نَحْوَهَا الخَلَائِقُ شَوْقًا كَسَقِيمٍ لَهُ اسْتِقَامَ الدِّوَاءِ  
وَأَتَتْ بَيْنَ مُخْطَى وَمُصِيبٍ وَأَحَالَ الْمُصِيبَ مِنْهَا الخَطَاءَ  
بِسِنَانٍ تَلُوْحُ فِيهِ المَنَائِيَا وَحُسامٍ يَدِبُ فِيهِ البَلَاءُ<sup>٣</sup>  
عَمِيَتْ وَالْمَسِيحُ لَمَّا أَتَاهَا قَدْ شَفَاهَا وَكَانَ مِنْهُ الدِّوَاءُ<sup>٤</sup>  
قَدْ أَتَى قَبْلَهُ النِّيُونُ طُرًّا وَلِكَلِّ إِشَارَةً وَنَبَأَ  
مَا مَضَتْ قَتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِهِ الْأَنْبِيَاءُ<sup>٥</sup>  
يَا يَهُوذَا يَدُومُ مُلْكُكَ لَكِنْ عِجْجِي الْمَسِيحُ يَأْتِي الفَنَاءَ  
وَيَقُولُ الكَلِيمُ يَظْهَرُ بَعْدِي ذُو كِتَابٍ وَشَرْعُهُ النَّعْمَاءُ<sup>٦</sup>  
ظَهَرَ اللهُ وَهُوَ ابْنُ بَتُولٍ بَتُّ حَوًّا وَجَدَهُ يَسَاءً<sup>٧</sup>

- (١) بزغت أي طلعت والبشراء الخبر المفرح واصله البشرى بالقصر فده للضرورة  
(٢) أي أن نور البشارة الانجيلية نشر جناحه على كل جانب من الارض وانتسخ ظلام العبادة  
الباطلة والسجف الستر جمه سجوف وأسجاف (٣) السنان فصل الريح وتلوح تظهر  
والمنايا جمع المنية وهي الموت والحسام السيف وهذا البيت من ابانغ الشعر وارضنه وواقعه في النفس  
واطله فسكانه في حسن ديباجته روضة رفاقة وان كانت رياح المنون فيه مفارقة (٤) الدواء  
ما يعالج به المرض من كل شيء والدواء بالكسر مصدر داواه اذا طلجه (٥) الفترة بالفتح ما بين  
كل نيتين من الزمان واعلم ان هذا البيت ليس له ولكنه ادخله في قصيدته على وجه التضمين  
(٦) الكليم لقب موسى النبي (٧) ويروي هذا البيت في بعض النسخ هكذا:

كلمة الله جاءه لابس جسم ابن بكر وجدته يساء  
لم يكن آدم اباه للنسل بل لامر قائمه مذكرا

أَنهَجَ الْحَقَّ ظَاهِرًا وَمُضِيئًا وَجَلِيًّا بَزِيئُهُ الْإِسْتِوَاءُ <sup>١</sup>  
 وَأَشْعِيًا يَقُولُ قَوْلَ صَدُوقٍ وَصَرِيحٍ يَبِيئُهُ الْإِيمَاءُ <sup>٢</sup>  
 إِنَّ بَكَرًا تَكُونُ عَذْرًا وَحَبْلِي بَوْلِيدٍ يَكُونُ فِيهِ النَّجَاءُ  
 عَمَّنْوَيْلٍ هُوَ أَسْمُهُ وَكُنَاهُ رَبِّ إِسْمٍ دَلِيلُهُ الْمَعْنَاءُ <sup>٣</sup>  
 نَشَرَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ عَلَيْنَا مَا طَوَاهُ النَّبَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 وَبِهِ نَمَّتِ الرُّمُوزُ وَحَقَّتْ مَا رَوَتْهُ الْعُقُولُ وَالْآرَاءُ  
 بَشَّرَ الْكَوْنَ بَعْضُهُ الْبَعْضَ أَنْ قَدْ  
 أَصْبَحَتْ حَمْرَةٌ الْمَجُوسِ رَمَادًا وَعَالَاهَا الْهُمُودُ وَالْإِطْفَاءُ <sup>٤</sup>  
 وَعَرَا الْأَوْثَانَ رِيحٌ سَحُوقٌ سَحَقْتَهُمْ فَهَمَّ لِذَلِكَ هَبَاءُ <sup>٥</sup>  
 فَفَزَاهَا الْبُورُ مِنْهُ صَبَاحًا وَسَقَاهَا الدَّمَارَ ذَاكَ الْمَسَاءُ <sup>٦</sup>  
 آلَ شَوْقِي لَأَلِ بَيْتِ يَهُوذَا رَبِّ شَوْقِي تُبَيِّدُهُ الدَّعْوَاءُ <sup>٧</sup>  
 وَعَرَفَنِي حَيْبُ قَلْبِي لَمَّا وَتَمَّتْنِي بِدَمْعِهَا الْخُنْسَاءُ <sup>٨</sup>  
 فَعَرَامِي بِحُبِّهِمْ كَفُؤَادِي وَفُؤَادِي تُذِيبُهُ الْبَلَوَاءُ <sup>٩</sup>

- (١) يقال أَنهَجَ الْحَقُّ بِالرَّفْعِ إِذَا وَضِعَ وَاسْتَبَانَ وَانْهَجَ الْحَقُّ بِالنَّصْبِ إِذَا وَضَعَهُ وَبَيَّئَهُ  
 وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ هُنَا غَيْرُ أَنَّ الْمَقَامَ يَرْجِحُ النَّصْبَ . وَالْإِسْتِوَاءُ هَمْزَةٌ مُوَصَّوْلَةٌ وَإِنَّمَا قَطَعَهَا لِاقَامَةِ الْوِزْنِ  
 (٢) يَبِيئُهُ أَي يَنْشُرُهُ وَيَذِيعُهُ وَالْإِيمَاءُ الْإِشَارَةُ  
 (٣) الْمَعْنَاءُ بِالْمَدِّ هُوَ الْمَعْنَى  
 بِالْقَصْرِ وَإِنَّمَا مَدَّهُ لِضَرُورَةِ وَقْطَعِ هَمْزَةَ اسْمِ لِقَامَةِ الْوِزْنِ (٤) الْهُمُودُ الْإِطْفَاءُ يُقَالُ  
 هَمِدْتُ النَّارَ أَوْ طَفَقْتُ وَإِرَادَ جُذَا الْبَيْتِ أَنَّ الدِّبَانَةَ الْمَجُوسِيَّةَ الْأَمْرَةَ بِعِبَادَةِ النَّارِ الْمُقَدَّسَةِ فِي زَعْمِ الْمَجُوسِ  
 قَدْ اذْهَبَتْ  
 (٥) السَّحُوقُ فِعْلٌ مِنْ سَحَقْتُ الرِّيحَ الْأَرْضَ إِذَا قَشَرَتْ وَجْهَهَا بِشِدَّةِ  
 هُبُوجِهَا وَعَفَتْ آثَارَهَا وَلَمْ اِرَهُ فِي كِتَابِ الْفَرَسِيِّ وَسَحَقْتَهُمْ بِمَعْنَى دَقَقْتَهُمْ وَالْأَوْثَانَ جَمْعُ الْوِثْنِ حَرَكَةٌ  
 وَهُوَ الصَّنَمُ الَّذِي يَعْبُدُ وَالْهَبَاءُ الْغُبَارُ (٦) الدَّمَارُ بِالْفَتْحِ الْهَلَاكُ وَكَذَلِكَ الْبُورُ  
 (٧) آلَ أَي رَجَعَ وَآلَ بَيْتِ يَهُوذَا أَي أَهْلُهُ وَالِدَّعْوَاءُ أَصْلُهَا الدَّعْوَى بِالْقَصْرِ وَهِيَ الْإِدْعَاءُ وَمَدَّهَا  
 ضَرُورَةٌ (٨) يُقَالُ وَسَمُهُ إِذَا جَعَلَ لَهُ سَمَةً أَي عَلَامَةً وَالْخُنْسَاءُ شَاعِرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْكَفَاءِ  
 عَلَى أَخِيهَا صَخْرٍ وَلَهَا دِيْوَانٌ شَعْرٌ قَدْ طُبِعَ فِي الطَّبَعَةِ الْكَاتُولِيكِيَّةِ لِمَرْسِي السُّوْعِيَّةِ فِي بَيْرُوتٍ . وَسَكَنَ  
 فَاءَ عَرَفَ لِاقَامَةِ الْوِزْنِ (٩) الْبَلَوَاءُ بِالْمَدِّ هِيَ الْمُصِيبَةُ الَّتِي يُبْلِي بِهَا أَي يَنْجِنُ وَيُتَمَتَّنُ  
 وَمَدَّهَا ضَرُورَةٌ وَالْفَرَامُ بِالْفَتْحِ الْوَلُوعُ وَالْحُبُّ الْمَدْبُّ لِلْقَلْبِ

- يا الهي أَتَيْتُ بِأَبِكَ طَوْعًا واطمأنت برُفدك الحَوْبَاءُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَاتَ الزَّمانَ أَمَنَّا وَفَوْزًا يَا مَسِيحًا لَمْ تَرْقَهُ المُسْحَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 فَحَرَ الدَّهْرُ فَيْكَ وَاهْتَرَّتْ تَيْبًا وَعَلَاهُ الْبِهَاءُ وَالإِزْدَهَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 سَمَتِ الأَرْضُ مَذْوَطَّتْ ثَرَاهَا وَسَمَا قَبْلَهَا العُلا وَالسَّمَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 وَحَمَلْنَا إِلَيْكَ أَعْبَاءَ إِثْمٍ وَلِكُلِّ لَشَوْقِهِ أَعْبَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وَذَرَيْنَا الدَّموعَ مِنْ مَأَقٍ جَفَنٍ رَبِّ دَاءٍ يَكُونُ فِيهِ الدَّوَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 وَرِكَابُ النِّعَامِ فِي كُلِّ خَبْتٍ وَوَهَادٍ تُضِلُّهَا الأَعْدَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 فَأَهْدِيهَا لِلسِّرَاطِ يَا خَيْرَ هَادٍ وَأَرِحْهَا يَا مَنْ بِهِ الإِهْتِدَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 بَعْرُوسُ خَطْبَتِهَا لَوْحِيدٍ كَكِتَابٍ وَخْتَمُهُ العِذْرَاءُ<sup>(٩)</sup>  
 مَرْيَمُ البِكْرُ ذَاتُ كُلِّ سَنَاءٍ تَحْدِثُ الأَرْضُ تَعْلَمُهَا وَالسَّمَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
 تُحِجُّ بِحَجْرِ قَرَارِهِ مُسْتَمِدُّ سِرِّ رَبِّ تَهَابُهُ الحُكْمَاءُ<sup>(١١)</sup>  
 حُجَّةُ الصَّلْحِ خَتَمَهَا بِالْهِ بَيْنَ خَلْقٍ وَحُكْمِهَا الإِمضَاءُ<sup>(١٢)</sup>  
 فَعَلِيهَا السَّلَامُ مَا لَاحَ بَرَقٌ تَحْتَ لَيْلٍ وَشَاحَهُ الظَّلْمَاءُ<sup>(١٣)</sup>

- (١) الحوباء النفس والرغد العطاء  
 ترق اليه يقال رقي السطح اذا صعد اليه والمعنى لم ترتفع الى مقامه  
 (٢) المسحاء جمع المسيح ولم ترفقه اي لم  
 (٣) الازدهاء العجب والتب الكبر والصلف  
 (٤) السما العلية والعلواء بالفتح السماء فتكون بدلًا من السماء  
 (٥) الاعباء الاثقال والاحمال  
 (٦) المأق طرف العين ما يلي الانف وذرى الدمع صبته  
 (٧) الوهاد الارضون المنخفضة واحدها وهدة بالفتح والحبت بالفتح الواسع المطش من  
 الارض تقول نزلت في خبت من الارض جمعه خبيوت والركاب الابل واحدها راحلة وفي نسخة:  
 ركاب الامان (٨) الحج البحر بالضم معظم مائه والقرار ما قر فيه والمراد هنا آخر عمق  
 البحر (٩) الامضاء الانفاذ (١٠) لاح بمعنى ظهر والوشاح  
 ككرسان من لؤلؤ وجوه منظومان يخالف بينهما احدهما معطوف على الآخر وفي قوله: ما لاح  
 برق الح إشارة الى ان العذراء بولادتها المخلص قد شقت ليل السخط الالهي كما يشق البرق  
 الظلام ويمزقه عند مبيضه

وقال أيضاً رحمه الله في بشارة مريم وذلك سنة ١٦٩٦ من بحر البسيط

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ قَدْ ادْنَاكَمُ النَّايِ      مَذْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ مِنْ تَلْقَاءِ عَذْرَاءِ<sup>١</sup>  
 فَالْجَوْ مُنْتَجِسٌ بِالنُّورِ مَفْرَقُهُ      وَالْأَرْضُ قَدْ بَسَمَتَ عَنْ تَعْرِ لِمَاءِ<sup>٢</sup>  
 قَدْ عَرَدَ الطَّائِرُ السَّرِيُّ مِنْ طَرَبِ      لِمَا رَأَى الْقُضْبَ تَرْقُصُ رَقْصَ هَيْفَاءِ<sup>٣</sup>  
 وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ فَوْقَ الْمَاءِ انْمَلْهَا      سَطْرًا تُحَاكِيهِ بَيْنَ الدَّرِّ وَالْمَاءِ<sup>٤</sup>  
 إِذْ لَاحَ شَمْسُ الْهَدَى فِي بُرْجِ طَالِعِهِ      بِشَارَةٌ قَدَسَتْ أَرْحَامَ حَوَاءِ<sup>٥</sup>  
 وَاشْرَقَ اللَّهُ فِي نَاسُوتِ آدَمِ      مَذْ جَاءَ جِبْرِيْلُهُ الْعَالِي بِبُشْرَاءِ  
 كَانَ نَاسُوتُهُ الْمَخْلُوقِ فِي عَجَبِ      بَابُ لَلاهُوتِهِ فِي طَيِّ إِخْفَاءِ  
 أَهْلًا بِمُتَشَعِّحِ النَّاسُوتِ مُنْخَدِرًا      كَأَنَّهُ قَبَسٌ فِي جِحْجِحِ دَهْمَاءِ<sup>٦</sup>  
 شَارِقْنَا وَقَتَامُ الْكُفْرِ يَصْرَعُنَا      وَالْعَقْلُ يَخِطُّ فِيهِ خَبْطُ عَشْوَاءِ<sup>٧</sup>  
 وَبَيْنَمَا الْجَهْلُ يَغْشَى الْعَقْلَ مُتَصِرًا      بَدَتْ طَلَانِعُ جِبْرِيْلٍ لِعَذْرَاءِ<sup>٨</sup>  
 جِبْرِيْلٌ مَا لَكَ مِنْقَضًا وَقَدْ بَزَغَتْ      مِنْ فَيْكِ شَمْسُ أَرَاهَا سِرًّا مَوْلَايِ<sup>٩</sup>  
 أَرَى الْجَلِيلَ بِأَصْقَاعِ الْجَلِيلِ وَقَدْ      كَانَ الْجَلِيلُ عَلَى أَكْنَافِ أَضْوَاءِ<sup>١٠</sup>

- (١) بُشْرَاكَ مثل بُشْرَى لك وقوله قد ادناكم الناي اي قد قربكم اليه الذي هو بعيد عنكم  
 واومض البرق إنباضاً مع وكنى بالناي عن السيد تمجد اسمه فإنه بعيد عن الآدميين من جهة  
 الطبيعة ومن جهة كسر آدم لأمره وكنى بإنباض البرق من تلقاء العذراء عن ولادة المسيح فان  
 مظهره قد بدد ما كان مخبئاً على البصائر من دُجُنَاتِ الْاَوْهَامِ . وفي نسخة اومض النور  
 (٢) الْجَوْ بِالْفَتْحِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمُنْتَجِسُ الْمَتَفَجِّرُ وَالْمَفْرَقُ أَصْلُهُ وَسَطُ (الرَّأْسِ وَالنَّوْرِ  
 مَقْدَمُ الْقَمِّ وَاللِّمَاءِ السَّمْرَاءُ الشَّفَقُ (٣) الْهَيْفَاءُ الرِّقِيقَةُ الْخَصِرُ وَتَسْكِينُ صَادِ تَرْقُصُ بِلا جَزْمِ  
 ضَرُورَةٌ وَالْقُضْبُ بَضْمَتَيْنِ جَمْعُ قَضِيبٍ وَخَفِيفُهُ لِلْوِزْنِ وَفِي نَسْخَةِ : «لَمَّا رَأَى الْعَصَنُ يَرْقُصُ رَقْصَ هَيْفَاءِ»  
 (٤) لَمَّا نَسَبَ الْكُتَابَةَ إِلَى الرَّيْحِ جَمَلَ هَبَاتِهَا عَلَى الْمَاءِ بِمِثْرَةٍ أَنْامِلِ الْكُتَابِ وَهُوَ تَخْيِيلُ لَطِيفِ  
 (٥) وَفِي نَسْخَةِ : ابْنَاءُ حَوَاءِ (٦) وَقَوْلُهُ جِحْجِحِ دَهْمَاءِ أَي جِحْجِحِ لَيْلَةِ دَهْمَاءِ وَالْجِحْجِحُ الطَّائِفَةُ  
 مِنَ اللَّيْلِ وَالِدَهْمَاءُ لَيْلَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ (٧) شَارِقْنَا قَرَبَتْ مِنَّا وَالْقَتَامُ الظَّلَامُ وَيَخِطُّ  
 خِطُّ عَشْوَاءِ أَي يَتَصَرَّفُ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَالْمَشْوَاءُ صِفَةٌ لِلنَّاقَةِ الَّتِي فِي عَيْنِهَا سَوْءٌ (٨) يَغْشَى  
 يُغْطِي وَبَدَتْ ظَهَرَتْ وَالطَّلَانِعُ جَمْعُ الطَّلِيعةِ وَهِيَ مِنَ يَبِثُ قَدَّمَ الْحَيْشِ لِيَتَعَرَّفَ أَخْبَارَ الْعَدُوِّ وَأَشَارَ  
 بِالطَّلَانِعِ هُنَا إِلَى بَشَارَةِ الْمَلَكِ لِلْبَتُولِ (٩) مِنْقَضًا أَي سَاقِطًا بِسُرْعَةٍ وَبَزَغَتْ طَلَعَتْ (١٠) أَصْقَاعِ

يا ارض ناصرة اضحيت ناصرة عزائمًا كُنَّ قبلاً ذات أسواء  
 آجَابَ جَبْرِيلُ وَالْأَسْرَارُ تَعَصُّدُهُ أَنِي رَسُولٌ بِإِنْعَامٍ وَإِنْشَاءً <sup>(١)</sup>  
 إِلَى بَتُولٍ ابْتِشَرَهَا وَقَدْ وُصِفَتْ لِي مَرْيَمَ الْبَكْرِي فَاسْمِعْ نَصْرَ بُشْرَائِي <sup>(٢)</sup>  
 لَكَ السَّلَامُ أَيَا قُدُسُ اسْتَقَرَّ بِهِ رَبُّ تَعَالَى بِالْقَابِ وَأَسْمَاءُ  
 الرَّبِّ مَعَكَ وَفِي أَحْشَاكَ أَبْصَرُهُ إِنَّا جَنِينًا بَدَأَ فِي سِلْكِ آبَائِهِ <sup>(٣)</sup>  
 لَكَ السَّلَامُ أَيَا كَنْزًا بِهِ وَجَدُوا مَاءَ الْحَيَاةِ لِأَمْوَاتٍ وَأَحْيَاءُ  
 يَجِيئُ مِنْكَ إِلَهُ تَحَنُّنُ نَعْبُدُهُ وَيَتَشَلُّ الضَّالُّ مِنْ تَيْهِ وَاغْوَاءُ <sup>(٤)</sup>  
 ذَلِكَ الَّذِي قَدْ رَأَى حَزَقِيلُ مَنَظَرَهُ مِنْ فَوْقِ مَرَكَبَةٍ مَا بَيْنَ أَضْوَاءِ <sup>(٥)</sup>  
 تَنْقَضَ مِنْهُ بَرُوقٌ خَلَّتْهَا شُهْبًا مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ فِي خَوْفٍ وَإِنْعَرَاءِ <sup>(٦)</sup>  
 زَاهٍ قَدْ حَلَّ فِيهَا مِثْلَمَا سُفِنَ أَرْسَتْ أَنَا جِيرَهَا فِي لَحْجِ آلاءِ <sup>(٧)</sup>  
 أَنْتِ هِيَ الرَّوْضَةُ الْمَأْمُونُ مَغْرَسَهَا يَنْسَابُ فِيهَا مَعِينُ الْبُرِّ لِلدَّاءِ <sup>(٨)</sup>  
 أَنْتِ هِيَ الْهَيْكَلُ الْمُخْتَارُ مِنْ قِدَمٍ لَمْ تَرْقُهُ قَطُّ أَقْدَامُ بِأَسْوَاءِ <sup>(٩)</sup>  
 أَنْتِ الَّتِي هِيَ قُدُسُ الْقُدُسِ مَقْدُسُهَا مِنْهَا نَنَالُ سَعَادَاتِ الْأَخْصَاءِ

الجليل نواحيه والجليل قسم من الارض المقدسة والجليل من قوله ارى الجليل هو السيد المسيح وفي نسخة: «كان الجليل مقبلاً فوق اضعاء»

- (١) وفي نسخة: اسمع مصيحاً لما بيديه مرجحياً جبريل وهو رسول الله مولاي  
 (٢) وفي نسخة: قل فالسلام عليك اني ملك يا مريم البكر لا يرهك انشاء  
 (٣) وفي نسخة: الرب معك مقبلاً في حشاك هدى (٤) ينشل الضال اي يخرجه  
 واصل الضال مشدّد اللام وانما خففه لاقامة الوزن (٥) وفي نسخة: من فوق مركبة  
 المرجون للرائي (٦) وفي نسخة: تكسو الملائك منها جل لالاء (٧) ارسط  
 اناجيرها اوقفها والاناجر جمع الانجر وزيدت الياء للوزن وهو خشبات يفرغ بينها الرصاص  
 المذاب فتصير كصخرة اذا رست رست السفينة وهو معرب لسكر بالفارسية وقوله فيها التفات  
 من الخطاب الى الغيبة وفي نسخة: انت السفينة حقاً فيك نجدتنا  
 (٨) ينساب اي يبري والمعين بفتح الميم الماء الجاري على وجه الارض واراد بالبرء المسيح تبارك  
 اسمه وبالداء الجريرة الآدمية (٩) هذا تلميح الى براءة البتول من الخطيئة الاصلية

- ومنك يا بكرُ يأتي الله مُتليداً والحتمُ باقٍ بإجلالٍ وإزعاء<sup>(١)</sup>  
 لكي يُخْلِصَ حَوًّا من غَوَايِبِهَا بِنَهْجِهِ الحَقِّ يَجُو آيَ ظَلْمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 فكلُّ نطقٍ يماريه به حَرَسٌ وكلُّ عينٍ شَتَتْهُ عَيْنُ عَمِيَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وكلُّ سَمْعٍ يَكْذِبُهُ بِهِ صَمٌّ كَأَنَّهُ جَاءَ مَحْشَوْاً بِلَوَاءِ  
 يا حاملاً عرْشَهُ الأَجْنَادُ فِي رَهَبٍ هَا الآنَ مَثَوَاكَ فِي أَحْشَاءِ عِذْرَاءِ  
 طُوبَاكَ يَا مَرِيْمَ العِذْرَاءِ إِذْ وَفَدَتْ عَلَيْكَ نُجَابُ افْرَاحٍ وَبُشْرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 حَقًّا لَقَدْ أَنْطَقَ الرَّاوُونَ عَنْكَ بَانَ عَنْ مِثْلِهَا أُعْجِمْتَ أَرْحَامُ حَوًّا<sup>(٥)</sup>  
 أَنِي أَرَى الكونَ بَعْدَ اليأسِ مَبْتَهْجًا قَدْ أَيْدَتْهُ بَرَاهِينُ الأَوْدَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 فَالْكَفْرُ فِي حَرْبٍ وَالكِذْبُ فِي كَرْبٍ وَالصِّدْقُ فِي طَرْبٍ وَالحِمْيُ فِي الياءِ<sup>(٧)</sup>  
 وَالحَلْقُ فِي رَهْجٍ وَالأَفْقُ فِي بَهْجٍ وَالنُّطْقُ فِي لَهْجٍ يَشْدُو كورْقَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 وَالأَثْمُ قَدْ نَسَخَتْ آيَاتِ سُورَتِهِ رَايَاتُ مَطْلَعِ غُفْرَانٍ وَإِرْضَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 وَالمَهْرُ طَقَاتُ عَدَا الأِيْمَانِ يُدْحِضُهَا كَأَنَّهَا العَارُ للمَرْءِ وَالرَّاءِ ي<sup>(١٠)</sup>  
 تَرْتَدُّ عَنْهَا عَيونُ النَّاسِ خَاسَةً كَأَنَّهَا رُقْمَتْ فِي طِرْسِ أَقْدَاءِ<sup>(١١)</sup>  
 أَلْتَمَى عَلَيْهَا مَعِينَ الحَقِّ فَانْدَرَسَتْ مَذْقَامٌ يَحِقُّ مَعَهَا كُلُّ فَحْشَاءِ<sup>(١٢)</sup>

(١) الإرعاء بمعنى الرعاية والحفظ (٢) والآي جمع الآية ومعناها العلامة (٣) شَتَتْهُ أَبْفَضَتْهُ  
 والأصل شَتَاتُهُ قَلِبَتِ المَهْمَزَةُ فَالْأَثْمُ حَذَفَتْ دَفْعَ النِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَبِمَارِيهِ أَي بِمُجَادَلِهِ (٤) النُّجَابُ  
 الرُّسُلُ (٥) جَعَلَتْ عَقِيْمًا لَا تَقْبَلُ الوَلَدَ وَلَا تَلِدُ وَإِرَادَ بَارْحَامُ حَوًّا أَرْحَامَ بِنَاتِهَا النَّازِلَاتِ مِنْهَا  
 (٦) مَبْتَهْجًا أَي مَسْرُورًا وَاليأسُ مِنَ الشَّيْءِ قَطْعُ الرَّجَاءِ مِنْهُ (٧) حَرْبٌ أَي هَلَاكٌ وَالكَرْبُ  
 بَضْمٌ فَفَتَحَ جَمْعُ كَرْبَةٍ وَهِيَ الغَمُّ يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ وَالمَطْرَبُ الفَرْحُ وَقَوْلُهُ وَالحِمْيُ فِي الياءِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ  
 الحَقَّ وَالحَيَاةَ فِي يَسُوعَ المَسِيحِ وَهَذَا تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ «أَنَا هُوَ الحَقُّ وَالحَيَاةُ» (٨) الرِّهْجُ  
 مَحْرَكَةٌ الغَبَارِ أَوْ مَا ثَارَ مِنْهُ هَذَا مَعْنَاهَا فِي مَا وَصَلَ البِنَانُ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ المَقَامُ إِنَّمَا هُوَ  
 اللِّمْعَانُ وَالرَّوْنِقُ كَمَا هُوَ مَعْنَى الرِّهْجِ عِنْدَ العَامَةِ وَالثَّاءُ أَعْلَمُ وَالبَهْجُ مَحْرَكَةٌ الفَرْحِ وَالأَلْهَجُ مَحْرَكَةٌ  
 إِيضًا الوَلُوعُ بِالشَّيْءِ مَصْدَرٌ لِهَجِّ بِالشَّيْءِ يَلْهَجُ لِهَجًّا إِذَا أُغْرِيَ بِهِ فَثَابَرَ عَلَيْهِ وَالمَشْدُو التَّرْتُّمُ وَالمُورْقَاءُ  
 الحِمَامَةُ (٩) السُّورَةُ القِطْعَةُ المَسْتَقِلَّةُ مِنَ الكِتَابِ كَالفِصْلِ (١٠) يَدْحِضُهَا يَرُدُّهَا وَيَدْفَعُهَا  
 وَالمَهْرُ طَقَاتُ جَمْعُ المَهْرِ طَقَةٌ وَهِيَ البِدْعَةُ فِي الدِّينِ مَعْرَبَةٌ (١١) خَاسَةً أَي كَلِيْلَةً مُعْيِيَةً  
 (١٢) وَفِي نَسَخَةٍ: وَقَامَ يَحِقُّ مِنْهَا كُلُّ فَحْشَاءِ



- طُوبَىٰ بَنِي آدَمَ إِذْ قَد رَأَوْا مَلِكًا فِي زِيِّ عَبْدِ بَلَاكِبِرٍ وَخِيَلَاءَ<sup>١</sup>  
 بِشْرَاكَ يَا آدَمُ الْمَسْجُونُ فِي نَفَقِ وَافَاكَ آسِيكَ مِنْ ضَرِّ وَأَسْوَاءِ<sup>٢</sup>  
 قَدْ تَمَّ سُؤْلُكَ فَأَخْلَعَ مَا عَلَيْكَ فَهَدَّ نَجْوَتَ مِنْ عَثْرَةِ رَقَشَاءَ رَقَطَاءَ<sup>٣</sup>  
 لِذَلِكَ لَمَّا دَعَانِي فِي الْوَدَى زَمَنِي أَجَبْتُهُ إِذْ لِسَانِي غَيْرُ فَأَفَاءَ<sup>٤</sup>  
 إِلَيْكَ عِذْرَاءَ بَكْرًا فِي غَالِئِهَا مَا شَانَهَا قَطُّ نَظَامٌ بَايْطَاءَ<sup>٥</sup>  
 تَرَفُّ مَنظُومَةٌ كَالدَّرِّ مَنظِفُهَا يَجِلُّ أَعْرَابِهَا عَنْ قَدَحِ إِقْوَاءِ<sup>٦</sup>
- وقال أيضاً رحمه الله آيات وعظ جمع فيها ما بين المقصور والمدود تحت لفظ واحد

وذلك سنة ١٧١٣ من الجوهري الكامل

- أَيْلَامُ بِشْرٌ بِالْهَوَى وَهُوَ الْفَتَى وَقَدْ اسْتَقَامَ مُدَجَّجًا بِقَتَاءِ<sup>٧</sup>  
 كَمِ مِثْلُهُ لَمَّا تَنَاهَى فِي الْهَوَى جَهْلًا هَوَى عَنْ شَانِحَاتِ هَوَاءِ<sup>٨</sup>  
 مَنْ كَانَ أَشْبَهَ فِي مَسَاعِيهِ الْعَفَى لَمْ يَدِرْ مَا سَيَكُونُ بَعْدَ عَفَاءِ<sup>٩</sup>  
 فِي مَوْقِفٍ فِيهِ النُّفُوسُ عَلَى رَجَا وَالنَّاسُ فِي بُؤْسٍ وَقَطَعَ رَجَاءَ<sup>١٠</sup>  
 يَوْمًا يَعُودُ مَمْرَقًا تَحْتَ الثَّرَى وَثَرَاوَهُ قَدْ عَادَ شَرٌّ ثَرَاءَ<sup>١١</sup>

- (١) الخيال بضم ففتح وتكسر الميم والمجرب والكهرياء واستعملها بكسر الميم وتسكين الياء  
 لأقامة الوزن. وفي نسخة إذ قد بدا ملكاً (٢) النفق محرقة سرب في الأرض له مخرج إلى  
 مكان وأراد به محبس الآباء الأبرار الذين ماتوا على رجاء مجيء المسيح المخلص وآسيك أي طينيك  
 (٣) الرقشاء المنقطة بسواد وبياض والرقطاء السوداء التي يشوجها نقط بياض أو البيضاء التي  
 يشوجها نقط سواد وأجرهما على العثرة تشبيهاً لها بالحية وأراد بالعثرة التي ذكر خطيتها آدم  
 (٤) أفاء الذي يكثر الفاء في كلامه. وفي نسخة: أجبت بلسان (٥) العذراء صفة  
 لحدوف تقديره قصيدة ونصبت بعامل محذوف والغلال جمع الغلالة بالكسر وهي شعار يلبس تحت  
 الثوب وشانها أي حاجها والنظام الكثير نظم الشعر والباطاء تكرار القافية بلفظها ومعناها (٦) يجل  
 أي يترفع والأقواء المخالفة بين قوافي الآيات برفع قافية وجر أخرى والقدر العيب وتُرَفُّ بمعنى  
 تحدى (٧) الفقى بالفتح والقصر أحد الفتيان وهو الشاب والفتاء بالفتح والمد من الفتوة  
 (٨) الهوى بالفتح والقصر ميل النفس وبالفتح والمد ما بين السماء والأرض (٩) العفى  
 بالفتح ولد الحمار وبالفتح والمد نحو الرسم والاثر (١٠) الرجا بالفتح والقصر جانب البئر  
 وبالفتح والمد الأمل (١١) الثرى بالفتح والقصر التراب وبالفتح والمد المال

- يُضْحِي رَمِيًّا سَائِلًا تَحْتَ الصَّفَا يَا ابْنَ الْمَوْدَةِ ابْنَ صَفْوُ صَفَاء<sup>١</sup>  
 قَدْ زَالَ عَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ السَّنَا فَعَدَا بَعِيرَ سَنَى وَغَيْرَ سَنَاءِ<sup>٢</sup>  
 أَنْتَ الْبَرَى وَلِذَا تَصِيرُ إِلَى الْبَرَى لَا تَطْمَعُنْ بِسَلَامَةٍ وَبَرَاءِ<sup>٣</sup>  
 مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ تَنَاوَلْتَ الْحَلَى مُتَلَسِّكًا مُتَوَحِّدًا بِجَلَاءِ<sup>٤</sup>  
 مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ أَصْحَتَ إِلَى الْوَحَى أَذْنَا وَكُنْتَ مُلِيًّا بِوَحَاءِ<sup>٥</sup>  
 إِنَّ الدُّنَا فِي غِشِّهَا شَبَهُ السَّقَى تَصْطَادُ عَقْلًا أَهْوَجًا بِسَقَاءِ<sup>٦</sup>  
 يَتَبَرَّقُ الْإِنْسَانُ فِيهَا بِالْعَمَى وَعَمَى الْبَصِيرَةَ مُشْبَهُ لِعَمَاءِ<sup>٧</sup>  
 فَانْهَضْ وَتُبْ وَاسْتَجَلِ عَيْنَكَ بِالْجَلَا إِنْ حِفَّتْ دَيَانًا وَيَوْمَ جَلَاءِ<sup>٨</sup>  
 وَارِضَ الدِّينِيَّ مِنَ الدُّنَا قُوْتَ الْفَنَاءِ فَمَصِيرُ كُلِّ مَسْرَةٍ لِفَنَاءِ<sup>٩</sup>  
 مَنْ كَانَ يَرْضَى بِالْدِينِيَّ مِنَ الْقَضَا يَجِدُ الْمُنَى فِي نَيْرَاتِ قَضَاءِ<sup>١٠</sup>  
 فَافْرَعْ إِلَى الْمَوْلَى الْعَزِيزِ مِنَ الذِّكَا إِنْ كُنْتَ مَتَّصِفًا بِمُحْسِنِ ذِكَا<sup>١١</sup>  
 فَالْعَالَمِ النَّخْرِضُ ضَاقَ بِهِ الْمَلَا شَوْقًا إِلَى مَنْ فِيهِ كُلُّ مَلَاءِ<sup>١٢</sup>  
 فَارْعَبْ إِلَى مَوْلَاكَ تَنْظَرُ بِالْجَدَى فَالْفَنَسُ مِنْ جَدَوَاهُ ذَاتُ جَدَاءِ<sup>١٣</sup>

- (١) الصفا بالفتح والقصر الحجاره والفتح والمدّ الهو والموده (٢) السنى بالفتح والقصر النور والفتح والمدّ المجد والشرف (٣) البرى بالفتح والقصر التراب والفتح والمدّ مصدر برى (٤) الحلى بالفتح والقصر الرطب من النبات او كل بقلة قلعتها والفتح والمدّ الحلوه (٥) الوحى بالفتح والقصر الصوت والفتح والمدّ السرعة (٦) السقى بالفتح والقصر القير والفتح والمدّ الحفة والطيش . لم آر السقى في كتب اللغة (٧) العمى بالفتح والقصر ذهاب نور العين والفتح والمدّ السحاب الرقيق (٨) الجلا بالفتح والقصر الكحل والفتح والمدّ الخروج عن المنزل . الذي في كتب اللغة الجلاء بالكسر والمدّ الكحل (٩) الفنى بالفتح والقصر عنب الثعلب والفتح والمدّ الموت (١٠) الفضا بالفتح والقصر البلغة من العيش والفتح والمدّ السعة . لم آر الفضا في المعجمات بهذا المعنى وإنما رأيت طعام فضا أي مختلط ومنه قوله « وعمر فضا في عيني وزبيب » (١١) الذكا بالفتح والقصر اشتعال النار . وبالفتح والمدّ الفهم (١٢) الملا بالفتح والقصر الصحراء . وبالفتح والمدّ الفنى الجدى بالفتح والقصر العطية وبالفتح والمدّ الفناء (١٣)

- ١) إِنْ كَانَ عَقْلَكَ مُقْفَرًا كَالدَّوْبَرَى تُضْحِي ورَأْيِكَ دَوْبَرَاءَ الرِّاءِ  
 ٢) كَمْ جَاهِلٍ قَدْ مَالَ مَعَ رِيحِ الصَّبَا وَأَطَاعَ فِيهِ عُنُقُونَ سَبَاءَ  
 ٣) بَاعَ التِّيْقُظَ وَالتَّحْرُزَ بِالكَرَى لَوْ شَاءَ كَانَ مُوَاظِنًا بِكَرَاءَ  
 ٤) مُتَمَلِّمًا كَالْمَعَزِ مِنْ ذَاءِ الْآبَا مُتَهَسِّمًا مُتَحَطِّمًا كَأَبَاءَ  
 ٥) يَا جَانِلًا قَدْ تَاهَ فِي عُرْضِ اللُّوَى وَغِنَاهُ أَخْفَقَ مِنْ خُفُوقِ لُؤَاءِ  
 ٦) قَدْ طَالَمَا ضَلَّ الْقَتَى بِهَوَى الْغِنَى مِنْ مُلْهِي فِخْرٍ وَحُسْنِ غِنَاءِ  
 ٧) فَدَعِ الْوَنَى مُتَشِطًّا إِنْ الْإِنَى تَمْضِي سُدَى فَالْعَمْرُ رَشِيخُ إِثَاءِ  
 ٨) لَا تَنْظُرَنَّ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّحَى كَمْ لِحْيَةٍ مَشْحُونَةٌ بِلِحَاءِ  
 ٩) قَدْ أَحْدَقْتَ بِفِنَاكَ أَشْرَاكَ الْعِدَى فَالسَّيْفُ لَمْ يَسْبِقْهُ عَدُوٌّ عِدَاءِ  
 ١٠) فَاهْجُرْ فِدَيْتِكُمْ الْمَنَازِلَ وَالْبِنَى وَدَعِ التَّائِقَ مِنْ بَنِي وَبِنَاءِ  
 ١١) وَدَعِ الْكِبَى مُتَمَمًّا لِذَوِي الْكِبَى ثُمَّ الْكِبَاءَ نُحَانَ غَيْرِ كِبَاءِ  
 ١٢) أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَاءَ فِي ظِلِّ الرَّوَى يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى رِشَاءِ رِوَاءِ

- ١) (الدوبرى بالفتح والقصر اسم موضع مقفر وبالفتح والمد تغير الرأي . لم أر من ذكر الدوبرى ولا بد أن يكون قد أخذها عن كتبوا في المقصور والمدود ٢) (الصبا بالفتح والقصر الريح الخفيفة وبالفتح والمد مصدر صبا يصبو . عنقوان الشيء أوله ٣) الكرى بالفتح والقصر النوم وبالفتح والمد اسم جبل بالطائف وفي معجم البلدان ثنية بالطائف وقيل أرض بيئية كثيرة الأسد  
 ٤) المتملل المتقلب على فراشه مرضاً أو غماً كأنه على ملة وهي الرماد الحار . والابا بالفتح والقصر داء يأخذ المعز وبالفتح والمد القصب ٥) المرص بضم العين وكسرهما الناحية والجانب واللوى بالكسر والقصر مسترق الرمل وبالكسر والمد البيرق ٦) الغنى بالكسر والقصر ضد الفقر وبالكسر والمد الترمم ٧) الانى بالكسر والقصر واحدة آناء الليل أي ساعاته وبالكسر والمد مفرد الآنية وهي الأوعية ٨) اللحى بالكسر والقصر جمع لحية وبالكسر والمد الشتم ٩) العدى بالكسر والقصر الامداء وبالكسر والمد الصيد . وهو مصدر عادى بين الصيدين إذا والى وتابع يصرع احدهما على اثر الآخر والغناء ساحة الدار وقصره للوزن ١٠) البنى بالكسر والقصر جمع بنية وبالكسر والمد البنيان ١١) الكبي بالكسر والقصر الاثاث والمتاع وبالكسر والمد البيخود . المنمق المتكلف التحسين والتزيين من تسيق الكتاب ولم أره في كتب اللغة وكذلك الكبي بمعنى الاثاث والمتاع ١٢) الروى بالكسر والقصر الماء الكثير المروي وبالكسر والمد جبل يشد به الامتعة على البعير

- ١) إِنَّ الْجَدِيدَ يَعُودُ فِي عَمِيِّ الْبَلِيِّ وَمَصِيرُ كُلِّ مُجَدِّدٍ لِبَلَاءٍ  
 ٢) يَاطَمَعًا بَبُلُوغِ قَصْدِكَ وَالْإِنِّي أَرَأَيْتَ دَهْرَكَ مَنْ حَظِي بِأَنَاءٍ  
 ٣) فَكَأَنَّمَا الْإِنْسَانُ فِيهَا فِي قَرَى سَيَزُولُ بَعْدَ الصُّبْحِ كُلِّ قَرَاءٍ  
 ٤) وَيَجُوزُ مَا أَعْدَدْتَ فِي الدُّنْيَا السَّوَى وَسِوَاكَ أَهْنَا مَرْتَعًا بِسَوَاءٍ  
 ٥) وَاعْتَضَتْ عَنْ حُبِّ الْأَقَارِبِ بِالْقَلْبِ مِنْهُمْ وَكَانَ الْحُبُّ حُبًّا قَلَاءً  
 ٦) أَسْقُوكَ صِرْفَ الْعَجْرِ رَغْمًا بِالرَّوَى فَسَكَّرْتَ مِنْ خَمْرِ الْبَلِيِّ بِرَوَاءٍ  
 ٧) وَحَسِبْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ نَوْرًا كَالْإِيَا فَعَدَّوْا ظِلَامًا بَعْدَ ضَوْءِ آيَاءٍ  
 ٨) هَذَا جِزَاءُ مُؤَمِّلِ حُسْنِ النَّعْمَى مِنْ نَاكِي عَهْدٍ بِحُسْنِ لِقَاءٍ  
 ٩) فَادْهَبْ وَدَعْ بَيْتًا بِهِ حُسْنُ النِّعْمَى مُتَدَبِّرًا بَيْتًا بِغَيْرِ غَمَاءٍ  
 ١٠) نَارًا تَلْطِئُ فِي حَوَائِكَ كَالْفَرَى يَا بُوْسَ جَسْمٍ مَحْرَقٍ بِغَرَاءٍ  
 ١١) شَابَ الصَّبِيَّ مِنْ شَرِّ أَيَّامِ الْحَرَى لَا حَبْدًا شَرَّ جَرَى بِجَرَاءٍ  
 ١٢) وَاعْتَضَتْ عَنْ أَيَّامِ لَهْوِكَ بِالصَّلَى وَجِزَا الْأَيْمِ ذَكَى لَطَى وَصِلَاءٍ  
 ١٣) فَالِدُودُ وَالغَسْلِينَ صَارَ لَكَ الْغِذَى مِنْ بَعْدِ مَرْتَعٍ لَذَّةٍ بِغِذَاءٍ

- (١) البلي بالكسر والقصر وبالفتح والمد مصدر بلي الثوب اذا رث (٢) الانى بالكسر والقصر وبالفتح والمد ببلوغ الشيء منتهاه (٣) القرى بالكسر والقصر وبالفتح والمد طعام الضيف  
 (٤) السوى بالكسر والقصر وبالفتح والمد بمعنى غير كقوله « وما قصدت من اهلها لسوانكا »  
 (٥) القلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد غاية البغض والكراهة (٦) الروى بالكسر والقصر والفتح والمد الدلو الكبيرة لم آر لها هذا التفسير في كتب اللغة والصرف بالكسر الخالص من الحمر وغيرها (٧) الايا بالكسر والقصر وبالفتح والمد ضوء الشمس  
 (٨) النعى بالضم والقصر والكسر والمد مصدر لقي يلقي (٩) النعى بالفتح والقصر والغيماء بالكسر والمد سقف البيت وقيل ما فوقه من التراب وغيره (١٠) القرى بالفتح والقصر والغيماء بالكسر والمد ما يغرى به اللاصاق . اصل تلطئ تلطأ فحذف احدى التاءين تخفيفاً ومعناه تتلأب واصل حوائك بالسبب المثقلة فخفف للضرورة (١١) الحرى بالفتح والقصر والمد ايام الشباب . يقال جارية بينة الحراية والحري والحراة اي الفتوة وكان ذلك في ايام جرائها اي صباها  
 (١٢) الصلى بالفتح والقصر والكسر والمد النار (١٣) الغذى بالكسر والقصر والمد ما يُبتذى به . والغسلين ما يسيل من جلود اهل النار ولحومهم ودمائهم

- ١) يا صادراً رِيَّانَ عن ماء الأضا الآنَ ماؤك ليس ماءً أضاء ١)  
 تَبُّ وَايَكُ نَحْ نُحْ تَمَحُّ من ذاك السَّحَا ذَنبًا دَهَاكُ بَمَنْظِرِ ابْنِ سَحَاءِ ٢)  
 وقال أيضاً رحمه الله في شر الحسد ونفاق الحساد معرضاً بوقعة عرضت سنة ١٧١٩  
 للمطران عبد الله اللبناي الحلبي من حساده ثم يمدحه بها من البحر الكامل  
 وَقَبِيلَةَ جُهَلَاوُهَا عَقْلَاوُهَا فِي بَلَدَةٍ سَفَهَاوُهَا فُقَهَاوُهَا  
 يَا أُمَّةً ظَلَمْتَ رَعِيَّتَهَا سُدَى فَكَأَنَّمَا حَكَمَاوُهَا أَعْدَاوُهَا  
 تَبْنِي الرَعِيَّةُ مِنْ أَبِيهَا خَيْرَهَا فَيَصُدُّهَا عَنْ خَيْرِهَا أَبَاوُهَا  
 إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا ذَنْبُ الجُدودِ تُسَيِّغُهُ أَبْنَاوُهَا ٣)  
 ولقد مرتُ بِسُورِهَا وَبِسُورِهَا قَلَقُ فَعَزَّ عَلِيٌّ كَيْفَ لِقَاوُهَا  
 يَا بَلَدَةً قَرَأْتَ فَأَخَّرَ بَعْلَهَا الشَّرْعِيَّ عَنْ إِيْتَانِهَا أَقْرَاوُهَا ٤)  
 جَاءَتْكَ مِنْ عِلْمٍ دَعِيٍّ طَامِئًا سَكْرَى فَدَاعَ فُجُورُهَا وَزِنَاوُهَا ٥)  
 أَقْوَتٌ فَأَقْوَتُ أَجْرًا وَمَعَاهِدًا لَمْ يُدِرْ مِنْ إِقْوَانِهَا إِقْوَاوُهَا ٦)  
 أَزْجُرُ فُتْعَرِيَّ يَا حَسُودُ فَإِنَّ لِي نَفْسًا يَزِيدُ بَرْجَرِهَا إِنْغَرَاوُهَا  
 شَعَرَتْ لَهَا الشُّعْرَاءُ إِذْ شَعَرَتْ بِهَا فَتَرَيَّتْ بِشِعَارِهَا شُعْرَاوُهَا ٧)  
 سَأَمْتُ بِسُوقِ اللَّهِ خَيْرَ تِجَارَةٍ فَتَرْتُ وَفَاضَ عَلَيَّ الزُّبُونُ ثَرَاوُهَا ٨)

١) الاضا بالفتح والقصر والمد العدير ٢) السحى بالفتح والقصر الفطرأس وبالسكر والمد الطائر الخفاش هذا تفسير الناظم رحمه الله وفي الصحاح السحى الخفاش الواحدة سحاة وفي اللسان السحاء اذا فتح فُصِرَ واذا كَبُرَ مَدَّ وفيه ايضاً السحى ما انقشر من الشيء ٣) الرززية البلية والشطر الاول من هذا البيت هو صدر بيت قدم وهو «ان الرززية لا رززية مثلها ففقدان مثل محمد ومحمد» وتسيغه من اساخ الطعام اذا سهل مدخله في حلقه والمراد ان معاقبة المفردة في ذنوب الجذود مصيبة لا تماثلها مصيبة ٤) قرأت بمعنى حاضت والأقراء جمع القرء بالضم وهو الحيض ٥) الدعوي المتهم في نسبه واستعماله في العلم مجاز ٦) اقوت الاولى اي خلت من سكانها واقوت الثانية من اقوى الشاعر الشعر اذا خالف بين قوافيه برفع بيت وجر آخر ٧) الشعار بالكسر العلامة في الحرب والسفر والمراد ان الشعراء لما عرفوا طلوا نفسه نظموا الشعر في مدحها فكانت زينة لقصائدهم وحلية لأشعارهم ٨) الزبون الحريف مولدة وثمرت اي كثير ما لها ويقال ثري من باب طم يثرى ثرى كثير ماله قال في اللسان ثرا وأثرى وأفرى كثير ماله

رَامَ الْحَسُودُ بِتَجْسِيهِ خُسْرَانَهَا عَزَّتْ وَذَلَّ وَأَيْنَ مِنْهُ عَزَاؤُهَا  
 إِنَّ اللَّتَامَ إِذَا تَجَاوَزَ حَدُّهَا فِي اللَّوْمِ سَاءَ جَوَازُهَا وَجَزَاؤُهَا  
 سُجَّانَ مَنْ أَعْلَى الْمُلُوكِ وَحَطَّهْمَ لِسِيَّاسَةٍ وَتَمَلَّكَتْ قُفْرَاؤُهَا  
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِهَانَةٍ مَنْ لَهُ أَلْفُ الْإِلَوهَةِ كَالسِّيَّوَارِ وَيَاؤُهَا  
 يَا أَيُّهَا الْمَطْرَانُ عَبْدُ اللَّهِ بَلْ يَأْمَنُ بِهِ الْأَرْوَاحُ زَادَ رَجَاؤُهَا  
 لَا تَحْشَ مِنْ أَعْدَاءِ فَضْلِكَ إِذْ عَوَّوْا لَمْ يَخْفَ مِنْ شَمْسِ السَّمَاءِ ضِيَاؤُهَا  
 إِنْ كَانَ حَرَّكَهَا الْحَسُودُ زَعَازِعًا فَاللَّهُ يَا مُرُّ أَنْ تَهَبَّ رُخَاؤُهَا <sup>(١)</sup>  
 مَذْفَاقٌ فِي الْإِفَاقِ رِيحٌ طَهَارَةٌ قَالَتْ جَمِيعُ الْبَنَاتِ مِنْكَ ذَكَوْهَا <sup>(٢)</sup>  
 قِفْ يَا حَسُودُ فَإِنَّ شَمْسَ فِعَالِهِ يَخْسَا الْعَيُونَ بِهَاؤُهَا وَسَنَاؤُهَا <sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الْكَنِيسَةَ لَا تَزَالُ بَيْتَةً وَالْيَوْمَ فِي ذَا الْحِجْرِ زَادَ بِهَاؤُهَا  
 سُرَّتْ بِهِ لَمَّا رَأَتْهُ بِرَأْسِهَا تَاجًا وَقَدْ فَخَّرَتْ بِهِ رُؤْسَاؤُهَا  
 جَاءَتْ وَقَدْ عَمَدَتْ عَلَيْهِ لِوَاءِهَا مَذْجَاءٌ مَعْقُودًا عَلَيْهِ وَإِلَاؤُهَا <sup>(٤)</sup>  
 فَلِأَنَّهُ حَبْرٌ لَهُ أَفْعَالُهَا لِأَنَّهُ فَضْلٌ لَهُ أَسْمَاؤُهَا  
 مَلِكٌ فَضَائِلُهُ تَقْوُدُ جَنَائِبًا لِسِوَاهُ حَتَّى عَمَّهُمُ الْآؤُهَا <sup>(٥)</sup>  
 لَا زِلْتَ يَا مَوْلَايَ مَغْمُورَ الرِّضَى حَتَّى تَقُولَ الرُّوحُ إِنَّكَ تَأْوُهَا

وقال أيضاً رحمه على لسان السيد المسيح يتهدد الزناة وذلك سنة ١٧١٣ من البحر الوافر

سَلُّوا عَنِّي تَقُولَ بَنِي الزَّنَاءِ عَدَاةَ تَرْكَتَهُمْ مِثْلَ الْهَبَاءِ <sup>(٦)</sup>  
 وَيَشْهَدُ لِي بَدَا نُوحٌ وَلُوطٌ مَعَ الضِّدِّينَ مِنْ نَارِ وَمَاءِ

(١) الزمنازع جمع زعزع وهي ريح شديدة العبوب ترزعع الاشياء. والرخاء بالضم الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً (٢) الذكاء سطوع ربح المسك (٣) يخسا اي يبي العيون ويكلمها والفعل من هموز اللام (٤) اللواء بالكسر شقة ثوب تطوى وتشد الى عود الريح والولاء الحب مصدر والاه بواليه موالاة وولاء (٥) الجنائب الدواب التي تقاد وهي جمع الجنينة والآؤها نسمها (٦) التغول المولودون بزواج غير شرعي

فلوطني نارٌ من سماءٍ ولنوحِي ماءٌ من بلاءٍ  
 أتوا أرضاً وعاثوا في سماها فكان فسادُهم عرضَ السماءِ<sup>(١)</sup>  
 رجالٌ كالنساءِ بلا عقولٍ نساءٌ كالرجالِ بلا حياءٍ  
 اباحوا مُستحلِّين المناهي لرفضهم الأوامرَ بالحشاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وخابوا كلُّ ما لله حتى رأيتُ القدسَ يُرمى بالهجاءِ  
 أساودُ قد تبدَّوا في سوادٍ كأنهم الردى تحتَ الرداءِ<sup>(٣)</sup>  
 فتلفظهم بلادُ اللهِ طراً كلفظِ البرِّ في دورِ الرحاءِ<sup>(٤)</sup>  
 فلا الأرضُ الكشيبةُ تحتضينهم ولم يحملهم متنُ القضاءِ<sup>(٥)</sup>  
 ولا تلكَ السماءُ لهم سماءٌ كأنهم الأفاعي في وعاءِ  
 تبتُّ سمومها في كلِّ نفسٍ ويرشحُ ظاهراً ما في الإناءِ<sup>(٦)</sup>  
 فلا تعجبُ إذا اشليتُ ناراً مؤججةً عليهم باللَّطاءِ<sup>(٧)</sup>  
 تركتهمُ بها صرعى حيارى يرومونُ المناصَ من البلاءِ<sup>(٨)</sup>  
 قتلتُ فسادهم من غيرِ حربٍ وذلك من غريبِ الإغتناءِ  
 يموتُ المرءُ من داءٍ بداءٍ إذا عزَّ الشفاءُ على الدواءِ<sup>(٩)</sup>  
 أتُنكرُ موتهمُ وأنا سهيلٌ طلعتُ بموتِ أولادِ الزناءِ  
 فان ماتوا فوا أسفي عليهم وإن كانوا حيوا فحيوا بداءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) معنى عاثوا أفسدوا والعرض ضد الطول والسعة وكلاهما محتمل هنا يستقيم المعنى معه  
 (٢) الحناء الفحش (٣) الاساود الحيات والردى الموت (٤) البر بالضم القمع  
 وتلفظهم تغذفهم وترميمهم وطراً اي جيباً والرحاء الطاحون اصله الرحي بالتصرف فده للوزن  
 (٥) القضاء ما اتسع من الارض وسكن نون تحتضنهم للضرورة وهو على حد قول الأسيدي  
 كنا نرقمها فقد بُزقت واتسع الحرق على الرفع (٦) تبت سمومها اي تفرقتها في  
 النفوس (٧) هذا من أشلى الكلب على الصيد اذا اغراه. وفي رواية اثبتت وهي غير صحيحة  
 واللَّطاء اصله اللقي فده للضرورة (٨) المناص (التخلص) (٩) قوله اذا عزَّ الشفاء اي  
 اذا لم يوجد (١٠) يقول ان ماتوا فقد ماتوا بأنهم وهي حال موجبة للأسف. وقوله  
 فحيوا بداء اي عاشوا وهم في ملة الاثم وداء الخطيئة

بِقَاءِ يَسْتَحِيلُ إِلَى قَنَاءِ قَنَاءِ يَسْتَحِيلُ إِلَى بَقَاءِ  
فَمَنْ رَامَ الْبَقَاءَ بِغَيْرِ فَضْلِ يَعُودُ مِنَ الْقَنَاءِ إِلَى الْقَنَاءِ  
إِذَا كَانَ الرَّجَاءُ بِإِصْلَاحِ يَوْمِيَّةٍ فَهُوَ قَطْعُ الرَّجَاءِ  
فَلَا يُعَلَى الصَّعُودُ بِإِلَّا مَرَاقٍ وَلَا تُدَلَّى الْمِيَاهُ بِإِلَّا رِشَاءٍ<sup>١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح مريم البتول وهو في حلب سنة ١٦٩٤ من البحر الكامل

- عُجَّ بِالْحَمَى يَارَاكِبَ الْوَجْنَاءِ فَعَسَاكَ نُحْيِي مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ<sup>١)</sup>  
وَأَقْرَأَ السَّلَامَ أَهْمِيلَ ذِيكَ الْحَمَى عَنِّي فَإِنِّي عَنْ حِمَاهِمُ نَاءٌ<sup>٢)</sup>  
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَرْبِعِي فَأَعْشُو إِلَى نَارٍ تُشَبُّ بِزَفْرَةِ الصَّعْدَاءِ<sup>٣)</sup>  
أَوْ كُنْتَ تَجْهَلُ فِي الْحَمَى أَرْجَاءَهُمْ يَهْدِيكَ مِنْهَا تَضَوُّعُ الْأَرْجَاءِ<sup>٤)</sup>  
فَأَنْخِ بِهَاتِيكَ الرَّبُوعَ وَلَا تَقُلْ أَرْجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ<sup>٥)</sup>  
فَسَمَى دِيَارَ أَحَبَّتِي صَوْبَ الْحَيَا بَلْ أَدْمَعِي تُغْنِي عَنِ الْأَنْوَاءِ<sup>٦)</sup>  
عَجِبًا لِقَلْبٍ سَارٍ بَيْنَ رِحَالِهِمْ فَكَأَنَّهُ صَاعُ الْعَزِيزِ الرَّاءِي<sup>٧)</sup>  
فَقَدَوْتُ صُفْرَ الْقَلْبِ بَلْ صُفْرَ الْحَشَا بَلْ صُفْرَ رَبْعٍ كَانَ فِيهِ عَزَائِي<sup>٨)</sup>

١) الصعود كهبور (العقبة الشاقة المصعد ومرافق جمع مرقاة وهي ما يرتفع به إلى المكان العالي كالسلم). والرشاء بالكسر جبل الدلو جمعه ارشية ويقال ادلى إذلاء إذا ارسل الدلو في البئر وكأنه اراد ولا تغترف المياه بالدلو ما لم يوصلها جبل (٢) ألوجنء الناقة الشديدة وعج بالحسى أي أقسم به أو قف به (٣) ناء أي بعيد اسم فاعل من نأى وقرأ عليه السلام ابغته أيأه قال الأصمعي وتمديته بنفسه خطأ فلا يقال اقرأه السلام لأنه بمعنى اتل عليه (٤) الصعداء بضم ففتح تنفس طويل من هم أو تب واعرش أمر من عشا إلى النار إذا رآها ليلاً من بعيد فقصدتها مستضيئاً راجياً هدى أو قرى واثبت الواو فيه للوزن على حد قوله

وتضحك بني شبيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً (٥) الأرجاء النواحي واحدا رَجَاءً والتضوُّع انتشار الرائحة (٦) عجز هذا البيت هو صدر بيت لابن الفارض يقول فيه:  
أَرْجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ سَجْرًا فَاحِجًا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ وهو من نوع التضمين (٧) الأنواء الأمطار واحدا نَوْءٌ وصبوب الحيا انساب المطر (٨) العزيز ملك مصر والصاع مكبال يسكال به والرجل مركب للبعير اصغر من القتب وفي البيت تلميح إلى الصاع الذي أمر يوسف الصديق أن يجعل في عدل أخيه بنيامين كما ورد في سفر التكوين (٩) أي خالي القلب والربع المنزل



يا ساكني الأردن رفقاً بالذي لم يدع يوماً ساكني البطحاء  
 لي فيكم دمع ينم بسرتم ابداً تكفكفه يد البرحاء<sup>(١)</sup>  
 قد أوقدت زفراته نار القرى فلذاك تعشوها ذوو الأهواء<sup>(٢)</sup>  
 صب صبا نحو الصباية والصبا فصبايتي من صبوتي وصبائي<sup>(٣)</sup>  
 هاتيكم النار التي في بابل قد أوقدت من جذوة الأحشاء<sup>(٤)</sup>  
 لولا انسجام مدامعي في سفحكم لفضيت عند تحرقي وبلائي<sup>(٥)</sup>  
 يا قلب هلاً جرت في سفن الحشا بجرأ طما من عبرتي وبكائي<sup>(٦)</sup>  
 بل طرت وأسفا عليك لعائل يعروك عند مواقع الإيماء<sup>(٧)</sup>  
 نحو الديار ديار عمدي أليتي بهم وحل ما زري وحبائي<sup>(٨)</sup>  
 مني السلام علي ربيع أحبي متألماً بسواطع اللألاء<sup>(٩)</sup>  
 خذ يا نسيم الصبح عني أنعماً إن كنت ممن يرتضي بقاءي  
 نحو البتول الطهر منهاج الوري من خصصت بالجمعة الغراء  
 وانشر برك طي ما استودعته من مغرم دنف كئيب ناء  
 وقل السلام عليك من صب غدا يحنو اضالعه عن الرضاء<sup>(١٠)</sup>  
 لو كان يمكن أن يريك ضناؤه لأراك لكن ليس بالترائي<sup>(١١)</sup>

(١) تكفكفه أي تمسحه والبرحاء شدة الشوق وينم بسرتم أي ينشره ويذيعه (٢) الزفرات جمع الزفرة وهي استعاب النفس من شدة الغم والحزن وتعشوها أي تقصدتها عداه بنفسه على تضمينه معنى قصد (٣) صبا بمعنى مال والصبابة بالفتح الشوق وقيل رفته (٤) الجذوة مثالثة الجمرة المنتهية (٥) فضيت أي مت وفي أكثر النسخ لولا تسامح عبرتي الخ وعنى به سجم الدمع وقد ذكر تسامح الرمخسري قال «لأنهم يتسافحون الدماء» وفيه معنى المشاركة على حكم هذا الباب (٦) طما البحر إذا ارتفعت أمواجه (٧) الغائل المهلك ويعروك يأخذك وكنى بمواقع الإيماء عن الاوقات التي تستعمل فيها الإشارة لا الكلام (٨) نحو ظرف متعلق بطرت في البيت الذي قبله والالية وزان غنية القسم والمآزر جمع المنزر والحباء بكسر الحاء وضمها اسم من احبتي بثوبه إذا اشتعل به وكنى بذلك عن ديار محالفه (٩) اللألاء اللعنان ومثلاً أي مضيئاً (١٠) الرضاء الارض التي اسخنتها شدة حرارة الشمس (١١) الضنى المرض والخرال مصدر ضني يضنى ضنى وضناه

أصغى لصوت أئنه كي تعري من صوته ما فيه من بلواء  
 هذا هو الصوت الذي يدعوبه جهراً وذاك بمريم العذراء  
 يا ابنة الكبراء بل يا ابنة الكبراء  
 ١) مذ شمت بارق نورك متنفساً راعى النظير الطرف بالأنواء  
 ٢) تالله ما كانت بروقك خلماً مذ أردفت بالديمة الوطفاء  
 ٣) لما تجلت للعباد شمسها جلت الغياهب عن يد بيضاء  
 ٤) وراوا عباب الفضل أزيد زاخراً فثنى العنان قريهم والنأي  
 ٥) وتراحم الوراد فيك ليملاوا من فيض جود حف بالالاء  
 ٦) كم منهل صدر العفاة صوادياً عنه وبجرك وافر الإعطاء  
 ٧) أفديك من قمر بدا متزها عن نقص مرتبة وخسف ضياء  
 ٨) تنو له الأقار وهي طوالع ويخر للأذقان ابن ذكاء  
 ٩) قد جمعت فيك المحاسن كلها فلذاك مازج حبك بدماعي  
 ١٠) ان كنت شمساً فالأنام كواكب او كنت بدرأ فهي عين سها  
 ١١) إني لأحوج في علاك من الذي وقياس قربك متنف بخطاي

- (١) الأنواء الامطار استمارها للدموع الفزيرة والبارق اللامع وشام البرق نظر اليد ابن بطر  
 وابن يقصد (٢) البرق الخلب المطمع المخلف والخلب صيغة مبالغة ومقتضى المقام ان يقال خلبة  
 لانه جار على الجمع الآن يكون ما يستوي فيه المذكور والمؤنث. واردت اي اتبعت والديمة المطر  
 الذي يدوم اياماً. والوظفاء من قولهم سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة ماها (٣) اليد البيضاء  
 النعمة والغياب الظلمات جمع الغيب وجلت الغياهب اي كشفتها (٤) العباب كغراب معظم الماء  
 والعنان الرسن موثبة كناية عن الرجوع وازبد البحر قذف بالزبد وهو ما يعلو الماء من الرغوة وزاخراً  
 اي مرتفعاً (٥) الوراد قصاد الماء للشرب الواحد وارف وحف بكذا أحيط به (٦) العفاة  
 السوال الواحد عاف والصوادي العطاش (٧) متزها اي مرتفعاً متباعداً واما الحسف بمعنى الحسوف  
 فلم أره في كتب الأئمة (٨) ابن ذكاء الصبح ويخر للأذقان اي يسقط الى ان تمس اذقانه الارض  
 وتنو بمعنى تخضع (٩) مازج خبر مبتدأ محذوف تقديره انا (١٠) سها كوكب خفي  
 من بنات نعر الصغرى وقد حذف ال منها ومدعا للضرورة (١١) الذي اسم موصول  
 محتاج الى صلة وعائد ليتم معناه واحوج اسم تفضيل من الحاجة اي أكثر احتياجاً

١) إِنْ كُنْتُ فِي شَرَفِ الْعُلَا كُلِّيَّةٍ فَهَوَاكِ مَتَى شَامِلُ الْأَجْزَاءِ  
 فَلذَٰكَ يَمْتَنِعُ التَّنَاقُضُ بَيْنَنَا وَقِيَاسُهُ بِأَيْتِكَ بِالْأَنْبَاءِ ١)  
 شَوْقِي أَمَامِي كَوْنُهُ لِي فَاعِلًا وَالْحِظُّ مَفْعُولًا يَسِيرُ وَرَاءِي ٢)  
 وَالصَّبْرُ مُتَخَفِّضُ الْجَنَابِ لِأَنَّهُ أَضْحَى مُضَافًا فِي مَحَلِّ جِهَائِي  
 فَكَأَنِّي خَبِيرٌ لِإِنَّ وَاجِبُ ١١ تَأْخِيرٍ عِنْدَ أَيْمَةِ الْعَرَبَاءِ ٣)  
 إِنْ قِيلَ مَنْ تَهَوَّى أَجَبْتُ مُورِيًّا مَنْ كَانَتِ السَّرَاءُ لِلضَّرَاءِ ٤)  
 يَا لَيْبِي إِعْدِلْ لِأَنَّكَ عَادِلٌ وَالْعَدْلُ يُوجِبُ فِي الْهَوَى إِغْرَاءِي ٥)  
 أَيْنَ الشَّجِيءُ مِنَ الْحَلِيِّ مَكَانَهُ بِاللَّهِ يَا ذَا خَلْتِي وَبَلَّأِي ٦)  
 فَعَلَامَ تَطَهَّرُ فِي صِفَاتِكَ مُغْرِيًّا مُتَلَوِّنَا كَتَلَوْنُ الْحِرْبَاءِ ٧)  
 إِنِّي لِأَعْرَبُ فِي مَحَبَّةِ مَرْيَمَ عَجَبًا مِنَ الْعَفَاءِ وَالزَّرْقَاءِ ٨)  
 أَتَرَوْمُ تُخَدِّعُنِي وَتِلْكَ مُصِيبَةٌ هَلَّا سَمِعْتَ بِقِصَّةِ الزَّبَاءِ ٩)  
 سِرِّيَا عَدُوِّي لَا كِتَابَكَ مَرْكَبٌ وَنَبَا لِسَانِكَ عَنِ نَبَأِ هَوَائِي ١٠)  
 كُلِّي لِسَانَ عَنِ غَرَامِي نَاطِقٌ وَالذِّكْرُ وَالتَّفْكِيرُ مِنْ شُهَدَائِي ١١)  
 وَكُتِمْتُ سِرِّي عَنِ نَبَاكَ مُعَالِطًا كَمَا أُوَارِي الثُّورَ بِالظَّلْمَاءِ ١٢)  
 فَتَكُونُ فِي ظَلَمِ الْعَمَى مُتَسَكِّمًا وَتَسِيرُ فِي نَوْرِ الْمُهْدَى أَنْضَاءِي ١٣)

(١) الانباء الاخبار جمع نباء (٢) «كونه» منصوب على التعليل. ومفعولاً حال من الضمير المستتر  
 في يسير (٣) السراء المسرة والرخاء. والضراء الشدة وكنتي بمن كانت السراء للضراء عن مريم  
 العذراء لان من استغاث بها وهو في الضراء اخرجته الى السراء (٤) الاقراء بالشيء الخضم عليه  
 (٥) الشجي الحزين والحلي الحالي من الهم (٦) اراد بالزرقاء زرقاء اليمامة وهي حذام  
 الجديسة التي يضرب بها المثل في حدة البصر والعفاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم وهو احد  
 المستجليات الثلاثة (٧) الزباء ملكة الجزيرة التي احتالت على جذبة الابرش وقتلته وقوله  
 «أتروم تخدعني» هو على حذف ان وهذا كثير في الشعر (٨) العذول اللام وقوله «لا كتابك  
 مركب» اي لا تمتد ركبتهك. نبا اي تباعد وتجافى عن خبر هواي. ومد الهوى للضرورة. والنباء  
 اصله نباء فقله الى وزن فعال ولولا قصد التجنيس لقال «ونبا لسانك عن حديث هواي»  
 (٩) أواري اي أعطي (١٠) الانضاء جمع نضو بالكسر وهو البعير المهنول

حتى إذا أشفتُ منك على الأسي<sup>١</sup> أبزتُ سرِّي مُعلناً بهداي<sup>١</sup>  
 وبدأ لسان الشيبِ نحوي مُشيداً حَققتَ عهدَ حَبَّتِي وولادي  
 وغدوتُ أهتِفُ بينَ أهلِ عَشِيرَتِي فِي أَشْرَفِ الألقابِ والأسماءِ  
 يا مريمُ البكرُ ارحميني إنني شوقِي أُمَامِي والقضاءِ ورأيي  
 يا مريمُ البكرُ ارحميني بنظرةٍ كما أراكِ ولاتِ حينَ فَنَائِي<sup>٢</sup>  
 يا مريمُ البكرُ ارحميني بنعمةٍ في مَارِي مَعَ أزمَتِي وعَنَائِي<sup>٣</sup>  
 يا سُدَّةَ المجدِ التي قد شوهدتُ من دانِيالَ بليلةِ الرؤيا<sup>٤</sup>  
 يا سُلماً ألقاهُ يعقوبُ القتي في بيتِ إيلٍ وهوَ في المنفاهِ<sup>٥</sup>  
 يا قُبَّةَ العهدِ التي قد ضَمَّتْها موسى الكليمُ لشعبِهِ الخَطَاءِ  
 يا منظرًا لم يَخْفَ رَسْمُ ضِيائِهِ يَوْمَ أَعْتَلانِ السَّرِّ فِي البِيءِ<sup>٦</sup>  
 آنتِ يا موسى لظِيّ قد أوقدتُ بالطُورِ في عَلِيقةِ خَضْرَاءِ<sup>٧</sup>  
 لا تذهلَنَّ فَإِنَّ أَمْرَكَ واضحٌ إذ تَمَّ ذاكَ بمرِيمَ العَذْرَاءِ  
 يا طورَ سينا حينَ حلَّ بِسَفْحِهِ رَبُّ تَعَالَى عَنِ عِيانِ الرائي<sup>٨</sup>  
 يا فُلكَ نُوحٍ إذ نجا بِفِئائِهِ قَوْمٌ سَرَاةً من ثَجاجِ الماءِ<sup>٩</sup>  
 داودَ مِثْلَها بِآلَةِ نَظْمِهِ مَذْ خُصِّصَتْ بِالنِّعْمَةِ الحَسَناءِ  
 جِرْقِيلُ شَاهِدُها كَبابِ مُوصِدِ وَجَلَّ الألهُ بِهِ بِغَيْرِ أذَاءِ<sup>١٠</sup>

ومُسَكِّمًا أي سائرًا على غير هدى (١) اشفق منه على كذا خاف وحاذر والاسم الحزن واصل  
 هداي هداي بالقصر فده للوزن (٢) الاصل ارحميني فحذف الباء كما في هو يطعمني ويسقين  
 اي يسقيني (٣) الازمة بالفتح الشدة والعناء التعب (٤) السدة بالضم باب الدار والجمع  
 سُدَد وسُدَات والرؤيا ما رأيته في منامك وهي مقصورة ومدها للضرورة (٥) المنفاه اصله  
 المنفى بالقصر ومده للضرورة (٦) البيداء البرية التي يبئد فيها الساكنون (٧) آس أبصر  
 والطُور الجبل (٨) الراوي الناظر (٩) الثجاج بتشديد الجيم المطر السيال الشديد الانصباب  
 وخففه للضرورة والسراة بفتح السين الشرفاء (١٠) وج دخل والأذاء وصول المكروه يقال

دَائِلُ شَبَّهَا بِطُورِ شَاخٍ هَبَطَ الْعَزِيزُ عَلَيْهِ بِالْأَنْبَاءِ  
 شَعِيَا رَاكَ غَمَامَةً مُتَمَدَّةً قَدْ ظَلَمْتَ أَجْزَاءَهُ بِالْأَفْيَاءِ<sup>(١)</sup>  
 يَا قِسْطَ مَنْ يَا عَصَا هُرُونَ بِلِ يَأْجِزَةً تَخْضَلُ بِالْأَنْدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا هَيْكَلًا قَدْ شَادَهُ سَلْمَانُ يَا نَجْمًا بَدَا فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْتِ عَمُودُ الصَّبْحِ يَهْدِي أُمَّةً صَلَّتْ عَنِ الْإِرْشَادِ بِالْإِغْوَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 مَاذَا أَعَدُّ مِنْ مَحَاسِنِهَا فَقَدْ أَعْيَيْتُ إِنْ الْفَخْرَ فِي الْإِغْيَاءِ  
 وَلَقَدْ غَرَسْتُ بِهَا مُنَايَ لِأَجْتِي ثَمَرَ النَّجَاةِ فَلَا تَنِي بِوَفَايِ<sup>(٥)</sup>  
 أَحْلَى أَمَانِي النَّفْسِ مِنْكَ بِمَا رَأَتْ مِنْ فَوْزِهَا وَالْقَوْزُ فِيكَ غَنَاءِي  
 دَرَجُ الْمَعَالِي حُرَّتُهُ فِي حُبِّهَا وَنَجُوتُ مِنْ دَرَكِ الشَّقَا بِرَجَائِي<sup>(٦)</sup>  
 فَدَعِي الرِّقِيبَ الْقَالِ مِنْكَ بِعَزَلِي مُلْقَى فُهْدِي شَيْئَةَ الرُّقْبَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَقْنِي مَزَارِي يَا بَتُولُ أَفْزُ بِمَا أَهْوَى عَلَى عَيْنِ الْحَلِيِّ الْعَوَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 قَسْمًا فَلَوْ طَرَقَتْ صِفَاتُكَ خَاطِرِي أَطْرَقْتُ إِجْلَالًا لَهَا بِوِلَايِ<sup>(٩)</sup>  
 وَإِذَا هَمَمْتُ بَانَ أَرَاكَ بِمُقَلَّةِ حَوْرَاءِ عُدْتُ بِمُقَلَّةِ شَكْرَاءِ<sup>(١٠)</sup>

أَذَى يَأْذَى أَذَى وَإِنَّمَا مَدَّةٌ لِلضَّرُورَةِ وَالْمُؤَصَّدِ الْمَغْلُوقِ (١) الْأَفْيَاءُ جَمْعُ الْوَيْءِ وَهُوَ مَا يَنْسَخُ الشَّمْسُ  
 وَيَكُونُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ (٢) الْقِسْطُ بِالْكَسْرِ مِكْيَالٌ يَبْعُ نِصْفَ صَاعٍ وَالْمَنْ كُلُّ  
 طَلِّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ يَجْلُو وَيَنْعَقِدُ عَسَلًا وَيَجِفُّ جَفَافَ الصَّبْغِ . وَالْحِزَّةُ بِالْكَسْرِ  
 صَوْفٌ شَاةٌ فِي السَّنَةِ وَتَخْضَلُ أَي تَنْدِي وَتَبْتَلِ . وَالْأَنْدَاءُ جَمْعُ النَّدَى وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنْ بَلَلِ آخِرِ اللَّيْلِ  
 (٣) أَرَادَ بِسَلْمَانَ سَلِيمَانَ وَإِنَّمَا تَصَرَّفَ فِيهِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ جِذَا عَنِ سَنَةِ الْعَرَبِ .  
 وَاللَّيْلَةُ الْإِيْلَاءُ الشَّدِيدَةُ الظَّلْمَةُ وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا التَّمَتُّ الْمُبَالَغَةُ (٤) الْإِغْوَاءُ صَرْفٌ  
 الْإِنْسَانُ عَنِ سَبِيلِ الصَّوَابِ (٥) وَتَنِي فِي الْأَمْرِ يَبْنِي قَبْرًا وَضَعْفٌ وَاسْتَعْمَلُ الْبَاءُ بِمَعْنَى فِي  
 وَاجْتَنَى قَطْفًا . وَالْمَنَى جَمْعُ الْمَنِيَّةِ وَهِيَ الْبَغِيَّةُ (٦) الدَّرَكُ وَهُوَ أَوْصَى قَعْرِ الشَّيْءِ وَمَسْكَنُهُ وَهُوَ فِي  
 الْهَبُوطِ كَالدَّرَجِ فِي الصُّعُودِ (٧) الشَّيْمَةُ الطَّبِيعَةُ وَالْقَالِ اسْمُ تَفَاعُلٍ مِنْ قَلَاهُ إِذَا كَرِهَهُ أَشَدَّ  
 الْكَرَاهَةِ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقَالَ الْقَالِي بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ فَحُذْفُ الضَّرُورَةِ (٨) الْحَلِيُّ الَّذِي لَا هَوَى  
 فِي قَلْبِهِ وَاصْلُهُ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ فَحَفَّفَهَا لِلْوِزْنِ وَوَصَفَهُ بِالْعَوَاءِ وَهُوَ الْكَلْبُ الْكَثِيرُ الْعَوَاءُ إِيمَاءٌ إِلَى مَا يُذْبَعُ  
 مِنْ لَوْمَةٍ وَيُنْشَرُ مِنْ عَذْلِهِ (٩) طَرَقَتْ صِفَاتُكَ خَاطِرِي أَي مَرَّتْ بِهِ وَاطْرَقَ ارْتَحَى عَيْنَيْهِ إِلَى  
 الْأَرْضِ (١٠) شَكْرَاءُ أَي مَمْتَلئةٌ بِالدَّمْعِ وَاصْلُهَا شَكْرَى بِالْقَصْرِ فَهَذَا لِلضَّرُورَةِ وَالْحَوْرَاءُ صِفَةٌ مِنْ

إِنْ كَانَ سَجَمُ الدَّمْعِ طَرْفِي طَارِفًا فَجَلَاؤُهُ بَمَرَاوِدِ الإِنْشَاءِ<sup>(١)</sup>  
 إِنِّي لِأُحْجِمُ عِنْدَ ذِكْرِكَ رَهْبَةً وَأَجَلُ ذِكْرِي إِسْمَكِ وَتَنَائِي  
 فِكْرِي بِمَدْحِكَ صَانِعِ لِقَصَائِدِي وَالنُّطْقُ يُسَبِّحُهَا بِنَارِ ذِكَايِ  
 كَيْمَا أَرَى سَمْعِي يَلْدُ بِمَنْطِقِي وَتَمِيلُ مِنْ طِيبِ الشَّدَا أَعْضَائِي<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح السيد المسيح ووالدته وهو في طرابلس سنة ١٧٢٠  
 من مجزوء التكامل

قَلْبِي بِمَدْحِكَ بَرَبًا فَخْرًا وَجُرْحِي يَبْرَأُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا كَلِمَةَ اللَّهِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَائِقُ تُكَلِّأُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَامَ فِي لَيْلِ الأَسَى حَيْرَانُ مِمَّا يَطْرَأُ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَلَامَ أَتِي مُخْطِئُ وَعَلَامَ أَنَّكَ تَجْنَأُ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَّا لِأَنِّي نَاكثُ عَهْدًا وَأَنَّكَ تَرْتَأُ<sup>(٧)</sup>  
 يَا عُنْدِي فِي شِدَّتِي نَارِي بِنُورِكَ تَطْفَأُ  
 يُخَشَى عَذُوبِي فِيكُمْ عَذْلِي وَعَنِي يُخْسَأُ<sup>(٨)</sup>  
 إِنِّي بِبَابِكَ قَائِمٌ عَبْدًا رَقِيقًا يُخْذَأُ<sup>(٩)</sup>  
 يَا مَوْرِدَ الظَّامِي الَّذِي فِي غَيْرِكُمْ لَا يَظْمَأُ<sup>(١٠)</sup>  
 إِنِّي بَدَأْتُ بِمَدْحِكُمْ وَالْحُكْمُ فِي مَنْ يَبْدَأُ  
 كَيْفَ السُّلُوِّ وَمُهَيَّبِي مِنْ نَارِ حَيْكَ تُسَلِّأُ<sup>(١١)</sup>  
 كَيْفَ البِعَادُ فَعَبَّرْتِي مِنْ بُعْدِكُمْ لَا تَرَقَأُ<sup>(١٢)</sup>

الْحَوْرُ وَهُوَ أَنْ يَشْتَدَّ بِيَاضَ العَيْنِ وَسَوَادَ سَوَادِهَا (١) المَرَاوِدُ جَمْعُ المِرْوَدِ وَهُوَ المِثْلُ يُكْتَسَلُ بِهِ  
 (٢) الشَّدَا الرَّائِمَةُ (٣) بَرَبًا أَي يعلو ويرتفع (٤) تَكَلِّأُ أَي تُحْرَسُ (٥) يَطْرَأُ  
 أَي يَعْرِضُ (٦) تَجْنَأُ أَي تَحْنُو (٧) تَرْتَأُ أَي تُشَدُّ (٨) يُخْسَأُ أَي يُطْرَدُ (٩) يُخْذَأُ أَي  
 يُغْضَعُ (١٠) المَوْرِدُ المَاءُ الَّذِي يَقْصَدُ للشَّرْبِ كَالعَيْنِ وَالنَّهْرِ وَيَظْمَأُ أَي يَبْطِشُ (١١) تُسَلِّأُ أَي  
 تَذَابُ بِقَالَ سَلَأَ السَّمْنَ يَسْلَاهُ سَلًا إِذَا طَبَخَهُ وَطَلَبَهُ فَإِذَا بَرَدَ (١٢) لَا تَرَقَأُ أَي لَا يَنْقَطِعُ دَمْعُهُ

حاشاكمُ أَنْ تَهْجُوا عَمَّنْ بَكُمُ لَا يَهْجُوا<sup>(١)</sup>  
 خذ يا يسوعُ حُشاشتي هل انت فيها تَبْتَأُ<sup>(٢)</sup>  
 يا بجرَ فضلِ زاجرٍ والكونُ منه يُمَلَأُ<sup>(٣)</sup>  
 قد جِثَّهُ مُسْتَسْقِيًا وَعَنَّاكُمُ لَا يَدْنَأُ<sup>(٤)</sup>  
 وجهُ الكَرِيمِ كَرَامَةٌ عُنْوَانُهَا لَا يَدْنَأُ<sup>(٥)</sup>  
 عَيْنُ الْعَدُوِّ تُخْفِي لِكَنِّهَا بِكَ تَفْتَأُ<sup>(٦)</sup>  
 لي في الحسودِ عِلَامَةٌ فِي وَجْهِهِ إِذْ يَجْمَأُ<sup>(٧)</sup>  
 خُبْتُ يَظُنُّ بِأَنَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْزَأُ<sup>(٨)</sup>  
 هَيَاتِ أَنْ تُحْشَاهُ إِنْ كُنَّا بِهِ لَا نَعْبَأُ<sup>(٩)</sup>  
 كَيْفَ أَخْتَشِيهِ وَمَرِيمُ مِينَا الْأَمَانِ وَمَرْفَأُ<sup>(١٠)</sup>  
 يَا خَانِقًا مِنْ رُزْمِهِ إِنْ جِثَّهَا لَا تُرْزَأُ<sup>(١١)</sup>  
 لَا يَفْتَأُ الْقَلْبُ الشَّجِيءُ مُؤَمَّلًا لَا يَفْتَأُ<sup>(١٢)</sup>  
 حَقًّا وَلَوْ كَانَ الْعَدُوُّ عَلَيَّ يَوْمًا يَهْزَأُ<sup>(١٣)</sup>  
 إِنِّي جَلَوْتُ بِحُجْبِهَا قَلْبًا بِغَيْرِكَ يَصْدَأُ<sup>(١٤)</sup>  
 دَرَّةُ الْعَدُوِّ بِأَسِهِ لَكِنْ بِأَسْكَ إِدْرَأُ<sup>(١٥)</sup>  
 مَا أَنْتَ إِلَّا فِي الْوَرَى رِدِّي وَمِثْلَكَ يَرْدَأُ<sup>(١٦)</sup>

(١) يسكن ولومه (٢) تقطن (٣) اي لا يهجن (٤) اي لا يدفن (٥) اي تفلح  
 (٦) يشتد غضبه (٧) خبت اي ذو خبت ولك ان تصبه على التعليل والبلاء من قوله  
 بأنه زائدة ويترأ يقطن يقال ترأ بين القوم اذا حرس وافسد (٨) واخشيه اي اخافه ولم أره لايمة  
 اللفظة ولكنسه ورد في كلام من لا اتق به ووصل الهنزة لاقامة الوزن. والميناء مرسى السفن. ومرفأ  
 السفينة حيث تقرب من الشط (٩) الرزم بالضم المصيبة (١٠) يقال هزئ به ومنه كما  
 ذكره الرمضري في اساس البلاغة ومداه بلى لانه اشربه معنى يضحك وهي قد تمتدى بلى  
 (١١) اي بركبه الوسخ وقوله بغيرك التفات من الغيبة الى الخطاب (١٢) الدرء الدفع  
 والبأس الشدة والأذراً الأشد دفماً (١٣) يردأ يعين. اصله من ردأ الحائط اذا دعه

- كَمْ قَد رَتَاتُ مُرْمَلًا قَدْ خَاتَهُ لَا يُرْتَأُ<sup>١)</sup>  
 قَدْ ظَلَّ حَرَسُكَ حَارِسًا بَيْنَ النَّوَابِ يَكْلَأُ<sup>٢)</sup>  
 وَلَقَدْ خَبَاتِكَ فِي فُؤَا دِ ظَلَّ فِيكَ يَهْجَأُ<sup>٣)</sup>  
 ظَنَّ الْحَيْثُ وَشَأْنُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَقْمَأُ<sup>٤)</sup>  
 أَنِّي أَشِينُ كَمَا لَهَا بِكَلَامِهِ أَوْ أَشْنَأُ<sup>٥)</sup>  
 لَا تَعْدِلَانِي إِنِّي عَنْ حَيْبِهَا لَا أَهْدَأُ<sup>٦)</sup>  
 قَلْبِي لِسُورَةِ صُورَةٍ أَمْ مَذْرَاءُ دَهْرِي يَهْرَأُ<sup>٧)</sup>  
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي مَنْ أَمَّا لَا يُكْفَأُ<sup>٨)</sup>  
 فِيهِ السَّلَامَةُ وَالرِّضَى وَهِيَ الْهُدَى وَالْحَبَأُ<sup>٩)</sup>  
 مَنْ كَانَ فِيهَا رَاجِيًا تَرْتَقُ رَجَاهُ وَتَرْفَأُ<sup>١٠)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله وهو في حلب يصف ورود الحمام وهول مصرعه ويعرض بذكر التوبة

تعريضاً حسناً سنة ١٦٩٤ من البحر الكامل

- أَدْرَكَتْ شَاوُكَ فَاتَّقِ الْأَسْوَاءَ فَالْشَّيْبُ حَلٌّ بِلِمَّةٍ سَوْدَاءَ<sup>١١)</sup>  
 لَا حَبَّذَا ضَيْفُ أَلْمِ بَعَارِضِي بَسَمَتْ لَهُ الْآجَالُ لَمَّا جَاءَ<sup>١٢)</sup>  
 هَبَّتْ بِفُلْكَ جُسُومَنَا رِيحُ الْعَفَا سَحَرًا وَكَانَ هُبُوبِهَا نَكْبَاءَ<sup>١٣)</sup>  
 وَظَمَّتْ بِحَارُ الْحَيْنِ مِنْ عَصَفَاتِهَا فَسَرَّتْ وَكَانَ مَقْرَأُهَا الْأَحْيَاءَ<sup>١٤)</sup>

- (١) رتأه خنقه والمُرْمَل بكسر الميم المشددة الأسد (٢) يكلا أي يحفظ (٣) أي بلتهب يقال هجم الرجل يهجا هجاء إذا التهب جوعه (٤) يحقر (٥) اشئأ ابغض. وأشين بمعنى اعبى (٦) أي لا تلوماني (٧) السورة بالسين القطعة المستقلة وهي بمثابة الفصل من الكتاب. والصورة بالصاد مثال الشيء (٨) كفاه يكفاه إذا صرفه وكبه. وأما بمعنى فصدها (٩) (الستر) (١٠) ترتق من رتق الفتح إذا اصلحه بضم بعضه إلى بعض وترفأ تصالح (١١) ادركت شأوك أي بلغت فايتك واللسمه الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن (١٢) ألم نزل والعارض الشعر النابت على صفحة الخد وقوله بسمت له الآجال تخييل لطيف للحال التي تتلقى بها الآجال ضيف الشيب (١٣) الفلك السفن والعفاء الدروس والأمحاء وقصره للوزن. والنكباء كل ريح تحب بين ريحين كأن تحب بين الشمالية والشرقية (١٤) الحين بالفتح الهلاك. والمصفات جمع المصفة



ثَغَرَتْ لَهَا الْأَحْدَاثُ خُلْجَانًا وَقَدْ ضَمَّ الْبُنُونَ بِرَمْسِهَا الْأَبَاءَ <sup>(١)</sup>  
 وَغَدَّتْ بِهَارِمِ الرُّفَاتِ كَأَنَّهَا سَيْلٌ يُفَضُّ بِقَاعَةٍ وَعَسَاءَ <sup>(٢)</sup>  
 فَالْعَمْرُ مِضْمَارٌ وَأَجْسَامُ الْوَرَى أَنْضَاؤُهُ هَلْ تَعْرِفُ الْإِنْضَاءَ <sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَدَّدُ الْأَنْفَاسُ فِي لَهَوَاتِنَا يُغْرِئُ الْمَنَازِلَ بُكْرَةً وَمَسَاءَ <sup>(٤)</sup>  
 فَالْدَهْرُ يَنْثُرُنَا فُرَادَى مِثْلَمَا مَرُّ الْحَوَاصِبِ يَنْثُرُ الْحَصْبَاءَ <sup>(٥)</sup>  
 ذُنَيْكَ يَا هَذَا تَرْيِكُ عَجَائِبًا إِذْ كَانَ ظَلَمْتُ جَنِينِهَا الْأَسْوَاءَ <sup>(٦)</sup>  
 فَالْنَفْسُ قَدْ عَلِقَتْ بِجِسْمٍ مَرَّةً فَلِذَاكَ لَمْ تَهْجُرْ جِهَادُ جَفَاءَ  
 فَدَنْتِ وَأَكْسَبَهَا النِّفَارَ ذُنُوهَا فَاعْجَبْ لِعُودٍ لَا يُرِيدُ حِلَاءَ <sup>(٧)</sup>  
 لَمَّا غَوَتْ حَوَاءُ أَنْغَوْتَ آدَمًا فَكَسَا بَنِيهِ الرِّزَّةَ وَالْبَلَوَاءَ  
 وَقَضَى مُنَاهُ الضِّدُّ مِنْهُ بِمَكْرِهِ وَقَضَى فَأَوْدَعَ بَيْنَنَا الْإِمْتِضَاءَ  
 مُتَرَقِّبِينَ وَرُودَ كَأْسِ حُتُوفِنَا فَنَسِيتُ عِنْدَ مَطَافِهِ نُدْمَاءَ <sup>(٨)</sup>  
 وَإِذَا تَسَاقَيْنَا بِهِ عَنْ إِمْرَةٍ مَحْتُمَةٍ نُسْتَقَى بِلَى وَبِلَاءَ <sup>(٩)</sup>  
 وَخُرُوجِنَا بِالرَّغْمِ كَرَهَا مُجِبِرٌ وَدَوَاؤُنَا يُلْقِي النِّسَاءَ الدَّاءَ  
 وَشَقَاؤُنَا يُفِضِي إِلَى أَسْقَامِنَا وَبَقَاؤُنَا يُبْدِي لَنَا الْإِعْفَاءَ

وهي المرة من عصفت الريح إذا اشتدت في هبوبها. وطمت البحار ارتفعت امواجه  
 (١) الرمس القبر والحلجان جمع الخليج وهو شرم من البحر والخليج أيضاً النهر والاحداث  
 صروف الدهر وفي رواية الاجداث بالميم المعجمة ومعناها القبور (٢) القاعة ساحة الدار والوصاء  
 رابية من رمل لينة تنبت احرار البقول والمراد ساحة سهلة تسوخ فيها الاقدام. ومعنى يفض يكثر  
 ونغوى البيت ان عظام الاموات قد غدت كذلك انقطع فانثرت خرزه في رملة لينة تنيب فيها  
 الاقدام ويروي في مكان غدت «وهزت» ويروي «وعدت» وكلاهما مصحفتان (٣) المضار  
 الميدان والأنضاء البعران المهزولة والإنضاء هزل الدابة بكثرة السير (٤) اللهوات جمع  
 اللهاة وهي ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم (٥) الحواصب الرياح  
 الشديدة التي تحمل التراب والحصى الصغيرة والحصباء صغار الحصى وفردى بضم الفاء جمع فرد  
 (٦) الظنر المرضع (٧) اللحاء بالكسر والمد القشر (٨) الحتوف جمع الحتف وهو  
 الموت (٩) البلى مصدر بلى بلى إذا رث والبلاء بالفتح والمد الغم يبلى الجسم

كَم عَفَّتِ الْيَدَاءُ قَبْلَكَ أُمَّةٌ كَادَتْ تَسُدُّ بِجَمْعِهَا الْبَطْحَاءُ <sup>(١)</sup>  
 أَيْنَ الْأَكْاسِيرَةِ الَّذِينَ تَوَطَّدَتْ بِهِمُ الصَّيَاصِي وَاقْتَسَمُوا الْأَرْجَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 أَيْنَ الْقِيَاصِرَةُ الَّذِينَ تَجْهَمُوا خُطَطَ الْخُطُوبِ وَأَرْجَفُوا الْعَبْرَاءُ <sup>(٣)</sup>  
 أَيْنَ ابْنِ دَاوُدَ الَّذِي فَاقَ الْوَرَى عِلْمًا وَحَزَمًا سُودُدَا وَإِبَاءُ  
 أَيْنَ الَّذِي سَادَ الْمُلُوكَ اسْكَنْدَرُ ۱۱ نَدْبُ الْحَلَّاحِلُ وَارْتَقَى الْعَلِيَاءُ <sup>(٤)</sup>  
 أَيْنَ الَّذِي شَادَ الْحَوْرُنُقَ ثُمَّ أَيْنَ مِ الْقَرْمُ تَيْمُورُ الَّذِي قَدِ سَاءُ <sup>(٥)</sup>  
 أَيْنَ الَّذِي حَازَ التَّبَاهَةَ وَالْعَلَاءَ شَرْفًا وَسَارَ السَّيْرَةَ الْخَيْلَاءُ  
 أَيْنَ الَّذِي وَطَى الرِّقَابَ تَكْبَرًا فَغَدَّتْ أَعْتَبُهَا لَهُ إِطَاءُ  
 أَيْنَ الَّذِي كَانَتْ تَمُورُ بِجَيْشِهِ ۱۱ أَرْضُونَ طَرًّا رَهْبَةً وَحَيَاءُ  
 أَيْنَ الَّذِي أَضْحَى الزَّمَانَ رُقِيَّةً قَسْرًا وَكَانَ الْفِرَّةَ الْفِرَاءُ <sup>(٦)</sup>  
 أَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّانُونَ تُغَوَّرَهُمُ أَيْنَ الْجِيُوشِ الرَّافِعُونَ لِيَوَاءُ  
 أَيْنَ اصْطِكَكَ سَيُوفِهِمْ وَقَسِيَهُمْ مِنْ كُلِّ شَاكٍ يَشْهَرُ الْأَعْدَاءُ <sup>(٧)</sup>  
 كَالشُّوسِ فِي أَجْمِ الرِّمَاحِ رَوَابِضًا قَدِ قَارَنْتَ أَبْطَالَهَا الْجُوزَاءُ <sup>(٨)</sup>  
 فَيَرُونَ صَهْوَاتِ الْجِيَادِ كَأَنَّهَا فَلَكُ يَدُورُ بِهِمْ ضُحَى وَمَسَاءُ <sup>(٩)</sup>

(١) عَفَّتْ أَيِ اهْلَكَتْ وَيُرْوَى اعْطَتْ وَهُوَ خَطَاءٌ . وَالْبَطْحَاءُ مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِفَاقُ الْحَصَى

(٢) الصَّيَاصِي الْحَصُونَ وَالْأَرْجَاءُ التَّوَاحِي وَقَدْ ضَمَّ نُونٌ اقْتَنُوا بِخِلَافِ الْقِيَاسِ لِاقْتِنَاءِ الْوِزْنِ وَقَدْ ارْتَكَبَ مِثْلَ هَذَا مِرَارًا ابْنُ مَعْتُوقٍ فِي دِيَوَانِهِ الْمَشْهُورِ . وَالْأَكْاسِيرَةُ جَمْعُ كَسْرِي وَهُوَ اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ

الْفِرْسِ (٣) الْعَبْرَاءُ الْأَرْضُ وَتَجْهَمُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ كَرِيهِهِ وَالْقِيَاصِرَةُ جَمْعُ قَيْصَرٍ وَهُوَ لَقَبُ كُلِّ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الرُّومِ (٤) اسْكَنْدَرُ هُوَ ابْنُ فَيْلَيْسَ الْمَعْرُوفُ بِذِي الْقَرْنَيْنِ وَالْحَلَّاحِلُ السَّيِّدُ فِي

عَشِيرَتِهِ الشُّبَّاعِ الرُّكْبَانِ فِي جِلْبَاسِهِ وَالتَّنْدَبُ الْحَتِيفُ الْحَاجَةُ الْظَرِيفُ (٥) الْحَوْرُنُقُ قَصْرٌ بِالْعِرَاقِ بَنَاهُ التَّعْمَانُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأَعُورُ وَهُوَ الَّذِي لَبَسَ الْمَسُوحَ فَسَاحَ فِي الْأَرْضِ وَالْحَوْرُنُقُ لَفْظٌ

فَارِسِيٌّ وَتَيْمُورُ مَلِكٌ طَاغِيَةٌ مَشْهُورٌ وَالْقَرْمُ السَّيِّدُ وَالرَّجُلُ الْعَظِيمُ وَاصْلُهُ الْفَحْلُ الْمَتْرُوكُ لِلْفَحْلَةِ

(٦) الْفِرَّةُ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْفِرَاءُ الْبَيْضَاءُ (٧) اصْطِكَكَ السُّيُوفُ وَالْقَسِيُّ تَضَارُجًا وَقَوْلُهُ مِنْ كُلِّ شَاكٍ أَرَادَ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ ذُو شَوْكَةٍ وَحِدَّةٌ فِي سِلَاحِهِ (٨) الْجُوزَاءُ بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ

وَالشُّوسُ الْأَشْدَاءُ جَمْعُ الْأَشُوسِ وَهُمْ الَّذِينَ لَهُمْ جُرْأَةٌ عَلَى الْقِتَالِ وَالْأَجْمُ الْغَابُ (٩) الصَّهْوَةُ

عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الْمُنُونِ فَأَصْبَحُوا جُنًّا بِلا أرواحها خرساء  
 طَافَتْ بِهِمْ أَيْدِي الْحِمَامِ بِالْكُؤْسِ من خمرَةٍ جاءتك عن حواء<sup>(١)</sup>  
 فَثَوَّأُوا عَلَى الْبَطْحَاءِ صَرَغَى سُدْرًا سَكِرُوا فَكَانُوا بِحَسْوِهَا نُذْمَاءً<sup>(٢)</sup>  
 لَعِبَتْ بِهِمْ أَيْدِي سَبَا فَتَفَرَّقُوا فِرْقًا يَضُمُّ قَرِيبَهَا الْبُعْدَاءِ  
 وَجَرَتْ عَلَى آثَارِهِمْ أَجْيَالُهُمْ يَتَدَارَكُونَ بَقِيَّةَ شَعَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 يَتْرَاكَضُونَ لَعَايَةَ حَتَّى إِذَا مَا شَارَفُوهَا أَرْدَفُوا الْأَحْيَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَبَّتْ بِهِمْ خَيْلُ الْحَيَاةِ بِشَوَاطِئِهَا وَجَرَتْ بِهِمْ نُجُبُ الْمَمَاتِ سَوَاءً<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ كَانَ بَطْنُ الْأَرْضِ يُحْسِدُ ظَهْرَهَا بِهِمْ وَيُوسِعُ فِيهِمُ الْإِغْرَاءَ  
 فَتَنَى الزَّمَانُ حَسُودَهُمْ مُحْسُودَهُمْ كَسَجْنَجِيلٍ إِذْ تَعَكَّسُ الْأَشْيَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 فَتَرَى بَعِينِكَ فِي مَوَاقِعِ جِرْمِهَا شَخْصًا وَانْتَاضِمْنَهَا تَتَرَاى  
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ نَأَوَا عَنْ سَاحَةِ كَانَتْ بِهِمْ تَرْهُو سَنًا وَسَنَاءً<sup>(٧)</sup>  
 أَضْحَوْا رَهَائِنَ دَهْرِهِمْ إِذْ أَحْرَزُوا مِنْهُ السُّرُورَ وَأَنْجَزُوا الْإِمْضَاءَ<sup>(٨)</sup>  
 شَهِدَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمْ وَسِجْلُهُ مَوْتًا تَذُوقُ وَتُسَلِّبُ الْحَوْبَاءَ<sup>(٩)</sup>

معد الفارس من الفرس وكان حقه ان تكون صهوات يفتحين ولكنه سكنها الوزن كما في قول الشاعر  
 وَجَمَلَتْ رَفْرَاتِ الضَّحَى فَأَطَقَتْهَا وَمَالِي بَرْفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

- والجواد الخيل السراع الرائعة الواحد جواد (١) طافت جم اي دارت عليهم  
 والحمام بالكسر الموت و اراد بقوله «من خمرَةٍ جاءتك عن حواء» ان حكم الموت انما وصل اليها  
 بانسابنا الى حواء زوجة آدم (٢) يقال ثوى بالمكان اي اقام وصرعى جمع صريع وهو  
 المطروح على الارض والسدر التحيرون الواحد سادر والحسو شرب نحو المرق شيئاً بعد شيء  
 (٣) اي يتلاحقون على بقية شعاء هي اثر الموت والتلاحق عبارة عن ان المتأخر يلحق المتقدم  
 ونصب بقية بترع الخافض (٤) شارف الشيء اي قرب اليه و اردفوا الاحياء اي اركبهم  
 خلفهم وجعل ذلك مثالا لجرم الاحياء من يعدم الى القبور (٥) كبت جم وقعت وعثرت  
 والنسج الدواب الكريمة يقال حمل نجيب وناقعة نجيب ونجبية (٦) اي تغير حالهم وتبدل  
 شأنهم حتى صاروا يحدسون من كان يحدسهم والسجنجى المرأة (٧) نأوا اي بعدوا والسنى  
 بالقصر ضوء البرق والسناء بالمد الرفعة وترهو بمعنى تشرق (٨) الرهائن جمع الرهينة وهي  
 ما يُرهن يُقال الخلق رهائن الموت اي مرهون له بمعنى محبوس له (٩) الحوباء النفس

وَنَجْمًا لِيْنِ وَاغَاهُ طَالِبُ دَيْهِهِ وَرَاهُ فِي عَيْبِهِ الْخَطَا قَدْ بَاءَ<sup>١)</sup>  
يَجْزِيهِ كَالرَّجُلِ الْمَسِيءِ يَفْعَلُهُ وَيُيَدُّ مِنْهُ الْأَمْنُ وَالْإِرْعَاءُ<sup>٢)</sup>  
حَتَّامٌ يَا هَذَا تَبَيْتُ مُعْسَسًا فِي مَهْمَةٍ لَا تَرْضِيهِ فِئَاءُ<sup>٣)</sup>  
فَكَأَنَّكَ الْعَشْوَاءُ تُخْطِطُ فِي الدُّجَى مُتَسَكِّمًا تَتَوَقَّعُ الْإِفْضَاءُ<sup>٤)</sup>  
مُتَسَرِّبًا يَا هَابِ دَيْجُورِ الْأَسَى مُتَلَفِّعًا بِمَسَاءَةٍ دَكْنَاءُ<sup>٥)</sup>  
هَذَا وَقَدْ وَقَدَّتْ عَلَيْكَ نَجَائِبُ آجَالٍ مُسْرِعَةً وَكُنَّ بَطَاءُ<sup>٦)</sup>  
وَبَدَّتْ تُشْمِئُكَ فِي مَنَارِبِ أَفْقَاهَا وَصَبَّاحُكَ الْوَضَّاحُ عَادَ مَسَاءُ  
وَتَعَاكَسَتْ فِيكَ الْقَضَايَا فَاعْتَبِرْ مِنْ صِدْقِهَا الْإِيجَابَ وَالْإِغْرَاءُ<sup>٧)</sup>  
وَخِدِّ الْمَسِيرِ الْجِدِّ فِي جَدِّ الثَّقَى بِمَنَاسِمٍ تَذَرُ السُّمُومَ رُخَاءُ<sup>٨)</sup>  
لَهْفِي عَلَى زَمَنِ كَسُوتِ أَدِيمِهِ إِثْمًا يُجِيلُ الْوَشْيَ مِنْهُ عَفَاءُ<sup>٩)</sup>  
كَمْ بَتُّ أَرْبَعُ فِيهِ قَوْسَ صَلَاتِي عَنْ سَاعِدِي أَصْبِي بِهِ اللَّأْوَاءُ<sup>١٠)</sup>  
وَنَصَبْتُ أَحْشَاءِي عَلَى بُعْدِ الْمَدَى غَرَضًا فَكُنْتُ لِمَصْرَعِي إِيمَاءُ

١) وبمأ كلمة ترحم وتوَجَّع ومعنى وافاه جاءه وباء اي رجع والعبء الحمل

٢) الأرواء مصدر ارضى فلان على فلان اذا ابقى عليه وترحم (٣) يقال عسس الذئب اذا طاف بالليل والمهسة الغلاة والفناء ساحة الدار والمعنى ظاهر (٤) العشواء الناقة التي لا تبصر امامها والخبط المشي على غير هدى والدجى الظلام والإقضاء بالكسر مصدر افضى ومعناه بلغ ووصل (٥) الاسى الحزن وديجوره ظلامه وقوله متلفعا بمساءة دكناء اي متفطيا بمرجة سوداء (٦) الآجال جمع الاجل وهو وقت الموت ونجائب الآجال ركائبها الكرائم وبطاء جمع بطيئة . واعلم ان تمثيله الآجال بالنجائب من ابداع الصور الشعرية (٧) اشار الى العكس المنطقي الذي يقع في القضايا وهو قلب الموضوع محمولاً والحمول موضوعاً كقولك « كل انسان حيوان » فتعكسها بقولك « بعض الحيوان انسان » لان الكلية الموجبة تتعكس جزئية موجبة (٨) الوخذ الامراع وخيد امرئ منه والجدد الارض الفليضة المستوية والمناسم اخفاف البعران والسموم بالفتح الريح الحارة وتذر اي تترك ولم يستعمل ماضيه وكنى بقوله « تذر السموم رخاء » عن قوة المناسم وسرعها (٩) الالهف الاسف والاديم الجلد ويميل بمعنى يغير والوشى نقش التوب وعفاء اي اتقاء والمعنى اني آسف على زمن البسته ثوباً من الاثم يمحو ضيائه وجماله (١٠) نزع في القوس مدها اي جذب وترها واصاه قتلته في موضعه وهو براه والألواء الشدة والمحنة

حَتَّى رَجَعْتُ فِي أَصْرُ كِنَانَتِي تُلْتِ وَأَصْحَى سَهْمَهَا الْأَحْشَاءُ <sup>١</sup>  
 وَتَمَزَّقَتْ مِنْ قَبْلِ تَمَزِيقِ الْحَشَى نَفْسٌ رَأَتْ غُصَصَ الْمُنُونِ ظُبَاءَ  
 إِنْ كَانَ شَخْصِي عَنْ ذُنُوبِي سَارًّا قَدَمًا قَلِي قَلْبٌ يَجْنُ وَرَاءَ  
 فَلِذَلِكَ عَجْتُ فِي فُؤَادِي صَبُوءٌ تَلَهُوُ وَشَوْقٌ لَا يَلُّ شَقَاءَ <sup>٢</sup>  
 كَمْ لَيْلَةٌ قَدِ بَتُّ أَفْتَقُ رَتَقَهَا بِنَقَائِصٍ لَا تَأَلَّفُ الرَّقَاءَ <sup>٣</sup>  
 وَأَحَالَ صَبِغَ اللَّيْلِ صَبِغُ فَعَالِي فَظَالِمُهُ مِنْ دَجْنِهَا قَدِ فَاءَ <sup>٤</sup>  
 وَكَرَعْتُ فِيهِ مَاءَ عَيْشٍ آجِنًا أَضْحَى الْفُؤَادُ بِسُورِهِ يَتَقَاءُ <sup>٥</sup>  
 فَغَدَوْتُ أَوْسَعَهُ إِقَامَةً تَوْبَةٍ وَأَشَارَ يُوسِعُنِي أَسَى وَبُكَاءَ  
 يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةَ أَحْمُو بِهَا نَصًّا غَدَا مَضْمُونُهُ الْأَسْوَاءَ  
 يَا رَبِّ تَوْبَةَ نَاصِحٍ مُتَّصِلٍ يَذْرِي الدُّمُوعَ سَخِينَةً حَرَاءَ <sup>٦</sup>  
 يَا رَبِّ إِنِّي فِي حِمَاكَ مُوَلَّهٌ وَجِمَاكَ رَبِّي يُنْجِدُ الضُّعْفَاءَ <sup>٧</sup>  
 يَا رَبِّ قَدْ وَخَدْتُ إِلَيْكَ مَطِيَّتِي سَحْرًا وَزَدْتُ بِحِمَّتِهَا الْإِغْرَاءَ <sup>٨</sup>  
 يَا رَبِّ عُدْنِي عِنْدَ مَوْتِي أَنِّي سَوُّهُ وَعِدْتَنِي بَعْدَهَا الْعَلْيَاءَ <sup>٩</sup>

- (١) الكنانة جمعة السهام ونثلها استخرج نثلها فنثرها واصصى الأحشاء. اماخا اراد بقوله  
 وفي اصركنانتى نثيت ان اتباعه طرق هواه كان بمنزلة كنانة نثلت سهامها عليه. ولي في كلمة  
 اصروفتة (٢) عجت اي ولت وعرجت (٣) الرقاء الذي  
 يصلح الثياب والمعنى انه قضى ليالي في الآثام والمعاصي وتخييله الاثم بالفتق والتوبة بالرفء من الحسن  
 التي يعلو بها الكلام وتحش اليها الاذهان (٤) الدجن اكتساء الارض واقطار السماء  
 بالغيوم والمطر الكثير والاول هو المراد هنا وفاء بمعنى رجوع المراد ان ظلام الليل ناشئ عن دجن  
 فعلاية السيئة (٥) قوله آجنا اي متغير اللون والطعم ولكن تقبل النفس ان  
 تشربه والسور البقية ويتقاء اصله يتقبا فتصرف فيه رعاية للفاقية وهو خروج عن القاعدة  
 (٦) المتصل المتبرئ من الجناية وحراء تأنيث الحران وقياسها ان تكون حرى وانما مدها للضرورة  
 (٧) المولاه المولع والمفرم واذا عقلت «في» بمولاه كانت بمعنى الباء واذا صلقتها في خبر لان  
 كانت الظرفية وهو غير بعيد (٨) وخذت اي اسرعت (٩) العلياء  
 بالفتح والمد السماء

يارب أشدُّ فـيـك أـزـري واكفني ضراً أثارَ على ضنائي الداء<sup>(١)</sup>  
 يارب قد عجزَ الطيبُ قداوني سقيماً لداء كنت فيه دواء  
 يارب قد قربَ الرحيلُ وهاجني برقُ بأكنافِ الحصى يتراءى<sup>(٢)</sup>  
 مُستشفعاً في زلتي تلك التي رأتِ الأنامُ بفضلها الإرضاء<sup>(٣)</sup>  
 تلك التي وطمّت بأخصِ رجلها فلَكَ السُعودِ وآستِ الضراءُ<sup>(٤)</sup>  
 ملأتِ بطنَ الأرضِ أمناً وإفراً عندَ امتلاءِ حشاها نِعماً  
 وتوسدتِ شرفَ الأرائكِ ليلةً وقد المبشرُ يحملُ البشرأ<sup>(٥)</sup>  
 هذا زعيمُ الرُّسلِ يهتفُ مُندراً بالوكيةِ تذرُ الحُضِيضَ سماءَ<sup>(٦)</sup>  
 اهـدى السلامُ عليكِ يا فخرَ الوريِّ اذ كنتِ انتِ مريمَ العذراءِ  
 يا عرشَ مجدِ الله يا شمسَ الهدى قد مزقتِ بزُوعِها الظلِّماءِ  
 وافيئها والعينُ شكرى بالدماءِ أسفاً كأنَّ بطرفِها الأَقْداءِ<sup>(٧)</sup>  
 إن كانَ ذنبي يفتني لي شافعاً حقاً ففضلُك يجمعُ الشُعَماءِ  
 هبْ يا عدو لي أني لك سامعٌ ما عذرُ شيبِ يَنسُخُ الأَفْياءِ<sup>(٨)</sup>  
 فنأى الشبابُ وعادني زمنُ الضنى وكأني في طيه أترأى<sup>(٩)</sup>

- (١) الازر الظهر واشدُّ ازري بمعنى قوتي ومعنى اكفني ضراً انعمه مني (٢) اكناف الحصى جوانبه ونواحيه (٣) مستشفعاً اي طالباً الشفاعة وقوله «رأتِ الأنامُ بفضلها الارضاء» كناية عن مريم العذراء (٤) آست الضراء اي طالت الشدة وهي من اساه بأسوه اذا طلبه ودأواه كما رواه المنذري عن ابي طالب (٥) الأرائك جمع اريكة وهي السرير المنجد المرين في قبة او بيت وجملة وقد المبشر يحمل البشرأ نعت ليلة والرابط محذوف والتقدير فيها (٦) اي هذا رئيس الرسل وكبيرهم يعني الملك جبرائيل والالوكية الرسالة وقوله «تذر الحضيض سماء» اي تجعل الارض كالسما في صلاح سكاها وطهارة قطعاً (٧) شكرى بالدماء اراد به باكية دماً والطرف العين وممتعي كل شيء واراد به هنا ممتعي العين والاقداء جمع القذى وهو ما يقع في العين (٨) هب اي احسب تقول هبني فعلت كذا اي احسبني ولا يستعمل الا بلفظ الامر وينسخ اي يزيل والافياء جمع في وهو معروف واستعمله هنا بمعنى سواد الشعر (٩) مضارع تراءى اذا تصدى ليرى وينظر

وَبَدَأَ لِسَانُ الشَّيْبِ نَحْوِي مُنْشِدًا أَدْرَكَتْ شَاوُكَ فَآتَقَ الْأَسْوَاءُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يصف شقاوة الهالك في جهنم وذلك تنبيهاً لنفسه وردعاً لها  
لتشفي من ألم بآلم سنة ١٧٠٩ من البحر الكامل

طُوبَى لِمَنْ قَد تَابَ بَعْدَ خَطَايِهِ طَوْعًا وَأَدَى دِينَهُ بِبُكَائِهِ  
وَرَأَى الْهُدَى أَنْ لَا يَضِلَّ هُدَاهُ<sup>(٢)</sup> وَأَعْتَاضَ عَنْ طُعْيَانِهِ بِهُدَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَنَجَا تَوْبَتِهِ الصَّحِيحَةَ مَذْرَأَى سِجْنِ الْجَحِيمِ مُوْبِدًا بِلِظَانِهِ  
سِجْنِ الْجَحِيمِ مُوْبِدٌ وَبَقِيدِهِ<sup>(٤)</sup> شَرِيرٌ وَالشَّيْطَانُ مِنْ نُدْمَانِهِ  
فَاللَّهُ عَدْلٌ وَالْقِصَاصُ مُحَقَّقٌ وَالْعَدْلُ مُنْتَقِمٌ عَلَى أَعْدَانِهِ  
وَالْإِنْتِقَامُ مُوْبِدٌ كَقِمَابِهِ<sup>(٥)</sup> وَعِقَابُهُ كَدَوَامِهِ وَعَلَانَتُهُ<sup>(٦)</sup>  
فِعْلَاجُ دَاءِ الْمُزْدَرِيِّ بِاللَّهِ بِالنَّارِ إِنْ النَّارَ خَيْرٌ دَوَانِهِ  
وَالذَّنْبُ يُعْظَمُ قُدْرَهُ وَيُخْسَهُ<sup>(٧)</sup> مِقْدَارُ شَأْنِ الْمُزْدَرِيِّ بِوِلَايَتِهِ  
يَتَأَلَّمُ الشَّرِيرُ وَهُوَ مُعَذَّبٌ بِضَمِيرِهِ الْمُنْكَي وَقَطَعَ رَجَائِهِ  
وَاللَّهُ يَقْتُلُهُ بِأَكْمَلِ قُدْرَتِهِ<sup>(٨)</sup> يَا وَيْلَهُ إِذْ صَارَ مِنْ قَتْلَانِهِ  
مَا عَمِي الْأَاعْتِرَافُ مُعَذَّبٍ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مِنْ خُصْمَانِهِ<sup>(٩)</sup>  
وَيَقُولُ مِنْ قَتْلِي عَرَفْتُ بِقَاتِلِي يَا وَيْلَ مَنْ أَضْحَى مُخْلِصُ نَفْسِهِ  
يَا وَيْلَ مَنْ أَضْحَى الْإِلَهَ عَدُوَّهُ<sup>(١٠)</sup> خَصْمًا يَعَذِّبُهُ بِسَفْكَ دِمَائِهِ  
يَا وَيْلَ مَنْ أَضْحَى الْحَبَّ بِغَيْضَتِهِ<sup>(١١)</sup> وَعَدَا لَدَى مَوْلَاهُ مِنْ أَعْدَانِهِ  
يُقْضِيهِ مِنْ إِنْعَامِهِ وَعَطَانِهِ

(١) عجز ختام هذه القصيدة المخرجة البديعة هو صدر مطلعها وهذا يسميه الشعراء رد العجز على الصدر وكذلك مدّه لظي وقبلي (٢) الطغيان الامراف في المعاصي والظلم وهدائه اصله هداه فده للضرورة جمع خصيم ومعناه الخصم وهو معروف (٣) بالنار متعلق ببحر علاج (٤) الخصماء (٥) الخصماء (٦) الخصماء (٧) الخصماء (٨) الخصماء (٩) الخصماء (١٠) الخصماء (١١) الخصماء

يَا وَيْلَ مَنْ أَضْحَى الْعَيْنُ خَلِيلَهُ      يَسْقِيهِ كَأْسَ بِلَانِهِ وَأَذَانَهُ  
 يَا وَيْلَ مَنْ أَضْحَتْ جَهَنَّمُ مَالِكُهُ      فِي مُشْتَرَاهُ هَلَاكُهُ بَعْنَانَهُ  
 يَا وَيْلَ مَنْ بَاعَ النَّعِيمَ بِشَهْوَةِ      وَقْتِيَّةٍ وَرَضِيَ بِفَقْرِ غِنَانِهِ  
 يَا وَيْلَ مَنْ قَدِمَاتِ بَعْدَ حَيَاتِهِ      وَحَيٍّ وَلَكِنْ فِي جَحِيمِ شَقَاتِهِ  
 إِنَّ انْتِقَامَ اللَّهِ سِرٌّ غَامِضٌ      لَا تُدْرِكُ الْأَلْبَابُ لُبَّ بِلَانِهِ  
 تُتْلَى عَلَى الْأَشْرَارِ آيَاتُ الرَّدَى      بِالنَّارِ إِنَّ النَّارَ سَيْفٌ قَضَانَهُ  
 فَتُذِيبُ نَفْسَ الْمَرْءِ فِي إِيغَالِهَا      مِنْ بَعْدِ ذَوْبِ عِظَامِهِ وَكُلَانِهِ <sup>(١)</sup>  
 فَالْإِثْمُ قَدْ زَجَّ الْأَثِيمَ بِجُحْرَةٍ      أَبَدِيَّةٍ وَالذَّنْبُ مِنْ إِيغْوَانِهِ <sup>(٢)</sup>  
 بَابُ الْجَحِيمِ لَدَيْهِ مَفْتُوحٌ وَقَدْ      أَضْحَى وَصِيدًا دُونَهُ لِحَطَائِهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَالسَّيْنُ سِجْنُ الْمَوْتِ مَكْتُوبٌ عَلَى      أَعْتَابِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَقَفَانِهِ  
 هَذَا مَكَانٌ لَيْسَ فِيهِ رَحْمَةٌ      وَالْوَيْلُ ضَمَنْ رِحَابِهِ وَفِنَانِهِ  
 فَجَهَنَّمُ وادٍ عَمِيقٌ حَالِكٌ      قَطَعَ الرَّجَا وَالنَّارُ فِي أَرْجَانِهِ  
 قَدْ ضَمَّ فِي الطَّرْفَيْنِ شَرَّ عَذَابِهِ      أَبَدِيَّةَ الْبَلْوَى وَعِظْمَ بِلَانِهِ <sup>(٤)</sup>  
 وَاللَّهُ لَا يَنْسَى الْوَرَى لِكِنَّهُ      يَنْسَى الْإِثْمَ مُعَذِّبًا بِرِضَانِهِ <sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا تَنَاسَى رَبَّهُ مِنْ جَهْلِهِ      قَدْ صَارَ مَنْسِيًّا بَعْدَ قَضَانِهِ  
 وَأَحْطَطَ مُنْهَبِطًا لِقَعْرِ جَهَنَّمَ      مَتَأَلِّمًا وَمُزْمَلًا بِدِمَانِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) أصله كَلَاءٌ بِالْقَصْرِ فِدْوَةٌ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ جَمْعُ كَابِيَّةٍ وَهِيَ لِحْمَةٌ مَتَبَرَّةٌ حَمْرَاءٌ لَا زُقَّةَ بِعِظْمِ  
 الصَّابِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كَهْلَرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ وَهُمَا كِلْتَانِ الْإِيغَالِ فِي الشَّيْءِ الذَّهَابِ فِيهِ وَقَوْلُهُ فِي  
 إِيغَالِهَا أَي فِي إِيغَالِهَا فِيهِ أَوْ فِي إِيغَالِهِ فِيهَا وَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَتْ فِيهِ أَوْ ذَعِبَ فِيهَا وَالضَّمِيرُ فِي تَذِيبِ  
 وَفِي إِيغَالِهَا طَائِدٌ إِلَى النَّارِ (٢) زَجَّ بِمَعْنَى رَمَى وَالَّذِي فِي كَتَبِ اللَّغَةِ زَجَّ بِالشَّيْءِ  
 رَمَى بِهِ فَضَمَّنَهُ مَعْنَى رَمَى وَقَذَفَ وَكِلَاهُمَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْبَاءِ تَقُولُ رَمَاهُ وَقَذَفَهُ وَرَمَى بِهِ وَقَذَفَ بِهِ  
 (٣) وَصِيدًا أَي مُطَبَّقًا وَفُجْوَى الْبَيْتِ أَنَّ بَابَ الْجَحِيمِ مَفْتُوحٌ فِي وَجْهِهِ بِأَثْمِهِ وَهُوَ يَصِيرُ مَخْلَقًا  
 عَلَيْهِ بِأَثْمِهِ (٤) أصله عِظْمٌ كَعَنْبٍ فَخَفَّفَهُ لِلْوِزْنِ (٥) الْوَرَى الْخَلْقُ (٦) أَي مَلْفُوقًا بِدِمَانِهِ كَمَا يُلْفَتُ بِشُورِهِ وَالْمُرَادُ أَنَّ جِسْمَهُ كُلَّهُ فَد تَلَطَّخَ بِالْدمِ



أَمَّا اللَّهَيْبُ فَحَدِّقْ بَيْنَهُ وَشِمَالَهُ وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ <sup>(١)</sup>  
يَبْكِي وَلَكِنْ يَا لِدَمْعِ ضَائِعٍ وَيَنُوحٍ لَكِنْ يَا لِقَرَطِ عَمَائِهِ  
يَدْعُو وَلَكِنْ مَنْ يُجِيبُ دُعَاءَهُ وَيَصْبِحُ لَكِنْ يَا لِعِظَمِ شِقَايِهِ  
مَا مَنْ يُجِيبُ نِدَاءَهُ فَكَأَنَّمَا صَخْرٌ أَصْمٌ عَنِ نِدَا خُنَاسَاتِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَيَتُوبُ لَكِنْ يَا لَتُوبَةٍ هَالِكٍ مَا تَابَ يَوْمَ خَطَايِهِ وَزِنَائِهِ  
فَالآنَ تَوْبَتُهُ تَرِيدُ عَذَابَهُ وَدَوَاؤُهُ قَدْ صَارَ عِلَّةَ دَائِهِ  
وَعَصَى الْإِلَهَ وَسُرَّ فِي عِصْيَانِهِ فَاعْجَبْ لِعَاصِي سُرٍّ فِي ضَرَّائِهِ <sup>(٣)</sup>  
لَوْ كَانَتِ السَّرَّاءُ تُنْتِجُ مِثْلَهَا مَا إِنْ رَأَيْنَا الضَّرَّ فِي سَرَّائِهِ  
أَبَدِيَّةُ التَّيْرَانِ مَرُّ ذَوْقِهَا وَأَمْرٌ مِنْهَا مَنْ هَوَى بِهَوَائِهِ  
وَأَمْرٌ مِنْ هَذَا عِقَابُ خَالِدٍ وَأَمْرٌ مِنْهُ الْبُعْدُ عَنْ مَوْلَانِهِ  
وَأَمْرٌ مِنْ هَذَا وَهَذَا ثُمَّ ذَا أَبَدٌ بِسِجْنِ جُنِّ ضَيْقٍ وَعِائِهِ  
إِنْ كَانَ تَأْيِيدُ الضَّعِيفِ عِقَابَهُ مَرًّا فَمَنْ يَهْوَى عَلَى إِقْوَانِهِ <sup>(٤)</sup>  
أَذْنَى شَوَاطِئِ النَّارِ يُؤْلَمُ مَسَّهُ مَنْ ذَا يُطِيقُ جَحِيمَهَا بِذَكَائِهِ  
وَفِرَاشُهُ وَغِطَاؤُهُ وَوِسَادُهُ مِنْ نَارِهِ وَرِمَادِهِ وَلِظَائِهِ  
أَحْزَانُهُ وَإِيَّاسُهُ وَعَذَابُهُ كَفِرَاشِهِ وَوِسَادِهِ وَغِطَائِهِ <sup>(٥)</sup>

(١) حدِّق أي يحيط والامام نقيض الوراة وهو في معنى قَدَام يكون اسماً وظرفاً كما نص عليه غير واحد من أئمة اللغة  
(٢) قوله ما من يجيب نداءه أي ما احد وصخر هو اخو الخنساء وقد مر ذكره وندا خنساته اصله نداء ففضى عليه الوزن بقصره (٣) استعمل «في» في الموضعين بمعنى الباء  
(٤) اراد بالاقواء شدة العقاب وهو على توهم اقويت الشيء اذا جعلته قويا وهذا مثل مُسَّر من قولهم «وَكُلُّهُ مُجْبَرٌ بِالْحَلَالَةِ مُسَّرٌ» فانه على توهم أسر كما قال ابن سيده الاندلسي ويكون قد استعمل المصدر للوصف كقولهم رجل ثقة وشاهد عدل ومن هذا ونظائره يعلم ان الناظم رحمه الله كان يتصرف بالالفاظ كالعربي القح بمعنى انه يبيع لنفسه ان يرتك في الشعر كلما ارتكبه الفحول من شعراء الجاهلية. ويروى الوجيز في كان الضعيف  
(٥) إياسة فنوطه وهو مصدر أيس من الشيء اذا قطع رجاءه منه وأيس مقلوب يس

إِسْمَعُ أُخِي صُرَاخَ مَيْتِ هَالِكٍ وَالنَّارُ طَامِيَةٌ عَلَى أَعْضَانِهِ  
 فَكَأَنَّهَا قَبْرٌ وَهُوَ فِي صِتْمِهَا حَيٌّ كَمَيْتِ ذَابٍ فِي أَحْشَانِهِ<sup>(١)</sup>  
 يَتَمَلَّلُ الْمَلْعُونُ مِنْ زَقْرَاتِهِ وَاللَّهُ يَرْشُقُهُ بِرَجْرِ بَلَانِهِ<sup>(٢)</sup>  
 كَصَوَاعِقِ تَنْقُضُ رَجْمَ نَفْسِهِ حَتَّى يَعُودَ مُزَقًّا بِشَقَائِهِ  
 يَرْضَى بِأَنَّ الْمَوْتَ يُفْنِي ذَاتَهُ لَكِنَّ أَيْنَ الْمَوْتُ عِنْدَ بَقَائِهِ  
 فَيَقُولُ وَالْأَوْجَاعُ مُحْدِقَةٌ بِهِ جُوزِيَتْ مِنْ مَوْلَايِ شَرِّ جَزَائِهِ  
 وَرَحَى الشَّدَائِدِ حَوْلَهُ فَكَأَنَّهُ قُطِبٌ وَسُخْطُ اللَّهِ دَوْرُ رَحَائِهِ  
 عَدِمَ الرَّجَاءَ وَأَعْتَاضَ عَنْهُ يَأْسَهُ ابْدَأَ يُزْقُ مِنْهُ صَكُّ رَجَائِهِ  
 وَكَأَنَّمَا الْأَبْدُ الَّذِي فِي فِكْرِهِ فِكْرٌ جَدِيدٌ بَعْدَ طَوْلِ مَدَائِهِ  
 تَنَمُّوْا بَلَايَاهُ كَأَنَّ جَدِيدَهَا بَجْرٌ يَوْمُ الْهَالِكِ كَوْنَ بَمَائِهِ  
 فَذَا تَلَا مَا يُقَاسِي سُورَةَ جَاءَتْهُ أُخْرَى ضِعْفَ شَرِّ ضَنَائِهِ  
 يَشْتَدُّ رَجْزُ اللَّهِ حَتَّى أَنَّهُ يُفْنِيهِ ثُمَّ يَعُودُ بَعْدَ فَنَائِهِ  
 وَاللَّهُ يُحِقِّرُهُ عِيَانًا مِثْلَمَا قَدْ كَانَ يُحِقِّرُهُ بِفِعْلِ خَطَائِهِ  
 وَيَدُ الْإِلَهِ الْعَدْلِ تُضِي أَمْرَهُ بِهَلَاكِهِ وَالْأَمْرُ مِنْ تِلْقَائِهِ  
 إِنَّ أَنْتِقَامَ اللَّهِ كُلِّي الْقَضَاءِ وَقَضَاؤُهُ قَدْ عَمَّ كُلَّ بَلَانِهِ  
 فَالْهَالِكُ الْمَلْعُونُ قَدْ جَمَعَتْ بِهِ أَسْوَأُ طَرًّا مَعًا لِدَهَائِهِ  
 فَتَرَاهُ بِالْأَوْجَاعِ وَالْأَمْرَاضِ فِي نِيرَانِهِ وَالْكَوْلُ فِي أَعْضَانِهِ  
 مُتَعَذِّبًا بِسَمَاعِهِ وَبِحُظِّهِ وَبِدَوْقِهِ وَبِجُوعِهِ وَظَمَائِهِ  
 وَبِحِسِّهِ وَبَلْمَسِهِ وَبِفَهْمِهِ وَبِفِكْرِهِ وَبِذِكْرِهِ وَبِرَائِهِ<sup>(٣)</sup>

(٢) تَمَلَّلُ تَقَلَّبَ عَلَى فَرَاشِهِ مَرْضًا أَوْ  
(٣) ارَادَ بِرَأْيِهِ

(١) تَسْكِبِينَ وَوَهُوَ وَيَا هِيَ لَفْتَةُ قَيْسٍ وَأَسَدٌ  
عَمَّا كَانَ عَلَى مَلْمَةِ أَيِّ (مَاد حَار)

وَبَزِيدُهُ حُزْنَا وَوُؤَسَا دَائِمًا أَلْعَنُ وَالتَّجْدِيفُ مِنْ نُظْرَانِهِ <sup>(١)</sup>  
 تَتْرَاكُمْ الْحَشْرَاتُ حَوْلَ مَقَرِّهِ حَتَّى يَضِيقَ بِهِ مَكَانَ قَضَائِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَاللَّهُ يَطْرُدُهُ بِصَوْتِ مُفْرَعٍ كِي لَا يَرَى الْخَاطِي بِهَاءِ سَمَانِهِ  
 فَفَضِيَّةٌ حَكَمَتْ بِأَسْرِ جَازِمٍ وَظُهُورُهُ يُثْبِي بِصِدْقِ خَفَائِهِ  
 فَمَضَاوُهُ كَالسَّيْفِ بَلْ أَمْضَى قَضَاً فَالسَّيْفُ أَدْنَى مِنْ شَبَابِ إِمضَائِهِ <sup>(٣)</sup>  
 يَا مُؤَمِّنًا بِيَسُوعَ إِحْذَرْ عَدْلَهُ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَدْتَجِي بِرَجَائِهِ  
 وَارْتَدَّ عَمَّا قَدْ عَصَيْتَ بِهِ فَإِنْ أَرْضِيَّتَهُ يُحْصِيكَ مَعَ شَهْدَائِهِ  
 وَالْحَالُ أَنْكَ فِي الْأَمَانَةِ تَابِعٌ إِيْمَانَ رَأْسِ الرُّسُلِ مَعَ خَلْفَائِهِ  
 كَرِيْسِهِمْ فِي رُومَةٍ مُتَسَلِّطًا غَرْبًا وَشَرْقًا صَادِقًا فِي رَائِهِ  
 وَأَحْسِنْ جَوَابَكَ بِاعْتِرَافٍ كَامِلٍ قَبْلَ اعْتِرَافِكَ فِي حُجْمِ قَضَائِهِ  
 مُسْتَصْرِخًا مُسْتَشْفِعًا مُتَرْجِمًا بِحِمَى الَّتِي أَرْضَتْهُ دُونَ نِسَائِهِ <sup>(٤)</sup>  
 أَي مَرْيَمَ الْأُمِّ الَّتِي مِنْهَا اتَى مُجَسِّمًا وَاللَّهُ مِنْ أَسْمَانِهِ  
 بِكْرًا دَعَاهَا ثُمَّ بِكْرًا خَصَّهَا مِنْ بَعْدِ مَوْلِدِ جِسْمِهِ لِبَهَائِهِ  
 فَلِذَلِكَ حَازَتْ مِنْهُ قُدْرَةَ سُلْطَةٍ عَلَوِيَّةٍ فِي أَرْضِهِ وَسَمَانِهِ  
 طُوبَى لِمَنْ وَافَى جَمَاهَا رَاجِيًا غُفْرَانَهُ إِنْ تَابَ بَعْدَ خَطَائِهِ

وقال أيضاً رحمه الله مضمناً بعض حكم ونصائح من البحر الطويل

أَمَانًا لِقَلْبٍ طَالَ فِيهِ أَعْتَاؤُهُ وَتَبًّا لِعَقْلِ زَالَ عَنْهُ اتِّقَاؤُهُ  
 وَرَعِيًّا لِمَرْءٍ ظَنَّ دُنْيَاهُ إِنَّهَا مُنْكَرَةٌ وَالتَّقْصُّ فِيهَا جَزَاؤُهُ

- (١) نظرائه أي أمثاله الواحد نظير كشريف وشرفاء والتجديف الكفر بالنعم وقيل هو استقلال ما أعطاه الله وفي الحديث لا تجدقوا بنعم الله والمراد بالتجديف هنا الافتراء على الله تعالى  
 (٢) تتراكم أي تجتمع مع ازدحام وكثرة والحشرات الهوام أو صغار دواب الأرض وارتاد  
 (٣) الشبا حد السيف  
 (٤) مستصرخاً أي مستغيثاً وحد كل شيء

فَإِنْ سَمَحَتْ يَوْمًا بِنِعْمَةٍ مُفْرَطٍ فَكَانَ كَمَا نَسَخَ الصَّبَاحَ مَسَاوُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا خَيْرَ فِي حَظِّهِ يَكُونُ مُوَجَّلًا كَتَأجِيلِ عُمْرٍ أَنْ مِنْهُ انْقِصَاؤُهُ  
 ذَرِ الدَّهْرَ لَا تَحْخِلْ بِهِ فَهُوَ مَا كَرُّهُ وَان يَخْدَعِ الْإِنْسَانَ إِلَّا صِدَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَعْمُرَنَّ فِي الدَّهْرِ دَارًا فَإِنَّهَا عَفَاءٌ وَهَلْ مَيِّتٌ يُرْجَى شِفَاؤُهُ  
 وَزَحْزَحَ جِزْمَ الْقَلْبِ عَنِ شَمْسِ إِفْكِهَا فَرَكَّزْهَا دَوْمًا يَجُولُ لِيَاوُهُ  
 كَفَى حَشْدُكَ الْأَمْوَالَ إِنْ طَرِيفُهَا وَتَالِدَهَا يَغْدُو وَيُنِي بَقَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَصْنَعْ لِمَا أُبْدِيهِ عَقْلًا وَنَظْرًا وَوَجْهَ سَمَاعًا لَا يَضِيقُ وَعَاوُهُ  
 وَنُطْ نَفَثَاتِ الدَّرِّ فِي جِيدِ حَازِمٍ وَنَاهِيكَ مِنْ دَرِّ بَزِينِ حِلَاوُهُ<sup>(٤)</sup>  
 اخُو الْحَمْدِ مَأْمُونِ الْعَوَاقِبِ وَالْآذَى وَلَا تَعْرُو أَنْ الْعَفْوُ يَمْلُو تَنَاوُهُ  
 فَكُنْ مُنْعِمًا بِالْخَيْرِ مَعَ كُلِّ مُرْمِلٍ أَنَاخَ بِهِ الدَّهْرُ الْحَثُونَ سَخَاوُهُ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَنْ كَانَ مِعْوَانًا عَلَى الدَّهْرِ إِنَّهُ اخُو ثِقَةٍ وَالْحُرُّ يَزْهُو بِهَاوُهُ  
 وَمَنْ يَكُ جَوَادًا بِكُلِّ نَفِيسَةٍ سِوَى الْعَرَضِ لَا يَخْشَى إِلَهَ لِقَاوُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ يَكُ ذَا سِلْمٍ يَعْشُ وَهُوَ سَالِمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ يَكْدُرُ مَاوُهُ  
 وَمَنْ يَكُ ذَا عَقْلِ رَصِينٍ فَإِنَّهُ عَنِ الْبُؤْسِ فِي حِصْنٍ مَكِينٍ عِلَاوُهُ

(١) لك ان تقرأ نَسَخَ بفتح الخاء على انه فعل ماضٍ وَخُفِّفَ للشعر على حد قوله « كما ضَجَرَ  
 بآزَلْ » والاصل كما ضَجِرَ وان تقرأه بكسر الخاء على انه مصدر مجرور بالكاف وما زائدة والصبح  
 بالجر مضاف اليه ومساوؤه فاعل المصدر (٢) قوله الْأَصْدَاؤُهُ اي صدى الدهر واصلة  
 بالقصر فده للضرورة وهو هنا اما مستعار من معنى ما يرده الجبل وغيره على المصوت فيه واما بمعنى  
 التصدي كما تقول منعت صداه اي تعرضه (٣) حشد الاموال جمعها (٤) نُط اي علق والحيد  
 العنق والحازم الحيد الرأي وحلاؤه بكسر الخاء جمع حلية بالكسر وهي ما تزين به من مصوغ  
 المعدنيات او الحجارة والاصل حلاه بالقصر فده للضرورة والهاء من حلاؤه راجعة الى الدر والمراد  
 الحلي المأخوذة من الدر فالاضافة على تقدير من كما في ثوب خز وباب ساج وخاتم ذهب والمراد  
 بالبيت نظم القصائد المخبرة على مدح اهل الحزم (٥) المرملة الفقير واناخ به الدهر اي  
 اقام عليه البلاء (٦) العريض بكسر فسكون جانب الرجل الذي يصونه من نفسه او سلفه  
 والمراد انه لا يخاف عند ملاقاته ربه

وَمَنْ يَكُ طَمَاحًا إِلَى الْفُحْشِ طَرَفُهُ يُغَضُّ عَلَى شَوْكِ أَلِيمٍ قَدَاؤُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ يَشْمَلُهُ بُؤْسُهُمْ كَمَا يَهْلِكُ الْيَعْقُوبُ يَوْمًا مَكَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ يَخْبِرُ الْأَيَّامَ يَتَدَدُ طَبَعَهَا عَلَى الْغَدْرِ مَطْوِيًّا وَهَذَا وَلَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَشْرَارَ يَوْمًا فَإِنَّهُ يَبِيْتُ لَهُ قَلْبٌ تُشَبُّ لَظَاؤُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكُنْ طَلَقًا فَالْبَشْرُ فِي الْوَجْهِ يَا أَخِي دَلِيلٌ كَمَا قَدْ دَلَّ عَنْهُ جَفَاؤُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا تَعْجَلَنَّ فِيمَا تَرُومُ صَنِيعَهُ وَسِرٌّ فِي طَرِيقٍ شَفَّ فِيهِ صَفَاؤُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا تَغْتَرِّزْ بِالْحِظِّ عِنْدَ وُرُودِهِ فَكَمْ غَادِرٍ وَاقَى يَهْبُ رُخَاؤُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَابِلٌ بِبَشْرِ حِينَ تَلْمَحُ نَاطِرًا عَدُوَّكَ ذَا وَجْهِ يَهْلُ ضِيَاؤُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَمَنْ يَسْبِرُ الْإِخْوَانَ يَلْقُ أَجْلَهُمْ خَوْنًا وَأَيُّ النَّاسِ بَادٍ خَفَاؤُهُ<sup>(٩)</sup>  
 وَصُنْ حُرَّ مَاءِ الْوَجْهِ مِنْكَ صِيَانَةٌ فَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ يُرَقِّقُ مَاؤُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَمُدٌّ لِيَذُلَّ الْجُودُ كَفًّا وَمِعْصَمًا وَحَسْبُكَ جُودٌ لَاحَ مِنْكَ ذَكَاءُهُ<sup>(١١)</sup>

(١) يكُ أصله يكن حذف نونه تخفيفاً وطمَاحاً من طمع بصره الى الشيء. اذا نظر اليه  
 والفحش مجاوزة الحد في كل شيء. وأراد به الرنى وفي الكلام ايماء حذف والتقدير ومن يكن ناظراً  
 الى الحسان نظر الفاحشة وطرفه عينه ويغض بمعنى يفض وتحرير المعنى ان من تلتذّ عينه بالنظر  
 الى ربّات الجمال على قصد سبي تنطبق عينه على شوك عقاباً له فينالهُ عذاب اليم

(٢) البؤس الشدة والحاجة وهو ضدّ النعم واليعقوب ذكر الحجل والمكاء الصغير بالغم  
 (٣) اي تُضرم ناره  
 (٤) قوله «كن طلاقاً» اي كن صاحك الوجه

مشرقه والبشر بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته ويقال هو حسن البشري اطلاق الوجه

(٥) وشفّ من شفّ الثوب اذا رقّ وظهر ماتحته والمراد اسالك الى ما تريد طريفاً  
 ينتهي بك اليه (٦) رخاؤه بالضم ريمه اللينة (٧) جمل اي يظهر

وهو كناية عن بشاشة الوجه (٨) يرفوق اي يصب رقيقاً وهو كناية عن السؤال الذي

يذهب به ما الوجه والمراد من البيت التي عن الطلب فانه يسأل كرامة الطالب

(٩) لاح ظهر واطلقه مجازاً على حسن الصيت الذي يجدي الناس الى صاحبه كما يجتدى بالثور

والذكاء الضياء. ويروى «فاح منك ذكاؤه» وهي رواية جيدة والذكاء هنا انتشار الرائحة الطيبة

ويكون المراد ويكفبك الجود الذي انتشر طيب روائحه عليك

فلا البَسَطُ مُفْنِيهِ ولا القَبْضُ جامعٌ لآسَاتِهِ والمَالُ شَيْنٌ تَوَاؤُهُ<sup>(١)</sup>  
 وإنَّ بَنِي الدُّنْيَا تَمِيلُ لِمُوسِرٍ وتُعْرَضُ عَن جِلِّ أذِيْعٍ شَقَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَسَحْبَانُهَا فِي العُسْرِ بِأَقْلٍ عَصْرِهِ وبِأَقْلَهَا فِي اليُسْرِ بِأَيِّ رُؤَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
 ولا تَنْظِمُ الأَسْرَارَ فِي غَيْرِ سِلْكِهَا ونُظْمُهَا بِشَخْصٍ جَلَّ فِيهِ ذِكَاؤُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وإن كَانَ نَوْعُ الخَلْقِ فِي الخَلْقِ وَاحِدًا فَإِنَّ ذِكِّي العَقْلِ عَسْرُ لِقَاؤُهُ<sup>(٥)</sup>  
 فما كُلُّ بَرَقٍ لِأَحْ بِالنَّيْثِ هَامِلٌ ولا كُلُّ مَاءٍ رَاقٍ مِنْهُ صَفَاؤُهُ<sup>(٦)</sup>  
 ولا تَخْدِشُنَّ البِرَّ مِنْكَ بِمِطْلِهِ فَكَمْ مَا طَلَّ قَدْ عِيبَ مِنْهُ نَدَاؤُهُ<sup>(٧)</sup>  
 ولا تَسْتَشِرْ فِي الخُطْبِ الأَ مُهْدَبًا خَبِيرًا بِمَا يَقْضِيهِ يَقْضَا سِحَاؤُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وإَرْضُ بَنَزْرِ العَيْشِ واقْتَعِ بِبِرْضِهِ فَكَمْ نَهْمٌ قَدْ أَهْلَكَتُهُ مِعَاؤُهُ<sup>(٩)</sup>  
 ولا تَرْضَ يَا هَذَا بِجَهْلِ يَحْطُهُ أَخُو الرَّاْيِ عَن قَدْرِ رَفِيْعٍ ذُرَاؤُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَيَا عَالِمًا فَالعَالِمُ يَبْغِيكَ عَامِلًا فَبَعْدًا لِطَرْفٍ كَانَ مِنْهُ عَمَاؤُهُ<sup>(١١)</sup>  
 وإن كُنْتَ مَظْلُومًا فَرُبَّكَ عَادِلٌ وَإِنْ كُنْتَ ظَلَمًا عَلَيكَ بَلَاؤُهُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) الشين العيب والثواء الإقامة والمراد ان ثواء المال في كيس صاحبه مما يجلب عليه العيب  
 (٢) الموسر الغني اي ان الناس يميلون الى الغني ويتحولون عن الصديق اذا عرفوا انه اصيب  
 بشقاء الفقر (٣) سحبان رجل مشهور بالفصاحة وياقل رجل موصوف بالحي والفهامة والمراد  
 ان الفصيح الفقير يعد عند الناس فها عيبا والحي الغني يحسب عندهم فصيحاً . وفي رواية « وياقلها في  
 اليسر مذنب أراؤه » وهي اجود واكثر مناسبة لما قبلها وذلك لما اراده من المقابلة بين حالي الفصيح  
 الفقير والحي الغني في عيون الناس . والرؤاء بالضم حسن المنظر (٤) اي ليس كل برق يعقبه مطر  
 ولا كل ماء صاف يعجب شاربه وهذا البيت انما هو تمثيل لما اراد في الذي قبله من نور وجود العقلاء  
 وهو تمثيل في غاية المناسبة (٥) لا تخدشن بمعنى لا تجرحن والشمس هو تمزيق الجلد وهذا تمثيل  
 منه للبر بوجه جميل فاذا مطل به صاحبه كان ذلك جرحاً يتشوه به جماله وقد قيل المثل يذهب  
 بسجة الوفاء . والبر الاحسان ونداؤه بالمد اي جوده واصله نداء بالقر فند للضرورة (٦) اي  
 منتها عقله واصل يقظاً يقظاً بفتح فكسر فحذفه والحجى مقصور في الاصل فده للضرورة  
 (٧) قطع همزة ارض للضرورة وهو من الامور الخائرة للشراء ونزر العيش قيسله والبرض  
 القليل والنهم المفرط الشهوة في الطعام كالشره والمعاء مذكر وقد يؤنث (٨) بعداً له  
 دعاء عليه ان لا يرنى له اذا نزل البلاء به (٩) قوله عليك بلاؤه جملة اسمية هي

سُرُورِكَ يَا هَذَا بِأَنَّكَ مُتْلِعٌ عَنِ الْخَطَا الْمَذْمُومِ مِنْكَ جَنَاؤُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَفَنَسُ الْفَتَى تَرَهُو بِتَوْبَةٍ نَاصِحٍ مَتَى شَامَهَا الْعَقْلُ اسْتَهْلَ بِكَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَنَهَنَهُ عَنْهُ عِبٌّ إِثْمٌ أَقْلُهُ لَقَدْ كَانَ يُؤْهِيه أَسَى إِقْوَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَا لَيْسَا بُرْدَ الشَّبَابِ بَرَهْوَةَ فَبُرْدِكَ يَا هَذَا يَرِثُ بَهَاؤُهُ<sup>(٤)</sup>  
 عَسَاكَ تُعْبِي فِي الشَّيْبَةِ أَنْعَمَا تَقِيكَ إِذَا مَا الْعَمْرُ حَانَ ذَوَاؤُهُ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا عُذْرُ شَيْبٍ لَاحَ فِي لَمَّةِ الْفَتَى فُحْوَلَهَا بَيْضًا فَمَلَّ قِوَاؤُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَرْفَعُ أَعْمَالَ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ أَمَاتُهُ وَالْوُدُّ نُمٌّ رَجَاؤُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَكُنْ مَا سِكَا فِي حَبْلِ دِينَ ابْنِ مَرْيَمَ وَمَذْهَبِهِ الْمَرْفُوعِ يَوْمًا لِقَاؤُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَخُذْ بِالَّذِي أَنْشَأَهُ أَنْصَارُهُ وَمَا أَيْمَتُهُ نَصُوهُ لَا خُصَاؤُهُ<sup>(٩)</sup>  
 مُقَرًّا بِأَرْبَعَةِ الْمَجَامِعِ أَنَّهَا مُحَقَّقَةٌ وَالْحَقُّ هُمْ شُهَدَاؤُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَثَامِنَهَا الْمُنْبَثَّ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ فَسَقِيَا لِمَرَّةٍ كَانَ فِيهِ اعْتَاؤُهُ<sup>(١١)</sup>

جواب الشرط وحذف الفاء للضرورة كقولہ

ومن لم يمت في اليوم لا بد أنه سيعلقه جبل المنية في غد

(١) يقال جنى التمرة جنباً وجنى إذا تناولها من شجرها وقد مده للضرورة

(٢) ترهوا أي تشرق وهو مجاز من زها نور البت إذا زهر واشرق. واستهل معنا سال. واران

بيكائه دمه (٣) غنه عنه أي كف ورد واقواؤه هنا بمعنى اشتداده مأخوذ

من أقوى إذا استغنى والعبء الحمل والثقل وأقله بمعنى حمله ويوهيه يضعفه

(٤) البُرد الثوب (٥) تُعْبِي أي تُعَدُّ وتُحْتَسِبُ وأصله تُعْبِي فأبدل

المسزة ياء وذواؤه أي ذبوله (٦) العذر بالضم ما يحتج به لحو الذنب وقواؤه

أي قواؤه وهي جمع قوة ومثل إذا أسرع والمراد أن الإنسان إذا ابيض شعره أسرع قوى جسمه

في فراقه (٧) أي تمسك بتعليم انصار المسيح وروساء دينه

(٨) الطباع الاربعة هي مجمع نيقية الذي عقد سنة ٣٢٥ لتفنيد مقالة آريوس الذي انكر مساواة

الابن للآب. ومجمع قسطنطينية الاول الذي التأم سنة ٣٨١ لرد مقالة مقدونيس الذي زعم ان روح

القدس مخلوق. ومجمع افسس الذي عقد سنة ٤٣١ لابطال بدعة نسطور الذي قال بان في المسيح

اقنومين. ومجمع خلقيدونية الذي عقد سنة ٤٥١ لتخطئة مقالة افثيس وديسقورس وهما القائلان

بان في المسيح طبيعة واحدة (٩) قوله ثامنها أي ثامن

أخي وابن عمي هالك مني نصيحة مهذبة والنصح يعلو علاؤه  
فما ضرها والإثم غل ربها إذا لن يعيب الدر يوماً وعأوه<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً مضمناً حكيم بعض الفلاسفة

بالعقل قد يحوي الفتي الأحياء لا بالأصول تخالها أحياء<sup>(٢)</sup>  
رأس المعارف حكمة تسمو بها مرقاتها عن كونها صوضاً<sup>(٣)</sup>  
فتأرجح الأفهام فهم ثاقب والفكر متقد يري الآراء  
إن في الخطاب لأحق متعنت شكس وكن بمجداله فأفاء<sup>(٤)</sup>  
واخض جناحك في التماسك بنية إن الأبي يفوته ما شاء<sup>(٥)</sup>  
فكارم الأخلاق عنوان الفتي وبها يصيب مودة وإخاء  
إن التآني في المقاصد حكمة وخلافه قد أفسد الأشياء  
والصمت بردته ثباب جلالة والنطق حكمة تقي الفحشاء<sup>(٦)</sup>  
توب العفاف يحيل عما تحته والإتضاع يعظم الضعفاء  
للفضل يعزى كل خرق سوؤد والعدل يطوي نشره الأعداء<sup>(٧)</sup>  
والحلم تخدمه القلوب حبيبة ككم من يد لك عندنا بيضاء

الجامع العامة المسكونية وهو المجمع المنعقد في قسطنطينية سنة ٨٦٩ الشائع الذكر في الآفاق وذلك  
للحكيم على فوتيوس (١) قوله والاثم غل ربها أي اشتمل عليه كالعلاوة التي تشمل البدن كله  
والعني انتصح بالنصيحة الحسنة وان لم يكن الناصح من اهل الصلاح فالنصيحة كالدرة والناصح كالوعاء  
فالوعاء الحسيس لا ينقص قيمة الدرة (٢) الاحياء بكر الهمة بمجاسة الملوك قلت هذا لم  
اجده في كتب اللغة ولم يذكره الناظم في معجمه «باب الاعراب عن لغة الاعراب»

(٣) الضوضاء الخلبية واصوات الناس في الحرب (٤) الغافاء الذي لا يقدر  
على اخراج الكلمة من لسانه الأبهيد (٥) خفض الجناح كناية عن التواضع  
(٦) أي تقي الناس من الفحشاء (٧) يعزى أي يُنسب والخرق والخرق بالكر  
السخي والفتي الحسن الكرم الخلق وسوؤد نعت خرق وهو اما على تأويل سائد او على نية مضاف  
محذوف تقديره ذي سوؤد وقوله والعدل الخ معناه اذا انتشر العدل اخفى الاعداء



وَكُرُورُ أَيَّامٍ ثَمُّ كَانَتْهَا مَرُّ السَّحَابِ تُقِيدُنَا الْأَنْبَاءُ  
تَتَوَلَّدُ الْآفَاتُ مِنْ حَرَكَاتِهَا وَتَكُونُ دَاءً تَارَةً وَدَوَاءً  
وَالْعَيْشُ تُفْسِدُهُ الْمَكَارَهُ بَعْتَهُ يُجْلَوِلِمَا وَتَرِيدُهُ أَسْوَاءُ  
مَنْ يَكْفُرُ التَّعْمَاءُ يُحْرِمُهَا وَمَنْ يَمُنُّ بِهَا يَذِرُ الصَّوَابَ خَطَاءً  
وَالشَّعْ مُشْحُونُ أَسَى وَقِسَاوَةٌ وَالجُودُ يُجْوِي غِبْطَةً وَدُعَاءً<sup>(١)</sup>  
يَا أَيُّهَا التَّخْرِيرُ قُدْوَةٌ قَوْمِهِ لَا تَسْأَمُنْ أَنْ تَعَصِمَ الْحَوْبَاءُ<sup>(٢)</sup>  
فَالْجَهْلُ يُدْرِكُهُ الْحَكِيمُ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ قَدَمًا جَاهِلًا خَطَاءً  
وَالصِّدْقُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فُضِيَّةً وَالْكَذِبُ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ رِدَاءً  
كُنْ كَالسَّمْوَالِ فِي وِفَاءِ الْعَهْدِ إِذْ كَانَ الْبَقَاءُ عَلَى الْعُهُودِ وَفَاءً  
مَنْ يُخْبِرُ الدُّنْيَا وَيَسْتَبِرُ بِخُصْمِهَا يَعْرِفُ غِنَاهُ وَيَتَّقِي الْأَرْزَاءَ<sup>(٣)</sup>  
وَالْعِلْمُ يَجْهَلُهُ الْغَيْبِيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَذِرْ قَطُّ الْعِلْمَ وَالْعِلْمَاءُ  
أَلْرَاءُ بَيْنَهُمَا مُصِيبٌ مُخْطِئٌ إِنْ كَانَ دَعْوَاهُ لَهُ إِغْوَاءً  
كَالشَّاعِرِ الْمُقْوِيِّ طَوْرًا مُهْتَدٍ فِيهِ وَطَوْرًا يَرْكَبُ الْإِقْوَاءَ<sup>(٤)</sup>  
هَذَا الَّذِي يَذِرُ الْحَرِيصَ مُوَفَّقًا فَاحْرِصْ لِتَجْنِيَ الْخَيْرَ وَالتَّقْوَاءَ<sup>(٥)</sup>  
مُتَمَسِّكًا بِعَرَى الْبِتُولَةِ مَرِيْمَ كَنْزِ الثَّقَى وَمَلَاذٍ مَنْ قَدْ سَاءَ<sup>(٦)</sup>  
قَامَتْ وَسَيْطَانًا بَيْنَ آدَمَ وَأَبْنَاهَا طُوبَى لِهَادٍ يُصَلِّحُ الْأَعْدَاءَ

(١) الشَّعْ البخل ومشحون مملوء والأمى الحزن والغبطة السعادة (٢) التَّخْرِيرُ  
بالكسر الخاذق الماهر المتقن الحُرْبُ الفطن البصير بكل شيء جمه تخارير وقدوة قومه أي متبوعهم  
ومسلكه هو المثال الذي يحتذونه ويطبقون أعمالهم عليه ومعنى لا تَسْأَمُنْ لا تَضْجُرْنَ وتمصم تحفظ  
والحوباء النفس (٣) يخبر بخسها أي يجربه ويختبره والبعض النافس والأرزاء  
البلايا الواحد رزء (٤) المقوي أصله بتخفيف الباء وإنما شددتها للضرورة والاقواء  
المخالفة بين قوافي الشعر برفع بيت وجر آخر (٥) أصلها التقوى بالقصر ومعناها  
خشية الله (٦) الملاذ اللعجاء

من جاءها يعني النجاة من العدا يوماً وقتُه وسرَّها إذ جاء

وقال أيضاً في مولد مريم العذراء.

بمَوْلِدِ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ نَمَّتْ نُبُوتَاتُ النَّبَاتِ الْأَنْبِيَاءِ  
لِهَذَا يُقْرَحُ الثَّالُوثُ حَقًّا مَعَ الْأَبَا وَحِزْبِ الْأَوْلِيَاءِ<sup>(١)</sup>  
يُسِرُّ الْعَالَمُونَ بِكُلِّ دَهْرٍ وَيَخْزِي الْمُبْعَدُونَ مِنَ السَّمَاءِ  
وَفَسَّرَتِ الرُّمُوزُ لِوَأَضْعِيفِهَا وَبَانَ الْحَقُّ مِنْ بَعْدِ الْحَقَّاءِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ صَدَّقَ الَّذِي قَدْ قَالَ يَوْمًا بِأَنَّكَ فِي الرَّجَاءِ بَابُ الرَّجَاءِ

وقال أيضاً يدح صديقاً وفياتاً

أَخَا وَوَدِّي عَلَيْكَ صَمَمْتُ قَلْبًا شَفِيقًا لَا يُغَيِّرُهُ الثَّوَاءُ<sup>(٣)</sup>  
حَنَوْتُ عَلَيْكَ إِرْعَاءً وَصَوْنًا كَمَا يُحْنُو عَلَى الْعُودِ اللَّحَاءِ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله

وَقَائِلَةٌ وَذِمَّةٌ مِلٌّ فِيهَا أَمَا أَنْتَ الْمُزْمَلُ بِالْحَطَاءِ<sup>(٥)</sup>  
فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ لِي رَجَاءٌ إِذَا مَا تُبْتُ تُبْتُ إِلَى رَجَائِي

(١) الآباء في العرف المسيحي هم قديسو العهد العتيق كإبراهيم واسحق ويعقوب وإراد يجزب الأولياء أحبباء الله واصفياًه  
(٢) في هذا البيت تلميح إلى ما جاء في العهد العتيق من الآيات التي رُمز فيها إلى البتول  
(٣) الثواء بالفتح والمد طول المقام  
(٤) لحاء العود قشره ولا يعني أن التشبيه الذي جاء به في هذا البيت الصق بالحكام البلاغة من القشر بالعود

(٥) وذمة أصله وذمتي فحذف ياء المتكلم والمزمل بالخطأ أي اللثف بالاثم كما يلتفت الإنسان بالثوب والخطاء بالفتح والمد ما لم يُتعمد وقد استعمله بمعنى مطلق الذنب كالمطيشة. قال في لسان العرب خطي الرجل يخطأ خطأً وخطأةً على فعلة اذنب

وقال ايضاً رحمه الله في ان الانسان مختار في افعاله سنة ١٧١٢

وقايفتها الالف المقصور

رَبُّ الْوَرَى فِي عَرْشِهِ وَجُنُودُهُ بَيْنَ الْمَلَأِ<sup>١)</sup>  
 هُمْ يَنْجُدُونَ عَقُولَنَا نَحْوَ الْفَضِيلَةِ وَالْتَمَّتِي<sup>٢)</sup>  
 اِبْلِيسُ اَضْحَى وَحَدَهُ يُعْوِي نَفُوسَ ذَوِي النُّهَى  
 فَمِمْلُ نَحْنُ اِلَيْهِ حَسَبُ وَلَا تَمِيلُ اِلَى الْهَدَى<sup>٣)</sup>  
 فَاعْجَبْ لِعَقْلِ عَاقِلٍ قَدْ ضَلَّ طَوْعًا بِالْهَوَى  
 اَيْنَ الْاَمَانَةِ وَالرَّجَا اَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْحِجَى  
 اَضْحَى غَرِيقَ الْجَهْلِ فِي بَحْرِ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى  
 قَدْ كَانَ يُمَكِّنُهُ الْهُدَى لَكِنَّهُ طَوْعًا اَبَى  
 فَهُوَ الْمَسْلُطُ رَأْيُهُ بِالِاخْتِيَارِ بِمَا بَرَى  
 مَا زَالَ يَسْتَجِبُ ذَاتَهُ عَنْ رَبِّهِ حَتَّى عَتَا<sup>٤)</sup>  
 يَا مَنْ خَطُوتَ اِلَى الرَّدَى لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الْخَطَى<sup>٥)</sup>  
 اِذْ اَنْتَ صِرْتَ مُخَيَّرًا مِنْ مُبَدِعٍ فِيمَا مَضَى<sup>٦)</sup>

- (١) اراد بجنوده ملائكته. وفي رواية: «وملائكته في الوري» وآثرنا تلك عليها لخلوصها من الضرورة (٢) ينجدون بمعنى يعينون ونحو الفضيلة ظرف متعلق بحال من عقولنا محذوفة والتقدير متجهة. وفي هذا البيت ايماء الى ما مد الله به العباد من نعمة الاسعاف على اتيان الخير ومجانبة الشر. وفي رواية «م يرشدون عقولنا» وهي صحيحة (٣) حسب اي كافيأ لنا عن غيره فهو مثل قولك هذا حسب يا اخي بقطع حسب عن الاضافة وبنائها على الضم (٤) عتا اي استكبر وجاوز الحد. وفي رواية «لا زال» وهي خطأ من نسخ الديوان. وانما جعل عائد الموصول ضمير المخاطب تغليبا لجانب المعنى كما في قوله  
 لاجلك يا التي تيمت قلبي وانت بجيلة بالوصل عني  
 (٥) خطوت مشيت والخطى بضم ففتح جمع الخطوة بالضم وهي ما بين الرجلين والخطوة بالفتح المشية الواحدة وجمعها خطوات  
 (٦) المبدع الله تعالى

فَقَدِ ابْتَدَعْتَ خَلَاتِقًا أَخَفْتَ مِنَ الْخَيْرِ الصَّوَى<sup>(١)</sup>  
 أَفَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ فِي ۥ أَرْزَاقٍ ۥ إِلَّا مَا سَعَى  
 أَيْنَ الْمَقْدَرُ قُلْ لَنَا وَالْعَقْلُ يَصْنَعُ مَا يَرَى  
 فَعَلَامَ تَهْجُو سَارِقًا وَعَلَامَ تَمْدَحُ مَنْ وَفَى<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ يَا ذَا مُجْبِرًا فَاللَّهُ يَظْلِمُ مَنْ جَنَى<sup>(٣)</sup>  
 أَفْسَدْتَ شَرَعَ اللَّهُ وَآ أَحْكَامَ طُرًّا وَالْقَضَا  
 زَالَ الثَّوَابُ عَنِ التَّقَى وَكَذَا الْعِقَابُ عَنِ الْخَطَا  
 كَذَبَ الْكِتَابُ فَلَاصِلًا ۥ وَلَا قُنُوتَ وَلَا دُعَا<sup>(٤)</sup>  
 حَاشَا لِرَبِّ عَادِلٍ بِقَضَائِهِ بَيْنَ الْوَرَى<sup>(٥)</sup>  
 يَبْدُو لَدَيْنَا جَائِرًا أَوْ قَاسِيًا مِثْلَ الْعِدَا  
 لَا تَشْكُ أَنْكَ مُجْبِرٌ فِيمَا تَرَاهُ يَا قَتَى  
 دَعُ عَنْكَ غَيْكَ وَاحْتَشِمِ لَيْسَ التَّبَسُّمُ كَالْبُكَا  
 أُبْدِعْتَ إِنْسَانًا بِشِبِّهِ ۥ اللَّهُ فِي هَذَا الْحِجَى<sup>(٦)</sup>  
 مُتَسَلِّطًا مُتَّخِرًا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى  
 فَالْخَيْرُ خَيْرُكَ إِنْ بَدَا وَالشَّرُّ شَرُّكَ إِنْ جَرَى  
 أَنْتَ الْمَثَابُ عَلَى الرِّضَا أَنْتَ الْمَدِينُ عَلَى الْأَدَى  
 إِخْتَارَ يُونُدَاسُ الرَّدَى وَاخْتَارَ تَوْبَتَهُ الصَّفَا<sup>(٧)</sup>  
 لَا مُجْبِرٌ هَذَا بِهِ حَقًّا وَلَا ذَاكَ بَذَا

(١) الصوى (العلامات) والمراد ان الطبايع التي ابتدعها اخفت علامات الخير (٢) تهجو بمعنى تذر (٣) جنى اي اذنب (٤) القنوت القيام في الصلاة والطاعة (٥) اي تترجماً له جل شأنه عن ان يكون ظالماً (٦) الحجى العقل (٧) يوداس هو جودا الاسخريوطي الذي اسلم المسيح . واردي الهلاك . والصفاء القديس بطرس زعيم الرسل

فَارْحَمْ حَيَاتِكَ وَأَنْتَرِخْ عَمَّا تَرَاهُ مِنْ الْخَطَا<sup>(١)</sup>  
يَوْمًا تُدَانُ وَتَقْتَضِي ذَاكَ الْجِزَاءَ بِلَا مِرَا<sup>(٢)</sup>  
إِنْ صَالِحًا أَوْ طَالِحًا وَلِكُلِّ مَرَّةٍ مَا نَوَى<sup>(٣)</sup>

وقال الراهب اللبناني أيضاً رحمه الله يتغزل بجمال قلب يسوع الاقدس  
معرضاً بذكر شرف اخويته المقدسة . وهي من الكامل

يَا قَلْبُ طِرْ مِنْ وَكْنَةِ الْأَحْشَاءِ نَحْوَ الْحَيْبِ الْفَاخِرِ الْأَزْيَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَرِدِ الْمَنَازِلَ حَيْثُ مَوْرِدُ حَيْبِهِ تَجِدِ الْحَيَاةَ يَتَلَكَّمُ الْأَحْيَاءُ<sup>(٥)</sup>  
إِشْعَفْ بِهِ فَهَوَ السَّنَاءُ وَلَا تَمَلْ نَحْوَ السَّوَاءِ تُحْفُ بِالْأَسْوَاءِ<sup>(٦)</sup>  
فَجَمَالُهُ نَفْسُ الْجَمَالِ وَإِنَّمَا مِنْ حُسْنِهِ قَدْ كُونُ ابْنُ ذُكَاةٍ<sup>(٧)</sup>  
يَا تَانِئِي السَّرَّاءِ ذُوقُوا وَأَنْظُرُوا مَا أَطِيبَ الْمَوْلَى لِقَلْبِ هَاءِ<sup>(٨)</sup>  
مَنْ ذَاقَ خَمْرَةَ حَيْبِ الطُّوبَى فَقَدْ سَاعَتْ لَهُ الطُّوبَى بِطِيبِ هِنَاءِ<sup>(٩)</sup>  
إِذَا فَازَ بِالْأَفْرَاحِ طُرًّا قَلْبُهُ بَلْ حَازَ أَسْنَى عِفَّةٍ بِطَلَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
يَا قَلْبِي أَنْهَلِ مِنْ مَنَاهِلِهِ فَيَا لَتَقَاكَ أَنْ تُغْرَى بِذِي الصَّهْبَاءِ<sup>(١١)</sup>

- (١) الخطأ الذنب وهو في كتب اللغة ما لم يعتمد كما اذكروه فيما بعد  
(٢) الميراء الجدال وقصره للقافية (٣) نوى اي قصد والمراد ان الله سبحانه  
يرتب الجزاء على نية العبد فنوى الشر عوقب ومن نوى الخير أئيب  
(٤) وكنة الطائر وكره الذي يأوي اليه والازياء جمع الزبي بكسر الزاي وهو الهيئة وقد ابدع  
في تشبيه القلب بالطائر وجعل الاحشاء وكراً له وكنى بالحبيب الفاخر الازياء عن قلب الخائن  
(٥) رد امر من ورد البلد اذا قدمه ومورد حبه اي مكان وروده وتجد مجزوم باداة الشرط  
المقدرة لوقوعه في جواب الامر وكسرت تخلصاً من اجتماع ساكنين والاحياء جمع الحي ومعناه هنا  
محلة القوم (٦) إشعف به اي بذلك الحبيب وهو امر من شعف به اذا غشى حبه قلبه من  
فوقه والسواء بمعنى الفير وتحف اي تحاط والاسواء جمع السوء (٧) ابن ذكاة الصبح وذكاه  
بالضم الشمس وهي اسم غير منصرف واغما جره بالكسر مراعاة للقافية (٨) هاء اي مشتاق  
من هاء اليه جاء هيئة اذا اشتاق (٩) الطوبى الاولى تأنيث الاطيب والطوبى الثانية بمعنى  
السعادة وطيب الهناء لذته وحلاوته (١٠) الطلاء معناه هنا الحمر (١١) اصل اي

يا آل ربيع أحبتي حتى متى  
 لي عندكم فكر يسر بلحجكم  
 لولا تردد فكري في داركم  
 سقياً لو هان ثوى في جمعكم  
 من لي بأن أحظى بكم كي يرتوي  
 لأسلمن على ديار أحبتي  
 يا زائرًا ذاك المقام أقم على  
 وأنشر أوار الحب من صب طوى  
 بل أهد مني مهجتي مع فكري  
 نحو الحبيب الحلو سلاب القوي  
 قلب الإله يسوع أسنى بهجتي  
 يا قلب ربي أنت غاية ماري  
 يا حجة الجود الإلهي الذي  
 من فضلك القياض فاض خلاصنا  
 وأرقت فينا رائق النعمى لذا  
 وبذاتك الكبرى أجدت فياله  
 أمسي كئيلاً عن حماكم ناء<sup>(١)</sup>  
 ولكم لدي الذكر ضمن بكاء<sup>(٢)</sup>  
 كنت القريد بشقوتي وتوأي<sup>(٣)</sup>  
 فهو الغني المالك السراء<sup>(٤)</sup>  
 من عذب موردكم شديد ظمائي  
 حيث اجتباها ماري وحبائي  
 أطلاله وأشرح به أهوائي  
 ضمن الحشى شفقاً عظيم ذكاء<sup>(٥)</sup>  
 مع فطنتي وإرادتي ونهائي  
 فهو القوي المالك الإقواء<sup>(٦)</sup>  
 أو بُغيتي أو مُنتيتي وهنائي  
 يا رب قلبي أنت كنز غنائي  
 أغنى الورى بسوانج الإعطاء  
 فإظ العداة لفائض الآلاء<sup>(٧)</sup>  
 راق الغرام بروقك المترأي<sup>(٨)</sup>  
 من كبر جود فائق الآراء

اشرب والمناهل عيون الماء وقوله تغرى بذي الصفاء أي تولع حمزه الحمرة وتقبل على شرجها  
 وقد مر أنه أراد جاحزة الحبة الالهية (١) كئيلاً أي مفتعاً منكراً وناء أي بعيداً  
 حقه ان يكون نائياً لكنه اوردته في صورة المرفوع على حد قوله  
 فلوان واش بالجمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا  
 ومقتضى القياس ان يقول واشياً عوض واش والشواهد على هذا كثيرة (٢) توأي أي هلاكي  
 واصله توأي بالقصر وهذا البيت مبني على ما قاله في صدر طريقه أي البيت السابق له  
 (٣) الوثمان المتحير من شدة الوجد وثوى أي اقام والسراء السررة ورخاء العيش  
 (٤) اوار الحب أي لهبه (٥) فاظ أي هلك (٦) ارتقت أي

يا عرشَ حِكْمَةٍ مُبْدِعِ الْاَكْوَانِ مَنْ يَعْلَاهُ حَارَتْ حِكْمَةُ الْحُكْمَاءِ<sup>١)</sup>  
 مِنْ فَهْمِكَ الْأَمْلاكَ فَازَتْ بِالْحِجْيِ وَبِفَتْهكَ احْتَكَمْتَ أَلْوَا الْأَنْبَاءِ<sup>٢)</sup>  
 إِذْ كُنْتَ مَدْرَسَةَ الْعُقُولِ وَدَرَسَهَا تَبًّا لِعَقْلِ عَنْ عُلُومِكَ طَاءَ<sup>٣)</sup>  
 تَصْبُو إِلَيْكَ عُقُولُنَا وَقُلُوبُنَا وَيَلِذُ مِنْهَا فِيكَ كُلُّ سَبَاءِ  
 فِيهِ الْحَدِيدُ وَأَنْتَ مَعْتَاطِيسُهَا بَلْ أَنْتَ شَمْسٌ وَهِيَ كَالْجِرْبَاءِ  
 إِذْ كُنْتَ أَنْتَ جَاهِلَهَا وَكَمَالَهَا وَنَعِيمَهَا النَّافِي لِكُلِّ شَقَاءِ  
 سُقْيَاكَ يَا يَمَّ الْعُدُوبَةِ وَالنَّهْا خِذَرَ الْإِلَهِ الْقَائِقِ السَّرَّاءِ<sup>٤)</sup>  
 فَجِهْنِمُ لَوْ حَلَّ فِيهَا قَطْرَةٌ مِنْ طَيْبِكَ أَرْتَدَّتْ نَعِيمَ سَمَاءِ  
 هَذَا وَعَنْ إِثْمٍ غَدَوْتُ مُعَذِّبًا بِكُلُّومٍ حُزْنٍ مَازِقِ الْأَحْشَاءِ  
 مُتَأَسِّفًا بَلْ لَاهِفًا بَلْ ذَارِقًا عَنِّي دُمُوعَ الْحُزْنِ مِثْلَ نِهَاءِ<sup>٥)</sup>  
 فَلِأَمِّ لَا أَسْلُو بِحَيْكَ مُهْجِي وَأَرَاكَ فِي حُبِّي سَفِيكَ دِمَاءِ<sup>٦)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْحَمَلُ الْوَدِيعُ الْمُرْتَضَى وَذَبِيحَةُ الْفُقْرَانِ وَالْإِرْضَاءِ  
 يَا أَيُّهَا الْمَرْعَى الْخَصِيبُ الْمُبْتَعَى وَالرَّاعِي الْمَوْصُوفُ بِالْإِرْعَاءِ<sup>٧)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْحَقُّنُ الْبَهِيُّ الْمُسْتَهْيِ يَا سَابَّ الْأَلْبَابِ وَالْأَهْوَاءِ<sup>٨)</sup>

صيت ورائق النُعمى اي صافيتها والروق الصافي من الماء ومن الحب الخالص ويصح ان يكون المراد زيادة الفضل (١) «من» بدل من مبدع الاكوان

(٢) الاملاك الملائكة والفقهاء العلم وألوا الانبياء هم الانبياء والمراد ان عقول الملائكة من علمك وان حكم الانبياء على الحوادث المستقبلية انما هو من فيض علمك عليهم

(٣) طاء اي ذاهب وهو اسم فاعل من طاء في الارض يطاء طواء اذا ذهب او بعد في ذهابه

(٤) سُقْيَاكَ بمعنى سقيا لك وهو دعاء. واليم البحر. والعدوبة مصدر عذب الماء اذا ساغ مشربه

(٥) لاهفا اي محترق القلب وذارقا من ذرف الدمع اذا صبها والنهال العذران واحدها نهي يفتح

(٦) سفيك دماء اي مسفوك دماء (٧) اظهر

(٨) الضمة على ياء الراعي ضرورة وذلك كاثباتها على الواو في قوله

اذا قلت على القلب يسلو قُبِضَتْ هو احس لا تنفك تعريه بالوجد

وانما مثل المسيح برعى خصب لان تعليقه مسمنة الفضل مصنعة للاداب (٨) الختمن معركة

هَا أَنْتَ يَا حَبِيبِي جَمِيلٌ بَارِعٌ فِي حُسْنِهِ بِلِ رَائِعٌ بِبِهَاءِ  
 عُقُودِ كَافُورٍ وَزَهْرَةٍ بِمَعْمَةٍ تُفَاحَةٌ فِي غَيْضَةٍ حَسَنَاءِ<sup>(١)</sup>  
 هُوَذَا حَبِيبِي أَبْيَضٌ فِي أَشَقَرٍ إِخْتَرْتُهُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ مَلَاءِ  
 ذَهَبٍ سَنِي رَأْسُهُ عَيْنَاهُ مِثْلُ مِ حَامَتَيْنِ عَلَى تِجَارِي الْمَاءِ  
 سَافَاهُ سَارِيَتَا رُخَامٍ جَوْفُهُ عَاجٌ تَرَصَّعَ بِالْعَيْقِقِ الْهَائِي  
 أَمَّا يَدَاهُ فَعَسَجِدٌ وَشِفَاهُهُ مِنْ سَوْسَنِ وَالْحَلْقُ كَالْحُلُوءِ  
 مَحْبُوبِي الْبَاهِي شَهِي كَلُّهُ فَلِذَلِكَ أَهْجَرُ فِي هَوَاهُ حِمَائِي  
 قَسَمًا بِنَاتِ الْقُدْسِ إِنْ مَرَّ الْحَيْدُ بِبِكْنٍ صِفْنُ لَهُ احْتِكَامَ ضِنَائِي  
 إِنْ الْحَبَّةُ أَضْعَفْتِي فَهِيَ لِي مَوْتٌ أَلَذُّ مِنَ الْحَيَاةِ لِبَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 أَقْرَبِي أَنْتَ الْجَمِيلَةُ كُلُّهَا لَكِنَّ جَمَالَكَ مِنْ سَنَاءِ بِهَائِي  
 كَالْبَدْرِ لَا يَجُودِي الْجَمَالَ بَدَائِهِ إِلَّا كَمَا يَحْضِي بِنُورِ ذِكَا  
 فَإِذَا ثَبَّتَ ظِلَّتْ فِي جَمِيلَةٍ أَوْ لَا غَدَوْتَ كَقَرْمَةٍ ذِكْنَاءِ<sup>(٣)</sup>

زوج فتاة القوم ومن كان من قبله من رجل او امرأة فهم أختان لاهل المرأة وانما يُسمى المسيح  
 ختنًا لاصم يجعلون البيعة عروسه (١) قوله عُقُودِ كَافُورٍ هو عقد قول سفر النشيد (١٣: ١)  
 حبيبي عُقُودِ فَاغِيَةِ لِي فِي كَرُومِ مِ بَيْنِ جَدِي « وقوله فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ كَالْتِفَاحَةِ فِي  
 اشجار الغابة كذلك حبيبي بَيْنِ الْبَنِيْنِ وَقَوْلُهُ فِي (١٠: ٥) حَبِيبِي اَبْيَضٌ وَاشَقَرٌ عَلَّمَ بَيْنِ رِبْوَةٍ  
 وَ(١١: ٥) رَأْسُهُ نَضَارٌ اِبْرِيْزُ وَغَدَائِرُهُ كَسَعْفِ النَّخْلِ حَالِكَةٌ كَالْغَرَابِ وَ(١٢: ٥) عَيْنَاهُ  
 كَحَامَتَيْنِ تَفْتَسِلَانِ بِاللَّبَنِ وَهِيَ جَائِمَتَانِ فِي وَقَيْبِهِمَا وَ(١٣: ٥) خَدَاهُ كَرَوْضَةِ الطِّيَابِ وَخَضِيْلَةُ  
 رِيَاحِيْنِ وَشِفَتَاهُ سَوْسَنٌ تَقْطُرَانِ مَرًّا ذِكِيًّا وَ(١٤: ٥) يَدَاهُ حَالِقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ مَرْصَعَتَانِ بِالزُّبُرْجِدِ  
 وَجِسْمُهُ عَاجٌ يَشِيْبُهُ الْاَلْزُورْدُ وَ(١٥: ٥) سَافَاهُ عَمُودًا رُخَامٍ مَوْضُوعَانِ عَلَى قَاعَتَيْنِ مِنْ اِبْرِيْزِ  
 وَطَلْعَتُهُ كَلْبَانٍ وَهُوَ مَخْتَارٌ كَالْاَلْزُورْدِ وَ(١٦: ٥) حَلْقُهُ اِذْبُ مَا يَكُونُ بِلِ هُوَ بِجَمِيْلَتِهِ شَهِي . وَفِي الْعَدَدِ  
 الثَّامِنِ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ « اسْتَحْلِفُكَ يَا بِنَاتِ اَوْرَشَلِيْمِ اِنْ وَجَدْتَنِي حَبِيبِي اِنْ تَجَبَّرْتَهُ بِاَنْ الْحَبِّ قَدْ  
 اسْقَمْتِي . قُلْتُ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ التَّشَابِيْهِ مَأْلُوفَةٌ فِي اِذْوَاقِ الْعِبْرَانِيْنَ مُتَدَاوِلَةٌ بَيْنَ شِعْرَانِهِمْ وَكِنَّ اِلْاَذْوَاقِ  
 الْعَرَبِيَّةِ لَا تَأْتَلِفُ بِهَا (٢) الْبَاءُ الرَّجُلُ الْكَثِيْرُ الْمِجَاعِ (٣) « فِي »  
 مِنْ صِلَةِ ثَبَّتَ وَالْقَرْمَةُ وَاحِدَةٌ (الْقَرْمُ وَهُوَ شَجَرٌ كَالذُّبِّ وَذِكْنَاءُ اَي مَائِلَةٌ اِلَى السَّوَادِ وَبِالْفَتْحِ



نَحْوِي هَلْمِي يَا عَرُوسَةَ مِنْ ذُرَى لَبَانٍ كِي تَحْظِي تَجِدِ زَهَائِي<sup>١</sup>  
 اخْتِي الْعَرُوسَةَ هَا بِأِحْدَى مَقَلَّتِيكَ م جَرَحَتْ قَلْبِي بَلْ أَرَقَتْ دِمَائِي  
 فِي قَلْبِكَ الظَّامِي ضَعِينِي خَاتِمًا كِي تَرْوِي بَلْ تَفْضِلِي بِظَمَائِي  
 فَمَحَبَّتِي لِقُوَّةِ كَالْمَوْتِ بَلْ كَجَحِيمِ نَارٍ جَلَّ عَنْ إِطْفَاءِ<sup>٢</sup>  
 إِذْ دُونَهَا كَابَدْتُ كُلَّ مَشَقَّةٍ حَتَّى الصَّلِيبِ فَلَا تَنِي بِوَفَائِي  
 مَاذَا تَقِينِي غَيْرَ أَنْ تَتَوَقَّدِي بِجَنَّةِ نَحْوِي بِغَيْرِ فَنَاءِ  
 إِنْ لَمْ تَكْفِي الْحُبَّ حُبًّا مِثْلَهُ لَا تَسْتَطِيعِي الدَّهْرَ حُسْنَ وَفَاءِ  
 إِنْ كُنْتُ قَاصِرَةً بِدَا فَتَشَدَّدِي بِزُهْرٍ بَسْتَانِي وَذَكَرُ حِبَائِي  
 وَأَبِي الدُّنُوِّ مِنَ الْأَتُونِ الْمُصْطَلِي أَي قَلْبِي الشَّحُونِ كُلَّ ذَكَاءِ  
 تَجِدِي الْمُنَى حَقًّا بِذِيكَ الْحَمِي بَلْ يَذْدُكِي الْحُبُّ الْوَضِي بِرَجَاءِ<sup>٣</sup>  
 إِنِّي أَنَا الْقَلْبُ الْإِلَهِيُّ الَّذِي صَفَّ الْمَلَائِكُ سَاجِدٌ بِإِرَائِي  
 مِنْ شَاءِ فَوْزًا فَلْيَجِي أَخُوَّتِي سَعْدًا لِحَاءِ حَلِّ تَحْتِ لَوَائِي  
 وَلِيكُنْسِ الثُّوبَ الَّذِي أَلْبَسْتُهُ لِعَرُوسَتِي أَخُوَّتِي بِحِجَائِي  
 وَلِيَشْتَهْرِ بِعِبَادَتِي مُسْتَمْسِكًا قَانُونِي الْمَرْسُومَ مِنْ تِلْقَائِي  
 أَخُوَّتِي بُسْتَانُ زَهْرٍ مُبْهِجٍ يَحْوِي طُيُوبَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَاءِ  
 فَلَا تَزَلْنِي إِلَى بُسَيْتَيْنِ حَوِي أَحْوَاضَ طَيْبٍ إِنْ فِيهِ عَزَائِي  
 كِي أَحْتَوِي مُرِّي وَأَرِييَ اغْتَدِي بَلْ أَسْتَقِي خَمْرِي وَلَبْنِي الْبَائِي<sup>٤</sup>  
 يَا إِخْوَتِي وَأَحِبَّتِي فَجَرَّعُوا مِنْ خَمْرِي ثُمَّ أَسْكُرُوا بِهَوَائِي<sup>٥</sup>

١) نوب يقرم به (الفراس ١) زهائي اي اشرافي هذا خطاب المسيح للنفس التي كنى عنها بالعروس

٢) اللام في «لقوية» داخله على الخبر على حد قوله

٣) خالي لأنك ومن جبرير خاله ينل العلاء ويكرم الاخوالا (٣) يذدكي

اي يتقد ولم ار من ذكر اذدكي من ائمة اللغة ولكنه غير خارج عن القياس والوضي الحسن التنظيف

٤) ارني اي عسلي واصل لبني لبني فضغفه للضرورة وهذا البيت عقد ما جاء في سفر النشيد (٥) الفاء

كِي تَنْشُرُوا أَخَوَيْتِي فَلَا تَمْنَاهَا  
 حَتَّمَ يَا رَبِّ الْقُلُوبِ تَحْضِنِي  
 هَلْ شَقَوْتِي تُفْضِي إِلَى هَذَا الْعَمَى  
 مُسْتَنْكِفًا أَيْ أَكُونُ أَخَاكَ بَا  
 سَعِيدِي وَمَجْدِي أَنْ أَحِبَّكَ يَا مَنِي  
 بَلْ كَيْفَ لَا أَصْلِي بِحَبِّكَ فَا نِيَا  
 يَا قَلْبَ رَبِّي خُذْ قَوَايَ وَلِظَنِي  
 يَا قَلْبَ رَبِّي خُذْ هَوَايَ فَلَمْ أَشَا  
 رَبِّ السَّخَاءِ إِلَيْكَ أَشْكُو ذَاتِي  
 يَا شَمْسَ بَرِّ لَا غُرُوبَ يَشِينُهُ  
 لَمَّا تَحَلَّى لِلْإِنَامِ جَلَالِكَ ۱۱  
 وَهَبَ الْخَالِصَ لِكُلِّ مُعْتَمِدٍ بِهِ  
 بَرَاءةً شَخْصَ الْآبِ صُورَةَ مَجْدِهِ  
 يَا سَابِغَ النِّعْمَاءِ بَلْ يَا سَابِغَ م  
 يَا هَيْكَلَ الْأَلْهُوتِ بَلْ يَا جَنَّةَ ۱۲  
 فَلْتَحْمَدَنَّ عَالَاكَ مَعَ آلِ الْعَلِيِّ  
 لِنُجْدِنَ نِقَالَكَ يَا نَهْجَ الْهُدَى  
 وَلِنَمْدَحَنَّ زَهَاكَ يَا رَبَّ السَّنَا  
 لِنُسَبِّحَنَّ نِقَالَكَ يَا خَيْرَ الْهَنَا  
 لِنُعْظِمَنَّ سَخَاكَ يَا رَبِّي الصَّدَى  
 وَمَجْدِي وَفِيهَا اِحْتَوَى نِعْمَايَ  
 فَمَا لَكَ الزَّاهِي أَذَابَ قَوَايَ  
 حَتَّى إِخَالَ النُّورَ كَالظُّلْمَاءِ  
 لَيْتَ انْقَرَضِي قَبْلَ ذَا وَفَنَائِي  
 قَلْبِي وَأَهْوَى فِي هَوَاكَ شَقَايَ  
 وَأَرَاكَ فِي حَيِّي أُنُونَ صَلَاةً ۱  
 بِشَوَاطِحِكَ كِي أَحُوزَ هِنَاءِي ۲  
 لِي مِنْ هَوَى لَمْ يَمْتَضِيكَ إِزَاهِي  
 أَنْتَ الْمَغِيثُ وَبَجْرُ كُلِّ عَزَاةٍ  
 أَشْرَقَ سَنَاكَ بِظُلْمَتِي الدَّجْنَاءِ ۳  
 زَاهِي جَلَا الْأَبَابِ خَيْرَ جَلَاءِ  
 وَأَبَادَ ظِلِّ الظُّلْمَةِ الدَّهْمَاءِ  
 وَمَقَرُّ رُوحِ الْقُدُسِ ذِي الْآلَاءِ  
 يَا سَابِغَ النِّعْمَاءِ بَلْ يَا سَابِغَ م  
 يَا هَيْكَلَ الْأَلْهُوتِ بَلْ يَا جَنَّةَ ۱۲  
 فَلْتَحْمَدَنَّ عَالَاكَ مَعَ آلِ الْعَلِيِّ  
 لِنُجْدِنَ نِقَالَكَ يَا نَهْجَ الْهُدَى  
 وَلِنَمْدَحَنَّ زَهَاكَ يَا رَبَّ السَّنَا  
 لِنُسَبِّحَنَّ نِقَالَكَ يَا خَيْرَ الْهَنَا  
 لِنُعْظِمَنَّ سَخَاكَ يَا رَبِّي الصَّدَى  
 وَمَجْدِي وَفِيهَا اِحْتَوَى نِعْمَايَ  
 فَمَا لَكَ الزَّاهِي أَذَابَ قَوَايَ  
 حَتَّى إِخَالَ النُّورَ كَالظُّلْمَاءِ  
 لَيْتَ انْقَرَضِي قَبْلَ ذَا وَفَنَائِي  
 قَلْبِي وَأَهْوَى فِي هَوَاكَ شَقَايَ  
 وَأَرَاكَ فِي حَيِّي أُنُونَ صَلَاةً ۱  
 بِشَوَاطِحِكَ كِي أَحُوزَ هِنَاءِي ۲  
 لِي مِنْ هَوَى لَمْ يَمْتَضِيكَ إِزَاهِي  
 أَنْتَ الْمَغِيثُ وَبَجْرُ كُلِّ عَزَاةٍ  
 أَشْرَقَ سَنَاكَ بِظُلْمَتِي الدَّجْنَاءِ ۳

من قوله فتنجروا زائدة (١) أصلى أي احترق يقال صلي النار إذا فاسى حرها واحترق بها والصليل،  
 بالكر والمد النار (٢) لظني أي الحبيبي (٣) يشينه أي يعيبه والدجناء السوداء (٤) أني أي

وَلَيَسْجُدَنَّ لَدَيْكَ يَا رَبَّ الْوَرَى مَا فِي السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ ثَرَاءٍ  
 حَتَّامٌ أَعْنُو فِي صِفَاتِكَ مُوَلَعًا وَصِفَاتُكُمْ رَبِّي تَفُوقُ عَنَائِي  
 فَأَتَيْتُ نَحْوَكَ ذَا عُيُوبٍ فَازْرَأْ مُسْتَوْعِبًا شَرًّا وَكُلًّا أَذَاءً  
 مُسْتَنْصِرًا مُسْتَمْطِرًا مُسْتَفْعِرًا مِنْ حِلْمِكَ الْعَافِي رُجُوعَ السَّاءِي<sup>(١)</sup>  
 مُسْتَشْفَعًا تَلْكَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَلَّا تَنِي بَاغَاثَةَ الْفُقَرَاءِ  
 أَي مَرِيَمَ الْبَكْرِ الَّتِي بَكَ قَدَأْتِ فِيهِ الْمَلَاذُ وَفَوْزُ ذِي النَّمَاءِ  
 قَدْ خَلَّتْ قَلْبَ الْبَكْرِ مِنْ قَلْبِ ابْنِهَا ضَمِنَ السَّمَاءُ كَعْرَةَ وَذُكَاءَ  
 وَفُؤَادِي الشَّاكِي النَّوَى شَوْقًا تَوَى لَيْسَ الدَّوَاءُ سِوَى سُرُورِ لِقَاءِ  
 حَاشَا لِقَابِ جَاهُمَا مُسْتَمْطِرًا أَنْ يَمْنَعَاهُ كَمَثَلِ قَلْبِ نَاهِ  
 بَلْ يَجْتَنِي الْإِنْعَامَ طَرًّا مِنْ سَخَا قَلْبِ الْحَبِيبِ الْفَاخِرِ الْأَزْيَاءِ

### قافية الباء

قال الراهب اللبناني رحمه الله يمدح رسل السيد المسيح الاثني عشر ويذكر وجوه  
 استهادهم اقترحها عليه رئيس دير من اديار رهبانيته ليكتبها تحت صور الرسل القديسين  
 في كنيسة جديدة بنيت على اسم السيدة مريم ١٧١٨ من البحر الكامل

شَمْسٌ تَسِيرُ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا وَتَبْتُ مِنْهَا فِي الْوُجُودِ غَرَابًا<sup>(٢)</sup>  
 مَلَيْتُ بِهَا الْأَبْصَارُ نُورًا فَأَهْتَدَى بِسَنَائِهَا مَنْ كَانَ فِيهَا رَاغِبًا  
 كَسَتْ الْأَنَامَ مِنَ الْأَمَانِ جَلَابِيَا وَمَوَاهِبًا وَمَنَاقِبًا وَعَجَابًا<sup>(٣)</sup>

كيف لا نحمدك حالة كون حمدك اعلى من كل ثناء تشبه عليك (١) الساوي اي المذنب  
 (٢) اراد بالشمس السيد له المجد على طريق التخيل والتشبيه ومعنى تبث نشر والهاء في منها  
 ضمير الشمس والمراد ان تلك الشمس تنشر من اشعة تعاليمها على البشر امورا غريبة عن ما لو فهم  
 (٣) الجلاب جمع الجلاب وهو القميص وما يشتمل به فيجلب جميع الجسد كقولهم «مجتلبب»  
 من سواد الليل جلبابا» واصل جلاب جلابب فحذف الياء وهذا جائز في مفاعل ومفاعيل ومها

حَلَّتْ رُوجَ السَّعْدِ حَتَّى أَثَرَتْ مِنْ دَوْرِهَا فِي الْكَائِنَاتِ مَطَالِبًا  
 تَأْثِيرُهَا فِي كُلِّ رُجٍّ ظَاهِرٌ وَبِكُلِّ رُجٍّ كَانَ فِيهَا آتِبًا<sup>١</sup>  
 وَحُلُولُهَا فِي قَلْبِ رُجٍّ وَاحِدٍ فَكَانَ يَسُوقُ لَهَا الْبُرُوجَ جَنَانِبًا<sup>٢</sup>  
 فَاللَّهُ شَمْسُ حَلٍّ فِي أَتْنِي عَشْرَةَ مِنْ رُسُلِهِ مَلَأُوا الْأَنَامَ رَغَابًا<sup>٣</sup>  
 كَانُوا بِهِ الْأَرْجَاجَ فِي أَحْكَامِهَا كُلُّ لَهُ فِعْلٌ آتَاهُ طَالِبًا  
 يَعْقُوبُ زَبَيْدِي ذَاقَ مِنْ هِيرُودُسٍ بِالسَّيْفِ فِي صِهْيُونَ مَوْتًا قَاضِيًا<sup>٤</sup>  
 قَدْ صَارَ مَعْنَاطِيهِمْ فَتَحَرَّكَوْا مِنْهُ بِهِ إِذْ كَانَ فِيهِمْ جَاذِبًا  
 قَدْ قَامَ بَطْرُسُ فِي الْكَنِيسَةِ رَيْسًا مَذْمُومًا مَصْلُوبًا بِرُومَا غَالِبًا  
 هَذَا أُنْدَرَاوسُ ذَاقَ صَلْبًا ذَاوِيًا إِذْ سَلَّمَ الْأَتْرَاكَ دِينًا صَائِبًا  
 وَكَذَلِكَ يُوْحَنَّا بَأْفُسَ إِذْ جَاءَهَا كَانَ الْبَشِيرَ وَمَاتَ مَوْتًا غَائِبًا<sup>٥</sup>  
 قَدْ مَاتَ تِوْمَا الْمَنْدِي مَسْلُوحًا بِهَا إِذْ بَشَّرَ الْكُفَّارَ كَانَ الْغَالِبَا<sup>٦</sup>  
 يَعْقُوبُ حَلْفًا مَاتَ فَوْقَ صَلِيبِهِ مَا كَانَ فِي بُشْرَاهُ يَوْمًا كَاذِبًا<sup>٧</sup>  
 فِيلِيسُ الْمَنْصُورُ مَاتَ مُعَلَّقًا وَقَضَى بِأَسِيًّا قَضَاءً وَاجِبًا<sup>٨</sup>

بمبارجها من الامثلة . قال المتنبي : يكلف سيف الدولة الناس همه  
 والمناب جمع المنقبة وهي كرم الفعل (١) آتبا اي راجعا (٢) صدر هذا البيت من قول الشاعر  
 البدر يكمل كل شهر مرة وجمال وجهك كل يوم كامل  
 وحلوله في قلب برج واحد ولك القلوب جميعن منازل  
 فادخله في كلامه على سبيل التضمين والاستعانة كالصراع الثاني من بيت عبد العزيز الاتصاري وهو  
 وان يكن علمه فرعا لعلمهم فان في الحمر مررا ليس في العنب  
 فعبز هذا البيت للمتنبي . والمناب جمع الجنبية وهي الدابة التي يقودها الرجل الى جنبه (٣) في قوله  
 « اثني عشرة تساع » والقياس في اثني عشر والرغائب الاشياء التي تشتهيها النفس وترغب فيها جمع الرغبة  
 (٤) فاضبا اي قاطعا للحياة في دار الدنيا وكان ذلك في السنة الرابعة والستين للمسيح على عهد كلوديس  
 قيصر (٥) كان ذلك في السنة ١٠١ للمسيح على عهد طرايانس قيصر (٦) كانت وفاة  
 القديس توما في السنة ٧٤ للمسيح على عهد اسباسيانس قيصر (٧) قتل اليهود مصلوبا في  
 ايام نيرون قيصر في السنة ٦٣ للمسيح (٨) قوله معلقا اي مصلوبا فانه قتل  
 صلبا وكان ذلك على عهد كلوديس قيصر في السنة ٥٤ للمسيح

يُلَوِّي إِبْرَتَمَاوُس فِي الْهِنْدِ إِذْ ذَاقَ الصَّلِيبَ مُبَشِّرًا وَمُحَارِبًا<sup>(١)</sup>  
 مَتَّى الْبَشِيرُ مُبَشِّرٌ فِي فَارِسٍ وَالتَّارُ قَدْ مَطَّرَتْ عَلَيْهِ مَصَابِنًا<sup>(٢)</sup>  
 سَمْعَانُ ذَاكَ الْقَانَوِيُّ مُبَشِّرٌ فِي الزَّبْحِ مَصْلُوبًا فَأَمْسَى كَاسِيًا<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا يَهُودًا بَشَرَ السَّرْيَانَ فِي يَوْمِ رَمَاهُ الْمَوْتَ سَهْمًا صَائِبًا<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ مَاتَ مَتِيًّا مِنَ الْحَبْسِ الْأُولَى أَعْطَاهُمْ الْإِيمَانَ مَوْتًا خَالِبًا<sup>(٥)</sup>  
 هَذَا جِهَادُ أُولَى الْبَشَارَةِ وَالتَّمْيِ مَلَأُوا النُّفُوسَ مِنَ الْحَيَاةِ مَوَاهِبًا<sup>(٦)</sup>  
 وَجَرَى بِهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ إِلَى الْوَرَى مَا مَاتَ حَيٌّ كَانَ مِنْهُمْ شَارِبًا<sup>(٧)</sup>  
 جَعَلُوا الْإِلَهَ نَعِيمًا فِي مَلِكِهِ لَيْسَ النَّعِيمُ مَأْكَلًا وَمَشَارِبًا<sup>(٨)</sup>  
 نَفْسًا مُتَزَهَّةً وَجِسْمًا خَارِقًا تَسْرِي لَطَافَتُهُ وَعَقْلًا ثَاقِبًا<sup>(٩)</sup>  
 رَكِبُوا جِيَادَ بَشَارَةِ الْإِيمَانِ فِي أَرْضِ الْأَنَامِ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا<sup>(١٠)</sup>  
 لَبَسُوا الْإِلَهَ بَرُوحٍ قُدْسٍ فَانْتَشَرُوا مُتَدَجِّجِينَ بِهِ قَتْنَا وَقَوَاضِبًا<sup>(١١)</sup>  
 صَالُوا وَجَالُوا بَطْنَ كُلِّ تَنْوِفَةٍ يُضْحِي بِهَا الْخَرِيتُ غَيْرًا نَادِبًا<sup>(١٢)</sup>

- (١) كان صلبه في السنة ٧٤ للمسيح على عهد اسبانيانس قيصر . وقوله ذاق الصليب على تقدير  
 مضاف اي ذاق موت الصليب وقوله محارباً اي مقاوماً بالحجة الذين يكذبون بما في الانجيل  
 (٢) كان ذلك في السنة ٩٠ للمسيح على عهد دومطيانس قيصر . ويروى انه قتل طعنًا في بلاد الحبش  
 (٣) كان ذلك في السنة ٦٤ للمسيح على عهد نيرون قيصر . والزنج بكسر الزاء وفتحها السودان  
 (٤) يهوذا هذا هو اخو يعقوب بن حلفا كان مقتله في السنة ٦٤ للمسيح على عهد نيرون قيصر  
 (٥) الحبش معركة جنس من السودان . والألى بمعنى الذين . وخالباً اي جارحاً من خلبه بظفره  
 اذا جرحه او خدشه و اشار بذلك الى ان موت الرسول متياً كان رجماً بالحجارة على عهد نيرون  
 سنة ٦٠ للمسيح (٦) اولي اي اصحاب (٧) ماء الحياة كناية عن تعلم المسيح واراد بقوله  
 « ما مات حي » كان منهم شارباً » ان من شرب من ماء تعليمهم لم يهلك والموت عند العلماء الروحانيين  
 الهلاك في جهنم (٨) مضمون هذا البيت ان التنعم انما هو في لقاء الله لا بالطعام والمشارب  
 (٩) متزهة اي منجاة مباحة عن كل قبيح وخارق اسم فاعل من خرقه اذا جاوزه واراد جسماً  
 يخرق الاجرام كما يخرق نور الشمس الزجاج (١٠) الحيات الافراس الرائعة السريعة الجري الواحد  
 جواد ومعنى البيت الرسل طافوا مشارق الارض ومناجها بسرعة يذيعون بشارة الايمان بالمسيح المخلص  
 (١١) انتشروا رجعوا ومدججين متسلحين والقنا الرماح والقواضب السيوف (١٢) صالوا اي

- فَتَقَلَّدُوا الرُّوحَ القَوِيَّ صَوَارِمًا وَتَدَرَّعُوا الأَيْدِيَ العَلِيَّ مَلَانِيًا<sup>(١)</sup>  
 صَدَمُوا مُلُوكَ الأَرْضِ صَدْمَةً ثَائِرٍ تَرَكَوْهَا المَثُورَ شَخْصًا ذَائِبًا<sup>(٢)</sup>  
 وَسَطَوْا بِبَاسٍ ثَلَّ رُكْنَ جَهَنَّمَ حَتَّى عَدَا المُنْهَبُ فِيهِم نَاهِبًا<sup>(٣)</sup>  
 صَاحُوا بِأَوْتَانِ الوَرَى فَتَسَاقَطَتْ وَاسْتَأَصَلُوا الدِّينَ العَشُومَ الكَاذِبَا<sup>(٤)</sup>  
 بَرَزُوا يَنَادُونَ الصُّفُوفَ وَحَوْثَهُمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ زَادَ كُفْرًا عَاصِبًا<sup>(٥)</sup>  
 هَذَا يَسُوعُ ابْنُ الأَلِهِ قَائِنٌ مَنْ يَهْوَى البَرَّازَ مُبَارِزًا وَمَحَارِبًا<sup>(٦)</sup>  
 لَيْتَ لَكَ يَا ثَارَاتِ آدَمَ جَدْنَا بِنُفُوسِنَا نَقْدِي الأَسِيرَ التَّائِبَا<sup>(٧)</sup>  
 قَدْ عَسَكْرَتْ تِلْكَ العَزَائِمُ عَسَكْرًا وَتَكْتَبَتْ رُسُلُ الأَلِهِ كِتَابِيَا<sup>(٨)</sup>  
 فَانْدَقَ طَوْدُ الكُفْرِ مُنْدَكًّا وَقَدْ فَرَّ اللَّعِينُ بِهِ فَوَلَّى هَارِبًا<sup>(٩)</sup>  
 مُذْ فَوَّقَ سَهْمِ العِنَادِ جُنُودَهُ رَجَمْتَهُمْ تِلْكَ البُرُوجُ كَوَاكِبًا<sup>(١٠)</sup>  
 فِيهِمُ الصِّرَاطُ وَمَا عَدَاهُمْ مَهْلِكٌ يَا سَائِرِينَ مَهَامِبًا وَسَبَابِيَا<sup>(١١)</sup>

سطوا والتتوفة الغلاة الواسعة التي لا ماء جا ولا انيس والحزيت الدليل الحاذق والغمر الجماعل الذي لم يجرب الامور (١) تغلد السيف حمله والصورام السيوف وتدرع لبس الدرع والايده القوة (٢) صدمه ضربه والثائر طالب الدم يقال ثار القتيل وثار بالقتيل اذا طلب دمه وقتل فاتله والمثور الذي ادرك منه الثار والمعنى انهم تركوا المثور ذائب الجسم حزنا وتوجعا (٣) ثل هدم والبأس الشدة ومعنى البيت ان الرسل الاطهار هدموا ركن جهنم بتعليمهم وشدهم في دينهم وتصلبهم في عقيدتهم حتى اصبحوا وقد نصب ما لديهم وقتلوا ناهبين لسلطة المذاهب الساقطة والاديان الباطلة (٤) العشوم الظالم كما بيده في الايات التالية وفي هذا البيت من لطائف التخيل وبدائع التمثيل ما يملك القلوب ويسترق العقول (٥) اي كفرا راسخا في قلوب البغاة واصله من عصب القوم بغلان اذا اجتمعوا واحاطوا به (٦) البراز القتال مصدر بارز القرن اذا خرج اليه (٧) العرب يقولون عند طلب الثار يا لثارات (٨) العزائم المشاق والاضرار ومعنى تكتبت تجمعت والكتائب الجيوش وعسكرت بمعنى تجمعت والعسكر الجمع الكثير (٩) الطود الجبل ومنذ كما منهذما بعد ان صور الرسل الاطهار يجارون رؤساء الاديان الباطلة ذكر ما انجلى عنه غبار تلك الحرب من انتصار الحق وهرب الباطل (١٠) فوق السهم جعل له فوقا والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر (١١) الصراط الطريق والمهامه المغاوز المقفرة والسباب الراضى المستوية البعيدة

وَهُمُ الْأَمَانُ وَمَا عَدَاهُمْ خُدَعَةٌ يَا رَائِمِينَ سَلَامَةً وَعَوَاقِبًا  
 وَهُمْ الْحَقِيقُ وَمَا عَدَاهُمْ بَدْعَةٌ يَا طَالِبِينَ أَمَانَةً وَمَذَاهِبًا<sup>(١)</sup>  
 وَهُمْ الْجُبُورُ تُفِيضُ مِنْ تَيَّارِهَا لِلْعَالَمِينَ جَوَاهِرًا وَسَحَابًا<sup>(٢)</sup>  
 وَهُمْ الْبُدُورُ تُنِيرُ مِنْ أَبْرَاجِهَا فِي جَنَحِ لَيْلِ الْكُفْرِ نُورًا ثَاقِبًا  
 شَادُوا وَسَادُوا فِي الْأَنَامِ فَنَهُمُ سَادَ الْمُلُوكِ وَآخَرُونَ مَنَاقِبًا<sup>(٣)</sup>  
 فَتَارَجَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ أَرْجَاؤُنَا فَكَأَنَّ كَلًّا كَانَ مَرِيْمَ صَاحِبًا<sup>(٤)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي بَرَزَ الْإِلَهُ مُجَدِّدًا بِوُجُودِهَا هَذَا الْوُجُودَ الذَّاهِبَا  
 قَمَّ سَلَّ تَنَلَّ فَهَ قَبَهُ تَسُدُّ جُدَّ زِدَّ تُصَنُّ عِهِ لِيَهْ تَعْدُ رَمُّ سَمُّ تُعْنُ عُدَّ تَأْتِبَا<sup>(٥)</sup>  
 لَبَّ الَّتِي نَادَتْ فَكَانَ يُجِيبُهَا فِي الضِّيقِ عَبْدًا قَدْ أَنَاهَا طَالِبَا  
 لَيْتِكَ مَرِيْمُ وَالزَّمَانُ مُحَارِبِي مُلَى الزَّمَانُ تَحَارِبَا وَتَحَارِبَا  
 لَيْتِكَ مَرِيْمُ وَالزَّمَانُ مُخَيَّبِي لَا رُدَّ كَفُّ مِنْ عَطَالِكِ خَائِبَا<sup>(٦)</sup>  
 لَيْتِكَ مَرِيْمُ وَالزَّمَانُ مُعَاتِبِي بُعْدًا لِدَهْرٍ كَانَ فِيكَ مُعَاتِبَا

- (١) الامانة كل ما فرض على العباد . والبدعة كل ما أحدث في الدين ما ليس في اصله كالذي  
 أحدثه كلون من المقالات المأثلة عن عمود النصرانية (٢) التيار موج البحر  
 (٣) اي فنههم من ساد الملوك فمذف الموصوف وابقى الصفة والمناقب المفاخر  
 (٤) تآرج المكان فاحت منه رائحة طيبة والارجاء التواحي ومرم مفعول صاحباً مقدم عليه  
 وفيه افراد الخبر المشتق في مقام الجمع . ومثل الناظم رحمه الله لا يرتكب ذلك (٥) سل امر  
 من السؤال . وتتل اصله تنال وهو مجزوم لانه في جواب الامر . وفه اي انطق وتكلم امر من فاه  
 بفوه . وفيه امر من وفي يقي والهاء للسكت . وتسد مضارع ساد يسود وجزم لانه في جواب الامر  
 والمراد انطق بالحق وقر نفسك الشرر تحصل لك السيادة وجد امر من جاد يجود اذا سخا وكرم  
 وزد امر من الزيادة ولعله دد بمعنى ادفع امر من الذود وعه امر من وعى يبي اذا حفظ الحديث  
 والهاء للسكت وله امر من ولي والهواء للسكت تسد مجزوم لوقوعه في جواب الامر . وزم امر من  
 الروم وهو الطلب . وسم امر من السوم يقال سام فلاناً الامر اذا كلفه اياه  
 (٦) الكف مؤنثة وقد تذكر وقد استعملها هنا مذكرة

لَيْتِكَ يَا مَنْ لَا مَرَدَّ لِأَمْرِهَا يَوْمًا وَلَا فِيمَا تَرَاهُ حَاجِبًا  
أَنِي عَنْ اسْتِيفَاءِ مَدْحِكَ فَاصِرٌ لَا تُلْزِمُنِي فِي التَّنَاءِ الْوَاجِبَا

وقال أيضاً رحمه الله يصف الحواس الخمس الظاهرة حين كان في دير لويزة زائراً

وقد اقترحها عليه بعض اخوانه سنة ١٧١٨

سَمِعْتُ بِأُذُنِي رَنَّةَ السَّهْمِ فِي قَلْبِي وَشَمْتُ بِطَرْفِي بَارِقَ اللّهُو فِي عَجْبِي<sup>(١)</sup>  
وَمَسَّتْ بِكَيْفِي كُلَّ مَنْدُوحَةٍ أَتَتْ لِتُدْنِي مِن دَنْبٍ وَتُبْعِدَ عَن دَنْبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَذَقْتُ بِفِي لَذَّةَ تَبَعْتُ الهَوَى فَمَا أَنَا مِن تِلْكَ اللَّذَاذَةِ فِي حَرْبٍ  
شَمِمْتُ بِأَنْفِي رِيحَ رَاحٍ وَرَاحَةٍ أَقْصُ بِهَا آثَارَ كُلِّ مِنَ الكَذْبِ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا ازْدَدْتُ إِلَّا بِالتَّادِي تَجَاهِلًا كَأَنِّي فِي شَرْقٍ أَمِيلُ إِلَى التَّرْبِ  
فَمَا هَذِهِ إِلَّا حَوَاسُ تِجَارَةٍ مُرَدَّةٌ بَيْنَ الحَسَارَةِ وَالكَسْبِ<sup>(٤)</sup>  
فَكُنْتُ بِهَا أَرْجُو الحَيَاةَ كَبَاحِثٍ عَلَى حَفْنِهِ فِي ظَلْفِهِ آلَةَ العَطْبِ<sup>(٥)</sup>  
فَمَا جَادِعُ أَنْتِي بِكَيْفِي مَكِيدَةٌ سِوَايَ وَمَا بَاغٍ عَلَيَّ سِوَى قَلْبِي<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْلَا يَدِي مَا بَتَ يَوْمًا مُدْنَسًا وَلَوْلَا فِي مَا لَدَّ أَكْلِي وَلَا شُرْبِي  
وَلَا كَانَ مِنِّي مَقُولُ الهَجْوِ جَارِيًا بِمِيدَانِهِ بِالقَذْفِ وَالدَّمِ وَالثَّلْبِ<sup>(٧)</sup>

(١) شممت أي نظرت والعجب بالضم الكبرياء (٢) مسنت تخفف مسنت والندوحة السعة ومعنى البيت أنه كلما تسرت له وسيلة لركوب الأثم استعمالها (٣) يقال قص أثره إذا أتبعه (٤) الحواس جمع حاسة وخفف السين للوزن ومرددة بالنصب حال من حواس وبالرفع نعت حواس (٥) في هذا البيت مثل مشهور وهو «كالباحث على حفنه بظلفه» ومعنى الحنف الهلاك والظلف هو للجوان المجتر كالبقر بمتزلة القدم للإنسان وقيل بمتزلة الظفر وإبداله الباء بفي توسع ساقه إليه الوزن.. والعطب الهلاك وأصله بالتعريف فحفنها للضرورة وقد تقدم لنا إن الميدين من القدماء قد استباحوا ذلك وأوردنا شواهد من كلامهم فعليك بالمراجعة (٦) الجادع اسم فاعل من جده إذا قطع أنفه. وصدر هذا البيت من قولهم كالجادع مارن أنفه بكفه. ومكيدة أي مكرًا وخبثًا والمراد أنا الذي تسببت في إهلاك نفسي ولم يظلمني إلا قلبي (٧) المقول بالكسر بمعنى اللسان اسم آلة من القول



فيا نَسَمَاتِ بَتُّ مُسْتَشَقًّا لَهَا  
 رَمْتِي الْحَوَاسُ الْحَمْسُ مِنْهَا بِأَسْتَهْمِ<sup>١</sup>  
 رُبَاعِيَّةٌ طَبَعًا خَمَاسِيَّةٌ هَوَى  
 تُنَاءِيَّةٌ الْمَرْمَى ثَلَاثِيَّةٌ الْهَدْبُ<sup>٢</sup>  
 رَمْتِي بِرَاشِيهَا خَفِيًّا وَظَاهِرًا  
 وَنَاهِيكَ مِنْ رَامٍ يَرَى بَاطِنَ اللَّبِّ<sup>٣</sup>  
 مِنْ شَأْنِهَا تَبْدُو وَتَحْقَى عَنِ النَّهْيِ  
 تَشَوُّقٌ إِلَى شَرْقٍ وَتَرْتَعِبُ عَنْ غَرْبٍ<sup>٤</sup>  
 وَمَنْ تَحْتَهَا تَجْرِي مِيَاهُ مَرَارَةٍ  
 بَسْبَعِ عَيْوُنٍ تَمْرُجُ الْمُرَّ بِالْعَذْبِ<sup>٥</sup>  
 فَارْصُدْ بَعَيْنَ الْعَقْلِ ابْوَابَهَا تَفْرُ  
 وَإِنْ جُرْتَ ذَا حَزْمٍ بِأَطْلَالِهَا لَبِّ<sup>٦</sup>  
 فَبِاللَّهِ إِنْ جِئْتَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَجِدْ  
 بِسَاحَتِهَا صَحْبِي لِحَادِثَةٍ صَحَّحَ بِي  
 وَلَا تَكُ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ هَائِمًا  
 فَكَمْ هَائِمٍ أَصَابَهُ مِنْهَا الَّذِي يَسْبِي<sup>٧</sup>  
 فِدَعِ مِيَّةً غَيْلَانَ مَيِّمَةً  
 بِسَهْمِي لَوَاحِظَهَا وَسِرِّي إِلَى سِرِّي<sup>٨</sup>  
 وَنَحْ بِي إِذَا أَبْصَرْتِي مُتَلَفِتًا  
 وَطَالَ عَلَى أَطْلَالِهَا فِي الْهَوَى نَحْبِي  
 فَيَأْيَاكَ وَالسُّكْنَى بَدَارِ مَذْمَةٍ  
 وَعُجِّي وَلَا تَعْجَبْ إِذَا زَادَ بِي عُجْبِي

(١) حسي اي كفايتي وحسي الثانية تؤكد  
 رامها مثنى من النفس مرة ومن الجسد اخرى وسهم الحواس ذو ثلاث ريشات تذهب به وهو  
 الشيطان والعالم والجسد صادرة من الطبائع الاربع المتحركة بجوى الحواس في جهات الدنيا الست  
 تمارينا في سبعة ميادين وهي الخطايا السبع الرئيسية (٣) الضمير في رمتي يعود  
 الى الحواس وراشيها اي سهمها الذي الصق عليه الريش واصلهُ رانشها من قولهم راش السهم اذا  
 الرق عليه الريش فقدم الشين واخر الياء كما في شاكٍ وشانك وقوله « وناهيك من رام الخ » على  
 تقدير وناهيك بما من رام وقال ذلك تعجباً من ربيها (٤) تبدواي تظهر والنهي  
 العقل وقوله تشوق الى شرق وترغب عن غرب اي تميل الى اظهار رغبتها وتكره البعد عنها وقد  
 عبر عنه بالغرب على طريق المجاز كما عبر عن اظهار الرغائب بالشرق مجازاً  
 (٥) العيون جمع عين الماء واران جوا الخطايا السبع الرئيسية (٦) لب امر من  
 لبي اذا قال لبيك اي اجابة بعد اجابة وكان مقتضى القياس ان يقول فلب ولكنهُ حذف الفاء للضرورة  
 (٧) الأطلال جمع طلكل وهو الشاخص من آثار الدار ومية عشيقة رجل يقال له غيلان والهام  
 ذو الهيام وهو الجنون من الهوى واصباه اي شاقه ويسبي اي يأمر بجمعه (٨) بسهمي لواحظها  
 اي بسهمي عينها وسكن للضرورة وسر بي اي امش بي امر من سار يسير وسر بي جماعي

وَأَيَّاكَ وَاللَّحْظَ الطَّمُوحَ لَهُ أَنْتَمَا إِلَى مَلِكِ الْحَيَاتِ فِي حِدَّةِ اللَّسْبِ<sup>(١)</sup>  
 فَلَسْتَ تَرَى فِي الْحَرْبِ حَرْبًا كَحَرْبِهِ إِذَا مَا خَلَوْتَ الْيَوْمَ فِي وَحْدَةِ الْقَلْبِ  
 فُجِبَ وَإِدْيَا مَا سَارَ فِيهِ ابْنُ كُوكِبِ بِهِ الْحَزْمُ الْأَجَلَّ عَنِ طِينَةِ التُّرْبِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهَا حُجْبٌ تَقْوَى بِحُجْبِهَا عَلَى حُجْبِهَا وَالْحُجْبُ فِي تَلَكُّمِ الْحُجْبِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَزْمَ يُؤْمِي بِطَرْفِهِ إِلَيَّ وَأَوْقَفَنِي عَلَى جَادَةِ الدَّرْبِ<sup>(٤)</sup>  
 تَلَبَّثْتُ فِي بَابِ التَّوَأُّعِ وَاقْتَمًا بِأَبْوَابِهَا بَيْنَ التَّبَاعُدِ وَالقُرْبِ  
 وَمَا زَلْتُ فِي أَبْوَابِ مَرْيَمَ قَارِعًا بِأَيْدِي الرَّجَا حَتَّى الْأَقْيَ بِهَا رَبِّي  
 مُصِيحًا لَهَا قَلْبِي وَعَقْلِي وَفِكْرَتِي عَلَى حَذَرٍ حَتَّى حَصَلْتُ عَلَى الصَّلبِ<sup>(٥)</sup>  
 هِيَ الشَّمْسُ فِي التَّأْيِيرِ وَالبَدْرُ فِي الضِّيَاءِ هِيَ الْكُوكِبُ الدَّرِّيُّ فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ  
 هِيَ الْحَجْرُ الْمَرْمُوزُ فِي كِيمِيَانَا رَأَى حَكِيمُ الْقَوْمِ مِنْ سَالِفِ الْحُجْبِ<sup>(٦)</sup>  
 وَدَبَّرَهُ بِالْحَلِّ وَالْعَقْدِ كَامِلًا فَبِالْحَلِّ عَنْ رُوحٍ وَبِالْعَقْدِ مِنْ تَرْبِ  
 وَأَبْرَزَهُ جَسْمًا كَرِيمًا مَنزَهًا عَنِ الدَّنَسِ الْأَصْلِيِّ وَالتَّقْصِ وَالْعَتَبِ  
 هِيَ الدَّرَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي الْعَرْشِ سِيرُهَا إِذَا اهْتَرَّ ذَاكَ الْعَرْشُ قَالَتْ لَهُ حَسْبِي  
 أَنَا مَرْيَمُ أُمُّ الشَّفَاعَةِ وَالتَّقَى وَأُمُّ الرَّجَاءِ التَّامِ وَالْفَوْزِ وَالْحُبِّ  
 تَعَالَى عَلَى الْأَشْبَاهِ قَدْرِي وَمَنْزِلِي فَابْنَ الْمَلَأِ الْعُلُويُّ مِنْ ذَلِكَ الْقُرْبِ  
 إِذَا كُنْتُ أُمًّا لِلَّاهِ فَكُلَّمَا يُرَى فِي الْوَجُودِ الْعَامِ دُونِي سِوَى رَبِّي

(١) اللحظ الطموح المرتفع ليصير والانتفاء الانتساب والسلب لدغ الحية يريد ان النظر الى  
 الحسان يلسب النفس الطاهرة كما يلسب الحميم ملك الحيات (٢) حُب واديا اي اسلك .  
 اعلم ان مراده بابن الكوكب الراهب لان الكوكب لقب الاب انطونوريوس الكبير الذي هو ابو  
 الرهبان كافة (٣) الحُجْبُ بضم الحاء وحدها حجاب وحجبها بالفتح سترها  
 والحُجْبُ بالفتح ايضا اراد بها الصون والحُجْبُ بضم فسكون اصلها الحُجْبُ فحذفها  
 (٤) جادة الدرب معظم الطريق واصله جادة بثقل الدال واصل اوقفني اوقفني بقاء مفتوحة  
 فسكنها لاقامة الوزن (٥) مصيحا اي مستمعا (٦) الحُجْبُ بالضم الدهر

وقال أيضاً رحمه الله يمدح مريم البتول وذلك سنة ١٦٩٦ من مجزوء الكامل

يا صاح ما هذي الرُّبَا فيها أماراتُ الصِّبَا<sup>(١)</sup>  
 هل صَمْنَا فيها شَدَا أَرْجَانِهَا صَمِنَ الصِّبَا<sup>(٢)</sup>  
 فالنورُ في آفاقها يَجْلُو الظلامَ مُجَجِّبَا<sup>(٣)</sup>  
 فكأنَّه وكأنتي أعمى يُرِنِي الأصبوا<sup>(٤)</sup>  
 وتخالني وتخاله رِنِجًا وكنتُ الأشعبا<sup>(٥)</sup>  
 ما زلتُ أرتعُ في فناء مِ ضِيائِهِ مُتَرَقِّبَا<sup>(٦)</sup>  
 حتَّى أَلَمَ بِهِ الحَيَا وَأَبَانَ عَمَّا قَدَ أَبِي<sup>(٧)</sup>  
 وَأَجَابَ أَيْ عَنِ ذَرِي الأَ مَذْرَاءَ كُنتُ مُوَوِّبَا<sup>(٨)</sup>  
 شَمْسُ المَهْدَى بَحْرُ النَّدَى رِيُّ الصَّدَى فَحَرُّ النَبَا<sup>(٩)</sup>  
 طُورُ المَنَا بُرِّ العَنَا كَنَزُ العِنَى بَابُ الجَبَا<sup>(١٠)</sup>  
 بنتُ الشَّرِيفِ ابْنِ الشَّرِيفِ مِ ابْنِ الشَّرِيفِ أُمًّا أَبَا<sup>(١١)</sup>  
 تحتال بين ملائِكِ كالشمس تعلقو الكوكبا  
 فخر الانام لك المَنَا ويصير شائِكِ هَبَا<sup>(١٢)</sup>

- (١) ما اسم استفهام يريد به التعجب والرُّبَا الاماكن المرتفعة واحدها رُبُورَةٌ وامارات الصبا اي علامات الشوق ويموزان يكون الصبا بالفتح وهو الحنين (٢) الشدا قوة ذكاء الراحة والارجاء النواحي والصبا بالفتح الريح التي تحب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار (٣) آفاقها اي نواحيها ويميلو اي يكسو ومججبا بكسر الجيم من حجبه اذا ستره وغطاه وهو منصوب على الحال من الظلام (٤) الهاء من قوله فكأنه طائفة على النور والمخبر محذوف تقديره هاد (٥) تخالني اي تحسني ومفعوله الثاني محذوف لدلالة المقام عليه وتقديره اشعب والاشعب اي الطامع واشعب رجل معروف يضرب به المثل في الطمع وزاد عليه ال للضرورة (٦) ألم به نزل وابان اي كشف (٧) الذرى بالفتح الدار وموويا اي راجعا (٨) انما نعتها بشمس الهدى لان المسبح الذي هو نور الهداية ولد منها والندى الجود والاحسان وري الصدى اي ازالة العطش وانما نعتها بفخر النبأ لانه ما تحققت نبوات الانبياء الذين تنبأوا بمجيء المسبح (٩) الطور بالضم الجبل والحياء بالكسر والمد (المطاء وقصره للضرورة (١٠) اما ابا اي اما واما وقد وصل همزة ام وحذف واو العطف وكلاهما مباح للشاعر ويروي اما واما بوصل المصنوعين وهي رواية جيدة (١١) شائيك

أَفْدِيكَ يَا كَنْزَ الرِّجَا إِنِّي بَلَّغْتُ الْمَارِبَا  
 سَلَّمْتُ نَفْسِي فِي يَدَيْكَ وَحُزْتُ فِي ذَا الْمَكْسَبَا  
 وَدُعَيْتُ مِنْ خُدَامِهَا فَعَسَاهَا تَرْضَى الْمُدْنَبَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَدْعِي فِي مَدَجِهَا مُتَرَبَّبَا  
 تَاللَّهِ إِنِّي فِي عُلَا<sup>(٢)</sup> الْعِيُوقِ يَغْلُو الْعُقْرَبَا<sup>(٣)</sup>  
 وَالشَّمْسُ تَحْتَ مَنَازِلِي وَالْبَدْرُ أَوْشَكُ يُحْجَبَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ يَا فَخْرَ الْوَرَى تَرْضَيْنَ عَبْدًا قَدْ جَبَا<sup>(٥)</sup>  
 بِالْمَدْحِ عَرَشَ سَنَانِكَ<sup>(٦)</sup> عَالِي الْمَنِيْعِ الْأَعْجَبَا  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ الَّتِي أَضَوَّاهَا لَنْ تَعْرُبَا  
 إِنِّي بِدَيْكَ أَخَذْتُ مُسْتَعْصِمًا مُسْتَقْرَبَا<sup>(٧)</sup>  
 مَنِيَّ عَلَيَّ بَلَقْتَهُ كَيْلَا أَلَامَ فَأَذْنَبَا<sup>(٨)</sup>  
 إِنِّي أَبْثُكَ دَعْوَةً كَانَتْ لِحَنْفِي أَقْرَبَا<sup>(٩)</sup>  
 نُحْوِي الْعَوَازِلُ سَدَدُوا سَهْمًا فَلْأَخْطُوا الْمَارِبَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَتَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْجِهٍ شَائِعٍ قَدْ أَدَّأبَا<sup>(١١)</sup>

مبفضك والها الشيء المنبت الذي يرى في ضوء الشمس واصله الهاء بالذ. يدعو على مبغضها بان

يصير كلاً شي (١) الهاء من عساها اسم عسى واستعار لها موضع الرفع وهو كقوله

رَأَيْنَا الْحَيْلَ مَقْبَلَةً فَقَلْنَا عَسَامُ ثَائِرِينَ بِنِ أَسِيْبَا (٢) العيوق نجم يتلو الثريا

لا يتقدمها والمقرب برج في السماء (٣) اي قارب ان يحجب وحذف ان هنا مثل حذفها من

قولهم تَسْمَعُ بِالْمَعْبُودِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ النَّحْوِ وَيُرْوَى «وَالْبَدْرُ أَنْ

أَنْ يُحْجَبَا» بوصول همزة أن وهي رواية جيدة (٤) يقال حباها بكذا اذا اعطاه اياه وقافية

هذا البيت متعلقة بصدر البيت الذي يليه لان باء من قوله «بالمدح» متعلقة بحبا ويسمون مثل هذا

الايطاء (٥) مستعصماً اي طالباً المعصمة وهي الوقاية والحفظ ومستقرباً اي طالباً القرب

(٦) بني اي انعمي (٧) ابثك دعوة اي اكاشفك بما واطملك طلبها ومعنى حنفي هلاكي

(٨) كان القياس ان تبقى الطاء من اخطوا على فتحها ولكنه ضمها للضرورة والمعنى ان سهم

اللائئين حاد عن مقصودهم (٩) الأوب المهمة والشاسع البعيد وأدآب اتعب يقال أدآبُهُ إِدَّأبَا

رَأشُوا لِقَدْحِي أَتَهُمَا وَلِكُلِّ مَرَّةٍ مَا خَبَا<sup>١)</sup>  
 فَدَدْتُ نَحْوَهُمْ يَدِي فَكَأَنَّهَا آيِدِي سَبَا<sup>٢)</sup>  
 وَتَفَرَّقُوا عَن سَاحَتِي وَلِسَانُهُمْ عَنِّي نَبَا<sup>٣)</sup>  
 وَجَوَادُ عَزَمِي فِيهِمْ جَارٍ وَأَذُهُمْ كِتَابَا<sup>٤)</sup>  
 فَأَجَبْتُهُمْ مُتَمَثِّلًا قَدْ يَبْلُغُ السَّيْلُ الرُّبَا<sup>٥)</sup>  
 لَكُمْ الْأَمَانُ فَفَوِّمُوا نَحْوَ الْبَتُولِ الْمَذْهَبَا  
 وَاصْطَرِحُوا بَيْنَ جُمُوعِكُمْ مُسْتَصْرِحًا مُسْتَضَوِّبًا<sup>٦)</sup>  
 فَتَوَسَّلُوا بِوَلِيدِهَا أَعْنِي يَسُوعَ الْعُجْبَتِي<sup>٧)</sup>  
 سَعْدًا لَطَالِبِ رِفْدِهِ وَالْوَيْلُ مَن عَنَّهُ أَنِّي<sup>٨)</sup>  
 تَالَلَّهِ إِنِّي مُقَصِّرٌ فِي مَدْحِهِ مُذْ أُغْرَبَا  
 خُذْهَا إِلَيْكَ نَشِيدَةً كَادَتْ تَطِيرُ مَعَ الْهَبَا  
 لَوْ شَامَهَا الْكِنْدِيُّ عَضَمَ بِلِسَانِهِ عَنْهَا نَبَا<sup>٩)</sup>  
 فَلِذَلِكَ أَضَحَّتْ فِي الْوَرَى قَرْدًا وَكَانَتْ أَعْجَبَا

- ١) رَأش السهم أَرَق عليه الريش والقَدْح السهم قبل أن يُنصل ويراش وسهم الميسر والمراد به في البيت مطلق النصب وقوله ولكل مرة ما خبا اي ما نوى والضمير المستتر في خبا راجع الى المرء وطائد الموصول محذوف لان الاصل خباهُ وهو في معنى قولهم «الاعمال بالنيات» ثم ذكر في الايات التالية انتصاره عليهم وانكسارهم امامه  
 ٢) قوله فكأنها ايدي سبا اي في تبديدهم وتفريق شملهم  
 ٣) معنى نبا تجافى والمراد انضم تباعدوا بالسنتهم عن الطعن في  
 ٤) الجواد الفرس السريع الجري الرابع والادم الفرس الشديد السواد وكبا انكب على وجهه  
 ٥) قوله متمثلاً اي ذاكراً كلام غيري على سبيل المثل والذي ذكره هو قولهم بلغ السيل الزبي وهو كناية عن اشتداد الامر واتتهائمه الى غاية بعيدة والرُّبَى جمع الربوة وهي الراية لا يعلوها ماء ويروى هذا المثل بلغ السيل الزبي بالزاي وهي جمع زبية ومعناها الراية التي لا يعلوها ماء  
 ٦) المستصرخ المستغِيث  
 ٧) العجتي المختار  
 ٨) اعلم ان من مجرورة بلام مقدرة والتقدير والويل لمن عنه أبي  
 ٩) اراد بالكندي في البيت امره العقبس والعصب السيف ويقال نبا السيف اذا كل

وقال ايضاً رحمه الله يصف المرأة مما وصفها به الاباء القديسون وذلك سنة ١٧١٧ من البسيط

السِّيفُ وَالْحَيْفُ فِي حَرْبٍ وَفِي حَرْبٍ أَهْنَا مِنَ الْمَرْأَةِ الدَّهْيَاءِ فِي الْحُجْبِ <sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهَا وَهْيَ فِي خَطَرَاتِهَا شَرُّ تَفَضُّ مِنْ جَمَرَاتِ النَّارِ فِي الْحَطْبِ <sup>(٢)</sup>  
 أَفْعَى وَفِي لَفْظِهَا سُمٌّ لِسَامِعِهَا يَخَالُهُ فِي الْهَوَى ضَرْبًا مِنَ الضَّرْبِ <sup>(٣)</sup>  
 لَا تَرْضَ حَوًّا فَإِنْ عَاشَرْتَهَا عَرِقُ فِي الْبَرِّ يَا مَنْ رَأَى بَحْرًا مِنَ التُّرْبِ <sup>(٤)</sup>  
 مَكْشُوقَةُ الْوَجْهِ يَبُوعُ الْفَوَاحِشِ إِنْ حَادِثَتْهَا قَلْتَ هَذَا حَدِثُ النَّوْبِ <sup>(٥)</sup>  
 فِيهَا هَلَاكُ نَفُوسٍ لَا عِدَادَ لَهَا كَمْ أَسْقَطْتَ رَاقِيًا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ  
 يَا مَنْظَرًا تَرشُقُ الْأَحْظَاظُ أَسْمَهُهُ فَاعْجِبْ بِهِ هَدَقًا يُضْمَى وَلَمْ يُصَبْ <sup>(٦)</sup>  
 يَا حَرَبَةَ الْقَلْبِ لَا تَنْفَكُ هِمَّتُهَا يَوْمَ الْكُرْهِيَّةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ <sup>(٧)</sup>  
 قَضِيبُ مَلِكٍ جَعِيمٍ النَّارِ طَلَعَتْهَا فَخُّ الشَّيْبَةِ قُطْبُ الشَّرِّ وَالْعَطْبِ <sup>(٨)</sup>  
 يَا تِهْمَةَ يَتِيهِمُ الْأَبْرَارَ مَظْهَرُهَا يَا رَاحَةَ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ ذِي الدَّنْبِ <sup>(٩)</sup>  
 عَزَا الشَّيَاطِينِ دَاءٌ لَا عَزَاءَ لَهُ هِيَ الْأَتُونُ وَمَنْ يَنْجُو مِنَ اللَّهْبِ  
 وَعُنْصُرُ الْإِثْمِ فِي تَرْكِيهَا شَبَقٌ مَأْوَى السَّفَاهَةِ مِنْ عُجْمٍ وَمَنْ عَرَبَ <sup>(١٠)</sup>

- (١) الحيف الظلم . والحرب بفتح فسكون القتال . والحرب محرّكة الهلاك . والمرأة الدهياء ذات الدهاء . وهو الاقتدار بقوة الرأي والفطنة على اتیان ما تنكره الشريعة . والحجب بضمتين جمع حجاب وهو متعلق بحال من المرأة (٢) اصله خطرات بالتحريك تخففه للضرورة . والشّرر محرّكة ما يتطير من النار الواحدة شررة وكذا الشرار والشرارة (٣) الضرب محرّكة العسل الايض والضرب بفتح فسكون النوع (٤) لم يرد بقوله «لاترض حواء» زوجة آدم وانما اراد مطلق المرأة . وقوله «غرق» بفتح فكسر خبر لمخذوف تقديره فانت غرق ومعناه الفارق (٥) النوب صروف الدهر وشدائده (٦) الهدف محرّكة الغرض الذي يرعى ويرشق ويصسى مضارع مجهول من اصابه اذا قتله في موضعه ويصّب مضارع مجهول من اصابه (٧) الكرهية الحرب والسلب محرّكة ما يسلب والمسلوب ما يسلب ما له (٨) قضيب الملك علامة السطة والمرأة يد الشيطان بقرنة صولجان الملك . وطلعتها وجهها ومنظرها . والفتح ما ينصب للصيد . والشيبية الفناء والمراد اهل الشيبية . والقطب بالضم ما يدور عليه الشيء يقال دارت رحى الحرب على قطبها . والمطب محرّكة الهلاك (٩) التهمة بضم ففتح والتهمته بضم فسكون لغة اسم من الاحمار وما يتهم عليه . ويتهم اصله يتهم بتشديد التاء تخففه للضرورة ومعناه يلقي التهمة . الراحة اليد والحية يستعمل للمذكر والمؤنث (١٠) الشبق محرّكة الميل الى الجماعة

حانوتُ شيطانها الساعي بمهنتها  
 تُفشي السرايرُ تدعو الظالمين الى ١١  
 علامة في هوى الشهوات بل ظهرت  
 صل بمنظر شخص ناطق وقح  
 ذنب هصور مريع كاسر شرس  
 لا تعطيني فاني لم اصفك كما  
 فانت اول عاصي الله من بشر  
 اقدمت اقدام شيطان على رجل  
 فخر عن ساحة الفردوس منهبطا  
 يكل عن صنعك الشيطان متخذلا  
 هاصورة الله في الانسان قدسدت  
 ادقت موتا يسوع ابن الاله ضحي  
 واوشك الله ان يفي خلائقه  
 شفيع ما اتت يوما مشفعة  
 قم فاستمع صوتها الداعيك تنج فان  
 فم طليق يذيب القلب بالرعب ١)  
 آثم والشر والعذوان والكذب  
 علامة الشر ان شابت ولم تشب  
 وحش بصورة انسان بلا ادب  
 باب به يدخل الشيطان للشجب ٢)  
 يليق بأمرأة معلولة النسب ٣)  
 جسورة أقت الانسان في العطب ٤)  
 بر تقبي سما في ارفع الرتب  
 ميتا هلوكا غدا في منزل خرب ٥)  
 لو لم يجذك له مندوحة السبب  
 منك فانت فساد الكون والحطب  
 من اثمك المعتدي من سوء متقلب  
 لو لم تقم مريم في ملتقى الغضب  
 الا وانقذت العاني من التعب ٦)  
 لبيت صوتا زبطريا فلم نجب ٧)

١) الحانوت دكان الخمار وقوله «فم طليق» اي لسان فصيح ذكر الفم واراد اللسان وهذا من اطلاق المحل على الحال فيه كاطلاق النار على جهنم والرعب بضمتين الفزع ٢) المصور الذي يكسر فريسته والمربع الخيف المفزع ولم آر من ذكره والشجب محرمة الهلاك ٣) قوله لا تعطيني اي لا تلوييني. وقوله معلولة النسب اي دعبة غير صحيحة النسب بل هي متهمة في نسبتها الى ايها ٤) جسورة اي شجاعة جريئة ويقال جسور وجسورة ٥) اراد بالرجل الذي وصفه آدم ابا البشر. ومتخذلا اي غير منصور. ومنهبطا اي منحطاً. وهلوكا بمعنى هالك ولم اجد من ذكر له هذا المعنى من ائمة اللغة والهلوك في قول ابي العلاء المعري

وتمجينا الدنيا الهلوك وإما لام رجال كلهم سقى الهلكا  
 بالمرأة الفاجرة التي تنهالك على الرجال. ويمكن تفسيره بمعنى المهلكة. والمندوحة المتسع ٦) العاني الابر ٧) زبطريا اي عالياً وادخاله فاء الجواب على المنى بلم كأنه على تقديره مستقبلاً

كَمْ فَرَجَتْ كُرْبَةً سَوْدَاءَ فَاتَّةً فَنَادِيهَا الْآنَ يَا كَشَافَةَ الْكُرْبِ<sup>(١)</sup>  
 حَسْبِي بِهَا شَفَعًا حَسْبِي بِهَا شَرْفًا حَسْبِي بِهَا وَكْفَى يَا آيَةَ الْكُتُبِ  
 أَنْتِ لِي الْكُلُّ إِذْ كَلِي لِكَ أَبَدًا وَأَنْتِ فِي الْكُلِّ عَنْ عَيْنِي لَمْ تَعْبِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله لا مريض عرض له سنة ١٧٠٩ من البحر الطويل

هُوَ الدَّهْرُ إِنْ تَأَمَّنَهُ يُخَدِّعَكَ صَاحِبُهُ فَأَبْنَاؤُهُ قَدْ سَأَلْتَهُمْ شَوَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 تَعَامَوْا كَمَا أَنْ قَدْ تَعَامَى أَبُوهُمْ وَالْإِبْنُ أَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ أَقَارِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمِنْتُ النِّهْمَ مَذْجَهْتُ أَبَاهُمْ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْإِبْنَ فِيهِ مَصَابِيهُ<sup>(٥)</sup>  
 خَلِيلِي دَهَانِي حَيْثُ إِنِّي أَوْدُهُ وَنَاهِيكَ مِنْ خَلِّ دَهْتَنِي مَعَاطِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا كَانَ جَمْعُ اللَّيْلِ بِالطَّبَعِ مُظْلَمًا فَمَا ذَنْبُهُ إِنْ لَمْ تَتَوَّرْ كَوَاكِبُهُ  
 وَمَا الْبَجْرُ إِلَّا لُجَّةٌ غَيْرَ أَنَّهُ بَرَامُوزُهُ تَخَطُّ فِيهِ مَرَاكِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
 كَذَلِكَ ابْنُ دَهْرِي حِينَ أَصْفَيْتُ وَدَّهُ دَهَانِي وَأَسْقَيْتُ زُعَاقًا نَوَائِبُهُ<sup>(٨)</sup>  
 فَذَا طَبَعُهُ عَلَيْكَ إِلَّا تَلُومُهُ وَلَوْ طَوَّحْتُمْ يَا خَلِيلِي سَبَابِيهِ<sup>(٩)</sup>  
 فَأَعَدَّدْتُهُ فِي الْيُسْرِ بَتَّارَ نَجْدَةٍ وَلَمَّا انْتَضَى فِي الْعُسْرِ فَلَّتْ مَضَارِبُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 أَبِي الدَّهْرُ أَنْ تَصْفُو مَشَارِبُ وَرَدِهِ فَقُلْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ  
 فَمَا سَكَلُ غَيْثٍ فِي الْمِهْمَاتِ نَاقِمٌ وَلَا سَكَلُ خَلِّ فِي الْمِلْمَاتِ رَاغِبُهُ<sup>(١١)</sup>

(١) فرجت الكربة أي ذهبت الغم والحزن وناقمة أي سوداء لا يجتدى إلى وجه كشفها وطريق دفعها وهي توكيد لفظي مرادف (٢) معنى البيت أنه قد صار بجملته لرمح المذراء لأنها كل ما له وإن صورتها لا تغيب عن عينه وفي هذا البيت اشباع كسرة الكاف في لك وحذف ياء الفاعل من تعب وكان القياس يقتضي أن يكون لم تغيب (٣) الشوائب الأحوال أراد بابناء الدهر أهل المكر والخذاع وهو لا يتزل حوادثه جمع (٤) تعاموا أي تظاهروا بالمعنى وتمزى إليه أي تنسب إليه (٥) أي مصائب الالب تكون في الابن (٦) دهاني أي اتزل بي داهية أي امرأ منكراً ومعاطبه أي مهالكه وفي رواية «واعطيتي من حيث أتى أوده» وهي جيدة ومعنى اعطيتي اهلكني (٧) البراموز أصل البحر أي قعره (٨) الرطاق الماء المر الغليظ ونوائبه أي مصائبه واحداً نائبة (٩) يقال طوحه وطوح به إذا قذفه قد استعمل مفاعيلن عوض مفاعيلن على عادة المتقدمين (١٠) البتار السيف والخنجره الاطانة . وانتضي بمعنى جرد واستل . وفلت مضاربه أي تشلمت حدوده (١١) الغيث المطر .



وَرَبَّتْ صَدِيقِ زَيْنَتَهُ رُسُومُهُ وَمَا زَيْنَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ تِجَارِبُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَحَمَّتْ لَهُ بِالْوَدِّ حَتَّى امْتَحَنَتْهُ فَأَبْصَرْتُ مَا لَا يُبْصِرُ الْبُعْدُ طَالِبُهُ  
 فَقَالَتْ عِرْفَانِي بِهِ وَهُوَ رَاهِبٌ وَلَكِنَّ خَوْفَ اللَّهِ يَبْغِيهِ رَاهِبُهُ  
 وَلَا تَعْجِبَنَّ مِنْ نَاكِثِ الْوَدِّ إِنَّمَا هُوَ الدَّهْرُ وَالْآفَاتُ فِيهِ عَقَارِبُهُ  
 حَمَدَتْ بِهِ الْآفَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنْبَاهَا أَرْتِنِي خَوَافِهَا بِخَلِّ أَصَاحِبَتِهَا  
 فَمَا أَقْبَحَ الْأَيَّامَ وَالْحُبُّ طَبْعُهَا وَمَا أَحْسَنَ الْمَحْمُودَ فِيهَا عَوَاقِبُهُ  
 فَيَا وَارِدًا مِنْ خِلِّهِ سُورَ مَوْرِدٍ أَجَاجٍ وَمَا الْمَكْرُ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَصَدَّنَّ عَنِ الْمَاءِ الْأَجَاجِ تَصَوَّنَا فَكَمْ مَوْرِدٍ غَصَّتْ عَلَيْكُمْ مَشَارِبُهُ  
 وَلَا يُخَدِّعَنَّكَ أَبْنَاءُ دَهْرِي فَإِنَّمَا تَرَى جُلُوهُمْ مَنْ أَدْهَلَتْكُمْ مَذَاهِبُهُ  
 تَلِينُ لَهُ فِي الْوَدِّ وَالْأَنْسِ جَانِبًا وَلَكِنَّهُ يَسُوءُ وَيَنْظُطُ جَانِبُهُ  
 فَمَا ضَاءَ فِي جَوِّ الْحَمِيَّةِ كَوَكْبٍ وَقَدْ لَاحَ أَلَا أَظْلَمْتُهُ كَوَاكِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا قَدَّمْتَنِي مِنْ لَدُنْهُ مَكَارِمُ إِلَّا أَخْلَاءَ إِلَّا أَخْرَتَنِي مَنَاكِبُهُ  
 وَخَلَّ أَبْحَتُ الْوَدَّ آيَاهُ عَامِدًا وَسَيْفُ إِخَاءٍ فِي فُؤَادِي غَارِبُهُ  
 فَمَا أَنْصَقْتَنِي فِي الْحَبَّةِ مِحْنَةً لَهُ مَذُ يُجَاذِبُنِي بِهَا لَا أَجَاذِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ بِالْمَعْتَاضِ عَنْ حُبِّ مِثْلِهِ بِنِغْضِ يَحَارِ بِنِي بِهِ لَا أَحَارِبُهُ  
 وَلَوْ تَأَخَّرَ فِي يَوْمِ الْكُرْبِيَّةِ وَالْوَعَى قَنَا ظَلَمَهُ فِي لَبْتِي أَوْ قَوَاضِيهِ<sup>(٥)</sup>

والمهمات الامور التي يهتم لقضائها . والتابع المروي المزيل للعطش . والملمات الحوادث التي تلم بالناس اي تنزل بهم والهاء من راغبه زائدة للسكت وهو من الضرورات

(١) اراد برسومه هيئة منظره وحسن بزته ولطف كلامه  
 (٢) الاجاج المر ويهمل ينصب (٣) اظلمته اي جعلته مظلماً قال ابن منظور اغطس الله (ليل اي اظلمة) اللسان في مادة غطس) وقال في مادة ظلم « اظلم يكون لازماً وواقعاً »

(٤) سكن الفعل يجاذبني في هذا البيت ويجاريني في البيت التالي لضرورة الوزن وهو كقول ابن مالك  
 بعد عسى اخلوق اوشك قد برذ غنى بأن يفعل عن ثان فُقِد

(٥) القواضب السيوف القواطع واللبة البحر . والوعى الحرب . وتأخ في الشيء غاب فيه والمعنى ظاهر

تَأَسَّيْتُ بِالْفَادِي الَّذِي كَفَرْتُ بِهِ بَنُو آدَمَ جَهْرًا وَخَانَتْ حَبَابُهُ  
وَإِسْتَهْجَتْهُ وَاشْتَقَّتْ يَوْمَ صَالِيهِ أَعَادِيهِ وَاسْتَرَزَتْهُ يَوْمًا أَقَارِبُهُ  
وَقَدْ كَانَ مَطْوَأًا عَلَى صَلْبِ جِسْمِهِ بِرُضْوَانِهِ حَتَّى تَحَيَّرَ صَاحِبُهُ  
وَكَسَبَنِي مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرِ مِثْلَهُ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَغْنَمَ الْمَجْدَ كَاسِبُهُ  
أَرَانِي الْأَسَى دَهْرِي وَهَذَا جَزَاءُ مَنْ يَرُومُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَنْمُو رَغَابُهُ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْكَ بِهِ يَا صَاحِبَ أَنْ كُنْتَ نَاسِكًا فَانْ تَلُوْ عَنْهُ تَلُوْ عَنْكَ غَرَابُهُ  
وَلَا تَرُجُ غَيْرَ اللَّهِ فِي الْوَدِّ صَادِقًا وَمَا دُونَهُ يُزْرِي وَدَادَكَ كَاذِبُهُ  
أَطْعَنِي فَقَدْ جَرَّبْتُ مَا قَدْ سَمِعْتُهُ وَأَيْنَ الَّذِي تَهْدِيكَ فِيهِ تَجَارِبُهُ

وقال أيضاً رحمه الله يمدح صديقاً له اسمه نعمة الله الحلبي وهي جواب رسالة

كان بعث بها إليه مع آيات امتدحه بها سنة ١٧١٤ من البحر الخفيف

أَسْلَافُ سَلَامُكُمْ أَمْ خِطَابُ وَرَحِيقُ مِزَاجُهُ أَمْ عِتَابُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا لِي نِظَامُكُمْ أَمْ قَرِيضُ بِالنِّسْجَامِ بِيَزِيهِ الْإِعْرَابُ<sup>(٣)</sup>  
مَا بُدُورُ لَهَا الْكَمَالُ جَمَالُ بِلِيَالٍ لَهَا الظَّلَامُ إِهَابُ<sup>(٤)</sup>  
وَرِيَاضُ لَهَا الزُّهُورُ وَشَاخُ وَشُمُوسُ لَهَا الغَمَامُ نِقَابُ  
وَعَقَارُ لَهَا النُّفُوسُ عَقَارُ وَمُدَامُ مُدَابِهَا الْجَلَابُ<sup>(٥)</sup>  
هِيَ يَوْمًا أَرْقُ حُسْنًا وَمَعْنَى مِنْ مَعَانٍ لَهَا النُّهَى جِلْبَابُ<sup>(٦)</sup>

ويروي

«ولو عملت يوم الكريهة والوغى عوامله في لبي وقواضيه»

- (١) ويروي «واذهلني دعري» الخ وقوله «تنمو» حقه أن يكون أن تنمو لأن الفعل لا يتساظ على مثله فحذف أن وهذا وارد في شعر المتنبي وغيره من الشعراء الجيدين (٢) السلاف ما تحاب وما قبل العصر وهو أفضل الحمر. والرحيق الحمر (٣) القريض الشعر (٤) الأهاب الجلد (٥) العقار بالضم الحمر والعقار بالفتح المنزل والضيعة والارض وكلها يصح هنا والجلاب العسل أو ماء السكر عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد فارسي معرب معناه ماء الورد (٦) الجلاب القميص

ما لِأَوْسٍ وَأَحْمَدٍ وَجَرِيرٍ بَعْلَاهُنَّ مَسْرُوحٌ وَذَهَابٌ<sup>١)</sup>  
 شَمَلْتَنَا شَمُولُهَا بِشَمُولٍ ضَاءٌ مِنْهَا مَنَازِلٌ وَرِحَابٌ<sup>٢)</sup>  
 لَا تُسَاوِنُ نُورَهَا بِنَوَارٍ هَلْ يَسُودُ الْجِيَادَ إِلَّا سَكَابٌ<sup>٣)</sup>  
 سِلْكٌ نَظْمٌ كَأَنَّهُ نَظْمٌ سَلِكٌ وَعَرُوضٌ حَوَاهُ بِحُرِّ عُبَابٍ<sup>٤)</sup>  
 بِقَوَافٍ كَأَنَّهُنَّ مَوَانٍ وَمَعَانٍ كَأَنَّهُنَّ أَبَابٌ<sup>٥)</sup>  
 تَهَادَى كَأَنَّهَا وَدُ خَلَّ زَانَهُ الْقَضْلُ قَبْلُ وَالْآدَابُ<sup>٦)</sup>  
 ذُو بَرَاعٍ وَمَنْطِقٍ وَقَرِيضٍ لَا يُنَاوِيهِ مُفْلِقُ خَطَابٍ<sup>٧)</sup>  
 وَطِبَاعٍ بِهَا الطَّبَاعُ زَوَاهٍ وَخِلَالٍ بِهَا الخِلَالُ عَجَابٌ<sup>٨)</sup>

(١) أوس هو ابن حجر بن مالك شاعر جاهلي من بني تميم كان يجيد في شعره ما يريد واحد  
 هو ابن عبد الصمد الجعفي الكندي المعروف بالمتني الشاعر المشهور ولد ٣٠٣ للهجرة وتوفي ٣٥٤  
 للميلاد وجرير حزة بن عطية التميمي الشاعر المشهور من فحول شعراء الاسلام ولد سنة ٦٢  
 للهجرة وتوفي سنة ١١٠ للهجرة والهاء من علاه ن ضمير معان الواردة في البيت السابق ومعنى البيت  
 ان هؤلاء الشعراء المشهورين لم تنظر لهم مثل تلك المعاني البارزة في جلاب الحكمة . قلت فان لم  
 يكن كلامه رحمه الله في مذهب المبالغة كانت تلك الابيات من انفس فلائذ الشعر (٢) شملتنا  
 اي عممتنا وشمولها ريمها الهابة من جهة الشمال وقوله بشمول اي بجمرة . بردة بريح الشمال ورحاب  
 جمع رحبة بالتحريك وهي الساحة (٣) لا تساون اي لا تعادلن نورها اي  
 نور تلك الرسالة والابيات بحمال نوار وهي امرأة بارعة الجمال معروفة عند العرب كانت زوجة  
 الفرزدق فطلقها ثم ندم فقال

ندمت ندامة الكسبي لما  
 وكانت جنبي فخرجت منها  
 فكنت كفاقي عينيه عمدا  
 فاصبح ما يضي له النهار

وسكاب بالبناء على الكسر فرس . وقد اخرجته من البناء الى الاعراب رعاية للقافية وهو الذي قال فيه  
 الشاعر  
 آيت العن ان سكاب ملق نغيس لا تمار ولا تباع  
 وفي رواية لا توارن بالراء وهي بعيدة لا يتجه معها المعنى الا تمحلا وتسميته سكاب تشبيها له بالماء  
 لسرعة حركته (٤) السلك بالكسر الحيط الذي ينظم به اللؤلؤ ونحوه والعباب موج البحر والمراد بحر  
 كثير الموج (٥) المواي جمع الميلاء وهي مرسى السفن . والاباب بالفتح الماء والمراد ان توافي ذلك  
 النظم متمكنة لا قلقة ولا مستعدة ومعانيه تشربها الاذهان كما يشرب الطمان الماء (٦) تهادى اي  
 غشي متسايلة (٧) البراع القلم والقريض الشعر والمراد انه كاتب بليغ وشاعر مجيد بحيث لا يستطيع  
 معاداته الخطيب الشحشح ولا الشاعر المفلح الذي يأتي في شعره بالمعاني العجيبة (٨) خلال اي طباع

يَاهِلَالًا طَلَمَتْ فِي أَفْقِ الشَّمْسِ بَاءً بَدْرًا فَأَنْتَ فِيهَا شِهَابٌ<sup>١</sup>  
 كُلُّ نَظْمٍ بِغَيْرِكُمْ غَيْرُ عَذْبٍ وَنَارٍ بِغَيْرِكُمْ فَهَوَّ صَابٌ<sup>٢</sup>  
 نِعْمَةُ اللَّهِ حَزَتْ إِنْعَامَ مَوْلَاكَ ثَوَابًا وَذَاكَ مِنْهُ اقْتِرَابٌ<sup>٣</sup>  
 نِعْمَةُ اللَّهِ فِيكَ نِعْمَةٌ تَوْفِيْمٌ قِيَامٌ حَيَاةٌ لَهَا السَّمَاءُ قِيَابٌ<sup>٤</sup>  
 نِعْمَةُ اللَّهِ إِذْ نَمَتْ فَأَلَمَتْ بِسَعِيدٍ لَهُ السَّعَادَةُ بَابٌ  
 لَيْسَ بِدَعَا إِذَا آتَيْتَ لِمَعْنَى بَيْنَمَا الْإِسْمِ وَالْمُسْمَى اتِّسَابٌ<sup>٥</sup>  
 فَالْمَعْنَى لَهَا الْعَوَامِلُ طَبَعًا يِقْتَضِيهَا يَوْضَعُهُ الْإِعْرَابُ<sup>٦</sup>  
 فَإِذَا كَانَتْ الْعُقُولُ رِصَانًا كُلُّ فِعْلٍ لَهْنٌ فِعْلٌ صَوَابٌ<sup>٧</sup>  
 وَإِذَا كَانَتْ الْأَصُولُ كِرَامًا بِاتِّضَاعٍ يَزِينُهَا قَهَابٌ  
 وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَصْحَابُ<sup>٨</sup>

بالكر ممتطوفة على براع وهي جمع طبع وهو الخلق الذي طبع عليه الانسان اي جبال وزواة  
 اي جملة مشرقة والحلال جمع الحائنة وهي الحالة التي تكون في الانسان كالحصاة يقال فلان فيه  
 خلة حسنة وخلة قبيحة كما يقال فيه خصلة حسنة وخصلة قبيحة وعجاب جمع عجيبة مثل كريمة  
 وكرام. ومعنى البيت ان هذا المدوح له اخلاق كريمة شريفة تتجمل الاخلاق بها وخصال حسنة  
 تصير الحاصل بحسبها محلاً للعجب ويحتمل ان يكون مراده ان الحلال يأخذها العجب بسبب خلاله  
 وهو معنى جيد لكن الصنعة لا تساعد عليه الا من طريق التتمحل (١) الشهاب لقب  
 مدينة حلب وشهاب اي كوكب والشهب النجوم السبعة المعروفة بالدراري والشهاب ايضاً شعلة نار  
 ساطعة والمراد ان حبيبه ينير اهل حلب بمعارفه كما ينير البدر الارض بنوره

(٢) (نثار بالكر الكلام المنشور والصاب عصارة شجر مر وقد ذهب رحمه الله في هذا القول  
 مذهب الفلج (٣) قباب جمع قبة وهي ضرب من البناء معروف والمعنى ان السماء كقباب  
 مضروبة على تلك النعمة فهي مظلة بها (٤) ليس بدعاً اي ليس امراً لم يسبق له  
 مثال وما اللاحقة بين زائدة وبين مضافة الى الاسم والمراد ان الاسم موافق المسى في معناه  
 (٥) العوامل هي الكلمات التي تحدث تأثيراً في آخر ما تعمل به من الالفاظ كقام من قولك قام  
 زيد والباء من قولك مررت بزيد ويقضيها بمعنى يظلمها والاعراب هو التغيير الذي يطرأ على اواخر  
 الكلم باختلاف العوامل والمعنى ان المعاني تظهرها العوامل بما تحدثه من التأثير في اواخر الكلم وفي  
 هذا البيت ما يسع به اهل البديع توجيهاً (٦) رصاناً جمع رصين من رصن العقل اذا استحکم  
 واشتد ثباته وكان القياس ان يقول فكل فعل ولكنه حذف الفاء للضرورة (٧) هذا البيت لاني

كُلُّ نَفْسٍ أَتَتْ بِطَرِيقِ الصَّلَاحِ فِيهِ تَعَابُ  
 فَلَعَابُ الشَّمْسِ لِلْعَيْنِ نُورٌ وَهُوَ فِي مَنَظَرِ الْعَيْنِ ضَبَابٌ<sup>(١)</sup>  
 ان يَكُنْ زَانِهَا سَنَى وَسَنَاءٌ فَلَقَدْ شَانَهَا عَمَى وَلَعَابٌ<sup>(٢)</sup>  
 حُجَّةُ الْعَالِمِ الْفَقِيهِ أُصُولٌ وَقِيَاسٌ وَسُنَّةٌ وَكِتَابٌ<sup>(٣)</sup>  
 فِيهَا تَبْلُغُ الشَّرِيعَةُ حَدًّا لَيْسَ مِنْ دُونِهَا لِقَاضِ جَوَابٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَالصَّلَاحُ الصَّلَاحُ إِنْ كَانَ مِنْهَا صَالِحٌ فَالطَّلَاحُ عَنْهُ حِسَابٌ<sup>(٥)</sup>  
 لَا تُضَعُّ قِطْرَةٌ بِهَا قِطْرٌ إِلَّا مِثْلُهَا فَإِنَّ الصِّغَارَ مِثْلًا صِعَابٌ<sup>(٦)</sup>  
 طَالَمَا زَلَّتِ النُّفُوسُ فَضَلَّتْ بِهَوَاهَا وَعَاثَتْ فِيهَا الحَرَابُ  
 وَدَهَاهَا الصَّبَا وَرَوَتْهُ حُسْنُ مُسْتَعَارٍ وَزَيْنَبُ وَرَبَابٌ<sup>(٧)</sup>  
 عَنْ قَلِيلٍ تَرَى دَقِيقَةً عَدَلٍ أَبَدِيٍّ بِهَا الدِّيَارُ يَابٌ<sup>(٨)</sup>  
 كَمِ عَمِي يَظُنُّنَّ بَعَادًا عَنْهُ يَوْمًا وَهُنَّ مِنْهُ قِرَابٌ<sup>(٩)</sup>

(الطيب المتني استعان به الناظم وغير كلمة القافية لتطبق على قافية قصيدته (١) لعاب الشمس شيء ينحدر من السماء تراه عند الظهر كنسيج المنكبوت والضباب ندى كالغيم وسحاب رقيق ومعنى البيت ان من سلك سبيل الصلاح على غير حكمة ناله العيب من جهته كما ان شعاع الشمس نور تتكشف به المراتب للعين وهو عند قائم الظهيرة يكون امامها كالضباب الذي يحجب المنظورات  
 (٢) هذا بيان لما في البيت الذي قبله والمراد ان الذي زان العين من النور هو نفسه قد عاجا  
 اذ اصبح فيها كالضباب (٣) الحجية بالضم البرهان والفقية العالم بالفقهاء اي بالاحكام الشرعية والاصول القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية على وجه التحقيق والسنة الطريقة (٤) قوله حجة العالم الفقيه الخ وقوله فيها تبليغ الشريعة الخ هذان البيتان تمثيل للسالك سبيل الصلاح لانه كما ان الفقيه لا سند له في الجواب على مسألة الا من الاسناد الشرعية التي ذكر كذلك السالك في طريق الصلاح لا يمد من اهل الصلاح الا اذا سلكه على نور الحكمة وهو تمثيل في كمال الحسن (٥) الصلاح منصوب على الاغراء بفعل محذوف تقديره اثم والطلاح ضد الصلاح (٦) اراد بالفترة المدة وقرت القلب ضعف والصغار جمع الصغيرة وهي الذب الخفيف ويقال لها الكبيرة (٧) دهاها اي مكر بها والصبأ بالكسر جهل الفتوة وزينب ورباب من النساء اللاتي يشبهن جن الشعراء (٨) اراد بعد قليل من الزمن تكون الدينونة العادلة وتسمى (الديار خراباً)  
 (٩) العسي كعني اراد به الجاهل وهو في الاصل عم بوزن كنف فنقله الى وزن فيعل للضرورة وقوله يظنننن اي يظن دققة الحساب وخراب (الديار فهي

وَغَيَّ بِظَنِّهِ مَاتَ وَهَنَا قَدْ دَرَى الْآنَ أَنَّهُ الْكَذَّابُ<sup>(١)</sup>  
 يَتَمَتَّى وَفِي الْمُنَى غُصَصُ الْمَوْتِ فَيَمُضِي وَطَعْمُ ذَلِكَ صَابُ<sup>(٢)</sup>  
 هَذِهِ حَالَةٌ بِهَا الْعَقْلُ يَسْتَهْوِي إِنْ نَهَاهُ نَهَاهُ فَهَوَّ يُثَابُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَذَا لَا يَسُوغُ فِيهِ ثَنَاءٌ وَهُوَ مِنْ أَسْهَمِ الْمَلَامِ مُصَابُ<sup>(٤)</sup>  
 أَيُّومُ الْمَدِيحِ عَقْلٌ تَصْدَى لِضَلَالٍ وَصَدَّ عَنْهُ صَوَابُ<sup>(٥)</sup>  
 كُلُّ مَدْحٍ لغير أَهْلِ مَدِيحٍ فَهَجَاءٌ وَخُدَعَةٌ وَمَعَابُ<sup>(٦)</sup>  
 رَبِّ مَدْحٍ يَزِيدُ ظَنًّا وَعَجْبًا وَمَدِيحٍ لَهُ التُّقَى أَثَابُ  
 أَنْ تَنْطُ ذُرَّةُ الْمَدِيحِ بِمَثَلِي تُفِ قَاعًا بِهِ الصَّدَاءُ جَوَابُ  
 لَا يُنِيرُ السَّبَاخُ نُورًا وَلَوْ عَلِمَ تَرَاهُ التَّهْتَانُ وَالْتَسْكَابُ<sup>(٧)</sup>  
 كَمْ غَدِيرٍ يُظَنُّ مَاءَ فِرَاتًا وَهُوَ فِي شِدَّةِ اللُّغُوبِ سَرَابُ<sup>(٨)</sup>

جمع في المعنى فلذلك اضمر لها بضمير جمع المؤنث وقراب جمع قريب (١) الوهن  
 نحو نصف الليل (٢) المني جمع المنية وهي الشيء المحبوب الذي تشتهي النفس الوصول  
 إليه واطعم ذلك صاب اي مر (٣) ضاه منعه وضاه عقله ويثاب بالثاء اي يجازى  
 على صالح عمله ومعنى البيت ان انصراف الفكر عن زوال الحياة وعواقبه هي حال يضل فيها العقل عن  
 الرشاد فيقع في جبال الخداع ولكن اذا العقل زجر صاحبه عنها سار سيرة هداية فتال الثواب  
 (٤) يسوغ اي يجوز والثناء المدح ومعنى البيت ان من غفل عن عواقب الحياة فهو مصاب  
 باسهم الملام فلا يجوز ان يمدح (٥) تصدى اي تعرض وصد عنه اي اعرض عنه  
 (٦) اهل مدح اي مستحقه والمعنى ان مدح من ليس اهلا للمدح ذم وخداع وعيب وانا لست  
 مستحقا للثناء فدحي هجو لي فان الناظم رحمة الله على ما هو مأثور من صلاح سيرته كان لا يرى  
 نفسه مستوجبا للثناء قلت وليت هذا الالتفات الى الضمير يخطر لبعض المعاصرين الذين باقواهم  
 يطلبون نظم القصائد في مدح اخلاقهم وملء صحف الاخبار بمقالات الثناء عليهم يقصدون بذلك  
 ايجام الناس بالمكر اضم اهل ماثر جليلة واخلاق شريفة سنة الدهر في الاشرار ينغمسون في المعاصي  
 ثم يريدون ان يستمعوا بطيب الذكر وحسن الاحدوث  
 (٧) ينير اي يخرج النور وهو الزهر والسباخ جمع السبعة وهي ارض ذات ملح لا تثبت وعل  
 تراه اي سقاء مرة بعد مرة والتهتان القطر الدائم والتسكاب انصباب الماء (٨) اللغوب شدة  
 الاعياء من السير والسراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس بماء وقد مثل الناظم رحمة الله ما  
 اشتهر له من حسن الصيت بغدير يظنه الراعي ماء عذبا واذا ورد له لم يجد ماء ومراده انه ليس في  
 واقع الامر من الفضل بحيث يجدر به المدح كما يحسبه الناس سنة الله في اهل الفضل وطلاب الكمال

خَلَّ خَلِي فَدَتِكَ نَفْسِي مَدِيحًا لِأَنَاسٍ أَصُولُهُنَّ زُرَابُ  
 وَأَجْبَنِي إِلَى مَدِيحِ إِلَهٍ ذِي اقْتِدَارٍ لَهُ السَّمَاءُ حِجَابُ  
 عِلَّةُ الْكَائِنَاتِ قَبْلًا وَبَعْدًا وَإِلَيْهِ الثَّوَابُ ثُمَّ الْعِقَابُ  
 رَاحِمٌ قَدْ أَتَى بِحَبِّ وَعَفْوٍ مِنْ بَتُولٍ لَهَا الْعَلِيُّ أَعْتَابُ  
 مَرِيَمُ الْبُكْرُ بِنْتُ دَاوُدَ لَكِنْ أُمُّ مَوْلَى لَهُ تَذِلُّ الرِّقَابُ  
 زَانِمَا بِالْكَمَالِ فِي كُلِّ فَضْلٍ فَتَسَامَتْ بِفَضْلِهَا الْأَحْقَابُ<sup>(١)</sup>  
 سَجَدَ الْعَالَمُونَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَهِيَ فِي كُلِّ قِبْلَةٍ مِحْرَابُ<sup>(٢)</sup>  
 قَمِّ سَمِيرِي نَصُوعٌ فِيهَا مَدِيحًا فَمَدِيحُ الْبَتُولِ عِنْدِي الصَّوَابُ<sup>(٣)</sup>  
 فَهِيَ سِرٌّ بِهِ التُّبُوءَةُ تَمَّتْ وَلِذَا عِنْدَهَا انْتَهَى الْإِنْتِخَابُ<sup>(٤)</sup>  
 فَعَلِمَا السَّلَامُ مَا جَادَ فِكْرُ بِنْتَظَامٍ وَرَقَّ مِنْهُ عِتَابُ

وقال أيضاً رحمه الله في الحرب الزوجية مع الشيطان وفي كيفية مجاهدته معه

وذلك سنة ١٧٠٩ من البحر الوافر

أَرَى الشَّيْطَانَ يَرْمِينَا بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ لَوْمْ إِذْ رَأَانَا نِيَامًا بِالتَّوَانِي يَا حَيِّبِي<sup>(٢)</sup>  
 فَسَلَّ حُسَامٌ بَلَوَاهُ عَلَيْنَا وَأَوَّلَجَ حَدَّهُ طِيَّ الْقُلُوبِ<sup>(٣)</sup>  
 أَرَانَا مَهِيحَ الْمَلَكُوتِ صَعْبًا كَانَ ذُهُوبُهُ شَرُّ الذُّهُوبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَوَلَّى رَبَّنَا عَنَّا لِأَنَّا طَلَبْنَاهُ بِقَلْبٍ مُسْتَرِيبِ

- (١) تسامت ارتفعت وعلت. والاحقاب الادهار جمع حَقْب (٢) القبلة بالكرم الجهة التي يستقبلها المصلي. والحراب مقام الامام في المسجد والمراد به هنا المسجد (٣) السيف الذي يهادئك ليلاً في ضوء القمر ونصوغ اي تنظم (٤) مطلع هذه القصيدة بيت قدم احدث في صدره بعض التفسير وهو اذن واقه نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب  
 (٥) نياماً جمع نائم والتواني الفتور والتقصير يقال تواني في حاجته اذا قصر وقته ولم يبادر الى ضبطها  
 (٦) الحسام السيف واوَّلَجَ اي ادخل. وطِيَّ القلوب اي داخلها  
 (٧) المهيع الطريق الواسع البين. والذهوب مصدر ذهب اذا انطلق وسار

ولو أَنَا طَلَبْنَا بِحِرْصٍ لَأَتَجِدْنَا بَعُونَ مِنْ قَرِيبٍ<sup>(١)</sup>  
لَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْعِدْ وَلَكِنْ تَوَانِينَا سَنَاهُ كَالْمُعِيبِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ كَانَ الْمُجَاهِدُ مُسْتَقِيمًا لَمَّا فَاجَاهُ ذُو شَرٍّ مُرِيبٍ<sup>(٣)</sup>  
فَبِذَاتِ الذَّاتِ وَاللَّذَاتِ أَوْهَى عَزَائِمُهُ فَكَلَّ مِنَ اللُّغُوبِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَبْتَتْ يَا مُجَاهِدُ مُسْتَعِدًّا تَرَى الْمَوْلَى يَمُوتُ مِنَ الذُّؤُوبِ<sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ تَصَبَّ تَرْتِجُ مَجْدًا مُعَدًّا لِمَصْلُوبٍ فَجِدِّكَ بِالصَّلِيبِ<sup>(٦)</sup>  
فَكَمْ مِنْ نُحْطَى صَحَّكَتْ عَلَيْهِ أَوْائِلُهُ وَتَمَّتْ بِالنَّحِيبِ<sup>(٧)</sup>  
فَسَوْفَ تُجِيبُهَا وَالْقَلْبُ بِالْكَذِبِ لَخَالِكُ اللَّهِ يَا بَيْتَ الْكُذُوبِ<sup>(٨)</sup>  
عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ الذَّنْبَ ذَنْبِي وَلَمْ أَرْتَدَّ عَنْ إِثْمٍ وَحُوبٍ<sup>(٩)</sup>  
مَتَى كَانَ الْخَطَا عِنْدِي شَيْئًا كَرِهْتُ لِأَجَلِهِ طِبَّ الطَّيِّبِ<sup>(١٠)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله راثياً مترثياً سنة ١٧١٢ من الكمال

هَذَا سَلَامٌ وَالصُّدُورُ رِحَابٌ وَهَوَى الْمَنَازِلِ فِي الْفُؤَادِ حِرَابٌ<sup>(١)</sup>  
تَعْدُو بِهِ الْأَشْوَاقُ نَحْوَ أَحَبَّةٍ سَيَاوُهُمْ أَنْ لَا يُرَدَّ جَوَابٌ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ رَاعَنِي صَوْتُ يُجَاوِبُهُ الصَّدَى إِنْفُ نَزِيحٌ وَالْيَلَادُ خِرَابٌ<sup>(٣)</sup>

(١) نجدنا اي اعاننا وشناه ابغضه واصله شناه بالهمز فابدل الهمزة الفاء والمعنى انه كره فتورنا وتقصيرنا في الدفاع عن انفسنا كما بكره الشيء المعيب (٢) المجاهد المقاتل واراد به هنا محارب الشيطان والمريب المدخل الريبة والشك على القلب (٣) اوى اضعف وعزائمه اي مشائمه الموكدة . وكل تعب واعيا . واللغوب التعب وشدة الاعياء (٤) خالك الله اي قبحك الله ولعنك (٥) الحوب الاثم (٦) المراد اذا اشتمت على النفس اتيان منكر او مصيبة كرهت كل ما يقبح المعصية من النصائح والزواجر . وقد مثل النصح والزجر بطب الطيب وفيه اشارة الى ان العزم على ركوب الاثم داء يعترى النفس كالمرض الذي يعترى الجسم . وفي هذه القصيدة تصوير الحرب التي تتوقد نارها بين الشيطان والنفس البشرية (٧) رحاب اي متسعة واتساع الصدر كناية عن سعة الاخلاق والطباع وفي عبارات الملاحظة الجارية على السن الناس لمهدنا « ان لم تسعكم الدور تسعكم الصدور » والحراب جمع حربة وهي النصل الذي يركب في راس القناة ليطمن به (٨) الهاء من به ضمير الفؤاد وسياوهم اي علامة اولئك الاحبة اهم اذا خوطبوا لا يجاوبون (٩) راعني اي افرغني والصدى ما يردّه



ما رآني إلا غرابٌ نائحٌ<sup>(١)</sup> النَّوحُ بَيْنَ وَالْحَرَابِ غُرَابٌ<sup>(١)</sup>  
 أَنَعِي ديارًا دُونَهَا قَلْبٌ بِهِ شَوْقٌ لَهُ دُونَ الدِّيَارِ حِجَابٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَمَى الزَّمَانَ رُبُوعَهَا بَصْرُوفِهِ فُحِلَّتْ وَبَانَ لَبِينُهَا الإَصْحَابُ<sup>(٣)</sup>  
 ضَرَبَتْ بِهَا أَيْدِي الشَّتَاتِ كَأَنَّهَا أَيْدِي سَبَا وَلَهَا الفِرَاقُ ضِرَابٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَرَى العَوَائِلَ حَمِينَ سَاحَتِهَا وَقَدْ ضَرَبَتْ قِبَابًا تَحْتَهُنَّ عِقَابٌ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ أَدْرِ ذَاكَ لِشَرِّ سَكَّانِ الحِمَى أَوْ أَمَّا ذَاكَ العِقَابُ ثَوَابٌ<sup>(٦)</sup>  
 يَا مِئْلَةً مَا كَانَ أَسْطَعَ نَوْرَهَا حَتَّى أُثْنِيَ فَعَشِي سَنَاهُ ضَبَابٌ<sup>(٧)</sup>  
 مَرَّتْ تَرَى أَحِبَّيَهَا أَعْدَاءَهَا إِنَّ العَدَاوَةَ شَرُّهَا الأَحْبَابُ<sup>(٨)</sup>  
 ذَهَبَتْ مَحَاسِنُهَا فَرَالَ تَقَاوُهَا وَالشَّمْسُ مِنْ كَدْرِ الكُسُوفِ تُعَابٌ<sup>(٩)</sup>  
 ضَحِكْتَ عَلَى سَادَاتِهَا أَعْدَاؤُهَا وَشَكَّتْ فَأَبْكَاهَا أَسَى وَعِتَابٌ<sup>(١٠)</sup>  
 زَلَّتْ بِجَذْبِ زِمَامِهَا حَتَّى أُنْحَى مِنْهَا وَفِيهَا أَرُوسٌ وَرِقَابٌ<sup>(١١)</sup>  
 فَكَانَتْهَا فَوْقَ الأَنَامِ مُصِيبَةً وَكَانَتْهَا تَحْتَ الأَنَامِ تُرَابٌ<sup>(١٢)</sup>

الجبل وغيره على المصوت فيجث صوته فان قال يا زيد مثلاً يرذ عليه الجبل «يا زيد» والكلام  
 الذي سمعه ففزع منه هو قوله «إلف تزيج والبلاد خراب» ومعنى الإلف العشير المؤانس والترج  
 البعيد (١) البين الفراق وقوله «والخراب غراب» معناه ان الديار الحربة تكون سوداء في  
 عين ناظرها يستوحش منها كما يستوحش من رؤية غراب البين (٢) نعي الديار الاخبار  
 بخراجها وقوله «دونها قلب» معناه امامها وربوعها منازلها وصورف الدهر حوادثه كالحرب والفتح  
 (٣) الشتات التفريق وقوله «كأنا ايدي سبا» اي في التبذد والتفريق والضراب مصدر ضارب  
 او هو ضراب بفتح الصاد وتشديد الراء فعأل من الضرب وخفقه للضرورة  
 (٤) العوائل جمع غائلة وهي المهلكة والقباب جمع قبة وهي بناء مستدير كما مر والعقاب  
 مصدر عاقبه اي آخذه بذنبه (٥) اراد بقوله يا مئة امة اليهود والملة في الاصل  
 الدين او الشريعة واطلقه هنا على اصحابا المتبعين لها وسطع النور انتشروا في رواية «حتى انثني فشنا  
 سناه ضباب» اي عاب نوره الضباب وهو على تقدير شنا مقلوب شان ولم اراه في كتب اللغة  
 (٦) النقاء الحسن والنظافة

(٧) الزمام الرسن (٨) مصيبة منصوبة على التمييز والمراد ان ما تزل بامة  
 اليهود من نواب الدهر يكاد لم يقلل بامة من الامم فقد خسروا عزة الملك وبسطة الجاه وتمرقوا في

وَأَذَاقَهَا ذَاكَ الْعَدُوَّ بِخُبِّهِ صَابًا وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ صَوَابٌ  
 وَلَقَدْ دَعَاهُ اللَّهُ دَعْوَةً مُنْجِبٍ وَسُكُوتُهُ عَمَّنْ دَعَاهُ خِطَابٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَحِبُّهُ مَوْلَاهُ دُونَ أَخِيهِ فِي مَعْنَى يُشِيرُ إِلَى خِفَاهُ كِتَابٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَتَاهُ فِي يَوْمِ الصِّرَاعِ بِكُنْيَةِ حَارَتِ بِهَا الْأَفْهَامُ وَالْأَلْبَابُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَنْصَاعَ لَا يُخْنُو عَلَى أُمَّ عَدَّتْ تَحْوِيهِ فِي جُزْءِ الْعَلَى فِيهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَتَأَمَّلُوا يَا مَارِرِينَ بِهَا تَرَوُا مَرَأَى مُخِيفًا فِي وَعَاهُ عَذَابٌ<sup>(٥)</sup>  
 أُمَّ بَرَاهَا الذُّلُّ حَتَّى اصْبَحْتَ وَمُصَابِيهَا لِلشَّامَتِينَ مُصَابٌ<sup>(٦)</sup>  
 ذَاقَتْ مِنْ ابْنِ مَرَّهَا بَمَرَارَةٍ مُرًّا وَأَذَنِي مُرَّ ذَاكَ الصَّابُ  
 نَكَّصَتْ فَعَاجَلَهَا التُّأَسُّفُ فَانْتَثَتْ تَدْعُو الذَّهَابَ وَهَلْ يُجِيبُ ذَهَابٌ<sup>(٧)</sup>  
 مَا كُلُّ مَنْ نَادَى يُجَابُ نِدَاؤُهُ إِنَّ السُّكُوتَ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابٌ  
 حَاشَاكَ يَا صِهْيُونُ يَا أُمَّ الْقُرَى أَنْ تُقْفِرِي وَبَنُوكَ مِنْكَ قِرَابٌ<sup>(٨)</sup>  
 قَوْمِي اسْتَبِيرِي إِنْ جَفَوْتَ جَاهِلًا ذِنْبًا فَإِنَّ الْمُفْسِدِينَ ذِنَابٌ  
 قَوْمِي اسْتَبِيرِي مَا لِنُورِكَ خَامِدًا هَلْ غَالِكَ ذَاكَ الْغَيْبِ الْكَذَّابُ<sup>(٩)</sup>

كل وجه من الارض حتى صارت تلك الأمة بحيث يصدق عليها قوله « وكانها تحت الانام تراب »  
 (١) الهاء من دعاه عائدة الى يعقوب اسرائيل والمنجب الكرم الحسب وقوله وسكوته اي  
 سكوت شعب اليهود عن قبول الدعوة كانه خطاب بردها (٢) المراد باخيه عيسو فان الله  
 احب يعقوب وابغض عيسو (٣) والمراد انه لقبه اسرائيل (٤) انصاع اي اتنى مرتدًا  
 (٥) فك الادغام في ماررين ضرورة فهو كقوله « الحمد لله العلي الاجل » (٦) أمّا  
 بالنصب بدل من مرأى (٧) نكصت اي ارجعت يقال نكص عن الامر اذا تكأ كأ منه  
 ورجع وعاجلها جاءها سريعاً وانتثت اي انصرفت وارتدت والذهاب المسير (٨) صهيون  
 مدينة اورشليم وهكذا يستعملها الشعراء العبرانيون وهي في الحقيقة احدى التلال الاربعة التي  
 عليها مدينة اورشليم وانما اطلق عليها أم القرى لانها مدينة الارض المقدسة وجميع القرى تحتاج اليها  
 كما يحتاج الصفيير الى عناية امه وقد كانت اورشليم دار ملك يهوذا واسمها القديم يابوس وانما  
 سميت اورشليم اذ فتحها اليهود وقتلوا ملكها ادونيبازاق . وتقفري اقدر اذا خلا من السكان  
 (٩) استبيري استقبلي وهو من الفصل الستين من نبوة اشعيا قال « قومي استبيري فان نورك  
 قد وافى وعبد الرب اشرق عليك » وخامدًا اي منطفئًا وفالك اي اهلكك من حيث لا تدريين

قَوْمِي اسْتَبْرِي إِنَّ وَجْهَكَ بِالْحَيَا مَتَبَرَّقُ وَعَدْوُكَ الْحِرَابُ<sup>(١)</sup>  
تَبْكِي وَقَدْ نَظَرْتَ بَيْنَهَا شَرَعًا<sup>(٢)</sup> لِمَوْتِ حَتْمًا وَالِدِيَّارُ يِيَابُ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ ذَا يُبَشِّرُهَا بِفَقْدِ حَوَاسِدِ وَيَفْقِدُ بَاغٍ مَا عَلَيْهِ ثِيَابُ<sup>(٤)</sup>  
لِلَّهِ يَا رُومًا السَّعِيدَةَ إِنِّي مَظْلُومَةٌ حَقًّا وَأَنْتَ الْبَابُ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّمًا أَذْخُلُ بِأَبْهَا وَيَصِدُّنِي عَنْكَ الْعُدَاةُ وَهُمْ لَدَيْكَ كَلَّابُ<sup>(٦)</sup>  
حَاشَايَ أَنْ أَنْبِي سِوَاكَ مُوْتَلَا مَا كُلُّ رَأْيٍ فِي الْأَنَامِ صَوَابُ<sup>(٧)</sup>  
حَبْلُوكِ يَا شَمْسَ الْهَدْيِ فَكَيْفَ أَنْتُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْإِقْتِرَانِ سَحَابُ<sup>(٨)</sup>  
لَا تُكْرُوا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنَ الَّذِي أَوَيْتُهُ إِنَّ اللَّيْمَ يُعَابُ<sup>(٩)</sup>  
رَبِّتْ إِبْنًا فَاسْتَهَانَ بِأَمِّهِ وَرَفَعْتُهُ لِيَكُونَ فِيهِ تَوَابُ<sup>(١٠)</sup>  
فَكَيْفَ أَنِّي أَذْنَبْتُ حِينَ رَفَعْتُهُ وَجَزَا الْمُسِيءِ بِمَا يُسِيءُ عِقَابُ<sup>(١١)</sup>  
وَلَيْسَتْ فِيهِ أَلْعَارُ تَوْبًا فَاصْنَحَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَمَا عَلَيَّ نِقَابُ<sup>(١٢)</sup>  
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَالِمٍ مُتَظَلِّمٍ سَحَقًا لِحُلُوِّ بِالْمَرَارِ يُشَابُ<sup>(١٣)</sup>  
أَصْبَحْتُ فِي تَوْبِ الْجِدَادِ وَلَا تَسَلْ عَنْ حَالِ شَيْخٍ يَزْدَرِيهِ شَبَابُ<sup>(١٤)</sup>  
هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ فَاصْبِرْ طَائِعًا إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ السَّلَامُ تَوَابُ

- (١) متبرقع اي عليه برقع من الحياء والمجرب الشديد الحرب الشجاع (٢) شرعاً جمع شارع اما من شرع الباب الى الطريق اذا انفضه اليه واما من شرع الرمح اذا سدده واليباب بالفتح الحراب (٣) الباغي الظالم وكفى بقوله « ما عليه ثياب » عن امتلان ظلمه وبغية (٤) روما دار ملك الرومانيين وهي اليوم مقام البابا رئيس البيعة الكاثوليكية وبعضهم يقول رومة وبعضهم يقول رومية وانما قال روما تبعاً للفظ الطالبان (٥) موْتَلَا اي ملجأ (٦) لا جعل رومية شمس الهدى جعل الذين ينعون وصول انوارها غماماً (٧) اللئيم الشحيح الذيء الاصل (٨) استهان بامه اي احتقرها (٩) النقاب ما تستر به المرأة وجهها يقال تنقبت المرأة واتقبت اذا ارسلت النقاب على وجهها (١٠) الظالم الذي يعامل الناس بما ينقص حقوقهم كمن يأخذ ارضاً لزيد لا على طريق البيع ولا على طريق الهبة ولا بوجه من الوجوه المشروعة والمتظلم الذي يشكو الظالم . سَحَقًا اي بعداً والمرار المرارة ويشاب اي يخلط ويمزج (١١) يزدريه اي يمتقره والشباب اي الشبان

فَعَلَيْكَ يَا دَارَ الْأَجِيَّةِ وَالرِّضَا مِنِّي سَلَامٌ وَالصُّدُورُ رِحَابٌ

وقال أيضاً رحمه الله يصف التواضع السعيد ويمدح مريم العذراء سنة ١٧١٢

من البحر الكامل

هَذَا التَّوَّاضِعُ أَنْ أَرَدْتُ مَوَاهِبًا تُغْنِيكَ فَأَقْصِدْهُ تَجِدْهُ وَاهِبًا<sup>(١)</sup>  
 مَلْجَأَ بَرِّ الْمُرْتَهَبُونَ بِظِلِّهِ مَرَعَى خَصِيبًا فِي الْوَرَى وَمَشَارِبًا  
 مَنْ شَاءَ رَهْبَةً بَعِيرٍ تَوَّاضِعٌ قَدْ صَارَ لِيَصَّ حَيَاتِهِ لَا رَاهِبًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ التَّوَّاضِعُ فِي سُمُوحِهِ سِمَةٌ لَنَا إِنْ كَانَ مِنَّا تَائِبًا<sup>(٣)</sup>  
 سِمَةٌ لَنَا أَنْ الْمَسِيحَ إِلَهَنَا وَلَا حِلَّ لَهُ ذُقْنَا أَسَى وَمَصَابِنَا  
 فَهَوَّ السَّمَاءَ وَأَنْتَ فِيهَا قَائِمًا مُتَوَاضِعًا فَوْقَ الْحِجْرَةِ رَاكِبًا<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي الْخَطَا مُتَعَمِّدًا لَيْسَ التَّوَّاضِعُ فِيهِ يَوْمًا رَاغِبًا  
 هَبَطَ الْمَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ مُتَقَهِّرًا بِالْكَبِيرِيَا وَأَنْحَطَّ مِنْهَا خَائِبًا  
 وَيُشَاهِدُ الْمُتَوَاضِعُونَ بِقُلُوبِهِمْ مَا فِي السَّمَاءِ عَجَائِبًا وَعَرَائِبًا<sup>(٥)</sup>  
 مَا كَانَ أَوْلَادِي بِهِ لَوْ أَنِّي أَسَعَى إِلَيْهِ رَاهِبًا أَوْ هَارِبًا<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ ذَائِبًا أَوْ نَادِبًا أَوْ آئِبًا أَوْ رَاكِبًا أَوْ رَاغِبًا أَوْ طَالِبًا  
 إِسْمَعْ نِدَاءَ الْإِتِّضَاعِ فَتَهْتِدِي بِنِدَائِهِ إِذْ قَالَ قَوْلًا صَائِبًا  
 خُذْنِي هُدًى مُسَاعِدًا فِي كَلِمَا تَهْوَى تَجِدْنِي صَائِبًا وَمُصَاحِبًا<sup>(٧)</sup>

- (١) التواضع الانخفاض وهو فضيلة تحمل الانسان على معرفة نفسه (٢) قال في لسان العرب «الرهينة فعلنة من الراهب او فعلة على تقدير اصلية النون وزيادتها قال ابن الاثير الرهانية منسوبة الى الرهينة بزيادة الالف» (٣) سمة اي علامة جمعها سمات (٤) فيها متعلق بالخير وقائما ومتواضعا وراكبا احوال والحجرة مجموع كواكب مستدة في السماء كماها نمر جار على وجهها تسميتها العامة درب التبانة (٥) اي ان اهل التواضع يكونون وهم في الدنيا كمن يرى ما في السماء من العجائب والغرائب اي من انواع السعادة التي لا تعرف لها مثلا في هذه الدنيا (٦) المراد من هذا البيت والذي قباه اني لو سعيت في طلب التواضع هاربا من الكبرياء وابطال الحياة الفانية ذاب الجسم ندما على ما ركبت من الآثام راجعا عن رذائلي وراكبا جواد الفضيلة وراغبا فيه وطالبا كنت من اشد الناس استيها لا له اي للتواضع (٧) الفاظ

فَأَمَّنْ عَلَى رَمَقِي بِخَيْرِ قَوَاضِعِ يَا رَبِّ وَأَجْعَلْنِي بِعَمَلِكَ تَائِبًا<sup>١)</sup>  
 وَأَقْبَلْ بِرَمِيمٍ مَا أَتَيْتَكَ مَادِحًا إِنَّ اللِّسَانَ يَذُودُ ذُنْبًا عَائِبًا<sup>٢)</sup>  
 قَدْ صَارَ مَدْحِي فِي سَنَاهَا صَادِقًا مَدْ كَانَ مَدْحِي فِي سِوَاهَا كَاذِبًا  
 مُلِيتُ وَزَادَتْ فِي الْبِشَارَةِ نِعْمَةً قَدْ أَلْبَسْتَنَا مِنَ الْعَلَاءِ مَوَاهِبًا  
 أَسْتِيرُ قَالَتْ إِنَّ جِسْمِي هَالِكٌ فَأَتَتْهُ مَرِيمٌ بِالْخَلَّاصِ مَطَالِبًا<sup>٣)</sup>  
 مَا بَيْنَ أَسْتِيرٍ وَمَرِيمٍ نِسْبَةٌ فِي الْجَلْسِ وَأَرْتَقَتَا لِذَلِكَ مَرَاتِبًا  
 أَسْتِيرُ تَحْتَ ذِمَامِ مَلِكٍ كَافِرٍ وَالْبِكْرُ قَدْ وُلِدَتْ إِلَهَا ثَائِقًا  
 مَلِكُ الْمَلُوكِ يُخْصُ مَرِيمَ أُمَّهُ أَرَأَيْتَ أَمَّا قَطُّ بِكْرًا كَلِيبًا  
 إِنَّ الْمَعَانِي فِي صِفَاتِ سُوءِهَا سَأَقْتُ إِلَى نَظْمِ الْكَلَامِ جَنَابًا  
 قَدْ كُنْتُ أَسْعَى فِي قَرِيضِي رَاجِلًا أَصْبَحْتُ فِي مَدْحِ الْبَثْوَةِ رَاكِبًا<sup>٤)</sup>  
 كَالشَّمْسِ إِنْ طَلَعَتْ أَرَا حِضْيَاؤُهَا أَل سَائِي مِنَ الْأَفْقِ الرَّفِيعِ تَوَاقِبًا<sup>٥)</sup>  
 أَخَذَتْ بِطُوقِ اللَّيْلِ حَتَّى فَرَطَتْ مِنْ جِيدِهِ سَائِكًا يَضُمُّ كَوَاكِبًا<sup>٦)</sup>

هذا البيت والذي قبله ظامرة . ومساعدة الاتضاع هي اقوى مساعده وذلك من وجه ان المتواضع  
 يخفف على الناس امره ولا تثقل عليهم مخالطته لا يزاحمهم في التصدر في المجالس ولا يجاشنهم في  
 الحادثة ولا يقابلهم جيئة تدل على انه يعد نفسه مزية على احد ومثله مثل من اذا امر اطاع ومتى  
 نُودي اجاب فلا يقوم في قلب احد ميل لمقاومته ولا للوقوف في طريق رزقه والمعروف بالتواضع هو  
 اكثر الناس انصاراً (١) الرمق محرقة بقية الحياة (٢) يذود

اي يدفع وعائبا اسم فاعل من عابه لان الذنب يعيب المذنب ويحط من قدره (٣) استير  
 هي بنت ايحائيل اليهودي مات والدها فكفلها ابن عمها مردكاي البنياميني وتبناها وكانت بارمة في  
 الجمال ثم تزوجها احشوروش الملك ورزقت حظوة في عينيه واستبد سلطان جمالها في قلبه حتى  
 صارت تتصرف فيه كيف شاءت وقد اشتهرت بانها ابطلت الحكم باستئصال شاةة اليهود الذي  
 كان احشوروش فد اصدده برأي هامان الاجاجي واهلكت هامان معلقاً على خشبة كما جاء قصص  
 ذلك في السفر المسى سفر استير واراد الناظم رحمة الله ان يقول ان العذراء مثل استير من حيث  
 انها انقذت اليهود من الهلاك بولادة المختص الذي فتح في وجوههم باب السماء وكانت استير سنة  
 ٣٦٥٢ للخلقة (٤) القرية الشعر وراجلاً اي ماشياً على الرجل (٥) اي اذا طلعت  
 اخفت انوار الكواكب (٦) الطوق حلي العنق يحيط بؤكل ما استدار بشي . فهو طوق له

خَلَعَ النَّهَارُ عَلَى الدُّجَى أَسْمَاهُ مِنْ ذِكْرِهَا وَأَخْتَارَهُنَّ جَلَابِيَا<sup>١</sup>  
 إِنْ تَأْتِيهَا مُسْتَمْطِرًا إِنْعَامَهَا مَطَرَتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ سَحَابِيَا<sup>٢</sup>  
 إِنْ تَبَلَّهَا تَبَلُّ السُّرُورِ مَوَاكِبَا أَوْ تَلَقَّهَا تَلَقَّ الْجِبَالِ كِتَابِيَا<sup>٣</sup>  
 حِصْنُ يَصُونُ الْمُتَحَيِّينَ مِنَ الْعَدَا مَلَأَتْ قَوَاصِي الْعَالَمِينَ عَجَابِيَا<sup>٤</sup>  
 مَنْ جَاءَهَا حَازَ النَّبَاهَةَ وَالْتَقَى مِنْهَا وَنَالَ رَغَابًا وَغَرَابًا  
 لَوْ عِشْتُ دَهْرًا مَادِحًا أَوْصَافَهَا قَصَّرْتُ لَمْ أَوْفِ الْمُدِيحِ أَلْوَابِيَا

وقال أيضاً رحمه الله يصف رؤيا يوحنا الحبيب ويمدح مفسرها القس يوسف الحلبي

الماروني سنة ١٧١٣ من البحر الكامل

سِرٌّ عَجِيبٌ فِيهِ مَعْنَى أَعْجَبُ وَحِيٌّ غَرِيبٌ فِيهِ مَرَأَى أَعْجَبُ<sup>٥</sup>  
 رُؤْيَا وَيُوحَنَّا الْحَبِيبُ رَقِيبًا يَا حَبِيبًا عَيْنٌ لِذَلِكَ تَرَقَّبُ<sup>٦</sup>  
 وَسَعَتْ مِنَ الْإِعْرَابِ سِرًّا لَمْ يَسَعِ صَدْرُ الْمَلَائِكِ شَرَحَهُ لَوْ أَطْنَبُوا<sup>٧</sup>  
 فَالرُّوحُ رُوحُ الْقُدْسِ جَاءَ بِفَيْضِهَا وَرَسُولُهُ يُمَلِي عَلَيْهِ وَيَكْتُبُ<sup>٨</sup>

وفرطت بمعنى نثرت . والجيد بالكسر المنق . والسلك الحيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ وغيره وفي هذا  
 الكلام تمثيل الكواكب بصورة سلك على جيد الليل وقد نثرت الكواكب المنضودة فيها وهذا كناية  
 عن انها مزقت سجت الظلام وفرطت من كلام العامة وقد استعملت جماعة من المولدين كما في شفاء  
 الغليل (١) الدجى جمع الدجية وهي الظلمة . والامثال الثياب البالية . والجلابب جمع

جلابب واصله جلابيب فاسقط الياء وقد مر تفسيره (٢) مستمطراً طالباً المطر

واراد ان استمطرت انعامها جادتلك سحائب النعم والبركات (٣) تبلمها اي تمنبرها

ومواكبا جمع موكب وهو الجماعة ركباناً ومشاة والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش ويروى او تلغها  
 تلغ بالغاء فيهما وكلاهما مضارع الفاء اذا وجدته والرواية الصحيحة تلغها بالقاف ولذلك اخترناها

(٤) القواصي النواحي والمعنى ان العذراء عليها السلام هي كحصن تحفظ كل من التجأ اليها من اذى

العدو (٥) السر بالكسر ما يكتم وما يستره الانسان في نفسه من الامور التي عزم عليها والمراد  
 بالسر هنا ما رمز الله به الى حوادث وامور غامضة والوحي ما يلقيه الله على قلب نبي من انبيائه

(٦) الرؤيا ما رايتة في منامك . والرقيب الملاحظ . ويوحنا الحبيب هو كاتب البشارة الزامة

الذي اتركاً على صدر المسيح (٧) الاعراب الاتيان بالاشياء الغريبة واطنباوا

(٨) اراد برسوله يوحنا والمعنى ان روح القدس قد املى في الكلام اذا بالقوا فيه

هذه الرؤيا على يوحنا الرسول فكتبها

يَحْوَدِثُ تَجْرِي إِلَى غَايَتِهَا قَدْ زَانَ مَعْنَاهُنَّ لَفْظٌ مُعْرَبٌ  
 مَطْوِيَّةُ الْأَنْحَاءِ يَنْحَوُ طَيْبًا نَحْوُ الَّذِي لَوْ قُوْعِهِ يُتَرَقَّبُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ صَوْتِ صَافُورٍ وَفَكَ خَوَاتِمَ مَعَ ضَرْبِيَّةٍ جَاءَتْ بِجَامٍ تُسَكَّبُ<sup>(٢)</sup>  
 تَجْرِي جِيَادُ الْحُكْمِ مِنْهَا أَيْضُ بَلِ أَحْمَرٌ بَلِ أَسْوَدٌ بَلِ أَصْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ هَلَّتْ مِنْ آثَارِ مَا عَايَنَتْهُ مِنْ أَنْطَرٍ مَضْمُونِهَا مُسْتَعْرَبٌ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ بَابِلِ الْقَطْرَيْنِ بَلِ مِنْ سَيِّدِ أَلِ قَطْبَيْنِ بَلِ مِنْ مُعَلِّمِينَ تَمْذَهَبُوا<sup>(٥)</sup>  
 وَكُسُوفِ شَمْسٍ مَعَ خُسُوفِ الْبَدْرِ وَالْأَفْلَاقِ تَطْوَى وَالْكَوَاكِبِ تَعْرُبُ  
 تَنْزَلُ الْأَرْضُونَ مِنْ آفَاقِهَا وَتَمِيدُ أَطْوَادُ بَيْنَ قَتْلَبِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَعُودُ ذَلِكَ الْبَحْرُ بَحْرًا مِنْ دَمٍ فِيهِ جَزَارُهُ تَعُورُ وَتَرْسِبُ<sup>(٧)</sup>

- (١) قوله مطوية الانحاء معناه تلك الحوادث الواردة في سفر الرؤيا مخفاة المقاصد (٢) الصافور البوق كالصور والمراد البوق الذي ينفخ فيه الملاك يوم البعث والنشور. والخواتم جمع خاتم وهي السبعة الختوم التي رآها يوحنا على ما جاء في الفصل الخامس من سفر الرؤيا وهي عند بعض المفسرين رمز الى اسرار حياة المسيح السبعة ميلاده وصلبه وقيامته وصعوده وحلول روح القدس ودعوة الامم والديونة العامة والجلام اثناء فضي وهذه اشارة الى الضربات التي يضرب الله بها الناس ايام الدجال فان الملائكة تسكب الخمامات السبع على الارض والبحر فيصير دماً وعلى الاتجار واليتامى فينتحلون دماً كما جاء في الفصل السادس عشر من سفر الرؤيا (٣) الاصهب الذي تشوب حمرة شقرة وذكر في هذا البيت الافراس الاربعة الفرس الابيض وهو رمز الى الرسل والمبشرين والاحمر وهو رمز الى الانضهادات العشرة التي نزلت بالمسيحيين من اجل دينهم وقد استمرت نحواً من ثلاثمائة سنة ابتدأت في ايام نبرون وانتهت عند ظهور قسطنطين العظيم (٤) ذهلت اي تحيرت (٥) اراد ببابل القطرين وهما الشرق والغرب مدينة رومة و اشار بقوله بابل القطرين الى ان رئيس الكنيسة الذي يقيم بها هو مستد السلطان في الشرق والغرب وكفى بسيد القطبين عن المسيح الدجال فانه يملك قطبي الشرق والغرب والمعلمين جمع المعلم بفتح اللام وهو اسم مفعول من اعلمه اذا وضع عليه سنة وعلامة والمراد به هنا من كان عليه علامة الدجال. وقد ذهبوا مشتق من المذهب يقال تمذهبت بمذهب فلان اذا اتبعت مذهبه (٦) تنزل اي تضطرب وترتجف والارضون جمع الارض واقاقها نواحيها وتميد اي تتحرك والاطواد الجبال الواحد طود وتقلب مضارع قلب مبنياً للمجهول اي يجعل اعلاها اسفلها (٧) يعود هنا بمعنى يصير وتعمل عملها في رفع المبتدا اسماً ونصب الخبر خبراً لها وتعور اي تذهب الى السفلى وترسب مثله من رسب الشيء في الماء اي ذهب سفلاً

فَتَرَى وَقَدْ أَخَذَ الْوُجُودُ نِهَآيَةَ وَنِظَامُ هَذَا الْكُونِ فِيهَا يَخْرَبُ<sup>(١)</sup>  
 حَمَلًا أَتَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِ حَوْلِهِ أَوْ أَسْيَاحُ وَهُوَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ رَيْبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَقُولُ لِلْأَبْكَارِ وَالْأَبْرَارِ وَأَشْهَادِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَهُبُوا<sup>(٣)</sup>  
 قُومُوا اتَّبِعُوا الْحَمَلَ الْمُنْظَرُ وَأَصْعِدُوا مِنْ فَوْقِ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ كَيْ تَغْلِبُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَفَاكُمُ الدَّجَالَ يُخَدِّعُ آلَهُ كَالْآلِ يُخَدِّعُ مَنْ آتَاهُ يَشْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
 هُذِي رُمُوزٌ لَسْتُ أَعْلَمُ كُنْهَهَا فَإِذَا آتَيْتُ مُفَسِّرِيهَا يَهْرَبُوا<sup>(٦)</sup>  
 جَاءَتْ أَوْامِرُهَا بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ الذَّبِيحِ فَأَيْنَ مِنْهَا الْمُهْرَبُ<sup>(٧)</sup>  
 مَنْ لِي بِكُشْفِ رُمُوزِهَا بِكُنُوزِهَا كَمْ أَعْيَتْ أَعْلَمَاءَ بِذَلِكَ وَتَتَّبِعُ<sup>(٨)</sup>  
 كَمْ لَاحٍ مِنْهُمْ بَارِقٌ فِي كُشْفِهَا لَكِنَّ ذَلِكَ الْبَرَقَ بَرَقُ حَلَبُ<sup>(٩)</sup>  
 لَا حَيْرَ فِي عَقْلِ بَدَا مُتَعَاقِلًا وَالْقَلْبُ فِي مَعْنَى الرِّوَايَةِ قَلْبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) قد اخذ الوجود ضاية أي انتهى وزال وجملة « نظام هذا الكون فيها يخرب » نعت ضاية  
 والواو زائدة والهاء من فيها ضمير ضاية  
 ترى وهو لقب السيد المسيح والاشياخ جمع شيخ وهو من استبان فيه السن وظهر فيه الشيب وقيل  
 الشيخ من احدى وخمسين الى آخر عمره والشيوخ الذين رآهم يوحنا اربعة وعشرون  
 ترهبوا اي سلكوا طريقة الرهبانية وصاروا رهباناً  
 امراً الآظفر به ومعنى الظفر الفوز بالطلب . وذروة شاهق اي قمة جبل شاهق عال  
 (٥) وافاكم اي اتاكم وآله اي اعلمه والاكل اي السراب  
 الرمز وهو الاشارة والايام وكنهها حقيقتها ويهربوا اصله يهربون فحذف نون الرفع للضرورة فهو  
 على حد قول الشاعر :

ابيت اسري وتبقي تدلكي وجهك بالعبير والمسك الذكي  
 ومثله قول الفارض

لعل أضيحائي بمكة يُردوا بذكر سُلَيْمَى ما تُجِنُّ الاضالِحُ  
 فالاول قال تبقي تدلكي وحقه ان يقول تبينين تدلكن والثاني قال يبردوا وحقه ان يقول  
 يبردون فحذفت النون للضرورة ويحتمل انه جزم باذا فان الجزم جازم للشاعر كقوله  
 واستغن ما اغناك ربك بالغي . واذا تُصِيبُ خصاصة فحُجِّل  
 (٧) قوله من لي بكشف رموزها اي من يكفل لي بذلك ثم قال ان كشف تلك الرموز قد  
 اعجز العلماء  
 (٨) متعاقلاً اي متظاهراً بالتعقل وليس به والقالب الكثير التقالب



مَا أَشْرَقَتْ بِعُقُولِهِمْ أَسْرَارَهَا إِلَّا وَأَمَسَتْ فِي الْمَشَارِقِ تَغْرُبُ<sup>(١)</sup>  
 مَا زِلْتُ أَطْرُقُ مُدْجِلًا حَانَاتِهَا. وَأَكِيلُ مِنْ خَمْرِ السُّؤَالِ وَأَشْرَبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسِيرُ بَيْنَ سُهولِهَا وَحَزُونِهَا وَلَهَا أَشْرَقُ تَارَةً وَأَغْرَبُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ جُبْتُ مِنْهَا سَبَسًا مُتَوَعَّلًا صَبِحًا تَلْقَانِي عَشَاءً سَبَسَ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَصْبَحُ إِذْ نَاخُو صَوْتِ رَسُولِهَا أَا دَاعِي وَأَلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ يُؤْتِبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنَا كَأَنِّي سَاهِرٌ فِي رَاقِدٍ وَلِسَانُ فِكْرِي فَوْقَ قَلْبِي يَخْطُبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَأَنِّي طِفْلٌ يَمْهَدُ نَائِمٌ يَزْدَادُ نَوْمًا فِي الْخُدَاءِ وَيَطْرَبُ<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا هَبَّ أَصْبَحَ طَالِبًا نَذِي الرِّضَاعِ وَإِنْ نَكَمْتُ يَلْعَبُ<sup>(٨)</sup>  
 فَغَدَوْتُ لَا أَنْصَاعُ عَنْ صَاعِ الْمُنَى فَكَأَنِّي فِيهَا أَرَاهُ أَشْعَبُ<sup>(٩)</sup>  
 وَكَأَنِّي الْخُنْسَاءُ نَدْبُ صَخْرِهَا هَذِي الْعُلُومُ فَأَيْنَ مَنْ يَتَدَرَّبُ<sup>(١٠)</sup>  
 هَذِي مَحْجَتَهَا فَأَيْنَ الْمُهْتَدِي فِيهَا وَأَيْنَ الْعَالِمُ الْمُتَهَدَّبُ<sup>(١١)</sup>  
 حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ لِي عَلَامَهَا وَأَنَا إِلَى أَمَثَلِهِ أَتَطَلَّبُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) الفاظ البيت ظاهرة ومعناه ان العلماء ان فسروا تلك الرموز واقتنعوا بان اسرارها قد ظهرت لهم فلا يمر عليهم النهار حتى يتبين لهم ان تفسيرهم غير صحيح وانهم لم يصيبوا به شاكفة المراد وقد مثل ذلك بشروق الشمس وغروبها وهو في غاية المناسبة
- (٢) اطرق اي احجى ليلًا ومدجلاً اي سارياً من آخر الليل وحاناتها جمع حانة وهي دكان الخمار
- (٣) الحزون جمع الحزن وهو ارضها الغليظة وأشرق اي اقصد جهة الشرق وأغرب اي اقصد جهة الغرب
- (٤) جبت اي قطعت ومثيت سبساً اي فلاة ومتوَعَّلًا اي داخلًا وحاصل معنى هذه الايات اني كنت اسهر في البحث عن معرفة المراد من رموز هذه الرؤيا وامر بين السهل منها والحزن مقبلاً عليها من الشرق مرةً ومن الغرب اخرى وكنت اذا قطعت في الصباح فلاة من فلوأما تلتقني عند العشاء فلاة اخرى وقطع الفلاة تمثيل لحل المشكل (البعيد الحل) (٥) المهذ المروض المهيأ للطفل والخداء سوق الابل بالبناء واستعمله هنا بمعنى غناء الام لطفها حتى ينام
- (٦) هب اي افاق من نومه وتكفى اكفى (٧) انصاع اي ارتد ورجع والصاع ميكال معروف واشعب رجل يضرب به المثل في الطمع ومعنى البيت اني صرت مولماً بالتسالك عن كشف تلك الرموز لا ارجع عما اتمته من حلها ككفي غدوت اشعب زماني في طبعي بفهم المراد منها
- (٨) اتاح اي هياً وعلام مبالغة في علم. والى امثاله متعلق باتطلب وهو يتعدى بنفسه والى زائدة

فَقَضَّضْتُهَا وَقَرَأْتُهَا وَفَهَّمْتُهَا فَإِذَا بِهَا مَا لَيْسَ عَنْهُ مَهْرَبٌ<sup>(١)</sup>  
 بِمُفسِّرِ الْأَحْلَامِ يُوسُفَ عَصْرَهُ فِي مِضْرِهِ قَدْ جَاءَ فِيهَا يُعْرَبُ<sup>(٢)</sup>  
 تَتَفَاضَلُ الْآيَاتُ فِي غَايَاتِهَا لِتَفَاضُلِ الْأَشْخَاصِ فِيهَا تَذْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلِكُلِّ رَمَزٍ أَعَصُرُ تُعْنَى بِهِ وَلِكُلِّ عَصْرِ يُوسُفُ يَتَلَقَّبُ  
 فِرْعَوْنُ فِي الرُّؤْيَا كَيُوحَا بَدَا فِيهَا وَيُوسُفُهَا الْمُشَى يُعْرَبُ  
 لَا تَحْبُوا مِنْ مَوْرِدٍ مُتْرَاحِمٍ إِنْ لَذَّ مِشْرَعُهُ وَطَابَ الْمِشْرَبُ<sup>(٤)</sup>  
 بِسَمِيِّ يُوسُفَ كَانَ كَشْفُ رُمُوزِهَا حَارَتْ بِمَعْنَاهُ عُمُولُ شَيْبٍ<sup>(٥)</sup>  
 يَا مَادِحًا آثَارَ قَوْمٍ إِنْ تَوَا عَسَلُوا كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ<sup>(٦)</sup>  
 فَالْبَدْرُ يُعْجِبُ فِي الظَّلَامِ فَإِنْ بَدَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِبُ<sup>(٧)</sup>  
 هُذِي مَفَاتِيحُ إِلَيْهَا يَنْتَبِي مَنْ كَانَ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ يَرْغَبُ<sup>(٨)</sup>  
 ذَلِكَ الَّذِي أَفْتَى الزَّمَانَ بِفَضْلِهِ وَيَعْلَمُهُ وَالْدَّهْرُ أَمْرُدُ أَشِيبٍ<sup>(٩)</sup>

كما في نحو « وافدة من الناس سوى اليهم » ويمكن تحريمه على تضمين اطلب معنى ايل  
 (١) معنى فضضتها كسرت ختمها وفتحها (٢) اراد بمفسر الاحلام يوسف الباني مفسر سفر  
 الرؤيا والبايا متعلقة بفهمتها في البيت السابق ويوسف بدل من مفسر (٣) تتفاضل اي تتفاوت  
 في الفضل والآيات جمع الآية وهي العلامه . والفايات المقاصد التي تنتهي اليها الاعمال وحاصل ما في  
 البيت مع البيتين التاليين انه بعد اذ شبهه مفسر الرؤيا بيوسف الصديق الذي عبر رؤيا فرعون  
 انتقل الى تفضيل رؤيا يوحنا من حيث الغاية على رؤيا فرعون وقوله يوسفها المشى اي يوسف الثاني  
 وهو مفسر هذا السفر القس يوسف الباني الحلبي الماروني (٤) المشرع هنا تناول  
 الماء مصدر مبيح من شرع الوارد اذا تناول الماء بغيره والمراد ان التفسير المشار اليه اغا هو كمورد  
 طاب للوارد شربة فلا تعجب اذا رايت الناس متراحمين عليه فالمراد المذب كثير الزحام  
 (٥) العقول لا تشيب وانما اراد عقول الشيب الطاعنين في السن (الذين حكمهم الزمان  
 (٦) عسل الطريق الثعلب اي مشى فيه مطرأ بالاصل في الطريق فحذف واوصل ومعنى البيت  
 ان الذين تمدح آثارهم العلمية وتحسبهم قادرين على تفسير الرؤيا فهم اذا كلّفوا انفسهم تفسيرها  
 لم يقووا على المراد وحادوا عن الصواب فكانوا كالثعلب يعسل في الطريق (٧) اراد جمدا البيت  
 ان القس يوسف الباني مفسر رؤيا يوحنا هو كالشمس واولئك الذين تمدح علمهم هم كالقمر فاذا  
 جمعتهم به كانوا مثل القمر بعد طلوع الشمس لا يظهر لهم رونق معه (٨) اراد بالمفاتيح تفاسير  
 الرؤيا وينتهي اي ينتسب واراد بقوله « من كان فيها » الخ القس يوسف الباني (٩) ذاك

إِذْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ مُفْرَدٌ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ وَالْبَعِيدُ مُقَرَّبٌ  
لَكِنَّ وَحْيَ اللَّهِ سِرٌّ غَامِضٌ يُوتِيهِ مَنْ يَأْتِيهِ وَهُوَ مُهْتَبٌ  
حِكْمٌ بَدَتْ كَعَمُودٍ صَبَحَ فَأَنْجَلِي جَهْلُ الْوَرَى وَأَنْجَابَ ذَلِكَ الْغَيْبِ<sup>١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح مريم البتول وديرها المعروف بدير سيدنايا سنة ١٦٦٤

من البحر الطويل

رُؤَيْدًا رُؤَيْدًا يَا حُدَاةَ الرِّكَابِ لَقَدْ عَسَفَتْ أَخْفَافَهَا فِي التَّرَابِ  
وَأَمْوًا بِنَا تَمَلَّكَ الدِّيَارَ عَشِيَّةً وَقَرُّوا عُيُونًا بِأَحْتِشَادِ الرِّغَابِ  
دِيَارٌ دُجَاهَا مَطْلَعٌ يَهْتَدِي بِهِ فَوَاعِجِبَا مِنْ مُشْرِقِ فِي الْمَغَارِبِ  
عَلَيْهَا ظَلَامٌ الْأَيْدِ يَرْفَلُ مُعَلَّنًا بِسِرِّ كَتُومٍ جَامِعٍ لِلْمَنَاقِبِ  
كَأَنَّ سَنَاهَا فَاقْبَسْ نُورَهُ بَدَا لَدَى عَيْنِ مَقْرُورٍ رُؤْيِي بِالسَّبَابِ<sup>٢)</sup>  
تَحَالٌ وَمِیْضُ الْبَرْقِ فِي أَفْقِ دَجْنِهَا مَجْرَّةٌ نُورٍ أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبِ<sup>٣)</sup>  
سَقَاكَ الْحَيَا رِيًّا مُلْتَأًا هَمُوعُهُ بِأَفْضَلِ مَضْحُوبٍ وَأَنْفَعِ صَاحِبِ<sup>٤)</sup>  
فَكَمْ مَرَّ لِي فِي قُطْرِهَا مِنْ مَنَاسِكٍ خَلَعْتُ عَلَى آثَارِهَا كُلَّ عَابِ<sup>٥)</sup>

إشارة الى مفسر الرويا وافق بفضلها اى ابانه وحكم له به وقوله « والدهر امرد اشيب » معناه  
في اول الدهر وآخره . والامرذ الذي لم تثبت لهيته والاشيب الذى ايضاً شعره

١) حكيم خبر لمتدا محذوف والتقدير ان رموز الرويا حكيم انكشفت جذبا التفسير  
فصارت في البيان والظهور كالصبح وزال ما كان عليها من ظلام الاجام والاشكال وهو الذي شبهه  
بانجياب الغيب اى انكشاف الظلمة

٢) القابس طالب النار والمقام يستدعي القبس وهو شعلة تؤخذ من معظم النار . وبدا اى ظهر  
والمقرور من اصابة البرد . والسباب الاراضي المستوية البعيدة الواحد سبب كجعفر

٣) تحال اى تظن ووميض البرق لمعانه والافق الناحية . والدجن تغطية الارض واقطار السماء  
بالتمام فهو كناية عن السواد . والظلمة والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ولكن ينتشر ضوءها  
فيري كأنه بقعة بيضاء وهي المساء عند العوام درب التبانة

٤) الحيا المطر . ورياً مصدر روي . ومثلنا هموعه من الك المطر اذا دام اياماً ولم يقلع  
٥) القطر بالضم الناحية والمناسك مواضع العبادات وقوله « خلعت على آثارها كل عاب » اى تزعت بعد تعبدي ما كنت

لَثَمْتُ بِهَا تِيكَ الْعِرَاصِ تُغَوَّرَهَا كَمَا لَثَمْتُ قَدَمًا تُغَوَّرَ تَرَانِي <sup>١)</sup>  
 قَصَدْتُكَ وَالنَّكْبَاءُ تَعْصِفُ بَيْنَنَا تَحِيلُ غِشَاءً كَالْحِجْنِ الْمُنَاصِبِ <sup>٢)</sup>  
 وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا التَّصَدُّرَ فِي الْقَلَا فَصَمْتُ عُرَاهَا فَاسْتَوَتْ كَالْمَصَاحِبِ <sup>٣)</sup>  
 بِطَرْفِ يَمِينِ الطَّرْفِ عِنْدَ أَنْدَاقِهِ وَعَزَمَ يَفْلُ الْبَيْضَ عِنْدَ الْمَضَارِبِ <sup>٤)</sup>  
 فَمَا زِلْتُ أَطْوِي قَدْفًا بَعْدَ قَدْفٍ وَأَفْرِي بَوَادِيهَا وَكُلَّ الْمَشَاحِبِ <sup>٥)</sup>  
 إِلَى أَنْ بَدَأَ ذَيْلُ الظَّلَامِ مُمَزَّقًا وَفَرَطَ فِيهِ سَيْلُكَ دُرَّ الْكَوَاكِبِ <sup>٦)</sup>  
 وَأَشْرَقْنَ أَطْلَالُ الْحِمَى وَرُسُومُهُ وَلَمَّا تَبَدَّى النُّورُ قُلْتُ لِصَاحِبِي  
 أَصَاحُ فَمَا هَذَا الَّذِي أَبْهَجَ الْفَلَا ضِيَاءً وَعَمَّ الْأَفْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 فَقَالَ هُوَ الْحِضْنُ الْمَوْطِدُ فِي الْوَرَى أَثِيلُ السَّجَايَا وَالْعَلَا وَالْمَوَاهِبِ  
 فَقُلْتُ أَتَعْنِي صَيْدِنَايَا فَقَالَ لِي نَعَمْ ذَلِكَ أَعْنِي إِنِّي غَيْرُ كَاذِبِ  
 فَيَا حَبْنًا تِلْكَ الدِّيَارُ وَحَبْنًا أَلَا مُطِيفُ بِهَا يَوْمًا لِرَفْضِ الْمَعَانِبِ <sup>٧)</sup>  
 وَيَا حَبْنًا الْحِضْنُ الْمَوْطِدُ أَصْلُهُ أَلَا مُنِيفُ الْمَبَانِي وَالْبَهَا وَالْمَنَاقِبِ <sup>٨)</sup>  
 يُدَكِّدُكَ طَوْدَ الصِّدِّ عِنْدَ قِرَاعِهِ وَيَصْدَعُ أَعْلَاهُ بَغِيرِ قَوَاضِبِ <sup>٩)</sup>  
 فَتَمَّ شِدَا أَرْجَانِهِ بَيْنَ مَعْشَرٍ رَأَوْا أَفْضَلَ الْإِحْسَانِ ذَكَرَ الْعَوَاقِبِ

ملتبساً به من المعاداة التي تلوثني بالعب  
 عرصة والتراتيب عظام الصدر  
 ١) العيراص الساحت كالعرصات الواحدة  
 ٢) النكباء الريح التي تجي بين رجبين كالتجيب  
 بين ريح الجنوب وريح الشمال والحجن بالكرس الترس والمناصب المقاوم  
 ٣) فصم العري اذا قطعها  
 ٤) الطرف بالكسر الفرس الجواد والطرف بالفتح العين واندفاق الفرس  
 سرعة جريه ويفل اي يكسر ويثلم والبيض السيف  
 ٥) الفدافد كناية عن قطعها بالسيف وفري البوادي سلوك البراري  
 ٦) فرط بمعنى  
 نُثِرَ ولم أره في كتب الاثبات بهذا المعنى وفي شفاء الفليل العامة تقول لتبديد حبات القند والرمان  
 تفریط وهو مجاز قريب مولد قال القيراطي  
 ٧) أسائل الصدغ عنها هل تفرط من عنقودها فوق صحن المدحبات  
 ٨) المنيف المباني اي المرتفعها  
 ٩) يدكك اي جدم والطود الجبل ويصدع يشق والقواضب

فلا السرُّ مبثوثٌ لديهم ولا الهوى  
وقد أحرزوا الآداب في معضد التقي  
شكوتُ اليهم والحنينُ يسوقني  
أيا ساكنين الحمي بالله بلغوا  
ملاذ الورى والذخر في يوم موزدي  
فليتك مريم ثم لبيك فأمرني  
أيا فرع يسي صرت أصلاً لقوزه  
فمعصومة عن كل وصمة فادح  
مطهرة حقاً بمستودع الحشى  
ألا يا أبنة الجِد الموثل مجده  
أمهبط أسرار الاله شكيتي  
قصدتك والعقل أدلهم من الأسى  
أنيري دُجوني وأعطني لذتتي  
فلا فوز الا في حماك مؤيدي

١) يمدُّ بهم عند النوى والنواب  
٢) وقد أخلصتهم نار سبك التجارب  
٣) الى حيثما الآمال سوق النجائب  
٤) سلامي الى من هي أعز جاني  
٥) اذا ما أتيت الله إتيه رهب  
٦) فاني مطيع لست يوماً بهارب  
٧) ولا تعجبوا للشمس دون الكواكب  
٨) مبرأة عن كل دعوة عاب  
٩) علوت على الثمانيين يا خير كاعب  
١٠) علا مجدها حتى انتهى في المغارب  
١١) اليك من أعباء الذنوب الرواتب  
١٢) وقد غل أطرافي معاً ومناكي  
١٣) وحسبك خاط قد اتاك كتاب  
١٤) ولا رشد الا في هداك مصابقي

- السيف القواطع (١) السر يصح ان يكون بمعنى ما في الضمير فيكون المعنى لا يخالج قلوبهم  
بث (السر) وم في طمانينة العفاف والتقى. ويميد اى يتحرك والنوى البعد والنواب المصاب  
٢) المعضد بالكسر الدمج والسيف الذى يقطع به الشجر وكلُّ يصح ان يراد هنا  
٣) النجائب كرائم النياق (٤) الفرع الولد اراد يا بنت يسي لأخها من ذريته  
٥) الوصمة العيب ومعصومة اى محفوظة ومصونة وموقية العيب والقادح اسم فاعل من القدح  
بمعنى الذم والطعن يقال طبه اذا نسب إليه عيباً  
٦) مطهرة يجوز نضبه على الحال ويجوز رفعه على المبهمة. والثقلان بالتحريك الانس والجن  
وسكن القاف لاقامة الوزن والكعاب البنت التي تحدد كديها (٧) الموثل الاصيل  
٨) الاعباء الاحمال والرواتب الثابتة من رتب الشيء. رتوباً اذا ثبت ولم يتحرك ووصل الصنعة  
للضرورة (٩) ادلهم أظلم. والامى الحزن. وغل اي قيد. والاطراف اليدان والرجلان.  
والمناكب جمع المنكب وهو مجتمع رأس الكتف والمعضد  
١٠) اراد بالدجون ظلمات الفكر (١١) يقال صابقه مصابقة اذا واجهه

عليك سلام الله ما ناح طائرٌ على قنن الأراكِ نوحَ النوادِبِ<sup>(١)</sup>  
 عليك سلام الله ما أخضت الرُّبَى وَقَابِلُ ثَغْرِ الزَّهْرِ دُرُّ السَّحَابِ<sup>(٢)</sup>  
 عليك سلام الله ما أشرقَ الضُّحَى بِشَمْسٍ أَرَاخَتْ لَسْمِجَ تِلْكَ الثَّوَابِ<sup>(٣)</sup>  
 عليك سلام الله ما جادَ شاعرٌ بِإِبْنَةِ فِكْرٍ حُجِّبَتْ بِالتَّقَابِ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح القديس يوسف خطيب مريم البتول حين كان في ديره  
 الذي في قرية زغورتا من زاوية طرابلس وذلك سنة ١٧٠٩ من زحاف المتقارب

ما أحسنَ الرُّوضِ فِي الرُّوَابِي مُكْفَكْفَا دَمْعَةَ الرِّبَابِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالطَّفَ البَدْرَ قَبْلَ صَبْحِ مَمْرَقَا حُلَّةِ السَّحَابِ  
 وَأَغْرَبَ المَدْحَ فِي وِلْيِ كَأَنَّهُ الصَّدْرُ فِي الكِتَابِ<sup>(٦)</sup>  
 يُحْنِي الفِكْرَ فِي مَدِيحِ لِيُوسِفَ الفاضِلِ المِهَابِ<sup>(٧)</sup>  
 بِهِ اكْتَسَبْنَا رِضًا وَقُدْسًا وَقَدَسْنَا يَدُ الطَّلَابِ<sup>(٨)</sup>  
 بِهِ تَحَلَّتْ يَدُ فَجَلَّتْ قَدَاسَةُ الأَرْضِ بِالثَّوَابِ  
 مَقَامُهُ سَادَ فِي البَرَايَا وَفَضْلُهُ زَادَ كالعُيَابِ<sup>(٩)</sup>  
 خَطِيبِ أُمِّ الأَلِهِ وَأَبِ المَالِكِ المُلْكِ وَالرَّقَابِ  
 هُوَ البَتُولُ الأَمِينُ حَقًّا عَلَى بَتُولِ بِلَا مَعَابِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) القنن محرّكة الغصن وجمعه أفنان والاراك شجر من الحمض يُستاك بقضبانهِ الواحدة اراكة  
 وقوله «على قنن الأراك نوح النوادب» استعمل فيه مفاعيل في مكان مفاعيلن وهو مثل قول امرئ القيس  
 يُضِي سَنَاءُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالدَّبَالِ المَفْتَلِ
- (٢) أخضت الرُّبَى أي ابتلت المواضع المرتفعة وأراد بدر السحاب نقاطها القائمة بهيئة الدرر  
 (٣) الثواب النجوم (٤) النقاب العقول والنفوس فهي التي حُرِّنت فيها المعاني
- (٥) الروابي جمع الرابية وهي ما ارتفع من الأرض. ومكفكفا أي ماسحاً. والرباب السحاب الأبيض  
 وأراد بدمعه نقاطه (٦) الولي هنا بمعنى حبيب الله وصدر الكتاب ديباجته التي يفتح بها تودع  
 مجمل ما انطوى عليه (٧) المهاب المراد به الذي يخافه الناس ويوقرونه وقياسه المهوب والمهيب  
 والمهَاب هو من جملة أوام الحواص (٨) الطلاب مصدر طالبه إذا طالبه بحق له عليه
- (٩) البرايا جمع البرية وهي الخليقة. والعباب معظم السيل (١٠) المعاب العيب وقيل

ابو يسوع المسيح لكن بتريته من الشباب<sup>١)</sup>  
 فهو نظير الأب المولى على ابنه الطاهر الإهاب<sup>٢)</sup>  
 فيشبه الله وهو عبد لأنه زاد في الرغاب<sup>٣)</sup>  
 يعاقب ابن الآلهة جهراً بلا حجاب ولا نقاب<sup>٤)</sup>  
 تفر منه ملائكته مائة منه بالتهاب  
 لكننا يوسف رآه أباه في خدمة الذهب  
 فلا رسول ولا نبي ولا شهيد على الصواب  
 ولا ملاك علا سموا على السموات في الحجاب  
 فلن يوازوا ولن يساؤوا ليوسف العدل ذي العجاب<sup>٥)</sup>  
 سموت فضلاً علوت قدراً دنوت قرباً من الشهاب  
 أطاعتك الإبن وهو طفل ويافع كامل الشباب<sup>٦)</sup>  
 وقد أطاعت له البرايا فهي لديكم على اقتراب  
 بمالكك الآن كل ملك بغير عد ولا حساب<sup>٧)</sup>  
 ورثت من ربنا محلاً من السما عالي القباب<sup>٨)</sup>  
 ملكت عرشاً فكنت مولى مشرفاً عالي الجناب  
 ببابك الآن عبد رقد وقر ولكن بغير باب  
 أتيت أرجو ثواب مدح فلا تعذني بلا ثواب  
 فكُن شفيعي غداة يوم أحير فيه عن الجواب

موضع العيب يقال «ما فيه لعاب معاب» أي موضع عيب (١) سكن آخر تربيته لاقامة الوزن  
 (٢) الإهاب بالكسر الجلد (٣) الرغاب جمع الرغبة (٤) النقاب ما تستر به المرأة وجهها  
 (٥) المعجاب بالضم ما جاوز حد العجب (٦) اليافع من راقع العشرين سنة  
 أي قارباً وقطع همزة ابن للضرورة (٧) يقال املكه الشيء إذا جعله ملكاً له  
 (٨) القباب بالكسر جمع القبة وهي بناء مستدير مقعر معقود بالحجارة أو الآجر على صور الحيمة

وردٌ عني أوارَ نارٍ أعدّها اللهُ للعقابِ<sup>(١)</sup>  
 وسدَّ عني جحيمَ عدلٍ فتحتُ فاهها على عتاي  
 آتي لعبدٌ وأنتَ مولى وموضعُ العبدِ في العتابِ  
 فلا تكلفني إلى سواكم يا يوسفُ الطاهرَ الجنابِ<sup>(٢)</sup>  
 بريمِ التي إليها نُشيرُ في ملتقى الصعابِ<sup>(٣)</sup>  
 لو تسالني لقالَ ذنبي قد تهتُ فيه على الرواي  
 ماذا عليك لو ترحمني وتقبلني بين الصعابِ  
 ورجعيني إلى حماك رجوعَ ساهٍ عن الصوابِ  
 ان شئتَ فاهدي شبابَ شبي وجدي الشيبَ بالشبابِ<sup>(٤)</sup>  
 شبابَ جدي وشيبَ نسكي في حلبةِ الزهدِ غيرُ كابِ<sup>(٥)</sup>  
 فإنَّ مدحي يزينُ شعري في وصفك الخالصِ اللبابِ<sup>(٦)</sup>  
 خطيبها مدحه وفاني ومدحك العقدُ في الرقابِ<sup>(٧)</sup>

(١) أوار النار حرّها (٢) الجناب الناحية والجناب ومعنى ولا تكلفني إلى سواكم لا تغفوض  
 امرئ إلى غيركم (٣) ملتقى الصعاب أي ملاقة الأمور الشاقة (٤) أراد بشباب  
 الشيب عفوانة وهو يسأل البتول ان تحديه وهو في أوائل شيخوخته سبيل الصلاح وأن تؤتبه وهو  
 في أيام المشيب قوة على النسك بحيث يكون وهو ضعيف في جسمه قوياً في ما يعزمه من أعمال النسك  
 (٥) الحد بالكسر الاجتهاد والنسك بتثنية النون التزهد والتعمد والتقصيف وشيب النسك  
 كناية عن مشاركة النهاية بقرب الاجل وشباب منصوب بفعل محذوف تقديره احفظني ونحوه . والحلبة  
 بالفتح الدفعة من خيل الرهان خاصة يقال هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد . وكاب اسم فاعل  
 من كبا الفرس اذا وقع على وجهه (٦) اللباب بضم اوله المختار الخالص من كل شيء  
 يقال حسب لباب اي خالص وفلان لباب فومه اي افضلهم وهو مجرور على التبعية لانه توكيد  
 الخالص كقوله

فقلن على الفردوس اول مرة أجل جبر ان كانت أبيضت دماثرة  
 فان جبر توكيد أجل لتوافقهما في المعنى ودعائر الفردوس حياضه . وفي وصفك متملق بحال من شعري  
 محذوفة والمعنى ان مدحي يكون زينة لا انظم من الشعر في ذكر صفاتك الخالصة عن كدورات  
 العيوب (٧) خطب المرأة وخطيبها كسكير من يطلبها للزواج اما خطيب بوزن امير فلم اره  
 وكأنا استعمله قياساً على جلس وجلس وخذن وخذن فان أكثر ما يكون الوصف منه على فعل



فيوسفُ الذَّخْرُ عِنْدَ مَوْتِي وَمَرِيمُ الْعَوْنُ فِي الْحِسَابِ

وقال أيضاً رحمه الله يشكو من اناس كانوا يخادعون وهو في مدينة رومية

سنة ١٧١١ من مجزوء الوافر

أَيَا مَنْ قَدْ رَأَى نَصَبِي إِلَيْكَ أَشْكُو مِنَ الْوَصَبِ<sup>(١)</sup>  
 بِمَقُومٍ قَدْ بُلِيَتْ بِهِمْ كَبَلَوَى الْجِسْمَ بِالْجَرْبِ  
 فَأَعْقَلَهُمْ يُخَادِعُنِي فَأَهْرَبُ وَهَوَ فِي طَلْبِي  
 وَرَأْسَهُمْ يُنَافِقُنِي فَمَاذَا الظَّنُّ بِالذَّنْبِ<sup>(٢)</sup>  
 حَسِبْتُ سَرَائِبَهُمْ مَاءً فَأَهْلَكَنِي مِنَ اللَّغَبِ<sup>(٣)</sup>  
 لِأَمْرِ مَا أَتَيْتَهُمْ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّبَبِ  
 ظَنَنْتَهُمْ ذَوِي نَسَبٍ وَجَدْتَهُمْ ذَوِي نَصَبِ  
 فَأَبَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بِمَا بُلِيَتْ بِهِ مِنْ التَّعَبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَرُحْتُ وَلَا أَصْدَقُ مَا نَجَّوْتُ بِهِ مِنْ الْعَطَبِ

وقال أيضاً رحمه الله يوحى اليه لما كان مقيماً ببلاد الدرور

سنة ١٧٠٠ من البحر البسيط

دَعِ الْيَهُودَ فَلَا يَنْفِكُ خُبْرُهُمْ يُبَدِي لَدَيْنَا دُخَانَ الْكُفْرِ وَالْكَذِبِ  
 يُفَاخِرُونَ بِأَجْدَادِهِمْ فَتَكُوا فَتَكَ الْأَفَاعِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبِ<sup>(٥)</sup>  
 يُفَاخِرُونَ بِأَصْلِ كَانَ مِنْ قِدَمٍ كِتَابِهِمْ ذَلِكَ الْمَعْهُودِ مِنْ حِجَبِ<sup>(٦)</sup>

يكون له فعل أيضاً وقوله وخطبها التفات من الخطاب الى الغيبة وقوله «ومدحك (العقد في الرقاب»  
 اي مثل (العقد في الحسين والتريين (١) النَّصَبُ محرَّكة التَّعَبُ والاعياء والوصَبُ محرَّكة

نحول الجسم من تعب او مرض ووصل همزة اشكو للضرورة (٢) يَنَافِقُنِي اي يَنَافِقُ طلي  
 (٣) السراب بالفتح ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالارض واللَّغَبُ محرَّكة

التعب وشدة الاعياء (٤) هذا البيت ينظر الى قوله «رضيت من الغنيمة بالاياب»

(٥) المراد من هذا البيت ان اليهود الذين كانوا على عهد المسيح لما كذبوا بتعليمه ولم يقبلوا

الدعوة الى دينه كان من الضرورة ان يكون (النارزون منهم رافضين لتعليمه وقد مثل هذه الحال

بالقتل والفنك وهو تمثيل على غاية المناسبة لتلك الحال (٦) الْحِجَبُ

فان تقدمنا منكم ذؤوا نسب فكهم تقدم يسوع المسيح نبي  
 كتابنا إن تأخر عن كتابكم فإن في الحمر سراً ليس في العنب<sup>١</sup>  
 لو شتمت الكتب ما قالت فعائلكم السيف اصدق انباء من الكتب<sup>١</sup>  
 كفناكم العار لما قال عجلكم أنا إلهك يا يعقوب فالحق بي<sup>١</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يشجع نفسه وهو في معظم الضيقات من الطويل

فلا حزم إلا في طروق تجارب ولا حول إلا في حول مصائب<sup>١</sup>  
 رمثني براشيتها فأصمت فأخطأت فوآعجبا من مخططات صواب<sup>١</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح مريم العذراء من الكامل

إن الملائك والانام جميعهم حتى النسيم وكل مطلع كوكب  
 لو أسهبوا في وصف مريم مدحهم بفصاحة وبلاغية لم تكذب<sup>١</sup>  
 حقاً لأعجز مدحهم مذخصها || مولى الاله بمدحه المستعذب

كمنب جمع الحقة وهي السنة ومدة من الدهر غير معدودة وشار بكتاب اليهود الى اسفار العهد  
 العتيق وهو مجرور لانه معطوف على اصل والماطف محذوف . ويروى وسفرم وهي رواية جيدة  
 أيضاً (١) هذا عجز بيت للمتنبي وقد احسن تضيئته غاية الاحسان . وبيت المتنبي :

وان تكن تغلب الفلباء فنصرها فان في الحمر سراً ليس في العنب

(٢) الفعائل هنا بمعنى الفعال الواحدة فعيلة . وقوله «السيف اصدق الخ» هو صدر بيت لابي تمام  
 من بائنه الشهورة التي نظها في مدح المعتصم باق الى اسمعق محمد بن هرون الرشيد وذكر فيها  
 فتح عمورية ومطلعها

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الحيد والعب

(٣) هذا تلحج الى العجل الذي صاغه لهم هرون اخو موسى من حلي النساء وعبدوه واصل  
 الحق الحقن فحذفت نون التوكيد الخفيفة

(٤) طروق التجارب هيجوها واصلها من طروق القوم اذا اتام لسلاً والتجارب جمع التجربة  
 وهي مصدر جربة اذا اختبره وامتحنه والحزم ضبط الامر واخذته بالثقة والحول بالفتح القوة  
 (٥) اراد براشيتها سهمها الذي الزق عليه الريش وهو مقلوب راش كشاك وشانك واصمت  
 اي اصابت المرى فقائمه مكانه والمراد ان البلايا تزلت به واهلكت ما عنده ولكنها لم تصب ما فيه  
 من الحزم والقوة (٦) سهب المدح اطالة

وقال أيضاً في الكذب من البسيط

خُدْ خَمْرَةَ الْكُذِّبِ مِنْ هَذِرٍ وَسُخْرِيَةٍ وَمَنْ نِفَاقٍ يُوَارِي شَرَّ كُلِّ غَيْبٍ<sup>(١)</sup>  
لَا تَجِبَنَّ أَنْ رَأَيْتَ الْكُذِّبَ أَشْنَعَهَا فَإِنَّ فِي الْحَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ  
إِقْطَعِ بِسَيْفِ خُشُوعِ رَأْسٍ مَكْذُوبَةٍ فَالسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُذِّبِ

وقال أيضاً مضمناً شطار بيت كان قد لهِج الشعراء بتضمينه في وادي الغزل المحدود وهو

« سمعت باذني رنة السهم في قلبي »

شَكُوتُ وَقَلْبِي مِنْ سَهَامِ كِبَارِي جَرِيحٌ وَهَذَا الْجُرْحُ مِنْ ذَلِكَ الذَّبِّ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَكْفُومُونِي جِرْحُهُ فَلَانِي سَمِعْتُ بِأَذْنِي رَنَةَ السَّهْمِ فِي قَلْبِي

وقال أيضاً في صفات الاغنياء من الكامل

أَهْلُ الْغِنَى يَتَمَسَّكُونَ حَقِيقَةً بَثْلَةً كَثَلَةً الْأَرْبَابِ  
كِبِيرٌ وَحُبُّ غِنَى كَذَاكَ وَشَهْوَةٌ يَا وَيْلَهُمْ مِنْ مَالِكِ الْأَرْقَابِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله معرضاً بكتابه بلوغ الأرب الذي ألفه في صناعة البديع من مجزوء الكامل

إِنْ شِئْتَ تَبْلُغْ مَأْرَبًا بِالنَّظْمِ فِي فَنِّ الْأَدَبِ  
لِتُرَى بِذَلِكَ شَاعِرًا فَعَلَيْكَ بِلُغَةِ الْأَرَبِ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً في تفضيل مريم العذراء على القديسين من البسيط

بِحُوزِ كُلِّ مَنْ الْأَرْبَارِ أَجْمَعِهِمْ سَعَادَةً نَالَهَا فِي قَدْرِ مَا نَصَبَا<sup>(٥)</sup>  
لَكِنَّ مَرْيَمَ فَاقَتْ مَجْدَهُمْ شَرَفًا إِذْ فَاقَهُمْ حَزْنُهَا فِي الْإِبْنِ إِذْ صُلِبَا

(١) السخرية الهزء ويواري اي يستر ويخفي  
الأمم الكبير وهذا التضمين هو من الطيف ما يكون فقد ادخل كلامه على كلام الشاعر على وجه  
لا يُظنُّ معه إلا اخصا كلام واحد وهو اقصى الغايات في هذا الباب (٣) الارقاب جمع  
الرقب بفتحتين وهو اسم جنس واحدته رقبة (٤) سكن الباء الثانية من قوله بلوغ  
لاقامة الوزن (٥) نصب في الامر اذا جد فيه واجتهد

وقال أيضاً في عبادة مريم العذراء من الوافر

عِبَادَةُ مَرْيَمَ فِي الْأَرْضِ كَانَتْ مُبْرَأَةً مِّنَ النَّقْصِ الْمَعَابِ<sup>(١)</sup>  
كُنُورِ الشَّمْسِ لَا يَرْزَاهُ شَيْئٌ إِذَا طَلَعَتْ بِأَفَاقِ السَّحَابِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً في بكاء مريم على ابنها وهو مصاب من الوافر

بِمَوْقِفِ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ تَبْكِي تَجَاهَ وَحِيدِهَا فَوْقَ الصَّلِيبِ  
تَوَقَّفَتِ الْخَلَائِقُ فِي ذُهُولٍ بِمَا أَلْفَوْهُ مِنْ أَمْرِ عَجِيبِ  
تَنُوحُ عَلَى مُصَابِ ابْنِ وَحِيدٍ وَتَسْتَرْضِي الْمَصَابَ عَنِ الْمُصِيبِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من الكامل

صَارَ الْإِلَهُ بِجُحِّهِ مُتَأَنِّسًا مِنْ مَرْيَمَ فِيهِ الرَّجَا وَالْبَابُ  
لِيُخَلِّصَ الْخَاطِي الْأَسِيرَ بِمَوْتِهِ وَيُؤَلِّهَ الْإِنْسَانَ وَهُوَ تُرَابُ

وقال أيضاً في مريم العذراء من الوافر

عَجِيبٌ أَنْكَ الْعَذْرَاءُ حُبِّي رَبِّي قَدْ تَعَالَى فِي الْعَجَائِبِ  
وَلَدَيْهِ وَرَبِّيْتِهِ طِفْلاً فَيَرْضَعُ نَدِيكَ وَالتَّدْيُ كَاعِبِ<sup>(٤)</sup>  
رَدَدَتْ كُلَّمَا سَلَبْتَهُ حَوًّا بِمَوْلُودِ شَرِيفٍ فِي الْمَنَاقِبِ  
فَتَفْتَحُ رِتَاجَ دَارِ الْخُلْدِ حَقًّا لِيَدْخُلَهُ أَثِيمٌ جَاءَ تَائِبِ

(١) العبادة طاعة الله والخضوع له والذل لعظمته والاشتار بأوامره والازدجار بزواجره وهذه ما استأثر الله به ولم يأذن فيها لمخلوق. وأما إطلاق لفظ العبادة على ما تقدم ذكره فجاز أريد به المبالغة هذا معصّل أقوال علماء اللاهوت في هذه المسئلة. وأما ادعاء بعض أهل البدع علينا نحن أهل النصرانية الحقّة بأننا نعبد أولياء الله وأحباءه فباطل لا صحة له وغاية ما هنالك أنه مستند إلى ما يروونه في كتبنا الدينية من الألفاظ المجازية والحقيقة أنا نعبد الله ونكرم أولياءه. والمعاب اسم مفعول من اعابته ولم أره فيما وصلت إليه اليد من معجمات اللغة (٢) يرزاه مضارع رزته يرزاه

من باب ملم فابذل المصرة الفاء. والشين العيب. والآفاق النواحي والسحاب الغمام

(٣) أي أمّا تسأل المصاب الذي هو ابنها المغموم عن ابنها الموت على الصليب

(٤) قد اشبع كسرة ناه الضمير من ولدته وربيتها فتولدت منها الباء وكذلك اشبع كسرة الكاف من تدليك ومثل هذا ليس بجهود فان الاشباع في الحشو يكون لهاء الضمير

فَأَنَّكَ بَابُ مَوْلَانَا تَعَالَى وَإِنَّكَ خِذْرُهُ وَضِيَاهُ ثَائِقُ  
الْأَسْرُوهَا بِمَرْيَمَ مُذْ حَبَّتْكُمْ حَيَاةً مَا لِمَشْرِقِهَا مَغَارِبُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً يمدح مريم العذراء سنة ١٧٢٢ وهو في حلب من البسيط

مُسْتَوْدَعُ الْبِكْرِ مَرْيَمَ حَامِلُ عَجْبَا مُدِيرٌ لثَلَاثٍ كُلُّهَا عَجَبُ  
الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ وَالْأَفْلَاكُ قَاطِبَةٌ لِذَلِكَ تَعْنُو لَهُ رِقَاً وَتَرْتَبُ<sup>(٢)</sup>  
لِئِنَّ تَدْبِيرَهُ الْعِلْيَاءُ مَتَّصِلٌ مِنْهُ إِلَيْهِ بِهِ عَنْهُ لَهُ يَجِبُ<sup>(٣)</sup>  
فَالشَّمْسُ تُخَدِّمُهُ وَالْبَدْرُ يَرْهَبُهُ وَالْبُرُّ وَالْبَحْرُ فِي تَدْبِيرِ ذَيْنِ أَبُ  
تَعْنُو السَّمَاءَ لَهُ وَالْأَرْضُ صَاغِرَةٌ وَالْعَبْدَ يَلْزِمُ عِنْدَ السَّيِّدِ الْأَدَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ حَوَاهُ حَشَى بِنْتِ مَطْهَرَةٍ لَمَّا أَفَاضَ بِهَا الْآلَاءُ تَنْسَكُ  
طَوْبِي لِأَمْ حَوَتْهَا نِعْمَةٌ حَكَمْتُ أَنْ صَانِعُ الْكُلِّ وَهُوَ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ<sup>(٥)</sup>  
يُخَوِّيه مِنْهَا حَشَى قَدْ جَاءَ مُنْجِسًا فِيهِ وَفِي كَفِّهِ الْإِكْوَانُ تَنْسَجُ  
بُشْرَاكِ مَرْيَمَ قَدْ جَاءَتْ عَلَى عَجَبٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْعَذْرَاءِ تَنْسَبُ  
خِصْبٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ حَلَّ بِهَا لِلَّهِ مُسْتَوْدَعٌ بَيْنَ الْوَرَى عَجَبُ<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من الكامل

جَرَبْتُ كُلَّ مُهَنْدٍ ذِي رَوْتَقٍ فِي دَفْعِ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمُصَابٍ<sup>(٧)</sup>  
مَا جَادَ لِي بِالنَّصْرِ غَيْرُ مُهَنْدٍ أَعَدَّدْتُهُ فِي النَّائِبَاتِ مَتَابِي

- (١) سُرُّوا اسْتَعْمَلُوهُ أَمْرًا مِنْ سُرِّ الرَّجُلِ سُورًا إِذَا فَرِحَ وَالْأَمْرُ إِذَا بَيَّنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَرَّةٍ يُسْرُهُ سَرًّا إِذَا حَيَّاهُ بِأَطْرَافِ الرِّيَاحِينَ وَعَلَيْهِ فَتَكُونُ الْبَاءُ مِنْ مَرْيَمَ زَائِدَةٌ
- (٢) تَعْنُو لَهُ أَيِ تَخْضَعُ خُضُوعَ الْعَبْدِ لِسَيِّدِهِ يُقَالُ عَنَّا لَهُ يَعْنُو عُنُونًا وَعِنَاءً إِذَا خَضَعَ وَذَلِكَ وَالرَّقْ بِالْكَسْرِ الْعَبُودِيَّةُ وَتَرْحَبُ أَيِ تَخَافُ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِ الرَّحْبِ مِنْ أُمَّةٍ اللَّغَةُ
- (٣) الْعِلْيَاءُ السَّمَاءُ (٤) الْأَدَبُ فَاعِلٌ يَلْزِمُ وَالْمُرَادُ أَنَّ الْأَدَبَ يَلْزِمُ الْعَبْدَ عِنْدَ مَوْلَاهُ
- (٥) أَصْلُهُ الرَّحْبُ بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ فَنَقَلَهُ إِلَى فَعْلٍ يَفْتَحُ فَكَسْرُ أَقَامَةِ اللَّوْزَنِ (٦) الْمَاءُ مِنْ جَاءَ ضَمِيرِ الْعَذْرَاءِ وَكَانَ سِيَاقُ الْكَلَامِ يَسْتَدْعِي أَنْ يُضْمَرَ لَهَا بِالْكَافِ لِأَنَّهَا مَخَاطَبَةٌ وَكُنْتُهُ الْفَتْحُ فَايْتِدَلُّ بِالْكَافِ هَاءُ وَالْمُسْتَوْدَعُ يَفْتَحُ الدَّالَ مَكَانَ الْوَالِدِ مِنَ الْبَطْنِ (٧) الْمُهَنْدُ بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ السَّيْفِ الْمُنْزَعُ مِنَ حَدِيدِ الْهِنْدِ وَرَوْتَقُ السَّيْفِ مَاهُ وَالْمُصَابُ بِمَعْنَى الْمُصِيبَةِ يُقَالُ جَبَرَ اللَّهُ مُصَابَهُ أَيِ مُصِيبَتَهُ

وله أيضاً رحمه الله في مثلثات كمثلثات قطرب اللفظة الأولى مفتوحة الأولى  
والثانية مكسورة والثالثة مضمومة وسماها المثلثات الدرية وذلك سنة ١٧٠٥  
وقد علق عليها شرحاً مسهباً جليل الفائدة فعليك به وقد طبع الشرح المشار إليه  
في المطبعة العربية التي في دير سيدة طاميش للرهبان اللبنانيين الموارنة

يا صاحِ اسْمَعْ مُذْ سَمَتْ مَنْظُومَةٌ قَدْ جُمِعَتْ  
مُثَلَّثَاتٌ أَشْبَهَتْ مُثَلَّثَاتِ الْقَطْرِبِ<sup>(١)</sup>  
طُوبَاكَ يَا رَامِي السَّلَامِ وَقِيَّتَ مِنْ رَمِي السَّلَامِ  
احْفَظْ يَمِينَكَ وَالسَّلَامَ مِنْ حَرِّ نَارِ الْغَضَبِ  
اسْمَعْ وَطِعْ هَذَا الْكَلَامَ يَا خَانِقًا خَدَشَ الْكَلَامِ  
فَالْجُرْبِيُّ فِي الْأَرْضِ الْكَلَامِ يَبْلِي الْقَتَى بِالْعَطَبِ<sup>(٢)</sup>  
بَجْرُ الْخَطَا هُوَ غَمْرٌ مَا شَرُّهُ إِلَّا غَمْرُ  
مَا جَاذَهُ إِلَّا غَمْرُ بَرِي بَوَيْلِ الْحَرْبِ<sup>(٣)</sup>  
عَرَاهُ دَاهُ التَّرْبِ مَا لَهُ مِنْ تَرْبِ  
مُعَفَّرًا فِي التَّرْبِ يَعْضُ كَفَّ التَّعَبِ<sup>(٤)</sup>

(١) السَّلَامُ بِالْفَتْحِ التَّجْبَةُ وَالْإِمَانُ . وَبِالْكَسْرِ الْمَجَارَةُ . وَبِالضَّمِّ عَظْمٌ ظَهَرَ الْكَفُّ مَا بَلَى  
الْأَصَابِعَ . قَالَ قَطْرِبُ :

بَدَا وَجِيًّا بِالسَّلَامِ رَمَى عَدُوِّي بِالسَّلَامِ  
أَشَارَ تَحْوِيًّا بِالسَّلَامِ وَكَفَّهُ الْمُخْتَضِبِ

(٢) الْكَلَامُ بِالْفَتْحِ الْقَوْلُ . وَبِالْكَسْرِ الْمَجَارِحَاتُ . وَبِالضَّمِّ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الصَّلْبَةُ . قَالَ قَطْرِبُ :

يَبْلِي قَلْبِي بِالْكَلَامِ وَفِي الْحَشَامَةِ كَلَامًا  
فَسَرْتُ فِي الْأَرْضِ الْكَلَامِ لَكِي أَنَا لَمْ مَطْلَبِي

(٣) الْغَمْرُ بِالْفَتْحِ الْمَاءُ الْكَثِيرُ . وَبِالْكَسْرِ الْحَقْدُ وَالضَّفِينَةُ . وَبِالضَّمِّ الرَّجُلُ الْجَاهِلُ . وَالْحَرْبُ  
الْحَزْنُ . قَالَ قَطْرِبُ :

أَنَّ دُمُوعِي غَمْرٌ وَلَيْسَ عِنْدِي غَمْرٌ  
يَا أَجْذَا الْغَمْرُ أَقْصَرَ عَنِ التَّعَبِ

(٤) التَّرْبُ بِالْفَتْحِ الضُّعْفُ . وَبِالْكَسْرِ الَّذِي يَسَاوِيكَ فِي الْعُمُرِ . وَبِالضَّمِّ التَّرَابُ . وَهَذَا لَمْ تَرَهُ فِي

نَمَدَا بِأَرْضِ حَرَّةٍ مُرَوَّعًا مِنْ حَرِّهِ  
 فَهَلَّ قَتَى مِنْ حَرَّةٍ يُغِيثُنِي فِي كُرْبِي <sup>(١)</sup>  
 فُتِبُ بِثَوْبِ الحَلْمِ مُوَسَّخًا بِالحَلْمِ  
 قَدَهْرُنَا كالحَلْمِ يَمِرُّ مَرَّ الشُّبِّ <sup>(٢)</sup>  
 وَجَدَّ يَوْمَ السَّبْتِ وَشَدَّ نَعْلَ السَّبْتِ  
 وَكُلَّ حَشِيشَ السَّبْتِ تَقَشُّفًا لِلذَّهَبِ <sup>(٣)</sup>  
 فَالِإِثْمُ شَفَاكَ كَالسَّهَامِ أَصْمَى فَوَادِكَ كَالسَّهَامِ  
 حَتَّى غَدَا دَاءَ السَّهَامِ نَظِيرَ دَاءِ العَطْبِ <sup>(٤)</sup>  
 أَدْعُ يَسُوعًا دَعْوَةً وَلا يَسَ فِيهَا دَعْوَةٌ  
 أَعَدَّ حَقًّا دَعْوَةً لِكُلِّ دَاعٍ نَجِبٍ <sup>(٥)</sup>

النسخة التي بيدنا من مثلثات قطرب وهي في خزانة كلية القديس يوسف في بيروت  
 (١) الحرَّة بالفتح أرض ذات حجارة مسودة . وبالكسر العطش الشديد . وبالضم المرأة العفيفة .  
 او خلاف الامة ومن كل شيء . خياره . قال قطرب :

نَبَتْ بِأَرْضِ حَرَّةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالْحِرَّةِ  
 فَقُلْتُ يَا أَبْنَ الحَرَّةِ إِرْثْ لِمَا قَدْ حَلَّ بِي

(٢) الحَلْمُ بالفتح الجلد الذي تنتخره الدودة قبل دباغِهِ . وبالكسر الاناة والرفق . وبالضم  
 الرُّبَا في التوم . قال قطرب :

جَدَّ فِي الأدمِ حَلْمٌ وَمَا بَقِيَ لِي جَلْمٌ  
 وَمَا هُنَانِي حَلْمٌ مُذْ غَبَّتْ يَا مُعَدِّي

(٣) السَّبْتُ بالفتح آخر ايام الاسبوع . وبالكسر جلد البقر المدبوغ . وبالضم نبات كالحطاطي .  
 قال قطرب :

جَهَدْتُ يَوْمَ السَّبْتِ إِذْ جَاءَ مُجَدِّي السَّبْتِ  
 عَلَى نَبَاتِ السَّبْتِ فِي المَهْمَةِ المُسْتَصْعِبِ

(٤) السَّهَامُ بالفتح شدة حر الصيف . وبالكسر النبال . وبالضم الضمور والتفتير والضعف  
 والمرض . قال قطرب :

حَدَّكَ فِي يَوْمِ سَهَامٍ قَلْبِي بِأَمْثَالِ السَّهَامِ  
 كَالشَّمْسِ إِذْ تَرَبَّى السَّهَامُ بِضَوْعِهَا وَاللَّهَبِ

(٥) الدعوة بالفتح اسم المرأة من دعا يدعو تقول دعوت فلانا دعوة اي رقت اليه في امر .

في رياضِ الشَّرْبِ وَحِيَاضِ الشَّرْبِ<sup>(١)</sup>  
 بِكَاسِ مَاءِ الشَّرْبِ تَحْوِزُ أَعْلَى الرَّبِّ  
 في النِّعَمِ الحَرْقِ مع يسوعِ الحَرْقِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَكُنْ ذَا حَرْقِ تَرَّ أَلِيمِ التَّعَبِ  
 كُنْ كَذَا رَحَبِ الجَنَابِ رَاكِبًا طَرْفَ الجَنَابِ<sup>(٣)</sup>  
 تَخُجُّ مِنْ دَاءِ الجَنَابِ وَالْأَذَى وَالنَّعْضِ  
 إِنْ رَفَضْتَ غَدَا المَلَا فَانْتَ فِي البِئْرِ المَلَا<sup>(٤)</sup>

وبالكسر ان يتظاهر الانسان بما ليس فيه. وهو لغة في الدعوة مفتوحة بهذا المعنى. وبالضم الولاية الحظي. قال قطرب:

دَعَوْتُ رَبِّي دَعْوَهُ لَمَّا أَتَى بِالدَّعْوَةِ  
 فَقُلْتُ عِنْدِي دُعْوَهُ إِنْ زُرْتُمْ فِي رَجَبٍ

(١) الشَّرْبُ بالفتح القوم المجتمعون للشرب. وبالكسر الماء المشروب والحظ منه وقت الشرب وبالضم مصدر شرب. والحياض جمع حوض وهو بركة الماء. قال قطرب:

ذَهَبْتُ نَحْوَ الشَّرْبِ وَلَمْ أَوْذَنْ لِشُرْبِ (كذا في الاصل)  
 فَانْقَلَبُوا بِالشَّرْبِ وَلَمْ يَخَافُوا غَضِي

وقال الخليلي:

وَجَمَعَ شَارِبٍ وَفَهَّمُ شَرِبُ وَالْمَاءُ مِثْلَ وَقْتِ شُرْبِ شَرِبُ  
 وَشَرِبَ الْمَصْدَرُ مِنْهُ الشَّرْبُ بِضَمِّهِ وَفَتْحِهِ وَالْكَسْرِ

(٢) الحَرْقُ بالفتح الصحراء الواسعة. وبالكسر الرجل السخي. وبالضم الحمق وجمع الاخرق والحرقاء كالحسمر جمع الاحمر والحمرء. قال قطرب:

رَامَ سُلُوكَ الحَرْقِ مع الظريف الحَرْقِ  
 اِنْ بَيَّنَّ الحَرْقِ مِنْهُ رُكُوبَ السَّبَبِ (السَّبَبِ)

وقال الخليلي:

قَفَرٌ وَسَقٌّ نَحْوِ ثَوْبِ حَرْقٍ وَكَذِبٌ كَذَا السَّخِي حَرْقٍ  
 وَالْحَمَقُ مع جمع حَرْقًا الحَرْقُ وَجَمْعُ آخَرَ حَرْقٍ قَلِيلِ الخَيْرِ

(٣) الجَنَابُ بالفتح الفناء والناحية والمقام. وبالكسر الفرس الكريم وبالضم داء الجنب. قال الخليلي:

نَاحِيَةٌ تَبَاعُدُ جَنَابٌ وَالمَشِيُّ لِلجَنَابِ وَالجَنَابُ  
 هُوَ القِيَادُ ثُمَّ وَالجَنَابُ لِلدَّاءِ ذَاتِ الجَنَابِ فَاحْفَظْ نَسْرَ

(٤) الملا بالفتح الصحراء وهي الفضاء الواسع الذي لا نبات فيه. وبالكسر الجنب المسلو. والملا:



نارُها لك كالملا مَدَى الدُّهُورِ الحِقْبِ  
 قد يُرَى لك شَكْلُ ولا يُرَى لك شِكْلٌ<sup>(١)</sup>  
 وفي يمينك شَكْلٌ مُغَلًّا بِاللَّهْبِ  
 مع أَبالِسُ صَرَّةٌ بهوتية هي صِرَّةٌ<sup>(٢)</sup>  
 كأَنكم في صِرَّةٍ رِبَاطُها بِالغَضَبِ  
 تعودُ مرعى كالكلأ وغيرَ أهلٍ للكلأ<sup>(٣)</sup>  
 تذوبُ من داءِ الكِلَا مثلَ كلبٍ كَلِبِ

بالكسر والمد جمع الملان البطن . وبالضم جمع ملاءة وهي التي تتلفع بها المرأة وتسمى الربطة ايضاً .  
 والحِقْب بكسر ففتح جمع الحِقْبَة وهي مدة من الدهر لا وقت لها . قال الخليلي :

ضدُّ الحلاء قد أتى الملاءة مَلَانٌ بطنُ جمعه مِلاءة  
 جمعُ ملاءة هو الملاءة ملحفة معدة للتشير

(١) الشَّكْل بالفتح الشبه والمثيل . وبالكسر الفتح والدل . والمغَلُّ بمعنى المقيد والمضخَّع  
 بالطيب والمراد الاول . وبالضم جمع شكال وهو الحبل الذي يُوثق به . اعلم ان شكال جمع شكل  
 بضمتين ويخفف فيقال شكل بضم فسكون والشكل جمع شكلا .

(٢) الصَّرَّة بالفتح جماعة الناس . وبالكسر شدة البرد كالقر . وبالضم الحرقعة الربوطة وما  
 نُصر فيه الدرهم . قال قطرب :

صاحبي وصرَّة في ليلة ذي صرَّة  
 وما بقي في الصرَّة حردلة من ذهب

قال الخليلي :

جماعةُ الناس تُسمى صرَّة والحُرُّ والصَّبْحَةُ أماً الصرَّة  
 فالبردُ كالقرَّة ثم الصرَّة لِقَضِيَّة مَصْرُورَةٌ أو تَبْر

(٣) الكِلَا بالفتح العشبُ والنبات . وبالكسر الوقاية والحِرْصُ وهو مصدرُ كِلَاةٍ اللهُ كِلَاءٌ  
 وكِلَاءَةٌ وكِلَاءٌ اذا حفظهُ وحرسهُ فهو ممدودٌ وقد قصرهُ للضرورة . وبالضم جمع كلوة او  
 كلية وهي لحمه متبثرة حمراء لازقة بعظم الصلب عند الحاصرتين . قال قطرب :

ضمتُهُ بيتُ الكِلَا بالحظِّ مِنِّي والكِلَا  
 فشحَّ قلمي بالكِلَا عمداً ولم يرتقب

قال الخليلي :

والنبات مُطلقاً قيل كِلَا وكِلْمَةٌ معزوةٌ لفظُ كِلَا  
 يعني بها اثنانِ وكِلْمَةٌ كِلَا جمع لها يفهما من يدرى

مَوْلَاكَ لَا بِالْقَسْطِ رَمَاكَ بَلْ بِالْقَسْطِ<sup>(١)</sup>  
 فَعَدَلُهُ كَالْقَسْطِ يَفُوحُ عِنْدَ الثُّوبِ  
 كَمْ رُمْتَ نَسَقَ الْعَرَفِ وَضَقْتَ عِنْدَ الْعَرَفِ<sup>(٢)</sup>  
 دَهَاكَ نُكْرُ الْعَرَفِ وَجُودُ رَبِّ مُرْهَبِ  
 تَبِعْتُ رَأْيَ الْجِدِّ لَمَّا عَصَى بِالْجِدِّ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا غَدَا بِالْجِدِّ قَدَاهُ مَوْلَى الْأَدَبِ  
 جَاءَ مِنْ خَيْرِ الْجَوَارِ مُسْتَكِينًا فِي الْجَوَارِ<sup>(٤)</sup>  
 صَوْتُهُ يعلو الْجَوَارِ مِنْ مَرِيَمَ فِي عَجَبِ

(١) القسطُ بالفتح الظلم . وبالكسر العدل . وبالضم ضربٌ من البخور . قال قطرب :  
 طارحني بالقسط ولم يزن بالقسط  
 ففيه عرف القسط . والمنبر المطيب

قال الخليلي :

وَالجَوْرُ وَالتفريقُ ذَاكَ قَسْطٌ      عَدْلٌ وَمِقْدَارٌ وَوِزْنٌ قَسْطٌ  
 لِرُكْبٍ غَلِيظَةٍ قُلُ قَسْطٌ      اسمٌ إِلَى عودِ بِبخورِ عَطْرِي

(٢) العرفُ بالفتح الرَّائجةُ الذَّكِيَّةُ . وبالكسر الضبرُ في الشدائدِ هو من قولهم عَرَفَ إِذَا صَبَرَ  
 وَقَوْلُهُ ضَقَّتْ عِنْدَ الْعَرَفِ مَعْنَاهُ ضَعُفَتْ طَاقَتُكَ وَلَمْ تَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَخْلَصًا وَهَذَا بِمِثْلَةِ ضَاقَ بِالْأَمْرِ  
 ذَرَعُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرَعًا . وَبِالضَّمِّ الْجُودُ وَالإمْتِنَانُ . وَمَعْنَى دَهَاكَ إِصَابُكَ بِدَاهِيَةٍ أَيْ أَنْزَلَ بِكَ مَصِيبَةً .  
 (٣) الْجِدُّ بِالْفَتْحِ أَبُو الْوَالِدِ وَإِرَادَ بِهِ هُنَا آدَمَ . وَبِالْكَسْرِ ضِدُّ الْحَزَلِ . وَبِالضَّمِّ الْجَبُّ الْقَدِيمُ  
 (كَذَا فِي الْأَصْلِ) وَفِي مِثْلَاتِ قَطْرِبَ وَفِي كِتَابِ اللُّغَةِ الْجِدُّ الْبَيْرُ فِي مَوْضِعٍ كَثِيرٍ الْكَلْبُ وَالْبَيْرُ  
 الْمَغْزَرَةُ وَالْبَيْرُ الْقَلْبَةُ الْمَاءُ . وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ . قَالَ قَطْرِبَ :

عَالِ كَرِيمِ الْجِدِّ      أفعالُهُ بِالْجِدِّ  
 الْقَيْتَةُ بِالْجِدِّ      المعطلُ الْمُضْطَرِبُ

(٤) الْجَوَارُ بِالْفَتْحِ جَمْعٌ جَارِيَةٌ . وَقِيَاسُهُ مَعَ الِ التَّعْرِيفِ الْجَوَارِ بِأَثْبَاتِ الْبَاءِ وَإِنَّمَا حَذَفَهَا عَلَى حَذْفِهَا  
 فِي نَحْوِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ وَالْجَوَارِ أَيْضًا الْمَاءُ الْعَمِيقُ الْقَعْرُ . وَبِالْكَسْرِ أَنْ تَعْطِي الرَّجُلَ ذِمَّةً  
 فَيَكُونُ جَارِجًا فَتَجِيرُهُ . وَبِالضَّمِّ رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْدَعَاءِ وَاصْلَةُ الْجَوَارِ بِالْهَمْزَةِ فَابْدَلَتْ وَأَوَّأَ . وَالمُسْتَكِينُ  
 الْمُسْتَرْتَفِعُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ جَارٍ بِجَارٍ وَمَعْنَاهُ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْدَعَاءِ . قَالَ قَطْرِبَ :

عَنَى وَفَتَنَهُ الْجَوَارُ      بِالْقَرَبِ مِثْلًا وَالْجَوَارِ  
 فَاسْتَمِعُوا الصَّوْتِ الْجَوَارِ      ثُمَّ افْتَلَتُوا بِالطَّرِبِ

وذاقَ شَوْكَ الأُمَّةِ فِيا لَها مِن إِمَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 وماتَ دُونَ الأُمَّةِ بِجِسمِهِ المُعَذِّبِ  
 ونالَ طَعمَ الحَرْبَةِ ما أَمَرَ الحَرْبَةَ<sup>(٢)</sup>  
 فقلبُهُ كالحَرْبَةِ حوى ضُروبَ النُوبِ  
 الويلُ ويلُ الشَّعبِ إِذ ضَلَّ بَينَ الشَّعبِ<sup>(٣)</sup>  
 مُشعَبًا كالشَّعبِ مَمزَّقًا بِالعَضْبِ  
 عليه قَد ناحَ الحِمامِ لَمَّا سُقي كَأَسِّ الحِمامِ<sup>(٤)</sup>  
 وقامَ كاللِثِّ الحِمامِ مِن بَعدِ موتِ مُرهبِ

قال الخليلي:

ما عميقُ القَمَرِ فالجِوارُ اسمٌ لَهُ والذِمَّةُ الجِوارُ  
 واسمٌ لهذا المصدرِ الجِوارُ واسمٌ صِياحٌ إِنْ يَكُنْ بِذِكرِ  
 (١) الأُمَّةُ بالفتحِ وتشديدِ الميمِ وفتحِها الجليدةُ الرقيقةُ التي على الرأسِ والشَّحُّ في الراسِ. وبالكسرِ  
 غضارةُ العيشِ. وبالبضمِ الجبلِ من كلِّ حيٍّ. قال قطرب:

قامَ بقلبي أُمَّةٌ عند زوالِ الأُمَّةِ  
 فاستمعوا يا أُمَّةٌ بِمِيقَتِكُم ما حلَّ بي

(٢) الحربةُ بالفتحِ آلةُ الطعنِ. وبالكسرِ هيئةُ الحربِ. وبالبضمِ وعاءٌ كالفرارةِ. وقيل هي وعاءٌ  
 يُعملُ فيه زادُ الراعي. قال الخليلي:

فَسادُ دينِ شَبُهَ رِجِحِ حَرْبِهِ وهِيتَةُ الحَرْبِ تَسَمَّى حَرْبِهِ  
 غِراةُ سِوداءُ تُدعى حَرْبِهِ والحَرْبُ مَعروفٌ بِغَيْرِ شِكرِ

(٣) الشَّعبُ بالفتحِ القَبيلةُ العظيمةُ. وبالكسرِ الطريقُ في الجبلِ. وبالبضمِ ما بينَ القَرينِ  
 والنصينِ. قال الخليلي:

قَبيلةٌ نَقِبَ هِلاكِ شَعبِ بَينَ جِبالِ الطَريقِ شَعبُ  
 والبطنُ مِن قَبيلةٍ والشَّعبُ بَضَمٌ شَينٌ لِلزُّوقِ الدُّثُرِ

(قوله الشَّعبُ بضمِ الشينِ جمعُ شَعبٍ وهو الزُّوقُ البالي)

(٤) الحِمامُ بالفتحِ وهو الطائرُ المعروفُ. وبالكسرِ الموتُ. وبالبضمِ الشَّجَاعُ. قال الخليلي:

حِمامَةٌ وَجمَعُها حِمامٌ قِضاةُ موتِ إِسمَةِ الحِمامِ  
 وَقَوْلُ الحِمامِ إِبلِ حِمامِ وَالسَّيِّدُ الشَّرِيفُ عَاليَ القَدَرِ

وَهْدٌ عَزَمَ اللَّمَّةَ وَغَالَهُمْ بِاللِّمَّةِ<sup>(١)</sup>  
 وحلَّ أَسْرَ اللَّمَّةِ من بعد طُولِ الحِقْبِ  
 عَدَا نَقِيَّ المَسْكِ وَعَرَفَهُ كالمَسْكِ<sup>(٢)</sup>  
 وجادَ لا كالمَسْكِ على الاسيرِ الوَصْبِ  
 فارمُقْ إِذَا بالخَجْرِ وَفَزُ بِجُسْنِ الحَجْرِ<sup>(٣)</sup>  
 من بعدِ ذاكِ الخَجْرِ نَجوتَ مَنجَى المَرَبِ  
 لا تَكُنْ كالمَسْقَطِ او جنينِ السَّقْطِ<sup>(٤)</sup>  
 ما بَيْنَ نارِ السَّقْطِ لِأَجْلِ ذَنْبِ مُشْجِبِ

(١) اللَّمَّةُ بالفتح والتشديد مَسَّ الحَيْنَ. وبالكسر الشَعْرُ المِجَازُ شَحْمَةُ الأذنِ. وبالضم الاصحابُ في السَّفَرِ. والحِقْبُ جمع حِقْبَةٍ وهي من الدهرِ مدة لا وقت لها وتقع على السنة أيضاً قال قطرب :

كانَ ما بي لَمَّةٌ مُذْ شَابَ شَعْرُ اللَّمَّةِ  
 وما بقي لي لَمَّةٌ وما بقي من نَشَبِ

قال الخليلي :

وَضَمُّ لِقْمَةٍ لِأَكْلِ لَمَّةٍ لِلشَّعْرِ دَائِي مَنكَبًا قُلَّ لَمَّةٌ  
 وَشَعْتُ رَأْسِي وَتَدَدْتُ اللَّمَّةَ جَماعَةٌ مَجْتَمِعُونَ قَادِرٌ

(٢) المَسْكُِ بالفتح الجِلْدُ. وبالكسر ضَرْبٌ من الطُوبِ. وبالضم الأشجاءُ جمع مَسِيكٍ. قال الخليلي :

الجِلْدُ والمِثْلُ وَبُخْلٌ مُسْكٌ والطيبُ من سُرَّةِ ظَنِي مَسْكِ  
 جَمع مَسِيكٍ أَي بِخَيْلِ مُسْكٍ والرَّيْقُ قَدْ أَيْسَكُ أَي في الثَّغْرِ

(٣) الحَجْرُ بالفتح مَحْجَرٌ المِينُ. وبالكسر العَقْلُ. وبالضم المَنعَةُ ويقال حَجْرَةٌ بِحِجْرَةٍ حَجْرًا بالثلاث إذا مَنَعُ. قال الخليلي :

وَمَوْضِعٌ والمَنعُ أيضاً حَجْرٌ حَصَنٌ وَعَقْلٌ والحَطِيمُ حَجْرٌ  
 جَمع حِجارِ حائِطٍ فَالحِجْرُ كذا امرؤُ القَيْسِ هو ابنُ حِجْرٍ

(قوله حائط) أي حائط الحجرة أي العرفة وهو بدل من حجار

(٤) السَّقْطُ بالفتح التَّلَجُّ المِنتَاشُ. وبالكسر وَثَلْتُ الولدَ لغيرِ تَمَامٍ. وبالضم ما سَقَطَ من النارِ بَينَ الرَزيدِينِ قَبْلَ اسْتِحْكامِ الوَريِّ. قال الخليلي

مُنْقَطِعُ الرَمْلِ وَثَلْتُ سَقَطُ وولدتُ قَبْلَ التَمَامِ سَقَطُ  
 جَمع سَقِيطِ أَي جَلِيدِ سَقَطُ اعني بِهِ التَّلَجُّ فَكُنْ ذَا فَكْرٍ

عليك نارُ كالرِّقَاقِ ويومُها يومُ الرِّقَاقِ<sup>(١)</sup>  
 تذوبُ جوعاً والرِّقَاقُ يعزُّ يومَ السَّغَبِ  
 أذُنكَ فِيهَا الصَّلُّ أَعْضَاكَ فِيهَا الصَّلُّ<sup>(٢)</sup>  
 وَفُوكَ فِيهِ الصَّلُّ وَسَمَهُ كَالعَقْرَبِ  
 مُعَذَّباً بِالْحَيْثِ مُمَزَّقاً بِالْحَيْثِ<sup>(٣)</sup>  
 مُثَقَّلاً بِالْحَيْثِ فِي بَحَارِ اللَّهَبِ  
 قَمَرٌ خَوْفاً كَالطَّلَا عَنْ مُعَاطَاةِ الطَّلَا<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ مُعَازَلَةِ الطَّلَا إِنْ رُمْتَ حُسْنَ الأَرَبِ  
 وَاسْتَسْقِ خَيْرَ القَطْرِ وَرَدِّ ذَوْبِ القَطْرِ<sup>(٥)</sup>  
 فَعَرَفُ رِيحِ القَطْرِ يَشِيدُ فَضْلَ الأَدَبِ

- (١) الرقاق بالفتح كتيب الرمل . وبالكسر اليوم الحار هبيرة والذي في كتب اللغة «يوم رقاق بالفتح اي حار» . وبالضم الحيز الرقيق . والسبب بحركة الجوع مع نصب . قال الخليلي :  
 ما لان من ارض هو الرقاق جمع رقيق قد اتى رقاق  
 رغيف خبز اسسه الرقاق والرقيق الضعف الذي عن صر
- (٢) الصل بالفتح وتشديد اللام وضمتها صوت وقع الحديد على الحديد . وبالكسر ضرب من الحيات . وبالضم الطعام المتين . وفوك اي فك . قال الخليلي :  
 تصفية الشراب هذي صل سيف وحية ومثل صل  
 وما يد التغير اعلم صل من الطعام حلوه والمر
- (٣) الحث بالفتح وتشديد التاء المثناة القطع . وبالكسر البلاء والشقاء . وبالضم الاكمة اي التل الصغير . وهذا لم ينظمه الخليلي في مثلثاته
- (٤) الطلا بالفتح والقصر خشف الغزال . وبالكسر الحمر . وبالضم الاعتناق . قال الخليلي :  
 الولد الصغير يدعى بالطلا  
 وطنية صفحة عنق والطلا جمع لها والطل اسم الأثر
- (٥) القطر بالفتح المطر (النازل) . وبالكسر ذوب (التحاس) . وبالضم ضرب من البخور . قال الخليلي :  
 وسكب غيث ودموع قطر  
 وجانب عود البخور قطر  
 وسم خط الاستوا بالقطر

ترى القضايل كالزجاج فاعتقلها كالزجاج<sup>١)</sup>  
 واحتفظها كالزجاج إذ هو سريع العطب  
 فالعقل هو كالظلم والفكر هو كالظلم<sup>٢)</sup>  
 والحُبُّ هو كالظلم فعدَّ عنه تطرب  
 وكُنْ نقيًّا الصلِّ ثناكَ لا كالصلِّ<sup>٣)</sup>  
 مجاهدًا كالصلِّ في اكتساب النَّسب  
 وزاد بجسمك منه تَشْفَا بِالْمَنَّةِ<sup>٤)</sup>  
 ولا تَحْفَ فإلنَّة موجودة في التعب  
 وحمل النَّسك القَرَى كأنه نارُ القَرَى<sup>٥)</sup>  
 وجاين سكنى القَرَى يا راهبًا يا ابنَ أبي

١) الزجاج بالفتح زهر القرنفل (وفي كتب اللغة حب القرنفل). وبالكسر السهام الواحد رُجٌّ.  
 وبالضم القوارير الزجاجية وهذا لم ينظمه الخليلي في مثلثاته

٢) الظلم بالفتح ريق الانسان. وبالكسر ذكَّر النعام (المعروف عند اهل اللسان ان الظلم هو ذكر النعام). وبالضم ضد العدل ولم أره في النسخة التي يدي من المثلثات القطرية. قال الخليلي:

فيل لشخص كل شيء الظلم وشجر مخصوص اسمه ظلم  
 وجمع ظلمة بكسر والظلم جمع لظلمة الليالي الغدير

٣) الصلِّ بالفتح الجبين النقي بياضاً. وبالكسر اللص. وبالضم الرجل الماضي في حواشيه (الذي في كتب اللغة الصلِّ بالضم السكين الكبيرة واما الرجل الماضي في الحواشيه فهو الصلِّ بالفتح).  
 والنسب بالفتح والتحريرك المال الاصيل. وهذا لم ينظمه الخليلي في مثلثاته ولم اجد في النسخة التي يدي من مثلثات قطرب

٤) المنَّة بالفتح وتشديد النون وفتحها الضعف والاعياء. وبالكسر الامتان. وبالضم القوة  
 قال الخليلي:

قد منَّ اي انعم زيد منَّة ولم يشن احسانه بمنَّة  
 فان تكن ذا قوة اي منَّة ملكت بالاحسان كلَّ حُرِّ

٥) القَرَى بالفتح والقصر الظير. وبالكسر طعام الضيافة. وبالضم جمع قرية. قال الخليلي:  
 الظاهر والذُّبَّ وجمع الما قَرَى واسم طعام اوضيافة قَرَى  
 وقَرِيَّة في جمعها قالوا قَرَى لبَلْدَةٍ بالرَّيف لا بالمَحْضَر

واطمِرْ طُمُورًا كَالرِّشَاءِ مِنْ نِسَاءِ كَالرِّشَاءِ<sup>(١)</sup>  
 إِبْلِيسُ يُعْطِيكَ الرِّشَاءَ مِنْ مَنَظَرٍ أَوْ مَشْرَبٍ  
 وَأَبْعَدَنَّ مِنَ الْكُرَى وَاللَّهُ يَمْتَحِنُ الْكُرَى<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَكُنْ مِثْلَ الْكُرَى مُدْحَرَجًا بِالسَّبَبِ  
 فَالنعيمُ لَكَ العِقَارُ فَاسْعِدْ عِيَانًا بِالعِقَارِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَثْمَلْ بِهَاتِيكَ العُقَارُ لَا تَخَفْ مِنْ نُوبٍ  
 إِسْعَدُ بِتِلْكَ الْجَنَّةِ وَاسْخَرْ بِتِلْكَ الْجَنَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَبَّنَا لَكَ جَنَّةٌ يَتَّقِيكَ سَهْمَ النُّوبِ  
 أَلْقِ بِذَارَ الحَبِّ فِي دِيَارِ الحَبِّ<sup>(٥)</sup>  
 تَجِدْ ثِمَارَ الحَبِّ فِي النعِيمِ العَذِيبِ

(١) الرشا بالفتح الغزال . وبالكسر حلُّ البئر . وبالضم جمع الرشوة . قال الخليلي :

وولد الظبية قد مشى رَشَاءً والحبلُ بالهمز وتركوا رِشَاءً  
 والرَّشْوَةُ الجعلُ وجمعها رِشَاءٌ مفردة بالحرركات يجري

(٢) الكرى بالفتح والقصر النوم . وبالكسر الاجرة . وبالضم حجرٌ مدرجٌ يلعبُ به الصبيان .

قال الخليلي :

وكروانٌ ذكرٌ هو الكرا والنوم ثم اسم الاجارة الكبرا  
 وكرةٌ في جمعها قالوا كُرَى وجمع كروية اي اسم القبر

(٣) العقار بالفتح الاملاك من حقول ومنازل . وبالكسر القصر والمترل (لم ار من ذكر العقار

مكسوراً بهذا المعنى) . وبالضم الحصرة . قال الخليلي :

للمترل او ضبعة عِقَارٌ نَبَتُ بِهِ مِنْغَفَةٌ عِقَارُ  
 ضَرْبُ ثِيَابٍ احمرُّ عِقَارُ وقد اتي اسماً يا اخي للحمير

(٤) الجنة بالفتح الفردوس والنعيم . وبالكسر الشياطين . وبالضم الترس والحجرة . قال الخليلي :

ادخل الى البستان فهو الجنة ملائكةٌ حينٌ جنونٌ جنه  
 والدرعُ والسترُ يُسمى جنه وما يبق الحداذ ونهج الحنجر

(٥) الحب بالفتح وتشديد الباء الحبوب . وبالكسر المحبوب . وبالضم الحبة مصدر حب . قال

الخليلي :

وجمع حَبَّةِ الفؤاد حَبٌّ والقرطُ والحبيب كلُّ حَبٍّ

فَضَائِلُ كَالْعُرْسِ وَالْحَلِيِّ لِلْعُرْسِ<sup>(١)</sup>  
 سُورُهَا كَالْعُرْسِ عِنْدَ النَّفِيسِ الرَّغْبِ  
 سِرٌّ مَسِيرَ الْحَبْوَةِ لَا تَنْ بِالْحَبْوَةِ<sup>(٢)</sup>  
 عَسَى تَحْوِزُ الْحَبْوَةَ فِي نَعِيمِ الطَّرْبِ  
 نَقَّ عَقْلَكَ بِالصَّلَاةِ فَانَهَا خَيْرُ الصَّلَاةِ<sup>(٣)</sup>  
 تَقِيكَ مِنْ لَذَعِ الصَّلَاةِ فِي جَحِيمِ اللَّهَبِ  
 أَسْلَكَ سُلُوكَ الْبِرِّ عَامِلًا بِالْبِرِّ<sup>(٤)</sup>  
 قَانَمًا بِالْبِرِّ فِي هُدَى السَّبَبِ  
 إِزْهَدْ بِأَكْلِ الثَّلَّةِ وَكُلْ عُرُوقَ الثَّلَّةِ<sup>(٥)</sup>

خاية كذا الوداد حُبٌّ وخشب يحمل نحو الزبير

(١) العرس بالفتح الحداد. وبالكسر زوجة الرجل. وبالضم فرح وليمة الزواج والحلّي بفتح الحاء واللام ما تزين به العروس من مصوغ المعدنيات جمعة حلّي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء والحلي معطوف على العرس. قال الخليلي:

شُدُّ البعيرِ بعَراسِ عُرْسٍ والزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ كُلُّ عُرْسٍ

جَمْعُ عُرُوسٍ وَعَراسِ عُرْسٍ زَوْجَةٌ أَوْ زَوْجٌ وَحِبْلُ الْجَرِّ

(٢) الحَبْوَةُ بالفتح السير الخفيف (وهي المرأة من حبسا اذا زحف). وبالكسر الصبر في السير (وهي اسم الهيئة من حبسا اذا زحف). وبالضم (وتثلثت) الهبة والعطية. وتن مزارع وتي من اللغيف المفروق

(٣) الصلاة بالفتح مخاطبة الباري تعالى والتوسل اليه. وبالكسر المنحة والعطية. وبالضم جمع صل وهو الحية الدقيقة الصفراء. قال الخليلي:

وَرَحْمَةٌ كَذَا الدُّعَا صَلَاةٌ وَالصَّلَاةُ أَعْلَمُ جَمْعُهَا صَلَاةٌ

فِي جَمْعِ صَلَاتِي اللَّحْمِ قُلْ صَلَاةٌ وَأَضِيعُهُ لِشَيْءٍ فَوْقَ الْجَمْرِ

(٤) ولم أر هذا في المنظومة القطرية. السبر بالفتح والتشديد الرجل المنفي. وبالكسر الحبر. وبالضم القمح والمنطة والسبب الارض البعيدة المستوية. قال الخليلي:

أَصَادِقٌ مَعَ ضِدِّ بَحْرِ بَرٍّ قَلْبٌ وَأَكْرَامٌ وَلَطْفٌ بَرٌّ

وَالصَّدَقُ وَالْحَبِيرُ كَذَا وَالْبِرُّ الْقَمْحُ قُوْتُ ذِي الْفَقْرِ وَالْفَقْرُ

(٥) الثَّلَّة بفتح المثناة وتشديد اللام وفتحها الاغنام. وبالكسر العشب الكثير (لم أر من ذكر هذا المعنى). وبالضم جمع الناس وهذا لم أجده في مثلثات قطرب. قال الخليلي:



وحاذِرَنَّ الثَّأَةَ تَرَى هُدُوَ الْعَصَبِ  
 صرَّ آذَانَ الْوَقْرِ جَائِئًا كَالْوَقْرِ<sup>(١)</sup>  
 مُزِينًا بِالْوَقْرِ أَمَامَ رَبِّ مَرْهَبٍ  
 يَا رَاهِبًا ذَا خَلَّةٍ قَدْ هَجَرَتْ الْحِلَّةَ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ خَلَّةٍ فَاسْتَقِمْ فِي الْمَذْهَبِ  
 لَا تَفْهْ فِي خَطَّةٍ لَا تَحِدْ عَنْ خِطَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَذِهِ لَكَ خُطَّةٌ عِنْدَ تَرْكِ الْأَصُوبِ  
 يَا رَاعِيًا بِالْحَقِّ فِي رُكُوبِ الْحَقِّ<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَكُنْ كَالْحَقِّ فِي ادِّخَارِ الذَّهَبِ

والصوف والضأن الكثير ثلته جماعة الناس تسمى ثلته  
 (١) الوقر بالفتح ثقل السبع أو ذهابه بالكليسة. وبالكسر الحمل الثقيل. وبالضم الوقار والرزانة. والذي في كتب اللغة الوقر بالضم جمع الوقور كصبور. قال الخليلي:  
 وثقل السبع جلوبس وقر والصدع والحمل الثقيل وقر جمع وقور أي رزين وقر ولشياه ووصفت بالصغير  
 (٢) الخلة بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام وفتحها الفقر. وبالكسر الاصحاب. وبالضم الخصلة الحسنة. قال الخليلي:

الفقر والحصلة كل خلة ما بين اسنان يماط خلة حلو النبات والوداد خلة  
 (٣) الخطبة بالفتح وتشديد الطاء وفتحها الحرف المكتوب بالقلم. وبالكسر الطريقة (وفي كتب اللغة هي الأرض التي يخطها الرجل لنفسه). وبالضم السمة والعلامة المعروفة (وقوله لا تفه في خطته) ضمن «في» معنى الباء. قال الخليلي:

وفعلة من خط تدعى خطه أرض تحوزها بخط خطه ورثبة الانسان تدعى خطه  
 (٤) الحق بالفتح وتشديد القاف وخفضها ضد الباطل ومن اسائه تعالى. وبالكسر البعير والحمل وبالضم وطء من خشب أو ذهب وغيره. قال الخليلي:

وضد باطل ثبوت حق وجمل رابع عام حق  
 نقرة أعلى كتف فحق كذا الوطا من خشب العطر

قد خَبِرَتَ الخَبْرَةَ وارتضيتَ الخَبْرَةَ<sup>١)</sup>  
 فوجدتَ الخَبْرَةَ بالعنا والتب  
 ديارنا كالذَّبْحِ وأهلها كالذَّبْحِ<sup>٢)</sup>  
 وقومها كالذَّبْحِ يسمُّ قلبَ التَّبِ  
 بؤساً لها من رُبْعٍ فما لها من رُبْعٍ<sup>٣)</sup>  
 سُورُها في رُبْعٍ وكُلُّها لِلحَطْبِ  
 إرْكَبْ جَنِبَ الرُّسْلِ وَجَرِّ لا كَالرُّسْلِ<sup>٤)</sup>  
 وكُنْ نَظِيرَ الرُّسْلِ بوَظفِكَ المِخْتَابِ  
 فَعَمَرْنَا كَالخَمْرِ وَمَكَرَهُ كَالخَمْرِ<sup>٥)</sup>  
 وَشَرُّهُ كَالخَمْرِ في فَسادِ المِشْرَبِ

١) الخبيرة بفتح الخاء معرفة الاشياء وشجرة السدر . وبالکسر نبات الارض . وبالضم روية الاشياء ذاتياً ولم اره في مثلثات قطرب . قال الخليلي :

واحدة الخبيرة لحريث خبيرة ثم امتحان الشيء فهو خبيرة  
والشاة فُسِّمَتْ لقوم خبيرة وامم الادم عن اب لعمره

قوله «عن اب لعمره» اي من ابى عمرو المطرز

٢) الذبج بالفتح مصدر ذبج . وبالکسر المذبوح . وبالضم نبت سام (ولم ار من ذكره من لغة  
اللسنة . ولم ينظمه الخليلي :

٣) الربيع بالفتح الدار . وبالکسر المقيم في الربيع . وبالضم جزء من اربعة . قال الخليلي :

محللة والدار كل ربيع وحمل صخرة وجاء الربيع  
نوعاً من الحصى واما الربيع فواحد من اربع كالعشر

٤) ارسل البعير الخفيف السير . وبالکسر الرفق . وبالضم جمع رسول . قال الخليلي :

والسير مثل السيل فهو الرسل والرفق فاللبن كذاك الرسل  
جمع رسول يا اخي رسل والمرسلات اسم رياح شمري

٥) الخمرة بالفتح ما نضج من عصير العنب . وبالکسر المرأة ذات الحمار . وبالضم ما خمرة  
كالخمر وعكر التبيذ ايضاً . قال الخليلي :

كل شراب مسكر فالخمرة هيئة الاختصار تدعى خمرة  
خمرة العيين تلك خمرة بعض حصير قدر نحو شبر

كَأَنَّهُ قَلْوُ الْقَلَا جَهْلًا وَعُقْبَاهُ الْقِلَا<sup>(١)</sup>  
يَسْقِيكَ مِنْ صَافِي الْقَلَا مَكَدِرَاتِ الشَّغْبِ  
لَوْ حَبَاكَ أَلْفِي سَنَهْ كَأَنَّهَا فِيهِ سِنَهْ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَرُوقَنَّكَ سَنَهْ يَيْدُو بُوْجِهٍ مُقْطَبِ  
لَيْسَ فِيهِ رَمَهْ رُفَاتَهْ هِيَ رَمَهْ<sup>(٣)</sup>  
مَتَاعُهُ كَالرَّمَهْ يَيْلِي بِأَذْنِي سَبَبِ  
عَنَاوُهُ فِي الْقَلْبِ وَضَعْفُهُ كَالْقَلْبِ<sup>(٤)</sup>  
مَزِينٌ بِالْقَلْبِ بِمَعْصَمٍ مُخْتَضِبِ  
خَاصِمْنَهُ بِاللَّحَا عَسَاكَ تَنْجُو مِنْ حَلَا<sup>(٥)</sup>  
لَا تَرُوقَنَّكَ لَحَا تَحْتَهَا كُلُّ غَيْبِي

- (١) القلا بالفتح الاتان ولم أرَ من ذكر هذا من اللغويين وإنما رأيت في اللسان «القلو الحمار الخفيف وقيل هو الجحش الفتي». وبالكسر البفض والعجر. وبالضم جمع قلة وهي وعاء الماء هكذا ورد في نسخة الديوان ولم تر ما يؤيده في كتب اللغة. وهذا لم ينظمه الخليلي
- (٢) السنة بالفتح العام والحول. وبالكسر اول التوم. وبالضم الوجه الجميل (الذي في كتب اللغة السنّة بضم فتشديد الوجه وقيل حره وقيل دائرته). قال الخليلي:  
وذئبة فضحة ماء سنه والفأس ذات خلفتين سنه  
دائرة الوجه نسي سنه وشرفة واسم نوع التمر
- (٣) الرمة بالفتح وتشديد الميم التريم. وبالكسر المعظم البالي. وبالضم الجبل البالي. قال الخليلي:  
وفعالة من رم تدعى رمة واسم العظام الباليات رمة  
وجملة الشيء نسي رمة وقطعة الجبل الذي للجر
- (٤) القلب بالفتح الفؤاد أو أخص منه. وبالكسر المصفور. وبالضم سوار المرأة. قال الخليلي:  
جوف وعقل والفؤاد قلب  
وحية أيضا سوار قلب وجاء جمعا للقلب الثور
- (٥) اللحا بالفتح والقصر مخاصمة المذموم. وبالكسر فرط البكاء. وبالضم جمع لحية. قال قطرب:  
زاد كثير في اللحا من بعد تقشير اللحا  
لما رأى شيب اللحا اصرمه جبل السب

إِقْرَعَنَّ بَابَ اللَّبَانِ وَارْتَضِعْ صَافِي اللَّبَانِ<sup>(١)</sup>  
 لَذَّ بَرِيمٍ فَاللَّبَانُ عَرَفُهُ مِنْهَا خَبِي  
 فَهِيَ مَلَاذُ الصُّفْرِ وَغَنَاءُ الصُّفْرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَزْمُهَا كَالصُّفْرِ فِي لِقَاءِ التَّلَبِّ  
 قَدْ تَمَّ يَا ابْنَ الْحُرِّهِ نِظَامُنَا كَالْفَرِّهِ<sup>(٣)</sup>  
 قَلْتُ هَذَا دُرَّةً مَنْظُومَةً بِالسُّجْبِ  
 وَذَاتُ لَفْظٍ كَالْحَلِيِّ مُثَلَّثٌ بَيْنَ الْمَلَا  
 فَرَدَّتْهَا لَفْظًا عَلَى مُثَلَّثَاتٍ قُطْرُبِ<sup>(٤)</sup>

قال الحلبي:

قد قيل للشتم والسب لحا والقشر فوق خشب الغصن لحا  
 وحبسة بالكسر جمعها حلي لما على اللحيين أي من شعر  
 (١) اللبان بالفتح الصدر. وبالكسر اللبن. وبالضم بغور الكندر. قال الحلبي:  
 صدر ويجري لبن كل لبان ولبن المرأة لا غير اللبان  
 وشجر الكندر هذا اللبان واقضي لباني تغز بالاجر

(٢) الصفر بالفتح الجوع (وفي كتب اللغة الصفرة بالفتح الجوعه وخلو البطن). وبالكسر الشيء  
 الفارغ. وبالضم النحاس. وكثي بالتعب عن الشيطان. قال الحلبي:

حدوث حفر لذاء صفر وفارغ بالحركات صفر  
 وجمع اصفر وصفرا صفر ونحاس اصفر أو تبر

(٣) الحرّة خلاف الأمة. والفرّة يابض في جبهة الفرس. والدرة بضم الدال وتشديد الراء  
 وجمعها درويح اللاتي. والسجب بضم السين القلائد التي تعلقها المرأة في جبهها للزينة

(٤) الحلي مر ذكرها. قال الراهب اللبناني قد جمعت في هذه المنظومة الفاظ قطرب المثانة مع  
 زيادات عثرت عليها فهي اعم لفظاً وابسط معنى واسهل تناولاً. وقطرب لقب ابن المستنير تلميذ  
 سيدييه وانما لقب بهذا لانه كان يبكر الى سيدييه فكلمها فتح بابيه وجده واقفاً فقال له ما أنت الّا  
 قطرب ليل لان القطرب في اللغة اللص. وكان ختاًها في مقارة دير ماري الشيع النبي في جبل لبنان  
 من اعمال طرابلس سوريه الثانية في سفح وادي النهر المقدس سنة خمس وسبعمائة والقب للمسيح.  
 وهذا آخر ما عثرنا عليه من هذه المنظومة

## قافية التاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف رذيلتي العجب والكبرياء سنة ١٧١٢  
من الكامل

قِفْ نَبِكَ نَفْسًا عُجْبًا بِمَاتِهَا فَعَلَامَ تَعَجَّبُ وَالْبَلِي فِي ذَاتِهَا<sup>١)</sup>  
لَا تَطْعَمَ لَكِنَّ عَجَّ بِهَا فِي عُجْبِهَا فَتَرَى الصِّفَاتِ نِفَاقَ مَوْصُوفَاتِهَا<sup>٢)</sup>  
تُرْضِي الْأَنَامَ بِعُجْبِهَا لَكِنَّهَا فِي ذَاكَ تَسْتَحِدُّ مَحْوَ مَنَحَاتِهَا<sup>٣)</sup>  
وَتَقُولُ تُوْمِنُ بِالْإِلَهِ بَلْفِظِهَا وَالْكَفْرُ فِي أَعْمَالِهَا وَصِفَاتِهَا  
تُبْدِي قُنُوتًا فِي التَّقَى وَتُبِيدُهُ فِي عُجْبِهَا فَتَخِيبُ مِنْ خَيْرَاتِهَا<sup>٤)</sup>  
مَا فَاجَأَتْهَا سَقَطَةٌ فِي مِحْنَةٍ إِلَّا وَكَانَ الْكِبْرُ مِنْ آفَاتِهَا<sup>٥)</sup>  
مَا رَاهِبٌ مُتَكَبِّرٌ فِي خَلْقِهِ إِلَّا وَطَاعَتُهُ بِجَالِ مَمَاتِهَا  
فَالْفَرْعُ يُعْرِفُ نَوْعَهُ مِنْ أَصْلِهِ وَتَبَيَّنَ الْأَشْجَارُ مِنْ ثَمَرَاتِهَا  
حَمًا دَوَا الْمُتَكَبِّرِينَ سُقُوطُهُمْ بِمَائِمٍ يَمْشُونَ مِنْ غَايَاتِهَا  
مَنْ يَكْرَهُ التَّوْبِيخَ يَكْرَهُ نَفْسَهُ وَالنَّفْسُ لَا تَرْضَاهُ مِنْ عَادَاتِهَا  
إِلَّا الَّذِي قَدْ ذَاقَ لَذَّةَ نَفْعِهِ لِتَوَاضَعِ وَالْكَبْرِيَا لَمْ يَأْتِهَا

١) العجب بالضم الكبرياء وان يظن المرء بنفسه ما ليس عنده حتى يرى الصواب في جانبه  
والخطا في جانب سواه. واصل علام على ما نحذف الالف من ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها  
وهذا البيت ينظر الى قول امرئ القيس في مطلع معلقته وهو

قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل بسقط اليرى بين الدخول فحومل

٢) التفات بالكسر اما جمع النفقة وهو ما يصرف في الحاجات كالمطعم والملبس ويكون المعنى ان  
اصحاب تلك الصفات انما يفتنون بما فهم كل يوم يفتنون نفوسهم برذيلتي العجب والظفيان او هو  
اي التفات اظهار ما ليس في الباطن وعليه فالمعنى ان تلك الصفات المشار اليها تري اصحابها ما ليس  
في نفس الامر وهذا المعنى الصق بفرضه رحمه الله

٣) المنوعات الحجارة التي تتحت على هيئة شخص ما وتعبّد ومعناه ان نفس المتكبر تسخط  
الله عليها بسجودها للاصنام

٤) القنوت الطاعة والقيام في الصلاة والامساك عن  
الكلام فيها وتبدي بمعنى تظهر

٥) الكبر بكسر الكاف الكبرياء

وَالنَّفْسُ تَفْقَرُ حِينَ تَسْتَعْنِي الْوَرَى بِالْكِبْرِيَا وَتَمُوتُ فِي زَلَّاتِهَا<sup>١</sup>  
 وَالْمَرْءُ يَكْفُرُ إِذْ يُرَى مُتَكَبِّرًا وَالْكِبْرِيَا الْكُفْرَانَ مِنْ حَالَتِهَا  
 بِالْكِبْرِيَا قَدْ صَارَ شَيْطَانًا لَهُ مِنْ ذَاتِهِ وَأَيْلِسُ مِنَ آلِهَا  
 مُتَعَامِيًا عَنْ نُورِ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَكَأَنَّهُ الْخَفَاشُ فِي وَكُنَاتِهَا<sup>٢</sup>  
 وَإِذَا دَجَا لَيْلُ الرِّذِيلَةِ حَدَقَتْ حَدَقَاتُهُ وَيَقُولُ نَحْوِي هَاتِيهَا<sup>٣</sup>  
 فَلَيْسْتَ عَدَدَ لِنَارِ عَدَلٍ سَحَرَتْ يَوْمًا يُحْسُ جَنَانَهُ بِجُنُونِهِ<sup>٤</sup>  
 وَتَعُودُ جَنَاتُ النِّعَمِ رَقِيَّةً هَيْهَاتَ عَنْهُ مَحَلًّا هَيْهَاتِيهَا<sup>٥</sup>  
 رَبِّي أَجْبَكَ مَا حَيْثُ فَتَحَنِي وَالْعَيْنُ شُكْرِي مِنْ سِيَاهِ عُدَاتِيهَا<sup>٦</sup>  
 بِشَفَاعَةِ الْبِكْرِ الَّتِي قَدْ طَهَّرَتْ بِصِفَاتِهَا وَتَقَدَّسَتْ فِي ذَاتِهَا<sup>٧</sup>  
 قَمْرٌ تَحِيطُ بِهَا الْمَلَائِكُ هَالَةً مَا أَحْسَنَ الْأَقْوَارَ فِي هَالَاتِهَا<sup>٨</sup>  
 هِيَ ثَالِثُ الْقَمَرَيْنِ إِلَّا أَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ تَحُلُّ فِي أَيْلَاتِهَا<sup>٩</sup>  
 صَرَبَتْ سُرَادِقَ عِزِّهَا عِنْدَ ابْنِهَا نَشَرَ الْمَلَائِكُ فَوْقَهُمْ رَايَاتِهَا<sup>١٠</sup>

- (١) تفقر اي تصير فقيرة محتاجة  
 (٢) الوكنات اعشاش الطيور الواحدة وكنة  
 (٣) وحدقت شدت النظر والحدقات جمع الحدقة وهي سواد العين الاعظم (٤) استعمل  
 سجرت بمعنى اوقدت والزفرات جمع الزفرة وهي استيعاب النفس من شدة الغم والحزن وجملة تضيق  
 النفس من زفراتها نعت يوم والضمير الذي يعود للسموت محذوف تقديره فيه وذلك اليوم هو  
 يوم فراق الحياة (٥) جناحه قلبه ومأق العين طرفها ما يلي الانف وهو مجرى  
 الدمع من العين وجمعه آماق والمعبرات جمع العبارة وهي الدمعة  
 (٦) رقية معناه مرتقى اليها وقوله هياتها وصل الهاء باسم الفعل واستعار لها محل الرفع وجملا  
 ضمير جنات النعيم وهذا خارج عن القياس (٧) شكرى اي ممتلئة بالدمع  
 (٨) اراد بالبكر التي وصف مريم العذراء ام سيدنا يسوع المسيح  
 (٩) الحالة الدائرة المحيطة بالقمر والحالات جمع الحالة لما شبه البكر بالقمر شبه الملائكة بالحالة  
 (١٠) اراد بالقمرين الشمس والقمر (١١) السرادق بالضم الفسطاط الذي  
 يمد فوق صنع البيت اي الخيمة والرايات جمع الراية وهي البيرق

فالفَتْحُ فِي رَايَاتِهَا وَالنَّجْحُ فِي غَايَاتِهَا وَالرَّبْحُ فِي آيَاتِهَا  
مَا مَرِيْمٌ إِلَّا النَّجَاةُ مِنَ الْعِدَا طُوبَى لِمَنْ قَدْ ذَاقَ طَعْمَ نَجَاتِهَا  
فحَيَاتُهُ مِنْ دُونِهَا كَمَمَاتِهِ وَمَمَاتُهُ كحَيَاتِهِ بِحَيَاتِهَا

وقال أيضاً رحمه الله يمدح السيد المسيح مخبراً من العهد القديم والحديث  
عن كيفية تجسده وآلامه معروضاً بذكر بعض مذاهب المبتدعين  
في سر التجسد الالهى وذلك سنة ١٦٩٧ من البحر الطويل

أزَلْ يَا شَقِيْقَ الرُّوحِ مِنِّي بَقِيَّتِي عَسَى مِنْ ذَمَائِي تَرْتَوِي فِيكَ غُلَّتِي<sup>١</sup>  
وَيَا مُهْتَجِي ذُوبِي أَسَى وَتَحْرَقًا وَيَا غُلَّتِي زَيْدِي بِحَرْكِ عَلْتِي  
وَيَا سُمْ جَسْمِي لَا تَحِدْ عَنْ جَوَارِحِي وَيَا زَفْرَتِي زَيْدِي بِوَقْدِكَ لَوْعَتِي<sup>٢</sup>  
وَيَا كَبْدِي رُودِي لِذَاتِكَ مَسْكِنًا يَفِيكَ وَالْأَذْبُ فِي ظِلِّ سَكْنَتِي<sup>٣</sup>  
وَيَا صِحَّتِي إِنِّي لَوْصَلِكِ عَافٌ فَوْصَلِكِ عِنْدِي أَنْ تَكُونِي فَظِيْعَتِي<sup>٤</sup>  
وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فَارْتَحِلْ عَنْ مَعَالِي وَكُنْ فِي عِزَاءٍ مِنْ بُعَادِي وَسَلْوَتِي<sup>٥</sup>  
وَيَا عَيْنِ سِحِّي مِنْ دُمُوعِ سَخِينَةٍ وَشِحِّي عَلِيٍّ بِالْمِرَائِي الْبِهِيَّةِ<sup>٦</sup>  
وَيَا لَأَعِجَ الْأَحْزَانِ بِالشُّوقِ خَلْتِي وَيَا قَلْبَ بُعْدًا لَا تَقَمْ بَعْدَ مُهْتَجِي<sup>٧</sup>  
فَلَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ عَرَاهُ تَقَلَّبُ وَلَا خَيْرَ فِيمَا حُزْنُهُ مِنْ بَقِيَّتِي<sup>٨</sup>  
لَقَدْ قَوْمَتْ نَارُ الْجَوَى مِنْ جَوَانِحِي حَتَّى آكَ ضُلُوعِي فَهِيَ غَيْرُ حَيَّةِ<sup>٩</sup>

- (١) الغلة بالضم العطش وهو يسأل المسيح هذا البيت ان يقبضه اليه قصد ان يطفي شوقه  
برؤيته والذماء بالذال المعجمة بقية الروح في الجسد (٢) الجوارح الاعضاء والزفرة استيعاب  
النفس من شدة الغم والحزن والوقد الاشتعال واللوعة الحرقه من حزن او من هوى ووجد  
(٣) رودي اي اطلي (٤) عائف اي كاره وهو في البيت يسأل المرض  
ومجران العافية (٥) معالي اي ديارى (٦) معنى سحى صبي  
وشحى اي ابغى والمرادى المناظر (٧) اللاعج اسم فاعل من لعج الحب والحزن فؤاده  
اذا استحر في قلبه (٨) عراه اي اصابه (٩) الجوى بالفتح

وقد حَتَّ الأَهْوَالُ كُنْهِي وَمَجْتَمِي وَشَخْصِي وَجِرْمِي ثُمَّ ظَلِي وَخَبْرِي <sup>(١)</sup>  
 ولم يَبْقَ إلا زَفْرَةٌ لو أَطْعَمْتُهَا لَمَادَتْ سَمُومًا أَحْرَقَتْ كُلَّ نَسَمَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 وقد عَادَنِي من بَعْدِهَا كُلُّ عَانِدٍ بَوَّهْمٍ مَجَازٍ لا بَوَّهْمٍ حَقِيقَةٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَعُدْتُ بِنَفْسٍ جَاهَدَتْ في مُصَابِهَا قَوَلْتُ على أَدْبَارِهَا إِذْ تَوَلَّتْ <sup>(٤)</sup>  
 تَرَى فَضْلَهَا من نَوْعِهَا مِثْلَمَا تَرَى سِوَاهَا إِذَا مَا قَسَتْهُ بِالطَّبِيعَةِ <sup>(٥)</sup>  
 فَتَعْرِيفُهَا في ذَاتِهَا غَيْرُ مُضْمَرٍ وَلَا مُتَوَارٍ إِذْ عَنِ الشَّخْصِ وَرَّتْ <sup>(٦)</sup>  
 يُرِيكُهُمْ آثَارَهَا من صِفَاتِهَا فَتَقْصِحُ عَن مَعْنَى خَفِيِّ السَّرِيدَةِ <sup>(٧)</sup>  
 تَرَاهَا بِجِسْمٍ خَامِلٍ غَيْرِ حَامِلٍ غَوَائِلُهَا لَمَّا لَهُ قَدْ أَقَلَّتْ <sup>(٨)</sup>

حرقة العشق والجوانح الاضلاع التي تحت الثرائب ما يلي الصدر كالفلوع ما يلي الظهر وخبايا ضلوعي اي  
 ضلوعي المنحنية كالقسي (١) الاهوال جمع الهول وهو الحورف والفرع وانما جمعه وهو  
 مصدر لاختلاف انواعه . وكنه الشيء . حقيقته يقال سله عن كنه الاسم . والمجتم اسم مكان من جثم  
 اذا تلبد بالارض . والحرم بالكسر الجسم (٢) السموم الريح الحارة مؤنثة وجمعها سهام  
 (٣) عادني اي زارني في مرضي وانما قال بوم الجاز لا بوم الحقيقة لان الاهوال كانت قد  
 محته وافتنه كما تقدم له ذكر ذلك  
 (٤) يقال جاهد في سبيل الله اذا بذل وسعه والمصاب البلية وهو مصدر مبيح من اصابته  
 المصيبة اذا حأت به . وولت فرت وقوله على ادبارها من قولهم جثتلك ادبار الشهر وفي ادباره اي  
 في آخره والمراد انها ولت في آخر حياتها وتولت بمعنى ادبرت واعرضت  
 (٥) الفصل والنوع من كلام المناطقة فالفصل ما يتميز به احد الانواع من الآخر كالناطق (الذي  
 ينفصل به الانسان عن الحيوان الاعجم والنوع هو ما يتناول افرادا كثيرة مختلفة في الاشخاص متفقة  
 في الحقائق كالانسان فانه يطلق على زيد وبكر وخالد وعمرو وغيرهم من افراد الانسان فهم اشخاص  
 متفرقون تجتمعهم حقيقة واحدة هي الانسانية ومعنى البيت انك اذا قايست بين هذه النفس وبين نفوس  
 المتبدعين التي هي من نوعها بقياس الطبيعة رايتها منفصلة عنها انفصال احد الانواع عن الآخر والغايل  
 بين هذه النفوس الصالحة وتلك النفوس الخبيثة انما اخذة بالاعتقاد الصحيح وانصت مستمسكات  
 بالاعتقاد الفاسد (٦) تعريف الشيء . ما يصير به معلوما بحقيقته او بخواصه . والمضمر الخفي  
 والمتواري المستتر وقوله اذ عن الشخص ورت اي اختفت وورثت اصله ورت فحذف الياء للوزن  
 على خلاف القاعدة (٧) الهاء من آثارها ضمير النفس وتفصح اي تكشف وتبين  
 (٨) الخامل الساقط التباهة وغوائلها شرورها ودواهيها واقلت حملت وله متعلق باقلت



ولو كان عبء الجسم للنفس حاملاً<sup>١</sup> وان مزايا النفس فيه استعدت<sup>٢</sup>  
 لما كان أحوج فعلها من قوامها<sup>٣</sup> طيباً يداوي منهما كل علة<sup>٤</sup>  
 ولا كان أدنى شأنها من شئتها<sup>٥</sup> لبعث شريف من مبان قصية<sup>٦</sup>  
 لحسم أذاء ذائع من نكالها<sup>٧</sup> أشاعت به داء الطغاة المضلة<sup>٨</sup>  
 أتاه إله من على العرش مقبل<sup>٩</sup> تقمص جسم الإنس حب البرية<sup>١٠</sup>  
 أتاه وكانت بالعمى قد تبرقت<sup>١١</sup> فموضها عنه بعين صحيحة<sup>١٢</sup>  
 أتاه ويم الإثم في الأرض زاخر<sup>١٣</sup> يكسر سقنا كالحصون المنيع<sup>١٤</sup>  
 ترى الناس كالجيشين في موقف الوغى<sup>١٥</sup> وكل يسوق النفس نحو المنية<sup>١٦</sup>  
 عليهم دلاص الزغف من تحت مقبر<sup>١٧</sup> على أعوج كالصنج أو كالدجنة<sup>١٨</sup>  
 أتاهم رباً خاضعاً متجسداً<sup>١٩</sup> وقد حجب اللاهوت ناسوت بشرة<sup>٢٠</sup>  
 وأنشأ يقول الحق والحق واضح<sup>٢١</sup> بأنوار آثار العلوم الجليلة<sup>٢٢</sup>  
 أنا كنت قبل القبل في أزليتي<sup>٢٣</sup> وإني بعد البعد في أبديتي<sup>٢٤</sup>  
 أنا كنت قبل الأرض إذ هي لجة<sup>٢٥</sup> وطى السما في ضمن علم طويتي<sup>٢٦</sup>  
 أنا كنت من قبل الظلام ونورها<sup>٢٧</sup> ومن قبل أرواح الجنان المنيرة<sup>٢٨</sup>  
 أنا كنت من قبل انفطار السما ومن<sup>٢٩</sup> عليها وقبل الأرض من قبل فطرة<sup>٣٠</sup>

- (١) العبء بالكمثر الثقل والمزايا الفضائل  
 (٢) قوله طيباً منصوب بترع  
 (٣) الحافض والتقدير الى طيب وقوله من قوامها متعلق ببعث طيباً تقدم عليه فصار حالاً  
 (٤) الشأن الأمر والشئان التفرق . واراد بالمباني القصية اي البعيدة المنازل الساوية واللام من  
 قوله لبعث بمعنى الى وهي متعلقة بأدى (٥) اراد بجسم الاذى ازالته والتكال اسم ما يجمل مبرة  
 للغير يقال نكل بفلان اذا صنع به صنماً يحذر غيره اذا رآه والطغاة السرفون في المعاصي والنهم  
 (٦) تقمص بمعنى لبس (٧) يقال تبرقت المرأة اذا لبست البرقع  
 (٨) تم الإثم بجره والزاخر الذي ارتفعت مياهه (٩) موقف الوغى موطن  
 الحرب وموقع القتال (١٠) الدلاص الدرع المساء اللينة والزغف المحكمة من  
 الدرود والمغفر بالكمثر زرد ينسج من الدرود على قدر الرأس يلبس تحت القلنسة  
 (١١) البشرية محرمة ظاهر الجلد وسكنة للضرورة وراده ان الجسم الانساني ستر اللاهوت

أَنَا كُنْتُ حَقًّا قَبْلَ مَنبَتِ نَبْتِي وَقَبْلَ بِهَا زَهْرٌ وَإِنَاعٌ ثَمَرَةٌ <sup>(١)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ قَبْلَ الشَّمْسِ بَارِزَةً ضُحَى وَقَبْلَ طُلُوعِ البَدْرِ فِي لَيْلِ ظُلْمَةٍ  
 أَنَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الكَوَاكِبِ كُلِّهَا تَقُومُ وَتَجْرِي تَحْتَ طَاعَةِ حِكْمِي  
 أَنَا كُنْتُ قَبْلَ الكَوْنِ وَالكَوْنِ مُوجِدٌ بِأَمْرِي وَقَبْلَ الرَّاسِيَاتِ الوَاطِيَةِ  
 أَنَا كُنْتُ حَقًّا قَبْلَ خِلْقَةِ آدَمَ وَي وَبِأَمْرِي كَانَ خَلْقُ البَرِيَّةِ  
 أَنَا كُنْتُ فِي الفِرْدَوْسِ أَقْضِي وَآدَمُ يَمِيسُ سُوبِ الأَمْنِ فِي كُلِّ قَبْلَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ لَمَّا ضَلَّ تَيْهًا لِحَمَلِهِ وَأَخْرَجَ مِنْهَا سَاجِبًا ذَيْلَ خَمَلَةٍ <sup>(٣)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ أَخْنُوخَ لَمَّا ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ بِأَمْرِي لِأَقْضَاءِ المَشِيَّةِ <sup>(٤)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ نُوحٍ بِطُوفَانِ مَانِهِ أَقْبَهُ ثَجَاجِ المَاءِ ضِمْنَ السَّفِينَةِ  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ مُهَاجِرٌ إِطَاعَةَ أَمْرِي نَحْوَ أَرْضِ عَرَبِيَّةٍ <sup>(٥)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ إِسْحَاقَ فِي يَوْمِ نَحْرِهِ وَفَدَيْتُهُ بِالكَبْشِ اعْنِي بَيْشْرِي <sup>(٦)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ يَعْقُوبَ فِي يَوْمِ خَوْفِهِ وَشَرَّدْتُ عَنْهُ العَيْسَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ <sup>(٧)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ يُوْسُفَ لَدَى السِّجْنِ مُخْبِرًا وَمَا فَازَ بِالتَّقْلِيدِ إِلا بِمِجْنِي <sup>(٨)</sup>

- (١) أَلْتَبْتُ هُنَا مَصْدَرَ مَيْسِي وَسَكَنَ مِيمَ ثَمَرَةٍ ضَرُورَةً  
 عَدَنٌ وَهِيَ مَقَامُ آدَمَ قَبْلَ المَعْصِيَةِ وَيَمِيسُ أَي يَبْحَثُ وَالقَبْلَةَ بِالكَمْرِ المَهْمَةِ  
 (٢) فِي هَذَا البَيْتِ تَلْمِيحٌ إِلَى عَصِيانِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَنَاوُلِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ المَسْمُوءَةِ شَجَرَةِ مَعْرُفَةِ  
 الحَيْبِ وَالثَّرِّ  
 (٣) أَخْنُوخُ هُوَ ابْنُ بَرْدِ نَقْلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَيًّا قَبْلَ الطُوفَانِ  
 (٤) إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ نَاحُورَ مِنْ بِلَادِ مَا بَيْنَ النَهْرَيْنِ هَاجِرٌ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ إِلَى أَرْضِ فَلَسطَيْنِ  
 (٥) النَحْرُ الذَّبْحُ وَفَدَيْتُهُ أَي خَلَصْتُهُ مِنَ المَوْتِ مِثْلَ فَدَيْتِهِ البَشَرَةَ بِمُحَرِّكَ ظَاهِرِ الجِلْدِ وَسَكَنَهَا  
 لِلضَّرُورَةِ وَالمَرَادُ أَنَّهُ فَدَى النَّاسَ بِتَقْسِيمِهِ الجِسْمَ (البَشْرِي ٧) يَعْقُوبُ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ الَّذِي أَخَذَ حَنَ  
 البَكْرِيَةَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ إِخْوَتِهِ عَيْسُو وَحَرَزَ بَرَكَتَهُ مِنْهُ فَنَفِطَ عَيْسُو إِخْوَهُ وَلَمَّا عَلِمَ يَعْقُوبُ  
 بِبَغْضِيهِ فَرَّ هَارِبًا إِلَى خَالِهِ لَابَانَ فِي أَرْضِ حَارَانَ كَمَا وَرَدَ حَدِيثُ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالبُقْعَةُ بِالمَصْمُومِ القِطْعَةُ  
 مِنَ الأَرْضِ (٨) سَكَنَ فَاءُ يُوْسُفَ لِلشَّعْرِ كَمَا سَكَنَ ابْنُ مَالِكٍ كَافَ أَوْشَكَ مِنْ قَوْلِهِ  
 بَعْدَ عَسَى إِخْلُوقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرُدُّ غَثَى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فَنَقَدُ  
 ارَادَ بِالتَّقْلِيدِ تَفْوِيضَ أَمْرٍ مَصْرًا إِلَيْهِ

أَنَا كُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ يَوْمَ ابْتِلَايِهِ وَعَوَّضْتُهُ الْأَضْعَافَ عَنْ كُلِّ بَلْوَةٍ<sup>(١)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى بِمِصْرَ أَمْدُهُ<sup>(٢)</sup> بِرَايَاتِ آيَاتٍ عَلَيْهِ تَجَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَهُ وَهُوَ لِلْحَضَمِ قَاهِرٌ وَعَرَّقْتُ فِرْعَوْنَ الْعَنِيدَ بِبَلْبَجَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ شُعْبِي بَارِضٍ غَرِيبَةٍ وَحَاطْتُهُ مِنْ أَسْرِهِ بِالْأَدَاةِ<sup>(٥)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَهُ وَهُوَ فِي الْبَحْرِ سَائِرٌ بِرَجُلٍ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ تُرْبَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَهُ وَهُوَ فِي الْبَرِّ رَاحِلٌ أَظْلَمَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسِ الظُّهَيْرَةِ<sup>(٧)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَهُ كُلَّ تَأْوِيلِ رِحْلَةٍ وَإِدْلَاجِ تَرْحَالٍ بِنَارٍ مُضِيئَةٍ<sup>(٨)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَهُ حِينَ مَلَكَتُهُ الْعَدَا وَأَسْقَيْتُهُمْ إِرْضَاهُ كَأَسِ الْمُنْيَةِ<sup>(٩)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ حَقًّا مَعَ يَسُوعَ بِمُحْرَبِهِ وَقَدْ كَانَ رَدُّ الشَّمْسِ أَهْوَنَ قُدْرَتِي<sup>(١٠)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ دَاوُدَ فِي حَالِ ضَيْقِهِ وَلَمْ يَتَّقِ الْأَخْطَارَ إِلَّا بِجُنَّتِي<sup>(١١)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ أَعْظَمَ مَغْرَمٍ بِسُلَيْمِينَ وَلَمْ يَحْتَكَمْ بِالْقَوْمِ إِلَّا بِحُكْمَتِي<sup>(١٢)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ يُونَانَ فِي الْبَحْرِ رَاسِيًا وَكُنْتُ بِجُوفِ الْحَوْتِ مَعَهُ بِقُوَّتِي<sup>(١٣)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ دَانِيئِيلَ فِي الْبَيْتِ رَابِضًا وَذَدْتُ زَيْتِرَ الْأَسَدِ عَنْهُ بِسَطْوَتِي<sup>(١٤)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ الْيَاسِ وَالغَيْثِ هَامِلٌ وَلَمْ يَبْهَرِ الْأَوْثَانَ إِلَّا بِدَعْوَتِي<sup>(١٥)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مَعَ فِتْيَانِ بَابِلَ حَافِظًا لَهُمْ مِنْ أَذَى آتُونِ نَارِ ذَكِيَّةِ<sup>(١٦)</sup>

(١) البلوة المحنة مثل البلوى  
 والآيات المعجزات وتجلت ظهرت  
 (٢) قوله مع شعبي اي بني اسرائيل واراد بالارض الغريسة مصر والتبه وهو الصحراء التي تاه  
 اليها الاسرائيليون بعد خروجهم من مصر  
 (٣) البر الأرض اليابسة ويقال لمن مشى  
 فيه ابر كما يقال لمن سافر في البحر ابحر وفي البيت اشارة الى عمود الغمام الذي كان يظلل به الله  
 بني اسرائيل وهم سائرون في النهار  
 (٤) التأويل سير طامة النهار الى الليل والادلج  
 السير من اول الليل وربما اطلق على السير في آخر الليل وفي البيت ايماء الى عمود النار الذي كان  
 يرشدهم الله به ليلا  
 (٥) ارضاه منسوب على التعليل والتقدير اسقيتهم  
 (٦) اي بسطرتي  
 (٧) كاس المنية ارضاء له  
 (٨) اي دفعتم وزيتير الاسد صوته  
 (٩) اي اعينته والرايات الاعلام  
 (١٠) اي بسطرتي  
 (١١) اي اعينته والرايات الاعلام  
 (١٢) اي اعينته والرايات الاعلام  
 (١٣) اي اعينته والرايات الاعلام  
 (١٤) اي اعينته والرايات الاعلام  
 (١٥) اي اعينته والرايات الاعلام  
 (١٦) اي اعينته والرايات الاعلام

أنا كنت مع كل النبيين مُرشدًا      ولما جددت الوعد جئت بنعمتي  
 أنا كنت حقًا في حشى البكرِ مريم      مدى أشهرٍ مقدارها عدُّ تسعة  
 أنا كنت في مهدِ المغارة نائمًا      وفي بيت لحم كان مولدُ بشرتي  
 أنا كنت في معنى سليمان راقبًا      بمنبره في عمرٍ ستٍ وستة  
 أنا كنت فيه حين قمتُ مجادلًا      وأتحتُ أربابَ العلومِ العليَّةِ  
 أنا كنت في قانا وقانا عروسها      أحلتُ له ماءً بصهباءِ حمرة  
 أنا كنتُ للأعمى بسُلوانٍ شافيًا      شفيتُ له من طينةِ ماقِ حدة  
 أنا كنتُ حقًا راحضًا داءِ أحسب      وغادرتُه منه بأشرفِ فطرة  
 أنا كنتُ في صحراءِ أرضِ عرية      فأشبتُ آفاقًا بكسرةِ خبزة  
 أنا كنتُ في الجمهورِ إذ مسَّ مطرُني      فتاةً ونالت برءِ داءِ النزيفة  
 أنا كنتُ إذ واقفوا بشخصٍ مخلم      فقلتُ له كُنْ سلماً حازَ إمرقي  
 أنا كنتُ في صهيون إذ كنتُ مُخرجًا      شياطينَ جهراً من حشىِ المجدلية  
 أنا كنتُ حقًا فوقَ بئرِ ركية      بسامرةٍ أفضي خفا السامرية  
 أنا كنتُ فوقَ البحرِ والبحرِ زاخرًا      كائني أمشي فوقَ أرضِ قوبة  
 أنا كنتُ في طورِ التجلي موبًا      باكتافِهِ والنورُ قد عمَّ ضجيجتي  
 أنا كنتُ للعازارِ في السبتِ مُنهضًا      وكانَ له في الرمسِ عدةٌ ميت

(١) المهدي مضع الطفل و اراد بالمغارة مغارة بيت لحم وهي مولد المسيح

(٢) المراد بمعنى سليمان الهيكل (٣) افحصه اذا غلبه في الجدال واعجزه عن

الجواب (٤) قانا بلدة بالجليل وجا حول المسيح الماء خمراً وهي اول معجزاته

(٥) راحضاً اي غسلاً والاحسب الابرص وغادرتُه اي تركته والغطرة الحلقه

(٦) العرية الخفلة التي اكل ما عليها فاصبحت عارية من الثمر واستعملها هنا وصفاً للارض

بمعنى عارية اي خالية من الناس والنبات (٧) المطرف الرداء والتزيفة مؤنثة التريف وهو

الذي سال دمه حتى ضعف جسمه و اراد بها المرأة التي كانت مصابة بقرص الدم منذ اثنتي عشرة سنة

(٨) الحقا الشيء الخفي (٩) الصحبة بمعنى الاصحاب وهي جمع صاحب (١٠) العازر رجل

أَنَا كُنْتُ فِي أَرْجَاءِ صِهْيُونَ وَالْجَا وَخُزْتُ بِهَا مَدْحًا بِأَفْوَاهِ صِبْيَةٍ<sup>١)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ أَقْدَامُ التَّلَامِيذِ رَاحِضًا عَقِيبَ عَشَائِي رَغْبَةً فِي الْحَبَّةِ<sup>٢)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ مُذْ قَدَسْتُ خُبْزًا وَخَمْرَةً فَصَارَ دَمِي حَقًّا وَجِسْمَ طَبِيعَتِي<sup>٣)</sup>  
 أَنَا كُنْتُ فِي نَاسُوتِ آدَمَ فَأَنَا بِأَعْبَائِهِ كَمَا أُرِيهِ مَزِيَّتِي<sup>٤)</sup>  
 حَقًّا لَقَدْ بَاءَ الْمَسِيحُ بِرَفْدِنَا وَكَانَ تَجَسُّدُهُ لَنَا بِالْحَقِيقَةِ<sup>٥)</sup>  
 وَقَدْ شَدَّه الْأَلْبَابَ سِرِّ أَنْبِعَائِهِ وَآيَتُهُ الْجَلِّيَّ عَلَيْنَا تَجَلَّتْ<sup>٦)</sup>  
 وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي سِرِّ نَاسُوتِهِ الْوَرَى مَذَاهِبَ بَرْوِيهَا أُولُوا الْأَلْمِيَّةِ<sup>٧)</sup>  
 فَمِنْ قَاتِلِ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمِ وَالْحَجِي وَمِنْ قَاتِلِ إِنْكَارِ بَسْوَةِ الْعَقِيدَةِ<sup>٨)</sup>  
 وَقَدْ أَنْكَرَ الْكُفَّارُ نَاسُوتَهُ الْعَلِيَّ وَصَارُوا بِهِ كَالْأَتْسَنِ الْأَعْجَمِيَّةِ<sup>٩)</sup>  
 وَقَدْ سَلَّمَ الْقَوْمُ الْيَهُودُ حَيْثُ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا بِنَاسُوتِ بَشَرَةٍ<sup>١٠)</sup>

من بيت عنيا وهو اخو مرثا ومرثا المجدلية والرسم القبر وقوله مدة ميت اي مدة كافية لان يعرف فيها الموت

١) اشار بهذا البيت الى دخول المسيح اورشليم يوم احد الشعانين

راكب الاتان وصهيون اورشليم والجال اي داخلا والصبية جمع الصبي

٢) راحضا اي فاسلا وقد ذكر في هذا البيت غسل السيد اقدام التلاميذ بعد العشاء السري

٣) اريه منصوب بفتح مقدرة وهذا كثير في الشعر كقوله

مَمْلُعاتٌ من بنات الحين تركن راعيهن مثل الشن

نادر في النثر ومنه قولهم في المثل «أعط القوس بارجا» وكان القياس ان يقال راعيهن وبارجا

بفتح الباء في الموضوعين والمزية الفضيلة التي يمتاز بها وحاصل معنى البيت اني تمصت ناسوت آدم

وحملت اعباء جبريته وخالصته من الموت المؤبد

٤) باء اي رجع ورفدنا اي اعطائنا واعانتنا وهو مصدر رفده يرفده من باب ضرب وفي البيت الحزم وهو حذف اول الوند

الجموع من صدر البيت كقول ضابط بن الحارث:

من يك أمسى بالمدينة رحله فائي وقيارا جيا لغراب

وسكن دال تجسد للضرورة ولنا اي من اجلنا

٥) شدة اي حير والالباب العقول ومرثا انبعاثه اي سر قيامته من بين الاموات والاية

العجزة والجللي تانيث الاجل وهو الاعظم وتأتي الجللي بمعنى الامر الشديد والحطب العظيم وتجلت اي

ظهرت

٦) الورى الناس ويروجا اي ينقلها وأولوا الالعية اي اصحاب الذكاء

٧) قوله وصاروا به الخ معناه اختلفوا في مسألة ناسوت المسيح حتى صار احدهم لا يفهم ما

يقوله الآخر فيها

٨) اراد ان اليهود سلموا ان المسيح قد جاء ولكنهم قالوا انما

وَأَمَّا أُولُو الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ فإِنَّهُمْ تَمَارَوْا بِهِ فِي حَلَبَةِ دُونَ حَلَبَةٍ (١)  
 فَقَدْ قَالَ سِيمُونُ الشَّقِيُّ وَحِزْبُهُ أُولُو السَّحْرِ وَالْكَذِبِ الرَّدِّيِّ وَالْقَرِيَّةِ (٢)  
 بَأَنَّ يَسُوعًا كَانَ بِالْجِسْمِ مِثْلَنَا وَلَيْسَ إِيَّاهَا بَلْ شَبِيهَا بَابَةً (٣)  
 كَذَلِكَ السَّمْسِاطِيُّ يَقُولُ بِقَوْلِهِ فَيَزْعُمُ فِي أَثْنَانِهِ بِالْقَضِيَّةِ (٤)  
 وَقَدْ قَالَ مَا فِي جِسْمِهِ كَانَ ظَاهِرًا خَيَالًا وَمَا قَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْمَيْتَةِ (٥)  
 وَشَبَّهُ وَقْتِ الْمَوْتِ فِي يَوْمِ صَلْبِهِ وَهَذَا مَقَالٌ مُفَعَّمٌ كُلُّ شَبْهَةٍ (٦)  
 أَلْتَيْسُ قَالَ جِسْمُهُ مِنْ سَمَانِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْهُ مِنْ بَتُولٍ نَقِيَّةٍ (٧)  
 وَأَرِيْسُ الْمَلْعُونُ يُنْكِرُ مُعَلِنًا مُسَاوَاتَهُ لِلآبِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ (٨)

وقد ذلك بالصورة الناسوتية ليس غير فهو انسان بسيط  
 والحلبة الدفعة من الخيل في الرهان خاصة والمعنى اهل النصرانية قد اختلفوا في حقيقة التجسد وثار  
 بينهم الجدال الشديد (٢) سيمون رجل سامري ساحر كان على عهد الرسل  
 طلب من بطرس الرسول ان يأخذ روح القدس بماله فقال فضتلك معك للهلاك وهو اول مبتدع  
 افلق البيعة وقد هلك في رومية رامياً بنفسه من مكان عال. والغرية الامر المخلوق المصنوع  
 (٣) معناه ان المسيح انسان لاله وانما يشبه الله من حيث عمل الآيات والمعجزات  
 (٤) اراد بالسيمساطي بولس بطريرك انطاكية المعروف بالكبير وحب الدنيا والهيام بالنساء  
 وهذا من خوارج المائة الثالثة للمسيح. وسَمْسِاطُ مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم  
 على غربي الفرات (٥) ماني رجل كان يقول بالهين اله خير واله شر وقال ان المسيح  
 لم يلبس جسداً حقيقياً ولا وقع عليه الصلب وقال ان موته وصلبه كانا شهماً لا حقيقة ومن اخبار  
 هذا الرجل انه طالج ابن ملك الفرس بعد ان يس الاطباء من شفائه فأت على يده فسجنه الملك  
 ولكنهُ رشا الحراس وفر ثم وقع في يد الملك فسلخ جلده حباً برؤوس القصب ثم طرح جسده  
 للوحوش وعلق جلده على ابواب المدينة (٦) مفعم اي ممتلى والشبهة الالتباس  
 (٧) ألتيس ويقال ولتيس هو من خوارج القرن الثاني للمسيح ويظن انه مصري وقد خرج  
 من البيعة لانه كان مريداً اسقفية فلم يدركها. فائدة نقل مفاعيل الى مفاعيل في حشو البيت  
 مستعمل عند المتقدمين من الشعراء قال امرؤ القيس  
 أصاح تزي برقا أريك وميضه كتمع البدين في حبي مكال  
 وقال الشنفرى :

عذا طلويًا يعارضُ الريحَ هافياً  
 بجنوت باذئاب الشعاب ويعسلُ  
 (٨) آريوس مبتدع افريقي من اهل ليديّة بالقيروان وهو من خوارج القرن الرابع للمسيح

وَسَطُورِيُوسُ قَدْ ضَلَّ عَنْهُ بِقَوْلِهِ قَتُومَانِ فِيهِ مَعَ تَثْنِي الطَّبِيعَةِ<sup>(١)</sup>  
 وَسَاوِيرِيُوسُ يَقْضِي بِأَنَّ طَبِيعَتِي يَسُوعَ تَمَازَجَتَا كَمَا وَخَمْرَةَ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ صَارَتَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ طَبِيعَةً مُوَحَّدَةً فَأَحْذَرُ ضَلَالَتَهُ الَّتِي<sup>(٣)</sup>  
 كَذَلِكَ دَيْسِقُورُوسُ الْغَمْرُ تَابِعٌ لِمَا نَصَّهُ بَلْ بِاتِّحَادِ الْقَضِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبِرَّصُومٍ مَعَ يَعْقُوبَ ضَالًّا وَنَاقِضًا نِفَاقَهُمَا الْمَرْذُولَ مَعَ بَعْضِ شِيعَةِ<sup>(٥)</sup>  
 وَسَرَكِيسُ مَعَ أَصْحَابِهِ كَانَ قَائِلًا ضَالًّا وَمَكْرًا إِنَّهُ ذُو مَسِينَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَنُورِيُوسُ فِيهِ الرِّوَاةُ تَخَالَفُوا فَبَعْضُ يَمَارِي بَعْضَهُمْ فِي الرَّوِيَّةِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَكِنْ رَأَيْ فِيهِ صِدْقًا بِأَنَّهُ سَدِيدُ الْمَعَانِي مُسْتَقِيمُ الْعَقِيدَةِ  
 وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ طَعَوْا وَتَوَسَّسُوا وَضَلُّوا عَنِ النَّهْجِ الْقَوِيمِ الطَّرِيقَةِ  
 فَكَلَّمَهُمْ فِي وَهْدَةِ الْكُفْرِ وَقَعُ وَقَدْ نَهَجُوا نَهْجَ الطَّغَاةِ الْمُضَلَّةِ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ فِي رَفْضِهِمْ قَطُّ مُخْلِصٌ وَلَيْسَ لَهُمْ فِي قَرَضِهِمْ مِنْ مَحْجَّةٍ

قدم الاسكندرية ابتغاء ان يترقى في المقامات البيعية لانه كان متعلما بمعرفة العلوم الرياضية وغيرها  
 حلوا المحاطبة لطيف المعاشرة ولكنك كان شنيع النظر فرسم كاهنا ثم سولت له نفسه الارتقاء الى  
 المقام البطريركي فلم يباينه ومن ثم اخذ بنادي بان المسيح مخلوق كسائر الناس لا يمتاز عنهم في شيء  
 ما البتة كما يستفاد ذلك من كتب تفنيد البدع سنة ٣٢٠ التام مجمع الاسكندرية وقضى الآباء  
 بطلان مقالة آريوس المذكور وحرموه وقد ادرسته النية وهو في بيت الخلاه

(١) نسطور هو احد بطاركة قسطنطينية ولد في مرعش ونشأ في دير باحدى دساكر انطاكية  
 ومن جملة مقالاته انه ينبغي ان تكني المذراء باسم المسيح لا بام الله

(٢) كان ساويروس تابعه على جميع ضلالاته كما هو مقرر في كتب تفنيد البدع. وسكن الميم  
 من تمازجتا لاقامة الوزن

(٣) وقوله التي اراد التي هلك جاء ومثل هذا  
 يسمى الاكتفاء كقول بعضهم من يخبر الجندي ان جيوشهم كسرت وان اميره ولى الى اي  
 الى حيث اقلت رحلها ام تشعم

(٤) ديسقوروس هو احد بطاركة الاسكندرية ومن  
 خوارج القرن الخامس للمسيح وقد كان منغمسا في الفواحش. والغمر بالتثليث من لم يهرب الامور  
 والجاهل الاباه

(٥) يعقوب راهب سرياني كان تلميذا لساويروس وقد  
 بث بدعة اوطيخا في ارمينية وبلاد ما بين النهرين

(٦) سركيس هو سرجيوس  
 احد بطاركة قسطنطينية  
 انه ضل عن محجة الحق والصحيح انه لم يزع عن الصواب

(٧) انوريبوس هو احد الاحبار الاعظمين قد اتهم

عليهم من الله العلي ألف لعنة مضاعفة التعداد في ألف لعنة<sup>(١)</sup>  
 وأما أولوا الرأي السديد الذي به رأوا رؤية التوفيق في كل وجه  
 يحدون إدراك العقيدة أنها مبلغة عن كاري الأئمة  
 بقولهم إن المسيح ابن مريم وابن إله منذ بشرى البتولة  
 وقد وحدوا الأقوم فيه بنصهم وتثنا الطبيعة مع تثني المشيئة<sup>(٢)</sup>  
 فمتحد لاهوته وهو كامل بناسوته من غير مزج وخلطة<sup>(٣)</sup>  
 وإن اتحاداً جوهرياً تراهما وليس اتحاداً في اتفاق الحجة  
 إلى أن ترى الأقوم في الكل منهما له إقتضاء باتحاد الحقيقة<sup>(٤)</sup>  
 فهذا هو الحق الصراح الذي به تعلقت الآمال فيه فسرت  
 ونادى به الإجماع شرقاً ومغرباً بواضح آيات وصدق الأدلة<sup>(٥)</sup>  
 بأسناد آراء له عن جهابذة معتنفة في النقل غير ضعيفة<sup>(٦)</sup>  
 ثقات إليهم قد عدا الخصم مؤمناً إشارة تسليم لهم في القرينة  
 يؤيدهم ذلك المعزي لقوله تقووا أنا معكم مدى كل حجة<sup>(٧)</sup>  
 على إسمهم نبي قواعد ديننا كما شيد بالإنجيل هيكل بيعة  
 فإن كان توراة الكليم تنبأت بمورد فاديننا المسيح ونصت

- (١) ويروي « وقد ضربت في مثلها ألف مرة »  
 مقتضى القياس فتحها وهو كقول ابن معتوق  
 ونضوا السيوف فقلت غر ملائك هزت يدما انبأ الاغوال  
 وسكن ناء الطبيعة للضرورة (٣) الخاطئة بالضم الشركة  
 (٤) الأقوم الشخص وهي يونانية دخيلة (٥) الإجماع اتفاق رأي الجماعة  
 (٦) الاسناد اما مصدر اسند القول اذا نسبة الى قائله واما جمع سند وهو ما يعتمد عليه  
 والجهابذة جمع الجهبذ وهو الناقد العارف بتمييز الحيد من الردي وممنعنة اي مقول فيها هذا رأي  
 فلان عن فلان عن فلان من عن الراوي اذا قال في روايته روى فلان عن فلان عن فلان  
 (٧) المعزي هو روح القدس



فإنجيله يُنيك عن فعله البهي وعن علمه المعلوم عن فضل علة<sup>(١)</sup>  
 فسئل رُسُلُه يُنبؤك عنه مُصرِّحاً بتسطيرهم أقواله بالتحقيقه  
 يثبتون ما قد ناله من تكالهِ وكم نال ذلك الجسم من كلِّ بلوة<sup>(٢)</sup>  
 فكانت صلاة شادها ضمن جنّة ليصعد فيها آدمًا فوق جنّة<sup>(٣)</sup>  
 وكان تعرّيه يُشير لآدم الى سندس يكسوه من نور بهجة<sup>(٤)</sup>  
 وقد كان وسم الجلد في رق جلدِه يدلُّ على سربال مجد ونعمة<sup>(٥)</sup>  
 وتكليله بالشوك يُؤذن معلنا بإكليل آدم فوق عرش المسرة<sup>(٦)</sup>  
 وتسميره بالعود في حال صلّيه ليرفعه من فوق أرفع رتبة  
 لقد مادّت الآفاق حزنًا وخيفة لصلب يسوع ربّ كلِّ الخليقة  
 ترى لكسوف الشمس أعظم حرقة كما لكسوف البذر أخسر صفة<sup>(٧)</sup>  
 وقد سارت الأتراح في الارض والسماء وقد حلّ ركب الحزن في كلِّ طغمة<sup>(٨)</sup>  
 بما حلّ في ناسوت آدم ظاهرًا وأعلنه بالعار بين البرية  
 لقد حمل العود المبارك ثمرة طفا أكلها نارًا علينا تلظت<sup>(٩)</sup>  
 فان كان آدم ساءه أكل ثمرة وأخرج منها من أراض اريضة<sup>(١٠)</sup>

- (١) قوله المعلوم الخ اي المتسبب عن فضل صلب  
 ما يجعل عبدة الغير والمراد ان الرسل اذاعوا بين الناس ما قد نزل بالسيح من العذاب والآلام  
 (٢) في هذا البيت اشارة الى صلاة يسوع في البستان  
 ضرب من نسيج البر يتخذ من المرعزي والمعنى ان السيد قد تعرّى على الصليب ليكسو آدم الثياب  
 (٣) السنديسة البهية  
 (٤) الومس الاثر والجلد الضرب بالسوط ورق جلدِه اي  
 جلده الرقيق  
 (٥) يوذن اي يشير  
 حدث عند الصلب من كسوف الشمس وكسوف القمر  
 (٦) الاطراف الاحزان  
 والطفنة كل جماعة شأنهم واحد ولم ار من ذكره ومعنى البيت ان الحزن يوم الصلب قد عم كل  
 فريق من الخلق  
 (٧) طغماً بمعنى اطفأ قال الريحشري في الاساس طغى السراج  
 وانطفأ وانطفأته وطفأته وتلظت اي اتقدت والمراد بالثمرة التي حملها الصليب انما هو الفداء وهو  
 نتيجة الصليب واراد بالنار التي توقدت علينا نار الهلاك  
 (٨) اراض اريضة اي

فِيحْيِي جَنَّةَ النَّجْحِ ذَا الْيَوْمِ فَازِرًا فَأَكْرِمَ بِهَا مِنْ ثَمَرَةِ أَرْيَحِيهِ  
 فَإِنْ ضَاعَ قِدْمًا مِنْ جَرَى أَكْلِ ثَمَرَةٍ فَهَدَّ ضَاءً بَعْدًا مِنْ جَنَى أَصْلِ ثَمَرَةٍ  
 هَلُمَّ فَقَدْ نُحِيتَ يَا آدَمُ الْوَلِيَّ وَنُوجِيَتَ مَدْعُوًّا إِلَى عُرْسِ جَنَّةِ  
 هَنِيئًا بِمَا قَدْ حَزُرْتَهُ مِنْ مُخْلِصٍ وَانْتَ بِمَا قَدْ حَزُرْتَهُ لَمْ تَبْكْتَ  
 وَسَقِيًّا لِنَفْسٍ عَادَهَا عِيدُ رَبِّهَا وَرَعِيًّا لَهَا إِذْ فِي الْعُلَا قَدْ تَجَلَّتْ  
 تَرَى الْعِلْمَ فِي أَثْنَانِهَا كَفَّ طَابِعٍ وَإِنَّ الَّذِي أَمَلَى عَلَيْهَا تَمَلَّتْ  
 لَقَدْ كَانَ فِيهَا مُعْرَبُ الْفِعْلِ نَاقِصًا وَإِنَّ الَّذِي تَحْتَاجُهُ كَانَ كَالْتِي  
 فِيهَا الْآنَ فِيهَا مُعْرَبُ الْإِسْمِ سَالِمًا وَعَانِدَهَا قَدْ عَادَهَا ضَمْنٌ وَوَصَلَهُ  
 وَقَدْ زَانَ فِيهَا فِعْلَهَا فَهُوَ سَالِمٌ كَمَا شَانَهَا مِنْ فِعْلِهَا عِنْدَ عِلَّةٍ

- معجبة العين وسكن ميم آدم لاقامة الوزن (١) الجناة الثمرة التي تُنجى اي تُقطف والاربية  
 خصلة يرتاح بها الى الندى (٢) اشار بأكل الثمرة الى تناول آدم الثمرة التي نجي عن  
 آكلها في الفردوس واراد بجنى اصل ثمرة صلب المسيح فداء عن البشر وسكن ميم ثمرة للضرورة  
 (٣) هلم اي تعال وأقبل والولي الصدوق والمحبة ونوجيت اي خوطبت سرا والعرس بالضم  
 طعام الوليمة. والجنسة دار التعميم وفي هذا البيت والذي قبله من لطائف الجناس ما لا يخفى بين ضاع  
 وضاء ونجيت ونوجيت (٤) التبيكت التفرغ والتعنيف وبين حزرتة وجزرتة الجناس  
 اللاحق (٥) قوله سقيًا نفس هذا دماء لها وهو منصوب بفعل محذوف  
 والتقدير سقاها الله سقيًا والعرب انما يدعون بالسقي من حيث هو لنماء الزرع وسمن الصرع. وعاده  
 اي رجع اليها. ورعيًا لها اي حفظًا لها وتجلت اي ظهرت (٦) اي ان العلم  
 تراه طابعا الحكمة في تلك النفس فكانه كفت طابع وقد وعت كل ما املاهها بها ولقنها اياه واصل  
 تملت تملأت من المهور (٧) الهاء من فيها ضمير النفس وقوله معرب الفعل  
 ناقصا انما هو على طريق التوجيه البديعي والفعل الناقص عند النحاة هو المختوم بحرف علة ويريد به  
 ان فعل النفس قبل الفداء كان ناقصا لا يفيد الخلاص وقوله كالتى معناه كالتى تحتاج اليه التي وهو  
 الصلة والعائد والماصل ان افعال النفس قبل المسيح لم تكن وسيلة كافية لادراك السعادة الابدية في  
 السماء بل كانت بحاجة الى مجيئ المخلص (٨) اراد بقوله الآن الزمن الذي  
 بعد المسيح والوصلة ما بين الشيتين المتصلين يقال هذا وصلة الى كذا  
 (٩) شان اي باب فهو ضد زان والمعنى ان فعل النفس يزنيها وهو سالم كما كان يشينها وهو  
 معتل بعملة النفس

يُجْرِدُهَا مِنْ مُضْمَرٍ كَانَ مُبْهَمًا وَيُسْنِدُهَا فِي مُظْهِرٍ كَالْأَشْعَةِ<sup>(١)</sup>  
 فَتَجِبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا عِنْدَ شِدْوِهَا فَتُعْرَبُ عَنْ مَعْنَى خَفِيِّ الطَّوِيَةِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتُخَالُ مِنْ مَرَحِ الْقَضِيَّةِ وَالتَّقَى كَمَا اخْتَالَتِ الْحُسْنَا بِأَثَابٍ بِهَيْجَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَلْعُ آثَارَ النَّجَاةِ بِذَاتِهَا وَعَالِمًا فَوْقَ الْحُصُونِ الْمُنِيعةِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَى حَوْلَهَا مِنْ كُلِّ عَضْبٍ مُجْرِدٍ يَمَانٍ وَعَسَالٍ صَوِيٍّ الْأَسِنَّةِ<sup>(٥)</sup>  
 يَذُبُّ زَوَامَ الْمَوْتِ عَنْ رِيعِ أُنْسِهَا فَلَا الْإِنْسُ تَرَاهَا وَلَا رُوحُ حِنَّةِ  
 فَالْأَسِنَّةُ الْأَكْوَانِ تَمَحَّدُ فَعَلَهَا وَتَمَدَّحُهَا فِي فَاتِحَاتِ فَصِيحةِ  
 الْبُكُونِ عَالِمًا لَمْ يَشْبَهُ تَنْزُلُ وَلَا عَثْرَةٌ فِي الْفَتْرَةِ الْوَثْنِيَّةِ  
 وَلَمْ يُغَوِّهَا بِالْكَذِبِ نَصُّ مُصَدِّقٍ خِلَافًا بِقَسْرِ الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ مَيِّزَةٍ  
 وَلَكِنَّهَا بِالْجِدِّ قَامَتْ عَلَى التَّقَى بِتَثْلِيثِ أَقْنُومٍ إِلَيْهِ بِوَحْدَةٍ  
 وَإِسْتَعْرَقَتْ فِي ذَاتِهِ مُسْتَمِدَّةٌ سَنَاهُ وَذَاقَتْ أَدْرَكَتْ فِي الْحَبَّةِ  
 فَعَادَتْ كَمَا شَاءَ الْإِلَهَ سَلِيمَةً سَلِيمَةً بُرِّءَ لَا نَقِيضَ السَّلِيمَةِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَوْهَبَهَا مِنْ كَنْزِهِ كُلِّ نِعْمَةٍ وَوَرَّثَهَا الْعُلِيَاءَ أَشْرَفَ رُتْبَةٍ  
 عَلَيْهَا مِنَ الْأَنْوَارِ ثُوبٌ مُقَوِّفٌ يَلِيهِ نِطَاقُ الْأَمْنِ فِي كُلِّ شَقْوَةٍ  
 وَقَدْ شَغَفَتْ فِي ذَاتِهِ وَهِيَ دُونَهُ تَرَاهُ وَهُوَ مِنْ فَوْقِهَا فَوْقَ سُدَّةِ  
 ذَهَلَتْ بِهِ عَنْ عَالَمٍ لَيْسَ عَالِمًا بِمَا عَلِمَتْهُ بَعْدَ بَعْدِ الْمَشَقَّةِ

- (١) الإسناد هو إضافة كلمة إلى أخرى كإضافة الفعل إلى الفاعل والمخبر إلى المبتدأ وحاصل المعنى أن السجع مجيء مجرد النفس من أفعال الخلاف المنتظر وهو الذي عبر عنه بالضمير وأسندها إلى ظاهر كاشعة الشمس
- (٢) شدوها أي ترغفها وتعرب أي تكشف والطوية التية
- (٣) المرح النشاط والحسنى ضد السوءى والاولى تأتي الحسن والثانية تأتي الاموراً
- (٤) المنبعة القوية التي يتبع الوصول إلى من فيها
- (٥) العضب السيف واليماني المنسوب إلى اليمن والمسأل الرمح الذي يجتر لنا والضوي بمعنى الضاوي أي المهزول والمراد الدقيق والاسنة جمع السنان وهو حربة الرمح
- (٦) أراد بقوله سليمة برء أي أنها تأتي السلم بمعنى السلم لا بمعنى اللدغ

فَظَلَّتْ بِأَمْنٍ وَأَرْتِيحٍ وَلَذَّةٍ وَفُوزٍ وَإِنْعَامٍ وَسَعِيدٍ وَفَرَحَةٍ  
 وَقَدْ شَاقَّهَا مَدْحُ الْبُتُولَةِ مَرْيَمَ وَأَعْجَبَهَا مِثْدَارُ مَدْحِ الْبُتُولَةِ<sup>(١)</sup>  
 رَقَّتْ فِي كَمَالِ الْفَضْلِ أَعْظَمَ رُبُّبَةٍ وَحَازَتْ فَتَاةُ الْفَقْرِ أَكْبَرَ نِعْمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 هَلِ النِّعْمَةُ الْكُبْرَى إِلَيْهَا تَنْزَلَتْ أَمْ اللَّهُ أَهْلَهَا لِأَشْرَفِ رُبُّبَةٍ  
 وَذَلِكَ لَمَّا حَلَّ فِيهَا مُوْنَسًا وَقَدْ قَبِلْتَهُ وَهُوَ بِكُرِّ الْحَالِقَةِ  
 فَلَمَّا رَأَى مِنْهَا اتِّضَاعًا وَعَقَّةً تَعَلَّقَ فِيهَا لِاتِّخَاذِ الطَّبِيعَةِ  
 إِلَى مَنْ أَرَى إِلَّا إِلَى مُتَوَاضِعٍ يَقُولُ إِلَهُ الْكُلِّ ضِمْنَ النُّبُوَّةِ  
 تَوَاضِعُهَا قَدْ صَارَ عِلَّةً مَدْحِهَا كَذَلِكَ عَلَاهَا صَارَ عِلَّةً مَدْحِهَا<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً معنياً في اسم مريم

أَرَى الصَّبْرَ صَبْرًا عِنْدَ إِثْمٍ وَإِنَّمَا إِذَا مَا أَصْفَنَاهُ إِلَى بَحْرِ رَحْمَةٍ  
 نَرَى ذَلِكَ حُلُومًا إِنْ فَتَحْنَا ابْتِدَاءَهُ بِشُكْرِ يُخْفُ ثِقْلَهُ بَعْدَ تَوْبَةٍ

وقال أيضاً رحمه الله يرثي صديقاً له

قَدَمَا عَلَوْتُ عَلَى الزَّمَانِ تَجَمُّلاً وَالْيَوْمَ حَطَّنِي رِكَابُ هِمَّتِي  
 لَمَّا فَتَدَّتْ بِهَا الْكَرِيمِ سَمِيحَةً مَنْ كَانَ عَنْ حَدِّ الْكَمَالِ بِرُبُّبَةٍ  
 ذُو فِطْنَةٍ وَبِرَاعَةٍ مُتَعَرِّضٌ لِبَلَاغَةٍ قَدْ حَلَّ أَضِيقَ حُقْرَةٍ

وقال أيضاً في براءة مريم العذراء من الخطيئة الاصلية

سَمَوْتُ يَا بُتُولَةَ فِي الْعَدَارَى عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ عَلَى وَفَّقْتُ

(٢) رقت اي ارتفعت وهي لفة في رفي

(٣) اللذعة بالكسر ما يمدح به

(١) يقال شاقه الحب اذا هاجه

من باب علم

خَلِقَتْ دُرَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا كَأَنَّكَ مِثْلَمَا شِئْتَ خَلِقَتْ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً يشجع صديقاً له قد فدحته البليّة

حَلِيفُ بَلَوَى شَكَا جَوْرًا فَقُلْتُ لَهُ لَا تَشْكُ فَالْحُرُّ قَدْ رَضِيَ بِبَلَوْتِهِ<sup>(٢)</sup>  
 فَالْصَّبْرُ أَمْنَعُ دِرْعُ أَنْتَ لَا يَسُهُ كَمَا تَرَدَّاهُ يُوسُفُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ<sup>(٣)</sup>  
 حَازَ النَّبَاهَةَ حَتَّى خَرَّ إِخْوَتُهُ أَمَامَهُ سُجَّدًا رَغْمًا لِسَطْوَتِهِ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً في براءة مريم البتول من الخطيئة الاصلية

تَبَرَّاتِ الْعَذْرَاءُ مِنْ كُلِّ وَصْمَةٍ تَعِيبُ فَجَلَّتْ ثُمَّ جَلَّتْ وَحَلَّتْ  
 عَلَى أَنَّهَا بِكْرُ الَّذِينَ تَبَرَّأُوا مِنَ الْعَيْبِ إِذْ آدَتْ خَلَاصَ الْحَبْلَةِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً في ارتقاء مريم العذراء على جميع القديسين من الوافر

سَمَوْتَ الْأَنْبِيَاءِ يَا بَكْرُ عِلْمًا لَكَشَفَ رُؤُوسِهِمْ فِي مَنْ وَوَلَدَتْ  
 وَوُفِّتِ الرُّسُلَ وَالْأَبْرَارَ طُرًّا بَغَيْرَتِكَ الَّتِي فِيهَا وُلِدَتْ  
 عَلَوْتَ مَوَاصِبَ الشُّهَدَاءِ لَمَّا رَأَيْتِ عَذَابَ ابْنِكَ وَاحْتَمَلْتِ<sup>(٦)</sup>  
 وَوُفِّتِ مَنَاسِكَ النَّسَاكِ طُرًّا سَهَرْتَ ثُمَّ صَلَّيْتَ وَصُمْتَ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ نَاقَسْتِ فِي الطُّهْرِ الْعَذَارَى فَمَنْ فَاقَ الْكَمَالَ أَحَبَّتْ أَنْتِ

(١) قد اشيع كسرة التاء من خلقت وشئت وكان يمكنه الفرار من الاول بان يقول خلقت  
 جماعة الخ واما الفرار من الاخير فيستدعي عدم الشطر الثاني وهذا البيت ينظر الى قول الطاهري  
 فلو صوّرت نفسك لم ترّذها على ما فيك من كرم الطابع

(٢) حليف الشيء ملازمه يقال فلان حليف كذا اذا كان ملازماً له (٣) سكن فاء  
 يوسف للضرورة (٤) النباهة الشرف وفي هذا البيت تلميح الى ما وصل اليه يوسف من ملو

المكائنة عند فرعون مصر حتى ان اخوته لما دخلوا الى بيته سجدوا له الى الارض كما ورد  
 قصص ذلك في الفصل الثالث والاربعين من سفر التكوين (٥) الحبلة الطبيعية

واراد بها الطبيعة الانسانية فان البتول قد ولدت بخلص هذه الطبيعة من عقوبة الخطيئة الجدّة  
 (٦) مواكب الشهداء اي جماعتم (٧) المناسك جمع المنسك اي موضع

التعبد والزهّد والنسك العبادة المترعدون الواحد ناسك

فَهَلْ مِنْ بَالِغٍ فِي حُبِّ رَبِّي مَقَامَكَ يَا بَتُولُ وَقَدْ عَالَوتِ  
لِهَذَا كُنْتِ فِي الْعَهْدَيْنِ حَدًّا بِهِ وَقَفَ الْكَمَالُ يَمِينِ حَمَلَتِ

وقال أيضاً في مقام العذراء في السماء

قَدْ أَرْتَقَعْتِ أَيَا أُمَّ الْإِلَهِ ضَحِيَّ فَوْقَ الْمَلَائِكِ فِي أَعْلَى السَّمَاوَاتِ  
قَدْ أَرْتَقَعْتِ تَجْمِيداً لَا يُبَاحُ بِهِ يَفُوقُ بِالْقَدْرِ أَنْوَاعَ السَّعَادَاتِ

### قافية الشاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله في قيامة المخّص من بين الاموات معرضاً بذكران

اليهود احسانه وذلك سنة ١٧٠٠ من البسيط

أَتَى وَدِينِكَ يَا مَنْ جَادَ بِالْبَعْثِ يُحْشِي الْمَدْحُ فِيكُمْ أَيَّاماً حَتَّ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ الْمَسِيحُ الَّذِي قَدِ صَارَ مُنْدَفِئًا مُضَرَّجًا بِالِدِمَا فِي مَنْعَجِ الْجَدَثِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَامَ فِي ثَالِثِ الْأَيَّامِ مُنْعَبًا وَالْمَوْتُ مُنْدَفِئُ السُّلْطَانِ بِالْجَثِّ<sup>(٣)</sup>  
جِبْرِيلُ أَضْحَى بِثَوْبِ النَّصْرِ مُتَرًّا يُذِيعُ مَذْقَمَتَ ذَلِكَ الْبَعْثِ بِالْبَثِّ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ بَعْدَهُ صَوْتُ مِيخَائِيلَ يُطْرِبُنِي وَقَدْ أَتَى وَاعْدِي بِالْمَلِكِ وَالْإِرْثِ  
يُبَشِّرَانِ بِأَنْ يُسُوعُ قَامَ وَمَا رَأَى فَسَادًا وَهَذَا مَوْضِعُ الْمَكْتِ  
فِيهِ أَكْفَهَرَتْ وَجُوهُ الْكَافِرِينَ وَقَدْ أَفْنَاهُمْ الْبَعْثُ حِينَ أَنْبَثَ بِالْنَثِّ<sup>(٥)</sup>  
لِلْمُؤْمِنِينَ وَجُوهُ زَانِهَاتِهَا فَرَحٌ وَالْحَاسِدُونَ بُلُؤًا بِالْجَثِّ وَالْعَثِّ<sup>(٦)</sup>

(١) وقوله ودينك الواو للقسم والبعث هنا بمعنى قيامة الموتي من قبورهم وقوله أيما حث اي  
حثاً شديداً وهو منصوب على انه نعمت لمصدر محذوف والتقدير حثاً أيما حث (٢) مضرراً  
اي ملطخاً والجدث القبر واصله الجدث بفتحين فحذفه للضرورة (٣) الجث اي القطع  
(٤) البث افشاء الخبر (٥) اكفهرت اي اسودت وعجست . وانبت  
انتشر والنث اذاعة الخبر (٦) العث اي الهزال

لأنَّ يَوْمَكَ سَرَّ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا سَاءَ الْأَلَى كَفَرُوا مِنْ غَيْرِ مَا بَحَثَ<sup>(١)</sup>  
 أَصْحَتُ بُرُوقَكَ تَرَهُو وَهِيَ لِامْعَةِ إِذْ تَرْجُمُ الْمَارِدَ الْمَشْهُورَ بِالنِّكَثِ<sup>(٢)</sup>  
 يَرْجُهُ مِنْكَ شَهْبٌ عَنْكَ تَدْفَعُهُ سُحْمًا لِنَاكَرِ حَقِّ اللَّهِ بِالْحَبِيثِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ تَدْنُو الْعِدَاءَ مِنْ رُبْعِ مَقْبَرَةٍ أَنَّى يَجُوزُ اجْتِمَاعُ الْقُدْسِ وَالطَّمْثِ<sup>(٤)</sup>  
 بِأَنْوَاعِ حَبْلِ عَهْدِ اللَّهِ عَنْ سَفِهِ أَنَّى تَشِينُ جَدِيدَ الْعَهْدِ بِالرِّثِ<sup>(٥)</sup>  
 بِأَعْصَبَةٍ قَدْ بَقَتْ وَاللَّهُ أَهْمَلَهَا وَهِيَ الْيَهُودُ فَكَمْ تَرْضَوْنَ بِالْبَيْتِ<sup>(٦)</sup>  
 هَذَا الْإِلَهَ الَّذِي بِالصَّلْبِ أَنْقَذَكُمْ أَسْقَيْتُمُوهُ مِيَاهَ الصَّبْرِ وَالنَّثِ<sup>(٧)</sup>  
 بِأَيَّامٍ مِصْرَ وَقَدْ سَلَّتْ ضَرَاغِمُهَا صَوَارِمًا كَانَ فِيهَا الْمَوْتُ كَالْمَتِّ<sup>(٨)</sup>  
 خَاضُوا غَمَارَ الْمَنَائِي وَهِيَ كَالْحِيَةِ كَلَّمَا الْمَوْتُ فِيهَا طَالِبُ الْإِرْثِ<sup>(٩)</sup>  
 مِنْ كُلِّ شَاكٍ عَدَا سَكْرَانَ مِنْ دَمِهِ يَمِيسُ جَذْلَانِ تَحْتَ الْبَيْضِ بِالْمَكْثِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَنْفَاهُمْ اللَّهُ فِي بَحْرِ الْأَجْلِكُمْ بِهِ سَلَكْتُمْ سُلُوكَ الْخَوْدِ فِي الْوَعْتِ<sup>(١١)</sup>  
 إِذْ صَانَكُمْ تُمٌّ فِي الصَّحْرَاءِ طَوْفَكُمْ وَكَفَّ عَنْكُمْ أَذَى الْآفَاتِ وَالْدَّعْثِ<sup>(١٢)</sup>

- (١) اراد بيومك يوم قيامتك  
 (٢) نكتك نقض العهد واصله من نكت الجبل اذا حل ابرامه  
 (٣) يَرْجُهُ اي يرميه والضبير للمارد يقال يَرْجُهُ بالريح اذا طغنه به والشهب جمع شهاب وهو ما يُرى كأنه كوكب انفض وقد يطلق على الكوكب  
 (٤) الطمث الدنس  
 (٥) الرث الباقي الخلق  
 (٦) العصبة الجماعة لان بعضهم يعصب بعضاً اي يضمه ويلزمه وبغت اي عدت عن الحق واستطالت وقوله «كم ترضون بالبيت» معناه ايجا اليهود الى متى ترضون ان تقيسوا على ما اتمت عليه من التوقف عن الايمان بالسيح  
 (٧) الغث الخنظل هكذا فسر في جميع النسخ ولم اره في كتب اللغة ولا بد ان يكون قد مر عليه في كلام من يوثق به  
 (٨) اراد يوم مصر يوم خروج اليهود من مصر واراد بضراغيمها رجالها الاشداء الذين انتصوا سيوفهم وتأثروا بني اسرائيل . والعث عض الحية  
 (٩) الغمار جمع الغمر وهو الماء الكثير . والمناي جمع المنية وهي الموت والحية اي كاشرة عن اناياها  
 (١٠) شك اي مدجج بالسلاح ويميس اي يمشي شينتراً والجذلان الفرج . والبيض السيوف  
 (١١) اشار بالبيت الى ما كان من غرق جيوش مصر في البحر الاحمر الذي كان جملة يباساً حتى مر بنو اسرائيل . والخود المرأة الشابة والوعث المكان السهل  
 (١٢) الصحراء البرية وطوفكم اي طاف بكم والدعث اول المرض

أظلمكم بعمامٍ كان يحفظكم وقد الهجير وكف الريح بالربث<sup>(١)</sup>  
يضيكم بعمود الثور في غسق إذ حنيس الليل كثر اللون في كثر<sup>(٢)</sup>  
وقل أعداءكم من حوكم سرباً وزان أسيافكم بالسلب والمث<sup>(٣)</sup>  
ثم امتلكتم لهم أرضاً ومالكهم به وملكتموه مريع الحدث<sup>(٤)</sup>  
هذا جزاء الذي أدى مؤنتكم نفساً وجسماً باكل المن والشث<sup>(٥)</sup>  
الله الله صنأ من ضلالتهم بمرهم إنها الإرشاد في البعث<sup>(٦)</sup>  
يسرها أن ترى أولادها أبداً كالزهر يبدو وحسن الثبت بالاث<sup>(٧)</sup>  
يقضون أيامهم في حرث خدمتها والأرض تثنى ثمار البر بالحرث<sup>(٨)</sup>  
سقاكم الله من تيار نعمتها وبلا سجالاً وأغناكم عن الدث<sup>(٩)</sup>  
دعوا العدو الذي يفندكم إذ ليس يقع رب الوذ بالث<sup>(١٠)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في شر النمام

ألا جانب المهذار ساء كلامه ودنس عرضاً بالردى حين ينفث<sup>(١)</sup>  
ترى منه تماماً ضجوراً وكاذباً يُبيد خشوعاً حين يلهو ويعبث<sup>(٢)</sup>  
يشتت فكر المرء في كل باطل يسوق إلى ترك الصلاة ويعبث<sup>(٣)</sup>  
يزيل اجتهاد الراغبين خلاصهم وشوقاً بهم يطفي وفي الشر يمكث<sup>(٤)</sup>

- (١) اظلمكم اي ظلمكم . والعمام النيم . ووقد الهجير حر نصف النهار . ويحفظكم يعني يقيكم ويكفيكم ونصب وقد على انه مفعوله الثاني . والربث الاحتباس
- (٢) (الفسق ظلمة اول الليل . وحنيس الليل ظلمته . واكثر الكثيف
- (٣) فل أعداءكم اي كسرم وعزيم وسرباً اي جماعات الواحدة سربة والمث المسح
- (٤) (الملكتموه مريع الحدث « معناه انزلتموه القبر وذلك انهم صلوا المسح وهو الاقوم الثاني
- (٥) (الث الثجل العسال وازاد به هنا العسل
- (٦) (الث الثغاف العشب
- (٧) (الث اللث الاحام
- (٨) (الث اللث الاحام
- (٩) (الث اللث الاحام
- (١٠) (الث اللث الاحام



وقال أيضاً في مريم العذراء

يَا مَسْكِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ وَعَرَشَهُ الْسَّامِي الَّذِي قَدْ شَاءَ فِيهِ يُمَكِّثُ  
فَاخْتَصَّهُ بِفَضَائِلِ سِرِّيَّةٍ لَمَّا أَرَادَ بِهِ يَحُلُّ وَيُبْعَثُ  
غَيْثِي أَيْبًا تَائِبًا فِي نَاكِثٍ فَاللَّهُ يُبْعِضُ مَنْ تَوَبَّ وَنِيكَثُ<sup>(١)</sup>

## قافية الحجير

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف انتقال والده الى السماء

وذلك سنة ١٦٩٤ من البسيط

سُقْيَاكَ سُقْيَاكَ رَبِّمَا ظَلَّ مُبْتَهَجًا كَأَنَّمَا السَّرْفِيهِ يَمَلِكُ الْمُهْجَا<sup>(٢)</sup>  
عَهْدِي بِحَيْكَ صُفْرًا مَا بِهِ أَحَدُ وَالْيَوْمَ أَبْصِرُ فِيهِ الْإِنْسَ وَالرَّهْجَا<sup>(٣)</sup>  
بِالْحَسَنِ مُحْتَبٍ بِالْحَقِّ مُنْتَقِبٍ بِالْفَوْزِ مُعْتَقِبٌ وَالْأَمْنُ فِيهِ جِلْجَا<sup>(٤)</sup>  
مُدَّ شِمْتُ بَارِقَهُ حَقَّقْتُ شَارِقَهُ تَرَى مَشَارِقَهُ قَدْ ضَاهَتْ اللَّجْجَا<sup>(٥)</sup>  
أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ بِالْقُدْسِ مُنْفَسَةٌ لَوْ لَاحَ بَارِقُهَا لَيْلًا لَمَّا وَجَلْجَا<sup>(٦)</sup>

(١) غيبي اي عيني مذنباً تاب ثم رجع عن توبته الى المعصية (٢) سُقْيَاكَ بمعنى سقياً لك وهو دعاء بالخصب لان الارض التي تسقيها السحاب تخصب فيها الزروع وتسن الضروع كما قال الشاعر

سقى الارضين الغيثُ سهلَ وحزناً فَنَيْطَتِ عُرَى الْأَمَالِ بِالرَّوْعِ وَالضَّرْعِ

والربع المنزل ونصب لانه منادى ومبتهجا اي مسروراً والسرف بالضم الإفراح

(٣) الانس بالكسر الناس والرهج محرمة الغبار الساطع (٤) محتب من احتبته اي ادخره في الحقيبة وهي وطاء كالخرج والمنتقب من انتقبت المرأة اذا شدت النقاب وقوله بالفوز معتقب اي ان عاقبته الفوز ومعنى البيت انه مدخر الحسن منتقب بنقاب الحق آخذ عاقبة الفوز وهو يلج الامان (٥) شمت اي نظرت وبارقه سبحانه ذو البرق والشارق الشمس او غيرها حين الاشراق وبمعنى الشرقي يقال اتيت شارق الجبل وغاربه اي شرقيه وغريبه (٦) مُنْفَسَةٌ اي مهيبة يقال انفس الشيء فلاناً اذا اعجبته وولج اي دخل

١) قد سَلَسَلَ النُّورُ أَرْجَاءَ البِطَاحِ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُهْمَلَ السُّرْجَا  
 ٢) وَالنَّاسُ فِيهَا شَمَاطِيطًا عَلَى وَجَلٍ فَذَلِكَ لَمْ يَنْهَجِ الْمَسْرَى وَذَا نَهْجَا  
 ٣) مَلَائِكُ اللَّهِ أَحْرَابٌ وَقَدْ مَلَأُوا عِرَاصَ بَيْدٍ وَلَمْ يُخْلَوْا لَنَا أَرْجَا  
 ٤) مِنْهُمْ بَشِيرٌ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مُنْعَرِجٌ جَبْرًا وَمِنْهُمْ مُقِيمٌ قَطُّ مَا عَرَجَا  
 ٥) إِنِّي أَرَى النَّاسَ فِي حُزْنٍ لَفَرَقْتَهَا وَأَرَى الْمَلَائِكَةَ مُبْتَهَلًا قَمْبَتَيْهَا  
 ٦) فَالنَّاسُ فِي زَعَجٍ كَالنَّارِ فِي وَهْجٍ مَلَائِكُ اللَّهِ لَمْ يَسْتَشْعِرُوا الْوَهْجَا  
 ٧) فَقُلْتُ تَاللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ مُخْتَلِفٌ وَالْقَوْمُ فِي زَعَجٍ بِالنَّقْضِ قَدْ مُزَجَا  
 ٨) فَقِيلَ لِي وَالْحَيِّ قَدْ عَادَ مُرْتَبِكًا مُزَقًا ذَاهِلًا بِالنُّوحِ قَدْ نَشَجَا  
 ٩) أُمُّ الْإِلَهِ غَدَاةَ الْيَوْمِ قَدْ نَقَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَهَذَا النُّورُ قَدْ بَلَجَا  
 ١٠) فَسَمُّ بِنَا الْآنَ نُبِصِرُ عَرَشَهَا وَنَرَى إِيكَيْلَ وَالتَّاجَ وَالْمِعْرَاجَ وَالدَّرَجَا  
 ١١) فَسَمُّ بِنَا الْآنَ نُبِصِرُ ابْنَهَا فَرِحًا فِيهَا وَنُبْصِرُهُ فِي مَدْجِهَا نَهْجَا  
 ١٢) رَقَّتْ مَنَاصِبَ أَجْنَادِ السَّمَاءِ وَقَدْ تَسَلَّمَتْ مَلَكَهَا السَّامِي لَكِي تَلْجَا

١) سلسل الشيء بالشيء أوصله به وأرجاء البطاح أي نواحي المسائل الواسعة

٢) شماطيط أي متفرقين والوجل الخوف وضح أي سلك والالف للاطلاق

٣) عراص البيد ساحات البراري والازنج بيت بيني طولاً ٤) منعرج بمعنى

منعطف ومعناه هنا صاعد وعرج ارتقى

٥) يقول ان الناس عند انتقال البتول الى السماء كانوا في حزن لرافقتها وكان الملائكة في

فرح وابتهاج لصعودها الى السماء وفي البيت ضرورة التخفيف في مبتهلاً ووصل همزة اري

٦) الزعج محرمة القلق والوهج بالتحريك اتقاد النار ٧) الزعج الغضب

٨) نشج الباكي نشيجاً أي غص بالبكاء في حلقه في غير انتحاب

٩) بلج أي اشرق ويروي «أم الإله التي ولدته» بتسكين اللام للوزن وهو كقول الشاعر:

فأكل مبنون ولو سلفت صفقه برجع ما قد فاته برداد

قال في لسان العرب سلف أراد سلف فحفف ومثله

فان أهجه يضجر كما ضجر بازل من الادم دبرت صفحته وغاربه

والاصل ضجر بكسر الحيم ودبرت اصله دبرت بكسر الباء

١٠) رقت أي ارتفعت لمة في رقت من باب علم وتلج أي تدخل والالف للاطلاق

مَحْجَةٌ الْأَرْضِ وَالْعَالِيَاءِ زَيْنَهَا أَمَامَ بَكْرِ وَفَتَ عَنْ آدَمَ الْحُجَّجًا<sup>١</sup>  
تَمَكَّتْ عِنْدَمَا الثَّلَاثُ كُلَّمَا سُلْطَانَةٌ تَمَلَّكَ الْأَرْوَاحَ وَالْمُهْجَا  
لَهَا السَّمَاوَاتُ تَقْضِي فِي سَرَادِقِهَا مَا بَيْنَ طُعْمَاتِهَا لَا تَخْشِي حَرَجًا<sup>٢</sup>  
وَالْمَطْهَرُ الْعَدْلُ جَارٍ فِي تَصَرُّفِهَا مَنْ خَلَصَتْهُ وَفَتَ عَنْ دِينِهِ فَجَا<sup>٣</sup>  
وَالْأَرْضُ تَحْكُمُ فِيهَا فِي شَفَاعَتِهَا وَمَنْ أَنَاهَا نَفَتْ عَنْ قَلْبِهِ الزَّعْبَا  
يَا عَرَشَ رَبِّ السَّمَاءِ مُدْجَاءَ مُتَضَمًّا تَسْلَمِي الْآنَ عَرْشًا سَامِيًا قَرَجَا  
إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَجْتَوِي وَهِيَ خَاضِعَةٌ لَدَيْكَ يَا مَنْ لَهَا كُلُّ الْأَنْامِ رَجَا  
فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ الْأَخْيَارُ وَالشُّهَدَاءُ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ عَلَى مَثْوَاكَ لَنْ تَلْجَا  
لَقَدْ هَجَرْتَ رُبُوعَ الْأَرْضِ رَاغِبَةً عَنْهَا بِمَلِكٍ نَعِيمٍ نُورُهُ أَنْبَلَجَا<sup>٤</sup>  
وَأَحْدَقْتَ بِنَا تَابُوتِ جُتِّهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْقَضَاءِ عَنْ صَمِيمِ حَرَجَا<sup>٥</sup>  
أَتَى التَّيُّونَ كَيْبًا يَنْظُرُوهَا قَعْدَ نَالُوا عَلَى يَدِهَا الْإِطْلَاقَ وَالْقَرَجَا<sup>٦</sup>  
وَالرُّسُلُ قَدْ أَقْبَلُوا يَبْغُونَ أَمْرَهُمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ حَشْوَهُ وَهَجَا<sup>٧</sup>  
مَوَاكِبِ الشُّهَدَاءِ الْإِطْهَارِ قَدْ وَفَدَتْ تَرَفُّ بِكْرًا عَرُوسًا سَافَرَتْ دَلْجَا<sup>٨</sup>

- (١) المحجة معظم الطريق . والعالياء السماء . والحجج جمع الحججة و اراد بها ما كان مقترنا به آدم لتبرئة نفسه والمعنى ان الملائكة قد نقلوا البتول الى السماء (٢) السرادق بشي . كالحجيمة . وتختمشي تخاف ولم اره الا في كلام بعض المحدثين . والخرج الاثم والضيقة (٣) المطهر هو المكان الذي تطهر فيه النفوس بعد الموت ثم تخرج منه الى السماء نقية (٤) اراد برُبُوع الارض منازلها وراغبة عنها بملك نعيم اي مفضلة عليها ملك نعيم من رغب بشي . عن آخر اذا فضله عليه . وانبليج النور اي اشراق وانار (٥) احلقت اي احاطت والفتاء بالأكسر والمد الساحة وقصره للوزن والفضاء بالفتح والمد ما اتسع من الارض وقصره للوزن وخرج اي ضاق (٦) اراد اطلاقهم من المكان المسى السبوس . والفرج زوال النعم والضيقة (٧) ومع اي اتقد (٨) مواكب الشهداء اي جماعتهم . ووفدت اي اتت وترف اي تحدي يقال زف العروس الى بعلها يزفها زفاً وزفافاً اذا اعداها اليه وقوله سافرت دلجا اي من آخر الليل وهو جمع دلجة ولذا يقولون الدلجة قبل التلجة ويحتمل ان يكون دلجاً بالفتح وهو سير الليل كله قال في الاساس دلج الليل سيره كله

وَأَقْبَلَتْ طُغْمَةَ الرَّهْبَانِ لَابِسَةً تَوْبًا يَرَى سَيِّجًا لَا مَنظَرَ سَمِيحًا  
 قَدْ طَوَّفُوهَا بِأَنْعَامٍ مُقَسَّمَةٍ رَكْبًا وَرَصْدًا يَضُمُّ الْأَوْجَ وَالْمَرْجَا  
 حَتَّى اتَّهَوْا نَحْوَ حِسَابِيَّةٍ وَلَهُمْ دَمْعٌ سَخِينٌ وَقَلْبٌ بِالْأَمْسَى نَضِيحِي  
 وَضَمَّنُوا الْقَبْرَ جِسْمًا مَا أَعْتَرَاهُ بِيَلِي وَلَا فَسَادٌ وَلَكِنْ لَلسَّمَا عَرَجًا  
 سَقَاكَ يَا قَبْرُ نُورٌ خَلَّتْهُ سُرْجًا كَلَّا وَلَكِنَّهُ نُورٌ نَفَى السُّرْجَا  
 سَقَاكَ يَا قَبْرُ نُورٌ ظَلَّ مُنْجِسًا مِنْهُ زَى اللَّيْلِ مَطْوِيًّا وَمُنْدَرَجًا  
 كَأَمَّا اللَّيْلُ لَمَّا شَامَ بَارِقَهُ لِيَصْرَ رَأَى الصَّبْحَ وَلِيَّ مِنْهُ مُنْزَعَجًا  
 أَوْ أَنَّهُ الصَّبُّ أَضْحَى عَاشِقًا قَرَأَ رَامَ الْوِصَالَ وَمِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ دَجًا  
 بَدَأَ لَهُ النَّوْرُ فَانْهَتَتْ مَدَامِعُهُ كَأَنَّهُمْ وَهُوَ بَاتَّبَكَ قَدْ لَشَجَا  
 مَوْلَايَ مَوْلَايَ وَقَفَّ لِي زِيَارَتُهُ وَقَوْلِي تَائِبًا يَا نَاطِرِي ابْتِهَجَا  
 ثُمَّ أَرْحَضِ الْإِثْمَ فِي تِيَّارِ رَحْمَتِهِ بِمَدْمِعِي قَائِلًا يَا خَاطِي أَنْفِرْجَا  
 وَاعْفِرْ بَرِيمَ ذَنْبِي إِذْ أَقُولُ لَهَا وَالْعَيْنُ تَذْرِي دَمًا بِالْدمْعِ مُمْتَرَجَا

(١) اراد بالسبح الاسود والسبح الشنيع المنظر

(٢) الركب والرصد والوج والفرج ابناء انعام والانعام جمع النعم وهو التطريب في الغناء

(٣) قوله نفى السرجا اي كان انور منها واضوا بحيث اخفى نورها

(٤) منجسا اي فائضا واصله من انجس الماء اذا انفجر وقوله منه نرى الليل مطويا

ومندرجا يعني ان ذلك يطوي سجوف الليل بمعنى انه يزيل ظلامه . ومندرجا اما من اندرج في الشيء

اذا دخل فيه واما من اندرج بمعنى انقرض (٥) شام اي نظر وبارقه اي ما يتلأأ منه

ومترعجا اي ذاهبا وقيل له الليل باللص الذي يهرب اذا طلع الصبح من اللف التشايبه واحسنها

(٦) ودجا اي اظلم ومعنى البيت ان الليل مثل صب عاشق قمرًا ولما رام وصاله خاف القمر

من الرقيب فاظلم فلم يتمكن الصب من وصاله (٧) بدا ظهر وله اي للصب

واضحت مدامعه اي سالت ونشج بالبكاء اي غص به ولهذا البيت بعض الشبه بقول ابن معتوق

غربت منكم شمس التلاقي فبدت بعدها نجوم المآقي

(٨) ناظري اي عيني وابتهجها اصله ابتهج فابدل نون التوكيد الحقيقية الفاء ومعناه سر وافرح

(٩) ارحض اي اغسل

أَي رَجَوْتِكِ وَالْأَثَامُ قَدْ عَظَمَتْ طُوبَى لِمَنْ لَهَا دُونَ الْأَثَامِ رَجَا  
لَسَجْتُ فَيْكَ مَدِيحًا أَنْتِ عَائِيهِ لَوْلَاكَ لَمْ يَلْسُجِ الْفِكْرُ الَّذِي نَسَجَا<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله متشوقاً الى الوادي المقدس وهو في رومية ثم يمدحه ويصف

حسن آثاره من الطويل

أَحْنُ إِلَى الْوَادِي الْمَقْدَسِ رَغْبَةً إِلَيْهِ فَرَاهُ لِعَيْنِي يُبْهِجُ<sup>(٢)</sup>  
يَمُرُّ بِهِ ذَلِكَ النَّسِيمُ مُعْطَرًا بِزَهْرٍ بِهِ ضِيَاؤُهُ مُتَبَلِّجُ<sup>(٣)</sup>  
تَرَدَّى بَثُوبٍ مِنْ زُهُورٍ بَدِيعَةٍ لَيْسَمَهُ مِنْهَا طِرَازُ مُدْبِجُ<sup>(٤)</sup>  
بِهِ الْوَرْدُ مُحْمَرٌ وَأَخْرُ أَيْضُ وَأَخْضَرُهُ يَزْرُقُ مِنْهُ الْبَنْفِجُ<sup>(٥)</sup>  
تَرَاهُ كَطَاوُوسٍ تَجَلَّى وَرَأْسُهُ بِالْوَانِ بَارِيهِ الْعَزِيزِ مُتَوِّجُ<sup>(٦)</sup>  
أَطَّلَ لِي وَصَفَ الْوَادِ إِنْ جِبَالُهُ حَكَّتْ عَدْنَا وَالسَّهْلُ مِنْهُ مُسْرَجُ<sup>(٧)</sup>  
جِبَالٌ تَرَى الْعِزَّ الْمُنِيعَ يَرُوسُهَا فَدَعَّ رَجُلٌ ذَلَّ الْمَدْنَ بِالْقَيْدِ تَعْرِجُ<sup>(٨)</sup>  
بَلِي هَاتِ أَنْشِدْنِي بِمَدْحِكَ مُبْهِجًا فَدَحَكَ لِلْوَادِي الْمَقْدَسِ يُبْهِجُ<sup>(٩)</sup>  
تَرَى لِحْزِيرِ الْمَاءِ فِي أَرْجَانِهِ كَارِغُنٌ شَادٍ صَوْتُهُ يَتَلَجُّجُ<sup>(١٠)</sup>  
يَجُولُ عَلَى بُسْطٍ مِنَ الرُّوضِ سُندُسٍ وَحَصْبَاؤُهُ كَالدَّرِّ تَرْهُو وَتَرْهَجُ<sup>(١١)</sup>

- (١) يقال نسج الشاعر الشعر إذا نظمه  
بوادي قاديشا يبتدىء من تحت ارز لبنان وينتهي عند ظاهر طرابلس وعلى جانبه كثير من الاديار  
والمناسك اي مواضع العبادة  
(٢) متبلج اي مشرق وقوله «به ضياؤه» على مفاعلن ومثله  
كثير في اشعار المتقدمين  
(٣) تردي لبس ويسهمه اي يخططه . وطرزاز الثوب  
علمه ومدبج اي منقش  
(٤) متوج اي لابس التاج  
(٥) اطلل امر من  
الاطالة وهي ضد التقصير والمعنى ايسر الكلام في وصف ذلك الوادي . ومسرج اي محسن  
(٦) ارجانه اي نواحيه وقوله كارغن شاد يريد صوتاً مثل صوت ارغن الشادي المترنم  
ويتلجلج اي يتردد  
(٧) السندس رقيق الديباج وحصباؤه حجارته الصغيرة  
ترمو اي تشرق وترهج اي تلمع وهي بهذا المعنى طابئة

حَمَتْ فِيهِ أَفْئَانُ الْأَرَاكَةِ طَائِرًا يُغَرِّدُ فِي أَغْصَانِهَا وَيَهْرَجُ (١)  
 وَرَدَّتْ أَكْفُ الدَّوْحِ عَنْهُ بَظَلِهَا أَشِعَّةُ شَمْسٍ عَنْ حِمَاهُ تُعْرَجُ (٢)  
 تَظَلُّ عَلَى عَرَصَاتِهِ ذَاتَ صُفْرَةٍ وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ غَيْظِهَا تَتَوَهَّجُ (٣)  
 فَوَا أَسْفَا مَذْ شَطَّ عَيْنِي مَزَارَهُ وَطَرَفُ النَّوَى لِلْهَجْرِ وَالْبَيْنِ يُسْرَجُ (٤)  
 أَيَا جَبَلِي لُبْنَانَ مَنِي الْيَكْمَا سَلَامٌ يَطِيبُ ثَنَاكُمْ يَا بَارِحُ (٥)  
 فَكَمْ لِي فِي ذَاكَ الْمَقَامِ مَقَامَةٌ يَظَلُّ لِسَانِي فِي ثَنَا الدَّارِ يَلْهَجُ (٦)  
 جَنَيْتُ بِهَا مِنْ عَفْةٍ يَانِعِ الْجَنَى مَلِيًّا وَقَلْبِي بِالتَّقَى مُتَدَجِّجُ (٧)  
 وَكَمْ مَرَّ لِي فِي ذَاكَ آثَارُ مَنَسِكٍ بَصَّحِبِ هُمْ بِالْفَضْلِ أَبْهَى وَأَبْهَجُ (٨)  
 فَلَا حَرَجُ تَشَقَّى بِهِ النَّفْسُ بَيْنَهُمْ وَحَاشَاكَ أَنْ اضْحَيْتَ مَعَهُمْ تُحْرَجُ (٩)  
 وَكَمْ كَانَ لِي فِيهِمْ أُنَيْسٌ مُفْضَلٌ وَالْأَلَاءُ فَضْلُ اللَّهِ فَوْقِي تُسْرَجُ (١٠)

- (١) الافئان الاغصان والاراكه شجرة ويفرد اي يصبح ويهرج اي يعمل ما يضحك منه
- (٢) الدوح الاشجار الكبيرة وهذا البيت ينظر الى قول الشاعر  
 حالنا دوحه فحنيت علينا حنو المرصعات على الفطم  
 ترد الشمس اتي واجهتنا فتحجبها وتأذن للنسيم
- (٣) عرصاته اي ساحاته وسكن الرء للضرورة وتوهج اي توقد وقد خيل اشعة الشمس  
 بشخص علاه الاصفرار واشتعلت احشاؤه بنار الغيظ وهو من اطف التخليلات الشعرية
- (٤) شط بعد. والطرف بالكسر الفرس. والتوى البعد. ويسرج اي يوضع عليه السرج
- (٥) يتأرج اي يفوح وهذا البيت ينظر الى قول الشاعر  
 ايا جبلي نعمان باقه خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
- (٦) اراد بالمقامة ما ينشأ من منظوم الكلام ومثوره كقامات البديع ويلهج بالشيء يتأثر  
 عليه واستعمل في هنا بمعنى الباه (٧) جنيت قطفت والجنى كل ما يجني واليانع  
 وصف من ينع الثمر اذا ادرك وطاب وحان قطافه. ومليا اي وقتا طويلا يقال انتظرته مليا اي زمانا  
 طويلا ومتدجج متسلخ وهو الابس السلاح
- (٨) ذاك اشارة الى المقام الذي  
 انشأ في مدحه المقامات الكثيرة كما تقدم والصحب الاصحاب واجي احسن واطرف واضح بمعنى  
 احسن ايضا وهي من صج حماجة اذا حسن  
 يضيق عليك (٩) المخرج الضيق وتخرج اي  
 (١٠) تسرج من اسرج المصباح اذا اوقده

فَعَادَ وَأَنْسَى بِالنَّوَابِ مُوحِشٌ وَدَمَعِي عَلَى أَطْلَالِهِ يَتَدَخَّرُ<sup>(١)</sup>  
 قَضَى اللَّهُ رَغْمًا بِالْعَادِ وَرَبَّمَا يُصِيبُ الْقَتَى فِي الشَّرِّ خَيْرًا فَيَفْلُجُ<sup>(٢)</sup>  
 فِعْنَدِي مِنْ تِلْكَ الْأَمَانِي رَسَائِلٌ طَوْلًا وَلَوْلَاهَا لَمَا كُنْتُ أُخْرَجُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعِنْدِي مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ بَقِيَّةٌ يَكَادُ بِهَا الْقَلْبُ الشَّجِي يَتَشَجِّجُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعِنْدِي دَوَقٌ مِنْ مَعَانِي دَقِيقَهَا إِذَا ذَاقَهُ الْحِلَّانُ لَنْ يَتَبَهَّرُ جَوًّا<sup>(٥)</sup>  
 خَلِيلِي لَا يُبَكِّكُمَا بُوسٌ ذَاتِي بَلِي أُنْجِدَانِي إِنِّي الْيَوْمَ مَرْغُجٌ<sup>(٦)</sup>  
 خَلِيلِي هَذَا مُتَمَقِّي النَّوْحِ وَالْبَكَاءِ فَايْنُ أَخِي لِي فِي الشَّدَائِدِ مُفْرَجٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَا تَحْسَبَا مِنْ أَجْلِهَا دَمْعَتِي دَمًا وَلَكِنَّهُ لِلْبَيْنِ دَمْعٌ مُضْرَجٌ<sup>(٨)</sup>  
 كَانَ بَعَيْنِي مَا لَقَايَ ظَاهِرًا دُمٌ وَدُمُوعٌ بِالصَّبَابَةِ تَمْرَجُ<sup>(٩)</sup>  
 وَعُدْتُ أُسِيرَ الْبَعْدِ مِنْ بَعْدِ قُرْبَةٍ بِهَا نَدْمِي سَمَجٌ وَذَنْبِي أَسْمَجٌ<sup>(١٠)</sup>  
 تَأَشِدُنِي فِي طِي سِرِّي سَرِيرَةٌ وَثُوبُ الرَّجَا خَلِي بِهَا مُتَدَجِّجٌ<sup>(١١)</sup>  
 تَبَصَّرَ أَيَا هَذَا غَرِيبًا بِكَرْبَةٍ عَسَى اللَّهُ مِنْ بَعْدِ اصْطِبَارِكَ يَفْرَجُ<sup>(١٢)</sup>  
 وَلَا تَنْسَ مَرِيْمَ فَهِيَ أَعْظَمُ مُنْجِدٍ لَطَالِبِهَا الْمُخْرُونَ إِنْ عَزَّ مُخْرَجٌ<sup>(١٣)</sup>  
 فَيَا طَالِمَا نَادَى بِهَا كُلَّ حَائِرٍ فَأَهْدَاهُ مِنْهَا عَرَفُهَا الْمُتَأَرِّجُ<sup>(١٤)</sup>  
 فَيَا تَائِهًا بَرًّا وَبِحَجْرًا بَغْرَبَةٍ صَرِيحًا وَهُوَ فِي فِكْرِهِ مُتَمَوِّجٌ<sup>(١٥)</sup>  
 يَجُولُ بِعَقْلِ لَبُهُ مُتَحَيِّرٌ وَيَسْرِي بِقَلْبِ نَارِهِ تَتَأَجِّجُ<sup>(١٦)</sup>

- (١) الانس ضد الوحشة. والنواب البلايا. وموحش خال من الناس (٢) يفلج اي يظفر  
 كتب الاثبات (٣) يتشجع اي يتصدع ويتشقق من شجة اذا شق جلده ولم اره في  
 كتب الاثبات (٤) يتبهرجوا اي يتكبروا ويقال تبهرج اي تزين  
 (٥) مفرج اصله بتشديد الراء مخففه للوزن (٦) مضرج اي ملطخ بالدم  
 (٧) سمج اي قبيح (٨) تاشدني تحافني وخالي اي صديقي وهو منادى وبا النداء محذوفة  
 (٩) منجد معين وقوله ان عز مخرج اي ان عز الخروج من الجنة (١٠) قوله  
 عرفها المتأرج اي راحتها الفاتحة المنتشرة (١١) كني بتموج الفكر عن ترده  
 وعدم استقراره على حكم (١٢) يسري اي يسير ليلاً وتأجج اي تشتعل

هَلَمْ إِلَى أُمِّ الْإِلَهِ فَإِنَّهَا إِلَى الْقَوْزِ مِينَا الْأَنَامِ وَمَنْعُهَا  
فَإِنْ جِئْتَهَا تُعْنِيكَ عَنْ كُلِّ حَاجَةٍ فَأَنْتَ إِلَيْهَا حَيْثُمَا سِيرْتَ أَحْوَجُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في شقارة الدهر

أَحْوَلُ فِي عُمْرِي مِنَ الدَّهْرِ رَاحَةٌ وَهَلْ تَطْلُبِينَ الْعَمَلَ وَالظَّرْفَ مِنْ زَيْجِي<sup>(٢)</sup>  
فَأَصْبَحَ دَهْرِي عَاجِزًا عَنْ سَعَادَتِي كَأَنِّي حَرَفُ الْحَاقِقِ وَالِدَّهْرِ إِفْرَنْجِي<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً يمدح مريم العذراء

مِصْبَاحُ مَرِيَمَ دَائِمًا مُتَوَقِّدٌ مَا بَيْنَ ظُلُمَاتِ الضَّلَالِ السَّاجِي<sup>(٤)</sup>  
تَدْعُو مُحِبِّهَا بِصَوْتِ أَمَانَةٍ اسْتَضِيحُوا أَبَدًا بِضَوْءِ سِرَاجِي<sup>(٥)</sup>

## قافية الحاء

قال الراهب اللبناني متغزلاً بمدیح مريم العذراء وهو في طرابلس الشام سنة ١٧٢٠  
من البحر الحفيف

قُمْ بِنَا يَا أَخَا الْمُوَدَّةِ صُبْحًا نَعْتَمُّ مِنْ هَوَا الصَّبَابَةِ نَفْحًا<sup>(٦)</sup>  
فِي رِيَاضِ لَهَا النَّسِيمِ رُسُولٌ بَيْنَ قَوْمٍ ظَنُّوا الْفُكَاهَةَ رِنْحًا<sup>(٧)</sup>  
وَشَدَا الْبَلْبَلُ الرَّخِيمُ إِذَا مَا عَلَّ مِنَّا الْفُوَادُ بِالسُّجُوِّ صَحًّا<sup>(٨)</sup>

(١) أحوج اسم تفضيل من الحاجة والمراد به مطلق الوصف فهو هنا بمعنى محتاج (٢) الزنجي بكر الزاء وفتحها واحد الزنج كالروم والرومي وهم جبل من السود (٣) الافرنجي واحد الافرنج وهو في الاصل اهل فرنسا ثم صار يطلق على كل سكان اوربا وهؤلاء يشق عليهم النطق بحرف الحلق كالعين والمعنى ظاهر (٤) الساجي من سجا الليل اذا ادرك ظلامه واراد بمصباح مريم انجيل المسيح ابن مريم (٥) استضحوا اي استضيحوا

(٦) اخو المودة الودود والحبيب وهذا كقولهم يا اخا بكر تريد واحداً من بكر. ونعنتم بمعنى نأخذ وهو مجزوم لوقوعه في جواب الامر. والفتح انتشار الراحمة (٧) الفكاهة طيب الحادثة وهو اسم من فككة الاحباب يملح الكلام اذا جاءهم جا. والرمح الكسب (٨) شدا الليل اي غرد وترنم والرخيم السهل المنطق. وعُلَّ بالبناء للمفعول معناه مرض والشجو الحزن والطرب فان كان



لا تَسْلَ عَنْ حَدِيثِ شَرْحِ غَرَامِي وَهَيَامِي فَلَيْسَ يَبْلُغُ شَرْحًا<sup>١)</sup>  
 يَا طُلُوعًا تُبِيرُ نَارَ غَرَامٍ فَتُذِيلُ الدَّمُوعَ مِنِّي رَشْحًا<sup>٢)</sup>  
 أَنشِدْنِي مَدِيحَ مَرِيَمَ عَلِيٍّ فِي حَمَاهَا الرَّجِيبِ أَذْرِكُ صَفْحًا<sup>٣)</sup>  
 يَارَعَى اللَّهُ وَاِدْيَا بِهَوَاهَا زَادَ قُدْسًا وَطَابَ تَرْبًا وَسَفْحًا<sup>٤)</sup>  
 فَلَنَا مِنْ رِيَاضِهِ وَرُبَاهُ زُرْهَاتٌ بِحَيْثُ تُسْكُنُ صَرْحًا<sup>٥)</sup>  
 يَا فَوَادًا يَذُوبُ وَهُوَ رَقِيقٌ كَيْدِي مِنْ هَوَى الْأَحْبَةِ جَرَحِي<sup>٦)</sup>  
 إِنَّمَا سَاعَةُ الزِّيَارَةِ حَظٌّ مِنْ حَيْبِ بُرَيْكَ بِالْوَعْدِ مَرْجَا<sup>٧)</sup>  
 مَا عَلِيٌّ إِذَا عَلَانِي كَدٌّ وَحَيْبِي يَزِيدُ بِالْكَدِّ كَدْحًا<sup>٨)</sup>  
 إِنَّ قَلْبِي يَزِينُ مَرِيَمَ حُبًّا وَيَزِينُ الْغَرَامَ حَيٍّ مَدْحًا<sup>٩)</sup>  
 إِنَّ لِي فِي هَوَاكِ مَرِيَمَ قَلْبًا مُسْتَهَامًا فَلَيْسَ يَقْبَلُ نَضْحًا<sup>١٠)</sup>  
 وَفَوَادًا يَذُوبُ فِيكَ غَرَامًا وَعَيْونًا تُرَدُّ الدَّمْعَ سَفْحًا<sup>١١)</sup>  
 طَالَ شَوْقِي وَزَادَ فِيكَ حَنِينِي وَأَحَلَّ الْهَوَى دَمِي وَأَحْلَا<sup>١٢)</sup>  
 بِأَبِي ثُمَّ بِي فَتَاةٌ طَهُورًا عَادَ شَوْقِي بِهَا أَصَحَّ وَأَصْحَى<sup>١٣)</sup>

- بمعنى الحزن فهو متعلق بعسل وان كان بمعنى الطرب فهو متعلق بصح وحاصل ما في البيت اذا تنبي  
 البلبل الرخيم الصوت برئت افدتنا التي اعلمها الحزن والهم (١) يقول ان فرامه  
 وبامه ما لا يستطاع وصفه ولا يمكن شرحه (٢) الطلوع آثار الدار وتثير اي  
 تهب وتذبل الدموع اي تسفحها وتصبها . والرشح رشح الماء وعرق الجسد وتحمب الماء وتحوه  
 (٣) انشديني اي اقرني علي وعلي لغة في لبي . والرجيب الواسع . والصفح التجاوز عن الاثم  
 (٤) السفح اسفل الجبل ومضطجعه ونصب قدسًا وتربًا وسفحًا على التمييز  
 (٥) الزرّهات جمع الزرّهة وهي اسم من التتره والصرح القصر (٦) وجرحي  
 جمع جريح وانما جمعها على ارادة اجزاء الكبد وذلك كقولهم قلبٌ اعشار وتزوب اخلاق  
 (٧) الكد الاستداد في العمل والكدح جهد النفس في العمل فهما متقاربان في المراد  
 (٨) مريم منادى والتقدير يا مريم ومستهامًا اي عاشقًا (٩) السفح سكب  
 (١٠) الحنين الاشفاق وقوله «احلّ الهوى دمي» معناه صير سفكه  
 الدموع حلالًا وقوله ألح معناه ان الهوى اشتد في حكمه وادامه (١١) فتاة منصوب

خَلَنِي مِنْ حَدِيثِ هِنْدٍ وَلَبْنَى وَسَلَمَى وَزَيْبٍ وَتَمَّحًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَعَدَّ لِي حَدِيثَ بَنْتِ إِمَامٍ نَبَوِيٍّ تَرَى الْحَدِيثَ أَصْحَابًا<sup>(٢)</sup>  
 هِيَ بَكْرٌ وَفِي الْبِكَارَةِ أُمَّ يَا إِمَامَ الْهُدَاةِ زِدْنِي شَرْحًا<sup>(٣)</sup>  
 هِيَ صَلُحُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَقًّا مَا وَجَدْنَا مِنْ قَبْلِ مَرِيَمَ صَلْحًا<sup>(٤)</sup>  
 وَهِيَ كُلُّ بِهَا الْخَالِيقِ جُزْءٌ وَهِيَ شَمْسٌ تُرِيكُمْ اللَّيْلَ صُبْحًا  
 يَا سَمَاءَ يَزِيدُهَا اللَّهُ مَدْحًا وَتُعِيدُ الْأَنَامَ مَدْحَكَ سُجْحًا<sup>(٥)</sup>  
 فَهَيِّنِي لَدَيْكَ بُبْلَ رَوْضٍ فَلِهَذَا اسْتَحَالَ مَدْحِي صَدْحًا

وقال أيضاً رحمه الله بينه الآباء ويحرضهم على صون اولادهم من شر العشرة التي تفسد عقول  
 الشبان وتدنس انفسهم واجسادهم وحواسهم بالزنا و آباءهم لا يعلمون  
 ولا يباليون ولو رأوهم منتشبين في دواعي الزنا . وكان ذلك  
 في دير مار يوحنا من قرية رشايا ببلاد الدروز وقد ارسلها الى  
 احد محبيه في مدينة حلب سنة ١٧١٨ من البحر الطويل

تَصَحَّحْتَ نَصْحًا قَلَّ مِنْ شَأْنِهِ النَّصْحُ فَكَيْفَ الشَّقَا إِذْ كَانَ مِنْ دَانِكَ الْمَصْحُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ تَلَمَّسَ مَجْدًا وَشَانِكَ شَانٌ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُمْلِي عَلَيْنَا وَمَنْ يَمْجُو<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ يَنْهَجِ النَّهْجَ السَّعِيدَ مُذْبَذِبًا فَلَا سَعِيَةَ سَعِيٍّ وَلَا نُجْحَهُ نُجْحٍ<sup>(٣)</sup>

بفعل محذوف تقديره افدي واصحى تفضل من الصحو وهو عبارة عن ذهاب غيوم السكر عن  
 العقل (١) وخلني اي دعني واتركني وتصح اي ابتعد واثبت الفه للضرورة  
 (٢) واراد بالامام النبوي داود النبي فان البتول من ذريته (٣) امام  
 الهداة اي قدوتهم وسيدم (٤) يشير جذا البيت الى ما كان من الوحشة  
 والنفرة بين السماء والارض بمطية آدم وان البتول بولادة المسيح قد ازلت تلك النفرة وجاءت  
 بالمصالحة (٥) سبحا اسم من التسبيح ولم آر من ذكره من ائمة اللغة (٦) النصح  
 الدماء الى ما فيه الخير والتبهي عما فيه الشر والنصح مصدر مصحت الدار اذا درست وانحى اثرها  
 (٧) شأن اي طاب واستعمله هنا بمعنى معيب على حد قولهم عيشة راضية اي مرضية  
 (٨) قوله من ينهج النهج معناه من يسلك الطريق ومذبذبا من ذذب الشيء المعلق في الهواء  
 اذا تردد يقال هو مذبذب بين الفريقين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء

إِذَا أَنْتَ صَافَيْتَ الصَّفِيَّ مُمَادِقًا فَلَا تَرَجُ مِنْهُ الْوَدَّ إِذْ وَدَّهُ زَرْجٌ<sup>(١)</sup>  
 عَدُوُّكَ مِنْ صَافِيَّتِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ جُمُوحٌ وَمَا أَرَدَا جَهُولًا بِهِ جَجَجُ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَمْ بَيْنَ عِزْهَاتِهِ وَبَيْنَ مُغَازِلِ إِذِ الظَّرْفُ يُبَيِّنَا بِمَظْرُوفِهِ الرَّشْحُ<sup>(٣)</sup>  
 سَلِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ وَاخْتَرِ جِوَارَهُ فَلَئِنْ دَارَهُ مَثْنٌ لَهَا جَارُهَا شَرَحُ<sup>(٤)</sup>  
 قَبِي كُلِّ يَوْمٍ لِي خَلِيلٌ أَحَالَهُ وَلَمْ أَرَ خِيَلًا فِي خَالَاتِهِ صَلُحُ<sup>(٥)</sup>  
 يُعَسَسُ فِي لَيْلٍ مِنَ الْوَدِّ مُبِهِمٌ وَلَمْ تَرَهُ يَبْدُو وَلَوْ جَشَرَ الصُّبْحُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَلْبَسَنِي فِي النَّاسِ عَارًا مُدْتَرًا فَظَاهِرُهُ مَدْحٌ وَبَاطِنُهُ قَدْحٌ<sup>(٧)</sup>  
 رَكِبْتُ بِهِ السَّبْعَ الرَّؤُوسَ تَعَمُّدًا وَمَا صَدَّقَنِي عَنْهُمْ جِرْصٌ وَلَا نُضْحُ<sup>(٨)</sup>  
 وَصَيَّرَنِي لِلدَّهْرِ عِبْرَةً عَابِرَ لِعِبْرَاتِهِ فِي سَفْحٍ مَعْبَرِهِ سَفْحُ<sup>(٩)</sup>  
 أَضَعْتُ بِذَلِكَ الْحِلَّ دُرَّ طَهَارَةٍ ظَنَنْتُ بِقَوْسِ الْعَهْدِ فِي وَدِّهِ قُرْحُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَأَطْعَمَنِي عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ التَّمِي مَرَارَ فُجُورٍ لَدَى فِي ذَوْقِهِ الذَّبْحُ<sup>(١١)</sup>

- (١) المماذق غير المختص وأصله من مذاق اللبن بالحاء إذا مزجه به والزرخ الباطل يقال امر زرخ  
 (٢) الجموح الذي يركب هواه فلا يمكن رده . واردة بالالف من الرواة ويروى أردي بصورة  
 الباء وهو من الردي بمعنى الهلاك . والجموح أراد به الجموح وهو ركوب المرء هواه ولم أره في كلام  
 الآباء (٣) العزهاة الذي لا يجب النساء والمغازل الذي يحدث النساء . والظرف الوطاء . والمظروف  
 ما يوضع في الظرف كالماء في الأناة . فالأناة (الظرف والماء المظروف . والرشح تحلب الماء ونحوه من الأناة  
 (٤) متن الكتاب أصله والشرح تفسير ذلك الأصل وقوله سل الجار معناه سل عن الجار والمراد  
 لا تجاور الأمان من حمدت سيرته وحسن جبرته ولا يخفى ما في تمثيله الجار بالشرح والدار بالتمن من  
 قوة البيان وكشف المراد (٥) الخليل الصديق . وإخاله أي صادقه وإواخيه وأصله إخاله بتشديد  
 اللام فنفقها لاقامة الوزن والحلالة الصداقة (٦) يعسس أي يطوف الليل وجسر الصبح أي طلع  
 (٧) المذثر المعطي والمهلث وكلاهما يصح أن يراد غنا . والقده مصدر قدح في عرضه إذا طعن  
 فيه وعابه وتقصه (٨) السبع الرؤس الخطايا الرئيسية (٩) العبرة بكسر العين العظة يُسَظ  
 بها والعابر الجائز والمالر أو المعتبر مأخوذ من عبر المتاع والدرهم إذا نظر إلى وزنها وكفي وعبراته  
 دعوته وسكن الباء للضرورة وسفح معبره أي ذيل المكان الذي يعبره أي يمر به وسفح الأخيرة  
 منهاها صب وسجم (١٠) المراد من عجز هذا البيت أني حسبت عهد  
 صداقته صحيحاً فإذا هو عهد فاسد وفيه تلبيح إلى قوس قزح الذي جعله الله عهداً لمدم حصول  
 الطوفان ثانية ونقل قزح من وزن مُرَد إلى وزن قفل لاقامة الوزن (١١) المرار

أَيَا صَاحِبِي بِاللَّهِ قَفَّ بِي مُسَلِّمًا  
 خَفَّ اللَّهُ حَافِي وَأَبْكَ عَنِّي وَرَقَّ لِي  
 وَقَدْ أَفْسَدْتِي عَشْرَةٌ بَعْدَ عَشْرَةٍ  
 شَبَابٌ وَشَيْطَانٌ وَجَهْلٌ وَعَشْرَةٌ  
 إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ جَاهِلٌ  
 فَوْقَ ابْنِكَ الْمَوْمِقِ مِنْكَ وَلَا تَكُنْ  
 وَضَعُ مِلْحٍ خَوْفِ اللَّهِ فِي فِيهِ لِيَسْتَقِمَ  
 وَلَا تَمْدَحْنَهُ قَبْلَ تَهْدِيبِ عَقْلِهِ  
 فَكُلُّ أَبِي يَرْضَى الشَّقَاوَةَ لِأَبْنِهِ  
 فَأَصْلُ فُسَادِ الْإِبْنِ وَالْيَتِ عَشْرَةٌ  
 يُلْمُ بِهَا الْعَشِقُ الْقَطِيعُ مُوَارِيًا  
 بِهَا غَرَضُ الْفَسَاقِ يُشْعِرُ أَوْلَا

- ضدّ الخلاوة (١) مذيلًا الدموع اي باكيًا يقال اذال الدمع اذا سفحه والخلائق  
 الطباع الواحدة خليقة والسح الانسكاب (٢) الخلف بكسر فسكون الصديق الذي  
 يحلف لصاحبه انه لا يندربه ورق لي اي ارحمني واحذت احاطت والعصبة الجماعة والوئح القلال  
 الحياء وهذا على تقدير وقوح (٣) العشرة بالكسر اسم من المعاشرة وهي  
 المخالطة والولدان بمعنى الاولاد الواحد وليد (٤) البدخ التكبر  
 (٥) قد سبك هذا البيت والذي قبله على قالب البيتين المشهورين وهما  
 فصاحة حسن وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وعفة مريم  
 اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ونودي عليه لا يساع بدرهم  
 قلت كأنّ الناس كانوا في ظلمات البهيمية حتى قال الشاعر ما قال والأفان من كانت تلك صفاته فانه  
 ممن يُغدى بالارواح فضلًا عن الاموال ولكن اذا كانت الدولة للعقل وهو من الفضل في تلك الدرجة  
 (٦) الموموق المبوب والسح الاول بمعنى الكرم والثاني بمعنى الكرم والسخاء  
 (٧) اعشار القلوب اجزاؤها واثار جذا الى قولهم قلب اعشار اي مكسر على عشرة اجزاء وتنعو  
 تقصد (٨) الفظح التجاوز الحد ومداريا معظيا وساثرًا  
 (٩) الفساق جمع الفاسق وهو الزاني وقوله ادنى بعشرته المرزح معناه ان المرزح قرينة الى عشرته

بِهَا عَرَضُ الشَّهَوَاتِ قَامَ بِجَوْهَرٍ وَمَا لِفَسَادِ غَالِهِ أَبَدًا صَلَحُ  
 بِهَا مَرَضُ الْأَصْلَيْنِ طَالَ قَلَمٌ يَكُنْ لِطَبِيحِهِمَا مِنْ دَاءِ إِبْنَيْهَا مَضَعٌ<sup>(١)</sup>  
 بِهَا أَمَلُ الْعُشَّاقِ يَقْبَحُ ذِكْرُهُ بَيْنَ عَشَفُوا وَالْعِشْقُ غَايَتُهُ الْفَيْحُ  
 يَهيمونَ فِي وَادِي التَّنْزَلِ وَالْمَوْى سَكَارَى بِشَيْطَانِ الْجَمَالِ قَلَمٌ يَصْحُوا  
 فَيَسْرِي بِهِمْ إِبْلِيسُ فِي لَيْلِ عِشْرَةِ إِلَى إِبْنِكَ الْمَعْشُوقِ مِنْهُمْ وَهُمْ قُرْحٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَسْبِيهِمْ فِيهِ الْغَرَامُ فَلَنْ تَرَى جَوَارِحَهُمْ إِلَّا وَمِنْهُ بِهَا جِرْحُ  
 قَوْمٌ لَوْطٍ فَأَذْنُ مِنْهُمْ تَجِدُهُمْ أَفَاعِي فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ وَالذَّبْحُ  
 فَوْقَ ابْنِكَ الْمَسْكِينِ مِنْهُمْ وَلَوْ غَدَا مَعَارِفَ تُشْنِي عَنْهُمْ أَلْسُنُ فَضَحٌ<sup>(٣)</sup>  
 يَضُمُونَهُ حَمَلًا ذَبِيحًا بَعِيدَهُمْ كَأَنَّ صَاحِبَ ذَلِكَ الْعَيْدِي فِي عُرْفِهِمْ فَضَحٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا سِيَّامًا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ قَدْرُهُمْ رَفِيعًا وَأَرْضَاهُمْ بِكَ الْخُبْرُ وَالْمَلْحُ  
 هُنَاكَ الْبَلَا وَالْخَوْفُ وَالشَّرُّ وَالْعَنَا فَلَا تَسْتَحْيِ إِنْ الْحَيَاءُ بِهِ فَضَحٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ حَرَكَاتِ الْمَرْءِ أَوْ سَكَنَاتِهِ يُبَيِّنُ مَا يُخْفِيهِ عَنْكَ بِمَا يُنْحُو  
 فَكُمُ وَلَدِي حَلَى الْحَيَاءِ بَعْشَرَةَ وَمَظْهَرُهُ عَمَّا يَسِيرُ بِهِ شَرْحُ  
 وَكُمُ لَفَحَتْ نَارُ الزَّانِءِ طَهَارَةً بَعْشَرَةَ صَبِيانٍ لَهُمْ دَارُهُمْ سَطْحٌ<sup>(٦)</sup>  
 يَا غَافِلًا وَإِبْنَ الْعَقَافِ فَرِيَسَةً لَذَبِ الزَّانِءِ يَعْتَادُهُ ذَلِكَ السَّفْحُ  
 أَجْرُهُ وَحَصْنُهُ وَصْنُهُ وَضَمُّهُ إِلَى حِضْنِ طَهْرٍ لِلنَّجَاحِ هُوَ الْجَنْحُ<sup>(٧)</sup>

- (١) اراد بالاصلين الاب والامّ والصح الشفاء (٢) القرح بالفتح ويقم البئر الذي ترمى  
 الى الفساد والمراد وهم بمنزلة القرح في ادخال اذى المدوى (٣) المعارف الاصحاب الذين  
 تعرفهم وفضح اصله فصح بضمتين فخففه وهو جمع فصيح (٤) سكن الميم من حملا للوزن  
 الفصح عند اليهود عيد تذكّر خروجهم من مصر عند اكلهم الحروف وهم مستعدون للسفر  
 (٥) قوله «ان الحياء به فضح» يريد ان الحياء من صون النفس عن الاثم ودواعيه يورث  
 الفضيحة ولكن الحياء في اصله فضيلة ترد صاحبها عما يقبح ذكره ويثبت نشره  
 (٦) لفحت اي احقرت وقوله لهم دارهم سطح كناية عن ان امورهم ظاهرة غير خفية فعبر  
 بالدار عن الباطن وبالسطح عن الظاهر (٧) الجنب مقصور من الجناح ولم اره في كلام فصيح

وَظَنَّ بِهِ سُوءًا إِذَا كَانَ عَاصِيًا      وَثِقَ أَنْ سُوءَ الظَّنِّ فِي شَأْنِهِ نُضْحٌ  
 وَصْنُهُ مِنَ الصَّحْبِ الَّذِينَ تَظَنُّهُمْ      ذَوِي حِشْمَةٍ لِلنَّارِ مِنْ شَأْنِهَا النَّفْحُ  
 وَلَا يَكُ جَوًّا وَلَا وَقَلَّ ظُهُورُهُ      مَعَ النَّاسِ إِنْ النَّاسَ حَرَقَ بِهِ قَرْحُ  
 وَأَحْرَسَهُ مِنْ قُرْبِ الْأَقَارِبِ إِنَّمَا      لِأَقْرَبِ فِي إِفْسَادِهِ وَبِهَا الْجُرْحُ  
 فَإِنَّمَا تَرَى قُرْبَ الْعُنَاصِرِ بَعْضُهَا      بَعْضُهَا لَهَا ضِدٌّ وَلَيْسَ لَهَا صُلْحُ  
 وَشَاهِدُهُ حَمْنُونَ دَاوُدَ وَآخَتُهُ      وَلُوطٌ وَبَنَاتُهُ وَلَا يَلْزِمُ الْقَدْحُ  
 وَأَكْثَرُ خَوْفِ الْإِبْنِ مِنْ لِصِّ دَارِهِ      إِذَا اتَّحَدَا حُبًّا وَصَمَّهَمَا صَرْحُ  
 فَضْدَانٍ قَدْ جَاءَ عَلَى سَبَبِ ذُرَّةٍ      يُوَارِيهِمَا لَيْلٌ وَقَدْ أَسْتَقَى الْجَنْحُ  
 تَعَقَّلَ إِذْنٌ يَأْصِحُ مِنْ سَبَبِ الزَّيْنَا      لِحَرْحِ عَمِيقِ عَزٍّ فِي طَيْهِ الشَّجْحُ  
 وَكُنْ فِي سُلُوكِ الْإِبْنِ كَمَا أَغْنَا      تَرَاقِبُهُ فَالَسَّيْلُ أَوْلَاهُ رَسْمُ  
 وَحَادِرٌ عَلَى تَقْوَاهُ مِنْ سَبَبِ الزَّيْنَا      فَمَا يَنْفَعُ الْقَالِحُ إِنْ فَسَدَ الْقَمْحُ  
 عَلَى النَّارِ قَدْ دَلَّ الدُّخَانَ بِطَبْعِهِ      عَلَى مِثْلِ مَا دَلَّ عَلَى الْحِفَةَ الشَّمْعُ<sup>(١)</sup>  
 فَتَقَى أَنْ شَيْطَانَ الزَّيْنَاءِ مُوَلِّعٌ      بِكُلِّ وَهَذَا الدَّاءِ لِأَخْلَاقِنَا ذَنْجُ  
 فَإِنْ تَطَرَّحَ الْأَسْبَابَ هَيْمَاتٍ تَتَّبِعِي      فَكَيْفَ وَلَا حَرِصُ هُنَاكَ وَلَا طَرْحُ  
 وَإِنْ كُنْتَ مَكْدُودًا بِسَيْكِ فَلَا تَتَّقِي      فَكَيْفَ وَلَا كَدُّ هُنَاكَ وَلَا كَدْحُ  
 وَإِنْ تَكَبَّجَ النَّفْسَ الْجَمُوحَ عِنَانُهَا      فَلَا تَأْمَنُ الْبَلَايَ فَكَيْفَ وَلَا كَبْحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ تَنْطَلِحَ الْعَرْشَ الْعَلِيِّ بِطَهَارَةٍ      مُقَدَّسَةٍ لَا تَرُقُ كَيْفَ وَلَا نَطْحُ<sup>(٣)</sup>

(١) النشع الثمانية وهذه عامية  
 هوأما فلا يمكن ردها. وعناها رستها وهو منصوب على طرح الباء والاصل بعناها والمعنى ان المرء مع  
 كبح نفسه لا يأمن الوقوع في البلوى فكيف يأمن ذلك وهو لا يكبح نفسه  
 (٢) اي وان ارتفعت بطهارتك حتى نطحت العرش لا ترتفع عن خطر الوقوع في الزناء فكيف  
 لا وائت لست كذلك

أَلَا إِنَّ هَذَا الدَّاءَ فِي الطَّبَعِ وَاحِدٌ وَكُلُّ تَسَاوَى فِيهِمُ الْعَمَقُ وَالسَّخِجُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْإِبْنِ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ وَبَيْنَ أَبِيهِ حَيْثُ صَمَّهَمَا سَخِجُ<sup>(٢)</sup>  
 أَفِقُ يَا أَبَا مَنْ دَاءُ طَبِيعِكَ عَالِمًا بِدَاءِ ابْنِكَ الْإِنْسَانَ إِذْ طَبَعَهُ جَمْعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَرَاقِبُهُ فِي حَالِ التَّصَرُّفِ مُفْرَزًا فِدَاءً كَمَا دَاءٌ وَجُرْحًا كَمَا جُرْحُ<sup>(٤)</sup>  
 فَهَلْ يَرْتَوِي الْعَطْشَانُ مِنْ وَهَجِ حَرِّهِ إِذَا كَانَ دُونَ الرَّيِّ فِي شُرْبِهِ الشَّخِجُ<sup>(٥)</sup>  
 أَطْعَنِي فَقَدْ جَرَّبْتُ مَا قَدْ ذَكَرْتَهُ وَمَا جَاءَ بِالتَّجْرِبِ تَسْلِيمُهُ رَيْجُ<sup>(٦)</sup>  
 لِأَنَّ الَّذِي خَاضَ الْمَعَامِعَ رَاهِبًا بِصِيرٍ بِذِي الْأَلَامِ فِي زَنْدِهِ قَدْحُ<sup>(٧)</sup>  
 فَهَذَا الَّذِي أَدْرَكَتُهُ إِذْ عَرَفْتُهُ مُذْ أَفْتَرْتُ عَنْ لَيْلِ الصَّبَا ذَلِكَ الصَّبِجُ<sup>(٨)</sup>  
 قَمِي كُلِّ يَوْمٍ لِي فُصُولُ قَرَأْتَهَا وَمَعَ كُلِّ شَخْصٍ لِي مَعَانٍ لَهَا شَرْحُ<sup>(٩)</sup>  
 وَلِي كُلُّ خِلٍّ فِيهِ مَسْرَى وَمَسْرَحُ وَفِي كُلِّ وادٍ لِي عَلَى وَرْدِهِ سَرْحُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَكُلُّ زَمَانٍ خَضْتُ فِيهِ وَقَائِعًا وَكُلُّ مَكَانٍ رَابَنِي وَجْهَهُ الْكَلْبُخُ<sup>(١١)</sup>  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مِنَ الدَّهْرِ مَحْبَرٌ وَعِغْتُ الْأَمَانِي فَهِيَ عَن سَاحَتِي سَرْحُ<sup>(١٢)</sup>  
 ذَرَعْتُ الْقَلَا شَرْقًا وَغَرْبًا مُنْقَبًا عَلَى نَاصِحٍ فِيهِ السَّلَامَةُ وَالصُّلْحُ<sup>(١٣)</sup>

(١) المسخ بالفتح ذرع الارض وقسمها بالمقياس ومعنى البيت ظاهر

- (٢) السخج ذيل الجبل واراد هنا الطبيعة الانسانية  
 اصح من افاق النائم من نومه اذا استيقظ والجمع بمعنى المسوخ وهو ركوب الهوى ولم آر من ذكر  
 الصخج من اهل اللغة (٤) مفرزاً اي مميذاً وقوله «فداء كما داء» وجرحاً كما  
 جرح» اراد انكما في الميل الى مخالطة النساء متساويان من حيث استعداد الطبيعة وتمثله هذا الميل  
 بالداء والجرح لانه يمرض النفس ويجرح طهارتها (٥) الوهج بالفتح الاتقاد والشخ  
 الشانة وهذه طابية لم آر من نقلها من اهل اللسان وقد مر لي التنبيه على ذلك  
 (٦) المعامع الحروب والمعارك واراد بالآلام الالهواء التي تتألم بها النفس وتتعدب والزند العود  
 الذي يقتدح به النار (٧) السرح الماشية التي ترسل للمرعى  
 (٨) عفت الاماني اي تركت الرغائب التي اتناها وابعدتها عن نفسي وسرح بمعنى سارحة اي  
 ذاهبة للرعي (٩) المراد من البيت الذي بعده اني طفت البلاد شرقها  
 وغربها في طلب ناصح فيه السلامة فلم اجد سوى الله تعالى

فَلَمْ أَرِ غَيْرَ اللَّهِ فِي الْوَدِّ نَاصِحًا وَكُلُّ لَهُ عَنْ نُجْحِ مَطْلُوبِنَا جُنْحٌ<sup>(١)</sup>  
 فَأَعَزُّ بِهِ حُرًّا غَفِيًّا وَطَاهِرًا وَأَقْلِلْ بَيْنَ وَافِي وَفِي عَزْمِهِ نَضْحٌ  
 فَان تَرَ قَدِيْسًا خَبِيْرًا مُجْرَبًا رَوِيْتُهُ قَلْبُ رَوِيْتُهُ فَخُجٌ<sup>(٢)</sup>  
 حَكِيْمًا بَعِيْرْتِهِ حَرِيْصًا بِنَسِكِهِ طَهَارَتُهُ سَيْفٌ وَعَقْمُهُ رِيْحٌ  
 فَخَذَهُ أَمِيْنًا لِابْنِكَ الشَّابُّ مُرْشِدًا وَصْنَهُ بِهِ وَالصَّوْنُ فِي عُرْفِهَا الْفَلْحُ<sup>(٣)</sup>  
 وَحَصْنَهُ فِي حِصْنِ الْبِتُوْلَةِ مَرِيْمٌ عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مَا أَسْفَرَ الصُّبْحُ<sup>(٤)</sup>  
 أَزِيْنُ بِهَا نَفْسِي وَسِعْرِي وَصَاحِبِي وَنَاهِيْكَ مِنْ مَدْحِ بُدِيْنِهِ مَدْحٌ  
 فِقُوا لَسَمْعِ الشَّرَاحِ فِي كَنْنِهِ قَدْرَهَا يَقُولُونَ أَعْيَانًا وَأَفْحَمْنَا الشَّرْحُ  
 أَدِرْ ذِكْرَهَا وَأَسْتَعْنِ عَنْ كُلِّ مِسْكَةٍ فَيَا نَفْحَاتِ الطَّيْبِ مِنْهَا لِكِ النَّفْحِ<sup>(٥)</sup>  
 أَيَا مَلَكُوتِ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ عَرْشُهُ بِكَ انْفَتَحَتْ أَبْوَابُهُ فَلِكِ الْفَتْحِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَا هَيْكَلِ الْعُقْرَانِ بِالصَّفْحِ قَانِمًا قَلَوْلَاكَ مَا كَانَ الْخَلَاصُ وَلَا الصَّلْحُ  
 فَأَوْصَاكَ رَوْضٌ وَافِيٌ بَلْبَلٌ وَمَدْحِي فِي عَلِيَا فِضَائِكَ الصَّدْحُ  
 هَبِي أَنِّي الْخَاطِي وَافِيٌ خَامِرٌ فَإِنَّكَ يَا مُلْجَا الْخُطَاةِ لِي الرِّبْحُ

وقال أيضاً رحمه الله وهو في طرابلس يوبخ ذاته ويحثها على الموت والتوبة

سنة ١٧٠٨

قِفْ بِي خَلِيْلِي وَاسْتَمِعْ مَوْلَايَ عَنِّي تَسْتَرِحُ<sup>(٧)</sup>  
 لَقَدْ اتَّقَيْتُ مَصَابِنَا عَنْ سَاحَتِي لَا تَنْتَرِحُ<sup>(٨)</sup>

(١) والنجح بمعنى المدول والمبل ولم آر في كتب اللغة إلا الجنوح وهذا مخفف منه  
 (٢) الروية التفكير في الامور والروية النظر بالعين الباصرة  
 (٣) الفلح اصله الفلح بالتحريك وهو الفوز بما يقتبط به  
 (٤) اسفر الصبح اي طلع  
 (٥) المسكة القطعة من المسك والنفحات الروائح  
 (٦) العرش سرير الملك . والفتح النصر  
 (٧) استمع اي اسأل الشفاعة واطلبها . ومولاي مفعول استمع . وتسترح مجزوم بان مقدرة  
 لوقوعه في جواب الشرط  
 (٨) اتقيت اي حذرت ولا تنترح اي لا تبعد



عَهْدِي وَجُرْحِي مُعْضَلٌ بِالْمَتَّقِي لَا يَنْجِرِحُ<sup>(١)</sup>  
 دَمْعِي يَنْمُ بَغْرَبَتِي فَلَذَاكَ سِرِّي يَقْتَضِحُ<sup>(٢)</sup>  
 دَمْعِي كَسِيرِي كَالثَوَى مِنْ جَنْبِ عَيْنِي يَنْسَفِحُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا صَبْرُ مَا لَكَ رَاحِلٌ وَأَنَا الْأَسِيرُ الْمَنْجِرِحُ  
 يَا قَلْبُ مَا لَكَ طَائِرًا دُونِي وَعُضُنِي مَا كُنِحُ<sup>(٤)</sup>  
 عَهْدِي بُوْدَكَ صَادِقًا فَعَلَامَ عَنِي قَدْ بَرِحُ  
 يَا لَأَثَمِي كَنْ مُسْعِدِي فِيمَا تَرَانِي أَصْطَلِحُ  
 دَعَّ عَنْكَ لَوْحِي إِنْ تَنِي أَمْسِي بِجُرْنِي وَأُضْطَلِحُ<sup>(٥)</sup>  
 عَيْنِي تَلَّتْ آيَاتِهَا لَكِنْ كَرَاهَا مَا شَرِحُ<sup>(٦)</sup>  
 نَادَيْتُهُ لِكِنَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ أَلْحُ  
 مَا بَيْنَ جَنْبِي وَالكَرَى حَرْبُ الْحَيْنِ الْمُقْتَضِحُ<sup>(٧)</sup>  
 ذَا مِنْ عُيُونِي طَائِرٌ وَالْجَنْبُ فِي دَمْعِي سَمِحُ<sup>(٨)</sup>  
 وَزِنَادُ هَمِّي فِي دُجَا لَيْلِ الْبَلَايَا يَنْقَدِحُ  
 وَالْقَلْبُ فِي كَأَنَّهُ أَلْ خَاطِي بِنَارٍ يَلْتَقِحُ<sup>(٩)</sup>  
 إِنْ رَمْتِ شَرَحَ مُصَابِهِ مَضْمُونُهُ لَا يَنْشَرِحُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) المعضل الذي اعجز الأطباء شفاؤه والمتقي الخائف من الله وتقدير البيت مهدي بالمتقي لا ينجرح مع ان جرحي معضل فكيف اكون متقياً وانا مكارم النفس بالاثام  
 (٢) ينم اي يذيع واراد بالغرابة ابتعاده عن الشريعة بالمخالفة ويفتضح ينكشف  
 (٣) ينسفح اي ينصب وينسكب ومعنى البيت ان دمعي المصبوب هو ظاهر كظهور سري وغربتي  
 عن الله (٤) كبح اي قُسر واراد بالفصن الحياة والمعنى ان غصن حياته لم يبس  
 (٥) قوله اصطلح بمعنى اصبح اذا دخل في الصباح ولم اره في كتب اللغة  
 (٦) كراها نوما (٧) والحنين واد بين مكة والطائف (٨) سمح بفتح الباء واذا كانت القافية مقيدة يحافظ على حركة ما قبل الروي ولكنه يميز الخروج عنها الى حركة اخرى وقد اكثر المتقدمون من عدم الترام الحركة  
 (٩) يلتقح يمترق ولم ار من ذكره من علماء اللسان  
 (١٠) شرح مصابه

- فلذالك يَأْبَى صَدْرُهُ من حُزْنِهِ ان يَشْرَحَ<sup>(١)</sup>  
 يَأْرُبُ خَلَّ قَاتِلٍ قَوْلَ النَّصُوحِ الْمُنْتَحِجِ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّامٍ فِي لَيْلِ الْأَسَى وَجَوَادُ عَزْمِكَ يَنْطَرِحُ<sup>(٣)</sup>  
 جِبْرِيلُ مَالِكَ غَافِلًا وَثَنَّاكَ أَسْوَدُ مُنْكَلِحٍ<sup>(٤)</sup>  
 جِبْرِيلُ فَقَ حَتَّى مَتَى عَن بَابِ رَبِّكَ مُنْتَرِحٍ<sup>(٥)</sup>  
 جِبْرِيلُ إِحْذَرُ شَهْوَةَ قَدِ عَشْتِ فِيهَا مُنْفَضِحُ  
 جِبْرِيلُ تَبُّ عَن عَادَةٍ قَدِ خَاتَ فِيهَا تَنْصَلِحُ  
 جِبْرِيلُ دَعَّ عَنكَ الرَّدَى فَالْشَّرُّ بَابٌ مُنْفَتِحُ  
 جِبْرِيلُ جُدَّ بِتَوْبَةٍ اسْتَجِمُ دُمُوعًا تَنْسَمِعُ  
 جِبْرِيلُ أَحْسِنِ تَسْتَبِرُ حَقًّا وَإِلَّا تَقْتَضِحُ  
 وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْمَوْتَ قَدِ وَاغَاكَ يَوْمًا يَنْتَطِحُ<sup>(٦)</sup>  
 كَمْ هَامٌ مِثْلَكَ مُفْلِقُ لَمَّا بَصَخَرْتَهُ نَطِحُ<sup>(٧)</sup>  
 خَفَقَتْ عَلَيْكَ بِنُودِهِ مِنْ تَحْتِهَا كَمْ مُنْبَجِحُ<sup>(٨)</sup>  
 كَمْ قَدِ سَمِعْتَ نَصَائِحًا مِنْ نَاصِحٍ حَرٍّ مُلْحِ<sup>(٩)</sup>

- (١) يشرح اي يزول همه وحزنه  
 ربّ خلّ (٢) قوله يا ربّ خلّ على تقدير يا قوم  
 الفرس السريع الجري الراجع (٣) في ليل الاملى متعلق بغير محذوف تقديره انت. والحواد  
 (٤) منكلح اي مكشرف في عبوس ولم آر من ذكره  
 (٥) فق مخفف أفق بمعنى اصبح وانقبه ومنترح مبتعد وهو خبر لمحذوف تقديره انت  
 (٦) بمعنى ينطح يقال نطحه الثور اذا اصابه بقرنه واصل النطح للمشاركة يقال انتطح الكباشان  
 اذا نطح كل منهما الاخر (٧) الهام اراد به هنا الراس المفلق المشقوق  
 ولم آر من ذكر افلق جدا المعنى وانما هو معنى فلق وكأنه اراد جدا البيت الایماء الى قول الشاعر  
 وناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
 (٨) خفقت اضطربت. وبنوده رايانه وبارقه  
 (٩) ملح اسم فاعل من

أَتْرَكَ وَسَاوِسَكَ الَّتِي شَغَلْتَ فُؤَادَكَ تَسْتَرَحُ<sup>(١)</sup>  
 أَهْمَلْتَ نُصَحَ مُوَيْجٍ إِذْ لَمْ تَشَأْ أَنْ تَنْصَحَ  
 الْآنَ قَدْ وَضَعَ الَّذِي قَدْ خَلَّتَهُ لَا يَنْضَعُ  
 وَرَأَيْتَ نَارَ جَهَنَّمَ وَشُرُورَهَا لَا تَنْصَحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَنَعِيمَ رَبِّ خَالِدٍ خَيْرَاتُهُ لَا تَنْتَرَحُ  
 لَوْ شِئْتَهُ لَوَرِثْتَهُ إِرْثَ النَّبِيِّ الْمُنْسُجِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَجَوَّتَ مِنْ نَارٍ عَدَّتْ بِرْزَادِ شَرِّكَ تَقْدَحُ  
 قَدِمْتَ لَكِنْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ شُمُوسُكَ تَنْتَحُ  
 وَعَدَوْتَ تَهْتَفُ نَائِحًا يَا وَيْحَ مَنْ لَا يَضْطَلِعُ  
 لَوْ كُنْتُ أَكْبَحُ هَمَّتِي كَانَتْ وَحَقَّكَ تَكْبِجُ<sup>(٤)</sup>  
 لَكِنْ وَثَقْتُ بِمَدْقِي وَالْعُمُرُ فَخٌّ مُنْطَرِحُ  
 قَدَّهَلْتُ حَتَّى غَشَّيْتَنِي وَأَيُّكَ فِعْلِي مَا رَجِحُ  
 وَالْمَوْتُ وَافِي صَارِخًا بِالْبَابِ بَابَكَ قَدْ فُتِحُ  
 لَوْ كَانَ سَعْيِي مُنْجِحًا كُنْتُ السَّعِيدَ أَخَا النَّجِحِ  
 يَا قَوْبِي يَا شَقَوِي يَا حَسْرَتِي لَوْ انْصَحُ  
 لَمَا أَرَى بَيْنَ الْوَرَى مِيزَانَ إِثْمِي قَدْ رَجِحُ  
 يَا رَبِّ إِقْبَلْ قَوْبِي مِنْ قَبْلِ أَنِي أَقْتَضِحُ  
 يَوْمًا تَقُومُ مُنَاقِشًا وَالسُّرُّ عِنْدَكَ يَنْضَعُ

(٢) لا تنصح اي لا تترك ولا تنتهي

(٣) المنسج اي الممسوح بالدهن

(٤) كبح همته اي

ردّها وجذبها مما اتجهت اليه وتكبح ترتد وهذه اخذها بحكم القياس ولم اجدها في كتب اللغة

إِنَّ كَانَتْ الْأَبْرَارُ مِنْ صَوْتِ افْتِدَارِكَ تَنْطَرِحُ  
 مَا حَالُ مَنْ قَدْ كَانَ عَنْ آثَامِهِ لَا يَنْتَرِحُ  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ الَّتِي مِنْ أَمَّا يَوْمًا رَجَّحُ  
 مَا جَاءَكَ الْمَضْنُوكُ مِنْ اخْرَازِنِهِ إِلَّا فَرَحُ  
 غَيْثِي افْتِقَارِي إِنِّي فِي بَابِ جُودِكَ مُنْطَرِحُ  
 كَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ عَدَا مِنْ حَدِّ سَيْفِكَ مُنْخَرِحُ  
 فِيهَا أَصِيرُ مُوَيْدًا بِسِوَاكَ أَيْدِي لَا يَصُحُ  
 وَأَعُودُ حُرًّا مُطْلَقًا مِنْهَا وَفِيهَا امْتَدَّخُ  
 وَأَعُودُ حَيًّا قَائِلًا قَوْلَ الْمُثَابِ الْمُنْشَرِحُ  
 أَحْيَيْتَ مَيْتًا كَانَ فِي سِكِّينِ شَهْوَتِهِ ذُبْحُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يدح بطرس الرسول حين زار ضريحه في رومية  
 سنة ١٧١١ من مجزوه الكامل

مَنْ لِي بَقَلْبِ اسْتَمِيحُهُ حُبًّا فَيُطْرِبُنِي مَدِيحُهُ  
 وَتَعِيرُنِي رِيحُ الصَّبَا نَشْرًا يَنْمُ إِلَيَّ رِيحُهُ  
 وَيَهْزِنِي طَرَبًا كَانَ غُبُوقُهُ عِنْدِي صَبُوحُهُ  
 شَوْقًا لِمَنْ جَرَحَ الْقُلُوبَ بِبَعْشِقِهِ وَأَنَا جَرِيحُهُ  
 دَعُ يَا عَدُوِّي أَنْ لِي قَلْبًا يَذُوبُ فَمَنْ يُرِيحُهُ  
 إِلَّا الْمَلَاذِ الْمَلْتَجَا وَمَلِيحُهُ أَبَدًا مَلِيحُهُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا بَطْرُسُ السَّامِي الذَّرَى وَجَنَابُهُ رَحْبُ قَسِيحُهُ

(١) قوله في سكين شهوته ذبح فيه أنه عدى ذبح بفي وقياسه ان يتعدى بالباء لكنه جرى على  
 مذهب التضمين (٢) الملاذ المتجا كناية عن الرسول بطرس زعيم الرسل

يا صَخْرَةَ الْإِيمَانِ قُلْ وَالصَّخْرُ مِنْ ذَا لَيْسِيحِيَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنَارَ الْبُشْرَى الْوَرَى وَأَجَالَهَا فِي الْكُونِ رِيحُهُ  
 جَعَدَ الْمُعَلِّمَ بَقَّةً وَأُرْتَدَّ فِي وَعْيِ يَنْوُحِهِ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَفَادَنَا بِجُحُودِهِ وَبَنُوْحِهِ الْبَادِي صَرِيحُهُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَعَجُّبُوا بِمَا جَرَى فَالصَّخْرُ مِنْ يَقْوَى يُزِيحُهُ<sup>(٤)</sup>  
 أَخَذَ الرِّئَاسَةَ مُطْلَقًا وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى وَضَوْحُهُ<sup>(٥)</sup>  
 مَدَحَتْهُ أَلْسِنَةُ الْوَرَى قَدْ زَانَهَا مِنْهُ مَدِيحُهُ  
 مِنْ عَهْدِ آدَمَ ذِكْرُهُ فِي الْبِكْرِ حَتَّى جَاءَ نُوحُهُ<sup>(٦)</sup>  
 يَتَسَاءَلُونَ لِنِغَايَةِ حَتَّى آتَى فِيهَا مَسِيحُهُ  
 أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ الْوَلَايَةَ وَالْخِلَافَةَ تَسْمِيحُهُ<sup>(٧)</sup>  
 هَذَا مَفَاتِيحِي وَمَا تَأْمُرُ بِهِ فَأَنَا أَبِيحُهُ<sup>(٨)</sup>  
 مَنْ ضَلَّ أَنْتَ هُدَاؤُهُ حَقًّا وَأَنْتَ لَهُ نَصِيحُهُ<sup>(٩)</sup>

- (١) يسعيحه اي يتأصله  
 العزيز اريد به السيد المسيح لانه هو معلم الناس شريعة الخلاص واعلم ان لقب معلم اشرف ما يلقب  
 به انسان من حيث العقل الا وان المعلم منور الازهان وكاشف ظلمات الجهالات وممزق دياجير  
 الضلالت. آلا وهو الرافع الانسان من غيران الاطوار البهيمية الى انجذاب الكمالات الانسانية. وفي  
 البيت اشارة الى ما كان من انكار بطرس للسيد المسيح وندائته وبكائه على ذلك
- (٢) وجه الفائدة انه علمنا الرأفة بالساقطين وبتوبته كشف لنا عن فضيلة التوبة
- (٣) انما قال « فالصخر من يقوى يزيجه » لان بطرس معناه الصخر وقد توصل الى مدحه  
 بالبيات بمعنى اسمه (٥) قوله « اخذ الرئاسة مطلقاً » اي ان المسيح رأسه على  
 بالبيات بمعنى اسمه
- (٤) الضمير من نوحه يعود الى آدم (٦) الهاء من مولاة راجعة الى بطرس وازاد بالمولى السيد  
 لان نوحاً نازل منه
- (٧) قد عقد الناظم رحمة الله جذبا البيت آية الانجيل ونصها « واعطيتك  
 مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحلته على  
 الارض يكون محلولاً في السموات (متى ١٦: ١٩) (٨) هداؤه اصله هداؤه فده  
 الضرورة ومعنى نصيحه ناصحه والنصح الوعظ مع اخلاص المودة للمنصوح

وَأَكُونُ مَعَ خُلَقَائِكَ ۥ سَعْدَاءُ وَالْعَاصِي أَرْيِيهِ  
 مَوْلَايَ إِخْفَظْ طَاعَتِي فِي ظِلِّهِ يَوْمًا أَصِيحُهُ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا نَجَاحِي إِنْ أَطَعْتَ رُسُومَهُ فَأَنَا نَجِيحُهُ<sup>(٢)</sup>  
 طُوبَى لِلْأَرْضِ حَلَّهَا يَوْمًا وَكَانَ بِهَا ضَرْيِيهِ  
 يَا حَبْدًا مِنْهُ ضَرْيِحُ مَرْزُتُهُ وَأَنَا زَرْيِيهِ<sup>(٣)</sup>  
 بَدِيَارِ رُومًا كَانَتْ مَا أَمَلْتُهُ وَبِهَا وَضُوحُهُ  
 هَذَا مَدِيحِي لَا يَفِي عَنِّي لِيْنِ هَذَا مَدِيحُهُ  
 فَالْسَيْفُ مَهْمَا هَزَهُ ۥ السَّيْفُ يَبْهَرُهُ صَفِيحُهُ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في النوح الرهباني المدوح من البحر الكمال

عَقْلِي يُحَدِّثُهُ لِسَانُ نَاسِحٍ إِنْ كُنْتَ نَوَاحًا فَأَنْتَ الصَّالِحُ  
 مَا لَاحَ بَرَقَ النُّوحُ إِلَّا أَقْبَلْتَ نُجْبُ الْمَدَامِعِ لِلْبُرُوقِ تُصَافِحُ  
 فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ دَمْعِي طَائِرٌ مِنْ جَفْنِ عَيْنِي سَاحِحٌ أَوْ بَارِحٌ<sup>(٥)</sup>  
 قَدُمُوعُهُ كَالْإِعْتِمَادِ وَإِنِّي مُنْطَهَرٌ بِعِمَادِهِ مُتَصَالِحٌ<sup>(٦)</sup>  
 فَالْإِتِّصَاعُ مُوَافِقُ نَوْحِي كَمَا صَحَّحِي يُبَايِنُهُ وَذَلِكَ وَاضِحٌ  
 فَجَهْمٌ لِلنُّوحِ أَسْنَى عِيَاةٍ كَالنَّارِ يَسْجُرُهَا زِنَادُ قَادِحٍ<sup>(٧)</sup>  
 مَنْ صَارَ دَيْدَنُهُ النَّوَّاحَ فَإِنَّهُ بِهَوَاهُ فِي كُلِّ النَّوَّاحِي نَاسِحٌ<sup>(٨)</sup>

(١) قوله يوماً اصريحه معناه يوم الجأ إليه واستصرخه

(٢) رسومه أي سننه التي رسمها وأراد بالنجیح الناجح وهو الفائز بمطلوبه

(٣) التزج البعيد وأراد بقوله «أنا تزيمه» أنا التازح من بلادى لى يارته

(٤) صفيحه أي وجهه . يبهره أي يغلبه

(٥) السائح الذي يأتي من جانب اليمن والبارح الذي يأتي من جانب اليسار والعرب تسمين بالسائح وتنشأ من البارح ولذا يقولون في المثل من لي بالسائح بعد البارح

(٦) أراد بالاعتتماد سر العمودية (٧) يسجرها أي يضرها يقال سجر التنوء

(٨) سجراً إذا ملأه وقوداً واحماه (٨) ديدنه عاده

يَا عَنَدَلِيْبَ الْفِكْرِ دُونَكَ أَذْمَعِي فَأَصْدَحْ لِأَنَّكَ نَحْوُ دَمْعِي صَادِحٌ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ يَذْكُرُ الدِّيَانَ يَذْبَحُ حُرَّتَهُ بِجُسَامِ نَوْحٍ وَالتَّرَجِي الدَّابِحُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ لَمْ يَنْخُ بِاللَّهِ ضَلَّ نَوَاحَهُ فِي الْيَأْسِ إِنَّ الْيَأْسَ شَرٌّ فَاصْخُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مُجَبُّ أَكْفَفْ عَن نَّوَّاحٍ خَادِعٍ أَيْ تَنُوْحٍ وَزَنْدُ شَرْكَ قَادِحٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَا نَوْحَ أَصْلًا حَيْثُ رَاحَةٌ بِشَرَّةٍ ذَا سَاجٍ يَوْمًا وَذَلِكَ رَاحٌ<sup>(٥)</sup>  
 يَا رَاهِبًا مُخٍ قَدْ سَمِعْتَ بِأَنَّهُ لَا عِيْدَ لِلرُّهْبَانِ إِنَّكَ رَاحٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَتَّى نَزَحْتَ عَنِ الْخَطَايَا فَانْتَرَحْ عَن نَّوْحِكَ الْمُشْجِي وَفَرْ يَا نَارِزِحُ<sup>(٧)</sup>  
 يُوقِ إِثْمًا الزَّفَرَاتُ خَيْرٌ مَدَامِعٍ عِنْدَ ائْتِيَاضِ الدَّمْعِ إِنَّكَ رَاحٌ<sup>(٨)</sup>  
 إِنَّ تَبِكَ شَبَعَانًا فَتَنَّاكَ ضَلَالَةً بَلْ دَمَعَةُ الصَّوَامِ غَيْثٌ صَالِحٌ<sup>(٩)</sup>  
 قَدْ قَالَ يُوحَنَّا السَّعِيدُ السَّلْمِيُّ قَوْلًا يُؤَيِّدُهُ الصَّلَاحُ الْوَاضِعُ<sup>(١٠)</sup>  
 لَا يَطْلُبُ الدِّيَانَ مِنْهَا آيَةٌ بَلْ يَطْلُبُ النَّوْحَ الَّذِي أَنَا مَادِحُ

وقال أيضاً رحمه الله في طهارة النفس بحسن الجهاد المتصل

من البسيط

كَلَّفْتُ نَفْسِي جِهَادًا فَاسْتَفَدْتُ بِهِ عَزَمًا مَكِينًا كَسَفَطِ الزَّنْدِ بِالْقَدْحِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ دَقَّ عَقْلِي بِهِ حَقًّا فَأَرَقْنِي حَتَّى رَأَيْتُ غَمُوضَ الْمُتَنِ فِي الشَّرْحِ<sup>(٢)</sup>

- (١) العندليب طائر يقال له الهزار حسن الصوت. وصدق الطائر أي صاح  
 (٢) اراد بالمعجب المتكبر. وأنى بمعنى كيف وهو استفهام أريد به التعجب بقول كيف تنوح على  
 آتاك وزند شرك يوري نار الاثم وقد كرر القافية ولم تتم له سبعة ابيات وهو غير حسن عند علماء  
 القوافي (٣) الساج العائم على وجه الماء منبسطة والراح الطاعن بالريح والمراد  
 بالبيت ان لا نوح صحيح مع العجب وراحة الجسم والاعتداء الخلق (٤) راح أي ذهب  
 (٥) المشجي الحزن (٦) الزفرات التنهدات واعتياص الدمع امتناعه والراح الكساب  
 (٧) سقط الزند الشرر الخارج منه بواسطة القدح  
 (٨) المتن اصل الكتاب  
 (٩) والشرح ما يذكر بياناً للمعنى وكشفاً للمراد

فَانْهَلَّ دَمْعِي أَنْهَالَ الزَّنِّ مُنْسَجِمًا فَذَكَ نَارًا وَهَذَا فَاغْضُ الرَّمْعِ ١)  
 وَعَادَتِ النَّفْسُ بِالْأَفْكَارِ هَادِيَةً كَالسَّفِينِ مَطْرُوحَةً فِي بَحْرِهَا الْمَلْحِ ٢)  
 وَأَصْبَحَ الْعَقْلُ حُرًّا طَاهِرًا يَقْطَعُ مَا زَالَ يُحْمَدُ رَبَّ الْحَمْدِ وَالْمَدْحِ  
 حَتَّى رَأَى عَالَمَ اللَّأَهْوَتِ مُنْجِسًا مِثْلَ أَنْجِيسِ الضِّيَاءِ فِي مَوْرِدِ الصُّبْحِ ٣)

وقال أيضاً يمدح صديقاً له اسمه نقولا القس الراهب الحلبي

يَا فَضْلُ لِلْفَضْلِ مَعْنَى أَنْتَ شَارِحُهُ وَأَنْتَ فِيهِ مُقِيمٌ لَا تُبَارِحُهُ ٤)  
 وَافَاكَ يَسْنُحُ عَنِ يَمَانِكَ سَانِحُهُ وَلَيْسَ يَبْرَحُ عَنِ يُسْرَاكَ بَارِحُهُ ٥)  
 وَيَا نَقُولَا الَّذِي فِي اللَّهِ زُهْتُهُ وَفِي مَحَبَّتِهِ شَبْتُ جَوَانِحُهُ ٦)  
 هَذَا الْكَمَالُ الَّذِي أَبْقَيْتَ مَنْطِقَهُ يُبْنِي عَلَيْكَ وَشَاهِدُهُ جَوَارِحُهُ ٧)  
 لَا تُخْفِ عَنِّي صَلَاحًا أَنْتَ مَسْكِينُهُ فَحَامِلُ الطَّيِّبِ لَا تَخْفَى رَوَانِحُهُ ٨)

وله أيضاً رحمه الله موشح قاله في التوبة ومكر العالم حين كان في دير مار انطاونيوس

قُرْحِيَا سَنَةَ ١٧٠٨ وَهُوَ مِنَ الزُّزُومِ

دَعِي يَا نَفْسُ لَهْوًا فِيكَ طَالِحٌ وَلَا تَطْعَنِي فَإِنَّ اللَّهَ صَالِحٌ

- (١) اخْلُ سَالٍ وَأَنْصَبِ وَالزَّنِّ السَّحَابُ  
 (٢) الْمَلْحُ ضِدُّ الْعَذْبِ وَيُرْوَى مُتَرَجَّةٌ وَهِيَ  
 بِمَعْنَى مَرْمِيَّةٌ وَلَمْ أَرِ مِنْ ذِكْرِ اتْرَجٍ  
 الصُّبْحُ طُلُوعُهُ مَصْدَرٌ مِثْلِي مِنْ وَرْدٍ  
 (٣) أَنْجِيسُ الضِّيَاءِ إِذَا فَاغْضُ وَانْتَشَرَ وَمَوْرِدُ  
 (٤) لَا تَبَارِحُهُ أَي لَا تَتْرَاهُ وَلَا تَفَارِقُهُ  
 وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ اصْحَابُ كِتَابِ اللَّغَةِ فِي مِظَنَّةِ ذِكْرِهِ وَلَكِنَّهُ وَرَدَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَهُوَ مِنْ  
 مُسْتَدْرَكَاتِي عَلَى مِمِّمَاتِ اللَّغَةِ وَقَدْ أوردتهُ فِي ذَيْلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ  
 (٥) وَافَاكَ أَي اتَاكَ وَبَسْنَحُ أَي يَمْرٌ مِنَ الْمِبَاسِرِ إِلَى الْمِبَامِنِ وَالسَّانِحُ الطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ وَغَيْرُهُمَا الَّذِي  
 يَأْتِي مِنَ جَانِبِ الْيَمِينِ وَيُقَابَلُهُ الْبَارِحُ  
 (٦) الْتَرَهَةُ اسْمٌ مِنَ التَّنَزُّهِ وَهُوَ الْحَرْجُ  
 إِلَى الْبَسَاتِينِ وَالرِّيَاضِ وَالْحَضْرُ وَشَبْتُ أَي اشْتَعَلْتُ وَالْجَوَانِحُ الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَحْتَ التَّرَائِبِ مَا بَدَى الصَّدْرِ  
 الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ  
 (٧) يُبْنِي عَلَيْكَ أَي يَمْدَحُكَ وَسَكَنُ الدَّالِ مِنْ شَاهِدِهِ لِلزُّزُونِ  
 وَجَوَارِحُهُ أَي أَعْضَاؤُهُ  
 (٨) شَبَّ الصَّلَاحِ بِالطَّيِّبِ لِأَنَّ ذِكْرَهُ مَا تَطْيِبُ بِهِ  
 النَّفْسَ . وَعَجْرَالِيَّتٌ مِنْ قَبِيلِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَهُوَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
 تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارٌ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلْمٍ غَيْرِ مُتَقَدِّرٍ



وإِسْمِي سَعِيٍّ مِّنَ الْخَيْرِ رَاغِبٌ وَأَجْرِي الدَّمْعَ مَن عَيْتِكَ غَارِبٌ<sup>(١)</sup>  
فَإِن تَسْعَى ظَفِيرَتِ بَاجِرٍ رَاهِبٌ غدا عن عالم الشهوات هَارِبٌ  
وَيَطْوِي اللَّيْلَ سَهْرَانَا وَتَأْفِخُ عَلَيَّ آثَامِهِ وَيَهِنُ بَانِخٌ  
رَأَيْتِ الْعَالَمَ الْغَرَارَ فِينَا عَدُوًّا قَدْ حَوَى دَاءَ دَفِينَا<sup>(٢)</sup>  
يَعِدُنَا بِالسُّرُورِ وَلَا يَفِينَا وَلَمَّا أَنْ رَأَانَا قَدْ شَفِينَا  
يُجْرِدُ شَرَّهُ وَبِهِ يُكَافِحُ فَيُرْدِي بِالْهَلَاكِ لِمَنْ يُصَافِحُ<sup>(٣)</sup>  
غدا مُتَهَدِّدًا فَعَدَا وَهَدَّدَ وَشَدَّ بِظَلْمِهِ الْقَاسِي وَشَدَّدَ  
وَرَدَّ سُرُورَهُ مِنَّا وَرَدَّدَ عَزَائِمَ خَيْرِ أَنْفُسِنَا وَبَدَّدَ  
ذَخَائِرَ خَيْرِنَا وَالْعُمُرَ رَائِحٌ وَهَدَّ بَشَرَهُ مَلَكًا وَسَافِحٌ<sup>(٤)</sup>  
فَأَيْنَ مُلُوكِ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرًّا وَأَيْنَ الْجَاعِلُونَ الْخَيْرَ شَرًّا  
وَأَيْنَ الْحَالِبُونَ أَسَى وَضُرًّا وَأَيْنَ مُحْرِعُونَ النَّاسَ مُرًّا  
عَدَاوَتِحِ الثَّرَى وَالْحَالِ وَإِضْحُ وَحَرُّ جَهَنَّمَ النَّيْرَانَ فَاصْحُ  
فَكَأْسُ الْمَوْتِ طَافَ بِهِمْ وَحَيًّا فَمَا أَبْقَى بِهِمْ فِي الْحَيِّ حَيًّا<sup>(٥)</sup>  
وَأَخْلَى مِنْهُمْ رَبْعًا وَحَيًّا وَكَانَ السَّمُّ فِي تِلْكَ الْحَمِيًّا  
فَأَفْسَدَ بِالنَّفُوسِ وَبِالْجَوَارِحِ وَقَدْ نَشِبَتْ بِهِمْ أَيْدِ الْجَوَارِحِ  
إِلْمِي وَقَتًا تِلْكَ الرِّزَايَا وَأَسْعِدْنَا عَلَى تِلْكَ الْبَلَايَا

(١) اراد بالغارب الغزير اخذه من غوارب الماء لاعلى موجه

(٢) الداء الدفين هو الذي ظهر بعد خفاء فنشأ منه شرٌّ وعر  
(٣) قوله  
من يوافق اللام زائدة ويردي بمعنى جالك ويصافح بمعنى يفضي بكفته الى كف صاحبه كما يفعل مند  
الافاة والتسليم  
(٤) السافح هو من اعتزل الناس وذهب في الارض للعبادة طالباً

وجه الله تعالى وجمعة سباح

(٥) الكاس مؤنثة وذكرها على معنى الاناء ومعنى حياً سلم. والحى حنة القوم وحياً اراد به  
شخصاً حياً

لِنَحْطِي بِالْمُنَى عِنْدَ الْمُنَايَا لِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ يَهَبُ الْعَطَايَا  
بِحُرْمَةِ مَرِيَمَ فَأَغْفِرْ وَسَاحِجٌ وَغَضَّ الطَّرْفَ عَنَّا يَا مُسَاحِجٌ

وقال أيضاً رحمه الله

دَهَانِي مَنْ كَفَلْتُ بِهِ صَغِيرًا أَتْرَهُهُ عَنِ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ<sup>(١)</sup>  
فَكَانَ مَعِيَ كَعَيْسُو مَعَ أُخِيهِ وَكُنْتُ لَهُ كَأَسْمَحَ الدَّيْبِجِ<sup>(٢)</sup>

## قافية الحاء

قال الراهب البتاني رحمه الله في قيامة المخلص من بين الاموات وهو في حلب

سنة ١٦٩٥ من الهجرة الكاملة

مَا بَيْنَ جَفْنِي وَالْأَجْبَةِ بَرَزَخُ سِنَّةُ الْكُرَى فَكَانَ ذَلِكَ فَرَسَخُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ حَزْنُهُ لَحْطَيْتُ مِنْهُ بِمَقْلَةٍ حَوْرَاءُ تَحْلُسُ لِحْظَهْنَ وَتَسْلُخُ<sup>(٢)</sup>  
يَا قَلْبُ ثِقْ إِنَّ الْحَيْبَ مُحَيْرٌ سَكْنَاهُ عِنْدَكَ وَهُوَ نَحْوَكُ يَصْرُخُ  
مَوَلَى نَأَى عَنِ عَرْشِ سُدَّةٍ مُلْكِهِ مَتَنَزَّلًا وَلِعَهْدِهِ لَا يَفْسُخُ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ جَاءَنَا فِي قَفْرَةٍ مِنْ كُفْرِنَا وَالْعَقْلُ سَاهٍ وَالْعُدَاةُ تُوْبِخُ

(١) كفلت به بمعنى ضمته وتوليت امره . واترعه اي ابعده

(٢) المراد بهذا البيت ان هذا الصغير كان يعدو علي واحتمله وكنت له مؤتمناً اصدق كلاماً  
كما كان حال اسحاق مع رفقا

(٣) البرزخ الحاجز بين الشدين وما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت الى البيت  
فن مات فقد دخل البرزخ وسنة الكرى النوم والفرسوخ ساعات من الليل والنهار ومسافة ثلاثة اميال

(٤) المقلة الحوراء العين المتنامية بياضاً وسواداً وهي اجمل صور العين واشدها تأثير حسن وجمال

(٥) السدة باب الدار والبيت وامام باب الدار وسدة المسجد الاعظم ما حوله من الرواق

وهو الإله المرتضى والمرتجى وابن الإله قواضاً لا يشخ<sup>(١)</sup>  
 هذا يسوع ابن العلي وعزمه قد أعداه برمح يشدخ  
 قد مد من فوق الصليب يمينه وشماله بدمائه متلخ<sup>(٢)</sup>  
 حتى إذا قتل العداة بقتله وجنبه بالسهمرية يرمخ<sup>(٣)</sup>  
 قد ضمه الجدت الحديث بأمره ولكل فعل غاية لا تنسخ<sup>(٤)</sup>  
 وثبات الأيام قام بفعله وبحكمه من غير قرن ينخ  
 متأيداً متساطاً ومظفراً بعدوه فهو الهزير الأشدخ<sup>(٥)</sup>  
 قد حط عن مرأى حياه الثرى والشمس تخنس من ضياه وتسخ<sup>(٦)</sup>  
 والكون أشرق يوم مغرب قبره فاعجب لغرب صار شرقاً ينخ<sup>(٧)</sup>  
 نجب البشارة قد ترات غارة تدعو وآدم بالبلاء مومخ<sup>(٨)</sup>  
 فارتاع آدم من بشارته التي ما ظنها اذ بح مما يصرخ<sup>(٩)</sup>  
 فدعا بنه الأنيا والأوليا لبشارة منها نهاه يرمخ<sup>(١٠)</sup>  
 شمس الهدى برقت عليهم بقمة في بقمة كانت لديهم ترمخ<sup>(١١)</sup>  
 فالله رب واحد في ذاته وبطبعه وله الخلائق ترضح<sup>(١٢)</sup>  
 أب وابن روح قدس منهما أقنومه يرضاه من لا يشخ

- (١) يشخ اي يتكبر يقال شخخ بانفه وشخخ انفه اذا تكبر  
 الشال على ارادة العضو (٢) السهمرية الرماح المنسوبة الى سهم وهو رجل كان  
 يقوم الرماح. ويرمخ اي يضرب (٣) الجدت محركة القبر والحديث الحديد. ولا تنسخ  
 اي لا تنقض (٤) الهزير الاسد (٥) حط بالبناء للمفعول  
 اي انزل. وعباه وجهه. وتخنس اي تتأخر. وتلخخ اي ترال (٦) ينخخ اي يفيض  
 (٧) النجب كرائم النوق (٨) يرمخ يباي اي يتكبر  
 (٩) اي ترتفع من رنخ السخل اذا رفع رأسه عند الارتضاع من غصص او يبس حلق. والبقمة  
 من الارض واراد بها اليموس واراد بشمس الهدى المسيح (١٠) ترضح اي تخضع وهو ما  
 لم يذكره اهل اللغة بهذا المعنى ولكنه ورد في كلام بعض المحدثين وليس بشيء

فَالْإِنُّ وَافِي مُنْقَدًا مِنْ مَرْيَمَ فَمَخْلَصًا مِنْهَا بِرُوقٍ وَيُطْبِخُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ ضَاغَتِ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ الْعُلَا عَنْهُ وَمَرْيَمُ فِيهِ أَرْضٌ سَرِيحٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَصْحَتْ بِهِ حَبْلِي بِسَرِّ مُعْجِزٍ بَيْنَ الْأَنَامِ وَعَرَضُهَا لَا يُلْطَحُ<sup>(٣)</sup>  
 فَاعْجَبْ لِنَارٍ ضَمَّهَا عَلَيَّهَ لَمْ تَحْتَرِقْ وَغُصُونُهَا لَا تُفْضَخُ<sup>(٤)</sup>  
 فَاللَّهُ نَارٌ حَلَّ فِي أَحْسَانِهَا وَخُتُومُهَا تَبْقَى وَلَا تَتَوَسَّخُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلِذَلِكَ خُصَّتْ بِالْمُدِيحِ وَإِنَّمَا بَمَدِيحِهَا الشَّيْطَانُ حَمًّا يُمَسَّخُ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ كَانَ يَهُوُّ بِالْمَلَاهِي رَاغِبًا عَنْ مَدِيحِهَا فَهُوَ الْأَصْمُ الْأَصْلَحُ<sup>(٧)</sup>  
 حَيِّ لَهَا يُهْدِي مَعَانِي وَصَفِيهَا وَيَصُوغُهَا فَلَمْدَحُ عِنْدِي الْبَرْزُخُ<sup>(٨)</sup>

وقال أيضاً في شرف روح مريم لما استقرت في السماء

يَا رُوحَ سَيِّدَةِ الْخَلَائِقِ كَلِّمِهِمْ لَمَّا اسْتَقَرَّتْ فِي النَّعِيمِ الْبَاذِخِ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ ذَا بِنِي مَقْدَارًا مَا فَرِحَتْ بِهِ إِذْ شَاهَدَتْ شَرْقًا يُعْجِدُ رَايِخِ<sup>(٢)</sup>  
 قَرَّتْ بِمَلِكٍ فَائِقٍ فِي طَبِيعِهِ وَبِنُوعِهِ مِنْ غَيْرِ عَارِضٍ مَا سَخِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا لَا رَأَتْهُ عَيْنٌ قَدِيسٍ وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنٌ بِقَلْبٍ شَارِخِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا قَدِ اعْتَدَّ اللَّهُ لِأُمَّ اللَّهِ لَا مَأْكُوتِهِ فَوْقَ الْمَقَامِ الشَّارِخِ<sup>(٥)</sup>  
 نَسَخَتْ بِهِ أَحْزَانُهَا فَاسْتَشَدَّتْ أَكْرَمُ يَمَسُوخِ وَأَفْضَلُ نَاسِخِ<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ تَسْلَخِ الْأَفْرَاحُ تَوْبَ حِدَادِهَا حَتَّى رَأَى الْمَسْلُوخُ فَضْلَ السَّالِحِ<sup>(٧)</sup>

(١) بروق اي يصفو ويطبخ بالبناء للمفعول بمعنى اراد به انه يبلغ حد النمام  
 (٢) سريخ اي واسعة (٣) تفضخ اي تنكسر. اراد بالعليقة العذراء. وفيه  
 (٤) الاصح الاصم الذي لا يسمع شيئاً (٥) البرزخ الحاجز وما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فن مات فقد دخل  
 البرزخ واراد بالبرزخ هنا طريق الوصول الى القوز  
 (٦) الباذخ العالي الرفيع (٧) تسليخ اي تتزع  
 (٨) الشارخ الشاب جمعه شرخ

وقال أيضاً يمدح الشباع وابنها يوحنا يوم الزيارة  
 قَدْ صَارَتْ أَلَيْشَبَعُ أُرْغُنَ رَبِّهَا تَتَلَوُ وَيُوحَنَّا بَفِيهَا يَنْفُخُ  
 فَتَلَقَّتْ مِنْهُ الَّذِي قَدْ أَنْبَأَتْ عَنْ مَرْيَمَ فِيهَا بَفِيهَا يَصْرُخُ

## قافية الدال

وقال الراهب اللبناني رحمه الله في اصطباغ السيد المسيح في الاردن  
 وذلك سنة ١٦٩٠ من البحر الطويل

ذَرِينِي فُجِدِّي حَيْثَمَا كُنْتُ مُرْشِدِي أَجُوبُ الْفِيَّافِي رَعْبَةً فِي التَّعَبِدِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى مَنْ مَخْنِي الْأَضَالعِ ضَامِرٍ تَحَالُ حَصَى أَقْدَامِهِ ضَوْءَ فَرْقَدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَسِيرُ كَأَنِّي فِي قِبَابِ مَنِيعَةٍ بِمَا يَعْتَلِيهِ مِنْ غِبَارٍ مُبَدِّدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَحْسَبُ نَفْسِي رَاكِدًا وَهُوَ رَاكِضٌ وَأَحْسَبُ نِضْوِي طَائِرًا غَيْرَ مُطْرَدِ  
 فَلَمْ أَذِرْ هَذَا مِنْ سُرُورِي بُبُعِي ۱۱ سَعِيدَةٍ أَوْ رَاضٍ بِسِيرِي وَمَقْصَدِي  
 فَمَا زِلْتُ أَمْشِي مِشْيَةَ الضَّبِّ حَائِرًا وَمَا زَالَ يَسْعَى كَالْقَطَا وَهُوَ مَهْتَدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَعْرَضْتُ عَنْ قَوْلِ الْمُنِيبِ بَاطِلًا لَعَلَّكَ أَنْ يَلْقَاكَ هَادٍ فَتَهْتَدِي

- (١) ذريني اي دعيني واتركيني ومرشدي قياسه ان يكون مرشدي لكنه ترلله مترلة الجماد .  
 واجوب اي اقطع واسير . والفيافي البراري وهو مثل قولهم فلان يجوب اجواز القلوات  
 (٢) اراد جذا البيت وصف فرسه بشدة الجري وان الحصى التي يمر عليها تنكسر من وقع  
 حوافره فيظهر لها شرر كأنه ضوء الفرقد وهذا شبيه بقول الشنفرى  
 اذا الامعز الصوان لاقى مناسي تطير منه فادج ومفلل  
 (٣) قد صور جذا البيت الغبار الذي تشبهه حوافر جواده بالقباب المنبعة مشيراً بذلك الى  
 كثافتها والقباب جمع القبة وهي بناء معروف وهذه الايات الثلاثة من الكلام الذي ينتج بالارواح  
 لفته وحسن مذهبه واتيانه على رسم المشاكلة  
 (٤) الضب حيوان يوصف بالحيرة  
 والقطا طائر يوصف بالهداية كقول الشاعر  
 تيم بطرق الؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

الى ان تراءت لي طلائع ماري وشارفت اطلال البناء المرد<sup>(١)</sup>  
 فالتيت نهراً فوقه النور ضارباً قباب الاماني والهناء المرعد<sup>(٢)</sup>  
 كان خريد الماء والظل وارف عليه حكي والله اناغام معبد<sup>(٣)</sup>  
 وقد درعته الريح ذرعاً مزرداً يجالسه ثوب الربيع المورد<sup>(٤)</sup>  
 تاشدني احواله وهو مخبر ونجم الدجى فيه كعمد مبد<sup>(٥)</sup>  
 يسوع بن نون كان اوقف جريتي قديماً وابن الله قدس موزدي  
 فنادى وقد آلتى به الابن عارياً يروم اصطبأ من يد الطاهر اليد  
 تروم اصطبأ يا إلهي تعمداً لإكمال بر أم لفضل التعمد  
 تروم اصطبأ يا إلهي تعمداً لإكمال عدل أم لإثبات سوؤد  
 فإنك قبل القبل في الذات سيد وإنك بعد البعد أعظم سيد  
 أتاك إله يا يوحنا مطاطاً لديك ولم يأنف قبول المعمد<sup>(٦)</sup>  
 أتاك إله ضمن نأسوته احتباً وقد زه الألهوت عن كل مشهد<sup>(٧)</sup>  
 وقد قدس الأمواه يوم وروده فصار بها للناس أحسن مورد

(١) تراءت ظهرت وازاد بطلائع المأرب اوائله التي تدل عليه وشارفت قاربت والبناء المرد المطول  
 (٢) ضارباً اي ناصباً. والمرعد من الرعد ولم ار من ذكره في كتب اللغة. وتصويره النور ناصباً خيام الاماني والهناء مما تكاد تسيل عليه (الروح للطفه  
 (٣) خريد الماء صوته ووارف اي متسع وممتد. وحكي شابه وانغام معبد اي الخان فانه.  
 ومعبد اسم مفعول مشهور كان في اوائل الدولة الاموية وقبض في ايام الوليد بن الرشيد  
 (٤) درعته اي ألبسته الدرع وهي ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو مؤنث وربما ذكر والماء من درعته عائدة الى الماء والمورد المصبوغ على لون الورد وقد مثل ما يحصل من تعمد الماء عند هبوب الريح عليه بالدرع المنسوج من الزرد وهذا معنى لطيف تماورته الشعراء ومنه هذا البيت

نسيج الريح على الماء زرد ياله درعاً منيعاً لو سجد

(٥) اعلم ان الواو من يوحنا في حكم الساقط من اللفظ وانما ابقاها حرصاً على معرفة الاسم وقد جعلها بمنزلة الواو التي تُراد في الانباء الاعجمية فتكتب ولا تُقرأ مثل اوقيانوس  
 (٦) قوله ضارباً معناه حصل بها

بها وَرَدَّ التَّنْزِيلُ عَنْ جُلِّ صَادِقٍ بِإِنْجِيلِ رَبِّ صَادِقٍ مُتَّكِدٍ  
 فَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْمَاءِ وَالرُّوحِ مُعَمِّدًا يَعُدُّ عَنِ جَنَّاتِ الْخُلْدِ عَوْدَ الْمُفَنِّدِ<sup>(١)</sup>  
 حَيْنِي لِأَرْدُنٍ وَقَدْ حَلَّ شَطَهُ إِلَهٌ تَجَلَّى فَوْقَ عَرْشِ مُوَطَّدِ  
 حَيْنِي لِأَرْدُنٍ وَقَدْ ضَمَّ ضَمْنَهُ وَحِيدًا فُوقَ قَدْرِهِ كُلِّ أَوْحَدِ  
 عَلَى شَطِئِهِ أَلْتَمَى الْمَسِيحُ وَشَاحَهُ وَكَانَ لِثَوْبِ النُّورِ أَحْسَنَ مُرْتَدِ  
 أَطَاعَ الَّذِي قَدْ سَنَّهُ ابْنُ عَاقِرٍ فَيَا وَنَحْ عَبْدِي لَمْ يُطِيعْ وَهُوَ مُعْتَدِ<sup>(٢)</sup>  
 عَرَفْنَاهُ رَبًّا وَالشُّهُودُ ثَلَاثَةٌ وَلِلشَّرْعِ يُقْضَى فِيهِمْ حُكْمٌ مُهْتَدِ  
 إِذِ الرُّوحُ يَشْهَدُ مُدْبَأَ كِحَامَةِ كَذَا الْآبُ يَهْتَفُ شَاهِدًا لِلْمُعَمِّدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ أَسْمَعُوا لَهُ فَيَا حَبْدًا صَوَّبَ عَلَيْهِ تَعَمُّدِي  
 وَيُنَبِّئُكَ يُوحَنَّا النَّبِيَّ وَهُوَ شَاهِدٌ فَهَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ رَبِّي وَسَيِّدِي  
 فَيَا حَبْدًا رَبُّ وَنَهْرٌ وَشَاهِدٌ وَيَا حَبْدًا دِينَ إِلَى الْحَقِّ مُرْشِدِي  
 هَيَّا لِيُوحَنَّا الْحُصُورِ الَّذِي سَمَا بِمَوْلَاهُ فَوْقَ الْخَلْقِ طَرًّا بِسُودُدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ شَهِدَ ابْنُ اللَّهِ فِيهِ شَهَادَةً وَمَضْمُونَهَا يَعْلُو عَلَى كُلِّ جِيدِ  
 فَمَا قَامَ حَقًّا فِي الْمَوَالِيدِ كَالِهِمْ نَبِيٌّ لَهُ بِالْفَضْلِ قَدْرُ الْمُعَمِّدِ  
 لَهُ يَجِبُ الْإِكْرَامُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ وَالْأَمْلَاقِ يَوْمًا وَفِي غَدِ  
 فَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا مَدِيحُهُ فَمَا حَظُّ أُمِّ اللَّهِ مِنْ مَدْحِ مُنْشِدِ  
 فَدُونِكَ بَرَقًا لَاحَ مِنْ نُورِ فَضْلِهَا مَتَى شِمْتَهُ أَنْسَاكَ بُرْقَةَ تَهْمِدِ<sup>(٥)</sup>

(١) معمدًا اي مغسولًا بماء المعمودية واصله بتشديد الميم فخففه للوزن . والمفند اللوم على خطاه  
 رايه يقال فلان ملوم مفند كل لسان عليه مهند (٢) اراد باين طاهر يوحنا  
 لان امه البصايات كانت عقيماً لا تلد وتسميتها بالعاقر بعد الولادة من باب تسمية الشيء باسم ما  
 كان عليه (٣) انما سكن آخر يشهد ويحتم بدون جازم للضرورة وقد وقع  
 مثل هذا في اشعار المتقدمين كما اسلفت ذكره  
 (٤) الحصور لقب ليوحنا المعمدان قيل معناه المبالغ في حبس النفس عن الشهوات والملاهي  
 (٥) برقة تصمد موضع معروف . قال طرفه في مطلع معلقته :

فَنَادَيْتَهَا وَالْعَقْلُ مِنِّي مُوَلَّهُ أَمَانًا فَأَعْيَانِي عُلَاكِ فَأَيْدِي  
فَان لَمْ يُوَطِّدْنِي عَلَى الْحَقِّ فَضَلَّهَا فَلَسْتُ عَلَى إِسِّ الثَّقَى بِمُوطِّدٍ  
فَمَا أَكْثَرَ الْقَصَادَ وَاللَّهُ سَوَّلَهُمْ وَمَنْ ضَلَّ عَنْهَا ضَلَّ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ<sup>١</sup>  
أَتَيْتُكَ مُلْقَى تَحْتَ أَذْيَالِ عِزَّةٍ فَطُوبَى لِعَبْدٍ فِي حِمَاكِ مُوَيْدٍ  
أَلَا فَأَحْفَظْنِي يَا بَنُوهُ فَإِنِّي لَغَيْرِكُ مَذُ أُوْجِدْتُ لَمْ أَتَّعِبْ  
فَجِدِّي وَأَدِّي عَلَيَّ ثُمَّ جَدِّي وَعَيْنِي وَإِحْيَى حَكْمِي ثُمَّ سَدِّي<sup>٢</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح صديقاً له حليياً مشتهراً بالفضل والعلم اسمه عبد الله زاخر  
سنة ١٧٢٠ من البحر الكامل

كُفَّ الْعِتَابَ وَكُنْ عَلِيَّ شَهِيدَا إِذِ بْتُ فِيكَ الْهَاتِمَ الْمَعْمُودَا<sup>١</sup>  
سَقِيًّا لِقَلْبِ بَاتَ فِيكَ مُقَلَّبًا شَوْقًا وَبَاتَ فُوَادُهُ مَقْوُودَا<sup>٢</sup>  
ظَنِّي غَرَامِي فِيهِ غَيْرُ مَذْمَمٍ مَذُ بَاتَ فِيهِ مُمَدِّحًا مَحْمُودَا<sup>٣</sup>  
أَضْحَى بِمَوْقِفِ حُسْنِهِ فِي عَصْرِهِ مَا بَيْنَ أَرْبَابِ الْجَمَالِ عَمِيدَا<sup>٤</sup>  
تَمَّتْ مَحَاسِنُ خُلُقِهِ فِي خُلُقِهِ يَتَبَارِكُانِ سَعَادَةٌ وَسُعُودَا<sup>٥</sup>  
بِاللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ كُنْ مُتَأَيِّدَا فَاللَّهُ يُؤْتِي عَبْدَهُ التَّأَيِّدَا<sup>٦</sup>

لحولة اطلال ببرقة محمد تلوح بكافي الوشم في ظاهر اليد

(١) القصد جمع القاصد وهو من برد على آخر في طلب . والسؤال بالضم ما تسأله .

(٢) ويروي شديدي (٣) الشهيد الشاهد . والهامم الحير من العشق . والمعمود

الذي هداه العشق (٤) المقوود الذي يشكو فواده (٥) الظبي الغزال

وقد استعاره لانسان يشبه الظبي في غيده والغرام الحب المعذب للقلب والمذمم المبالغ في ذمه والمدح

المدوح بكل لسان ويروي « مذ كان لي المدوح والمحمودا » (٦) ويروي « بموقف

فضله وكباليه » وعميداً اي سيداً والمراد من البيت ان هذا الظبي الذي احبه هو سلطان كل اهل

الجمال في عصره (٧) الخلق بفتح الحاء الصورة التي صور عليها المخلوق والخلق

بضم الحاء الطبع يتباركان اي يتسابقان ويتعارضان (٨) عبد الله منادى وحرف النداء

محذوف والتقدير يا عبدالله ويؤتي بمعنى يحب ويعطي ويتعدى الى مفعولين



إذ كنت يا ذرّاً بأصدافِ المنى تُلقِي النينا اللؤلؤَ المنصوداً<sup>١</sup>  
 من بحرِ علمٍ زاخِرٍ بفضائلِ كُن يا ابنَ زاخِرٍ في الأنامِ فريدا  
 جاءتك من إناعمِ ربِّكَ نعمةٌ عَقَدتْ عليك كتاباً ونبوداً<sup>٢</sup>  
 صاغت لكم الأوثام من ربِّكم دُونَ الأنامِ قلائداً وعُقوداً<sup>٣</sup>  
 طبع كماء المزنِ يصفو رقةً عن عزمِ ضِرغامِ يصيدُ الصيدا<sup>٤</sup>  
 سامَ السموِّ بحِدهِ وجدودهِ أَكْرَمُ بِهِ جِداً سَمًا وَجُدوداً<sup>٥</sup>  
 وأنى يبرهانَ النظامِ مقلداً فيه تَرى البرهانَ والتقليدا<sup>٦</sup>  
 وإمانةً بيعةً روميةً تذرُ القريبَ من الضلالِ بعيداً  
 يا ابنَ الأكارِمِ كابرًا عن كابرٍ أنتَ المَقْدَى طارِقًا وتليدا<sup>٧</sup>  
 خذها إليك قَدَتِكَ لُبْنانيةً جاءت وكانَ مَدِيحُكَ المَقْصوداً<sup>٨</sup>

وقال أيضاً رحمه الله مدح بولس الرسول وذلك سنة ١٧١٩ من البحر الكامل

حَيِّ الدِيَارِ دِيَارَ جِلِّقَ وَأَسْتَرَدَّ فِيهَا الْمُنَى مِنْ سَفْحِ ذَاكَ الْوَادِي<sup>٩</sup>

(١) الاصداف جمع الصدف وهو غلاف الدرّ والدرّ اللؤلؤ والمنصود اسم مفعول من نضدّه إذا ضمّ بعضه الى بعض منسقا او موكوماً (٢) الكتائب الجيوش والنبود الاعلام واليارق وكفى بقصد الكتائب والنبود من القوة والتأييد (٣) القلائد جمع القلادة وهي ما يجعل في العنق من الحلي والعقود جمع العقيد بالكسر وهو بمعنى القلادة (٤) المزن الامطار والواحدة مزنة وهي المطرة وماء المزن اصفى الماء واقناه والضِرغام الاسد والصيد جمع الاصيد الذي يرفع رأسه كبراً ويروى «طبعاً» ويروى «وحجى بأراه العلوم سديدا» في مكان «عن عزم ضِرغام يصيد الصيدا» (٥) سام السمو اي اشتراه والجد بالكسر الاجتهاد والجدود جمع الجد بالفتح وهو ابو الوالد والمراد سما باجتهاده وطيب اصله واكرم به بمعنى ما اكرمه ويروى «اليان» (٦) اشار بقوله انى يبرهان النظام الى كتاب لهذا المسدوح موسوم بالبرهان الصريح. والنظام هو ابرهم بن سيار بن هاني البصري المعروف بالنظام ويكنى ابا اسحق شيخ من كبار المعتزلة وانتمهم متقدم في العلوم شديد النفوس على المعاني. والتقليد الاتباع بدون بحث ولا نظر (٧) الكابر الرفيع الشأن والشرف والمقدى الذي يتسلق حبه ائدة الناس حتى يقول كل انا فذاك. وطارق اي حديثاً. وتليدا اي قديماً ويروى «يا ابن الكرام ترفعتن بقلوبنا» (٨) لبنانية اي قصيدة منظومة يجبل لبنان (٩) حير اي اهدى التحية

واقرّ السّلامَ أَجَبَةً فِيهَا عَدَوًا رُوحَ القَوَادِ وِراحَةَ الأَكْبَادِ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ مَرٌّ لِي بِالصّالِحِيَّةِ مَرَبَعٌ مُصْطَافُهُ وِرْدٌ مِنَ الأَوْرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 رُحٌ يَا نَسِيمُ مُسَلِّمًا فِيهِ عَلَي كَيُونِهَا مِنْ رَاحِمٍ أَوْ غَادِ  
 وَأَسْتَحْيِرَنَّ رِياضِهَا وَغِيَاضِهَا فَلَقَدْ أَضَعْتُ بِظِلِّهِنَّ فُؤَادِي  
 مَا بَيْنَ أَزْهَارٍ تَدْبِجُ لَوْنُهَا مِنْ أَحْمَرٍ أَوْ أَيْضٍ أَوْ جَادِي<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ صَافَحْتُ أَيْدِي النَّسِيمِ غُصُونِهَا أَحْسَنَ بَعْضِ مَائِسٍ مِيَادِ<sup>(٤)</sup>  
 وَجَدَاوِلٍ قَابَلَتْهَا بِحَدَائِقِ وَخَمَائِلٍ وَاصَلَتْهَا بِأَيَادِ<sup>(٥)</sup>  
 طَوْرًا تُزِينِي نَوْرَهَا مُتَبَسِّمًا طَرَبًا وَطَوْرًا ذَاكِي الأَبْرَادِ<sup>(٦)</sup>  
 فَكَأَنَّ قَانِي وَرْدِهَا فِي غُصْنِهِ نَارٌ عَلَي عِلْمِهِ وَقَدْ حُزِنَا<sup>(٧)</sup>  
 جُمِعَتْ بِهَا الأَمْوَاهُ جَمْعًا سَالِمًا فَتَكَسَّرَتْ مِنْ شَاهِقٍ مُتَمَادِ<sup>(٨)</sup>  
 مَرٌّ النَّسِيمُ بِهَا عَلِيلًا فَاسْتَوَى عِنْدِي صَحِيحًا وَالْقُلُوبُ صَوَادِ<sup>(٩)</sup>

والسلام. وديار جلق بدل من الديار وجلق بكسرتين او بكسر وفتح اسم لدمشق. واستزد اي اطلب الزيادة. والمئي جمع المنية وهي الشيء الذي يميل اليه النفس وتشتبهي الحصول عليه. وسفح الوادي حيث يسفح فيه الماء والسفح في الاصل اصل الجبل والوادي الذي اشار اليه هو الوادي الذي يُدخَل منه الى دمشق وفيه يجري نهر بردى الذي تتوزع مياهه في دور دمشق

(١) اقرأ السلام اهده وبلغه. وقوله روح القواد اي حياة القلب

(٢) الصالحية بلدة بجانب دمشق كثيرة الماء والشجر والمربع الإقامة بالمكان زمن الربيع والمكان الذي يسكن في الربيع وقوله «مصطافه ورد من الاوراد» معناه الاصطيف فيه يدنو حرارة الصيف كما يدفع الماء حرارة العطش. والورد بكسر الواو الماء الذي يورد اي يقصد للشرب وفي البيت الاستخدام فانه اراد بالمربع الإقامة زمن الربيع ثم اراد المكان الذي يرتفع فيه والاستخدام عبارة عن ذكر كلمة لما معنيان يراد بلفظها احدهما وبضميره الآخر

(٣) تدبج اي تنقش اراد بالجادي الاصفر وهو في الاصل الزعفران

(٤) قوله قد صافحت ايدي النسيم اي هب عليها النسيم وقوله احسن بضمن معناه ما احسن غصناً ومائس اي تمايل ومياد متحرك

(٥) الجداول الانهر الضميرة. والحدايق البساتين المسورة. والخمائل المواضع الكثيرة الشجر

(٦) النور بالفتح الزهر. وذاكى الابراد اي طيب الرائحة. والابراد الاثواب الواحد بُرد

(٧) لقاني الاحمر (٨) الشاهق العالي من الجبال والابنية (٩) صواد اي عطاش

وَالنَّعِيمِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُمَزَّقٌ<sup>١</sup> وَالشَّمْسُ دُونَ رِدَاةِ بِالْمِرْصَادِ<sup>١</sup>  
 تَبْدُو وَتَحْتَمِي مِنْ خِلَالِ فُرُوجِهِ فَكَأَنَّهَا تَقَادُ مِنْ قَوَادِ  
 شَمْسٍ زُرَيْكَ سَمَاءِ أَزْهَارِ الرَّبِّي تَبْدِي نُجُومًا وَالنُّجُومُ دَادِي<sup>٢</sup>  
 وَالْبَدْرُ قَدْ عَقَدَتْ عَلَيْهِ إِزَارَهُ هَالَاتُهُ حَذْرًا مِنْ الحُسَادِ  
 سَقِيًا دَمَشَقَ وَمَاءَهَا وَنَسِيهَا فَثَلَاثَةٌ عَقَدَتْ عَلَيَّ وَدَادِي  
 عَاهَدَتْ أَنْوَاءَ الْعِهَادِ بَرَبْعَهَا أَنْ لَا يَحُولَ عَنِ الْعُهُودِ عِيَادِي  
 نُورَهَا عِقْدُ يُزَيْنُ جِيدَهَا يُزِي بِعِقْدِ زَبْرَجِدٍ وَنِجَادِي<sup>٣</sup>  
 فَكَأَنَّهَا عِقْدُ الزَّمَانِ وَطَوْقُهُ فِي جِيدِ كُلِّ مَدِينَةٍ وَبِلَادِ<sup>٤</sup>  
 رَقَّتْ شِمَائِلُهَا وَرَاقَتْ مَنْظَرًا تَرَوِي عَنِ الْعِشَاقِ بِالْإِسْنَادِ<sup>٥</sup>  
 فِي نَطْقِهَا نَطْقُ الْحِجَازِ وَلِيهَا حَلَبٌ رَوَتْ بِالظَّرْفِ عَنِ بَعْدَادِ<sup>٦</sup>  
 سِرٌّ فِي زِمَامٍ أَرِيحِيهَا تَجِدِ الْهَدَى يَا نَفْحَةَ رَدَّتْ إِلَيَّ فُوَادِي<sup>٧</sup>  
 مَا رَوْضَةٌ عَدْنِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ قَدْ ضُمَّتْ تَيْجَانَهَا بِرِبَادِ<sup>٨</sup>

(١) المرصاد المكان الذي يرصد فيه العدو

(٢) دَادِي اي مظلمة (٣) السُّور بالضم وتشديد الواو الزهر والجيد

المنق. وفي رواية: بلهو ومعناه يلعب. والنجادي ضرب من الحجارة الكريمة

(٤) أَلْفَاظُ الْبَيْتِ مَفْهُومَةٌ وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالْعِقْدِ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَاسِنِ الْمُنْتَظِمَةِ وَالْمَلَاةِ الْمُنْسَقَةِ

(٥) شِمَائِلُهَا أَي طِبَاعُهَا وَرَاقَتْ عَجِبَتْ وَمَنْظَرًا مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَتَرَوِي عَنِ الْعِشَاقِ أَي تَقُلُّ أَحَادِيثَهُمُ وَالْإِسْنَادُ عِبَارَةٌ عَنِ نَسَبِ الْحَدِيثِ إِلَى صَاحِبِهِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ دَمَشَقَ لِرَفْعَةِ اخْتِلَافِهَا

وَحَسَنَ مَنْظَرِهَا عَشَقَهَا النَّاسُ وَافْتَتَنُوا بِمَجَاسِنِهَا وَأَوَّلَعَ الشُّعْرَاءُ بِمَدْحِهَا. قَالَ بَعْضُهُمْ:

أَنْ تَكُنْ جَنَّةَ الْخُلُودِ بَارِضٍ فِدَمَشَقَ وَلَا تَكُنْ سِوَاهَا

أَوْ تَكُنْ فِي السَّاءِ فَحَيَّ طَلِبَهَا قَدْ أَبَدَّتْ هَوَاهَا وَهَوَاهَا

(٦) أَرَادَ جِذَاءَ الْبَيْتِ أَنْ دَمَشَقَ جَمَعَتْ بَيْنَ فِصَاةِ الْحِجَازِ وَلَيْلِ حَلَبٍ وَظَرْفِ بَعْدَادٍ وَقَوْلُهُ

لَيْسَ بِهَا مَطْوُوفٌ عَلَى نَطْقِهَا (٧) الزِمَامُ رَسْمُ الدَّابَّةِ وَالْأَرِيحُ نَشْرُ الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ أَي سِرٌّ مُسْتَسْكِنًا بِزِمَامٍ أَرِيحِيهَا لِتَضَلُّ وَقَوْلُهُ «يَا نَفْحَةَ رَدَّتْ إِلَيَّ فُوَادِي» إِشَارَةٌ إِلَى فُوَادِهِ الَّذِي أَضَاعَهُ بَيْنَ

الرِّيَاضِ وَالنِّيَاضِ. وَيُرْوَى ذِمَامٌ بِالذَّالِ جَمْعُ الذِّمَّةِ وَهِيَ الْعَهْدُ وَالضَّمَانُ وَهِيَ الْجُودُ مِنَ الرِّوَايَةِ الْأُولَى

(٨) مَا نَافِيَةٌ وَرَوْضَةٌ اسْمُهَا وَهَدْنِيَّةٌ نَسَبَةٌ إِلَى هَدْنٍ. وَضُمَّتْ أَي لَطَخَتْ. وَالتَّيْجَانُ جَمْعُ تَاجٍ

قَتَعَطَرَتْ أَقْطَارَهَا وَتَوَرَّتْ أَنْوَارَهَا وَأَتَتْ بِكُلِّ مُرَادٍ<sup>(١)</sup>  
 بَسَطَ الرَّيْبُ بِهَا نَمَارِقَ زَهْرِهَا مَشْوَرَةً كَدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ<sup>(٢)</sup>  
 مَدَّتْ خَمَائِلَهَا رِوَاقَ سُرَادِقِ تَبْدِي نُجُومًا فِي سَمَاءِ سَوَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 مَذْهَبِجَ اللَّبَالِ بُلْبُلُ رَوْضِهَا رَقَصَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ  
 يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ دِمَشْقَ إِذَا بَدَتْ تَرَهُو بِثُوبِ الْعِزِّ فِي الْأَعْيَادِ<sup>(٤)</sup>  
 فِي فِتْيَةٍ فَأَمَّوْا عَلَى قَدَمِ التُّقَى بِتَوَرُّعٍ وَأَمَانَةٍ وَسَدَادٍ  
 شَقُّوا لِذَلِكَ عَصَا الشِّقَاقِ فَأَصْبَحُوا مُتَسَابِقِينَ لِبَطَاعَةِ وَرَشَادِ  
 فِدِمَشْقُ سَادَتْ حِينَ شَادَتْ أَوْلَا رُكْنَ الْمَعَالِي عَالِي الْأَطْوَادِ  
 كَمِ مِنْ نَبِيِّ زَارَهَا فَتَأَزَّرَتْ مِنْهُ عَلَى فَضْلِ الْمَسِيحِ الْقَادِي<sup>(٥)</sup>  
 فِيهَا أَعَادَ اللَّهُ بَوْلَسَ مُرْسَلًا مِنْهُ فَعَادَ إِلَيْهِ خَيْرَ مَعَادِ  
 وَبِهَا رَجَحَانَهُ رَسُولًا بَعْدَ أَنْ قَدْ كَانَ مُضْطَهِّدًا بِكُلِّ عِنَادِ  
 يَا دَعْوَةَ سُرِّيَّةٍ قُدْسِيَّةٍ فَاللَّهُ يَا مُرَّ وَالرَّسُولُ يَا دِي  
 قُلْ لِي فَأَضَعُ مَا تُرِيدُ فَأَنْبِي فِي اللَّهِ خَيْرُ مُبَشِّرٍ وَمُنَادِ  
 هِيَ مِنْبَرُ قَامَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهَا فَتَمَسَّكَتْ لِنَدَاهُ بِالْأَعْوَادِ  
 أَكْرَمُ بِهَا مِنْ دَوْحَةِ سُرِّيَّةٍ وَمَكَارِمُ الْآبَاءِ بِالْأَجْدَادِ

والزياد بالفتح نوع من الطيب (١) تعطرت اقطارها اي تطيبت نواحيها. وتوتورت اضاعت

(٢) النمارق السجادات الواحدة غرقة. دراهم الاسجاد قال ابن الانباري هي دراهم ضربها

الأكسرة وكان عليها صور وقيل كان عليها صورة كسرى فمن ابصرها سجد لها اي طأطأ رأسه لها

واظهر الخضوع وقال ابن الاعرابي الاسجاد بكسر الهمزة اليهود وانشد الاسود

من نخر ذي نطق اغن منطقي وافي بها كدراهم الإسجاد

وعن ابي عبيدة اعطونا الاسجاد اي الجزية (٣) الرواق السقف في مقدم البيت

والسرادق الخيمة واراد بالتجميم الازهار وبالرواق اغصان الاشجار واراد بساء السواد ظل تلك

الاشجار (٤) قوله باحسن الباء زائدة واحسن خبر ما المجازية الواقعة في قوله

« ما روضة عدنية الخ » والمراد ان الروضة التي وصفها بهذه الايات ليست باحسن من دمشق

(٥) تأزرت اي لبست الازار ويروي فتأزرت ومعناه تقبضت

لَنَا الْهُدَى ثُمَّ الْفِدَاءَ مِنَ الرَّدَى مِيهَاتٍ لَيْسَ السَّرُّ بِالْإِيْلَادِ  
 مِنْ صَخْرَةٍ شَرْقِيَّةٍ قَدْ قَابَلَتْ مَرْمَاةَ مَنْجَى الْجَهْدِ النَّقَادِ  
 فَتَقَوَّتْ أَعْمَالُنَا بَعْلُومِهِ كَتَقَوَّمَ الْأَرْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ  
 هُذِي أَحَادٌ مِنْ عِدَادِ مَنْقِبٍ جُمِعَتْ فَكَانَ عِدَادُهَا بِأَحَادِ  
 وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ يَشْكُو مِنْ أَحَدِ إِخْوَانِهِ وَهُوَ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ وَيَتَأَلَّمُ مِنْ مَضَى النَّوَازِلِ

المُلَمَّةُ بِهِ سَنَةَ ١٧١١ مِنْ مَجْزُوهِ الرَّمْلِ

شِدَّتِي أَعْظَمُ شِدَّةً لَا تُرِيحُ الْقَلْبَ مَدَّةً <sup>(١)</sup>  
 كُلُّ يَوْمٍ لِي حَدِيثٌ هَمَّتِي تَقْصُرُ عِنْدَهُ <sup>(٢)</sup>  
 وَهُمُومٌ تَنْتَاسِي شُكْرَ مَوْلَايَ وَحَمْدَهُ <sup>(٣)</sup>  
 فَأَنَا فِي الدَّهْرِ وَحْدِي وَعَدُوِّي الدَّهْرُ وَحْدَهُ  
 مَنْ يَقِينِي مِنْ عَدُوِّ عَنَ وِلَاةٍ لَيْسَ بَدَهُ <sup>(٤)</sup>  
 أَيُّ يَوْمٍ يَا إِيْمِي يَبْلُغُ الْمَهْمُومُ رُشْدَهُ  
 فَاهْتِمَامِي مُسْتَعِدٌّ وَهَمُومِي مُسْتَعِدَّةٌ  
 وَخُطُوبٌ وَشَقَاءٌ حَدُّهَا يَشْحَذُ حَدَّهُ <sup>(٥)</sup>  
 كَمَا قُلْنَا اسْتَرَحْنَا جَاءَنِي أَعْظَمُ شِدَّةً  
 وَأَعَزُّ النَّاسِ عِنْدِي صِرْتُ أَشْقَاهُمْ عِنْدَهُ  
 وَأَخْ لِي فِي الْبَلَايَا كَانَ لِي بِاللَّهِ عُدَّةٌ  
 رَاحَ عَنِّي وَهُوَ ضِدِّي ثُمَّ إِنِّي رُحْتُ ضِدَّهُ  
 جَرْتُ مِمَّا قَدْ دَهَانِي شُكُوتِي لِلَّهِ وَحْدَهُ <sup>(٦)</sup>

(٢) الهمة العزم القوي  
 (٤) الولاية المحبة وبدء أي محيد

(١) الشدة من مكاره الدهر جميعها شدائد  
 (٣) تنتاسي أي تظاهر نسيان الشكر  
 ومناص (٥) يشحذ أي يسن

(٦) دهاني أي اصابني

وقال ايضاً رحمه الله يمدح اخوته الرهبان اللبنانيين ويمدح ديرهم المعروف بدير قزحيا  
اي كثر الحياة سنة ١٧١٣ من البحر الكامل

قَالَتْ إِلَيْكَ فَقُلْتُ طَرْفِي أَرَمَدُ قَالَتْ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لِحَظِّي أَرَبْدُ<sup>(١)</sup>  
عَنْ كَسَتْ جِسْمِي الضَّنَاءَ وَزَادَهَا حَزَنًا شَقَاهَا وَالْعُدَاةَ الْحَسَدُ<sup>(٢)</sup>  
أَي صَاحِبِي فَقَمَا بِدَيْرِ جِثُّهُ قَرَدًا وَهُوَ فِي كُلِّ صُغْعٍ مُفْرَدُ<sup>(٣)</sup>  
لَقَبٌ تُخَصِّصُهُ بِهِ الْآوُهُ كَثُرَ الْحَيَاةَ وَقَضَاهُ لَا يُجْحَدُ<sup>(٤)</sup>  
قَرُّ الْهُدَى مِنْ سَفْحِ لُبْنَانٍ بَدَا حَتَّى اهْتَدَى بِسَنَانِهِ الْمُتَعَبِدُ<sup>(٥)</sup>  
فِي سَاحَةِ حَطِّ الثَّقَى بِرُبُوعِهَا أَسْمَالُهُ وَغَدَا عَلَيْنَا يُنْشَدُ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّ الْقَدَاسَةَ وَالنَّفَاسَةَ وَالرِّضَا سَيْفٌ يُجْرَدُ إِنْ أَرَدْتَ وَيُغَمَدُ  
خَلَعَ الْأَيْمُ ثِيَابَهُ بِفِنَائِهِ فَكَسَاهُ عَنْهَا تَوْبَةً تَجَدُّدُ<sup>(٧)</sup>  
كَمْ مُجْرِمٍ مُتَقَلِّدٍ بَدَمِ الْوَرَى وَفَاهُ طَوْعًا ذَلِكَ الْمُتَقَلِّدُ<sup>(٨)</sup>  
وَالْحَيْنُ تَفَرَّقَ عِنْدَ مَنْظَرِهِ فَكَمْ مِنْ مَارِدٍ أَقْصَاهُ ذَلِكَ الْمَشْهَدُ<sup>(٩)</sup>

(١) البك اسم فعل بمعنى خذ ويقال اليك هذا اي خذه ويأتي بمعنى ابعده يقال اليك عني اي ابعده ومنه قول ابن الفارض

عني اليكم ظباء المنخى كرمًا مهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

والطرف العين وارمد مصاب بدء الرمد عليك اسم فعل بمعنى الرم يقال عليك زياداً اي الرمه ولا تفارقه. والاريد المغبر صفة من الربدة وهي الغبرة. والمراد من البيت ان نفس الناظم رحمه الله خاطبته وقالت له نزع عني فقال ان عيني رمداء فما اطبق مزابلة مكاني والتأي عنك ثم قالت له عليك بما امرتك من الابتعاد عني فقال ان عيني مقبرة متغيرة اللون الى حد ان لا ابصر السيل فاسير

(٢) العداة جمع العادي وهو العدو والحسد جمع الحاسد (٣) الصغع بالضم الناحية وقوله «وهو في كل صغع» معناه انه منقطع النظر لاشبه له في جهة من الجهات ويروى: «فرداً ولكن في بهاء مفرد» (٤) كثر الحياة مبتدأ مؤخر ولقب خبير مقدم وجملة

تخصصه به الآوهُ نعت لقب ويجحد بمعنى ينكر (٥) قمر الهدى خبير لبنتدا محذوف تقديره هو يعود الى الدبر المشار اليه (٦) اسالة ثيابه الرثة (٧) بفتائه اي

بساحته والضمير عائد الى الدبر (٨) المجرم فاعل المجرم اي الاثم وقوله «متقلد بدم

الورى» اي قاتل والمتقلد في الاصل حامل السيف ولايس القلادة (٩) الحين بالكسر الشياطين

لاستقارم عن الحواس. وتفرق تحاف. والمارد العاتي. واقصاه ابعده

١) مَا جَاءَهُ مُتَشَيْطِنٌ مُتَهَمٌ إِلَّا نَجَا وَأَبْلِسُ وَى يُرْعَدُ  
 ٢) كَمْ مُدْنِفٍ وَافَاهُ يَدْعُو فَاثْنَى بِشَفَاةٍ تُثْنِي عَلَيْهِ الْعُودُ  
 ٣) كَمْ أَكْمِهِ وَافَى وَأَبْرَتْهُ يَدٌ عُلُوِيَّةٌ مُذْ كَلَّ عَنْهُ الْإِثْمُ  
 ٤) فَلَوْ الدُّيُورَةُ كَانَ فِيهَا سَيِّدٌ حَقًّا لَقُلْنَا إِنَّ هَذَا السَّيِّدُ  
 ٥) رَهْبَانُهُ نُورُ الْخَالِقِ كُلِّهِمْ وَعَلَى تَقَاهُمْ كُلُّ فَضْلٍ يَشْهَدُ  
 ٦) ضَاعَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ حَتَّى أَهْتَدَوْا لَوْلَا تَقَاهُمْ فِي الْوَرَى لَمْ يَهْتَدُوا  
 ٧) قَالَتْ بِحَفِظِهِمْ جُنُودُ مَلَائِكِ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِمْ وَالْقَدْفُ  
 ٨) هَبَطُوا لِنَصْرِهِمْ بِجَاشٍ مُرْهَفٍ ذَابَ الْحَدِيدُ لِعَزْمِهِمْ وَالْجَلْمَدُ  
 ٩) فَرَّ الْعِدَا مُتَسَابِقِينَ وَعِنْدَهُمْ مِنْ غَيْظِهِمْ ذَلِكَ الْمَقِيمُ الْمُقْعَدُ  
 ١٠) مِنْ مُخْتَرٍ وَى وَهُوَ مُتَوَعَّدٌ وَمُهَشَّمٌ قَدْ ذَلَّ وَهُوَ مُهْدَدٌ  
 ١١) مِنْ دُونِهِمْ رَهَطُ الْمَلَائِكِ حَافِظٌ آثَرَهُمْ لَا ذَابِلٌ وَمَهْدٌ  
 ١٢) قَدْ جَرَدَتْ عَزَمَاتُهُمْ بِصَلَاتِهِمْ سَيْفًا يَفْلُ السَّيْفُ وَهُوَ مُجْرَدٌ  
 وَسَطُوا عَلَى الْجِنِّ الطَّغَاةِ فَمَا أَنْثَوَا حَتَّى أَنْثَى الشَّيْطَانُ وَهُوَ مَقِيدٌ  
 بَأْسٌ إِذَا لَمَسَ الْجِبَالَ أَذَلَّهَا وَإِذَا نَهَى الْأَمْوَاهَ كَادَتْ تُجْمَدُ

- (١) المتشيطان الذي دخله الشيطان . والمتهم المكسر . ويرعد أي يضطرب فرعاً وهو مضارع أُرعد إذا أخذته الرعدة (٢) وافاه أي أتاه والضمبر عائد إلى الدبر والثني رجع وتثني عليه أي غدحه والعود جمع العائدة بمعنى زائرة المريض (٣) الأكمه الأعمى ويد علوية أي قدرة ساوية والاعتد الكحل (٤) الديورة جمع الدبر ويجمع أيضاً على أديار وديور والمعنى لو كان في الأديار سيادة لكان هو سيد الأديار (٥) القدق الفلاة والأرض المستوية وكلاهما يصح أن يراد هنا (٦) الجاش النفس ومنه قولهم فلان رابط الجاش أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وقد شبه الجاش بالسيف وأشار إلى ذلك بذكر المرهف (٧) المقيم المقعد الأمر الشديد الذي يدعو إلى القيام والعمود (٨) المختري المهان ولم أر من ذكر اختري من أمة اللغة . وصف في هذا البيت حال العدو في فرارهم (٩) أراد برهط الملائك جيشهم والذابل الرمح والمهد السيف المصنوع في الهند (١٠) يفل أي يثلم ويكسر (١١) الطغاة جمع الطاغى وهو المتجاوز الحد . وانثوا أي جمعوا والمعنى انهم ما جمعوا عن الأبالسة حتى ظفروا بهم وفيدوم (١٢) بأس مبتدأ والحيلة التي

لن يَرَعُوا لَنْ يَتَّهِنُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَاللَّيْلُ أَسْفَعُ أَسْوَدُ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى يَتَأَلَوْا مِنْهُ مَا لَوْ نَالَهُ إِبْلِيسُ أَضْحَى وَهُوَ فِيهِ مُسْعَدُ  
 يَتَقَلَّبُونَ عَلَى مَفَارِشِ نُسُكِهِمْ حَرًّا وَبِرَانُ الْبَلَاءِ تَتَوَقَّدُ  
 حَتَّى غَدَوْا مُتَخَلِّصِينَ بِسَبِّكَهِمْ فَكَأَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ سَبِّكَ عَسِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ قَالَتْ الْأَعْدَاءُ قَوْلًا صَادِقًا زَادُوا بِفَضْلِهِمْ فَقُلْتُ وَأَزِيدُ  
 فَاذَا رَوَوْا صَدَقْتُ مَا جَاؤُوا بِهِ وَإِذَا رَأَوْا حَاوَلْتُ أَنِّي أَسْحَدُ  
 آثَرْتُ أَنْ أَدْعَى زَيْلَ جَوَارِهِمْ وَيُضْمِنِي ذَاكَ الْمَقَامُ الْأَسْعَدُ  
 قَالُوا اسْتَقِيمِ إِذْ أَنْتَ غَضْنُ مَلْتَوِ وَالْفَضْنُ مِنْ طَبْعٍ بِهِ يَتَأَوَّدُ  
 وَالْجَأُ لِرَيْمٍ فِي الطَّلَابِ فَانَهَا وَأَيْبِكَ فِي كُلِّ الْبَلَايَا الْمُقْصَدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَرْجُ خَيْرًا أَنْ تَزَحْتَ مِنْكَ بَا عَنْهَا وَكُنْتَ لِمَا تَرَاهُ تَجْحَدُ<sup>(٤)</sup>  
 سَادَتْ عَلَى كُلِّ الْخَلَائِقِ فِي الْعَلَا أَهْوَى مَسْوَدُ فِي الْوَرَى أَمْ سَيِّدُ<sup>(٥)</sup>  
 بِنْتُ الْمُلُوكِ بِنَسَبَةِ جَدِّيَّةٍ لَكِنَهَا أُمَّ مَلِكٍ يُعْبَدُ<sup>(٦)</sup>  
 هَيْهَاتَ وَالثَّقْلَانِ تَحْتَ نَعَالِهَا آيِنُ السُّهَى مِنْهَا وَأَيْنَ الْقَرْقَدُ<sup>(٧)</sup>  
 وَطُتْ بِأَخْصِهَا مُتُونَ مَلَائِكِ لِمَا سَمِعْتَ وَهُمْ لِنَيْهَا سُجَّدُ<sup>(٨)</sup>  
 شَاعَتْ مَنَاقِبَهَا فَمَنْ لَا يَهْتَدِي وَسَمِعْتَ مَرَاتِبَهَا فَمَنْ لَا يَحْمَدُ

بعده نمت له وخبره محذوف تقديره هم اي لاولئك الرهبان (١) اسفع اي اسود واسود  
 تؤكد له مرادف (٢) المسجد الذهب والمراد من البيت انهم بعد ان قاسوا البلايا تطهرت  
 نفوسهم وصاروا كسيكة من الذهب الابريز (٣) اللام بمعنى الى (٤) منكبا اي حائدا  
 (٥) العلا بالفتح الرفعة والشرف والهمزة من قوله آهو مسود الخ همزة التسوية والمراد ان جميع  
 الخلائق تحت سيادتها سواء في ذلك السيد والمسود. اعلم ان همزة التسوية تقع بعد سواء وما ابالي وما  
 ادري وليت شعري وما شاكلهن وكأنه اخذ من صدر البيت مثل هذا المعنى (٦) قوله « بنت الملوك  
 بنسبة جدية » لانه من ذرية داود الملك من سبط يهوذا الذي كان الملك في نسله وبنت مرفوع خبرا  
 عن مبتدا محذوف تقديره هي وملك بفتح فسكون في معنى ملك بكسر اللام. ويروي « لرب » بدل  
 ملك (٧) الثقلان الانس والجن والسهي كوكب خفي من بنات نقش الصغرى (٨) الاخص  
 هنا بمعنى المقدم



وَأَنْهَلَ نَائِلَهَا فَمَنْ لَا يَجْتَدِي وَذَكَتَ فُضَائِلُهَا فَمَنْ لَا يَزْهَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَسَطَتْ مَنَاصِلُهَا فَمَنْ لَا يَحْتَمِي بِحِمَى مَعَاقِلِهَا وَمَنْ لَا يُنْجِدُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ لِي بَأَنَّ أَحْطَى بِنَائِلٍ وَفَرِهَا ۥ سَامِي وَأَمْدَحُ مَا حَيْثُ وَأَحْمَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ إِضْرَاحُ اللَّهِ يَدْحُ الرَّهْبَانِيَةِ الشَّرِيفَةِ سَنَةَ ١٧٠٧ هُوَ دِيرُ الْبِشْعِ النَّبِيِّ

من البحر البسيط

مَا أَرْحَجَ الْبَابَ بَلْ مَا أَرْحَبَ الْوَادِي مَا أَسْهَلَ السَّيْرَ بَلْ مَا أَرْشَدَ الْهَادِي<sup>(٤)</sup>  
 قَوْمُوا بِنَا نَحْوَ رَهْبَانِيَةِ شَرَعَتْ تَفُودُنَا نَحْوَ عَرْشِ الْخَالِقِ الْقَادِي  
 يَا سَائِرِينَ بِهَا شُدُّوا عَزَائِمَكُمْ لَا يُضْلِحُ السَّعْيَ ذُو صَخِيرٍ وَإِبْعَادُ<sup>(٥)</sup>  
 مَنْ يَلْتَمِتُ خَلْفَهُ صَلَّتْ مَحْجَتُهُ عَنِ مُلْكِ رَبِّ وَعَنْ فِرْدَوْسِهِ الْبَادِي<sup>(٦)</sup>  
 يَا نِعْمَةَ لَمْ يُفْزِ إِلَّا الْقَلِيلُ بِهَا مِنْ يَعْتَمِدُ غَيْرَهَا يُضْرَبُ بِأَعْوَادِ  
 قَدْ قَالَ وَاضِعُهَا قَوْلًا يَحِقُّ لَهُ ۥ تَصْدِيقُ مَفْهُومِهِ مَعْقُولُ قُضَادِ  
 بَعِ مُمْتَنَّاكَ وَعُدْ نَحْوِي تَجِدْ بَدَلًا عَمَّا تُغَادِرُ مِنْ مَالٍ وَأَوْلَادِ<sup>(٧)</sup>  
 هَذَا الْكَمَالُ الَّذِي تَجْرِي لَهُ أَبَدًا أَرَارُ يَرِي بِلَا ثَوْبٍ وَلَا زَادِ  
 نَحْوَ الْحَيَاةِ الَّتِي لَنْ تَنْتَهِيَ أَبَدًا مَنْ رَامَهَا يَسْتَقِيمُ فِي نَهْجِ إِرْشَادِي  
 كَثْرًا عَظِيمًا يَرَى فِي عَرْشِ مَمْلَكَتِي مَنْ بَاعَ شَهْوَاتِهِ وَاخْتَارَ عِبَادِي  
 يَا حُسْنَ رَهْبَتِهِ رَاعَتْ طَلَائِعُهَا لِذَائِدِ الْجِسْمِ إِذْ شَبِيتَ بِأَضْدَادِ<sup>(٨)</sup>

(١) اضمحل اي انصب. والنائل العطاء. ويحتدي اي يسأل ويطلب وذكت فضائلها اي انتشرت رائحة طيبها (٢) مناصلها اي سيوفها. ومعاقلها حصونها وقلاعها (٣) رفع امدح مع وقوعه بعد الواو في جواب استفهام لانه لم يرد بما معنى المية (٤) ما ارحج الباب اي ما اضيقه وما ارحب الوادي بمعنى ما اوسع وما في الموضعين تعجبية (٥) الضعير بالتحريك اللال وسكن الجيم للوزن (٦) محجته اي طريقته وقوله من يلتفت خلفه تلميح الى قول السيد في انجيله من يضع يده على الحراث لا يلتفت الى ورائه (٧) بع ممتنك الخ هذا هو القول الذي اشار اليه في البيت السابق وهو قول السيد في انجيله بع كل ما لك واعطيه للمساكين وهلم فانتبني. وتغادر بمعنى تفارق. ويروي «ما اقتنيت». ويروي «مال دنيا». ويروي «تعطاه مني هذا مالي». ويروي «تعتاضه في ساء نورها باد» (٨) راعت اي خافت. ولذائد الجسم ما يلتذ بها من نحو المأسكل والمشرب ولبن المهاد واران

فهي اعتماد فمن يُصَبِّغْ بِصَبْغِهَا يُبَصِّرْ حَيَاةً أَتَتْ مِنْ بَعْدِ مِيلَادِهَا  
 وهي الذَّبِيحَةُ مِنْ يَذْبَحُ مَشِيئَتَهُ لِلرَّبِّ طَوْعًا يُصِيبُ إِحْسَانَ إِسْعَادِهَا  
 وهي الشَّهَادَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ بِهَا أَكْرَمَ بِسَفْكَ الدَّمَا مِنْ نَفْسِ زَهَادِهَا  
 وهي الضَّمِينُ فَتَقِ يَا مَنْ كُفَلْتَ بِهَا قَدْ صِرْتَ مِنْ نُحْيَةِ الْأَحْيَا لِأَبَادِهَا  
 وهي الطَّرِيقُ فَلَا تَتْرُكْ مَحَجَّتَهَا مُوَلِّيًا يَلُو عَنْكَ الْحَافِظُ الْمَهَادِهَا  
 وهي الْحَقِيقَةُ فَاطْلُبْهُ تَجِدَ عَمَلًا مُوَطَّدًا فَوْقَ أَرْكَانِ وَأَطْوَادِهَا  
 وهي الْحَيَاةُ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُهَا مَنْ مَالَ عَنْهَا حَوَى تَقْطِيعَ أَكْبَادِهَا  
 وهي الْوَفَاءُ فَلَا تَرْجُ الْوَفَا أَبَدًا بِغَيْرِهَا أَنْ دَيْتَكَ دَيْنُ نَقَادِهَا  
 وهي الشَّفِيعُ فَبَابُ اللَّهِ مُنْفَتِحٌ بِهَا وَبَابُ حَجِيمٍ مُوَصَّدٌ هَادِهَا  
 وهي الدَّلِيلُ وَمَجْدُ اللَّهِ مَذْلُولٌ بِهَا وَفِيهَا أَرَى عَرَبُونَ إِرْشَادِهَا  
 بَلَّكُمْ مَنَارَةٌ قُدْسِ الْقُدْسِ حَامِلَةٌ أَنْوَارَ أَعْمَالِ نُسَاكٍ وَزَهَادِهَا  
 وهي السَّمَاءُ الَّتِي أَفْرَاحُهَا أَبَدًا تَنْمُو بِسُكَّانِهَا فِي ذَلِكَ الْوَادِيهَا  
 أَنْطُونِيوسُ إِسْهًا إِرسَانِيوسُ قَبْسُ يُنِيرُ أَوْلَادَهَا مِنْ مَكْرِ حُسَادِهَا  
 بَجُومِيوسُ مُرْشِدُ هَادٍ بِرَبَّتَيْهَا مَكَارِيوسُ مُرْشِدُ أَبْنَاهَا لِلنَّادِيهَا

بقوله شيت باضداد ان الرهبانية قد امتزجت بما يضاد جميع اللذات البدنية (١) قد شبه الرهبانية  
 بالمسودية في اخا ولادة لان من يدخل فيها بولد في علم الفضل. ويروي «العماد». ويروي «يهد»  
 (٢) قد مثل الترهب بالذبيحة لان الراهب يضحي ارادته لله كما يضحي الانسان ضحيته  
 (٣) ويروي «وهي الحقيقة فاطلبها» (٤) ويروي «وهي المنارة في الاقداس حاملة»  
 (٥) انطونيوس ازاد به انطونيوس الكبير الملقب ابا الرهبان وهو مصري قبطي كان سنة  
 ١٢٥٠ وارسانيوس رجل من شرفاء الرومانيين كان معلم ابني الملك ناوادوسيسوس الكبير ثم انطلق الى  
 برية الاسقيط وترهب هناك (٦) ويروي:

انطونيوس اسما في نوح مذهبها ارسانوس نورها من بعد ميلاد

بوجوميوس جاء بالقانون يرشدها مكاروبوس راح يدعوها الى النادي

بجوميوس رجل صالح بني اديارا كثيرة للرهبان والراهبات وكان رئيسا عاما على جميع ادياره واصا  
 مصري وثني من جنود ليكينوس الملك الوثني اهتدى الى النصرانية واعتمد واتبع طريقتة النسك.

سَمْعَانَ عَامُودَهَا الرَّاقِي بِأَوَّلِهَا اسْمُحُ يَرُوي هُدَاهَا المَوْسِعَ الهَادِي<sup>١</sup>  
 اِفْرَامُ كَيِّنَارَهَا يَمِينُ آتَهَا بِاسِيلْيُوسَ مَدْحَهَا فِي طِيبِ اِنْشَادِ<sup>٢</sup>  
 اِكَلِيمَكْسُ سَلَمٌ لِهِنَّ يَصْعَدُهَا اِغْنَاطِيُوسُ تَاجُهَا بِالْعِلْمِ ذَا نَادِ<sup>٣</sup>  
 اِكَلِيهَا ثَابِتُ الْاَنْوَارِ تَنْظُمُهُ دُرُّ الْفَضَائِلِ غَيْرِ الْجَوْهَرِ المَادِي  
 اِدْفَعْ خَطَايَاكَ بِالصَّدَقَاتِ تَحْمُصُهَا نَصًّا مَقُولًا اَنِّي مِنْ خَالِقِ فَادِ  
 يَا مَنْ يَبِيعُ نَفْسَهُ لِلَّهِ مُعْتَمِدًا نِيرًا خَفِيْفًا يَفْقُ اِحْسَانَ جَوَادِ  
 مَحْجَةُ الزُّهْدِ سَلْبٌ لَا يَزَالُ بِهِ اَلْاِنْسَانُ مُتَمَنِّعًا عَنِ كُلِّ تَرْدَادِ  
 هَبْ لِي اِلَهِي بِرَهْبَانِيَّتِي اَدْبَا بَلْ غَيْرَةً وَاجْتِهَادًا غَيْرَ مُنْصَادِ  
 حَتَّى اِذَا شَعَرْتُ نَفْسِي بِثِقَلِهَا تُصِيبُ اسْمَكِيْمَهَا مِرْقَاةً اِصْعَادِ  
 طَوْبِي نَفُوسٍ قَضَتْ بِالنَّسِكِ مُدَّتَهَا وَوَيْلَ نَفْسِ اَتَّتْ وَالْاِثْمُ ذَا بَادِ  
 رَجَوْتُ رَبِّي وَلَكِنِّي اَمْرُوٌ وَجِلُّ اِذْ كَانَ فِعْلِي خَسِيْسًا بَيْنَ زُهَادِ

وبكاربوس من مدينة الاسكندرية كان قس القلاي وقد كان نموذج الرهبان في الصوم والصمت .  
 والثاني مجمع القوم وازاد به نادي الرهبانية (١) سمعان اراد به سمعان العمودي لانه نصب عموداً  
 غالباً واقام فوقه مصلياً الى ان تبيض وهو في آسيا الصغرى . ومامودها اصله عمودها فاشبع فتحة العين كقوله  
 اعوذ بالله من المقراب الشائلات عقد الأذنان

واسحق رجل صلح من بلاد ما بين النهرين سرياني الاصل واللسان اتى الاسقيط وكان مرشداً  
 للرهبان والنسك (٢) افرام رجل نصيبي من وجهاء مؤمنيتها نشأ في مدينة الرها وخذب على  
 القديس يعقوب اسقف نصيبين وكان بارعاً في العلوم كانت ولادته سنة ٣٢٠ ووفاته سنة ٣٧٩ .  
 ويسمين رجل مصري كان له ستة اخوة ذهب جم الى الاسقيط وترهبوا وكان آية في الكشف .  
 وباسيليوس هو اسقف قيسارية وقد كان علامة صره وهو الذي وضع نافور القديس المعروف باسمه  
 وانما ذكره بين ائمة الرهبانية لانه تعلم في احد الاديار وسار سيرة النسك وكانت ولادته سنة ٣٢٩  
 ووفاته سنة ٣٧٩ (٣) اكليمكس هو يوحنا السلي ولد بفلسطين نحو سنة ٥٢٥ واعتزل في بادية  
 طور سيناء تسعاً وخمسين سنة ووضع كتاباً في الرهبانية سماه سلم الفضائل وهو دقيق المعاني لطيف  
 المسالك يشهد لواضعه بعلوم المدارك وصفاء الذهن وتوفي سنة ٦٠٥ . واغناطيوس يريد به اغناطيوس  
 لويلا رجل اسبانيوني انشأ الرهبانية اليسوعية لمتاجرة المبتدعين ومكافحة الكفرة ووضع لها قانوناً يكفل  
 بقائها وحفظ نضارتها وخفق اعلام الانتصار الروحي فوق اديارها الى ان تقوم الساعة . وقد كانت  
 ولادته سنة ١٦٩١ للميلاد وقبضه الله الى رحمته في غاية تموز سنة ١٥٥٦ وهو في الخامسة والستين

وقال أيضاً رحمه الله يمدح كبير اثناسيوس الدمشقي البطريرك الانطاكي على الروم  
الكاثوليك حين دخل طرابلس يزور كنيستها وديارها وذلك سنة ١٧١٢  
من البحر الطويل

تَبَّهَ دَهْرِي مِنْ عُهُودِ مُعَاهِدِي فَاسْعَدَنِي تَذْكَارُ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ<sup>(١)</sup>  
حَلَّتْ بِهِ فِي بَرْجِ سَعْدٍ كَأَنِّي حَلَّتْ بِهِ فَوْقَ السُّهَى وَالْقِرَافِدِ<sup>(٢)</sup>  
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا سَمَدًا جَدِيدَهَا بِتَجْدِيدِهَا إِحْسَانَ تِلْكَ الْحَمَائِدِ  
وَأَذْكَرَنِي مِنْ أَنْسَاهَا مَا نَسِيتهُ وَحَاشَايَ أَنْ أُنْسِيَ ذِمَامَ الْمُسَاعِدِ<sup>(٣)</sup>  
أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ يَجْلُو وَرُودَهَا إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ حُلُوَ الْمَوَارِدِ  
فَكُلُّ حَيْبٍ لَا يَشُوقُكَ قُرْبُهُ فَلَا تَذْمُنْ زَمَانَهُ بِالتَّبَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَنَّى نُفُورِ الْقَلْبِ بَغْضِ أَقَارِبِ وَأَقْرَبُ أَنْسِ الْمَرْءِ حُبُّ الْأَبْعَدِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا أُشْتَدَّتِ الْأَيَّامُ بِالْهَجْرِ شِدَّةً وَلَكِنَّهَا تَأَقَّتْ لِحُضِّ الْقَوَائِدِ<sup>(٦)</sup>  
بِفَضْلِ إِمَامٍ فَاصِلٍ فَوْقَ مَا تُرَى عَدَا طَارِفِي الْمَجْدِ مِنْ بَعْدِ تَالِدِي<sup>(٧)</sup>  
أَرَأَنَا سَبِيلَ الْحَقِّ بُرْهَانُهُ أُمْدَى وَقَلْدَنَا مِنْ بَعْدِ عِقْدِ الْعَقَائِدِ

من عمره ورهبانيته قد انتشرت في اطراف المعمور  
الذي تلزم مراعاته ويجب حفظه ومُعاهدي بضم الميم اسم فاعل من طاهده إذا عاقده وحالقه أي إذا فط  
معه ميثاقاً ويجوز أن يقرأ بفتح الميم فيكون حيثد جمع المعهد وهو المنزل للمهود به الشيء . وأسعدني  
جعلني سعيداً (٢) الهاء من يو ضمير التذكار والسهي نجم خفي من نبات تمس والقراقد جمع القراد  
وهو نجم يمتدى به (٣) الذمام جمع الذمة وهي عهد يلزم مضيعة الدم (٤) قد استعمل في عجز  
البيت مفاعيل في مكان مفاعيل وقد وقع مثله للمتقدمين في الطويل كثيراً كما مر لنا ذكر ذلك  
ويروى «ذمامه» (٥) أنأى أي أبعد ومعنى البيت أن نفور القلب ممن هم في القرب منك  
هو اشد النفور وأبعده غايةً وإن حب البعداء عنك هو أقرب الحب والبيت في معنى قول الشاعر  
فابعدُ بَعْدَنَا بَعْدُ التَّنَادِي وَأَقْرَبُ قُرْبَنَا قَرَبُ الْبِعَادِ  
(٦) تأقت أي اشتاقت وحنض الفوائد استخراجها وأصله من حنض اللبن إذا استخراج زيده  
والعنى أن الايام لم ترمنا بالهجر إلا لاكتساب الفوائد لأن الحب قد يشتد على البعاد . وفي رواية لحنض  
في مكان لحنض وهو من اغلاط النسخ  
(٧) طارفي المجد أي حديثه وتالدي أي قدمي وأصله تالدي بياء شديدة فحذفها للضرورة

لَهُ الْمَشْتَرِي وَالسَّمْسُ وَالْبَدْرُ فِي السَّمَاءِ مَحَلٌّ وَقَضْلٌ وَاشْتِيَاقٌ الْمَشَاهِدِ  
 إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَجْدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ أَجَابَ بِصِدْقٍ عَنِ يَمِينٍ وَشَاهِدِ  
 أَنَاثَانِيُوسُ فَخْرُ الْأَيْمَةِ فِي الْوَرَى وَأَنْفَخْرُ مِنْ يَلْقَى لَهُ بِالْمَقَالِدِ<sup>(١)</sup>  
 خَلِيفَةُ رَأْسِ الرُّسُلِ بَطْرُسُ إِذَا إِلَى مِثْلِهِ يُعْطَى الْقَضَا غَيْرَ فَاسِدِ  
 لَقَدْ شَرَفَتْ حَقًّا دِمَشْقُ بِأَصْلِهِ كَذَا حَلَبٌ قَدْ شَرَفَتْ لِلتَّعَاضِدِ  
 وَأَشْرَفُ مِنْ هَذِهِ وَتِلْكَ رِئَاسَةٌ وَأَسْعَدُ أَنْطَاكِيَّةٌ فِي الْمَشَاهِدِ<sup>(٢)</sup>  
 سَمِيكَ حَامِي عَنِ حَقِيقَةِ بَيْعَةٍ مُقَدَّسَةٍ فِي مَضْرَفِ فِعْلِ الْمَجَاهِدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْتَ بَانطَاكِيَّةٌ كُنْتَ دَافِعًا عَنِ الدِّينِ قَبْلًا مِنْ عَدُوِّ مُعَانِدِ  
 وَأَنْتَ سَمَاءٌ فِيكَ أَشْرَقَ دِينُنَا مَلِيًّا وَأَعَشَى عَيْنَ صِدِّهِ وَحَاسِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْتَ إِمَامٌ يَا أَمِينًا مُجَاهِدًا لَكَ الْحَمْدُ مِنْ نَاهِ وَدَانٍ وَوَاغِدِ  
 وَأَنْتَ طَرِيقُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ نَاطِقٌ بِفِيكَ فَيَدْعُو لِلْهُدَى كُلَّ شَارِدِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْتَ هُوَ الرَّاعِي الْحَقِيقِي كُبْرُسِ رَعَيْتَ خِرَافًا فِي مَرْوَجِ الْحَمَامِدِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا الذِّبُّ يُفْسِدُهَا بِهَرَطَقَةٍ وَلَا يَدُ الْكُفْرِ تَلْطِمُهَا بِوَصْمَةٍ جَاحِدِ<sup>(٧)</sup>

- (١) المغالد جمع المقلد وبريد به عصا الرئاسة وقوله في البيت الثاني خليفة رأس الرسل بطرس بريد أنه خليفته في بطريكية انطاكية لان زعيم الرسل اقام فيها سبع سنين ولا يريد أنه خليفته في الكرمي الروماني
- (٢) انطاكية خبر مبتدأ مؤخر واشرف خبر مقدم ورئاسة منصوب على التمييز
- (٣) اشار بهذا البيت الى القديس اثاناسيوس بطريرك الاسكندرية الذي حضر مجمع نيقية وهو شماس وزيف مقالات آريوس الملحد بالبراهين القاطعة فلقب المحامي عن الايمان ثم صار بطريرك الاسكندرية
- (٤) ملياً اي كاملاً تاماً يقال انتظرته ملياً اي زماً طويلاً وقوله اعشى عين صديح اي جعلها عشواء لا تبصر
- (٥) الحق ضد الباطل من حق الامر اذا وجب وثبت والحق ناطق بفيك يريد واقه ناطق بفيك
- (٦) المروج جمع المرج وهي ارض واسعة فيها نبت كثير تخرج فيها الدواب اي تنطلق للرعي وقوله مروج الحماد اي حماد كالمرج في التغذية وهذا من باب اضافة المشبه به الى المشبه على حد قوله
- والريح تعبت بالنصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
- اي اصيل كالذهب في صفرته على ماء كاللجين في بياضه
- (٧) المرطقة احداث شيء في الدين ليس في اصل الشريعة كالبدعة وهي كلمة دخيلة . وقد سكن آخر يفسد وتالم بدون جازم للضرورة

وَأَرْكَبَهَا طِرْفَ الشَّرِيعَةِ مُسْرَجًا      تَصُولُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بَيْنَ الْجَلَامِدِ<sup>١</sup>  
وَأَلْبَسْتَهَا دِرْعَ الْأَمَانَةِ سَابِقًا      وَقَلَدْتَهَا الْأَنْجِيلَ سَيْفَ الْمَجَاهِدِ<sup>٢</sup>  
تَفَرَّدَتْ بِالْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ عُنْصُرٍ      كَمَا جُدْتَ بِالنِّعْمَاءِ فِي كُلِّ عَابِدِ  
فَوَزَنَاتُكَ الْأَلَاتِي رَجَحْتَ عِدَادَهَا      تُبَشِّرُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ مُسَاعِدِ  
أَيَا سَيِّدًا قَدَسْتَ أَرْضًا حَلَّتْهَا      كَتَفَيْدِسِ رَبِّ الْمَجْدِ أَرْضَ الْمَوَاعِدِ  
أَيَا بَطْرَكَ لَا زَالَ عِلْمِكَ عَامِلًا      ثَمَارَ نَفُوسٍ فَوْقَ تَلَكِ الْمَوَانِدِ  
فَطُوبَى طِرَابُلسَ الرَّفِيعِ مَحَلِّهَا      بَكُمْ حِينَ زُرْتُمْ مَا لَهَا مِنْ مَعَاهِدِ  
وَطُوبَى لِرَهْطِ مِيخْدُمُونَ مَحَلِّكُمْ      وَطُوبَى إِذَا أَهَدَيْتُكُمْ مِنْ قِصَائِدِي  
تَشْرَفَ نُطْقِي عِنْدَ مَدْحِي خِلَالِكُمْ      وَاعْمِرْنِي مِقْدَارَكُمْ فِي الْأَشَائِدِ  
بِقِيَّتِمُ لَنَا ذَخْرًا وَرُكْنًا وَمَلْجَأً      يَقِينًا سِهَامَ الْعَارِ مِنْ كُلِّ حَاقِدِ<sup>٣</sup>  
فَتَحْنُ بَنُوكُمْ يَا أَبَانَا فَتَحْنَا      فَأَحْسِنِ بِمَوْلُودِ وَأَعْظِمِ بَوَالِدِ  
لَكُمْ مَلَكَوْتُ اللَّهِ إِزْثُ مُوَبَّدُ      وَقَدْ جَسْتُمُوهُ مِنْ طَرِيقَةِ زَاهِدِ  
أَيَا وَاحِدًا فِي الدَّهْرِ وَالِدَّهْرِ قَائِلُ      رَعَى اللَّهُ قَلْبِي ثُمَّ عَيْنِي وَوَاحِدِي<sup>٤</sup>

وهذا على حد قول نُوَيْفِعِ بْنِ نُفَيْعِ الْفَقْمَسِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ فِي وَصْفِ الشَّيْبِ وَالْكَبَرِ رَوَاهَا  
ابن منظور في ترجمة مرط من لسان العرب

فَاذْهَبْ إِلَيْكَ فليس يعلمُ طلمُ      من ابنِ يُجْمَعُ حِظُّهُ الْمَكْتُوبُ  
ومثله قول الآخر

وليس المألُ فاعلمهُ بِمَالِ      من الاقوامِ الْآ الَّذِي  
يُرِيدُ بِهِ الْعِلَاءَ وَيَتَهَنَّهُ      لِاقْرَبِ اقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِي

فالاولُ جزم «يجمع» بلا جازم وكذلك جزم الثاني «يتهن» . والوصمة العيب والجاحد الكافر  
(١) الطريف بالكسر الكريم من الخيل . والمسرح الموضوع عليه السرج . وتصول اي تسطو . والجلامد  
(الصخور) (٢) سابقاً اي تاماً طويلاً

(٣) ويروي من كل مارد      (٤) ويروي رعى الله  
عيني ثم قلبي وواحدي

وقال أيضاً رحمه الله يناقض احد المفترين المرائين في الايمان المستقيم وقد ثلب  
ملته وواصل باذاه الكنيسة الكاثوليكية وشكك بفعله بينها وذلك لادراك مقاصد له  
انطوى عليها ذمهم هواه. من البحر الوافر

إِلَامَ إِيَامَ ظَلَمًا يَا حَسُودُ وَعِنْدَكُمْ الْأَمَانِي الْبَيْضُ سُودُ<sup>١)</sup>  
نَكَّتْ بِذِمَّةِ الْإِيْمَانِ غَدْرًا حَنَانِيكَ الْحُسُودُ فَمَا يَسُودُ<sup>٢)</sup>  
حَلَّتْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فِي ذُرَاهَا فَمَا لَكَ عَنْ مَحَجَّتِهَا تَحِيدُ  
أَمَا وَأَعَدَّتْهَا بِثَبَاتِ عَهْدٍ فَأَيْنَ الْعَهْدُ مِنْكُمْ وَالْوَعْدُ  
أَمَا أَوْصَدَتْ بَابَ الْغَدْرِ جُهْدًا فَأَيْنَ الْجُهْدُ مِنْكُمْ وَالْوَصِيدُ<sup>٣)</sup>  
هَبُوطُ الْمَرْءِ يَسْتَشْتِيهِ عَارٌ كَمَا اسْتَشْنَاهُ مِنْ قَبْلِ صُعُودُ<sup>٤)</sup>  
قَدْ اسْتَسْقَيْتَ مِنْهَا خَيْرَ قَطْرٍ وَمَاؤُكَ بَعْدَهَا مَاءٌ صَدِيدُ<sup>٥)</sup>  
فَإِنِّي لَا أَرَى فِيهَا يَهُودًا وَقَدْ تَهَجَّبِي فَهَلْ فِيهَا يَهُودُ  
عَلَامٌ تَهَانُ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهَا مَحَلٌّ أَبْنِي لَهُ حَظٌّ سَعِيدُ<sup>٦)</sup>  
أَتْرِمِيهَا بِسَهْمِ الدِّمِّ عَمْدًا تَرَوْحُ وَأَنْتَ فَتَاكُ عَمِيدُ<sup>٧)</sup>  
فَإِنَّ الْبَنِيَّ مَصْرَعُهُ قَرِيبٌ لَهُ فِي الثَّارِ جَبَّارٌ عَنِيدُ<sup>٨)</sup>

(١) قوله إِيَامَ معناه إلى أي وقت وما استغفامية حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وعندكم  
طرف متعلق بسود وتحرير المعنى إلى كم من الزمان تظلم ايما الحسود وترى الحسن قبيحاً والمخير شراً

(٢) حنانيك مثنى حنان وهو منصوب على المصدرية مثل لبيك قال طرفه  
إيا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشراهمون من بعض

(٣) الوصيد الضيق والمطبق و اراد به هنا الايصاد بمعنى الاغلاق (٤) اراد ان هبوط المرء عن  
مقام الكرامة يتبعه العار كما يستلزم الصعود والعلو لان من لا يعلو لا يسط وفي لسان العرب استشنت  
الشيء من الشيء حاشيته ولم اجده بالمعنى الذي استعمله الناظم رحمه الله (٥) ويروي  
وماؤك بعده

(٦) محل منصوب على تقدير حال محل ابن

(٧) الفتاك فعأل من فتك به اذا بطش به أي قتله. والعميد السيد والمعنى أترميها بسهم الدم  
عمداً وتذهب وانت ذو فتك وسيادة فلا تأمن ذلك فان هلاك البغاة قريب كما ذكر فيما بعد

(٨) البني الظلم والمصرع مصدر من صرعه اذا طرحه قتيلاً وقوله «في الثار» على تقدير في  
طلب الثار

أَهْنَتَ الْجُرءِ مِنْهَا فَهَوَ كُلُّ وَدَمُ الْكَلِّ فِي جُزءِ مَزِيدٍ  
 أَلَا يَا سَائِرًا غَرْبًا وَشَرْقًا شَرُودًا شَانَهُ فِعْلُ شَرُودٍ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّكَ فِي مَهَبِ الرِّيحِ غُصْنٌ فَغُصْنُكَ كَيْفَمَا هَبَّتْ يَمِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 تَدْمُ الشَّرْقَ فِي غَرْبٍ وَتَهْجُو حَوَاشِي الْغَرْبِ وَالْمَعْنَى بَعِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 تُرِيدُ وَلَا تُرِيدُ وَأَيُّ خَيْرٍ تُرِيدُ وَأَنْتَ يَمِينٌ لَا يَرِيدُ  
 إِذَا كَانَ الْمَرَايِ مُسْتَرِيبًا فَلَا يَبْدُو لَهُ رَأْيٌ سَدِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَا يَا أَبَا بَرَّاقِشٍ قَدْ تَنَاهَى بِكَ الْمَكْرُ الْمَزِيدُ الْمُسْتَرِيدُ<sup>(٥)</sup>  
 أَتَيْتَ مَلُونًا فِي كُلِّ فَنٍ وَلَمْ يُعْجَمْ لَمَّا تَأْتِيهِ عُودُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَشِي مِشِيَّةَ السَّرَطَانِ فِينَا بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ يَنُودُ<sup>(٧)</sup>  
 فَطُورًا بِالْمَشَارِقِ مُسْتَكِنٌ وَطُورًا بِالْمَغَارِبِ مُسْتَفِيدُ<sup>(٨)</sup>  
 وَتَذَهَبُ بِالْأَمَانَةِ بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ وَأَنْتَ دُونَهُمَا طَرِيدُ  
 ثَلَبْتَ مِنَ الْكَنِيسَةِ بَعْضَ قَوْمٍ هُمْ فِيهَا طَرِيفٌ أَوْ تَلِيدُ<sup>(٩)</sup>  
 هُمْ فِيهَا الْبُنُونُ وَأَنْتَ سَقَطُ وَشَتَانُ الْعَالِبِ وَالْأَسُودُ<sup>(١٠)</sup>  
 إِذَا كَانَ الدَّخِيلُ بغيرِ أَصْلِ يَقِيهِ جَفٌّ مِنْ مَجْنَاهُ عُودُ<sup>(١١)</sup>

- (١) شرودًا كالشارد من شرد إذا نفر. وشأنه أي عابه والفعل الشرود. الخارج عن قياس الشعر والادب  
 (٢) يميد أي يتحرك والمراد من البيت أن الشخص الذي يخاطبه لا يستقر على حال بل هو يتحرك كغصن في مهب الرياح. ويروي وعضنك بالواو في مكان الفاء  
 (٣) حواشي الغرب جوانبه وأطرافه وقوله « والمعنى بعيد » أراد به أن مجوه اقتراء بعيد عن الواقع  
 (٤) المرادي المظهر غير ما في باطنه تقول راءيته أرائبه إذا أظهرت له خلاف ما انطورت عليه والمستريب الواقع في الرية فهو بمعنى الشاك والمرتاب. ويبدو أي يظهر (٥) أبو براقش طائر صغير كالقنفذ إذا هيج انتفش فتغير لونه ألوانًا شتى واستعاره هنا للمتلون في أخلاقه (٦) عجم العود إذا أخذه بسنن ليعلم صلابته من رخاوته. أراد ولم يمتحن فعمله (٧) السرطان هو المسمى عند طامة بلادنا السلطعون وهو يمشي على جنب واحد. ينود أي يتمايل ويتحرك (٨) طورًا أي وقتًا ومستكن أي مستتر (٩) ثلبة أي عابه وتقصه. والطريرف الحديث. والتلبيد القديم (١٠) السقط الولد الذي تفرحه أمه غير تامر (١١) الدخيل من يدخل في قوم غير قومه. وجف أي يبس.



اذا النخاسُ أبصره رقيقٌ ولو سيِّداً لقال آتِي مَسُودٌ<sup>(١)</sup>  
 رأينا قبلكم قوماً مثلاً هم في معرض المعنى شهودٌ  
 هجوت الرومَ والإفرنجَ علماً وترغمُ أنه فعلٌ حميدٌ  
 قُصارى مُنيّتي أني أراكم على رأيٍ لكم فيه وجودٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَبَرَّاتِ العَدَالَةِ من بَنيها كما يَتَبَرَّأُ العَهْدُ الجَدِيدُ  
 وَأَصْحَى الحَقُّ مُنْسَدَّ النَوَاحِي قَوْلَتْ عن مَنَاهِجِهِ الوُفُودُ  
 وردَّ الخُلفُ وَجَهَ الحَقَّ ظَهراً ولم بكُ قَبْلَكُم عنهُ رُدودٌ  
 وَقَد حَفَقَتْ بُنودُ الجُورِ تَصْراً وَقَدَمَا أَخْفَقَتْ مِنْهُ البُودُ<sup>(٣)</sup>  
 نَهْذِي نارُكُمْ وبِها نَحودٌ فَكَيْفَ إِذَا وَلَيْسَ بِها نَحودٌ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَكْتَ حُدودَ آباءِ كِرَامٍ لَهُم في ذُرُوءِ الفَضْلِ الحُدودُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَفْسَدْتَ النُّصُوصَ لِوَأَضَعِيها كَقَلْبِكَ حينَ أَفْسَدَهُ الحُمودُ  
 دَواعِي الكَبِيرِ حينَ نَمَتِ أَلْمَتُ بِقَلْبٍ قَد تَغَشَّاهُ كُمودٌ<sup>(٦)</sup>  
 فلا تَكْبُرُ فَإِنَّ أَباكُ أَرْضٌ ولا تَفخَرْ فَأَصْلُ القَزِّ دُودٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَأَرْضٌ لا تَرِي عُشْباً سِباخٌ وَغَيْثٌ لا يُروِيها هُمودٌ<sup>(٨)</sup>  
 وَعَقْلٌ لا يَرى العُقلاءَ جَهْلٌ وَفِكْرٌ غَيْرُ وَقادٍ بَلِيدٌ<sup>(٩)</sup>

- (١) النخاسُ يباع الرقيق اي المايك . والسيد مخفف السيد بتقبل الباء (٢) قُصارى مُنيّتي اي آخر ما اتمناه (٣) حَفَقَتْ اي اضطربت . وبنود الجور يبارفهُ . واخفقت اي خاب مسماها (٤) الحُمود ذهاب حرارة النار (٥) الحدود الاحكام . وذرورة الفضل قمتهُ (٦) الكبر بكرم فسكون الكبرياء . ودواعيه الامور التي تسوق اليه وتبعث عليه . وألمت اي تركت . وتغشاه اي غطاه . والكمود الهم والحزن اراد ان يقول الكمد فلم يستقم له الوزن فقال الكمود وهو كالذي قال يا أم عمرو بدل يا أم عامر ليصح له الوزن (٧) معنى البيت ظاهر لا يحتاج الى ايضاح وما ينتظم في سلكه قول علي « ما لابن آدم والفخر اولهُ نطفة وآخرهُ جيفة وهو بين ذلك حامل العذرة » (٨) قوله لا تري عُشْباً اي لا يخرج عُشْباً فبراه الناس وسباخ جمع سبخة بالتحريك وهي ارض ذات ترٍّ وملح . والغيث المطر وبروجها اي يعطيها كفايتها من الماء والحمود يبس نبات الارض وتخطمه (٩) البليد الفاتر ضدّ الذكي المتوقد

لَقَدْ أَرْهَفْتَ يَا هَذَا لِسَانَ صَدَاهُ الذَّمُّ إِنْ صَدَى الْحَدِيدُ  
 ثَلَبَتْ كَيْسَةَ اللَّهِ الْمَرْجَى بِهَا مَلِكُ سَمَاوِي سَعِيدُ  
 بَرِّعَمَكَ أَنَّهَا بَعَثَتْ وَغَشَّتْ كَمَا قَدْ قَالَ كَلَوْنُ الْعَيْدِ<sup>(١)</sup>  
 فَوَاجِئُ لَنْ يَرَاهَا أَهْلُ فَضْلٍ وَإِيمَانٍ لَهُمْ فِيهِ جُدُودُ<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْتَحْيِي بِهَا بَيْنَ الْبَرَايَا كَأْتِي بَطْرُسُ وَهِيَ الْجُحُودُ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَلْ خَلَّ يُبَلِّغُنِي مَسَاءً إِلَى مَنْ كَانَ لِي مَعَهُ عَهْدُ  
 لِأَنْشُدَهُ مَعَ السَّارِينَ بَيْتًا لَهُ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ قَصِيدُ  
 لَهُ فِي كُلِّ نَظْمٍ كُلُّ مَعْنَى كَأْتِي حِينَ أَنْشُدُهُ لَيْدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَتُنَكِّرُ حَقَّ قَدِيسٍ طَهُورٍ لَهُ فِي بَيْعَةِ الْأَبْكَارِ عِيدُ  
 لَهُ فِي مَدْرَجِ الْأَبْرَارِ سَطْرُ لَهُ أَحْبَابُنَا أَبَدًا شُهُودُ  
 لَكَ الْبَطْرِيقُ شَيْطَانُ مُضِلُّ وَلِي الْقَدِيسُ يُوحِنَا رَشِيدُ<sup>(٥)</sup>  
 أَتَتَّبِعُ مُبْدِعًا أَغْوَاكَ مَكْرًا وَتَتْرَكَ بَيْعَةَ فِيهَا عَمُودُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا تَرَجُ السَّلَامَ بَدَارِ شَرِّ بِهَا مِنْهَا مَلَانِكَةُ فُرُودُ  
 هَذَاكَ اللَّهُ يَا مَنْ ضَلَّ طَوْعًا بِرَأْيٍ مُبْدِعٍ فِيهِ جَمُودُ

(١) كلون مبتدع وُلد سنة ١٥٠٩ أنكر الرئاسة البطرسية وسرَّ الاعتراف والاستحالة وجميعه  
 قررت الجامعات العامة وقال ان ما لا ينص عليه الانجيل فليس هو من اصول النصرانية . ولكنه قد جرد  
 على خلاف ما جملة قاعدة لمعتده لانه انكر الرئاسة والاستحالة مع ورودها في الانجيل نصاً . وقد أُلِف  
 في ردِّ مقالاته ومقالات مشايخه ما شاء الله من الكتب الواضحة البيان القاطعة البرهان . وكانت وفاة  
 هذا المبتدع في ٢٦ من ايار سنة ١٥٦٤ للميلاد في جنيف (٢) فواجي جمع فاجنة وهي هنا بمعنى  
 الحوادث الباغنة والمعنى ان ما رعى به البيعة من الطاعن هي فواجي لا تطرق خواطر الفضلاء الذير  
 لهم عراقة في الايمان (٣) اي اني اخزي واخجل كما يخجل بطرس من جعود المسيح ولا يخفى .  
 في هذا البيت من التلميح الى ما ورد في الانجيل الشريف من حديث انكار بطرس ليسوع  
 (٤) لبيد هو ابن ربيعة من فحول شعراء الجاهلية وقد مرَّت لمة من ترجمته (٥) مدرج الابرا  
 السفر الذي تُكْتَبُ فِيهِ اسْمَاءُ الصَّالِحِينَ وَسِيرِهِمْ  
 (٦) قوله فيها عمود كناية عن مبادئها

أَلَيْسَ الْمُبْدِعُونَ ذَوِي عِزٍّ وَكُلٌّ مِنْهُمْ بَاغٍ عِنْدُ  
 أَطْعَ رَأْيِ الْخِلَافَةِ فِي بَيْنِهَا وَلَا يَذْهَبُ بِكَ الرَّأْيُ الْجَدِيدُ  
 إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَمَا قَالَتْ هُوَ الْقَوْلُ الْوَكِيدُ  
 وَكُلٌّ عَزَمُهُ فِيهِ قُصُورٌ وَكُلٌّ نَارُهُ فِيهَا حُمُودٌ  
 وَكُلٌّ رَأْيُهُ فِيهِ فُسَادٌ وَكُلٌّ عَقْلُهُ فِيهِ سُودٌ<sup>(١)</sup>  
 يَا مُلْتَمِي الشُّكُوكِ فَلَا سَلَامًا وَلَا رَعِيًّا إِذَا قَامَ الرَّقُودُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمَ لَا تَرَى فِيهِ مَجَالًا وَوَقْتٍ لَا يَكُونُ لَهُ مَحِيدٌ  
 فَأَعْذِرْنِي أَحْيَى وَلَا تَلْمَنِي فَجَرَحَ الْحَقُّ مَالَهُ شَدِيدٌ  
 فَكُنْتُ أَظُنُّ تَاجِحِي فَوْقَ رَأْسِي فَهَبَهُ كَانَ لَكِنْ لَا يُفِيدُ  
 وَكُنْتُ إِخَالُ رَاعِينَا أَمِينًا وَلَكِنَّ الْأَمِينَ لَهُ عَهْدٌ  
 وَكُنْتُ أَعُدُّ رَأْسِي لِي وَدُودًا فَلَا وَأَيُّكَ مَا نَفَعَ الْوُدُودُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا كَانَ الْإِمَامُ بَغِيرَ فَضْلٍ وَإِيمَانٍ فَجَرَّأِي الصُّدُودُ<sup>(٤)</sup>  
 دَعُونِي مِنْ مُحَاكِمَةِ الْأَعَادِي لَهُمْ رَبٌّ يَدِينُهُمْ عَتِيدٌ<sup>(٥)</sup>  
 كَفَى الْإِنْسَانَ يَوْمَ الدِّينِ فِعْلًا لَهُ فَضْلٌ وَإِيمَانٌ وَطَيْدٌ<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في الغربة الرهبانية وهو في دير مار اليشع النبي سنة ١٧٠٨

من البحر البسيط

بِسُوءِ أَقْبَلٍ مِنْ عَرْشِ السَّمَاءِ قَدَّ أُنَى إِلَيْنَا غَرِيبًا فِي وَشَاحِ جَسَدٍ<sup>(٧)</sup>

- (١) السمود التغير (٢) الرقود جمع الرائد و اراد بقيامه الرقود قيامة الاموات وقوله «فلا  
 سلاماً ولا رعيًّا» على تقدير عامل محذوف ويجوز فلا سلام ولا رعي (٣) راعي اي رئيسي  
 (٤) الامام الرئيس الذي يقتدى به. والمحراب بيت يجتمع فيه للصلاة ويقام الامام في بيت  
 الصلاة والصدود الاعراض والميل عن الشيء. والمعنى اذا كان الامام مجرداً عن الفضل والايان صدت  
 عن دخول المحراب (٥) عتيد اي حاضر (٦) فاعل كفى مضمون قوله «له فضل  
 وايان وطيد» وهو على حد ما ورد في القرآن من قوله «ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننهُ»  
 (٧) قوله وشاح جسد اي في ثوب الجسد. ويروى: وافي

نَسِي مَلَائِكَةً تَعْنُو بِخِدْمَتِهِ وَمَذَحِهِ وَثُبُوبِ الْإِتِّضَاعِ وَقَدْ  
 مُعَلِّمًا غُرْبَةً قَدْ زَانَهَا شَرْفًا دَلُّ كَمَا شَانَهَا كَبِيرُ يُرِيكَ نَكْدًا  
 دَعَا يَا غُرْبِيَا شِعَارَ الْكَبِيرِ مُنْخَرِقًا ثُمَّ أَبْعَدَ الْعَقْلَ عَنْ شَرِّ إِلَيْهِ شَرْدًا  
 صُنْ غُرْبَةً حَزْبَهَا فِي شَوْطِ رَهْبَنَةٍ بِالْإِنْفِرَادِ وَكُنْ بِالْكَدِّ مِثْلَ أَسَدٍ  
 دَعَا الْأَقَارِبَ وَالْأَتْرَابَ فِي سُغْلِ ثُمَّ أَحْذَرِ الْإِثْمَ فَالْشَّيْطَانَ تَحْتَ رِصْدٍ  
 ذَرَّ فِكْرَ إِبْلِيسَ إِذْ يُغْوِيكَ هَاجِسُهُ وَالنَّفْسُ أَمَارَةٌ لَا تَسْتَشِيرُ أَحَدًا  
 إِقْطَعْ صَدِيقًا وَصِلْ مَوْلَى كَفَلَتْ بِهِ وَأَعْصِ الْأَنَامَ وَطِعْ رَبًّا ثَنَّاكَ حَمْدًا  
 لَا تُبْدِنَ حَسَبًا يَسْمُو وَلَا نَسَبًا يَمَلُو وَلَا شَرْفًا يَزْهُو بِغَيْرِ أَمَدٍ  
 أَشَدُّ نِطَاقَ التَّوَاضِعِ إِنْ قَطِئْتَ بِهِ وَشَمِّرِ السَّاقَ وَأَعْلَمْ مِنْ يُجَدُّ وَجَدًا

وقال أيضاً رحمه الله يشكو من بعض حساد كانوا يستقلونه مدة مقامه بدمشق

يعظ ويعلم المسيحين . من البحر الحفيف

يَا حَسُودًا زَيْدُهُ الْخَيْرُ شَرًّا خَفِضَ الْحُزْنَ تَسْتَرَحْ يَا حَسُودِ  
 لَا تَلْمَنِي قَرَبٌ لَوْمٍ لِفَضْلٍ مِنْ لِيَامٍ لِلْوَمِّ طَعِبَ حَسُودِ  
 فَكَأَنِّي وَقَدْ تَرَايِدَ مُكْنِي بِمَقَامٍ يَضُمُّ جُودًا لِحُودِ

- (١) تمنو بخدمته اي ختم بها وتحتفل وقوله نسي ملائكة انا هو من مجاز التعبير والمراد التردد والافن كان الها فلا يجوز عليه النسيان (٢) معلماً حال من الضمير العائد الى يسوع . والككد محرقة شدة العيش وعسره (٣) شعار الشيء علامته الدالة عليه (٤) الشوط الطلق من الركض والمراد بقوله « في شوط رهنة » الذهاب الى الرهبانية والمعنى حافظ بالانفراد على غربة حصلت عليها بانطلاقك الى الرهبانية . ويروي : وكن في الزهد مثل وتد (٥) الاتراب المتساوون في العمر . والرصد محرقة مصدر رصده اذا قعد له على الطريق واصله الرصد بتسكين الصاد فحر كما للضرورة (٦) اقطع صديقاً اي اترك زيارته . وصيل اي زر (٧) لا تبدين اي لا تظهرن والحسب ما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة . والنسب القرابة . والامد الحد . ويروي لا تظهرن . ويروي تكن كاسد (٨) النطاق ما يشد به الوسط . وشمر الساق اي ارفع الثوب عن الساق وهو كناية عن الجهد في السير . وسكن عين التواضع الوزن

جِرْمُ نَارٍ لَهَا الْحُسُودُ وَقُودٌ يَا ذَكَرَ اللَّهُ نَارَ ذَلِكَ الْوُقُودِ  
 قَدْ عَرَفْتُ وَمَا جَهَلْتُ مُقَامِي بِدِمَشْقٍ كَأَنِّي بِشُمُودٍ<sup>(١)</sup>  
 مَا مُقَامِي بِأَرْضِ جِلْقَ إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ<sup>(٢)</sup>  
 وقال رحمه الله عندما تحرك قلبه نحو الرهبانية و اراد الدخول فيها

وهو اول شعر قاله

ما كلُّ من يَهْوَى الصَّلَاحَ مُوقِّعٌ ما كلُّ من يُعْطَى الْوَلَاءَ مُقَلِّدٌ  
 ما كلُّ من نَهَجَ الطَّرِيقَةَ مُنْجِحٌ ما كلُّ من بَيَّنَّي الْمَعَارِفَ مُرْشِدٌ  
 ما كلُّ من يَزِيهِ الْعَقَابَ مُصَدِّقٌ ما كلُّ من طَلَبَ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ  
 ما كلُّ من شَاءَ الصُّعُودَ بِسَلْمٍ ۖ خَيْرَاتٍ لِلْمَلَكُوتِ يَوْمًا يَصْعَدُ  
 إِنْ لَمْ تُلَاحِظْهُ بِذَلِكَ نِعْمَةٌ ۖ تَوْفِيقٌ مِنَ لَدُنِ الْإِلَهِ فَيَسْعَدُ

وقال أيضاً في الحقد

إِلَّامٌ تُصِرُّ إِثْمًا يَا حَقُودُ كَأَنَّ الْحِقْدَ فِي أَحْشَاكَ دُودٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَيُقْسِدُ مَا تُصَلِّهِ رَبِّ وَذَنْبُكَ كَلِمًا تَدْعُو بَزِيدٍ  
 صَلَاتِكَ آلَةُ تُشْلِي سَعِيرًا يُذِيبُ دَعَاكَ حَسْبُ فَلَا يُفِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 تَقُولُ اغْفِرْ لَنَا يَا رَبِّ إِثْمًا وَذَنْبُكَ يَا حَقُودًا يَسْتَرِيدُ  
 فَإِنْ تَغْفِرَ تَجِدَ رَبًّا غَفُورًا وَإِنْ تَحْقِدْ فَهُوَ الْعَدْلُ الْحَقُودُ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يذم الشراهة سنة ١٧١٢ من البحر الخفيف

يَا لِحَى اللَّهِ عِلَّةَ التَّنْكِيدِ لَا تَقُلْ لِي شَرَاهَتِي هِيَ عَيْدِي

(١) غود قبيلة من العرب (٢) هذا البيت للمتنبي إلا أنه ابدل نخلة بجِلْقَ

وادخله في كلامه على سبيل التضمين وجلّق اسم دمشق

(٣) هذا اما من قولهم صرّ الصرة اذا شدّها واما من اصرّ على الذنب اذا لم يُقلع عنه

(٤) تشلي مضارع اشلى ومعناه هنا تخبث ويقال اشلى الكلب اذا دعاه . والسعير النار

(٥) تسكين واو هولفة لبعض العرب وهي في البيت محذوفة لفظاً كما في سدعو الزبانية

كَمْ تُنَادِي شَرَاهْتِي أَنْتَ زِدْنِي وَأُنَادِي عَلَيْكَ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ  
 فَيَجِيبُ الزَّانِءُ مِنْ جَوْفِ نَهْمٍ كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 قَيْدَ الْجَوْفِ تَسْتَرِدُّ عَقَافًا يَا رَعَى اللَّهُ فَضَلَ تِلْكَ الصُّودِ  
 مَقَامُ الْعَفِيفِ فِي دَارِ نَهْمٍ كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ<sup>(٢)</sup>  
 صُنْ عَهودًا رَبَطْتَهَا يَوْمَ نَسَكٍ مَعَ إِلَهِ رَبَطْتَهَا بِعُهودِ  
 أَنْ تَصُنْ مَا عَهَدْتُمْ مِنْ صُنْكَ عَيْشٍ صَرْتِ حَقًّا إِلَى جَنَّاتِ الْجُلُودِ<sup>(٣)</sup>  
 هَذِهِ شَيْمَةٌ لِرَهْبَانِ لُبْنَا نَ وَحَسَنُ الْإِمْسَاكِ فِيهِمْ شُهُودِي

وقال أيضاً في الوداعة

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا وَدَاعَةٌ عِنْدَمَا شِمْتُ الْعَدُوَّ مُجَرِّدًا سَيْفَ الرَّدَى<sup>(٤)</sup>  
 فَوَدِدْتُ تَقْيِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا تَنْبُو إِذَا لَاقَتْهَا بِكَ عَنْ هُدَى<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً في الكنيسة المقدسة

تَجِدِّي تَجِدِّي يَا رُشْلِيمُ الْأَبْدِي<sup>(٦)</sup>

(١) هذا العجز صدر بيت لابي الطيب المتنبى وهو

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ لِيَاضِ الطَّلِيِّ وَوَرَدَ الْحُدُودِ

وقد ادخله في كلامه احسن مدخل  
 والشطر الثاني من قول المتنبى

ما مقامى بارض نخلة الآ كمقام المسبح بين اليهود

(٢) ويروى: ضيق (٤) قوله مجرداً سيف الردى معناه سائلاً سيف الهلاك

(٥) تنبواى ترتد كليلية يقال نبا السيف عن الضريبة نبواً ونبوة إذا كل وارتد عنها ولم يفض

وصدر هذا البيت من قول عترة:

أني ذكرك والرماح نواهل مني ويضُّ الهند تغطر من دمي

فوددتُ تقْيِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ التَّبَسُّمِ

(٦) قوله يا رُشْلِيمُ الْأَبْدِي أَي يَا أُورُشَلِيمَ الْإِلَهِ الْأَبْدِي وَأَرَادَ بِأُورُشَلِيمَ بَيْعَةَ اللَّهِ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ حَذَفَ

الواو من اورشليم للوزن وقد استباح الشعراء مثل هذا قال امية بن ابى عائذ الهذلي

وقدماً تعلقت أم الصبي مني على عُزْفٍ وَآكْتِهَالٍ

أراد مزوف فحذف وقال الآخر

يا أم عمر ابشري بالبشرى موتٌ ذريعٌ وجرادٌ عطلى

فَالْتَوْرُ وَاقِي رَبِّكَ وَالرَّبَّ يَدْعُوكِ افْتَدِي<sup>(١)</sup>  
 هَذَا هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ أَبُو سَرْمَدِي  
 هَذَا هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي بِالْإِبْنِ خَيْرٍ مُوْطِدِ  
 هَذَا هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي أَلَّ رُوحَ لَهُ بِمَجْدِدِ<sup>(٢)</sup>  
 ذَاكَ الَّذِي يُنِيرُنَا بِقُدْسِهِ الْمَشْدِدِ

وقال أيضاً رحمه الله مضمناً في حادثة وقعت له مع أحد الحارثيين يرده عن الرهبانية وهو في طرابلس

أَقُولُ لِمَعْرُورٍ أَنَا نِي مُبْرَهَنَا عَلَى تَرْكِ نُسْكِ ذَا بِرَائِي مُقَدِّ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تُكْثِرِ الْبُرْهَانَ إِنِّي مُقَدِّ وَمَا أَضِيعُ الْبُرْهَانَ عِنْدَ الْمُقَلِّدِ<sup>(٤)</sup>  
 وقال أيضاً في الاحجية

يَا مَنْ مَجَلِّي عَلَيْنَا بِفِطْنَةٍ مُسْتَعَدَّةٍ  
 أَجِبْ قَدَيْتِكَ قَوْلِي قَدْ صَامَ فِي الْعَامِ مُدَّةً<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله

وَلِي حَظٌّ مِنَ الدُّنْيَا شَقِيٌّ وَلَكِنْ حَظُّهَا مِنِّي سَعِيدٌ  
 تُمَتِّئِنِي الْأَمَانِي كَكَاذِبَاتٍ فَاحْسَبْ مَا تُرِيدُ كَمَا أُرِيدُ

وقال أيضاً رحمه الله وهو في حلب تهنئة في غلام ناهز الادراك

وقد اقترح عليه المعنى

هُنَيْتَ بَابِنِ قَدْ أَتَاكَ مُبَارَكًا وَتَهَنَّا فِيهِ بِالْعَا فِي رُشْدِهِ  
 فَالْسَيْفُ يَزْهُو رَوْنَقًا بِصِقَالِهِ إِنْ جَالَ مَا فِرْنِدِهِ فِي حَدِّهِ<sup>(٦)</sup>

اراد يا ام عامر فلم يستقم له البيت فقال يا ام عمرو. وام عامر كنية الضبع (١) قد اشبع  
 كسرة الكاف وهو من الامور المنوعة (٢) قوله بمجدد الباء زائدة للضرورة  
 (٣) ويروى «عن ترك رهبنة بسكين النون» (٤) المقلد من يتبع غيره بلا بحث (٥) يقابله  
 فولك طوى حين (٦) شبه الوالد بالسيف والولد بالفرنند وهو الماء الذي يجول على صفتيه

وقال ايضا رحمه الله يعاتب نفسه على طريقة التوجيه وهو في دير مار بطرس الكرمي  
 حَتَّامَ يَا رَاهِبًا سَكْرَانَ مُشْتَغَلًا بِأَمْرِ دُنْيَا وَأَنْتَ التَّارِكُ الْبَادِي<sup>١</sup>  
 كَأَنَّكَ الْفِعْلُ فِي الْإِعْرَابِ أَعْرَضَ عَنْ مَعْمُولِهِ مُشْتَغَلًا بِالْمُضْمَرِ الْبَادِي<sup>٢</sup>  
 وقال ايضا في تحييد الله مريم امه

قَدْ مَجَّدَ اللَّهُ مَرْيَمَ أُمَّهُ شَرَفًا مَجْدًا يُسَاوِي بِهِ نَاسُوتَهُ الْأَجْبَدَ  
 إِنْ كَانَ أَوْجَدَهُ مِنْهَا يُهْدِرَتِهِ فَلَا نَ يُوجِدُهَا مَعَ ذَلِكَ الْمَوْجِدِ  
 فَذَا صَوَابٌ وَحَقُّ الْأُمِّ حَيْثُ لَهَا عَلَى ابْنِهَا الْحَقُّ شَرْعًا مَعَهُ تَتَمَجَّدُ<sup>٣</sup>

وقال ايضا في مولد مريم العذراء من والديها

هَآ مَرْيَمُ مَوْلُودَةٌ بِمَحَبَّةٍ مِنْ عَاقِرٍ لَمْ تَدْرِ مَا طَعْمُ الْوَالِدِ  
 لِيُصَدِّقَ الرَّأوِي بَانَ قَدْ وُلِدَتْ بِكَرْبَلَا نَسْلٍ مُقَامٍ مِنْ أَحَدٍ  
 وقال فيها ايضا

عَلَوْتَ قَدْرًا فَصِرْتَ أُمَّ الْخَالِقِ الْخَالِقِ فِي الْوُجُودِ  
 فَمِنْ نَبِيٍّ وَمِنْ وَليٍّ وَمِنْ رَسُولٍ وَمِنْ شَهِيدٍ

وقال فيها ايضا

أَمَاتَتْ مَرْيَمُ الشَّهَوَاتِ عَنْهَا وَتَثَقَّتِ الْمُخَلَّةَ الشَّرُودَةَ  
 فَتَمَّتْ مِنْ حُضُورِ اللَّهِ فِيهَا وَقَدْ صَارَتْ لَهُ أُمًَّ وَدُودَةَ

وقال ايضا رحمه الله مضمناً يمدح مريم العذراء

أَشْوَقُ حُبِّ اللَّهِ مَا أُحْمِدَتْ مِنْ قَلْبِ أُمَّ الْخَالِقِ الْمُرْشِدِ  
 لِسَانُهَا عَنْ قَلْبِهَا مُنْشِدٌ يَا نَارَ أَشْوَاقِي لَا تَحْمَدِي

(١) قوله سكران بالنصب على تقدير اراك او القاك ومشتغلاً بدل من سكران واراد بالسكران  
 الذاهل عن امر المعاد والبادي بمعنى المبتدئ واصله البادئ بالمضمر (٢) البادي اي الظاهر من  
 بدا المعتل وقد شبه الراهب المقبل على الدنيا بعد اعراضه عنها بالفعل الذي شغل عن معموله بضمير  
 كقولك زيد ضربته (٣) قد سكن التاء الثانية من تعجد للوزن كما سكن آخر مريم في البيت الاول



## قافية الذال

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف التوبة النصوح وهو في دير قزحيا  
سنة ١٧١٠ من البحر الكامل

تُبْ إِنَّمَا الْأَعْمَارُ بَرَقُ خَلْبُ وَبِهِرْقَهَا تَذُرُ الْحَيَاةَ رَذَاذَا <sup>١)</sup>  
وَأَسْعَدُ يَمُوتِ صَالِحٍ فِي تَوْبَةٍ مَرْضِيَّةٍ تَكْسُو الْخَطَاةَ جُذَاذَا <sup>٢)</sup>  
فَأَنْعَضُ خَطِيئَتِكَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا تَدْعُ الْغَنِيَّ بِفَضَائِلِ شَحَاذَا <sup>٣)</sup>  
فَاللَّهُ يُغْنِيهَا وَلَنْ يَرْضَى بِهَا وَرَأَاهُ عَدْلًا فِي الْقَضَا نَفَاذَا  
فَأَلْحَقْ بِهِ مُتَشَبِّهًا بِكَمَالِهِ فَاللَّهُ يَرْضَى الْعَامِلَ اللَّذْلَاذَا <sup>٤)</sup>  
وَتَجَنَّبِ الْأَثَامَ خَيْفَةَ غَيْبِهَا وَالشَّهْدُ أَوْلُهُ يُرِيكَ لَذَاذَا  
فَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْكَ عَادَ مَهْوَعًا كَالِإِثْمِ يَجْمَلُ فِي النُّفُوسِ هَذَاذَا <sup>٥)</sup>  
فَالنَّارُ وَالْحَشْرَاتُ أَسْهَلُ مَخْبِرًا مِنْ شَرِّ إِثْمٍ يَسْتَعِيدُ جِبَاذَا <sup>٦)</sup>  
فَارْضَ الْجَحِيمَ مُعَذَّبًا بِلِظَائِهَا وَيَكُونُ حَالِكًا فِي الْعَذَابِ بَذَاذَا <sup>٧)</sup>

(١) البرق الخلب الذي لا يقع بعده مطر وإنما جعل الأعمار كالبرق الخلب لاختامه بالخير ولا  
تفي وهي تجعل الحياة قصيرة ضعيفة والرضا المطر الضعيف

(٢) ويروي تكسو الخطاء وجذاذ بالضم ويصح ان يكون بمعنى الثياب وحيثيذ يكون الاصل  
جذ جمع جذة فاشبعت الفتحة كما في العقرب على ما مثلنا في ما مر

(٣) قوله تدع الغني الخ على تقدير ان تدع الغني والمعنى اكره خطيئتك التي من شأنها ان تخرج  
المرء عن غنى فضائله وثروة محامده حتى يصير كالفقير الشحاذ

(٤) اللذالذ السريع العمل  
(٥) مهووع اي مقيتا والهاذاذ القطع  
(٦) جباذا اي موتا قال

يقال هذه جباذا جباذا اذا قطعته سريعا  
في القاموس جباذا كقطام المنية وهو ميني على الكسر عند اهل الحجاز ومعرب اعراب ما لا ينصرف  
عند بني تميم وقد اعرب جباذا هنا كما اعرب سكاب فيما مر الا ان النحاة قالوا ان الاعراب عند  
التبسيين انما هو لاعلام الاعيان واما الصفات واطلام المعاني فحكما عندم البناء كما هو حكمها  
عند اهل الحجاز  
(٧) البذاذ بفتح الباء وكسرها سوء الحال

فَافْرَزْ وَلَا تَرْضَ الْحَطِيئَةَ مُطْلَقًا إِنَّ الْحَطَايَا قَدْ حُسِينِ رِيَادًا<sup>١</sup>  
 فَالسَّيْفُ مِنْ خُدَامِهَا فَإِذَا بَدَتْ أَبْصَرْتَهَا مَوْتًا بَدَا أَحَاذًا  
 فَاسْرِعْ إِذَا يَا غَافِلًا عَنْ تَوْبَةٍ فَعَلِي مَ تَهْمَلُ وَقْتَهَا وَلِمَاذَا  
 حَذَرًا عَلَيْكَ مِنَ النَّوَزِلِ إِنَّهَا تَذَرُ النَّهْيَ بِحُلُولِهَا أَفَلَاذَا<sup>٢</sup>  
 إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ مِنْ طَبِيعَتِكَ التَّقَى بُرَادَهَا فَاطْلُبْهُ مِنْ بَعْدَآذَا<sup>٣</sup>  
 فَاشْدُدْ عَلَيْهَا إِنْ تَرَمَّ إِرْشَادَهَا قَالنَارُ يُوهِي عَزْمَهَا الْفَوْلَاذَا  
 وَأَحْسِمِ بِلَذَّةِ حُبِّ رَبِّكَ لَذَّةً وَقَتِيَّةً قَدْ خِلَتْ فِيهَا لَذَاذَا  
 هَذَا الَّذِي جَعَلَ الْمُدَنَسَ طَاهِرًا لَا تَرْجُ شَيْئًا مِثْلَ هَذَا لِهَذَا  
 لَا تُوعِدَنَّ اللَّهُ مِنْكَ بِتَوْبَةٍ وَتَنِي بِهَا بَلْ جَدِّدِ الْإِحْوَاذَا<sup>٤</sup>  
 فَكُلُّوهُمُ جَسِمِكَ لَنْ تَنِي بِمَلَاحِجِهَا وَالنَّفْسُ أُولَى إِنْ رَأَيْتَ جُذَاذَا<sup>٥</sup>  
 فَانْهَضْ وَتَبَّ مَا دَامَ غُصْنُكَ لَيْنًا فَإِذَا ذَوَى كُنْتَ الدَّيْنِي الْأَنْبَاذَا<sup>٦</sup>  
 وَالْجَأَ لِرَيْمٍ ثُمَّ لُذْ بِجَنَابِهَا ۱۱ سَامِي تَحْدِثْهَا مَلْجَأً وَمَلَاذَا<sup>٧</sup>  
 كَمِ مِنْ عَدْوٍ قَدْ تَنَاهُ عَزْمَهَا إِذْ مَزَقَتْ أَكْبَادَهُ أَفَلَاذَا  
 كَمِ مُثْقَلٍ قَدْ خَفَقَتْ مِنْ ثِقْلِهِ عَيْبًا ثَقِيلًا كَانَ أَوْهَى الْحَاذَا<sup>٨</sup>  
 مَلِكُ الْوَرَى إِذْ شَاءَ مَلِكُهَا الْوَرَى فَاسْتَحْوَذَتْ عَنْ إِذْنِهِ اسْتَحْوَاذَا<sup>٩</sup>

(١) الرباذ جمع الرِبْذَة بالكسر وهي خرقة الحائض وكل قَدْرٍ (٢) الافلاذ القطع  
 الواحدة فلذة (٣) اشار بقوله فاطلبه من بعداذ الى ان ذلك مستحيل لا يوجد  
 (٤) لا تواعدن الله هو في معنى تعمدن فان اوعد تلتقي في معنى وعد قال الازهرى «كلام العرب  
 وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا وواعدته خيرا وواعدته شرا فاذا لم يذكروا الخبر قالوا وعده  
 ولم يدخلوا الفاء واذا لم يذكروا الشر قالوا اوعدته ولم يسقطوا الالف». الاحواز السوق السريع  
 (٥) جذاذ اي مكسرا ومقطعا ومضمون البيت ان كلوم النفس احق بان يسارع الى ملاحها  
 من كلوم الجسم ومفعول رايت الاول محذوف والثاني جذاذ (٦) ذوى اي ذبل والانباذ الاوباش  
 من الناس ونسبه اما على ترع الحائض والمراد كنت دني الاوباش (٧) الجنب بالفتح الناحية  
 كالجانب وفناء الدار وقوله «تجدها ملجأ وملاذ» معناه انك تجدها دافعة الضيم عن التجأ اليها ولاذ جا  
 (٨) الحاذ اي الظهر (٩) استحوذت اي استولت على الخلق باذن الله تعالى

## قافية الرء

قال الراهب اللبناني وهو في حلب مضمناً معنى ابيات القديس غريغوريوس التريزي  
رئيس اساقفة قسطنطينية يُسَمَّى فيها ثبات رومية القديمة على ايمانها الستيم الى الان  
وانحراف رومية الحديثة اي قسطنطينية عن هذا الايمان كما يُسَمَّى من فحوى  
ابيات القديس المذكور وهي من البحر الكامل وذلك سنة ١٧٢٠

إِنَّ الطَّبِيعَةَ يَا أُخِي لَمْ تُعْطِنَا شَمْسِينَ فِي ذَا الْعَالَمِ الْقَرَارِ  
لَكِنَّهَا قَامَتْ بِمُصَابِحِينَ أَي رُومًا الْقَدِيمَةَ وَالْحَدِيثَةَ دَارِي  
وَالْحُلُوفُ بَيْنَهُمَا قَتَلَتْ نَضِي فِي حِينِ الْغُرُوبِ وَتِيكَ فِي الْإِبْدَارِ  
تَسَاوِيَانِ مَحَامِينَا وَتِبَاهِيَا شَرَعًا كَأَنَّهُمَا مَعًا بِأَزَارِ  
إِيْمَانِهَا تِلْكَ الْقَدِيمَةَ كَأَنَّ مِنْهَا قَدِيمًا مُهْتَدِي الْآثَارِ  
بَلْ لَمْ يَزَلْ بِالْإِسْتِقَامَةِ قَائِمًا بِرِبَاطِ صُلْحِ صَالِحِ الْإِقْرَارِ  
وَيَرُومُ كَلًّا مَا تَرَاهُ الشَّمْسُ مُدًّا هَدَى الْبِنَاءَ مَفْكَكَ الْأَزْرَارِ  
حَالًا تَلِيْقُ بِحَاكِمِ الدُّنْيَا الَّذِي قَدْ جَاءَ يَخْضَعُ لِلْإِلَهِ الْبَارِي  
وَتَرَى الْحَدِيثَةَ وَهِيَ كَانَتْ سَابِقًا دَارِي وَلَيْسَ الْآنَ لِي بِالْدَارِ  
كَانَتْ قَدِيمًا جَارِيًا إِيْمَانِهَا بِالْإِهْتِدَا وَالْآنَ لَيْسَ بِجَارِ

وقال ايضاً رحمه الله في دخول السيد المسيح اورشليم يوم الشعانين سنة ١٦٩٥

من البحر الوافر

عَايِكَ سَلَامٌ رَبِّكَ يَا دِيَارُ يُزِينُهُ مَعَ الْأَمْنِ الْقَرَارُ<sup>(١)</sup>

- (١) قوله «وليس الآن لي بالدار» لم يلحق تاء التأنيث بليس مع ان اسمها ضمير مستتر رعاية  
لوزن فهو على حد قول الشاعر  
فلا مزنةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا ولا ارضَ اقبلَ ابقالها  
(٢) القرار بالفتح مصدر قر بالمكان اذا ثبت  
والقياس ولا ارض اقبلت  
وسكن ومع الأمن متعلق بالقرار

لَقَدْ كَانَتْ مَعَالِمُهَا خَرَابًا يَحُوطُ بِهَا مَعَ الْبُومِ الْبَوَارُ<sup>١</sup>  
 وَسَدَّ الْجَهْلُ فِيهَا كُلَّ نَادٍ يُشَادُ عَلَى مَنَابِرِهِ الْوَقَارُ<sup>٢</sup>  
 وَعَشَى الْأَلْمِيَّ بِهَا ذُهُولُ فَعَمَّ ضِيَاءُ فِكْرَتِهِ سِرَارُ<sup>٣</sup>  
 وَلَا زَالَتْ تَمُورُ بِهَا الرِّزَايَا وَتَطْوِيهَا كَمَا يُطْوِي الْإِزَارُ<sup>٤</sup>  
 فَطَوْرًا تَلْمَحُ الْأَبْصَارَ فِيهَا مُشَدَّهَةٌ وَكَانَ بِهَا انْتِشَارُ<sup>٥</sup>  
 وَطَوْرًا تَرْكَبُ الْأَعْدَاءُ فِيهَا صِيَاصِيهَا فَيَعْلُوهَا الشَّنَارُ<sup>٦</sup>  
 تَرَى أَشْرَافَهَا فِيهَا أَسَارَى أَحَالَ عِمَامَةَ النَّدْبِ الْحُمَارُ<sup>٧</sup>  
 تَمَّتْ كُلُّ قَوْمٍ فِي جَمَاهَا يَكُونُ مَكَانَ بُرْدَتِهِ الشَّعَارُ<sup>٨</sup>  
 وَأَذْهِلَتْ الْأُصُولُ وَوَاضِعُوهَا ذُهُولَ الضَّبِّ أَخْرَجَهُ الْوَجَارُ<sup>٩</sup>  
 تَرَى الْأَلْبَابَ مُنْسَجِمًا عَلَيْهَا وَبَالَ فِي سَحَابِيهِ الْبَوَارُ<sup>١٠</sup>  
 إِلَى أَنْ حَاطَهَا رُوحُ الْمَعَالِي وَحَلَّى جِيدَهَا مِنْهُ الْوَقَارُ<sup>١١</sup>

- (١) معالم الدار مواضعها المعلومة . ويحوط بها بمعنى يحميها . والبوار الهلاك . والمعنى ان الهلاك  
 دائر عليها دور الطوق بالعتق  
 (٢) النادي حيث يتندي القوم اي يجتمعون  
 ويشاد يني والوقار الرزاة والحلم والمعظمة ومعنى البيت ان الجهل قد أغلق ابواب اندية الخطباء  
 والوعظ التي كان الخطباء والوعاظ يقررون من على منابرهما ما يبعث على الوقار ويدعو الى الرزاة  
 (٣) وعشى اي غطى والالمي المتوقد القواد والسرار آخر ليلة من الشهر وفيها يكون القمر في  
 الحاق وقوله فعم ضياء فكرته سرار معناه اظلم فكره بالمرّة بسبب ما عراه من الذهول  
 (٤) تمور اي تتردد والرزايا المصائب  
 (٥) مشدّهة اي متحيرة  
 واصل بنائه من شدّه تشديماً ولم اره في كتب اللغة . والمراد من قوله « وكان بها انتشار » اصله تكن  
 حائرة من قبل بل كانت متوزعة منتشرة على جميع المنظورات  
 (٦) الصياصي الحصون الواحد  
 صيصية . والشنار افرج العار  
 (٧) اشرافها اي شرفاؤها وعظماؤها واحال بمعنى حوّل وغير  
 والتدب الرجل الخفيف في الحاجة والحسام بالكسر ما تعطي به المرأة رأسها وبالضم صداع الحسى واذاما  
 (٨) القوم السيد . والبردة الثوب المنطط . والشعار جلّ (الفرس وانما يشتم ذلك من تفاهم  
 الخطب وضغطة الذلّ (٩) الضب حيوان يوصف بالحيرة والنسيان فاذا خرج من وجاره ذهل  
 عنه وبقي متحيراً والوجار بالفتح والكسر جحر الضبع وغيرها اي مقره الذي يقيم به . واذهلّت  
 الاصول بمعنى نسيت وفي كتب اللغة اذهلني عنه كذا اي شغلني  
 ومنسجماً اي منصّباً . والوبال الشدّة  
 (١٠) الالباب العقول .  
 (١١) روح المعالي

وَنَادَى فِي سُورِعِهَا بِشِيرٍ أَتَاكَ اللهُ وَانْتَضَمَ الْفَخَّارُ<sup>(١)</sup>  
 فَشَادَ رُسُومَهَا وَبَنَى صَوَاهَا وَوَطَّدَ أَصْلَهَا فَهِيَ الْخِيَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَفَكَفَ عَنْ مَجَائِمِهَا الْأَعَادِي بِبَاسٍ قَدْ رَوَاهُ الْإِتِّصَارُ<sup>(٣)</sup>  
 يُسَابِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا خِيَارِي فَأُتْمِعَهُمْ لِأَفْرَقِهِمْ عِثَارُ<sup>(٤)</sup>  
 سِلَاحُهُمُ التَّعْرِي مِنْ سِلَاحٍ وَإِنْ جَوَادَهُمْ فِيهَا الْفِرَارُ<sup>(٥)</sup>  
 أَتَاهَا ثُمَّ تَوَجَّحَ مَفْرِقِيهَا بَعزٍ لَا يُدَانِيهِ الصَّغَارُ<sup>(٦)</sup>  
 أَتَاهَا وَالنَّهَارُ بِهَا ظَلَامٌ قَعَادَتِ وَالظَّلَامُ بِهَا نَهَارُ<sup>(٧)</sup>  
 وَنَادَتْهَا مَلَائِكَةُ كِرَامٍ كَمُوسَى الطُّورِ إِذْ نَاجَتْهُ نَارُ<sup>(٨)</sup>  
 لَقَدْ وَافَاكَ يَا صِهْيُونُ رَبِّ وَتَمَّ بِوَعْدِهِ الْقَوْلُ الْمُشَارُ<sup>(٩)</sup>  
 لَقَدْ وَافَاكَ يَا صِهْيُونُ رَبِّ عَلَتْ بِمُدُومِهِ الْهِمَمُ الْقِصَارُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَغَنَّى بِمَدْحِهِ الْأَحْجَارُ لَوْلَا يُشِيدُ بِمَدْحِهِ الْقَوْمُ الْخِيَارُ<sup>(١١)</sup>  
 فَلَاقَتْهُ بِسَعْفِ النَّخْلِ شَوْقًا مَلَائِكَةُ وَأَطْفَالُ صِغَارُ<sup>(١٢)</sup>  
 بِزِيَّاحِ سَمَاوِيٍّ شَرِيفٍ وَأَوْشَعْنَا تَرْتَلُمَا الْحِجَارُ<sup>(١٣)</sup>  
 وَقَدْ قَلَيْتِ بِنَارِ الْعَيْظِ قَهْرًا شُبُوحُهُمُ الْحَوَاسِدُ وَالْكِبَارُ<sup>(١٤)</sup>  
 وَهَذِي شِيمَةُ التَّيْهُورِ لَكِنَّ سَلْبَصْرُ مَنْ يَحِيقُ بِهِ الدَّمَارُ<sup>(١٥)</sup>

١) شوارعها اي طرقها (١) لاد به السيد المسيح وحاشي زين والحمد العنق

٢) (الصوى جمع الصوة وهي الحجر يكون ملامة في الطريق والمراد هنا معالمها

٣) كفكف الاعادي اي كفهم وردمهم والمجائم مواضع الخبثوم وهو التلبذ بالارض والبأس القوة

٤) افرقهم اشدم خوفاً وقوله عثار يريد سبب عثار (٥) الصغار بالفتح اي الحوان

٦) وافاتك اي اتاك وقوله المشار يريد المشار اليه فحذف الصلة واما بهذا الى قول زخريا (الني

الذي تنبأ ان المسيح يدخل اورشليم على جحش ابن اتان وسيذكر هذا في نفس هذه القصيدة

٧) سعف (النخل اغصانها ما دامت بالحوص واصلة سعتف بالتحريك فحقتفه للوزن

٨) الزياح لفظة مريانية مستعملة بمعنى الطواف للعبادة وهي نصرانية

٩) التيهور المتكبر

فَقَاجَا رَبَّهُمْ وَالذُّلُّ فِيهِ وَلَمَّا حَلَّ حَلَّ الْإِفْتِقَارِ  
 وَمَزَقَ مِنْهُ كُلَّ لَقِيفِ ظَلَمٍ عَفَاها فَعَفِيَ لِلْعَلِيَاءِ دَارٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْشَدَ فِي أَعَالِيهَا نَبِيَّ صَدُوقٌ وَالنَّبِيُّ لَهُ اِعْتِبَارٌ<sup>(٢)</sup>  
 سَيَأْتِي اللَّهُ مَأْمُوكُكَ بِاتِّضَاعٍ عَلَى الْإِتَانِ يَشْفَعُهَا الْحِمَارُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيُدْحِضُ عَنْ مَفَانِيكَ الْبَلَايَا فَتَتَّبِعُهُ الْهَدَايَةُ وَالْعِمَارُ  
 فَكَانَ حُلُولُ مَوْلَانَا تَرَاهَا لِأَمْرِ يُعْتَبُ الْخَوْفَ الْقَرَارُ  
 وَيُسَلِّبُ مَلِكُهَا مِنْ حُكْمِ قَوْمٍ طُغَاةٌ مَلِكُهُمْ فِي الْكُونِ عَارُ  
 بَغَوْا وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ فَاعْلِيهِ كَمَا صَرَعَتْ جُدُودَهُمُ الْقَفَارُ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَرْشَدَهُمْ وَلَمْ يَبْغُوا هُدَاهُ فَاهْتَمُّهُمْ وَوَلَيْسَ لَهُمْ وَقَارٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَسَلَّمَ أَرْضَهُمْ قَوْمًا كِرَامًا وَإِنَّ الْعَصْنَ زَيْتَهُ الثَّمَارُ<sup>(٦)</sup>  
 تَرَى رُهْبَانَهُمْ رَاضِينَ طَوْعًا بِذَلِّ الْفَقْرِ وَالْفَقْرُ اخْتِيَارُ  
 فَمَا لِصِيَامِهِمْ صَاحِ انْتِهَاءٌ وَلَا لِصَلَاتِهِمْ أَبَدًا قَرَارُ  
 كَلَانَا رَبَّنَا بِهِمْ جَمِيعًا عَسَى يَوْمَ الْمَعَادِ بِهِمْ نُجَارٌ<sup>(٧)</sup>  
 وَيَقْضِي أَنْ نُشَارِكَهُمْ بِنَسْكَ يُوَاخِينَا بِهِمْ فَلَنَا اتِّظَارٌ<sup>(٨)</sup>

- (١) هاه منه ضمير الربيع واللقيف الجسوع وعفاها اي درسها والضمير المنصوب يعود الي اورشليم  
 (٢) اراد بالتي هنا زخرياً. والاعتبار مصدر اعتبره اذا اعتد به والتفت اليه ومن هنا صار  
 يستعمله الناس بمعنى الأكرام والتعظيم (٣) يقال شفعه اذا جعله زوجاً  
 (٤) هذا تلميح الى هلاك من خرج من مصر من اليهود فكلمهم هلكوا في البرية قبل ان يدخلوا  
 ارض الموعد ما عدا كالب ويشوع  
 (٥) اي ان المسيح ارشد اليهود فمضوا آذاهم عنه فتركهم ولم يبق لهم في النفوس قدر ولا  
 وقار (٦) اراد بالقوم الأكرام الذين دخلوا في النصرانية وقد صور المنصرين وتلك  
 الارض بالعصن والشرف فقال وان العصن زيتته الثمار وهو من التخييلات التي تحس لها اذواق الشعراء  
 (٧) كلالنا محفف كلالنا بالهمز ومعناه حفيظنا ويوم المعاد يوم الدين ونجار اي نتخذ مضارع  
 مجهول لأجاره يجره اذا انقذه واغاثه (٨) استعمل الباء في قوله «نشاركهم بنسك»  
 بمعنى في ويواخينا اي يجعلنا كالاخوة مضارع آخاه يواخيه اذا جعله آخاً

وَيَدِينَا سَيْلًا مُسْتَقِيمًا إِلَى مَنْ تَمَّ فِيهَا الْإِقْتِدَارُ  
 هِيَ الْبِكْرُ الَّتِي مِنْهَا أَنَا وَإِلَهُ كَانَ فِيهِ الْإِتِّصَارُ  
 بَمُرِيمَ تَمَّ مَا طَلَبْتَهُ حَوًّا قَدِيمًا حِينَ أَعْوَتْهَا الثَّمَارُ  
 فُحْيُوهَا وَحُبُّوهَا وَقُولُوا رَجُونَكَ وَفِيكَ الْإِعْتِبَارُ<sup>١)</sup>  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّي مَا تَبَدَّى صَبَاحٌ أَوْ تَلَا لَيْلًا نَهَارُ<sup>٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يشكو من ثقل الراسات ويسين عظم خطرها ويوبخ راغبها  
 ذلك حين انتدب رئيساً عاماً على الرهبان اللبنانيين سنة ١٧١٦ بعد رجوعه من حب  
 وهي من البحر الطويل

فَمَا نَبَيْكَ نَفْسًا طَالَ مِنْهَا بُسُورُهَا وَقَصَرَ عَمَّا تَشْتَبِيهِ سُرُورُهَا<sup>٣)</sup>  
 فَإِنْ سَكَنْتَ يَجْنِي عَلَيْهَا سَكُونَهَا وَإِنْ أَضْمَرْتَ يُفْشِي بِذَلِكَ صَمِيرُهَا<sup>٤)</sup>  
 فَتَعْدُو كَأَنَّ الصَّبِغَ صِلٌ يَرُوعَهَا وَتَسْرِي كَأَنَّ اللَّيْلَ لِصٌّ يَضِيرُهَا<sup>٥)</sup>  
 بِهَا خَفَرٌ مِمَّا جَنَاهُ جَنَانُهَا فَأَصْحَتْ وَذَلِكَ الْيَأْسُ فِيهَا خَفِيرُهَا<sup>٦)</sup>  
 فَمَا رِحَتْ تَسْتَقِطِرُ الدَّمْعَ مِنْ دَمٍ يَنَارُ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ تُثِيرُهَا<sup>٧)</sup>  
 فَرَأَحَتْ وَرَسَمُ الْجَسَمِ يُغْرِفُهُ دَمٌ بِدَمْعٍ وَيُخْرِفُهُ بِأُخْرَى سَعِيرُهَا<sup>٨)</sup>  
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْعِيَانِ سِوَى إِذَا تَنَادَى يُجِيبُكَ أَنْيُنْهَا وَرَفِيرُهَا<sup>٩)</sup>

- ١) قد اشبع كسرة الكاف من رجوناك وليس على خاطري اني رأيت مثله في حشوا البيت
  - ٢) قوله ما تبدى صباح الخ يريد عليك سلام الى آخر الايام (٣) (البسور بالضم عبوس الوجه وتقطيبه
  - ٤) يعني عليها اي يجر عليها جناية اي ذنباً واضمرت اي اخفت واسررت ويفشي بذاك اي يبيحه ضميره ويظهره والباء زائدة على اسم الاشارة (٥) (الصل بالكسر الحبة الصفراء الدقيقة. ويروعها يخفيها وتسري اي تمشي ليلاً ويضيرها اي يضرها
  - ٦) الخفر الحياء وقوله ما جنأه جنانها اي ما فعل قلبها من الذنب. والخفير الحارس
  - ٧) تثيرها اي تصيحها (٨) ويروي ويكويه وهي اوجه من جهة
  - ٩) (٩) اذا اداة شرط جازمة انينها الاصول الاعرابية وهذه اوجه من جهة الاصول البديعية
- تأوهما وهو مصدر ان يئن اذا تأوه وصوت للألم والزفير تنفس مستطيل وقد اضاف سوى الى مصدر مأخوذ ما بعد اذا والتقدير سوى اجابة زفيرها وانينها لتناديها وقد وصل همزة انين للوزن

إِذَا كَانَ سَكَّانُ الدِّيَارِ تَحَلَّوْا قَهْلٌ يُجِدُ بَيْنَكُمْ بَعْدَ لَيْلِي قُصُورَهَا<sup>(١)</sup>  
 وَكَيْفَ أَرَى فِيهَا سَمِيرًا مُسَامِرًا بِلَيْلِي وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ ثُغُورَهَا<sup>(٢)</sup>  
 أَغَابُ فِيهَا الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ غَالِبٌ وَهَيْبَاتٍ مِنِّي قَبْجَهَا وَصُغُورَهَا<sup>(٣)</sup>  
 رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَجَّتْ شُمُوسُهَا عَلَيْنَا كَمَا جَلَّتْ لَدَيْنَا بُدُورَهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَدِدْتُ أَرَى مِنْهَا خَيَالَ خَيَالِهَا وَقُلْتُ عَسَى أَنِّي بِيَوْمِهِمْ أَزُورَهَا<sup>(٥)</sup>  
 قَفِيلٌ وَطَرْفُ الدَّهْرِ لِلْبَيْنِ مُسْرَجٌ أَمِنَكَ رُقَادُ كِيٍّ مَرَاكٍ لَيْسِيرَهَا<sup>(٦)</sup>  
 قَلَّتْ وَجْفَنِي لَا يَلْمُ غِرَارَهُ فَأَيْنَ لِطْرَفِي نَوْمَةٌ أَسْتَعِيرَهَا<sup>(٧)</sup>  
 كَفَى أَرْقِي أَنِّي آيَاتُ وَعَبْرَتِي يَغِيضُ رِقَاهَا إِذَا تَغِيضُ بُجُورَهَا<sup>(٨)</sup>  
 كَفَى أَرْقِي أَرْضُ وَطَنًا حَزُونَهَا حُفَاةٌ وَلَمْ تُسَلِّكْ نَجِيلٌ وَعُورَهَا<sup>(٩)</sup>  
 وَعُورٌ تَرَى عِبَاءَ الرِّئَاسَةِ بَاهِظًا وَقَدْ كَلَّ عَنْهَا بِأَعْمَا وَنَصِيرَهَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَنَاهِيكَ عَنْ عِبَاءٍ يَكِلُ لِثِقَلِهِ مَنَاكِبُ أَمَلَاكِ السَّمَاءِ وَظُهُورَهَا<sup>(١١)</sup>  
 أَرَى أَحَدًا بَلَّ طُورَسِينَا وَيَذُبُّهَا أَدَقُّ وَأَخْفَى بَلَّ أَخْفُ ثَبِيرَهَا<sup>(١٢)</sup>  
 لَكَ الْوَيْلُ يَا مَنْ جِئْتَ تَبْنِي إِمَارَةً فَمَا أَنْتَ إِلَّا عَبْدُهَا لَا أَمِيرَهَا<sup>(١٣)</sup>  
 تَرُوحُ بِقَلْبٍ بِالْمُهَمَّاتِ مُوَلِّعٌ وَتَغْدُو بِكَبِيدٍ لَا يَكْفِي سَعِيرَهَا<sup>(١٤)</sup>

(١) يجيدنكم مضارع مؤكسد بنون التوكيد الحقيقفة ماضيه اجدى ومناه افاد واعطى

(٢) السمر الذي تحادته ليلًا والاستفهام هنا للانكار واراد بقوله «وقد سدت علي ثغورها»

ان قد قطع عليه طريق الوصول اليها (٣) القبح بالفتح

الحجل وهو معرب كبحج بالفارسية والصقور جمع صقر وهو كل طائر يطير من البراة والشواهي

(٤) تجلّت نظرت وطلعت. وجلّت عظمت (٥) الطريف الفرس. والين البعد.

والمرج الموضوع عليه السرج. ويسيرها اي قليها (٦) قوله جفني لا يلم غراره اي لا يرفد

ولا ينام والغرار بالكسر معناه هنا القليل من النور (٧) الارق السهر. وعبرتي دمعتي. ويغيبض

مضارع غاض الماء اذا ذهب في الارض. ورقاها مصدر رقات العين اذا جفّ دمعها اصله رقوها

(٨) الوعور جمع وعر وهو المكان الصلب

(٩) أحد ويذبل وطورسينا وثير اسماء جبال (١٠) السعير لقب النار وفي

البيت الطبايق بين تروح اي تذهب في المساء وتغدو اي تذهب في الصباح



- ١) يَرُوقُكَ مِنْهَا لَذَّةٌ مِنْ سَيَادَةِ وَيَعْرُوكُ بَعْدًا ظَمَّهَا وَهَجِيرُهَا  
 ٢) يَجُّ مُنُونًا حُكْمُهَا وَذِمَامُهَا وَيَسْكُبُ نَارًا عَرَشُهَا وَسِرُّهَا  
 ٣) عَدُوُّكَ مَنْ يَصْلِيكَ نَارَ عَدَاوَةٍ أَلَا إِنَّمَا السَّادَاتُ هَذَا مَصِيرُهَا  
 ٤) رُوَيْدُكَ لَا تَنْسَيَطِرَنَّ تَبَجُّجًا فَمَا يُفْسِدُ الْأَعْمَالَ إِلَّا شُرُورُهَا  
 ٥) سَتَّتْكَ رِئَاسَتُكَ السِّيَادَةَ حُلُوةً لَكَ الْوَيْلُ لِمَا قَدْ أَجَنَّتْ صُدُورُهَا  
 ٦) فَإِنْ كَانَ مَبْدَاهَا أَرَاكَ حَلَاوَةً تَهَلُّ تَجِدُ قَدْ مَرَّ مِنْهَا أَخِيرُهَا  
 ٧) فَاقْلِلْ بَيْنَ يَنْجُو رَيْسًا مُسَلِّطًا وَأَيُّ فِجَاجٍ هَانَ مِنْهَا وَعُورُهَا  
 ٨) أَلَا إِنَّمَا خَمْرُ الرِّئَاسَةِ خَمْرَةٌ مَتَى لَذَّ مَوْرِدِهَا أَمْرٌ صُدُورُهَا  
 ٩) فَيَا طَالَمَا لَعِبْتَ بَرُوسٍ رُوُوسِهَا كَمَا لَعِبْتَ بِاللِّحْمَاتِ ذُكُورُهَا  
 ١٠) سَتَّتْ رَأْيِهَا أَوْلَا رَاحَ رَاحَةٍ فَظَنُّوا يَهْذِي الرَّاحُ هَذَا تَمِيرُهَا

- ١) يروقك اي يعجبك ويعروك اي يصدك ويأخذك وظمها عطشها . وهجيرها اي  
 شدة حرها ٢) يجج اي يلقي وي طرح . ومنونا اي موتا . وقد احسن جمده  
 الايات وصف الرئاسة وصور عناءها ومشاقها مشبها اياها مرة بساوك المرء الحزن والوعر  
 حانيا ومرة بحمل برى الجبال اخف منه ثقلا ٣) يصليك نار عداوة اي يدخلك  
 فيها . ومصير الشيء . خبايته ٤) رويدك اي امهـ وقوله لا تنسطن من تسيطر  
 على القوم اذا راقبهم وتمهد احوالهم والمراد لا تنسلطن تسلط متبعج اي فرح بالسلطة وسكن الناء  
 الثانية للوزن ٥) قوله اجنت صدورها اي اخفته واسترته من العناء والمشاق وتبعة التقصير  
 عن وفاء حقها وسكن اخر رئاسة للضرورة ٦) تجد مجزوم بان مقدرة لوقوعه في جواب  
 الامر وحذف فاء الجزاء من تهل للوزن ومفعول تجد الاول محذوف والتقدير تجدها وجملة قد مر  
 منها اخبرها مفعولها الثاني . ويروي «اولها» وفيه تسكين اللام للوزن ٧) اقلل فعل تعجب وبن  
 في موضع الرفع فاعل له ورئسا حالا من الضمير المستتر في ينجو والمعنى ما اقل الذين ينجون من  
 الهلاك حال كوزهم رؤساء والفجاج جمع فح وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين وقيل في جبل  
 او في قُبل جبل وهو اوسع من الشعب وعجز البيت من باب ضرب المثل  
 ٨) امر اي صار مرأ يقول خمرة الرئاسة اذا كان شرها لذيدا كان تركها مرأ يشير بذلك إما  
 الى ما يجده المعزول من مرارة العزل واما الى ما يتبع السكر بتلك الخمرة من صرعة الهلاك  
 ٩) لعبت اصله لعبت فسكن العين للوزن . والملمحات جمع اللحمة وهي الوقعة العظيمة في الحرب .  
 والذكور السيوف ١٠) راح راحة اي خمر راحة . والتبوير الماء المذب

الى أن غدوا منها سكارى فما صَحَّوْا صَبَاحًا الى ان صَاحَ فِيهِمْ نَذِيرُهَا<sup>(١)</sup>  
 فَهَبُوا وَهُمْ فِي دَارِ نَارٍ أَوْارُهَا حَجِيمٌ وَآلَاتُ التَّعَاذِبِ سُورُهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَهَذَا مَمَاتُ السَّائِدِينَ إِذَا طَعَوْا وَإِنْ نَافَقُوا فِيهَا فَهَذَا نُشُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْدِلُوا فِي مَقَامِهِمْ وَلَمْ يَعْدِلُوا فِي سِيرَةٍ صَاءَ نُورُهَا  
 هَبُوا أَنَّهُمْ سَادُوا فَشَادُوا رِنَاسَةً فَأَيْنَ الْأُولَى شَادُوا وَأَيْنَ أَمِيرُهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَيْنَ السِّيَادَةُ ثُمَّ أَيْنَ غَنِيهَا وَأَيْنَ مَسُودٌ ثُمَّ أَيْنَ فَقِيرُهَا  
 مَضُوا يَفْرَعُونَ الصَّدْرَ حَبَّ رِنَاسَةٍ تَرُوعُهُمْ أَحْكَامُهَا وَأُمُورُهَا  
 وَقَدْ صَبَّجَتْهُمْ حَالَةٌ لَا تُصِيبُكُمْ يُسَاوِي كَبِيرَ الْقَوْمِ فِيهَا صَغِيرُهَا  
 كَأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ مَضَّتْ مِثْلًا مَضَّتْ قُرُونٌ وَضَمَّتْهَا لِبَيْتِ قُبُورِهَا  
 يَرُونَ جَوَابًا لَا جَوَابًا يَرُونَهُ كَرَجَعِ الصَّدَى يَرْتَدُّ عَنْهَا صَفِيرُهَا  
 فَأَضْحَكُوا كَشَلْوِ وَالشَّيَاطِينِ حَوْلَهُمْ كَوَاسِرُهَا تَتَنَاشَهُمْ وَنُسُورُهَا  
 وَمَا رَاحَ عَنْهَا ظَافِرًا بِسَلَامَةٍ يَجْرُ ذُبُولُ الْقَوْرِ الْأَغْيُورُهَا  
 وَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي جَنَابٍ مُنْمَعٍ يُحْصِنُ نَفْسًا نَمَتْهَا سُطُورُهَا  
 سُطُورٌ تُحْصِنُهَا بَرِيمٌ فِي الْوَرَى وَنَاهِيكَ عَنِ نَفْسٍ وَرِيمٍ سُورُهَا  
 هِيَ الْبِكْرُ قَدْ نَجَّى الْأَنْسِيَّ بَكْرُهَا وَالْأَوْهُ فِيهِمْ يُقَالُ عَثُورُهَا  
 حَبْتِي أَيَادِيهَا الْأَيَادِي جَمَّةٌ وَتِلْكَ أَيَادٍ لَيْسَ يَحْتَفِي عَيْرُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) النذير من ينذر بالشيء أي يعلم به ويحذر من عواقبه

(٢) هبوا أي اتهبوا من رقادهم وهم في دار نار شديدة الاضطراب محاطة بالآلات التعذيب

(٣) الضحير من فيها عائد الى السيادة المفهومة من السائدين

(٤) هبوا أي احسبوا وهب فعل امر جامد من افعال القلوب وأن مع ما بعدها سدت مسد

المفعول به واراد بقوله شادوا رئاسة بنوها واتاموها

(٥) حبتني اعطتني وابادجا

جمع اليد جمع يد للعضو والايادي جمع جمع لليد بمعنى النعمة . وجمة اي كثيرة . والعير اخلاط من الطيب

تجمع بالزعران والمراد طيب رائحتها

وما ضرَّ نهماها إذا كنت جاحداً وهل يهجنُ الآلاءَ يوماً كفورها<sup>١</sup>  
 إذا نقرت راب الثقات نفارها وإن سقرت راب العداة سفورها<sup>٢</sup>  
 مدحك يا عذراً لأضحى بمدحك أا رقيق رقيقاً حبذا لي أسيرها<sup>٣</sup>  
 فدونك يا سلطانة الأرض والسما قلادة نظم والدراري محورها<sup>٤</sup>  
 فأحسن بها إذا أنت موضوع نظمها وأنت قراندها وأنت شذورها<sup>٥</sup>  
 لك العمر وقف والمدائح موثق ولم تكني أعوامها وشهورها<sup>٦</sup>  
 علت وعلت أوصافك عند قدرها فأين فرزدها وأين جريها<sup>٧</sup>  
 وقد طررتها بالمدح مقامة يعز على ذلك الحريري حريرها<sup>٨</sup>  
 خريدة حسن لو رأتها كنانة قضت أن عذرة لا تلام عذورها<sup>٩</sup>  
 أرى كل شعري في سواك شعيرة بها نهما تجرّها وحميرها<sup>١٠</sup>

- (١) جاحداً أي منكراً وضحني الشيء بمعنى يحقره وإصله يهجن من باب التفعيل فاستعمله مجرداً للضرورة  
 (٢) راب الثقات نفارها أي أوقمهم في الريبة وجعلهم في شك والثقات جمع الثقة وهو الإنسان المطمأن إليه ويرى الثقة جمع تقي وقياس جمع اتقياء وسفرت كشفت عن وجهها وضمير نغرت وسفرت يرجع إلى البكر (٣) المدح الرقيق اللطيف. ورقيقاً مملوكاً  
 (٤) دونك اسم فعل معناه خذي والقلادة المقد الذي يطوق به العنق. والدراري الكواكب المضيئة الواحد دري والنحور جمع نحر وهو حيث توضع القلادة (٥) احسن بها أي ما أحسنها والفراند جمع الفريدة وهي الجوهرة النفيسة وسكن دال فرائدها للضرورة. والشذور جمع شذر القطع من الذهب واللؤلؤ الصغير (٦) وإنما جاء بضمير المؤنث في أعوامها وشهورها مع أنه كناية عن العسر على تأويل العمر بالحياة وذلك كقوله «سائل بني أسد ما هذه الصوت» أي الاستفائة.  
 ويروي «حياتي لك وقف ومدحك موثق» وفيه اشباع كسرة الكاف في المشو وهو خروج عن الأصول المألوفة عند الشعراء (٧) علت أي جاوزت الحد والمراد بقوله «فأين فرزدها وأين جريها» أن الفرزدق وجريه على ملوكهما في النظم يضيقان ذرعاً عن استيفاء وصفها وقد اشبع كسرة الكاف وهو غير مستحسن وسكن قاف فرزدق للضرورة (٨) طرر الثوب أهله ووشأه والمقامة الخطبة والحريري هو أبو القاسم صاحب المقامات المشهورة الذي لم يدرك شأوه أحد في بلاغة الكلام الموشى بحسان البديع. ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي سنة ٥١٦هـ للشجرة (٩) الخريدة البكر التي لم تمس. وكنانة قبيلة من العرب وهذرة قبيلة من قبائل العرب مشهورة بالهوى والعشق مع العفة وسكن آخر عذرة للضرورة (١٠) الشعيرة واحدة الشعر وهو ما تعلقه الخيل والحمبر وتجترها أي تجرها ويقال اجتر البعير إذا أتى بالحجرة

وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مَدْمَةٌ لِحَى اللَّهِ أَوْصَافًا جَلَّاهَا شُرُورُهَا<sup>(١)</sup>  
 حَبُوتِكَ مَدْحًا رِقًّا حَتَّى كَأَنَّهُ لَأَلَى هَلَّتْ فِي اللَّيَالِي بُدُورُهَا<sup>(٢)</sup>  
 بِأَصْدَافِ أَسْدَافِ اللَّيَالِي لَأَلَى؛ مُنْظَمَةٌ فِيهَا التُّخُورُ بُجُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
 تَرِينُ جَلَّاهَا رِقَّةٌ حَلِيَّةٌ كَمَا زَيْنَ الحُودِ الرِّدَاحَ فُتُورُهَا<sup>(٤)</sup>  
 مُنْمَقَةٌ تَفْتَرُّ عَن نَغْرٍ مُرْتَضٍ بِمَدْحِكَ حَتَّى كَادَ تَحْكِي سَطُورُهَا<sup>(٥)</sup>  
 فِيهَا أَنَا وَالْعَذْرَاءُ مَرِيْمٌ فِي الْوَرَى مَلَاذِي وَيَكْفِينِي أَهْتِدَاءُ طُهورُهَا  
 عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِأَنِّي عَبْدُهَا وَشُكُورُهَا

وقال أيضاً رحمه الله متغزلاً بحجة الله والعشق الالهي وذلك سنة ١٧٠٨

وتسمى اللبناية من البحر البسيط

اللَّهُ اللَّهُ أَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ فِي الْعَاشِقِينَ وَأَنْتَ الْقَوَزُ وَالْوَطْرُ<sup>(١)</sup>  
 هُوَيْتُكُمْ وَالهُوَى مِثِّي عَلَى صِغْرِ يَا حَبْدًا وَالهُ قَدْ زَانَهُ صِغْرُ<sup>(٢)</sup>  
 هَجَرْتُ فِيكُمْ رُبُوعَ الْوَالِدَيْنِ وَمَا أَهْوَى فَلَمْ يُرْضِي مِن دُونِكُمْ أَرْ<sup>(٣)</sup>

(١) لحي الله أوصافاً أي قبَّحها ولمعناها. وجملة حلاها شرورها نعت أوصافاً وحلاها بكر الماء جمع حلبيّة وهي ما يُزِينُ به من مصوغ المعدنيات وربما ضمّ فقيل لحي على غير القياس وأما الحلي بضم الحاء وثقبيل الباء فجمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام ويكون الحلي جمع الحلبيّة بمعنى الصفة واللون والهيئة (٢) حبوتك أي أهديتك. وهلت أي ظهرت (٣) الاصداف أغلفة الدرر جمع الصدف وهو اسم جنس واحده صدفه والاصداف جمع الصدف بحركة وهو الظلمة. ولما مثل المدح بلاليّ منظّمة مثل البحور التي نظم عليها مدحه بنحور الحسان التي تحلّى بقلائد اللؤلؤ وهو تحليل شعري حسن (٤) الحود المرأة الشابة والرداح السمنية وأراد بفتورها فتور طرفها وهو كونه غير حادّ النظر وذلك من ممانس العين وأشار بقوله رقة حلبيّة الى انه حليّ وان الحلبيين اهل رقة ولطف في الكلام ولقد لغيت جماعة من اهل حلب فرأيت عندهم من حسن الشيم وكرم الاخلاق ورقة المعاشرة ما يدعو القلب الى الشغف بهم والاستمرار على عهد ولائهم (٥) شقيقة أي تحسنة مزينة يقال غمق الكتاب اذا حسنه وزينه بالكتابة. وتفتّر أي تبسم وتضحك ضحكاً حسناً. وتحكي أي تشبه والمراد ان سطور هذه المنظومة كادت تشبه اللاليّ المنضدة (٦) الله منادي والتقدير يا الله والوطر المأرب ومعنى البيت انت اللهم من يسمع العشاق كلامه ويبصرون آثاره وانت ظفرم وأمرجم (٧) الواله التحير من شدة الوجد (٨) هجرت فيكم أي بسيتكم وفي هنا للتعليل

سِيرُوا الهَوَيْنَا يَتَلَبَّ سَائِرِ بَكْمُ<sup>١</sup> كَأَنَّهُ فَلَكٌ أَنْتُمْ لَهُ قَمَرٌ<sup>٢</sup>  
 الذِّكْرُ صُورَتِكُمْ وَالْقَلْبُ مَرْكَزُهَا<sup>٣</sup> وَالْحُبُّ دَائِرَةٌ تُشَاعِعُهَا الْفِكْرُ<sup>٤</sup>  
 كَانَ عَيْنِي إِذَا صُورَتِكُمْ فَلَكٌ<sup>٥</sup> فِي أَفْقِهَا قَمَرٌ دَائِتٌ لَهُ الصُّورُ<sup>٦</sup>  
 أَتَلُو عَلَى الْقَلْبِ آيَاتِ الهَوَى إِذَا مَا اسْتَظَهَرَ الوَحْيُ قَالَ بِأَنَّهَا سُورٌ<sup>٧</sup>  
 أَفْنِي زَمَانِي بِأَخْبَارِ أَعْدَدُهَا<sup>٨</sup> وَالدَّهْرُ يَفْنِي وَمَا يَفْنِي لَكُمْ خَبْرٌ<sup>٩</sup>  
 فَكَمْ تَحَجَّبتَ عَن عَيْنِي فَارْقَهَا<sup>١٠</sup> مِنْكُمْ حِجَابٌ وَلَكِنْ لَسْتَ تَسْتَتِرُ<sup>١١</sup>  
 وَكَمْ حَرَقْتَ حِجَابًا كَانَ مِنْ قَلْبِي<sup>١٢</sup> قَدْ بَدَلَتْ عَنْهُ حِجْبٌ مَا بِهَا قِصْرٌ  
 وَكَانَ إِبَادُكُمْ عَيْنِي عَلَى قَدْرِ<sup>١٣</sup> وَكَانَ قُرْبِي لَدَيْكُمْ مَا لَهُ قَدْرٌ  
 عِشْتِي وَشَوْقِي غَرَامِي فِي مَحَبَّتِكُمْ<sup>١٤</sup> سِرٌّ سُرُورٌ وَنَارٌ ضَمْنَهَا شَرٌّ  
 إِنْ تَهَجَّرْتِي فِي أَجْدٍ فِي وَصْلِكُمْ طَمَعًا<sup>١٥</sup> كَالشَّمْسِ تُرْجَى وَجَنَحُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ<sup>١٦</sup>  
 لَكُمْ مِنَ الْبَدْرِ حَبِي حَسَنُ طَلْعَتِهِ<sup>١٧</sup> وَلِي مِنَ الشَّجْبِ دَمْعٌ إِسْمُهُ الْمَطَرُ<sup>١٨</sup>  
 طَرَفِي وَطَرْفُكَ كَالضِدَّيْنِ فِي شُغْلٍ<sup>١٩</sup> طَرَفِي عَمِي وَذَاكُم زَانَهُ الْحَوْرُ<sup>٢٠</sup>  
 فَذَلِكَ يَكْبُو عِثَارًا مِنْ شِكَاثِهِ<sup>٢١</sup> وَطَرْفُكَ السَّيْفُ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ<sup>٢٢</sup>  
 فِي حَلْبَةِ العِشْقِ لَا تَدْرِي الوُشَاةُ بِهِ<sup>٢٣</sup> سَيَانٍ إِنْ غَدَرُوا فِيهِ وَإِنْ غَدَرُوا<sup>٢٤</sup>

(١) الهويننا منصوب على المصدر وهو سيرٌ روي بتويدة ورفق (٢) قد خبن مستغلان  
 الثاني وهذا في البسيط غير مقبول (٣) ويروي سورة حكيم وفيه التوسكين بلا موجب  
 غير الوزن (٤) أعددها أي أسردها وأعددها (٥) ارتقها اذهب نومها وأسهرها  
 (٦) جعل وصالحم الذي يكشف الغمائم عن قلبه كالشمس التي تظهر بضوءها جميع المنظورات  
 ثم قال أنه يرجو وصالحم وإن هجرها كما يرجو طلوع الشمس والليل معتكر أي مشتد السواد  
 أراد بجنح الليل ظاهراً سواده والمذكور في كتب اللغة جنح الليل طائفة منه وهذا المعنى يناسب المقام  
 (٧) حبي بكسر الحاء حبيبي وهو منادى (٨) عمي أي فاقد البصر واصله عم  
 على وزن كفف ففعله إلى مثال فعل والحوار معركة تنامي سواد العين وتناهي بياضها بمعنى إن  
 سوادها بالغ غايته وكذلك بياضها والعين الحوراء أجمل العين وذالك إشارة إلى طرف من يخاطبه  
 (٩) يكبو أي يسقط على وجهه والشكاث جمع الشكبة وهي حديدة اللجام تجعل في فم الفرس  
 (١٠) حلبة العشق ميدانه

إِنِّي أَرُومُ طُرُوقَ الحَبِّ عَنِ دُعرٍ وَهَلْ يُصَادِرُ مَنْ يَهْوَاهُمْ الدُعرُ  
فَأَخْفِضُ القَلْبَ مِنْ زَفْرَاتِهِ طَمَعًا بِالإِسْتَارِ وَهَلْ يَخْتَفَاهُمْ الحَبْرُ  
قَدْ مَازَجَ الحَبُّ قَلْبَ المِسْتَهَامِ إِذَا رَامَ انْفِصَالًا فَيُوصِلُ فَصَلَهُ السَّهْرُ  
بَعْدًا لِقَلْبِ حَلِيٍّ مِنْ صَبَابَتِهِ وَهَلْ يَرُوقُكَ غَضَنٌ مَا بِهِ ثَمْرٌ  
خُذْ حُبَّهُمْ يَا صَمِيرَ الرِّفْعِ مُلْتَرِمًا فَصَلًا وَوَصَلًا فَلَا يَخْلُو وَلَوْ هَجَرُوا  
كَأَنِّي الفِعْلُ وَالْمُحْجُوبُ فَاعِلُهُ سِيَانٍ مُتَّصِلٌ فِيهِ وَمُسْتَبْرٍ  
أَحْلَى غَرَامٍ إِذَا مَا كَانَ مُشْتَهَرًا يَا عَاذِلِينَ دَعْوِي فِيهِ أَشْتَهَرُ  
أَبِيْتُ وَاللَّيْلُ يَطْوِينِي وَأَنْشُرُهُ نَوْحًا وَحُبًّا فَاطْوِيهِ وَيَنْشُرُ  
خُذْ يَا حَبِيبًا دُمُوعًا فِيكَ أَنْفِدهَا وَأَعْطِ المُنِيمَ صَبْرًا لِبُهُ الوَطْرُ  
حَلَلْتُ مِنِّي حُلُولَ الرُّوحِ فِي جَسَدِي كَأَنِّي صَدَفٌ إِذْ أَنْتُمْ الدَّرُّ  
فَأَنْتُمْ النِّفْسُ وَالجِثْمَانُ مُتَّخِذٌ بِالنِّفْسِ وَالجِثْمِ أَقْتَوْمٌ لَهُ قَدْرٌ  
تَشَكَّ الحَبُّ فَاعْتَصَصَتْ طَبِيعَتُهُ وَالدَّاتُ وَاحِدَةٌ تَأْتَتْ بِهَا الفِكرُ  
فِيهِمْ أَهِيمٌ وَعَنْهُمْ يُسْتَبَاحُ دَمِي مِنْ حَبِّ شَيْئًا فَلَا يَصُدُّهُ الحَظْرُ  
يَا سَالِبًا نُورَ عَيْنِي فِي مَحَبَّتِهِ أَرَى فُؤَادِي إِذَا مَا خَانَتِي البَصْرُ  
أَلَمْتُ أَوْقَى لِي مِنْ هَجْرِكُمْ فَإِذَا مَا عِشْتُ فِي غَيْرِكُمْ فَالْعَيْشُ لِي وَرَرٌ

(١) طروق الحب اتيان الحبيب ليلًا والذعر الخوف ويصادر اي يطالب بالمخاطب يقال صادره على كذا من المال اي طالبه به ومن كلام كتاب الدواوين ان يقال صودر فلان على مال يؤديه اي فورق على مال ضمنه

(٢) قوله وهل يخفاهم وهل يخفى عليهم فحذف واوصل

(٣) حلي من صبابته اي فارغ من رقة الشوق وبروقك اي يعجبك وقد شبه القلب بالنفس والصبابة بالشر وجعل القلب الذي لا يحوى ولا يشق كالغصن الذي لا يشمر ولذلك قال بعدا لقب خال من الصبابة (٤) ويروي «وجههم كضمير الرفع ملترما»

(٥) وانقدها من نقده الدرام اعطاه اياها. ويروي انقدها وهي ارجح عندي

(٦) الوزر بكسر فسكون الحمل الثقيل فنقله الى وزن فعمل بكسر ففتح للضرورة

كُنْ فِي حَيَاةٍ وَإِنِّي فِيكَ أَنْتَ أَنَا  
 أَنِّي تَحَوَّلْتُ لَا أَنْفَكَ مُلْتَقِنًا  
 كَأَنَّ وَجْهَكَ مَغْنَطِيسُ أَنْفُسِنَا  
 يَشْكُو فُؤَادِي الْجَوَى مِنْ نَارِ حُبِّكُمْ  
 يَذُوبُ قَلْبِي بِنَارِ أَنْتَ مُوقِدُهَا  
 سَكِرْتُ مِنْ حُبِّكُمْ حَتَّى وَحَقِّكُمْ  
 قَدْ صِرْتُ مِنْ خَمْرِ الْعِشْقِ الَّتِي أَخَذَتْ  
 أَظْلُ مُشْرِحًا فِيهَا وَمُنْجِرًا  
 خَسِرْتُ فِي عِشْقِكُمْ عُمْرِي فَأَسْعَدَنِي  
 أَجْبُو أَنْكَسَارًا إِذَا كَرَّرْتُ ذِكْرَكُمْ  
 كَأَنَّ قَلْبِي أَرْضٌ شَقَّهَا وَمَدَّ  
 أَرْوَمُ رُؤْيَيْكُمْ وَالذَّمْعُ يَمْنَعُنِي  
 ذَلِّي وَضَعْفِي وَنُقْصَانِي يُقَابِلُهُ  
 حَمْدٌ وَمَدْحٌ لَكُمْ مِنْ أَصْغَرِي كَمَا  
 مَا زَلْتُ أَشْقَى بِكُمْ حَتَّى حَظَيْتُ بِمَا  
 وَالشَّقُّ عَنِّي غِشَاءٌ كَانَ يَرْتَقُهُ

كَالشَّمْسِ لَيْسَ لَهَا فِي بُرْجِهَا كَدْرٌ<sup>(١)</sup>  
 تَلَقَّا مُحْيَاكَ حَتَّى يَهْتَدِي النَّظْرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَحِثُّ مَا دَارَ دَارَتْ تَحْوَهُ الصُّورُ<sup>(٣)</sup>  
 فَاعْجَبْ لِحَيَّةِ نُورٍ ضَمِنَهَا سَقَرٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْعَيْنُ تَرَعَى جَمَالًا فِيكَ يُحْتَكِرُ<sup>(٥)</sup>  
 غَادَرْتُ كُلَّ الْوَرَى مِنْ حُبِّكُمْ سَكِرُوا  
 مِنْهَا عُقُولًا وَلَكِنْ مَا بِنَا سَدَرٌ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْهَا وَمُنْطَرِحًا عَنْهَا وَلِي وَطَرُ  
 يَا رَيْحَ قَوْمٍ بِكُمْ بِالرَّيْحِ قَدْ خَسِرُوا  
 كَأَنَّمَا قَدْ عَلَانِي الصَّارِمُ الذَّكْرُ<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّ حُبِّكُمْ مِنْ قَوْفِهَا مَطَرٌ<sup>(٨)</sup>  
 إِذْ قَدْ تَرَأَمَ عِنْدِي الذَّمْعُ وَالنَّظْرُ  
 عِزٌّ وَبَطْشٌ كَمَا لِي فِيكُمْ وَقَرُّ  
 لِي مِنْكُمْ الْمُضْنِيانِ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ<sup>(٩)</sup>  
 قَدْ كَانَ يُوْعِدُنِي فِي وَصْفِهِ الْخَبْرُ  
 عَذْلُ الْعَدُولِ فَاضْحَى وَهُوَ مُنْقَطِرٌ<sup>(١٠)</sup>

- (١) انت توكيد الكاف في فيك وانا توكيد الياء من اتي ولك ان تجعل انت مبتدا وانا خبره  
 (٢) هذا بيت قدم ادخله في كلامه على وجه التضمين  
 (٣) سقر اسم للهنم  
 (٤) السدرة محرمة التحريم  
 (٥) الصارم الذكر السيف  
 (٦) ويقال شقة اللحم اذا اضناه  
 (٧) يريد بالاصغرين القلب واللسان ويشير  
 (٨) بالخوف الى القلب وبالخذر الى اللسان كما ان الحمد في القلب والمدح في اللسان  
 (٩) الغشاء الستر والغطاء . ويرتقه اي يضمه . والعذل الوم . ومنقطر اي منسحق

من بعد ما كان تستقيني ملامته كذراً زعاقاً وما أدراك ما الكذراً  
 مذ أومضت من بها أنوار طلعتكم غرّ تصاحح فيها الشمس والقمر  
 حتى ذهبت بها عن حُسن عالمنا وقلت هذا الذي كانت به القطر  
 فاشبع إذا من جمال ما به شبع وارتع إذا يسرور ما به كذر  
 واعرض بوجهك عن حُسن يلد به التغيير واعلم بأن الحق يتغير  
 إسعد بحسن ابيك الحق مُبتهجاً ذاك الإله الذي الأعدا به كَفَرُوا  
 هو الحبيب الذي عزت محبته حتى اشتراها بإهراق الدماء البشر  
 منهم شهيد ومنهم ناسك عدل بر ومنهم رسول الخير مُتصّر  
 إذ لا يترك كفر الكافرين به كأنهم بقر مأواهم سقر  
 والحق يجزب بنيه المؤمنين به والحق تُخدمه الأشباه والصور  
 كأنهم درر من شأنها درر كأنهم غرر ما شأنها ضرر  
 قوم كرام لهم في الأرض مرتبة وفي السماء لهم ملك له خطر  
 إن آمنوا آمنوا واستنجدوا تجدوا واسترشدوا رشدوا واستنصروا نصرُوا  
 هيئات هيئات فالإيمان مُعجزة وكل نفس لها في ذاتها نظر

(١) كذراً بتسكين الدال أصله كذراً وزعاقاً أي ملحاً مرّاً

(٢) قوله ابيك الحق أراد به يسوع المسيح

(٣) عدل محرّكة نعت ناسك وأصله عدل بفتح فسكون فنقله الى وزن فرس للوزن

(٤) سقر محرّكة جهنم

(٥) الدرر اللؤلؤ والدرر الضياء يقال درّ السراج دروراً إذا اضاء فقصره بحذف الواو

لاقامة الوزن. وشاحاً بمعنى عاجاً

(٦) آمنوا أي طلب منهم الامان يقال آمنه على كذا إذا اتخذته أميناً عليه وهذا المقام

أجدر بلفظ استأمن لانهم يقولون استأمنه بمعنى طلب منه الامان وآمنوا أي اعطوا الأمن لمن استأمنهم واستنجدوا أي طلبت منهم النجدة ونجدوا أي امانوا. واسترشدوا طلب منهم الارشاد ورشدوا أصله رشدوا بتشديد الشين من باب التفعيل فخففه للضرورة. واستنصروا بمعنى سألوا النصر



وله أيضاً رحمه الله يمدح دمشق وهو فيها ويستدرك عناد بعض المبتدعين الحاسدين  
وذلك سنة ١٧١٩ من البحر الكامل

بِسَّ الزَّمانِ المُرْتدي بِشِرارِ يَتَبَدَّلُ الأَخيارَ بالأَشْرارِ<sup>(١)</sup>  
أَنْي تَرُومُ الصَّفْوِ من أَكْدارِهِ وَبَنُوهُ قَدْ طَبِعُوا على الأَكْدارِ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ مَوْرِدِ هامِ القَوادِ بِوَرْدِهِ وَحَقِيقَةُ الإِبْرادِ بالإِصدارِ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَنعِي يا نَفْسُ في مَتوهِمٍ كَمْ نِعْمَةٌ آلتِ الى الإِذْبارِ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ نِعْمَةٌ سَبَكَتْ فَكَانَتْ نِعْمَةً وَالجارُ يُسْتَشْنَى بِذَنْبِ الجارِ<sup>(٥)</sup>  
هذِي دِمَشقُ ونارُها لي جَنَّةٌ بَعْدَها مِنْ جَنَّةٍ في نارِ  
فَعَلَتْ وَلَكنْ قَدْ تَناهَتْ مُذْ عَلَتْ في حُسْنِها وَالنَّفْصُ في الإِذْبارِ<sup>(٦)</sup>  
كَمْ في دِمَشقٍ مِنَ المَناهِلِ شَرَعًا لَكنَّ شَيْبَ زَلالِها بِمَرارِ<sup>(٧)</sup>  
كَمْ في دِمَشقٍ مِنَ الرِّياضِ نَواصِرًا لَكنْ نَواصِرُها بِلا إِسْفارِ  
كَمْ في دِمَشقٍ مِنَ العُصونِ مَواسِئًا لَكنْ حَمائِلُها بِلا أَزْهارِ  
كَمْ في دِمَشقٍ مِنَ الثُّمارِ قَواكِها لَكنْ بَغْيِرِ لَذائِةِ الأَثْمارِ  
كَمْ في دِمَشقٍ مِنَ القُصُورِ مَنازِلًا لَكنْ مَنازِلُها بِلا أَقْمارِ

(١) المرتدي بمعنى اللابس وتبدل مضارع تبدل الشيء وتبدل به إذا اخذ بدلاً منه

(٢) أني بمعنى كيف وهذا البيت ينظر الى قول التهامي في وصف الدنيا

طَبِعَتْ على كَدْرِ وانْتِ تَرِيدُها صَفْوًا مِنَ الأَقْذاءِ وَالإِكْدارِ

(٣) أي كم من ماء أحب القلب قصده للشرب منه والاصدار الارجاع عن الماء ضد الإبراد

(٤) آلت الى الإذبار أي رجعت والاذبار مصدر ادبرت الدنيا إذا ذهب خيرها واقبل شرها  
يقال اقبلت عليه الدنيا إذا درت عليه النعم وكثر عنده الخير واتسع له الرزق وادبرت عنه إذا  
قل رزقه ورق حاله (٥) النعمة المكافأة بالمعوية يستثنى أي يكره ويبغض ولم أجد

من ذكر استثنى من لئمة (اللمعة بهذا المعنى) (٦) ويروي «فعلت ولكن قد تناهت مذ غلت»

(٧) المناهل مواضع الشرب وعمون الماء. وشرعاً هنا أريد بها أيضاً مقصودة للشرب مورودة  
والعنى إن في دمشق عيوناً كثيرة ترددها الشاربة. وشيب أي خلط

كمْ فِي سَرَادِقِهَا نُجُومًا طَلَعًا هَيْهَاتَ لَيْسَ نُجُومُهَا بَدْرَارِي<sup>(١)</sup>  
 وَخَلِيلِهَا قَدْ خَلَتْهُ كَحَلَالَةٍ بِخَلَالَةٍ أَوْ خِلَّةٍ مِنْ عَارِ<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ قَدْ طَلَبْتُ مُسَامِرًا فَوَجَدْتُهُ لَبِكْنَهُ فِي الْقَلْبِ كَالِإِسْمَارِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ بَاغٍ فِي الْعِنَادِ بِرَأْيِهِ ۥ ۥ مُعَوَّجٍ قَدْ وَافَى كَوْحَشٍ ضَارِ<sup>(٤)</sup>  
 مُتَلَوْنَا مُتَلَوِيًا فَكَأَنَّهُ ۥ ۥ حِرْبَاءُ وَالْجِرْبَاءُ أَوْ كَالنَّارِ<sup>(٥)</sup>  
 كُلُّ يُخْصُّ لِدَاتِهِ لِدَاتِهِ يَا مَنْ يُخْصُّ الذَّاتَ بِالْأَشْمَارِ<sup>(٦)</sup>  
 إِنِّي قَضَيْتُ بِهَا الزَّمَانَ مَرُوعًا أَهْوَى فَأَهْوَى فِي شَفِيرِ هَارِ<sup>(٧)</sup>  
 أَيَّامَهَا سُقَيْتُ عَلَى ظَمَأٍ أَسَى فَكَّرَعَنْ لَكِنْ مِنْ دَمِ الْأَبْرَارِ<sup>(٨)</sup>  
 مَرَّتْ وَمَرَّتْ بِي مِنْ أَيَّاهَا وَقَدْ أَوْقَعَنِي فِي جَحْفَلِ جَرَّارِ<sup>(٩)</sup>  
 زَمَنْ بِهَا الْقَلْبَ الْأَيْسَى مُعَذَّبٌ خَلَعَ الْعِذَارَ عَلَى الْأَسَى وَالْعَارِ<sup>(١٠)</sup>  
 كَأْسٍ مِنَ الشُّحْنَاءِ عَارًا مِثْلَمَا خَلَعَ الْحَيَا عَنْهُ فَكَانَ الْعَارِي<sup>(١١)</sup>

(١) سرادقها اي خيامها الواحد سرادق بالضم والدراري المتوقدة الثلاثة

(٢) الخلالة بالضم بقية الطعام بين الاسنان وما يلقى منها عند التخلل والحللة بالكسر عود

رفيق يتخلل به اي تستخرج به بقايا الطعام من بين الاسنان. والحللة بالكسر لفظ مشترك يرد بمعنى

السبر الذي يكون في ظهر سبة القوس وبمعنى الجلدة المقوشة وبمعنى التلمة في حوض ونحوه والمراد

اني خلت الصديق الدمشقي ثقيلًا يكون صاحبه مذلًا به يجب التخلص منه كما يجب الانسان الخراج

ما بين اسنانه من الطعام وهو هجو مؤلم ودم مسقيم (٣) ويروي في (العين

(٤) الباغي الظالم والطالب. والرأي الموعج الزائغ عن الصواب. ووافى اتى

(٥) الحرباء توصف بالتلون والحرباء توصف بالتلوي وقوله او كالنار اي هو كالنار في انه

يجرق نفسه

(٦) قضيت الزمان اي قطعته وصرفته ومروعًا اي مفزعًا واهوى اي اميل واعشق. وقوله

فاهوى معناه اسقط والشفير ناحية الوادي من اعلاه وهار اي ساقط منهدم

(٧) ايامها اي ايام دمشق. والاسى الحزن وكرعن تناولن الماء بالقم من دون واسطة

(٨) قوله مرت اي الامام والمنايا جمع المنية وهي الموت. والحجفل الحرار الحيش الكثير

(٩) ويروي مؤاسيا اي فاعلاً ما يكره وهو مبني على قول (العامة آسى بمعنى اساءه وخلع العذار

ترك الحياء يقول ويفعل ما يشاء ولا يبالي وقوله على الاسى والمعار اي لاجل الحزن والمعار

(١٠) كاس اي لابس والشحناء العداوة المائلة النفس وعارًا مفعول به ككاس

- آنته فتوحشت أخلاقه<sup>١</sup> فكأنني برقمت وجهه نهاري<sup>١</sup>  
 طارحته أدباً فتارَ فظاظةً إنَّ الأصولَ تصولُ في المِضمارِ<sup>٢</sup>  
 هنديةً في خلقها زنجيةً في ذوقها عريّةً في الثارِ<sup>٣</sup>  
 حسبُ النهي حسبُ يزيدٍ حسبُهُ في الضربِ من قدرٍ ومن مقدارِ<sup>٤</sup>  
 لو لم تكن منه العراقي نسبةً قرويةً ما أعرفت كلقاري<sup>٥</sup>  
 ربحُ الزمانِ أتت بمثل صفاته خلُقُ الزمانِ عداوةً الأحرارِ<sup>٦</sup>  
 زمنُ كأمِّ الكلبِ ترامُ جرّوها وتصدُّ عن ولدِ الهزبرِ الضاري<sup>٧</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يشكو من الدهر ويذم الدنيا ويعظ المشتبهين بها وهو في حب

وذلك سنة ١٧١٣ من البحر الوافر

أَيْدِي الدَّهْرِ أَيْمُ اللَّهِ أَنِّي سَبَرْتُ صُرُوقَهُ بَطْنًا وَظَهْرًا<sup>٨</sup>  
 فِينَا هُوَ يُرِيكَ الْمَرَّ حُلُومًا تَرَاهُ قَدْ أَرَاكَ الْحُلُومَ مَرًّا

- (١) آنته عاملته بالانس والرفق فصارت طباعه وحشية نافرة . وبرقمت وجه نخاري اي غشيتة  
 (٢) طارحته اي القيت عليه مسائل ادبية فهاج للذلائع وتصول اي تسطو والمراد  
 ان الحق يغلب  
 (٣) اي هي في طبعها كاهل الهند وفي ذوقها كالتنج فاضم لا يميزون بين الحميد والردي وم  
 جيل من الناس يقطنون افريقية وهي كالعرب في طلب الثار  
 (٤) حسبُ النهي اي شرف العقل والضرب في الحساب عبارة عن تكرار احد العددين  
 بقدر الاخر كثلاثة في ستة فانك تكرر الثلاثة ست مرّات او الستة ثلاث مرّات فيكون الحاصل  
 ثمانية عشر (٥) العراقي نسبة الى العراق واراد كلمة العراقي وقروية  
 نسبة الى القرية . واعرفت قصدت العراق . والقاري ساكن القرية  
 (٦) اي ان خبر الزمان مثل صفات اهله طيباً وخبثاً وقوله خلُقُ الزمان عداوة الاحرار تضمين  
 لانه عجز بيت لابن الحسن علي بن محمد التهامي وهذا قوله  
 ليس الزمان وإن صرحت مسالماً خلُقُ الزمان عداوة الاحرار  
 (٧) ترام اي تعطف عليه . وتصدُّ تتحول . والهزبر الاسد . وهذا البيت لابي الحسن علي بن محمد  
 التهامي قد ادخله في قصيدته على سبيل الاستعانة  
 (٨) سبرت اي اختبرت

فَكَانَ حِلَاوُهُ زُورًا وَمَكْرًا وَكَانَ رِدَاوُهُ خُبْرًا وَعَدْرًا  
 فَاِنْ يُدْبِرُ فَلَمْ أُوسِعْهُ ذَمًّا وَاِنْ يُقْبِلُ فَلَمْ أُوسِعْهُ شُكْرًا  
 فَاعْجِزُهُ إِذَا مَا غَالَبْتَنِي نَوَابُهُ وَهَلْ يَغْلِبُنِي حُرًّا  
 فَلَا تَيَاسُ لِذَهْرٍ مُكْفَهَرٍ إِذَا غَادَرْتَ ذَنْبًا مُكْفَهَرًا<sup>(١)</sup>  
 فَيَنْ أَلْذَهْرُ وَالْأَحْرَارُ بَوْنٌ فَلَا تَعْجَبْ لِحُرِّ دَامٍ دَهْرًا  
 تُصَانُ نُفُوسُهُمْ مِنْهُ فَحَيًّا كَمَا صَيَّنْتَ مِنَ الْعَيْنِ عَدْرًا<sup>(٢)</sup>  
 تَدُومُ مَعَ الْإِلَهِ مُوَبَّدَاتٍ وَتَفْنِي بَعْدَهَا الْأَذْهَارُ طُرًّا<sup>(٣)</sup>  
 عِلَامَ الْإِتْسَاعِ بَدَارِ كَسْرٍ وَقَدْ بَلَّغْتَ مَا صَنَعْتَ بِكِسْرِي<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا يُحْمِي بِهَا أَبَدًا نَزِيلٌ يُرِيهَا كَسْرَهُ فَتُرِيهِ جَبْرًا<sup>(٥)</sup>  
 فَكَمْ أَسْرَتْ بِمُورِدِهَا مُلُوكًا وَكَمْ قَتَلَتْ بِمُصَدِّرِ ذَاكَ أَسْرِي<sup>(٦)</sup>  
 فَضَاقَ الْبَحْرُ عَنْ غَرْفَاهُ مَرْسِي وَضَاقَ الْبَرُّ عَنْ قَتْلَاهُ قَبْرًا  
 فَمَا بِي صَاحِبِي فَأَسْعِدَانِي بِأَمْرٍ لَا أَرَى لِي فِيهِ عُدْرًا  
 يَوْمٍ يَقْضِي مِنِّي سُورِي إِذَا نَظَرَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شُرًّا<sup>(٧)</sup>  
 غَنِيًّا كُنْتُ فِي سَكْرِي بِدَهْرِي فَلَمَّا أَنْ صَحَوْتُ أَصَبْتُ فَقْرًا  
 فَهَذَا السُّكْرُ عِنْدِي كَانَ صَحْوًا وَهَذَا الصَّخْوُ عِنْدِي كَانَ سُكْرًا

(١) حلاؤه بالكسر ممدود حلاه وهي ما يترين به من عقد وشف وحاتم ونحو ذلك من مصوغ  
 المعدنيات (٢) المكفهرة المنقبض الكالج الذي لا يرى فيه اثر بشر ولا فوج  
 (٣) الهاء منه ضمير الدهر والعين الذي يعجز عن غشيان العذراء (٤) اي ان تلك  
 النفوس تخلد مع الله وتغني جميع الادهار (٥) في هذا البيت الجناس بين كسر وكسرى وهو  
 كبيراً ما يقصد التجنيس كما مر غير اننا لم نتمرض لذكره الا هنا (٦) التزليل من يتزل بقوم  
 يقال فلان تزليل مصر اذا كان غريباً وتزل جها (٧) الاسرى جمع الاسير ومعناه المأسور  
 (٨) يقال نظر شزراً اذا نظر بمؤخر عينه غضباً او اعراضاً وعجز هذا البيت « اذا نظر الزمان  
 اليّ شزراً » لاي فراس وهو صدر مطع قصيدة له يقول فيها  
 اذا نظر الزمان اليك شزراً فلا تك ضيقاً من ذاك صدراً  
 وكن بالله ذا ثقة فاني ارى لله في ذا الامر سراً

فَأَيْنَ الدَّارُ وَالْأَحَابُ فِيهَا أَمَا بُلِّغْتَ أَنَّ الدَّارَ قَفْرًا<sup>(١)</sup>  
 دِيَارٌ لَا ثَبَاتَ لِسَاكِينِهَا فَإِنْ تَشَكُّكَ فَسَلْ زَيْدًا وَعَمْرًا<sup>(٢)</sup>  
 شَبَابُ الشَّابِّ يَسْتَفْضِيهِ شَيْبًا وَشَيْبُ الْكَهْلِ يَسْتَفْضِيهِ عُمَرًا<sup>(٣)</sup>  
 مَصِيرُ الْعَالَمِينَ إِلَى فَسَادٍ وَتُبَدَّلُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى<sup>(٤)</sup>  
 وَأَتَمَّ بَقَاؤُهَا أَبَدًا بَقَاءً وَكُلُّ فِعْلُهُ يَفْضِيهِ أَجْرًا  
 فَإِنْ خَيْرًا يَسُودُ بِهِ فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا يَسُودُ بِهِ فَشَرًّا  
 إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ بِلَا أَسَاسٍ سَيَهْدُمُ مَا تُشِيدُهُ وَيُذَرُّ  
 فَكَمْ طَوَتْ الثَّرَى مَنَا أَنَا سًا وَكَمْ حَمَتِ الدُّنْيَا ذِكْرًا وَفَخْرًا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَمْ هَلَكَتْ بِهَا جَهْلًا نُفُوسٌ وَقَدْ تَاهَتْ بَيْنَ قَد تَاهَ قَدْرًا<sup>(٦)</sup>  
 الْإِمَّ الْإِقْتِصَارُ عَلَى مُحَالٍ وَأَنْتَ بِمَا يَشَاءُ الْحَقُّ أُخْرَى<sup>(٧)</sup>  
 وَتَدْرِي مَا وَرَاءَ هَذَا وَهَذَا وَتَذْهَبُ تَائِهًا تَيْهًا وَكَبِيرًا<sup>(٨)</sup>  
 تَحَالُ الْأَرْضُ وَالشَّهَوَاتُ فِيهَا مُؤَبَّدَةٌ وَأَنَّ بِهَا الْمَقْرَأَ<sup>(٩)</sup>  
 وَصَيَّرَتِ الشَّرِيعَةَ ذَاتَ وَهْمٍ بِتَفْضِيكَ حُكْمَهَا سَطْرًا فَسَطْرًا<sup>(١٠)</sup>

(١) قوله ان الدار قفراً هو على تقدير صارت قفراً هذا على لغة الجمهور واما على لغة من  
 يصب بان واخواعها المبتدأ والخبر فلا حاجة الى تقدير

(٢) وقوله «فسل زيدا وعمرا» اي سل من شئت من الناس

(٣) المراد ان الشباب يستلزم مجي الشيب وشيب الكهل بتقاضى ضاية الاجل اي يطالب بما

(٤) مصير العالمين اي ضايتهم وآخر امرهم

(٥) الثرى الارض والمعنى ان الارض قد ابتلعت منا خلقا كثيرا وبعث الدنيا لنا ما شاء الله

من الذكر والفخر

(٦) قوله وقد تاهت بين قد تاه قدرا تاهت اي ضلّت الطريق . وتاه قدرا اي تكبر

(٧) الإمّ مركب من الى حرف جر وما الاستفهامية وحذفت الفها لدخول حرف الجر عليها  
 والاقْتِصَارُ عَلَى الشَّيْءِ الْاِكْتِفَاءُ بِهِ . وَالْحَالُ الشَّيْءُ الَّذِي يَسْتَجِيلُ صِحَّتَهُ

(٨) اشار بقوله ما وراء هذا وهذا الى المحال والحق (٩) تحال اي

تُحْسَبُ وَتُنظَرُ اِنْ الْاَرْضَ دَائِمَةُ الشَّهَوَاتِ الْاَرْضِيَّةِ بَاقِيَةٌ عَلَى الْاَبَدِ

(١٠) قوله ذات وهم اي ترتلتها مترلة الارهام لانك خالفت احكامها

أَحَبَّتِ الْمُنْكَرَاتِ فَلَا نِظَامٌ      يَسْعِيكَ إِذْ أَضَعْتَ الْحَقَّ هَدْرًا<sup>(١)</sup>  
 تَسِيرُ مَعَ الْإِلَهِ كَلَّا إِلَهٌ      وَتَعْصِي شَرْعَهُ نَهْيًا وَأَمْرًا<sup>(٢)</sup>  
 تَبِيعُ النَّفْسَ فِي الدُّنْيَا بِنَجْسٍ      فَكَيْفَ تُبَاعُ نَفْسٌ وَهِيَ تُشْرَى<sup>(٣)</sup>  
 لَعَمْرُ أَيْكَ إِنَّكَ فِي ضَلَالٍ      إِذَا أَمَعْتَ فِي الْأَحْوَالِ فِكْرًا<sup>(٤)</sup>  
 مَسَاوٍ لَوْ تَصَدَّقْتَ بِهَا      لَهَا جَلَّتْ فَلَمْ تُكْتَبْ وَتُقْرَأَ<sup>(٥)</sup>  
 أَطْعِنِي وَأَنْحِذْنِي يَا سَمِيرِي      نَصُوحًا مُخْلِصًا سِرًّا وَجَهْرًا  
 وَخُذْ بِيَدِي إِلَى مَوْلَى رَوْوْفٍ      إِذَا مَا جِئْتَهُ أَوْلَاكَ بَرًّا<sup>(٦)</sup>  
 عَسَى اللَّهُ الْعَلِيُّ وَلِي رَجَاءٍ      يَمُدُّ يَدًا إِلَى سُقْمِي فَأَبْرَأَ  
 يَدُ اللَّهِ الْعَزِيزِ إِذَا قَوْلٌ      عَلَى عَبْدٍ أَرْتَهُ الْعُسْرَ يُسْرَأَ  
 وَحِكْمَتُهُ إِذَا جَاءَتْ بِضِيقٍ      أَرْتَكَ الْيَمِينَ فِي يَمِينِي وَيُسْرَى  
 وَرَحْمَتُهُ إِذَا جَاءَتْ بِالطُّفْرِ      أَحَالَتْ عَدْلَهُ عَقْوًا وَبَرًّا<sup>(٧)</sup>  
 وَنَعْمَتُهُ إِذَا جَاءَتْ تَجَلَّتْ      عَلَيْكَ وَأَنْتَ بِالْإِنْعَامِ أَدْرَى  
 وَنَقْمَتُهُ إِذَا حَلَّتْ بِعَبْدٍ      يُسِيئُ فَلَا مَقْرَ وَلَا مَقْرَأَ<sup>(٨)</sup>  
 يُسِرُّ اللَّهُ فِي عَبْدٍ نَصُوحَ      بَتَوْبَتِهِ وَيُبْعِضُ مَنْ أَصْرَأَ<sup>(٩)</sup>

(١) أحببت المنكرات أي حلت المحرمات وهدرًا أي باطلاً

(٢) ضياً وأمرًا منصوبان على التمييز والمعنى تعصي نهي شرعه وأمره ويصح جعلهما حالاً على تقدير ناهياً وأمرًا

(٣) البعس الناقص يقال باعته بضمين بجنس

(٤) أي إذا تأملت في الأحوال علمت أنك على ضلال  
(٥) مساوٍ أصله مساوئ فابدل الحزمة ياء فصار مساوئ ثم عاملة معاملة جوار. وتصدى أي تعرض

(٦) أولئك برًّا أي أعطاك إحساناً وما زائدة

(٧) أحالت عدله أي صيرته وحوالته. وبرًّا أي إحساناً

(٨) قوله «فلا مقر ولا مقرأ» أي فلا يبقى له مكان يقر فيه ولا ملجأ يفر إليه

(٩) نصح بتوبته أي صادق فيها وأصر أي بقي على ذنبه لم يقلع عنه

وقال أيضاً رحمه الله يربح نفسه ويصف معابيه من مصغّر الالفاظ وذلك

سنة ١٧١٨ من البحر الوافر

قَلْبِي من لُؤْيَاتِ الْفُكْكِيرِ طُوَيْرُ في سُجَيْنٍ من سَهِيرٍ<sup>١)</sup>  
 جَسِيمِي من لُؤْيَاتِي ذُوِبُ كَأَنِّي في بُوَيْتٍ من سَقِيرٍ<sup>٢)</sup>  
 نَفْسِي من عَمَلِي في بُوَيْسٍ وَايَسٌ نُؤْيِعَا فِيهَا غُوَيْرِي<sup>٣)</sup>  
 بِقَالَ رُوَيْبٍ فِيهِ رُهَيْبٌ عَجِيبي من شُرَيْبٍ في خُوَيْرِي<sup>٤)</sup>  
 عَمِيرِي في قُوَيْنِي صُوَيْنٌ مَحِيرِيسُ الشَّهِيرِ من الدَّهِيرِ<sup>٥)</sup>  
 وَمَعَ ذِيَاكَ أَنِي في شَقِيٍّ مُجْمِيلُ الْأَثْمِ عَلَى ظَهْرِي<sup>٦)</sup>  
 دُوَيْرِي من صُجَيْرِي في سُجَيْسٍ شُوَيْطِيْنُ الدَّوِيرَةِ وَالدَّوِيرِ<sup>٧)</sup>  
 عَيْدٌ بَطِيئِي وَبِهَا شُعْلِي فَكَيْرِي في أَوْيَاتِ السُّكْرِ<sup>٨)</sup>  
 عُوَيْدٌ كَالسُّلَيْكِ إِلَى الْأَثْمِي حِي كَالْحَيْيَةِ فِي الْوُكْرِ<sup>٩)</sup>  
 كُسَيْلَانُ عَيْدِ أَمِيرِ رِي سَكْرَانُ الْعَقِيلِ بَلَا خَمِيرِ  
 وَصِرْتُ مِثْلَ سَمْعِ كَالْمَعِيدِي سُوَيْرُ فِي الْبُوَيْدَةِ وَالْحَضِيرِ<sup>١٠)</sup>

- (١) اي قلبي من ليالي التفكير كطير في سجن السهر وطوير مصغر طبر على طريقة الكوفيين  
 مثل بويت وعلى طريقة البصريين يقال بئيت وطبير (٢) المراد جسي  
 ما فكر في ليالي ذاب فكاني في بيت من جهنم وذوب تصغير ذاب وقياسه ان يكون ذويب  
 لكنه خففه (٣) معنى البيت نفسي في بؤس وشدة من عملي ولا ينفع  
 فيها او يداوجها شخص غيري وغويري تصغير غيري وبعضهم يقول غيري  
 (٤) شرير مصغر شر والخويري مصغر خير  
 صائر واصله صوين فخففه للضرورة ومحيريس تصغير محروس  
 (٥) صوين مصغر  
 (٦) شقي مصغر شقاء مجميل مصغر محتمل (٧) دويري مصغر ديري  
 والدير محل اقامة الرهبان معروف (٨) عويد تصغير عاد اسم فاعل من العدو وهو الحضر  
 والسليك رجل من صعاليك العرب ولصوصهم ومحاضيرهم قيل كان يطلب الخيل فيدركا وتطلبه  
 فلا تدركه وحيي تصغير حي والوكير مصغر وكر وهو عش الطائر واراد به جسر الحية وهذا من  
 اوام بعض الادباء والمعنى انا سريع الجري الى صنع الاثم ومثل الحية في جحرها  
 (٩) المعيدي رجل يضرب به المثل في حسن الصوت وقبح المنظر وسوير تصغير سائر واصله

عُقْلِي فِي عَوَيْلِمِنَا دَوْرٌ جُسَيْبِي فِي الْأَخِيَّةِ فِي دَوْرٍ<sup>١</sup>  
 عُمَلِي كَالْمَوْتِ بَلَا حُسَيْنٍ كَأَنِّي مِنْ جُهَلِي فِي قَبْرِ<sup>٢</sup>  
 مُطَلِقُ اللَّسِينِ بَلَا أَدِيبٍ كَأَنِّي فِي أُسَيْدٍ أَوْ نَمِيرٍ<sup>٣</sup>  
 وَعِظِي وَالشُّوَيْلُ بَلَا فَعِيلٍ تَرَانِي كَالْمَزِيرِ فِي الزُّهَيْرِ<sup>٤</sup>  
 دُمَيْعِي مِنْ جُفَيْبِي مِنْ نُدَيْمِي بُحَيْرٍ فِي بُحَيْرٍ فِي بُحَيْرٍ<sup>٥</sup>  
 جَوَيْرٌ كَالْقَوَيْقِ عَلَى خُدَيْدِي مُقْبِرِيحُ الْجَفِينِ مِنَ السُّهَيْرِ<sup>٦</sup>  
 وَتِيَاكَ السُّوَيْعَةَ لِي رُجِي بُكَيْرٌ بَلْ طَهِيرٍ فِي الْبُكَيْرِ<sup>٧</sup>  
 عُرَيْشَ اللَّهِ زُبْتُ فِي سُمِيٍّ فَمَا نُورُ الشُّمَيْسَةِ وَالْقَمِيرِ<sup>٨</sup>  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّي مَا تَبَدَّى ضَوِي نُورِيَّةٍ وَسَنَى نُورِي<sup>٩</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في الفجر الاختياري في الرهبانية وذلك سنة ١٧٠٧

من البحر الكامل

إِنَّ الَّذِي تَرَكَ الثَّرَاءَ الْأَفْحَرَاءَ وَالْوَالِدِينَ وَصَارَ حُرًّا مَجْهَرًا<sup>١</sup>  
 وَتَلَا الْمَسِيحَ بِقَصْدِهِ مُتَعَمِّدًا كَيْمَا يَكُونُ بِهِ قَقِيرًا مَقْفَرًا<sup>٢</sup>  
 يَرْضَى بِفَقْرٍ إِيخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَرْضَى الْغَنَى بِنَفْسِي يَزِيدُ تَكْبَرًا<sup>٣</sup>

سُوَيْرٌ ففخفه للوزن والبويدة مصغر البادية وقياسه ان يكون البويدة والبادية البرية وتطلق ايضا على من جا من الاعراب والمضير مصغر الحضرم سكان المدن والقرى والمعنى اني صرت عند الناس مثلاً في حسن الذكر والصيت الحميد مع اني قصي عن الفضيلة

(١) اي عقلي جائل في جهات العالم وجسبي في الدبر بين اخوتي الرهبان على تقدير ان الأخب تصغير الاخوة (٢) اي انا منطلق اللسان في غير أدب فكأنني في بني اسد او بني نمر

(٣) معنى البيت اقول ولا افعل فكأنني في ذلك مثل الهزار الذي يقرء على الازهار

(٤) في هذا البيت نوع التطرير البديعي كقول ابن الرومي

قرونٌ في رؤسٍ في وجوهٍ صلابٌ في صلابٍ في صلابٍ

(٥) جَوَيْرٌ مصغر جارٍ واراد بالقويق نهر حلب وادخل آل عليه للوزن ومقبريح مصغر مفروح

وهو المبروح (٦) نرت بمعنى اصأت (٧) التورية تصغير النار

(٨) مقفراً اي خالياً لا شيء (٩)

(١٠) الفجر الاختياري هو تجرد الانسان بارادته عنده من حطام الدنيا



وَيَقُولُ مَعَ ذَلِكَ الرَّسُولِ وَعِزُّهُ مُتَبَاعِدٌ عَمَّا يَرَى أَهْلُ الْوَرَى  
 إِنِّي خَسِرْتُ لِأَجْلِ رَبِّي ثُرُوتِي وَحَسْبُنِي كَالزَّبَلِ مِنْ فَوْقِ الثَّرَى<sup>(١)</sup>  
 كَيْ أَرْبِحَ الْمَوْلَى الْمَسِيحَ بِفَاقَتِي إِذْ كَانَ حَيًّا لِلإِلَهِ بِأَمْرًا<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا الَّذِي لَمَّا اقْتَدَى بِمَسِيحِهِ وَرَأَهُ عُرْيَانًا فَقِيرًا مُقْتَرًا<sup>(٣)</sup>  
 لَأَفَاهُ عُرْيَانًا بِمُحْتَجِّهِ وَقَدْ نَبَذَ الْوَرَى الْخُدَاعَ عَنْهُ إِلَى الْوَرَى<sup>(٤)</sup>  
 وَرَأَى الْهَدَى أَنْ يَقْتَدِيَ بِأَمْرِهِ طُوبَاهُ حِينَ رَأَى وَلَمَّا أَنْ يَرَى  
 فَالْفَقْرُ جَوْهَرَةٌ تَمِينُ قَدْرُهَا فَاقَتْ بِقِيمَتِهَا الْغَنَى وَالْجَوْهَرَا  
 رِضِي الْمَسِيحُ بِهِ لِعِزَّةِ قَدْرِهِ وَأَخْتَارَهُ ثُوبًا رَفِيمًا أَفْخَرَا  
 خَلَعَ الْمَسِيحُ عَلَى بَنِيهِ خِلْعَةً<sup>(٥)</sup> إِنْ قُلْتَ مَا هِيَ قُلْتَ فَقْرًا أَكْبَرًا<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ كَانَ رَبُّ الْمَجْدِ يُدْعَى صَادِقًا لَا شَكَّ أَنَّ الْفَقْرَ يُدْعَى الْأَطْهَرَا<sup>(٧)</sup>  
 وَكَذَا الْغَنَى إِنْ كَانَ يُدْعَى كَاذِبًا لَا شَكَّ أَنَّ الْمَالَ يُدْعَى الْأَكْفَرَا  
 مَنْ زَادَ مَالًا زَادَ هَمًّا دَهْرُهُ وَالرَّاهِبُ الْمَسْكِينُ سُرٌّ وَمَا دَرَى  
 يَرْضَى بِكُنُوتِهِ وَقُوَّتِ حَيَاتِهِ وَتَهَاؤُهُ الْأَعْيَانُ مَعَ أَسَدِ الشَّرَى<sup>(٨)</sup>  
 طُوبَى مَسَاكِينِ بَرُوحٍ إِذْ لُهُمْ مَلَكُوتُ رَبِّ بِالزَّهَادَةِ يُشْتَرَى<sup>(٩)</sup>

عن المال وهذا هو احد النذور الرهبانية الثلاثة والنذران الآخران نذر الطاعة والعفة والغناء اصله الغنى  
 بالنصر فذه للضرورة (١) ثروتي اي غناي

(٢) فاقتي فقري والمراد الجدال واصله المراء فقصره للضرورة

(٣) مقتر اسم فاعل من اقتر اذا قل مالهُ واقتر

(٤) نبذ اي طرح

(٥) فقرا اكبرا كان الوجه فقرا اكبرا بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هي والنصب على تقدير هي تكليفهم فقرا اكبرا

(٦) قوله لا شك قياسه ان يكون فلا شك

والغناء لان جواب الشرط متى كان جملة اسمية وجب ربطه بالغناء ولكنه حذفها للضرورة

(٧) الاعيان الاكابر والشرفاء الواحد عين وهو سيد القوم وشريفهم وكبيرهم والاسد بضمعين

جمع الاسد. الشرى مأسدة على جانب الفرات. يضرب بما المشل

(٨) طوبى مساكين اي طوبى لمساكين يقال طوبى لزيد وطوباه

وقال أيضاً رحمه الله يشكو من طول ليلة قد تراكمت فيها الامطار والرعود والبروق

سنة ١٧١٢ من بحر الرجز

وَلَيْلَةٌ إِخْلَاهَا بِلَا سَحَرٍ وَخَلَّهَا بِمَاءِهِ قَدِ انْفَجَرَ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهَا وَرَقَهَا لَمَّا ظَهَرَ بَحْرَانِ مِنْ نَارٍ وَمَاءٍ قَدِ زَخَرَ<sup>(٢)</sup>  
 ضِدَانِ جَاءَا بِاتِّفَاقٍ قَدْ بَهَرَ وَالضِّدُّ بِيَدِي فَضَلَ ضِدَّهُ الْأَعْرُ  
 هَذَا بِمَاءِهِ يُفَرِّقُ الْبَشَرَ وَذَا بُورِهِ يُفَرِّقُ الْبَصَرَ  
 وَالرَّعْدُ فِيهَا جَائِلًا وَقَدْ هَدَرَ بِنِجْيِ الْبِرَازِ خَصْمَهُ قَدِ انْدَعَرَ<sup>(٣)</sup>  
 وَالسَّحْبُ يَهْمِي مِنْ أَدِيمِهَا الْمَطَرُ وَالْبَرْقُ يُوْرِي مِنْ زَنَادِهِ الشَّرَرَ<sup>(٤)</sup>  
 فَكُنْتُ فِيهَا وَأَنَا تَحْتَ الْخَطَرِ كَمَا شِقِي يَشْكُو حَيْبًا قَدِ هَجَرَ  
 مُعْرِقًا بِدَمْعِهِ الَّذِي قَطَرَ وَمُحْرِقًا بِنَارٍ وَجِدٍ تَسْتَعِرُ  
 قَلْبُهُ تَطْوِيهِ أَمْوَاهُ الْبَصَرِ وَطَرْفُهُ تَرْقِيهِ نِيرَانُ الْفِكْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالصُّبْحُ هَلْ حَيٌّ إِذَا الْفَجْرُ انْفَجَرَ أَمْ أَنْقَضَى مَيْتًا غَرِيبًا وَانْقَبَرَ<sup>(٦)</sup>  
 أَمْ إِنِّي كَقَوْمِ نُوحٍ فِي الْعِبَرِ أَمْ إِنِّي كَقَوْمِ لُوطٍ فِي الدَّمْرِ<sup>(٧)</sup>  
 يَا رَبِّ خَلِّصْنِي بِمَرِيَمٍ مِنْ سَقَرِ<sup>(٨)</sup>

وقال أيضاً رحمه يعظ بعض اخوانه وقد ارسلها اليه من ديره وذلك من البحر الطويل

أَيَا أَغْنِيَاءَ الرُّوحِ صُوتُوا كُنُوزَكُمْ وَخَافُوا عَلَيْهَا مِنْ لُصُوصِ بَنِي الدَّهْرِ<sup>(١)</sup>

(٢) زخر اي طوى وقثلاً

(١) خالها اي سحاجا

(٤) يسي اي يتزل وينحدر وادم السحب

(٣) اندعر خاف وفتح

وجها الظاهر منها . ويوري مضارع اوري الزند اذا اخرج نارا

(٥) قوله طرفه ترقيه اي تجسس دمه مضارع ارقا بالهمز ثم ابدلت الهمزة الفاء فجري مجرى الناقص كرى

(٦) انقبر اي دفن في القبر ولم ار من ذكره من ائمة اللغة

(٧) العبر بكسر ففتح جمع العبرة وهي ما يتعظ به ويرتدع عن الفعل بسببه والدمر مقصور

(٩) اغنياء الروح كناية

(٨) سقر اي جهنم

الدمار

فَأَخْبَثَ الدَّهْرَ الكَذُوبَ بِأَهْلِهِ وَمَا أَكْثَرَ آفَاتِ فِي الدَّهْرِ وَالْعُمْرِ  
 وَمَا أَسْعَدَ الصِّدِّيقَ فِيهِ وَسَعِيهِ قَوِيمٌ نُورِ الصِّدْقِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
 خَلَافٌ لَهُ قَدْ زَادَ فِيهِ خِلَافُهُ كَانَ الثَّرِيًّا فَارَنْتَ مَطْلَعِ القَجْرِ<sup>١</sup>  
 كَانَ نُفُوسَ الحَاقِ فِيهِ غَرِيقَةً بَدَهْرٍ كَجَبْرِ مَاجِ بِالْإِثْمِ وَالْكَفْرِ  
 وَلَكِنْ بُونًا بَيْنَ غَرِقٍ بِأَبْحَرٍ وَبَيْنَ غَرِيقٍ فِي المَآثِمِ وَالوِزْرِ  
 يَقُومُ غَرِيقُ المَاءِ حَيًّا عَلَى الرَّجَا وَلَكِنْ غَرِيقُ الإِثْمِ مَيِّتًا عَلَى الجَمْرِ<sup>٢</sup>  
 إِذَا كَانَ ذَا لَابِدٍ مِنْهُ قَسَمُ بِنَا نَمَزَقُ نُوبَ المَالِ بِالنَّسْكِ فِي القَمْرِ  
 دَخَلْنَا إِلَى الدُّنْيَا عُرَاةً وَإِنَّا عُرَاةٌ نَفَارِقُهَا وَلَا خَلْفَ فِي الأَمْرِ<sup>٣</sup>  
 فَإِنْ تَخَرَّجُوا وَالْقَلْبُ حَيْثُ كُنُوزِكُمْ تَرَوْنَ مَا يَرَى المَلَّاحُ فِي مُلْتَمَى البَحْرِ  
 فَبِيعُ بِنَا نَبِيَّ الصَّلَاةِ كَالهَدْيِ وَنَحْنُ نَعُدُّ السَّهْلَ خَيْرًا مِنَ الوَعْرِ<sup>٤</sup>  
 مَنِينًا كَالنَّبِيِّ لِاحِقَّةً بِنَا وَهَمَّتْنَا فِي الزَّائِلَاتِ مِنَ العُمْرِ<sup>٥</sup>  
 فَنَشْرُنَا الدُّنْيَا وَتَطْوِي حَيَاتِنَا وَلَيْسَ لَنَا مِنْهَا سِوَى الطِّيِّ وَالنَّشْرِ<sup>٦</sup>  
 وَيُعِيبُهَا التَّأْيِيدُ وَالفِعْلُ نَاطِرٌ إِلَى الخَيْرِ ثُمَّ الشَّرِّ فِي التَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 فَوَاعِبًا وَالنَّاسُ نُوَامُ شَهْوَةٍ أُنُومٌ هَبُوتُوا وَاحْتَفُوا سَفَرِ السَّفْرِ<sup>٧</sup>  
 إِذَا سَرَقْتَنَا شَهْوَةٌ مَكْرَتِ بِنَا بَلَدَتْهَا وَالصَّيْدُ يُؤْخَذُ بِالمَكْرِ<sup>٨</sup>

من الصالحين ذوي الفضائل وكنوزهم فضائلهم من عفاف ومروءة وعفة قريب وكرم نفس وبنو  
 الدهر هم الموثون بالاخلاق المذابة لاخلاق نبي الله وانما شبههم بالصمص لانهم اذا عاشروا اهل  
 الصلاح يخرجونهم عن مبادئ الفضل فيكونون كاللصوص الذين يسلبون الامتعة (١) اذا قارنت  
 الثريا انبثاق الفجر انبسط جناح النور وعظم (٢) ميتا حال من ضمير الخبر المحذوف وتقديره  
 يقوم (٣) سكن آخر نفارق بلا جازم للضرورة (٤) شبه الهدى بالسهل والضلالة بالوعر  
 وارود ذلك على طريقة اللف والنشر. وفيه خبر مقدم والمصدر المأخوذ من نبي مع ما بعده مبتدأ  
 مؤخر وهو كقولك تسمع بالمعيدي خير من ان تراه (٥) يقال همته في كذا اذا توجه قلبه اليه  
 وانعقد هواه عليه (٦) عبر بالطي عن الاخفاء عن العيان بالموت وعبر بالنشر عن الظهور للناس  
 بالحياة (٧) قوله انوام المهزلة للنداء. والسفر يفتح فسكون المسافرون وهو جمع سافر  
 (٨) قوله سرقتنا شهوة اي تولت علينا بنير حق كما يتولى السارق على المال المسروق

ولكنها تهدي الى من يجيها  
 فتربحها من حيث تدري بكنبها  
 ويعشها التسوية بالويل والخسر  
 وتخرها من حيث انك لا تدري  
 فاولها سهل وحلو مذاقه  
 واخرها مر امر من الصبر  
 ارتك المزايا البيض حتى تحسرت  
 وارتك المنايا السود بالاسيف الحمر  
 وان اجيرا يأخذ الاجر عندها  
 لئلا اسير قد سبته بلا امر  
 فاحسن ما تلقاه فيها هو التقى  
 واقبح ما يلقاك فيها الذي يذري  
 فما اسعد الانسان ان ظن حسنها  
 قبيحا واشقاه اذا كان لا تدري  
 مواسمها تحوي رديا وجيدا  
 وما احسن البنيان فيها على الصخر  
 فان رمت خيرا نلت خيرا وان ترم  
 قبيحا تجده فالحسام على النحر  
 وشاهدنا ما قد رأينا مثاله  
 بلوط وأيوب وآدم في الصبر  
 فآدم في الفردوس بعد فخره  
 ولوط بسادوم توسخ بالفخر  
 قتي مسكن الاحياء قد مات عاش  
 وفي مسكن الاموات قد عاش ذو الذكر  
 وأيوب في الحالين اصبح ظافرا  
 بحال الغنى والجاه والذل والفقر

- (١) التسوية المثل والتأخير وهو مفعول تحدي  
 علمت ان الشهوة كاذبة وخادعة رددتها فحسب لك ردها اجرا واذا خدعت بما وحسبتها صادقة  
 فانقدت اليها وسلطتها على قلبك كان ذلك انما عليك  
 (٢) معنى البيت ان  
 الشهوة حلو وحلاوته مناسبة لهوى المشتهي وآخرها امر من الصبر لان اواخرها المصائب والاباء  
 فآخرة السرقة قطع اليد ومعازرة السارق. وعاقبة الزنى الادواء الاليمة وذهاب الثروة وخسب الذكر  
 فضلا عما يتبع ذلك من سخط الله على مخالفه اوامره ومجاوزي حدوده  
 (٣) اي ان اول  
 (٤) المزايا الفضائل وتمسرت تكشفت وهذا البيت مترتب على ما قبله ومعناه ان الشهوة تربك  
 محاسن لذتها كالفضائل البيضاء حتى تتلفاها بالقبول وحينئذ تتكشف لك عن شر الميئات  
 (٥) مواسمها اوقات اجتماعها  
 (٦) كني بمسكن الاحياء عن الفردوس وبالعائش عن آدم وكني بمسكن الاموات عن سدوم  
 وبذي الذكر عن لوط  
 (٧) قوله بحال الغنى والجاه والذل والفقر  
 هو بدل من الحالين بدل مفصل من مجمل

هُوَ الْعَقْلُ فِي الْإِنْسَانِ أَنْ ضَلَّ وَاهْتَدَى لَهُ الْإِخْتِيَارُ التَّامُّ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ<sup>(١)</sup>  
 أَيَّامَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا تِجَارَةً وَقَدْ سُرِقَتْ بِالْقَصْفِ وَاللَّهُوِ وَالسُّكْرِ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَذْنَبْتُ وَأَسْتَأْنَفْتُ ذَنْبِي فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي وَقَدْ تَابَتْ خَلَاصًا مِنَ الْحَشْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْظِمُ فِي نَفْسِي عُقُودَ مَا تَمَّ وَأَنْثُرُ خُسْرَانَ الدَّفَائِقِ مِنْ عُمْرِي<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى أَنْ ثَبِتَ النَّفْسَ عَنْ طُرُقِ الْهَدْيِ وَأَقْنَيْتُ عُمْرِي فِيهِ بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَهَذَا أَنَا مِنْ صَوْتِ النُّشُورِ مُحَيَّرٌ إِذَا مَا دَعَانِي اللَّهُ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْبٌ وَلَكِنْ لَا ثَبَاتَ لِتَوْبَةٍ بَعْمُرٍ بِهِ الْأَوْزَارُ كَالْمَاءِ بِالْحَمْرِ<sup>(٧)</sup>  
 رَأَى النَّاسَ يَوْمَ الدِّينِ وَالْعَدْلِ حَاكِمٌ وَنَاهِيكَ عَنْ عَدْلِ أَدَقٍّ مِنَ الْفِكْرِ<sup>(٨)</sup>  
 وَكُلُّ بَأْتِوَابِ التَّدَامَةِ مُكْتَسٍ عَلَى السَّعْيِ إِلَّا التَّامُّ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ<sup>(٩)</sup>  
 فَمَا أَشْجَعَ الشُّهَدَاءَ وَالْحَرْبُ قَائِمٌ وَلَا قَوَارِزُ أَمِّ الْمَوْتِ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَمَا أَسْعَدَ النَّسَاكَ إِذْ تَمَّ سَعْيُهُمْ وَرَدُّوهُ هَوَى اللَّذَاتِ بِالسُّودِ وَالصُّفْرِ<sup>(١١)</sup>

- (١) معنى البيت ان عقل الانسان يتصرف في النهي والامر مختاراً فضلاً كان او مهتدياً واصل التام  
 التام بتقبل الميم فحذفها للضرورة (٢) قوله أَيَّامَنَا اي يا ايامنا الممزجة للنداء . وتجارة اي  
 مالا يتجر به . واقصف الاقامة في الاكل والشرب واللهو (٣) استأنف الشيء اخذ به  
 من طريق التجديد اي ابتداء الحشر المسجع ويوم الحشر يوم المعاد (٤) شبه السيات  
 التي نفعها بالعقود وحيث جعل جمعها نظماً كنظم خرز العقد وهو تصوير شعري لطيف  
 (٥) ثبتت النفس رددتها وكففتها وقوله بالنظم والنثر اي اراد به نظم عقود السيات والاثام  
 ونثر عقد الوقت في ترك الصالحات (٦) النشور مصدر نشر الله الموتى اذا احياهم فكأنهم  
 خرجوا ونشروا بعد ان طورا . ان قيل انه ادخل هاء التنبيه على الضمير ولم يردفه باسم الاشارة اي  
 لم يقل هنذا قلت ذلك على حد قول قيس ابن الملوح العامري المعروف بمجنون ليلى  
 آليس وعدتي يا قلب اني اذا ما ثبت عن ليلى تتوب  
 وها انا ثابت عن حب ليلى فالك كلما ذكرت تذوب  
 وقد جرى على ذلك البيضاوي وابن هشام في سعة النثر (٧) الاوزار الاثام وقوله كالماء بالحمر  
 اي مستترجة به امتراج الماء بالحمر (٨) وقوله « وناهيك عن عدل ادق من الفكر » اي لا يصل  
 الفكر الدقيق الى كنه معناه (٩) الواو من قوله وكل باثواب التدامة مكتس او الحال والمجمل في  
 موضع النصب على الحال من الناس في البيت الذي قبله (١٠) قيام الحرب انتقاد نازها وزوام الموت  
 سرعته ويقال موت زوام اي مجهز سريع وسكن الهاء من الشهداء للوزن (١١) اراد بالسود الثياب

وما أجمل الأبرار والسير<sup>١</sup> توبهم  
 إذا شاهد الأطهار مجدا مؤثلا<sup>٢</sup>  
 يصوغون مدحا تمّ إذ تمّ عمرهم  
 وربك يرميهم بعين بها الرضا  
 وتحدّر الأشرار بالويل والردي  
 كأنّ تلكم النيران وهي عليهم  
 يودون ألا يولدوا ثمّ يفتبروا  
 ترى كمالا في حب من قد أتاهم<sup>٣</sup> ١١  
 غدوا إخوة فضلا وأرباب نسبة  
 لأنهم لم يسلوكوا مسلك الردي  
 وما ولد الإنسان إلا مضاعف<sup>٤</sup>  
 فمولده بالبطن يأتي إلى الشقا  
 سألتك يا مولاي ساعة مولدي  
 رضاء وغفرانا وعقوا ورحمة  
 وحل لها بكر الخلاق كلهم  
 فان تدعها يوما يجيبك حنوها  
 في خلص الإنسان بعد هلاكه<sup>٥</sup> وي  
 يرومون مجد الله بالاثوب الحضر  
 لديهم وهم منه كشمس لدى البدر<sup>٦</sup>  
 مجدا على الأخران والضيق والقر  
 لأنهم أرضوه بالحمد والشكر  
 إلى دار نار العار بالذل والقر  
 جبال رصاص لا جبال من الصخر  
 ولا يوعدا من بعد بالبعث والحشر  
 كمال كبد تم في ليلة البدر  
 أي مالك للفضل بالعزيز والنصر  
 وتموا بحسبهم جل عن دنس الأصر<sup>٧</sup>  
 وما ضعفه إلا من البطن والقر<sup>٨</sup>  
 ومولده بالقبر للدين والأجر  
 من القبر والأموات تنهض للنشر<sup>٩</sup>  
 بمن ساغ فيها المدح بالنظم والتثني<sup>١٠</sup>  
 وناهيك من بكر تجسد من بكر<sup>١١</sup>  
 أنا يسر من يدعو بريم في العسر  
 وبني جذب الإيمان ناصية الكفر<sup>١٢</sup>

السود وبالصفر الوجوه الصفرة من اثر التقشف (١) المؤثّل القدم الموصّل يقال مال مؤثّل  
 ومجد مؤثّل (٢) الردي الهلاك والاصر مثانة الاثم (٣) الردي الهلاك والاصر مثانة الاثم (٤) ضعف الشيء مثله  
 في المقدار استعماله بمعنى مضاعفة الشيء (٥) الرضاء من قولهم الرضاء بالشيء أي جعله رضاء  
 واو الحال (٦) بكر الخلاق السيد المسيح (٧) الناصية شعر مقدم الراس. وقوله « جذب  
 الإيمان ناصية الكفر » أي اذله وقد انجذبت لهذا التعبير محاسن البلاغة كما جذب الإيمان ناصية الكفر  
 (٨) الرضاء مفعول ثانٍ لسألتك في البيت السابق وساغ أي سهل  
 (٩) الناصية شعر مقدم الراس. وقوله « جذب  
 الإيمان ناصية الكفر » أي اذله وقد انجذبت لهذا التعبير محاسن البلاغة كما جذب الإيمان ناصية الكفر

وَبِي أُخِذَ الشَّيْطَانُ وَهُوَ مُغْلَلٌ أَسِيرًا وَلَا يَرْجُو الْخَلَاصَ مِنَ الْأَسْرِ<sup>١)</sup>  
 فَادَمُ قَدْ أَضْحَى بِجَوَاءِ مَاتَا وَبِي قَامَ حَيًّا نَائِلَ الْعُقُومِ مِنْ بَكْرِي  
 بِجَوْأَ تَرَدَى الْحَزِيَّيَ غِرًّا وَإِنَّهُ بِفَضْلِي تَرَدَى الْمَجْدَ دَهْرًا عَلَى دَهْرٍ  
 فَيَا سَعْدَ مَنْ قَدْ جَاءَ نَحْوِي طَالِبًا بِتَوْبَتِهِ عَمَوًا وَمَعْفَرَةَ الْوُزْرِ<sup>٢)</sup>  
 أَتَيْتِكَ يَا مَلْجَأَ الْخَطَاةِ مُؤَمَّلًا غِيَاثَكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرِ<sup>٣)</sup>  
 وقال أيضًا رحمه الله يصف روضة مخضئة على ضفة نهر حلب سنة ١٧٩٠

## من البحر الكامل

لِلَّهِ يَوْمٌ فِي الرِّيَاضِ قَطَعْتُهُ بِحِمِّي قُوقِيٍّ مِثْلُهُ لَنْ أَبْصِرَا<sup>٤)</sup>  
 وَالزَّهْرُ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ زَهْرُ النُّجُومِ عَلَى بِسَاطِ أَخْضَرَا<sup>٥)</sup>  
 وَالرِّيحُ فِي فَنَنِ الْأَرَاكِ مِشْبَبٌ لَمَّا رَأَى الْعُضْنَ الْمَجْرَدَ مُزْهِرَا<sup>٦)</sup>  
 وَالْعُضْنَ يُرْقِصُ تَحْتَ أَذْيَالِ الصَّبَا فَيَكَادُ مِنْ طَرْبٍ بِهِ أَنْ يُكْسِرَا<sup>٧)</sup>  
 وَالْوُزُقُ فِي أَعْلَى الْعُضُونِ كَأَنَّهَا هَمْزَاتُ قَطْعٍ قَدْ عَلَوْنَ الْأَسْطُرَا<sup>٨)</sup>  
 وَالشُّبُّ بُتْكِي وَالْبُرُوقُ ضَوَايِكُ كَالْعَسْكَرِ الْنُّصُورِ يَطْرُدُ عَسْكَرَا<sup>٩)</sup>  
 وَالْمَاءُ فِي تِلْكَ الشَّعَابِ كَأَنَّهُ أَيْمٌ جَهْلٌ قَدْ أُخِيفَ فَادْبَرَا<sup>١٠)</sup>  
 مَا زَالَ يَجْمَعُ فِي مَدَاهُ جَارِيَا حَتَّى هَوَى مِنْ شَاهِقٍ فَتَكْسِرَا<sup>١١)</sup>

- (١) مُغْلَلٌ مَقْبَدٌ بِالغَلِّ وَالْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ غَلَّهُ إِذَا وَضَعَ فِي يَدِهِ أَوْ عَقَبَهُ الْغَلُّ  
 (٢) الْوُزْرُ بِالْكَسْرِ الْأَثْمُ (٣) الْخَطَاةُ جَمْعُ الْخَاطِئِ قَلْبُ الْعِصْرَةِ يَاءٌ وَعَامِلُهُ مَعَامِلَةٌ اسْمُ فَاعِلٍ  
 مِنَ النَّاقِصِ وَالْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ خَطَاةً مِثْلَ كَافِرٍ وَكَفْرَةٍ . وَالغِيَاثُ بِكسر الغين مَا كَشَفَتْ بِهِ الشَّدَّةُ  
 (٤) قَطَعْتُهُ أَي قَضَيْتُهُ . وَقُوقِيٌّ ضَرْبٌ مِنْ بَسَاتِينِ حَلَبٍ (٥) يَقُولُ أَنْ الْإِزَاهِرَ فِي تِلْكَ  
 الرِّيَاضِ الَّتِي عَلَى نَهْرِ قُوقِيٍّ تُشَبِّهُ النُّجُومَ الْمَلْفَقَةَ عَلَى بِسَاطِ أَخْضَرَ وَوَجْهَ الشَّيْبِ هُوَ الْجَمِيَّةُ الْمَحْصَلَةُ مِنْ  
 طُلُوعِ نَقْطِ بِيضَاءٍ مُشْرِقَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ فِي جَوَابِ رَقْمَةِ خَضْرَاءٍ مُنْبَسِطَةٍ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ  
 وَالْبَدْرِ فِي كَيْدِ السَّهَاءِ كَبْرَهُمْ مُلْتَقَى عَلَى دِيْبَاجَةٍ زَرْقَاءَ  
 (٦) الْفَنَنُ مَحْرَكَةُ الْعُضْنِ وَالْأَرَاكِ اسْمُ شَجَرٍ وَمِشْبَبٌ مِنْ شَبَّبَ الشَّاعِرُ بِمَجْهُوبَتِهِ إِذَا وَصَفَ  
 بِمِثْلِهَا . وَتَذْكَيرُ الرِّيحِ عَلَى ارْتَادَةِ الْهَوَاءِ وَالنِّسِيمِ (٧) الْوَرَقُ الْمَعْمَامُ الْوَاحِدُ وَرَقَاءُ  
 (٨) الْأَيْمُ الْجَمِيَّةُ جَمْعُهُ أَيُومٌ (٩) الشَّاهِقُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ . وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ ضَرْبِ  
 (١٠) الْأَيْمُ الْجَمِيَّةُ جَمْعُهُ أَيُومٌ (١١) الشَّاهِقُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ . وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ ضَرْبِ

وقال ايضاً يرثي والدًا لصديق له يُسمى ابن الفخر الطرابلسي

عَدَا الدَّهْرُ حَتَّى أَنْقَضَ كَوْكَبَهُ الدَّرِّيَّ      وقد كَانَ يُزِي بِالثَّوَابِ وَالْبَدْرِ  
 قَضَى فَقَضَتْ مَعَهُ لَذَاكَ حُشَاشَةً      يَضِيقُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مَنَزِلَ الصَّدْرِ  
 فَانْ كَانَ ذَلِكَ الْبَدْرُ طِفْلًا بِعَمْرِهِ      وَلَكِنَّهُ فِي الْقَدْرِ أَكْبَرُ فِي الْعَمْرِ  
 لَهُ الْعَيْنُ مَرْتَعَى حَيْثُمَا حَلَّ شَخْصُهُ      لَهُ الْقَلْبُ قَبْرٌ جَلَّ عَنْ تَرْبَةِ الْقَبْرِ  
 أَيَا كَوْكَبًا تَبْدُو الْكَوَاكِبُ نَحْوَهُ      ضَيْلَةٌ قَدَّرَ حِينَ فَاقَ عَلَى الْقَدْرِ  
 أَيَا وَالِدَا أَضْحَى لَهُ الدَّهْرُ فَاجِمًا      بِمَوْلُودِهِ إِنْ الْحُسُوفَ إِلَى الْبَدْرِ  
 فَلَا تَشْكُ مِنْ بَلْوَى الزَّمَانِ عَدَاوَةً      فَإِنَّكَ فخرٌ وَالْعَدَاوَةُ فِي الْفخرِ  
 بَقِيَتْ لِمَعْرُوفٍ وَدُمْتَ مُعَوِّضًا      مِنْ الْفَاقِدِ الْمُسْعُودِ بِالشَّعْرِ وَالْوَتْرِ

وقال ايضاً يعبد الفوائد التي يحوزها الراهب في رهبانيته وهي تسع

من مجزوء الخفيف

إِنَّ مِنْ صَارَ رَاهِبًا فَهُوَ بِالْفَضْلِ أَشْمَرُ  
 عَمْرُهُ أَلْتَامُ صَالِحٍ وَهُوَ بِالظُّهْرِ أَطْهَرُ

التشبيه وبدائع التمثيل ما يملك النفوس ويدفع الكرب والبوس (١) عدا اي امتدى وانفرد  
 سقط من انقض الطائر اذا سقط من الهواء بسرعة والكوكب الدرّي الثاقب المضي واراد به هنا الولد  
 الذي يرثيه وقوله «وقد كان يسخر بالثواب والبدر» كناية عن انه اتم منها حسناً واشرافاً  
 (٢) قضى اي مات وكذلك قضت والحشاشة بقية الروح

(٣) اي هو في قدره اكبر منه في عمره

(٤) الضائلة الحقيرة والفعل صَوْلَ ضَالَّةً وَصُوْؤَلَةً وَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ . وتبدو اي تظهر  
 والقدر الشان (٦) فاجعاً اسم فاعل من فجعهُ اذا اوجعه باعدام شي . يكرم  
 عليه كلال والاهل ونسبة الفجع الى الدهر من باب نسبة الشيء الى ما يقع فيه من مكان او زمان على  
 حد قولهم ليلة ساهرة ومجر جار . والحسوف ذهاب نور القمر ليلولة الارض بينه وبين الشمس  
 والبدر القمر في تمامه . وشار بذلك الى ان الموت جاء هذا الفقيده وهو في ربيع شبابه واكتسامل قواه  
 كما يأخذ القمر الحسوف وهو بدر (٧) الشفع بالفتح الزوج من العدد  
 والوتر بالكسر والفتح العدد المفرد فالشفع كالاربعة والسته والثمانية والوتر كالثلاثة والخمسة والستة  
 والفاقد هنا بمعنى المفقود وقوله المسعود اشارة الى ما ناله المفقود من سعادة الساء



أَمَّهُ نَادِرٌ كَمَا فَعَلَهُ فِيهِ أَنْدَرُ  
رَدَّهُ عَنْهُ أَسْرَعُ سَعِيهِ أَلْتَامُ أَحْذَرُ  
نَوْمُهُ أَيْمَنُ كَذَا غَيْثُهُ أَحْيَرُ أَمْطَرُ  
طُحْرُهُ أَعْجَلُ وَمَنْ جَاءَ بِالطُّهْرِ يُشْكِرُ  
مَوْتُهُ أَكْفَلُ فَإِنْ مَاتَ بِالْحَيْرِ يُقْبَرُ  
أَجْرُهُ أَكْمَلُ فُقُلُ تِسْعَةٌ لَيْسَ تُنْكَرُ

وقال أيضاً يصف خيانة الدهر الناكث باهله من البحر الطويل

- أرى الدهر لا يُبقي قديماً ومُحدّثاً ولكنه يُسعى بنا سعي جعفر<sup>١)</sup>  
أباد ملوك الأَرْضِ كسرى وقيصرًا وكرّ على المأمون يوماً وجعفر<sup>٢)</sup>  
ومزق أحزاب التّنين كلهم وشتت في الأفاق أبناء جعفر<sup>٣)</sup>  
رأى آله ضمن القدافد لامعاً فتحسبهُ من ظمأة ماء جعفر<sup>٤)</sup>  
ولكنه يُغويك مكرًا كما غوت محب سواد الشجر مأساء جعفر<sup>٥)</sup>  
فما زلت أبلو طبعه وهو ناشيرٌ وأفلي إليه كل طود وجعفر<sup>٦)</sup>  
أى أن رأيت المرء تغنيه خفقة عن الحلي والأقوات كسرة جعفر<sup>٧)</sup>

وقال أيضاً آياتاً في المطهر قد اقترحها عليه بعض اخوانه ليكتبها في داره

وذلك في دمشق الشام سنة ١٧١٩ من البحر الكامل

وارحمته أليّت في دينه مُقلّباً عنه ينار المطهر

- (١) جعفر اى الحمار (٢) المأمون هو ابن هارون الرشيد من افاضل الخلفاء العباسيين  
وعلمائهم وحكمائهم وقد اخذ من العلوم بقبسط وضرب فيها بسهم . توفي في بعض غزواته سنة ٢١٨  
الهجرة وهو ابن ٤٥ سنة ومدة خلافته ٣٠ سنة ودفن بطرسوس . وجعفر اسم ملك (٣) جعفر اسم  
قبيلة (٤) الآل ما يُرى من بعيد كأنه ماء وليس هو من الماء في شيء . والقدافد جمع فدفد وهو الفلاة .  
وجعفر اسم ضر (٥) جعفر الحية السوداء وفي « رواية من الناس أم الناس كلسات جعفر » وغزت  
ضلت واستعملها هنا بمعنى اضلت بحكم الضرورة (٦) معنى ابلو اجرّب وافلي اى اقطع بالمشي . والطود  
الجيل . وجعفر اى الوادي (٧) جعفر الهبز والتقدير تغنيه عن الاقوات وفيه نيابة العاطف عن عاملين

يَرْجُو أَوْفَاءَ وَفَاءَ دِينِ حَيَاتِهِ عَمَّا جَنَى مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مُنْكَرٍ  
 هَلْ تَرْحَمُنِي بَعْدَ رَبِّي أَنْتُمْ يَا أَصْدِقَائِي فَأَنْتِي لَمْ أَكْفُرْ  
 غُفِرَتْ ذُنُوبِي فَأَتَيْتُ جَهَنَّمَ لَكِن عِقَابِي بَعْدَهُ لَمْ يُغْفَرْ  
 إِلَّا بِأَسْرَارِ الْإِلَهِ وَمَرِيَمَ لَا يُحْرَمُ الْعَطْشَانُ مَاءَ الْعَنْصُرِ

وقال أيضاً رحمه الله مضمناً نبوات السيليات (١) المتبتلات الاثنتي عشرة  
 اللواتي تنبأن على محبي السيد المسيح من قبل بقرون كثيرة وكن من الامة الوثنية  
 في ازمته مختلفة. وذلك في دير اليسع النبي سنة ١٧١٢ من البحر البسيط

قالت النبية الاولى وكانت فارسية

يَأْتِي آخِرًا بِأَجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ مَلِكٌ عَظِيمٌ لَهُ فِي الْكُونِ مِقْدَارُ  
 بَكْرِ الْخَلَاقِ وَالْأَعْصَارِ يُؤَلِّدُ مِنْ بَكْرِ لَهَا فِي سَمَاءِ الْعِزِّ أَنْوَارُ  
 يَأْتِي مَدِينَتَهُ الْغُرَاءَ وَهُوَ عَلَى آءَاتَانِ لَكِن لِهَذَا النَّصِّ أَمْرَارُ  
 ذُو قُوَّةٍ تَقْهَرُ الْأَعْدَاءَ سَطَوْتُهَا وَيُنْقِذُ الضَّالَّ وَالشَّيْطَانَ يُخْتَارُ

قالت النبية الثانية وكانت من بلاد ليبيا

أَلْمِي قَبْلًا هُوَ الْقُدُوسُ ثُمَّ هُوَ أَلْ مَلِكُ الْعَظِيمِ فَلَا يَدْنُوهُ أَنْكَارُ  
 سَيَسْتَقِرُّ بِبَكْرِ مَا مُقَدَّسَةٍ سُلْطَانَةٍ وَلَهَا الْأَمْلاكُ أَنْصَارُ  
 تَعُودُ حَبْلِي بِهِ مِنْ غَيْرِ مَا رَجُلٍ فَهُوَ الْقَدِيرُ بِمَا يَأْتِيهِ جَبَّارُ  
 ذُو قُوَّةٍ تَقْهَرُ الْأَكْوَانَ ظَافِرَةً حَتَّى تَدِينَ لَهُ نَارٌ وَأَنْوَارُ<sup>(٢)</sup>

قالت النبية الثالثة وكانت من مدينة دلفوس

إِنَّ الْإِلَهَ قَدِيرٌ فِي تَصَرُّفِهِ وَضَابِطُ الْكُلِّ لَا يَجُوهِيهِ مِقْدَارُ

(١) السيليات (النبيات وهي في اليونانية سيليا ومعناها نبية

(٢) يريد بالنار سكانها من الشياطين والبشر الحالكين ويريد بالانوار سكانها من الملائكة  
 والقديسين وهذا من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه

لَهُ جَمَالٌ يَفُوقُ الْعَالَمِينَ بِهِ مِنْ حُبِّهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ مِسْتَارٌ  
زَاهٍ يَرْضَعُ مِنْ يَكْرِ مُقَدَّسَةٍ مَلِكٌ لَهُ مُوَكَّبٌ الْأَمْلاكِ أَنْصَارٌ<sup>(١)</sup>

قالت النبية الرابعة وكانت من بلاد ايطالية

يُضِيءُ فِي الشَّرْقِ نَجْمٌ كَلُّهُ عَجَبٌ يَهْدِي مَجُوسًا قَدَّعُوهُمْ بِهِ الدَّارُ  
مَعَهُمْ هَدَايَا لِيَأْتُوا سَاجِدِينَ بِهَا وَيَشْهَدُوا مَلِكِ الْأَحْيَاءِ أَنْ سَارُوا<sup>(٢)</sup>

قالت النبية الخامسة وكان اسمها سيمانا

ذَلِكَ الَّذِي يُخْتَبِي فِي حِضْنِ جَارِيَةٍ مَلِكُ الدَّهْوَرِ فَلَا تَعْصِيهِ أَمْصَارُ  
مَوْلَى تُبَشِّرُنَا فِيهِ السَّمَاءُ وَقَدْ تُبْدِيهِ أَنْجُمُهَا تَلْقَاهُ أَقْصَارُ

قالت النبية السادسة وكان اسمها كومانا

مَوْلَى سَيَخْتَارُ بَكْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُ أُمَّا تَفُوقُ النِّسَاءَ حُسْنًا وَتُخْتَارُ  
بِهَا وَفِيهَا يَكُونُ الْكُونُ مُنْخَصِرًا أُمَّ هِيَ الْكُونُ فِي الدُّنْيَا هِيَ الدَّارُ

قالت النبية السابعة وكانت من مدينة طرويا

وَسَوْفَ تَأْتِيكَ بِكْرٌ ذَا مَعْظَمَةٍ عِنْدَ الْإِلَهِ وَفِيهَا يُكْشَفُ الْعَارُ<sup>(٣)</sup>  
تَكُونُ أَهْلًا لِابْنِ جَاءَ مَوْلِدُهُ مِنْهَا وَأَنَارُهُ فِي الْكُونِ أَنْوَارُ

قالت النبية الثامنة وكانت من بلاد فريجيا

أَرَادَ رَبُّكَ إِزْسَالَ أَبْنِهِ فَأَتَى مِنْ السَّمَاءِ وَلَهُ خَبْرٌ وَأَخْبَارُ  
يَحُلُّ فِي بَطْنِ بَكْرِ وَهِيَ طَاهِرَةٌ وَثُدَيْهَا يَحْلِبُ الْبِرِّ مِذْرَارُ

(١) الموكب الجماعة . والاملاك الملائكة . والاصار جمع نصير  
(٢) كناية عن السيد المسيح  
(٣) قوله «ذا» يريد يا ذا وهو اسم اشارة وقوله  
فيها يكشف العار اي جا يرتفع العار استعمال في الاستعانة كما تستعمل الباء

هَذَا هُوَ السَّرُّ جَبْرِيلُ الْبَشِيرُ بِهِ مُبَشِّرُ أُمَّهُ وَالسِّرُّ اسْتِرَارُ  
بِكْرٌ مُقَدَّسَةٌ بِالْإِبْنِ مُنْفَسَةٌ طَهْرٌ تَعَزِّي نَفوسًا شَانَهَا الْعَارُ<sup>(١)</sup>  
عَارُ الْحَطِيئَةِ مِنْ جَدِّ وَمِنْ عَمَلٍ وَالْجَارُ يَلْطَحُهُ مِنْ إِيْمِهِ الْجَارُ

قالت النبية التاسعة وكانت من بلاد اوروبا

الْكَلِمَةُ السَّرْمَدِي أَي لِدَاكِ إِلَى ۱۱ ذُنْيَا وَتُبْصِرُهُ فِي الْخَلْقِ أَبْصَارُ  
يَجُوزُ مُسْتَوْدَعَ الْبِكْرِ الَّتِي طَهَّرَتْ نَفْسًا وَجَسْمًا وَهُوَ بِالْمَلِكِ قَهَّارُ  
يَعْلُو الرَّوَابِي مَعَ الْآكَامِ سُودُّدُهُ يَبْدُو وَضِعًا فَتِيرًا مَا لَهُ دَارُ

قالت النبية العاشرة وكانت من مدينة طيبورتينا

اللَّهُ اللَّهُ حَقٌّ صَادِقٌ أَبَدًا إلهامُهُ جَاءَنِي وَالْوَحْيُ أَشْعَارُ  
حَتَّى بِذَلِكَ أَتَنَبَأُ عَلَى أُمَّةٍ بِكْرِ مُقَدَّسَةٍ مَا شَانَهَا عَارُ  
حُبْلَى بِيكْرِ سَيِّرَتِي بِنَاصِرَةٍ مِيلَادُهُ بَيْتُ حَمٍّ فَهِيَ آثَارُ<sup>(٢)</sup>

قالت النبية الحادية عشرة وكان اسمها اغريبينيا

رَبُّ عَظِيمٌ عَزِيزٌ فِي الْأَنَامِ يَجِي فِي حِلَّةِ الْجِسْمِ مِنْ بِكْرِ وَهُوَ نَارُ  
بِقُوَّةِ الرُّوحِ يَأْتِي مِنْ طَهَارَتِهَا فَاللَّهُ فِي دَارِهَا اللَّحْمِي دِيَارُ<sup>(٣)</sup>

قالت النبية الثانية عشرة وكانت من بابل

عَذْرَاءُ عِبْرِيَّةٌ قَدْ زَانَهَا شَرَفٌ مِنْ وَالدِيهَا وَصَارَتْ حَيْثُمَا صَارُوا  
تَأْتِي آخِرًا بِإِبْنٍ جَلَّ قُدْرَتُهُ لَوْفَدِهِ رُفَعَتْ رُوسٌ وَأَبْصَارُ  
بِعَنْقَوَانٍ صَبَا أَيَّامٍ سِيرَتِهِ يَعُودُ ذَا أَلْمِ وَالْعُسْرُ إِيسَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) يقال نُفِسَتِ الْمَرْأَةَ غُلَامًا فَهِيَ مُنْفَسَةٌ وَإِذَا بَرَدَتْ مُنْفَسَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا أَنْفَسَتْ

(٢) قد سكن الناء في سببتي وفي آتنبأ لاقامة الوزن

(٣) الدار مؤنثة وقد تذكّر

(٤) قد استحسن ان اذكر

وقال أيضاً يمدح مريم العذراء.

يَا أُمَّ مَوْلُودِ أُنَى لِحَالِصِنَا فُتتِ عَفَافَ الْوَالِدَاتِ مِنَ الْوَدَى  
كُم بَيْنَ مَوْلُودِ أُنَى مُتَدَنَسَا نَفْسَا وَمَوْلُودِ أُنَانَا أَطَهْرَا  
يَجْتَاجُ عِتْقًا ذَاكَ مِنْ آثَامِهِ حَقًّا وَهَذَا يُعْتَقُ الْمُسْتَأْسِرَا<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً في حقيقة الايمان

قَدْ ضَلَّ مَنْ لَمْ يَرْضَ فِي إِيْمَانِهِ إِلَّا الَّذِي حَقًّا يَرَاهُ وَيُخْبِرُ  
إِذْ كَانَ مُقْتَدِرًا وَلَمْ يَصْنَعْ سِوَى مَا تَحْنُ نَدْرِي كَانَ مَنْ لَا يَقْدِرُ  
فَالْمُؤْمِنُ الشَّرْعِيُّ يُخْضِعُ عَقْلَهُ طَوْعًا إِلَى تَصَدِيقِ مَا لَا يَظْهَرُ

وقال أيضاً رحمه الله

مَحَبَّةُ فِضَّةٍ فِي النَّاسِ كَانَتْ عَلَى مَا قَدَّرَى أَصَلَ الشُّرُورِ  
تُشَابِهَهَا الشَّرَاهَةُ بِالْتَكْنِي لِأَهْلِ النَّسْكِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ

بالاختصار رأي العلماء في هؤلاء النبيات الوثنيات المعرفات بالسيلات . قال فير في معجم المشاهير في كلامه على السيلا امتايا التي كانت بمدينة كوم ما ملخصه ان معظم السوات المعزوة الى السيلات انما هو مصنوع في صدر الصرانية غير ان هذا لا ينبغي ان يهضم الصادق من نوات سائر السيلات . فان حجة من الآباء القديسين قد رأوا هؤلاء السيلات كنيبات اقامهن الله لهيئنا الالاب لقبول دعوة المسيح الموعود ثم ان الفقير التي رواها عنهن فرجيل وغيره من علماء الوثنية منطقة على السيد المسيح ولا يتسنى صرفها عنه الى غيره الا بتسجلات بعيدة عن المقاييس المألوفة ونارلات قصبة عن مقتضيات اللغة المعروفة

وقال ميسلين في كتابه الموسوم (بالارض المقدسة) اختلاف المؤرخون في عدد السيلات وفي كتاب (مدينة الله) للقديس اغسطينوس نبوة سيلا من هؤلاء . وهذا معرّجا « يسوع المسيح ابن الله الخالص » وقال قسطنطين الكبير لآباء مجمع نيقية وقد اذكروهم هذه النبوة ان كثيرا من الناس لا يؤمنون جذه النبوات وبعسبون ان ناظم البيت المشار اليه انما هو مسيحي لكن من اثابت ان هذه النبوة صحيحة صادقة لا غار عليها . وكفى باستشهاد اليممة تأبيدا لتلك النبوات فاضا تقول في احدى اناشيدها على الموتي ذلك اليوم يوم السخط يُفني العالم بانثار كما قال داود والسيلا

(١) قوله يحتاج عتقا على تقدير يحتاج الى عتق فحذف حرف الجر واوصل الفعل ويُعتق اي يطلق ويخرج من الرق . والمستأسر المأخوذ اسيرا

وقال ايضاً رحمه الله

فَقُمُوا نَرْحَمِ الْمُجْتُونَ قَسْرًا لِحَنَةِ وَنَسُو عَلَى الْمُجْتُونَ أَذْهَلَهُ السُّكْرُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا كَانَ عَمَلُ الْمَرْءِ يُغْوِيهِ فِكْرُهُ فَمَا حَالُ عَقْلِ غَرَّهُ الْفِكْرُ وَالْحَمْرُ

وقال ايضاً رحمه الله

إِحْذَرِ فِدَيْتِكَ كَبِيرِيَا نَفْسٍ سَمَتْ فَمَا هِيَ كُفْرٌ بِمَقِّ الْبَارِي  
فَالكِبِيرُ أَهْبَطُ كَوَكْبِ الصُّبْحِ الْبَهِي وَالكُفْرُ زَجٌّ سَكَنْدَرًا فِي النَّارِ<sup>(٢)</sup>

وقال ايضاً في النام

كَأَنَّ الْفَاظَ نَمَامٍ يَنِمُّ بِنَا شَهِدُ تَضَمَّنَهُ لَدَغُ الدَّابِيرِ<sup>(٣)</sup>  
فَكُلُّ قَطْرَةٍ شَهِدَ مِنْ نَيْمَتِهِ كِنَانَةٌ حَشَوْهَا نَبْلُ الزَّنَابِيرِ<sup>(٤)</sup>

وقال ايضاً يصف صديقاً له وهو من نوع الكناية

فَدَيْتِكَ قَدْ أُسْكَنْتَ شَخْصًا مُحِيزًا بِحَيْثُ يَكُونُ السَّرُّ فِيهِ مُسَوَّرًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنِّي فِي جَوَارِهِ بِحَيْثُ يَكُونُ الْجِرْمُ فِيهِ مُصَوَّرًا<sup>(٦)</sup>

وقال ايضاً لامر ما لما كان في جزيرة صقلية

سَكَنْتُ وَمَا سَكَنْتُ لَذَاكَ عَجْزًا وَلَكِنْ سَاءَ نِي جَرِي الْمَهَارِي<sup>(٧)</sup>

(١) نفسو معطوف على نرحم وهو مجزوم ولكن اثبت آخره للضرورة كما في قول الشاعر

وتضحك مني شبيخة عابسية كأن لم ترى قبلي اسيراً يانبا

(٢) الكبير بالكسر بمعنى الكبرياء وزج بمعنى رى

(٣) الدبابير جمع الدبور وهو ذبابة لساعة كالزنبور وفي كتب اللغة الدير بالكسر جماعة النحل

والزنابير (٤) الكناية بالكسر جمعة تجعل فيها السهام تتخذ من جلود لا خشب

فيها او من خشب لا جلود فيها وجمها كنانة وكنان (٥) السور الحاط بالسور

(٦) الجيرم بالكسر الجسم جمه اجرام وجروم وجرم

(٧) المهارية وهي ابل نجابت تسبق الخيل

تَرَانِي سَانِرًا فِي بَحْرِ جَهْلِ كَأَنِّي رَاكِدٌ وَالْمَاءُ جَارٍ

وقال أيضاً رحمه الله

لَبَّ الْفَضِيلَةَ إِذْ تَدْعُوكَ نِعْمَتَهَا وَأَسْرَجَ إِلَيْهَا جَنِيبًا يُخْطَفُ النَّظْرًا<sup>(١)</sup>  
عَلَامَ تَرْتَدُّ عَنْهَا سَانِرًا ضَجْرًا وَأَنْتَ تَعْتَاضُ مِنْهَا بِالذِّي خَطَرًا

وقال أيضاً رحمه الله

إِذَا شَبَّ الصَّغِيرُ وَفِيهِ شَرٌّ<sup>(٢)</sup> يَشْبُحُ<sup>(٣)</sup> يُعَدُّ حَيَوَانًا صَغِيرًا<sup>(٤)</sup>  
كَذَا إِنْ شَاخَ بَعْدُ وَفِيهِ شَرٌّ<sup>(٥)</sup> يَشِبُّ<sup>(٦)</sup> يُعَدُّ شَيْطَانًا كَبِيرًا

وقال أيضاً يصف ناماً مبتدعاً رآه في دمشق مفتناً

بِدِمَشْقٍ أَبْصَرْتُ النَّوْمَ مُحِيرًا يَشْكُو الْوَرَى يَوْمًا وَيَوْمًا يَشْكُرُ<sup>(٧)</sup>  
تَاللَّهِ مَا زَالَتْ دِمَشْقُ مَلِيحَةً لَكِنَّمَا فِيكُمْ تَدْمٌ وَتُهْجُرُ

وقال أيضاً رحمه الله

يَا هَاجِرِي لَا تَغْلَطْنَ أِنِّي وَحَقِّكَ أَهْجُرُ  
إِنْ كُنْتَ بَلِّ فَاَنَا كَانِ شَرَطُ الْجَزَا لَا يُنْكَرُ<sup>(٨)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله جواباً لآخر سألته لماذا اتاملت مسودة فاجأه قائلاً

أُورِتُ فِي الشَّهَوَاتِ نَارَ زِنَادِهَا بِيَدِ قَدَحَتْ بِهَا الزِّنَادَ الْوَارِي<sup>(٩)</sup>

(١) قوله «يخطف النظر» كناية عن شدة سرته

(٢) وجملته «وفيه شر» في اليتيم في

(٣) سكن ثاني حيوان الوزن

موضع النصب على الحال

(٤) النوم الذي يظهر الحديث بالوشاية ويرفعه على وجه الاشاعة والافساد

(٥) قوله ان كنت بل اشارة الى الاعراض والمجران لان بل تكون للاضراب كما في كتب النحر وقوله «فانا كان» اي مثل ان الشرطية في ترتيب جزائها على شرطها وفي البيت ايماء الى انه لا يزور من يصحبه

(٦) اورت اي اخرجت والزناد جمع الزند وهو العود الاملى الذي يقدح به النار والوارى نعمت وحقه ان يقول الواربة ولكنه اجراه مجرى قولهم فلان واري الزناد وكالي الزناد

فَكَسَا دُخَانَ شُواظِهِنَّ أَنَامِي صَبَقًا يُرِيكَ الْقَعْلَ بِالْآثَارِ<sup>(١)</sup>  
فَأَجَبْتُ حِينَ سَأَلْتُ عَنْ مُسَوِّدِهَا هَذَا السَّوَادُ دُخَانَ تِلْكَ النَّارِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً في براءة مريم العذراء من الخطيئة الاصلية

حَاشَاكَ يَا مَنْ عِشْتَ بِكَرًّا فِي الْوَرَى وَحَشَاكَ حَلًّا بِهِ الْإِلَهُ الطَّاهِرُ  
أَنْ تَمَكِّي حِينًا بِأَصْغَرِ هَفْوَةٍ وَقَدْ أَصْطَفَاكَ اللهُ وَهُوَ الْقَادِرُ<sup>(٣)</sup>

وقال فيها أيضاً رحمه الله

عَلَوْتُ جَمِيعَ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ كَاعِبٍ بِنَفْسٍ لَهَا قُدْسٌ وَجِسْمٍ مُطَهَّرُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ زَانَتْكَ الْعَقْلُ الْوَضِيُّ بِفِكْرِهِ تَجَلُّ الْحَوَاسِ الْحَمْسُ عَنْ كُلِّ مَنْكَرٍ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً في طهارة مريم العذراء.

طَهَارَةُ مَرِيَمَ الْعِذْرَاءِ كَانَتْ لِدَقَّةِ عَقْلِهَا رَسْمًا وَسُورَةً  
قَدْ اكْتَنَفَتْهَا عِبَادَتَهَا فَتَمَّتْ بِأَكْمَلِ صُورَةٍ فِي كُلِّ صُورَةٍ

وقال أيضاً في انتقال مريم العذراء.

تَقُولُ الْبَيْكُرُ مَرِيَمُ فِي عِلَالِهَا أَنَا فِي الْأَرْضِ فِي فِرْدَوْسٍ جَارِي  
فَلَمَّا أَنْ نُقِلْتُ نُقِلْتُ حَقًّا مِنْ الْفِرْدَوْسِ الْفِرْدَوْسِ دَارِي

(١) الشواظ لهب لا دخان فيه وقيل دخان النار واستعمله هنا على انه بمعنى الدخان

(٢) هذا نعت يأخذ بالقب حسنه واسلوب يملك الذوق لطفه وعلى منواله قال بعضهم

وتعجبت للشيب لا تمنعني هذا غبار وقائع الايام

وبيت الناظم رحمه الله يباري في حسنه قول الشاعر

حجرة الخدر احترت ظهراً الخا ل فن ذلك العذار دخان

(٣) ان تمكئي ان مصدرية وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن مقدرة متعلقة بجاشا

في صدر البيت السابق واعلم ان برهانه على براءة التول من جريرة آدم ما تتفاهه العقول بالتسليم

(٤) وبروي «علوت على الثقلين» والثقلان الانس والجن سكن القاف لاقامة الوزن

(٥) الوضي الحسن الطيف ونظافة العقل خلوه من الاوهام والمعائد الباطلة فانما تمد بمنزلة وسخ

يركب العقل وتجل اي تترد



وقال أيضاً في بشارة مريم العذراء.

لَمَّا قَبِلَتِ الْبِشَارَةَ وَأَرْتَضَيْتِ بِهَا وَصِرَتْ حُبْلَى بِبِكْرِ اللَّهِ يَا بَكْرٌ<sup>(١)</sup>  
أَرْضَيْتِ مَوْلَاكَ عَنْ حَوْأٍ وَأَدَمَهَا لَكَ السَّلَامَةُ يَا عَذْرَاءَ وَالشُّكْرُ

وقال أيضاً في إيمان مريم

قَدْ سَادَ إِبْرَاهِيمُ فِي إِيمَانِهِ مِنْ ثَمَرَةٍ قَدْ أُنِيعَتْ بِعَقَارِهِ<sup>(٢)</sup>  
اَكْنَ مَرْيَمَ فَاقَهُ إِيمَانُهَا مِنْ ثَمَرَةٍ قَدْ أُنِيعَتْ بِبِكَارِهِ

## قافية الزاي

قال الراهب اللبناني يدب حاله لشدة ما دهمه من التجارب ثم يشجع نفسه  
على احتمالها سنة ١٧٠٨ من البحر الوافر

أَمَا وَأَيُّكَ أَرْمَانِي زَمَانِي بِشَيْطَانٍ رَمَانِي تَحْتَ رَزَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
فَتَحْرُ النَّفْسِ مَنَحُورٌ جُرَافًا بُمْدِيَّةٍ شَرِّهِ بِأَحَدِ حَزَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
يَغْرُ سَهَامٍ هَاجِسِهِ بِقَلْبِي أَحْسَرُ بَغَزَّةٍ فِي ضَمْنِ عَزَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا هَزُّ مِنْ بَلَوَاهُ سَيْفًا أَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْهُ بِكُلِّ هَزَّةٍ

(١) حذف حركة الاعراب عن تاء البشارة لضرورة الوزن

(٢) المقارنة المقوم وهو كون الاثنى مغلقة الرحم لا تلد وتسكين ميم ثمرة في هذا والذي بعده للوزن واراد جذا البيت ان ابراهيم آمن بان الله يرزقه فلان مع ان امراته سارا كانت عاقراً طاعنة في ايمانها فحسب ذلك له برأ واراد بالبيت الثاني ان ايمان مريم باصا حبلى من روح القدس هو افضل من ايمان ابراهيم بان يرزق من زوجته المقيم واداً وذلك لان الولد من العذراء مستحل كما هو معلوم

(٣) ارماني بمعنى رماني. والرزة بالفتح حديدة يُدخل فيها القفل  
(٤) النحر الذبح والخزاف عدم التقدير اصله بيع الشيء لا يعلم كيلة ولا وزنه. والمدية السكين.  
والحزّة المرة الواحدة من حزّة اذا قطعه

(٥) غرّ السهام بجسم فلان شكّه به ولم ار هذا في كتب اللغة. والهاجس ما يخاطر في الضمير

دَهَانِي ثُمَّ دَكَ قُوَى جِهَادِي فَلَنْ أَقْوَى وَلَوْ كُنْتَ الْمُرَّةَ<sup>(١)</sup>  
 مَحَا رَسْمِي فَأَعْدَمَنِي وَجُودِي كَأَنِّي مِنْهُ أَلْفُ بَعْدَ هَمْزَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 يُطَارِحُنِي الْأَمَانِي وَهِيَ زُورٌ فَأَنِّي تَلْتَمِي حَلَبَ بِنَفْسِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَرَّرَ حُلُوَ عُمَرِي إِذْ أَرَاهُ يُجِيلُ حَلَاوَةَ اللَّذَاتِ مُرَّةً<sup>(٤)</sup>  
 رَأَيْتُ الذَّلَّ مِنْهُ بَعْدَ عِزِّ الْأَا يَا ذِلَّتِي مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
 خَذِي يَا نَفْسُ عَمْرِكَ يَا تَنْهَازِ الْأَا تَذَرِينَ أَنَّ الْعَمْرَ نَهَزَةً<sup>(٦)</sup>  
 وَجِدِي ثُمَّ فِرِّي نَحْوَ مَجْدِ سَمَائِي فَلَا لِرِزَاقِ قِرَّةٍ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَا يَسْمُو سَوَى حَرِّ مَجْدِي يَلْزُ السَّيْرَ مِنْهُ سُلُّ لَزَةٍ<sup>(٨)</sup>  
 تَرْدِي الصَّبْرَ وَأَتَّخِذِيهِ دِرْعَا تَقِيكَ الْبُؤْسَ وَأَسْتَقْنِيهِ بَرَّةً<sup>(٩)</sup>  
 فَتُوبُ الصَّبْرِ مَسْجُوجٌ بِشُكْرِ مَسِيٍّ سَمَا عَنْ نَسِجِ خَرَّةٍ<sup>(١٠)</sup>  
 فِدُودُ أَمْرٍ مِنْ أَحْشَاءِ بَيْنِي بِنَاءٍ فَآخِرًا وَرَاهُ قِرَّةً<sup>(١١)</sup>  
 كَذَلِكَ أَبْنِي بِكَ يَا نَفْسُ فَضْلًا مَسِيحِيًّا فَتُوبُ الشَّاةِ جِرَّةً<sup>(١٢)</sup>  
 إِلَهِي إِنْ تَلَا حِظْنِي بِخَيْرٍ أَجِدُ خَيْرًا وَرِضْوَانًا وَعِزَّةً

وقال أيضاً رحمه الله يشكو من بعض ثالبيه

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْ لَاحِ بُلَيْتٍ بِهِ مُغْرَى بِتَقَادِ حَالَاتِي مُمَيِّزَهَا

- (١) دك قوى جهادي اي هدمها  
 خففه لاقامة الوزن وذلك كما في آمن  
 والاماني جمع الامنية وهي ما يتسنى  
 (٢) الهزء الفرصة  
 (٣) يطرحنني اي يلقي علي  
 (٤) المرءه اي جعله مرأ  
 (٥) الفرءة الوثبة  
 (٦) يلز المسير اي يشده والسير المشي والمراد الاشداد في المسير  
 (٧) السيزء بالكسر السلاح واستقنيه بمعنى اتخذه قنية ولم أره في كتب اللغة وتردى الصبر  
 لبسه كالرداء وكان الفياس فوح الدال وانما كسره للضرورة. وقد ارتكب مثل هذا ابن معنوق  
 مراراً في شعره كما نهت عليه في موضعه  
 (٨) الحتر الحرير والحترء القطعة منه

أَرَاهُ لِلدَّهْرِ لَا يَنْفَكُ يَرْقُبُنِي كَأَنَّهُ هَلْ وَأَنَا فِعْلٌ بِحَيْزِهَا<sup>١)</sup>

وقال أيضاً في شرف مزيم العذراء لما استقرت في السماء

يَوْمٌ انْتَقَالَ البَتُولِ لَا شَبِيهَ لَهُ فِي الشَّانِ وَالْمَجْدِ وَالسُّلْطَانِ وَالْحِرْزِ<sup>٢)</sup>  
حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ بَعْرَشُ يَسْتَقِرُّ بِهِ<sup>٣)</sup> نَالُوهُ حَقًّا بِلَا مَنَعٍ وَلَا حَجْرٍ  
وَأَحَدَقَتْ حَدَقَ الْأَحْدَاقِ مَحْدَقَةً بَعْرَشِهَا كَوْنَهَا سُلْطَانَةَ الْمَرْ  
تَشَاهِدُ اللَّهَ مِنْهُ دُونَ وَاسِطَةٍ وَلَا سَجَّجِلٍ مَرْمُوزٍ وَلَا أُنْزِ

وقال أيضاً رحمه الله

أَخٌ تَهَمَّتُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ وَلَكِنْ كَانَ صِدِّي فِي الْبِرَازِ<sup>٤)</sup>  
أَمَلْتُ بَأَنْ يَكُونَ كَمَا تَسْمِي مَعِيَ فَأَبَى وَكَانَ كَمَا حِجَازِي<sup>٥)</sup>

## قافية السنين

قال الراهب اللبناني رحمه الله يذم الطبيعة الانسانية ويحذر منها

وذلك سنة ١٧٠٩ من البحر الكامل

قَلْبٌ يُوَسَّوْسُ فِي الصُّدُورِ وَيَخْنِسُ مَكْرًا وَنَفْسٌ لِّلسَّرَائِرِ تَحْسِسُ<sup>٦)</sup>  
وَطَبِيعَةٌ طَبِعَتْ عَلَى كَدْرٍ فَمَا لِصَلَاحِهَا إِلَّا زَمَانٌ مُتَعَسِّسُ<sup>٧)</sup>

(٢) فد خبن في صدر

(١) وصل حمزة انا لافامة الوزن والمبتر المكان

البيت مستعملان الثاني وهو مستهجن في البسيط

(٤) المراد املت ان يكون من اهل

(٣) ثقفه ثقيفاً علمه وهذه

الكمال والوفاء فيقابل الصنعة بالصنعة فاذا هو من اهل الكنود الذين لا يعرفون طعم المعروف  
والاحسان و اشار الى الاول بما التسمية والى الثاني بما الحجازية لان الاولى تامة والثانية ناقصة

(٥) قلب مبتدأ وخبره محذوف وكذلك نفس والتقدير لانسان قلب صفته كذا وله نفس  
صفتهما كذا. ويخنس اي يتأخر ويتنجس. والسرائر بمعنى الاسرار التي تكتم

(٦) متعسس اسم مفعول من تعسس اذا اسقطه على وجهه

فَكَأَنَّهَا فِي الرَّيْحِ أَشَبُّ عَصْرِهَا وَالذَّهْرُ عَمَّا قَدْ يَفِيهَا أَقْسُ<sup>(١)</sup>  
 تَرْدَادُ هَمًّا كَمَا زِدَادَتْ غِنَى كَالْبَدْرِ يَخْسَفُ فِي الْكَمَالِ وَيَبْسُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا جَاءَهَا مُسْتَمَطَّرٌ إِلَّا وَقَدْ أَسْفَتْهُ مِنْ مَكْرِ كَغَيْثٍ يَسْلَسُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الَّذِي يَبْنِي مَوَارِدَ صَفْوَاهَا جَهْلًا فَعِنْدَ صُدُورِهَا يَتَوَسَّسُ<sup>(٤)</sup>  
 يَرْجُو الْأَمَانِي أَنْ تَفِيهِ بوعدها بَيْنَا زَى يَرْجُو وَفَاهَا يَبْسُ<sup>(٥)</sup>  
 كَالزَّهْرِ يَبْدُو لِلْعَيُونِ مُورِدًا بَيْنَا تَرَاهُ يَبْسُ غَضًّا يَبْسُ<sup>(٦)</sup>  
 فَالْعَدْرُ شِيمَتِهَا وَلَوْ صَدَقَتْ أَبَتْ وَالصِّدْقُ مِنْهَا بِالْخِلَافِ مَلْبَسُ<sup>(٧)</sup>  
 تَشْكُو الْعِنَا ضَعْفًا وَلَكِنْ كَذِبُهَا أَدْرَى فَهَلْ لِي مِنْ فَتَى يَتَفَرَّسُ<sup>(٨)</sup>  
 فَكَأَنَّهَا لِمَقَاصِدِي وَكَأَنِّي شَاءَ يُمِزُّهُنَّ ذَنْبُ أَطْلَسُ<sup>(٩)</sup>  
 فَاحْذَرُ أُخِيَّ وَلَا تَثِقْ بِصَفِيرِهَا مَا بَيْنَ أَشْجَارِ الْأَمَانِي يَخْنَسُ<sup>(١٠)</sup>  
 فَاجْعَلْ مَوَاعِيدَ الطَّبِيعَةِ بَيْنَنَا مَتْسِيَةً دُرُسْتِ وَأُخْرَى تَدْرُسُ<sup>(١١)</sup>  
 فَكَأَنَّهَا فِي وَعْدِهَا وَبِحُلْفِهَا أَقْوَالُ عُرْقُوبٍ بَلِينُ وَتَبْسُ<sup>(١٢)</sup>  
 فَاحْذَرُ طَبِيعَتِكَ الَّتِي فِي عَيْنِهَا عَمَشُ يُكَدِّرُهَا تَفِيقُ وَتَنْعَسُ<sup>(١٣)</sup>  
 وَتُرِيكَ نَقْصَ الْكَامِلِينَ بِمُقَلَّةٍ حَوْرَاءَ تَحْسُدُهَا الْجَوَارِي الْكُنَّسُ<sup>(١٤)</sup>  
 فَالْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ تَجْهَلُ حَدَّهَا مِنْهَا وَارْسَطُوا لَدَيْهَا أَخْرَسُ<sup>(١٥)</sup>

- (١) اشعب رجل يضرب به المثل في الطمع. والاقس المتقاعد  
 طالب المطر والمستقي وسأس الفيث شدة انصافه من سلس الرجل اذا كان لنا مقادًا  
 (٢) قال ابن منظور في لسان العرب بينا اصله «بين» فأشعبت الفتحة فصارت الفاء ويقال  
 بينا وبيننا وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل ومبتدا وخبر  
 ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما ان لا يكون فيه اذ واذا وقد جاء في الجواب  
 كثيرا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو واذا دخل عليه عمرو — اذا دخل عليه عمرو  
 (٣) ويروي «عرقوب موعده يهود يجهس»  
 (٤) الجواري الكُنَّس النجوم وقيل بقر الوحش. ويروي «حورا تغازلنا»  
 (٥) هو ابن نيقوماخس الطبيب من قرية طاجيرا من اعمال مكدونية ونسبه من والده يرتقي  
 الى اسقليادس. اخذ الحكمة عن افلاطون وهو في السابعة عشرة من عمره ولازمه عشرين سنة وهو

كم من حكيم جاء مأسوراً بها قسراً ولا يدري لماذا يدرس<sup>(١)</sup>  
 عميت بصيرته بعلم مجيب عن عامها الشرعي فكيف يهندس<sup>(٢)</sup>  
 فحبة الذات استغشته متى عنها تجرد عاد عنها يوكس<sup>(٣)</sup>  
 يا راهباً ترك الطبيعة خلفه متكبباً عنها وعنهما أقعس<sup>(٤)</sup>  
 لم لا تكذبها متى ما حدثت بالسوء أن السوء فيها يهجنس<sup>(٥)</sup>  
 فعلام تجهلها وإنك راهب وعلام تسمعها وأنت مقلنس<sup>(٦)</sup>  
 أعطيت في علم الطبيعة خبرة لم تعطها الحكماء وأنت تدلس<sup>(٧)</sup>  
 كم راهب ضحكك عليه عندما آلامها فيه عليه تؤسس<sup>(٨)</sup>  
 يتقاد معها طائفاً لعينها مهما ثقله قال هذا الأنفس<sup>(٩)</sup>  
 يعصي الإله ونذره ورئيسه ويطيعها فهي الرئيس الرأس<sup>(١٠)</sup>  
 لو كان يفيض ذاته ويذمها ما كان أصبح كافراً يتوسوس<sup>(١١)</sup>  
 لله درك راهباً ومجاهداً يقظاً حكيماً لا ينام وينعس

استاذ الاسكندر المكدوني المشهور وقد توفي عن ثمان وستين سنة وخلف ابناً وابنة صغيرة وخلف  
 مالا كثيراً كما ورد ذلك ابو الفرج بن العبري في كتابه تاريخ الدول. ويروى «لا الحكمة  
 الغرابة تعرف حدها» (١) الهاء من جا ضمير الطبيعة وقسراً اي  
 كرهاً والمعنى ان كثيراً من الحكماء وقوموا في اسر طبائهم وربطوا بسلاسل اهوائهم وهم لا يعلمون  
 ماذا يدرسون ليتخلصوا من ذلك الاسر ويتخلصوا من ذلك القيد  
 (٢) عن علمها متعلق بعميةت ويهندس اي يقدر ويرسم الاشكال (٣) استغشته  
 بمعنى خدعته وغشته وفي كتب اللغة استغشته عنه غاشاً. ويوكس اي ينقص ويغيب (٤) متكبباً عنها  
 اي حائداً عنها واقعس اي متأخر وهو مرفوع لانه خبر مبتداً محذوف تقديره هو والجملة في موضع  
 النصب على الحال وهي معطوفة على متكبباً (٥) يهجنس من بابي نصر وضرب بمعنى يخطر قال في  
 الحديث وما يهجنس في الفهائر اي ما يخطر بها ويدور فيها (٦) مقلنس اي لابس القلنسوة  
 (٧) تدلس من دأس البائع اذا كتم عيب السلعة عن المشتري (٨) آلام الطبيعة عبارة عن  
 اهوائها التي يمد صاحبها بسببها المأ قبل الوصول الى ما يجره (٩) العينان رسن الدابة والانفس  
 الاثن والافضل (١٠) الرأس تفضيل من الرئاسة (١١) يتوسوس اي يتبع الوسواس  
 وهو اسم من وسوس اليه الشيطان اذا حدثه بما لا خير فيه ولم ار من ذكر توسوس من لغة اللغة

مَلِكِ الطَّبِيعَةِ فَهِيَ قَيْدُ مُرَادِهِ مَأْمُورَةٌ مِنْهُ فَلَا يَسْتَجِيسُ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ شَاءَ يُلْزِمُهَا إِمَاتَتَهَا تَمَّتْ أَوْ شَاءَ يَجْعَلُهَا بِذَلِّ تَجْبَسُ  
 فَجِهَادُهَا وَسُلُوكُهَا مُتَوَقِّفٌ مِنْهَا عَلَى عَقْلِ رَصِينٍ يَجْرُسُ<sup>(٢)</sup>  
 فَاللَّهُ قَدْ قَسَمَ الحُطُوظَ لِخَلْقِهِ فَلَسَمِعَ مُصَيِّخًا مَا تَلَاهُ بُولُسُ<sup>(٣)</sup>  
 يُودِئُ مَاتَ بِذَنْبِهِ وَخَطَايَاهُ وَحَظِي بِتَوْبَتِهِ أَخُوهُ بَطْرُسُ  
 إِنْ شِئْتَ فَاسْأَلِ طَاعَةَ تَسْمَعُ إِذَا مَاذَا يُجِيبُكَ يُوسُفُ أَوْ يُوسُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ العَوَالِيَّ لِلْمَعَالِي مَعْقِلٌ بِفَضَائِلٍ خَضَعَتْ لَدَيْهَا الأَرُوسُ<sup>(٥)</sup>  
 فَصَلَاحُهَا وَطَلَاحُهَا كَصَوَارِمٍ بِيضٍ تَسِيلُ عَلَى ظُبَاهَا الأَنْفُسُ<sup>(٦)</sup>  
 أَنْفَاسُهَا مِسْكِيَّةٌ وَحَوَاسِهَا نَسْكِيَّةٌ مِنْهَا الأَعَادِي تُحْتَسُ<sup>(٧)</sup>  
 كَذَبَ الَّذِي قَدْ قَالَ وَهُوَ المُفْتَرِي الأَسِيفُ أَصْدَقُ مِنْ كِتَابٍ يُدْرَسُ<sup>(٨)</sup>  
 فَالْأَسِيفُ مَعْنَاهُ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا أَمَّا الكِتَابُ فَشَرَعٌ رَبِّ الأَرُوسِ  
 إِنَّ الطَّبِيعَةَ عَلَّةٌ لِحَيَاتِنَا وَالمَوْتُ فِيهَا حَاكِمٌ مُتْرَسٌ  
 كالجِسْمِ يَنْبِي بِالحَرَارَةِ قُوَّةً وَبِهَا تَرَى أَنْفَاسَهُ تَنْقَسُ  
 وَبِهَا يَعُودُ إِلَى التَّلَاشِي مَيِّتًا كَالنَّارِ مِنْ بَعْدِ اشْتِعَالِ تَرْمَسِ<sup>(٩)</sup>  
 لَا تَرَكَّنْ إِلَى طَبِيعَتِكَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا تَبْدُو بِأَنْسٍ يُؤْنَسُ<sup>(١٠)</sup>

(١) يتسجس اي يتكدر واخذه من السجس وهو الكدر ولم اجد من ذكر تسجس في كتب اللغة

(٢) جهاد النفس مكافحتها مطالب الجسم والشيطان والعالم (٣) يشبه هذا البيت قول بعضهم سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامة

(٤) يونس هو يونان النبي (٥) العوالي الرماح والمعالي المراتب العالية (٦) ظباها اي

حدودها (٧) واصل حواسها بتثقل السبن فخففه للوزن . وتغس اي تخدم . وفي رواية «تحنس»

اي ترجع وتتأخر (٨) يدرس اي يقرأ . وفي هذا البيت ايماء الى قول ابي تمام

«السيف اصدق انباء من الكتب» (٩) ترمس اي تدفن والمراد اذا اشتدت الحرارة

الفريزية هلك الجسم كما يكون في الحميات الشديدة ومثله في حالته تملك بالنار التي تغمد عقيب

ان يشتد اضطرابها ويتعاطم اشتعالها (١٠) تبدو اي تظهر وفي الكلام ان مقدرة الجار

والجرور خبر مقدم وان المقدره مع ما صلتهما في تأويل مصدر هو مبتدأ مؤخر

يا لَيْتَهَا كَانَتْ تَرَى الْآمَهَا هَيْهَاتَ إِنَّ الْحَسَّ مِنْهَا مُفْلَسٌ<sup>١)</sup>  
 تَتَسَرَّبُ الْكَذِبَ الْقَطِيعَ كَأَنَّهُ تَوْبٌ يَسْمُهُ طِرَازٌ سُنْدُسٌ<sup>٢)</sup>  
 حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ بَتَّ سَمِّهَا وَالسَّمُّ يَعْصِبُهُ هَالِكٌ مُتَعَسٌ<sup>٣)</sup>  
 فَأَحْذَرُ رَيْسًا حَادَ عَنْ تَهْذِيبِهِ تَعَوَى الرَّعِيَّةَ حِينَ يَغْوَى الرَّيْسُ<sup>٤)</sup>  
 رَبِّي أَجْرْنَا مِنْ رَيْسٍ مُفْسِدٍ يَطْوِي رِدَاءَ الْحَقِّ ثُمَّ يُدَلِّسُ<sup>٥)</sup>  
 بِشَفَاعَةِ الْعَذْرَاءِ مَرِيْمَ أَنْهَا بَابُ الرَّجَاءِ وَمِنْ الْأَعَادِي مَجْرَسٌ<sup>٦)</sup>  
 قَدْ قُدِّسَتْ قَبْلَ الْخَلَاقِ كُلِّهِمْ وَاللَّهُ مِنْهَا الْخَالِقُ الْمُتَأَنِّسُ<sup>٧)</sup>  
 بَكْرٌ دَعَاهَا اللَّهُ قَبْلَ كَيْانِهَا وَبَمَدِّهِ وَتَنَانِهِ تَتَقَدَّسُ<sup>٨)</sup>  
 لَيْسَتْ رِدَاءَ الْمَدْحِ مِنْهُ كَامِلًا وَلِمَدِّحِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْبَسُ<sup>٩)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله بعد ما رحل من جزيرة مالطة وبلغ جزيرة ميس من بلاد الروم  
 وكان قد اعتراه مرض شديد اشرف منه على الموت ثم عوفي وانتحته بعده ضيقات

مختلفة وذلك سنة ١٧١٢ من الهجرة الكاملة

نَارٌ تُثِيرُ عَلَى الضُّلُوعِ وَطَيْسًا وَتُدِيرُ مِنْ خَمْرِ السَّقَامِ كُؤُوسًا<sup>١)</sup>  
 أَحْشَى الرَّدَى وَأَنَا طَرِيحٌ فِي الرَّدَى أَرَأَيْتَ غُصْنَا مُورِقًا وَيَيْسًا<sup>٢)</sup>  
 لَوْ أَنَّ نَيْرَانَ الْمَجُوسِ تَنَاوَلَتْ مَا بِي لَمَا كَانَ الْمَجُوسُ مَجُوسًا<sup>٣)</sup>  
 أَضْحَيْتُ مِنْ هَوْلِ التَّوَازِلِ مُدْنَفًا وَبَطِيهَا أَعْيَيْتُ جَالِينُوسًا<sup>٤)</sup>

(١) الفاظ البيت مفهومة وقوله « هيهات ان الحسن منها مفلس » اراد به انما فقدت الحسن  
 وعمدت الشعور لما تقدر ان تستشعر الالم الصادر عنها (٢) سهمه مثل خطفه اذا مذهب فيه خطوطاً  
 والسندس رقيق الديباج قيل عربي وقيل معرب (٣) رأيتك اي صارت رثية عليك وبعقبه  
 اي يأتي بعده (٤) تعوى اي تضرع (٥) اجرنا اي انقذنا وطى رداء الحق كناية عن كتمانها  
 ويدلس اي يخفي وفي الاصل يكتم عيب السلعة عن المشتري (٦) شفاعة متعلق باجرنا في البيت  
 الذي قبله ومجرس اسم مكان او مصدر مبني من حرسه يجرسه اذا حفظه (٧) المتأنس الذي  
 صار انساناً (٨) تثير اي تضيح والوطيس التنور (٩) الردى الهلاك (١٠) المجوس  
 قوم يعبدون النار يقول لو ان نار المجوس كانت من النار المشتعلة به المفضية الى هلاكه ما عبدها  
 فلم يكن في الارض مجوس (١١) جالينوس هو خاتم الاطباء الكبار الذي ابد آراء بقراط

حَتَّى ظَفِرْتُ مِنَ الْإِلَهِ نِعْمَةً وَكَذَا النَّفِيسُ يُرَى تَدَاهُ نَفِيسًا<sup>(١)</sup>  
 لِلْبَدْرِ نَوْراً مُبْهِجاً لِكِنَّةِ بَحْسُوفِهِ يَبِيدُ لَدَيْكَ عُبُوسًا  
 فَلِذَلِكَ أَبْقَانِي الْعَلِيَّ بِشَدَائِدِ مَتَّصِرًا لَمَّا حَلَّتْ بِمِيسًا<sup>(٢)</sup>  
 بَلَدٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ أَوْدَعَ أَهْلَهُ مَا لَّا فَلَمْ يَفْتَحْ لِآخِرِ كَيْسَا  
 فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِ أُذُنٌ بِهِ وَرَأَيْتُ مَرَأَى حَشْوَهُ تَدْلِيسًا<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّ سُعُودِي صَاعِدَاتٍ فِي الْعَلَا حَتَّى انْتَهَى سَعْدِي قَابَنَ نُحُوسَا  
 وَأَغْتَالَنِي مَنْ كَانَ غَيْرَ مُدْمَمٍ عِنْدِي وَكُنْتُ بِهِ كَفِيلاً يُوسَى<sup>(٤)</sup>  
 تَعَبْتُ بِي الْأَضْدَادُ إِلَّا أَنِّي كَالْمُهِنِ لَنَا لَا يُحْسُ حَسِيسَا<sup>(٥)</sup>  
 وَعَجَزْتُ عَنِ شِعْرِي بَأَلَّا اشْتَكِي فِيهِ وَأَتَى لَا أَكُونُ دَسِيسَا<sup>(٦)</sup>  
 لَكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ قَدْ صَيَّرْتَنِي وَبَنُوهُ شَكَاةَ الْأَذَى وَالْبُوسَا<sup>(٧)</sup>  
 فَالسَّيْفُ إِنْ أَعْمَدْتَهُ أَصْدَاتُهُ وَإِذَا انْتَضِي فِي الْبُوسِ كَانَ نُثُوسَا<sup>(٨)</sup>  
 فِي مَعْرَكِ خَيْلِ النَّهَارِ بِهِ دُجَى يَوْمًا بِهِ يَلْقَى الْحَمِيسُ حَمِيسَا<sup>(٩)</sup>

وبطل اقوال الابطاء السوفسطائيين قيل انه ولد في برغامس سنة ١٣١ لليلاد وذهب الى رومية في عهد الملك انطونينوس ولما تملك مرقس اوراليس اتخذهُ طبيباً وتوفي سنة ٢١٠ للميلاد (١) يُرى مضارع مبني للمفعول ونفيسا مفعول ثانٍ (٢) العلي الله تعالى وخفف ياءهُ للوزن. ويروي بضوئى وهي جمع ضائقة واراد بها سوء الحال (٣) التدليس كتمان العيب وحقه ان يكون بالرفع واما نصبه فلا يتجه الا بان يتصل له وجه بعد (٤) اغتالني اي اهلكني وقتلني على غرة والمدمم المذموم ويوسى مضارع مجهول من اساه ياسوه اذا داواه وعزاه ومراده كنت به كفيلاً جذيراً بان يوسى لحسن قيامه بكفالتِهِ (٥) الاضداد جمع الضد وهو الحسم. والمهن الصوف. ويحس مضارع احسن الشيء اي عرفه وشعر به والحسيس الصوت الحثي وكثي بذلك عن كونه ممدوم الحس والشعور (٦) الدسيس من تدسه لياتيك بالاخبار (٧) صروف الدهر حوادثه ونوازلهُ والشكَاة الكثير الشكَاية والبوس الشدة واصلة البوس بالهمز ويقال هذا يوم بوس اي يوم شدة وضنك (٨) اعمدته ادخلته في عنقه. واصداته جعلت الصداً بركة يقال اصداه طول العهد بالصلح وانتضي جرد واستل. وشوساً جمع شمس والمراد انه يكون لانما كالشمس (٩) المعرك موضع المعرك والقتال وقوله خيل النهار يو دجى اي حسب النهار كالليل وهذا كتابة عن كثرة ما يثور يوم الحرب من العجاج والغبار ويتصاهد من الدخان. والحميس الجيش لانه مؤلف من خمس فرق



إِنَّ الْبَلَايَا لِلنُّفُوسِ مَنَاهِلٌ ۖ تَجْلُو الصِّدَاقَ فَنَقَرُ ۖ مِنْ إِبْلِيسَا<sup>١)</sup>  
 فَبَقَرُهَا تَذَرُ الْحَسِيْسَ نَفِيْسَا ۖ وَبُعْدِيهَا تَذَرُ النَّفِيْسَ حَسِيْسَا<sup>٢)</sup>  
 كَمْ مِنْ نُفُوسٍ فِي السَّمَاءِ يُوْضِلُهَا ۖ وَبِهَجْرِهَا مُلِيَّ الْجَحِيْمِ نُفُوسَا<sup>٣)</sup>  
 يَا رَبِّ صَبْرًا إِنَّ قَوْلَكَ صَادِقٌ ۖ فَمَنْ أَتَمَّهُ بِالصَّبْرِ يَنْجُ كُمُوسَى<sup>٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله وهو في دير لوزبة الواقع فوق نهر الكلب وهو على مسافة غير بعيدة من بيروت في واقعة حدثت له مع احد الظالمين متوجعاً من جنونه وعدوانه

ثم يمدح والدة الاله سنة ١٧١٧ من مجزوه الكامل

قَلْبٌ يُقَلِّبُهُ النَّوَى ۖ مَا بَيْنَ ذِي أَمَلٍ وَأَنْسٍ<sup>٥)</sup>  
 بَلْ جَاءَ عُرْيَانَ الرَّجَا ۖ وَعَلَيْهِ مِنْ حُزْنٍ مَلَايِسٍ  
 مُتَمَلِّلاً ۖ فَكَأَنَّهُ كُرَّةٌ تُدَخِرُهَا الْوَسَاوِسُ<sup>٦)</sup>  
 عَبْدٌ هَفَا جِسْمٌ عَمَّا ۖ وَجَهٌ قَفَا مِمَّا يُمَارِسُ<sup>٧)</sup>  
 خَلَسَتْ لَهُ أَفْكَارُهُ ۖ وَالصِّلُ مُؤَذٍ وَهُوَ خَانِسُ<sup>٨)</sup>  
 مُتَهَجِّدًا ۖ وَمُجَاهِدًا ۖ وَاللَّيْلُ بِالظُّلْمَاءِ دَائِسُ<sup>٩)</sup>  
 حَالٌ تَرَاهُ وَلَا تَسَلُّ ۖ عَنْ حَالٍ مَنْ بِالذَّلِّ جَالِسُ  
 فَالْيَوْمَ نَحْسُ لَمْ أَذُقْ ۖ نَوْمًا وَهَذَا الْيَوْمُ سَادِسُ<sup>١٠)</sup>

- وهي الجناحان والقلب والمقدمة والمؤخرة (١) البلايا الحزن والمناهل مواضع الشرب  
 (٢) لا صرع البيت جاء بالضرب على قمتين مع ان سائر ضروب الاييات على متفاعلن مُستفعلن .  
 والحسيس القليل القيمة وضده النفيس . وتذر بمعنى ترك (٣) الهاء من وصلها ضمير البلايا  
 وكذلك الهاء من هجرها والمراد ان نفوساً كثيرة ملكت النماء بعمائة البلايا ونفوساً كثيرة امتلأت  
 بها المحجم لندم نزول البلايا كما (٤) صبراً مفعول لمذوف والتقدير هبني او استخني صبراً  
 وقوله ينج كُموسى ينج مجزوم لانه جواب الشرط وموسى قد نجا بصبره من كيد فرعون ملك مصر  
 ومن اعدائه في البرية (٥) الاانس القاطع الرجاء (٦) متحمللاً اي متقلباً . والكرة كل جسم  
 مستدير ومنه الكرة التي يلعب بها الصبيان التي تسمىها العامة لهمدنا الكنة . والوسواس ما يخطر على  
 القلب من خواطر الشر وما لا خير فيه (٧) هفا اي زل . وعفا اندرس وانحى . والقفا مؤخر  
 العنق مذكر وقد يؤنث والمراد وجهه كالفقا ما يعانیه ويعالجه (٨) خلست اي تأخرت ورجعت .  
 وخانس منقبض (٩) متهجداً اي ساهراً . وداس شديد الظلمة (١٠) اي ليالى هذا

من حر قلب راح با اتراح مأهول الهواجس<sup>(١)</sup>  
 صالت عليه يد البلايام فراح منهوب النفائس  
 من ظالم منتظام فاعجب لذنب صار حارس  
 ويلاه من فقد الملا نك عند وجدان الأبالس  
 يا فارس اللزبات بل يا ضيعما يا أبا القوارس<sup>(٢)</sup>  
 ما شان حالك بانسا بالذل أو كالعود يابس  
 قد كنت حراً مطلقاً كالريم أو كالظبي كائس<sup>(٣)</sup>  
 حتى عثرت بما عثرت به وقلبك فيه هاجس  
 تباً لقلب راح منك قريسة بين القرائس  
 مخذول عقل بالآسي واليأس للأخران سائس  
 إن رمت فوزاً فاستعين بملاذ مريم فهي حارس  
 تلك الرفيع محلها سادت فليس لها مقاليس  
 شمس ينير بها الوري قمر تضي بها الحناديس<sup>(٤)</sup>  
 عين الطهارة والتقى زين الهياكل والكنايس  
 كم موحش كم مؤيس قد راح منه وهو آيس<sup>(٥)</sup>  
 إبليس عنها ناكص بل راسه للدهر ناكس<sup>(٦)</sup>  
 يا لاني لا تلخي بيني وبينك حرب داجس<sup>(٧)</sup>

- اليوم خمس ليال لم اذق فيها نوماً (١) الاتراح جمع اترح وهو الغم. ومأهول الهواجس  
 خبر راح وهو من أهل المكان اذا نحر (٢) اللزبات جمع اللزبة وهي الشدة والضيغم الاسد  
 الريم بالكسر الظبي الخالص البياض. وكانس مستتر في الكناس وهو بيت الظبي في الشجر يستتر فيه  
 الحنادس الظلمات والبالى المظلمة (٣) الحوادس بفتح الحاء اسم مفعول من اوحش اذا  
 حماه يستوحش والمؤيس الوقع في اليأس (٤) ناكص اي راجع وناكس مطاطى رأسه ذلاً  
 (٥) لا تلخي اي لا تلغني ولا تشغيني وداجس اسم فرس يشاءم به وهو فرس قيس بن زهير العبدي  
 (٦) ناكص اي راجع وناكس مطاطى رأسه ذلاً  
 (٧) لا تلخي اي لا تلغني ولا تشغيني وداجس اسم فرس يشاءم به وهو فرس قيس بن زهير العبدي

إْحْسِنِ لِسَانَكَ تَسْتَقِمَ مَا بَيْنَ مَجْبُوسٍ وَحَالِسِينَ  
 رُحْ يَا عَذُولِي تَأْتَاهَا بَيْنَ السَّبَاسِبِ وَالْبَسَابِسِ<sup>(١)</sup>  
 أَبَدًا تَرَانِي عَنِ عِتَا بِكَ مُعْرِضًا وَالْوَجْهَ عَائِسِينَ  
 أَتْلُومَنِي فِي حُبِّ مَنْ فَتَحَتْ لَنَا بَابَ الْفَرَادِسِ<sup>(٢)</sup>  
 قَامَتْ فَاحْكَمَتِ الرِّضَا بَيْنَ الْمَلَائِكِ وَالْبِرَانِسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَوَسَّحَتْ فَضْلًا هَدَى مِنْ نُورِهِ أَهْلُ الْبِرَانِسِ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَأَنَّهَا النَّبْرَاسُ بَلْ مِنْ نُورِهَا نُورُ النَّبَارِسِ<sup>(٥)</sup>  
 مَا اسْفَرَّتْ إِلَّا وَقَرَّتْ مِنْ حُيَاهَا الْأَبَالِسِ<sup>(٦)</sup>  
 طَلَّتْ فَظَلَّ الْكَوْنُ فِيهَا مُمْشِدًا وَالْعَصْنَ مَائِسِينَ<sup>(٧)</sup>  
 وَسَطَّتْ فَأَيَّدَتِ الْكِنَا نِسَ ثَمَّ سُكَّانَ الْمَحَابِسِ  
 دَعَّ عَنكَ لَوْمِي يَا عَذُولُ وَلَا تَضَعْ فِينَا الدَّسَائِسِ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَمْدَحْ عَرُوسًا زَانَهَا حُسْنَ الْبِكَارَةِ فِي الْعَرَائِسِ  
 قَدْ سَامَهَا جَبْرِيلُ مَدَّ حَا يَرْتَجِي مِنْهَا النَّفَائِسِ

وقال أيضاً رحمه الله يمدح أحد الكتّاب المسيحيين حين كان مقيماً في دير  
 مار انطونيوس قزحياً من جبل لبنان وذلك سنة ١٧٠٨ من الهجرة الكاملة

أَفَنْظُمُ دُرِّ مَا أَرَاهُ نَفَيْسَا أَمْ دُرُّ نَظْمٍ يَسْتَمِيلُ نَفُوسَا<sup>(٩)</sup>  
 أَمْ عَمْدُ مَدْحٍ فِيهِ عَمْدُ الْيَتِي قَسَمًا وَقَدْ كَانَ الْيَمِينُ عَمُوسَا<sup>(١٠)</sup>

- (١) السباب الفلوات والبسابس القفار (٢) الفرادس الجنان وهي جمع فردوس وقياسه فراديس  
 فحذف الياء للقافية (٣) البرانس الناس وهي تعريب بر نوشو بالبرانية ومعناها ابن  
 الانسان (٤) هدى أي اهتدى واهل البرانس أرادهم الرهبان (٥) النبراس المصباح وجمعه  
 النبَاريس فحذف ياءه للوزن (٦) اسفرت كشفت عن وجهها. ومجهاها وجهها  
 (٧) طلّت أي اشرفت ومائس من ماس العصن إذا تقابل (٨) الدسائس جمع الدسيسة وهي  
 المكر والحيلة (٩) أراه بضم الهجزة أي اظنه وفي البيت نوع تجاهل العارف وهو سوق المعلوم  
 مساق المجهول لنكتة ما (١٠) الالية القسم واليمين العموس الكاذبة التي يتعمدها صاحبها

أَفَلَا تَرَأَىٰ عُمْودَهُ دُرِّيَّةً وَبِهِ تَرِينَ أَكِلَّةً وَرُؤُوسًا<sup>١</sup>  
 إِن رُمْتُ مَرَكَزَهُ فِدُونَكَ دُرَّةً مِنْ بَحْرِ مَانُوسٍ تَرَاهُ أَيْنِسَا  
 ذِي الرُّتْبَةِ العَلِيَاءِ فِي أَفْقِ النُّهَىٰ فَلِذَٰكَ كَانَ عَلَيَّهَا المَحْرُوسَا  
 أَضْحَىٰ بِهِ دِينَ المَسِيحِ مُوَيْدَاً وَالبَيْعَةَ الغَرَاءِ صَارَتْ خَيْسَا<sup>٢</sup>  
 مَا جِئْتَهُ وَهَلَالُ سَعْدِكَ طَالَعُ فِي بُرْجِهِ إِلَّا وَعَادَ شُمُوسَا  
 أَلَّتْ طَوَالِعُهُ عَوَامِلَ جَزْمِهِ سَكَنَ الزَّمَانُ بِهَا وَكَانَ شُمُوسَا  
 وَسَأَلْتُ حِينَ سَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي حَبْرٌ يُوشِي رَسَانًا وَطُرُوسَا<sup>٣</sup>  
 وَبِهِ أَعْتَمَدْتُ أَنَّ التَّقَىٰ مُتَنَقِّسٌ لَوْلَا التَّقَىٰ لَطَنَنْتُهُ مَرْمُوسَا<sup>٤</sup>  
 أَحْيَا مِنَ الفَضْلَاءِ فَضْلًا دَارِسَا فَكَأَنَّمَا العَاذَرُ قَامَ بِعَيْسَى<sup>٥</sup>  
 فَفَضِيلَةُ تُتَلَىٰ وَفَضْلٌ يُجْتَلَىٰ بِبَهَائِهِ السَّامِي وَدَاؤُ يُوْسَى<sup>٦</sup>  
 رَقَّتْ أَنَامِلُهُ لِرَقَّةِ طَرْسِهِ فَأَقْرَتِ الكِتَابُ أَنَّكَ مُوسَى<sup>٧</sup>  
 مَا زَانَ دِيوَانَ المُلُوكِ وَأَمْرَهُمُ إِلَّاكَ لَمَّا أَنْ دَعَوَكَ رَيْسَا<sup>٨</sup>  
 يَا طَيْبَ أَيَّامِ حَبْتِي مَجْلِسَا مِنْ قُرْبِكُمْ وَالسَّعْدُ كَانَ جَلِيسَا  
 وَجَنَيْتُ مِنْكَ مَعَارِفًا وَمَتَاقِبَا أَضْحَىٰ بِهَا الجَهْلُ الشَّرُودُ خَيْسَا  
 قَدْ بَوْرَكَتْ أَيَّامُكُمْ وَتَقَدَّسَتْ أَعْمَارُكُمْ بِعِمَارِكُمْ تَقْدِيسَا

- مَالًا بَانَ الأَمْرَ بِمُخْلَافِهِ (١) الأَكِلَّةُ جَمْعُ الكَلِيلِ (٢) البَيْعَةُ الكَنِيسَةُ وَالعِرَاءُ  
 البِيضَاءُ وَالحَيْسَنُ عَرَبِيٌّ مِنَ الأَسَدِ (٣) الحَبْرُ بِالكَمْرِ العَالِمُ وَقِيلَ الصَّالِحُ مِنَ العُلَمَاءِ  
 وَبُوشِي أَيُّ بِنْسَمٍ وَبِحَسَنٍ. وَطُرُوسٍ جَمْعُ طَرْسٍ وَهُوَ وَرَقُ الكِتَابَةِ وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ كَوْنِهِ مِنَ  
 الكِتَابَةِ البَارِعِينَ (٤) المَرْمُوسُ المَدْفُونُ (٥) دَارِسَا أَيُّ دَاثِرًا مَحْوًى وَعَيْسَى هُوَ السَّيِّدُ المَسِيحُ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَا العَاذِرَ بَعْدَ مَوْتِهِ  
 (٦) تُتَلَىٰ أَيُّ تَتَّبَعُ. وَيُجْتَلَىٰ يَنْظُرُ. وَبُوسَى يُبَالِجُ وَيُدَاوِي  
 (٧) الأَنَامِلُ رُؤُوسُ الأَصَابِعِ وَطَرْسُ الوَرَقِ الَّذِي يَكْتُبُ عَلَيْهِ وَمُوسَى هُوَ كَاتِبُ اسْفَارِ  
 التَّوْرَةِ الحَمْسَةُ التَّكْوِينُ وَالحُرُوجُ وَالأَحْبَارُ وَالعَدَدُ وَتَثْبِيَةُ الأَشْتِرَاحِ وَارَادَ بِالبَيْتِ أَنْ يَصِفَ مَسْدُوحَهُ  
 بِالبِلَاقَةِ وَسَعَةِ العَالَمِ (٨) زَانَ بِمَعْنَى زَيْنَ وَالكَافُ فِي إِلاكَ فَاعِلٌ زَانَ وَهَذَا  
 مِنَ العَرَابَةِ بِمَكَانٍ وَكَانَهُ تَرَأَىٰ إِلاَّ بِرَمْتِهَا مَتْرَلَةٌ غَيْرُ وَجْهَلِهَا فَاعِلًا بِزَانَ عَلَى الاستِثْنَاءِ المُفْرَغِ

فَمَهْنٌ فِي فَخْرٍ جَذَبَتْ بَضْبِعِهِ فَأَطَاعَ ثُمَّ عَصَى سِوَاكَ نَفِيسًا<sup>١</sup>  
 وَطَلَعَتْ فِي دِينِ ابْنِ مَرْيَمَ بَعْتَهُ بَدْرًا يَشْقُ الظَّالِمَةَ الحِنْدِيَسَا  
 فَيَسُوعُ عَادَ مُؤَيِّدًا وَالدِّينُ عَا دَ مُوْطِدًا وَالكُفْرُ عَادَ دَرِيسًا<sup>٢</sup>  
 فَكَانَ اَيْلِيَا تَوَلَّتْ نَارُهُ أَوْثَانُ قَوْمٍ كَذَبُوا إِدْرِيسَا<sup>٣</sup>  
 كَانَتْ لِحِزْبِ اللهِ سَعْدَ سَعُودِهِمْ وَلِعُصْبَةِ الكُفَّارِ كُنَّ نُحُوسَا<sup>٤</sup>  
 رَدَّتْ عِيُونَ المُبْدِعِينَ خَوَاسِنَا بِكَ يَا أَمِينُ وَكُنَّ قَبْلَكَ شُوسَا<sup>٥</sup>  
 سَادَتْ بِكَ الفِجَاءُ لَمَّا زُرْتَهَا يَوْمًا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَاكَ وَطِيسَا<sup>٦</sup>  
 إِذْ شَرِفَتْ شَرْفًا جَلِيلًا بِأَذِيخَا بِوُجُودِكُمْ وَتَأَسَّسَتْ تَأْسِيسَا<sup>٧</sup>  
 يَا كُوكِبَا مَا شَامَ مَارِدَ حَاسِدٍ وَانْقَضَ إِلَّا رَاجِمَا اَيْلِيسَا<sup>٨</sup>  
 حَتَّى عَدَا وَتَقَاكَ أَوْهَى خُبَيْهَ وَتَنَكَّسَتْ اَعْلَامُهُ تَنَكِّيسَا<sup>٩</sup>  
 سُدَّتْ عَلَى الأَعْدَاءِ طُرًا مِثْلَمَا سَادَ الزَّمَانُ بِكُمْ وَصَارَ رَيْسَا  
 فَلِذَلِكَ وَاجْهَكُمُ بُوْجِيهِ شَاكِرًا آلَاءِكُمْ طَلِقَ وَكَانَ عَبُوسَا<sup>١٠</sup>  
 أَوْدَعْتُكُمْ لِلَّهِ يَوْمَ فِرَاقِنَا وَتَرَكْتَنِي بِكَ مُوْلَعًا وَحَيْسَا  
 شَوْقُ الهَوَى العُذْرِيَّ أَصْبَحَ شَامِتَا بِنِي كِنَانَةَ حِينَ صَارَ رَيْسِيَا<sup>١١</sup>

- (١) الضَّبْعُ العَضْدُ وَقِيلَ اِبْطُ وَجَذَبَتْ بَضْبِعَهُ أَي نَعَشَتْه (٢) اَلدَّرِيسُ اَلْمَلَقُ اَلْبَالِي  
 (٣) قَوْلُهُ تَوَلَّتْ نَارُهُ اَوْثَانُ قَوْمٍ مَعْنَاهُ تَسَلَّطَتْ عَلَيْهَا وَلَعِبَتْ بِهَا. وَيُرْوَى «فَكَانَ اَيْلِيَا اِحَاقَ  
 بِشَبِيهِ» وَهُوَ عَلَى القَلْبِ. وَادْرِيسُ هُوَ اِحْوِخُ بِنُ بَرْدِ الَّذِي نَقَلَهُ اللهُ اِلَيْهِ حَيًّا قَبْلَ الطُّوفَانِ  
 (٤) سَعْدُ السَّعُودِ ثَلَاثَةٌ كَوَاكِبُ مَعْتَرِضَةٌ مِنَ الشَّمَالِ اِلَى الجَنُوبِ وَقِيلَ هُوَ كَوَاكِبُ نَيْرٍ مُنْفَرِدٍ  
 (٥) خَوَاسِنًا جَمْعُ خَاسِنَةٍ وَهِيَ اَلْكَلْبَةُ المَعِيَّةُ. وَالشُّوسُ بِضَمِّ الشَّيْنِ جَمْعُ الشُّوسَاءِ مِنَ شَاسٍ بِشَاسٍ  
 شُوسًا اِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ صِنِّهِ تَكْبِيرًا اَوْ تَغِيظًا (٦) الرُّطَيْسُ التَّنُورُ (٧) بِأَذِيخَا أَي عَالِيَا  
 (٨) مَارِدَ حَاسِدٍ أَي شَيْطَانَ حَاسِدٍ. وَانْقَضَ بِقَطْعِ بِسْرَةٍ (٩) أَوْهَى أَي  
 أَضْعَفَ. وَتَنَكَّسَتْ أَي جَعَلَتْ اَعْلَامَهَا اِسَافِلَهَا. وَاعْلَامُهُ أَي بِيَارِقُهُ  
 بِالْجَرِّ نَعَتْ وَجْهًا وَمَعْنَاهُ ضَاكِلٌ مُشْرِقٌ (١٠) الهَوَى العُذْرِيَّ مَا كَانَ  
 عَلَى عَفَافٍ وَهُوَ مُنْسُوبٌ اِلَى بَنِي عُدْرَةَ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فِي اليَمَنِ يُوَصِّفُونَ بِشِدَّةِ العَشْقِ وَالهَوَى مَعَ العَفَةِ.  
 وَالرَّيْسُ اَوَّلُ الحَبِّ. وَيُرْوَى «ثَابِتًا» فِي مَكَانٍ «شَامِتًا»

جَادَ الزَّمَانُ بِكُمْ وَضَنَّ بِقُرْبِكُمْ يَا لَيْتَهُ فِي الْبَدءِ كَانَ خَسِيصًا<sup>١</sup>  
 وَقَدْ أُرْتَحَلْنَا الشَّعْرَ نَحْوَ جَنَابِكُمْ شَوْقًا وَلَوْلَاهُ أُرْتَحَلْنَا الْعِيسَا<sup>٢</sup>  
 فَهَلَمَّ مِنْ لُبْنَانَ يَا ابْنَةَ لُبْنَانَ وَتَكَلَّلِي إِذْ كُنْتَ فِيهِ عَرُوسًا<sup>٣</sup>  
 مَا سَأَغَ فِيكَ سَبْكُ مَدْحٍ مُطْلَقٍ إِلَّا لَيْفِدِي مَدْحِكَ الْمَجْبُوسَا<sup>٤</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح رهبانية البنانيين ويمدح ديرهم المعروف بدير الشيع  
 النبي الذي موقعه في سفح الوادي المقدس من جبل لبنان في قرية بشرى  
 وذلك سنة ١٧٠٧ من البحر الطويل

أَرَاكَ غَيِّيَ الْفَضْلِ تَنْتَهَرُ الْبُوسَا كَأَنَّكَ فِي الْوَادِي الْمَقْدَسِ تَقْدِيسًا<sup>٥</sup>  
 تَمِيسُ بِهِ مَا بَيْنَ تَيْهِ وَلَذَّةٍ كَادَمَ لَمَّا كَانَ يَسْكُنُ فِرْدُوسَا<sup>٦</sup>  
 سَقَى اللَّهُ وَاْدِينَا الْمَقْدَسَ إِنَّهُ مَنِيعٌ وَقَدْ أَضْحَى إِلَى الدَّهْرِ عَرُوسَا<sup>٧</sup>  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ مُرَادُهُ بِمَنْزِلِهِ فَضْلًا وَحُبًّا وَتَكْرِيسًا<sup>٨</sup>  
 دَعَا أَوْلَى أَنْطُونِيُوسَ ذَلِكَ الرَّضِي إِمَامَ أَمْدَى الْمُخْتَارَ زَهْدًا وَتَدْرِيسًا<sup>٩</sup>  
 فَلَبَّاهُ فِي طُورِ انْتَجَلِي لَهُ حِجِّي وَأَخْبَرْنَا نَقْلًا وَقَدْ كَانَ قَدِيسَا<sup>١٠</sup>  
 كَأَنِّي بِهِ فِي طُورِ سِينَا مُعَايِنًا إِلَهًا تَجَلَّى بِالْعِمَامَةِ مَكْنُوسَا<sup>١١</sup>

(١) ضَنَّ أي بخل وخسباً أي بخلًا وهي بهذا المعنى عامية ومعناها في الفصحى الرذل وفي الأساس  
 خسيس ومخسوس دون لا يعاباً به. ويروي خس في مكان ضن وهي عامية (٢) ارتحلنا الشعر  
 أي اتخذناه راحلةً نخطيها في المسير اليكم وجنابكم أي جانبكم والعيس الإبل التي يخالط يابضها شقرة  
 وظلمة خفية (٣) قوله يا ابنة لبنا أي مولودة عقلمنا وارانما القصيد. وتكألني أي  
 البسي الأكليل (٤) ساغ جاز وارانما بالمجوس نفسه (٥) تنتهري أي تزجر. والبوس  
 الفقر واصل البوس بالهمز (٦) التكريس التخصيص لله يقال كرس الكنيسة وكرس الكأس  
 وكرس المقبرة وهي دخيلة نصرانية (٧) انطونيوس هو أبو الرهبان واهو الثانية  
 ما يكتب ولا يقرأ كواو اوقيانوس. والرضي أي المحب. والتدريس مصدر درسه الكتاب إذا  
 أقرأه إياه (٨) طورسينا هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى النبي. والعمامة السحابة  
 وارانما بكنوسا كونه داخلًا في العمامة ولم ارأه في اللغة هذا المعنى وانما يقولون كنس الظبي وتكنس  
 واكنس إذا دخل كناسه وهو بيت الظبي في الشجر يستتر فيه

سَقَطَتْ بِهِ صَعَقًا فَأَصْحَيْتُ ذَاهِلًا وَإِنْدَكَ ذَاكَ الطُّورُ لِلأَرْضِ مَنكُوسًا<sup>١</sup>  
 وَشَمْتُ أَوَارَ النَّارِ يُومِضُ مُحْرَقًا أَعَالِيهِ وَالْأَمْلَاقَ فِيهِ كَرَادِيْسًا<sup>٢</sup>  
 فَلَمَّا تَقَدَّمْتُ اسْتَمِجْ شِعَاعَهُ دَعَانِي لَقَدْ آنَسْتَ نَارِي يَا مُوسَى<sup>٣</sup>  
 تَقَدَّمُ وَدَعَّ نَعْلَيْكَ عَنْكَ بِمَعَزَلٍ لِأَنَّكَ فِي الطُّورِ الْمُقَدَّسِ تَقْدِيْسًا<sup>٤</sup>  
 فَلَا تُرْعَجِنِ مِنْ بَرَقِهِ وَرَعُودِهِ وَلَا تَهْلَعْنِ إِذْ كُنْتَ عَبْدًا وَمَا نُوسًا<sup>٥</sup>  
 هَلُمَّ تُنَاجِ اللَّهَ فِي زِيْرِ رَاهِبٍ رَعَى اللَّهَ عَبْدًا شَامَ مَوْلَاهُ قُدُوسًا  
 فَلَمَّا تَنَاجَيْتَا خَرَزْتُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ وَأَعْطَانِي الشَّرِيْعَةَ نَامُوسًا  
 شَرِيْعَةَ نُسْكَ قَدْ أَرَانَا ثَبَاتَهَا بِالْوَاحِ بِيَعْتِهِ تُؤَسِّسُ تَأْسِيْسًا<sup>٦</sup>  
 هَبَطْنَا إِلَى الْوَادِي الْمَقْدَسِ بَعْدَ مَا بَدَدْنَا الْوَرَى ظَهْرًا وَلَوْ كَانَ قَامُوسًا<sup>٧</sup>  
 وَقَامَتْ بِهِ رُهْبَانُهُ فَوْقَ شَاهِقٍ مِنَ الْعَالَمِ الْعَقْلِي لِتَطْرَحَ مُحْسُوسًا  
 تَشِيدُ لَهُ دَيْرًا يَضُمُّ مَنَاسِيْكًا مُجَانِسُ فِرْدُوسًا ظَلِيْلًا وَمَا نُوسًا<sup>٨</sup>  
 يَمِيْتُونَ أَجْسَامًا وَيُحْيُونَ أَنْفُسًا لِكَيْمَا تَرَى مِنْ مَاتَ حَيًّا وَمَنْفُوسًا<sup>٩</sup>  
 فَلَنْ يَفْرَعُوا فِي سَبِيْرِهِمْ مِنْ أَبَالِسٍ مَتَى قَرَعُوا فِي دُجِيَةِ اللَّيْلِ نَاقُوسًا

- (١) صَعَقًا أي مَشْيًا عَلَيْهِ وَاصْلُهُ صَعَقَ وَزَانَ كَتَفَ فَنَخَفَهُ الْوِزْنَ كَمَا قَطَعَ هَمَزَةً اِنْدَكَ لِذَلِكَ وَمَنكُوسًا أَي مَنقَلَبًا يُقَالُ نَكَسَهُ بِنَكَسِهِ نَكَسًا إِذَا قَلَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَمَلَ اسْفَلَهُ اِعْلَاهُ وَمَقْدَمُهُ مَوْخِرُهُ .  
 (٢) شَمْتُ أَي رَأَيْتُ وَنَظَرْتُ . وَأَوَارَ النَّارِ لِحَبَابِهَا . وَيَوْمِضُ أَي يَلْمَعُ .  
 وَالكَرَادِيْسُ الْجَمُوعُ الْكَثِيْرَةُ وَقَدْ مَثَّلَ النَّاطِقُ جَمْعَهُ الْاِيَاتِ دَعْوَةَ اللَّهِ الْقَدِيْسِ اِنطُونِيُوسِ إِلَى طَرِيْقَةِ الرَّهْبَانِيَةِ بِدَعْوَةِ مُوسَى إِلَى جَبَلِ طُورِ سِيْنَا لِيَسْلُمَهُ لُوحِي الْوَصَايَا (٣) الشِّعَاعُ هُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَأَنْتَ أَي رَأَيْتُ وَقَوْلُهُ يَا مُوسَى أَي يَا اِنطُونِيُوسَ الَّذِي صَرَفْتَ فِي تَلْقِي الطَّرِيْقَةِ الرَّهْبَانِيَةِ مِثْلَ مُوسَى فِي تَلْقِي الْوَصَايَا الْعَشْرِ فِي رَوَايَةِ «شِفَاعَةُ» مَكَانَ «شِعَاعَةُ» وَهَذَا أَلْيَقُ بِالْمَقَامِ وَأَنْسَبُ لِلْكَلَامِ (٤) اِنَّمَا أَمْرُهُ بِمَجْلَعِ التَّمَلُّ حَرَصًا عَلَى كِرَامَةِ الْمَكَانِ (٥) لَا تَهْلَعْنِ أَي لَا تَخْتَفِنِ (٦) بِيَعْتِهِ أَي كِتَابَتِهِ وَسَكْنُ التَّاءِ لِلضَّرُورَةِ (٧) الْوَرَى الْحَاقُّ وَارَادَ بِهِ الْعَالَمَ وَالْقَامُوسَ الْبَحْرَ وَالْمَعْنَى اِنَّمَا تَرَكَنَا الْعَالَمَ وَلَوْ كَانَ بَحْرًا جَامِعًا لِأَصْنَافِ اللَّذَائِدِ (٨) ظَلِيْلًا أَي لَا تَصِيْبُهُ الشَّمْسُ وَالْمَأْنُوسُ ضِدُّ الْمَوْحِشِ (٩) الْمَنْفُوسُ الْمَوْلُودُ وَالنَّفِيْسُ يُقَالُ شَيْءٌ مَنْفُوسٌ أَي نَفِيْسٌ

ثيابهم سودٌ وبيضٌ فمالهم وحسادهم صفرٌ وقد طهروا رؤوساً<sup>١)</sup>  
 متى قرعَ الأسحار صوتُ صلاتهم أزال من الخاطي إياساً وتعبساً<sup>٢)</sup>  
 إذا ما تلوا الإنجيلَ فوق منابرٍ يميلُ بهم قلبِي ليحفظَ ناموساً<sup>٣)</sup>  
 فقلبي الحديدي صارَ جسماً مُحدداً وصوتهم النيرانَ أو مغناطيساً<sup>٤)</sup>  
 تجاروا إلى صيدِ الكمال كأنهم بغيرتهم صفرٌ يطاردُ طاووساً<sup>٥)</sup>  
 ترى منهم عدلاً سرياً وناسكاً عرياً وصديقاً برياً وقديساً<sup>٦)</sup>  
 لقد أخذوا من كلِّ فنٍ بحكمةٍ إلهيةٍ يُخزونَ عنهم إيليسا  
 لقد لطفوا الجزءَ الكثيفَ كأنهم ملائكةٌ يخوونَ ذا الجزءَ مأموسا  
 أبى الله أن يسموا بأمرٍ ولا أبى بلَى قد سموا نفساً وبالعقلِ مغرؤسا  
 عليك الرضا يا طورَ لبنانَ فأتقذ إذا حزتَ من مولاك فخرًا وتأسيسا  
 ويا أيها الوادي المقدسُ أخبراً فكم راهباً آوى جحاك وقسيساً<sup>٧)</sup>  
 متى جالَ صرفي في نواحيك راغباً أهيِمُ بسفحِ ضمِّ ذبِكَ محرؤسا<sup>٨)</sup>  
 أغارَ عليه خيفةٌ من حواسيدِ كغيرةِ إيليا النبيِّ كذا موسى  
 فلا تخشأ يا ديراً سعيداً بأهله فإليشعُ الصنديدُ يرضاك ناووساً<sup>٩)</sup>  
 متى كنتَ منسوباً إليه فإنه يقيمُ فلن تُلقى على الدهرِ منحوسا

(١) وفي نسخة قبل هذا البيت

مدارِعهم ثوبُ الحدادِ بروثهم قلانس سودٌ ليس ذلك تدنيسا

والمدارِع جمع المدرعة وهي جبة مشقوفة المقدم ولا تكون إلا من صوف وما احلى ما في هذا البيت من  
 الطباق بين سواد الثياب وياض الفعال وقوله وقد طهروا رؤوس الضمير من طهروا يعود للسود الثياب  
 البيض الفعال وروساً منصوب على التمييز وهو جمع راس (٢) الياص قطع الرجاء كالتنوط وهو  
 مصدر آيس (٣) تلوا الإنجيل قرأوه والقياس ان يقول تلوا بفتح اللام وضم الواو (٤) المعنى  
 ان صوتهم ألان قلبه القاسي وجذبه إليه كما جذب المغناطيس الحديد وقد حرك العين من مغناطيس  
 للضرورة (٥) الصقر طائر يصطاد كالبازي والشاهين والطاووس طائر معروف (٦) عدلاً اي  
 رجلاً ذا عدلٍ وسرياً اي شريفاً (٧) اخبر اصله اخبرن فابدل نون التوكيد الحقيقه ألفاً وأوآه  
 يؤويه ابواه انزله (٨) طرفي اي عيني (٩) الصنديد السيد (الشجاع) واراد بالناووس المكان



فذلِكَ قَدَيْسٌ وَأَنْتَ مُقَدَّسٌ لِأَنَّكَ فِي الْوَادِي الْمُقَدَّسِ تَقْدِيسًا  
فِيَا قَهْرًا أَشْرَقْتَ مِنْ ذُرْوَةِ الْهُدَى بِلُبْنَانَ فِي فَلَكِ يَزِيدُكَ تَأْسِيسًا<sup>(١)</sup>  
أَسَاسُكَ مَبْنِيٌّ عَلَى صَخْرَةِ الثَّقَى كَمَا شَادَا لِشِدَائِي بِيدَرَا يَا بُوَسَا<sup>(٢)</sup>  
وَفِيكَ عَرَفْتُ الْحَقَّ وَالْحَقُّ نَاطِقٌ بَانَ إِلَهَ الْخَلْقِ بِأَشْرَ تَأْنِيسًا<sup>(٣)</sup>  
يَسُوعُ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَوْمًا مُخَاصِمًا فَاصْكُمْ بِهِ مَوْلَى عَزِيزًا وَقُدُّوسًا

وقال أيضاً رحمه الله يمدح صديقاً له في حلب اسمه مكرديج الارمني وقد ارسلها

اليه من دمشق جواب رسالته سنة ١٧١٩ من مجزوه الوافر

أَمَكْرَدِيجُ زِدْ فَضْلًا فَأَنْتَ الْفَضْلُ فِي النَّاسِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَمْ رَاسٍ بِهِ رَاسٍ وَلَيْسَ الرَّاسُ كَالرَّاسِ<sup>(٥)</sup>  
عَلَوْتَ بِهِ فَكُنْتَ بِهِ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ  
مَنْ يَأْسِي تَقَاكَ يُعَدُّ مَ بَيْنَ النَّاسِ كَالنَّاسِي  
فَهَلْ تَأْسُو بِكُمْ مُضْنِي وَأَنْتَ الرَّادِفُ الْآسِي<sup>(٦)</sup>  
فِيَا آسِي وَلَا آسِي وَيَا وَرْدِي وَيَا آسِي<sup>(٧)</sup>  
رَسَائِلُكُمْ مُفَاكِّهَتِي وَذِكْرُكَ طِيبُ أَنْفَاسِي  
فَهَلْ تَشْفِي الْوَسَاوِسُ مِنْ بَعَادِ زَادَ وَسَوَاسِي  
حَوَاسِي فِيكَ مُشْغَلَةٌ فَأَنْتَ قِيَامُ إِحْسَاسِي

- (١) الذروة المكان المرتفع وسكن لام فلك ليستقيم الوزن (٢) اليشداي من اماء الله  
بالمبرانية معناه الرب الصباوت وبيدر يابوس هو بيدر اران الياوسي اشتراه منه داود الملك  
وبنى فيه مذبحة للرب (٣) باشر تأنيسا اي صار انساناً (٤) قوله امكرديج الحمزة للنداء  
(٥) الرأس الهامة ورأس امم فاعل من رسا يرسو اذا ثبت وقوله وليس الرأس كالراسي معناه  
ليس هذا الرأس القائم بالفضل كالراسي اي كالتوقف بل انه يتقدم في الفضل الى ما قدم  
(٦) تأسو تداعي . والرادف التابع يقال ردفة بردفه ردفاً اذا تبعه . والآسي الطيب  
(٧) قوله يا آسي معناه يا طيب وقوله ولا آسي يريد ولا طيب سواك وقوله يا وردي ويا آسي  
يريد يا من انت بمنزلة الورد والاس في الالتذاذ به بطيب الرائحة

أَنَا حَاسِي الْغَرَامِ بِكُمْ وَكَاسِي فَرَعِ الْكَيْسِي<sup>١)</sup>  
 وَكَمْ حَاسٍ بِلا كَاسٍ وَكَمْ كَاسٍ بِلا حَاسٍ<sup>٢)</sup>  
 كَسَوْتُكُمْ التَّاءَ ضَمِّي وَأَنْتَ السَّابِقُ الْكَاسِي<sup>٣)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله

كَأَمَّا صُورَةُ الدُّنْيَا بِعَالِمِهَا مَا بَيْنَ ذِي سُلْطَةِ فِيهَا وَمَرُؤُسِ<sup>٤)</sup>  
 جِسْمٍ تُغَيِّرُ فِي التَّرَكِيبِ مُنْعَكِسًا رُؤُسُ أَخْلَامِصُ وَالْأَخْصَاصُ كَالرُّؤُسِ<sup>٥)</sup>  
 حَتَّى تَرَى شَيْخَ الْإِنْسَانِ عَنِ عَرَضٍ فِي الذَّاتِ يَمِثِي وَلَكِنْ مَشِي مَنكُوسِ<sup>٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يخاطب نفسه وقد ألم به دا. الاستسقاء.

أَيَا مَنْ يَسُوسُ الْجِسْمَ خَوْفَ انْهِدَامِهِ رُؤَيْدِكَ قَدْ أَفْرَطْتَ حِينَ تَسُوسُ<sup>٧)</sup>  
 تَقِرُّ مِنَ الدَّاءِ الَّذِي فِيكَ أَصْلُهُ كَنَارِ مَجُوسٍ وَالْحَرِيقُ مَجُوسُ  
 بَلَى رَبِّمَا تَرْدَى بَدَاءَ حَذِرْتَهُ فُسْتَسْقِيَا قَدْ مَاتَ جَالِنِيُوسُ<sup>٨)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في ميلاد سيدنا يسوع المسيح من البحر الكامل

يَا مَنْ رَضِيَتْ الدَّلَّ عَنِّي عَارِيًا مَوْلَايَ لَمَّا انْ أَيْتَتْ مُوَنَسًا<sup>٩)</sup>

(١) حاسي الغرام أي راشق وشارب كاسه وفرع الكاسي أي فقرني وذكر الكاس على معنى الجام

(٢) وقوله وكَمْ حَاسٍ بِلا كَاسٍ أي كم شارب ليس له كاس غرام نظير كاسي وكَمْ كَاسٍ لَيْسَ لَهَا

شارب (٣) التاء المدح وقد شبه التاء بالرداء من حيث الاشتمال وأشار إلى ذلك

بقوله كَسَوْتُكُمْ (٤) وُروى «بعالمنا». وروى «ما بين مُتْرَسٍ» وفيه تسكين التاء

للضرورة (٥) جسم خبر صورة في البيت السابق والخاصص الأقدام الواحد اخصص

(٦) شيخ الإنسان شخصه. والمكوس المقلوب (٧) رؤيدك أي أهمل

وأفراط أي جاوزت الحد (٨) تردى أي حلك وتموت. وجالينوس

خاتم الأطباء الكبار وهو الذي آيد آراء بقراط وأبطل أقوال الأطباء السوفسطائين وبين في كتبه

مكتون هذه الصناعة وكانت ولادته في سنة ١٣١ ووفاته سنة ٢١٠ للمسيح ورحل إلى رومية في عهد

انطونينوس ولما استخلف مرقس أورابلس اتخذ له طبيباً (٩) مؤنسا

أي متجسداً. وفي كتب اللغة أنسه ضد أوحشه

وَلَقَدْ وُلِدَتْ مُقَدَّسًا فِي مَوْضِعٍ أَخْضَى بِسَرْقِينَ النَّعَاجِ مُدَّثَسًا<sup>١</sup>  
 لَمْ لَا أَكُونُ مُشَارِكًا لَكَ قَاتِمًا بِالذَّلِّ مَفْضُوكًا بِنَعْلِكَ مُهْجَسًا<sup>٢</sup>  
 مُتَأَمَّلًا بِيَصِيرَةِ رُوحِيَّةٍ أَحْزَانَ أَمَلِكَ إِذْ رَأَيْتَكَ بِذَا الْأَمَى<sup>٣</sup>  
 قَدْ أَدْرَجْتَكَ لِنَائِفًا فِقْرِيَّةً وَالكَوْنُ إِنْ يُدْرِجُهُ أَمْرُكَ مَارِسًا<sup>٤</sup>  
 مُتَوَسِّدَ السَّرَجِينَ وَالتَّبَنِ الَّذِي لَمْ يَرْضَهُ أَذْنِي الْبِهَائِمِ مَجْلِسًا<sup>٥</sup>  
 تَبْكِي بُكَاءَ الطِّفْلِ وَهُوَ يَعْوِزُهُ فِي ذَلِكَ الْبَرْدِ الْمَلَمِّ بِكَ الْكِسَا<sup>٦</sup>  
 يَا قَلْبَ مَرْيَمَ كَيْفَ كُنْتَ مُوَلَّمًا إِذْ شَاهَدْتَ أَغْنَى الْخَلَائِقِ مُفْلِسًا<sup>٧</sup>

وقال أيضاً لامرأها

هَجَرَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي مِنْ سَاتِرٍ قَفَرْتُ لَكِنَّ الْفِرَارَ قَدْ انْحَبَسَ  
 فَأَخَذْتُ مَأْسُورًا وَقَدْ مَانَعْتُهُ فَأَغْتَانِي فَكَيْفَ كَسِي بِالْفَرَسِ<sup>٨</sup>

وقال أيضاً في ارتفاع مريم العذراء الى السماء

صَعِدْتَ إِلَى الْعَلِيَاءِ يَا خَيْرَ كَأَعِبٍ وَلَيْسَ كَأَيْلِيَا النَّبِيِّ وَبُولَسِرٍ<sup>٩</sup>  
 صَعِدْتَ بِأَمْجَادِ الْمَلَائِكِ كَأَيْلِيَا إِلَى مَجْلِسٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ مَجْلِسٍ<sup>١٠</sup>

- (١) سرقين النعاج زبلها . والنعاج الاناث من الضان  
 (٢) مهجسا من هبس الشيء في صدره يهجس اذا خطر بباله . ولم أر من ذكر أهجس ولا  
 مهجيسا من رواية اللغة (٣) الامى الخزن  
 (٤) ادرجتك اي لغتتك والفاثف جمع اللغافة وهي ما يلف على الرجل وغيرها ونصبت على حذف  
 الجار (٥) السرجين الزبل كالسرقين وكلاهما معرب  
 (٦) يعوزه مضارع عازه الشيء عوزا اذا احتاج اليه فلم يجده . والملم من ألم به الشيء اذا  
 اصابه . والكسا فاعل يعوزه واصله الكساء وقصره للضرورة (٧) اغنى الخلائق  
 كناية عن المسيح (٨) وفي رواية « وكسي » في مكان « كسي » والفرس  
 قطعة من لعبة الشطرنج على صورة الفرس (٩) الكاعب اي الجارية  
 التي تعد ثديها (١٠) قوله الى مجلس قد جل عن كل مجلس كناية  
 عن السماء . ومعنى جل عن كذا تتره عنه

وقال أيضاً في شرف مريم العذراء.

يَا هَيْكَلِ الْقُدْسِ رُوحِ الْقُدْسِ حَلِّ بِهِ مِنْهُ ظَفِرَتْ بِسِرِّ قُدْسٍ أَقْدَاسٍ  
وَفِيهِ سُدَّتِ عَلَى كُلِّ الْمَلَائِكِ فِي دَارِ النَّعِيمِ بِلَا إِثْمٍ وَأَدْنَانِ

وقال أيضاً في براءة مريم العذراء من الخطيئة كلها

رَبِّي بَنَى كَالْوَحِيدِ الْقَرْنَ مَسْكِينَهُ مُذْ كَفَّ عَنْهُ تَمُومَ الْإِثْمِ وَالِدَنَسَا  
إِذْ حَلَّ فِي مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ مُرْتَضِيًا بَطْهَرَهَا فَهِيَ عَرْشُ اللَّهِ مُذْ جَاسَا

وقال أيضاً في خبث النفس

نَفْسٌ لَهَا مَعَ كُلِّ رِيحٍ مَذْهَبٌ أَبَتِ السُّكُونِ وَأَنِي مِنْهَا آئِسٌ  
فَكَأَنَّهَا أَسْمٌ مُعْرَبٌ وَكَأَنِّي مَا أَحْتَاجُ مَا يَحْتَاجُ دَنْفٌ بَانِسٌ<sup>(١)</sup>

وقد قال أيضاً مدح مريم العذراء

إِلَى كَمْ أَسْوَقُ الْقَلْبَ فِي حُبِّ مَرْيَمَ إِلَى قُرْبِهَا وَالدهرُ غَيْرُ مُوَأَسٍ<sup>(٢)</sup>  
أَرَى بَرْقَ مَوَآهَا صَدُوقًا وَقَلْبَهُ شَفُوقًا وَقَلْبُ الْبَرْقِ لَيْسَ بِقَاسٍ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً لضيقه قد ألم به

لِلَّهِ دَهْرٌ سَارَ بِي مُتَقَلِّبًا تُنْيِكُ عَنْهُ وَسَاوِسٌ وَهَوَاجِسٌ  
قَدْ زَادَ بِي حَرَكَاتِ لَبِّي مِثْلَمَا قَدْ زَادَ فِي حَرَكَاتِهِ الْمُتَكَوِسُ<sup>(٤)</sup>

(١) الدنف المريض الذي لازمه المرض وخففه للوزن والبائس الفقير ولهذين البيتين رواية

أخرى وهي

نَفْسٌ لَهَا مَعَ كُلِّ رِيحٍ مَذْهَبٌ أَبَتِ السُّكُونِ وَأَنْتَ فِيهَا آئِسَا  
فَكَأَنَّهَا أَسْمٌ مُعْرَبٌ وَكَأَنَّ مَا الَّذِي إِذْ كُنْتَ دَنْفًا بَانِسَا

(٢) موأما اي

(٣) اراد بقوله غير موأس انه لا يسهفه على ادراك مقصوده

موعداها من وأى شيء اذا وجد (٤) المتكوس المتراكب وازاد هنا قافية المتكوس وهي

ما توالي فيها اربع حركات كقوله « اوقير ركابي فضة وذها »

## قافية الشين

قال الراهب اللبناني يصف سر تجسد كلمة الله متغزلاً بمديحه وهو في حاب

سنة ١٧٢٠ من البحر الطويل

حَيْبٌ لَنَا بَيْنَ الرُّمُوزِ يُنَاقِشُ<sup>١</sup>    كَأَنَّ عَلَى وَجَّانَتِهِ الْحُسْنَ نَاقِشُ<sup>١</sup>  
 تَرَاهِي لَنَا بَدْرًا وَقَدْ كَانَ كَأَمْنَا<sup>٢</sup>    يُوَارِي سِنَاهُ التَّمَّ فِي اللَّيْلِ غَاطِشُ<sup>٢</sup>  
 فَأَشْرَقَ شَمْسًا يُحِبُّ النُّورَ نُورُهُ<sup>٣</sup>    عَيْنُونَ الدَّرَارِي عَنْ سِنَاهُ دَوَاهِشُ<sup>٣</sup>  
 لَهُ الرِّزْقُ قَوْبٌ دَبَّجَتْهُ نُبُوَّةُ<sup>٤</sup>    أَتَنَّا صُرَاحًا لَمْ يُدْنَسُهُ رَاقِشُ<sup>٤</sup>  
 فَشَيْخٌ كَطِفْلٍ مَبْدَعٌ وَهُوَ مَبْدَعُ<sup>٥</sup>    وَكَمْ تَاهَ فِي حَفْرِ الذَّخِيرَةِ نَابِشُ<sup>٥</sup>  
 أَتَى يُنْعِشُ الثَّقَلَيْنِ بَاهِي جَمَالِهِ<sup>٦</sup>    وَلَكِنَّهُ فِينَا نَعِيشُ وَنَاعِشُ<sup>٦</sup>  
 هُنَالِكَ عَاشَ النَّاسُ فِي مَوْتِ حَبِيبِهِمْ<sup>٧</sup>    وَلَوْ لَمْ يَمُتْ مَا كَانَ فِي النَّاسِ عَائِشُ<sup>٧</sup>  
 فَأَحْيَا حُشَاشَاتٍ لَنَا بِحَشِيشَةِ<sup>٨</sup>    ذَكِيَّةٍ أَصْلُ لَنْ تَرَاهَا الْحَشَاشُ<sup>٨</sup>  
 عَلِيًّا النَّدَى مُسْتَقْطِرًا مِنْ أَفَاحِهَا<sup>٩</sup>    وَمَنْ تَحْتِهِ خَدُّ لَهُ الْوَرْدُ حَامِشُ<sup>٩</sup>

- (١) الرموز جمع الرمز وهو بمعنى الاشارة يقال رمز الى كذا اذا اشار اليه والمراد بالرموز في البيت رموز العهد العتيق المشيرة الى مجي السيد المسيح. ويناقش يبادل والمناقشة الاستقصاء في الحساب والوجنات جمع الوجنة وهي ما ارتفع من الحدين وكان القياس ان يقول الوجنات بفتحتين فسكن الحميم للضرورة. ويناقش من نقشه اذا زينه ولونه والمراد كان وجناته منقوشة بالحسن اي مزينة به او كان الحسن مزينا (٢) تراهي تظاهر والكامن المستتر ويواري يستر. وسناه نوره. وغطاش مظلم (٣) الدراري الكواكب ودواش متجيرة اي ان ذلك الحبيب الذي كنى به عن المسيح قد طلع كالشمس فاخفى كل نور (٤) دَبَّجَتْهُ اي زَيَّنَتْهُ وراقش اي كاذب (٥) المراد جدا البيت ان ذلك الحبيب قدم نظراً الى لاهوته وطفل مخلوق بناسوته. وتاه اي ضل. والذخيرة ما ادخر واراد هنا الكثر (٦) الثقلان الانس والجن وخففة للوزن (٧) الحب بالكسر المحبوب وهو كناية عن السيد المسيح (٨) الحشاشات جمع الحشاشة وهي بقية الروح في المريض. والحشيشة واحدة الحشيش وذكية اصل اي طيبة الاصل وكنى بهذه الحشيشة عن ناسوته (٩) الافاح نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء واوراق زهره مقلجة صغيرة

فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَقًّا إِلَيْهِ فَنَادِهِ إِذَا مَا دَهَكَ الْبَيْنُ وَالدهرُ بِأَبْطَشٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمْ يَبْقَ فِي العُشَاقِ قَلْبٌ مُتَمِّمٌ بِذَلِكَ الهوى الأواصمُ رَاشٌ<sup>(٢)</sup>  
 هُوَ الحُبُّ لَا تُذْهِلُكَ هِنْدٌ وَآلُهَا فَمَا دُونَهُ مِنْ آلٍ هِنْدٍ فَوَاحِشٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَكُلُّ جَمَالٍ دُونَ بَدْرِي مُشَوِّهٌ عِيُونُهُمْ عِنْدِي نَمَتْهَا خَفَافِشٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَهَلْ يُبْصِرُوا جَمَالَهُ بِكَمَالِهِ مَلِيًّا وَهُمْ قَوْمٌ عَوَامٌ أَخَافِشٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ سَرَّنِي ذَاكَ النَجْمِجُ مُضْرَجًا وَأَعْجَبَنِي دَمْعٌ لَهُ وَهُوَ جَاهِشٌ<sup>(٦)</sup>  
 فَيَا شَوْقٌ لَا تَشْفُلْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ رَقِيقٌ وَهَذَا الشَّوْقُ بِالطَّبْعِ حَارِشٌ<sup>(٧)</sup>  
 كُنْفِي أُمُّهُ الحَسَنَاءُ حُسْنًا وَأَنْبَاهَا هِيَ البِكْرُ لَا مَا تَدَّعِيهِ الرِّوَاقِشُ<sup>(٨)</sup>  
 هِيَ المَرْضِعُ العَذْرَاءُ وَأَلَوْصَفُ مُغْرَبٌ وَلَوْ بَرَّقِشَ المَرْمُورُ عَنْهَا بَرَّاقِشٌ<sup>(٩)</sup>  
 هُوَ الرَّعْشَنُ المَجْهُولُ أَصْلًا وَحِرْفَةٌ فَهَلْ يَصْدُقَنَّ القَوْلُ وَالقَوْلُ رَاعِشٌ<sup>(١٠)</sup>  
 فَطَوْبِي لِأَمِّ وَأَبْنَاهَا كَانِ مَيِّتًا وَمَا عَاشَ حَتَّى مَاتَ وَالمَوْتُ نَاعِشٌ<sup>(١١)</sup>

- مفردة أفعوان (١) باطش أخذ بالعنف  
 (٢) قلب متمم من تيمه الحب اذا جعله في ذل العبيد. واصاه رماء فقتله مكانه وهو برأه.  
 والرائش السهم الذي (الصق عليه الريش (٣) لا تذهلك اي لا تُسَلِك  
 ولا تُنْسِك (٤) مشوه من شوهه ازال محاسنه وقبحه وغتها اي  
 نسبتها اليها وهو كقول البديع في مقامة الدينار غمّني قرش ومهد لي الشرف في بطحائها. والحفافش  
 الوطأويط وهي صغيرة العيون ضعيفة البصر والمراد ان عيونهم عندي مثل عيون الحفافش  
 (٥) مليا اي زمانا طويلا. وعوام اصله عوام بالميم المثقلة وهم الناس الذين لم يتعلموا واخافش  
 جمع اخفش وهو الضعيف البصر وانما حذف نون الرفع من يصرها للوزن فهو مثل قول الفارض  
 لعل أصبغاني بمكة يُبردوا بذكر سليسي ما سُجِّجُ الاضالعُ  
 (٦) التجميع الدم. ومضرجا بكسر الراء اي ملطجا. وجاهش من جهش الصبي اذا فزع الى امه  
 متهينا للبكاء (٧) حارش اي خادش (٨) امه مفعول به كلفي وحسنا تمييز والواو في قوله  
 وانما زائدة وان مع ما بعدها في تاويل مصدر فاعل كفى والرواقش جمع الراقشة من رقس الكلام اذا  
 زخرفه وزينه (٩) مغرب اي غريب وبرقس في الكلام خلطه. وبراقش هنا بمعنى مبرقس وفي  
 كتب اللغة البراقش جمع البراقش بالكسر وهو طائر وابو براقش المتلون (١٠) الرعشن  
 المرتمش. والحرفة الصناعة والراعش من اخذته الرعدة اي الراجف وفي كتب اللغة الرعش يفتح فكسر  
 (١١) ناعش اي من نعشه اذا رفعه واقامه

وَلَمْ يَنْهَسِ الْتَيْنِ حِسْمًا مُسَمًّا بِأَنْبِيَاءِهِ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ نَاهَشًا<sup>١)</sup>  
فَهَذَا هُوَ الْمَبْعُوثُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَذُو الرَّأْيِ لَمْ يَفْهَمْهُ وَالرَّأْيُ طَائِشٌ<sup>٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح جماعة من آل الخازن المسيحيين حكام بلاد كسروان  
وذلك سنة ١٧٠٧ من الهجرة الكاملة

حَاشَاكُمْ مِنْ وَصْمَةٍ تُرْرِى بِكُمْ صِدْقَ الْوَلَاءِ وَلَا أَزَالُ أَحَاشِي<sup>٣)</sup>  
تَعْلُونَ غَيْرَكُمْ مَحَلًّا مِثْلَمَا تَعْلُوا الْحَقِيقَةَ ضِدَّهَا الْمُتَلَاشِي<sup>٤)</sup>  
فَأَلْجِدُ مَجْدَكُمْ زَادَ دُونَكُمْ وَسِوَاكُمْ مِنْ دُونِهِ مُتَغَاشٍ<sup>٥)</sup>  
خَزْتُمْ مِنَ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ رُتْبَةً صَدَرَ الْمَجَالِسِ وَالْأَنَامِ حَوَاشِي<sup>٦)</sup>  
أَخْدَمْتُمْ الْكُفْرَ الْفَضِيحَ بِأَرْضِكُمْ وَالْمَرْطَقَاتِ وَكُنَّ قَبْلُ نَوَاشِي<sup>٧)</sup>  
لَا زَالَ دِينَ اللَّهِ يَسْطَعُ نُورُهُ بِنُفُوسِكُمْ وَالْغَيْرُ كَالْحُقُفَاشِ  
يَا خَازِنِي الْفَضْلِ الْمَنِيعِ عَنِ السَّوَى وَمَحَلِّكُمْ سَامٍ عَلَى الْأَوْبَاشِ<sup>٨)</sup>  
دُمْتُمْ لِنَصْرِ الدِّينِ حَقًّا مِثْلَمَا دَامَ الْأَضْيَاءُ يُنِيرُ سُبُلَ الْمَآشِي  
وَعَدَّوْكُمْ بِعَمَارِكُمْ مُتَهَدِّمٍ وَحَسُودِكُمْ بِسَعُودِكُمْ مُتَلَاشِي  
لَمَّا رَأَتْ أَعْدَاؤُكُمْ أَعْلَامَكُمْ مَرْفُوعَةً فَتَهَاقَتُوا كَالْحَاشِي<sup>٩)</sup>  
تَاقُوا لِضَوْءِ سَيْوفِكُمْ فَأَسْتَهْلَكُوا فَكَأَنَّكُمْ نَارٌ وَهَمَّ كَفَرَاشِ  
سُبْحَانَ مَوْلَى خَصْمِكُمْ بِحَاسِنٍ مَخْضُوصَةٍ وَاللَّهُ خَيْرُ مَعَاشِ

١) ناهش اي بعض وناهش خبر محذوف والتقدير وهو ناهش

٢) الوصمة العيب وترري بكم

٣) طائش غير مصيب

اي تحقركم واحاشي اقول حاشي

٤) اراد بالمتغاشي المغشى المعطى ولم ار من ذكر تغاشي في كتب اللغة

٥) الحواشي الخدم والاتباع

٦) النواشي شواب الواحد ناشى وهو الفلام والحارية جاوزا حد الصبا وشباً

٧) الاوباش اسافل الناس وادنياؤهم الواحد وبش ويروى «عن» في موضع «على»

٨) اعلامكم رايانكم وبنودكم الواحد ملّم بفتحين والحاشي الخائف

وقال أيضاً رحمه الله في شر الحيت والغضوب من البحر الوافر

رَأَيْتُ اللَّهَ حَلَّ بِكُلِّ قَلْبٍ وَدَيْعٍ زَيْدَ فَضْلًا فِي الْحَوَاشِي <sup>١</sup>  
 وَقَلْبُ الْحَبِّ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ كَذَا قَلْبُ الْغَضُوبِ عَلَى أَرْعَاشِ <sup>٢</sup>  
 خَيْثُ هُوَ أَخُو الشَّيْطَانِ حَقًّا فَذَا شَرٌّ وَذَلِكَ إِلَيْهِ مَاشِ <sup>٣</sup>  
 أَرَى الشَّيْطَانَ يَغْجُو كُلَّ خَيْرٍ وَلَكِنْ لَيْسَ مِثْلَ أَخِيهِ وَأَشِ <sup>٤</sup>  
 وَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ إِلَى خَيْثٍ كَشَيْطَانَيْنِ فِي جِسْمِ مُعَاشِ <sup>٥</sup>  
 يَسُوءُ النَّفْسَ فِيمَا يَبْتَلِيهَا وَيُضِنِّي الْجِسْمَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ  
 فَإِنْ خَالَطْتَهُ يَغْوِيكَ سِرًّا وَإِنْ قَاطَعْتَهُ يَبْقِيكَ حَاشِ <sup>٦</sup>

وقال أيضاً في مناجاة مريم العذراء ابنها في السما

إِسْمِعْ أَخِي خِطَابَ أُمِّ اللَّهِ مَا نَاجَتْهُ حَقًّا لِابْنِهَا فِي عَرْشِهِ <sup>٧</sup>

(١) الحواشي الجواب (٢) ولهذا البيت رواية أخرى وهي

وقلب الحب مطوي بشر كما قلب الغضوب على ارتعاش

والحب يفتح الحاء الحيت

(٣) ماش خبر ليس وحقه ان يكون ماشياً ولكنه جاء به في صورة المرفوع على حد قول

الشاعر:

ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا

(٤) وفي رواية

اخو الشيطان ذو خيث ومكر له ذاك الغضوب ابن وناش

(٥) معاش اي مغط ولم ار من ذكر غاشي من علماء اللغة والمراد انه يرى الحيت بمنزلة

شيطانين يسكنان جسماً يفشيها ويسترهما والحيت هو الذي يدبر المكائد ولدهائه لا يدع احداً

يشعر بكيد (٦) قاطعته اي هجرته وخاش حال جاء به في صورة

المرفوع وهذا جائز عندهم كما مر. وفي رواية

فان جثت الحيت رأيت مكرًا وان جثت الغضوب بيت خاش

(٧) ما ناجته اي الذي خاطبته به سرًا. اراد بالعرش السما



- أَنْتَ ابْنِي الْوَحِيدِ وَأَنْتَ لِي مَجْدٌ وَفِيكَ الْمَجْدُ قَامَ بَعْرَشِهِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْتَ ابْنِي الْمَوْلَى الْعَظِيمِ الْمُجْتَبَى قَلْبِي بِحَبِّكَ لَمْ يَحُلْ عَنْ عَرْشِهِ<sup>(٢)</sup>  
 الْحَظُّ كُلُّ الْحَظِّ أَنْتَ وَلَيْسَ لِي فِي الْعَالَمِينَ سِوَى رِضَاكَ وَعَرْشِهِ<sup>(٣)</sup>  
 قَدَّمْتُ فِيكَ مَقَامَ عَرْشِكَ مَسْكِنًا لَمَّا سَكَنْتَ حَشَى حَوَالِكَ بَعْرَشِهِ<sup>(٤)</sup>

## قافية الصاد

وقال الراهب اللبناني في شرّ دينونة القريب وذلك سنة ١٧١٢

من بحر الرمل

لَا تَدِينُوا لَنْ تُدَانُوا بِالرَّذَائِلِ وَالْمَنَاقِصِ  
 مِنْ يَدَيْنِ يَسْفُطُ قِصَاصًا عَادِلًا قَالِمُ نَاقِصِ  
 نُطْ غَمَّشًا اللَّذَاتِ تُبْصِرُ مَا بِنَفْسِكَ مِنْ نَقَائِصِ  
 مَنْ يُهَكِّرُ فِي ذُنُوبِ سَاعَهَا وَالْعَمْرِ قَالِصِ  
 يَجْتَرِعُ نَوْحًا وَدَمْعًا فِيهِمَا مَنْ دَانَ خَالِصِ  
 لَا تَدِنَ مَنْ زَلَّ حَتَّى لَوْ رَأَيْتَ أَخَاكَ نَاقِصِ  
 مَنْ يَقِينِي مِنْ فِتْحَاحِ جِئْتَهَا وَأَبْلِيسَ قَانِصِ  
 يَا إِلَهِي صُنْ لِسَانًا لَيْسَ تُوهِيه النَّقَائِصِ<sup>(٥)</sup>

(١) اراد بالعرش الكنيسة

(٢) المجتبي المختار و اراد بالعرش الركن

(٣) اراد بالعرش العزّ

(٤) اراد بالعرش المظلة

(٥) توهيه اي تضعفه والمراد

انه لا يملّ الغيبة ولا يسامر الطعن والذم . (النقائص جمع النقيصة وهي الوقيعة في الناس

وقال أيضاً رحمه الله يردّ على الاعمى المعري القائل في لزومه  
مَسِيحِيَّةٌ مِنْ قَبْلِهَا مُوسَوِيَّةٌ حَكَتْ لَكَ أَخْبَارًا بَعِيدًا ثُبُوتُهَا (١)

وكان ذلك سنة ١٧٢٠ من البحر الطويل

مَا لِي أَرَى الْأَعْمَى يَحْيِصُ عَنِ الْهُدَى وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يَرَاهُ مَحْيِصٌ (١)  
فَهَلْ تُنْكِرُنْ أَخْبَارَ مُوسَى وَشَرَعَهُ قَدِيمًا وَقَدْ سَارَتْ بِهِنَّ قُلُوصٌ (٢)  
وَأَخْبَارَ فَادِينَا الْمَسِيحِ وَدِينَهُ وَمُوسَى لَهَا فِي الْأَوَّلِينَ نُصُوصٌ (٣)  
أَتَانَا بِهَا التَّصَدِيقُ عَنْهُ مُسَاسَلًا وَقَدْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ نُصُوصٌ (٤)  
نَبِيٌّ وَذُو شَرَعٍ رَسُولٌ وَمُنْذِرٌ وَكُلٌّ عَلَيَّ نَقْلَ الصَّرِيحِ حَرِيصٌ  
فَلَا تَعْتَرِضُ إِلَّا بِبُرْهَانٍ شَاهِدٍ وَإِلَّا فَأَنْتَ فِي الرِّوَاةِ نَقِيصٌ  
وَإِنْ شِئْتَ فَأَقْبِنَا بِتَقْلِيدِ صَادِقٍ مَبِينٍ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْهِ نَعُوصٌ  
وَإِلَّا فَدَعُواكُمْ بَعِيدٌ ثُبُوتُهَا وَعَيْنُكَ يَا هَذَا الرَّخِيسُ بَحْيِصٌ (٥)

وقال أيضاً رحمه الله وقد خطه الشيب

جَاءَ الْمَشِيبُ وَقَدْ لَاحَتْ بِيَارِقُهُ وَنُضُو مَوْقِي عَلَى حَدِّو الْبَلِي رَقَصَا (٦)

(١) وقال المعري بعد هذا البيت

وفارسٌ قد شَبَّتْ لَهَا النَّارَ وَأَدَعَتْ لِنِيرَانِهَا أَلَّا يَجُورَ حُبُوتُهَا

فما هذه الأيامُ أَلَّا نُنَظَّرُ نَسَاوتَ جَمَاعِدِهَا وَسُبُوتُهَا

(٢) يحيص اي يجيد ويخرج. والمحيص الجيد

(٣) والقُلُوصُ الناقية الصبور على المسير وكنى جاعنة الامة اليهودية القويّة

(٤) النُصُوصُ فعول من النص بمعنى التصريح على ما جرى عليه اصطلاح العلماء. ولم أر من ذكر

فعولاً من النص في كتب اللغة

(٥) النصوص جمع النص وهو اظهار المراد بكلامه لا مجال للاحتمال فيه

(٦) اراد بالرخيص الحقيير وعين بخص بمعنى مقلوعة يقال بخص عينه اذا قلعها بشحمها

(٧) والنضو العبر الممزول. والحذو رفع الصوت بالغناء لسوق الابل. ورُوي «بانث طلائع»

في مكان «لاحت يارقه»

كَمْ غَافِلٍ بَاتَ فِي الشَّهَوَاتِ مُخْتَرِصًا حَتَّى دَعَاهُ الرَّدَى لِبَاهُ مُخْتَرِصًا

وقال أيضاً رحمه الله في شرف جسد مريم العذراء

مَقَامُ مَرْيَمَ فِي الْعَالِيَاءِ مُنْفَرِدٌ فَوْقَ الْمَلَائِكِ مِنْ دَانَ وَمِنْ قَاصٍ<sup>(١)</sup>  
وَفَوْقَ كُلِّ نَبِيٍّ مَرْسِلٍ رُفِعَتْ وَذِي الْقِدَاسَةِ فِي مَجْدِهِ لَهُ خَاصٍ<sup>(٢)</sup>  
قَامَتْ مِنْ اللَّهِ حَدًّا أَوْسَطًا أَبَدًا بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنَ الْخَلْقِ لَا الْعَاصِي

وقال أيضاً رحمه الله يمدح مريم العذراء في دخولها الهيكل

هَآ هَيْكَلُ أُسْرَائِيلَ أَشْرَفُ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ لَكِنْ كُلَّ يَوْمٍ يَنْقُصُ  
حَتَّى تَلَاشَى ثُمَّ قَامَتْ مَرْيَمُ أَلْ عَذْرَاءُ هَيْكَلُنَا بِهِ نَخْلَصُ  
فَلِذَلِكَ كَانَتْ مِنْهُ أَشْرَفَ هَيْكَلًا إِذْ حَلَّ فِيهِ الْقَادِرُ الْمُتَخَصِّصُ<sup>(٣)</sup>

## قافية الضاد

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف الضر الناشئ من الخطيئة ويذلل مرتكبها

وذلك سنة ١٧١٠ من البحر الكامل

يَا غَافِلًا وَالْإِثْمُ حَلَّ بِأَرْضِهِ كَمْ غَافِلٍ ذَاقَ الْحِمَامَ بِعَمَضِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَ مُسْتَفْزَأً عَنِ خَطِيئَتِكَ الَّتِي إِنْ بَاشَرْتَ حَرًّا رَمَتْهُ بِعَرَضِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) العلياء السماء ودان قريب وقاص بعيد

(٢) مراده ان البتول اعلى مقاماً من كل نبي ورسول وقديس . واصل خاص خاص بالتشديد

فخففه للضرورة (٣) المعاء في منه عائدة على هيكل اسرائيل . وهيكل اي صورة وشخصاً واراد

بالقادر المتخصص يسوع المسيح (٤) يقال غفل عن الشيء غفولاً وغفلةً وغفلاً اذا سها عنه

وتركته واستعار الارض للنفس والحمام بالكر الموت والتمض بالفتح التساهل يقال فمض عن

فلان في البيع يعض فعضاً اذا تساهل (٥) فبق اي انتبه واصح ولم اجد من ذكر

فاتق وانما قالوا آفاق من باب افعل . ومستفزاً اي خارجاً . وباشرت حرّاً اي صاحبت كريماً حسن

السجايا وقوله «رمنته بعرضه» اراد رمته اي شوته ذكره ولطخت صنته بالعيب

١) أُمُّ الرِّزَايَا وَالبَّالِيَا شَرُّهَا مِلَّةُ القَضَاءِ بِطَوْلِهِ وَبِعَرَضِهِ  
 ٢) فَكَأَنَّهَا وَالشَّرُّ فِيهَا كَأَنَّ بَحْرًا طَمِيًّا وَالشَّرُّ زُبْدَةٌ مَحْضَةٌ  
 ٣) لِذَاتِهَا وَقِيَّةٌ فَكَأَنَّهَا بَرْقٌ تَغِيَّبُ عِنْدَ سُرْعَةٍ وَمَضَةٌ  
 ٤) تَمْضِي وَتُبْقِي فِي النُّفُوسِ مَرَارَةً وَيَذُوبُ قَلْبٌ قَتِيلًا مِنْ مَضَةٍ  
 ٥) وَكَأَنَّهَا لَدَغٌ الضَّمِيرِ وَنَحْسَةٌ عِرْقٌ يَدُومُ مُحْرَكًا مِنْ نَبْضِهِ  
 ٦) مُتَفَكِّرًا فِيمَا يَرَاهُ مِنَ البَلِيِّ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الحِسَابِ وَعَرَضِهِ  
 ٧) بِخَطِيئَةٍ عَدِمَ السَّعَادَةَ آدَمُ وَأَعْتَاضٌ مِنْهَا بِمَوْتِهِ وَبِرَفْضِهِ  
 ٨) مَا زَالَ يَرْكُضُ فِي مِيَادِينِ الشَّقَا نَدَمًا وَكَانَ المَوْتُ غَايَةَ رَكْضِهِ  
 ٩) رَفُضَ الوَصِيَّةَ حِينَ أَهْمَلَ فَرَضَهَا وَنَسِيَ بَانَ جَهَنَّمَ فِي فَرَضِهِ  
 ١٠) إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ فَقِ لَأَنَّكَ ابْنُهُ وَالكُلُّ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضِهِ  
 ١١) إِنْ أَنْتَ خَالَفْتَ الوَصِيَّةَ مِثْلَهُ شَارَكَتَهُ فِي طَرْدِهِ وَبِدْحَضِهِ  
 ١٢) وَعَدَلْتَ عَنِ إرْثِ البُنُوَّةِ عِنْدَمَا خِثَ الإِلَهِ مُنْكَبًا عَنْ حَضِّهِ

١) الرزاييا المصائب التي ترزأ الناس اموالهم اي تفقد اياها . ويروي «الزمان» مكان «القضاء»

٢) شبه الخطيئة والشَّرُّ مستمر فيها يجزى ارتفعت امواجه وكان الشَّرُّ خلاصة محضه والمَحْضُ بمعنى التحريك وهو في الاصل تحريك اللبن بعد وضع الماء فيه لاخت زبدته

٣) وَمَضُ البَرْقِ لِمَا نُهُ (٤) المَضُ الايلام والايامع

٥) لدغ الضمير اي لسعه وهو من لدغته الحية والمراد من البيت ان لدغ ضميره كالعرق الذي لا يزال متحركاً بالنض

ومثله يوم العرض (٧) قوله برفضه اي بكونه مرفوضاً فهو

مصدر رفض المجهول . ويرى «من حلمه» في مكان «مخطئته»

٨) قوله «وكان الموت غاية ركضه» اي انتهى ركضه بالموت

٩) قوله ونسي بان جهنماً الباء الداخلة على ان زائدة والقياس ان يقال نسي ان الامر كذا

بدون الباء . ورفضه نصيبه المقروض له (١٠) ايه اي زدني من الحديث

المعهود واذا قلت ايه بالتوين كان المعنى فزدني من اي حديث كان . وفق فعل امر معناه استيقظ ولم

اجد في الكتب التي بايدينا فاق بمعنى انتبه واستيقظ وانما وجدنا افاق يفيق افاقه من باب الافعال كما

سلف التنبيه عليه (١١) الدحض الزلق (١٢) منكباً عن حضه اي حانداً

وَكَرِهَتْ مِنْهُ حَبَّةَ أَبْوَيْةٍ وَرَضِيَتْ مِنْهُ بِبُعْدِهِ وَبِبُعْضِهِ  
 دَنَسَتْ نَفْسَكَ مُذْ أَحَلَّتْ جَمَلًا وَأَقَمَتْ فِي ضَرِّ الْعَذَابِ وَرَضِيَتْ  
 وَعَدِمَتْ أَفْعَالَ الصَّلَاحِ وَقُوَّتَهُ وَكَرَعَتْ مِنْ مَرِّ الطَّلَاحِ وَحَمَضِيَتْ  
 دَنَسَتْ ثَوْبًا بِالْعِمَادِ رَحَضَتْهُ بِحِطِّيَّةٍ عَابَتْ نَقَاوَةَ رَحَضِيَتْ<sup>(١)</sup>  
 بِحِطِّيَّةٍ صَارَ الْإِلَهَ عَدَوْنَا كَيْفَ الْخُلَاصُ وَرُوحَنَا فِي قَبْضِهِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْخَاطِي الشَّقِيُّ الْآ تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّقَاءِ وَمَضِيَتْ<sup>(٣)</sup>  
 أَيْنَ الصَّلَاحِ الْجَمُّ وَالْخَيْرِ الَّذِي لَكَ حِينَ كُنْتَ مُنْعَمًا فِي رُبْضِهِ<sup>(٤)</sup>  
 أَيْنَ التَّقَى وَجَمَالِ نَفْسِكَ يَا نَعِ غُصْنُ يَرُوقُ بِهَاؤُهُ مِنْ غُصْبِهِ<sup>(٥)</sup>  
 أَيْنَ الزَّهَادَةِ وَالْعِبَادَةِ عِنْدَمَا أَصْبَحْتَ فِيهَا رَاهِبًا فِي فَرَضِهِ<sup>(٦)</sup>  
 أَيْنَ الْقُنُوتِ وَأَنْتَ فِيهِ خَاشِعٌ فِي رَاكِعٍ وَمُنْعَمٌ فِي خَفْضِهِ<sup>(٧)</sup>  
 فَتَقَضَّتْ يَا ذَا مَا بَنَيْتَ وَبِنَسْمَا عَانَيْتَ مِنْ هَدْمِ الْبِنَاءِ وَنَقَضْتَهُ  
 وَأَضَعْتَ مِنْكَ رَخَاءَ عَيْشٍ وَاسِعٍ وَقِنَعْتَ مِنْ ذَاكَ الْمَعَاشِ بِبِرْضِهِ<sup>(٨)</sup>  
 أَشْبَهْتَ آدَمَ فِي الْخِلَافِ وَإِنَّمَا لِلْقَرَعِ حَقٌّ أَنْ يَكُونَ كَاِضِهِ<sup>(٩)</sup>  
 هُوَذَا الْخَطَاةُ وَقَدْ رَضِيَتْ بِفَعْلِهِ وَجَهَنَّمَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنْ بَعْضِهِ<sup>(١٠)</sup>  
 مَاذَا أَفَادَكَ غَيْرَ تَمْزِيقِ الْحَشَا وَالنَّفْسِ مَعَ صَدْعِ الْفُوَادِ وَرَضِيَتْ<sup>(١١)</sup>

والحوض بمعنى الحث يقال حوضه على كذا اذا حمله عليه (١) الرحض الغسل

(٢) في قبضه اي في ملكه يقال صار الشيء في قبضي وقبضتي اي في ملكي

(٣) المض مصدر مضه اذا ألمه واوجعه (٤) رُبْض الشيء بالضم وسطه

(٥) الغض الطري والناضر (٦) فرض الراهب فانوته المفروض عليه

(٧) القنوت القيام في الصلاة والامساك عن الكلام في طريقة (الرهانية)

وقوله في راكم اي في حالة راكم والحوض سعة العيش (٨) يرضه اي يقلبه

(٩) فرع الشيء المتولد منه كالابن فانه فرع الاب والرض بالكسر وتثقيب الضاد الاصل

(١٠) اراد بالخطا الامم وهو في اللغة ضد الصواب والبضعة القطعة من الشيء

(١١) صدع الفؤاد شقه ورضه دقه تفتيته

فَابِكِي وَنَحْ قَالِدَمْعُ شِيمَةَ تَائِبٍ وَاجْعَلْ دُمُوعَكَ آلَةً فِي رَحْضِهِ<sup>(١)</sup>  
 وَاقْرَعِ رِثَاجَ جَنَابِ مَرْيَمَ إِنَّهَا لِلتَّائِبِ الْمُحْضِرِ غَايَةُ رَكْضِهِ<sup>(٢)</sup>  
 تَجِدِ الْخَلَاصَ التَّامَ فِيهَا إِنَّهَا سَيْفٌ يَخَافُ عَدُوْنَا مِنْ قَرْضِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فَهِيَ الْجَنُّ بِهَا تَطِيْشُ سِهَامُهُ وَتَقِيكَ حِدَّةَ ظَفَرِهِ مَعَ غَضَبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَانْهَضْ وَلَا تَحْفَلْ بِقَوْلِ مُفْنِدٍ وَأَمْزِجْ غَلِيظَ الْعُمْرِ مِنْكَ بِفَضْلِهِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في ان الرهبان نور العالم

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بِالطَّهَارَةِ وَالتَّقَى نُورٌ أَيْضاً الرَّهْبَانُ فِي نَسْكَ أَيْضاً  
 وَكَذَلِكَ الرَّهْبَانُ نُورٌ سَاطِعٌ فِي لَيْلِ بَاقِي النَّاسِ لَمَّا أَوْمَضَا<sup>(٦)</sup>  
 فَتَقَيُّظُوا يَا مَنْ أَرَانَا نُورَكُمْ سُبُلَ الْهُدَى أَلَّا تَمِيلُوا فِي الْقَضَا  
 وقال أيضاً رحمه الله

إِنْ تَحْسَبُونِي وَحَقِّكُمْ لَنْ تَحْسَبُوا مِنِّي إِسَانِي وَالْقَرِيضَ الْقَارِضَا<sup>(٧)</sup>  
 كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ إِذَا اخْتَفَتْ مِنْ عَارِضٍ قَدَفَتْ إِلَيْكَ الْعَارِضَا<sup>(٨)</sup>

وقال أيضاً يمدح مريم العذراء

إِذَا كَانَ رَبُّ الْعِزِّ أَعْلَاكَ مَوْضِعًا وَقَدْ حَلَّ فِيكَ الْحَقُّ يَا بَكْرُ وَارْتَضَى  
 وَأَلْبَسَكَ الْإِكْلِيلَ فَوْقَ مَلَائِكَةِ فَأَيُّ مَدِيحٍ عَادَ يَكْفِيكَ بِالرِّضَا

وقال أيضاً رحمه الله لامر ما مضتاً

وَقَائِلَةٌ وَاللَّهِ خَيْمٌ رَكْبُهُ بِقَلْبِ طَوَاهِ الْحَزْنِ بِالطَّوْلِ وَالْعَرِضِ

- (١) اثبت الياء في ابكي للوزن (٢) الرثاج (الباب العظيم والمحضير الشديد الركض)  
 (٣) الجن الترس وتطيش سهامه اي لا تصيب الغرض الذي ترشق عليه  
 (٤) قوله لا تحفل بقول مفنيد اي لا تمول عليه ولا تأخذ به . والمفتد المخطئ  
 (٥) المراد ان الرهبان في سبيل الخير كانوا نور الذي يجدي التواظر الى الموجودات واما سائر الناس  
 فهم كالليل من حيث لا يتوصل من يعاشرهم الى أن يميتدي سواء السبيل من كلامهم  
 (٦) القرية الشعر والقارض القاطع والمراد به الشعر المتضمن الهجاء لانه يقرض العريض ويمزقه  
 (٧) العارض السحاب المعترض في الافق

أَضَاقَ بِكَ الصَّبْرُ الَّذِي فِيكَ وَسَعَهُ حَنَانُكَ بَعْضُ أَلَمِ أَهْوَانٍ مِنْ بَعْضٍ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً في مولد العذراء من والديها من مجزوء الوافر

يَسْرُ الْعَالَمُ الْعُلُوبِيَّ وَالسُّفْلِيَّ ذُو الْخَفَضِ  
وَيَرْضِي ثُمَّ يَسْتَرْضِي فَيَرْضَى الْبَعْضُ عَنْ بَعْضٍ  
وَيَمْلَأُ مَرِيماً شَرْقاً يَمْلَأُ الطُّولَ وَالْعَرْضَ  
بِمَوْلِدِهَا الَّذِي أَدَّى لَنَا فَرَضاً عَنِ الْقَرْضِ  
يُبَشِّرُنَا بِأَنَّ يَسُوعَ مِنْهَا يَأْتِي يَسْتَرْضِي<sup>(٢)</sup>  
عِيَاناً إِذْ جَنَّتْ حَوَى لِأَدَمَ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا أَهْنَاهُ مِنْ عَدْلِ وَفَى عَنِ ذَلِكَ الْقَرْضِ

وقال أيضاً في النعمة التي حالتها مريم

إِنْ كَانَ يُوحَنَّا الْحَبِيبُ الْمَجْتَبَى حَازَ السَّرَائِرَ وَالْعُلُومَ الْغَاوِضَةَ<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا أَتَاكَ عِنْدَ الْعِشَاءِ حِينًا عَلَى صَدْرِ الْمَسِيحِ بِحَالَةٍ مُتَّفَاوِضَةَ<sup>(٥)</sup>  
مَا حَظُّ مَرِيَمَ مِنْ سُمُوِّ جَلَالِهَا عِنْدَ ابْنِهَا إِذْ فِي سَمَاءٍ رَابِضَةَ  
حَمَلَتْهُ فِي الْأَحْشَاءِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلَى يَدَيْهَا وَهُوَ طِفْلٌ نَاهِضَةَ<sup>(٦)</sup>

- (١) قوله حنانك الخ مثل يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهو عجز بيت لطرفة من  
قصيدة يخاطب بها عمر بن هند وهو في السجن  
أبا منذر كانت غروراً صغيقي  
ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي  
حنانك بعض الشر أهون من بعض  
أبا منذر أغنيت فاستبق بعضنا  
(٢) حذف آخر الفعل بلا جازم للضرورة  
(٣) جنت ارتكبت جنابة واللام في لآدم بمعنى على  
(٤) المجتبي المختار  
(٥) قوله متفاوضة اي بحالة فيها تفاوض وهو الاخذ في الحديث  
والمنتخب  
(٦) ناهضة اي مقبضة وقياسه ان يكون منهضة

## قافية الطاء

وقال الراهب اللبناني رحمه الله يصف شر الخطيئة زيعاتب مرتكبها ويذكر ان  
السيد المسيح كلمة الله جاء الى العالم ومات مصلوباً من اجلها ليخلص البشر  
وذلك سنة ١٧١٠ من البحر البسيط

تَبَّاءٌ لِمُتَوَرِّطٍ فِي إِيمِهِ وَرَطَا لَوْ كَانَ يَعْرِفُ مَعْنَاهُ لَمَا سَقَطَا<sup>١)</sup>  
 شَرُّ الْخَطِيئَةِ شَيْءٌ لَا يُحَدُّ فَانْ فَرَطْتَ أَفْرَطْتَ يَا وَيْلَ الَّذِي فَرَطَا<sup>٢)</sup>  
 يُنَاهِدُ اللَّهُ وَالْإِيمَانَ فَاعِلُهَا يُخَالِفُ الشَّرْعَ حَتَّى لَا يَرَى نَمَطَا<sup>٣)</sup>  
 وَيَحْقِرُ اللَّهُ إِذْ يَهْزَأُ بِعِزَّتِهِ وَلَا يُرَاعِي لَهُ حَدًّا وَلَوْ سَخَطَا<sup>٤)</sup>  
 يَزِيدُ شَرًّا إِذَا مَا قَسَتْ خِسَّتُهُ بِقَدْرِ مَوْلَى لِأَمْرِ الْخَالِقِ قَدْ ضَبَطَا<sup>٥)</sup>  
 مَنْ يَعْرِفُ اللَّهُ بَارِينًا وَقُدْرَتَهُ وَخَسَةَ الْبَشَرِ الْمَخْلُوقِ مُذْ فُطَمَا<sup>٦)</sup>  
 يَبْدُو لَهُ وَإِضْحًا مِقْدَارُ ذَلَّتِهِ وَشَرُّ فَعَلْتِهِ الشَّنْعَاءُ مُذْ غَلَطَا<sup>٧)</sup>  
 أَذْنَى الصَّغَائِرِ يَا أَبَاهَا فَكَيْفَ تَرَى فِي تِي الْكِبَارِ مُنْتَشِبًا وَمُنْتَشِطَا<sup>٨)</sup>

(١) اراد بالورط جمع الورطة الوحل والحلقة والشدة وهذا على مذهب القصر واصله الوراط  
بالالف. ومعنى الورطة والمتورط الواقع في الورطة وقياسه ان يكون مفتوح التاء وانما سكنه للضرورة  
(٢) فرطت اي قصرت وافرطت اي تجاوزت الحد (٣) يناهد اي

يخاصم والنمط الطريقة والمعنى انه يخرج عن سبيل الشريعة حتى لا يجد له طريقة يسلكها

(٤) سخط اي غضب (٥) الخسة بالكسر الحقارة والدناءة والمعنى  
اذا قايست بين حقارة هذا الهامزى بعزة الله وبين قدرة الله الضابط امور الخلق رايت شره كبيراً  
وانه شديداً

(٦) البشر الانسان يطلق على الواحد والمتى والجمع وقمط الصبي شده بالقمط وهو الملقه واراد  
بقوله مذ قمط ابتداء خلقه ويصح جعل قمط مجهولاً ويروى «من كان يعرف قدر الله خالقنا»  
وهي رواية جيدة (٧) يبدو اي يظهر وانما ثبتت  
الواو فيه رعاية للوزن والمراد بفعلته الشنعاء انه وذنبه ويروى «فذاك يعرف حقاً قدر خسته» وهي  
رواية جيدة

(٨) قال هو ينفر من اقل العفوات فكيف تراه فاعلاً الآثام الكبيرة. ومنتشطاً اي موثقاً ومقيداً



فَرَأَيْتَ اللَّهَ إِذْ تَعَصَّىٰ وَصَيْتَهُ كَمَا يُرَاقِبُ شَرِيرًا مَتَى سَقَطَا<sup>(١)</sup>  
 غَاضَ الْحَيَاءُ وَفَاضَ الْإِتْقَانُ بِنَا وَالْعَبْدُ يَرْكَبُ ضِدَّ السَّيِّدِ الْعَلَطَا<sup>(٢)</sup>  
 أَرَادِلُ النَّاسِ يَا هَذَا تَهَابُهُمْ وَتَحْقِرُ اللَّهُ رَبًّا قَائِمًا وَسَطَا<sup>(٣)</sup>  
 أَمَا تَهَابُ إِلَهًا لَوْ أَرَادَ لَقَدْ سَلَ الْحُسَامَ عَلَىٰ أَعْنَاقِنَا وَسَطَا<sup>(٤)</sup>  
 يَا وَيْلَنَا حِينَ نَرْضَىٰ بِالنِّفَاقِ وَأَنْ تَغِيظَ مَوْلَىٰ عَلَىٰ اسْتِنْفَازِنَا هَبَطَا<sup>(٥)</sup>  
 رَبًّا كَرِيمًا رَحِيمًا غَافِرًا وَقَرَأَ أَنَابَ حَوًّا وَصَكَ الْإِثْمَ قَدْ كَشَطَا<sup>(٦)</sup>  
 مَوْلَىٰ رَأَىٰ حِيلَةَ الشَّيْطَانِ قَدْ نَصَبَتْ وَأَنَّ آدَمَ فِي أَشْرَافِهِ أَنْضَبَطَا<sup>(٧)</sup>  
 وَزَجَّهُ عَنِ جَنَّاتِ الْجَنَّةِ مُنْهَبَطَا لِمَا يَرِجُلُ الْمُعَاصِي قَلْبَهُ لَبَطَا<sup>(٨)</sup>  
 وَسَجَّلَ الْمَارِدُ الطَّاعِي خَطِيئَتَهُ وَلِأَسْمِهِ مِنْ سَجَلِ اللَّهِ قَدْ قَشَطَا<sup>(٩)</sup>  
 وَعَادَ آدَمُ مَغْرُورًا بِشَهْوَتِهِ غَرِيبَ دَارٍ وَمِنْ مَلِكِ السَّمَاءِ شَحَطَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَقَدْ غَدَا عَارِيًّا تَدْمَانًا ذَا أَسْفِ مِنْ ذَنْبِهِ جَزَعًا عَنْ عَفْوِهِ قَنَطَا<sup>(١١)</sup>  
 قَدْ بَاعَ نِعْمَتَهُ الْحَسَنَىٰ بِشَرِّتِهِ وَالْخَيْرَ بِالشَّرِّ مِنْ طُغْيَانِهِ خَطَطَا<sup>(١٢)</sup>  
 وَجَارَ آدَمُ فِي عُذْوَانِهِ فَبَنَىٰ وَمَا دَرَىٰ أَنَّهُ فِي حُكْمِهِ قَسَطَا<sup>(١٣)</sup>  
 أَنَّهُ مَوْلَاهُ تَخْلِيصًا فَأَطْلَقَهُ وَخَصَمَهُ بِشَكَاكِيمِ أَمْرِهِ رَبَطَا<sup>(١٤)</sup>

- (١) الضمير في قوله كما يراقب مائد الى اسم الجلالة  
 اي نقص الاحتشام وقل والاتقاح ضد الحياء  
 (٢) قوله وان تغيب في تاويل مصدر معطوف على النفاق وقوله وطى استنفاذنا اراد من اجل خلاصنا  
 (٣) رباً بالنصب بدل من مولى في البيت قبله وكشط اي محا  
 (٤) المعنى ان الله رأى الشيطان قد القى جاثل حيلته واخذ بما آدم  
 (٥) زجه رماه  
 (٦) سجّل اي كتب في السجل والمارد الطاعى ابليس  
 (٧) اخزاه الله وسجل الله كتابه  
 (٨) قنط اي قطع الرجاء  
 (٩) اراد بشمرته الثمرة التي ناولته اياها حواء فاكلها وسكن الميم للضرورة وقوله من طغيانه اي بسبب ضلاله  
 (١٠) قسط اي ظلم  
 (١١) شكائم جمع شكيمة وهي حديدة اللجام و اراد بخصمه الشيطان ووصل همزة امر رعاية للوزن

١) قد جاءه نازلاً عن عرش قدرته مُحَسِّمًا حَاسِمًا عن آدَمَ السُّخْطًا  
 ٢) أعطى بيده من الإحسان بُعِيَّتَهُمْ وَجَدَهُ بِالرِّضَا قَدَّامَهُمْ بَسَطًا  
 ٣) من بعد ما ذاق الآما مُبْرِحَةً وَقَدَرَهُ عَنِ مَعَالِي قَدْرِهِ وَبَطًا  
 ٤) ملقى طريحاً يُصَلِّي وَهُوَ مُتَزَعِّجٌ وَكَانَ مِنْ عَرَقِ الْآلَامِ قَدْ عَبَطًا  
 ٥) مكمل الرأس مَكْلُومًا بِهِ وَهَنْ مِنْ شِدَّةِ الْجَلْدِ حَتَّى جَسَمَهُ انْحَرَطًا  
 ٦) أجاز بالصبر ما قد كان يُؤَلِّهُ مِنَ النَّوَائِلِ حَتَّى أَذْهَلَ الشَّرْطًا  
 ٧) ومات عن آدم فوق الصليب ضَحِيًّا وَجَنِبَهُ بَسَنَانَ الْحَبِّ قَدْ وَهَطًا  
 ٨) أعداؤه تَحَرَّوْا نَاسُوتَهُ عَبَطًا لِكَنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَنِ آدَمِ عَبَطًا  
 ٩) وذاق ما ذاقه عن ذنب آدمِهِ وَحُبَّ أَوْلَادِهِ فِي قَبْرِهِ أَنْضَعَطًا  
 ١٠) فكلُّ هذا خَطَاةُ الْجَدِّ عَلْتُهُ لَمَّا اسْتَعَدَّ لِذَا الطَّغْيَانِ مُنْهَبَطًا  
 ١١) وَأَنْتَ تَغْمِطُ جُودَ اللَّهِ مُفْتَرِيًّا سُحْقًا لِعَبْدٍ لَجُودِ اللَّهِ قَدْ عَمَطًا

١) حاسماً اي قاطعاً والمراد انه رفع السخط عن آدم وسلاته فانه كان يجرب ربه مسخوطاً عليه  
 محروم النور بدار النعيم ٢) الضمير في بيده كناية عن آدم

٣) مبرحة شديدة مؤذبة. ووبطه يبطه وبطاً وضع من قدره

٤) قوله عبط اراد عرق دماً عبيطاً كانه مأخوذ من عبط الفرس اذا اجراه حتى عرق

٥) وصف في هذا البيت حال المسيح عند الصلب فاضم كللوا رأسه باكليل شوك ومكولوما  
 اي مجروحاً والوهن الضعف. وانحط الجسم دق وانحل ٦) النوائل المهالك

الواحدة غائلة والشروط بضم ففتح اعوان الوالي الواحد شرطي والمعنى انه تلقى اصناف العذاب بالصبر  
 حتى حار الجنود في جلدته وتحملته

٧) وهط اي طعن يقال وهطه يهطه وهطاً اذا طعنه وهذا البيت في معنى قوله السابق

اتاه مولاه تخليصاً فاطلقه وخصمه بشكائم امره ربطا

٨) عبط الذبيحة اذا نحرها لغيره علة توجب نحرها فكانه يقول رحمه الله ان اليهود قتلوا السيد  
 المسيح بغير علة توجب قتله واما السيد المسيح فانه لم يموت عن آدم لغير علة بل انه مات عنه لعله

خلاصه وقوله عبطاً اصله بفتح فسكون على مثال قلب فحرك ثانية للضرورة ٩) اي ومن اجل  
 حب اولاد آدم مات ونزل في القبر ١٠) الطغيان مجازة القدر والمد والامرراف في الظلم

والمعاصي. ومنهبطاً اي منقطعاً ١١) تغمط جود الله اي تجعد احسانه. وسحقاً اي

بعداً وصرفاً والمعنى سحق الله عبداً جعد جوده وابعده من رحمته

فَأَنْتَ عِنْدِي أَحْسُّ النَّاسِ مَنَزَلَةً ١ يا ظالماً أذهل الكُفَّارَ والنَّعْطَا ١  
 تَبَّ إِنَّمَا اللَّهُ غَفَّارٌ لِرَحْمَتِهِ ٢ أَمَا تَرَى الشَّيْبَ فِي فَوْدَيْكَ قَدْ وَخَطَا ٢  
 مَنْ يَهْمِلُ التَّوْبَةَ الْغَرَاءَ يَئِدْمَهَا ٣ إِنْ أَذْنِبَ الْمَرْءُ فِي أَيَّامِهِ وَخَطَا ٣  
 وَلَدٌ بِمَرِيْمٍ تَسْعَدُ فِي شِفَاعَتِهَا ٤ فَهِيَ الْمَعِينُ وَمِنْهُ جُودُهَا نَبْطًا ٤  
 قُمْ فَالْتَقِطْ مِنْ سِمَاطِ الْفَضْلِ ذَا كِسْرًا ٥ تُغْنِيكَ مَا أَسْعَدَ الْمُحْتَاجَ إِنْ لَقِطَا ٥  
 إِنْ كَانَ نُقْطَةُ مَاءٍ عَزَّ مَطْلَبُهَا ٦ عَلَى الْغَنِيِّ فَاقْصِدِ الْعَذْرَا تُجِدُ نُقْطَا ٦  
 وَلَا تَمَلْ إِنْ شَمَسَكَ حَانَ مَغْرِبِهَا ٧ وَوَلَّتِ الزَّمْجُ لِمَا شَامَتِ الشَّمَطَا ٧  
 مَا أَغْبَطَ التَّائِبَ الرَّاجِي بِتَوْبَتِهِ ٨ قُمْ فَاعْتَبِطْ تَائِبًا قَدْ فَازَ مِنْ غَبْطَا ٨

وقال أيضاً رحمه الله يرد على ابن الرومي القائل في هجوه الورد

يا مادح الورد لا ينفك من غلظه أنت تبصره في كف مانتقطه  
 كأنه صرم بقل حين سكرجه بعد البراز (باقي الروث في وسطه)

وكان ذلك سنة ١٦٨٥ وهو في حلب من البحر البسيط

يا هاجي الورد قد أسرفت مفترياً كما افترى الظالم المهذار في شططه ١

- ١) احس الناس منزلة اي احطهم قدرًا. والنعط طائفة من الآربوسيين والمراد انه غلا في ظلمه حتى اتى ما يذهل الكفار والنعط ممن لا يقفون عند دين يردعهم
- ٢) الفودان شعر الراس ما يلي الاذن. ووخط اي خالط
- ٣) الغراء الحسنه ويئدما مرفوع على جعل من موصولة لا شرطية
- ٤) نبط اي نبع
- ٥) السباط يراد به المائدة وفي كتب اللغة سباط الطعام ما يبسط ليوضع عليه. والكسر القطع الصغيرة من رغان الحنظل
- ٦) في هذا البيت تلميح الى ما جاء في الانجيل من حديث النبي الذي مات وذهب الى النار فسأل ابراهيم نقطة ماء يبرد بها لسانه فلم يعطه
- ٧) كنى بقوله ان شمسك حان مغربها عن قرب نفاذ ايامه وتصرم حياته وسكن الكفاف للوزن. والزنج في الاصل السودان واراد به هنا عن سواد الشعر. وشامت نظرت. والشمسط اختلاط ايض الشعر باسوده واراد به هنا الشيب
- ٨) ما اغبط التائب اي ما اشد غبطته واوفر سعادته واغبطت ويقال اغبطت بالبناء للمفعول اذا تبجح على حسن حال ومسرّة
- ٩) اسرفت اي جاوزت الحد. والمهذار

أَسْحَطَتْ مِنْ نُورِ نُورِ الْوَرْدِ رَوْنَقَهُ تَعْدِيًا فَرَمَاكَ اللَّهُ فِي سَحْطَةٍ<sup>١)</sup>  
 قَبَّحْتَ بِالْحَسَنِ يَا هَذَا وَجِئْتَ بِهِ مُعَايِرًا فَأَصَعْتَ الرُّشْدَ فِي غَلَطِهِ<sup>٢)</sup>  
 هَلْ يَمْدَحُ الْأَعْيُنَ الْمُنْكِي بِنَاظِرِهِ أَمْ يَمْدَحُ الصَّيْبَ الْمُرْدَى عَلَى نُقْطَةٍ<sup>٣)</sup>  
 عَلامَ يَا جُعَلِيَّ الطَّبَعِ تَشْنَأُ مَا قَدْ رَاقَ رَوْنَقَهُ فِي كَفِّ مُتَمَطِّطَةٍ<sup>٤)</sup>  
 وَأَجَمَعَ النَّاسُ مَدْحًا فِي مَحَاسِنِهِ فَكُنْتَ أَسْمَجَ مِمَّنْ صَلَّى فِي لَقْطَةٍ<sup>٥)</sup>  
 أَمَا تَرَى سِنَّكَ الصَّفْرَاءَ إِذْ قَلَصْتَ عَنْهَا الشِّفَاهُ وَتَمَّ الشِّبَةَ فِي نَمْطَةٍ<sup>٦)</sup>  
 كَأَنَّهُ صِرْمٌ بَغْلٍ حِينَ سَكَّرَجَهُ بَعْدَ الْبِرَازِ وَبَاقِي الرُّوثِ فِي وَسِطَةٍ<sup>٧)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في مضره العجب والشره من البحر الحقيق

إِنْ رَقِيَ سُلَمَ الْفَضَائِلِ رَاقٍ فِيهِ عُجْبٌ بِهِ تَمَامُ سُرُوطَةٍ  
 جَذْبَتُهُ يَدُ التَّجَارِيِبِ يَهْوِي فَكَأَنَّ الصُّعُودَ شَرَطُ هُبُوطَةٍ  
 فَكَمَا سَرْنَا صُعُودُ تُقَاهُ سَاءَنَا الْيَوْمَ شَرُّ سُقُوطَةٍ

وقال أيضاً رحمه الله

أَسْعِدُ بَيْنَ أَضْحَى ذَمِيًّا مُهْمَلًا فِي اللَّهِ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَمَنَّى<sup>٨)</sup>  
 وَبِهِ يَكْلِفُ نَفْسَهُ وَيَشِينُهَا ظُلْمًا وَعَنْ عَرْشِ السَّمَاءِ لَا يَهِيْطُ<sup>٩)</sup>

١) الكثير الهدر وهو سقط الكلام الذي لا يبيأ به

٢) قَبَّحْتَ بالحسن أي جملت الحسن قبيحاً والباء زائدة

٣) العين الذي عظم سواد عينه في سعة المنكي المقهور وناظره عينه والصيب السحاب  
 المنصب ماؤه والمردى المهلك

٤) قوله علام أي لاتي سب والجعلي الذي يصوب إلى جمل وهو نوع من الخنافس يموت من رائحة الورد ويعيش على المزابيل وتشنأ أي تقبض

٥) أسمج أي أقيح

٦) صرم البغل يخرج حُرْمِهِ والبراز ثفل الغذاء وهو الفاظ

٨) أسعد فعل أمر أريد به التعجب لا الأمر ويتقنط أي ييأس ويقطع الرجاء ولم أر من

ذكر تقنط في كتب اللغة

٩) ويروي ويكلف النفس البلى ويبيئها ظلماً وعن عرش السماء لا يجيئ

## قافية الظا

قال الراهب اللبناني رحمه الله يدعو الله مستغنياً في الدينونة العامة وذلك سنة ١٧١٠

من البحر الطويل

- إِلْهِ كُنْ لِي حَيْثُ عَدْلِكَ حَاكِمٌ      وَحَيْثُ الَّذِي أَلْفَاكَ فِيهِ يَبْهَظُ<sup>١</sup>  
 وَحَيْثُ الْحَقِّي يَبْدُو نُجَاهَكَ حَاسِرًا      وَحَيْثُ الَّذِي هُوَ غَافِلٌ يَتَّقِظُ<sup>٢</sup>  
 وَحَيْثُ الْحَكِيمِ النَّدْبُ يَظْهَرُ جَاهِلًا      وَحَيْثُ الْقَمِ الْمُنْطِقُ لَا يَتَلَقَّظُ<sup>٣</sup>  
 وَحَيْثُ عَصَا الدِّينِ أَمْضَى مِنَ الْقَنَا      وَحَيْثُ نِبَالُ الْحُكْمِ تُجَلِّي وَتُرَعِّظُ<sup>٤</sup>  
 وَحَيْثُ خَنُؤُ الْوَالِدِينَ مُضْعَعٌ      وَحَيْثُ قُلُوبُ أَوْلِي الْأَحْبَةِ تَغْلُظُ<sup>٥</sup>  
 وَحَيْثُ مَجَازُ النَّاسِ بِالْخَوْفِ وَالْحَيَا      وَحَيْثُ الْخَطَايَا كَالْأَرَاقِمِ تَلْحَظُ<sup>٦</sup>  
 وَحَيْثُ الْجَمَالُ الْغَضُّ يَظْهَرُ ذَاوِيًا      وَحَيْثُ الْعِيُونُ الْبَابِلِيَّةُ تَجْحَظُ<sup>٧</sup>  
 وَحَيْثُ أَوَارُ النَّارِ مَرٌّ مَذَاقُهُ      وَحَيْثُ سَجَلُ الْإِثْمِ يُتَلِّي وَيُحْفَظُ<sup>٨</sup>  
 وَحَيْثُ تُمَيِّزُ فِيهِ كَلًّا كَفِعْلِهِ      وَحَيْثُ هُوَ الْعَرِضُ الْمُدْنَسُ يُكْرِظُ<sup>٩</sup>

(١) قوله كن لي اي ساعدني وحيث عدلك حاكم كناية عن موقف الدينونة . وقوله حيث الذي ألتاك فيه كناية عن الإثم وفيه معنى معة كما في نحو جاء الأمير في موكب أي معه ويهبط أي يشغل ولم اجد في كتب اللغة بهظ تبهظاً وفي رواية « وحيث الذي ألتاك فيه لَيَبْهَظُ » وفي البيت على هذه الرواية زيادة اللام على الخبر وهو ما ورد شاذاً وكان الناظم رحمه الله كوفي يبوب على كل ما سمع في شعر باباً ويعمله قياساً مطرداً كما ورد في كتاب الاقتراح للسيوطي (٢) يبدو يظهر وحامراً أي منكشفاً يقال حمر الشيء يحمس حسوراً إذا انكشف (٣) الندب الخفيف في الحاجة الظريف التعجب لأنه إذا ندب إليها خفت لقضائها وقيل هو السريع إلى الفضائل وإراد بالغم المنطوق اللسان الفصيح (٤) مضارع رفظ السهم إذا جعل له نصلاً . ويرى

وحيث العصا في الدين أمضى من القنا وحيث القضا كالنبل تجلّي وترعظ  
 (٥) الأرقام الأفاعي . وصف في هذا البيت حال الناس وهم ماؤون بين الوحل والتمجل وخطاياهم تنظر إليهم كأنها الأفاعي وتصويره الأثام بالأرقام على تمام المناسبة لحال الأثمة ولا غرو من اتیان مثل الناظم بالبدائع الشعرية والروائع الخيالية فالنور من الشمس لا يستغرب (٦) الغض الطري . وذوياً أي ذابلاً والعيون البابلية المتناهية في الحسن وتجمعت أي تخرج مقلها حتى تصير قبيحة (٧) أوار النار لحيبها . ويرى « اضطرام النار » وسجل الإثم أي الكتاب الذي كتبت فيه آثام البشر . وبلى أي يقرأ (٨) سكن تميز لاقامة الوزن وقد ورد مثله في الشعر القديم كما ذكرنا غير مرة . وفي رواية

وَحَيْثُ هُوَ الصِّدِّيقُ فِي الْمَجْدِ غَارِقٌ وَحَيْثُ هُوَ الشَّرِيرُ فِي النَّارِ يُعَكِّظُ<sup>(١)</sup>  
 وَحَيْثُ الشَّقِيُّ بِالْيَأْسِ صَاحٌ مُسْرَبِلٌ وَحَيْثُ التَّقِيُّ مِنْ خَوْفِهِ يَتَحَفَّظُ<sup>(٢)</sup>  
 وَحَيْثُ هُوَ الْوَعْظُ الْمُهْدَبُ مُبْطَلٌ وَحَيْثُ هُوَ الْكَسْلَانُ بِالنَّارِ يُوعَظُ<sup>(٣)</sup>  
 وَحَيْثُ هِيَ الشَّهَوَاتُ كَالْمَوْتِ ذَوْقُهَا وَحَيْثُ هُوَ الْإِمْسَاكُ وَالنَّسْكَ أَوْعَظُ<sup>(٤)</sup>  
 أَجْنِي بَأَمِّ الطُّهْرِ مَرِيْمَ فَوْزِنَا وَشَمْسَ الْمُدَى هَدْيَ الْبَرِيَّةِ تَلْحَظُ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ أَيضاً رَحِمَهُ اللهُ

إِحْتَدَى عَلَى الشَّيْطَانِ إِنْ كُنْتَ رَاهِبًا تَلَّ مِنْ إِلَهٍ الْحَبِّ حُبًّا مَعَ الْحَظِّ<sup>(٦)</sup>  
 وَعَادِ الْهَوَى وَالْجَسَمَ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ تَكُنْ سَاعِيًا بِالرُّوحِ فِي عَالَمِ الْحَفِظِ  
 فَمَنْ يَضْطَظِنُ حَقْدًا وَصَمْتًا كَأَنَّهُ يَمْتَنِّبُهُ أَفْعَى تَضْنِضُ بِاللَّحْظِ<sup>(٧)</sup>  
 فَيَا آتِبًا فِي تَوْبٍ حَقْدٍ فَإِنْ تَبَّ وَتَحَدِّقْ فَقَدْ أَفْسَدْتَ فِي ثَمَرَةِ الْوَعْظِ<sup>(٨)</sup>  
 فَأَنْتَ كَسَاعٍ فِي مَنَامٍ وَلَمْ تَصِلْ لِدَارِ غَفُورٍ بِالْعَزِيمَةِ وَاللَّفْظِ<sup>(٩)</sup>

« وحيث اقتضى التمييز كلاً كفعله ». ويكرظ اي يذم ويروى « وحيث الردي العرض بالثلب يكرظ » (١) يعكظ اي يبعس ويروى

وحيث الوالي الصديق في المجد غارقٌ وحيث الوالي الشرير في النار يعكظ

الوالي بمعنى الوالي ولم اجده في كتب اللغة فكانه جوله من فاعل الى فعل ليزواج الوالي

(٢) ويروى « وحيث العسي الكسلان بالنار يوعظ » (٣) الشهوات جمع الشهوة وقياسها ان تكون الشهوات بفتح الهاء ولكن قضى عليه الوزن بسكينها وقد مر له مثل ذلك. وذوقها اي طعمها ويروى « وحيث اشتهاه الحس كالموت طعمه » (٤) في هذا البيت الحزم فانه حذف الحرف الاول من الوند المجموع فصار فعولن فاعل وقد ورد كثير مثل هذا في الشعر القديم كقولوه في رواية من يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيارجا لقريب

وتتل مجزوم بان مقدرة لوقوعه في جواب الاسم (٥) يضظفن اي يتخذ

تحت ضغنه اي تحت حضنه وتنضض اي تحرك يقال نضض لسانه اذا حركه. المتنبه الموضع الذي يكثر فيه الوسخ والدرن مفعلة من التغب وان لم ترد في كتب اللغة واحسب هذا كالمقيس لكثرة ما رأيت منه (٦) آتبا اي راجعا وسكن ميم ثمة لاقامة الوزن

(٧) شبه الذي يجمع بين التوبة والحقد بن يرى في منامه انه ماش ووجه المشاحة عدم الوصول لان من يتوب وفي قلبه حقد لا يبلغ دار المغفرة كما ان من يرى نفسه في الحلم ماشيا لا يصل الى المكان الذي اراد بل يبقى على مضجعه وهو تمثيل في غاية الموافقة

## قافية العين

قال الراهب اللبناني رحمه الله وهو في دير مار يوحنا رشمايا يمدح العلم والعلماء.  
ويؤرخ العالم اذا كان غير عامل وذلك سنة ١٧١٨ من البحر الطويل

لَكَ اللهُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى الْحَقِّ رَافِعٍ      وَحَسْبُكَ مِنْ خَيْرٍ عَنِ الشَّرِّ دَافِعٍ  
رَدَدْتَ لَنَا الْعَقْلَ بَعْدَ ظَلَامِهِ      مُنِيرًا بِنُورٍ مِنْ سَنَانِكَ سَاطِعٍ  
وَأَنْهَضْتَهُ إِذْ كَانَ فِي الْجَهْلِ رَابِضًا      فَاصْبِحْ فِي حُسْنٍ مِنَ الْقَضَلِ رَائِعٍ<sup>١)</sup>  
وَقَدْ كَانَ فِي طَيِّ الضَّلَالَةِ رَاتِعًا      لَهُ مِنْ زُؤَانِ الْجَهْلِ شَرُّ الْمَرَاتِعِ  
فَأَمْسَى بِنُورِ الْعِلْمِ يَزْهُو بِطَبْعِهِ      وَيَسْمُو جَلَالًا فَوْقَ كُلِّ الطَّبَائِعِ  
فَيَا لَكَ عِلْمًا قَدْ أَرَانَا حَقَائِقًا      إلهيَّةً يَسْمُو بِهَا كُلُّ وَاوَدِعِ<sup>٢)</sup>  
وَيَا لَكَ عِلْمًا زَانَ كُلِّ مُقْتَعٍ      وَزَيْنَ رَبَّاتِ الْحَلِيِّ وَالْمَقَانِعِ<sup>٣)</sup>  
وَيَا لَكَ عِلْمًا رَادِعًا كُلِّ جَاهِلٍ      فَاقْبَلْ طَوْعًا هَانِبًا سَيْفَ رَادِعِ  
أَرَانَا طَرِيقَ اللَّهِ دِينًا وَذِمَّةً      مُشِيرًا إِلَى أَحْكَامِهِ فِي الشَّرَائِعِ  
عَرَفْنَا بِهِ الشَّرْعَ الشَّرِيفَ كَأَنَّهُ      يُشِيرُ لَنَا نَحْوَهُ بِالْأَصَابِعِ  
وَقَدَدْنَا قِسْطَاسَ حَقِّ مُحَرَّرٍ      وَسَيْطَا بَعْدَلٍ بَيْنَ شَارٍ وَبَانِعِ<sup>٤)</sup>  
وَأَثَبَتْ فِيهِ حَقَّ أَجْرٍ وَأَجْرَةٍ      وَإِرْبٍ وَأَرْشٍ وَالْقِصَاصِ الْمَضَارِعِ<sup>٥)</sup>  
وَعَدَّ السِّفَاحَ الرَّذْلَ فِسْقًا وَقَدْ نَهَى      عَنِ الْعَبْرِ التَّخْذُورِ عِنْدَ الْمَضَاجِعِ<sup>٦)</sup>

(١) رافع اي معجب

(٢) الوداع الساكن المستقر من ودع اذا سكن واستقر

(٣) المقنع الذي

على رأسه بيضة الحديد. وربات الحلي النساء الخاليات والمقانع جمع المقنع وهو ما تغطي به المرأة رأسها

(٤) القسطاس الميزان ومحمر اي مضبوط بالتدقيق

(٥) الارش دبة المراحات

والمضارع المشابه اي المائل للجرية

(٦) السفاح الفجور. والرذل

الردئي من كل شيء. والفسق بالكسر المصيان والخروج عن طريق الحق والرفق. والغبر بقية دم

الحيض والمضاجع الجماع

وَحَقَّقَ قَوْلَ اللَّهِ أَصْدَقَ حَاكِمٍ ۖ وَفَنَدَّ فِيهِ رَأْيَ كُلِّ مُنَازِعٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمْ تَرَ خَيْرًا فِي قَضَايَاهُ ضَانِعًا ۖ وَلَمْ تَرَ شَرًّا عِنْدَهُ غَيْرَ ضَانِعٍ<sup>(٢)</sup>  
 تَسَامَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فَضْلًا وَقَدَّرَهُمْ تَعَالَى فَأَضْحَى طَالِعًا فَوْقَ طَالِعِ<sup>(٣)</sup>  
 لَهُمْ سَطْوَةٌ تَعْنُو الْمُلُوكَ لِحِكْمَيْهَا ۖ فَلَمْ تَرَ مَأْمُورًا لَهُمْ غَيْرَ طَانِعٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَهُمْ فَضْلٌ حَقَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ مُشْكَلٍ ۖ لَهُمْ دَانَ لَكِنَّ لِّلسُّوَى غَيْرِ خَاضِعٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَنَاهِيكَ مِنْ قَوْمِ هُمُ النُّورُ وَالْمُدَى ۖ هُمُ الْمَلْحُ بَلْ هُمُ قُوَّةُ نَفْسِ الْجَانِعِ<sup>(٦)</sup>  
 هُمُ الْغَيْثُ ثُمَّ الْغَوِثُ فِي كُلِّ دَامِعٍ ۖ هُمُ الْمُوْتَلُ الْمُقْصُودُ مِنْ كُلِّ هَالِعٍ<sup>(٧)</sup>  
 هُمُ الْحَقُّ وَالْمَحْرَابُ فِي كُلِّ قِبْلَةٍ ۖ هُمُ السَّلْمُ الرَّاقِي لِحَاشٍ وَخَاشِعِ<sup>(٨)</sup>  
 قِيَا غُصْبَةٍ جَلَّتْ مَقَامُهَا ۖ فَكَانُوا لِسَانَ اللَّهِ يَوْمَ الْجَمَاعِيعِ<sup>(٩)</sup>  
 وَأَثَبْتُمْ الْإِيمَانَ بِالْحَقِّ قَانِمًا ۖ وَفَنَدْتُمْ آرَاءَ أَهْلِ الْبِدَائِعِ<sup>(١٠)</sup>  
 كَأَرْيُوسَ نَسْطُورٍ وَيَبْرُوسَ بَالِمَا ۖ وَمَعَ فُوتَيْسٍ يَعْقُوبُ ذَاكَ الْبِرَادِيعِ  
 بِكُمْ تَمَّ أَمْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ حُجَّةٍ ۖ يَرَاهَا وَلَيْسَ مَا تَرَوْنَ بِنَائِعِ<sup>(١١)</sup>

- (١) فنَّد أي كدَّب وغلظ. والمنازع المتخاصم (٢) قضاياه أي أحكامه  
 والضمير راجع إلى العلم (٣) الاخبار العلماء وقيل الصالحون منهم  
 وطالعاً أي شارفاً وقوله «فوق طالع» أي فوق نجم طالع والمراد أن قدر العلماء قد صار فوق  
 النجوم الطالعة (٤) تعنوا أي تخضع  
 (٥) فصل الحق الحكم به وإظهاره هم الذين يفصلون حق الله في المشاكل الخاضعة لهم لا لغيرهم  
 (٦) في هذا البيت تلميح إلى آيات أنجيلية  
 (٧) الغيث المطر والغوث العون والداعم الباكي والمراد به الحادث الشديد المبكي. ويروي في  
 كل كارث وهو جيد. والموتل الملبأ. والهالع الخائف الشديد الخزع أي هم الملبأ الذي يلجأ إليه كل  
 خائف (٨) السلم المرفاة يذكر ويوث والخاشي الخائف والخاشع التذلل والخفض الصوت  
 (٩) العصابة الجماعة والجماع مجامع البيعة التي عقدت لتقرير مسائل تتعلق ببعض العقائد أو  
 شؤون الكنيسة (١٠) أهل البدائع أراد جم الخوارج  
 المتدعين كآريوس ونسطور وسائر من ذكر في البيت التالي  
 (١١) استعمل مفاعيل في مكان مفاعيلين وهذا كثير في اشعار القدماء كما تبَّهت عليه  
 غير مرة



قُصَارَاكُمْ أَنْ تُحْكَمُوا كُلَّ حِكْمَةٍ بِهَا الْعَقْلُ مُلْتَدُّ بِحُسْنِ الْمَسَامَعِ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّكُمْ وَالْعِلْمُ نُورٌ لِمَيْتِدٍ وَحِصْنٌ لِكَهْلٍ ثُمَّ تُذِي لِرَاضِعِ<sup>(٢)</sup>  
 صِرَاطٌ يُجُوزُ النَّاسَ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى وَمَرْكَزُ فَضْلِ عِنْدَ رَأْيٍ وَسَامِعِ<sup>(٣)</sup>  
 لَقَدْ زَانَتْ الْأَعْمَالُ مِنْكُمْ عُلُومَكُمْ كَمَا زَيْنَ الْحَدُّ الْأَسِيلُ بِشَافِعِ<sup>(٤)</sup>  
 أَيَا عَالِمًا فَالْعِلْمُ يَنْبَغِيكَ عَامِلًا فَمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ بَدَأَ غَيْرَ نَافِعِ<sup>(٥)</sup>  
 رُؤْيِدَكَ قَدْ أَرَكْتَ نَفْسَكَ مَرْكَبًا مِنَ الْكَبِيرِ فِي بَحْرِ الْعِنَادِ الْمُنَازِعِ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِيَّاكَ وَالْبَحْرَ الشَّجَاجَ بِمَانِهِ كِفْرَعُونَ مِصْرَ الْمَبْتَلَى بِالْفَجَاجِ<sup>(٧)</sup>  
 لَقَدْ صَارَ مَفْجُوعًا بِنَفْسٍ عَنِيدَةٍ فَاحْقِرِ بِمَفْجُوعٍ وَأَعْظِمِ بِفَاجِعِ<sup>(٨)</sup>  
 تَدُّ الرِّيَاءِ فَمَا لِيُفْجِبَ تَصِيدُهُ قُوا عَجَبًا مِنْ عَالِمٍ فِيهِ قَاتِعِ<sup>(٩)</sup>  
 وَتَسْبِجُ فِي بَحْرِ الشَّرَاهَةِ عَانِمًا يُسْكِرُ وَنَهْمٍ بَيْنَ ضَالٍ وَضَائِعِ<sup>(١٠)</sup>  
 نَدِيمِكَ فِيهِ إِزْدِرَاءٌ بِعَاقِلٍ وَهَزْءٌ بِمَسْكِينٍ وَقَدْفٌ بِجَائِعِ<sup>(١١)</sup>  
 عَنْ الْخَيْرِ ذُو بَطْءٍ وَفِي الشَّرِّ مُنْشِطٌ وَفِي الطَّعْمِ الْمَرْذُولِ أَقْدَمُ طَائِعِ<sup>(١٢)</sup>  
 وَمَا يَغْتَمُّ مِنْ ثَلَبٍ وَبُغْضٍ وَمُحْسَدٍ وَحَقْدٍ وَإِلَّا أَنْتَ أَرْخَصُ بَائِعِ<sup>(١٣)</sup>  
 فَيَا عَاشِقَ الدِّينَارِ مُسْتَهْلِكَ بِهِ وَقَدْ يَصْرَعُ الدِّينَارُ كُلَّ مُصَارِعِ<sup>(١٤)</sup>

- (١) قصاراكم اي غايتكم و آخر امركم  
 (٢) لسكرتهل و ثدي لراضع « وفيه تسكين هاء مكتهل لاقامة الوزن  
 (٣) صراط اي طريق و مجاز  
 (٤) الشامة التي تكون في الحد فان الشامة السوداء ترين الحد الابيض  
 (٥) رؤيدك اي اهل  
 (٦) الشجاج المتدفق واصله الشجاج بتشديد الحيم . و الفجاجع المصاب و في البيت تلميح الى غرق فرعون و جنوده في البحر الاحمر  
 (٧) قوله « فاحقر بمفجوع و اعظم بفاجع » اي ما احقر المفجوع و ما اعظم الفاجع و الباء زائدة على مفجوع و فاجع  
 (٨) تد اي تبسط و الرياء اصله الرياء بالمد مصدر رأيت اذا ارتهت خلاف ما انت عليه  
 (٩) مستهلكا اسم مفعول من استهلكه بمعنى اهلكه و يصرع اي يطرح الى الارض و المصارع

قَبِيحٌ بِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُخَدَعُوا بِهِ وَقَدْ عَرَفُوهُ شَرَّ كُلِّ مُخَادِعٍ  
 أَضَاعُوا زِمَامَ الْحَقِّ مِنْ قَهْرِ ذِمَّةٍ مُصَنَّعَةٍ فِي الْعِلْمِ أَرَادَ الصَّنَاعُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَالُوا مَعَ الْأَهْوَاءِ أَنِّي تَمَائِلْتُ كَمَا مَالَ غَضَنُ بِالرِّيَّاحِ الزَّعَازِعِ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَعْطَيْتَ ذَاكَ الْبَدَخَ وَالْقَصْفَ حَقَّهُ تَرَفُّهُ جِسْمٍ لِلْمَذْمَاتِ جَامِعِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّكَ مِنْ وَشِي الْمَلَأِيسِ يَأْفَعُ يَمِيلُ كَمُضْنِ مُزْهَرِ النَّوْرِ يَانِعِ<sup>(٤)</sup>  
 عَدِيمِ الْوَفَافِي الْوَدِّ مَعَ كُلِّ صَاحِبٍ تَذُمُّ وَتُثْنِي بَيْنَ رَاجٍ وَرَاجِعِ<sup>(٥)</sup>  
 فَهَذَا الَّذِي أَحْصَيْتَهُ فِيكَ ظَاهِرًا وَرَبُّكَ أَذْرَى بِالْحَفِيِّ الْمَوَاقِعِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا تَنْهَ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَدْعُو إِلَى غَيْرِ سَامِعِ<sup>(٧)</sup>  
 وَضَعْتَ لِبَيِّنَاتِ الْبَيِّنِ وَصَوْنِهِمْ فَأَحْسِنْ بِمِثِّي وَأَحْسِنْ بِوَأَضِعِ<sup>(٨)</sup>  
 كَأَنَّكَ فِي الْحَالَيْنِ بَانَ وَهَادِمٌ وَحَتَّامٌ يَا كَذَّابُ لَسْتَ بِنَافِعِ<sup>(٩)</sup>  
 فَإِنْ كُنْتَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ هَاجِعًا فَلَا تَرْجُ بِالْتَّعْلِيمِ تَلْيِيهَ هَاجِعِ<sup>(١٠)</sup>

الذي يحاول صرع الآخر والمعنى ان الدينار يغلب كل من يغالبه

(١) زمام الحق مقوده. اراد بقوله «مصنعة في العلم ارادا الصنائع» ان تلك الذمة قد صنعت بالعلم فكانت اخيث ما صنع. وفي كتب اللغة مصنعة بمعنى مزينة ومحسنة والصنائع جمع الصنعة وهي الاحسان ومن تصنعه لنفسك يجودك عليه واحسانك اليه تقول هو صنعة فلان

(٢) قوله اني تمايلت اي كيف تمايلت والرياح الزعازع هي الشديدة المهبوب التي ترزع الاشياء جبوجها

(٣) البدخ سمة العيش. والقصف اللب واللهو على الطعام

(٤) الوشي بالفتح التطريز والتدبيح. واليافع من ترعرع وناهر البلوغ. والنور بالفتح الزهر الايض. واليانع النامي وفي كتب اللغة ينع الثمر اذا ادرك وطاب وحان قطافه

(٥) المواقع جمع الموقع وهو مصدر وقع الشيء. اذا حدث صدر هذا البيت من قول أبي الاسود الدؤلي

يا ايجا الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم  
لا تنه عن خلقي وتاتي مثله مار عليك اذا فعلت عظيم

(٧) اراد بينان البين تحذيرهم على شريعة الفضل والصلاح. قد مثل الصلاح بالبينان والطلاق بالمجور وهو تمثيل حسن وتشبيه جميل

(٨) هاجع اي نام و اراد به غافلا

فإنك والهاجات في الصوت واحدٌ ومرعاًكم حول الوحول المتافع<sup>(١)</sup>  
 فأعلم وعلم وأرض واشتد وأتيد وإزهد وجاهد مستعداً ودافع<sup>(٢)</sup>  
 فم أولاً بالصبر والفضل عاملاً وأوجدته بعد الفعل في نفس ضائع<sup>(٣)</sup>  
 وخذ مريمًا في الكل رسماً وقُدوةً إذا شئت أن تعزى إلى خير صانع  
 بها التبحر والإرشاد في كل حالة تؤدي إلى الإصلاح نحو المتافع  
 فسارع وقم في باب مريم قارعاً فمن شأنها تدعو نداء المسارع  
 فياً مربعاً قد حل فيه إلهاً وقد خصه من دون كل المربع  
 وقدسه قبل الوجود وصانه له موضعاً من بين كل المواضع  
 أتم بنا ببيان تعليم علمنا بأعمالنا با خير سامٍ وسامع

وقال أيضاً رحمه الله في الوقية وشر اللسان وذلك سنة ١٦٩٩ من الجبر الوافر

شعار المدح من كرم الطبيعة ونار الذم من حطب الوقية<sup>(٤)</sup>  
 فان تبعض تدم بغير شرع أخا يحميه صمصام الشريعة<sup>(٥)</sup>  
 فسد الأذن عن ثلب ودم يشرع الله أحكمها صنيعه<sup>(٦)</sup>  
 لسان المرء غضب قد أعدت بمتنه الرزايا كالوديعه<sup>(٧)</sup>  
 متى جردته جردت شراً كان الموت في فيه طليعه<sup>(٨)</sup>

- (١) الهاجات الضفادع الاناث. والمتافع المواضع التي يستقع فيها الماء وهو معطوف بواو محذوفة والتقدير حول الوحول والمتافع. ويروى « حول الوحول المتافع » ويريد بها التي استقع فيها الماء والمتافع في كتب اللغة جمع التقيعة وهي طعام يصنع للقادم من السفر وللرجل ليلة يملك
- (٢) اراد بالضائع المجهل على طريق المجاز لان المجهل كالمفقود من عالم الفضل والعلم
- (٣) شعار المدح علامته وتمييزه. والوقية التكلم على الناس بالسوء
- (٤) صمصام الشريعة سيفها
- (٥) الثلب مصدر ثلبه اذا غابه وتنقصه واستعمل الصنيعه هنا بمعنى الصنعة
- (٦) العضب السيف وتمام الشيء ما ظهر منه والرزايا البلايا. والوديعه ما توضع عند امين
- (٧) جردته اخرجته من غمده

فَعَنَوَانُ الشُّرُورِ لِسَانُ مُؤَذِّ تَرَى آفَاتِهِ عَنْهُ مُذْبَعَةٌ<sup>١)</sup>  
 تَرَاهُ الدَّهْرَ مَوْثُورًا فَبُصِي بِسَهْمٍ نَقَاقِهِ نَفْسًا وَدَيْعَهُ<sup>٢)</sup>  
 فَشَهْرَتُهُ تَعْلَمُ كُلَّ فُحْشٍ يَهُودِيٍّ وَرُؤْيَتُهُ مَرِيَعَةٌ<sup>٣)</sup>  
 مَذَاقَتُهُ وَحِدَّتُهُ كَنَارٍ مُوجَّجَةٍ وَلَهْجَتُهُ مَرِيَعَةٌ<sup>٤)</sup>  
 فَكَمُ مِنَ مَوْكِبٍ بِالْحَبِّ زَاهٍ يَزُوقُهُ وَلَا يَخْشَى الْقَطِيعَةَ<sup>٥)</sup>  
 أَعَادَ الْحَلُوهُ مَرًّا بَعْدَ عَكْسٍ وَرَدَّ الْحَسَنَ سَخْنَتَهُ شَنِيعَةً<sup>٦)</sup>  
 لَقَدْ كَادَ الْمُلُوكُ بِكُلِّ فَنٍّ وَدَكَ عَوَاصِمًا كَانَتْ مَنِيَعَةً<sup>٧)</sup>  
 فَلَوْ أَنَّ الشُّرُورَ مَكُونَاتٌ لَقُلْتُ هِيَ اللِّسَانُ مَعَ الْوَقِيْعَةِ<sup>٨)</sup>  
 إِلَهِي وَقِي مِنْ حَتْفِ نَطْقِي فَكَمُ نَفْسٍ هَوَتْ مِنْهُ صَرِيْعَةً<sup>٩)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يرثي أخاه فاضلاً توفي وقد عزَّ عليه موته يسمى ارسانيوس  
 القس الراهب الحلبي وكان انتقاله في السادس والعشرين من اذار  
 وذلك سنة ١٧٠٩ من البجر الكامل

أَفَايُ عَيْنٍ لَا تَرْفُ وَتَدْمَعُ أَمْ أَيْ قَلْبٍ لَا يَرِقُّ وَيَوْجَعُ<sup>١٠)</sup>

- ١) عنوان الشيء ما يدل عليه ومذبة اي مفسية اخباره وناشرها
- ٢) الموتور المظلوم واستعمله هنا بمعنى الموت من اوتر قوسه اذا جعل لها وترًا وهذا على تقدير مجيء وتر بمعنى اوتر كما قالوا سَمَّعَاءُ فِي جَمْعِ سَمَّحٍ عَلَى تَقْدِيرِ سَمَّحٍ
- ٣) الفحش مجاوزة الحد واراد به هنا كل الفحشاء وكل ما نهي الله عنه وانما قال يهودي لان اليهود وصلوا في التجديف على المسيح الى غاية بعيدة. ومريعة بمعنى مخيفة
- ٤) مؤججة اي مشتعلة. ويروي «مؤججة بمرکزها مريعه»
- ٥) القطيعة الهجران
- ٦) السحنة الهيئة واللون
- ٧) كاده مكر به وخدمه ودك العواصم اي هدمها وسوأها بالارض والعواصم قواعد البلاد وهو جمع حاصمة ومنيعة اي ذات قوة تمتنع بها على العدو او تمتنع العدو عنها
- ٨) مكونات اي منشآت محسوسة من كون الشيء اذا اوجده. والوقية غيبة الناس
- ٩) حتف نطقي اي الهلاك السبب عن كلامي. وهوت سقطت وصرية طريححة على الارض
- ١٠) رقت العين ترقت رقا اختلجت. ويرق اي يرحم

لِمَصَابِ الدَّهْرِ الحَوُونِ لِأَهْلِهِ فَكَأَنَّهُ سَهْمٌ وَتَحْنُ المَصْرَعِ<sup>(١)</sup>  
 فَكَأَنَّمَا أَعْمَارُنَا وَكُرُورُهَا مَا هَوَى مِنْ شَاهِقٍ إِذْ يُسْرَعُ<sup>(٢)</sup>  
 لِدَانَهُ أَضْعَافُ أَحْلَامٍ مَضَتْ وَمُضِيهَا كَمُضِيهِ لَا يَرْجِعُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ كَانَ هَذَا حَالُهُ مَعَ حَالِنَا مَا بَالُنَا عَنْ وَرْدِهِ لَا نَهْجُ<sup>(٤)</sup>  
 آهًا لِحَالٍ لَا يَحْوِلُ عَنِ الضَّنَى فَابْعِدْ فَوَادًا لَا يَنْوَحُ وَيَسْجَعُ<sup>(٥)</sup>  
 مَا بَيْنَ جَفْنِي وَالدُّمُوعِ مَوْدَةٌ مِنْ لِي بِنَامٍ يَنْمُ قِيمَعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْقَلْبُ قَدْ هَجَرَ الحِشَا مِنْ حُزْنِهِ هَلْ مِنْ قَتَى شَمَلُ المَوْدَةِ يَجْمَعُ<sup>(٧)</sup>  
 يَا بَيْنَ مَا لَكَ فِي رُبُوعِي نَازِلًا وَمَنَازِلِي فِيهَا الأَجَبَةُ هُجْعُ<sup>(٨)</sup>  
 إِنِّي أَخَافُ وَلَسْتُ أَوَّلَ خَائِفٍ وَالرَّعْدُ تَسْبِغُهُ البُرُوقُ اللَّمْعُ<sup>(٩)</sup>  
 كَمْ غَافِلٍ قَدْ جِثَّتْهُ عَنِ غَفَلَةٍ مَا أَنْتَ أَوَّلَ خَائِنٍ لَا يَفْرَعُ<sup>(١٠)</sup>  
 إِنْ الحَيْثُ يُرِي السَّلِيمَ وَدَاعَةَ فَيَغْشَى مِنْهُ وَهُوَ ذِئْبٌ أَدْرَعُ<sup>(١١)</sup>  
 فَعَرَابُكَ التَّنْعَابُ قَدْ زَجَرَ الَّذِي أَصْحَتْ مَحَبَّتُهُ بِقَلْبِي تَرْتَعُ<sup>(١٢)</sup>  
 فَلِذَلِكَ قَدْ قَمَدَ الأَنِيسُ أُنَيْسَهُ وَدِيَارُهُ مِنْهُ خَرَابٌ بَلْقَعُ<sup>(١٣)</sup>

- (١) لمصاب هو من صلة البيت السابق وقد تنازعت فيه الأفعال الأربعة ترف وتدمع ويرق ويروجع. والمصراع اسم مكان الصرع أو مصدر يبعي بمعنى الصرع واستعمله هنا بمعنى المصروع
- (٢) هوى أي سقط. وشاهق عالٍ ومرتفع
- (٣) الضمير من لذاته عائد على الدهر. واضعاف الأحلام هي الأحلام الملتبسة التي لا يصح تأويلها لاختلافها
- (٤) قوله ما بالنا الخ حقه أن يكون ما بالنا ولكن حذف فاء الجواب لإقامة الوزن. والورد بالكسر الماء الذي يورد. وضجع أي نام
- (٥) آهًا كلمة تحسر. ولا يحول أي لا يتحول ولا ينصرف
- (٦) يقال جمع الله شمله أي ما تشقت من أمره
- (٧) قوله يا بين يريد يا غراب البين وهو طائر ابقع أحمر المنقار والرجلين وإنما سموه بذلك لأنه لا يتزل المنازل إلا بان أهلها عنها فلذلك تشاهموا به. وجمّع أي نوم جمع هاجع
- (٨) وقوله «والرعد تسبغه البروق اللع»
- (٩) وفي رواية «أول خائف» (١٠) الأدرع الذي أسود رأسه وأبيض سائرته وأراد هنا الضاري
- (١١) التنعاب الصوت وزجر منع ونهى وزجر الدابة ساقها. وترتع أي تقيم واصله من رعت المشابهة في المكان إذا أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة
- (١٢) بلقع أي

وَمُصَدِّقُ الْأَيَّامِ يَجْهَلُ كِتَابَهَا وَالْبَدْرُ يَجْحَبُهُ الْغَمَامُ الْأَسْفَعُ<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا الْمَرَاءِي قَالَ إِنِّي صَادِقٌ فَأَعْلَمَ بَأَنَّ الصِّدْقَ فِيهِ مُصْنَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَا رَاهِبًا رَهْبَتَهُ أَشْرَاكَ الْعِدَا فَنَجَّ وَأَشْرَاكَ الرَّدَى لَا تَمْنَعُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَنْ إِذَا تَوَهَّتْ بِاسْمِكَ قَائِلًا إِرْسَانِيوسُ جَاوَبَنِي لَا أَسْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
 دَعْنِي فَكَيْفَ يُجِيبُ سَخِصُ قَائِمٌ غَرَضًا وَأَسْبَابُ الْمُنِيَةِ سُورِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 سَلِّ الْحِمَامُ عَلَيَّ صَارِمَ حُكْمِهِ وَأَنَا غَرِيبٌ فِي الْبِلَادِ مُضَيِّعٌ<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ جَوْرِ ذَلِكَ رَوْتُقٌ أَوْ مَنظَرٌ أَوْ مَخْبَرٌ أَوْ مَسْمَعٌ<sup>(٧)</sup>  
 يَا بَيْنَ خَبَرٍ قَبْلَ مَوْتِي إِخْوَتِي فَعَسَاهُمْ بِأَخِيهِمْ أَنْ يَشْفَعُوا<sup>(٨)</sup>  
 فَإِذَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ أُمِّي قُلْ لَهَا بِإِشَارَةٍ يَدْرِي بِهَا الْمُتَجَمِّعُ<sup>(٩)</sup>  
 إِرْسَانِيوسُ الْيَوْمَ وَافِي أُمَّهُ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهِ يَزُورُ وَيَرْجِعُ<sup>(١٠)</sup>  
 كَفَيْ دُمُوعَكَ لَسْتُ أَوَّلَ تَأْكُلَ بِي إِنْ حَزَنَكَ هَيْجَتُهُ الْأَذْمَعُ<sup>(١١)</sup>  
 يَا سَاكِنِي الشَّهْبَاءِ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ خِلٌّ وَلَكِنْ بِالذَّلَالِ مُقْتَعٌ<sup>(١٢)</sup>

- خالٍ قفر  
 يضرب الى حمرة  
 له وهو كقولهم كلام مصنوع وشعر مصنوع ويقال هذا الشعر هو مصنوع على فلان اذا نظمه واحداً  
 وعزاه اليه  
 شرك والردى الموت  
 (١) الغمام الاسفع اي الغيم الاسود الذي  
 (٢) مصنع اسم مفعول من صنعته واران به انه لا حقيقة  
 (٣) رهبتة اي خافته واشراك العدا جائل الاعدا الواحد  
 (٤) توهت باسمه اي دعاه برفع الصوت وناداه باسمه  
 والواو في ارسانيوس ساقطة لفظاً مثل واو اوقيانوس وليست كذلك في قوله فيما بعد « ارسانيوس  
 اليوم وافي أمه »  
 (٥) غرضاً اي هدفاً وهو ما ينصب ليرمى بالسهم وشرع  
 (٦) الحمام الموت وصارم حكمه اي سيف قضائه  
 (٧) باخيم متعلق بيشفع وفيه عمل الصلة فيما قبل الموصول فهو كقول جميل  
 (٨) اي لا يحفظ غيبكم ويسرني لو تعلمين بصالح ان تذكرني  
 (٩) فان بصالح متعلق بتذكرني  
 (١٠) وكان القياس ان يقول فقل لها والمنفجع المتوجع للمصيبة  
 (١١) التاكل الغافدة ولدها  
 (١٢) مقنع اي مغطى الراس

فَارَقْتُ فِي لُبْنَانَ طَلْعَةَ أَنْسِهِ فَعَدِمْتُهَا يَا صَبْدَاكَ الْمَطْلَعُ  
 فَأَصَعْتُهُ مَا بَيْنَ لُبْنَانَ وَمَا حَلَبٍ فَإِنِّي مُضِيعٌ وَمُضِيعٌ  
 يَا تَارِكِي فِي حُزْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَثَلًا تَسِيرُ بِهِ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ شَقَّ جَيْبَ الْقَلْبِ فِيكَ حُشَّاشَةٌ تَفْدِيكَ عَنِّي مَهْمَةٌ تَقَطِّعُ  
 وَلَقَدْ صَدَعْتُ عَلَيْكَ قَلْبًا شَيْقًا نَاهِيكَ مِنْ قَابِ عَلَيْكَ يُصَدِّعُ<sup>(٢)</sup>  
 أَخْبَارُ مَوْتِكَ لَوْ رَأَى آثَارَهَا قَلْبٌ كَفُورٌ لِأَنْتِي تَتَوَجَّعُ  
 يَوْمَ الثَّلَاثَا قَدْ كَسَانِي حُزْنُهُ ثَوْبًا وَلَكِنْ بِالْدموعِ مُرْصِعُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا قَمَدَ قَلْبِي وَالْحَبِيبِ وَمَنْزِلِي فَثَلَاثَةٌ فِيهَا الْمُصِيبَةُ أَرْبَعُ  
 يَا مَشْهَدًا أَضْحَى بَعِينِي أَغْبَرًا لِكِنَّةٍ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 يَا رَاحِلًا وَالْقَابُ مَعَهُ رَاحِلٌ شَوْقًا فَهَلْ يَرْتَدُّ قَلْبٌ مُوَلِّعُ  
 قَدْ كُنْتُ سِرًّا فِي ضَمِيرِي كَامِنًا فَوَشَى بِكَ الْمَوْتُ الْعَدُوَّ الْأَشْنَعُ<sup>(٥)</sup>  
 قَعْدًا فُوَادِي مِنْكُمْ صِفْرًا كَمَا أَضْحَيْتُ صِفْرًا مِنْهُ فَهُوَ مُضِيعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا يَبْكُكُمْ أَبِئِي أَوْ أَنْ فِرَاقِهِ وَلَا يَبْكُكُمْ عِنْدَ الْفِرَاقِ أَوْدَعُ<sup>(٧)</sup>  
 سِيَاكُ الدَّمُوعِ بِهِ فَرَأَنْدُ ذِكْرِكُمْ مَا أَحْسَنَ الْأَشْعَارَ حِينَ تُرْصَعُ<sup>(٨)</sup>

(١) قوله تسير به الرياح الأربع أي ينتشر في اقطار الارض الاربعة

(٢) صدعت أي شقت وصدعت أي يشقق  
(٣) مرصع اسم مفعول من رصع الصانع الذهب بالجواهر إذا ترلها فيه واران به ثوب الحداد المبتل بالدمع هو مرفوع لانه خبر لمخذوف بتقديره هو يعود الى الثوب

(٤) المشهد محضر الناس ومجتمعهم . والاسفع الاسود الضارب الى الحمرة وصف من السفعة وهي سواد اشرب حمرة

(٥) وشى به بمعنى تم والاشنع ذو الشناعة  
والمراد من البيت اني فقدتكم وفقدت فوادي  
في قوله ولا يبكم ابكي وكذا في قوله ولا يبكم اودع  
الذي ينظم فيه الحرز وغيره . والفرائد جمع الفريدة وهي الجوهرة النفيسة . شبه الدموع بغيظ القعد  
وذكر اخيه الميت بالجواهر التي يفصل بها بين خرز القعد وقوله «ما احسن الاشعار حين ترصع»

(٦) صفرًا أي خاليًا

(٧) اللام زائدة

(٨) السلك الخيط

فَأَخِي وَقَلْبِي سَافِرًا عَنِّي مَعًا هَذَا وَذَلِكَ مُضِيعٌ وَمُشِيعٌ  
وَدَعَتْ قَلْبِي حِينَ سَارَ مُودَعِي فَأَنَا وَذَلِكَ مُودَعٌ وَمُودَعٌ  
إِرْسَانِيُوسُ إِنِّي عَلَيْكَ مُمَزَّقٌ طُولَ الزَّمَانِ وَمِنْ بَعَادِكَ مُوجِعٌ  
وَأَحْسَرَتَاهُ لِقَدِخْلٍ قَدْ ثَوَى فِي غُرْبَةٍ إِذْ عَزَّ عَنْهُ مَوْضِعٌ<sup>(١)</sup>  
مَاتَ الْغَرِيبُ بِغُرْبَةٍ فِي غُرْبَةٍ عَنِ دَيْرِهِ وَدِيَارِهِ لَوْ تَسْمَعُ  
وَنَعَيْتُ كُلِّي بَعْدَ فُرْقَةٍ حُزْنِهِ بِالْمَوْتِ إِذْ كُلِّي لِجِزْيِ يَتَّبِعُ  
فَالْمَوْتُ حَتْمٌ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ كُلُّ ابْنِ أَنْتَى لِلنَّمِيَةِ يُدْفَعُ  
مُذْطَافَ كَأْسِ الْمَوْتِ مَرًّا عَاقَهُ<sup>(٢)</sup> نَدْمَاهُ إِلَّا مَنْ رَأَهُ يَتَفَعُّ<sup>(٣)</sup>  
إِرْسَانِيُوسُ ذَلِكَ الَّذِي أَبَقَى لَنَا مِنْ بَعْدِهِ عَيْنًا تَنُوحُ وَتَدْمَعُ  
خَشِيَ الْإِلَهَ عَلَيْهِ عِنْدَ كَمَالِهِ وَالتَّمَصُّ فِي أَهْلِ الْفَضِيلَةِ مُوَلَعٌ<sup>(٤)</sup>  
كَالْبَدْرِ حِينَ يَتِمُّ بَعْدَ هَالِهِ يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ خَسُوفٍ يَشْنَعُ<sup>(٥)</sup>  
فَجَنَاهُ فِي لُبْنَانَ غَصْنَا نَاضِرًا وَعَلَيْهِ ثَمَرٌ لِلْفَضَائِلِ مُوَنَعٌ<sup>(٦)</sup>  
شَهِدَتْ لَهُ الشَّهَدَاءُ بِمَا قَدْ رَأَوْا مِنْ صَبْرِهِ وَالذَّاءُ مَرٌّ مُوجِعٌ  
وَرَأَتْ بِهِ النَّسَاكُ مَخْبَرَ نُسُكِهِمْ إِذْ شَفَّ مِنْهُ فَوَادُهُ وَالْأَضْلَعُ<sup>(٧)</sup>  
بِفَضَائِلِ نُسُكِيَّةٍ لَوْ رَمَتْهَا كَادَتْ لِأَرْكَانِ الْجِهَادِ تُرْعِزُ<sup>(٨)</sup>

هو من قبيل ضرب المثل (١) ثوى بمعنى مات وعز عنه موضع اي لم يوجد له مكان

(٢) ذكر الكاس على معنى الاناء وهذا كما قال الاعشى

فإما تربيني ولي لمة فان الحوادث أودى بها

اراد أودت بها فذكر على ارادة الحيوان كذا في لسان العرب قلت والصواب الحدثنان واما الحيوان

فهو تصحيف النسأخ (٣) قوله في اهل الفضيلة استعمل في معنى الباء (٤) الخسوف معروف

ويشنع من باب منع يقال شنع الشيء اذا قبجه ومفعوله محذوف والتقدير يشنعه واذ جعل من باب

كرم كان الشنع راجعاً للخسوف (٥) جناه اي قطعه وناضراً اي شديد الخضره وثمر اصله ثمر يفتح الميم

وسكنه للضرورة ومونع اي مدرك يقال يتبع الثمر ويتبع اذا ادرك وطاب وحان قطافه و اراد بالبيت ان

شقيقه توفي وهو كالغصن النضير الحامل ثماراً للفضائل ناضجة . ويروى « من لبنان عوض في لبنان »

(٦) شف اي هزل يقال شفه المرض اذا هزله واهنه (٧) ترزعزع اي تحرك وتقلقل



قد شدَّ حِمْوُ الزُّهْدِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِ الزَّهَادَةِ مَنْرَعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَعَدَا بِنْدِرِ الْفَقْرِ أَفْقَرُ نَازِرٍ فِيهِ وَأَظْهَرُ بِالْغَفَافِ وَأَطْوَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَأَنَّمَا قَانُونُهُ وَرُسُومُهُ حَدُّ الصِّرَاطِ بِحَدِّهِ يَتَّبِعُ<sup>(٣)</sup>  
 يَسْعَى بِهِ فَكَأَنَّهُ مَجْمُوعُهُ وَيَرَى بِهِ مَا لَا يَرَاهُ الْمُجْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ زَيَّنَتْهُ عِنْدَ تَرْبَةِ قَبْرِهِ رَوْضُ الْجَنَانِ بِهَا الْمَلَائِكُ رُتِعُ<sup>(٥)</sup>  
 طُوبَاكَ مِنْ مَيِّتِ حَيَاتِ بِنِعْمَةٍ عَلَوِيَّةٍ وَبِمَجْدِهَا تَمْتَعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَسَقَى ضَرِيحَكَ يَا ابْنَ وَدِيِّ مِرْنَةَ مِنْهَلَةٍ وَبِفَضْلِهَا لَا تُثْلَعُ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَعَمَّدَ الرَّهْمَانُ نَفْسَكَ عِنْدَهُ بِرَافَةِ وَبِرَحْمَةٍ تَتَوَسَّعُ<sup>(٨)</sup>  
 وَكَمَا لَيْسَتْ الْفَضْلَ وَهُوَ مُوسِعٌ فَالْبَسْ رِدَاءَ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجَزَّعٌ<sup>(٩)</sup>  
 أَوْصِيكَ يَا مَنْ أَنْتَ عِنْدَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِي وَأَنْتَ هُوَ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعُ<sup>(١٠)</sup>  
 إِلَّا تَرُدُّ أَخَا لَعْفُوكَ طَالِبًا بِسُؤَالِهِ وَإِلَيْكَ فِيهِ يَضْرَعُ<sup>(١١)</sup>  
 وَأَقْرَنَ بِمَرْيَمَ مَا تَرُومُ فَإِنَّهَا بَابُ السَّمَاءِ لِلتَّائِبِينَ وَمَمِيعٌ<sup>(١٢)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي وَسَعَتْ إِلَيْهَا مَالِي ۥ ۥ أَكْوَانِ طُرًّا وَهُوَ مِنْهَا أَوْسَعُ

- (١) الحفو بالفتح والكسر الازار. والمترع بالكسر السهم الذي ينتزع به  
 (٢) وصفه جدا البيت انه افضل الرهبان في الذور الثلاثة الفقر والغفة والطاعة فهو افقرم  
 واطهرم واطوعهم اي اشدهم طاعة  
 (٣) الصراط الطريق واراد به كما يقال جسرا ممدودا على متن جهنم واراد بالبيت انه لم  
 يكن يخرج عن رسومه كما ان الذي يسير على الصراط لا يخرج عن حده معاذرة الهبوط الى النار  
 (٤) اراد انه كان يسلك على مقتضى قانونه حتى كانت سيرته كلها مجموع ذلك القانون ولقد  
 كان يرى فيه من الدقائق والمعاني ما لا يراه جميع الرهبان واستعمل الباء بمعنى في  
 (٥) تربة القبر ترابية (٦) تتمتع اي تلتذ (٧) ضريحك اي قبرك ومنه  
 قولهم في الدعاء للبيت نور الله ضريحه ويا ابن ودي اي يا حبيبي والمزنة السحابة والمنهلة الشديدة  
 الانصباب. ولا تطلع اي لا تمشول (٨) تعمد اي ضم نفسك  
 بالرافة والرحمة (٩) المجرع الذي فيه يياض وسواد (١٠) ويروي «أوصيك  
 يا من قد اراك احق من» (١١) وفي رواية «باب السما للطالبين ومميع»

تَبًّا لِبَإِغٍ غَيْرِ بَإِغٍ مَدَحَهَا وَعَدُوُّهَا مِنْهَا أَشْرٌ وَأَشْنَعُ  
 هَلْ تَجْمَلِنِي يَا بَتُولَةَ فِي الْوَرَى وَقَفًّا عَلَيْكَ بِمِدْحَةٍ أَوْ سَمًّا  
 فَالشمسُ من نور البتولة غيبت والبدرُ من إشراقها لا يطلع  
 حُرَّتِ الحلالِ الكاملاتِ بأسرها فبكِ الكمالِ المُستهامِ الأرفعِ  
 فَتَشْفَعِي فِي الْمُؤْمِنِينَ تَرَحُّمًا إِذْ أَنْتِ أَكْبَرُ شَافِعٍ يَتَشَفَعُ

وقال أيضاً رحمه الله وهو في مدينة طرابلس يشكو بعض الوشاة لانهم قد غيروا  
 قلوب بعض محبيه تجنياً عليه وذلك سنة ١٧٢٠ من منهوك الكامل

يَا لَيْتَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا  
 مَا قُلْتُمْ هُ أَوْ تَعُوا<sup>١)</sup>  
 فَعَسَاكُمْ أَنْ تَهْجَمُوا<sup>٢)</sup>  
 عَنِ لَوْمٍ مَنْ لَا يَشْنَعُ<sup>٣)</sup>  
 نَمَّ الْوُشَاةُ وَتَوَعُوا<sup>٤)</sup>  
 مَا شَنَعُوا هُ وَشِيعُوا<sup>٥)</sup>  
 لِمَا عَلَيَّ تَجَمَّعُوا  
 وَتَنَظَّمُوا وَتَوَجَّعُوا  
 ظُلْمًا وَكَيْدًا بَا يَرْدَعُ  
 يَا سَادَتِي عَنِّي ضَعُوا  
 وَقِرَّ الْمَلَامَةَ أَوْ دَعُوا<sup>٦)</sup>

- (١) تعوا اي تحفظوا  
 (٢) تهجموا اي ترقدوا  
 (٣) لا يشنع من باب منع اي لا يشتم واراد بمن لا يشنع نفسه  
 (٤) في قوله نوعوا تضمين لانه تعلق باليت الذي بعده فان ما الموصولة مفعول نوعوا  
 (٥) شنعوه اي قبجوه  
 (٦) وفر الملامة بكسر الواو اي حملها

من فيكم قد أودعوا  
 ما صنعوه وشنعوا  
 عودوا إليّ م وإرجعوا  
 لا يخذعكم مسمع<sup>(١)</sup>  
 لا تجزعوا أو فاجزعوا<sup>(٢)</sup>  
 إني بكم لا أخدع<sup>(٣)</sup>  
 حقاً ولا أتصنع<sup>(٤)</sup>  
 فيما تزوني أضع<sup>(٥)</sup>  
 والقلب مني م مولع<sup>(٦)</sup>  
 في مدح من تتشفع<sup>(٧)</sup>  
 فينا وفيهما المطمع<sup>(٨)</sup>  
 من جاء منيها يرفع<sup>(٩)</sup>  
 عنا العناء ويدفع<sup>(١٠)</sup>  
 نصحي لكم أن تسرعوا  
 ولباب مر يم فأقرعوا  
 فهي الرجا والمفزع<sup>(١١)</sup>

وهو مفعول ضعوا وفيه التضمين أيضاً

(١) المسمع بالكسر آلة السمع وارانجا الاذن السامعة

(٢) تجزعوا لا يذهب صبركم ولا تصجروا

(٣) يقال تصنع اذا اظهر

على نفسه فعلاً ليس فيه

واستعمل في معنى الباء،

الان كلمة القافية متعلقة باول البيت الذي يليه ومثل هذا يعد في بعض لغات الالاجم من محسنات

الكلام

مر فزعوا اليه اي لجأوا

وقال أيضاً رحمه الله مستطاً (١) آيات الرئيس ابن سينا وهو في حلب

سنة ١٧١٣ من البحر الكامل

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ نَفْسٌ تَرَاتُ فِي وَشَاحٍ لَا بَعِي<sup>(١)</sup>  
 دَقَّتْ وَرَقَّتْ جَوْهَرًا فَكَأَنَّهَا وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمْنَعِ<sup>(٢)</sup>  
 مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقَلَّةٍ عَارِفٍ كَمَا وَكَيْفًا كَالْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ<sup>(٣)</sup>  
 لَكِنْ قَوَاهَا كَيْفَ يُمْكِنُ سَتْرُهَا وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَّبَرَّقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَصَلَتْ عَلَى كَرِهِ إِلَيْكَ وَرُبَّمَا فَازَتْ بِمَجِيزِ جِسْمِهَا بِالْمَطَّلَعِ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا لَا بَسْتِكَ بِلُطْفِهَا كَرِهَتْ فِرَاقَكَ فَهِيَ ذَاتُ تَوْجِعِ<sup>(٦)</sup>  
 أَلْفَتْ وَمَا أَلْفَتْ فَلَمَّا وَاصَلَتْ حَلَّتْ وَمَا حَلَّتْ عُرَاكَ بِمَوْضِعِ<sup>(٧)</sup>

(١) التسميط هو ان يعمد الشاعر الى بيت او آيات لغيره فيضمّ الى الصدر عجزاً والى العجز صدرًا واجوده ما اشتدت اللحمة فيه بين الاصل والملحق به كما فعل الناظم رحمه بقصيدة الشيخ الرئيس التي وصف فيها حال النفس من مبدا امرها الى ان تغارق الجسد فقوله «هبطت اليك من المحل الارفع» هو لابن سينا وقوله «نفس ترات في وشاح لايعي» هو لصاحب الديوان وقوله «دقت ورقت جوهرًا فكأنها» هو لصاحب الديوان ايضاً وقوله «ورقاء ذات تعزز وتمنع» هو لابن سينا وهكذا الى آخر القصيدة

(٢) هبطت اي تزلت. والمحل الارفع اراد به سماء الارواح وهذه القصيدة مبنية على قول افلاطون من ان النفوس تقدمت الاجساد في الوجود فلما خطت في السماء قضى الله عليها بسجن الجسد وليس الجسد عنده الا آلة للنفس او مركوباً تتخذة لادراك ما رجاها. كنى بالوشاح عن الجسم الذي هو قميص النفس ولا يعي اي لا يفهم

(٣) اراد ان النفس في رفعة جوهرها ودقته تشبه حمامة عزيزة لا ترام

(٤) هذا وصف للنفس فاحسا ما لا يدرك بالمش الظاهر وقوله كالجبهات الاربع اي الشرق والغرب والشمال والجنوب وهذه الجهات لا يعرف مقدار امتدادها

(٥) سفرت اي كشفت من وجهها وتتبرقع اي تستتر بالبرقع والمعنى ان قوى النفس ظاهرة غير مستورة فلا يستطيع اخفاؤها

(٦) اراد بهذا البيت تقصص النفس للجسم انما كان على كره منها لا بارادتها لانها جوهر مجرد عن مازجة المواد ومتنزه عن طرود الفساد

(٧) يعني ان النفس وان كان اتصالها بالجسم على غير رضا منها لكنه يشق عليها فراقه بعد موصلته وذلك من حيث قد استعانت به على مقاصد لها

(٨) آلفت اي انسيت واحببت. وواصلت دنت واقتربت وازارت. وحللت تزلت. وما حللت

صَدَرَتْ عَنِ الْأَمْرِ الْعَزِيزِ وَإِنَّمَا أَلْقَتْ مُجَاوِرَةَ الْحَرَابِ الْبَلْقِعِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَظْنَهَا نَسِيَتْ عَهودًا بِالْحِمَى كَلَّا وَلَكِنَّ شَوْقَهَا لَمْ يُصْلَعْ<sup>(٢)</sup>  
 قَنَعَتْ بِمِصْدَرِهَا وَحَلَّتْ أَرْبَعًا وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَنْفَعِ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى إِذَا اتَّصَلَتْ بِهَاءِ هُبُوطِهَا وَتَرَكَتْ مَعَ جَسَمِهَا الْمُتَوَجِّعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَانْحَطَّ شَأْنُ ذَكَانِهَا وَسَنَانِهَا مِنْ مِيمٍ مَرَكِزِهَا بَدَارِ الْأَجْرِعِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلِقَتْ بِهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ فَأَصْبَحَتْ فِي كُلِّ عَضْوٍ صُنْعُهَا لَمْ يُبْنِعِ<sup>(٦)</sup>  
 تَحْتَالُ فِي بُرْدِ اخْتِيَارٍ مَعَ نُهَى بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ الْخَضَعِ<sup>(٧)</sup>  
 تَبْكِي وَقَدْ ذَكَرْتَ عَهودًا بِالْحِمَى هَيْهَاتَ مِنْكَ سُرُورُهَا بِالْمَرْتَعِ<sup>(٨)</sup>  
 أَنْ أَحْسَلَتْ فِعْلًا وَتَبْكِي أَنْ جَنَّتْ بِمَدَامِعٍ تَهْمِي وَلَمَّا تَقْلَعِ<sup>(٩)</sup>  
 وَتَظَلُّ سَاجِعَةً عَلَى الدِّمَنِ الَّتِي أَلْقَتْ بِهَا لَذَاتِ عَيْشٍ أَشْنَعِ<sup>(١٠)</sup>  
 لَوْلَاهُ مَا نَعَتِ الدِّيَارُ بِهَا وَإِنْ دُرِسَتْ بِتَكَرُّرِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ<sup>(١١)</sup>  
 إِذْ عَاقَبَهَا الشَّرْكُ الْكَثِيفُ وَصَدَّهَا ۥ مِثْلُ الضَّعِيفِ عَنِ الْعَلَاءِ الْأَرْفَعِ<sup>(١٢)</sup>

اي ما فكت . ويرك جمع العروة وهي ما يدخل فيه الرز

(١) البلقع القفر الحالي واراد بالحراب البلقع الدنيا

(٢) قوله اظنها اي اظن النفس وقوله عهودا بالحس اشار الى ما كان لها في الحس الارفع من

التجرد عن المادة والترفع عن ان يدركها الحس . والمراد من البيت ان النفس تشتاق الى عالم الارواح

ابدا فلا يفارق قلبها الشوق اليه (٣) اراد بما هبوطها الهبوطي وهو كل ما يدرك بالحس

(٤) ميم مركزها كناية عن المبدأ الاول الذي افاض الوجود عليها فهو المركز الذي منه بدأت .

والاجرع المكان الطيب التبت واراد به هنا الفردوس السبوي

(٥) اراد بالثقل الجسم الحيواني (٦) المعالم الواضع المعلومة

والطلول جمع الطلل وهو الشاخص من آثار الدار والحضع الطائفة والمتذلة واراد بما منازل العالم

السفلي (٧) تحسي اي تسيل . وتقلع اي تكف وتترك

(٨) ساجعة اسم فاعل من سجعت الحماسة اذا هدرت وترنمت . والدمن المزابل وآثار الدار

واراد بما منازل هذه الدنيا التي اصاب فيها اللذات الجسدية

(٩) درست اي اغتحت . وقوله «بتكرار الرياح الاربع» اي بتداول الحوادث وتوارد النواشب

(١٠) الشرك حبال الصيد . والكثيف الغليظ واراد بالشرك الكثيف الجسم

زَلَّتْ فَضَلَّتْ عَنْ هُدَاهُ فَكَفَّهَا  
 حَتَّى إِذَا قَرَّبَ الْمَسِيرُ إِلَى الْحِمَى  
 وَتَجَهَّزَتْ نَحْوَ الْعَلَا يُجْرِدُ  
 وَغَدَّتْ مُفَارِقَةً لِكُلِّ مُخْلَفٍ  
 وَيَعُودُ جُزْءٌ وَجُودِهَا لَوْجُودِهِ  
 هَجَمَتْ وَقَدْ كَشَفَ النِّطَاءُ فَابْصَرَتْ  
 وَأَسْتَدْرَكَتْ فِي ذَاتِهَا فَتَحَقَّقَتْ  
 وَغَدَّتْ تُفَرِّدُ فَوْقَ ذُرْوَةِ شَاهِقٍ  
 فَالْجَهْلُ يُخْفِضُ شَأْنَ كُلِّ مُنْعَمٍ  
 فَلَا يَشِيءُ أَهْبِطَتْ مِنْ شَانِخٍ  
 فَلِذَلِكَ خَرَّتْ عَنْ سُرَادِقِ مُرْتَقٍ  
 نَقَصُ عَنِ الْأَوْجِ الْفَسِيحِ الْأَرْبَعِ<sup>(١)</sup>  
 وَأُتِمِلَّ تَرْكِيبُ الْكَشِيفِ الْأَسْفَعِ<sup>(٢)</sup>  
 وَدَنَا الرَّجِيلُ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ<sup>(٣)</sup>  
 مَوْضُوعٍ كُلِّ مُمَزَّقٍ وَمُصَدِّعٍ<sup>(٤)</sup>  
 فِيهَا حَلِيفَ التُّرْبِ غَيْرِ مُشْبِعٍ<sup>(٥)</sup>  
 بِالْإِنْفِصَالِ مَقَامِ كُلِّ مُودِعٍ<sup>(٦)</sup>  
 مَا لَيْسَ يُدْرِكُ بِالْعَيُونِ الْهَجْعَ<sup>(٧)</sup>  
 يَا لَيْتَنِي أَحْكَمْتُ حِكْمَةً مَرْبِعِي<sup>(٨)</sup>  
 وَالْعِلْمُ يُرْفَعُ كُلٌّ مِنْ لَمْ يُرْفَعِ<sup>(٩)</sup>  
 إِلَّا لِتَحْطَى بِالْإِلَهِ الْأَرْفَعِ  
 سَامٍ إِلَى قَمَرِ الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الأوج العلو والفسيح الواسع  
 والاسفع الأسود وأشار بهذا البيت إلى الاقتراب من مفارقة الحياة  
 (٢) تجهزت أي تأهبت يقال تجهز للسفر وللإمارة إذا تجهّأ له . والعلامة مقامات العالم العلوي .  
 وقوله بمجرد أي بالنفس منفصلة عن الجسد . والفضاء الساحة . والأوسع الأكثر اتساعاً وكنى بالفضاء  
 الأوسع عن الأوج الفسيح الأربع المذكور في البيت الذي قبله  
 (٣) مخلص أي متروك . والمصدع المشقق  
 (٤) قوله جزء وجودها أي  
 جسمها الذي كانت قد تقمصته . وحليف التربة أي ملازم التراب . وقوله غير مشبع معناه غير  
 مشرف ولا مكرم وذلك لأن النفس لا ترافق الجسم إلى ريسه ومعنى التشيع بالأصل الخروج مع  
 الشخص للتوديع  
 (٥) بها هنا ماتت . أراد بكل مودع الذين ماتوا والنفس بعد في دار الدنيا  
 (٦) الهجع النائمة وأراد بها العيون التي يعرض عليها النوم ويأخذها الرقاد  
 (٧) تُفَرِّدُ أي تترك . وذروة شاهق أي قمة جبل عالٍ والشاهق المرتفع من الجبال والانبية  
 وغيرها . ومربعي أي متربي أشار بهذا إلى أن النفس لما فارقت البدن ورجعت إلى المقامات العالية  
 فازت بالمقاصد فاخذت تظهر ما استشعرته من لذة الفوز  
 (٨) أراد بالمشع من له عز ومنة وأراد بقوله « كل من لم يرفع » الإنسان السافل  
 (٩) خرت سقطت . والسرادق الخيمة . والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل .

١) إِنْ كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَهُهُ لِحِكْمَةٍ عُلْوِيَّةٍ وَتَشَبَّثَ بِالْأَضْلَعِ  
 فَسَرَّتْ وَسَرَّتْ مَرَبَعًا مَعَ أَنَّهَا طُوِيَتْ عَنِ الْقَدِّ اللَّيْبِ الْأَرْوَعِ  
 فَهَبُوطُهَا إِنْ كَانَ ضَرْبَةً لِأَزْبٍ فَعَلَامٌ تَحْتَلُّ بِاعْتِرَاضِ الْأَلْعَمِ  
 هَلَّا سَمِعَتْ بِفَوْزِهَا وَنَعِيمِهَا لِتَكُونَ سَامِعَةً لِمَا لَمْ يُسْمَعِ  
 وَتَعُودَ عَلِيَّةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ فِي ذَاتِهِ إِنْ أَهَلَّتْ فِي الْمَشْرِعِ  
 تَحْتَجِي بِرُؤْيَاهُ اخْتِبَارَ دَقَائِقِ فِي الْعَالَمِينَ وَخَرَقَهَا لَمْ يُرْقِعْ  
 وَهِيَ الَّتِي قَطَعَ الزَّمَانُ طَرِيقَهَا لِحَوَارِهَا جِرْمَ التَّقْيِيلِ الْأَوْضَعِ  
 وَهِيَ الَّتِي مَنَعَ السَّنُونَ بُرُوعَهَا حَتَّى لَقَدْ غَرَبَتْ بِغَيْرِ الْمَطْلَعِ  
 فَكَانَتْهَا بَرَقٌ تَأَلَّقَ بِالْحِمَى لِوُجُودِهَا فِينَا وَوُجُودِ الْمُسْرَعِ  
 أَبَدِيَّةٍ وَالْبَرَقُ أَوْمَضَ لَحْمَةً ثُمَّ انطوى ففكأنه لم يلمع

والاضلع الاوطا (١) تشبثت اي تعلقت واستمسكت . والاضلع جمع الضلع وهو عظم صغير  
 من عظام الجنب و اراد بها الجسم (٢) فسرت اي سارت واصله السير ليلا وسرت اي  
 اختفت واصله أسرت . ومرعباً تميز او يقال سرت بمعنى افرحت ومرعباً مفعولهُ وطويت اي  
 حُجبت . والقَدُّ الفرد . والليْب المائل ذوالب . والاروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره او  
 بشجاعته وقيل الشهم الذكي الفؤاد (٣) يقال هذا ضربة لازب  
 اذا كان لازماً . والالْعَم التميم (٤) اي وترجع النفس من العالم الادنى  
 وهي مطالعة على كل سر من اسرار الخلق (٥) وُروى «بكل حقيقة» اراد بالمشرع  
 الحلّ العلوي النابوي (٦) وقوله «خرقها لم يرقع» اي لم يصلح فسادها يريد  
 ان النفس بعد هبوطها تمسكت بالجسد وفسد امرها  
 (٧) جوارها اي مجاورتها وجرم التقيل بكسر الجيم اي جسمه . والاضلع الاكثر ضعة وانحطاطاً  
 ومعنى البيت ان عشق الملائكة الجسائية تملك هذه النفس ففغلت عن الملائكة الروحانية فكأنها قد سدّت  
 على نفسها بذلك طريق السماء

(٨) قوله «غربت بغير المطلع» معناه لم ترجع الى المكان الذي طلعت منه في بدنها  
 (٩) اشار بهذا البيت والذي قبله الى ان بقاء النفس مع الجسم في دار الدنيا هو قصير المدة  
 شبيه بالبرق الذي يلمع لحظة ثم يمتغي وانها بعد مفارقة الجسد تكون كالبرق بعد اختفائه اي تكون  
 كأنها لم تكن على حد قول الشاعر  
 كأن لم يكن بين المحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال أيضاً رحمه الله ينعي حياته ويتذكر سوء سيرته وهو في رومية سنة ١٧٠١  
وهو من مجزوء الكامل

أَمْدَكِرِي زَمَنَ الصَّبَا وَالْعَيْشَ فِي تِلْكَ الرَّبُوعِ<sup>١)</sup>  
وَمَعَاهِدًا غَادَرْتَهَا مَاوَى الْمَسَاوِي مِنْ صَنِيعِي<sup>٢)</sup>  
وَعَمِينَ عُمُرٍ بَعَثَهُ بِرُخِصٍ عَيْشٍ كَالْخَلِيعِ  
أَذْكَرْتَنِي أَشْيَاءَ كَانَتْ مَشْرِيفَهَا مِثْلَ الْوَضِيعِ  
وَبَدَائِمًا قَدْ خَلَّتْهَا كَمَحَاسِنِ الرَّوْضِ الْبَدِيعِ  
لَا بَدَعَ أَنَّكَ خَادِعِي كَالزَّهْرِ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ  
دَعَنِي وَشَأْنُكَ مَا أَنَا لَكَ بِالْعَجِيبِ وَبِالسَّمِيعِ  
دَعَنِي أَنْوَحُ لِأَشْتَرِي عُمُرِي الْمَضَاعَ مِنَ الْمَضِيعِ  
هَيْهَاتَ يَرْجِعُ مَا مَضَى فَالْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ رُجُوعِي  
عُمُرٌ أَضَعْتُ خِيَارَهُ بَيْنَ الْخَلَاعَةِ وَالْوَلُوعِ<sup>٣)</sup>  
وَنَأَى الشَّفِيعُ فَأَيْنَ مَنْ يَدْعُو قِيَاتِنِي شَفِيعِي  
أَفِي لِنَفْسٍ دَائِبَهَا يَهْوَى النُّزُولَ عَنِ الطُّلُوعِ  
إِنْ تَنْزِلِي أَوْ تَطْلُعِي أَنَا لَا أَمِيلُ إِلَى الرَّجُوعِ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَالْقَطِيعِ مِثْلَ السِّنِّ وَالطِّفْلِ الرَّضِيعِ  
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَمَنْ يَرَى رَأْيِي الْجَدِيدَ مَعَ الْخَلِيعِ<sup>٤)</sup>  
وَحَسِسْتُ فِي نَارِ الْبَلَى قَدْ أَوْقَدْتُ بَيْنَ الضُّلُوعِ<sup>٥)</sup>

(١) الحمزة للنداء والتقدير يا مذكري  
المهودة وغادرتها فارتدتها وقوله ماوى المساوي الخ كناية عن انه ارتكب المنكرات فيها  
(٢) خياره افضله واجوده . والخلاعة التهنك . والولوع بالشيء تعلق القلب به  
(٣) الخليل الثوب الخلق  
(٤) اراد انه استشعر وجود



وَأَسْتَنْزَفَتْ مِنِّي الْقَوَى وَأَسْتَمَطَّرَتْ مِنِّي دُمُوعِي<sup>(١)</sup>  
 طُوبَى لِمَنْ أَصْحَى بِهَا مُتَسَرِّبًا تَوْبَ الْخُشُوعِ  
 وَقَدْ أَرَعَوَى عَنْ عَيْهِ<sup>(٢)</sup> أَلْ مَشْهُورِ مِنْ قَبْلِ الشُّرُوعِ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَنَّاكَ يَمْنَحُ أَجْرَهُ رَبُّ الْجَمِيعِ عَنِ الْجَمِيعِ

وقال أيضاً رحمه الله في التجلي السيدي من فوق طور طابور وذلك سنة ١٦٩٧

من البحر الطويل<sup>(٣)</sup>

جَلَا مَذَّ تَجَلَّى أَعْيُنًا فِيكَ تَدْمَعُ مَسِيحٌ بِأَعْلَى طُورِهِ النُّورُ يَلْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
 يُرِيكَ ذُرَى الطَّابُورِ مُنْبَلِجَ الضِّيَاءِ كَأَنَّ الدَّرَارِي مِنْ أَعَالِيهِ طُلَعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَسَابُ فِيهِ جَدُولُ النُّورِ طَامِيًا كَأَنَّ بِهِ رَوْضًا بِهِ الطَّرْفُ يَرْتَعُ<sup>(٦)</sup>  
 نَهَارٌ سَمَا قَدْرًا بِأَنْوَارِهِ أَحْتَبِي وَأَنْوَارُهُ مِنْهَا السَّحَابُ تُشْعَشِعُ<sup>(٧)</sup>  
 نَصَبْتُ لَهُ تَخْصِي لِكُونِي مُمِيزًا بِأَيْمِي وَتَمَيِّزِي بِهِ لَيْسَ يُرْفَعُ<sup>(٨)</sup>  
 نَهَارٌ بِهِ تُجَلَّى وَجُوهُ ذَوِي الْوَلَا وَأَعْدَاؤُهُ بِالْخُسْرِ فِيهِ تَبَرَّقَعُوا<sup>(٩)</sup>

دواعي الهلاك والموت بين اضلعه وفي قوله حسست في نار البلى تساخ ظاهر

(١) استنزفت اي استخرجت اراد انسه زالت قواه وفنيت دموعه وكسر قاف القوى على

خلاف القياس في جمع فعلة بالضم (٢) ارعوى عن عيه رجع عن ضلاله

(٣) وفي نسخة القصيدة من الكامل عينية مفتوحة ومظلمها

هذا التجلي فاعص فيه الأذمعا ترى المسبح بطوره مترقعا

وتاريخها سنة ١٧٢١

(٤) يعني ان المسيح لما تجلى على طور طابور مسح الدمع من عينيك اي الدمع الذي اسالته

الخطيئة الجدية . واعينا مفعول جلا ومسح اما فاعل جلا او فاعل تجلى فالغلان يقنازان فيه

(٥) ذرى الطابور اعاليه وقسمه . ومنبلج الضيا موضع انبلاجه اي طلوعه . والدراي النجوم .

وطلع اي شارقة (٦) يساب اي يجري مسرعا والجدول النهر

الصغير والمعنى ان نورا من النور يجري في اعالي طابور تتمتع العين بنظره كما تتمتع بنظر الرياض

(٧) احتبي بانواره التحف جا . وتفشع اي تنكشف

(٨) المعنى اني لاني اتصبت مستغفرا وفي هذا البيت ما يستحسنه التوجيه البديهي

(٩) اراد بالبيت ان نهار التجلي اسفرت فيه وجوه الاتقياء الصالحين ذوي الولاء . واراد

بذوي الولاء الاصفياء واصل الولاء الولاء بالفتح والمد وهو الحب فقصره للوزن . وتبرقعت اي

على أنها وارت محياً جلاله جرافاً ولا يتعاطأ إلا المشع<sup>(١)</sup>  
 نهاراً به أبدى المخلص ذاته إلهاً على طاوره يتشعشع<sup>(٢)</sup>  
 يدريك الضياء من دونه وهو فوقه علاء ونوراً كامل الجرم يسطع  
 لتعلم من لاهوته عظم قدره وتعلم من ناسوته كيف يخضع  
 نهاراً به خيل الكسوف بشمسه وهمت على أذبارها الزهر ترجع<sup>(٣)</sup>  
 وقالت لقد ذرت شمس بيته حطمن قروني منه رأسي أصلع<sup>(٤)</sup>  
 نعم إن فيها واضح الضوء ساطعاً وليكنه في العين أسود أسفع  
 وقصر عن إدراكها شوط جريها ولم يك في تلك القصة يوشع<sup>(٥)</sup>  
 نهاراً به نهر المسرة زاخر تجول به الأبرار طورا وتجمع  
 أرانا مقاماً للنبيين شامخاً وأظهر مجداً للعالمين يمنع  
 يجول حمام الأمن حول أوليائه بصدح هدير قلبه ليس يسمع<sup>(٦)</sup>  
 نعيم به ماء الحياة مدفق وملك به ثمر الحبة مونغ<sup>(٧)</sup>  
 فمن قلبه قلب الشجيين شيق ومن بعده كبد الحلين تصدع<sup>(٨)</sup>

تسَّرت وجوه الاشرار الطالمين

(١) وارت اي فطت ومحياً جلاله اي وجه جلاله

(٢) يتشعشع اي يلعب ولم اجده بهذا المعنى في كتب اللغة

(٣) همت اي عزمت ولم تفعل . والزهر النجوم

(٤) ذرت اي

طلعت وحطمن اي كمرن وازاد بقوله ورأسي اصلع انه بلا قرون . والاصلع في الاصل الذي انحسر الشعر من مقدم رأسه

(٥) شوط جريها اي غاية جريها وازاد بيوشع يشوع بن نون والمعنى ان الشمس قالت قد طلعت قرون شموس ساطعة الضياء وحطمت قروني فاضحيت صلاء الرأس وقرن الشمس اول شاعها او اول ما يبدو منها عند طلوعها

(٦) قوله «قلبه ليس يسمع» اراد ان مثل ذلك الصدح لم يسمع قبل ذلك اليوم

(٧) ومدفق اسم مفعول من قولهم دفقت كفاه العطاء اذا صبته والتشديد للمبالغة . وسكن ميم ثمرة للضرورة . ومونغ اي ناضج ومدرك

(٨) الشجي الذي شغل الحب قلبه والحلي من خلا قلبه من الهوى . والشيق الشديد الشوق . وتصدع اي شق

تَرَى حَاسِدِيهِ فِي قُلُوبِ ذَكِيَّةٍ      وَاعِينِهِمْ فِي جَنَّةِ النُّورِ تَرْتَعُ<sup>(١)</sup>  
 لِيَصْدُقَ فِيهِمْ نَصٌ مِنْ جَاءِ صَادِقًا      بِهِ أَنْ آذَانًا لَهُمْ لَيْسَ تَسْمَعُ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا يَا هِضَابَ الطُّورِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى      سَقَّتْكَ الْعَوَادِي مَا يُرْوِي وَيَنْقَعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَرَّبَ مِنْكُمْ مَا بَدَّيْنُ اقْتِرَابُهُ      وَابْعَدَ عَنْكُمْ مَا يَشِينُ وَيَقْطَعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا زَالَ مُرْفَضًا بِجَرَاعَتِكَ النَّدَى      كَأَنَّ الرِّيَاضَ النَّضْرَ ثَوْبٌ مُجَزَّعُ<sup>(٥)</sup>  
 تَوَقَّلْ فِي عَلَيْكَ شَمْسُ مُنِيرَةٍ      وَلَا غَرَّوْ أَنْ كَانَتْ بِأَفْتِكَ تَطْلَعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَهَذَا مَسِيحُ اللَّهِ وَالْحَقُّ وَاضِعٌ      يَوْمَ تَجْلِيهِ الرَّبِّي تَنْشَعُشَعُ<sup>(٧)</sup>  
 فَمِعْرَاجُهُ لِلطُّورِ يُوضَعُ أَنَّهُ      إِلَهُ لَهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ تَخْضَعُ<sup>(٨)</sup>  
 وَشَاهِدُهُ صَوْتُ أَتَى مِنْ سَنَانِهِ      لَهَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ لَهُ أَسْمَعُوا<sup>(٩)</sup>  
 وَقَدْ خَصَّ مِنْ بَيْنِ التَّلَامِيذِ بَطْرُسًا      زَعِيمَهُمْ ذَلِكَ الشَّفِيعُ الْمَشْفَعُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَيَعْقُوبُ مَعَ ابْنِي الْحَبِيبِ الَّذِي سَمَا      بِرُؤْيَاهُ جَهْرًا وَهُوَ فِي الرِّسْلِ مَضْمَعُ<sup>(١١)</sup>  
 فَأَذْهَبَهُمْ مَا قَدَّ رَأَوْا مِنْ سَنَانِهِ      وَأَذْهَلَهُمْ ذَلِكَ الضِّيَاءُ الْمُسْتَعِشَعُ<sup>(١٢)</sup>  
 وَقَدْ ضُرِبَتْ مِنْ فَوْقِهِ وَهُوَ فَوْقَهُمْ      سَرَادِقُ نُورٍ وَهِيَ بِالْمَجْدِ تَرْتَعُ<sup>(١٣)</sup>  
 وَعَمَّ ضِيَاءُ لَاهُوتِهِ كُلَّ مَنْسِكٍ      فِيهَا هُوَ مِنْ ذَلِكَ الشَّدَا يَتَضَوُّعُ<sup>(١٤)</sup>

- (١) ذكية اي متقدة مشتملة ولم ارها في كتب اللغة بهذا المعنى فكأنه اخذها من اذكي النار اذا اوقدها
- (٢) هضاب الطور ما انبسط منه. وايم الحسى اي جهة يمينه.
- (٣) العوادي الامطار التي تنقع في الغداة وينقع اي يسكن العطش ويقطعه ويذهبه (٣) يشين اي ييبس. ويقطع اي يماوز المقدار في الشناعة
- (٤) مرفضاً اي متفرقاً والمجرعاه ارض ذات نبت طيب. والندى المطر الضعيف. والنضر بمعنى ذات الروق والمسن جمع النضراء. مؤنث الأنضر واغفاله في كتب اللغة لانه مقبس. وثوب مجزع اي فيه رياض وسواد
- (٥) توقل اي صعد وارتقى. ولا غرو اي لا يجيب
- (٦) المعراج المرقى والسلم وهو هنا بمعنى العروج اي الصعود والرقي
- (٧) الشفيع المشفع المقبول الشفاعة
- (٨) مبي اي يوحنا. والمضعه (البلغ يقال خطيب مضجع (٩) المشتمع المتألق ولم اجد في كتب اللغة بهذا المعنى
- (١٠) ضربت اي نصبت والسرادق الخيام.
- (١١) يتضوع ا تفوح رائحته

وليس كنور حامل كل حجة<sup>(١)</sup> كما يزعم الغزي وهو المضعع<sup>(٢)</sup>  
 ولم يدر ذلك الثوب ثوباً ممزقاً على أنه بالإفك جهراً مرقعاً<sup>(٣)</sup>  
 فأين ترى نوراً له الرسل قد بقوا<sup>(٤)</sup> وأين ترى ناراً ضياها مروعاً<sup>(٥)</sup>  
 فهاتيك أنوار بها الإبن قائم<sup>(٦)</sup> وهذي هي النار التي ليس تنفع<sup>(٧)</sup>  
 فذلك هو النور الحقيق انبعاثه<sup>(٨)</sup> وهذا هو النور الكذوب المصنع<sup>(٩)</sup>  
 لذلك أبان الإبن عن كنه نوره<sup>(١٠)</sup> ليُدحض آراء علاها التضعع<sup>(١١)</sup>  
 كشيعة من قد ضل فيه ورأسهم<sup>(١٢)</sup> غير يغور يوس وهو العيد المشنع<sup>(١٣)</sup>  
 بقولهم في نور يوم به أنجلي<sup>(١٤)</sup> ضاللاً هو الروح المعزي المرقع<sup>(١٥)</sup>  
 كما كان في يوم العماد حمامة<sup>(١٦)</sup> فقد كان في ذا اليوم ضوءاً يشعشع<sup>(١٧)</sup>  
 فسأوا وقد ضلوا ضاللاً مُفنداً<sup>(١٨)</sup> وقد ألهوا المخلوق جهلاً فلم يعوا<sup>(١٩)</sup>  
 ونحن نقول إن هذا الذي يرى<sup>(٢٠)</sup> هو مجد ناسوت يسير ويلمع<sup>(٢١)</sup>  
 فالهوتة المحجوب أظهر مجده<sup>(٢٢)</sup> وناسوته المحدود بالنور يسطع<sup>(٢٣)</sup>  
 مشيراً بتضعيف الطبيعة أنه<sup>(٢٤)</sup> إله وإنسان ليخزي المشنع<sup>(٢٥)</sup>  
 فأنصاره لما رأوا كنه ذاته<sup>(٢٦)</sup> تعدوا كثيف الإنس والإنس يتنع<sup>(٢٧)</sup>

- (١) الغزي رجل تنصر بتقدسة النور الذي يدعى أنه يفيض يوم السبت العظيم عند فبر  
 المسيح. وللغزي ديوان من سافل الشعر وركبته (٢) بقوا طلبوا. وروع اي مخوف (٣) اراد  
 بهذا البيت ان يفرق بين النور الذي ظهر يوم تجلي المسيح والنور الذي يزعم انه يفيض كل سنة يوم  
 السبت العظيم في كنيسة القيامة باورشليم فقال ذلك نور حقيقي وهذا نار محرقة والبيت الذي بعده هو  
 في معناه (٤) المصنع المزين بالصناعة (٥) كنه نوره اي حقيقة نوره  
 ويدحض اي يدفع ويبطل. والتضعع الذل (٦) اراد غريغور يوس بالاما  
 وهو مبتدع كان يقول ان النور يوم التجلي كان روح القدس (٧) يشعشع اي  
 يلمع ولم ار من ذكر له هذا المعنى من علماء اللغة (٨) مُفند اسم مفعول من فنده  
 اذا خطأ رأيه (٩) المحجوب اي المستتر عن شواعر الناس ويسطع اي يلمع  
 واصله من سطع القبار والبرق والشعاع اذا ارتفع وانتشر (١٠) اراد بتضعيف  
 الطبيعة اي تثنيها بتثنية الطباع أن في المسيح تبارك اسمه طبيعة الهية وطبيعة انسانية والمشنع القبيح  
 (١١) انصاره رسله الذين قاموا بصرته ونشروا تعليمه. وكنه ذاته اي حقيقتها واراد بكثيف

١) وقد لَحُوا مُوسَىٰ بنَ عِمْرَانَ قَاتِمًا لَدَيْهِ وَايِلِيَا النَّبِيِّ الْمَشِيعِ  
 يُرِيدُ بِمَا أَبْدَاهُ مِنْ مَنْظَرِيهِمَا بَانَ بِهِ حُكْمَ الْقَرِيقَيْنِ يُجْمَعُ  
 ٢) فَمَذْ شَامَ شَمْعُونَ الصَّفَا بَرَقَ نُورُهُ أَجَابَ بِصَوْتٍ كَادَتْ الصَّمُّ تَسْمَعُ  
 ٣) إِلَهِي فَقَدْ تَرَضَى الْإِقَامَةَ هَا هُنَا وَإِنِّي بِمَا تُبْدِيهِ نُحْوِي طَبِعُ  
 ٤) وَزَرَقُ إِنْ تَهْوَى الْمُظَلَّاتِ عِنْدَنَا ثَلَاثًا يَفِيكُم ظِلُّهَا وَهِيَ أَوْسَعُ  
 ٥) فَإِذْ هُوَ يَتَعَاطَى الْأَمَانِي بِكَاسِيهَا وَيَجْسُو حَمِيًّا سُؤْلُهُ وَهُوَ يَضْرَعُ  
 ٦) تَغَشَّتْهُمْ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ مُزْنَةٌ وَمَدَّتْ عَلَيْهِمْ رِفْرَفًا لَيْسَ يُشْعَسُ  
 ٧) فَخَرُّوا عَلَى الْبَطْحَاءِ مِنْ هَوْلٍ مَا رَأَوْا كَانَتْهُمْ مِنْ سَطْوَةِ الْوَهْمِ هَجْعُ  
 أَنَاهُمْ يُسْوَعُ ثُمَّ نَادَى بِهِمْ وَقَدْ خَشُوا مِنْهُ لَكِنْ إِذْ رَأَوْهُ تَشَجَّعُوا  
 وَعَادُوا وَهُمْ فِي ضَمْنِهِ يُنْشِدُونَهُ تَبَارَكَ رَبُّ نَحْوَةِ الْحَمْدِ يَرْفَعُ  
 وَقَدَّعَاجَتِ الْأَمَلَاكُ مِنْ بَعْدِ بَعْدِهِمْ تَذُبُّ عَنِ الطُّورِ الْبَهْمِيِّ مَا يُرْوَعُ  
 سَقَّتْكَ الْغَوَادِي سَانِحَاتٍ بَوَارِحًا وَيَعْبَقُ فِيكَ الْعَنْبِيرُ الْمُتَضَوِّعُ  
 فَهَآكَ سَلَامًا نَشْرُهُ كُلُّ مَا بَدَأَ يُعْطِرُ أَنْفَاسَ الصَّبَا وَيُضَوِّعُ

الانس الجسم الانساني ومعنى البيت ان رسله ما شاهدوا كنه ذاته الا بان جاوزوا كثافة البشرية التي تحجب مثل هذا المشهد

رب الاحياء والاموات على ما ذكره في البيت التالي . والمشيح نعت مقطوع الى الرفع ومعناه المقوى

١) انما جاء موسى وايليا اشارة الى انه

٢) ابداه اظهره واراد بالفريقين الاحياء والاموات

٣) شام اي نظر . وشمعون الصفا بطرس زعم الحواريين

٤) طبع اي مطيع

٥) سكن تاه

٦) تغشتهم اي غطتهم

٧) خرّوا سقطوا واراد بالبطحاء

٨) عاجت اي اقامت . والاملاك الملائكة . وتذب تدفع . والطور الجبل . ويروع يخوف

٩) الغوادي السحاب الآتية غدوة وسانحات بوارحاً اي آيات من اليبين والشال . والمتضوع

١٠) فهالك اي فخذ . ونشره رائحته الطيبة النسيم . الفائح الرائحة

ويعطّر انفاس الصبا اي يجعلها عطرة . ويضوع بمعنى يعطر ولم اره في كتب اللغة

وقال أيضاً رحمه الله في التوبة النصوح وذلك في سنة ١٧٠٨ من الهجرة البسيطة

من مَشَرَقِ الْعَيْنِ أَوْ مِنْ مَغْرِبِ الدَّمْعِ أَحْيَيْتَ يَا تَوْبَةَ مَيْتًا بِلَا نَفْعٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ أَعْتَمَدِي قَضَى وَالْإِثْمُ مُضْرَعُهُ يَا شَامِتِينَ صَلِّنْ الْوَتْرَ بِالشَّفْعِ<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا رَفَعْتَ بُؤَدَ التَّوْبَةِ انْحَفَضَتْ أَعْلَامُ إِثْمِي فَحَزَّتْ الحَقْفُضَ بِالرَّفْعِ<sup>(٣)</sup>  
 تَبًّا لَكُمْ عَدْتُ حَيًّا حِينَ تَبْتُ كَمَا قَد كُنْتُ مَيْتًا وَبَعْتُ الْمَيْتَ لِلْمَدْعِي<sup>(٤)</sup>  
 صَوْتُ النُّشُورِ يُنَادِينِي فَأَسْمَعُهُ مِنْ نَفْحَةِ الصُّورِ أَوْ مِنْ تَوْبَةِ الشَّرْعِ<sup>(٥)</sup>  
 عَاهَدْتُ رَبِّي بِهَا وَالْعَهْدُ صَيَّرَنِي بِالصَّبْرِ وَالنَّسْكَ وَالْأَحْزَانَ دَا سَمِعَ<sup>(٦)</sup>  
 مَتَى عَثَرْنَا نَفْسَ وَاللَّهُ يُنْهَضُنَا مَلَائِكُنَا حَافِظُ بِالرَّدِّ وَالرَّدْعِ<sup>(٧)</sup>  
 يَا سَاقِطًا إِسْمِعِ الْمَوْلَى يَقُولُ لَنَا إِنِّي أَقِيلُ عَثَارَ النَّادِمِ الْمُنْعِي<sup>(٨)</sup>  
 كَمْ آتَسَ جَاءَ يُودِي نَفْسَهُ أَسْفَا بُمُدِيَةِ الْيَأْسِ بَعْدَ التُّضْمِخِ بِالْمُنْعِ<sup>(٩)</sup>  
 لَوْ كَانَ يَقْصِدُ أُمَّ اللَّهِ مُلْتَحِيًّا مَا بَاتَ مُنْصَرَعًا بِالصَّدِّ وَالصَّدْعِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) مَشَرَقِ الْعَيْنِ بِفَتْحِ الرَّاءِ احمرارها يقال شَرِقَتْ عَيْنُهُ إِذَا احْمَرَّتْ وَبَقِيَ فِيهَا دَمٌ وَمَغْرِبِ الدَّمْعِ ارْتِدَاعُ ارْتِدَاعِ بِيءِ احْمَلَلُهُ وَسِيلَانُهُ  
 (٢) ارْتِدَاعُ ارْتِدَاعِ بِيءِ احْمَلَلُهُ وَسِيلَانُهُ  
 (٣) التَّوْبَةُ . وَقَضَى أَي حَكَمَ . وَالْوَتْرُ بِالْكَسْرِ الْفَرْدُ . وَالشَّفْعُ بِالْفَتْحِ الزَّوْجُ مِنَ الْعَدَدِ جَمْعُهُ اشْفَاعٌ وَصَلِّنْ فَعْلٌ  
 أَمْرٌ مِنْ وَصَلٍ أَصْلُهُ صَلَّنَ حَذَفَتْ وَآو الضَّمِيرُ فِرَارًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِرَادَ بِقَوْلِهِ صَلِّنْ الْوَتْرَ  
 بِالشَّفْعِ دَعَا الثَّابِتَةَ فَقَدْ أَنْبَتُ إِلَى اللَّهِ وَخَلَعْتُ ثَوْبَ الْإِثْمِ  
 (٤) وَاعْلَامُ الْإِثْمِ بِيَارِقُهُ وَقَوْلُهُ «فَحَزَّتْ الحَقْفُضَ بِالرَّفْعِ» إِرَادَ بِهِ إِدْرَكَتْ الحَقْفُضَ الْعَيْشَ بِرَفْعِ بِيَارِقِ التَّوْبَةِ  
 وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنِ مَجَانِبَةِ الْحَرَمَاتِ وَمِزَالَةِ الْمُنْكَرَاتِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ طَلَاوَةِ الطَّبَاقِ وَرَوْنِقِ التَّوْجِيهِ مَا  
 تَهَنَّأَ لَهُ النَّفْسُ  
 (٥) تَبًّا لَكُمْ أَي الزَّمِكُمْ اللَّهُ خَسْرَانًا وَهَلَاكًا وَالْمَدْعِي الْمُنَادِي وَأَصْلُهُ الْمَدْعَوُ  
 فَقَلْبُ الْوَاوِ يَاءٌ وَهَذَا خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ  
 (٦) النُّشُورُ مَصْدَرٌ نَشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى إِذَا أَحْيَاهُمْ  
 وَآخِرُهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ نَشَرُوا بَعْدَمَا طُؤُوا . وَالصُّورُ بِالضَّمِّ الْقُرْنُ يَنْفَخُ فِيهِ وَتَوْبَةُ الشَّرْعِ أَي  
 سَرَّ التَّوْبَةَ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِي بَيْعَتِهِ  
 (٧) عَثَرْنَا أَي سَقَطْنَا وَقَوْلُهُ «مَلَائِكُنَا حَافِظُ بِالرَّدِّ  
 وَالرَّدْعِ» أَي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْحَارِسَةَ يَحْفَظُنَا بِرَدِّهَا عَنِ الْإِثْمِ وَرَدِّهَا عَنِ الشَّرِّ  
 (٨) أَقِيلُ عَثَارَ النَّادِمِ أَي الْقَيْسُ  
 (٩) أَي الْقَيْسُ وَارْفَعُهُ مِنْ سَقَطْتُهُ . وَالْمُنْعِي فِي اللَّفْظِ مِنَ تَجْزِئِ بَيَّتِهِ وَإِرَادَ بِهِ هُنَا الْبَاكِي عَلَى آثَامِهِ  
 (١٠) الْآتَسُ الْقَاطِعُ الرَّجَاءِ . وَبُودِي أَي جَمَلْتُ وَفِي رِوَايَةٍ «بُذِجٌ» وَآثَامُ حُدُنَا غَنَمًا لِأَنَّهَا مِنَ الضَّرُورَةِ  
 وَجَزْمٌ يَذِجُ بِهَا جَازِمٌ لِاقَامَةِ الْوِزْنِ . وَالْمُدِيَةِ السَّكِينِ . وَالْيَأْسُ الْقَنُوطُ وَقَطَعَ الرَّجَاءَ  
 (١١) مُنْصَرَعًا أَي مَنْطَرَحًا وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّفْظِ . وَالصَّدْعُ مَصْدَرٌ صَدَعَهُ إِذَا شَقَّهُ

يَا أَصْلَ تَوْبَةٍ قَرَعَ فِيكَ مَغْرَسُهُ وَالْأَصْلُ مِنْ شَانِهِ يَخْنُو عَلَى الْقَرَعِ  
جُودِي عَلَيْنَا فَأَنْتِ الدَّهْرُ شَافِعَةٌ لِأَنَّ فِيكَ الرَّجَا فِي الضَّرِّ وَالنَّفْعِ

وقال أيضاً رحمه الله في الطهارة وذلك سنة ١٧٩٠ من البحر الطويل

طَهَارَةٌ نَفْسٍ لَا تُقِيدُ وَتَنْفَعُ إِذَا كَانَ جِسْمُ النَّفْسِ بِالْإِثْمِ يَمْنَعُ<sup>(١)</sup>  
مَتَى خَضَعَ الْجِسْمُ الْكَشِيفُ قَوْمَهُ لِعِقَّةِ نَفْسٍ كَانَ بِاللَّهِ يَخْضَعُ  
يَعُودُ كَمَا قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ سَقَطَةِ مَتَى كَانَ فِي الْفِرْدَوْسِ آدَمُ يَرْتَعُ<sup>(٢)</sup>  
فَتَرَ كَيْنَا بِالنَّفْسِ وَالْجِسْمِ قَائِمٌ وَلَا غَرَوَانَ الْجِسْمِ لِلنَّفْسِ يَتَمَّعُ<sup>(٣)</sup>  
فَان كُنْتَ رُوحِيًّا فَأَنْتِ مُوَالَةٌ وَإِنْ كُنْتَ جَسْمِيًّا فَأَنْتِ مُشْتَعُ<sup>(٤)</sup>  
طَهَارَةٌ جِسْمٍ فَأَقْتِ النَّفْسَ رِفْعَةً وَتِلْكَ مِنَ الْأَمْلَاقِ أَرْقَى وَأَرْفَعُ<sup>(٥)</sup>  
فَكَمْ بَيْنَ مَجْبُولٍ عَلَى الطَّهْرِ طَبْعُهُ وَكَمْ بَيْنَ مَجْبُورٍ ثَنَاهُ التَّطَبُّعُ<sup>(٦)</sup>  
أَقُولُ وَلَا أَخْشَى بِقَوْلِ مُصَدِّقٍ يُؤَيِّدُهُ ثَمْرٌ مِنَ الطَّهْرِ مُوْنَعُ<sup>(٧)</sup>  
بِأَنَّ طَهُورًا عِنْدَ مَعْنَى جَمَالِهِ تَنْظِيرُ إِلَهٍ بِالطَّهَارَةِ يَلْمَعُ  
فَادَمُ أَغْوَاهُ تَأْلَهُهُ وَقَدْ تَأَلَّهُ مِنْ بِالطَّهْرِ يَوْمًا يُطْمَعُ<sup>(٨)</sup>  
فَمَنْ زَادَ طَهْرًا زَادَ شِبْهًا بِرَبِّهِ يَخْسُ وَيَنْمُو مُوجِدٌ وَمُضْبِعُ<sup>(٩)</sup>  
فَلَا تَتَعَبَنَّ يَا مَنْ يَرُومُ عَفَافَةً إِذَا لَمْ يُعْنِكَ اللَّهُ لَا تَتَمَنَّعُ  
فَمَا الطَّهْرُ إِلَّا مَنَحَةٌ مِنْ سَخَانِهِ يَجُودُ بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَمْنَعُ<sup>(١٠)</sup>  
وَشَاهِدُهُ مِنْهُ تَبَارَكَ أَنَّهُ أَبِي فَرَضَهَا إِذْ كَانَ بِالْقَرَضِ يَشْرَعُ

(٢) لا غرو اي لا عجب

(١) يريد بجسم النفس الجسم الذي تلبسه

(٤) والطبع السجية التي

(٣) الاملاك الملائكة الواحد ملك يفتح الام

جبل عليها الانسان . والتطبع التعلق بما ليس في الطبع يقال هو متطبع بكذا اي متعلق به

(٥) ثم اصله ثمر يفتح الميم فسكنه للضرورة . ومونع ناضج

(٧) يمنع بتشديد النون

(٦) اغواه اضله . والتأله التشبه بالاله

أَرَى الْجِسْمَ يُعْوِبُنِي بِشَوْكَةِ شَهْوَةٍ      وَدَشْفِنِي الشَّيْطَانُ رَشْقًا يُوجِعُ  
 تَرَانِي مَجْرُوحًا وَمُحْتَرَقًا مَعًا      فَجَرَحِي مَعَ حَرَقِي أُرِيدُ وَأَرْفَعُ  
 فَإِنِّي إِنْسَانٌ مَبِينٌ وَذُو شَقَا      فَمَنْ مُنْعَذٌ مِنْ جِسْمٍ مَوْتٍ وَيَشْفَعُ<sup>(١)</sup>  
 أَنَادِي وَقَدْ نَادَيْتُ مَنْ لَا يُجِيبُنِي      سَوَاكَ أَعْنِ يَا رَبِّ وَالْقَلْبُ يَهْلَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ سِنْتَ تَطْهِيرِي فَإِنَّكَ قَادِرٌ      تَطْهِرُنِي وَالْحُضَمُ عِنْدَكَ يُجْزَعُ  
 بِرِيمٍ عُنْوَانِ الْعَفَافِ أَمِّكَ الَّتِي      لَدَيْكَ عَدَّتْ وَهِيَ الشَّفِيعُ الْمَشْفَعُ

وقال أيضاً مضمناً لامرٍ عرض له مع بعض محبيه بالوشاية من البحر الوافر

وَأَحْبَابٍ لَنَا جَارُوا فَجَارُوا حُدُودَ الْعَدْلِ فِيمَا قَدْ أَدَاعُوا  
 فَفَقَاتُ وَقَدْ أَبَاعُونِي رَخِيصًا أَضَاعُونِي وَآيٍ فَتَى أَضَاعُوا<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً يهجو منافقاً وخبيثاً

رَأَيْتُ مُنَافِقًا يَحْمِي خَبِيثًا      وَكُلُّ مِنْهُمَا بِالظُّلْمِ يَسْعَى  
 قَدْ اتَّفَقَا وَلَكِنْ فِي فُسَادٍ      كَهَقْرَبِّ رَاكِبِ الشَّرِّ أَفْعَى<sup>(٤)</sup>  
 فَمَنْ يَسْتَأْمِنُ الْحَشْرَاتِ تُفْسِدُ      جَوَارِحَ نَفْسِهِ بِالسَّمِّ لَسْعَا

بمعنى يمنع بتخفيفها والتشديد بالمبالغة (١) قوله ويشفع معطوف على

منقذ فهو على تقدير وشافع والنعاطف بين الاسم والفعل على تأويل أحدهما بالآخر كقوله

بات يمشيها بمضرب باتر يقصد في أسوقها وجائر

فجائر معطوف على يقصد في أسوقها والهاء من أسوقها ضمير الابل كما في خزانة الأدب ولب لباب

لسان العرب وليس ضمير المرأة كما زعم بعض المرعبين ومثله قول الآخر:

يَارُبَّ بِيضَاءَ مِنَ الْعَوَائِجِ      أَمْ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا وَدَارِجِ

(٢) يجمع أي يمزج وقيل افحش المزج (٣) اعلم ان مجز ثاني اليتين

وهو «أضاعوني وآي فتى أضاعوا» هو صدر بيت للرجي عجزه      ليوم كرجة وسداد تغر

وقد ضمن صدر هذا البيت المربري أيضاً فقال

على آي سأشدد يوم يبعي      أضاعوني وآي فتى أضاعوا

(٤) قوله كهقرب بالمتع من الصرف هو تنزيل للنكرة متقلة العلم في جواز منعه من الصرف

لضرورة الشعر



فَيَمِينِ الشَّرُورِ وَهَنْ وَثُرٌ فَكَيْفَ إِذَا أَتَوْنَ وَكَنَّ شَقَمًا

وقال أيضاً في مريم العذراء.

يَا قَلْبَ مَرْيَمَ بَابِنِ اللَّهِ مُنْطَبِماً أَكْرَمَ بِقَلْبِ بِنَارِ الْحَبِّ مَطْبُوعِ  
فَأَثَرَتْ فِيهِ بِالْمَعْنَى فَضَائِلُهُ فَأَلَّتْ بَيْنَ مَرِيٍّ وَمَسْمُوعِ

وقال أيضاً رحمه الله

مَنْ يُكْرِمِ الْآبَ يُكْرِمُ ابْنَهُ وَكَذَا مَنْ يَحْجِرُ الْإِبْنَ يَسْتَحْفِرُ أَبَاهُ مَعَا  
إِنْ كُنْتَ تَرْضَى وَصَايَا اللَّهِ فَاحْفَظْ مَا سَمَّيْتَهُ بِيَعْتَهُ وَالرَّاسُ مَا شَرَعًا<sup>(١)</sup>

## قافية الغين

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف سر تجسد السيد المسيح تحت رموز الكيمياء  
ومصطلحاتها وذلك سنة ١٧٢٠ وهو في حلب من البحر الطويل

لَنَا الْحَجْرُ الْمَرْمُوزُ فِي الْكُتُبِ سِرُّهُ وَقَدْ صَارَ بِالتَّدْبِيرِ طِفْلاً وَبِالْعَا<sup>(٢)</sup>  
رَأْيَاهُ بَيْنَ الْخَلْقِ فِي الطَّرْقِ مُطْرَحًا وَلَكِنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنِ نَابِغًا<sup>(٣)</sup>

(١) قوله فاحفظ بفتح الظاء المشالة ضرورة وكأنه على تقدير فاحفظن بنون التوكيد الحقيقية  
وقوله «والراس ما شرعا» قياسه ان يكون وما الراس شرطا او ما شرع الراس وما هذه معطوفة على  
ما الاولى واراد بالراس الحبر الاعظم رئيس الكنيسة المقدسة

(٢) البالغ المدرك وهو الذي بلغ مبلغ الرجال اي صار رجلاً واراد بالحجر الرموز التامسح الى  
ما جاء في الانجيل الكرم من الاشارة الى السيد له المجد بقوله ان الحجر الذي رفضه البناءون قد  
صار رأساً للزاوية (مرقس ١٢ : ١٠) والتدبير النظر في دبر الامر اي عاقبه والتفكير في ما بصير  
اليه وفي البيت التوجيه بذكر الحجر والتدبير الى ما يسمله اهل صناعة الكيمياء من احواله جوهر الى  
آخر بمقتضى اصول صناعتهم

(٣) كني بالهاء  
من رأياه عن الحجر . ومطرحاً اصله مطرَحاً بتشديد الطاء فحفظه للضرورة . والسماكين بكسر  
السين كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الراجح والآخر السماك الاعزل . ونابغاً حال من ضمير  
الحبر المحذوف وهو من نبغ اذا ظهر واراد بهذا ان المسيح بلاعوتيه هو فوق الكواكب وان كان الناس

فَذَحَلَ رُوحُ الْقُدْسِ إِكْسِيرَ نَفْسِنَا رَأَيْنَا ضِيَاءَ السِّرِّ بِالسِّرِّ زَالِفًا<sup>١</sup>  
 غَلَامًا رَبِيبًا يُجَلُّ الشَّمْسَ حُسْنُهُ رَصِينًا حَكِيمًا لِلْمُهَمَّاتِ دَامِعًا<sup>٢</sup>  
 أَبُوهُ كَرِيمٌ وَالْبِكَارَةُ أُمُّهُ قَدِيمًا حَدِيثًا مُشَغَلًا مُتَفَارِعًا<sup>٣</sup>  
 لَنَا عَالَةً لَبَكَّةً كَانَ قَلْبُهَا بِأَقْنُومِهِ الْمَعْلُولِ إِبْنًا وَبَارِعًا  
 حَوَى جَوْهَرًا فِي الذَّاتِ وَالطَّبَعِ وَاحِدًا تَثَلَّثَ جَوْهَرُهُ وَمَا كَانَ زَانِعًا<sup>٤</sup>  
 وَقَدْ كَانَ شَيْخًا قَبْلَ أَنْ صَارَ يَافِعًا وَأَصْبَحَ فِي سِنِّ الرِّضَاعَةِ رَابِعًا<sup>٥</sup>  
 وَمُذَمَّاتٍ مَذْبُوحًا فَأَحْيَا بِذَبْحِهِ وَأَحْيَا رَمِيمًا كَانَ فِي النَّارِ وَاتِّعًا<sup>٦</sup>  
 فَيَا لَكَ مَثُولًا قَتَلَتْ قَتُولَنَا وَفِيكَ قَيْلُ الْقَوْمِ أَصْبَحَ نَابِعًا<sup>٧</sup>  
 وَإِذَا مَاتَ عَبْدًا مُبَدِّعًا مُتَأَلِّمًا فَقَامَ إِلَيْهَا مُبَدِّعَ الْكُفُوفِ صَائِعًا  
 بِنَامُوسِهِ الرَّوْحِيِّ يُضْلِحُ فَاسِدًا وَيَقْعُ فِيهِ مُقَقَّلًا كَانَ بِالْعَالِ  
 وَيَشْفِي وَيُنْجِي مَيِّتًا صَارَ رِمَّةً وَقَدْ كَانَ نَابَ الْمَوْتِ لِلْمَيِّتِ مَاضِعًا<sup>٨</sup>  
 وَقَدْ مَصَّ مِنْهُ سَمٌّ تَبَيَّنَهُ الَّذِي نَكَى جَسْمَهُ وَالنَّفْسَ قَدْ كَانَ لِادِّعَا<sup>٩</sup>

قد ازدروه بناسوته

(١) الإكسیر ما يُلقَى على المسجد والحجین

ليحمله الى ذهب خالص واعمال الكيمياء هذه من الاباطيل القديمة وقد ألفت في نقضها وبيان قبحها كتب منها كتاب للجوريري رأيتُه سنة ١٨٧٣ اذ كنت في دمشق. وزالفا اي طالعا من زلوع الشمس وهو طلوعها

(٢) غلاماً بالنصب بدل من ضياء السر وهو من

الالقب التي يطلقها الكتاب الكرم على السيد تبارك اسمه قال الرسول في رسالته الى العبرانيين

(٣:١) ضياء مجد الاب وصورة ازليته. وربيباً اي مربياً. ودامعاً اي قاهراً وبطلاً

(٣) البكاره المذرة واراد بها البكر اي العذراء وقوله قديماً ايماء الى لاهوته كما ان قوله حديثاً

ايماء الى ناسوته. ومتفارعاً اي فارغاً لا عمل له ولم ار من ذكر تفارغ من ائمة اللسان

(٤) سكن راء جوهر للضرورة اراد ان يسوع المسيح حوى جوهرًا واحدًا ذاتًا وطبعاً اي اقنومًا واحدًا لا اقنومين خلافاً لما ادعى نسطور على ما مر بك في القصيدة الثانية

(٥) يافعاً اي شاباً ورباعياً اي مقبلاً في التعمير

(٦) ربيماً اي ميتاً

وواتعاً اي ما لكنا

(٧) قتلونا اي قاتلنا واراد به الموت وفي هنا

للسببية كما هي في «ان امرأة دخلت النار في هرة»

(٨) الرمة بالكسر العظم

البالي وجمعها ريم

(٩) الثنين الحية العظيمة

أَقَامَ عَلَيْهِ حَارِسًا كَلَبَ شَرَعِهِ فَجَمِيهِ مِنْ ذَيْبِ أَنَاةٍ مُرَاوِعًا<sup>(١)</sup>  
 فَأَعْجِبَ بِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَمُنْشَرًّا وَتَكْوِينُهُ مِنْ آدَمَ كَانَ رَائِعًا<sup>(٢)</sup>  
 تَرَدَّى بِهِ جِسْمًا وَنَفْسًا عَرِيقَةً وَلَكِنَّهُ عَنِ نَسَلِهِ كَانَ زَائِعًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَصْلَحَ عَقْلًا كَانَ مِنْ قَبْلِ نَاقِصًا وَأَقْصَحَ نُطْقًا كَانَ مِنْ بَعْدِ لَائِعًا<sup>(٤)</sup>  
 بَدَأَ الْحَقُّ فِيهِ يَصْدَعُ الْحَقُّ مُرْشِدًا وَمَا كُلُّ حَقٍّ كَانَ لِلْحَقِّ فَادِعًا<sup>(٥)</sup>  
 فَهَذَا هُوَ الْإِكْسِيرُ الْكَسِيرُ نَفْسِنَا أَنَا وَذَيْلُ الشَّكِّ لِلشَّكِّ سَائِعًا<sup>(٦)</sup>  
 وَمُذْ حَلَّ حَوْلَ أُسْرِبَا ثُمَّ أَنْكَأَ إِلَى الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ إِنْ كُنْتَ صَائِعًا<sup>(٧)</sup>  
 فَلِلَّهِ مَا كُولُ بِهِ كَانَ مُمْرِيًا وَلِلَّهِ مَشْرُوبُ بِهِ كَانَ سَائِعًا<sup>(٨)</sup>  
 فَمَا شِئْتَ مِنْ إِحْكَامِ أَمْرِ فَأَبْرَمَنْ وَمَا شِئْتَ مِنْ إِنْفَازِ حُكْمٍ فَبَالِغًا<sup>(٩)</sup>  
 فَقَدْ قَسَمْتَ فِيهِ الْحُظُوظُ مَوَارِيثًا كَمَا قَسَمَ الْأَرْضُونَ فِي عَهْدِ فَالِغًا<sup>(١٠)</sup>

- (١) مراداً أي معادعاً واصل الروغان الحيد عن الطريق هكذا وهكذا مكرراً وخديعة  
 (٢) ومنشراً من انشر الله الميت اذا احياه وفي نسخ الديوان مبعثاً ولم آر من ذكر ايث من  
 ائمة اللغة. ورائعاً اي خارجاً عن قياس التكوين البشري (٣) قوله «ولكنه عن نسله  
 كان زائعا» يريد ان المسيح وان اخذ الجسم والنفس من آدم لم تلحقه الجريرة الاصلية ولا تسلطت  
 عليه بوجه من الوجوه بخلاف الذرية الآدمية ويعجني قول أبي العلاء المعري  
 سمى آدم أصل البرية في آذى لذرته في ظهره تشبه الذرا  
 (٤) افسح نطقاً اي جملة فصيحاً ولم أجده متعدياً في كتب اللغة. ولائعاً اي ثقیل اللسان  
 بالكلام كاللائع ولم يذكره هذا المعنى في مججمات اللغة (٥) يصدع اي يشق ويكسر. والحق  
 الثاني هو الحكم على آدم بالموثوق. وفادعاً اي شاذحاً (٦) الاكسير بالكسر شيء يلقى على  
 الفضة ونحوها ليجعلها الى ذهب خالص وهذا من مزاعم اهل الكيمياء القديمة. وسابغ اي طويلاً تاماً  
 وهو منصوب على الحال من ضمير الخبر المحذوف (٧) الأسرِب الرصاص وكذلك الأثك وقال  
 كراع هو القزدير والذهب الابريز اي الخالص وقد وصل همزة اسرب للضرورة وجعل مفاعيلن مفاعيلن  
 وهو كثير فاش في الشعر القديم كما ذكرته غير مرة (٨) مسرياً من امره الطعام اذا طاب له  
 ونعمه وسائغاً اي سهل المدخل ويقال هذا شراب سائغ اذا كان عذبا (٩) قوله «فأبرم من» اي  
 فاحكم من ابرم الامر اذا احكمه وهو مستعار من ابرم الحبل اذا جعله طاقين ثم قتل. وقوله  
 فبالغا اصله فبالغن بنون التوكيد الحقيقية فابدها الفاء  
 الارضون للضرورة. وفالغ هو ابن هابر بن شالح قسمت الارض في ايامه ولهذا سمي فالغ ومعناه  
 (١٠) سكن راه

فَلَا تَحْسَ فِي تَفْسِيمِهِ الْحُظَّ مَارِدًا وَلَوْ كَانَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْشَّرِّ نَارِغًا<sup>(١)</sup>  
 عَلَى أَنَّ تِلْكَ الصَّخْرَةَ الْحَقَّ رَضَّضَتْ اِمَانِيهِ حَتَّى ارْتَدَّ عَنَّا مُرَاوِفًا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَصْبَحَ مَرْجُومًا وَقَدْ كَانَ رَاجِمًا لِحَبِيَّتِهِ فِي هَبْوَةِ التُّرْبِ مَارِغًا<sup>(٣)</sup>  
 فَأَسْفَرَ عَن وَجْهِهِ تَدْبِغٌ بِالتُّرَى لِحَى اللَّهِ وَجَهَا جَاءَ بِالْمُكْرِ دَابِغًا<sup>(٤)</sup>  
 هَوَى وَاسْتَطَارَتْ نَفْسُهُ عِنْدَمَا هَوَى شَعَاعًا وَشَدَّ غَالِبًا أَوْ مُبَالِغًا<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى أَنْ لِحْمَانَهُ بِدُرَّةٍ رَمَزْنَا لَهُ حِكْمَةً عَن طِفْلَاهَا عَادَ لِاتِّغَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَلْبَسْتُهُ مِنْهَا وَفِيهَا شَكَاثِمًا كَمَا أَنَّي أَلْبَسْتُ فِيهَا السَّوَابِغَا<sup>(٧)</sup>  
 تَبَدَّتْ لَنَا بَدْرًا وَسَمْسًا تَقَارَنَا هُمَا شَرَعٌ مَذْهَامٌ فِيهَا مُنَاشِفَا<sup>(٨)</sup>  
 تَرَأَتْ لَنَا بَدْرًا فَمُدَّ حَلَّ بُرْجَهَا عُقَابٌ بَدَتْ سَمْسًا وَمَا كَانَ بَارِغًا<sup>(٩)</sup>

قاسم وإنما قال فالغا مع انه مجرور لكونه ممنوعاً من الصرف بالعلمية والعجمة

- (١) المارد الشيطان. ونازغ اي مفسداً  
 (٢) قولهُ الصخرة الحق اراد  
 جا السيد المسيح. ورضضت اي دقت وسحقت. وارتد عنا اي رجع. ومرافوا اي عناداً  
 (٣) هبوة التراب اي غيرته  
 (٤) اسفري كشف وتدبغ  
 اي تلتطخ ولم ار من ذكره من ائمة اللغة وإنما هو مستعمل على السنة العوام لمهدنا. ولى اي ذم  
 ودابغ اي متلطخاً وهو ما لم احده ايضاً في كتب اللغة  
 (٥) يقال طارت نفسه شعاعاً اذا تبددت من الخوف ونحوه. ونفس شعاع تفرقت هوبها وآراؤها  
 فلا تنسجه لامر حازم  
 (٦) قوله لحنانه اي جعلنا اللجام في  
 فيه وفي كتب اللغة الجمة يلجمه الجاماً وكنى بالهاء عن المارد ولائماً اي في قوة لثغة وقباسة  
 اللثغ يقال لثغ يلبغ من حد فرح يفرح فهو اللثغ وهي لثغاء واما اللانغ فهو من لثغته يلبغه لثغاً من  
 باب نصر اذا جعله اللثغ. ودره رمزنا كناية عن مريم البتول (٧) الشكائم حدائد الأجم  
 التي تجعل في افواه الخيل الواحدة شكيمة وصرفها للضرورة وكنى بالباس الشكائم عن الدرع الواسعة  
 ويصح ان تكون السوابغ هنا نعتاً لمخدوف تقديره النعم فاذا فسرت السوابغ بالدرع كان المراد  
 انه لبس من سطوة العذراء دروعاً سوابغ تقيه نبال العدو. والهاء من ألبسته كناية عن المارد  
 (٨) اي ظهرت. وشرع اي سواء وهو بلفظ واحد في الافراد والثنائية والجمع والتذكير  
 والتأنيث قال الطبري

مجدي اخيراً ومجدي اولاً شرع<sup>١</sup> والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفيل  
 ومناشفا اي شاهقاً تشوقاً ولم ار من ذكر مناشفا او ذكر ناشغ يناشغ من ائمة اللغة  
 (٩) قوله وما كان بارغاً اي قبل ان يتجسد منها ومعنى البارغ الطالع

وَلَكِنَّهُ قَدْ صَاغَ مِنْهَا لَهُ بِهَا حُلِيًّا لَهُ مِنْ عَنَدَمِ الرَّمَزِ صَابِغًا<sup>١</sup>  
ثَلَاثِينَ حَوْلًا جَالَ فِيهَا مُدْبِرًا وَسَمَّوَهُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِينَ صَائِغًا<sup>٢</sup>

وقال ايضاً رحمه الله

يَا ذَاكَرَ الْمَوْتِ فِي قَلْبٍ يُحْسِبُ بِهِ أَنْتَ امْرُؤٌ زَاهِدٌ عَنْ رِزْقِهِ فِرْعَا  
قَدْ قَاتَ كُلَّ غَيِّ بَاتٍ مُنْتَشِبًا بِمَالِهِ وَإِي بَابِ السَّمَاءِ بِلِغَا

### قافية الفاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف قيامة السيد المسيح من بين الاموات

وذلك سنة ١٦٩٥ من الهجرة الكاملة

أَلْيَوْمَ يَخْفِقُ كُلُّ نَجْمٍ مُرْجَفٍ عِنْدَ انْجِاسِ ضِيَاءِ ذَلِكَ الْمُسْعَفِ<sup>٣</sup>  
لَوْ قَابَلَتْ شَمْسُ الْعَالَمِ ضِيَاءَهُ لَا تَدَّعِي بِالْإِسْمِ أَنْ لَمْ تُكْسَفِ  
وَالْبَدْرُ لَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ شُهُودُهُ لَا يُثْبِتُونَ جِلَاؤَهُ أَنْ لَمْ يُخْسَفِ<sup>٤</sup>  
سَعْدُ السُّعُودِ عَلَى مَحَاسِنِ وَصْفِهِ مُتَوَقِّفٌ لِسِوَاهُ لَمْ يَتَوَقَّفِ<sup>٥</sup>  
مُتَأَلِّقًا بِسُعُودِهِ مُتَأَلِّقًا بِجُنُودِهِ كَالْبَدْرِ فِي اللَّيْلِ الْخَفِيِّ<sup>٦</sup>

(١) حُلِيًّا جمع حلبي بالفتح واستعاره هنا للجسد والمندم البقم وهو شيء يصنع بطبخه احمر  
وكنى به هنا عن دم مريم العذراء (٢) وقوله سموه الخ لانه

من بعد الثلاثين سنة اخذ في التعليم ومنهج طريق الخلاص

(٣) يخفق من باب ضرب اي يغيب والمرجف الموقع الاضطراب وانجاس الضياء انتشاره  
وكنى بالمسعف عن السيد المسيح (٤) جلاؤه بالكر لقبه واصلة

جلاؤه بالمد يقال ما جلا فلان اي بماذا يخاطب من الالقب الحسنة فيتعظم به

(٥) سعد السعود اسم للثلاثة كواكب مفترقة من الشمال الى الجنوب وقيل هو اسم لكوكب  
نير والماء من وصفه عائدة الى الضياء (٦) متألقا اي لانما ومتألقا اي

قَامَ الْإِلَهُ مُشِيعًا مِنْ قَبْرِهِ وَالْحَتْمُ بَاقٌ تَحْتَ أَمْرِ الْمَوْقِفِ<sup>(١)</sup>  
 قَامَ الْإِلَهُ وَمَزِقَتْ أَعْدَاؤُهُ وَتَنَكَّسَتْ أَعْلَامٌ كُلٌّ مُعْتَفٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَامَ الْإِلَهُ وَلَا حَ بَارِقٌ وَعَدِيدِهِ لِعَيْدِهِ وَحُفُوفِهِمْ فِيهِ يَفِي<sup>(٣)</sup>  
 قَامَ الْإِلَهُ وَنَمَّ عَرَفُ سَنَانِهِ فِي الْخَافِقِينَ وَعَمَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ<sup>(٤)</sup>  
 قَامَ الْإِلَهُ وَقَدْ بَدَأَ بِقِيَامِهِ مُتَعَطِّفًا وَالْحِصْمُ لَمْ تَعَطَّفِ<sup>(٥)</sup>  
 قَامَ الْإِلَهُ قِيَامَةً مَا بَعْدَهَا مَوْتٌ يَرُوعُ وَلَا اخْتِفَاءٌ الْخَتْفِي<sup>(٦)</sup>  
 هَذَا الْمَسِيحُ وَقَدْ بَدَأَ مِنْ قَبْرِهِ يَسْتَوْقِفُ الْأَبْصَارَ عِنْدَ الْمُشْرِفِ<sup>(٧)</sup>  
 قَدْ نَاطَ ثَوْبَ الْمَوْتِ عَنْ نَاسُوتِهِ وَأَمَاطُ وَقَرَّ الْوِزْرَ عَنَّا مُذْ شَفِي<sup>(٨)</sup>  
 فَإِذَا تَجَلَّى قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَغْرُبِي وَإِذَا تَبَدَّى قُلْتُ لِلْبَدْرِ اخْتَفِ  
 إِنْ كَانَ بِالنَّاسُوتِ يُوصَفُ قَدْرُهُ فَتَرَاهُ بِاللَّاهُوتِ مَا لَمْ يُوصَفِ<sup>(٩)</sup>  
 أَطْلَقَا شِوَاظَ النَّارِ عَنَّا عَفْوُهُ قَدَمًا وَمَا كَانَتْ بِإِلَاهُ لِتَطْفِي<sup>(١٠)</sup>

مجتمعاً على لغة واران بقوله الخفي المظلم  
 ومشيماً حال واران بالموقف بيلطس الوالي فانه امر بان يحتم قبر المسيح واقام عليه الحراس مخافة  
 ان يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه . واعلم ان اوقف لغة تيمية في وقف وانكرها الاصعي وقال  
 الكلاذ وقف بغير الف  
 (٢) قوله مزقت اعداؤه اي  
 تفرق شملهم لان الرومان جاؤا وخرّبوا اورشليم بعد نحو من ست وثلاثين سنة لاصلب المخلص  
 وتنكست الاعلام اي انخفضت اليبارق . والمعنف الائم بعنف

(٣) لاح ظهر والبارق البرق  
 هنا بمعنى الراحة الطيبة والخافقين الشرق والغرب  
 (٤) قوله « ما بعدها  
 موت يروع ولا اختفاء الختفي » معناه ان الموت بعد قيامة المخلص من بين الاموات لم يعد خيفاً لانه  
 قد تحقق لنا رجاء القيامة ولم يبق وجه لاختفاء مجده كما كان قبل قيامته  
 (٥) قوله ناط الثوب  
 (٦) المشرف المكان المرتفع المطلق على غيره  
 عن ناسوته اي ابعده عنه . واماط ازال . ووقر الوزر اي ثقل الائم  
 (٧) استعمل لم هنا بمعنى لا المطلق التفي  
 (٨) شواظ النار اي لمبها الذي لا دخان له وقدماً بكسر ففتح اي قديماً وقوله بلاه اي بدونه  
 فهي مثل قولهم جئت بلا زاد ويروي « قدماً وقد كادت بالآ تنطفي » وفيه زيادة الباء على خبر

يَسْتَوَكِفُ الْأَبْصَارَ بِأَهْيِ حَلِيمِهِ      مَدَّ جَاءَ بِالنَّعْمَى وَلَمْ يَسْتَنْكِفِ<sup>١</sup>  
يَا صَاحِبَ قُمْ نَسَعَى بِأَقْدَامِ الرَّجَا      إِنْ كُنْتَ ذَاكَ الْحِدْنَ وَالْحِلَّ الْوَقْفِ<sup>٢</sup>  
نَحْوَ الضَّرِيحِ زَيَّ بِصَهْوَةِ ظَهْرِهِ      مَلَكًا يُشِيرُ لَنَا بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ<sup>٣</sup>  
وَنَسْرُوعِ شَمْعُونَ عِنْدَ وُلُوجِهِ      وَتَفَوُّزُ مَعَ يَحْيَى وَلَمْ تَوَقَّفِ<sup>٤</sup>  
نَسَعَى بِأَقْدَامِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا      وَتَكُونُ فِي الْأَحْزَابِ مَعَ مَنْ أَصْطَفِي<sup>٥</sup>  
وَنَهْزُ أَعْطَافِ الْفُلُوبِ مَسْرَةَ      وَزُرِيحِ أَضْعَافِ الضَّمِيرِ الْمُدْنِفِ<sup>٦</sup>  
وَيُكَلِّفُ الْعَزَمَاتِ فِيهِ لِأَنَّهُ      لَا يَهْتَدِي بِالْفَوْزِ مَنْ لَمْ يَكَلِّفِ<sup>٧</sup>  
وَكَشْدُ سَوْقِ الْجِدِّ فِي سَوْقِ الرَّجَا      وَتَقُولُ فِي مَرَاهِ يَاعَيْنِ أَدْرِي  
فَأَسْمَعُ وَطَعُ وَتَأَنَّ وَارْفِقْ وَانْتُدِ      وَتَرْجُ وَأَحْسِنُ وَأَسْتَعِدَّ بِهِ تَفِ  
لِنَرَى بِهِ مِضْبَاحَنَا مُتَأَلِّقًا      فَمَسَاهُ يَوْمَ مَحْيَاهُ لَا يَنْطَفِي  
طِنْفِي وَلَا تَحْضِلُ بِقَوْلِ مُعْتَفٍ      بَعْدًا لِيُؤَاشِرَ فِيهِمْ وَمُعْتَفِ  
لَوْ كُنْتُ تَحْضِرُ يَا عَدُوِّي مَخْبَرِي      لَعَرَفْتُ مِنْ نِعْمَاهُ مَا لَمْ تَعْرِفِ  
مَا أَضْيَعُ اسْتِيفَاءً وَصَفِي قَدْرَهُ      يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُؤَسَفِ<sup>٨</sup>

- كاد وهو ما لم ار ذكرًا له في كتب النحويين  
اي يستدعي بسط الكف فوق الحواجب استطلاعاً من الشمس  
(١) يستوكف الابصار  
(٢) الحيدن الحبيب والصديق  
(٣) نحو الضريح اي جهة  
القبر وهو من صلة نسعى في البيت السابق . والسهوة مقعد الفارس من الفرس واستعماله لظهور القبر على  
طريق التمثيل . والمالك بالتحريك موجود روحاني جمعه ملائك وملائكة  
(٤) شمعون هو سمعان بطرس زعم الحواريين . وولوجه اي دخوله الى القبر ويحيي يوحنا  
الحبيب  
(٥) الصباية رقة الشوق وقوله باقدام الصباية انما  
هو على طريق التمثيل وما اشبهه بقول الشاعر « يكي بعني عروة بن حزام » واصطفى اي اختير  
وقطع العسزة للوزن  
(٦) اعطاف القلوب جوانبها . واضغاث الضمير ما فيه من الحواطر المشوشة التي لا صحة لها كالرؤى  
التي لا يتجدها لتعير  
(٧) يكلف اي يحمل الامر على مشقة  
(٨) ما اضيع استيفاء

لو أن رأى يعقوبُ بعضَ صفاته في عالم الألهوتِ أنسي اليوسفي<sup>١)</sup>  
 مثله بإزاء شخصي عالماً أني برؤيته سعيد الموقف<sup>٢)</sup>  
 فكأنني الحرباء فيه وحيه شمس فلا أبرح لها عن موقف<sup>٣)</sup>  
 يا عاذلي لا تبدُ فيه مفئداً بل مغرماً أو مغرباً تتشرف<sup>٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح اخاه من والديه ويعرض بمدح حلب مدينته

قد أرسلها إليه من رومية سنة ١٧١١ من البحر الطويل

خيليّ أما هذه فديارهم<sup>٥)</sup> وطرف النوى من دونها يتشوف<sup>٦)</sup>  
 متى شمت برقا بارقا من رؤومها رأيت سحاب الجن بالدمع يذرف<sup>٧)</sup>  
 يمد بقلب عن سواهم ممنع وأنف هواه بالمحبة يعرف<sup>٨)</sup>  
 فلا تحسباني قد نسيت من النوى قلوباً على عهدي بها تتألف<sup>٩)</sup>  
 فعهدي بها كانت تميل تشوقاً الي ولكن عني الآن تعطف<sup>١٠)</sup>  
 الى بليد أما نسيم صباهه قعر فوأماً ماوه فهو قرقف<sup>١١)</sup>  
 رعى حلباً رب أتاها محاسناً تريد ثناها في الورى وتشرف<sup>١٢)</sup>

وصفي قدره اراد ما اضيع اشتغالي بان استوفي كل ما لقدره من الوصف وعجز هذا البيت من قول  
 الفارض

وطى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

(١) هذا البيت ينظر الى قول الفارض

أو لو رآه نائداً يعقوبُ في سنة الكرى نسي الجمال اليوسفي

(٢) مثله اي صورته. ويروي: سعيد مكشوف (٣) الحرباء دويبة تستقبل برأسها

الشمس كيف دارت. وجزم أبرح للوزن (٤) يا عاذلي اي بالانثى ولا تبدُ اي

لا تظهر ومفئداً اي غمطاً. وتشرف مجزوم بان المقدرة لوقوعه في جواب النعي وكسر للفاقية

(٥) خيلي منادى وطرف النوى اي عين البعد ويتشوف اي ينظر

(٦) شمت اي نظرت ويذرف اي يسيل (٧) يمد اي يتحرك

ويرعف وزان يفرح اي يخرج من الانف والمعنى ان دم المحبة يسيل من الانف

(٨) الى بليد متعلق بتعطف والعرف هنا الرائحة الطيبة والقرقف الحمر

(٩) ثناها مدحها واصلة ثناؤها بالمد فقصره ويروي ثناها ومعناه مجدها



لَقَدْ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ أَرْقَهُ قُمُوسَى بِهَا كَلَفٌ وَيُوسُفُ أَكَلَفُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَوْ قَوْمٌ مُوسَى فِي ذُرَاهَا تَقَيَّأُوا لَمَّا جَهَلُوا فِي غَيْبِهِمْ حِينَ أَسْرَفُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ تَمَلَّوْا مِنْ مَائِهَا وَرَحِيقِهَا لَمَّا نَكَّشُوا بِاللَّهِ يَوْمًا وَأَخْلَفُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ حَمَلُوا مِنْ تَرْبِهَا فِي رِحَالِهِمْ لَمَّا ضَلَّ مِنْ يَهْدِي وَلَوْ ظَلَّ يَعْسَفُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ زَوَّدْتَهُمْ مِنْ نَسِيمِ صَبَائِهَا لَمَّا شَاخَ مِنْ يَصْبُو إِلَيْهَا وَيَزْلَفُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ حَلَّ يُوسُفُ عَزَاهَا مِنْ مُعِزِّهَا لَمَّا شَدَّ عَنْهَا وَهُوَ فِي الْحَقِّ يُوسُفُ<sup>(٦)</sup>  
 فَمِرْدُوسُهَا الْقِرْدُوسُ أَيُّ مَدِينَةٍ أَجَلٌ مِنَ الْقِرْدُوسِ قَدْرًا وَأَشْرَفُ  
 تَذَلُّ لَهَا الْبُلْدَانُ فَهِيَ جَمَالُهَا وَأَيُّ جَمَالٍ لَا يُطَاعُ وَيُوصَفُ  
 قِيَا مِصْرُ لَا تَبْكِي عَلَى ذَلِّ حِلْقِي دَعِيَ الْحَاسِدَ الْحَزُونَ بِالذَّلِّ تَلْفُ<sup>(٧)</sup>

(١) كلف جا اي شديد الحب لها واصله كلف بفتح فكسر ففرض عليه نظم البيت بتخفيفه  
 والاكف الاشد كلفاً (٢) تقيأوا اي استظأوا والتي الضلال . واسرفوا تخطأوا المد واداد اضم  
 خرجوا عن عبادة الله الى عبادة الاصنام (٣) تملوا اي اخذ فيهم الشراب والرحيق الحمر . ونكثوا  
 بالله اي نقضوا عهده فالكلاد على تقدير مضاف محذوف (٤) الرجال هنا بمعنى الاوعية من عدل  
 وجراب ونحوها وفي سورة يوسف « واجعلوا بضاعتهم في رحالهم » اي في اوعيتهم . ويعسف اي  
 يمدل عن الطريق (٥) يصبو اليها اي يميل اليها . ويزلف اي يتقرب ويتقدم (٦) قد نسج  
 هذه الايات من قوله « فلو قوم موسى » الى هذا البيت على منوال قول الفارض في خمرية

ولو نظر الندمان ختم انائها لاسكرهم من دوخها ذلك الختم  
 ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح واتمعت الجسم  
 ولو طرحوا في في حائط كرمها طيلاً وقد أشقى لفارقها السقم  
 ولو قزبوا من حاضاً مُقَعَّدًا مشى وينطق من ذكرى مذاقتها البسك  
 ولو صبقت في الشرق أنفاس طيها وفي الغرب مزكوم لعادله الشم  
 ولو خُطِبت من كاسها كفت لاسم لما ضل في ليل وفي يده النجم  
 ولو جليت سراً على اكمه غذا بصيراً ومن راووقها تسمع الصم  
 ولو أن ركبا يمشوا ترب أرضها وفي الركب ملسوع لماضره السم  
 ولو رسم الراقي حروف اسمها على جبين مُصاب جن ابراه الرسم  
 وفوق لواء الجيش لو رقيم اسمها لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

وتسكين آخر يوسف ضرورة

(٧) جاق هي دمشق قلت ان في تفضيل حلب الشهباء على كل مدينة في الارض إيماء الى ما كان

بَلَىٰ أَنشِدِي الشَّهْبَاءَ بَيْتًا مُنَمَّقًا أَلَا كُلُّ مَدْحٍ مَا خَلَاهَا تَكَلُّفٌ<sup>(١)</sup>  
 فَمَنْ يَهْجُهَا يَهْجُ الْأَنْثَامَ جَمِيعَهُمْ لِأَنَّهُمْ فِي مَدْحِهَا قَدْ تَشَرَّفُوا<sup>(٢)</sup>  
 رَوَى عَنْ مَعَانِيهَا الرُّوَاهُ فَشَاقَهُمْ نَسِيمٌ وَمَاءٌ ثُمَّ ظَرْفٌ وَزُخْرُفٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَاهَا كَوَاوِ الْعَطْفِ نَحْوَ تَرْيِلِهَا فَنَاهِيكَ عَنْ عِطْفٍ خُلَاهُ التَّعَطُّفُ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَشْكُرُ مَرَاهَا وَأَشْكُو بِمَادَهَا كَأَنِّي بِهَا آسٍ يُتَادِيهِ مُدْنَفٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَلْبِي فِي ذَاكَ الْمَقَامِ مُودَعًا إِذَا مَالَ يَدْرَاهُ التَّمْيُّ وَالتَّعَطُّفُ<sup>(٦)</sup>  
 فَيَا جَبْدًا لِي بِالصَّلِيَّةِ مَوْقِفٌ مِنَ الدَّمْعِ أَصْفَى أَوْ مِنَ الْعَيْنِ الْطَفُ<sup>(٧)</sup>  
 عَرَفْتُ بِهَا عَهْدًا قَدِيمًا جَهْتُهُ وَأَذَكُرْنِي عَهْدِي الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ<sup>(٨)</sup>  
 وَقَفْتُ وَمَالِي وَقَفَةٌ فِي مَجَلِّهَا وَحَاشَا عَلَيَّ أَمَثَلَهَا أَوْقَفْتُ<sup>(٩)</sup>  
 فَلَا تَشْكُ رَبْعًا رَسَمُهُ فِيهِ مُشْرِفٌ وَلَا تَبْكُ الْفَأَ وَسَمُهُ فِيهِ أَشْرَفٌ<sup>(١٠)</sup>  
 بَلَىٰ إِعْطِفِ الشُّكْوَى إِلَىٰ فَاتِنِي إِلَىٰ وَأَوْهَا بِالْعَطْفِ أَوْلَىٰ وَأَعْرِفُ<sup>(١١)</sup>

للتناظم رحمه الله من الشغف بما حتى رآها بجل العين التي كان يفتحها قبس على ليلي وجهيل على بُسْبَيْتَةٍ  
 فسجت عنده محاسن كل مدينة سواها إلا أن هذا مع الاعتراف بفضل الحليين وعلو هممهم ورقة  
 اخلاقهم ومحاسن بلدهم انما هو كلام مصوب باهداب الغلو وذلك سنة الدهر في الشعراء من قبل  
 ومن بعد (١) انشدي اي اذكري لها ومنمقا اي مزينا ومحسنا

(٢) وقوله ما خلاها على تقدير ما خلا مدحها (٣) روى اي حدث واخبر .

ومعانيها اي اوصافها (٤) العطف من الانسان جانبه من لدن رأسه الى وركبه وهما

عطفان وحلاه جمع حلبة وهي ما يترين به من مصوغ المدينيات . والتعطف التثني

(٥) آس اي طيب والمدنف المريض الثقيل اي الذي اشتد دأؤه (٦) يدراه اي يدفعه

واصله يدراه بالهزمة فقلها الفاء (٦) الصليبة محلة النصارى مجلب (٧) الفاء من فيه

كناية عن محل الصليبة . والمشرف العالي المرتفع والالاف بالكسر الشبر المونس ووسمه اي علامته

(٨) في هذا البيت الحرم وهو حذف اول الوند المجموع الواقع في اول البيت من الشعر فتسقط

فيه الفاء من فعولن الواقع في اول الطويل والمنقارب والميم من مفاعلتن الواقع في اول الوافر ومن

مفاعيلن الواقع في اول المرحج والمضارع وهذا كقول حسان بن نشبة المدوي

إني وان لم أفد حيا سواهم فداه لتيم يوم كلب وجهيرا

ومثله قول الآخر

أَنَا وَأَخِي لَفْظًا وَمَعْنَى وَسَبَّةٍ وَالْكَيْتَةُ مِنِّي أَرْقُ وَاللَّفْطُ (١)  
 أَخُ حُزْنُهُ بِاللَّهِ مِنْ أَسْلِ مَا جِدَّ ظَرِيفٍ وَلَكِنْ جَاءَنِي وَمَوَاطِرُ (٢)  
 كَأَنِّي وَإِيَّاهُ سُهَيْلٌ مَعَ السَّهَاءِ إِلَى الدَّهْرِ مَا يَجُوهِيهَا صَاحِبُ مَوْقِفٍ (٣)  
 أَبِي الدَّهْرُ أَنْ نَدُوْهُ وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ فَللصَّبْرِ غَايَاتُ وَالدَّهْرُ مَضْرَفُ  
 فَكُنْتُ بِهِ كَالْقَرَقَدَيْنِ أَخُوَّةً فَعُدْتُ وَيَعْقُوبُ يَنُوحُ وَيُوسُفُ  
 كَأَنِّي مِنْهُ فِي الْوَرَى حَرْفُ عَلِيٍّ فَيَسْكُنُ حِينًا ثُمَّ بِالْجَمْعِ يُحْدَفُ (٤)  
 فَشَرَّقَ عَنِّي وَهُوَ بِالشَّرْقِ مُوَلِّعٌ وَغَرَّبَتْ عَنْهُ وَالْقَرِيبُ مُكَلَّفٌ (٥)  
 رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ وَبَيْنَنَا حَدِيثٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ أَحْلَى وَاللَّفْطُ  
 فَتَى كُنْتُ أَذْرِي مِنْهُ فَضْلًا مُوَيْدًا فَقَدْ زَادَ عَمَّا كُنْتُ مِنْ ذَلِكَ أَعْرَفُ  
 لَهُ السَّبْقُ فِي فَصْلِ الْخُطَابِ سَمِيحَةً فَعَادَ وَذَلِكَ الْفَصْلُ فَصْلُ مُصَحَّفٍ (٦)  
 يَغَارُ كَمِيخَائِيلَ فَهُوَ سَمِيحَةٌ عَلَى حِفْظِ مَا لِلَّهِ وَاللَّهُ أَشْرَفُ

- إن كنت لا أدري وترى كتابي نصيب جانحات النبل كشحي وسنكي  
 (١) أنا مبتدأ وأخي معطوف عليه والخبر محذوف تقديره متساويان أو متعادلان ولفظاً الخ منصوب على التمييز أو بترع الحافظ وفي البيت تكرار القافية بلغظها ومعناها دون سبعة آيات. وفي بعض نسخ الديوان ولكنة معنى أرق واللفظ  
 (٢) أخ خبر محذوف تقديره هو. والظريف والاظرف من الظرف وهو الكفاية وقيل هو في اللسان وقيل الظرف هو حسن الوجه والهيئة أو يكون في الوجه واللسان (٣) سهيل نجم قيل عند طلوعه تضح الفواكه وينقضي القبط ولذا قيل في المثل إذا طلع سهيل رفع كميل ووضع كيل والسها ويكتب بالياء أيضاً كوكب خفي من بنات نعلن الصغرى لا يجتمع مع سهيل أبداً  
 (٤) أشار بهذا إلى حذف الواو والياء في مثل غزواً وأبواً وينزون ويأبون. وفي رواية «بالجزم» في مكان «بالجمع» لأن الفعل المعتل الآخر إذا تسلط عليه الجازم حذف آخره (الذي هو حرف هلّة كما في يدعو ويرى ويخشي (٥) المكلف المأموراً بما يشق عليه  
 (٦) فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل وسميحة بالرفع خبر وبالنصب تمييز والخبر الجار والمجرور والمعنى له فصل الخطاب من حيث السميحة. يريد بالفصل المصحف الفضل بالضاد الجمجمة وهذا التصحيف في لطفه يحكي قول الشاعر في بنجل  
 رأى الصيف مكتوباً على باب داره فصحفه ضيفاً فقام إلى السيف  
 فقلنا له خيراً فظن باننا نقول له خيراً فأت من الحرف

يُجْرَدُ مِنْ إِحْسَانِهِ سَيْفَ رَحْمَةٍ عَلَى الْبَائِسِ الْمُسْكِينِ وَالسَّيْفُ مَرْهَفٌ<sup>(١)</sup>  
يُودُ بَأَنَّ يَمْشِي عَلَى الرَّاسِ طَانِعًا إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا يَسْتَنْكِفُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَنْصَرَفَتْ نَحْوَ الْمُعَالِي فِعَالُهُ يُؤَخِّرُهَا خِزْيًا وَهِيَ تَنْصَرَفُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تُتَكْرَرُ وَإِسْرَافُهُ فِي عَطَائِهِ فَقِي اللَّهِ ذَاكَ الْبَدْلُ وَالْخَيْرُ يُصَرَفُ<sup>(٤)</sup>  
فَنَفْسُ النَّفَى إِنْ دَاوَمَتْ بِرَّ رَبِّهَا تَمُوتُ وَتَحْيَا وَهِيَ بِالْبِرِّ تَكْلَفُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا فَاتَهُ فَضْلٌ يُعْنَفُ سَعِيَهُ عَلَى قُوَّتِهِ فَهُوَ الْفَضِيلُ الْمُعْنَفُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا زَالَ فِي اللَّهِ الْعَلِيِّ مُتَهَجِّدًا فَيَتَلَوُ كَلَامَ اللَّهِ وَالدَّمْعُ يَذْرَفُ<sup>(٧)</sup>  
دُمُوعُ خُشُوعٍ لَا دُمُوعُ خَسَارَةٍ فَأَحْسِنْ بِمَرِّ يَانِعٍ حِينَ يُقْطَفُ<sup>(٨)</sup>  
مَنَاقِبُ شَيْءٍ لَوْ عَدَدَتْ صِفَاتِهَا لِقَاتِكَ أَشْيَاءٌ لَا تُعَدُّ وَتُوصَفُ<sup>(٩)</sup>  
يُكَلِّفُنِي إِلَّا أَفْوَهُ بِبِرِّهِ وَنَاهِيكَ عَنْ مَعْنَى آتَاهُ الْمُكَلِّفُ<sup>(١٠)</sup>  
بِكُلِّ عَزِيزٍ جَادَ فِي سَبِيلِ رَبِّهِ سِوَى الْعَرِضِ وَالْجَوَادِ لَا يَتَأَسَفُ<sup>(١١)</sup>  
وَسَوْفَ يَرَى مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ عَرَضِهِ تَوَابًا وَفِيًّا وَالْوَفَاءُ مُقَوِّفٌ<sup>(١٢)</sup>

- (١) يجرد أي يستل يقال جرد السيف إذا انتضاه من غمده وإرهاف السيف تحديده وترقيق حده  
(٢) يود بأن يمشي الباء زائدة ويستنكف أي يمتنع انفة وحمة واستكباراً  
(٣) الاسراف التبذير والاسراف في العطاء مجاوزة الحد فيه  
(٤) قوله داومت برّ رجلاً يريد به الاستمرار على طاعة رجلاً وقوله وهي بالبر تكلف أي وهي مفرمة بالطهارة والنقاوة  
(٥) الفضيل صاحب الفضيلة ولم أجده في كتب اللغة وكأنه فاسه على الكرم والقيم من كرم ولو لم  
(٦) متهجداً أي ساهراً والدمع يذرف أي يسيل  
(٧) تمر يانع أي ناضج واصل تمر تمر يفتح الميم فسكنها إقامة للوزن  
(٨) المناقب المفاخر والأفعال الكريمة وشئ جمع شئيت وهو المفرق. ويروي لو تعد وهو جائر ويكون يعد المضارع بمعنى عد الماضي وذلك كقوله  
لو يسمعون كما سمعت كلامها خرواً لعة رُكماً وسجوداً  
(٩) أفوه أي انطق  
(١٠) العرض بالكرم جانب الرجل الذي يصونه من نفسه أو سلفه  
(١١) يوم العرض يوم الحساب والمقوف في الأصل البرد الذي فيه خطوط بيض على الطول وإسناده إلى الوفاء من طريق المجاز

لذَلِكَ أَخْلَى رَبَّهُ مِنْ سُلَالَةٍ لِيُوجِدَ تَمَّ وَهُوَ بِالْأَجْرِ أَشْرَفُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا فَضْلَ فِي ابْنِ جَاءَ اللَّهُ طَائِعًا لَكَ الْخَيْرُ إِنْ الْفَضْلُ فِي النَّفْسِ يُعْرِفُ  
 فَكُمْ وَلَدٍ وَفِي عَدُوًّا لَوْلَا لِي صَلَاةٌ جَحِيحًا نَارُهَا تَتَلَهَّفُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ ثَمْرَةٌ مِنْ أَجْلِهَا بَاتَ غَضَبُهَا هَشِيًّا وَلَوْلَاهَا لَمَا كَانَ يُقْصَفُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ خَمْرَةٌ سَاءَتْ بِعَقْلِ نَدِيمِهَا فَكَانَتْ سِوَاءَ وَهِيَ صَهْبَاءُ قَرَقَفُ<sup>(٤)</sup>  
 فَكُنْ حَذِيرًا مِنْ كَيْدِ شَرِّ ابْنِ آدَمَ فَأَعْدَى عَدُوِّكَ ابْنُكَ الْمُتَخَلِّفُ<sup>(٥)</sup>  
 أَرَى الْمَرْءَ يَعْلُو ذِكْرَهُ تَمَّ أَجْرُهُ صَلَاحٌ وَفَضْلٌ وَالتَّقَى وَالتَّمَشُّفُ  
 جَزَاكَ أَخِي مَوْلَاكَ خَيْرَ جَزَائِهِ وَلَا زَالَ دَوْمًا فِي مَسَاعِيكَ يُسَعْفُ  
 وَأَسْكَنَكَ الْعَلِيَاءَ إِرْتَا مَوْلَانَا وَنَاهِيكَ مِنْ إِرْتِ لَكُمْ يَتَأَلَّفُ  
 وَحُزْنَ شَفَاعَاتِ الْبَتُولِ فِثْلَهَا شَفِيعٌ وَأَنْتَ بِالشَّفَاعَةِ تُسَعْفُ  
 فَلَا شَرَفٌ إِلَّا وَفِيهَا مُكْمَلٌ وَلَا كَامِلٌ إِلَّا وَفِيهَا مُشْرَفٌ  
 وَلَا دِنْسٌ إِلَّا وَفِيهَا مُطَهَّرٌ وَلَا طَاهِرٌ إِلَّا وَفِيهَا مُعَقَّفُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا جَاهِلٌ إِلَّا وَفِيهَا مُحْكَمٌ وَلَا عَاقِلٌ إِلَّا وَفِيهَا مُلَطَّفٌ  
 تَمَلَّكَهَا الْقَلْبُ التَّقِيُّ وَإِنَّمَا يُشَوِّقُ قَلْبٌ مِنْ تُقَاهَا مُزْخَرَفٌ

- (١) السُّلَالَةُ بِالضَّمِّ التَّسَلُّ وَالْوَالِدُ يُقَالُ لِفُلَانٍ سُلَالَةٌ طَيِّبَةٌ (٢) صَلَاةٌ جَحِيحًا أَيِ ادْخَلَهُ فِيهَا وَجَمَلَةٌ نَارُهَا تَتَلَهَّفُ نَعْتٌ جَحِيحًا وَالْمَعْنَى أَنَّ نَارَ الْجَحِيمِ تَتَأَسَفُ لِذَلِكَ الْوَالِدِ الَّذِي ادْخَلَهُ وَوَلَدُهُ مُذَابُ النَّارِ وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الدِّيْوَانِ نَارُهُ وَهُوَ خَطَأٌ (٣) ثَمْرَةٌ أَصْلُهَا ثَمْرَةٌ يَفْتَحُ الْمَاءُ فَخَفَفَهَا. وَهَشِيًّا أَيِ مَكْسُورًا (٤) سِوَاءَ مَصْدَرٌ سَاءَ يُقَالُ سَاءَهُ يُسَوِّهُ سِوَاءًا وَسِوَاءًا إِذَا فَعَلَ مَا يَكْرَهُهُ أَوْ حَزَنَهُ وَإِنَّمَا عَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَضَرَ وَهُوَ يَتَعَدَّى جَاءَ يُقَالُ أَضَرَ بِهِ كَذَا. وَالصَّهْبَاءُ الْحَمْرُ الْمَعْصُورَةُ مِنْ عَنَبٍ أَيْضًا قِيلَ سَبَبَتْ بِذَلِكَ لِلْوَضَاءِ وَالْقَرَقَفُ الْحَمْرُ لِأَنَّهَا تَقَرَّقُفُ شَارِحًا أَيِ تَرَعَدُ (٥) أَعْدَى عَدُوُّكَ أَيِ أَشَدَّ عَدَاؤَهُ. وَالتَّمَخَلُّفُ بِمَعْنَى التَّمَلُّفِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِ التَّمَلُّفِ هَذَا الْمَعْنَى وَأَرَى النَّاطِلِمَ اسْتِعْمَلَهُ لِأَنَّهُ رَأَى يَقُولُونَ خَالَفَ زَيْدًا إِذَا جَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ فَحُكْمٌ بِوَجُودِ الْمَطَاوِعِ عَلَى حَدِّ كَسْرِهِ فَتَكْتَرُ وَحِطُّهُ فَتَحْطَمُ (٦) مُعَقَّفٌ مِنْ صَفْقَةٍ إِذَا جَعَلَهُ عَقِيفًا وَلَمْ يَزَلْ مِنْ ذِكْرِ عَقْفٍ مِنْ أُمَّةٍ اللَّفَّةِ وَلَمَلٍ وَجُودِ تَعَقَّفِ الْمَطَاوِعِ حَمَلُهُ عَلَى تَقْدِيرِ وَجُودِهِ

وَتَأْتَفُ قَلْبًا إِنْ رَأَتْ فِيهِ غَيْرَهَا فَحَقُّ لِقَابِ مَنْ سِوَاهَا لِيَأْتَفُ<sup>(١)</sup>  
 رَأَى اللَّهُ حَسَنًا مَا بَرَّاهُ مُشْرِفًا وَلَكِنْ مَرِيْمٌ مِنْهُ أَحْسَنُ أَشْرَفُ<sup>(٢)</sup>  
 لِذَلِكَ أَتَى مِنْهَا جَنِينًا كَمِثْلِهَا وَلَا غَرَوَ أَنَّ الْمِثْلَ لِلْمِثْلِ يَأْتَفُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمُوا زَوْدُوهَا أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ وَلَا تُكْرَرُ وَإِحْسَانَهَا فَهِيَ تُنْصَفُ

وقال أيضاً رحمه الله في الزهد سنة ١٧٠٩ من البحر البسيط

حُبُّ الْإِلَهِ وَحُبُّ الْعَالَمِ اخْتَلَفَا مِنْ رَامَ جَمْعُهُمَا قَدْ ضَلَّ وَانْحَرَفَا  
 وَعَلِمَ بِأَنَّكَ إِنْ أَحْبَبْتَ جِسْمَكَ قَدْ ابْغَضْتَ مَوْلَاكَ فَاعْكُوسْ تَكَ مُتَّصِفَا  
 مِنْ يُحِبُّ اللَّهُ يُبْغِضُ كُلَّ مَكْرُمَةٍ سِوَاهُ وَالنَّفْسَ وَالْجَنَانَ وَالشَّرَفَا<sup>(٤)</sup>  
 يَسْتَعِي بِإِيجَازٍ أَمَرَ اللَّهُ مُحْتَرَمًا مَوْلَى دَعَاؤُهُ فَلَبَّاهُ وَمَا وَقَفَا<sup>(٥)</sup>  
 لَا تُلْقِي سَمْعَكَ لِلشَّيْطَانِ إِنْ لَهُ مَكْرًا دَفِينًا يُعِيدُ السَّعْيَ مُنْحَرَفَا  
 سِرٌّ سِرٌّ عَبْدٌ أَمِينٌ شَاخِصٌ أَبَدًا نَحْوَ الصَّلِيبِ وَكُنْ بِالصَّبْرِ مُلْتَحِمًا<sup>(٦)</sup>  
 تَبًّا لِمَنْ قَدْ نَجَا مِنْ لُجِّ عَالَمِهِ وَأَغْتَالَهُ غَرَّقُ الْمِنَا قَوَا أَسْفَا<sup>(٧)</sup>  
 إِزْهَدْ بَدَنِيَّكَ وَاحْسِمِ كُلَّ عَاطِفَةٍ وَخَفِّضِ الْكِبْرَ وَاتَّبِعْ سَيِّدًا شَرَفَا<sup>(٨)</sup>

(١) تأتف أي تأتي وترفض واللام في قوله «ليأتف» زائدة لقصد التوكيد وهو كقوله

أُمُّ الْخَلْبِيسِ لَعُجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِظَمِّ الرَّقْبَةِ

(٢) حسناً أصله حسناً بالفتحريك فحذفه لستقيم الوزن ولذلك سكن الحرف الأخير من مريم

(٣) لا غرو أي لا عجب ولك في هزة إن أكرر على الاستثناف والفتح على تقدير لام التعليل

وفي رواية «المثل يأتف» (٤) الجنان بالضم الجسم

(٥) ولبَّاه أي اجابه إلى ما دعاه. وفي بعض نسخ الديوان «ولن يقفا» (٦) شاخص نحو الصليب أي

مقبل نظره عليه. ملتحم أي متغنياً (٧) تبًّا أي خساراً وهلاكاً واللمح

معظم الماء. وقد شبه العالم في نفسه بالجر الذي جلك من خاض فيه. وحذف المشبه وهو البحر

وكنى عنه بإثبات اللج وهو من لوازمه وأغتاله أهلكه غيلة والمعنى ظاهر

(٨) قوله إزهد بدنك أي اتركها والقياس إن يقال في دنياك لكنة اشرب البياه معنى في على

مذهب النضمامين واحسم اقطع والعاطفة ما يعطفك إلى الشيء.

وَاحْذَرِ مَكَامِنَ إِبْلِيسَ الْعَيْنِ وَخُذْ مَدِيحَ مَرْيَمَ سِتْرًا يَمْنَعُ الصَّلَافَ<sup>(١)</sup>  
خُذْهَا نِبَالًا مِنَ التَّمْدِيدِ مُحْكَمَةً وَأَسْتَهْدِفِ الزُّهْدَ فِيهَا تَبْلُغِ الْهَدَفَا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في فائدة التجارب من البسيط

لَا يُهْمِلُ اللَّهُ إِنْسَانًا بِتَجْرِبَةٍ إِلَّا لِيَعْلَمَ قَرُطَ الْوَهْنِ وَالضَّعْفِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ جَرَى ضَعْفُهُ يَجْنِي قَوَاضِيَهُ كَمُدْفٍ ذَلَّ لَمَّا حَسَّ بِالْحَتْفِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَدُّ الْكَمَالِ بِفَقْدِ الْإِتِّصَاعِ فَإِنْ أَدْرَكَتَ هَذَا ظَهَرْتَ بِذَلِكَ الْوَصْفِ  
وَمَرَكَزُ الْكُلِّ نَادِيْبٌ بِتَجْرِبَةٍ كَالنُّوْمِ لَيْسَ لَهُ مَأْوَى سِوَى الطَّرْفِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً في مقام العذراء في السما من البحر الطويل

إِذَا كَانَتْ الْأَبْرَارُ فِي ذَاتِ رَبِّهِمْ يَحْوِزُونَ مَجْدًا فَاقَ عَنْ وَصْفِ وَأَصْفِ  
فَمَاذَا نَقُولُ الْيَوْمَ فِي مَجْدِ مَرْيَمَ وَقَدْ جَلَّ حَتَّى فَاقَ طُورَ الْمَعَارِفِ  
بِمَقْدَارِ شَرَعِ اللَّهِ شَرَعًا إِلَى ابْنِهَا تَحْوِزُ بَرَاهُ اكْتِمَالِ الْمَعَارِفِ  
وَتَجْنِي بَرَاهُ الْقَرِيبِ مَنَالُهُ إِلَيْهَا بِهِ حُبًّا سَبَى كُلِّ عَارِفِ

وقال أيضاً مدح مريم البتول من البحر الكامل

نَادَيْتُ مَرْيَمَ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ فَأَجَابَنِي مِنْهَا نِدَاءً يُسَعِّفُ  
إِلَيَّ أَنَا أُمَّ الْحَبَّةِ وَالتَّمِي أُمَّ الرَّجَا السَّامِي الَّذِي لَا يُخْلِفُ

(١) المكامن المواضع التي يكمن فيها القوم لينتهزوا غرّة العدو فينهضوا عليه . والصلف ان يتسّدح المرء بما ليس عنده

(٢) أراد جأ هنا مجانبة ما حذرهُ من الاصفاء لوساوس الشيطان والتروح عن الكبرياء واستهدف الزهد اي انصب الزهد لها هدفاً وفي كتب اللغة استهدف له الشيء انتصب

(٣) الوهن الضعف وقوله بعد ذلك والضعف من عطف التفسير فهو على حد قول الشاعر  
على وجهه بردُ المياهِ وطيبها وفي قلبه نارُ الضئينة والمقدد

(٤) المدنف المريض المشرف على الموت وحسن بالحنف شعر به وفي كتب اللغة حسن الشيء سلمه وشعر به وكانما عداه بالباء حملاً على شعر به . والحنف الهلاك (٥) الطرف العين وهذا مأخوذ من قوله : كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

وقال ايضاً رحمه الله

ما أَحْسَنَ الْعَقْلَ يَجْلُو فَضْلَ سَيِّدِهِ وَخَيْرَهُ فِي نَعِيمِ شَاخِجِ الشَّرْفِ<sup>(١)</sup>  
وَيُظْهِرُ الْعَالَمَ الْغَرَّارَ مَضْحَكَةً تَنْعَى ذَوِيهَا كُنْعِي السَّهْمِ لِلْهَدَفِ<sup>(٢)</sup>

وقال ايضاً رحمه الله

سَكَنْتُ قَوَافِي الْمَهْمِ قَلْبًا سَاكِنًا فِي ضَيْقِ صَبْرٍ بِالْأَسَى مُتْرَادِفٍ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَعْجِبَا مِنْ سَاكِنِينَ تَرَادِفًا تَأْتِي الْقَوَافِي سَاكِنِي الْمُتْرَادِفِ<sup>(٤)</sup>

وقال ايضاً رحمه الله

يَا صَاحِبَ هَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مِنْ أَحَدٍ فِي دَهْرِنَا خَالِيًا يَوْمًا بِبَلَا أَسْفٍ  
أَجَابَ إِنِّي رَأَيْتُ الْأَمْنَ مُعْتَنِفًا لِلصَّالِحَاتِ أَعْتِنَاكَ الْإِلَامَ لِلْأَلْفِ

وقال ايضاً رحمه الله وهو في دير مرت مورا من قرية اهدن من جبل لبنان  
يرد على احد المارقين . وكان استنشده اياها عيسى حمادة . حاكم البلاد ذلك اليوم  
وطلب اليه ان يعارض اياتاً لذلك المارق على الوزن والقافية  
وذلك سنة ١٦٩٩ من البحر الطويل

لَقَدْ ضَلَّ مَنْ قَدَّحَادَعَنَ مَوْرِدَ الْكُشْفِ وَرَزَّلَ عَنِ الْإِيضَاحِ فِي سِرِّهِ الْمُخْفِيِّ<sup>(٥)</sup>

(١) يجلو اي يكشف ويوضح وسيده اي سيد العقل كناية عن الله تعالى واراد بالنعيم الشامخ  
الشرف نعيم الجنة . ومعنى الشامخ العالي (٢) مضحكة اي مجلبة للضحك ولم أر من ذكره من  
أئمة اللغة غير ان مثله يكاد يكون مقبلاً وتنعى ذويها اي تحبهم بموت اصحابها واحباها وقوله كنعني  
السهم للهدف من اقرب ما تشبه به حالة الدنيا الفروع ذووجها (٣) قوافي الهم اي توابيه  
وهي جمع قافية مؤنث اسم الفاعل من قفاه اذا تبعه او ضرب قفاه وفي ضيق صبر من صلة ساكناً .  
والاسى الحزن ومترادف اي متتابع (٤) ترادفاً تنابعا وتواليا . واراد بالقوافي قوافي الشعر  
فان منها المترادف وهو حرفان ساكنان كقولهِ «البخل خيرٌ من سؤال البخل» وفي قوله «لا  
تعجبا من ساكنين ترادفاً» اشارة الى ما تقرّر في العربية من امتناع الجمع بين حرفين ساكنين  
وقوله «تأتي القوافي ساكني المترادف» ايماء الى ما تقرّر عند علماء القافية من مجيئها ساكنين متواليين  
وقوله ساكني المترادف بالنصب حالٌ من القوافي وترك تحريك الياء للوزن  
(٥) المخفي على تقدير مجيء خفي بمعنى أخفى ولم أره فيما وصل اليه اطلاقاً من مصنفات اللغة



وَتَاهَ كَمَا قَد تَاهَ قِدْمًا أَبُو الْوَرَى بِأَكْلَةِ خُلْفٍ ثُمَّ آبَ عَنِ الْخُلْفِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَبَقِيَ لَذَاكَ الْخُلْفِ فِي الْأَصْلِ حَالَةً بِهَا الْمَوْتُ ثُمَّ الْبَعَثُ لِلدِّينِ وَالزَّعْفُ<sup>(٢)</sup>  
 نُقَادُ إِلَى الْمَوْتِ اضْطِرَارًا كَأَنَّا ذَبِيحٌ يُقَادُ لِلْمَنِيَةِ بِالْعُنْفِ  
 إِذَا مَا وَرَدَنَاهُ صَدَرْنَا إِلَى الرَّدَى وَمَصْدَرُهُ يُبَدِي لَنَا مَوْرِدَ الْخُلْفِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا وَرْدَهُ يَصْفُو بِمَصْدَرِهِ وَلَا حَقِيقَتُهُ تَحْلُو فَتُوذَنَ بِالرَّشْفِ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنِّي فِي جَفَنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ إِذَا هَبَّ يَفْضِي حُكْمَ عَدْلِ عَلَى النَّصْفِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمُخَنِّزِي مَا بَيْنَ وَعَدٍ يَفْعَلُنَا وَبَيْنَ وَعَيْدٍ فَالْقَضَاءُ عَلَى حَرْفِ  
 تَرَانَا وَشَوَاطُ الْعُمْرِ يَفْرَعُ طَرْفَهُ فَبَعْدًا لِشَوَاطِ ثُمَّ بَعْدًا مِنَ الطَّرْفِ<sup>(٦)</sup>  
 ثَمَانُونَ شَوَاطِ قَلَّ أَوْ جَلَّ حَدُّهُ وَيَكْبُو جَوَادُ الْعُمْرِ فِي حَلَبَةِ الْوَقْفِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَسْنَا بِمَظْلُومِينَ فِيهِ وَإِنَّمَا طَبِيعَتُنَا تَنَحُّوْا إِلَى الْمَوْتِ لِلْخُلْفِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ بِالْمَوْتِ مَارُومَةً الْيَلِي لَضَلَّتْ بِمَا زَلَّتْ عَنِ الْخَائِقِ الْمُكْفِي<sup>(٩)</sup>  
 وَمَعَ ذَاكَ قَدْ صَلَّتْ عَقُولُ بِمَا رَوَتْ وَكَنتَ وَكَانَ الدَّرْزُ فِي ذَلِكَ الْكُفِّ<sup>(١٠)</sup>  
 مُشْعَبَةُ الْأَدْيَانِ عَنِ دِينِ رَبِّهَا وَقَدْ شَدِهَتْ بِمَا رَأَتْهُ مِنَ الْوَجْفِ<sup>(١١)</sup>

(١) تاه أي ضلّ. وأبو الورى أي الخلق كنية آدم. والأكلة بالضم الطعمة. والخلف الضم  
 الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي. وآب بمعنى رجع  
 (٢) الزعف القتل يقال زعفه وازعفه وازدعفه إذا قتله مكانه  
 (٣) الردى الهلاك والخلف الهلاك  
 (٤) تؤذن بالرشف أي تشير إليه وتعلم به  
 (٥) النصف بمعنى اخذ النصف وصدر هذا البيت من قول المتنبي  
 وقفت وما في الموت شكّ لواقفٍ كأنك في جفن الردى وهو نائم  
 (٦) شوط العمر غايته والجرى مرة إلى غايته. والطرف بالكسر الفرس  
 (٧) يكبو أي يقع لوجهه  
 (٨) تنحو أي تقصد  
 (٩) المكفي بمعنى الكافي وهو على تقدير أكفي بمعنى كفى  
 (١٠) روت نقلت وحدثت. وكنت أي سرت وأخفت والمراد اسرّت في نفسها. والدرز  
 الحياطة المتلزمة. وأكفّ حياطة حاشية الثوب والحياطة الثانية بعد الشلّ (١١) مشعبة الأديان

أَسْرَتْ لَهَا سِرًّا خَفِيًّا فَأَذْهَلَتْ      وَلَمَّا إِذَاعَتْهُ رَأَتْ ضِلَّةَ الْمُخْفِي <sup>١)</sup>  
 وَشَامَتْ شُعَاعَ الْحَقِّ ضَمِنَ اعْتِلَانِهَا      وَذَيْلُ رِذَاءِ الشَّكِّ مُنْسَدِلُ السَّخْفِ <sup>٢)</sup>  
 فَيَا سَارًّا عَنَّا حَقِيقَةَ دِينِهِ      بِدَعْوَاهُ أَنَّ الدِّينَ بِالسِّرِّ يَسْتَخْفِي <sup>٣)</sup>  
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَهَوَّ أَوْلَى بِكَشْفِهِ      وَإِنْ كَانَ خُلْفًا مَا ارْتَكَابَكَ لِلْخُفِّ <sup>٤)</sup>  
 أَلْمَخَشَى عَلَى الْمُدْوَحِ تُظْهِرُ ذَاتَهُ      عِيَانًا وَخَيْرُ الْمَدْحِ مَا خُصَّ بِالْكَشْفِ  
 جَوَاهِرُ نُبْيَاهَا لِنَخْطَى بِحُسْنِهَا      وَعَارُ نُوَارِيهِ فِرَارًا مِنَ الْقَذْفِ <sup>٥)</sup>  
 وَأَيَّدَتْ ذَا دِينًا خَفِيًّا مُمُوهَا      بَعْضُ خُرَافَاتِهَا أَنْتَ تَسْتَكْفِي <sup>٦)</sup>  
 بِرَمْلِ وَاصْطِرْلَابِ وَقْفٍ وَمَنْدَلٍ      وَسِحْرِ وَإِرْصَادَاتِ نَجْمٍ مَعَ الْخَفِّ <sup>٧)</sup>  
 كَذَا الْكِيمِيَاءَ مَعَ سِيمِيَاءِ صَوَالِعِ      بِهَا الْعَقْلُ مُفْتُونٌ عَنِ الْكَامِلِ الْوَصْفِ  
 وَصَيَّرَتْ مَذْهَبَكَ الْمُقُولَ مُقْلَدًا      بِهِ شَيْعَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْحَقِّ وَالْعُرْفِ  
 أَجْنِبِي إِذَا مَا قِستَ بِالدِّينِ ضَحْكَةً      فَمَا الْفَضْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْكَذْبِ فِي الصُّفِّ  
 إِذَا قِيلَ إِنَّ السِّيفَ أَمْضَى مِنَ الْعَصَا      فَمَا الْفَضْلُ لِسَيْفِ الصَّقِيلِ عَلَى السَّعْفِ <sup>٨)</sup>

عن دين رجا اي اصول اديانها متباعدة عن اصول الدين الذي تزله رجما. وشدهت اي حثرت  
 وشغلت. والوجف الاضطراب

- ١) كنى بالمخفي عن السر الذي كانت قد اسرته في نفسها وقد مر لنا ان المخفي مبني على تقدير خفاه يخفيه اذا ستره ولم اره لاحد من ائمة اللسان وانما هو من اوهام بعض الخواص
- ٢) منسدل السجف اي منسد السر ٣) يستخفي اي يستتر ويتوارى
- ٤) قوله ما ارتكابك الخ القياس ان يقال فا ارتكابك ولكنه حذف فاء الجزاء للوزن وفي هذا البيت قياس التقسيم الذي لا يخلص منه ولا مفر لمن يكتم عقيدته ويخفي طريقته لان من خلق المرء الميل الى اظهار ما هو حسن واخفاء ما هو قبيح. قال الخفاجي في شفاء الغليل « قلت فلوم يكن في تلك المذاهب قباح او مكابد ما احتملت الكتمان الى هذه الايام »
- ٥) نواريه اي نخفيه
- ٦) ذا منادى وحرف النداء محذوف ومموها اي طالبا وخرافات الاحاديث الباطلة الكاذبة
- ٧) قد مدد في هذا البيت وما بعده ما يدعي به الدجالون انهم يتوسلون به الى استطلاع المغيبات ومعرفة المستقبلات ما استأثر الله بعلمه
- ٨) السعف جريدة النخل واصله السعف بالتحريك فخففه للضرورة

وإن قيل إن الطرف أسرع في الوعى من الحرف ما فضل الجواد على الحرف<sup>١)</sup>  
 وترغم أن الحق عندك ملغز<sup>٢)</sup> محرف طواه السر في ذلك الحرف<sup>٣)</sup>  
 فإن كان دين الحق فيك اتصاله فلم تدعي بالخوف من نوره المشفي<sup>٤)</sup>  
 وتثلب أقواما شنوه لجهلهم به وهو مخفي وناهيك من مخفي<sup>٥)</sup>  
 فما ذنب شانيه ودينك غامض<sup>٦)</sup> وأنى يلام العقل والعلم مستخفي<sup>٧)</sup>  
 فحاشا لرب الأمر أن يهلك الذي عصى أمره والأمر خاف بلا كشف<sup>٨)</sup>  
 وأنشدت في سير المعنى الذي به سترت روايات الرسائل باللطف<sup>٩)</sup>  
 إشارات أعداد وروح مجسم وصبرا ونيران الحياة مع الخنف<sup>١٠)</sup>  
 فأعجمت يا هذا علينا خلاصنا وأبهمته بالإسهم والتعل والحرف<sup>١١)</sup>  
 وألغزته في طي شعر تعقدت معانيه والألفاظ في غاية الوقف<sup>١٢)</sup>  
 سناد وإبطاء القوافي ولحنها وخزم وإقواء ثم أكفا مع الزحف<sup>١٣)</sup>  
 وعددت من وصفيك إنا وكنيته وأبهمت في دعواك ما فيه تستخفي<sup>١٤)</sup>  
 فحيناً ترينا الحضر فيك مقمصاً وحيناً ترينا القيلسوف على جحف<sup>١٥)</sup>  
 وحيناً ترينا وإصلاً ثم قاعلاً وحيناً ترينا مالك الكون بالعنف<sup>١٦)</sup>  
 وحيناً ترينا أنك الله مرسل كتابك مع رسل البشارة والألف<sup>١٧)</sup>

(١) الطرف بالكسر الفرس وقوله ما فضل الخ اصله فا محذف الفاء للوزن الخ  
 (٢) ملغز اي مخفي ومستور (٣) المشفي اي الشافي وفي اللسان اشفي زيد عمرا وصف  
 له دواء يكون شفاؤه فيه (٤) تثلب اي تميب وتنقص وشنوه ابتضوه واصله شنأوه  
 فحفظه ومخفي بمعنى مخفي وقوله ناهيك اي وكافيك وهو خبر والمبتدأ محذوف تقديره به على حد  
 قولهم ناهيك يزيد فارساً ومن زائدة ومجرورها في موضع النصب على التمييز والمراد انه غاية في الخفاء  
 (٥) اعجمته اي اجسمته وصيرته مجهولاً (٦) قوله «والالفاظ في غاية الوقف» يريد  
 ايضاً خارجة عن الاصول المألوفة والقواعد المعروفة فتحصل لمن يقرأها وقفة  
 (٧) السناد كل عيب يوجد في القافية قبل الروي وهو خمسة انواع . سناد الاشباع وسناد  
 التأسيس وسناد الردف وسناد الحدو وسناد التوجيه (٨) الحقف ما اهوج من الرمل واستطال  
 (٩) العنف بالثلاث ضد الرفق (١٠) الألف بالفتح مصدر الفة يألفه اذا انس به واجبه

فَأَيْنَ كِتَابٍ ثُمَّ رُسُلِكَ عِنْدَنَا فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْحَقُّ تَظْهَرُ بِالْعَطْفِ  
 فَخَيْرَتَنَا يَا أَبَا بَرَّاقِشَ قُلْ لَنَا مُرَادَكَ لَا تَحْشَ الْعِيَانَ مَعَ الْكُشْفِ  
 وَوَرَيْتَ عَنَّا خُبْرَ عَيْنِكَ خَائِفًا مِنَ الْكُشْفِ إِنَّ الْعَقْلَ بِالْكَشْفِ يَسْتَكْفِي  
 وَإِكْسِيرِكَ الْمَدْمُوحُ عَنَّا حَبَاتُهُ وَدَانِقُهُ الْمَحْمُودُ مِنْ أَلْمٍ يَشْفِي<sup>(١)</sup>  
 فَأَبْرُزْ بِهِ إِنْ كَانَ حَقًّا مُصَدَّقًا لِنَشْفِي بِهِ مِنْ دَاءِ كُفْرٍ وَدَاقِذٍ  
 وَلَا تُبْدِلَنَّ الْحَقَّ بِالْكَذِبِ عَنَوَةً وَلَا تُرَضِّنَا عَنْ ذَلِكَ بِالْأَفِّ وَالْتَفِّ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَرَضْتَ فِي عِلْمِ الرِّيَاضَةِ مُعَلِّمًا تَقِيدُ وَخَيْرُ الْعِلْمِ مَا تَمَّ بِالْوَصْفِ  
 فَقُلْ لِي مَا عِلْمُ الرِّيَاضَةِ مُعَلِّمًا وَمَا الزُّهْدُ مَا حَدَّ الطَّهَارَةَ بِاللُّطْفِ  
 وَمَا الْفِكْرُ مَا أَنْوَعَهُ مَا صِفَاتُهُ وَمَاذَا الْحَوَاسُ الْعَشْرُ فِي ذَلِكَ الظَّرْفِ  
 وَمَا الْقَصْدُ فِي تَعْرِيفِ كُلِّ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَثَمِ مَا حَدَّ الصَّغِيرَةَ فِي الْعُرْفِ  
 وَمَا الْعَقْلُ مَا إِدْرَاكُهُ سَيِّدُ الْوَرَى وَمَا النَّاطِرُ الْمُعْقُولُ فِي عَالَمِ السَّجْفِ  
 وَمَا ضَعْفُ دَاءِ الطَّعْجِ فِينَا وَنَقْضُهُ وَمَا هُوَ شِفَا كُلِّ مِنَ النَّقْصِ وَالضَّعْفِ  
 وَمَا الْعُجْبُ مَا الْإِفْرَازُ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَتَفْصِيلُهَا بِالْكَفِّ وَالْكَيْفِ وَالْوَصْفِ  
 وَمَا التُّسْكُ مَا الْإِمْسَاكُ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ بِرَهْبَنَةٍ قَامَتْ عَلَى الزُّهْدِ وَالْقَشْفِ<sup>(٣)</sup>  
 أَجِبْ مُسْفِرًا عَنْ فِطْنَةِ الْمَعِيَّةِ وَخُضْ فِي عُلُومِ اللَّهِ يَا عَلِيمًا يَكْفِي  
 إِلَهَ رَأْيَانَهُ بِأَثَارِ خَلْقِهِ وَإِبْدَاعِهِ الْكَوْنَيْنِ فِي قَبْضَةِ الْكَفِّ  
 يُنَزَّهُ عَنِ قَبْلِ وَبَعْدِ بَدَائِهِ وَعَنْ زَمَنِ يُحْصِيهِ بِالْحَصْرِ فِي ظَرْفِ  
 وَكَلِمَتِهِ الْأَقْنُومُ ثَانٍ لِأَوَّلِ وَثَالِثُهُ الرُّوحُ الْمُعْزِي بِلَا خُلْفِ  
 وَلِكِنِّهِ بِالذَّاتِ وَالْمَلِكِ وَاحِدٌ إِلَهٌ لَهُ التَّصْرِيفُ فِي خَلْقِهِ الصِّرْفِ

(١) الدانق بكسر التون وفتحها سدس الدرهم معرب دانك بالفارسية (١) الألف بالضم  
 وسخ الاذن والتف بالضم وسخ الظفر والأف بالفتح مصدر أف يوف ويثف اذا قال أف من كرب  
 او ضجر او ألم (٣) الكشف محركة خشونة العيش وشدته وخففة للوزن

وَتَعْبُدُهُ بِالْوَهْمِ شَخْصًا مُخَيَّرًا وَحَاشَاهُ مِنْ شَخْصٍ يُخَيِّرُهُ وَصِفِي  
 فَأَوْصَافُهُ تَحْوِي مَعَانِي جَلَالِهِ وَأَثَارَ قُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ مُسْتَحْتَفٍ<sup>(١)</sup>  
 يُرَى مِنْ جُنُودٍ قَدْ بَرَّاهُمْ بِأَمْرِهِ بِفِطْرَةِ رُوحٍ لَيْسَ بِالْجِسْمِ ذِي النُّطْفِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ النَّارِ قَدْ جَاءَتْ بِقُدْرَةٍ قَادِرٍ يَغْيِرُ هَيْوَلِي الْجِسْمِ صَفَاءً عَلَى صَفِّ  
 تَنَزُّهُهُ عَنِ مَوْتٍ وَأَكْلٍ سَرِيعَةٍ أَلَّا تَنْقَلِبَ لَمْ تَنْجَبْ بَارِضٍ أَوْ السَّهْفِ  
 بَلَى إِنَّمَا بِالْحَصْرِ خَصَّ مَكَانَهَا لِتَمُصَّلَ عَنْ بَارِي الْبَرِيَّةِ بِاللُّطْفِ  
 تُخَالُ بِأَشْكَالٍ وَأَشْخَاصٍ صُورَةٍ مُكَالِفَةٍ أَمْرًا تَتَحَرَّكُ وَالْوَقْفِ  
 وَلَمَّا طَفَى إِبْلِيسُ وَهُوَ مُخَيَّرٌ تَفَاهُ إِلَهُ الْمَلِكِ عَنْ مُلْكِهِ الْمَكْنِيِّ  
 وَلَمْ يَرَجُ بَعْدَ النَّقِيِّ وَالطَّرْدِ عَوْدَةً وَنَاهِيكَ مِنْ نَارٍ دَهَتْ ذَلِكَ الْمُنْفَى  
 وَشَادَ السَّمَاوَاتِ الْبَدِيعِ اتِّظَّامَهَا قَوِي تَعَالَى فِي قُوَاهُ عَنِ الضَّعْفِ  
 تَرْتِيهَا فِي السَّارَاتِ بِسَيْرِهَا تَوَابِتُهَا كَالدَّرِّ فِي رَوْتِ الصَّفِّ  
 دَحَا الْأَرْضَ لَمَّا شَاءَ جَلَّ اقْتِدَارُهُ عَلَى الْمَاءِ وَالْأَمْوَاهِ تَجْرِي بِالْوَقْفِ<sup>(٣)</sup>  
 أَحَاطَ بِهَا الِيمُّ الشَّجَاجُ كَأَنَّهُ طِفَاوَةٌ بَدْرٍ خَفَّ فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَذْكَى بِهَا النَّيْرِينَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَكَادَهُمَا بِالنَّمْصِ وَالْحَسْفِ وَالْكَسْفِ<sup>(٥)</sup>  
 بَرًّا آدَمًا مِنْ طِينَةِ التُّرْبِ نَاطِقًا وَزَيْنَهُ بِالنَّمْسِ وَالْعَقْلِ وَالظَّرْفِ  
 قَوِي نَفْسَهُ فِكْرٌ وَفَهْمٌ وَبَعْدَهُ أَلَّا إِرَادَةٌ فِي عَقْلِ رَصِينٍ أَخِي لُطْفِ  
 بَرَّا الْجِسْمِ قَبْلًا ثُمَّ بَعْدَ هُنَيْهَةِ بَرَّا النَّفْسَ حَقًّا هَكَذَا حَالُنَا النُّطْفِي<sup>(٦)</sup>  
 تَبَارَكَ رَبُّ بَلِّ إِلَهُ أَحْصَهُ فَكْرِمَ بِهِ مَوْلَى غَدَا كَامِلِ الْوَصْفِ

(١) سكن آخر قدرة للوزن (٢) النطفة جمع النطفة وهي ماء الرجل (٣) دحا الأرض أي بسطها  
 (٤) طفاوة البدر الدارة المحيطة به (٥) أذكى النيرين أي أوقدهما ونورهما والنيرين الشمس  
 والقمر واصله النيرين بالتشديد فحفظه للوزن. وكادهما معناه هنا قهرهما وفي كتب اللغة كاده خدعه  
 ومكر به وحاربه واراذه بسوه (٦) المراد بجالنا النطفي تولدنا من النطفة فإنه يكون  
 الجسم أولاً ثم يخلق الله فيه النفس كما قرره علماء اللاهوت

تَرَدَّى بِنَا حَقًّا وَخَلَصَ آدَمًا وَكَانَتْ لَهُ الْعَذْرَاءُ أُمَّ بِهَا اسْتَشْفَى  
 أَنَا بَأَنْوَمٍ إِلَهًا مُؤَسَّسًا لِيُنْفِذَنَا مِنْ دِينِ كُفْرٍ وَلَا يَشْفَى  
 يَسُوعُ وَمَعْنَاهُ الْإِلَهُ مُخَلَّصٌ كَمَا قَدْ أَبَاتَهُ النَّبِيُّ بِالْعُرْفِ  
 فَهَذَا هُوَ السِّرُّ الْبَدِيعُ اعْتَلَانُهُ وَأَبْدِيَّتُهُ جَهْرًا وَحَاشَايَ أَنْ أُخْفَى  
 وَلَمْ أُخْفِهِ ضَنًّا بِهِ وَصِيَانَةً عَلَيْهِ مِنَ الْجَهَالِ وَالْعَالَمِ الشَّظْفِ<sup>(١)</sup>  
 فَهَاكَ الَّذِي أَبَدِي وَإِنَّكَ مُفْخَمٌ لِيُبْصِرَ مَنْ يَرْتَدُّ مُجْبَعِ الْأَنْفِ<sup>(٢)</sup>

### قافية القاف

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف صعود السيد المسيح الى السماء وذلك سنة ١٦٧١  
 من البحر الحثيف

إِنَّ أَبْهَى الْعُصُورِ بِالِإِطْلَاقِ فِي صِفَاتِ الْبَدِيعِ يَوْمَ السَّلَاقِ<sup>(١)</sup>  
 عَرَجَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ مُعِدًّا لِحَنَانٍ يَحُوزُهَا كُلُّ رَاقٍ<sup>(٢)</sup>  
 نَهَجَ الْمُهَيْجِ الْمُنِيعِ وَأَهْدَى لِدُوبِهِ حَبَّةَ الْإِلْتِحَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَحَ اللَّهُ مُلْكَهُ بَعْدَ أَنْ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُحْكَمِ الْإِعْلَاقِ  
 وَرَقِيَ آدَمُ الْعَصِيِّ إِلَيْهِ وَبَنُوهُ وَكَفَّ دَمْعُ الْمَآتِي<sup>(٤)</sup>  
 ذَاكَ يَوْمٌ بِهِ الثَّوَابُ تَرَهُوْا مُحَدِّقَاتٍ بِهِ كَشَدِّ النَّطَاقِ<sup>(٥)</sup>

(١) الشظف ككتف السبيء الملق وخفف للوزن (٢) المغم من لم يقدر ان يقول شعراً  
 ومنجدع الانف اي مقطوع المنخار (٣) العصور اي الدهور جمع عصر بالتثنية ويقال  
 عصر بضمعين. والسلاق بوزن غراب ويبي وزان زمان عيد صعود السيد المسيح الى السماء وهي  
 سريرية ومعناها الصعود (٤) عرج اي ارتقى. وممداً مهيباً. وراق اي صاعد (٥) ضج اي  
 سلك. والمهيج الطريق الواسع البين. وذويه اي اصحابه (٦) اراد بالماضي العيون  
 وهي في الاصل جمع ماتي وهو طرف العين ما يلي الانف (٧) الثواقب النجوم  
 الشديدة الاضاءة والتلاؤ كماها تثقب الظلمة فتنفذ فيها وتدفعها. ومحدقات محيطات. والنطاق

ذَاكَ يَوْمٌ كَسَتْ شُمُوسُ ضِيَاهُ نَبَرَاتِ الرَّقِيعِ تَوْبَ الْحَقِّ<sup>(١)</sup>  
 ذَاكَ يَوْمٌ بِهِ الْمَلَائِكُ تَحْنُو مِنْكَيْهَا لِمُورِدِ الْخَلْقِ<sup>(٢)</sup>  
 ذَاكَ يَوْمٌ سَمَا الْخُلَّصُ فِيهِ مُسْتَعِزًّا إِلَى سَمَا الْتَرَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 ذَاكَ يَوْمٌ أَنَارَ نُورُ سُلَاقِ حُنْدِسِ الْكُفْرِ يَوْمَ وَقَعَ الشَّقَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 ذَاكَ يَوْمٌ حَمَى مَوَاكِبَ دُسَلِ بَحْسَامِ الْأَمَانِ فِي الْإِفَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 ذَاكَ يَوْمٌ بِهِ الْخُلَاصُ مُعَدٌّ مِنْ إِلَهٍ عَلَا عَلَى كُلِّ رَاقٍ  
 قَدَسَ السَّجَبَ وَالْكَوَاكِبَ طُرًّا أَحْمَصُ دَاسِهِنَّ مِنْ تَحْتِ سَاقِ<sup>(٦)</sup>  
 مَا رَأَى قَبْلَهُ النَّيُوفَ مَوْلَى دُونَ أَرْسَاقِهِ مُتَوْنُ الطَّبَاقِ<sup>(٧)</sup>  
 مَنَعَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ خَلَاصًا وَسَلَامًا يُخَفُّ بِالْإِطْلَاقِ<sup>(٨)</sup>  
 وَرَقِي الْمُنْبَرِ الشَّرِيفِ وَأَعْطَى آدَمَ الْجَدَّ سُدَّةَ الْإِشْرَاقِ<sup>(٩)</sup>  
 وَبَنُوهُ حَبَاهُمْ بِخَلَاصٍ مِنْ عَدُوِّ رَمَاهُ بِالْإِحْرَاقِ<sup>(١٠)</sup>  
 رُفِعَتْ رَايَةُ الْخُلَّصِ يَوْمًا خَفِضَتْ فِيهِ مُوَبِقَاتُ النَّفَاقِ<sup>(١١)</sup>

بالكسر ما يشد به الوسط وهو الذي يسمى في بلادنا الزنار

- (١) نبرات الرقيع كواكب السماء والحقاق بمعنى الحو والمراد ان الكواكب انظمت ولم ير لها ضوء فكانت كالقمر الذي يمتغي عند دخوله في الحاق وهو ثلاث ليال من آخر الشهر القمري  
 (٢) تحنو منكيها اي تطفئها واراد بئكيها مناكيها واراد بالخلق السيد المسيح تبارك اسمه  
 (٣) التراقي الصعود والمذكور في كتب اللغة التراقي  
 (٤) الحندس

الظلام والشقاق الخصاص

- (٥) مواكب الرسل جمعهم . وحسام الامان سيفه . والافاق جمع الافق واراد بها اطراف الارض

(٦) السجب النيوم . والاحمص باطن القدم الذي لا يصيب الارض . والساق ما بين الكعب والركبة

- (٧) الارساق جمع الرسق وهو اسم ما بين الساعد والكف وما بين الساعد والقدم . ومتون الطباق اراد بها ظهور السماوات

(٨) يخف اي يحاط

(٩) سدة الاشراق اي باب الاشراق

(١٠) حباهم اي اعطاهم

(١١) اراد بموبقات النفاق المهلكات الناشئة عنه

وَعَزَاهُ فَمَادَ ذَكَأَ فَدَكَا وَرَمَاهُ فَحَرَّ لِلإِطْلَاقِ<sup>١)</sup>  
 يَا رَعَى اللهُ عَهْدَ يَوْمِ سَعِيدٍ عَرَفَ الْبَعْدُ فِيهِ فَضْلَ التَّلَاقِ<sup>٢)</sup>  
 لِيُذَوِيهِ الرِّضَا الْأَمِينُ وَأَمَّا لِعِدَاهُ الْبَلِيَّ وَسَحَّ الْمَآقِي<sup>٣)</sup>  
 فَالرَّفِيقَ الرَّفِيقَ قَبْلَ الْفِرَاقِ وَاللَّحَاقَ اللَّحَاقَ قَبْلَ السِّبَاقِ<sup>٤)</sup>  
 وَسَلَامًا يَذُودُ عَنَّا شِقَاقًا وَوَفَاقًا يَضُمُّ حَبْلَ الشَّقَاقِ<sup>٥)</sup>  
 وَأَمَّا نَا تَجُودُ مَرِيْمُ فِيهِ لِأَسِيرٍ يَسِيرُ بِالْأَشْوَاقِ<sup>٦)</sup>  
 فَلِوَاهَا يَوْمٌ فِي كُلِّ فَضْلٍ وَلِوَايَ يَوْمٌ فِي الْعُشَاقِ<sup>٧)</sup>  
 فَارْحَمِي يَا بَتُولُ ذَا الْعَبْدِ إِذْ فِيكَ أَجَازَ الْمَدِيحِ بَيْنَ الرِّفَاقِ<sup>٨)</sup>  
 لَا أُنْغَالِي فِيكَ فَذُحِكِ حَمًّا هُوَ فَوْقَ الْغُلُوِّ وَالْإِنْغِرَاقِ<sup>٩)</sup>  
 فَاقْبَلِينِي أَبْتُ فَضْلَكَ جَهْرًا وَأَنْتُ الْمَدِيحِ فِي الْآفَاقِ<sup>١٠)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله مسطفاً آيات السهروردي المشهورة وذلك سنة ١٦٩٢

من البحر الكامل

خَلَعْتَ هَيَا كَلَهَا بِجِرْعَاءِ الْحَمِي كَرَهَا وَقَدْ أَرَقْتَ لِأَنَّ تَتَعَلَّقَا<sup>١)</sup>

(١) الدك المكان المستوي جمعه دكوك. وخر سقط من علو الى سفلى

(٢) كنى باليوم السعيد عن يوم العبود (٣) نصب الرفيق

على الاغراء والتقدير الزم الرفيق واللحاق معطوف عليه (٤) يذود اي يدفع والشقاق

المخاصم والخلاف

(٥) لواها اي رابتها ونيرفها والمراد من البيت انما هي الناشرة مكم الفضل وهو الناشر مكم

عشقها في العاشقين فهذا التحيل يجلب اللب ويسترق القلب ويملك زمام الطبع ويأخذ قياد الهوى

(٦) لا اغالي اي لا ابالغ والغلو هو وصف الشيء بما يستحيل عقلاً وعادة والانغراق وصف الشيء

بما يمكن عقلاً لا عادة واما ذكر الانغراق بعيد الغلو فلان الواو لا تفيد الا المصاحبة فهي تعطف

المتقدم على المتأخر تقول مثلاً كان ابرهم ونوح مع ان نوحاً قبل ابرهم

(٧) ابنت اي اخبر وانشروا وانت اي اذيع (٨) ضمير خلعت

طائفة الى النفس البشرية والمراد ان النفس لا تخرج من الجسم الا كرهاً



لَكِنِّهَا ذَكَرَتْ عُهودَ صِفَاتِهَا وَصَبَّتْ لِمَعْنَاهَا الْقَدِيمَ تَشَوُّقًا<sup>١</sup>  
 وَتَلَقَّتْ نَحْوَ الدِّيَارِ فَشَاقَهَا عَهْدٌ قَدِيمٌ كَانَ مَثْوَاهُ الْبَقَا  
 حَنَّتْ حَنِينَ الْإِلْفِ لَمَّا رَاقَهَا رُبْعٌ عَفَّتْ أَطْلَالُهُ قَمَزَقًا  
 وَقَفَّتْ تُسْأَلُهُ فَرَدَّ جَوَابَهَا ۥ اِقْرَارُ أَنَّ عَدَا يُكُونُ الْإِلْتِقَا  
 لَا تَفْرَقِي مِمَّا يُجِيبُ بِرِزْمِهِ رَجَعَ الصَّدَى إِنْ لَسَيْلَ إِلَى الْإِقْتَا  
 فَبَكَتْ بَعَيْنَ الْحَالِ مَعَهُدَهَا ۥ مَالُوفٌ ثُمَّ سَمَتْ بِأَوْجِ الْإِرْتِقَا  
 سُرَّتْ بِمَرْكَزِهَا الْقَدِيمِ وَأُظْهِرَتْ أَسْفَا عَلَى زَمَنِ مَضَى فَتَفَرَّقَا  
 فَبَكَانَهَا بَرْقٌ تَأْتَى بِالْحِمَى سَحْرًا يُبِيرُ الْغَرْبَ ثُمَّ الْمَشْرِقَا  
 نُشِرَتْ أَشْعَتُهُ بِأَفْقِ سَمَاءِهِ ثُمَّ انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَا أُبْرَقَا<sup>٢</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يذم الدهر وبنية الناكثين المخوفين عن القضاء المستقيم  
 وذلك سنة ١٧٢٠ وهو في حلب من مجزوء الخفيف

دَهْرُنَا قَدْ تَرَدَدْنَا لَنْ تَرَى فِيهِ مَرْفِقًا<sup>٣</sup>  
 كُلَّمَا فِيهِ كَاذِبٌ لَا تَرَاهُ مُصَدِّقًا  
 إِنْ مَنْ كَانَ جَاهِلًا أَحْمَقَ الْعَقْلِ أَخْرَقًا<sup>٤</sup>  
 يَحْسَبُ الدَّهْرَ عَاقِلًا كَامِلَ الرَّأْيِ مُحْذِقًا<sup>٥</sup>  
 قَبَّحَ اللَّهُ دَهْرَنَا عَاثَ فِينَا مُزَوِّقًا<sup>٦</sup>

١ صَبَّتْ حَنَّتْ وَارَادَ بِعُهودَ صِفَاتِهَا وَمَعْنَاهَا الْقَدِيمَ حَالِ النَّفْسِ قَبْلَ الْإِصْحَالِ بِالْجِسْمِ

٢ اِبْرَقَ أَي ظَهَرَ مِنْ اِبْرَقَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهَا

٣ الْمَرْفِقُ النَّافِعُ مِنْ اِرْفَقَهُ إِذَا نَفَعَهُ وَرَفِقَ بِهِ ٤ الْآخِرُ الْإِحْمَقُ

٥ مُحْذِقًا أَي حَازِقًا وَلَمْ أَرِ مِنْ ذِكْرِ أَحْذَقَ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ

٦ عَاثَ أَي أَفْسَدَ. وَمُزَوِّقًا أَي مُزِينًا فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمِيلٌ الظَّاهِرُ قَبِيحُ الْبَاطِنِ يَسْتَرُ دَوَامِيَهُ

عَطَمَاتِهِ فَهُوَ كَالْبَقْلِ الَّذِي يَضَعُ جَدِيدَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْبَقُولِ وَالْفَوَاكِهِ وَالسَّارِ فَوْقَ الْقَدَمِ يَسْتَجِيبُ  
 النَّاسُ بِذَلِكَ إِلَى الْإِتْبَاعِ مِنْهُ

هَامَ فِيهِ فَاَمَهُ كُلُّ فَدَمٍ تَفِيهًا<sup>(١)</sup>  
 غَرَّهُ مِنْهُ خُبٌّ مِثْلُ بَرْقٍ تَأَلَّقَا<sup>(٢)</sup>  
 عَادَ عَنْهُ وَشَأْنُهُ سَاكِعٌ دَاجِي الشَّقَا<sup>(٣)</sup>  
 يَتَمَنَّى لَهُ شَطْيَئًا مِنْ قَدِيدٍ وَجَرَدَقًا<sup>(٤)</sup>  
 بَعْدَمَا كَانَ مُنْعَمًا رَاخِي الْعَيْشِ مُوْنَقًا<sup>(٥)</sup>  
 يَا خَلِيلِي تَرَقَّقَنَّ وَاحْذَرَنَّ التَّحْذُلَا<sup>(٦)</sup>  
 فَتَرَى الْحَقَّ وَالتُّمَى بِالْتَّلَاشِي تَمَزَّقَا  
 أَيْنَ مَنْ كَانَ عَابِدًا أَيْنَ مَنْ كَانَ ذَا تُقَى  
 أَيْنَ مَنْ كَانَ عَادِلًا وَبِهِ الْحَقُّ أَنْطَقَا  
 كُلٌّ مَنْ قَامَ قَاضِيًا بَاتَ نَذْلًا مُزْنَدَقًا<sup>(٧)</sup>  
 حَانِثًا نَاكِثَ الْوَفَا مَاتِقَ الرَّأْيِ أَحْمَقًا<sup>(٨)</sup>  
 لَا حَكِيمًا عَلَى هُدَى لَا رَيْسًا مُوَقَّفَا  
 كُلُّهُمْ يُنْكِرُ الْوَلَا كُلُّهُمْ يُجْحَدُ الْبَقَا<sup>(٩)</sup>

(١) امه قصده والقدم الفليظ الاحمق الجاني وتفهبق اي توسع في كلامه وتنتفع اي تفصح فيه

(٢) تألق اي لمع واضاء (٣) ساكع اي ماش على غير هدى

وداجي اي مظلم (٤) الشطي عظيم مستدق لازق بالركبة واراد

به هنا قطعه . والقديد اللحم الجفف في الشمس وقيل هو اللحم المقطوع طولاً . والجردق الرغبة

وهو معرب كزده (٥) منعماً كثير المال حسن الحال والاصل منعماً

عليه فحذف الصلة اختصاراً على حد حذفها في نحو المشترك فان اصله المشترك فيه . وراخي العيش

واسعة . وموونقاً اي مجبياً من آنقه يونقه ايناقاً اذا اعجبه

(٦) التحذلق ادعاء المرء باكثر ما عنده

(٧) نذلاً اي سافلاً ومزندقاً اي منافقاً ولم ار من ذكر زندق من اصحاب المعجمات

(٨) حانثاً اي مخالفاً في اليمين اسم فاعل من الحنث ومانق الراي اراد به ضعيف الراي والمائق

في الاصل الاحمق

(٩) الولا الهبة والنصرة والملك . ويحجد اي ينكر

كُلُّهُمْ يَخْدَعُ الْوَرَى بِالْمَعَاصِي تَعْتَقًا<sup>١</sup>  
 لَا تَرَى صَاحٍ مُنْصِفًا بَاحِثًا أَوْ مُحْتَمًا  
 أَوْ تَرَى صَاحٍ وَعَدَهُ مُشِيرَ الْفُضْنِ مُورِقًا<sup>٢</sup>  
 وَجْهَهُ شَاهِدٌ بِذَا أَصْفَرَ اللَّوْنَ أَزْرَقًا  
 صَارَ بِالْخُلْفِ أَرْقَطًا مِثْلَمَا كَانَ أَبْلَقًا<sup>٣</sup>  
 فَإِذَا مَا عَتَبْتَهُ زَادَ ضِجْكَأً مُحْمَلًا<sup>٤</sup>  
 وَإِذَا حَقَّقَ الْقَضَا خَانَ مَا كَانَ حَقًّا  
 شَرَعُهُ شَرَعٌ مُرْتَسٍ يَشْرِنُ الْكُذْبَ بِالرُّقَا<sup>٥</sup>  
 ذَابَ جُبًّا لِقِضَّةِ دَوْبٍ صُفْرِ بِيَوْتَقَا<sup>٦</sup>  
 ظَالِمٌ يَظْلُمُ الْهَدَى بِالرُّشَا قَدْ تَمَنَّقَا<sup>٧</sup>  
 يَخْدَعُ النَّاسَ شَيْبُهُ تَحْتَ دَقْنٍ تَعْتَقَا<sup>٨</sup>  
 يَا رَيْسًا تَحْكَمُنْ يَا إِمَامًا تَرْفَقَا<sup>٩</sup>  
 أَصْبَحَ الْحَقُّ دَارِسًا يَا بَاهُ بَاتَ مُغْلَقَا<sup>١٠</sup>

(١) الوري الناس يقال هو من الوري الماضين . والمعاصي الآثام والزلات . وتعنى بمعنى اعنى ولم اجده في معجمات اللغة  
 (٢) كنى بلمار غصن الوعد و ابراقه عن الوفاء بالوعد ولا يخفى ما في ذلك من حسن التمثيل  
 و آفة التشبيه  
 (٣) الخلف بالضم اخلاف الوعد اي نكته . والارقط الذي تنقط يياضه بسواد وسواده بيباض . والابلق الذي فيه سواد وبياض  
 (٤) عتبه لته و محملا اي فلتما عينيه وناظرا نظرا شديدا  
 (٥) الرقي جمع الرقية وهي العوذة وما يتكلم به الرافي  
 (٦) الصفر الذهب والنحاس الاصفر والبوتقة انا . من خرف تذاب فيه الفضة والذهب  
 (٧) تمنطق اي شد وسطه وهو مثل قول العامة اليوم ترتر  
 (٨) تمنفق من العنفة وهي شعيرات بين الشفة السفلى والذقن واصله الذقن بالتحريك فسكنه للضرورة على اني لم اجده من ذكر تمنفق من ائمة اللسان  
 (٩) اصل ترفقا ترفقن فابدل نون التوكيد الحقيفة الفأ  
 (١٠) دارسا اي منحجيا

فِيكَ مَاتَ الْهُدَى سُدَى فِيكَ عَاشَ الشَّقَا لِقَا  
 كُلِّ مَنْ كَانَ هُكْدَا كَانَ بِالْبُعْدِ أَوْفَقَا  
 فَارْحَلْنَ عَنْ دِيَارِهِ إِنْ تَكَلَّيْتَ مُمْلَقَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَقْطَعِ الْبَيْدَ نَائِيَا عَنْهُ وَالرَّمْلَ وَالنَّقَا<sup>(٢)</sup>  
 فَتَرَى الْبُعْدَ وَالنَّوَى عَنْ مَغَانِيهِ أَلِيَقَا<sup>(٣)</sup>  
 تَجِدِ اللَّهَ هَادِيَا مُرْشِدَ الْعَبْدِ مُعْتَقَا  
 كُنْ لَدَيْهِ مُقْرَبَا نَاكِسَ الرَّأْسِ مُطْرَقَا<sup>(٤)</sup>  
 وَارْفَعْ الْحَالَ لَا تَقُلْ نَصْبُهُ كَانَ أَصْدَقَا  
 إِنَّمَا اللَّهُ رَافِعٌ تَائِبًا مَا تَمَلَّقَا  
 سَأَلْنَا مِنْهُ حِكْمَةً مَا تَدَانَتْ لِأَحْمَقَا  
 لِأَبْسًا تَوْبَ تَوْبَةٍ كَانَ مِنْ قَبْلُ يَلْمَقَا<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَقْظُهُ بِسُوءَةٍ كُنْتَ فِيهَا مُشْدَقَا<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّ فِي السُّوءِ مَسْخَطًا إِنَّ فِي الشَّرِّ مُحَقَقَا<sup>(٧)</sup>  
 إِنَّ فِي الْخَيْرِ رَاضِيًا إِنَّ فِي الْبِرِّ مَرْفَقَا<sup>(٨)</sup>  
 بَارَكَ اللَّهُ بِأَمْرِي صَوَّرَ الْمَوْتَ فَاتَّقِي  
 جَعَلَ الْفَضْلَ سُلْمًا لِلسَّمَاوَاتِ فَارْتَقِي

- (١) ان وصلية. وتكديت بمعنى شحذت ومملقاً فقيراً واصله وان تكديت وانما حذف الواو للوزن  
 (٢) البيد (الفلوات. ونائباً اي بعيداً. والنقا القطعة من الرمل التي تنقاد محدودبة  
 (٣) النوى البعد. ومغانيه منازلها. وأليق اسم تفضل من لاق به التوب اذا لبق وذلك اذا كان يرى به لابساً جميل المنظر  
 (٤) ناكس الرأس اي مطأطئ الرأس من النذل. ومطرقاً ساكناً  
 (٥) يلمق اي قباء وهي لفظة فارسية  
 (٦) مشدقاً اراد به واسع الشدقين ولم ار من ذكره من ائمة اللغة  
 (٧) مسخطاً اي سُخْطاً وهو الغضب. ومحققاً مصدر ميمي من احنق اذا حقد حقدًا لا ينحل  
 (٨) مرفقاً من رفق به اذا لطف ولم يعنف

قَطَعَ اللَّيْلَ سَافِحًا دَمَعَ عَيْنٍ تَرْقَرًا<sup>(١)</sup>  
 ظَنَّ وَاللَّيْلُ مُقْبِلٌ مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَشْرِقًا  
 إِذْ تَرَاهُ بِجَالَةٍ لَا تَجِبُ الْمُخْرِقًا<sup>(٢)</sup>  
 فِي زَفِيرٍ مُحْرِقًا فِي دُمُوعٍ مُغْرَقًا  
 خَاشِعَ الْقَلْبِ نَاطِحًا بَاتَ لَيْلًا مُورِقًا<sup>(٣)</sup>  
 صَامِتًا ثُمَّ صَانِمًا يَوْمَهُ مَا تَرِيقًا<sup>(٤)</sup>  
 حَامِلًا مِنْ جِهَادِهِ كُلَّ صَيْفٍ مِنَ الشَّقَا  
 عَارِفًا أَنَّ رَبَّهُ لَا يَزَالُ الْمُدَقِقَا  
 يُنْفِقُ الْعُمَرَ خَائِفًا خَوْفَ مَنْ بَاتَ مُنْفِقًا  
 وَعَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ سَحَقُ ثَوْبٍ لَيْسِنِحًا<sup>(٥)</sup>  
 جِسْمَهُ الْبَادِي الضَّنَى مُغْرَقًا أَوْ مُحْرِقًا  
 مُثْلَقَ الْقَلْبِ نَادِبًا قَلْبُهُ بَاتَ مُغْلَقًا  
 نَاطِحًا شَرَحَ حَالِهِ شَاعِرًا جَاءَ مُفْلَقًا  
 جَادَ بِالنُّظْمِ مُفْحِمًا أَخْطَلَا وَالْقَرَزْدَقَا  
 إِنَّهُ الْعَاقِلُ الَّذِي بَاتَ فِينَا مُوَقِفًا  
 زَادَ فِي حُبِّ رَبِّهِ كُلَّ يَوْمٍ تَشْوِقًا  
 كَانَ شَهِدًا لِدُوقِهِ أَوْ شَرَابًا مُرَوِّقًا  
 يَرْتَدِي مِنْهُ نِعْمَةٌ يَرْتَجِي بَعْدَهَا الْلِقَا

(٢) المخرق الكاذب  
 (٤) ما تريق اي ما تناول طعاماً بل

(١) سافحاً اي ساكباً. وترقرو اي جرى  
 (٣) مورقاً اي مسلوب النوم  
 بقي على ريقه ولم ار من ذكر ذلك من ائمة اللغة  
 (٥) السحق بالفتح الثوب البالي

عِنْدَمَا جَاءَ مَادِحًا مَرْتِمًا مَعْدِنَ الثَّقَى  
 زَادَ فِيهَا نَشُوقًا هَامَ فِيهَا تَعَشُّقًا  
 لَيْتَنِي كُنْتُ سَائِلًا مِنْ عَطَاهَا فَارْزَقًا  
 لَيْتَنِي كُنْتُ قَانِمًا فِي حِذَاهَا فَارْمَقًا  
 لَيْتَنِي كُنْتُ خَادِمًا فِي ذَرَاهَا فَاطْرَفًا<sup>(١)</sup>  
 لَيْتَنِي كُنْتُ مُهْدِقًا فِي هَوَاهَا فَارْشَقًا<sup>(٢)</sup>  
 لَيْتَنِي كُنْتُ شَاعِرًا عَنْ عُلاهَا فَانْطَقًا  
 هَذِهِ الدَّرَّةُ الَّتِي نُورُهَا قَدْ تَأَلَّقَا  
 ضَوْأَ الْكَوْنِ كُلِّهِ ضَاءً غَرَبًا وَمَشْرِقًا  
 أَهْدِ يَا شَاعِرًا بِهَا فِي ثَنَاهَا تَأَنَّقًا  
 وَأَنْشِدْنَهَا وَسَلِّمًا إِنَّهَا غَايَةُ الْبَقَا  
 مِثْلَهَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُصَافَى وَتُعَشَّقَا

وقال أيضاً رحمه الله يشكو من الدهر وبنه ويعاتب بعض اخوانه وكانوا يقدحون فيه  
 سرّاً وعلانيةً وذلك سنة ١٧٠٩ من البحر الكامل

ثِقْ إِنَّمَا الْأَحْزَانُ سَبْكٌ ضَيِّقٌ وَبِسَبْكِهَا يَبْدُو الْأَمِينُ الْأَصْدَقُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا تَرَى نَارًا بِهَا صَدَأُ الْمَأْتَمِ مُجْرَقُ<sup>(٤)</sup>  
 كُمْ لَيْلَةٌ قَدِ بَتُّ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَلَفَّتًا وَأَنَا وَحِيدٌ مُمْلَقُ<sup>(٥)</sup>

(١) في ذراها اي في دارها

(٢) مهدياً اي منصوباً كالغرض الذي يُرمى

(٣) السبك اذابة الفضة ونحوها وافرغها في قالب والمراد بالسبك هنا المسبك ومعنى البيت ان  
 المرء اذا عرض على مسبك الميخن والاحزان واحتملها كان اميناً صادقاً وان لم يحتملها كان خائناً  
 كذباً  
 (٤) الكناية في مشرقها ومغربها الاحزان وصدأ المأتم وصدأ المأتم  
 (٥) عرصاتاً ساحاتهما. والمملق الذي انفق  
 درهما ووسخها

فَكَأَنِّي هَدَفْتُ لِأَسْبَابِ الرَّدَى وَبِنَبَاهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أُرْشِقُ<sup>(١)</sup>  
 أُمْسِي وَقَلْبِي لِلْبَلَايَا مَرَكِزُ مَاءِ الْبَلْبَى فِي طَيْهِ يَتَرَقَّرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَأَنَّهُ كُرَّةُ الْمَنَابِ وَالشَّقَا وَبِصَوْلَجَانٍ هُمُومَهَا يَتَمَرَّقُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنِّي تَوَجَّهْتُ امْتَلْتُ جِيَالَهَا نَاهِيكَ مِنْ نَارٍ بِقَلْبِي تَحْدِقُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جِرَاحُ مُنْخِنٍ وَبِكُلِّ خَافِقَةٍ بَلَاةٌ يَخْفِقُ<sup>(٥)</sup>  
 وَبِكُلِّ نَاحِيَةٍ لِدُنِّي غُرْبَةٌ وَبِكُلِّ سَامِعَةٍ غُرَابٌ يَنْعَقُ  
 قَالُوا خُلِقْتَ مُعَذَّبًا فَاجِبْتَهُمْ عِنْدِي الْعَذَابُ مُجَمَّعٌ وَمَمَرَّقُ  
 قَالُوا دُعِيتَ إِلَى الشَّقَا فَاجِبْتَهُمْ مَنْ يُنْكِرُ الْحَقَّ الصَّرَاحَ فَاحْمَقُ  
 إِنِّي بَدَهْرِي دُونَ أَهْلِ عَشِيرَتِي مُتَمَرَّقٌ مُتَمَرَّقٌ مُتَمَرَّقُ<sup>(٦)</sup>  
 رَاشَ الْعِدَاةِ سِهَامِهِمْ لِيذْمَتِي وَسِهَامُ أَحْبَابِي أَدَقُّ وَأُرْشِقُ<sup>(٧)</sup>  
 ضَرُّ الصَّدِيقِ أَمْرٌ شَمُّ أَحْرٌ مِنْ ضَرِّ الْعَدُوِّ الْأَجْنَبِيِّ وَأَحْرَقُ  
 فَانظُرْ لِسَهْمٍ مِنْ مُحِبِّ رُشْقٍ وَأَعْجَبْ لِنَارٍ مِنْ صَدِيقٍ تَحْرِقُ<sup>(٨)</sup>  
 فِكُلِّ يَوْمٍ مِحْنَةٌ وَبَلِيَّةٌ وَبِكُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ تَتَدَقَّقُ

- مَالُهُ حَتَّى افْتَقَرَ وَالْمَعْنَى كَمَنْ لِبَالٍ قَضَيْتَهَا عَلَى جَمْرِ الْبَلَايَا وَأَنَا فَقِيرٌ مَحْذُولٌ لَا أَجِدُ لِي نَصِيرًا
- (١) الْهَدَفُ الْفَرَسُ الَّذِي يُنْصَبُ لِيَرَى بِالسَّهَامِ وَالرِّصَاصُ. وَأَسْبَابُ الرَّدَى عِلَلُ الْهَلَاكِ وَدَوَاعِيهِ
- (٢) يَتَرَقَّرُ يَبْلُغُ أَيُّ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ وَفِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ مِنْ حَسَنِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ مَا يَثْبُتُ لَنَا أَنْ ذَهْنَ النَّاطِلِ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ أَشَدِّ الْأَذْمَانِ قُوَّةَ تَخْيِيلٍ وَاقْتِدْرَهَا حَسَنَ إِبْدَاعٍ وَتَصَوُّرٍ وَلَا يَكْتُرُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ فِي طَهَارَةِ النَّفْسِ وَتَوَقُّدِ الْقَوَادِ فَإِنَّ بَيْنَ صِفَاءِ الْعَقْلِ وَطَهَارَةِ النَّفْسِ تَلَازُمًا
- (٣) الْكُرَّةُ شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ جَمْعُهُ كُرَاتٌ وَالصَّوْلَجَانُ عَوْدٌ مَنَعَطُفُ الرَّأْسِ
- (٤) أَنِّي بِمَعْنَى كَيْفٍ وَجِيَالَهَا قِبَالَتُهَا
- (٥) جَارِحَةٌ أَيُّ عَضْوٌ. وَمُنْخِنٌ أَيُّ مَوْهِنٌ وَحَقْمَةٌ أَنْ يَقُولَ مُنْخِنَةٌ فَتُذْفُ التَّاءُ لِلرَّوْنِ وَهُوَ كَقَوْلِ حَاتِمِ حَدَادٍ السُّيُوفِ الْمَشْرِفِيِّ فِي مَكَانِ الْمَشْرِفَةِ وَالخَافِقَةُ هُنَا الْعَضْوُ الْمَضْطَرِبُ وَيَخْفِقُ أَيُّ يَضْطَرِبُ
- (٦) مُتَمَرَّقٌ بِمَعْنَى غَرِيقٌ
- (٧) رَاشَ الْعِدَاةِ سِهَامِهِمْ أَيُّ الصَّقَا عَلَيْهِمَا الرِّيشُ وَادَقُ أَيُّ أَكْثَرُ تَفْضِيلٍ مِنْ دَقِّهِ إِذَا كَسَرَهُ. وَأُرْشِقُ أَيُّ اخْتَفَى وَاسْرَعَ
- (٨) مَرَشِقُ أَيُّ مَرَشُوقٌ يُقَالُ ارْمِشْ إِذَا أُطْلِقَ السَّهْمُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَوَاجِهِ لَهُ

فبِكُلِّ يَوْمٍ فَرَحَةٌ مِنْ شَامِتٍ وَبِكُلِّ يَوْمٍ حَاسِدٌ لَا يُشْفِقُ  
 وَبِكُلِّ يَوْمٍ ضَرْبَةٌ مِنْ ظَالِمٍ حَتَّى كَأَنِّي بِالذَّمَاءِ مُخْلَقٌ (١)  
 أَشْكُو الْأَسَى وَالذَّهْرُ قَاضٍ صَارِمٌ إِنْ جِئْتَهُ فَهُوَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ  
 تُبْدِي نَوَائِبَهُ الْبَشَاشَةَ خُدْعَةً وَبَطِيهَا مَكْرٌ مُغِيظٌ مُحْنِقٌ (٢)  
 تَثَرَتْ بَوَاتِرٌ صَرْفَهُ نَظْمَ الْوَرَى قُمَزَقٌ مِنْ أَسِيهِ وَخُلِقٌ (٣)  
 فَالْعَقْلُ فِيهِ مُؤَخَّرٌ وَمُكَدَّبٌ وَالْجَهْلُ فِيهِ مُصَدَّرٌ وَمُصَدَّقٌ  
 كَثُرَتْ بُؤُهُ مُذْ تَكَاثَرَ حُكْمُهُ وَالْفُصْنُ مِنْ رِيحِ النَّجَاسَةِ يُورِقُ  
 أَضْحَى عَقِيماً مِنْ سَلِيلٍ عَاقِلٍ وَنَمَتْ بَنُو الْعَلَاتِ فِيهِ وَأَحْدَقُوا (٤)  
 لَا تَجْهَلَنَّ فَالْعَقْلُ يَعْرِفُ جَاهِلًا وَالْجَهْلُ يَجْهَلُهُ النَّبِيُّ الْأَحْمَقُ  
 أَضْحَيْتُ مَجْرُوحَ الْفَوَادِ وَلَمْ أَزَلْ بِسَهَامٍ ثَلْبِكَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْشَقُ  
 لَمْ تَبْقَ جَارِحَةٌ بِنَفْسِ عِقْفِهَا إِلَّا وَفِيهَا مِنْكَ سَهْمٌ مُرْشَقٌ  
 رَفِقًا بِحَبْلِ قَدْ خُلِقَتْ لِدَمِهِ لَكِنْ لِحَبْلِ وَدَادِكُمْ لَا يُخْلَقُ (٥)  
 لَوْ كُنْتَ تَخْلَقُ فِي الْوَرَى لَمَدِيحِهِ لَرَضِيَتْ أَنْتَ فِي الْوَرَى لَا تُخْلَقُ  
 مَا كَانَ ضَرْكٌ لَوْ رَضِيَتْ عَنِ الَّذِي أَضْحَى بِكُمْ دُونَ الْمَلَا يَتَرَفَّقُ  
 أَنْفَقْتُ فِي سُوقِ الْوَفَاءِ مَوَدَّتِي فِيكُمْ وَعُمْرِي فِي مَدِيحِكَ أَنْفَقُ  
 فَاعصِ اللِّسَانَ وَلَا تُطْعِ هَدْيَانَهُ إِنْ اللِّسَانَ هُوَ الْعَدُوُّ الْمُقْلِقُ

(١) مخلوق أي ملطخ ومعناه في الأصل مطيب بالخلق

(٢) تبدي نوائبه أي تظهر مصائبه وبطيتها أي في ضمنها ومغيظ من اغاظه بمعنى غاظه ومغيظه كما حكاه ابن الأعرابي والمحنق المنضب

(٣) تثرت أي فرقت واسقطت بواتر صرفه سيف نوازله ونظم الورى أي جماعة الناس المنظومة كالقعد وممزق خير لحدوف وكذلك مخلوق والتقدير بعضهم ممزق وبعضهم مخلوق وهو هنا

بمعنى المقطوع المخلوق ولم أره في كتب اللغة (٤) بنو العلات بنو أميات شقي من رجل واحد

(٥) لا يخلق من اخلق الثوب إذا صيرته خلقاً أي بالياً والمراد أنه لا يقطع حبل ودادكم



شَتَانٌ بَيْنَ الْعَنْدَلِيبِ وَشَدْوِهِ ۱۱ مُشْجِي وَبَيْنَ غُرَابٍ بَيْنَ يَنْهَقٍ ١)  
 إِنَّ الْحِمَارَ الْعَمَرَ يُعْرِفُ نَوْعَهُ ٢) بَيْنَ الْحِيَادِ الْوَرْدِ لَمَّا يَنْهَقُ ١)  
 هَذَا هُوَ الْوَاشِي الْمَعِيْبُ بِكَذْبِهِ لَمَّا وَثِقَتْ بِهِ كَحَلٍّ يَصْدِقُ  
 أَطْعَاكَ بَلْ أَعْوَاكَ عَنْ حَيٍّ وَعَنْ مَدْحِي وَهُوَ يَرْضِيهِ أَنَّكَ تَقْلُقُ  
 فَيَزَاكَ عَنِّي مَحَبَّةٌ مَا بَعَثَهَا بَرِيْصٌ ذَمَكَ وَالْجَزَاءُ مُحَقَّقُ  
 فَتَنَّاكَ عَنِّي رِيْحُ مَاءِ آسِنٍ وَثَنِيَّ عَنكَ نَسِيْمُ مِسْكِ يَبِقُ ٣)  
 فَاللَّهُ يَا مَرُؤُا وَالرَّسُولُ مُوَكَّدُ فِيهِ وَإِنْجِيلُ الْمَسِيحِ يُحَقِّقُ  
 أَلَّا تُكَافُوا الشَّرَّ شَرًّا مِثْلَهُ بَلْ أَكْرَمُوا الْأَعْدَاءَ وَجُودُوا وَارْقُصُوا  
 فَاذْهَبْ فَإِنَّتَ طَلِيْقٌ رَّبِّ شَرْعُهُ قَدْ قَلَّ غَرْبَ لِسَانٍ هَجْوٍ يَزْهَقُ ٤)  
 جُمَالُهُ سَادَتْ عَلَيَّ عَقَالِهِ وَالشَّمْسُ يُجَيِّبُهَا الْغَمَامُ الْمَطْبِقُ ٥)  
 حَتَّى أُسِرْتُ بِهِ فَأَطْلَقَ عَبْرَتِي مِنْ جَوْرِهِ فَأَنَا الْأَسِيرُ الْمَطْلَقُ  
 وَبُلِيْتُ مِنْهُ وَمَنْ بَنِيَهُ بِظَالِمٍ قَلِقٍ وَقَلْبِي مِنْ عَنَاهُ أَقْلَقُ  
 نَاجَاهُ قَلْبِي فَوْقَ طُورٍ وَدَادِهِ حَتَّى نَاهُ فُحْرٌ مِنْهُ يَصْعَقُ ٦)  
 أَعِيَتْ هَوَاجِسُهُ فُوَادِي مِثْلَمَا أَعْيَا الرِّخَاخَ وَفِرْزَهْنَ السِّدْقُ ٧)

- (١) العندليب طائر يقال له الحزار يصوت الوانا وجمعه عنادل والشدو الترنم. والمشجي المطرب  
 (٢) الغمر بالتثنية الجاهل الابله والورد بالضم جمع الورد بالفتح وهو من الخيل الذي بين  
 الكميت والاشقر هو الاحمر الضارب الى الصفرة وقوله لما ينهق بمعنى حين ينهق والغاة اذا ادخلوا  
 لما على المضارع جعلوها حرف جزم وانما استعمالها بمعنى حين على مذهب سيبويه  
 (٣) اي مدحك لي بمنزلة ريح خبيثة ومدحي اياك كرائحة المسك  
 (٤) قل اي ثلم وغرب اللسان حده وهذا مبني على تشبيه اللسان بالسيف. ويزهق اي يسبق  
 (٥) قوله والشمس يجيبها الغمام المطبق تمثيل للمقال بالشمس والجهال بالغمام على طريق الطي  
 والنشر المشوش (٦) يصعق اي يفشى عليه  
 (٧) اعيت اي اعجزت والرخاخ اربع قطع من قطع الشطرنج الكبيرة. والفرز قطعة كبيرة تجعل  
 جنب النفس وبسي الافرنج الفرز ملكة والنفس ملكا. والليدق قطعة صغيرة من قطع الشطرنج وهي  
 بمنزلة الرجالة في المسكر

فَكَانَ أَفْكَارِي إِذَا مَا اغْتَالَهَا ضَرَبْتَهُمْ أَيْدِي سَبَا فَتَقَرَّقُوا<sup>(١)</sup>  
 أَمْسَى يُعَاقِدُنِي الْوَدَادَ وَوُدَّهُ عَيْنِي يُغْرِبُ تَارَةً وَيُشْرِقُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا نَاسِيَا حَيِّ الْقَدِيمِ وَمَوْحِشَا أُنْسِي الْحَدِيثَ وَظَالِمًا تَيَأَلَّقُ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ شِنْتَ حُسْنَ مَحَبَّتِي وَنُضُورَهَا ظَلَمًا كَمَا شَانَ النُّضَارَ الزَّرْبِقُ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَأَنِّي حَلَبُ بَرْقَةٍ لِنَيْهَا وَكَأَنَّ طَبَعَكَ فِي الْفَلَاطَةِ جَلَقُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِأَنْتِي أَمْسَيْتُ فَيْكَ بَدَمْعَ عَيْنِي أَشْرَقُ<sup>(٦)</sup>  
 فَتَهَنَّ فِي عَيْشِ رَعِيدٍ وَاسْمِعْ مُذَبَّتُ فَيْكَ وَرَبْعَ عَيْشِي ضَيْقُ<sup>(٧)</sup>  
 لَوْلَاهُ كَانَ الْعَهْجُ فَيْكَ مُؤَقَّتًا وَالْعَهْجُ طَبَعًا فِي اللَّيَامِ مُوَقَّقُ<sup>(٨)</sup>  
 إِنِّي لِيُفَعِّنِي وَسَمِعِي سَامِعُ صَوْتِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ يُشَوِّقُ<sup>(٩)</sup>  
 إِنْغَرَّ لَهُمْ أَبَتَاهُ هُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا يَعْمَلُونَ وَإِنْ رَأَوْا مَا صَدَّقُوا<sup>(١٠)</sup>  
 حَسْبِي أَرَاهُ عَلَى الصَّلِيبِ وَرَأْسُهُ عَنْ كِبْرِيَا أَهْلِ التَّكْبِيرِ مُطْرَقُ<sup>(١١)</sup>  
 أَمَرَ السِّنَانَ الْمُرِّي فَيَتَّقُ جَيْبَهُ وَبَفَتْقِهِ لِجِرَاحِ آدَمَ يَرْتُقُ<sup>(١٢)</sup>  
 هَذَا الَّذِي جَعَلَ الْعَدُوَّ صَدِيقَهُ وَصَدِيقَهُ يَدَمُ الْعَدُوَّ مُخْلَقُ<sup>(١٣)</sup>  
 وَجَعَلَتْ فِيهِ دَمْعَ عَيْنِي مَغْرِبًا لَمَّا أَضَاهَا مِنْهُ ذَاكَ الْمَشْرِقُ

- (١) اغتالها اخذها من حيث لا تعلم . وضربتهم ايدي سبا اي تددوا وسبا ابو قبائل اليمن طائفة ويقال تفرق القوم ايدي سبا وايادي سبا تددوا تددوا لا اجتماع بعده وذلك لان الله ارسل السيل فافرقها واذبح جناحها فانترج سبا وقومه وتددوا في البلاد فضرب جمع المشل والمراد بايدي سبا واياديه جنوده الذين كان يسطو جمع وعلى هذا المعنى قال الناظم رحمه الله ضربتهم ايدي سبا  
 (٢) يغرب اي يذهب الى الغرب . ويشرق يتجه الى الشرق وشار بذلك الى التحول عن مودته  
 (٣) شنت اي عبت والنضور مصدر نضر الشجر والوجه واللون وكل شيء اي نعم وحسن . والنضار الذهب واذا خالطه الزربق ازال حسنه وغير لونه  
 (٤) جلق اسم دمشق الشام نعم لفظ حلب رقيق رشيق ولفظ جلق ثقيل مستكره واما اخلاق اهل المدينتين فغاية الرقة كما عرفته بنفسه  
 (٥) اشرق اي اغص  
 (٦) مطرق اي مقبل نحو الارض  
 (٧) يقال رتق الثوب اذا لام احد شقيه بالآخر ضد فتقه  
 (٨) مخلق اي ملطخ  
 (٩) يقال رتق الثوب اذا

وَحَفَّضَتْ رَايَاتِ الْعِدَاةِ عِنْدَمَا أَبْصَرَتْ رَايَاتِ السَّلَامَةِ تَحْتَقُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَلَعَتْ فِيهِ عِذَارَ عَذْرِي مُذْ غَدَا لَبَقًا وَلَكِنْ مَدَحُ مَرْيَمَ أَلْبَقُ<sup>(٢)</sup>  
 وَابْتَسَتْ فِي مَدْحِ الْبُتُولَةِ مَرْيَمُ ثَوْبَ الرَّجَاءِ فَكَأَنَّهُ الْإِسْتَبْرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 يَسْمُوبِهَا سِعْرِي وَشِعْرِي فِي الْوَرَى يَذْهُو كَأَنِّي بِهَا الْفَصِيحُ الْمَفْلِقُ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَفَعَتْ فِيهَا لَوَاءَ مَدْحِي ظَاهِرًا فِي الْخَائِفِينَ كَأَنَّ مَدْحِي سَنَجُ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ حَصَّنْتَنِي مِنْ عَدُوِّ مَارِدٍ بِجَوَارِهَا فَكَأَنَّ حِصْنِي الْجَوْسِقُ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى غَرِقْتُ بِمَدْحِهَا وَبِحَمْدِهَا وَعَرِشُهَا بِجَهَنَّمَ لَا يَغْرِقُ<sup>(٧)</sup>  
 فَتَرَى الْعَدُوَّ يَلْدِجُهَا مُتَشَوِّقًا وَإِلَى مَنَاقِبِ فَضْلِهَا يَتَشَوِّقُ<sup>(٨)</sup>  
 شَهِدَتْ لَهَا الْأَعْدَاءُ وَالْفَضْلُ الْعَلِيِّ مَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ الْعَدُوَّ وَصَدَّقُوا<sup>(٩)</sup>  
 لَا تَلْحَقُ الْآفَاتُ يَوْمًا عِنْدَهَا وَمَنْ الْحَالِ طَلَّابُ مَا لَا يُلْحَقُ<sup>(١٠)</sup>  
 فَكَأَنَّهُ مِنْ بَأْسِهَا فِي مَعْقِلٍ وَكَأَنَّهَا لِحِمَاهُ سُورٌ مُحْدَقُ<sup>(١١)</sup>  
 أَدْعُوكِ يَا سُلْطَانَةَ مَا حُورِبَتْ إِلَّا وَأَحْزَابُ الْعُدَاةِ تَمْرُقُوا<sup>(١٢)</sup>  
 قَوْمِي لِنَصْرِي إِنْ عَزَمَكَ وَجْهَهُ عِنْدَ الْعِدَاةِ جَيْشٌ مُخِيفٌ فَيَلْقُ<sup>(١٣)</sup>  
 حَفَّضَتْ بُنُودَ النَّصْرِ مِنْكَ فَهَذَا رَأَتْ أَعْلَامَكَ الْأَعْدَاءُ طَرًّا أَخْفَقُوا<sup>(١٤)</sup>  
 فَيَسْوَكَ يُغْلِقُ بَابَ جُودِ نَوَالِهِ لَكِنَّ جُودَكَ بَابُهُ لَا يُغْلِقُ<sup>(١٥)</sup>

- (١) رايات العداوة يارزقها وهذا على المجاز وتحقق اي تضطرب  
 والمراد بقوله خلعت عذار عذري انه ترك الاعتذار  
 (٢) الالبق  
 (٣) الاستبرق  
 (٤) الخائفين المشرق  
 (٥) الجوسق القصر  
 (٦) البأس القوة ومنه  
 (٧) واتزلنا الحديد فيه بأس شديد وهو ايضا الشدة في الحرب. والمعقل الحصن يمتنع به من سطوة العدو  
 (٨) احزاب العداة اي طوائفهم وجماعاتهم والعداة جمع عاد بمعنى الاعداء. وتمرقوا اي تفرقوا  
 (٩) الفيلق الجيش العظيم  
 (١٠) النوال العطاء ومثله النال والنائل. ومن  
 اوهام الخواص في هذا المصراع ضم يستعملون (نوال بمعنى التيل. يقولون فلان يسعى لنوال كذا  
 وهو خطأ فاش. ولذلك نهت عليه هنا فاحذره

وَلَقَدْ سَهَرْتُ عَلَى مَدِيحِكَ لَيْلَةً حَلَفَ الصَّبَاحُ بِأَنَّهُ لَا يَشْرُقُ<sup>(١)</sup>  
وَأَرِقْتُ حَتَّى قَالَ شَوْقِي نَحْوَكُمْ أَرِقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله ملغزاً في يوحنا الانجيلي سنة ١٧١٦

من البحر الكامل

مَنْ ذَا ابْنِ رَعْدٍ وَهُوَ لَيْسَ بِصَاعِقَةٍ وَتَرَى الصَّوَاعِقَ لِلرُّعُودِ مُلَاحِظَةً<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ ابْنُ أُمِّ اللَّهِ أَخْبَرَنِي وَلَنْ يُدْعَى إِلَهَا فِيهِ ذَاتُ خَالِقَةٍ  
وَلَهُ أَخٌ وَأَخُوهُ حُرٌّ مُطْلَقٌ بِكُرٍّ وَحِيدٌ وَالْقَضِيَّةُ صَادِقَةٌ  
وَزَى لَهُ أُمًّا رَأَتْهُ أَبْنَا لَهَا فِي وَقْتِ مَوْتِ أَخِيهِ بِكَرَاعَاتِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَحَبَّ يَوْمًا أُمَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَ ابْنَهَا وَالْأُمُّ كَانَتْ وَامِقَةً<sup>(٥)</sup>  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْهُ إِلَّا بَعِيْنٌ فِي زُقَادٍ غَارِقَةٍ  
وَتَعَلَّمَ الْحَبَّ الْوَفِيَّ بِمَثَلَةٍ هَجَمِيٍّ وَشَرَطُ الْحَبِّ عَيْنٌ رَامِقَةٌ<sup>(٦)</sup>  
لَمَّا نَفِيَّ عَنِ دَارِهِ وَبِلَادِهِ مِنْهَا دَنَا وَالِدَارُ مِنْهُ مُوَافِقَةً  
وَرَأَى حَيَاةَ الْكَوْنِ مَائَتَةً وَلَمْ تَكُنْ الْحَيَاةُ لَطْعَمِ مَوْتِ ذَاتِنَا  
وَقَعَ الْجِلَافُ بِمَوْتِهِ مَعَ أَنَّهُ بِالطَّبْعِ مَيِّتٌ وَالْحَيَاةُ مُفَارِقَةٌ

(١) جملة حلف الصباح الى آخره نعت ليلة والرباط ضمير محذوف كما في قوله

وما ادري أغبرم تناء وطول البعد ام مال اصابوا

والتقدير اصابوه (٢) ارقت اي نغرت نومي والارق نغار النوم وعجز هذا البيت هو صدر بيت المتنبي

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وصبرة تترفرق

(٣) الصاعقة هي مادة كهربائية والتهاوية تنشق وقت هبوب العواصف من كبدة السحاب بطلقة

قد تكون شديدة القوة وقد لا تكون كذلك. والثور الذي ينتشر عند انقضاءها يقال له البرق

والصوت المتقدم على ذلك يقال له الرعد وهي تقتل الانسان والحيوان. ملاحظه اي متابعة ولم آر

من ذكر لاحق من امته اللفه (٤) عاتقه اي شابة اول ما ادركت فخذرت في بيت اهلها

ولم تبين الى زواج (٥) وامقه اي محبة (٦) هجمي اي نائمة ولم ارها في كتب اللفه.

ورامقه اي ناظرة

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مريم العذراء.

سِرِّ يَا عَذُولِي نَائِيًا عَنِّي فَنَارِكُ مُحْرِقَةً<sup>(١)</sup>  
 حَتَّامٌ تَلَهُوْ بِالَّذِي عَبَّرَاتُهُ مُتَدَفِّقَةً  
 لَازَالٍ فِي مَدْحِ الْبَتُولِ مَ مَكَرَّرًا مَا نَمَّقَهُ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى يَقُولَ مُمَثِّلٌ وَافِقَ شَنْ طَبَقَهُ<sup>(٣)</sup>

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مريم البتول

قَالَتْ لَنَا أُمَّ الْإِلَهِ وَفَضْلَهَا عَمَّ الْأَنَامِ كَنُورِ شَمْسٍ أَشْرَقَا  
 أَنَا فِي حَقِّهَا كُلُّ مُسَلِّكٍ نِعْمَةٍ وَرَجَا حَيَاةٍ وَالْفَضِيلَةَ وَالثَّقَى  
 مِيلُوا إِلَيَّ تَائِقِينَ لِأَنَّ بِي كَثْرًا غَنِيًّا لَا يُدَانِيهِ الشَّقَا<sup>(٤)</sup>

وقال ايضاً في مولد مريم العذراء

أَيَا أُمَّ الْمُخْلِصِ لَنْ تَرَالِي لَنَا نَحْوَ الْعَلَا بَابًا وَمَرْقَا  
 أَغْيِي مَنْ هَوَى فِي كُلِّ مَهْوَى لِيَنْهَضَ أَنَّكَ الْمَأْمُولُ عُتْقَا<sup>(٥)</sup>  
 وَوَلَدْتَ وَالطَّبِيعَةَ فِي ذُهُولِ أَبَاكَ ابْنَا لِكَ رَبًّا مُحَقًّا<sup>(٦)</sup>  
 زَالِكِ عَلَى ظُرُوفِ زَمَانِ حَمَلٍ وَمِيلَادِ لِكَ عَذْرَاءَ حَقًّا

وقال في اقسام اتلاد البشر

عَجِبْتَ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ بِجُحُومِ حَقِيقِ<sup>(٧)</sup>

(١) سِرِّ اي امش امر من السير. وعذولي اي لائي. ونائياً اي بعيداً

(٢) نَمَّقَهُ كَتَبَهُ وَعَمَّقَ الْكِتَابَ حَسَنَةً وَزَيَّنَهُ (٣) مِمَثِّلٌ اي ضارِب

مثلاً وقوله « وافق شَنْ طَبَقَهُ » مثل يُضْرَبُ لِلْمُتَشَابِهِينَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالطَّبَاعِ وَاصْلُهُ إِنْ شَبَّاهُ وَطَبَقَهُ  
 اتَّفَقَا عَلَى أَمْرٍ فَقِيلَ لِمَا ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِيلَ ذَلِكَ لَهُ لِأَنَّ الْوَافِقَ شَكْلُهُ وَنَظِيرُهُ. وَقِيلَ  
 شَنْ رَجُلٌ مِنْ دِهَاتِ الْعَرَبِ وَطَبَقَةُ امْرَأَةٌ مِنْ جِنْسِهِ زَوْجَتُ مَنْهُ وَلِمَا قِصَّةٌ. وَفَدَّ حَوْلَ مُتَفَاعِلِينَ  
 فِي عَجْزِ الْبَيْتِ إِلَى مُفْتَعِلِينَ (٤) تَائِقِينَ اي مُشْتَابِهِينَ. وَيُدَانِيهِ اي يَقْرُبُ مِنْهُ

(٥) عُتْقَا اي حُرِيَّةً وَذَكَرَ الْمَأْمُولُ عَلَى تَقْدِيرِ الشَّخْصِ الْمَأْمُولِ (٦) قَدْ اشْبَحَ كَمْرَةً  
 الْيَاءُ مِنْ وَوَلَدْتَ وَالْكَافُ مِنْ لِكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَكَذَا فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ مُسْتَهْجَنٌ

(٧) هَذَا الْمَوْلُودُ كُنْيَاةٌ عَنْ آدَمَ ابْنِ الْبَشَرِ

كَذَا عَكْسُهُ قَدْ حَارَ مِنْهُ أَتْلَادُهُ وَجُودًا وَلَنْ يَسْمَى بِغَيْرِ طَرِيقٍ<sup>(١)</sup>  
خِلَافًا لِمَوْلُودٍ بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ كَذَا عَكْسُهُ يُنْبِئُكَ بِالتَّصْدِيقِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يحث احد اخوانه على حسن المعاشرة

كُنْ مُحْسِنًا تَحْسِمُ مَلَامَةَ لَانِمٍ فَاللُّومُ يُغْرِي الخُلُقَ ان يَخَلِّقًا<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يُخَلِّقِ الزِّنْدِيقُ زِنْدِيقًا كَذَا لَكِنْ دَعَاهُ الحَالُ ان يَتَرَنَّدَقًا<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً في حجة مريم لله عند نقلتها

تَأْمَلْ مَرِيماً والشوقُ فيها فَتَارُ الحُبِّ مِنْهَا بِأَحْتِرَاقٍ  
تَجِدُهَا بِأَبْنِهَا زَادَتْ غَرَامًا بِهِ رَقِيتَ الى السَّبْعِ الطَّبَاقِ<sup>(٥)</sup>  
فِتْلِكَ النَّارُ أَذْكَتَهَا فَخَفَّتْ وَذَلِكَ الحُبُّ صَارَ لَهَا مَرَاتِي<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً في براءة مريم من الخطيئة الاصلية

لَمْ يُخَلِّقِ اللهُ القَدِيرُ أُمَّ مِنَ الأُمَّةِ وَإِنَّهُ لَا يُخَلِّقُ  
جَاءَتْ مُبْرَأَةً بِمُذْرَةِ قَادِرٍ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ والعِيَانُ يُحَقِّقُ

- (١) قوله عكسه أي عكس المولود بغير ابٍ ولا أم والمراد بهذا بنو آدم فكل من ابٍ وأمٍّ  
(٢) المولود بأمٍّ من دون ابٍ إنما هو يسوع المسيح وعكسه حواء  
(٣) يتخلق أي يتطيب بالخلوق وهو ضربٌ من الطيب وقيل الزعفران وليس هذا بمراد هنا  
لأنه غير مناسب لمعنى البيئ والذي يظهر ان مراده بالتخلق تكلف خلق السوء واهل بلادنا يقولون  
هذا الوقت لمن يخاطبهم بالعنف والنبر لم يتخلق علينا  
(٤) الزنديق من يطن الكفر ويظهر الايمان وترندق صار زنديقاً وفي لسان العرب الزنديق  
القاتل ببقاء الدهر فارسي معرب وهو في الفارسية زنديكر اي يقول ببقاء الدهر وجمعه زنادقة والامم  
الزنادقة وما وجدت الزنادقة في رجال مملكة الأما كانت السبب في تهقرها وانقراضها كما تعلم من  
تواريخ الدول والامم وكأنه اراد بالزنديق من يظهر الوداد ويخفي البغضاء  
(٥) السبع الطباق السماوات  
(٦) اذكتها اشعلتها. وخفت اي  
اسرعت وصارت خفيفة. والمراتي جمع المرقاة وهي السلم

وقال أيضاً في ان الله يحب مريم أكثر من الجميع  
 أَحَبَّ اللهُ مَرْيَمَ فِي الْبَرَايَا يُحِبُّ جَلَّ عَنْ حُبِّ الْخَلَائِقِ  
 يُحِبُّ مَرْتَضٍ عَذْبٍ شَرِيفٍ عَلِيٍّ مُرْتَقٍ فَوْقَ الْحَقَائِقِ  
 وقال أيضاً رحمه الله

مَنْ رَامَ حِفْظَ طَهَارَةٍ وَصِيَانَةَ الْقَلْبِ النَّبِيِّ  
 يُسِكِّ هَوَاهُ وَغَيْظَهُ مَسَكَ الْعَفِيفِ الْمُتَّقِي<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً معنياً في اسم يسوع

أَعَانِقُ مِنْ فَوْقِ الصَّلِيبِ مُخَلِّصِي عَسَى قَلْبُهُ يَخْنُو عَلَيَّ مِنْ يُعَانِقُهُ  
 وَيَجْعَلُ نُصْبَ الْعَيْنِ مِيقَاتِ يُونُسَ يُرَاقِبُهُ أَضْعَافَ شَهْرٍ يُوَافِقُهُ<sup>(٢)</sup>

## قافية الكاف

قال الراهب اللبناني يمدح السيد المسيح ويصف تجسده الالهي وذلك سنة ١٦٢٠  
 وهو في حلب من مجزوء الكامل

دَتَّتِ الْعُنَاصِرُ مِنْ عَالَانِكَ عِنْدَ انْحِدَارِكَ مِنْ سَمَانِكَ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَالِيَّ الْكَوْتَيْنِ قَدْ شَدَّهَ الْوَرَى حَصْرَ امْتِلَانِكَ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا ظَهَرْتَ وَأَنْتَ فِي طَيِّ اخْتِفَانِكَ مِنْ سَمَانِكَ  
 مُتَحَجِّبًا مُتَظَاهِرًا بَيْنَ انْحِدَارِكَ وَاعْتِلَانِكَ

(١) يسك مجزوم لانه جواب لمن الشرطية الواردة في صدر البيت السابق ومسك منصوب على  
 المصدرية بطريق التباينة. والمتقى الخائف الله المتقي سخطه يحفظ شريعته

(٢) يونس هو يونان النبي الذي ارسله الله ينذر نينوى واراد بمبقاته بقاءه في جوف الحوت  
 ثلاثة ايام

(٣) دتت اي قريت. والعناصر كالماء والهواء

والتراب والنازوهي العناصر الاربعة المعروفة عند القدماء

(٤) شده الوري اي حيرهم. وقوله حصر امتلانتك اراد به انحصاره في جسم

مُجَلِّيًا مُتَوَارِيًا عَنْ فَهْمِنَا بَيْنَ الْمَلَائِكِ  
 نَادَتْ بِكَ الْآثَارُ يَا مَنْ جِئْنَا بَعْدَ اخْتِفَانِكَ  
 مُتَأَسِّيًا وَمُجَسِّدًا وَالنُّورُ نُورٌ مِنْ ضِيَانِكَ  
 مِنْ مَرِيَمَ الْبِكْرِ الَّتِي صِيَلَتْ وَخُصَّتْ مِنْ نِسَائِكَ  
 نُورُ الْوُجُودِ خُلَاصَةٌ ۥ كَوْنَيْنِ صَفْوَةٌ أَوْلِيَانِكَ<sup>(١)</sup>  
 جَمَعَتْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى وِلَايَتِكَ  
 وَبِهَا عَرَفْنَا أَنَّكَ ۥ مَرْمُوزٌ عَنْكَ بِأَنْبِيَانِكَ  
 أَنْتَ الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْقَيُّومُ فِي مَعْنَى بَقَائِكَ  
 مُتَّصِدِرًا فِي عَرْشِكَ أَوْ عَالِي الْمَنْعِ بِكِبْرِيَانِكَ  
 يَا عَلَّةَ الْكَوْنِ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ سَنَا بِيَهَانِكَ  
 عَقْدُ الْمَلَائِكِ وَالْحَلَاقِ وَالْوُجُودِ عَلَى ثَنَائِكَ<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ قَهِيرٍ يَسْتَعِدُّمُ الْخَيْرَ مِنْ وَافِي غِنَائِكَ  
 هَذَا الْوُجُودِ وَمِثْلُهُ يَكْفِيهِ جُزْءٌ مِنْ عَطَائِكَ  
 أَمِنٌ عَلَى عَبْدٍ أَتَاكَ بِرُومٍ عِتْقًا مِنْ بِلَائِكَ<sup>(٣)</sup>  
 وَاعْطَفَ عَلَى نَفْسٍ رَمَتْهُ فُطُوحُهُ فِي شَبَابِكَ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى غَدَا مِنْ نَفْسِهِ يَدَ امْتِحَانِكَ وَابْتِلَائِكَ  
 وَسَطَّتْ عَلَيْهِ الْمَوْبِقَاتُ فَأَخْرَجَتْهُ عَنْ فَنَائِكَ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَصَّتْ عَلَيْهِ وَأَيْنَ مَنْ يَرْجُو مَنَاصًا مِنْ قَضَائِكَ<sup>(٦)</sup>

(١) أوليائك أي أحبائك

(٢) أراد بالوجود الكون والعالم الذي خلقه الله

(٣) عتقاً أي تخلصاً وحرية

(٤) فطوحته أي الفتنة. والشبابك حبال الصيد كالشباك كأنه على تقدير شيعة

(٦) مناصاً أي

(٥) الموبقات المهلكات. وفنائك ساحة دارك



فالطف به أنتَ الرّجاءُ وليسَ يئأسُ من رَجائكِ<sup>(١)</sup>  
وانظّمهُ في سِلْكِ اليَدِيمِ نَ القائِمِينَ على وِلائِكَ<sup>(٢)</sup>

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مناسك النساك القديسين عليهم السلام وذلك سنة ١٧٠٩  
من البحر الطويل

خَلِيلِي مُرَّاي على رُبْعِ ناسِكَ لِنَحْيِي لُباناتِ النُّفوسِ الهَوَالِكِ<sup>(٣)</sup>  
رُبُوعٌ حَكَتْ رَوْضَ الجَنانِ وأَهلها مَلَائِكَةٌ في المَجْمَعِ المُتشارِكِ<sup>(٤)</sup>  
ولا تَعْدِلاني إنْ عَدَلْتُ إِلَيْهِمِ وَنَكَبْتُ عن طُرُقِ الرَّدَى والمَهاكِ<sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ شاقَّني من طُورِ سينا مَناسِكَ فأوَدَعْتُ قَلبي بَينَ تِلْكَ المَناسِكَ<sup>(٦)</sup>  
وقد فَتَكَتْ فِينا مَساجِدُ طُورِها فَأَضْحَيْتْ مِيتاً بَينَ شاكٍ وفاتِكَ<sup>(٧)</sup>  
فَكَمِ سَبَكَتْ أَطلالُهُ ثُمَّ قَدَمْتُ نُفوساً بِنَفْسي قَدَسُ تِلْكَ السَبائِكِ<sup>(٨)</sup>  
سَقَى اللهُ مِيزانَ القُلُوبِ فَكَمِ بِهِ قُلُوبُ اسألتْ شَوْقَها في المَبارِكِ<sup>(٩)</sup>

مفرّاً وملجأً . والقضاء الحكم  
يحبّ ووقفه واعصه  
في جملة البين المحبين اليك . والولاء الحب  
منادى . والرابع هنا مطلق المنزل . والناسك العابد المترهد . ولبنات النفوس حاجاتها ومآرجا وقد  
نسخ هذا البيت على منوال قول امرئ القيس

خَلِيلِي مُرَّاي على أُمِّ جَنْدَبِ نُقَضَ لِباناتِ القَوادِ المَعْدَبِ  
قلت لم أرَ بيتاً سعدَ كَهذا البيتِ فَإنهُ تَطَهَّرَ من رِجاسَةِ أُمِّ جَنْدَبِ وتَطَيَّبَ بِشذا الفَضلِ الذي  
يَفوحُ من سِيرةِ الناسِكِ فَكانَ مِثْلَهُ مِثْلَ الهياكلِ الوثنيةِ التي تَحولتُ مَعابِدَ يَذْكرُ فيها اسمُ الله تَعالَى  
٥ رُبُوعِ اي مَنازلٍ وحَكَتْ اي شاجتْ وارادَ بِروضِ الجَنانِ الجَنَّةَ دارَ النعيمِ الدائمِ والسعادةِ  
الخالدةِ . والمَجْمَعِ المُتشارِكِ كنايةً عن المَنسكِ الذي يَتعبَدونَ فِيهِ . ويموزُ نَصَبَ مَلَائِكَةٍ  
٦ عدلتُ اليهم اي ملتُ اليهم وتوجهتُ نحوهم . ونَكَبْتُ اي حَددتُ  
٧ ارادَ بِطورِ سينا بِريةً سينا فاحا اشتهرتُ بِمَناسِكِ النساكِ والمَناسكِ مواضعَ العبادةِ والتَرهَدِ  
٨ فَتَكَتْ فِينا اي قَتَلتُنا وفي كَتَبَ اللُغَةُ فَتَكَتْ بِه والمرادُ اِذا ازالَتْ مِيتاناً الى الدُنيا وقولُهُ  
« فاضْحَيْتْ مِيتاً بَينَ شاكٍ وفاتِكَ » اي مِيتاً عن الدُنيا بَينَ شاكٍ آثامُهُ وفاتِكَ بِشهوَتِهِ  
٩ السَبائِكِ جَمعُ السِبيكةِ وهي القِطعةُ المذوبةُ المَفرقةُ في القالبِ من فضةٍ وارادَ جَمعَ النُفوسِ  
التَّقيَّةِ المُنقاةِ من وَضَرِ الجِرائمِ ٩ مِيزانَ القُلُوبِ بِريةُ الاسْقِيطِ مِقامُ النساكِ ومَقَرُّ الزهادِ

وكم وزنت ميلاته من دقائق تميز فيها بين سال وسالك<sup>(١)</sup>  
 فشهوة شيهات أمات قلوبنا كما مال نحو المال قلب الصعاليك<sup>(٢)</sup>  
 فما قام فيه ناسك وهو ماسك يد الله إلا فاده كف ماسك<sup>(٣)</sup>  
 ويا حبذا الإسقيط وهو مزين بساكه يفتن عن ثغر ضاحك<sup>(٤)</sup>  
 فحكت به ثوب الفضائل أهله فأحسن به ثوبا لأفضل حائك  
 فمن راهب عار وآخر متق ومن فاضل بر وعدل وناسك  
 إذا ما بهم قد جرت أحسب عابرا بواد شذاه طيب تلك المناسك  
 لقد عقت أرجاؤه من فضائل كعرف سرى من نبتة المتلاحك<sup>(٥)</sup>  
 ويعبق عرف الفضل من ذكر أهله وسكانه في كل ناد مبارك<sup>(٦)</sup>  
 إذا جثه يوما حلت شكائي كاتي بيبائيس فوق أرائك<sup>(٧)</sup>  
 أرائك نسك فرشه من فضائل وسائده بر الكمال المالك<sup>(٨)</sup>

(١) قوله بين سال وسالك اي بين ذاهل طريقة النسك وسالك فيها. وبين سال وسالك  
 الجناس المذيل

(٢) والمباد. والصعاليك الفقراء. واصله الصعاليك فحذف الياء

(٣) قوله ماسك يد الله ااصله ماسك بيد الله فحذف واوصل

(٤) يفتن اي يضحك ضحكاً حسناً

(٥) عقت ارجاؤه اي انتشرت فيها رائحة الفضائل اي ذاعت فيها احاديث الفضل واخبار  
 الصلاح حتى كان اخبار الفضائل رائحة طيبة حملها النسيم من تلافيف نبتة. والمتلاحك المتداخل من  
 تلاحك الشيء اذا تداخل

(٦) عرف الفضل رائحته. والنادي  
 المحل الذي يتدوفيه القوم اي يجتمعون فيه

(٧) حلت اي  
 فككت والشكائم جمع الشكيمة وهي في الاصل حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس وازاد بها القيد.  
 وبيبائيس موضع بصعيد مصر اشتهر بكثرة النساء والزهاد. والارائك الاسرة المنجدة المزينة في قبة  
 او بيت الواحدة اريكة. وفي رواية «اذا ما حلت به حلت شكائي» وقد تركتها مع ما فيها من  
 الجناس لانها تخرج بالبيت عن بحر القصيدة

(٨) ارائك خبر لمخذوف والتقدير تلك الارائك التي بيبائيس ارائك نسك. والوسائد المصاغ  
 والحاذ والمسالك يريد به المسلك الثواب في جنة النعيم. ولم ار من ذكر مالك من اقمة اللغة ولذلك  
 اقول ان الاصل مملك فاخرجه الى مالك مراعاة للوزن

كَانَ ضِيَاءَ تِلْكَ الْمَنَاسِكِ فِي الْوَرَى      سَنَا الْبَدْرِ فِي لَيْلٍ مِنَ الْإِثْمِ حَالِكٍ<sup>(١)</sup>  
 فَأَعْجِبْ بِسُكَّانِ الدِّيَارِ كَأَنِّي      إِذَا كُنْتُ فِيهِمْ كُنْتُ بَيْنَ مَلَائِكِ  
 فَمَنْ رَأَى أَنْ يَتَعَاضَ مِنْهُمْ بغيرِهِمْ      يَكُونُ كَمُعْتَاضِ الْخَيْنِ بِأَنْكِ<sup>(٢)</sup>  
 هُمُ الْأَصْلُ فِي التَّقْوَى تَلِيدًا وَطَارِفًا      وَمَا دُونَهُمْ كَالدُّونِ تَحْتَ السَّنَابِكِ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِي أَرْدُنِ بْنِ اللَّهِ قَتُّ مُسَيِّمًا      عَلَى نَهْرِهِ مِنْ فَخْرِهِ الْمُتَدَارِكِ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَمْ سَفَكَتَ فِيهِمْ نَفُوسٌ دِمَاءَهَا      فَطُوبَى لِمُسْفُوكٍ وَطُوبَى لِسَافِكِ  
 أَلَا أَعْجِبُ لِنَفْسٍ فَوْزَهَا أَجْرُ فَتَكِيهَا      مُخَصَّصَةً دُونَ النَّفُوسِ الْقَوَاتِكِ<sup>(٥)</sup>  
 وَشَرَفَهَا مِنْ طُورِ لُبْنَانَ مَنَسِكُ      تَرَكْتُ بِهِ قَلْبًا لَهُ غَيْرَ تَارِكِ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنِّي أَرَى فِي كُلِّ جَذَعٍ لَأَرْزَقَ      بِهِ هَيْكَلًا مِنْ حُسْنِهِ كَالْأَرَانِكِ<sup>(٧)</sup>  
 فَيَا هَيْكَلًا فِي الْحَسَنِ جَاءَ كَصُورَةٍ      مُشِيدَةٍ فِي هَيْكَلِ بَدْرَانِكِ<sup>(٨)</sup>  
 وَمَنْ تَحْتَهُ الْوَادِي الْمَقْدَسُ مُخَصَّبًا      بِمَاءِ وَائِثَارٍ وَكَثْرِ الْمَنَاسِكِ  
 وَرُهْبَانُهُ فِيهِ صُفُوفٌ مَلَائِكِ      يُعَارِضُهُمْ فِيهِ صُفُوفٌ مَلَائِكِ<sup>(٩)</sup>  
 فَكَمْ هَتَكَتَ رُهْبَانُهُ غِشًّا نَاصِرٍ      وَلَكِنَّهُ لَلسِّرِّ لَيْسَ بِهَاتِكِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) سنا البدر أي نوره وإراد بضياء المناسك ما يصدر عن النساء من انوار النصح والارشاد الى سبل الخير وجواد الصلاح. والحالك الشديد السواد وما احسن ما جاء به من الطباق بين ضياء المناسك ولبيل الاثم الحالك
- (٢) اللجين مصغرة الفضة. والآتك الرصاص. والقصدير
- (٣) اراد بالتليد والطارف القديم والحديث وقوله وما دونهم اي فيهم وقوله كالدون اي الحقيير الساقط. والسنايك اطراف الحوافر الواحد سنيك
- (٤) والاردن نهر في القدس اعتمد المسيح فيه بيد يوحنا ووصل هيمته وقطع هيمزة ابن للوزن. والمتدارك المتلاحق
- (٥) اراد بالنفوس الفواتك المرتكبة جريمة القتل
- (٦) اراد بالمنسك الذي في طور لبنان دير قزحيا المني على اسم القديس انطونيوس عليه السلام
- (٧) الجذع ساق الشجرة. والاراتك الاسرة المنجدة المزينة الواحدة اربكة
- (٨) الدرانيك الطنافس جمع الدرنيك بكر الدال والتون
- (٩) يمارضهم اي يقابلهم
- (١٠) اراد جنتك القش كشفه واعلانه

وَكَمْ أَهْلَكَ التَّوَابُ فِيهِ رَذِيلَةً وَمَا هَلَكْتَ حَتَّى غَدَا غَيْرَ هَالِكٍ  
 وَقَدْ مَلَكَتْ كَفَّاهُ كُلَّ فَضِيلَةٍ بَوَادٍ بِهِ وَادِيهِ أَعْظَمُ مَالِكٍ  
 هُوَ الْجَنَّةُ الْكُبْرَى وَفِرْدَوْسُهَا الَّذِي يَتَوَقُّ إِلَى مَاوَاهُ كُلُّ مُبَارِكٍ<sup>(١)</sup>  
 فَيَأْوَئُهَا وَيَنْبَغِي اشْتِرَاكًا بِأَهْلِهِ عَلَيْكَ بِهِ أَنْ رُمْتَ أَجْرَ الْمُشَارِكِ<sup>(٢)</sup>  
 فَهَمُّ إِنَّمَا الْكِسْلَانُ فِي طَلَبِ الْعُلَى يُدَانُ كَزِنْدِيقِ عَمُوقٍ وَأَفَكِ<sup>(٣)</sup>  
 حَرِيٍّ رَبِّ الْجِدِّ أَنْ يَلْبَسَ التُّشَى إِذَا كَانَ عَنْ تَقَوَاهُ لَيْسَ بِيَارِكٍ  
 يَلُوكُ كَلَامَ اللَّهِ عَذَابًا وَإِنَّمَا يَلِدُ كَلَامَ اللَّهِ فِي حَقِّ لَانِكِ  
 كَمَا لَدَّ مَدْحُ الْبِكْرِ مَرِيمَ فِي الْوَرَى لِمَادِحِهَا فِي مَدْحِهَا الْمُتَبَارِكِ  
 عَلَى أَنَّهَا أَضْحَتْ طَيِّبَةً قَوْمَهَا وَنَاهِيكَ مِنْ آسٍ شَفَى كُلَّ نَاهِكِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى بَابِهَا وَفَدَى الْعَفَاةَ وَطَوْلَهَا يَعْمُ نَفُوسًا أَصْبَحَتْ فِي الْمَهَالِكِ<sup>(٥)</sup>  
 أَسِيدَتِي إِنِّي بِبَابِكَ وَاقِفٌ وَإِنِّي إِلَى جَدْوَالِكِ أُحْرَى فَبَارِكِي<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يتذكر منيته وهو في دير مار اليشع النبي من الوادي المقدس

بجبل لبنان وذلك سنة ١٧٠٩ من البحر الطويل

كَأَنَّ دُمُوعَ النَّفْسِ فِي تَحْرِهَا سَلَكُ غَدَاةً يُنَادِيهَا الْفِرَاقُ وَهِيَ تَشْكُو<sup>(٧)</sup>

- (١) التَّوَابُ الرَّاجِعُ عَنْ إِثْمِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَعَالَ مِنَ التَّوْبَةِ (٢) وَافْدًا أَي قَادِمًا  
 (٣) الْعُلَى الْمَنَاصِبُ الْعَالِيَةُ وَهُوَ جَمْعُ الْعُلْيَا . وَالْعَمُوقُ مِنْ بَعْضِ وَالدَّ وَالْأَفَكُ الْكَذَابُ . وَفِي  
 نَسْخَةِ عَمُوقِ أَفَكٍ وَهُوَ خَطَأٌ  
 (٤) آسٍ أَي طَيِّبٍ وَنَاهِكُ بِمَعْنَى الْمُنْهَوِكُ وَهُوَ الدَّنْفُ وَالْمَضْنَى  
 (٥) الْوَفْدُ جَمْعُ الْوَاوِدِ وَقَوْمٌ يَفْدُونَ عَلَى الْمَلِكِ جَمْعَهُ وَفُودٌ . وَالْعَفَاةُ السُّؤَالُ وَطَوْلُهَا أَي فَضْلُهَا  
 (٦) أَسِيدَتِي أَي يَا سِيدَتِي . وَالْوَقُوفُ بِيَابِ إِنْسَانٍ كُنْيَاةً عَنِ الْاسْتِجْدَاءِ وَالسُّؤَالِ وَالْجَدْوَى  
 الْعَطِيَّةُ . وَآحْرَى أَجْدَرُ وَأَخْلَقُ وَآحَقُّ وَهَذَا يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ يُقَالُ هُوَ آحْرَى بِكَذَا وَأَجْدَرُ بِكَذَا وَأَخْلَقُ  
 وَآحَقُّ بِهِ وَكَئِنَّهُ جَعَلَ إِلَى جَدْوَالِكِ خَبَرَ أَنَّ عَلَى تَقْدِيرِ إِنِّي مُوَكَّوِلٌ إِلَى جَدْوَالِكِ أَوْ مِمْتَنِّجٌ وَجَعَلَ  
 آحْرَى خَبَرَ الْمَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ ذَلِكَ آحْرَى فِي وَيُمْكِنُ تَحْرِيمُهُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ  
 (٧) (التحرر موضع القلادة . والسلك خيط ينظم فيه حبات المقد من لؤلؤ وغيره

أَسِيرَةٌ فِعْلٌ سَاءَهُ سُوءُ فَاعِلٍ يُسِيءُ بِمَفْعُولٍ وَلَيْسَ لَهَا فَكٌّ  
 عَشِيَّةٌ عُمُرٌ قَدْ تَقَضَّى صَبَاحُهُ بَكَرَ اللَّيَالِي وَالْمَلَاهِي بِهِ فَتَكَ  
 وَقَدْ كَثُرَ الْمَوْتُ الرَّدَى عَنْ نَوَاجِذٍ فَلَا حَبْدًا سِنَّ وَلَا حَبْدًا فَكٌّ<sup>(١)</sup>  
 وَقَرَطَسَ فِي قِرْطَاسِهِ كُنْهُ خَاطِرِي فَأَدَمُ لِي التَّقْلِيدُ بُرْهَانُهُ الصَّكُّ<sup>(٢)</sup>  
 أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ فَوْقَ فِرَاشِهَا تَجُودُ وَنَارُ الْحَشْرِ فِي إِثْرِهَا تَذَكُّو<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ أَحْسَنْتَ فَازْتَ بِمَا حَسَنْتَ وَإِنْ أَسَاءْتَ فَقَدْ خَابَتْ فِعَالِجُهَا الضَّنْكَ  
 هَبْنِي ظَفَرْتُ بِالَّذِي قَدْ هَوَيْتُهُ فَأَيْنَ الْحِجِّي وَالْعِلْمُ وَالْجَاهُ وَالْمَلِكُ  
 لَقَدْ زَالَ مَا أَهْوَاهُ مَذْزَلْتُ قَبْلَهُ وَأَعْلَمَنِي مَوْتِي بِهِ أَنَّهُ أَفْكَ  
 فَأَخْرُ لَذَاتِي الْقَضِيَّةُ وَالْحَيَا وَالْخَيْرُ فِي اللَّذَاتِ آخِرُهَا الْمَتَكُ  
 وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُحَاقُّ جِدَّتِي فَأَوْلُهَا وَبَلُّ وَآخِرُهَا رَكٌّ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ مَزَقَّتْ عَنِي شِعَارَ شَيْبَتِي كَطَلْبِي تَفَصَّى عَنْ جَوَارِحِهِ الْمِسْكُ<sup>(٥)</sup>

- (١) كثر عن نواجذ ابداءها وكشف عنها والنواجذ الاضراس كلها والردى الهلاك وهو بدل من الموت او توكيد مرادف وقيل النواجذ الاياب . والفك عظم الخلك الذي عليه الاسنان  
 (٢) قرطس اصاب القرطاس وهو الغرض واراد بالقرطاس الصحيفة وكنه خاطري اي حقيقة  
 (٣) تجود اي تفارق الحياة . وتذكو تتقد  
 (٤) تحلق جدي اي تجعل جديدي متيقاً بالياً . والوبل المطر الغزير . والرك المطر القليل الضعيف  
 (٥) الضمير في مزقت للايام وشعار الشبيبة قميص الشباب . وتفصى اي باين وفارق .  
 وجوارحه اعضاؤه . والمسك بالفتح الجلد وبالكسر طيب معروف وكلاهما يصح ان يراد في البيت الا ان الثاني انسب والمسك انما هو من دم الغزال فان اهل بلاد التبت والصين ينصبون للغزلان الحبال والشرك والشباك فيصطادونها وربما رموها بالسهم فصرعوها ويقطعون عنها نواجذها . والدم في سررها خام وطري لم ينضج ولم يدرك فيكون في رائحته سهوكة فيبقى زماناً حتى تزول سهوكنه وتزول تلك الروائح الكريهة عنه ويستجلب مواد من الهواء فيصير مسكاً . وسيل ذلك سيل التمار على الاشجار اذا قطعت قبل استحكام نضجها في شجرها واستحكام موادها فيه . وخير المسك ما نضج في وطنه وادرك في سرتيه واستحكم في حيوانه ويقام مواده وذلك لان طبيعته تدفع مواد الدم الى سرتيه فاذا استحكم كون الدم الذي فيه ونضجه آذاه وحكته فيفزع حيثئذ الى احد الصنوبر والاحجار الحادة من الشمس فينكحها ملتدماً بذلك فتفجر حيثئذ وتسيل على تلك الاجار كالدمل والجراحة الدامية

ذَرِينِي فَإِنَّ الْمَوْتَ بِالْبَابِ وَقِفْ يُعَارِكُنِي حَتَّى وَهِيَ مُنْجَحِي الْعَرَكِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَضْحَى بِذَيْلِ الْعُمْرِ مَنِي مَاسِكًا وَأَيُّ مَنَاصِي لِي وَقَدْ غَالَنِي الْمَسْكُ  
 وَفَارَقْتُ لَدَاتِي بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ وَكَفَّأِي بِالْأَحْزَانِ أَدْمَاهُمَا الْقَرَكُ  
 وَثَقْتُ بِعُمْرِي وَهُوَ كَأْسٌ وَرَاحُهُ<sup>(٢)</sup> حِمَامٌ وَلَكِن فِي قَرَارَتِهِ الْمَسْكُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَا لَيْتَ هَذَا الشُّكَّ كَانَ حَقِيقَةً فَمَا غَشَّنِي إِلَّا الْحَقِيقَةُ وَالشُّكُّ<sup>(٤)</sup>  
 فَقَدْ يَقْتُلُ الرَّاجِي زِدْيَادُ رَجَائِهِ كَمَا يَقْتُلُ التَّوْحِيدَ فِي ذَاتِهِ الشَّرِكُ  
 فَلَوْ تَرَكْتُ نَفْسِي هَوَاهَا لَسَرَّهَا تُقَاهَا وَمَالَهَا عَلَى تَرْكِهَا التَّرَكُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ نَظَرْتُ فِيهَا وَرَاءَ حَيَاتِهَا لِأَهْدَى هُدَاهَا التَّرَكُ وَالزُّهْدُ وَالنَّسْكُ<sup>(٦)</sup>  
 وَوَلَّاحَ لَهَا الرَّحْمَانُ أَكْبَرَ مَالِكٍ لِعَالِيَانِهِ حَقًّا وَمَا دُونَهُ إِفْكٌ<sup>(٧)</sup>  
 وَبَانَتْ لَهَا الْعَالِيَاءُ أَعْظَمَ غِبْطَةً لِمَا لَكُنَّ قَوْرًا وَمَا دُونَهَا ضِحْكٌ<sup>(٨)</sup>  
 يَا سَافِكًا مِنْهُ النَّجِيعُ لِمَقْصِدٍ فَهِيَ اللَّهُ إِنْ أَهْرَقْتَ أَسْعَدَكَ السَّفْكُ<sup>(٩)</sup>

إذا نضجت فيجد لخروجه لذة فاذا فرغ ما في نافجته اندمل حيثئذ ثم مضى فاندفعت إليه مواد أخرى من الدم من نافجته فيجتمع ثانية هكذا فيخرج رجال التبت فيقصدون مرعاها بين تلك الحجارة فييدون الدم قد جف على الصخر وقد احكمته المواد ونضج بجر الشمس فوق نضجه في حيوانه وأثر فيه الهواء وذلك أفضل المسك فيأخذونه ويودعون نوافج معهم قد أخذوها من غزلان اصطادوها معدة معهم (عن كتاب مفردات ابن البيطار)

- (١) ذريني اي دعيني واتركيني . ويعاركني اي يقانلي . ووهي استعمالها في مكان اوهي اي اضعف . والعرك بمعنى المقاتلة واصله من عرك الادم اذا دلكه
- (٢) اراد بقرارته اسفله . واعلم ان تمثيلة العمر بكاس خمرها الموت من ابداع ما شبهت به الحياة . والمسك طباق الارض واصله المسك بالتحريك فحقيقته . وهو كناية عن القبر
- (٣) مالاها اي ساعدها واصله مالاها بالهمزة
- (٤) اراد بما وراء الحياة حالة الانسان في العالم الباقي واهدى هداها اي تحفها بنور الهداية
- (٥) لعالياته اي لسائته قوله ما دونه اي ما سواه والافك الكذب
- (٦) قوله وما دونها ضحك معناه كل ما سوى السماء بما بعده الانسان سعادة شيء . يضحك منه
- (٧) النجيع الدم

ويا مالكا قلباً يذوبُ محبةً فان تحب الملك العزيز لك الملك<sup>(١)</sup>  
 أطمت هوى للنفس في غير خالتي فأكسبني شراً يوازره التهلك<sup>(٢)</sup>  
 أقولُ لنفسٍ وهي ترعى حياتها كعشب رعاه الشاء وأبتله الدعك<sup>(٣)</sup>  
 ألا فاسكبي في قالب الخير خطاةً ألا تعلمين التبر يخلصه السبك<sup>(٤)</sup>  
 ولا تغفلي عن مدح مريم إنما قريضك بالمدح البديع لها يزكو<sup>(٥)</sup>  
 هي الجيسرُ تجتازُ الخطاةُ بتوبةٍ وفي بحر تيار الهلاك هي الفلك<sup>(٦)</sup>  
 فكم قد أتاها بالبكا اهل كربةٍ فعادوا لثوز يجذلون ولن يبكوا<sup>(٧)</sup>  
 فلولم تظم في الحكم اكبر شافع لعم نفاق الخلق من دونها المتك<sup>(٨)</sup>  
 ولولم تسد باب اللظى عن عبيدها لظلت عليهم نارها أبداً تذكو<sup>(٩)</sup>  
 ألا فافرحي يا بنت داود وأرحمي عبيداً زمان الضنك للغير لن يشكوا<sup>(١٠)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح احد امراء المسيحيين سنة ١٧١٦

من البحر الكامل

أذكرت مسكاً من مديحك صانكا مذ كان فكري في نظامك حائكا<sup>(١)</sup>

(١) اراد بالملك العزيز الله جلّ وعلا . وقوله لك الملك جواب الشرط والقاعدة تقتضي ادخال الغاء الرابطة للجواب لانه جملة اسمية ولكنه تركها للوزن ومثله في شعر ملوك الشعر كثير كما تقدم لنا ذكره غير مرة

(٢) المعنى ان ذهالي وراء هوى للمخلوق جرتي الى شر يقويه ما عرافي من الدنف والظني  
 (٣) الشاء الغنم . وابتله بمعنى بله ولم اراه في كتب اللغة بهذا المعنى وانما يقولون ابتل بمعنى تبلل وابتل من مرضه برى . والدعك التمرغيق يقال دعك الشيء في التراب اذا مرغته . وفي بعض نسخ الديوان « واغتاله الدعك » (٤) وفي بعض النسخ فاسبكي في مكان فاسكبي . والخطاة بالضم الحال والخطيب والأمر والمراد هنا العمل . والتبر الذهب الذي لم يضرب وقال ابن جنبي لا يقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه او مكسوراً (٥) قريضك اي شعرك . ويزكو اي يصير طاهراً  
 (٦) مفعول تجتاز محذوف والتقدير تجتازه (٧) يجذلون يفرحون

(٨) وقوله تسد اصله تسد فجففة للوزن . واللظى النار واراد بما جهتم . ولظى بدون ال جهتم وهي مصنوعة من الصرف . وتذكو اي تنقد (٩) قوله للغير اي لغيرك فال هنا نائبة عن الضمير (١٠) صانكا اي لاصقاً من صاك به الطيب اذا لرق . وحائكا اي ناسجاً . والمعنى هل تذكرت

وَرَفَعَتْ فَوْقَ الرَّقْدَيْنِ مَنَازِلًا فِيهَا عِلَاكٌ سَنَى لِعِزْمِكَ فَاتِكَ  
 وَحَطَّطْتَ عِزْمَ الدَّهْرِ حَتَّى قَالَ لِي إِنَّ لَيْسَ لِي نَهْجٌ لِبَأْسِكَ سَالِكًا<sup>(١)</sup>  
 فَرَأَيْتَكَ آرَاءَ الْمُلُوكِ مُسَدِّدًا لِنُفُورِهِمْ فَأَتَوَكَ فِيهَا مَالِكًا  
 فَرَعَيْتَهَا وَحَمَيْتَهَا وَحَفِظْتَهَا حَقًّا وَغَيْرُكَ كَانَ فِيهَا آفِكًا<sup>(٢)</sup>  
 آتَى الْإِمَارَةَ نَحْوَكُمْ مُنْقَادَةً طَوْعًا وَسَيْفِكَ فِي حِمَاهَا سَافِكًا  
 هُنَاتُهَا مِنْ بَعْدِ ذَلَّةٍ غَيْرِكُمْ عَزَّتْ هُنَا وَالذُّلُّ كَانَ هُنَا لِكَا<sup>(٣)</sup>  
 هُنَاتُ دِينِ اللَّهِ فِيكُمْ قَبْلَهَا مُسْتَدْرِكًا بِالْمُؤْمِنِينَ مُدَارِكًا<sup>(٤)</sup>  
 أَدْعُو أَمِيرًا سَامِيًا مُتَسَاوِيًا وَتَمِيرَ فَضْلًا لَا يُرِيكَ مُشَارِكًا<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ سَدَّ فِي وَجْهِ الضَّلَالِ مَعَالِقًا مَذْ شَدَّ لِلْحَقِّ الصَّرَاحَ مَسَالِكًا<sup>(٦)</sup>  
 كَمْ حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ خِيَانَةً فَخَشَوْهُ حِينَ رَأَوْهُ لَيْثًا فَاتِكَ<sup>(٧)</sup>  
 يَا مَنْ يَذُبُّ بِسَيْفِهِ وَسِنَانِهِ عَنْ قَوْمِهِ كُنْ لِلْعُدَاةِ مَهَالِكًا<sup>(٨)</sup>  
 اشْرَقَتْ فِي دِينِ الْمَسِيحِ مُبْرَهِنًا سُبُلَ الْهُدَى مَذْ كَانَ رَأْيُكَ بَاتِكَ<sup>(٩)</sup>  
 لِلَّهِ قَيْلٌ فِي الْمُلُوكِ سَمِيدٌ أَضْحَى بِكُمْ تُغْرُ الْعُدُوْ دَكَدِكَ<sup>(١٠)</sup>  
 حَصَّتْ أَرْضًا حَزَّتْهَا وَمَنَازِلًا سَرَّتْ بِكُمْ فَالْتَفَّرَ فِيهَا ضَاحِكًا<sup>(١١)</sup>

مسكاً عيقاً حين كنت مشتغلاً بنظم امدح به اخلاقك الفاضلة واثني على خلاك الحسنة

(١) النهج الطريق. وبأسك اي شدتك

(٢) الضمير من رعيتها وحميتها وحفظتها كناية عن النفور. وآفكاً اي كاذباً

(٣) سافكاً منصوب على الحال من الضمير المستتر في الخبر

(٤) المراد انه هتأ بذلك الامر دين الله قبل ان يجيء به الامارة ثم هتأ به المؤمنين. والمدارك

اللاحق من قولهم دارك القوس الوحش اذا لحقه (٥) التسمير الماء المري

(٦) شد اي قوى والصراح الخالص (٧) فخشوه اي خافوه.

(٨) يذب اي يدفع (٩) الباتك القاطع

(١٠) القيل الذي دون الملك الاصل. والسמידع

السيد الكريم الشريف والشجاع والدكادك جمع دكدك وهو ما استوى وغلظ من الارض والمراد انه

خرّب ثغر العدو وهدمه (١١) فيها متعلق بخرّب الثغر. وضاحكاً حال من الضمير المستتر في الخبر



مَنْعَتْ صَيَاصِيهَا فَكُنَّ عَوَاصِمًا بِكُمْ وَكَانَ النَّصْرُ فِيهَا سَادِكًا<sup>١)</sup>  
 عَزَّتْ بِكُمْ مُذْ ذَلَّ فِيهَا غَيْرُكُمْ فَحَجِينَهُمْ أَضْحَى لَدَيْكُمْ أَنْكَا<sup>٢)</sup>  
 لِلْعِزِّ جَاءَ رُعَاتُهَا وَرُعَاةُهَا وَسَرَاتُهَا وَالذُّلُّ أَمْسَى هَالِكًا<sup>٣)</sup>  
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فِي عَرَصَاتِهَا يُتْلَى فَصَارَ الْوَعْدُ فِيهَا نَاسِكًا<sup>٤)</sup>  
 لَا زِلَّ مُتَّصِرًا وَسَعْدُكَ صَاعِدٌ وَاللَّهُ يُوقِفُ فِي حِمَاكَ مَلَائِكًا<sup>٥)</sup>  
 تَمَّهَا صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَوَائِمٌ فَتَرَى رُؤْسَ عِدَاكَ مِنْكَ سَنَابِكًا<sup>٦)</sup>  
 حَتَّى تَرَى فِيهَا شُمُوسَكَ طَلَعًا شَرْقًا وَشَمْسَ عِدَاكَ عَنْكُمْ دَالِكًا

وقال أيضاً رحمه الله في من يقدح في الناس ولا يلتفت الى اصلاح ذاته  
 وذلك سنة ١٧١٢ من البحر الكامل الجزء

يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ إِحْذَرِ فَأَنْتَ بِذَلِكَ هَالِكًا<sup>٧)</sup>  
 مَهْمًا تَقُلُ فِي الْغَيْرِ فَا لَوْ فِيكَ أَكْثَرُ أَوْ كَذَلِكَ  
 إِحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْتَرِحْ كَمْ صَامَتِ لِلْبِرِّ مَالِكُ  
 إِنَّ اللِّسَانَ بَشَرَهُ يُفْنِي الْمُلُوكَ مَعَ الْمَالِكِ  
 فَاسْلُكْ طَرِيقًا سَالِكًا وَاتْرِكْ طَرِيقًا غَيْرَ سَالِكِ  
 لَوْ ظَلَّ بَطْرُسُ صَامِتًا لَمْ يَنْتَجِبْ وَاللَّيْلُ حَالِكًا<sup>٨)</sup>  
 وَيَسُوعُ عِنْدَ سَكُوتِهِ أَخْرَجِي حَوَاسِدَهُ بِذَلِكَ

(١) الصياصي الحصون الواحد صيصية . وسادكا اي ملازماً

(٢) لحنهم فضتهم . وأنكا اي تصديراً

(٣) رعاتها حكاها ورعاتها الطبقة السافلة من قوما . وسراتها بفتح السين شرفاؤها

(٤) عرصاتا ساحاتا . والوعد الاحق الرذل الذي . (٥) السنايك اطراف حوافر الخيل

(٦) طلعا اي طالعات ودالكا اي غاربة من دككت الشمس دلوكا اذا غربت واصفرت فهي

(٧) قوله بذلك اشارة الى عدم النضال عن النفس دالك

(٨) حالك اي شديد السواد

حالان فاخترت منهما حالاً يفيد لحسن حالك<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً يمدح بطرس الرسول من البسيط

حزت الرئاسة في الافاق فاطبة يا بطرس الخير إذ خاطبت مولاك<sup>(٢)</sup>  
 انت المسيح وابن الله منقذنا طوباك يا صخرة الايمان طوباك<sup>(٣)</sup>  
 سلطانك العام بالإطلاق عم به غرباً وشرقاً لأن الله ولاك<sup>(٤)</sup>  
 إرع خرافي خرافي أمي امي ارع نعاجي هم الأسياد الأكا<sup>(٥)</sup>  
 خذ المفاتيح للإطلاق أطلق ما حلت وأربط فرب الأمر أعطاك  
 عليك يا صخرة الايمان قد بنيت كنيسة الله تنحو نحو معناكا  
 معناك صخر أساس محكم ابداً عليك يبنى بنا إيمان مبناكا<sup>(٦)</sup>  
 ارجع وثبت أخوتك الذين إذا تغربلوا قام فيهم صدق نجواكا<sup>(٧)</sup>  
 ما كان بي مؤمناً من حاد عنك وعن تعليم بيعتك الفضلى وعاصاكا<sup>(٨)</sup>

وقال أيضاً في انتقال والده الله الى السماء من البسيط

يا من سموت الى العلياء صاعدة كالابن نفساً وجسماً حين رقاك<sup>(٩)</sup>

(١) حالان خبر لمحذوف والتقدير هما حالان (٢) فاطبة اي جميعاً

(٣) العام مخفف العام (٤) قوله انت المسيح الخ معناه انت نائب المسيح او انت كالمسيح في السلطة لانك نائبه . وهذا على حد قوله :

تعميرنا أننا قائل ونحن صعايك انتم ملوكا

فنحن مبتدأ وصعايك حال واتم خبر وملوكاً حال . والمعنى نحن في حال صعلكتنا مثلكم حال كونكم ملوكاً

(٥) هذا عقيد قول المسيح لبطرس : ارع خرافي ارع نعاجي

وفسر الخراف بالعوام والنعاج بالاسياد وهم الاساقفة والبطاركة

(٦) معناك صخر اي ان كلمة بطرس اليونانية معناها صخر

(٧) قد وصل همزة القطع وحذف علامة النصب ليستقيم له الوزن . والتجوى اسم من المناجاة

وهي المسارة

(٨) بيعتك اي كنيسةك وعاصاك اي خرج عن طاعتك مثل عصاك

(٩) حق طائد الموصول ان يكون ضمير غيبة وانما جعله مخاطباً تعليقاً لجانب المعنى

لم تَرَ كَيْ مِثْلَ أَلِيَّاءِ النَّبِيِّ أَبَدًا مَهْرُوزَةً بَلْ رَكِبَتْ مَتَزَّ أَمْلَاقٍ<sup>(١)</sup>  
 بِاللَّهِ يَا مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ اسْأَلِكِ أَنْ تُخْبِرَنِي بَيْنَ بِلْمُوتِ أَنْبَاءِكِ<sup>(٢)</sup>  
 مَلَائِكُ اللَّهِ خُدَايَ بِقَوْلِهِمُ الْيَوْمَ تَرَقَيْنَ حَقًّا عَرْشَ مَثْوَاكِ  
 حَقًّا اجْبِتِ وَلَكِنِّي أَقُولُ إِذَا كُنْتَ تَمُوتِينَ قَدْ أَبْعَدْتَ مَرْمَاكِ  
 بَلْ هَذِهِ نُقْلَةٌ تَدْعُو جَنَابَكَ مِنْ فِرْدَوْسِ أَرْضِ إِلَى فِرْدَوْسِ مَوْلَاكِ

وقال أيضاً في معرفة مريم العذراء مولاها

رَقَّتِ الْبِتُّوْلَةُ فِي مَعَارِفِ رَبِّهَا ۥ مَوْلَى الْوَلِيِّ أَوْلَى مِنَ الْأَمْلَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَّتْ بِجُبِّ اللَّهِ مَوْلَاهَا الْعَلِيِّ أَعْلَى مِنَ الْأَفْهَامِ وَالْإِدْرَاكِ

وقال أيضاً في دخول العذراء الهيكل

يَا هَيْكَلًا قَدْ زَانَهُ بَيْنَ الْوَرَى بِكْرُ أُمَّتِهِ بِرَالِدِيهَا تَنْسُكُ<sup>(٤)</sup>  
 هُنَيْتَ بَلْ قُدِّسَتْ حِينَ حَوِيَّتَهَا وَقَفًّا عَلَيْكَ بِذَيْلِهَا تَتَمَسَّكُ

وقال أيضاً فيها رحمه الله من البحر الطويل

تَكَلَّتْ يَا سُلْطَانَةَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ عَلَى كُلِّ مَلَكٍ فِي الْوَرَى وَالْمَلَائِكِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى أَنَّكَ فِي اللَّهِ مِينَا خَلَاصِنَا رَبِّبِ عَلِيٍّ لَنْ يُرَى بَلْ يُرَى بِكَ  
 أَهْنِيكَ فِي مَنْ جَاءَ نَابِكَ مُدْرَكًا هُوَ اللَّهُ حَقًّا فَوْقَ كُلِّ الْمُدَارِكِ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَمْ تَسْلُكِ الْأَمْلَاقُ فِي كُنْهِ قَهْمِهَا إِلَيْكَ وَإِلَّا قَصَّرَتْ فِي الْمَسَالِكِ  
 لَقَدْ عَقَمَتْ عَنْكَ الْعُقُولُ بِعَقْلِهَا لِشَخْصِكَ إِذْ قَدْ فَتَّ شَاؤُ الْمُشَارِكِ

(١) المهروزة اسم مفعول من هرزه إذا ضربته وارانها هنا المركبة النارية التي صعد عليها ألياء النبي إلى السماء (٢) قد اشيع كسرة الكاف للضرورة

(٣) رقت أي ارتفعت وهو لغة في رقيت. والأملاك أي الملائكة وهو جمع الملك

(٤) تكلفت أي لبست الأكليل واران بذلك أيضا اخذت السلطة على ملوك الأرض وملائكته

(٥) قوله أهنيك فيمن جاءنا استعمل في بمعنى الباء لأن

البناء

هنا يتعدى بالباء. والمدارك العقول

وقال ايضاً رحمه الله

سَلْ أَنْتَ ذَاتَكَ إِنْ تَوَدَّ حَقِيقَةً تَهْدِيكَ عِلْمًا نَحْوَ غَايَةِ مَنْ سَلَكَ  
فَهُنَاكَ أَسْرٌ لَا يَفُكُّ عِقَابُهُ وَجَهَنَّمَ سِجْنٌ يُوَارِيهِ الْخَلْكَ<sup>(١)</sup>  
سُقْيَاكَ حَقًّا يَا نَقِيًّا فَأَغْتَبِطُ بِنَعِيمِ رَبِّكَ حَيْثُ سَاوَيْتَ الْمَلَكَ

وقال ايضاً رحمه الله

فَإِنْ خَضَعَ الْعَقْلُ الْوَضِي لِحَوَائِيسِنَا فَيَأْكُلُ مَعَهَا مِنْ طَعَامِ الصَّمَالِكِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ خَضَعَتْ تِلْكَ الْحَوَاسُ لِعَقْلِنَا فَتَأْكُلُ مَعَهُ مِنْ طَعَامِ الْمَلَائِكِ<sup>(٣)</sup>

وقال ايضاً ينهي شاهد زور

لَا تَشْهَدَنَّ شَهَادَةً مَنْقُولَةً أَبَدًا وَلَوْ سَمِعْتَ بِهَا أَذْنَاكَ  
قَدْ يُدْرِكُ الْغَيْشُ الْحَوَاسَ بِفِعْلِهِ حَتَّى تَغْشَكَ غَالِبًا عَيْنَاكَ<sup>(٤)</sup>

## قافية اللام

قال الراهب اللبناني رحمه الله يتذكر ديره و اخوانه الرهبان وهو في حلب  
ويمدح مريم العذراء والدة الاله مدحاً رقيقاً وذلك سنة ١٧١٣  
من البحر الكامل

قَدِّكَ الْبِعَادُ فَهَلِ الْبَيْكِ سَبِيلُ يَا دَارَنَا امْ هَلِ الْبَيْكِ وَوُجُوهُ<sup>(٥)</sup>

- (١) يواريه اي يستره . والخلك السواد الشديد (٢) الوضي الحسن التنظيف والصمالك الفقراء والقياس الصماليك فحذف الياء (٣) اراد بقوله «فتأكل معه من طعام الملائك» انها ترغب عما يلذها من المحسوسات الى ما يلذ العقل من المعنويات وذلك كتأمل القدرة التي يقضيها مثل هذا الكون العظيم (٤) الحواس المشاعر الخمسة الشم والذوق والنظر والسمع واللمس واصلة الحواس بتشديد السين فخففها للضرورة . وتمشك اي تمخذهك وما يستشهد به على الخداع النظر القضيبي المستقيم اذا وضع في الماء تراه العين اعوج (٥) قدك اسم فعل بمعنى يكفي والكاف مفعول به والبعاد فاعل

طَلَّتْ دَمِي تَلْكَ الطُّلُوبُ وَلَا تَسَلْ فِدْمِي الَّذِي بَطَّوْهُمَا مَطْلُوبُ<sup>١</sup>  
 لَا فَضْلَ لِي وَالْحُبُّ شَيْمَتُهُ الْوَقَا وَالْحُبُّ عَنْهُ حُبُّهُ مَبْدُولُ<sup>٢</sup>  
 فَالرَّوْضُ يُهْجَا نَوْرَهُ أَنْ لَمْ يُنِرْ وَثَرَاهُ مَمْطُورٌ وَهُوَ مَمْطُولُ<sup>٣</sup>  
 مَا فَضْلُ صَبِّ مَزْنَةٍ لَا تَرْتَوِي مِنْهُ الرِّيَاضُ وَذَيْلُهُ مَبْلُولُ<sup>٤</sup>  
 سَقِيًا لِمَنْ لَا يَنْثِي عَنْ حُبِّهِ فِي النَّائِبَاتِ وَسَيْفُهَا مَسْتُولُ<sup>٥</sup>  
 بَعْدًا لِحُلِّ مَائِقٍ مُتَمَائِلٍ مَعَ كُلِّ رِيحٍ يَسْتَمِيلُ يَمِيلُ<sup>٦</sup>  
 شَرْطُ الْحُبِّ ثَبَاتُهُ فِي مَوْقِفٍ فِيهِ لَوْعُ الْمَشْرِفِي صَلِيلُ<sup>٧</sup>  
 مَا كَانَ مُشْتَاقًا فَتَى مُتَكَلِّفٌ فِي شَوْقِهِ وَبِوَدِّهِ تَبْدِيلُ<sup>٨</sup>  
 حَسْبُ الْغَرَامِ كَمَا عَلِمْتَ حُشَّاشَةٌ حَرَى وَقَلْبٌ بِالْهَوَى مَتْبُولُ<sup>٩</sup>  
 إِنْ أَشْغَلَ الْحُسَادُ عَنْكَ قُلُوبَهُمْ فَبِكَ الْفَوَادُ عَلَى الْمَدَى مَشْغُولُ<sup>١٠</sup>

- (١) طَلَّتْ أَي سَفَكَتْ . وَالطُّلُوبُ رِسْمُ الدِّيَارِ وَأَثَارُهَا . وَمَطْلُوبٌ أَي مَسْفُوكٌ
- (٢) الْحُبُّ بِالضَّمِّ الْمَحَبَّةُ . وَشَيْمَتُهُ أَي طَبِيعَتُهُ . وَالْحُبُّ بِالْكَسْرِ الْمَحْبُوبُ وَالْمَبْدُولُ الْمُنْفَقُ وَالْمَعْطَى مِنْ بَدَلَةٍ إِذَا انْفَقَتْهُ
- (٣) التَّوْرُ بِالْفَتْحِ الزَّهْرُ وَثَرَاهُ أَي تَرَابُهُ
- (٤) وَمَمْطُورٌ مَسْقٍ بِالْمَطَرِ . وَمَمْطُولٌ أَي مَسُوفٌ بِالْوَعْدِ
- (٥) الصَّبِّ السَّحَابُ
- (٦) ذَوُ الصُّوْبِ وَقَدْ جَعَلَ كَلًّا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ مَثَالًا لِأَنَّ الْبَيْتَ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ مَعَ تَوَفُّرِ أَسْبَابِ النِّفْعِ فَلَنْ الرُّوْضُ الَّذِي لَا تَبِيرُ أَزْهَارُهُ مَعَ أَضْمَالِ الْمَطَرِ عَلَيْهِ جَدِيرٌ بِالذَّمِّ أَنْ لَمْ يَكُنْ نَاصِرًا زَاهِرًا وَكَذَلِكَ السَّحَابُ الَّذِي لَا يَسْعَى الرِّيَاضَ حَالَةً كَوْنِ إِذْبَالِهِ مَبْتَلَةً لَا يَتَصَوَّرُ لَهُ فَضْلٌ
- (٧) جَمَلَةٌ وَسَيْفُهَا مَسْلُوبٌ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الْخَالِ وَالْهَاءُ ضَمِيرُ النَّائِبَاتِ
- (٨) مَائِقٍ أَي إِسْمَقٍ فِي غِبَاوَةٍ وَجَمْعُهُ مَوَقِفٌ وَمَعْنَى بَعْدًا لِحُلِّ لَا رَأَى أَحَدًا لِحُلِّ تَلْكَ صَفْتَهُ إِذَا تَزَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَالْحَتَّى عَلَيْهِ الشَّدَّةُ
- (٩) الْمَشْرِفِيُّ السِّيفُ الَّذِي يَجْعَلُ فِي مَشَارِفِ الْيَسَنِ وَالصَّالِبُ صَوْتُ وَقَعِ السِّيفِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ «وَاللَّبِيضُ فِي هَامِ الْكَمَاءِ صَلِيلٌ»
- (١٠) مُشْتَاقًا خَبِرَ لَكَانَ مُقَدَّمٌ وَفَقِيَ اسْمُهَا مَوْخِرٌ
- (٩) حَرَى تَأْنِيكَ حَرَّانٍ أَي سَخِينَةٍ وَمَتْبُولٌ مِنْ تَبَلُّهُ الْحُبِّ إِذَا اسْقَعَهُ وَأَفْسَدَهُ
- (١٠) وَيُرْوَى
- إِنْ أَشْغَلَ الْحُسَادُ عَنْكَ قَلْبَهُمْ بَوَاكِ لِي قَلْبٌ بِكَ مَشْغُولُ
- قَوْلُهُ عَنْكَ فِيهِ إِشْبَاعُ كَمَرَةٍ الْكَافُ وَهُوَ مَمْنُوعٌ فِي الْحَشْوِ

أَحْيَيْتُ دِينَ اللَّهِ فِي سُكَّانِكَ ۥ أَطْهَارٍ يَا مَعْنَى بِهِ التَّأْمِيلُ  
 أَنْتَ السَّمَاءُ مَقَرُّ كُلِّ مُوقِفٍ مِنْ رَبِّهِ وَبَسِيرِهِ تَفْضِيلُ  
 فَكَأَنَّ نَفْسِي فِي اشْتِيَاقِكَ أَنْفُسُ وَكَأَنَّ عَمَلِي فِي حِمَاكِ عَمَلُ  
 كُلِّي فِيهَا فِي اللَّهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَكَأَنِّي مِنْ تَرْبِهَا مَجْبُولٌ  
 يَا سَاكِنِي لُبْنَانَ دُونَكُمْ أَمْرًا مَا زَالَ يُشَدُّ فِيكُمْ وَيَقُولُ  
 إِنَّ الْحِيَامَ كَمَا عَلِمْتَ خِيَامُهُمْ لَكِنْ لَهَا فِي النَّازِحِينَ ضَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 قَفَلَ الْحَلِيطُ وَلَيْسَ قَلْبِي قَافِلًا عَنْكُمْ وَإِنِّي فِي الرَّحَالِ قَفُولٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ أَقْفَرْتُ مِنِّي الطُّلُودَ وَحَمَّكُمْ مَا أَقْفَرْتُ مِنِّي رُبًّا وَطُلُودٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَكِنَّ لِي قَلْبًا إِلَيْكُمْ شَيْقًا أَبَدًا وَطَرْفِي بِالرِّضَا مَكْحُولٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَالْعَيْنُ أَنْ رَمَقَتْ وَإِنْ دَفَقَتْ مَعَا فَيَنْقُدُهَا كَرَمَتْ لَدَيْ أُصُولٍ<sup>(٥)</sup>  
 مَا حَلَّ رَكْبِي فِي الرَّحَالِ مُعْرَسًا إِلَّا وَلِي فِي الْقَاطِنِينَ حُلُولٌ<sup>(٦)</sup>  
 عَدَلَ الْعَدُولُ بِكُمْ وَلَمْ يَكُ عَالِمًا أَنِّي لَدَيْهِ عَادِلٌ مَعْدُولٌ  
 أَوْسَعْتُهُ عَتَبًا فَقَالَ مُوَارِبًا أَنَا عَادِلٌ وَجَنَابِكُمْ مَعْدُولٌ<sup>(٧)</sup>

- (١) في هذا البيت الالتفات من الخطاب الى الغيبة  
 (٢) قفل اي رجع. والحليط القوم الذين اكرم واحد والمشارك في حقوق الملك كالشرب والطريق  
 ونحو ذلك. والرحال جمع الرجل وهو مركب للبعير اصغر من القتب. والاول هو المراد في البيت  
 (٣) اقفرت اي خلت واراد بالطلود الديار واراد بالبيت انه فارق اهلهما لكنهم لم ينفكوا في  
 ضميره ولم يزل جهه شاعلا قلبه حتى كان كمن لم يفارقههم وقد ابان ذلك بالبيت الذي بعده  
 (٤) الشيق المشتاق وطرفي اي عيني وكون العين مكحولة بالرضا كناية عما يظهر فيها من التلاؤم  
 الدال على ارتياح القلب عند ذكر الاجاب  
 (٥) رمقت نظرت. ودفقت اي صببت الماء او الدمع بجرة. ونقدها اي دغها والماء راجعة  
 الى العين بمعنى الذهب على وجه الاستخدام البدعي كقوله  
 اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابي  
 (٦) معرسا اي نازلا في آخر الليل. وحلول اي تزول جمع حال من حل بالمكان  
 (٧) الواربة عند البديعيين هي تخلص المرء من المؤاخذة على كلامه بتحريف او تصحيف وحذف  
 حرف او زيادة حرف والواربة في اللغة الخاتمة

١) إِنَّ السَّمَاءَ ديارُهُمْ لَكِنِّي اسْتَسْقَيْتُهُ وَلشَرْحِهِ تَأْوِيلٌ  
 دَعَهُ وَلُدُّ بِحَمِيَّ البَتُولَةِ مَرِيَمَ مُسْتَعَصِمًا فَمَلَأُهَا المَأْمُولُ  
 إِنَّ الَّذِي أَصْحَى وَمَرِيَمَ رُشِدَهُ لَمْ يُفَوِّهِ الشَّيْطَانُ وَهِيَ دَلِيلُ  
 تَرْتَدُّ عَنْ مَحْمِيَّهَا أَيْدِي العِدَا وَيَفِرُّ عَنْ مَثْوَاهُ ساطِئِيلُ  
 أَيْصَدُّ عَنْ مَوْلَاهُ عَبْدُ مُقْتَرٍ أَغْنَاهُ سَيِّدُهُ وَهُوَ مَحْذُولٌ  
 أَنْتِ الَّتِي مَوْضُوعٌ كُلِّ مَحَبَّةٍ يَا لَيْتَنِي فِي حُبِّهَا مَحْمُولٌ  
 يَا دُمِيَّةَ القَصْرِ الَّتِي أُعْنِي بِهَا الرَّأوُونَ وَالرَّأوُونَ وَهِيَ بَتُولُ  
 يَا دُرَّةَ العَوَاصِ لَمَّا غَاصَ فِي بَحْرِ الخَالِصِ إِلْهِنَا المَعْقُولُ  
 يَا مَنْ إِسْرَائِيلَ يَحْوِي ذَوْقَهُ كُلُّ الفَضَائِلِ إِنَّهُ لَفَضِيلُ  
 يَا مَنبَرَ سُلَيْمَانَ وَالْأَسَدُ الَّتِي مِنْ جَانِبَيْهِ مُبَشِّرٌ وَرَسُولٌ

- ١) الماء من استسقيته عائدة الى السماء بمعنى المطر على نوع الاستخدام  
 ٢) أَيْصَدَاي هَلْ يَدْفَعُ. وَمُقْتَرٌ أَي طَالِبُ الضِّيَافَةِ. وَيُرْوَى مُقْتَرٌ أَي فَقِيرٌ مِنْ أَتَرَ الرَّجُلُ إِذَا قَلَّ مَالُهُ وَانْفَقَرَ. وَالْمَحْذُولُ مَنْ لَا يُصْرُ  
 ٣) مَوْضُوعٌ خَبْرٌ لِحَذُوفِ تَقْدِيرِهِ هِيَ وَالْمَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ مِنْ مَوَاضِعِ المَنَاطِقَةِ وَفِي البَيْتِ نَوْعُ التَّوَجُّهِ بِذِكْرِ المَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ  
 ٤) الدُمِيَّةُ بِالضَّمِّ الصُّورَةُ المُنْقَشَةُ المَزِينَةُ فِيهَا حَمْرَةٌ كَالدَّمِ وَقَبْلُ هِيَ مِنَ الرِّخَامِ وَقَبْلُ هِيَ مِنَ العَاجِ ضَرْبٌ مِثْلًا فِي الحَسَنِ يُقَالُ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الدُمِيَّةِ وَارَادَ بِالقَصْرِ بَرَجَ دَاوُدَ الوَارِدِ فِي سَفَرِ نَشِيدِ الْإِنشَادِ. وَقَوْلُهُ أُعْنِي جَاءَ مَعْنَاهُ اشْتَرَفَ بِهَا مِثْلَ عُني وَلَمْ أَرِ مَنْ ذَكَرَهُ مِنْ أُمَّةٍ اللُّغَةِ. وَالرَّأوُونَ نَقْلَةُ الحَدِيثِ جَمْعُ رَاوٍ وَارَادَ جَمْعَ الَّذِينَ يَشْبَهُونَ سَبْدَتَنَا مَرَمَ العِذْرَاءِ. بِذَلِكَ البَرَجِ. الرَّأوُونَ النَّاطِرُونَ الوَاحِدُ رَاوٌ مِنَ الرُّوِيَّةِ وَارَادَ جَمْعَ الْإِنبيَاءِ مِنْ دَاوُدَ وَغَيْرِهِ

- ٥) الدَّرَّةُ أَي اللُّوْلُؤَةُ. وَالعَوَاصِ مَنْ يَتَقَلَّبُ إِلَى قَعْرِ البَحْرِ لِيَسْتَخْرِجَ اللُّوْلُؤَ  
 ٦) مَنْ إِسْرَائِيلَ هُوَ شِيءٌ انْتَلَهُ اللهُ بِوَجْهِ عَجِيبٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْتَاتُوا بِدِكْمَا هُوَ مَذْكَورٌ فِي التَّوْرَةِ. وَذَوْقُهُ أَي طَعْمُهُ. وَفَضِيلٌ بِمَعْنَى فَاضِلٌ وَلَمْ أَرِ مَنْ ذَكَرَهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ. وَقَدْ شَبَّهَ العِذْرَاءَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي احْتَوَائِهَا جَمِيعَ الفَضَائِلِ  
 ٧) ارَادَ بِجَنْبَرِ سُلَيْمَانَ المَنْبَرَ الَّذِي صَنَعَهُ فِي المَيْكَلِ وَانَّمَا شَبَّهَهَا بِالمَنْبَرِ لِأَنَّهَا قَدْ صُنِجَتْ لَنَا سَبِيلَ الرِّشَادِ وَالمَنْبَرِ مَظْهَرُ الحُكْمِ وَالْإِرْشَادِ وَقَدْ اضْطَرَّتْهُ الوِزْنُ فَسَكَنَ سَبِينَ سُلَيْمَانَ فَصَارَ يُبَلِّغُ كَأَنَّ أَوَّلَهُ هَمْزَةٌ وَصَلَّ سَاقِطَةٌ فِي الدَّرَجِ وَهَذَا عَلَى حَدِّ قَوْلِ الخَزْرَجِيِّ فِي تَصْدِيقِهِ الدَّرُوضِيَّةِ الَّتِي أَوْلَمَا

يا قُبَّةَ الميثاقِ أَنْتِ صُلْحُنَا مع رَبِّنا وَالشَّرْحُ فِيكَ يَطُولُ<sup>(١)</sup>  
 يا مَقْدِسَ الأَقْداسِ فِيكَ أَعْظَمُ<sup>(٢)</sup> أَحْبَابُ حَلِّ وَبَابِهِ مَقْضُولُ<sup>(٣)</sup>  
 يا مَذْجِمًا فِيهِ الْجَجُورُ وَتَحْتَهُ ضَهَرَتِ نُفُوسُ الأَصْفِياءِ تَقُولُ  
 حَتَّامَ يا دَيَّانُ لا تَقْضِي لِناسِ مِنْ ظالمٍ إِنَّ الظُّلومَ جَهُولُ  
 يا عَرشَ ذاتِ اللهِ فِي جَلواتِهِ إِنَّ الجَليلَ مَقَرُّهُ جَليلُ<sup>(٤)</sup>  
 يا مَنْ وُلِدَتْ لِأَجَلِنَا حَمَلًا أَتَى لِقَدانِنا جِنانًا وَهُوَ مَقْتُولُ  
 يا آيَةَ كُتُبِي رَأَى مِثْلَها فِيها الرُّسُولُ الحَقُّ وَهُوَ ذَهولُ<sup>(٥)</sup>  
 شَمْسٌ تُظَلِّلُها وَتَعْلُو رِجْلُها قَمَرًا كَواكِبُهُ لَها إِكْليلُ  
 يا عِلَّةَ الحَيِّراتِ هَلْ حَظِّي بِها يَوْمَ الحِزِّا بِمَقامِكَ مَعْلُولُ  
 هَذا رِجْائِي وَالحِزِّا مُؤخَّرِي عَنهُ وَلَكِن عَفْوَكَ المَدْلُولُ  
 حَسْبِي بِرَبِّكَ نِعْمَةٌ أَبْقَيْتَها قَدِّكَ البِعادُ فَهَلْ إِلَيْكَ سَبيلُ

وقل أيضاً رحمه الله في محبة الله للشر وهو مقيمٌ بدير مار اضطونيوس قزحيا  
 بجبل لبنان وذلك سنة ١٧٠٩ من البحر الوافر

أَذُوبُ إِذا رَأَيْتُ يَسوعَ يَوْمًا يُدانُ كَهَجْرِمٍ بَيْنَ الرِّجالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَغْرَبُ مِنْهُ عَبدٌ حَدَّ مَوْتًا عَلى رَبِّ الأَسْفِلى وَالأَعالي<sup>(٧)</sup>

والشعر ميزانٌ يُسَمَّى عَرِوضَةً بِه التَّقْصُّ والرِّجْجانُ بِدَرَجِسا الفِئ  
 وَأَنواعُهُ قُلْ خَمْسَةَ عَشَرَ كُلُّها يُؤَلَّفُ مِنْ جِزئِينِ فِرْعَينِ لا سَوى

فانهُ قد سَكَنَ عَينَ عَشْرَ لاقِامةِ الوِزْنِ. وَبِشَرِّ وَرِسولِ اِى بَعْضِها بِشَرِّ وَبَعْضِها رِسولِ

(١) قُبَّة الميثاق خيمة كان يُعطى بها تابوت العهد كما ورد في الفصل ٢٦ و ٢٧ من سفر الخروج

(٢) مققول اي منقول وهذا على تقدير وجود قفل الباب ولم ار في كتب اللغة الا قفل الباب

(٣) جلواته اي ظهراته وهو جمع جلوة بمعنى الظهرة ويروى في جليانه ولم ارها في كتب الاثمة

(٤) رسول الحق هو يوحنا الحبيب. وذهول اي ذاهل غاب عن رشده ولم ار من ذكره

(٥) يدان اي يحكم عليه. والمجرم الجاني من ائمة اللغة

(٦) حد موتا اي حكم بالموت ولم اره بهذا والمذنب



يُتَوَجُّرُ رَأْسُهُ إِكْلِيلُ شَوْكٍ أَسِنَّتُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّبَالِ<sup>(١)</sup>  
 وَجَادَ بِنَفْسِهِ كَرَمًا وَجُودًا وَأَيْنَ الْجُودُ مِنْ هَذَا النَّوَالِ  
 وَمُدَّ عَلَى الصَّلِيبِ بِكُلِّ شَوْقٍ يَمِينًا لَا تَطُولُ إِلَى الشِّمَالِ  
 وَنَكَّسَ رَأْسَهُ الْمَرْفُوعَ طَوْعًا لِأَمْرِ أَبِيهِ عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَلَّمَ قَلْبَهُ وَحَشَاهُ نَهَبًا وَسَلَبًا لِلصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي<sup>(٣)</sup>  
 أَيَا شَمْسٍ أَرْجِي رَجْعًا سَرِيمًا لَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْكَ يَدُ اللَّيَالِي<sup>(٤)</sup>  
 وَيَا أَرْضُ احْذَرِي حَيْثُ الْإِنْسَانِي لِأَنَّ الْعَدْلَ دِينَ مِنَ الْعَمَالِ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَا مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ جَدِّ اسْطِطِيرِ الشَّرِيعَةِ بِالسُّؤَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَا هَرُونَ خَيْرَ عَنِّ أَنْاسٍ رَأَوْا كُفْرَ الْجَمِيلِ مِنَ الْجَمَالِ<sup>(٧)</sup>  
 وَيَا حِزْبَ النَّبِيِّينَ اسْتَعِدُّوا فِرَارًا مِنْ بَنِي ذَاتِ النِّكَالِ<sup>(٨)</sup>  
 وَيَا حِزْبَ الْيَمِينِ اثْبُتْ يَمِينًا وَلَا تَسْقُطْ سُقُوطَ بَنِي الشِّمَالِ

المعنى في كتب اللغة وإنما يُقال حدَّ المذنب إذا أقام عليه الحدَّ وادبهُ بما يمنعه المماودة ويتنعم غيره أتيان الذنب ويُروى

واغرب منه أن يُقضى بموت على ربِّ الاسايل والاعالي

(١) الاسنة حراب الرماح واستعمله هنا لرووس الاشواك. والنبال السهام وأحد أي ارقى حدًا

(٢) عن اهل الضلال من صلة نكس (٣) الصوارم السيوف

والعوالي الرماح وهي في الاصل رووس القنا (٤) يدُ الليالي كناية عن

احداث الدهر وصروفه وهو مبني على تمثيل الليالي بعدو له يدُ فحذف المشبه به واثبت شيئاً من

لوازمه وهذه استعارة تخييلية

(٥) الاناسي الناس جمع الانسان واصلة ياء مثقلة فضغفه. ودين اي حكم عليه

(٦) اساطير الشريعة اي سطورها وهي جمع اسطار واسطار جمع سطر واكثر ما تستعمل

الاساطير بمعنى الحكايات والاحاديث التي لا نظام لها وهي حينئذ جمع اسطورة

(٧) هرون هو اخو موسى الكليم وهو رجل هتئ المكسر قام عليه اليهود وموسى في الجبل

فسبك لهم عجلًا من حلي نسانهم فعبده. وكفر الجميل انكار المعروف

(٨) ذات النكال كناية عن الدنيا والنكال اسم ما نكلت به غيرك كاتما ما كان ومعنى نكله

ونكل به صنع به صنيعاً يحذر غيره ويجعله عبرة له

ويا أربابَ دينِ الكُفْرِ صُتُّوا إِلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ كُفْرِ الْفَعَالِ<sup>(١)</sup>  
 ويا نارَ الجحيمِ قَدِي وَزَيْدِي عَلَى حَزْبِ الْيَهُودِ وَلَنْ تَرَالِي<sup>(٢)</sup>  
 ويا جَوْقَ الْمَلَائِكِ لَا تَخَافُوا عَلَى قَلْبِ الْإِلَهِ فَغَيْرُ بَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 حَبَّةُ آدَمَ وَبَنِيهِ صَارَتْ لَهُ قَلْبًا حَوَى دَرَجَ الْمُعَالِي  
 تَنَاوَلَ آدَمُ وَبَنُوهُ مِنْهُ ثَمَارَ الْقَوْزِ مِنْ شَجَرِ الْكَمَالِ  
 قَالَهُ ثُمَّ قُدْسٌ ثُمَّ أُحْيِي كَمَا قَدَمَاتٍ مِنْ ثَمَرِ الْحَالِ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَا يَا حُبُّ قَدْ أَتَسْتَ رَبًّا وَأَلَمْتَ التُّرَابَ وَلَنْ تُبَالِي  
 فِدَعِ قَلْبِي يَذُوبُ وَأَسْقِي رِيًّا بِمَاءِ نَصَالِكَ الْحُسْنَى نِصَالِي  
 فَيَسْبِكُ ذُؤَبُهُ قَلْبًا جَدِيدًا وَيَزْهُو بِمَاءِ رَوْتِكُمْ جَمَالِي<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح الرهبانية وواضعها وذلك سنة ١٧٢١

من البحر الوافر

عَلَاكَ الْفَضْلُ فِي طَيِّ الْجَمَالِ بِرَهْبَنَةِ أَتَتْ وادي الكمالِ<sup>(١)</sup>  
 تَمِيسُ بِبُرْدَةِ الْحَسَنَاتِ تَبِيهَا أَمِينًا بِالْيَمِينِ وَبِالشِّمَالِ<sup>(٢)</sup>  
 سَقَى الْوَادِي الْمَقْدَسَ غَيْثَ فَضْلِ مَنِيعٍ صَالِحٍ بَيْنَ الْجِبَالِ  
 أَتَمَّ اللَّهُ فِيهِ مَا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ فِي حُسْنِ الْخِصَالِ

(١) قوله «من هم كافر الفعال» كناية عن المؤمنين الذين يفعلون أفعال الكفرة. وقد فشت هذه العلة لمهدنا حتى أصبحت سيرة كثير من أهل الدين مستوحية أشد العقوبات لخرابها عن مقتضياتها  
 (٢) قدي أي توفدي واشتلي وقوله ولن ترالي خبره محذوف تقديره نتقدين وهذا الذي يسميه علماء البديع الاكتفاء

(٣) جوق الملائك جمادات الملائكة  
 (٤) ثمر الحال يريد به الثمرة التي أكلها آدم في الفردوس (٥) وفي بعض نسخ الديوان بماء رونقك وهو خطأ  
 (٦) طي الجمال أي ضمنه يقال الفل في طي قلبه أي في ضمنه ووادي الكمال طريقته ومذهبه ومنه فلان في واد غير واديك أي هو على طريقة غير طريقتك  
 (٧) تيمس أي تمشي متمايلة. والبردة الثوب. وتبها أي كبراً وعجباً

دعا أَنْطُونِيُوسَ وَهُوَ الْمَكْنَى بِأَوَّلِ نَائِكِ بَيْنَ الرَّجَالِ<sup>١</sup>  
 فَلَبَّاهُ عَلَى طُورِ التَّجْلِي فَأَخْبَرَ مَا رَأَاهُ مِنْ فِعَالٍ<sup>٢</sup>  
 كَأَنِّي قَامْتُ فِي طُورِ سِينَا أَرَى رَبًّا تَعَالَى فِي الْمَعَالِي<sup>٣</sup>  
 سَقَطْتُ لَدَاكَ صَعَقًا مُشْعِرًا وَدُكَّ الطُّورُ دَكًّا كَالرَّمَالِ<sup>٤</sup>  
 وَشِمْتُ أَوَارَ نَارِ اللَّهِ تَذُكُو كَقَدَحِ الْمَرْخِ يَذُكُو فِي ذُبَالٍ<sup>٥</sup>  
 لَقَدْ آنَسْتَ يَا مُوسَى كَلِيبِي شِعَاعَ النَّارِ مِنْ غَيْرِ أُسْتَعَالٍ<sup>٦</sup>  
 تَقَدَّمَ خَالِعًا نَعْلَيْكَ حِرْصًا وَلَا تَطِئِ الْمُقَادِسَ بِالنِّعَالِ<sup>٧</sup>  
 فَلَا تَجْزَعُ إِذَا مَا شِمْتَ بَرْقًا وَلَا تَهْلَعُ لِرَعْدٍ فِي الْأَعَالِي<sup>٨</sup>  
 هَلُمَّ مُنَاجِيًا مَوْلَاكَ حِينَا بَزِيِّ الرَّاهِبِ الْحَسَنِ الْمِثَالِ<sup>٩</sup>

(١) الواو الثانية سائطة في اللفظ لأنها زيدت لبيان الضمة كما في اوقيانوس . و اراد بالمكنى الملقب  
 (٢) لبأه اي اسرع الى اجابته . و طور التجلي جبل الطور وما اسم موصول في موضع الجر بترع  
 الخافض والتقدير ف اخبير بما رآه أو هو في موضع النصب مفعول به على تضمين آخبر معنى ذكر  
 (٣) يقول ان حبيب الله انطونيوس الملقب اول ناسك يشبه نفسه بموسى وهو على طور سيناء  
 (٤) سقطت صعقا اي مغشيا علي واصلة  
 (٥) شمت نظرت . و اوار النار لهيها . و تذكو اي يشتد لهيها . و المرخ شجر  
 سريع الوري يقندح به وفي المثل « في كل شجرة نار و استسجد المرخ (العفار) » و معنى استسجد  
 استفضل او قدح على الهويئنا . و الذبال الفئائل الواحدة ذبالة بضم الذال المهجمة  
 (٦) آنت ابصرت و كلبى اي مكلسي و مخاطبي . و هذا البيت مع البيت الذي قبله والذي بعده  
 عقد لما جاء في الفصل الثالث من سفر الخروج حيث قال فنجلى ملاك الرب في لهيب نار من وسط  
 العليقة فنظر فاذا العليقة تنوقد بالنار وهي لا تحترق . فقال موسى اميل وانظر الى هذا المنظر العظيم  
 ما بال العليقة لا تحترق . و رأى الرب انه قد مال لينظر فناداه الله من وسط العليقة وقال موسى  
 موسى قال هاء نذا قال لا تدنو الى ههنا اخلع نعليك من رجلك فان الموضع الذى انت قائم فيه ارض  
 مقدسة

(٧) المقدس المواضع المقدسة  
 لا تخف ولا تفزع  
 في السر . و زبي الراهب شكله

(٨) قوله فلا تخلع اي  
 (٩) مناجيا اي مساريا ومعناه المخاطبة

فَلَمَّا أَنْ تَنَاجَيْنَا مَلِيًّا وَسَلَّمْنِي الشَّرِيعَةَ بِالْمَقَالِ  
رَأَيْتُ شَرِيعَةً دَقَّتْ وَرَقَّتْ لِرَهْبَنَةٍ بِهَا دَرَجُ الْكَمَالِ  
إِلَى الْوَادِي الْمَقْدَسِ قَدْ هَبَطْنَا وَغَادَرْتُ الْوَرَى فِي كُلِّ حَالٍ<sup>(١)</sup>  
فَقَامَتْ فِيهِ رُهْبَانٌ كِرَامٌ تَنَاءُوا فِيهِ عَنْ أَهْلِ وَمَالٍ<sup>(٢)</sup>  
تَشِيدُ مَنَاسِكًا فَتَضُمُّ فِيهَا مَلَائِكَةً بِأَجْسَامِ الرِّجَالِ<sup>(٣)</sup>  
تَرَاهُمْ إِنْ يُمِيتُوا الْجِسْمَ يُحْيُوا نُفُوسًا قَدْ تَغَالَتْ فِي الْجَمَالِ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا خَافُوا الْآبَاسَ فِي دَهَاهَا إِذَا قَرَعُوا نَوَاقِيسَ اللَّيَالِي<sup>(٥)</sup>  
مَلَابِسُهُمْ سَوَادٌ فِي سَوَادٍ بِأَثْوَابِ الْحِدَادِ بِلَا نِعَالٍ  
مَتَى قَرَعَتْ صَلَاتِهِمُ اللَّيَالِي أَزَالَتْ يَأْسَ مَرْدُولِ الْفِعَالِ  
إِذَا مَا هُمْ تَلَوْا الْإِنْجِيلَ قَرَّتْ نُفُوسٌ كُنَّ فِي شَرِكِ الضَّلَالِ<sup>(٦)</sup>  
فَمَغْنَطِيسُ صَوْتِهِمْ حَكِيمٌ يَجْذِبُ حَدِيدَ قَلْبٍ لَا يُبَالِي  
تَجَارَوْا فِي الْكَمَالِ وَهُمْ سِرَاعٌ كَصَفْرِ طَارِدٍ ذَكَرَ الْحِجَالِ<sup>(٧)</sup>  
تَرَى مِنْهُمْ عَرِيًّا بِلِ سَرِيًّا وَصَدِيقًا مُضِيًّا كَاللَّالِي<sup>(٨)</sup>  
حَوُوا مِنْ فَضْلِ فَضْلِ أَحْكَمُوهُ قُوَى قَدْ حَكَّمْتَهُمْ فِي النَّزَالِ

(١) غادرت الوري اي تركت الخلق

(٢) تناءوا اي تباعدوا

(٣) تشيد اي تبني . والمناسك

مواضع التعبد والزهد وهي اديار الرهبان ونون مناسك للضرورة وقوله «ملائكة باجسام الرجال» يريد رهباناً في طهارتهم وامثالهم لاوامر الشريعة ونواهيها كالملائكة

(٤) تغالت اي ارتفعت

(٥) الدهاء النكر وجودة

الرأي . ونواقيس الليالي يريد به النواقيس التي تضرب في الليالي ايذاناً بجلول اوقات الصلاة

(٦) ما زائدة بعد اذا وهو فاعل لمحذوف . وتلوا بضم اللام حقه ان يكون تلووا بفتحها . وقد

وقع في مثل هذا ابن معتوق في شعره مراراً . وشرك الضلال جبال الفوابة

(٧) سراع اي مسرعون فهو مثل كريم ولثيم الواحد مربع ويجمع على سُرطان ايضاً

(٨) عرياً اي عارياً مجرداً من الثياب ولم ار في كتب اللغة العري الا بمعنى الريح الباردة .

وسرياً اي شريفاً

فمن جزء كثيف في كثيف حووا جزء الملائك في الكمال<sup>(١)</sup>  
 ألا يا طوره لبنان المقدى رعاك الله من بين الجبال<sup>(٢)</sup>  
 به الوادي المقدس مستقر برهبان تساموا في الفعالي<sup>(٣)</sup>  
 نومل من صلاتهم دعاء حقيقته تقينا من الحمال<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يعارض احد المارقين في مذهبه الكاذب ويبين معتقده  
 ويبرهن على صحة دين السيد المسيح وهو في حلب وذلك سنة ١٧٢١  
 من البحر الكامل وقد تقدمت له قصيدة في معناها في قافية الفاء وفي اكثر  
 النسخ اقتصر على اللامية دون الفائية

قد ضلَّ مَنْ قد حادَّ عن كَشْفِ الزَّلَلِ مُذْ زَلَّ عن إِبْضَاحِ ما فِيهِ انْفَعَلَ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ أَكْلَةِ قَد تاهَ آدَمُ جَدُّهُ لَكِنَّهُ قَد تَابَ عَمَّا قَد أَكَلَ<sup>(٦)</sup>  
 وَجُخِّلَفِهِ أَبَقَى الوَصِيُّ خَلْفَهُ مَوْتًا وَبَعَثًا اذ يُدَانُ بما فَعَلَ<sup>(٧)</sup>  
 نَقَادُ نَحْوِ المَوْتِ رَغْمًا مِثْلَمَا يَنْقَادُ نَحْوِ الذَّنْبِ وَالسَّلْحِ الحَمَلِ<sup>(٨)</sup>

(١) اراد بالجزء اللطيف النفس . وبالجزء الكثيف الجسم  
 (٢) طور لبنان اي جبل لبنان وكلمة دخيلة معناها ايض فكان ذلك لايبضاض تسميه  
 بالثلج اكثر السنة . والمقدى الذي يقال له جميلت فداك  
 (٣) الهاء من به كناية عن طور لبنان والسياق يقضي ضمير المخاطب لكنه التفت الى الغيبة  
 فوضع الهاء

(٤) تقينا من الحمال اي تحفظنا منه والمدحجال بالكسر العذاب والمعقاب  
 (٥) الزلل في الاصل الزلق عن صخرة ونحوها والانحراف عن الصواب في المنطق اي الغلط  
 وهو المراد هنا . وزلَّ اي مر سريعاً ومعنى البيت ان من يجيد عن اظهار خطائه وكشف غلظه يكون  
 قد اتخذ الضلال مطبةً وذلك انه لم يوضح ما اخذه من انفعالات الغلط ليهتدي لصواب الصواب

(٦) تاه اي ضلَّ  
 (٧) الخلف يضم الخاء اسم من اخلاف الوعد وهو عدم الوفاء به . والوصي يريد به آدم . والخلف محركة ولد آدم وسكن اللام  
 للضرورة او انه اعتبر ذرية آدم لاتصال الخطيئة بهم بعترة لولد الفاسد وهو المسيح خلفاً بفتح  
 فسكون . وموتاً مفعول ابقى . وبعثاً مصدر بعث الله الموتى اذا احيام وبين خلفه وخلفه الجناس  
 الحرف . ويدان بما فعل اي يحكم عليه بما تستوجبه افعاله  
 (٨) نحو منصوب

فَالْمَوْتُ مَوْرِدُنَا وَمَصْدَرُهُ الرَّدَى آهًا لِحَالِ كَان مَوْرِدُهَا الْأَجَلَ<sup>١</sup>  
 لَا وَرْدَهُ يَصْفُو بِمَصْدَرِهِ وَلَا تَحْلُو حَقِيقَتُهُ فَتَوَزَنَ بِالْأَمَلِ<sup>٢</sup>  
 فَكَأَنَّ ذَلِكَ الْمَوْتَ عَنَّا نَأْتُمُّ إِنْ هَبَّ بِحُكْمِ حُكْمٍ قَاضٍ قَدْ عَدَلَ<sup>٣</sup>  
 إِنَّا بِهِ مَا بَيْنَ وَعْدٍ صَادِقٍ وَوَعِيدٍ حُكْمٍ فَالْقَضَاءُ عَلَى وَجَلٍ<sup>٤</sup>  
 هَذَا وَسَوَطُ الْعُمْرِ يَفْرَعُ طَرْفَهُ لَا خَيْرَ فِي عُمُرٍ تُسَوِّفُهُ الْعِلَلُ<sup>٥</sup>  
 إِنْ زَادَ فَتَمَانُونَ شَوْطًا بَعْدَهُ يَكْبُو جَوَادُ الْعُمْرِ فِي شَأْوِ الْعِلَلِ<sup>٦</sup>  
 لَسْنَا بِمَظْلُومِينَ فِيهِ وَإِنَّمَا مِنْ طَبَعِنَا نَخُو إِلَى هَذَا الْجَلَلِ<sup>٧</sup>  
 وَطَبِيعَةً بِالْمَوْتِ لِأَزِمَةِ الْبَلِي زَلَّتْ وَحَاقَ بِهَا عَنِ الْحَقِّ الزَّلْزَلُ  
 خَصَّتْ لَهَا رَأْيًا فَلَمَّا رَاقَهَا ضَلَّتْ وَكَانَ السَّمُّ فِي ذَلِكَ الْعَسَلِ<sup>٨</sup>  
 تَاهَتْ بِهَا أَدْيَانُ زُورٍ شَلَّهَا عَنْ رِبِّهَا حَتَّى رَمَاهَا بِالشَّلْلِ<sup>٩</sup>  
 أَخَفَّتْ لَهَا سِرًّا خَفِيًّا غَشَّهَا لَمَّا إِذَاعَتُهُ رَأَتْ سُوءَ الْبَدَلِ<sup>١٠</sup>

على الظرفية ومعناه جهة الموت. والحمل الحروف وقيل هو الجذع من اولاد الضأن فاودنه وجمعه  
 تحملان وأحمال

(١) المورد المقصد وهو الموضع الذي يتوجه اليه او الطريق الى الماء وقوله « مصدره الردى »  
 اي مصدر هذا المورد الهلاك والمصدر هنا بمعنى الصدر وهو الرجوع. وآها كلمة تحسر. والاجل  
 وقت الموت (٢) الورد بالكسر التصيب من الماء والماء الذي  
 يورد والماء من ورده ضمير الموت (٣) هب استيقظ

(٤) الوجه الخوف ومعنى البيت ان الناس بالموت ما بين وعد بالجنة ووعد بالنار  
 (٥) السوط ما يضرب به من جلد مضمور ونحوه كقضب الفيل والظرف بالكسر الفرس الكرم  
 واراد به مطلق الفرس. وتسوفه اي تمطله وتقول له مرة بعد مرة سوف افعل

(٦) اراد بالشوط السنة وهو في الاصل الجري الى الغاية. ويكبو اي يسقط ويمتد. والجواد  
 الفرس السريع الجري الرائع. والشأو الابد والعاية وفي هذا البيت اشارة الى ما جاء في المزمور التاسع  
 والثمانين حيث قال « ايام سنيها سبعون سنة وان كانت بالاشداء فثمانون سنة واكثرها تعب  
 ووجع » وقد سكن الناظم التاء من ثمانين للضرورة

(٧) الجبل حركة الامر العظيم واراد به هنا الموت (٨) راقها اعجبها  
 والماء من لها ضمير الطيمة (٩) تاهت بها اي ضللتها. والزور بالضم  
 الكذب واديان الزور المثل الباطلة. وشلها طردها. والشل ييس اليد (١٠) اراد بهذا

شَامَتْ شُعَاعَ الْحَقِّ إِنْ هِيَ أَعْلَنْتْ وَطَفَتْ بِذَيْلِ الشَّكِّ لَمَّا إِنْسَدَلْ<sup>(١)</sup>  
 يَا سَائِرًا عَنَّا حَقِيقَةَ دِينِهِ زَعَمًا بَأَنَّ الدِّينَ بِالسَّرِّ اتَّصَلَ  
 إِنْ كَانَ ذَا حَقًّا فَيَنْتَهُ لَنَا أَوْ كَانَ ذَا كِذْبًا فَمَا هَذَا الدَّغْلُ<sup>(٢)</sup>  
 تَخَشَى عَلَى الْمَدُوحِ تَطْهِيرُ ذَاتِهِ حَقًّا وَخَيْرُ الْمَدْحِ مَا فِيهِ مِثْلُ  
 فَالْجَوْهَرُ الْمَدُوحُ تُعْلَنُ حُسْنُهُ فَحَرًّا وَقُبْحُ الْعَارِ يُخْتَمِيهِ الْحَجَلُ  
 دَعُ مَذْهَبًا قَدْ جَاءَ مِنْكَ مُوَيْدًا فِيهِ خُرَافَاتٌ بِهَا كُنْتَ الصَّمَلُ<sup>(٣)</sup>  
 رَمَلٌ وَأَسْطِرْلَابُ ذَاكَ وَطَالِعُ سِحْرٍ وَإِرْصَادَاتُ نَجْمٍ قَدْ أَقْلُ<sup>(٤)</sup>

البيت ان الطبيعة البشرية بانحازها مذهباً مرئياً باطناً قد انخدعت واذا اعلمته وعرضته للبحث  
 تبينت انها خسرت

(١) وشامت نظرت. وانسدل اي اُرخي

(٢) الدغل دخل في الامر مقصد وهو هنا بمعنى المكر

(٣) الصمل هنا بمعنى المتروك سدى

(٤) الرمل علم ينوسل

به الى الاستعلام عن المجهولات وموضوع هذا العلم اشكاله وهي ستة عشر الموزونة. والاحيان. والعتبة  
 الداخلة. واليباض. والظريق. والقضب الخارج. والحمرة. والانكيس. والنصرة الخارجة. والعقلة.  
 والاجتماع. والنصرة الداخلة. والعتبة الخارجة. ونقاء الخد. والقضب الداخل. والجماعة. واعلم ان  
 هذه الاشكال تستخرج من القبط التي يرسمونها على قرطاس صفوفاً مشورة على هيئة حب الرمل  
 ولذلك يسون هذا العلم الرمل. وحكم هذه القبط ان تكون فوق ست عشرة تقديراً الاعداداً فترسم  
 سطرًا واحدًا ثم يرسم تحتها سطر آخر من القبط ينقص اوله عن اول السطر الذي فوقه نقطة واحدة  
 وينقص آخره عن آخره ثلاث نقاط ثم يرسم تحتها سطر آخر من نقط يزيد اوله عن اول السطر الثاني  
 الذي فوقه نقطة وينقص آخره عن آخره اربع نقط ويجب ان تكون القبط متقابلة في الاسطر الثلاثة  
 وبعد ذلك يسقطون هذه النقط ازواجاً على مذهب حسن الزناني المغربي او تسعات على مذهب طمطم  
 الهندي وما بقي بعد ذلك يعملون كل عدد منه صورة من هذه الاشكال يزعمون اهم يستدلون بها  
 على الاغراض المجهولة التي يريدون ومنهم من يستعمل هذه القبط للاستخارة في الامر الذي عزم عليه  
 فيسقطها ثمانية فاما ان لا يبقى شيء وهو مذموم واما ان يبقى من الواحد الى السبعة فالثاني والثالث  
 مذمومان والباقي محمود. والاسطرلاب آلة يقاس بها ارتفاع الكواكب. والطالع عند اصحاب الفأل  
 ما يتفأل به من السعد والنحس بطول الكواكب وذلك ان الطالع عند النجيين هو جزء من منقطة  
 البروج يكون على الافق الشرقي في وقت معين فان كان ذلك الوقت زمان ولادة شخص يقال له  
 طالع ذلك الشخص وطى ذلك يحكمون له بالسعد او بالنحس. والسحر اخراج الباطل في صورة الحق  
 وقال البيضاوي السحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مملاً لا يستقل به الانسان.

مَعَ كَيْمِيَا كَذِبٍ كَذَلِكَ وَسِيمِيَا زُورٌ تُضِلُّ الْعَقْلَ فِي وَادِي الْحَبْلِ<sup>(١)</sup>  
 صَبَّرَتْ مَذْهَبَكَ الْمُقُولَ مُقَلِّدًا فِي شِيعَةٍ بِالْقَوْلِ ضَلَّتْ وَالْعَمَلُ  
 إِنْ قَسْتَ يَا هَذَا بَدِينِكَ ضَمْحَكَةَ مَا الْفَضْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالرَّأْيِ الْخَطْلُ  
 إِنْ قَلْتَ إِنْ السَّيْفَ أَمْضَى مِنْ عَصَا هَلْ زَادَ فَضْلُ السَّيْفِ بِالْعُودِ الْأَسْلُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا فَضْلَ لِلْفَرَسِ لِلْحَوَادِ إِذَا بَدَا فِي الْجَرِيِّ أَسْرَعَ بِالطَّرَادِ مِنَ الْجَمَلِ  
 وَزَعَمْتَ أَنَّ الْحَقَّ عِنْدَكَ مُلْغَزٌ بِالْحَرْفِ لَمَّا فِيهِ سِرٌّ قَدْ حَصَلَ  
 إِنْ كَانَ دِينَ الْحَقِّ عِنْدَكَ فَاتَّبِدْ لَا تَدَّعِي بِالْخَوْفِ مِنْ حَقٍّ وَصَلْ  
 لَا تَذُمَّنَّ مَنْ جَاءَ بِجَهْلٍ كُنْهَهُ إِذْ كَانَ فِيمَا بَيْنَ كَيْفٍ وَلَعَلْ  
 مَا ذَنْبُ شَانِيهِ وَدِينِكَ غَايِضٌ أَنَّى يُلَامُ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ الْهَمَلُ<sup>(٣)</sup>  
 حَاشَا لِرَبِّ الْأَمْرِ أَنْ يُرِدِّيَ الَّذِي قَدْ قَامَ ضِدَّ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ غَفَلَ  
 أَنْشَأَتْ فِي سِرِّ الْمَعْنَى مُلْغَزًا عَنْ بَعْضِ آرَاءِ بِهَا نَقْلٌ أَزَلْ  
 مِنْ كَمِّ أَعْدَادٍ وَرُوحٍ جُسِمَتْ صَبْرٌ وَنِيرَانٌ وَنَسْلٌ مَعَ أَجَلٍ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْجَمْتَ يَا هَذَا خَلَاصًا أَنْتَ فِي إِبْهَامِهِ تَهْدِي كَمَنْ فِيهِ هَزَلٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَلْغَزْتَهُ فِي طَيِّ شِعْرِ مُعْجَمٍ بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَفِي الْوَزْنِ الْخَطْلُ

وارصادات نجم يريد بها مراقبة النجم ومراعاته لمعرفة الطالع اسعد هوام نحس والارصادات بكسر  
 الهزرة جمع ارصاد وهو مصدر ارصد الرقيب اذا نصبه على الطريق

(١) اراد بالكيمياء العلم الذي يدعي اصحابه انهم يحولون بعض المعادن الى بعض وعلى  
 الخصوص الى الذهب بواسطة الاكبر اي حجر الفلاسفة. والسيما ضرب من السحر وهو عبارة عن  
 احداث ثلث خيالية لا وجود لها في الحس وقد يطلق على ايجاد تلك الثلث بصورها في الحس  
 وتكون صورها في جوهر الهواء

(٢) الاسل عيدان تثبت بلا ورق  
 (٣) الحمل هنا المتروك وهو  
 وفي نسخة والعلم البطل  
 (٤) الصبر بضمين الحس البيض الواحد صبير

(٥) اعجمت اي اجتمت والمراد انك وضعت امر الخلاص تحت ستائر الالغاز وجئت مع ذلك  
 تدعو الناس اليه وهو غير ظاهر لهم فكان ذلك مثل الهزل



لِحْنٌ وَإِكْفَاءُ السَّنَادِ وَخَزْمَةٌ إِقْوَاءُ أَيَطَاءُ الْقَوَافِي أَوْ خَلَلٌ  
 هَذَا وَقَدْ أَثْبَتُ فِيكَ كُنِّي بِهَا أَهْمَتَ مَا أَثْبَتَ كَالْقَوْمِ السَّفَلِ  
 حِينَ تَقُولُ الْخَضْرُ فِيكَ مُقَمَّصٌ حِينَ تَقُولُ بِأَنَّكَ الْحَاوِي الْجَمَلُ<sup>(١)</sup>  
 حِينَ بِأَنَّكَ وَاصِلٌ بِلْ فاعِلٌ حِينَ تَقُولُ بِأَنَّكَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ<sup>(٢)</sup>  
 حِينَ بِأَنَّكَ رَبُّ عِزٍّ مُرْسِلٌ رُسُلَ الْبَشَارَةِ مِنْكَ آيَاتُ الْأَزَلِ  
 مَا هُنَّ آيَاتٌ وَمَنْ هُمْ رُسُلُكُمْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْحَقُّ فَظَهَرَ بِالْعَمَلِ  
 خَيْرَتَنَا يَا أَبَا بَرَّاقِشَ قُلْ لَنَا مَنْ أَنْتَ بَلْ مَا أَنْتَ مِنْ فِلْمِنْ عَقَلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَرَيْتَ عَنَّا خَبَرَ عَيْنِكَ خَائِفًا مِنْ ذَا الْبَيَانِ فَكُفَّ عَنْ هَذَا وَخَلَّ<sup>(٤)</sup>  
 إِكْسِيرُكَ الْمُدْوُوحُ عَنَّا مُخْتَفٍ وَالِدَانِقُ الْحَمُودُ فِي طَيِّ الدُّغَلِ  
 أُبْرُزُ بِهِ إِنْ كَانَ حَقًّا تَشْفِينَا مِنْ شَانِ قَدْفٍ شَانَ أَوْ كَفَرٍ قَتَلُ<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَبْدِيَنَّ الْحَقَّ بِالْكَذِبِ الَّذِي تَرْضَاهُ إِنْ الْحَقُّ يَقْضِيهِ مَنْ بَدَلُ  
 عَرَضَتْ فِي عِلْمِ الرِّيَاضَةِ أَنَّهُ خَيْرٌ وَخَيْرُ الْعِلْمِ مَا تَمَّ وَجَلُ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَيْهِ فَمَا عِلْمُ الرِّيَاضَةِ أَقْتَنَا مَا الزُّهْدُ مَاذَا الْعَفْ فِي مَنْ قَدْ بَتَلُ<sup>(٧)</sup>

(١) الخضر لقب الياس الحلي او جرجس الشهيد. و اراد بالجمَل الجمال فحذف الالف وهذا كقول الاعشى:

ولا يدعُ الحمدَ او يشتريه بوشكِ الفتورِ ولا بالتونِ

اي لا يدعُ الحمدَ مَقْتَرًا فِيهِ وَلَا مَتَوَانًا فَالجارُ والمجرورُ في موضعِ الحالِ واصلُ التَّوْنِ التَّوَانُ

(٢) قوله واصلُ اي بالغُ الى ضايةِ العلمِ

(٣) ابو براقش طائر يتلونُ ألوانًا شبيهةً بالقتنغذِ اعلى ريشه اغبر واطسفه احمر واسفله اسود فاذا انتفش تغير لونهُ ألوانًا شتَّى ووصل حمزةُ ابا للوزن. وقوله « بَلْ مَا أَنْتَ » لان من محضَّة بالسؤال عن العاقل وما للسؤال عن غير العاقل. والفاء في قوله فلمن زائدة

(٤) خل اصله خلٌ فحذف اللام الثانية

(٥) ابرز به اي اظهر به الشان

والقذف الطعن مصدر قذف الحصنة اذا رماها بالرية. وشان اي عاب (٦) عرضت اي ذكرت بالاشارة والايماه و اراد بعلم الرياضة علم اختلاء السحرة اياما يتقشفون فيها ويستدعون الابالسة بالقراءة والبحور يزعمون اهم يستخدمونهم بذلك وينصبون لقضاء الحوائج التي يطلبونها

(٧) ايه اسم فعل معناه زدني من اي حديث كان وان قلت ايه بلا تنوين كان معناه زدني من

ما الكُنُزُ في أَنْواعِهِ وَصِفَاتِهِ ما هِيَ الحِوَّاسُ العَشْرُ في هَذَا الحِجْلِ<sup>(١)</sup>  
 ما الأَيْمُ في تَعْرِيفِ كُلِّ كَبِيرَةٍ مِنْهُ وما حَدُّ الصَّغِيرَةِ في الزَّلَلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَبْنُ لَنَا عَن حَالِ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَرَدَّيْلَةٍ إِنْ كُنْتَ في العِلْمِ البَطْلَ<sup>(٣)</sup>  
 ما العَقْلُ في إِدْرَاكِ تَخَيُّلاتِهِ ما المَنْظَرُ المُمَثَّلُ في مَعْنَى المَثَلِ<sup>(٤)</sup>  
 ما الضَّعْفُ في الإِنْسَانِ أو ما نَفْصُهُ ما هُوَ شِفا كُلِّ إِذا التَّقْصُ أَشْتَمَلَ<sup>(٥)</sup>  
 ما الكَبْرِيَا ما النَجْبُ ما الإِقْرَارُ في تَفْصِيلِهِ كَمَا وَكَيْفًا إِنْ حَصَلَ<sup>(٦)</sup>  
 ما التَّسْكُ والإِمْسَاكُ في حَالَاتِهِ إِنْ جَاءَ ما بَيْنَ الحَرَارَةِ وَالكَسَلِ<sup>(٧)</sup>  
 خُضَّ في عُلُومِ اللَّهِ وَاكَشَفَها لَنَا إِنْ التَّكْحَلُ لَيْسَ حَقًّا كَالكَحَلِ<sup>(٨)</sup>  
 مَوَلَى تُادِيهِ الحَلِيقَةُ رَبِّها لِلكَوْنِ إِنْ الكَوْنُ لَمْ يُخْلَقْ عَجَلًا<sup>(٩)</sup>  
 قَدْ جَلَّ عَن قَبْلِ وَبَعْدِ وَعَلا عَن حَبْرٍ يَحْوِيهِ ظَرْفًا أو مَثَلًا<sup>(١٠)</sup>  
 في ذَاتِهِ فَرْدٌ أَقَانِيمٌ لَهُ قَدْ أُثْمِتْ لَمْ يَخْلُ مِنْها في الأَزَلِ<sup>(١١)</sup>  
 آبُ وَإِبْنُ ذَا وَرُوحٌ مِنْهُما بِالْحُبِّ مُنْبَثِقٌ كَمَا قَالَ الأَجَلِ

حديث معهود. وأفتنا اظهر لنا الحكم. والعفت الكف عما لا يحل ولا يحمل كالعفاف والعفة. وبتل

اي لم يتزوج واصله بتل بالتشديد فحففه

(١) الحواس العشر خمس ظاهرة وهي الشم والذوق والنظر والسمع واللمس وخمس باطنة وهي الذكر وهو يقابل الشم والفكر وهو يقابل الذوق والتصور وهو يقابل النظر والفهم وهو يقابل السمع والارادة وهي تقابل اللمس

(٢) الكبيرة هي في العرف المسيحي الحطينة المعينة والصغيرة الحطينة المرضية

(٣) البطل الشجاع وازاد به هنا الماهر الذي تبطل عند رأيه آراء غيره

(٤) تخيالاته يريد بها الصور التي تقوم في خياله. والممثول اسم مفعول من مثله بمثله مثلاً اذا صار مثله

(٥) الكحل مصدر تكحل اذا جعل الكحل في عينه والكحل بالتحريك ان يعلو منابت

الاشجار سواد خالقة وقيل ان سود مواضع الكحل

(٦) الكون البرية التي براها الله

(٧) الحيز المكان قوله او مئسل او هنا بمعنى الواو ومثل ممطوف على حيز والمعنى ملا الله عن

ان يكون له مثل او شبيه

مَوْلَى بَرًّا قَبْلًا مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ وَأَقَامَهُ مِنْهُ جُنُودًا وَخَوَّلَ<sup>(١)</sup>  
 بِالنَّارِ مُبَدَّعَةً بِقُدْرَةِ قَادِرٍ جَاءَتْ وَلَيْسَ لَهَا جِسْمٌ أَوْ عَضَلُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا مَوْتَ يُفْنِيهِمْ وَلَا قُوَّةَ لَهَا لَمْ يُحْصِهِمْ عَدًّا سِوَى مُغْنِي الدُّوَلِ<sup>(٣)</sup>  
 بَلْ إِنَّمَا بِالْحَضَرِ خُصَّ مَكَانُهُمْ كَيْ يُفْضَلُوا بِالْحَدِّ عَنِ مَبْدَا الْعِلَالِ<sup>(٤)</sup>  
 يَبْدُونَ أَشْخَاصًا زَاهِمًا عِنْدَمَا يُرْسَلُهُمُ الْمَوْلَى بِأَمْرِ قَدْ عَدَلَ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا طَعَى إِبْلِيسُ وَهُوَ مُخَيَّرٌ أَلْقَاهُ مَوْلَاهُ وَسَاءَ بِمَا فَعَلَ<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ يَرْجُ بَعْدَ النَّفْيِ عَوْدًا أَوْ هُدًى يَا وَيْلَهُ مِمَّا بِهِ يَوْمًا نَزَلَ  
 قَدْ شَادَ أَطْبَاقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى سُبْحَانَهُ مَوْلَى بَدِيعًا بِالْعَمَلِ  
 هَذَا كَوَاسِبُهَا تَرَانُ بِسَيْرِهَا هَذَا تَوَابِهَا كَطَلٍّ فِي طَلٍّ<sup>(٧)</sup>  
 أَرْضٌ دَحَاهَا اللَّهُ لَمَّا شَاءَهَا مِنْ فَوْقِ أَمْوَاهِ بِسَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ<sup>(٨)</sup>  
 أَجْرَى بِهَا يَمًّا مُحِيطًا مِثْلَمَا أَجْرَى بِهَا مَاءٌ قَرَّاحًا فَاعْتَدَلَ<sup>(٩)</sup>  
 أَذْكَى بِهَا الْقَمَرَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ أَكْسَاهُمَا تَوْبِينَ نَقْصًا وَخَلَلَ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الخول بفتح الخاء المهملة واللام المهملة والواحد نحو لي كعربي  
 (٢) مبدعة أي مخلوقة وهي خبر المحذوف تقديره هي أي الملائكة ويجوز مبدعة بالنصب على  
 الحال من الضمير المستتر في جاءت  
 (٣) مغني الدول كناية عن الله وما يقولون في الكناية عنه تعالى مغني الأمم ومعني الرمم  
 (٤) أراد بجدا العلال الله تعالى ومناه مصدر الأسباب  
 (٥) يبدون أي يظهرن كما ترى في قصة لوط وقصة وعد إبراهيم باسحق  
 (٦) قوله مخيَّر أي حر الإرادة مطلق المشيئة يفعل ما يريد ويترك ما لا يريد بلا دافع خارج  
 (٧) الظل المطر الضعيف والظل الرياض التي جا الظل الواحدة طلئة وهذا التشبيه كقوله  
 وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يبتسم  
 (٨) دحاهها أي بسطها  
 (٩) يما أي يجرأ والماء القرّاح هو  
 (١٠) أذكى أي أشعل واو قد والقمرين  
 الشمس والقمر وكاهما البسهما مثل كاهما وأراد بالنقص ما يطرأ على القمر من النقص بعد  
 اكتماله وبالخل ما يعرض للشمس والقمر من الكسوف والخسوف

ثُمَّ بَرَأَ الْإِنْسَانَ ذَا عَقْلٍ ذَكِيٍّ قَدْ زَانَهُ بِالنُّطْقِ لَمَّا أَنْ عَقَلَ<sup>(١)</sup>  
فِيكَرٍ وَفَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِرَادَةٌ هَذِي قُوَى نَفْسٍ بِهَا الْجِسْمُ اكْتَمَلَ  
قَبْلًا بَرَأَ جِسْمًا وَبَعْدَ هُنَيْهَةٍ أَجْرَى بِهِ نَفْسًا وَفِي هَذَا نَسْلٌ<sup>(٢)</sup>  
أَخْضَرَ بِهِ رَبًّا تَجَلَّى إِذْ عَلَا أَكْرَمَ بِهِ مَوْلَى إِذَا قَالَ قَعْلٌ  
قَدْ حَلَّ فِي حَوًّا وَتَجَّى آدَمًا لَمَّا غَوَى بِالْأَكْلِ مِنْ صَوْتِ الْأَصْلِ<sup>(٣)</sup>  
هَذَا هُوَ السِّرُّ الْبَدِيعُ بِفِعْلِهِ هَيْهَاتَ مَنْ يَدْرِي وَمَنْ يَسْمَعُ يَجَلُّ  
لَمْ أَخْفِهِ ضَنًّا بِهِ وَصِيَانَةً عَمَّنْ يُرِيدُ الْعِلْمَ فِي طَيِّ الْعَمَلِ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في السيد المسيح لذكره السجود سنة ١٦٩٦

من البحر الطويل

لَقَدْ نَزَلَ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ وَهُوَ رَافِلٌ بِنَاسُوتِ آدَمَ ذُوْنَهُ الْبَدْرُ أَفْلٌ<sup>(٥)</sup>  
وَأَشْرَقَ مِنْ مَهْدِ الرُّعَاةِ مُوسَّحًا بِثُوبٍ بِهِ لَاهُوتُهُ الْحَيُّ كَامِلٌ<sup>(٦)</sup>  
لَهُ فِي السَّمَاءِ عَرْشٌ لِلْأَهْوَاتِ عَزَّهِ وَفِي الْأَرْضِ عَرْشٌ جِسْمُهُ فِيهِ حَاصِلٌ<sup>(٧)</sup>  
مَلَائِكَةٌ يَا ذَا كِرَامٍ بِطَاعَةٍ لَدَى عَرْشِهِ هُنَا الْمُلُوكُ مَوَائِلٌ<sup>(٨)</sup>  
هُنَاكَ لَهُ الْأَمْرُ الْمَطَاعُ مِنَ الْوَرَى لِأِكْرَامِهِ هُنَا الْمَطِيعُ الْمَجَامِلُ

(١) ذكي اي متوقد واصله بتشديد الباء (٢) نسل اي ولد يقال نسل الولد ونسل به اذا ولده (٣) الاصل الحيات اسم جنس الواحدة اصله واراد به هنا الحية

(٤) ضنأ به اي بخلا وشحاً. وطى العمل ضمن العمل

(٥) رافل اي جار ذيله تيهماً وأفل من افل البدر اذا غاب وسكن ميم آدم ليتزن البيت

(٦) المهدي مرقد الطفل يقال هذا شيء لازمني من المهدي الى اللحد اي من يوم كنت طفلاً الى يوم تزلت في قبوري. واراد مهدي الرعاة مغارة بيت لحم حيث ولد المسيح

(٧) وقوله «جسمه فيه حاصل» شبيه بقول الشاعر

لك العز ان مولاك عز وان چمن فانت لدى بمجوحة الحون كائن

فانه ذكر متعلق الجار وهو كون مطلق (٨) وهنأ بالضم

وتشديد النون اسم اشارة للمكان القريب كهنا بالتخفيف وهو ظرف متعلق بموائل. وموائيل اي قاتنون متصبون

هُنَاكَ الْمَبْرَأَ عَنِ عَوَارِضِنَا الَّتِي نَرَاهَا هُنَا هُنَا لَهَا مُتَنَازِلٌ<sup>(١)</sup>  
 فَوَاعِجِبَا مِمَّنْ رَأَيْنَاهُ خَاضِعًا وَفِي كَقَهِّ السَّبْعَانَ وَالْحُكْمُ عَادِلٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَنْ يَدَّعِي جَهْلًا بِسُودْدِهِ يَكُنْ وَضِيعًا وَرَبُّ الْعِزِّ كَالْعَبْدِ مَائِلٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَيَا قَرًّا قَدْ حَلَّ فِي سَفْحِ أَرْضِنَا عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ نَازِلٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ كَانَ مَطَّلَعُ نورهِ وَنَاهِيكَ مِنْ قَلْبِكَ بِهِ اللَّهُ جَائِلٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَيَا مَوْلِدًا قَدْ كَانَ فِيهِ فِدَاؤُنَا جَمِيعًا وَالشَّيْطَانَ وَالْإِثْمَ قَاتِلٌ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَدْ خَدِمْتَ نَارَ الْجُبُوسِ بُورِهِ وَقَدْ حَطَّمَ الْأَوْثَانَ وَالْكَفْرُ ذَاهِلٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَمَوْلِدُهُ إِنْ كَانَ قَدْ حَطَّ قَدَرَهُمْ فَلَا شَكَّ أَنَّ الرُّسُلَ فِيهِمْ زَلَزِلٌ<sup>(٨)</sup>  
 وَقَدْ لَعِبَتْ فِيهِمْ عَوَامِلُ رُسُلِهِ كَمَا لَعِبَتْ بِالْمُعْرَبَاتِ الْعَوَامِلُ<sup>(٩)</sup>

(١) المبرأ المثرة واصله المبرأ بالسنز والمتنازل بمعنى النازل

(٢) يريد بالسبعان سبع السموات وسبع الارضين

(٣) بسودده اي بسيادته ومائل اي قائم منتصباً والواو في قوله ورب العز الخ واو الحال

(٤) السفح هنا هو الحضيض الاسفل (٥) سكن لام فلك للوزن

(٦) قاتل خبر لمخذوف تقديره هو يعود الى مولى

(٧) خدمت انطقت. والجوس بفتح الميم قوم يببدون النار وكفى بضمود نارهم عن زوال عبادتهم وكفرهم جا. وحطّم اي كسر. والذاهل السالي والمعنى ان الذين آمنوا بالمسيح من اهل الوثنية والكفر قد كسروا اوثانهم وحطّموا اصنامهم ونبذوا كفرهم واذا كان فاعل حطم ضمير النور كانت الواو للحال والكفر مبتدأ وذاهل خبره والجملة في موضع النصب على الحال

(٨) الزلازل جمع الزلزلة وهي في الاصل ارجاف الارض وقد استعارها لاضطراب العقائد الوثنية وسقوط قواعدها بتبشير الرسل ودهائم الناس الى المسيح

(٩) عوامل رساله اي اسنة رماحهم وهي هنا بمعنى البيئات القاطعة والسيرة الحسيدة والضمير من رسله كناية عن المسيح. والمعربات الالفاظ التي تتغير او اخرها بمقتضى العوامل المتسلطة عليها. ولقد شخص الناظم رحمه الله هذا البيت والذي قبله الانقلاب الكبير الذي احدثه الرسل في عقائد اهل الدنيا فشيبههم تارة بزلازل اهترت لها قواعد الاديان وسقطت منها هياكل الاوثان ثم شبههم بجرايم طعنوا بها في القلوب من الاديان الباطلة فاماتوها وغرسوا ثمة دين الاخلاق الفاضلة ولعمري اني كلما تأملت الوسيلة الواهنة التي انتشرت بها النصرانية ياخذني العجب العجيب فاقول لو لم يكن على صحة النصرانية دليل الا ان اثني عشر صلوكاً من عوام اليهود قد بشوها في اقطار الارض لأغناها ذلك عن كل برهان

رَعَى اللهُ فِينَا مَوْلِدًا أَوْلَدَ الْهُدَى إِلَى النَّاسِ وَالْتَصَدِيقُ لِلْعَقْلِ عَاقِلٌ<sup>١</sup>  
 وَأَحْسِنُ بِيَكْرٍ قَدْ دَعْتَنِي لَوْصَفِيهَا بِمَوْلِدِهَا السَّرِيِّ وَالْوَصْفُ طَائِلٌ<sup>٢</sup>  
 فَيَا مَنْ تَمَادَى فِي نِهَآيَةِ مَدْحِهَا فَعِنْدَ التَّنَآهِى يَمْتَصِرُ الْمُتَطَاوِلُ<sup>٣</sup>  
 سَمَاءٌ وَلَكِنْ لَيْسَ إِلَّا لَوَاحِدٍ وَعَرْشٌ وَلَكِنْ فَوْقَهُ اللهُ مَائِلٌ<sup>٤</sup>  
 وَشَمْسٌ وَلكِنْ أَوْلَدَتْ نُورَ شَمْسِيهَا وَشَرْقٌ وَلَكِنْ تَحْوُهُ الصُّبْحُ مَائِلٌ<sup>٥</sup>  
 هِيَ الْبَدْرُ فِي لَيْلٍ مِنَ الْكُفْرِ حَالِكٌ وَلَا غَرَوَ أَنَّ اللَّيْلَ بِالْبَدْرِ أَفْلٌ<sup>٦</sup>  
 فَأَدَمُ مِنْ عِصْيَانِهِ حَازَ لَعْنَةَ وَمَرِيَمُ بِالْيَمْنِ الرَّحِيْبِ تُرَائِلُ<sup>٧</sup>  
 لَهَا الْفَضْلُ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ وَإِنَّمَا إِلَى فَضْلِهَا الْمُدْوَحِ تُعْزَى الْفَضَائِلُ<sup>٨</sup>  
 فَيَا خَائِضًا بِبَحْرِ الْعُرُوضِ بِنَظْمِهِ وَيُعْجِبُهُ مِنْهُ بَسِيطٌ وَكَامِلٌ<sup>٩</sup>  
 أَطْلُ فِي مَدِيحِ الْبِكْرِ مَرِيَمٍ مُنْشِدًا سَرِيْعًا وَهَزْجُ النَّظْمِ يُشْجِيهِ قَائِلٌ<sup>١٠</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يصف الطاعة الرهبانية وما هو التزامها سنة ١٧٠٧

من البحر الكامل

يَا رَاهِبًا يَبْغِي السُّلُوكَ عَلَى وَجَلٍ إِذْ يَرْقُبُ الدِّيَانَ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ<sup>١</sup>

- (١) اراد بالمولد مولد المسيح . وقوله والتصدق للعقل عاقل معناه ان تصديق ولادة المسيح امر عاقل للعقل اي مقيّد للذهن عن الخوض فيه  
 (٢) الطائل الفضل والغنى والقدرة والشريف بدليل قولهم هذا الامر غير طائل اي دون خسيس والمعنى الاخير هو المراد هنا ويصح ان يراد معنى الاتساع  
 (٣) تمادى اي بلغ المدى . والمتطاول الذي يتمدد قائماً لينظر الى بعيد  
 (٤) مائل اي اعوج . ولا غرو اي لا عجب . وائل اي قائم منتصباً والمراد هنا انه موجود  
 (٥) حالك اي اسود مظلم . ولا غرو اي لا عجب . وائل اي قائم منتصباً والمراد ان مريم بولادة المسيح نسخت ليل الكفر ومزقت جلبابه فكانت كالبدن الذي يزيل الظلام بضوئه  
 (٦) تُعْزَى اي تنسب  
 (٧) خائضاً نمت لمخدوف . ومعجبه معطوف على خائضاً من باب عطف الفعل على الاسم والعروض ميزان الشعر والبسيط والكمال من البحر  
 (٨) هزج النظم اصله هزج بالتمريك فضغفه للوزن والهزج الترم ويشجيه اي يطر به وفي البيت التوجيه بكل من لفظة اطل وسريعاً وهزج فانه اشار الى بحر الطويل والسريع والهزج  
 (٩) وجل اي خوف . والاجل وقت الموت

إِنْ رُمْتَ تَشْبِيهَا بِرَبِّكَ بَعْدَمَا نَادَاكَ طَعِ وَأَخْضَعِ وَضَعِ بَعْدَ الْأَمَلِ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ كَانَ رَبُّكَ قَالَ فِي إِجْبَالِهِ قَوْلًا يُجَلُّ عَنِ الْعِصِيَّةِ وَالْحَلَلِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا جِئْتُ كِي أَقْضِي مَشِيَّةَ بُعَيْتِي لَكِنْ مَشِيَّةَ مُرْسِلِي مُنْذُ الْأَزَلِ  
 قَدْ طَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَصْلُوبًا وَمَا نَجَّكَ إِلَّا بَعْدَ طَاعَةٍ مَا فَعَلُ  
 فَأَخْضَعِ وَطَعِ إِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُخْلِصًا وَالْحَقُّ بِمَوْلَاكَ الْمَطِيعِ عَلَى عَجَلِ  
 لَا يَسْتَقِيمُ كَمَالُ فِعْلٍ صَالِحٍ مِنْ دُونِ طَاعَةِ أَمْرِ مُرْشِدِكَ الْأَجَلِ  
 فِيهِ الشَّهَادَةُ إِنْ طَلَبْتَ شَهَادَةً وَهِيَ الْقَدَاسَةُ وَالْفَضِيلَةُ بِالْعَمَلِ  
 عَقْدُ الْفَضَائِلِ لَا يَتِمُّ نِظَامُهُ إِلَّا بِدُرَّةِ طَاعَةٍ لَا تُخْتَرَلُ<sup>(٣)</sup>  
 آمِنُ وَحُبُّ أَصْبِرٍ وَثِقٌ مُشْتَعِمًا إِنْ رُمْتَ بُعِيَّةَ طَاعَةٍ تَنْفِي الْعِلَلِ  
 فِيهَا تُتَمِّمُ فِعْلَ كُلِّ فَضِيلَةٍ إِنْ قَالَ مُرْشِدُكَ أَفْعَلَنَّ فَقُلْ أَجَلُ  
 وَأَذْبَحْ إِرَادَتَكَ اخْتِيَارًا مِثْلَمَا تَبِعِي اخْتِيَارًا أَنْ تَمُوتَ بِلَا زَلَلِ  
 فَالطَّاعَةُ الْكُبْرَى كَبِيرُ قَدْرُهَا أَسْنَى الذَّبَائِحِ عِنْدَ مَوْلَاكَ الْأَجَلِ<sup>(٤)</sup>  
 يَارَبِّ هَبْ لِي طَاعَةً أَحْبُوبَهَا عِصْيَانًا فَالْعَاصِي يُدَانُ بِمَا فَعَلَ

وقال أيضاً رحمه الله يشكو من غربته ويتذكر اخوته الرهبان الذين فارقتهم وهم

في جبل لبنان ثم يدع السيد المسيح والدة ذلك عند دخوله بلاد

النصارى سنة ١٧١١ من البحر البسيط

قَلْبٌ يَذُوبُ إِلَى الْأَطْلَالِ وَالْحَلَلِ شَوْقًا وَدَمْعٌ يُرَى كَالْعَارِضِ الْهَطِلِ<sup>(٥)</sup>

(١) ضع أي اخفض نفسك بمعنى تواضع وكان القياس ان يقول فطع لكنه حذف فاء الجواب

(٢) العصية أي الكذب

للضرورة

(٣) تختزل أي تقطع

(٤) أسنى الذبائح خبر ثان للطاعة

(٥) قلب مبتدأ والخسلة

ومولاه الأجل كناية عن الله تعالى

بعده نمت له وخبره محذوف تقديره لي. والاطلال آثار الدار والحلل جمع الحلة بكسر الخاء وهم القوم التزول وقوله دمع مبتدأ خبره محذوف والتقدير ولي دمع والعارض السحاب والهطل الماطر من هطل المطر هطلاً وهطلاناً وتخطالاً اذا مطر متتابعاً متفرقاً عظيم القطر

ما هبت الريحُ من تلك الديارِ ضحى<sup>(١)</sup> إلا هزرتُ لها كالشَّاربِ الثَّميلِ<sup>(٢)</sup>  
 كلاً ولا شمتُ برقاً من جوانبها<sup>(٣)</sup> إلا وعدتُ بدمعٍ منه منمهلِ<sup>(٤)</sup>  
 شغلتُ عيني وقلبي في تذكُّرها<sup>(٥)</sup> بعداً للقلبِ عن الأحبابِ في شغلِ<sup>(٦)</sup>  
 لا تنكروا رسمَ دمعٍ في منسجماً<sup>(٧)</sup> فالسحبُ إن لم تجذَّ بالغيثِ تتخذلِ<sup>(٨)</sup>  
 ليس العجبُ عن الأحبابِ مستتراً<sup>(٩)</sup> ما بينَ مرتجيزٍ قد جا ومرتجِلِ<sup>(١٠)</sup>  
 ترقاً الدموعُ إذا كانَ الهوى نغلاً<sup>(١١)</sup> وتأرقُ العينُ من دُونِ الهوى النغلِ<sup>(١٢)</sup>  
 لا تعجبوا من بعدِ الدارِ عن رجلٍ<sup>(١٣)</sup> يشتاقيها فالهوى قد كانَ من قبلي<sup>(١٤)</sup>  
 قلبي وطرفي ضدُّ في رقاديهما<sup>(١٥)</sup> كأنني بينَ مُنحلٍّ ومُعقلِ<sup>(١٦)</sup>  
 دعوا الوشاةَ فما عُذري بمعتذرٍ<sup>(١٧)</sup> عنهم فأضحوا وما حييَ بمُنحلِّ<sup>(١٨)</sup>  
 لو أنصفوني لكانوا في الهوى رُحماً<sup>(١٩)</sup> إنَّ العجبَ يرى في الحادثِ الجللِ<sup>(٢٠)</sup>

(١) الشارب يراد به شارب الخمر او غيرها من المسكرات والثمل الذي اخذ فيه الشراب.  
ويروى «الأوبلتُ جاً كالشارب الثميل»

(٢) شمت برقاً اي رأيتُه. ومنمهل اي فائض وسائل وحيلة وعدت الخ في موضع النصب على الحال من الناء في شمت وفي كتب النحو اذا كان صدر الجملة الحالية ماضياً مثبتاً بعد الأتجرّد من الواو وقد لانه في تأويل المفرد وهو لا يربط بشيء منهما على انه قد جاء بعد الأ مقترناً بالواو نحو قوا.

نعم امرءاً هريمٌ لم تعرُ نائبةً<sup>(١)</sup> إلا وكان لمرتعاجها وراً<sup>(٢)</sup>  
وبقد كقوله

مقي يأت هذا الموت لم ياف حاجةً<sup>(٣)</sup> لِنفسي ألا قد قضيتُ قضاءها

(٣) منسجماً اي سائلاً. وتتخذل تُترك ولا تصر

(٤) المرتجيز الذي يقول الرجز. والمرتجل الذي ينظم الشعر بلا روية ولا حثيوة. والمعنى مقي كان الحب يرتجز ويرتجل الشعر في مدح احبابه فا يكون محتقياً عنهم واصل جا جاء بالذ

(٥) ترقاً الدموع اي تجفت وتنقطع. ونغلاً اي غير صحيح وهو في الاصل الادم الفاسد في الدباغ وتأرق اي يذهب نومها في الليل

(٦) المنحل المطلق

(٧) شعر غيره وقوله اذا ادماه لنفسه وهو لغيره

(٨) الحادث الجلال الخطب الشديد



يا لائبي لا تلم فاللوم يضرمني  
 كفى المحب نوى محبوبه وجما  
 واعتضت من ربيع أنس كان يسعدني  
 وددت حثي وأني لا أفارقهم  
 أخي يميني فشتت في معاركتي  
 أنا المفرط إذ لئت مُتخذعا  
 وعدت أطلب ما قد فات مطلبي  
 ولئى الشباب وما ولت عزيمته  
 والنفس أمارة بالسوء إن لها  
 أضحت عن الله تلهو وهي جامحة  
 فأكبح جماح ضلاله ذا برهنة  
 فالنفس كالإبن إن تهمل سياسته  
 واقطع مشية خاطيها بصالحة  
 والشوك إن يقترن بالنار يشتعل<sup>(١)</sup>  
 وقد حتمه رماة من بني ثعل<sup>(٢)</sup>  
 إخوانه بمضيق البوس والحطل  
 فلموت في حبههم والله أوفق لي  
 فلئتي كنت أرى عنه بالشال<sup>(٣)</sup>  
 نفسا تعالطني في أضيق السبل<sup>(٤)</sup>  
 هيات والشيب يدعوني إلى الأجل<sup>(٥)</sup>  
 عن الملاهي ومل الشيب من عذلي<sup>(٦)</sup>  
 في موقف الحشر حكم المفسط العدل<sup>(٧)</sup>  
 والجراح الحر إن تعقله يعقل<sup>(٨)</sup>  
 ترجها عن حى الشهوات في جبل<sup>(٩)</sup>  
 يعوج طبعاً وان تعدله يعادل<sup>(١٠)</sup>  
 وادفع هواها وقم بالقول والعمل

(٢) نوى محبوبه أي بعده . وبنو

(١) يضرمني أي يلهيني

ثعل قوم معروفون بالأجادة في رمي النبال

(٣) المفرط المقصر . ولئيت اجبت مطيعاً . ونفساً مفعولاً لبئت . وفي أضيق السبل معناه ذاهبة لي في أضيق السبل فيكون حرف الجر متعلقاً بمجال محذوفة من الضمير المستتر في تعالط

(٤) قوله هيات فاعله محذوف والتقدير هيات الظفر بما فات مطلبي

(٥) وقوله ومل الشيب من عذلي معناه ان الشيب قد اخذه الضجر من لومي على اللهو . وحرك

ذال عدل للضرورة (٦) المفسط العادل

(٧) جامحة أي رابكة هواها . وتعقله أي تربطه . ويعقل أي يجيبس ويربط . وفي رواية يعقل ولم اره في كتب اللغة (٨) أكبح أي رد . والجراح مصدر

جمح الفرس إذا ركب رأسه لا يثنيه شيء . وذا اسم إشارة منادى ياء محذوفة وترجها أي تربيها وحرفا الجر بعده عن وفي متعلقان به

(٩) يعادل أي يقومه

ويعادل يستقيم وهذا البيت ينظر الى قول البوصيري

والنفس كالطفل ان تحملته شب على حب الرضاع وان تفضمته ينظم

فَالْقَوْلُ يَهْدِمُ تَقْوَاهَا بِلا عَمَلٍ وَالْفِعْلُ يُصْلِحُ أَسْوَاهَا بِلا كَسَلٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَغْرُنَكَ مِنْهَا لَذَّةٌ حَسُنَتْ طَعْمًا وَذَوْقًا فَإِنَّ السَّمَّ فِي الْعَسَلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَارْحَضْ بِدَمْعِ جَرَى مِنْ عَيْنِ رَهْبِنَةٍ عَيْنًا مُدْنَسَةً بِالْعَالِمِ السُّفْلِيِّ<sup>(٣)</sup>  
 فَاعْصِ الْعَدُوِّينَ إِبْلِيسًا وَشَهْوَتَهُ قَدَّ عَرِيًّا آدَمًا مِنْ أَفْخَرِ الْخُلَلِ<sup>(٤)</sup>  
 نَصِيحَتِكُمْ وَأَتَّخَذْتُ الْغِيَّ لِي عَمَلًا لِذَلِكَ نَصِيحِي لَكُمْ قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ  
 أَنَا الْمَرِيضُ فَلَا تَغْرُوكَ عَافِيَتِي مَا أَقْبَحَ الْقَوْلُ مِنْ دَنْفٍ لَكَ اعْتَدِلِ<sup>(٥)</sup>  
 أَدْرَكَتُ مَوْتِي وَمَا أَدْرَكَتُ غَايَتَهُ مِنْ تَوْبَةٍ عَنْ طَرِيقِ الْإِثْمِ وَالزَّلَلِ  
 خَالَفْتُ شَرْعَ الَّذِي بِالشَّرْعِ حَلَّصَنِي أَهَنْتُ عِزَّتَهُ بِالْجِدِّ وَالْجِدَلِ<sup>(٦)</sup>  
 عَرَفْتُهُ عِنْدَمَا آمَنْتُ فِيهِ فَسَلِّ عَنْهُ تَجِدْ دِينَهُ الْإِلَهَ لَا تَسَلِ  
 يَسُوعُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَاطِبَةً مِنْ أَوْجَدِ الْعَالَمِينَ الْعَالِيِ وَالسُّفْلِيِّ  
 الْهَذَا الْأَمْرُ النَّاهِي بِفُدْرَتِهِ مَنْ جَاءَنَا شَرْعُهُ فِي لَا وَفِي أَجَلِ<sup>(٧)</sup>  
 طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِيهِ مُؤْمِنًا وَبِهِ مُسْتَمْسِكًا وَبِهِ يَدْعُو بِلا تَحْجَلِ  
 فَمَدَّ عَدَا بَعَادِ الْحَقِّ مُتَّصِلًا كَمَا عَدَا بِاعْتِمَادِ غَيْرِ مُنْفَصِلِ  
 كُلُّ النَّبِيِّينَ تَجَبُّوْا وَهِيَ خَاضِعَةٌ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِ بِالْخَوْفِ وَالْوَجَلِ<sup>(٨)</sup>  
 أِبْرَامُ مِثْلُهُ مِنْ بَعْدِ دَعْوَتِهِ ذَبِيحَةٌ قُدِّمَتْ فِي قُمَّةِ الْجَبَلِ<sup>(٩)</sup>

(١) اسواها اصله اسواها بالذ فقصره للضرورة ومعنى الاسواء الامور المكروهة

(٢) لا تغرنك اي لا تتخذنك وطعمًا منصوب على التمييز

(٣) ارحض اي اغسل

(٤) افخر الخلل اي انفس

(٥) دنف اي ثقبيل قد دنا من الموت واصله

الاردية

دنف ككف بكر التون فكفها ليستقيم له الوزن

(٦) آجل حرف

(٧) الجد ضد الهزل والجدل المحصومة

(٨) الوجل الخوف

جواب بمعنى نعم

(٩) ابرام ابرهيم الخليل ابو الآباء . وقمة الجبل اعلاه والمراد ان ابرهيم صور لنا تجسد المسيح وصلبه على جبل الجلجلة اذ مد ابنه اسحق ليذبحه على جبل الموريا كما ورد خبر ذلك في الفصل

اسْحَقُ صَوْرَ فِي يَعْقُوبَ بَرَكَتَهُ لَمَّا دَعَاهُ إِلَى التَّبْرِيكِ وَالْقَبْلِ<sup>١</sup>  
 يَعْقُوبُ الْغَزَهُ بِاللَيْثِ مُحْتَشِمًا يَا حَبْدًا أَسَدُ كَنَاءَهُ بِالشَّيْلِ<sup>٢</sup>  
 دَعَاهُ مُوسَى وَهَارُونَ ابْنِ بَجْدَتِهِ ذَبِيحَةً خَلَصَتْ يَعْقُوبَ بِالْحَمَلِ<sup>٣</sup>  
 وَقَبَةَ الْعَهْدِ إِذْ طَافَ ابْنُ نُونَ بِهَا كَرَّشَهُ جِينَ عَادَ الْمَاءِ كَالْوَشْلِ<sup>٤</sup>  
 وَجَازَ فِي النَّهْرِ إِسْرَائِيلَ مُفْتَخِرًا تَجَلَّى أَقْدَامُهُ فِي السَّعْيِ عَنِ بَلَلِ<sup>٥</sup>  
 مَنَارَةِ الْقُدْسِ كَانَتْ رَسْمَ بَيْعَتِهِ مَنَارَةَ الْحَقِّ ذَاتِ السَّرِّ وَالْمَثَلِ<sup>٦</sup>  
 نَادَى مُشِيرًا بِصَامُوئِيلَ فِي غَسَقٍ قَوْلَنَ لِعَالِي خُذْنَنَّ ابْنَيْكَ وَاعْتَرِلِ<sup>٧</sup>  
 مَالِي بِكَهْنُوتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرَبٍ مَذْقَامَ بَطْرُسُ بِالْكَهْنُوتِ فِي الْمَلَلِ<sup>٨</sup>  
 وَاعْتَاضَ مِنْ أَنْبِيَا التَّوْرَةِ ثُمَّ مِنْ أَلِ تَوْرَةِ وَالْعَهْدِ بِالْإِنْجِيلِ وَالرُّسُلِ

الثاني والعشرين من سفر التكوين

- (١) الهاء من بركته تعود على السيد المسيح والقبل بضمين نقيض الدبر و اراد به هنا الاقبال والمعنى ان اسحق صور في يعقوب بركة المسيح لما اقبل عليه يعقوب ليباركه
- (٢) معنى البيت ان يعقوب ابا الاسباط ذكره لنا بوجه الالغاز اذ شبهه بالاسد والشبل ولد الاسد واصله بتسكين الباء فنقل الى مثال ابل بكسرتين للوزن وفي البيت تلميح الى ما ورد في الفصل التاسع والاربعين من سفر التكوين حيث يقول يعقوب «جودا شبل اسد»
- (٣) الهاء من دعاه كناية عن السيد المسيح . وابن بجدته العالم بالشيء المتقن له والدليل المعادي و اراد ب يعقوب الشعب الاسرائيلي كله لانه اصلهم والمراد من البيت ان الحروف الذي كان ينحرف في الفصح انما كان رمزاً الى السيد المسيح الحمل الوديع الذي ذبح لاجلنا
- (٤) ابن نون هو يشوع غلام موسى . والوشل بالتحريك الماء القليل
- (٥) تجل اي ترتفع والمراد ان الاسرائيليين قطعوا بحر الاردن والمياه واقفة فلم تبدل اقدامهم
- (٦) المنارة موضع التور والمسرجة ومنارة القدس كانت من ذهب خالص وعليها سبعة سرج من ذهب خالص مقاطها ومنافضها كما ورد ذكر ذلك في الفصل السابع والثلاثين من سفر الخروج وهذه المنارة كانت رمزاً الى الكنيسة المقدسة التي هي منارة الحق . والمثل جمع المثال وهو الوصف والصورة
- (٧) الغسق بالتحريك ظلمة اول الليل والمعنى ان الله اوحى الى نبيه صموئيل ان قل لعالي الكاهن خذ ابنيك حفني وفتحاس واعتزل جها فقد انما امامي وعلي هذا لما نعى اليه خبر مقتل ابنيه في الحرب واخذ تابوت الرب خراً عن كرسبه ميتاً كما ورد قصص ذلك في الفصل الرابع من سفر الملوك الاول
- (٨) الارب الغرض . والملل الاديان جمع الملة وهي الديانة و اراد بها هنا الامم

واختَصَّ رُومًا بِبَإِثْنِهِ الْمُعْظَمِ عَنْ مُوسَى وَهَارُونَ وَأُورَشَلِيمَ وَالْحَمَلِ  
 فَكَلَّمَهُم يَسُوعُ ابْنَ الْإِلَهِ وَبِالْإِنْجِيلِ يَسْعَوْنَ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ  
 فَهُمْ لَدَيْهِ عِبِيدٌ تَحْتَ طَاعَتِهِ وَهُوَ لَدَيْهِمْ إِلَهُ جَلَّ عَنْ مِثْلِ<sup>(١)</sup>  
 يَسُوعُ مَعْنَاهُ فِي الْبَشَرِيَّةِ مُحَلِّصًا إِذْ كَانَ خَلَّصَنَا مِنْ قَيْدِ مُعْتَقِلِ<sup>(٢)</sup>  
 بَعِزَّةٍ فَاقَتْ الْأَمْلَاقَ قُدْرَتُهَا وَسَطَوَتْ صَيَّرَتْ إِبْلِيسَ فِي وَجَلِ  
 مِنْ جُودِهِ تَدْفِقُ الْحَيَّرَاتُ أَجْمَعَهَا لِأَنَّهُ مَرَكَزُ الْإِحْسَانِ وَالْأَمَلِ  
 فَفَضْلُهُ فَاقَ حَدَّ الْفَضْلِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ وَنِدَّ قُتِلَ فِي وَصْفِهِ وَطُلَّ<sup>(٣)</sup>  
 آيَاتُهُ صَغُرَتْ مِنْ عِظَمِ قُدْرَتِهِ وَلَوْ عَدَّتْ فَوْقَ طُورِ الْعَمَلِ وَالنَّقْلِ<sup>(٤)</sup>  
 أَنَارَ لَاهُوتُهُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِ فَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ كَالشَّمْسِ فِي الطِّفْلِ<sup>(٥)</sup>  
 أَكْرَمَ بِهِ رَبٌّ عَزَّ بَيْنَ عَالَمِهِ فَاسْتَجِدَّ لَدَيْهِ وَقُلَّ حَيِّتَ مِنْ رَجُلٍ<sup>(٦)</sup>  
 شَابَتْ نَوَاصِي الْعَالِي مِنْ جَلَالَتِهِ مَا بَيْنَ ذِي هَرَمٍ مِنْهَا وَمُكْتَهَلٍ<sup>(٧)</sup>  
 قَدْ جَاءَنَا وَهُوَ فِي النَّاسُوتِ مُسْتَتِرٌ حِرْصًا عَلَيْنَا مِنَ الْإِنْعَازِ وَالْوَجَلِ  
 وَأَقْحَمَ الْخَلْقَ فِي مَعْنَى تَجَسُّدِهِ فَلَنْ تَرَى غَيْرَ مُعَوِّجٍ وَمُعْتَدِلٍ  
 لَا يُدْرِكُ الْعَالَمُ الْكُلِّيَّ حَقِيقَتَهُ وَلَا تَجَسُّدَهُ الْعَالِيَّ عَنِ الْمَثَلِ

- (١) جلَّ عن مثل أي لا مثيل له (٢) المعتقل الرابض والمقيد  
 (٣) الندبة الشبه وقوله وطُلَّ أي طُلَّ كل قائل وهو امر من طاله بطوله إذا غلبه في الطول أو  
 الطول  
 (٤) المراد بالطور هنا الطبقة والدرجة والنقل أصله بتسكين (قاف فنقله إلى وزن فرس للوزن  
 (٥) السبع الطباق يريد بها السموات السبع والطفل هنا قبيل غروب الشمس كما هو في قول  
 الطغراءي  
 مجدي أخيراً ومجدي أولاً سَرَعٌ والشَّمْسُ رَأَد الضحى كالشمس في الطفَلِ  
 (٦) أكرم به بمعنى ما أكرمه وحييت بمعنى عليك السلام أو بمعنى اطال الله همرك. ومن رجل  
 في موضع النصب على التمييز ومن زائدة ومضمون البيت أن المسيح اله وإنسان  
 (٧) النواصي جمع الناصية وهي في الأصل مقدم الجبهة. والمعالي جمع المتعلاة بفتح الميم ومعناها  
 الرفعة والشرف. والحرم أقصى الكبر والمكتهل من وخطه الشيب

مَوْلَى أَنَا إِيَّاهَا لَيْسَ جَسَدًا بِطَبِيعَتَيْهِ وَأَقْنُومَ بِلَا زَلٍّ<sup>١</sup>  
 مُدْضَاءَ مَوْلَدُهُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ اتَى مِنْ عَاتِقِ خَلْتِهَا كَالشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ<sup>٢</sup>  
 فَأَخْجَدَتْ مِنْهُ نَارُ الْفُرْسِ قَاطِبَةً وَبَاتَ كَسْرَى كَسِيرَ الْقَلْبِ ذَا حَبْلِ<sup>٣</sup>  
 وَقَوَّضَتْ دِكْكَ الْأَصْنَامِ هَالِكَةً وَمَاتَ قَيْصَرٌ مَقْصُورًا عَنِ الْحَيْلِ<sup>٤</sup>  
 عَمَّ الْيَهُودَ عَمَاءَ نُورُهُ حَسَدًا لَا خَيْرَ فِي غَيْرَةٍ تُفْضِي إِلَى الْعَلَلِ<sup>٥</sup>  
 سَلَ الْيَهُودَ وَسَلَ نَارَ الْجُوسِ وَسَلَ أوثَانَ قَيْصَرَ إِذْ بَادُوا عَلَى عَجَلِ<sup>٦</sup>  
 وَلَوْ وَأَشْجَعَهُمْ قَدْ صَارَ أَفْرَقَهُمْ لَمَّا رُمُوا بِسِهَامِ الدَّلِيلِ وَالْفَشَلِ<sup>٧</sup>  
 فَالْتَأَرُ وَالْمَاءُ لَا يُبْدِيهِمَا قَدْحٌ فَالْتَأَرُ فِي ضَرْمِ وَالْمَاءُ فِي بَلَلِ<sup>٨</sup>  
 وَأَنْقَضَ نَجْمٌ بَدَا مِنْ مَشْرِقِ سَحْرًا يَقُودُ جَيْشًا كَصَحْرٍ قَدْ مِنْ جَبَلِ<sup>٩</sup>

(١) إنما سكن الطاء من طبيعته للوزن

(٢) العاتق الجارية أول ما ادركت والتي لم تتزوج والمراد العذراء. وخالتها أي حسبتها وظلتها. والحمل برج تنزله الشمس في شهر آذار وفي نيسان تنزل برج الثور وفي أيار برج الجوزاء وفي حزيران برج السرطان وفي تموز برج الأسد وفي آب برج السنبلة وفي أيلول برج الميزان وفي تشرين الأول برج العقرب وفي تشرين الثاني برج القوس وفي كانون الأول برج الجدي وفي كانون الثاني برج الدلو وفي شباط برج الحوت

(٣) قاطبة بمعنى جميعاً. والحبل الجنون وفساد الأعضاء

(٤) الدكك بكسر ففتح القيران المنهالة والحضاب المفسخة والمراد الهياكل التي نُصبت فيها الأصنام

(٥) أي أن نور المسيح أعمى اليهود لأنهم حسدوه فلا خير في حسدٍ ينتهي بصاحبه إلى المرض وعماء منصوب على التمييز أو بترع الخافض وحسدًا منصوب على التعليل. وتفضي أي تؤدي. والعلل الأمراض والأدواء

(٦) أراد أن المسيح بانوار أنجيله يباد الديانة اليهودية وديانة الجوس وهي عبادة النار وديانة الأوثان. وقصر لقب كل ملك روماني وإنما أضمر للأوثان بالواو تنزيلاً لها منزلة العقلاء ولولا مراعاة هذا الوجه لقال بادت

(٧) أفرقهم أي أخوفهم واجبنهم. والفشل الضعف والتراخي واللين عند حربٍ أو شدة وقد صور الناظم رحمه الله أهل الديانات التي ذكرها في طريق هذا البيت بصورةٍ عسكري نازل تعاليم الإنجيل فاصابهم سهام الخوف والدلّ فركنوا إلى الفرار وقد صار إربطهم جأشاً أضعفهم قلباً

(٨) يبدجسما أي لا يظهرهما. والضرم الاتقاد والاشتغال

(٩) انقض سقط من الهواء بسرعة. وبدا ظهر. وقد أي قطع

مَعَهُ مُلُوكٌ مَجُوسٌ مَعَهُمْ حُلٌّ وَتُحْفَةٌ سُبْحَدًا فِي أَفْحَرِ الْحَلَلِ<sup>(١)</sup>  
 لَدَى يَسُوعَ الَّذِي أَتَوْا أَعْتَبَهُمْ لَدَيْهِ مُذْ أَقْبَلُوا يَسْعَوْنَ فِي مَهَلٍ  
 كَسْبَارُ مَلَكُونٌ قَدْ شَاعَتْ فِعَالُهُمَا وَبِخْتَصَارُ الَّذِي يَسْمُو عَلَى الْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا رَأَوْا نَجْمَهُ مِنْ فَوْقِ حِلْتِهِمْ قَدْ أَسْرَجُوا هُمْ جِيَادَ الْحَيْلِ وَالْإِبِلِ  
 قُولُوا لِهَيْرُودُسَ الْمَلْعُونِ يَعْذِلُ عَنْ مَلِكِ الْجَلِيلِ قَدْ جَاءَ مَالِكُ الدُّوَلِ<sup>(٣)</sup>  
 دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ بَهْرَتْ مِنَّا الْعُقُولَ فَاَنْ تَعْجَزُ فَلَا تَعْلُ  
 فَكَيْفَ تُحْصِرُ آيَاتٍ لَهُ حَصْرَتْ نُطْقَ الْخَلَائِقِ مِنْ نَثْرِ وَمُرْتَجِلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَمَ فَاسْتَرَقَ مَجْدَهُ كَاللَّصِ مُرْتَجِيًا فَهَوَ الْجَدِيرُ بِمَا تَبَغِيهِ مِنْ أَمَلِ<sup>(٥)</sup>  
 عَوْلٍ عَلَيْهِ وَدَعَّ قَوْلًا سَمِعَتْ بِهِ أَنْ لَا تَعُولَ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَاتَّعَ يَسُوعَ الَّذِي أَهْدَاكَ مُذْ تَلَيْتَ عَلَيْكَ آيَاتُهُ فَاخْضَعْ وَقُلْ أَجَلُ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا ذَاقَ مَوْتًا قَامَ مُنْتَصِرًا بِجِسْمِهِ الْحَيِّ مِنْ بَعْدِ انْقِضَا الْأَجَلِ

(١) قد ذكر في هذا البيت وفود المجوس على المسيح بالهدايا عندما رأوا نجمة في المشرق كما ورد حديث ذلك في الفصل الثاني من انجيل متى

(٢) كسبار وملكون وبختصار هي أسماء المجوس الذين وفدوا على المسيح من المشرق عند ولادته وفي حواشي الانجيل للعلامة اللاهوتي الاب روده اليسوعي مترجم الكتاب المقدس الى العربية ما نصه كان المجوس حكماء من اهل العلم المشتغلين بامور الفلك وكانوا فيما يقال ملوكًا واسماؤهم غصبار وبلشاصر وملكيور ولا تتحقق معرفة بلادهم إلا ان الارجح في رأي اهل البحث انهم قدموا من بلاد العرب. قيل كانت قد ذاعت عندهم نبوة بالمام عن ظهور السيد المسيح التي يقول فيها «اراه وليس مجاضر ابصره وليس بقريب يسى كوكب من يعقوب ويقوم صولجان من اسرائيل يريح بني شيت (العدد ١٧: ٢٤)

(٣) هيروودس ملك الجليل وهو بلد باليهودية

(٤) النثر من الكلام خلاف النظم والمرتجل ما يصدر عن قائله بلا تروية من نثر او نظم

(٥) الجدير بالشيء الحقيقي به

(٦) عول عليه اي اعتمد عليه واتكل عليه وفي هذا البيت اشارة الى قول الطغراءي

فانما رجل الدنيا وواحداه من لا يعول في الدنيا على رجل

(٧) أجل اي تمم

وَأَفَاضَ قُدْرَتَهُ فِي رُسْلِهِ فَعَدُوا بِفَضْلِ مَا نَالَهُمْ يَا صَاحِبَ كَالْقَلْبِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فِيهِمْ يَوْمَ بَارَكْتُمْ شَمْسٌ تَرِيدُ بِهَاءٍ وَهِيَ فِي الْحَمَلِ<sup>(٢)</sup>  
 بِالنُّورِ مُتَّخِضًا يَوْمَ الصُّعُودِ كَمَا قَدْ كَانَ مُكْتَنَفًا بِالْجُنْدِ وَالْحَوْلِ<sup>(٣)</sup>  
 صُعُودُهُ كَانَ مِنْ طُورِ الْحَضِيضِ إِلَى طُورِ السَّمَاوَاتِ طُورِ الْعَرْشِ فِي مَهَلٍ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَامَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ تَتَّبِعُهُ خُرُوفُهُ الضَّالُّ مَحْمُولًا كَمَا الطِّفْلِ  
 يَرْفَعِهِ خُفِضَتْ كُلُّ الْمَرَاتِبِ فِي مَعْنَى إِضَافَتِهَا لِحَبِيبِهِ السَّهْلِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا ظَالِمًا يُنْكِرُ الْحَقَّ الصَّرَاحَ بِهِ لَوْ ذُقْتَهُ مَا نَكَرْتَ الْحَقَّ كَالسَّفَلِ  
 تَعْلِمُهُ الْحَقَّ بِالْأَعْمَالِ مُنْتَظِمٌ مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ إِذْ يَزِدَانُ بِالْعَمَلِ  
 فَالِدَّرُ إِنْ سُمِّتَهُ نَظْمًا وَمُنْتَهَرًا يَزِيدُ حُسْنًا بِجَمِيدِ الْحَالِسِ الْعُطْلِ  
 إِنجِيلُهُ صَادِقُ الْمَعْنَى يُخْبِرُنَا عَنْ نَصِّ أَقْوَالِهِ مِنْ غَيْرِ مَا خَلَّ<sup>(٦)</sup>  
 سَدِيدَةُ النَّصِّ لَا تَنْفَكُ فَاعِلَةٌ فِي النَّفْسِ وَالْجِسْمِ فَعِلَ الْبُرِّ فِي الْعَلَلِ<sup>(٧)</sup>  
 تَرُدُّ أَعْدَاءَهَا مِنْ أَنْسَاهَا رُحْمًا كَمَا تَرُدُّ جِبَانًا طَعْنَةَ الْأَسَلِ<sup>(٨)</sup>  
 فَلَا يُعَارِضُهَا مَنْ مَاتَ فِي سَقَمٍ لَيْسَ التَّكْحَلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ<sup>(٩)</sup>

- (١) في هذا البيت وصل الحمزة . والفعل جمع القلة اعلى كل شيء . والمراد بما هنا معانف الحيات  
 اي رؤوسها (٢) الحمل برج من الابراج وقد مر ذكره في اوائل هذه القصيدة  
 (٣) الحول مثل الخدم (٤) في هذا البيت خبن مستعملان الثاني وهو غير مقبول في البسيط  
 (٥) الطور الجبل . والحضيض اراد بما هنا مطلق الارض . وطور العرش بدل من طور السماوات  
 (٦) قوله من غير ما خلل ما زائدة (٧) يعني ان آيات  
 الانجيل تشفي سقام الجسم والنفوس (٨) قوله من انسها يريد بسبب  
 انسها والاسل الرماح (٩) قوله فلا يعارضها يريد لا يقدر  
 فيها ولا يعيها موت المرء في اسقام اثمه فليس ذلك لضعف فيها بل لابائه اياها وعدم اتقياده لها .  
 والتكحل مصدر تكحلت المرأة اذا ادخلت الكحل في عينها والكحل سواد منابت اشجار العين خلقه  
 وعجز هذا البيت من قول المتنبي  
 لان حاسك حلم لا تكلفه  
 ليس التكحل في العينين كالكحل  
 وهو في معنى قول الشريف الرضي  
 هيات لا تتكلفن الى الهوى  
 غلب التطبع شيمة المطبوع

طوبى لنا حين آمنّا بدعوتِهِ هُوَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ إِنَّا أَشْرَفُ الْمَلَلِ<sup>(١)</sup>  
 يَا تَائِبِينَ الْبَسُومِ مِنْ مَدْحِ سَيِّدِكُمْ تَوْبًا لِتَوْبَتِكُمْ أَيْبَى مِنَ الْحَلَلِ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ انظُمُوا مِنْ عَرُوضِ الدَّمْعِ مِنْهُمَلَا بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ بَيْنَ الْمَدْحِ وَالغَزْلِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ قَدْ تَطَاوَلَ فِيهِ الْمَادِحُونَ وَمَا خَاضُوا مِنَ الْمَدْحِ إِلَّا قَطْرَةَ الْوَشْلِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا هَمَّ يَرْفَعُ شَادِينَا عَقِيرَتَهُ بِمَدْحِهِ فَوْقَ أَعْلَى ذَلِكَ الْجَيْلِ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَّا غَدَوْنَا بِجَحْرِ الْمَدْحِ فِي طَرْبٍ مَا بَيْنَ صَاحٍ وَشَخْصٍ بِالْهَوَى يَمَلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَزَادَنَا حُسْنُ هَذَا الشَّدْوِ ذَا شَغْفًا بِمَدْحِ مَرْيَمَ أُمَّ الْخَالِقِ الْأَزَلِيِّ<sup>(٧)</sup>  
 نَاهِيكَ عَنْ رُبَّةٍ حَازَتْ بِهَا شَرْفًا إِذْ حَلَّ فِيهَا إِلَهُ جَلَّ عَنْ مَثَلِ  
 يَا خَيْرَ خَلْقٍ إِلَهُ الْخَالِقِ كُلِّهِمْ وَخَيْرَ كُلِّ صَفِيٍّ مِنْهُمْ وَوَلِيِّ<sup>(٨)</sup>  
 فَكَيْفَ تَرَقَّا رُقِيكَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ كَانُوا لَدَيْكَ كَفَصْلِ غَيْرِ مُتَّصِلِ<sup>(٩)</sup>

(١) الملل الاديان واراد جا الامم من باب المجاز

(٢) اجى اي احسن واظرف  
 (٣) العروض ميزان الشعر  
 واراد بالغزل ما هو شائع من ذكر محاسن النساء وفي شرح الحماسة كلام حري بالذکر ونصه «النسب  
 ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاختبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وانما الغزل الاشتهار  
 بمودات النساء والصبوة اليهن والنسب ذكر ذلك والمخبر عنه»  
 (٤) الوشل الماء القليل ومعنى البيت ان المداح مع تبادجه في مدحه وامعاض فيه لم يأتوا من  
 ذلك الا بقدر قطرة من وشل  
 (٥) هم اي نوى وعزم واراد يقال هم  
 فلان بالشيء اذا اراده ولم يفعله. وشادينا اي مغتينا. وعقيرته صوته

(٦) ذا اسم اشارة منادى والتقدير ياذا وقوله ما بين صاح وشخص بالهوى الخ هو في تقدير  
 ما بين شخص صاح وشخص سكران بجحرة الهوى

(٧) الشدو الغناء والترنم مصدر شدا بالشعر اذا ترنم به وغنى وذا اسم اشارة منادى والتقدير  
 ياذا اعلم ان تكتبة التبول ام الله وام الخالق انما هو لان المسيح اتخذ جسده منها بقوة روح القدس  
 لانه ام اللاهوت كما يوم ظاهر الكلام ذلك ضلال فطبع بل كفر شنيع وليس هو من قصد  
 البيعة المقدسة في شيء. واما الذين يمجدون الوهية المسيح فتستك مسامعهم من هذه الكنية كما  
 تستك مسامعنا من تكذيبهم بنصوص الانجيل الصادقة بذلك

(٨) الصفي الحبيب المصافي ويريد به صفي الله والولي المحب والصديق

(٩) رقيق اي صمودك واصلة بتشديد الباء فخففها للوزن



فَالشَّمْسُ فِي سَيْرِهَا تَنْحَطُّ عَنْ زُحَلٍ لَكِنَّ فِي قَدْرِهَا تَعْلُو عَلَى زُحَلٍ  
 رُفِعَتْ كَأَسْمِكَ تِي بِالِاشْتِقَاقِ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالرُّسُلِ<sup>(١)</sup>  
 مَا زَالَ قَدْرُكَ مَتَّبِعًا وَمُشْتَهَرًا بِالنَّعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوَكُّيدِ وَالبَدَلِ  
 حَتَّى بِكَ الفَخْرُ أَصْحَى مُفْرَدًا عِلْمًا لَوْ سَامَهُ آخِرُ بِالْجِدِّ لَمْ يَصِلْ  
 وَصَلَتْ مَا بَيْنَ ذَا القَادِي وَآدَمِهِ الفَيْرُ قَدْ رَامَهُ قَبْلًا فَلَمْ يَصِلْ  
 وَصَلَتْ فِي سَطْوَةٍ هَدَّتْ عِزَائِمَهَا أَرْكَانَ إبْلِيسَ فَانْهَدَّتْ وَلَمْ يَصِلْ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَلَّ قَدْرُكَ مُدَّ قَدْ عَزَّ مَوْقِعُهُ قَفَاقَ مِدْحَةٍ مِنْ رَوَا وَمُرْتَجِلٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَفْنَى الزَّمَانَ وَمَا يُحْصَى عَلَيْكَ ثَنَا هَلْ تَنْزَحُ البَحْرَ يَوْمًا مَصَّةَ الوَشَلِ<sup>(٤)</sup>  
 غَيْثِي غَرِيبًا أَثِيمًا جَاءَ مُتَمَدِّحًا لَوْلَاكَ مَا كَانَ مَحْمُولًا عَلَى الأَمَلِ  
 لَوْلَاكَ مَا كَانَ يَرْجُو فِيكَ تَوْبَتَهُ مِنْ بَعْدِ عَهْدٍ قَدِيمٍ غَيْرِ ذِي عَمَلٍ<sup>(٥)</sup>  
 كَلَّا وَلَا جَذْبَتُهُ مِنْ غَوَايَتِهِ يَدَاكَ وَهُوَ أَسِيرُ الجَهْلِ وَالزَّلَلِ  
 مَا لِي سِوَى المَدْحِ إِنْ نَابَتِي نَازِلَةٌ لِرَيْمِ البَكْرِ وَهُوَ الرُّشْدُ فِي سُبُلِي

وقال أيضاً رحمه الله يمدح امته المارونية وهو في بلاد كسروان وذلك سنة ١٧٠٨

من البحر الطويل

وِشَاحُكَ فَخْرٌ فِي الأَنَامِ جَلِيلٌ وَتَاجُكَ عِزٌّ فِي الشُّعُوبِ أُصِيلٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَيَا شَعْبَ مَارُونَ الَّذِي قَامَ أَسَهُ عَلَى صَخْرَةِ الإِيمَانِ وَهُوَ صَقِيلٌ<sup>(٧)</sup>

- (١) في اسم إشارة بمعنى ذي وهو منادى وحرف النداء محذوف وسكن هاء الشهداء للضرورة  
 (٢) صُلَّتْ أي سطوت. ولم يصل أي لم يسقط وأصله يَصُولُ فحذف الواو دفعا لانتقاء الساكنين  
 (٣) رَوَا نَظَرٌ وَتَأَمَّلٌ. والمرجل من يقول بلا تروثة ولا نظر (٤) تنزح البحر أي تغني ماءه. والوشل الماء الغليل وقد جعل مناقب البشور بمنزلة البحر واحصاءها بمنزلة مصّة من الماء الغليل وهذا  
 ينظر إلى قول الفارض: وطى تغنن واصفقيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف  
 (٥) قوله غير ذي عمل أي لم يقع له فيه عمل صالح  
 (٦) قال في المصباح الوشاح شيء ينسج من ادم ويرصع شبه قلادة تلبسه النساء. والتاج ما  
 يصاغ للملوك من الذهب والجوهر وجمعه تيجان والمراد ان الشعب الماروني متوشح بفخر الهدى  
 ومتوشح بعز الاتي (٧) الصقيل الجبلو وجملة وهو صقيل

فَإِيْمَانُهُ يُنْبِكُ عَنْهُ اتِّحَادُهُ بِبَطْرُسَ وَالْأَعْمَالُ فِيهِ دَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 فَمَا وَطِئَتْهُ قَطُّ أَقْدَامُ بِدْعَةٍ وَلَا ضَلَّ مِنْهُ حَيْثُ كَانَ سَلِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا شَانَهُ مُدَّ قَامٌ تَعْلِيمٌ مُفْسِدٍ وَلَا غَشَّهُ فِي النَّاتِبَاتِ عَذُولٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا قَالَ لَا أَرْضَى تَعَالِيمَ بَطْرُسٍ وَمَا جَاءَنَا بِالْيَتِنَاتِ رَسُولٌ  
 وَلَا قَالَ إِنِّي خَائِفٌ عِنْدَ طَاعَتِي وَفِي النَّاسِ مِنْهُمْ قَاتِلٌ وَقَتِيلٌ  
 وَلَمْ يُعْوِهِ قَوْلُ الْمَآذِقِ خَادِعًا رُوَيْدِكَ إِنْ تَكْفُرُ فَأَنْتَ خَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>

حال من الايمان وهذا كناية عن ان ايمان الموارنة لم يعلو صدأ الشقاق والبدع  
 (١) اراد ان دوام اتحاد الامة المارونية بالكنيسة الرومانية التي عبر عنها بطرس هو الذي يشهد  
 لك بصحة معتقد ذلك الشعب وسلامة ايمانه

(٢) البدعة كل محدثة تخالف اصول الشريعة وهي المعروفة عند المسيحيين بالهرطقة والارطفة  
 وهما كلمتان اعجميتان كثر استعمالهما في معربات المسيحيين . والسليل الولد . واراد بهذا البيت  
 ان الموارنة لم يرتدوا عن الايمان الكاثوليكي ولم يدخلوا جبينهم الطائفية في بدعة من البدع وبعبارة  
 أخرى ان الموارنة مع مطارنتهم وبطريركهم لم يخرجوا يوماً من طاعة الاحبار الرومانيين وانما صبا  
 منهم الى اليعاقبة افراد كصبا الى شيعة البروتستان لهدانا اشخاص من جميع الفرق المسيحية  
 ومثل هذا لا يقدح في بقاء الامة المارونية على سلامة الايمان وتقام الخوض لروساء البيعة المقدسة  
 وحسبهم برهاناً على ذلك تقاريط الاحبار الرومانيين الذين هم ادرى الناس برعيتهم واخبرهم بمقائدهم  
 قال البابا يوس الرابع في رسالة انفذها الى بطريرك الموارنة اول ايلول سنة ١٥٦٢ ان الموارنة  
 هم السبعة الآلاف الاسرائيليين الذين لم يحنوا ركبهم لبعال الضم . وذكر البابا اكلينزوس (قليس)  
 الثامن في رسالة الى سركيس البطريرك مكتوبة في اول نيسان سنة ١٥٩٥ من التناء على طاعة  
 الموارنة وصحة ايمانهم ما يبطل كل تحمة . وقال البابا بولس الخامس في رسالة الى البطريرك يوسف  
 صادرة في الثالث عشر من كانون الثاني سنة ١٦٠٦ ان الموارنة ورد مزهر بين شوك البدع ولم  
 يفرقوا في الطوفان الذي غرق فيه المشرق كله . وقال البابا اوربانوس الثامن في رسالة الى البطريرك  
 يوحنا منغزة في غاية شهر آب سنة ١٦٢٥ ان آباء الموارنة الاقدمين هم كشرّف الكرملة ومجد لبنان  
 وجبل صهيون . وكفى بتقاريط هؤلاء وغيرهم من الاحبار الاعظمين اثباتاً لهذه المسئلة وليس في  
 الامكان ان تردّد شهادتهم لاحترام الكلام البابوي بل لاتهم هم رعاة الشعب المسيحي وكل راع  
 حارب برعيته وبالنتيجة ان كلام الاحبار الرومانيين في هذه المسئلة هو القول الفصل الا اذا صح ان  
 يكون الغريب ادرى بما في البيت من صاحبه

(٣) وشأنه اي عابه . والناتبات اي المصيبات . والعذول اللاتم

(٤) الماذق غير الخالص . ورويدك اي اهل

ولم يَسْتَعِنْ إِيمَانُهُ سَيْفَ كَافِرٍ كَمَا يَسْتَعِينُ الْغَيْرُ وَهُوَ ذَلِيلٌ  
 عَلَى أَنَّهُ بِاللَّهِ أَصْبَحَ ظَافِرًا بِأَعْدَائِهِ وَاللَّهُ فِيهِ وَكَيْلٌ  
 وَفَازَ مِنَ الْمَوْلَى بِبِرِّ وَنِعْمَةٍ كَمَا فَازَ بِالْآلَاءِ إِسْرَائِيلُ  
 وَجَاءَتْهُ مِنْهُ بِالْبَشَائِرِ رَحْمَةٌ كَمَا جَاءَ بِالتَّبَشِيرِ جِبْرَائِيلُ  
 فَغَارَ عَلَى حِفْظِ الْوَدَادِ لِرَبِّهِ كَمَا غَارَ تَحْوَى اللَّهِ مِيخَائِيلُ  
 وَذَا نُجْحُهُ أَعْمَالُ بَرٍّ مُوْطِدٍ وَمَسْنَدُهُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ  
 فَلَا تَحْسَبْ يَا سِرْبًا صَغِيرًا لِأَنَّهُ مَقَامُكَ فِي مُلْكِ السَّمَاءِ جَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 لِأَنَّ صَغِيرَ الدَّرِّ يَفْضُلُ قِيَمَةَ عَلَى الْمَعْدِنِ الْمَسْبُوكِ وَهُوَ ثَقِيلٌ  
 يَشِينُ حَسُودًا أَصْلَنَا فَتَرَيْنَهُ مَاثِرُنَا إِنَّ الْعَالِ أَوْسُولُ<sup>(٢)</sup>  
 قَمًا شَيْنَ أَيُّوبَ لِحَسَّةِ أَصْلِهِ وَلَا زَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَهُوَ أَصِيلٌ  
 وَلَوْ كَانَ عِزُّ الْمَرْءِ عِلَّةَ أَصْلِهِ لَمَا كَانَ جَاءَ الْفَادِ وَهُوَ ذَلِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
 يُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا وَقَدْ فَاتَهُ أَنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ  
 وَيَثَلِينَا أَنَا نُحْبُ عَدُونَا وَقَدْ فَاتَهُ أَنَّ الْأَمِينَ فَضِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَعْدِلُنَا أَنَا نَفِي بَعُودُنَا وَقَدْ فَاتَهُ أَنَّ الْوَفَاءَ جَمِيلٌ  
 وَيَنْقُمُ مِنَّا أَنْ نَقُومَ بُوْدُنَا وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْوُدَّ ذَا إِكْلِيلٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَيُوسِعُنَا وَهَمَّا بَعَجْرُ يُكَلِّنَا وَلَمْ يَدْرِ إِنَّ لِسَانَهُ لِكَلِيلٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا ضَرَّنَا مِنْهُ سِوَى أَنْ كَيْدَهُ يُذِيعُ مَزَايِنَا وَهُوَ خَذِيلٌ<sup>(٧)</sup>

(١) السرب الجماعة وهو في الاصل القطيع من النساء والطيور والظباء والبقر والحمر والشاء

(٢) قوله ان الفعال اصول يريد ان الانسان ينسب الى افعاله ان طيبة وان خبيثة

(٣) قد حذف الياء للوزن واجرى الوصل مجرى الوقف

(٤) يثلبنا اي يعيبنا ويتنقصنا. والفضل بمعنى الفاضل ولم ار من ذكره من علماء اللغة ولعلمه

حملة على كرم فهو كرم (٥) ينقم اي يعيب (٦) يكلنا اي يتعبنا ويمجزنا والكليل

العاجز ويقال سيف كل وكليل اذا لم يقطع (٧) كيدته اي مكروه

واخدمته. ويذيع اي ينشر. ومزايانا اي فضائلنا الواحدة مزية وهي الفضيلة من علم وكرم وشجاعة.

كِلَاعَمَ لَمَّا قَالَ أَنْتَ مُبَارَكٌ وَنَسَلُكَ يَا يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلُ  
 وَيَنْشُرُ مِنْ آدَابِنَا وَهُوَ صَادِقٌ عَلَى أَنْ شَانَ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ  
 فَهَذَا هُوَ الشَّعْبُ الْجَلِيلُ بِفَضْلِهِ وَكُلُّ سِوَاهُ فَضْلَةٌ وَفُضُولُ  
 إِذَا اشْتَغَلَ الحُسَادُ عَنَّا بِدَائِهِمْ فَتَحْنُ لِنَفْعِ الحَاسِدِينَ تَجُولُ  
 فَقَلَّتْنَا نُبِّي بِصِدْقِ اتِّخَابِنَا وَكَثُرُهُمْ يُتَقَى وَهُوَ رَذِيلُ<sup>(١)</sup>  
 كَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا لِمُثِيرَةٍ كَالنَّجْمِ إِلَّا أَنَّهُ لَضَيْلُ<sup>(٢)</sup>  
 كَذَا تَحْنُ ثُمَّ الغَيْرُ مَا بَيْنَ مَعْشَرٍ رَأَوْا نُورَنَا لَا يَعْتَرِيهِ أَفُولُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ أَنَّ لِسَانَنَا بِهِ عَن مَدَمَاتِ الْأَنَامِ فُلُولُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا فَضْلَ إِلَّا وَهُوَ فِينَا مُتَمِّمٌ وَتَحْنُ بِأَحْكَامِ الْأُمُورِ كَهُولُ<sup>(٥)</sup>  
 تَذِلُّ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتِ لِحُلْمَانَا فَيَنْدُكُ مِنْهُ ظَلْمٌ وَجَهُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وَتُفَحِّمُ أَرْبَابَ العُقُولِ عُلُومُنَا فَيُخْمَلُ مِنْهَا عَالِمٌ وَفَضِيلُ  
 فَتَحْنُ بَنُو بَيْتِ الإِلهِ وَإِنَّا ذَوُو الإِرْثِ أَمَّا غَيْرُنَا فَدَخِيلُ  
 وَتَحْنُ بَنُو مَارُونَ بَكْرٍ ابْنِ مَرْيَمَ وَبَكْرٌ لِبِكْرِ أُمِّه لَبْتُولُ<sup>(٧)</sup>

وشدد واو هو على لغة همدان ومنه قول الشاعر

وإن لساني شهدة يشتفي بها وهو على من صبه الله خلقه

وخذيل اي متروك التصرة

(١) الكثر بمعنى الكثرة. والرذيل المرفوض

(٢) في صدر هذا البيت الحرم فصار فعولن فاعلن وكذا في اول عجزه وقد ادخل اللام في خبر

آن المفتوحة وهو مخالف للاصول النحوية (٣) الافول الغياب يقال افل البدر إذا غاب

(٤) وقوله « ونحن بأحكام الامور كهول » يريد انا اهل خبرة وتجربة وقد حشكتنا السن

وعلمتنا الايام (٥) الفلول كسور في حد السيف وفي هذا

البيت نوع المدح في معرض الذم وهو كقوله

ولا عيب فينا غير ان سيوفنا جيا من قراع الدارعين فلؤل

(٦) قوله « فيندك منه ظالم وجهول » هو على تشبيه الظالم. والمجهول بالمجسمل لما عند الظالم

والمجاهل من الاستعلاء على الحق

(٧) يريد بابن مريم المسيح. وفي هذا البيت ادخال لام الابتداء على خبر مبتدأ على حد قول

ولا غرو أن البكر يفضل إرثه على الدون كالصنديد حين يصول<sup>١</sup>

وقال أيضاً في تذكر الموت من البحر البسيط

تذكر الموت موت فاستعد له يوماً قيوماً وثب إن كنت تجهله  
 من خاف موتاً رأى زهداً وقطع هوى فاعتد هذا بهذا لست تهمله  
 ما كل من يمتنى الموت تمتدحاً كلاً ولا كل من يهواه يعقله  
 بل من رآه بروح الله مكتلاً بالفضل والحب نحو الله ينقله  
 تذكر الموت يطفي شهوتي فاذا أطفأتها جئت نحو الموت أسأله<sup>٢</sup>  
 ما أنت قل لي أجاب اسمع لتفهمني الموت باب ودار الخلد مدخله<sup>٣</sup>  
 أذكر عواقبك الخلى فانت اذا ذكرتها قلت إني لست أفعله<sup>٤</sup>  
 مت اختياراً تعد بالموت ملتزماً طوبى ملتزم فالموت يمهله

وقال أيضاً رحمه الله

ما أزمي اشتدت لوفير خطيبي إلا وهانت بأفتاح البسملة<sup>٥</sup>  
 ما هانت الأثقال يوم بليتي إلا وأهديت الأله الحمدله<sup>٦</sup>  
 ما أهدت الأفكار ثمر رويتي إلا وأردفت الهدى والسبجله<sup>٧</sup>

الشاعر «أم الخليليس لعجوز شهر به» وقد مر له مثل هذا

(١) لا غرو اي لا عجب . والصنديد السيد الشجاع

(٢) حسنتها اي قطعنها

(٣) دار الخلد اي دار

البقاء والدوام وهي اما دار السعادة الخالدة واما دار الشقاء السرمدي

(٤) العواقب جمع العاقبة آخر كل شيء . وعواقب الانسان في العرف المسيحي الموت والدينونة

(٥) الازمة الشدة . والوقر بالكسر

والهجيم والنعيم

الجميل . والبسملة هي عندنا بسم الآب والابن وروح القدس

(٦) اردفت اي اتبعت

(٧) الحمدلة اي الحمد لله

والسبجلة سبحان الله وسكن ميم ثمر للوزن

ما أَرَدَفَتْ حُزْنِي كُلُّومٌ طَوِيَّتِي إِلَّا أَنْذَهَتْ فُجَاوَتَنِي الْحَوْقَلَةَ<sup>١)</sup>  
 ما حَارَتْ الْجِلَانَ يَوْمَ مَنِيَّتِي إِلَّا وَجَدْتُ لِصَاحِبِي بِالْجَعْفَلَةَ<sup>٢)</sup>  
 ما جُدْتُ مُخْتَارًا بِنَفْسِ مَشِيَّتِي إِلَّا وَعَظَّمْتُ الْعَلِيَّ بِالْمَهَيْلَةَ<sup>٣)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يوبخ نفسه ويلومها وذلك سنة ١٧٠٨

من البحر المنسرح

نَفْسٌ عَدَتْ قَدْ عَصَاكَ أَسْهَلَهَا آخِرُهَا ظَالِمٌ وَأَوْلَهَا  
 رَأَيْتَهَا لَا تَرَالُ قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ وَالنَّفَاقُ يَقْتُلُهَا  
 أَيْتٌ مِنْهَا أَمَامَ نَابِ الرَّدَى وَظُفْرِهِ وَالْهَلَاكُ يَشْمَلُهَا  
 أَنَامٌ وَاللَّادِغَاتِ فِي مَرْقَدِي وَمَقْرَشِي وَالْوَسَادُ قَتَلَهَا<sup>٤)</sup>  
 كَمْ مِحْنَةٍ قَدْ عَدَوْتُ فِي طَيْبِهَا مِنْ غَيْبِهَا وَالْإِلَهُ يَرُدُّهَا  
 إِقْبَالُهَا يُقْصِيهِ رَاغِبُهَا إِذْ بَارَهَا يُدْنِيهِ أَعَزُّهَا<sup>٥)</sup>  
 قَدْ حَرَّتْ فِيمَا بَيْنَ تَهْذِيبِهَا لِأَنَّهَا وَالصَّلَاحُ يَجْهَلُهَا  
 تَضِيْقٌ عِنْدَ الْخُلَاصِ ذُرْعًا كَمَا يَفِيضُ عِنْدَ الشُّرُورِ مِنْهَلُهَا<sup>٦)</sup>  
 نَارَعَتْهَا الْخَيْرَ وَهِيَ يَجْذِبُنِي إِلَى حَضِيضِ الْبَوَارِ كَاهِلُهَا<sup>٧)</sup>

١) كلوم طويتي اي جراح سريري. والحوقلة اي لا حول ولا قوة الا بالله

٢) والجعفلة اي جعلت فداك ٣) اصل العلي مشددا ليا. فنغفه

للوزن. والمهيلة التهليل لله

٤) اللادغات الحيات والعقارب وهي منصوبة على المعية بعد واو المصاحبة. والقنفل المزبلة وفي

كتب اللغة القنفل المكيال الضخم والرجل الثقيل الوطاء واسم تاج كسرى

٥) هذا البيت في الوزن كقول الشاعر

ان ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يفتش في مصر العرفا

والرايح حامل الريح والاعزال من لا سلاح معه وفي البيت نوع المقابلة البديعية فالشطر الثاني مضاد للشطر الاول

٦) تضيق ذرعاً اي تضعف طاقتها ولا تجهد من المكروه فيه

٧) الحضيض الارض. والبوار

مخلصاً. والمهل عين ماء ترده الابل

الهلاك. والكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق

١) إِنْ قُلْتَ لَا جَاوِبَتَكَ عَاصِيَةٌ أَحْيَيْتُ مَا قَدْ يِعَافُ فَاعِلُهَا  
 ٢) أَذْمُ مَوْرِدَهَا وَأَنْهَلُهُ هَا قَدْ أَحَارَ الْمُقُولُ جَدْوَلَهَا  
 ٣) فَمَاوَهَا أَلْفَرَاتُ أَبْصَرُهُ أَجَاجَهَا وَالزَّلَالُ أَشْكَلُهَا  
 ٤) يَفِيضُ مَاءُ الصَّلَاحِ مِنْهَا كَمَا يُفِيضُ مَاءُ الطَّلَاحِ مَقْوَلَهَا  
 ٥) أَعْلَمُهَا وَالسُّمُومُ فِي مَانِهَا وَاعْجَبَا وَالسُّمُومُ مِنْهَا  
 ٦) أَشْكَوْ بَلَا النَّفْسِ ثُمَّ أَشْكُرُهُ أَهْجُو حَكِيمًا أَنَاكَ يَسْأَلُهَا  
 ٧) فَاعْجَبْ لِشَاكٍ أَنَاكَ يَشْكُرُهَا وَعَالِمٌ قَدْ أَضَلَّ جَاهِلُهَا  
 ٨) قَدْ غَادَرْتَنِي أَحِيرٌ فِي فِكْرِي أَتَعْبَنِي فِي الْأُمُورِ أَسْهَلُهَا  
 ٩) أَحَلُّ مُشْكَلِهَا فَيُعْضِنِي خِلَافُهُ وَالخِلَافُ أَعْضَلُهَا  
 ١٠) إِنْ جِئْتَهَا وَالصَّوَابُ ظَاهِرُهُ بَطَّيْهَا قَدْ لَيْسَ أَشْكَلُهَا  
 ١١) إِنْ جَمَحْتَ وَالْعِنَانُ كَانَ مَعِي بِأَنْجِيلِ رَبِّي آتَيْتُ أَشْكَلُهَا

(١) ويروي في بعض النسخ

ان قلت لا قلت نعم انني اروي ما ياباه فاعلها

ويعاف اي يكره يقال عاف الرجل الطعام والشراب يعافه ويعيفه عيافاً وبعافاً وعباقراً كرهه فلم يأكله ولم يشربه وعاف الماء تركه وهو عطشان

(٢) المورد موضع الشرب. واصله اي اشرب منه. والجداول النهر الصغير

(٣) الفرات الماء العذب وقطع همزته للوزن. والاجاج الماء المر الملح. والزلال الماء العذب البارد الصافي. وماء اشكل فيه حمرة وبياض

(٤) يفيض اي ينقص. ويفيض اي يسيل بكثرة. والمقول اللسان

(٥) اعلمها اي اشربها شربة ثانية (٦) بلا النفس اي امتحانها

واصله بلاء بالمد فقصره للضرورة (٧) وفي رواية

فاعجب لساك جاء يشكرها وعالم اغواه جاهلها

وقوله قد اضل جاهلها في تقدير قد اضله جاهلها (٨) قوله فيعضني اي

يفيلني ويعينني. وخلافه اي غيره والخلاف بمعنى المخالفة وهي ضد الموافقة. واعضلها اي اشدها صعوبة

(٩) اشكلها اي اكثرها التباساً اسم تفضيل من شكل الامر يشكل شكلاً اذا التبس

(١٠) جمحت اي تبعت هواها. والعنان الرسن وقد وصل حمزة الخيل للوزن. واشكلها اشد

تَبَّأَ لَهَا مُذْ صَارَ أَحْسَنُهَا أَفْجَمَهَا وَالْحَسِيسَ أَفْضَلَهَا  
 إِنَّ الْقَضَايَا تَعَاكَسَتْ خَطَأً نَقِيضُهَا لِلْعِيَانِ يَبْذُلُهَا<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الَّذِي قَدْ هَوَيْتُ تَكْرَهُهُ إِنَّ الَّذِي قَدْ شَنَنْتُ يَتَبَّأُهَا  
 أَرْضَى بِهَا مَا لَا أَرَى فِعْلُهُ يُوَصِّلُهَا مَا كَانَ يَفْصِلُهَا  
 قَدْ شَانَهَا مَنْ تَرَاهُ يَمْدَحُهَا وَزَانَهَا مَنْ تَرَاهُ يَعْذِلُهَا<sup>(٢)</sup>  
 لَا يَتَعَبَّنَ مَنْ أَتَاكَ يَنْصُرُهَا بِمَدْحِهِ فَالْتَقِيضُ يَخْذِلُهَا<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ قَالٍ إِنَّ الْكَمَالَ رَوْنَقُهَا أَجْبَتْهُ وَالنِّفَاقُ يُبْطِلُهَا  
 أَوْ قَالَ إِنَّ الْأَمَاتَ مَرْكَبُهَا أَجْبَتْهُ وَالْمَلَائِكُ حَامِلُهَا  
 أَوْ قَالَ إِنَّ الْوَفَاءَ حَاكِمُهَا أَجْبَتْهُ لَا يَزَالُ يَهْمِلُهَا<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ قَالَ إِنَّ الْعَمَاءَ فِي يَدِهَا أَجْبَتْهُ وَالضَّلَالُ أَغْلَمُهَا<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ قَالَ إِنَّ النَّعِيمَ أَرْقَعُهَا أَجْبَتْهُ وَالْجَعِيمُ أَسْفَلُهَا  
 أَوْ قَالَ إِنَّ الرَّفَاهَ مَرْكُضُهَا أَجْبَتْهُ وَالْمَهْوَانُ أَرْجُلُهَا  
 أَوْ قَالَ إِنَّ الرَّجَاءَ عُمْدَتُهَا أَجْبَتْهُ لَا يَزَالُ يَهْمِلُهَا  
 أَوْ قَالَ إِنَّ الْوِدَادَ شَيْمَتُهَا أَجْبَتْهُ لِلشَّرُورِ يَنْقَلُهَا  
 أَوْ قَالَ إِنَّ النَّزَاعَ فَاتِنُهَا أَجْبَتْهُ لَا يَزَالُ يَذْهَبُهَا<sup>(٦)</sup>  
 فَالْنَفْسُ شَيْطَانٌ لَهَا ذَاتُهَا تَعْتَلُهَا وَالْعِنَادُ يَقْتُلُهَا

قوامئها بالشكال وهو الجبل الذي تُشدُّ به قوائم الدابة وجمعه سُكُلٌ بضمَّتين وكل هذا من طريق

(التشيل)

(١) يبذلها أي يسمح بها

(٢) شانا عابجا وفي هذا البيت المقابلة بين شانا ويمدحها وزانا ويمدحها

(٣) يبذلها أي يترك نصرتها

(٤) العباء بالمد أصله العسي بالقصر وهو ذهب البصر واران به هنا الكفر ويروي

(٥) أو قال إن الكفر في كفها أجبتُهُ والضلالُ اغلما

(٦) النزاع الشوق يقال في قلبي نزاع إلى الوطن أي شوق إليه



ثِقُ بِالَّذِي قَدْ ذَكَرْتُ ذَالِكُمْ وَالْقَوْلُ مُوجِبُهُ يُعَلِّمُهَا  
 مَارَاضَتِي النَّفْسَ غَيْرُذِي رَهَبٍ بَيْتٌ قَبْلَ الصَّاحِ يَعْذِلُهَا<sup>١)</sup>  
 يَشْهَرُ ذَا الْعُجُودَ يَضْرِبُهَا فِيهِمْ الْأَعْدَا وَيَحْذِلُهَا<sup>٢)</sup>  
 يَمِدُّ مِنْ فَوْقِ بَحْرِ فِكْرَتِهِ أَشْرَاكُهُ الْأَلَاتِي سَيُوعِلُهَا<sup>٣)</sup>  
 عَسَاهُ أَنْ يَصْطَادَ أَفْكَارَهُ الْحَسَنِي وَأَقْبِحِينَ يَرِذُّهَا<sup>٤)</sup>  
 يَقُولُ بِالِاتِّضَاعِ إِذْ وَرَدَتْ رَسَائِلُ الْأَمَالِ يُرْسِلُهَا  
 لَيْسَ لَهَا لِلشِّفَاءِ ذَا حَكْمٍ إِنْ سَادَهَا دَانَتْ كَوَاهِلُهَا  
 فَاصْلِحْ إِذَا يَا إِلَهَ مُفْسِدَهَا مِنْ آخِرِ يَرْضَاهُ أَوْهَا  
 وَاقْتَحِ لَهَا بَابَ الْكَمَالِ الْحَلِي عَلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ أَتَكَلِّمُهَا  
 وَأَغْفِرُ لَهَا مَا أَسَاءَ مُفْتَعَلًا يَزِيدُهُ بُعْدًا فَيَعْقِلُهَا  
 أَنْتَ الَّذِي قَدْ آتَيْتَ تُقَدِّمُهَا مِنَ الْحِمَامِ الرَّدَى وَتَقْلِبُهَا<sup>٥)</sup>  
 إِلَى نَعِيمٍ يَزِينُ مَوْرِدَهُ جَمَالًا وَالْجَمَالَ مُجْمَلُهَا  
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَيْتَ خَاصِعَةً مَدِينَتَهُ وَالْحِسَابُ يَسْأَلُهَا<sup>٦)</sup>  
 تَقُولُ رَبِّ أَرْحَمَنَ وَإِبْتِهَجَنَ تَبَوَّيْتُ فَالرَّجَاءُ يَقْبَلُهَا<sup>٧)</sup>

(١) راض اي ذلل يقال راضت الدابة رياضاً اذا ذلتها ويقال راض نفسه على معنى حلم والمعنى ما جعل هذه النفس حليلة الأخطاف سوء العاقبة الذي يبئس بعذلها  
 (٢) يشهر مضارع شهر السيف اذا سلته وذا اسم اشارة مفعول به والمجوديان له . ومعناه الصلاة بالليل وفي ايقاع الشهر على المجود تشبيه له بالسيف وقد حذفه وخيل لذلك بذكر الشهر الذي هو من لوازمه  
 (٣) يمد اي يمدحها يقال اوغلتها الحاجة في كذا اي ادخلته فيه

(٤) الهاء من عساه في موضع الرفع لانه اسم لمسى وهذا على حد قول الشاعر:

نظرنا الخيل مقبلة فقلنا عسام سائرين بمن أصيبا

(٥) الحمام بالكسر الموت . والردي مثله وهو توكيد له مرادف

(٦) مدينة اسم مفعول للموت من دانه يدينه اذا حكم عليه

(٧) قطع همزة ابتهجن للوزن والابتهاج السرور والفرح

وقال أيضاً رحمه الله مضمناً يرثي حاله لما رجع الى بلاد الشرق وذلك  
١٧١٢ من البحر الوافر

أَخَفْتُ بِمَنْظَرِي كَلًّا فَأَجْرِي دُمُوعًا قَد رَتَيْ فِيهَا حَلَالِي<sup>(١)</sup>  
رُمَيْتُ مِنَ الزَّمَانِ بِكُلِّ سَهْمٍ وَيَشُفِي بِهِ فِي كُلِّ حَالِ  
سَأَلْتُ الْقَلْبَ لِمَا ضَاقَ ذَرْعًا فَمَا لَكَ قَد ضَنَيْتَ مِنَ الْهَزَالِ  
أَجَابَ أَلَا تَرَى الدَّهْرَ الْمُدَاجِي كَسَا جِسْمِي رِدَاءً مِنْ نِبَالِ<sup>(٢)</sup>  
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْني سَهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً في دخول المسيح الهيكل وهو طفل من البحر البسيط

يَا مَنْ حَمَلَتْ إِلَهَ الْعَالَمِينَ وَمَنْ مِنْهَا تَجَسَّدَ ذَا مِنْ غَيْرِ مَا رَجُلٍ<sup>(٤)</sup>  
بِكْرًا وُلِدَتْ وَأَنْتِ الْبِكْرُ ذَا عَجَبٍ عَنِ الْبِكَارَةِ فِي الْمِيلَادِ لَمْ تُحَلِّ<sup>(٥)</sup>  
سِمْعَانُ سِمْعَانُ هَذَا الْإِبْنُ يُرَضَعُ مِنْ عَذْرَاءٍ قَد جَلَّ عَنْ مِثْلٍ وَعَنْ مِثْلٍ<sup>(٦)</sup>

(١) رثي لحالي اي رثي لحالي واخذته رأفة بي . وفي رواية آرعت بمنظري الخ  
(٢) المداجي الذي يُسائر العداوة . والنبال سهام جمع النبل كسهم وسهام  
(٣) هذا البيت لابي الطيب المنيني من قصيدة له يرثي بها ام سيف الدولة مطلعها :  
نُعِدُّ المَشْرِفَةَ والعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا النُّونُ بِلا قَتَالِ

الى ان يقول :

وَهَانَ فَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَبَالِي  
وَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْني سَهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
(٤) قوله حملت اله العالمين كناية عن حملها المسيح وما زائدة بعد غير كقوله :  
من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فوادي  
وكذا هي في قول عنقرة :

يَا شَاةَ مَا فَتَّصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتُ عَلِيٍّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمُ

وقد جعل عائد الموصول ضمير المخاطب رعاية للمعنى

(٥) قوله بكراً بالنصب حال من التاء في ولدت . ولم تحل اي لم تتغير

(٦) المراد بسبعان هنا سمعان الشيخ وهو رجل صديق تقي كان ينتظر تعزية اسرائيل .  
والمثل بالكسر الشبه والنظير . والمثل بالتحريك لفظ مشترك بين معاني هي الصفة . والحجة .

فَاقْبَلُهُ طِفْلاً أُمَّتَكَ الْأُمُّ حَامِلَةً لَهُ وَفِيهَا اخْتَفَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفْلِ<sup>١)</sup>  
 هَذَا الْأَسِيرُ طَلِيقُ الْعُرْمِ ذَا عَجَبًا فَهَلْ رَأَيْتَ أَسِيرًا غَيْرَ مُعْتَقَلٍ<sup>٢)</sup>  
 أَنَاكَ مَرِيْمُ بِنِي عِثْمَهُ فَإِذَا سَعَيْتَ فِي مَوْتِهِ يَنْجُو مِنَ الْخَبْلِ<sup>٣)</sup>  
 غَيْثِي أَسِيرًا تَحَامَاهُ الْجَمَامُ فَإِنْ نَأْتِيهِ بِأَبْنِكَ لَمْ يَثْبُتْ بِأَجْلِ<sup>٤)</sup>

وقال أيضاً يمدح القديس يوسف خطيب مريم العذراء

من البحر البسيط

سِرُّ الْإِلَهِ يُوسُفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَوْلَى كَفِيلاً بِرَبِّهِ وَهُوَ طِفْلٌ<sup>٥)</sup>  
 دَعَاهُ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مُتَخَبِّبًا مِنْ آلِ دَاوُدَ مِنْ بَعْدِ وَمِنْ قَبْلِ  
 أَقَامَهُ رِدْءًا أَمَّ اللَّهُ مُتَّصِفًا لَهَا خَطِيبًا بِمَعْنَى مَا بِهِ فِعْلٌ<sup>٦)</sup>  
 لِأَنَّهُ شَاءَ يُخْفِي سِرَّ بَشَرِيَّتِهِ عَنِ الْعَيْنِ لِيُوسُفَ حَبْذًا الْعَقْلُ  
 فَزَانَهُ اللَّهُ بِالْأَعْمَالِ مُكْتَمِلًا وَهُوَ تَقِيٌّ بَتَوْلٍ فَاصِلٌ عَدْلٌ<sup>٧)</sup>

والحديث . والقول السائر الممثل بمضربيه وقد استعمل هنا بالمعنى الأخير والمراد ان رضاع الابن من  
 عذراء امرؤ لا شبه له ولا يمكن ان يُثْبَل به لحادث آخر

(١) الطفل بالأكسر الصغير من كل شيء . والطفل بفتحين قبيل غروب الشمس

(٢) معتقل اي مربوط (٣) مريم منادى محذوف  
 حرف النداء والتقدير يا مريم . والعثق بالأكسر المزوج عن الرق والتخلص من العبودية . والخبيل  
 بفتحين فساد الاعضاء (٤) غيثي اي ساعدي . وتحاماه بمعنى

جانبه . والحمام الموت وكفى بالاسير الذي تحاماه الموت من سمعان الشيخ وفي البيت تلميح الى ما  
 جاء في الفصل الثاني من بشارة لوقا ونصه « وكان قد أوحى اليه بروح القدس انه لا يرى الموت حتى  
 يعاين مسيح الرب » وتلميح الى الآية التاسعة والعشرين من ذلك الفصل نفسه وهي « الآن تُطْلِقُ  
 عِيْدَكَ إِجْمَاعًا الرَّبُّ عَلَى حَسَبِ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ » وأثبتت باه تأتية وهو مجزوم للضرورة

(٥) سكن فاه يوسف للوزن والهاء من له ضمير الاله . وكفيلًا من كفل الصغير اذا هاله  
 وانفق عليه وقام به واستعمل هو بسكون الواو على لغة قيس واسد

(٦) الردء بالأكسر المون والناصر . وأخطيب بوزن أمير من يختبئ القوم من الخطابة واستعمله  
 هنا بمعنى خطيب المرأة وهو الذي يطلبها للزواج ويمكن ان يقال ان كل ما له فعل له فعل كجئس  
 وجليس وجئس (٧) البَرَّ بمعنى البار

وقال أيضاً في تجسد كلمة الله من مريم العذراء من بحر البسيط

اللَّهُ شَمْسٌ بَرَى فِي الْكَوْنِ مُنْجِيسًا وَتَحْنُ بُبْصِرُهُ كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ<sup>(١)</sup>  
فَالشَّمْسُ أَقْنُومُهُ الثَّانِي لِجَوْهَرِهِ مُؤَنَسًا مِنْ سَحَابِ الْأَمِّ لِلطُّفْلِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً في شرف مريم العذراء من بحر الوافر

زَى الْأَبْرَارِ قَدْ سَادُوا جَمِيعًا بِفَضْلِهِمْ عَلَى كُلِّ الْقَبَائِلِ  
وَأَنْتِ أَيَا بَتُولَةٍ صَرْتِ فَوْقًا عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ وَالْعَدْلُ قَائِلٌ  
فَضَائِلُهُمْ مَعًا قَدْ شَرَّفْتُهُمْ وَلَكِنْ أَنْتِ شَرَّفْتِ الْفَضَائِلَ

وقال أيضاً في ان مريم كانت تمام نبوات الانبياء من بحر الوافر

بِهَا أَسْرَارُ ابْنِ اللَّهِ تَمَّتْ وَمِنْهَا تَمَّ مِنْهَا الْإِكْتِمَالُ  
نُصُوصُ الْأَنْبِيَاءِ كَانَتْ رُمُوزًا وَفِيهَا كَشَفُ مَا نَصُوا وَقَالُوا

وقال أيضاً رحمه الله

إِذَا تَدَدَّرَتْ دِيرًا تَحْتَ رَهْبَنَةٍ وَشِمْتَ أَنَّكَ مُفْتَرٌّ لَتَنْتَقِلَا<sup>(٣)</sup>  
فَاعْرِفْ رِضَا اللَّهِ فِي سَكْنَاكَ فِيهِ لَذَا يُغْوِيكَ إِبْلِيسُ كِي تَغْوَى فَتَرْتَحِلَا<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من بحر البسيط

إِقْطَعْ بِحَزْمِكَ غُصْنَ الضَّرِّ مُبْتَكِرًا مَا دَامَ عَزْمُكَ يَسْتَدْعِيكَ بِالْأَمَلِ

(١) منجيساً اصله من انجس الماء اذا انفجر . والطفل محرقة فيل غروب الشمس

(٢) والطفل الصغير من كل شيء وانما حرك فاءه للوزن (٣) تدير  
ديرًا اي اقامت به من قولهم تدير البقعة اذا اخذها دارًا . والرهبة بمعنى الرهبانية وقد مر لنا كلام

فيها . وشمت اي رأيت واصله من شام البرق اذا نظر الى سحابة اين تظفر

(٥) تغوى اي تضل

فَإِنْ تَأَخَّرْتَ عَنْ مَغْزَاهُ كُنْتَ كَمَنْ يَبْغِي شِفَا دَائِهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من بحر الوافر

سَبِيلُ الرَّاهِبِ الرَّاجِي رَبِّ عِيَانًا أَنْ يُسَامَ بِكُلِّ فَضْلٍ<sup>(٢)</sup>  
فَفَخَّرُ النَّاسَ ذُو فَضْلٍ مَسِيحِي وَفَخَّرُ الْفَضْلَ ذُو نَسْكِ وَفَضْلٍ

وقال أيضاً رحمه الله من بحر الطويل

إِلَى اللَّهِ اشْكُو شَرَّ نَفْسٍ أَثِيمَةٍ تُسْتَرُّ عَنِّي فَبِحَجٍّ مَا كُنْتُ فَاعِلًا  
تَرَانِي وَقَدْ أَذْنَبْتُ يَا رَبِّ عَاقِلًا نَعَمْ إِنِّي أَذْنَبْتُ إِذْ كُنْتُ جَاهِلًا<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً

سَأَلْتُكَ رَبِّي أَنْ تُكْمِلَ غَايَتِي لِأَنِّي بِنَهْضِي أَمْزُجُ الْجِدِّ بِالْكَسَلِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَجْعَلُ إِسْكِيي يَكْمِلُ دَعْوَتِي كَمَا كَمَّلَ التَّلِيمُ نَقْصَانَ ذِي الْعَمَلِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله على لسان مريم العذراء

أَحْبَبْتُكُمْ يَا مُؤْمِنِينَ مَحَبَّةً لَمْ يَحْظَ مِنْكُمْ مِثْلَهَا مِنْ أَهْلِهِ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى دَفَعْتُ وَجِيدَ قَلْبِي دُونَكُمْ يَفْدِي الَّذِي قَدْ ضَلَّ عَنْهُ بِجَهْلِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) مغزاهُ أي مقصده. وانقضاء الاجل انتهاء العمر

(٢) قوله سبيل الراهب مبتدأ وقوله «ان يسام بكل فضل» في تأويل مصدر خبر عنه والمعنى

ان الراهب المترجى معانية الله جدير ان يطلب منه كل فضل

(٣) اراد ان الاقدام على الاثم يستلزم ان يكون صاحبه اعمى البصيرة لا يرى الامور على

حقيقتها والا لما كان يرتكب ما يتأذى به الى الابدى ويتبعي به الى الويل والثبور من كل ما نعت

عنه الشرائع وحرمة السنن

(٤) الاسكبي بكسر الهمزة

(٥) الجدد بالكسر الاجتهاد في الامر

وفتحها الزي والشكل وهو خاص بزري الراهبان سريانية معربة كما ذكره الناظم في كتابه (باب

(٦) مثلها منصوب بترع الخافض والتقدير

الاعراب عن لغة الاعراب)

لم يحظ بمثل او هو مفعول به على تضمين يحظ معنى ينزل او يصب (٧) قوله «وجيد قلبي»

## قافية المير

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف شرف مريم العذراء حين دُعيت والدة الاله وهو ابلغ ما مدحها به الشعراء وذلك عند رجوعه الى ديره المعروف بدير اليسع النبي بقرية بشري من جبل لبنان سنة ١٧٠٨ من البحر الكامل

لو كان للأفلاك نطقٌ أو فمٌ لترنّوا بمدحِك يا مريم<sup>(١)</sup>  
 أنت التي وردَ الإلهُ مؤسّاً منها وفيها شأنها يتعظّم<sup>(٢)</sup>  
 وبروحٍ قدسٍ حاز منها جسمه مُتقدّساً وبقدسه يتجسّم<sup>(٣)</sup>  
 أمّ الإلهِ به عدوتِ حقيقةٍ من شكٍ يكفرُ والكفورُ سيندم<sup>(٤)</sup>  
 فالابنُ يأخذُ من أبيه وأمهٍ سرّاً وطبعاً فيهما يتقمّم<sup>(٥)</sup>  
 أخذَ المسيحُ من الإلهِ أبيه ما لأبيه من لاهوته إذ يحكم<sup>(٦)</sup>  
 وله من البكرِ البتولةُ أمه ناسوته المُجسّدُ المُجسّم<sup>(٧)</sup>  
 قرأه مثل أبيه ربّاً قادراً هدمَ الأنامَ وعرشه لا يهدم<sup>(٨)</sup>  
 وزاهٍ يحملُ ما لمريمُ أمه متألماً ويجسّمه يتألّم

كناية عن السيد المسيح وقوله « يفدي الذي قد ضلّ عنه بجهله » كناية عن آدم وسلالته  
 (١) انما اضمر للأفلاك بالواو وهي غير عاقلة لانه وصفها بما هو خاص بالعقلاء فاجرى عليها حكمهم كأنها عاقلة وهذا كثير شائع في كلامهم اذ لابس الشيء من بعض الوجوه يعطى حكماً من احكامه اظهاراً لاثر الملاسة والمقاربة كما قال الامام الزمخشري صاحب الكشاف في تفسير قول القرآن « اذ قال يوسف لايه يا أبت اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » ولولا ذلك لقال لترنمت

(٢) يتقمّم اي يصير له اقنوم والاقنوم الاصل والشخص

(٣) لاهوته اي الوهية

(٤) لاهوته اي الوهية  
 ولكنه اضطره الوزن الى استعمالها على الاصل فالحقها التاء كسائر الصفات التي يراد تأنيثها. وامه بالجر بدل من البكر

(٥) البتولة حقها ان تكون البتول

بمِثْيَتَيْهِ عَدَا الْوَرَى مُتَدَبِّرًا ۖ ثُمَّ نَجَّا بِطَبِيعَتَيْهِ آدَمَ ۗ<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا نَظَرْنَا فِي يَسُوعَ وَأُمِّهِ ۗ فَهَمُّ وَعَقْلٌ ثُمَّ حُسْنُ فَائِقٍ ۗ<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا يَتْلُكَ وَتِلْكَ فِيهِ رُزْمٌ ۗ قِيَّامِي مَقْدَارِ أَشْبَهَ عِظْمَهَا ۗ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى يُشَبِّهَهَا الْإِلَٰهَ الْأَعْظَمَ ۗ إِنْ قُلْتُ شَمْسًا فَالْكَسُوفُ يَمِيبُهَا ۗ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَّا بِهَاهَا فَكُلُّ يَوْمٍ يَعْظُمُ ۗ أَوْ قُلْتُ بَدْرًا فَالْحُسُوفُ يَشِينُهُ ۗ<sup>(٥)</sup>  
 أَمَّا سَنَّاكَ فَكُلُّ يَوْمٍ يُضْرَمُ ۗ أَوْ قُلْتُ نَجْمًا فَالْكَوَاكِبُ كُلُّهَا ۗ<sup>(٦)</sup>  
 تَجْمُو لَدَيْكَ بِإِحْتِشَامٍ يَكْرَمُ ۗ أَوْ قُلْتُ كَارُوِيمَ عَرْشِ الْهِنَّا ۗ<sup>(٧)</sup>  
 فَسُمُوهُمْ بِسُمُو شَانِكَ يُهْضَمُ ۗ أَوْ قُلْتُ سَارُوفِيمَ طُعْمَاتِ السَّمَاءِ ۗ<sup>(٨)</sup>  
 لَوْلَا وَلِيدُكَ مَا سَمَوْا وَتَعْظَمُوا ۗ أَوْ قُلْتُ جِبْرَائِيلَ بَيْنَ جُنُودِهِ ۗ<sup>(٩)</sup>  
 قَتَرَاهُ نَحْوَكِ بِالرِّسَالَةِ يَخْدِمُ ۗ أَوْ قُلْتُ مِيخَائِيلَ يَوْمَ قِرَاعِهِ ۗ<sup>(١٠)</sup>  
 إِبْلِيسَ لَكِنْ مِنْ عَالَاكَ يُتْرَجِمُ ۗ أَوْ قُلْتُ طُعْمَاتِ الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ ۗ<sup>(١١)</sup>  
 لَكِنْ سَنَاهُمْ مَعَ بَهَائِكَ مُظْلَمٌ ۗ لَسْنَا زَى شِبْهًا يُوَارِي حَسَنَهَا ۗ<sup>(١٢)</sup>  
 الْآبِنَهَا ذَاكَ الْإِلَٰهَ الْأَعْظَمَ ۗ لَا غَرَوَ أَنَّ الْإِبْنَ يُشَبِّهُ أُمَّهُ ۗ<sup>(١٣)</sup>  
 إِنْ أَشْبَهَ الْإِبْنَ أُمَّهُ لَا يُظْلَمُ ۗ

- (١) قوله بمِثْيَتَيْهِ يريد المشيئة الالهية والمشيئة الانسانية . والورى الخلق  
 (٢) الطابع بوزن قالب الخاتم وكل ما طبع به والمراد هذا البيت والذي يليه ان يسوع  
 بتجسده من مريم قد طبع فيها ثقباعة العقل وبراعة الجمال ونرى ذلك مطبوعاً في يسوع ايضاً لانه  
 اخذ الناسوت منها  
 (٣) شمساً منصوب بعامل محذوف تقديره  
 تشبه ولك ان تقول شمس بالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف والكسوف استتار وجه الشمس المواجهة  
 للارض وذلك لاعتراض القمر بينهما  
 (٤) الحسوف ذهاب ضوء القمر  
 (٥) الكارويم فرقة من فرق الملائكة والساروفيم فرقة أخرى من فرق الملائكة  
 (٦) قراعه ابليس اي محاربه الشيطان  
 (٧) ذلك مبتدأ والاله خبر والجملة مستأنفة  
 (٨) لا غرو اي لا عجب  
 وفي هذا البيت نظر الى قوله  
 بآيه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه آبه فاظلم

لَا قَتْ لَهُ أُمَّاً وَلَا قَتْ أَبْنَا لَهَا اذ مُنْطِقُ الْمَعُولِ عِلَّتُهُ الْقَمُّ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا نِعِمَّتِهِ كَسَاهَا فَكَتَسَى مِنْهَا بِحَيْثُمْ كَامِلٍ يُسْتَعْظَمُ<sup>(٢)</sup>  
هِيَ بِالطَّبِيعَةِ أُمُّهُ حَقًّا وَهُوَ مِنْهَا نِعِمَّتِهِ أَبُوهَا الْمُنْعَمُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَتَى تُنَادِيهِ بِأَبْنِي يَا أَبِي فَكَذَا يُنَادِيهَا بِعَكْسِ يُفْهَمُ<sup>(٤)</sup>  
بِالِإِتِّضَاعِ مُشَبَّهُ فِيهِ كَمَا قَدْ أَشْبَهَتْهُ نِعْمَةٌ لَوْ تَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>  
وَتُظَاهِرًا مُتَشَابِهِينَ فَأَذْهَلَا نُسْطُورَ ذِيكَ اللَّعِينِ الْعُجْرَمُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْمُبْدِعُونَ تَمَزَّقَتْ آرَاؤُهُمْ وَبَدَأَ الرَّدَى بِهَلَاكِهِمْ يَرْتَمُ<sup>(٧)</sup>  
لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ<sup>(٨)</sup>  
سَكَنَ الْإِلَهُ بَعْرَشَهَا فَكَأَنَّهُ فِي عَرْشِهِ الْعَالِي يَسُودُ وَيُحْكَمُ<sup>(٩)</sup>  
فَرَشَتْ لَهُ مِنْ قَلْبِهَا وَفُؤَادِهَا إِسْتَبْرَقًا وَتَمَارِقًا تَنْسُومُ<sup>(١٠)</sup>  
جَعَلَتْ كَلَاهَا وَسَادَةً مِنْ تَحْتِهِ كَيْلًا يَنَامَ عَلَى وَسَادِ يَوْمٍ<sup>(١١)</sup>  
وَحُنُوهَا أَحْنَى حَتَّى ضُلُوعِهَا مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ السَّرِيرِ يَوْمٍ<sup>(١٢)</sup>

- (١) المعنى ان البتول لاقت ان تكون أماً ليسوع ولاق به ان يكون ابناً لها كما لاق ان الفم يكون علة النطق وان يكون النطق معلولاً له (٢) إنما تناديه يا ابني بالنظر الى الناسوت ويا ابني بالنظر الى اللاهوت
- (٣) نسطور مبتدع قال ان في المسيح اقنومين وان مريم ليست بوالدة الاله وانكر بكارها وانثاق روح القدس من الابن فالتأم عليه مجمع افسس وهو المجمع المسكوني الثالث وحرمة وهو مرعشي الثبت انطاكي المري وكان في سنة ٤٣٠ للمسيح . وذاك مبتدأ . واللعين خبره . والمجرم خبر ثان
- (٤) المبدعون الخوارج وهم الذين يعرفون على السنة المسيحية لهدانا بالهرطقة
- (٥) هذا البيت لابن الطيب المتني من قصيدة له في هجو اسحق بن الاعور بن ابراهيم بن كيفلغ (٦) التي مطلعها

لهوى النفوس سريرة لا تعلمُ عرضاً نظرتُ وخلتُ اني آسلمُ  
(٦) الاستهراق ديباج يعمل بالذهب . والتمازق الوسائد الصغار التي يتكأ عليها . وتنسوم اي تتخذ السومة وهي العلامة (٧) كلاها جمع كلية

(٨) احنى بمعنى حتى ولم آجد من ذكره من ائمة اللسان . ويوم اي جز رأسه من النعاس



حَتَّى إِذَا وُلِدَتْهُ طِفْلاً مُرْضِعاً بِحَلِيِّهَا وَهُوَ الْمُقِيْتُ الْمُنْعِمُ  
 كَانَتْ تُقْبَلُهُ وَيَلْزَمُ صَدْرَهَا مُتَلَازِمِينَ لِرُؤْمٍ مَا هُوَ أَلْزَمُ  
 فَإِذَا رَصَدَتْ بِأَوْجِ عَمَلِكَ صَوْتَهَا يُشْجِيكَ لِحْنُ هَدِيرِهَا الْمُنْعِمِ (١)  
 قَدْ مَلَمَّتْهُ نَفْسَهَا وَفُؤَادَهَا مُلْكاً لَهُ وَبِلَيْكِهِ يَنْعَمُ  
 فَإِذَا رَأَيْتَ الْإِبْنَ يَدْعُو أُمَّهُ عَجَباً لِحَيْلِكَ كَيْفَ لَا يَتَعَلَّمُ  
 وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ فِيهَا سَاكِناً عَجَباً لِكُفْرِكَ كَيْفَ لَا يَتَأَلَّمُ  
 وَإِذَا رَأَيْتَ الصَّمَّ تَسْمَعُ مَدْحَهَا عَجَباً لِشِعْرِكَ كَيْفَ لَا يَتَرَنَّمُ  
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْمُدْحَ فِيهَا وَاجِباً عَجَباً لِقَلْبِكَ كَيْفَ لَا يَتَكَلَّمُ  
 طُوبَاكَ يَا تَاغِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ قِدُونِكَ الْإِنْسَانُ لَا يَتَحَكَّمُ  
 وَيَدُونِكَ السَّاعِي الْمَجْدُ مُقْصِرٌ وَبِدُونِكَ الْخَاطِي أَسِيرٌ مُلْجَمٌ (٢)  
 لَا عِلْمَ لِي مَاذَا أَجِيدُ لَكَ الشَّاوِبَ وَمَجْدِكَ الْمُنْطِقُ أَلَكُنْ أَبْكُمُ (٣)  
 هَذَا أَقُولُ وَلَسْتُ فِيهِ كَاذِباً وَجَزَا الْكُذُوبِ بَمَا يُهْوَلُ جَهَنَّمَ  
 فِيكَ إِعَادَ اللَّهُ ثَانِي مَرَّةً مَا قَدْ بَرَاهُ وَالِدَيْلُهُمْ هُمُ هُمُ  
 لَوْلَاكَ قَدْ بَادَ الْوَرَى مِنْ شَرِّهِ لَكِنْ بِفَضْلِكَ لَيْسَ حَقّاً يَعْذِمُ  
 نَدَمَ الْإِلَهِ الْآبِ حِينَ بَرَا الْوَرَى لَكِنْ لِأَجْلِكَ عَوْضٌ لَا يَنْدَمُ (٤)  
 فَلِذَلِكَ صِرْتَ لِلْخَلَائِقِ مَوْثِقاً يَرْقُونَ تَحْوَلَ وَالْمَدِيحُ السَّلْمُ (٥)

(١) رصدت أي رقت. والابح الفضا العالي. ويشجيك أي يطربك وفي البيت توجيه إلى

(٢) المجد بمعنى المجهتد

نعمة الرصد ونعمة الابح

(٣) المنطق البليغ. والالكن المحبس اللسان عن الكلام. والابكم ذو الحرس والنقي

(٤) قال الجوهري عوضُ معناه الأبد وهو للمستقبل من الزمان كما أن قَطُ للماضي من الزمان لانك تقول عوضُ لا افارقك تريد لا افارقك ابداً كما تقول قَطُ ما فارقتك ولا يجوز ان تقول عوضُ ما فارقتك كما لا يجوز ان تقول قَطُ ما افارقك. وهو بين على الحركات الثلاث.

وقال الازهري عوضُ تفتح وتضم ولم يذكر الحركة الثالثة

(٥) مَوْثِقاً أي ملجأ

قد جئتُ نحوكَ خاضِعاً ومُسَلِّماً مُذْ جاكُ جِبْرَائِيلُ وهو يُسَلِّمُ

وقال أيضاً رحمه الله يصف ختانة السيد المسيح وذلك في افتتاح سنة ١٧١٧

من مجزوء الرمل

وَرَدَّ اللهُ الرَّحِيمُ وَهُوَ بِالسِّرِّ الْعَلِيمُ  
 مِنْ سَمَاءٍ بِرِضَاهُ مَا خَلَا مِنْهُ النَّعِيمُ (١)  
 وَتَرَاءَى بَشَرِيًّا وَلَهُ الْجِسْمُ اِدِيمُ (٢)  
 وَأَتَى النَّامُوسَ طَوْعًا وَلِذَا الْمَعْنَى رُسُومُ  
 مُنْذُ اِبْرَاهِيمَ حَتَّى جَاءَ نَامُوسَى الْكَلِيمُ (٣)  
 وَخِتَانَتُهُ تَرْبِيًّا جَسَدًا فِيهِ كُلُّوْمُ (٤)  
 مِنْ خِتَانٍ فِي ثَمَانٍ مِنْ تَعْدَاها ذَمِيمُ (٥)  
 وَبِهَا أَثَرٌ فِي جُثْمَانِهِ مِنْهَا خُتُومُ (٦)  
 وَدُعِيَ فِيهَا يَسُوعًا صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ (٧)  
 قَدْ مَحَا عَنَّا الْخَطَايَا بِدَوَاهِ وَالْمُومُ

(١) من سماء من صلة ورد في بيت المطلع. والنعم هنا بمعنى السماء

(٢) تراءى اي ظهر. والاديم الجلد

(٣) ابراهيم ابو الآباء وجره

يتمذ على نسبة مضاف محذوف تقديره زمان او عهد وذلك لان منذ لا تجر الآ اسم الزمان كقوله

«وربع عفت آثاره منذ أزمان» وكذلك مذ وهما بمعنى «من» ان كان الزمان ماضياً وبمعنى «في»

ان حاضراً وبمعنى «من والى» ان كان معدوداً

(٤) الختانة قطع الغرلة وقد سكن التاء من ختاتته لاقامة الوزن. وأكلووم الجراح

(٥) الختان قطع غرلة الصبي كالختانة. وتعداها اي جاوزها. والذميم المذموم والمعنى ان الشريعة

العتيقة كانت تأمر ان يختن الصبي بعد ثمانية ايام لولادته

(٦) الجثمان بالضم الجسم

(٧) قوله «صدق الله العظيم» ايماء الى ما جاء في الفصل الاول من انجيل متى على لسان الملاك

حيث يقول وفيما هو متفكر في ذلك اذا بملك الرب تراءى له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود

لا تخف ان تأخذ امرأتك مريم فان المولود فيها انما هو من الروح القدس وستلد ابناً فتسميه يسوع

لانه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم

يُنْقِذَ الضَّالَّ وَيُنْجِي مَنْ اتَى وَهُوَ أَيِّمٌ  
 فَالْحِثَانُ التَّامُ لِلنَّا سُوتِ عُنْوَانُ الْيَمِ  
 مِنْ عَذَابٍ وَصَلِبٍ ثُمَّ مَوْتٍ وَيَقُومُ  
 فِيهِ زَالَ حِثَانٌ وَبِهِ تَمَّ الرُّسُومُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنَا بَعِمَادٍ عَنْ حِثَانٍ وَيَسُومُ<sup>(٢)</sup>  
 مُلْكُهُ مُلْكُ نَعِيمٍ وَبِهِ ثُلَّ الْجَحِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ حَقًّا أَنْتَ بِالْمَاءِ حَمِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
 أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ حَقًّا أَنْتَ بِالرُّوحِ حَمِيمٍ  
 أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ حَقًّا أَنْتَ لِلَّهِ حَمِيمٍ<sup>(٥)</sup>  
 بِسِوَاهُ خَابَ يَوْمًا مَنْ يُصَلِّي وَيَصُومُ  
 يَا زَرِيًّا بَعِمَادٍ أَنْتَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يصف العلم المفيد ويعرض بمدح مريم العذراء سنة ١٧١١

من البحر البسيط

اللَّهُ قَدْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مُرْتَسِمًا بِشِبْهِهِ وَهُوَ عَيْنُ الْعَاقِلِ الْقَهْمِ

(١) المراد ان الحثان نسخ بختان المسيح وبه تمت الرموز

(٢) اراد بالبيت ان المسيح نسخ الحثان بالممودية . ويسوم اي يكلف الناس ان يعمدوا اطفالهم  
 وجملة يسوم خبر مبتدا محذوف وهو مع خبره في موضع النصب على الحال من الضمير المستتر في  
 اتى وهذا كقولهم قمت واصلك منه اي وانا اصلك عنه ومنه قول الشاعر  
 فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارعنهم مالكا

(٣) ثُلَّ اي هُدِمَ  
 اللغة الحميم الماء الحار . والمطر الذي يأتي بعد اشتداد الحر . والعرق ومنه قولهم  
 لمن يخرج من الحمام طاب حميمك وحميتك اي طيب عرقك . والقريب الذي تحتم لامره ولم اجد  
 من استعماله بمعنى مقتسل وكانا بناء على قول اهل هذه الاطراف حمسة بمعنى غسله في الحمام واخرجه  
 على مثال فعيل وان لم يسمع له حم حمذا المعنى (٥) حميم اي صديق يحتم لامره

(٦) قوله زرياً يريد به متهاوناً متفقراً ولم ار من ذكره وانما قالوا ازرى بالان تحاون به .  
 ورجيم اي لعين

١) وَزَانَ عُنُصْرَهُ بِالْعَقْلِ فَهُوَ بِهِ مَلِكٌ رَقِيٌّ فِي عُلُومِهِ أَرْفَعُ الشَّيْمِ  
 ٢) فَالْعَقْلُ شَمْسٌ وَنُورُ الْعِلْمِ مُنْبِتٌ مِنْهَا وَمِنْهَا ثَمَارُ الْفَضْلِ فَافْتَمَّ  
 ٣) أَوْ إِنَّهُ الْقَوْسُ فِيهِ الْعِلْمُ مُنْخَصَرٌ كَالسَّهْمِ يُصَيِّ مُعَانِيَهُ وَلَمْ يُصَمِّ  
 ٤) أَوْ إِنَّهُ صَارِمٌ فِي حَرْبٍ هَرْطَقَةٌ بِحُكْمِهِ الْفَضْلُ بَيْنَ اللَّاءِ وَالنَّعْمِ  
 ٥) فَالْعِلْمُ كَالْحَقِّ مَوْجُودَيْنِ مِنْ أَزَلٍ وَالْجَهْلُ كَالْإِثْمِ مَوْصُوفَيْنِ بِالْعَدَمِ  
 ٦) مَنْ يَعْدِمُ الْعِلْمَ يُظْلِمُ عَقْلَهُ أَبَدًا حَتَّى تَرَاهُ شَيْبَةً الْحَالِ فِي النَّعْمِ  
 ٧) كَمْ مِنْ نُفُوسٍ غَدَتِ لِلَّهِ مُخْلِصَةً بِالْعِلْمِ فِي صَفْحَةِ الْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ  
 ٨) إِنْ كَانَ مِنْ ثَمَرَةٍ زَمْنَا تَأَلُّمْنَا فَالْعِلْمُ إِذْنِي إِلَى الْمَطْلُوبِ مِنْ قَدَمِ  
 ٩) تَوَقَّ يَا مَنْ غَدَا بِالْعِلْمِ مُتَّصِفًا مِنْ شَهْوَةٍ شَوَّهَتْ سَلْمَنَ فِي الْأُمِّ  
 ١٠) فِيهَا فَلَاسِفَةُ الْيُونَانِ قَدْ جَهَلُوا فَلَمْ يُنِرْهُمْ مَنِيرُ الْعِلْمِ فِي الظُّلْمِ  
 ١١) كَفَّتْ بَصَارُهُمْ مِنْهَا فَمَا انْتَرَحُوا عَنْهَا فَتَشَكُّو بِصِيرَتِهِمْ مِنَ السَّقَمِ  
 ١٢) بَاتُوا فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُمْ خَلٌّ وَكُلَّ جَارِحَةٍ ضَرَبَ مِنَ الْأَلَمِ  
 ١٣) أَضْحَيْتُ أَدْعُو بَارِسْطُو وَشَيْعَتِهِ وَسَيْنِكَ الْفَاعِلِ الْمَشْهُورِ بِالْحِكْمِ

١) اراد بالملك واحد الملائكة فهو بفتحين. والشيم الطبايع والاخلاق جمع الشيمة

٢) منبتق اي صادر. وافنهم بمعنى افهم ولم ار من ذكره من امة اللغة

٣) يصي مضارع اصى الصيد اذا رماه فقتله مكانه. وقوله لم يصم معناه لم يعيب من  
 وَصَمَهُ يَصِمُهُ إِذَا عَابَهُ ٤) صارم اي سيف. وقوله «بين اللاء والنعم» اي

بين السلب والايجاب فكفي بلا عن السلب ومدته للضرورة وينعم عن الايجاب. والمهرطقة كلمة  
 دخيلة بمعنى احداث شيء في الدين غير منطبق على اصوله ٥) يريد ان الجهل هو عدم العلم

والايم عدم البر فحما من الاعدم والسلوب ٦) النعم بفتحين الابل والشاة وقيل خاص بالابل

٧) القيرطاس بالكسر الورق

٨) شوهت اي شئت. وسلمان اراد به سليمان فحذف الياء للوزن وقد وقع مثل هذا التغيير

في اشعار الجاهلية وقد مر لنا فيه واوردنا الشواهد طليد من كلامهم

٩) حذف النصبية من بصيرتهم للوزن ١٠) الجارحة العضو المكتسب من اعضاء الانسان

١١) ارسطو فيلسوف يوناني مشهور قد مر لنا ذكر شيء من ترجمته. وسينكا فيلسوف ولد في

قرطبة سنة ٢ او ٣ للميلاد وقدم الى رومية صغيراً وقرأ بادي الامر على والده ثم قرأ الفلسفة على

قَلَمٌ يُجِيبُوا وَنَارُ الْعَدْلِ تُلْجِمُهُمْ إِذْ كَانَ كُلُّ عُنُقٍ عَنِ الرَّشْدِ الشَّدِيدِ عَمِي  
 فَالنَّارُ تُسْرَجُ فِيهِمْ زَيْتَ عِلْمِهِمْ لِلْغَزِيِّ لَا لِلْحَلِيِّ كَذَبَ خَيْرِهِمْ (١)  
 هَذَا جَهَنَّمُ مَلَأَى مِنْ فَلَاسِيفَةٍ وَخَانَفُوا اللَّهَ لَمْ يَلُوءُوا عَلَى ضَرَمٍ (٢)  
 فَاحْذَرُوا وَكُنْ عَامِلًا يَا عَامِلًا أَبَدًا تُوجَدُ عَظِيمًا بِمَلِكِ اللَّهِ ذِي النِّعَمِ (٣)  
 وَأَسْنِدُ إِلَى مَرِيَمَ مَا حُزَّتْ مِنْ حِكْمِهَا فَالْفَضْلُ فِي غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ (٤)  
 لَهَا السَّلَامَةُ فِي دَارِ السَّلَامِ عَلَى رَبِّ السَّلَامِ وَفِيهَا مُلْتَقَى السَّلَامِ  
 لَهَا عَجَابٌ لَا تُحْصَى مَوَاقِعُهَا جَلِيلَةُ الْقَدْرِ وَالْمِقْدَارِ فِي الْأُمَّمِ  
 لَهَا مَنَازِلُ فِي قَلْبِي مَنَازِلُهَا مُشِيدَاتٌ عَلَى إِسْمٍ مِنَ الْكُرَمِ (٥)  
 تَرَى الْقِدَاسَةَ فِي عِتَابِ قُدْرَتِهَا ذِكَاةَ الْعَرَفِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشِّمِّ (٦)  
 إِنْ تَسْتَجِرْ بِحِمِّي أَدْيَالِ سُلْطَنَتِهَا فِي مَوْقِفِ الدِّينِ تَنْجُ مِنْ أَدَى النِّقَمِ (٧)  
 كَأَنَّهَا الْحِصْنَ تَشْتَدُّ النُّفُوسُ بِهِ مَا حِصْنُ بَابِلَ دَعَا مَا عَادَ لِلْعَدَمِ (٨)  
 هِيَ الصِّرَاطُ وَبَابُ اللَّهِ مَدْخَلُهُ مَتَى يَجِدُ بَابَهَا الشَّيْطَانُ يَنْهَزِمُ (٩)  
 هِيَ الشَّفِيعَةُ فِي الدَّارَيْنِ فَامْضِ لَهَا إِنْ لَمْ تَحْذَرْهَا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ (١٠)  
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مَدَاحٍ وَخَادِمِهَا إِنْ لَمْ تَكُونِي لَهُ الْبَيْانَ يَنْهَدِمُ

سوتيون سكروتوس واثال وسافر الى مصر ويقال سافر الى الهند في السنة الاولى للملك كلودوس.

نفي الى كورس واقام بها منقياً ثمانية اعوام وقد استدعاه اغريبا سنة ٤٩ بعد الميلاد وهو احد

المكلفين بتربية نبرون (١) تحلي اي تزين (٢) لم يلووا اي لم يطفوا

والضرم بفتحين النار (٣) في هذا البيت تلميح الى ما جاء في الانجيل من

قوله تعالى من علم وعمل كان عظيماً في ملكوت السموات

(٤) اسند الى مريم اي انسب اليها (٥) ذكية العرف طيبة الرائحة

(٦) تستجر مضارع استجار اذا استغاث واستعان

(٧) قوله ما حصن بابل اي ليس حصن بابل الا دونها في الحفظ والمنع والمراد بحصن بابل البرج

الذي بناه الجبارة من بني نوح ليعصوا الله فيه فتبليت السنهم (٨) الصراط الطريق

(٩) الدارين دار الدنيا ودار الاخرى وقوله « فامض لها » يريد اذهب اليها. وزلة القدم

كناية عن السقوط وهي اسم من زل اذا زلق عن صخرة ونحوها

وقال ايضاً رحمه الله يوجب النصارى الشرقيين لانهم انفصلوا عن البيعة الرومانية  
وتحازروا عن طاعة الخبر الروماني الذي هو رأس الكنيسة الجامعة ونائب  
السيد المسيح وخليفة مار بطرس هامة الرسل وتمسكوا بالبدع الضالة المضلة  
ثم يعيبرهم من باب التعريض ويرثيهم اخيراً نائحاً عليهم وهو في حلب  
سنة ١٧١٣ من البحر الكامل

بيني وبين المبدعين مرآي وصلت حبال خصامهم بخصامي<sup>(١)</sup>  
نكثوا ذمام الله حتى غودروا في الشرق أوباشاً بغير ذمام<sup>(٢)</sup>  
تركوا إمام الحق بطرس واقتدوا بدسائس الآراء في الأوهام<sup>(٣)</sup>  
عن آريوس نستطور عن برصوم عن سر كيس عن فوتيوس عن بالام<sup>(٤)</sup>  
من علمهم رضعوا السموم وريجهم نشقوا السموم فلهم من سام<sup>(٥)</sup>

(١) المبدعين في الاصل جمع المبدع من ابدعه اذا اخترعه لاطى مثال والمراد بهم الخوارج من  
المشاقين والمراطقة. والمرابي جمع المرى وهو موضع الرمي او المقصد من رمى المكان اذا قصده وقوله  
وصلت حبال خصامهم بخصامي اي اضمرت نار الخصامة بيني وبينهم

(٢) نكثوا ذمام الله اي نقضوا عهده. وغودروا اي تركوا. وأوباشاً اي ادنياء الواحد وبش  
والذمام العهد والمواثيق وهي جمع الذمة

(٣) الدسائس الدخائل الخفية من دس الشيء تحت التراب وغيره ودسه فيه اذا ادخله فيه  
ودفنه تحتها واخفاه

(٤) فوتيوس من خوارج  
المائة التاسعة للميلاد كان خصياً نسبياً متوقفاً القواد اعلم اهل عصره في العلوم الدينية والدينية  
وتقلد مناصب عالية في قصر الملك كان رئيس الحشم وأول كتيبة الاسرار. وقد احتال حتى صار

بطريركاً على قسطنطينية في ايام بطريركها اغناطيوس وكان قد حلف انه يبيل اغناطيوس كما يبيل  
الرجل اباه لكنه لم يمر إلا ستة اشهر حتى نكث بينه واخذ يضهد البطريرك اغناطيوس ومشايعيه

من الاساقفة ثم ارسل فوتيوس بعض اشياعه الى رومة يلتبس من البابا ان يرسل قصداً من عنده الى  
المشرق لدعوى استئصال ما تبقى من بدعة مجاري الصور وانما كان جل قصده ان يصحح عزل

اغناطيوس في وجه القصاد الرومانيين فارسل البابا قاصدين فاستمالهما فوتيوس الى ما اراد فثابنا البابا  
وبيا على القديس اغناطيوس كما دون ذلك في تاريخ البدع. الواو الاولى من فوتيوس ساقطة لفظاً للوزن

واما بالام فهو غريغوريوس بالاماس مطران تسالونيكية كان من مبتدعي القرن الرابع عشر وقد أنشأ  
مقالات في عقيدة الابنثاق يقاوم بها اعتقاد البيعة الجامعة ولهذا المبتدع خرافات تربي على الثلاثين منها

زعمه ان النور يوم التلي كان روح القدس وان لكل قديس روح قدس فلقب من ثم بالكثير الالهة.  
واما سيرته فكان فاسقاً مستسلماً للملاذ البدنية

(٥) السموم بالضم

وَتَسُوا بَأْنَ اللّٰهَ مَزَقَ شَمْلَهُمْ وَأَقَامَ غَرْبًا يَافِتًا عَنِ سَامٍ<sup>(١)</sup>  
 وَعَدَا عَلَى الشَّرْقِ الدَّمَارُ فَلَمْ يَزَلْ هَدَفًا لِكُلِّ مُتَّفٍ وَحُسَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَغَدَّوْا بِلَا مُلْكٍ وَلَا عِلْمٍ وَلَا شَانَ وَكَانُوا شَامَةً فِي الشَّامِ<sup>(٣)</sup>  
 ضَلُّوْا عَنِ الْإِيْمَانِ لَمَّا سَلَمُوا لِلهِرْطَقَاتِ مَوَاقِعَ الْأَحْكَامِ  
 حَتَّى اسْتَقَادَ الْمُبْدِعُونَ خِيَارَهُمْ قَوَدَ الْبَعِيرِ بِمَقْوَدٍ وَزِمَامٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَفَرَّقُوا عَنِ سَاحَةِ كَانَتْ فِيهِمْ تَرْهُو كَرْهُو الرُّوْضِ بَابِزِ غَمَامٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَرَمَوْا بِأَقْلِيدِ الْكِنْيَسَةِ فَانْتَبَهَوْا يَسْتَأْسُونُ مَخَاوِفَ الْأَجَامِ<sup>(٦)</sup>  
 مُذْ ضَعُضَتْ أَيْمَانُهُمْ إِيْمَانَهُمْ نَبَذُوا فَكَانَتْ ضَرْبَةً فِي الْهَامِ<sup>(٧)</sup>  
 مَا زَالَ إِسْرَائِيلُ يَجْحَدُ رَبَّهُ حَتَّى غَدَا غَرَضًا لَوْعٍ سِيهَامٍ  
 لَوْ كَانَ يَفْقَهُمْ مَا مَضَى لَقَدْ ارْتَضَى فِيمَا قَضَى مَوْلَاهُ فِي الْأَفْهَامِ<sup>(٨)</sup>  
 بَلْ سَاءَ ظَنًّا شَائِحًا مُتَكَبِّرًا مُتَعَجِّرًا مُتَصَلِّفًا الْأَرْحَامِ<sup>(٩)</sup>

جمع السم . والسموم بالفتح الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل

- (١) يريد ان الشرفيين اولاد سام بن نوح لما تفرقوا بالبع اقام عوضهم في الايمان المستقيم  
 الغريبين الذين هم اولاد يافت وقد ادخل الباء على ان مع ان نبي متعدي بنفسه ولم اجد مثل هذا لعالم  
 ثقة (٢) المتقف الريح (٣) اي ذهبت عنهم عظمة الملك  
 وانظفات عنهم مصايح العلم وانحط قدم ذلك بعد ان كانوا زينة الشام . قوله وكانوا شامة في الشام  
 اي زينة بلاد الشام كما تكون الشامة زينة الحد الذي الذي يمارح بياضه حمرة  
 (٤) المقود بالكسر ما يقاد به من جبل ونحوه . والزمام بالكسر الحيط في البرة وقبل في  
 الحشاش يشد الى طرفه المقود

- (٥) وفي رواية تفرقوا عن ساحة اي انكشفوا عنها وتفرقوا . وابن الغمام اي المطر  
 (٦) الاقليد المفتاح والاجام جمع اجمة وهو المكان فيه الشجر الكثير المتقف  
 (٧) ضعفت اي هدمت وايماضم جمع بين وهي ضد اليسار  
 (٨) وقوله ارتضى فيما قضى استعمل في في معنى الباء وهو على حد قول زيد الخيل  
 وتركب يوم الرقع فيها فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكللا  
 قال ابو زيد في كتاب النوادر فجعل في في معنى الباء  
 (٩) المتعجرف المتكبر والذي يركب القوم بما يكرهونه ولا يجاب شيئاً . والمتصلف التمدح بما  
 ليس عنده . والارحام هنا بمعنى الاصول والانساب

- يَهْجُو رُؤَاةَ الْحَقِّ فِيمَا قَدْ رَوَوْا عَنْ بَيْعَةٍ عَنْ جَبْرِهَا الْمَقْدَامِ<sup>(١)</sup>  
 آتَى تُعِيرُنَا وَأَنْتَ مُعِيرٌ يَا رَاقِصًا فِي ظُلْمَةِ الْأَحْلَامِ<sup>(٢)</sup>  
 هَلْ سَرْنَا إِفْسَادُنَا إِيْمَانُنَا أَمْ هَلْ خَتَمْنَاهُ بِسُوءِ خِتَامِ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْ هَلْ وَرِثْنَا الْمَكْسَ عَنْ سَيُّمُونَ فِي بَيْعِ الَّذِي نُعْطَاهُ بِالْإِنْعَامِ<sup>(٤)</sup>  
 أَمْ هَلْ تَعَاظِينَا دَسَائِسَ مُبْدِعٍ فَتَرَكْنَا صَرَغِي بغيرِ مُدَامِ<sup>(٥)</sup>  
 أَمْ هَلْ عَاثَرْنَا لَوْ يُقَالُ لَنَا لَعَا بَلْ قِيلَ لَكِنَّ الْعَمِي مُتْعَامِ<sup>(٦)</sup>  
 أَمْ هَلْ نَكَلْنَا مَرَّةً فِي مَرَّةٍ عَهْدَ الْكَنِيسَةِ بَعْدَ عَقْدِ ذِمَامِ<sup>(٧)</sup>  
 أَمْ هَلْ نَزَى تِلْكَ الْخِرَافَاتِ الَّتِي هِيَ ضُحْكَةٌ فِي خَاصِهَا وَالْعَامِ<sup>(٨)</sup>  
 أَمْ هَلْ تَجَاهَلْنَا بِحَقِّ وَاضِحٍ بَعَثَتْ وَتَجْبِرُ وَتَسَامِ<sup>(٩)</sup>  
 أَمْ هَلْ عَصَيْنَا بَطْرُسًا لِخِلَافَةِ قَدْ أُثْبِتَتْ بِشَوَاهِدِ الْعَلَامِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَمْ هَلْ تَبَعْنَا رَأْيَ كُلِّ مُفَنِّدٍ مُسْتَمْسِكِينَ بِوَصْمَةِ الْأَوْهَامِ<sup>(١١)</sup>  
 أَمْ هَلْ مَجَّدْنَا الْحَقَّ وَهُوَ مُؤَيَّدٌ بِأَدَلَّةِ الْآبَاءِ ذَوِي الْإِكْرَامِ<sup>(١٢)</sup>  
 أَمْ هَلْ تَبَطَّنَا الضَّلَالَةَ وَالذَّهْمَ مُتْظَاهِرِينَ بِمَسْحَةِ الْإِلْمَامِ<sup>(١٣)</sup>

(١) رُؤَاةَ الْحَقِّ نَقْلَةٌ أَخْبَارُهُ وَاحِدِيَّةٌ الرَّوَّاءُ وَالْمَقْدَامُ الْكَثِيرُ الْأَقْدَامُ أَيِ الشَّجَاعَةُ وَالْاجْتِرَاءُ

(٢) آتَى بِمَعْنَى كَيْفٍ . وَالْأَحْلَامُ جَمْعُ الْحَلْمِ بِالضَّمِّ وَهُوَ مَا تَرَاهُ فِي مَنَامِكَ

(٣) الْمَكْسُ فِي الْبَيْعِ انْتِقَاصُ الثَّمَنِ  
 (٤) تَعَاظِينَا هُنَا  
 (٥) لَعَا كَلِمَةٌ تَقَالُ بِمَعْنَى اسْتَعْمَلْنَا . وَالذَّسَائِسُ الْحِيلُ وَالْمُدَامُ الْحَمْرُ

لِلْمَاثِرِ دَعَاءٌ لَهُ أَنْ يَنْعَشَ وَمَعْنَاهَا سَلِمَتْ وَنَجَوَتْ . وَالْعَمِي هُنَا مُسْتَعَارٌ لِلجَاهِلِ . وَالتَّعَامِي الْمُنْتَظَرُ بِالْعَمِي  
 (٦) نَكَتِ الْعَهْدَ نَقَضَهُ وَخَالَفَتْهُ . وَعَقْدُ الذَّمَامِ بِمَعْنَى عَقْدِ الْعَهْدِ وَالْمُرَاقِبِ

(٧) يُرِيدُ بِالْبَيْتِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْخِرَافَاتِ عَقَائِدَ صَحِيحَةً كَمَا يَرَاهَا الْمُبْتَدِعَةُ وَالْمُنْفَصِلَةُ

(٨) التَّمَسَّتْ طَلَبَ الزَّلَّةَ يُقَالُ جَاءَهُ مَتَعْنَتًا أَيِ طَالِبًا زَلَّتُهُ

(٩) الْعَلَامُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ اللَّهُ تَعَالَى يُقَالُ اللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى عَلَامُ الْغُيُوبِ وَبِضْمِ الْعَيْنِ جَمْعُ عَالِمٍ كَجَاهِلٍ وَجُهَالٍ وَخَادِمٍ وَخَدَامٍ وَكَافِرٍ وَكَفَّارٍ

(١٠) يُرِيدُ بِالْآبَاءِ الْكَنِيسَةَ وَهِيَ اسْمُهَا الْأَعْلَامُ وَعَلَمَاؤُهَا الْعُظَمَاءُ وَقَصْرُهُ لِلضَّرُورَةِ

(١١) تَبَطَّنَا بِمَعْنَى أَخْفَيْنَا فِي بَوَاطِنِنَا . وَالذَّهْمُ الْمَكْرُ وَالْمُرَادُ بِمَسْحَةِ الْإِلْمَامِ دَهْنُ الشَّعْرِ وَاسْتَعْمَلُ



أم هل سُبِينَا فِي عَوَانِدِ جَهْلِنَا مَا بَيْنَ سَامٍ فِي الْأَنَامِ وَحَامٍ<sup>١</sup>  
 أم هل تَأَوَّلْنَا مَعَانِي كُنْتِنَا عَنْ وَضْعِهَا كَتَأَوَّلِ الْمُتَعَامِي<sup>٢</sup>  
 أم هل دَهْتْنَا الْكِبْرِيَاءَ فَتَنَكَّسَتْ أَعْلَامُنَا عَنْ شَاخِ الْأَعْلَامِ<sup>٣</sup>  
 أم هل أَضَعْنَا طَاعَةَ أَبِيئَةٍ لَمَّا أَطَعْنَا خُدْعَةَ الْأَوْهَامِ<sup>٤</sup>  
 أم هل عَضَدْنَا الْمُبْدِعِينَ فَأَقْحَمُوا فِي غَيْبِهِمْ بَسْفَاهَةَ الْإِتْحَامِ<sup>٥</sup>  
 أم هل هَجَوْنَا بَيْعَةَ اللَّهِ الَّتِي نَشَرَتْ أَشْعَةَ رُسُلِهَا فِي الْعَامِ  
 فَبَأَيْهَا تَتَفَاخَرُونَ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَقَقْتُمْ فَأَخْرَجُوا بِسَلَامٍ<sup>٦</sup>  
 فَالْفَخْرُ لَيْسَ بِرُتْبَةٍ أَوْ زِينَةٍ بَيْعَةٍ مَنْظُومَةٍ الْإِحْكَامِ<sup>٧</sup>  
 بَلْ بِاتِّحَادِ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الضَّابِطِ الْأَحْكَامِ  
 لَا تَفْخَرُوا بِأُصُولِكُمْ وَفُرُوعِكُمْ مُعْتَلَةٌ الْإِيمَانِ بِالْبِرِّسَامِ<sup>٨</sup>  
 فَالْفُضْنُ إِنْ ثَبِتَ بِجَوْهَرٍ أَصْلِهِ نَامٍ وَإِنْ يُفْصَلُ فَلَيْسَ بِنَامٍ  
 وَالآنَ دَيْدُنُكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ أَنْ تَفْخَرُوا بِالنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ<sup>٩</sup>

الالمام في معنى اللبس ولم أره فيسا وصل اليه اطلاحي

- (١) سام وحام كلاهما ابنا نوح وأولهما اقام بالشرق والثاني اقام ببلاد افريقية
- (٢) قوله تَأَوَّلْنَا مَعَانِي أَي مَا فسرنا ما عندنا من الكتب السناوية بما ليس هو المراد فيها
- (٣) تنكست أي انقلبت فصار اعلاها اسفلها. واعلامنا يارقنا. وشاخ الاعلام أي طالي الجبال ويروي أم هل دهنتنا الكبرى فنكست اعلامنا عن شاخ الاعلام
- (٤) قد كرر القافية فيما دون سبعة آيات (٥) عضدنا أي ساعدنا. وفي رواية عضدنا وهي غلطة ناسخ والمبدعين بمعنى الخارجين عن قواعد الايمان المتبعين لما احدث فيه بعد الوضع الاول. واقحموا أي ادخلوا يقال اقحم فرسه النهر إذا اوقعه فيه وادخله بعنف
- (٦) عققتم أي عصيتم (٧) الرتبة بالضم المترلة الرفيعة كالمتربة وهي في عرف مؤلفي الكتب الروحية المسيحية ما وضعت البيعة من الاقوال لشيء ورسمته من هيئة الاحتفال به كرتبة العمودية وهذا هو المراد هنا
- (٨) البرسام طلة الجنون وهي مركبة من بر وهو الصدر. وسام من اساء الموت كاسم معرفة
- (٩) الديدن العادة. والنقض الخلل والهدم. والابرام الاحكام من ابرم الامر اذا احكمه وهو مأخوذ من ابرم الجبل اذا جملة طاقين ثم فله

١) إِنْ تُنْكِرُوا مَا قُلْتُهُ فَاسْتَظَلُّوا أَنْبَارَكُمْ فِي سَائِلِ الْأَيَّامِ  
 لَتَرَوْا بِذَلِكَ مَا زَاهٍ فِيكُمْ إِنْ صَحَّ حُكْمُ الْحَقِّ بِالْإِزَامِ  
 ٢) كَلَّا فَإِنَّ الْبُومَ تُظَلِّمُ عَيْنُهُ فِي النُّورِ ثُمَّ تُضِيءُ فِي الْإِظْلَامِ  
 هَلْ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دَعْوَةَ قَانِتٍ مُتَعَبِّدٍ فِي هَيْكَلِ الْأَصْنَامِ  
 ٣) قَهْ تَرَقَّ صَنْ زِدْ هَشَّ بِشِّ بِحِكْمَةٍ تَسْمُ أُنْضِعَ لَهُ تَهْ وَسِيمٌ يَا سَامِي  
 وَإِذَا النُّفُوسُ رَأَتْ نِقَاصَ ذَاتِهَا جَدَّتْ عَلَى نِقْصَانِهَا بِتِمَامِ  
 ٤) لَا تَتَلَبَّنَ سِوَاكُمْ فِي دَائِكُمْ فَالْتَّنُ يُنْشَأُ مِنْ فَسَادِ طَعَامِ  
 لَوْلَاهُ لَمْ يُعْرِفْ ثَنَاءَ كِرَامِ صِيَّتْ وَلَمْ يُنْظَمْ هِجَاءَ لِيَامِ  
 ٥) يَكْفِي التَّكْرُمُ وَالتَّفَضُّلُ وَالتَّقَى قَوْمًا أَتَوْا إِيْمَانَهُمْ بِإِمَامِ  
 فَلَا رَيْبَ لَكُمْ بِكُلِّ قَصِيدَةٍ وَلَا نَدْبَ لَكُمْ بِكُلِّ نِظَامِ

- ١) هذا خطاب للنوارج الذين شقوا عصا الطاعة للكنيسة وتركوا حدودها واحكامها يقول انكرتم قولي فيكم فطالعوا كتب التاريخ والجامع يظهر لكم صدق كلامي
- ٢) اراد جدا البيت ان النوارج ولو راجعوا التاريخ لا يرون ما هو فيه من العنوية والضلالة وقد مثلهم باليوم في انه لا ينظر في النور وينظر في الظلام
- ٣) المعنى ان الله لا يستجيب من يدعوه في معابد الاصنام وان كان قائنا متعبدا
- ٤) قه فعل امر من وفي والهاء للسكت. وترق اي تصد مجزوم بان مقدرة لوقوعه جوابا للامر. وهش فعل امر من المشاشة وهي التيسم. وتسم اي تعلق. وله امر من ولي يلي والهاء للسكت وته امر من تاه يقيه. وفي نسخة به بالياء وهي خطأ. وسيم امر من وسمه يسه والمراد اتصف به
- ٥) معنى قوله «جدت على نقصانها بشام» اي اجتهدت حتى تتخلص من نقصانها
- ٦) اصل لا تلبن لا تلبون فحذفت نون الاعراب للجزم والواو دفعا لانقاء الساكنين ومعنى تلبه مابه وتقصه والمراد لا تعيبوا غيركم بما فيكم فان فعلتم ائتم رداءة اخلافكم وفساد ضائرهم وقد مثل ذلك بتنانة القم الناشئة من فساد الطعام في المعدة
- ٧) قوله لولاه اي لولا التلب لم يعرف الثناء على الكرائم المصونة وهذا كقول الشاعر  
 واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود  
 والهجاء الذم. والثامر الادنياء الاصول الاشحاء النفوس
- ٨) معنى البيت ان التكرم والتفضل والتقى يكفي المؤمنين الخاضعين لامام الرؤساء واما غيرهم فلا تكفيهم تلك المناقب وقد وصل الحمزة ليترن البيت

وَلَا تَعِينَكُمْ إِكْلَ مُصِيبَةٍ وَلَا بَكْيَكُمْ بِدَمْعِ هَامٍ  
 نُوحُوا لِمَا عَدَدْتُهُ وَعَدَدْتُهُ مَا أَطْرَبَ الْأَوْتَارَ بِالْأَنْتَامِ  
 نَبَّهْتُمْ فِيهَا بِفِيهَا فَارْعَوْا إِنَّ الدَّوَاءَ يَكُونُ فِي الْأَسْقَامِ  
 لَا تَخْلُصُ الْأَرْوَاحُ مِنْ آثَامِهَا إِلَّا إِذَا مَا كُنَّ فِي الْأَجْسَامِ<sup>١</sup>  
 فَتَسْكُوا بِعَرَى الْكَيْسَةِ أَمِكُمْ تَنْجُوا بِهَا مِنْ وَصْمَةِ الْآثَامِ  
 ثُمَّ اجْلِسُوا فِي بَابِ بَطْرُسَ رَأْسِكُمْ لَا خَيْرَ فِي جِسْمٍ خَلَا عَنْ هَامٍ  
 يَا فَرِحَةَ الرَّاعِي بَرْدَ خَرُوفِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ ضَلَّ فِي الْأَجَامِ<sup>٢</sup>  
 إِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَأَخْوَةِ يُوسُفَ هَلَّا نَهَأَكُمُ شَانُ أَبِي أَفْرَامِ<sup>٣</sup>  
 يَا حَالَةَ مَا كَانَ أَعْنَانِي بِهَا عَنْ نَظْمِ قَافِيَةٍ وَسَجْعِ كَلَامِ<sup>٤</sup>  
 لَكِنَّ بَنِي الْوَعْدِ مُدِيَّةٌ حَتْفِهِ يَسْتَجِدُّ الْمُرْمَى لِسَهْمِ الرَّامِي<sup>٥</sup>  
 هَذِي تَفَاصِيلُ قَدْ اسْتَحْدَمْتُهَا لَكُمْ فَجَاءَتْ أَحْسَنَ اسْتِحْدَامِ  
 خُذْهَا مُجَبَّةً إِذَا مَا اسْقَرَتْ عَنْ خُبْرِهَا أَنْتَ بَنِي إِبْرَامِ  
 فَإِذَا ذَكَرْتَ مَدِيحَ مَرْيَمَ بَعْدَمَا نَادَتْكَ صِفَ لِي عِزَّتِي وَمَقَامِي  
 أَنْتَ سَمَاءُ اللَّهِ أَنْتَ عَرْشُهُ أَنْتَ عِلْمَةُ قَدْرِهِ الْمُتَسَامِي  
 يَا آيَةَ اللَّهِ الَّذِي أَنْتَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ نَتِيجَةُ الْأَحْكَامِ  
 أَنْتَ أُمُّهُ وَعَرُوسُهُ وَلَهُ ابْنَةٌ مِنْ ذَا رَأْيٍ بَكَرًا لَهَا ابْنُ فِطَامِ  
 هَذِي صِفَاتٌ لَمْ يُحْزَها سَيِّدٌ مَلِكٌ وَلَا مَلِكُ السَّمَاءِ السَّامِي  
 إِلَّاكَ يَا مَنْ جِئْتُهَا مُسْتَشْفِعًا وَلَقَدْ قَطَعْتُ سَبَابِيبًا وَمَوَامِي<sup>٦</sup>

(١) يريد بهذا البيت ان من مات على اثم فقد اُغلق باب التوبة في وجهه وخذل في ذوابه واستمر على شقائه واما النفوس التي لم ترتل في اجسادها فتقبل توبتها وتغفر سيئاتها صغارها وكبارها  
 (٢) الآجام الغابات (٣) ابو افرام كنية يوسف الصديق (٤) القافية هنا بمعنى القصيدة من باب تسميته الشيء باسم جزئيه  
 (٥) البغي الطلب . والوعد الاحق الرذل الدني .  
 والمدية السكين وحففه هلاكه (٦) السباب الاراضي المستوية البعيدة . والمواي جمع المومة

جُودِي رِي غَيْثِي وَرِقِّي وَارْحَمِي قَدْ زَادَ فِيكَ تَشَوُّقِي وَهَيَايِي<sup>(١)</sup>  
وَتَأْرُقِّي وَتَحْرُقِّي وَتَسْكِي وَتَسْكِي وَتَصَوُّرِي وَأَوَايِي<sup>(٢)</sup>  
هَذَا سَلَامِي لَا يَفِي إِنْ لَمْ يَصِلْ جِبْرِيْلُ نَظْمَ سَلَامِهِ بِسَلَامِي

وقول أيضاً رحمه الله في شرف طهارة العفة سنة ١٧١٢

من البحر الطويل

لَأَعْجِبُ شَيْءٌ مَا تَجِلُّ عَزَائِمُهُ طَهَارَةُ جِسْمٍ قَدْ تَنَقَّتْ مَعَالِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
مُسَاهِمَةٌ لِلَّهِ فِي وَصْفِهِ بِهَا فَأَعْجِبْ بِوَصْفِ الْإِلَهِ مُسَاهِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
قِفُوا نَتْلُ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَهُوَ ابْتِدَاؤُهُ وَنَتْلُ صَلَاةِ الرَّبِّ وَالرَّبُّ خَالِقُهُ  
لِنَحْفَظَ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ طَهَارَةُ فَأَلِكَمَا فِيهِ الْمَلَاكُ يُزَايِمُهُ  
مَنْ كَانَ ذَا فَوْزٍ عَلَى طِينِ جِسْمِهِ بَنَاهُ وَلَا تَرَكَنْ فَبَانِيهِ هَادِمُهُ  
فَمَا كُلُّ غَيْثٍ لَاقَ مِنْهُ السَّجَامَةُ وَلَا كُلُّ بَرْقٍ رَاقٍ مِنْهُ مُسَاهِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ قَدْ عَلَا فَوْقَ الطَّبِيعَةِ نَفْسِهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ نُضْحِي تَلَاثُهُ<sup>(٦)</sup>  
مَتَى أَظْلَمَ الْعَقْلُ النُّورُ بَعْتَهُ تَوَقَّ فَهَذَا خَصْمُ ذِي الظُّهْرِ ظَلَمَهُ

مناها المغازاة وهي في نسخ الديوان مراعى بالراء وهو من تصحيف النسخ (١) جودي امر من الجود وهو السخاء ورثي امر من ورث يرث ارتأا. وغيثي بمعنى اعيني. والهيام بالضم اسم من هيمة الحب وبالكسر مصدر هام بها اذا احبها

(٢) تأرُقِّي اي سهري وهو مصدر تأرق ولم أر من ذكره من ائمة اللغة ولكنهم ذكروا أرقه تأريفاً فاستعمله بناء على انه اذا وجد المطاوع وجد المطاوع. والتصور اللوي من وجع الضرب ومن الجوع. واواي عطشي

(٣) مواضعه المعلومة والمعنى اعجب الاشياء ما عظم العزم عليه وتوجه القلب اليه وطهارة جسم الخ بيان لما تجل عزائمه

(٤) مساهمة لله اي اخذته معه بسهم (٥) انسجام الغيث اصباره وانصبابه. ومشائمه اي منظره وهو جمع مشيم مصدر يسي من شام البرق اذا نظر اليه ابن يقصد وابن يطر

(٦) ويروى « غدت طفعة الاملاك حقاً تلاته » اراد بالاملاك الملائكة وهي على الحقيقة من جمع الملك بفتح فكسر وليست من جموع الملك بفتحين وانما جمعه ملائكة وملائك وقد مر لناظم رحمه الله استعمال الاملاك في معنى الملائكة في مواضع من هذا الديوان وقد فاتنا التنبيه على ذلك

لِيَزْرَعَ فِي لَيْلِ الْفَوَاحِشِ زَرْعَهُ وَيَسْقِيهِ مِنْ مَاءِ الْهَلَاكِ سَمَانُهُ<sup>(١)</sup>  
فَكُنْ حِذْرًا إِنَّ الْقِرَارَ سِلَاحُهُ وَلَكِنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ فِيهِ شِكَايَتُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يصف فوائد الراهب الحقيقي لما ترهب وذلك سنة ١٦٩٤

من البحر الكامل

سَعِدَتْ نُفُوسٌ بِالْإِلَهِ الْأَعْظَمِ - حِينَ ابْتَغَتْ إِكْرَامَهُ بِالْأَكْرَمِ<sup>(٣)</sup>  
قُلْ أَكْرَمُ الْإِكْرَامِ رَهْبَانِيَّةٌ - فَكَأَنَّهَا نُورٌ بَلِيلٌ أَذْهَمُ<sup>(٤)</sup>  
فَالنُّورُ فَاعْلَمَهُ طَرِيقَهُ رَاهِبٍ - وَاللَّيْلُ أَهْلُ الْعَالَمِ الْمُتَهَدِّمِ<sup>(٥)</sup>  
طُوبَاكَ يَا مَنْ قَدِ دُعِيَ بِدَعْوَةٍ - عُلُوبِيَّةٍ نَحْوِ الْكَمَالِ الْمُنْعَمِ<sup>(٦)</sup>  
سُمِّيَتْ مَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ رَاهِبًا - مُتَوَسِّحًا بِشِعَارِ فَضْلِ مُعَلِّمِ<sup>(٧)</sup>  
لُقِبَتْ نُورَ الْعَالَمِينَ جَمِيعِهِمْ - يَا رَاهِبًا بَلِ كَامِلًا إِذْ يَأْتِي<sup>(٨)</sup>  
لَا تَعْبَيْنُ مِنْ فَضْلِهِ وَكَمَالِهِ - إِذْ هُوَ مَلَاكُ حَازِ عِفَّةٍ مَرِيْمِ<sup>(٩)</sup>  
أَوْ مَا تَرَى أَفْعَالَهُ مَخْصُوصَةً - بِاللَّهِ نَحْوَ خَلَاصِهِ الْمُتَقَدِّمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) سمانه بمعنى سموم، فكأنه جمع سموم التي هي جمع سم تشبيهاً بجمع السموم بفتح السين وهو فاعل يسقيه أو هو جمع السموم للريح الحارة

(٢) شكائته جمع شكيمة وهي حديدة معترضة في فم الفرس

(٣) ابتغت أي طلبت. والأكرم نعت لحدوف تقديره بالوجه الأكرم أو بالشيء الأكرم وفي هذه القصيدة من مدح الرهبانية ما لا شرف بعده ولا مجد وراءه ولا يقوم في ذهني أن راهباً يقرأها ولا تكون بينه وبين شهوات الدنيا حاجزاً حصيناً وفاصلاً متيناً إلا أن تكون على قلبه غشاوة أو يمحي من صحيفته ذهنه ما كان قد حملته على الترهيب من الشغف بالأجلّة والزهد في العاجلة

(٤) ادم أي اسود (٥) المتهدم اسم فاعل من تهدم

الثوب إذا بلي وقد مثل الطريقة الرهبانية بالنور لأنها تكشف الحقائق وتبين العواقب وطريقة أهل الدنيا بالليل لأنها تستر وجوه الحقائق وتصرف الذهن عن النظر إلى العواقب

(٦) قوله المنعم على تقدير المنعم به ومثله المشترك فإنه على تقدير المشترك فيه

(٧) الشعار العلامة. والقبيص لأنه بلي شعر الجسد. والمعتم المخطط

(٨) يتني أي ينتسب وفي رواية «بكال نسك فائق متقدم» (٩) والشطر الثاني من هذا

البيت في نسخة «لما دعاه الله دعوة متمم» (١٠) وفي نسخة

أفكاره أفعاله مخصوصة بالله المتعظم

مُتَبَرِّئًا مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مُؤَبَّقٍ ۖ يَرْضَى مَوْتِ قَبْلِ إِثْمِهِ مُؤَثَّمٌ ۱)  
 يَحْوِي بِجِسْمِ ذِي هَيُولَى نَعْتَهُ ۖ طَهَّرَ الْمَلَائِكُ ضَمْنَ عَقْلِ مَعَ فَمٍ ۲)  
 يَمِشِي الصَّوَابَ بِسَيْرِهِ وَسُلُوكِهِ ۖ قَدْ دَاسَ أَسْبَابَ الْعِثَارِ بِمَنَسَمٍ ۳)  
 قَدْ حَادَ عَنْ حُبِّ النِّعَى مُتَبَرِّئًا ۖ مِنْ شَهْوَةٍ وَتَكْبِيرٍ وَتَكْرَمٍ ۴)  
 يَرْضَى يَنْزِرُ الْعَيْشَ مَحْقُورًا وَقَدْ دَعَمَتْهُ كَلِمَاتُ الْإِلَهِ الْمُدْعِمِ ۵)  
 إِذْ قَالَ مَنْ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ۖ وَيَبِيهِ حَتَّى نَفْسُهُ يَتَخَكَّمُ ۶)  
 وَيُقَلُّ يَوْمًا وَقَرَّ حَمَلُ صَلِيهِ ۖ يَخْتَصُّ بِي فِي ذَلِكَ الْمَجْدِ الْحَمِي ۷)  
 زَلَّاتُهُ جُزْئِيَّةٌ لَا تَحْتَشِي ۖ تُحَمِّي بَادِنِي فِعْلٌ بِرٍّ مُنْعَمٍ ۸)  
 وَإِذَا هَفَا قَامَتْ بَعْبٌ سَقُوطِهِ ۖ إِخْوَانُهُ كَيْ يَنْهَضُوهُ أَنْ رُمِي ۹)  
 وَكَذَا الْمَلَائِكُ وَالْإِلَهِ بِنَفْسِهِ ۖ يَعْضُدُهُ حَقًّا بِالصَّلَاحِ الْمُبْرَمِ ۱۰)  
 إِذْ كَانَ فِي أَخَوِيَّةٍ مَرْضِيَّةٍ ۖ تَشْفِي كَلُومَ النَّفْسِ بَعْدَ تَدْمٍ ۱۱)  
 فِيهَا الرَّقِيبُ يَذُبُّ عَنْ أَوْلَادِهَا ۖ فَتَرَاهُ يَمْنَعُ كُلَّ فِعْلٍ مُحْرَمٍ ۱۲)  
 وَالرَّاهِبُ الْعَمَالُ يَخْلُو فِكْرَهُ ۖ مِنْ كُلِّ هَمٍّ دُنْيَوِيٍّ مُظْلَمٍ ۱۳)

- (١) الموبق المهلك. والمؤثم الموقع في الإثم  
 تحت الحسن وفي كتب اللغة الهَيُولَى والهِيُولَى القطن وشبه الاوائل طينة العالم به والمراد من البيت  
 ان الراهب مع انه من ذوي الاجسام قد حاز طهارة الملائكة وهو عاقل متكلم  
 (٢) المنسم خف البعير وقيل طرف خفه والمراد هنا القدم  
 (٣) نزر العيش قليلة. ودعته قوته واعانته والمدعم بمعنى المسند والمعين والمقوي ولم ار من  
 ذكر ادعم من طعام اللغة وانما قالوا ادعمه اذا اسنده لتأجيل واعانته وقواه  
 (٤) الحمي بمعنى الحمي واصلة بتشديد الباء كغني فضخفه للقافية (٥) ادنى فعل بر  
 اي باقل فعل من افعال الصلاح (٦) هفا زل وسقط (٧) يعضده انما سكن بلا جازم  
 لاقامة الوزن. والمبرم المحكم من ابرم الامر اذا احكمه (٨) يذب اي يدفع. والمحرم المحرم  
 وفي كتب اللغة احرم الشيء احراما لغية في حرمة تحريما. وفي نسخة الرئيس في مكان الرقيب  
 (٩) قوله العمال بمعنى الكثير العمل الذي يقضي وقته بين صلاة يتعبد جاته وعمل يدوي او  
 عقلي يزاوله لينفع به الرهبانية ويدفع عنه شر التواني ويقيد مطامع الدنيا واما الراهب الذي لا يعمل  
 بل يقضي الزمان فارغا فلا عجب اذا صار العو به الآراء الدنيوية وانجرت به الأهواء الى الخروج عن

نَادَى بَأَنِّي قَدْ صَلَّيْتُ تَعَمُّدًا جِسْمِي وَشَهَوَاتِي وَعَثَلِي مَعَ فَنِي <sup>١)</sup>  
 فَلَيْذَكَ أَضْحَى بِالسُّرُورِ مُسْرَبِلًا فَكَأَنَّهُ مَوْلَى يَسُودُ وَيَنْتَمِي <sup>٢)</sup>  
 يَزِدَانُ بِالْإِلْهَامِ وَالْإِنْعَامِ مِنْ مَوْلَاهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ مُتَقَدِّمٌ <sup>٣)</sup>  
 مُتَعَرِّبًا مُتَمَسِّكًا مُتَمَسِّفًا مُتَوَشِّحًا بِالصَّبْرِ كَاللَيْثِ الْكَبِيِّ <sup>٤)</sup>  
 يُعْطَى مَوَاهِبَ رُوحِ قُدْسٍ دَهْرُهُ يَتَمَوُّ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَتَكْرُمٌ <sup>٥)</sup>  
 يَفْضِي بِفَحْصِ ضَمِيرِهِ أَيَّامَهُ مُتَطَهِّرًا بِالْإِعْتِرَافِ الْأَعْظَمِ <sup>٦)</sup>  
 يَتَمَاضٍ مِنْ تَطْهِيرِ ائِمَّةٍ هَاهُنَا فِيهَا تُظَهَرُ رُسُومُ التَّوَمِّ <sup>٧)</sup>  
 حَازَ الْخِلَاصَ خِزَاءَ فِعْلٍ صَالِحٍ لَمَّا اقْتَدَى بِيَسُوعَ غَيْرَ مَذْمُومٍ <sup>٨)</sup>  
 إِنْ عَاشَ عَيْشًا صَالِحًا مُتَيَقِّظًا فَيَمُوتُ مَوْتًا لِلسَّعَادَةِ يَنْتَمِي <sup>٩)</sup>

قوانين الرهبانية بل ساقته الى مغامرة التعليم المسيحي بفعله ومخالفة الوصايا الانجيلية بسيرته اذ يكون غنيا فارغا معاقا فيكون مصداق قول ابي العنابية  
 إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده والمظلم الذي يجعل العقل في ظلمة وفي نسخة  
 ويجد ذلك الراهب العمال في قانونه ونذوره بتقديم

- ١) سكن الهام من شهواتي للوزن وقياسها ان تكون مفتوحة
- ٢) مسربلا اي لابسا السربال وهو القميص وقيل الدرع وقيل كل ما يلبس وينتهي اي يترفع
- ٣) قوله مقدم اي متقدم سابق وهو اسم مفعول من اقدمه بمعنى قدمه والمعنى ان الراهب كلما مر عليه يوم في طريقة نسكه يزيده الله زينة بالاهام والانعام
- ٤) في قوله متوشحا بالصبر تصوير للصبر بصورة وشاح وهذا عند علماء البيان من باب الاستعارة بالكتابة. والكسي الشجاع او لابس السلاح سمي به لانه كسى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة وجمعه اكساء كيتيم وايتام اما اكساء فهو على الحقيقة جمع كام
- ٥) انما يتطهر الانسان بالاعتراف لا من مجرد الاعتراف بالاثم بل لانضمام التوبة الى ذلك الاعتراف والآن فان الائمة يتفخرون احيانا امام الناس باصم اخبروا بدسياسة بيت فلان وقتلوا فلانا او وقعوا فلانا في حنة فنقدم مبلغا كبيرا ليقبضوه او زنوا وهذا الاعتراف يعظم اثمهم لانه تفاخر بالشر ليس الا بخلاف الاعتراف المصحوب بالتدانة الصادقة
- ٦) التووم جمع القام ومعناه القاثون بفرائض الرهبانية
- ٧) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ
- ٨) ينتمي اي ينسب. وفي نسخة « يطفر بموت السعادة ينتمي »

وَيُحَوِّزُ مِنْ إِنْعَامِ بَيْعَةِ رَبِّهِ غُفْرَانَ إِثْمٍ كَامِلًا ذَا أَنْعَمٍ  
 مُتَسَلِّمًا بِصَلَاةِ إِخْوَتِهِ كَمَا يَتَسَلَّحُ الْجُنْدِيُّ بِسَيْفٍ مَخْدَمٍ<sup>(١)</sup>  
 وَيَعُودُ فِي أَعْلَى السَّمَاءِ مَقَرُّهُ مِنْ فَوْقِ سُدَّةِ مَجْدِهِ الْمُتَسَوِّمِ<sup>(٢)</sup>  
 يَجْبُوهُ مَوْلَاهُ بِجَحْرِ جَزَائِهِ عَمَّا سَعَى فِي عُمرِهِ الْمُتَقَدِّمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَبَالُ إِكْلِيلَ الشَّهَادَةِ مُعَلَّنًا مَا بَيْنَ طُعْمَاتِ الْمُصَافِ الْأَكْرَمِ<sup>(٤)</sup>  
 فَهُوَ الشَّهِيدُ شَهِيدُ رُوحٍ مِثْلَمَا يُدْعَى شَهِيدًا ذَاكَ فِي سَفْكَ الدَّمِ  
 فَارْتَبَ إِذَا يَا مَنْ يَرُومُ حَيَاتِهِ أَبْدِيَّةً بِشِعَارِ إِسْكِيْمِ<sup>(٥)</sup> حُمِي  
 أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ ثُمَّ ضَعَّ مِنْ تَحْتِ رِجْلِكَ رَأْسَهَا وَتَقَدَّمَ  
 مُتَرَقِّيًا تَحَوَّى السَّمَاءَ بِمُهَيْجٍ قَدْ حَدَّهُ أَنْطُونْيُوسُ بِالسَّلْمِ<sup>(٦)</sup>  
 فَاسْمَعِ أَخِي نَصِيحَتِي لَوْ ذُقْتَهَا خَبِرْتَ لَنْتَهَا وَسَلِّمَ وَسَلِّمَ<sup>(٧)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يصف حال التكبرين الذين لا وفاء لهم

وذلك عند دخوله حلب سنة ١٧١٣ من البحر الكمال

أَقْوَتُ عُهُودَهُمْ فَأَيْنَ ذِمَامِي وَخَلَّتْ قُلُوبُهُمْ فَأَيْنَ مُقَامِي<sup>(٨)</sup>  
 وَثَنُوا أَعْنَتَهُمْ بَغَيْرِ مُوَفِّقٍ فَعَدَوْتُ مَشْغُولًا بِجَذْبِ زِمَامِ<sup>(٩)</sup>

- (١) أصل الجندي الجندي فحففه للضرورة. ومخدم أي قاطع
- (٢) السدّة باب الدار والطاقة. والمتسوّم اتخذ السومة أي الملامة
- (٣) المصاف جمع المصاف وهو في الأصل موضع الصفّ واران به هنا الشهداء وجمعهم
- (٤) بهيج أي طريق وقوله «قد حدّه أنطونْيوس بالسلم» أي مرّقه وفي الله أنطونْيوس أبو الرهبان بانه سلّم أي مرّقه
- (٥) قوله «وسلّم تسلّم معناه إذا قبلت هذا القول واتصحت جده النصيحة سلّمّت من الآفات التي تعرض لمن يخالفها وتسلم مجزوم وحرك بالكسر للغاية
- (٦) أقوت عهودهم أي من معانيها وهو كناية عن خيبتهم بها ونقضهم لها مأخوذ من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها. وذمّامي أي عهودي
- (٧) «وثنوا اعنتهم» أي رجعوا والزمّام الرسن. وفي رواية لغير موفّق



بَتَرُوا السَّلَامَ بِسَيْفِ غَدْرٍ فَأَنْتَنِي رَجَعُ السَّلَامَ وَقَا بَغِيرِ سَلَامٍ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ وَدَهُمْ كَمُودَتِي شَتَانَ بَيْنَ ذِمَامِهِمْ وَذِمَامِي  
 حَاوَلْتُ قُرْبَهُمْ فَنَادَى بِنَدَاهُمْ أَلْهَجْرُ أَعَذِبُ مِنْ وَصَالِ لِنَامٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ الْكِرَامَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ عَنِّي فَإِنَّ الْقَلْبَ دَارُ كِرَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَا نَائِبِينَ عَنِ الْعُهُودِ وَعِنْدَهُمْ أَنْ الْوَفَا ضَرْبٌ مِنَ الْأَحْلَامِ  
 هَلْ تَقْتَضِي الْأَثْمَارُ غُصْنَا ذَاوِيَا أَمْ هَلْ يُرَوِّبِينَ حُرَّ أَوَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 قُولُوا لِمَنْ قَدْ نَامَ عَنْ عَهْدِي فَقَدْ أَمْسَيْتُ سَهْرَانَا وَعَهْدِي نَامٍ  
 غَادَرْتُهُمْ وَالْغَدْرُ مِلٌّ جَانِبِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ صَرَعِي بَغِيرِ مُدَامٍ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ كَلَّمُوا كَلَّمُوا فُؤَادَ مُحِبِّهِمْ أَوْ سَلَّمُوا تَلَّمُوا بَغِيرِ كَلَامٍ<sup>(٥)</sup>  
 إِنِّي عَلَى الْخَالِينَ مَعَهُمْ مُوجِعٌ رَأَشُوا سِهَامَ كَلَامِهِمْ لِكَلَامِي<sup>(٦)</sup>  
 الدَّهْرُ قَدَّمَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْعِثَارَ يَكُونُ فِي الْإِقْدَامِ<sup>(٧)</sup>  
 تَمَّتْ سُعُودُهُمْ فَإِنَّ تَمَامَهَا فِيهِمْ وَبَدَأَ التَّمْصُ عِنْدَ تَمَامِ  
 ظَنُّوا حُسَامَ الْحَكْمِ فِيهِمْ فَيَصَلَا قَتْبًا وَكَانَ الْفَضْلُ فِي الْإِحْكَامِ<sup>(٨)</sup>  
 إِنْ الْعَصَا بِيَدِ الْحَكِيمِ بِحَزْمِهِ أَمْضَى لَهُ مِنْ ذَابِلِ وَحُسَامٍ<sup>(٩)</sup>  
 هُذِي عَصَا دَاوُدَ أَكْبَرُ شَاهِدٍ فِي قَتْلِهِ جَالُوتَ ذَا الصَّمَامِ<sup>(١٠)</sup>

(٢) يشير بهذا البيت الى اخوته الرهبان

(١) امدب اي أحل

(البنائين الذين فارقتهم لاسر ما وتناعت اي بعدت

(٣) ذاويًا اي ذابلاً. والاورام العطش

(٤) غادرتم اي فارقتهم

وجملة «والغدر ملّ جنازم» حال من الهاء في غادرتم والجنان بفتح الميم القلب

(٥) كلموا اي جرحوا

(٦) راشوا السهام اي الصقوا عليها الريش. وكلامي اي جراحي وهي جمع الكلم

(٧) وفي رواية «قدّمهم الدهر المسي» وما دروا» وفيه تسكين آخر الفعل للضرورة

(٨) حسام الحكم اي سيفه. والفصل القاطع. ونا اي كلّ وارتدّ يقال نبا السيف عن الضريبة

(١٠) الصمصام السيف الذي لا ينثني

(٩) الذابل الرمح. والحسام السيف

فَلَيْدَاكَ لَا أَخْشَاهُمْ فَسَيُوفُهُمْ يَا زَاءَ عَدَلِ اللَّهِ ذَاتُ كَهَامٍ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ رُمْتُ إِنْسَهُمْ لِأَحْطَى بِالْمُنَى فِيهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ دُونَ مَرَامِي  
 إِنْ خَاتَلُوا أَوْ خَادَعُوا أَوْ نَاقَسُوا فَكَانَهُمْ يَوْمٌ بِذَيْلِ ظَلَامٍ  
 يُعْمِيهِمُ الْحَقُّ الصُّرَاحُ بِشَمْسِهِ هَذَا خِرَاءُ الْمُبْصِرِ الْمُتَعَامِي  
 قَاصِرٍ عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ تَحْدُهُمْ يَتَوَشَّحُونَ غَدَاً بِتُوبِ مَلَامٍ  
 رَبِّ اسْتَمِجِكَ طَاعَةً وَتَوَاضَعَاً عَنِ كِبَرِيَانِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يصف حالة اللئام المتكبرين ويبين عدم وفائهم  
 وذلك سنة ١٧١٥ من البحر الوافر

فَقَدْ تَقَسُّوْ طِبَاعُ ذَوِي اللَّامَةِ إِذَا أَلْبَسَتْهَا تُوْبَ الْكِرَامَةِ  
 وَتُضَلِّحَهَا الْإِهَانَةَ حِينَ تَقَسُّوْ كَمَا قَدْ تُضَلِّحُ الْجُمَلُ الْقِمَامَةَ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ يَكُنْ الْمَوَانُ لَهَا سَلَامَةً فَلَمْ يَكُنْ الْوَقَارُ لَهَا سَلَامَةً  
 فَلَوْ تَرَكُوا الْكِرَامَةَ فِي لَيْمٍ لِمَا حَاقَ الْبَلَاءُ بِأَيِّ ذَلَامَةٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الكهام كلال السيف يقال كهم السيف كهامة وكهوماً اذا كلَّ

(٢) استميجك طاعة اي اسألك ان تعطيني طاعة الخ ووصل المحزنة ليترن البيت . وحمامي

بكسر الحاء موقى (٣) القمامة الكناسمة والزبالة واعلم ان في تشبيه الاهانة

للئيم بالقمامة للجمل ايضاحاً وافياً لطباع اللئيم

(٤) تركواي تنمو . وابو دلامة هو زائد بن الجون كان كوفياً اسود مولى لبني اسد أدرك آخر

ايام بني أمية ولم يكن له في ايامهم نباهة ونبغ في ايام بني العبّاس وكان فاسد الدين رديء المذهب

مرتكباً للمحارم مضيقاً للفروض مجامراً بذلك توفي سنة ١٦١ للهجرة ومن شعره

إِن النَّاسُ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ

وَإِن بَجَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحٌ

وَإِن نَبَثُوا بَثْرِي نَبَثْتُ بِسَارِمٍ

وَإِن يَلْعَمُ قَوْمٌ كَيْفَ تَلِكِ النَّبَاثُ

ومن شعره ايضاً

إِنِّي أَعُوذُ بِرُوحِي أَنْ يَقْدَمَنِي

أَنْ الْمَلَبُّ حَبَّ الْمَوْتِ أَوْ رُثْمِكُمْ

إِنَّ الدَّنُوَّ إِلَى الْإِعْدَاءِ أَعْلَسُهُ

إلى القتال فيجترى بي بنو اسد

ولم أرث أنا حب الموت من احد

مما يفرق بين الروح والجسد

ولا كان ادعى منها وفيها نبياً حين محرق باليامة<sup>(١)</sup>  
 كريم الطبع إن تكرمه لانت خلائقه ويظلم بالملامة  
 يزيد كرامة فيزيد حُلماً كما ازداد اللئيم بها صرامة  
 إذا أبصرت بالمرء اتصاعاً فلا تجهله من تلك العلامة  
 ولا تركز إلى من قال إني وإني والفعال فعال عامه<sup>(٢)</sup>  
 ستندم بعد كالكسبي لما ندامة قوسه قطعت بهامة<sup>(٣)</sup>  
 رؤيدك لا تلم في القوت نفساً فما نفع الملامة في الندامة  
 إذا ناداك ذو جهل لعقل أجبه معرضاً إذا الندامة  
 فينكماً على التحقيق بون يزيد كينما روما ورامه<sup>(٤)</sup>  
 فهل أبصرت يا من عاش دهرًا عقاباً كاسراً بيدي حمامه<sup>(٥)</sup>  
 كذلك لا ترى أبداً لئيمًا إذا أكرمه عرف الكرامة

(١) محرق مؤه وكذب. واليامة قسم من شبه جزيرة العرب بين نجد واليمن وهي تتصل بالبحرين شرقاً وال Hijaz غرباً وتسمى العروض لاعتراضها بين اليمن ونجد واقسام بلاد العرب خمسة اليمن وال Hijaz وحمارة ونجد واليامة واما ارض البحرين فهي عند اكثر الجغرافيين من العراق والحق انها من بلاد العرب غير انها متصلة بالعراق

(٢) خبر ان محذوف لدلالة المقام عليه ويقدر بنحو كرم او متواضع. والعامه الناس الذين لم يتميزوا بعلم ولا جاه خلاف الخاصة والمراد لا تثق بمن يدعي الاخلاق العاليه وهو في افعاله كالعوام السفلة وهذه اللبنة مستويته في اهل زماننا يكذبون ويدعون الصدق ويخونون ويدعون الامانة ويكفرون ويدعون الايمان انما يذهبون في ذلك كله وراء هواهم بلا وجه واضح ولا برهان لائح وما احسن قول ابي تمام

وعبادة الاهواء في تطويحها بالدين فوق عبادة الاضنام

(٣) قوله حمامه اراد ابهامه وهو تصرف في اللفظة لضطره اليه الشعر

(٤) البون المسافة بين الشئين. وروما مدينة بايطالية هي مقام الخبر الروماني. ورامه قويه بالقدس منها يوسف الرازي الذي ورد ذكره في الانجيل

(٥) العقاب طائر من الجوارح وهو فيما قيل يقع على الذكر والأُنثى وجمعه أعقاب وعقبان

وجمع الجمع عقابين

وقال أيضاً في مراتب أهل الفضل سنة ١٧٢١ من البحر الطويل

مَرَاتِبُ أَهْلِ الْفَضْلِ خَمْسٌ تَجَمَّعَتْ إِذَا فُقِدُوا يُبْكِي عَلَى الْفَضْلِ بِالذَّمِّ  
 غَيُورٌ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعَرِضِ وَالتَّقَى بِهِ غَيْرَةٌ تَنَمُّو إِلَى الْحَقِّ تَنْتَبِي<sup>١)</sup>  
 وَسَاعٍ إِلَى الْإِحْسَانِ مَا بَيْنَ قَوْمِهِ بِجُودٍ وَإِفْضَالٍ عَلَى كُلِّ مُعْدِمٍ<sup>٢)</sup>  
 وَمَنْ عَالِمٌ قَدْ جَاءَ بِالْعِلْمِ عَامِلًا يُضِي جَاهِلًا عَنْ طُرُقٍ مَلْزُومِهِ عَمِي  
 وَمَنْ مُنْصَفٍ يَقْضِي بِشَرَعٍ مُحَقَّقٍ وَيَفْصِلُ فِي دَعْوَاهُ إِشْكَالَ مُبْهِمٍ<sup>٣)</sup>  
 وَمَنْ عَابِدٍ يَبْغِي الْكَمَالَ مُجَاهِدًا تَوَسَّعَ فِي تَوْبٍ مِنَ الْبِرِّ مُعَلِّمٍ<sup>٤)</sup>  
 عَلَى فَقْدِهِمْ تَبْكِي الْأَنَامُ وَغَيْرُهُمْ إِلَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمَ

وقال أيضاً رحمه الله محذراً من خداع الخاتلين

من البحر السريع

إِذَا رَمَاكَ الدَّهْرُ فِي بَلَدَةٍ وَأَهْلُهَا يَعْذُونَ فِي غَيْبِهِمْ<sup>٥)</sup>  
 وَخَلَّتْهُمْ كَالْأَلِّ فِي مَهْمِهِ يَلُوحُ مَاءُ الْمَكْرِ فِي رِيهِمْ<sup>٦)</sup>

١) الغيور فعول من غيرة الرجل على أهله وهي كره شركة الغير في حقه بما وجمعه غير  
 بضمتين وغيارى وهو للموت غيور أيضاً بدون هاء لانه فعول بمعنى الفاعل وقد فشا استعمال الغيرة  
 على الشيء في معنى العناية به والاجتهاد في حفظه وكرامته كالغيرة على الإيمان والعرض والتقى كما في  
 البيت. وتنمو اي تريد. وتنتهي اي تنتسب

٢) المعدم الفقير

٣) قوله توسع في توب قد استعمل في في معنى الباء. وتوب معلم اي عليه معلم يقال اهل  
 القصار الثوب اذا جعل له علماً من طراز وغيره وعلم الثوب رسمه ورقه

٤) قوله على فقدم تبكي الانام اي على فقد الغيور والساعي بالخير والاحسان والعالم الذي ينير  
 الجهال والمنصف الذي يفصل الخصام بقوله ويقطع التراج بمحكمه والعايد اللباس رداء البر المعلم  
 وقوله وغيرهم الخ فمناه ان الناس يتشفون بموت من ليسوا على شاكلة اولئك الزبائن بتلك الفضائل.  
 وام قشعم كنية ناقة نغرت فرمت على نار عظيمة فاحفلت فالقت رحلها في النار وموت في عدوها  
 فصار ذلك مثلاً يضرب للذاهب الذي يدعى عليه بالسوء كناية عن ذهابه الى النار

٥) يعذون في غيبهم اي يسرعون في ضلالهم

٦) خلتهم اي حسبتهم وظننتهم. والمهمه المغارة البعيدة وبلوح اي يظهر. والري بالسكر اسم من  
 ارتوى الشجر بمعنى تنعم وحسن الحال وكثرة النعمة

وآلة التعريف في عرفهم كآلة التنكير في أيهم<sup>١)</sup>  
 ويسألون الجرح عن كيه تجاهلاً والجرح من كيه  
 ويرتدون الحب من ظاهره ويطنون العشر في طيهم  
 ويدغمون الحق في باطله ويسألون الميت عن حيه  
 فدارهم ما دمت في دارهم وحيهم ما دمت في حيه<sup>٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله وقد هجر جبل لبنان وتوجه نحو البلاد الافرنجية

ما لي بأوطانٍ أخص صفاتها يتساويان كريمةا ولئيمها<sup>٣)</sup>  
 من شأنها تنجو مدح زيلها ظالماً كما يغجو الحسيب زئيمها<sup>٤)</sup>  
 آلت أتي لا أقيم بأرضها أبداً ولو أن الكليم كليمها<sup>٥)</sup>  
 أهوى سواها راغباً عنها ولو قد رق منها ماؤها ونسيها  
 ولا تهجن ربوعها فلانها بلد تضيق على الكرام رؤسها<sup>٦)</sup>  
 دعها ولا تحفل بها يا طالماً عز اللئيم بها وذل كريمةا<sup>٧)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله وهو في الزوم

يذكركم نظمي لديكم وإني رهين البلى تحت التراب رميم<sup>٨)</sup>

- (١) عرفهم اي اصطلاحهم المتعارف او معروفهم واحاسم والكراد اضم ليسوا ممن يعملون المعروف . وآلة التعريف عند النحاة آل وآلة التنكير التثوين واي في ملازمتها للاضافة لا تقبل التثوين
- (٢) دارهم امر من المداراة . وحيهم امر من حياة اي سلم عليهم . وحيهم محل نزولهم
- (٣) قوله مالي باوطان معناه اي شيء لي او ماذا لي في اوطان لا يفرق فيها بين الحيد والودي ولا يرفع فيها الصالح على الطالح . والزيم الذي وهو المتهم في نسبه وجملة يتساويان خبر اخص . وفي رواية «ومن اوصافها» وهو خبر مقدم ويتساويان في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر وتكون الواو زائدة
- (٤) قوله من شأنها تنجو هو على تقدير من شأنها ان تنجو . وتزيلها القريب المقم جا
- (٥) الكليم موسى الذي كلمه الله وسلمه لوجي الوصايا وكليمها اي المتكلم فيها ومعنى البيت اني حافظ ان لا اظن في تلك الاوطان ولو كان جليبي فيها الذي يجا طيني موسى كليم الله
- (٦) البلد مذكر واغما انشء على معنى الحملة او الناحية
- (٧) لا تحفل بها اي لا تبالي بها
- (٨) الرهين اي المحبوس . والبلى الرثانة من بلى

لِيَرْحَمَنِي مَنْ كَانَ مِنْكُمْ رَاحِمًا لِأَنِّي أُثِيمُ فِي الْأَنَامِ ذَمِيمٌ<sup>(١)</sup>  
رَجَوْتُ رِيَّيَ وَالشَّفِيعَةَ مَرِيْمَ بِحَشْرِ مَهُولٍ وَالْحَمِيمُ حَمِيمٌ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَدْنَسْ مِنَ الْإِثْمِ نَفْسُهُ يَطِيرُ إِلَى عَالِي الْجَنَانِ يَسْلَمُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ يَحْتَمِرُ شَانًا يَزُولُ أَنْقِلَابُهُ يُوهَلُ لِشَانِ اللَّهِ فَاحْقَرُ تَكْرَمٌ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله

تَنَكَّبَ الْعَالَمَ الْغَرَّارَ مُخْتَرِزًا فِي أَوَّلِ الْعُمُرِ إِذْ يَلْقَاكَ مُبْتَسِمًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَا تُحَاطِرُ وَلَا تَأْمَنُ مَكَامِنَهُ لَيْسَ الْخُاطِرُ مُحَمَّدًا وَلَوْ سَلِمًا<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً وهو في صقلية

أَنَا مُوقَلِي لِلْبَلَاءِ مُتَّحِدٌ وَطَرْفِي فِي ذَيْلِ الدُّجَى هَامٌ<sup>(٧)</sup>  
وَأَصْبِرُ ظَمًا نَا بِنَفْسِي أَعْلَهُ بِبَحْرِ لَهِيْبٍ فِي جَهَنَّمَ طَامٌ<sup>(٨)</sup>  
وَأَرْضِي بِتَرْدِ الْعَيْشِ فِي ظِلِّ غُرْبَةٍ إِذَا كُنْتُ أَرْجُو نَقْلَتِي بِسَلَامٍ<sup>(٩)</sup>

الثوب اذا خلق وورث. والرهم البالي (١) الذميم المذموم وهو

ذو الاخلاق المكروهة والاعمال الخارجة عن الشرع والادب التي تنفر منها الناس فتذمه بسببها

(٢) الحشر يريد به يوم البعث والمعاد وهو مأخوذ من حشر القوم اذا جمعهم. والمهول بمعنى

الخوف لان الناس يخافونه. والحميم القريب الذي تهتم بامره او بمعنى الصديق وحميم بمعنى قريب

تهتم بامره

(٣) احقر من حقر فلان من باب فوح اذا صار حقيراً

(٤) تنكب العالم اي تجنبه واعتزله. والغرر الكثير الغر وهو الخداع

(٥) قوله «ليس الخاطر محموداً ولو سلماً» هذا تضمنين

(٦) التهجيد اليقظان. والدجنة الظلمة. وطرفي اي عيني. وهام اي صاب الدع من همت العين

اذا صبت دمعها

(٧) قوله اعلمه اي اسقيه ثانية من اعلمه ولك ان تفتح الحسرة لانه يقال علمه واعلمه اذا سقاه

ثانية والباء من قوله ببحر لهيب بمعنى من فهو مثل «عيناً يشرب بها عباد الله» ومثل قوله «شربين

بماء البحر ثم ترفعت». وطام اي مستلى

(٨) تررد العيش قليلاً

وَأَجَلٌ جَوْرًا مِنْ لَيْمٍ حَسْبَتُهُ كَرِيمًا وَحَظِي بَأْعْنِي لِلْأَمْرِ

وقال أيضاً رحمه الله

تَوَقَّ يَا رَاهِبًا خُبْنَا تُضَاعَفُهُ بِلَذَّةٍ قَدْ هَوَى فِي عُقْمِهَا الْأُمِّمْ  
إِنَّ الْيَهُودَ رُمُوا بِالْحُبِّ فَانْهَدَمُوا وَلَذَّةَ آدَمُ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ<sup>(١)</sup>  
فَالشَّرُّ إِبْنُهُمَا فَاحْذَرْ لَأَنْهُمَا أَصْلُ الشُّرُورِ وَهَاتَانِ لَهَا عِلْمٌ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله وهو في محبسة ماري بيشاي سنة ١٧١٢

فَإِنْ تُدْمِنُ أَخِي أَكْثَلًا وَشُرْبًا فَلَا تَنْهَجْ بِتَفْسِيرِ الْكَلَامِ  
كَلَامُ اللَّهِ لَا يَدْنُوهُ شَرٌّ وَمَعْتَدٌ بِتَمْيِيقِ الطَّعَامِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح عالماً

مُفْتِي الْوَرَى بَزَغَتْ أَدَلَّةُ فَضْلِهِ فِي الْخَافِقِينَ فَلَمْ يُجِنَّ ظَلَامٌ<sup>(٤)</sup>  
وَزَكَتْ أَشِعَّةُ عَقْلِهِ بِعُلُومِهِ فِي الْعَالَمِينَ فَلَمْ يُعَدَّ إِمَامٌ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله حين كان في دير صيدنايا من نواحي دمشق يمدح الدير المذكور

سنة ١٧١٩

رَعَى اللَّهُ دَيْرًا كُنْتُ فِيهِ مُسَلِّمًا عَلَى مَنْ عَلَيْهَا قَبْلُ جَبْرِيلُ سَلِّمًا<sup>(٦)</sup>

(١) لذة منصوب بترع الحافظ والتقدير بلذة او هو منصوب على التعليل

(٢) قوله ابنهما اي ان الشر ابن الحب واللذة

(٣) قوله لا يدنوهُ على معنى لا يقربهُ ولذلك حذف الجار واصل الفعل . والشره اصلهُ الشره بفتح فكسر فسكن الراء للضرورة . والتتميق التحسين وهو في الاصل للكتاب يقال غقى الكتاب اذا حسنه وزينه والمراد من البيت ان النهم المولع بالتنطع في الطعام والشراب سبيله ان لا يلهج بتفسير كتاب الله فان مثله لا تفتح له ابواب التأويل ولا تطلع لبصيرته انوار التنزيل

(٤) بزغت اي طلعت وشقت الظلام وفي البيت استعارة مكنية فانه مثل ادلة الفضل بالشمس في الكشف والاطهار . والخافقين اي الشرق والغرب واراد بقوله لم يجن ظلام لم يجن ظلام

(٥) قوله لم يعد امام يريد انه بلغ في العلم مبلغاً لم يصل اليه احد من علماء عصره فلم يعد

(٦) « قوله على من عليها قبل جبريل سَلِّمًا » يريد

امام سواه

فَمَنْ صَيْدَنَا يَا كَانَ مَطْلَعُ نُورِهِ فَأَحْسِنِ بِيَدِرِ طَلٍّ مِنْ ذَلِكَ الْحِمَى  
فَإِنَّ سَمَا شَاعُورِ طَاقَةِ صُورَةٍ مُجَسِّمَةِ تَبْدِي شُمُوسًا وَأُنْجُمًا<sup>(١)</sup>  
فَكُنْتُ بِعَقْلِ نَاطِقٍ مُتَّعِبًا وَكَانَ لِسَانِي عَنْ بِيَانِي أَبْكَمَا  
فَلَمْ تَرَ قَبْلِي نَاطِقًا مُتَّبِكَمَا وَلَمْ تَرَ بَعْدِي صَامِتًا مُتَّكَلِمًا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله مضتاً لامر عرض له

قُلْ لِلْحَيِّبِ الَّذِي عَزَّتْ مَجْبَهُ عِنْدِي وَقَدْ خَانَنِي فِي عَهْدِهِ الذَّمُّ  
لَا تَعْدِلْنَ أَخَا شَانَتِ حَوَاسِدُهُ نَضَارَةٌ وَأَقَى يَشْكُو لِمَا يَصُمُّ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لِحَرْحِ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلْمُ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله

يَا رَاهِبًا قَدْ زَادَ فِينَا حِكْمَةً فِي اللَّهِ جَلَّتْ عَزَّ عَمَاءِ الْعَامِي<sup>(٥)</sup>  
لَا تَجْهَلْنَ مُتَعَامِيًا فَلِإِنَّهُ شَرٌّ مِنَ الْأَعْمَى عَمَى الْمُتَعَامِي

وقال أيضاً في شر اللسان

إِحْدَرُ لِسَانِكَ إِنْ جَلَسْتَ مُنَادِمًا وَزَيْنِ الْكَلَامِ فَمَنْ يَزِنُهُ لَمْ يُلِمَّ<sup>(٦)</sup>

على البتول وهذا من باب الكناية (١) اراد بالشاعور هنا كناية

صغيرة بذلك الدير فيها صورة للبتول عليها ما شاء الله من التحف الذهبية والفضة

(٢) متبكماً من تبك عليه الكلام اذا استغلق عليه ويريد بقوله صامتاً متكلماً انه بصمتيه كمن

يتكلم انه عاجز عن وصف ما رأى من البدائع وشاهد من الروائع

(٣) شانت اي عابت . والنضارة الحسن كالنضرة ويصم اي ييب

(٤) هذا البيت للحنيني من قصيدة يعاتب بها سيف الدولة مطلمها

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن يجسم وحالي عنده سقم

(٥) العساء عدم البصر واصلة بالقصر فذمة الضرورة . والعامي بمعنى الاعمي ولم اجد من ذكره في

كتب اللغة على انهم يقولون في ترجمة الاعمي جمه عمي وعميان واعماء وعماء كأنه جمع عام وهو مثل

قولهم الحوائج في جمع الحاجة والموائد في جمع العادة فالاول في تقدير ساجسة والثاني في تقدير

مائدة (٦) المنادم من نادمه على الشراب اذا جالس عليه



كَمَّ مِنْ كَلَامٍ لَا يُفِيدُكَ كَلِمَةٌ وَلِكَلِمَةٍ فِيهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً في شرّ الجاهل

أَمْسَى الْعَبِيَّ مِنَ الصَّلَاحِ عَقِيماً وَعَلَى كَلَا الْحَالَيْنِ عَادَ ذَمِيماً  
فَإِذَا يُصَبُّهُ الْخَيْرُ كَانَ لَيْثِيماً وَإِذَا يُصَبُّهُ الشَّرُّ كَانَ أَلْيِيماً<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في عواقب الانسان

إِنَّ الْعَوَاقِبُ أَرْبَعٌ إِنْ جِئْتَهَا مُتَذَكِّراً تَنْجُو مِنْ الْآثَامِ  
مَوْتُ وَدِينُ اللَّهِ مَعَ مَلَكُوتِهِ وَجَهَنَّمُ النَّيْرَانِ وَالْآلَامِ

وقال أيضاً رحمه الله يمدح مار يوحنا السابق وهو في حشى أمه

من البحر الكامل

قَدْ حَارَ يَوْحَنَّا الْجَيْنِ كَمَالَهُ مَذْزَارَهُ الْمَوْلَى الْجَيْنِ بِأُمِّهِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَنْهَضَ أَيَّامِي الْحُصُورُ وَلَا تَنِي وَأَطْلَبُ إِلَهَا قَدْ أَتَاكَ وَأُمِّهِ<sup>(٤)</sup>

(١) قد اخذ الشطر الثاني من قول ابن مالك في الفتيه

وَاجِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمُّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ

وإنما زاد لام الابتداء على كلمة وإبدل بها بغيرها للوزن

(٢) يُصَبُّهُ مَجْزُومٌ بِأَذَا وَالْمَجْزُومُ بِهَا فِي الشُّعْرِ وَارِدٌ وَسَنُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَاسْتَفْنِ مَا اغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْفَتَى وَإِذَا تُصِيبُكَ حَاصِمَةٌ فَتَجَمَّلْ

(٣) في هذا البيت تلميح الى ما جاء في الفصل الأول من انجيل لوقا من خبر زيارة مريم

العذراء لاليصابات نسبيتهما حيث قيل «في تلك الايام قامت مريم وذهبت مسرعة الى الجبيل الى

مدينة مجوذا ودخلت الى بيت زكريا وسلمت على اليصابات فعندما سمعت اليصابات سلام مريم

ارتكض الجنين في بطنها وامتلات اليصابات من الروح القدس. فصاحت بصوت عظيم وقالت مباركة

انت في النساء ومباركة ثمرة بطنك. من اين لي هذا ان تأتي أم ربي الي» (لوقا ١: ٣٩ و٤٠ و٤١ و

٤٢ و٤٣). والباء من قوله بأُمِّهِ للمصاحبة

(٤) بجي هو يوحنا العميدان. والمحضور لقب له قيل معناه المبالغ في حبس النفس عن الشهوات

والملاهي. ولاتني اى لا تفتر ولا تكمل ولا تضيف. وأمِّهِ امرٌ من أم اذا قصد وقد كسر الماء كسر

ما قبلها

طوبى له إذ صار موضوع الرضا ما بين عهدين استبدأ بأسميه<sup>١)</sup>  
 وقف النبأ به عن ابن اللالا متأخراً عنه وتمّ بقدمه<sup>٢)</sup>  
 هيئات أن تعلق علاه الأنبياء<sup>٣)</sup> غراء أو يرقوا رقيه بحكمه  
 حاز السماء وملكها من قبل أن يرى في الوجود الأرض أو في علمه  
 وأجن روح القدس حين أجنه رجم جنته مكبلاً في رحمه<sup>٤)</sup>  
 مترياً بمواهب روجية تمت وما تمت خلاق رسيه<sup>٥)</sup>  
 يحيا بها يحيي لحي زاره من قبل أن يحيي لطينة جسمه  
 متدججاً بسلاح روح قبل أن تتدجج الأعضاء بالسلاح بتمه<sup>٦)</sup>  
 اعنى طبيعته خالق طبيعه طبعاً فجاء مظفراً بآتمه<sup>٧)</sup>  
 سبق المسيح بنفسه مهلاً روحاً وجسماً وهو داخل أمه<sup>٨)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في ادخال أبوي مريم اياها الهيكل

أتت الى الهيكل الموسوم من قدم لله بكر لها عند انبائها السلم<sup>٩)</sup>

- (١) قوله موضوع الرضا يريد الشخص الذي به الرضا والموضوع له معان منها انه ضد المرفوع ومنها انه بمعنى المؤلف يقال هذا الكتاب موضوع في علم الفلك اي مؤلف فيه ووضع فلان كتاباً في علم الفصاحة اي الفقه ويقال في الاصطلاح للشيء الذي يشار اليه اشارة حسيه وللمحكوم عليه في القضية الحملية كزيد من قولك زيد مجرم فهو موضوع القضية. واران بالمهدين العتيق والجديد
- (٢) قوله النبأ الخبر واصله النبأ على مثال فرس فاخرجه على فعال للضرورة. وقوله بدمه اي بدمه وبجيشه والضير من تم تائد على النبأ
- (٣) أجن اي استدر. واجنه ستره واخفاه. والرحم وزن كنف. والرحم بكسر فسكون بيت منبت الولد. ومكبلاً اي مقيداً او محبوساً
- (٤) قوله وما تمت خلاق رسيه جملة فعلية في موضع النصب على الحال من ضمير المواهب الروحية والمعنى ان تلك المواهب التي اوتيتها يوحنا تمت حال كون خلقته لم تتم بعد
- (٥) متدججاً بسلاح اي متغطياً به قال الزنجشري تدجج في شكته تظني جا وهي مثل قولهم دخل في سلاحه (٦) اعنى طبيعته اي اخضعها (٧) مهلاً اي مسروراً وهو من قولهم تهلّل الرجل اذا تلاً وجهه من السرور. وقوله وهو داخل أمه يريد وهو جنين في حشاها
- (٨) الموسوم فقه بمعنى الموضوع عليه سمة اي علامة تدل على انه لله تعالى. والسلم اسم من التسليم بمعنى السلام

أَتَتْ بَتُولَ لَهَا دُونَ الْأَنَامِ عَلَا ۱  
 فَهِيَ ابْنَةُ الْأَبِ أُمُّ الْإِبْنِ عَنْ نَبِيٍّ ۲  
 جَاءَتْ بِسُلْطَانِهَا الْمَشْهُورِ مُشْتَهَرًا ۳  
 جَاءَتْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ سَيِّدَةً ۴  
 جَاءَتْ إِلَى الرَّسُلِ الْأَخْيَارِ مُرْشِدَةً ۵  
 جَاءَتْ إِلَى الشُّهَدَاءِ الْأَطْهَارِ مُنْجِدَةً ۶  
 جَاءَتْ رَيْسَةَ أَرْبَابِ تَنْظِمِهِمْ ۷  
 هِيَ الشَّفِيعَةُ هَذَا اسْمٌ لَهَا عَلِمَ ۸

وقال أيضاً في شرف جسد مريم العذراء

طُوبَاكَ يَا جَسَدَ الْعِذْرَاءِ إِنَّ لَهُ ۱  
 قَدْ صَانَهُ اللَّهُ مِنْ ذَاكَ الْقَسَادِ كَمَا ۲  
 إِذْ صَانَ مَوْلِدَهُ مِنْهُ بِكَارَتِهِ ۳  
 فَصَانَهُ مِنْ قَسَادِ الْمَوْتِ إِذْ وَبِهَا ۴

(١) العلائقُ محذوف تقديره مراتب وهي جمع عليا مؤنث الاعلى . ولم ترقها اي لم تملها قال في اللسان في مادة علا يقال علا فلان الجبل اذا رفيعه

(٢) القدم يفتح فسكون البعيد الفطنة وانما قال القدم بالتحريك لاقامة الوزن والمراد ان العذراء بنت الابن والابن وامُّ الابن وعروس روح القدس . وقد الحق (تاء بروس ليتزين البيت

(٣) انما شبه الانبياء باقلم لانهم تنبأوا بان الملص يولد من بتول وشبه العذراء بالصحيفة من حيث كانت محافظة على حفظ النبوات كما تحفظ الصحيفة ما تودعه من المقاصد والمعاني بحيثية الالفاظ

(٤) القبيس محرّكة ما يؤخذ من معظم النار وانما جعلها قبساً للرسول لانها بابنها قد ارشدتهم سواء السبيل . والعلم بفتحين البيروق وتشبيه الرسل الكرام بالعلم لانهم نشروا علم الديانة المسيحية وطافوا به في آفاق العالم يبشرون بالانجيل

(٥) منجدة اي معينة . والسليم بكسر فسكون بمعنى الصلح وبمعنى المسالم وحرك اللام للوزن

(٦) العلم هنا بمعنى الاسم الموضوع لشيء بعينه لا يتناول غيره كتريد وهند

(٧) ما اي علا وقوله وما مطوف على ارضاً واصله ساء بالمد فقصره

(٨) اراد ان الله وفي جسد العذراء ما يطراً على اجسام الموتى من البلى والفساد كما صانه وهو حي ما يعرض للانسان من التلطيخ بالاثم

(٩) الهاء من مولده تعود الى الله تعالى والمراد من البيت ان الله معهم جسد مريم من البلى

جُثْمَانُ مَرْيَمَ جُثْمَانُ ابْنِهَا شَرَعَ كَلَاهُمَا عَظْمًا كِلَاهُمَا عَصِمًا<sup>١</sup>  
 إِنْ شَرَّفَ الْإِبْنَ جِيسَمِ الْأُمِّ حِينَ آتَى مِنْهَا فَشَرَّفَهُ إِذْ مَاتَ مُلْتَرِمًا<sup>٢</sup>  
 فَجِيسَمُهَا كَانَ خِذْرَ اللَّهِ فَهَوَ إِذَا يَكُونُ مَعَ جِيسَمِ مَنْ مِنْهَا آتَى وَقَمَا<sup>٣</sup>  
 فَلَيْسَ يَقْوَى فَسَادُ الْمَوْتِ يُعِدُّهُ إِذْ كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُعِدَّمَ الْعَدَمًا<sup>٤</sup>

وقال أيضاً في امانة مريم العذراء من الحجر الوافر

أَمَانَةُ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ كَانَتْ مُقَدِّمَةً عَلَى الرُّسُلِ الْكِرَامِ<sup>٥</sup>  
 أَوْلِيكَ آمَنُوا لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَهُ جَانِلٌ بَيْنَ الْأَنَامِ  
 وَهَذَا آمَنْتَ بِالسِّرِّ لَمَّا رَسُولُ اللَّهِ جَاءَهَا بِالسَّلَامِ

وقال أيضاً في انتقال مريم العذراء

يَا بُرْجَ دَاوُدَ لَا تَنْفُكْ مُحَدِّقَةً بِهِ الْحَمَائِمُ فِي الْأَسْحَارِ تَتَرْتَمُ<sup>٦</sup>  
 فَالْبُرْجُ جِيسَمُكَ يَا مَنْ لَا شَيْبَةَ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ زَمْرُ الْأَمَلِكِ تَدْتَعِمُ

وقال أيضاً في احتشامها

يَا مَنْ لَهَا فِي الْإِحْتِشَامِ مَنَازِلُ مَاهُولَةٌ بِالْفِعْلِ مِنْكَ مَرْيَمُ<sup>٧</sup>  
 نَسْكَ وَإِمْسَاكَ تُقَى وَطَهَارَةٌ مَرَكُوزَةٌ بِحُجَّةٍ تَتَعَزَّمُ

والفساد لان ابنه ولد منها وعصم بكارتها

(١) الجُثْمَانُ بالضم الجسم . وشرع بفتححتين بمعنى سواء . وقوله جُثْمَانُ ابْنُهَا معطوف على

جُثْمَانِ مَرْيَمَ والماعطف محذوف (٢) معنى البيت ان

ابن الله بولادته من مريم شرف جسمها فكان من اللازم ان يشرفه ميتا كما شرفه حيا

(٣) انما جعل جسم مريم خدر الله لانه احتجب فيه

(٤) قوله « يعدمه » هو في تقدير ان يعدمه وقد حذف ان ورفع الفعل

(٥) الامانة تقع على الطاعة والعبادة والودية والثقة والامان والفرائض التي افترضها الله تعالى على

عباده . والمراد بالامانة هنا الايمان وهو التصديق وهذا مناسب لمعنى الثقة وقد بين هذه الايات ان

لايمان البتول مزية على ايمان الرسل من الوجه الذي صرح به . واصل جاءها جاءها فقصره للوزن

(٦) قد سكن التاء الثانية من تترتم للوزن وكذلك سكنها في تتعم

(٧) الاحتشام الاستحياء

وقال ايضاً في براءتها من كل خطيئة

تَجَوَّتْ يَا مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ مِنْ نَفَقٍ ۖ شَهَوَاتٍ طُرّاً نَجَاءَ غَيْرِ مَتَمٍّ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ لِلَّهِ أَرْضُ فَيْكِ قَدْ بَرَزَتْ بُدُورُهَا عُنْصُرُ الْخَيْرَاتِ وَالنَّعَمِ

## قافية النون

وقال ايضاً رحمه الله يمدح القربان المقدس وذلك بعد رجوعه من حلب

سنة ١٢٠٨ وقد استنشده اياها رئيسه من البحر الكامل

ذَلَّتْ لِعِزَّةِ دِينِكَ الْأَذْيَانُ وَتَكَوَّنَتْ بِوُجُودِكَ الْأَكْوَانُ<sup>(٢)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى يَسُوعُ ابْنُ الْعَلِيِّ أَنْتَ الْإِلَهُ الْفَاطِرُ الدِّيَّانُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِفْتِنَا مُتَجَسِّدًا حَلَالِصِنَا مِنْ مَرْيَمَ يَا أَيُّهَا الرَّحْمَانُ<sup>(٤)</sup>  
وَاخْتَرْتَهَا مِنْ بَيْنِ أَبْكَارِ النِّسَاءِ وَبَطَّرَهَا يَتَأَكَّدُ الْبُرْهَانُ<sup>(٥)</sup>  
قَامَتْ وَسَيْطًا بِالشَّفَاعَةِ مِثْلَمَا أَسْتِيرُ قَامَتْ وَأَخْتَرَى هَامَانَ<sup>(٦)</sup>

(١) التفتق محرمة سرب في الارض له مخرج الى مكان

(٢) قد خاطب بهذا البيت المسيح فقال لما ظهرت ديانتك الصحيحة اضحت الديانات التي سبقتها من اليهودية والوثنية والجوسية وغيرها ذليلة امام عزة النصرانية التي وضعت اساسها واوقدت نبراسها

(٣) الفاطر من فطر الامر اذا اخترمه  
وابتداءه وانشاءه قال ابن عباس كنت لا ادري ما هو فاطر السماوات حتى اتاني اعرابيان يتحمان في بشر فقال احدهما انا فطرتهما اي ابتدأتها. والديان القاضي والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يميز بالخير والشر

(٤) استير امرأة يهودية استبد سلطان جاملها بقلب احشوروش الملك فتروج بها وصارت ملكة بعد وشي. وهامان هو ابن همدانا الاجاجي الذي كان اول المقربين لاحشوروش وأجل زعمائه قدراً وارفعهم مجلساً ومقاماً فهذا عمل مكيدة ابهالك من في مملكة احشوروش من اليهود واحد خشبة ليصلب عليها مردكاي اليهودي ففسد عليه تدبيره وارتمت مكيدته على نفسه فعلق على الخشبة التي كان قد اعدّها لمردكاي وانما اخفق سعيه لمقاومة استير له فاين مترلته من مترلة استير عند احشوروش حتى يستطيع الى الفوز سيلاً. وكانت استير في ايام احشوروش الطويل البد الذي جلس على عرش الملك سنة ٤٦٥ قبل المسيح وتوفي سنة ٤٢٥ قبل المسيح

وَظَهَرَتْ فِي نَاسُوتِنَا مُتَرَدِّدًا وَرَاكَ آدَمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ  
 وَبَرَزَتْ ذَا فِعْلٍ بِدِيْعٍ مُعْجِزٍ بِرُؤْيِهِ عَنَّكَ الصِّدْقُ وَالْإِذْعَانُ <sup>(١)</sup>  
 وَأَمَطَتْ ذَيْلَ الْكُفْرِ لَمَّا أَنْ بَدَأَ مِنْ نُورِكَ الْإِرْشَادُ وَالْإِيمَانُ <sup>(٢)</sup>  
 وَخَذَلَتْ أَوْثَانَ الضَّلَالِ بِفُؤَّةٍ قَدْ خَافَ مِنْهَا الْكُفْرُ وَالشَّيْطَانُ <sup>(٣)</sup>  
 فَارْتَدَّ نَحْوَكَ آدَمُ وَبَنُوهُ مِنْ أَسْرِ الْمَعَانِدِ وَأَمْتَحَى الثُّعْبَانَ <sup>(٤)</sup>  
 وَصَعِدَتْ مِنْ بَعْدِ أَنْ هَدَمْتَ حُصُونَهُ وَتَقَوَّضَتْ مِنْ بَأْسِكَ الْأَرْكَانُ <sup>(٥)</sup>  
 لَكِنْ مَحَبَّتِكَ الَّتِي فَتَحَتْ لَنَا أَلْمَلَكُوتَ وَأَنْطَقَاتِهَا بِهَا النِّيرَانُ  
 قَدْ حَرَكْتَ مِنْ فَضْلِ جُودِكَ نِعْمَةً رُوحِيَّةً وَسِعَارُهَا الْكَيْمَانُ <sup>(٦)</sup>  
 فَهَضَمْتَ مُعْتَصِدًا وَقَدْ بَرَزَ الْهُدَى مِنْ فِيكَ وَالْبَرَكَاتُ وَالرِّضْوَانُ <sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْخَسًا لِرِضَاكَ فِي ذَلِكَ الْعَشَاءِ السَّرِيِّ سِرًّا زَانَهُ الْإِحْسَانُ <sup>(٨)</sup>  
 لَمَّا تَنَاولَتْ اخْتِيَارًا مُعَلِنًا خُبْرًا وَخَمْرًا وَالرِّضَا بُرْهَانَ  
 فَشَكَرْتَ مُعْتَفِرًا وَقَدَسْتَ الَّذِي يَدِيكَ فَانطَاعَتْ لَكَ الْأَكْوَانُ <sup>(٩)</sup>  
 وَجَعَلْتَهُ لَكَ بِالْحَقِيقَةِ ظَاهِرًا جَسَدًا يُرَى وَدَمًا بِهِ الْفُقْرَانُ  
 وَأَبْنَتْهُ سِرًّا عَجِيبًا مُنْقِذًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَصِدْقَهُ الْعَرِفَانُ

(١) برويه اي ينهر به . والاذمان الانقياد والخضوع

(٢) امطت من اماطه اذا رفعة . وفي رواية اَنْطَطت والرواية الصحيحة بالنون ولذلك اثبتتها

(٣) خذله اذا لم ينصره

(٤) امتحى لغة في امحى . والثعبان ضرب من الحيات طوال يقع على الذكر والانثى جمعة ثعابين

(٥) قوله صعِدَتْ يريد صعوده الى السماء وقد وصل همزة أن للوزن . والهاء من حصونه ضمير المعاند وهو كناية عن الشيطان . وقوله تقَوَّضَتْ اي اخذمت . والبأس الشدة في الحرب والقوة والاركان جمع الركن وهو العيز والمنعة والجانب الاقوى

(٦) شعارها اي علامتها التي تدل عليها وتجعل الناس يشعرون بها . واكتسمان الاخفاء

(٧) معتصداً من اعتمده اذا جملة في عضده واختمضه <sup>(٨)</sup> وقوله سِرًّا زانه

(٩) الاحسان يريد سر القربان المقدس <sup>(٩)</sup> انطاعت اي اتقادت

يَتَّصِنُ الْإِلَهِيَّةَ مُتَّحِدًا بِهِ وَالْإِتِّحَادُ يَزِينُهُ التَّيْبَانُ<sup>(١)</sup>  
 قَرَأَهُ لَاهُوتًا وَنَاسُوتًا مَعًا لَا يَعْتَرِيهِ الشُّكُّ وَالتَّضَمُّنُ  
 عَنِ ذَلِكَ الْجَسَدِ الَّذِي قَدِ خُرِّتَ مِنْ مَرْيَمَ وَبِهِ الْأَنَامُ تُصَانُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمُتَّحِتَاهُ ذَخِيرَةٌ نَسْجُ بِهِ مِنْ عَثْرَةٍ يَدْمِي بِهَا الطُّغْيَانُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَدَتْ شَرِيعَتًا تَحُلُّ رُمُوزَ مَا رَمَزَتْ بِهِ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَرْكَانِ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَأَنَّمَا الْإِنْجِيلُ لِلْمَعْنَى فَمِنْ هَذَا هُوَ الْحَمَلُ الذَّبِيحُ عَشِيَّةً  
 قَدْ إِضْحَلَّ بِذَبْحِهِ الْقُرْبَانَ<sup>(٥)</sup>  
 مُوسَى أزالَ بِفِضْحِهِ عَنْ قَوْمِهِ أَمْرًا تُخَصُّ بِمِصْرِهِ الْبُدَانَ<sup>(٦)</sup>  
 لَكِنْ يَسُوعُ بِفِضْحِهِ فَتَحَ السَّمَاءَ وَبِهِ تَخَلَّصَ آدَمُ الْإِنْسَانُ  
 تَجَدَّدُ الْأَرْوَاحُ فِي تَجْدِيدِهِ حِينَ تُجَدِّدُ سِرَّهُ الْكُهَّانُ<sup>(٧)</sup>  
 وَتُحَوِّزُ مِنْهُ نِعْمَةً فِي نِعْمَةٍ سِرِّيَّةٍ وَظُهُورَهَا الْإِيمَانُ  
 هَذَا هُوَ الْقُوْتُ الَّذِي مِنْ دُونِهِ دَا جَاعُ يَوْمًا وَدَا عَطْشَانُ<sup>(٨)</sup>  
 وَذَبِيحَةُ سِرِّيَّةٍ ذُبِحَتْ بِهِ أَعْدَاءُ وَالْأَضْدَادُ وَالْأَوْتَانُ<sup>(٩)</sup>

(١) التيبان بالفتح على القياس وبالكسر شذوذًا الاظهار قال المطرزي والفرق بين التيبان واليبان ان اليبان عمل اللسان والتيبان عمل الجنان

(٢) قوله عن ذلك الجسد متعلق بحال من الهاء في تراه محذوفة

(٣) الطغيان بالضم مجاوزة الحد والاسراف في المعاصي والظلم

(٤) قوله شريعتنا يريد الشريعة الانجيلية. وحل الرموز عبارة عن ذكر الرموز السيد. وقوله الاركان يريد اسفار العهد العتيق

(٥) يريد جذا البيت ان الحمل الذي كان يذبح في العهد العتيق وبأكله اليهود في عيد الفصح مساء كان رمزاً الى السيد المسيح وقطع همزة اضمحلت ليترن البيت

(٦) يريد ان موسى اخرج الاسرائيليين من مصر دار عبوديتهم وحمل استرقاقهم وذلك بالخروج الذي نجره موسى بامر الرب كما ورد قصص ذلك في الفصل الثاني عشر من سفر الخروج

(٧) الكهان جمع الكاهن (٨) يريد ان القربان المقدس قوت

(٩) يعني ان القربان الذي

يقدم على المذبح اما هو ذبيحة سرية لا ذبيحة دموية

هذا هو السر الذي فضحت به ال آثام وأغشيت به الأذران<sup>(١)</sup>  
 والسلم المركوز في أفق السما تسمو به الأرواح والأبدان<sup>(٢)</sup>  
 هذا هو المن الذي من ذاقه ذاق الحياة وزاره الرحمان<sup>(٣)</sup>  
 وبه يقوم مشيعا من قبره من دونه تتزق الأصفان<sup>(٤)</sup>  
 هذا هو الجسد الإلهي الذي رفعت به وبصره الصلبان<sup>(٥)</sup>  
 واندق طود الكفر منخطا به نحو الحضيض وأدبر الدران<sup>(٦)</sup>  
 هذا هو الثمر الإلهي الذي خضعت له الأثمار والأغصان<sup>(٧)</sup>  
 لو ذاق آدم بعد موت طعمه ما مات وأهتصرت له الحرصان<sup>(٨)</sup>  
 هذا هو الشجر الإلهي الذي يحيي جهاه صارم وستان<sup>(٩)</sup>  
 من عوده تجني الحياة وإثما يقني به من مسه التكران<sup>(١٠)</sup>  
 هذا هو النار التي لم تحترق بسعيرها الأجرام والأكوان<sup>(١١)</sup>  
 شعيا رآها بكف سارافيمها فتطهرت من لمسها الأذهان<sup>(١٢)</sup>  
 هذا هو الحق الإلهي الذي بطلت به الأشباه والعنوان

- (١) الادران الاوساخ  
 ابو الاسباط في الحلم كما ورد ذكر ذلك في الفصل الثامن والعشرين من سفر التكوين كانت رمزا  
 الى القربان المقدس والسلم يذكر ويوث  
 اسرائيل كان رمزا الى القربان المقدس  
 (٢) يريد ان السلم التي رآها يعقوب  
 (٣) يريد ان المن الذي انزله الله على بني  
 اسرائيل جمع الصليب  
 (٤) اهتصرت اي  
 انكسرت. والحرصان جرائد النخل الواحد خرس بضم الخاء وكسرهما  
 (٥) يريد بالشجر شجرة الحياة التي كان يحميها الكارويم بسيف من لبيب عند باب الفردوس كما  
 ورد حديث ذلك في الفصل الثالث من سفر التكوين. والصارم السيف. والستان حربة الرمح  
 (٦) اندق اي انكسر. وتجن اي تقطف  
 (٧) الهاء من عوده كتابة الصليب. وتجن اي تقطف  
 التي كانت تضطرب في العليقة كما في الفصل الثالث من سفر الخروج  
 (٨) الهاء من رآها مائدة على النار ويريد بها الجمرة التي طهر بها الملك شفي اشعيا النبي كما  
 جاء في الفصل السادس من نبوة اشعيا



وَتَهَدَمَتْ مِنْهُ الصَّخَايَا كُلُّهَا حَتَّى تَلَاشَى الدَّهْنُ وَالقُرْبَانُ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا هُوَ الرَّمْزُ الإلهِيُّ الَّذِي تَنَحَّوْ بِهِ التَّوْرَةُ وَالْأَلْحَانُ<sup>(٢)</sup>  
 دَاوُدُ يُشَدُّ نَحْوَهُ مُتَرَنِّمًا وَكَذَلِكَ مُوسَى وَالنَّبِيُّ يُونَانَ<sup>(٣)</sup>  
 حَزَقِيْلُ وَأَرْمِيَا وَسَعِيَا مَعًا وَالْأَنْبِيَاءُ كُلُّ لَهُ إِعْلَانُ<sup>(٤)</sup>  
 هَذَا هُوَ التَّوْرُ الَّذِي مَا أَوْمَضَتْ أَسْرَارُهُ إِلَّا بَدَأَ الْكَيْتْمَانُ<sup>(٥)</sup>  
 فَانْجَابَ لَيْلِ الْكُفْرِ مِنْهُ مَذْ بَدَأَ وَرَزَهَتْ وَهَادُ الْحَقِّ وَالْكَثْبَانُ<sup>(٦)</sup>  
 هَذَا هُوَ القَوْسُ الَّتِي مِيثَاقُهَا يُنْبِي بَأَنَّ قَدْ أَبْطَلَ الطُّوفَانَ<sup>(٧)</sup>  
 لَوْ أَنَّ حَسَا نُوحٍ شَرَابَ دِمَائِهِ مَا نَامَ مُفْتَضِحًا وَهُوَ سَكْرَانُ<sup>(٨)</sup>

- (١) اراد بهذا البيت والذي قبله ان القربان المقدس هو الحقيقة التي كان يرمز اليها بالمهد  
 العتيق ولما جاء المرموز اليه بطل الرمز  
 (٢) تنحوا به اي تقصده والباء زائدة والمراد بالالخان المزامير الداودية والمراد ان القربان  
 المقدس هو ذلك الشيء الذي تتجه اليه رموز التوراة والزبور  
 (٣) قوله « داود يُشدُّ نحوه مُترنِّمًا » تليح الى قوله تعالى في الزمور المائة والعاشر « ان  
 الرب صنع ذكرا لعجايبه واعطى غذاء لا تقياؤه ». واما موسى فقد رمز اليه بالحمل الذبيح والمن. واما  
 يونان النبي فقد اشار لنا الى المسيح باستمراره في بطن النون اي الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال  
 كما ورد في الفصل الثاني من نبوة يونان  
 (٤) اما حزقيال فقد اوما اليه بروياه جالساً على المركبة النارية كما ورد في الفصل الاول من  
 نبوة حزقيال. واما ارميا فاشار اليه بجلعاد كما ورد في الفصل الثامن من نبوته حيث قال « أليس  
 بلسان في جلعاد وليس طيب هناك فلماذا لم توضع لبنت شعبي عصابة » وجلعاد جبل يكثر فيه  
 الالبنة المطرية والمقابر الطيبة وهو رمز الى المسيح الذي اعد في القربان المقدس كل علاج يناسب  
 لشفاء امراضنا. واما اشعيا فاوما اليه بقوله في الفصل السادس والستين من نبوته « لكي ترضعوا  
 وتشبعوا من ثدي تمازجا  
 (٥) اومضت اي لمت. وبدا ظهر. والكتيمان الاخفاء وهو هنا بمعنى المكتوم  
 (٦) انجاب انكشف وزال. واليوهاد جمع الوعدة وهي الارض المنخفضة. والكتبان تلال الرمل  
 والمفرد كتيب. وزهت من زها نور الثبت اذا زهر واشرق  
 (٧) يربد قوس الغمام التي جعلها علامة العهد على ان لا يجلب على الناس الطوفان مرة ثانية  
 كما ورد في الفصل التاسع من سفر التكوين  
 (٨) قد لَمَحَ الناظم رحمه الله الى سكر نوح وتكشف سوءته كما ورد خبر ذلك في الفصل  
 التاسع من سفر التكوين

هذا هو الفلك المنيف الى العلا ويعرشه تتسوم التيجان<sup>(١)</sup>  
 اقماره وشموسه ونجومه الانبيا والرسل والرهبان<sup>(٢)</sup>  
 هذا هو القطب الذي من حوله رسل البشر كلهم اعوان  
 ورحى البشارة حول مرزبه اذا دارت يزول بدورها الطغيان  
 هذا هو المولى الاله يعزبه وجنوده من حوله ألوان<sup>(٣)</sup>  
 حسبي اراه والملائك حوله ذا راصع خوفا وذا قرحان<sup>(٤)</sup>  
 يترنمون بشدوهم وهديرهم كالورق تحفق فيهم الافنان<sup>(٥)</sup>  
 رقت به اصواتهم فترنموا قدوس رب بالجلال يزان  
 فالهيكل السفلي كالعرش العلي والسر رب والدعا الحان  
 يا ايها السر الذي نسخت به ال اشباه وانحطمت به ال اوتان<sup>(٦)</sup>  
 خففت بك الاصنام طرا مثلما رفعت لنصر حقوقك الصلبان  
 بك صدق الانجيل كل موفق وتداولت مدحا له الازمان  
 وبك استبان الحق بعد خفائه حتى اطاعك انسها والجان<sup>(٧)</sup>  
 وبك اتخذنا الامن من كيد العدا ثم اخذت من طلك النيران<sup>(٨)</sup>  
 بك كاهن الاصنام يجحد كفره حينما يرى اصنامه تنهان<sup>(٩)</sup>

(١) المنيف المشرف . وتتسوم اي تأخذ السومة وهي العلامة . والتيجان جمع التاج

(٢) اي اقمار هذا الفلك الانبياء . وشموسه الرسل . ونجومه الرهبان على طريق الطبي والنشر

(٣) الوان اي انواع مختلفة

(٤) هذا على تقدير حسبي ان اراه

(٥) الشدو والترنم . وهدير الحمار صوتها . وتحفق اي تضطرب وتهتز . والافنان الاغصان

(٦) نسخت اي ابطلت . والاشباه يريد بها الرموز التي كان يرمز بها اليه في العهد العتيق .

(٧) قال في اللسان «الجان الجن وهو

اسم جمع كالجمل والباقر . وفي التذليل العزيز ولم يطشهن انس قبلهم ولا جان» وقد خفف النون

للوزن (٨) اخذت اي اسكن لحيها وقد وصل الهيزة ليتزن

اليق . والطل اخف المطر واضعفه (٩) تنهان اي

بِكَ يَبْعَدُ الدُّنْيَا بِأَيْحَسِ دَرَجَتِهِمْ. فَاِنْ فَلَيْسَ لِبَيْعِهَا أَثْمَانٌ  
بِكَ قَصْرٌ قَيْصَرٌ قَدْ تَدَاعَى مَذْهَوَى مِنْ كَسْرِهِ كَسْرَى أَنْوَشْرَوَانَ<sup>(١)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْجَسَدُ الْمُقَدَّسُ وَالَّذِي جَلَّتْ بِهِ الْأَقْفَارُ وَالْأَكْوَانُ  
إِنَّ الْكِنَائِسَ مِنْ حُضُورِكَ ظَاهِرًا فِيهِنَّ أَصْحَتْ مِنْ يَدَيْكَ تُعَانُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ مُتَوَكِّلُونَ عَلَيْكَ وَالْوِلْدَانَ<sup>(٢)</sup>  
فَالشَّرْقُ نَحْوَكَ سَاجِدٌ بِشُمُوسِهِ وَالْقَرْبُ مِنْكَ يَحْفَهُ اللَّمَعَانُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْحَقُّ مُنْبِجِسُ الْجَوَانِبِ مُقَمِّرُ الْأَرْضِ يَطْوِي طَيِّهَا الرُّضْوَانَ<sup>(٤)</sup>  
وَتَقَدَّسَ الْمَلَكُوتُ يَوْمَ قَبُولِهِ جَسَدًا بِهِ الْإِحْسَانُ وَالْفَقْرَانُ  
مَا أَخْمَدَ النِّيرَانَ فِي سَجِينِهَا بِجَهَنَّمَ وَسَجِيرِهَا الشَّيْطَانَ<sup>(٥)</sup>  
إِلَّاهُ وَالْإِحْسَانُ مِلَّةٌ جَنَانِهِ حَسْبِي جَنَانُ مِلْؤُهُ الْإِحْسَانُ<sup>(٦)</sup>

تحمق ولم أر من ذكر احسان من ائمة اللغة

(١) تداى اي اضم. وكسره ناحيته. وهوى سقط وقد اراد في البيت الجناس وذلك بين قصر  
وقصر وكسر وكسرى واهلم ان كسرى انوشروان ملك فارس وهو من آل ساسان وقد خلف  
اباه في الملك سنة ٥٣١ وكانت احوال المملكة يوم ذاك ضعيفة بسبب الحرب التي كانت بين والده  
والرومان فقواها عند جلوسه على سرير الملك. وفي سنة ٥٣٣ عقد مع الامبراطور يوستينيانوس  
غير انه لم يلبث ان نقضها ولم يتقض عليه الا عشر سنين حتى خرب سورية وبلاد ما بين النهرين  
وكبادوكية وبعد ان حارب يوستينيانوس طويلاً آزمه ان يوقع على معاهدة محترية ليوستينيانوس  
مضمونها ان يتخلى لفارس عن جملة اقاليم ويؤدي لها مدة خمسين سنة جزية مقدارها ثلاثون الف  
قطعة ذهب واخضع امراء الهند الذين كانوا يضررون بتجارة فارس ورد القبايل التي آخرت تخومها  
وعظم مملكه من جهة الشرق ولما رفض بوستان خليفة يوستينيانوس القيام بالمعاهدة تلك شن عليه  
الغارة فاضطر ان يطلب الصلح وفي سنة ٥٧٥ حارب طيباريوس الثاني ولكنه لم ينجح

(٢) الولدان جمع الوليد وهو بمعنى المولود  
به ويستدير به. واللمعان الضياء

منفجر النواحي. والقمر الذي يطلع فيه القمر

والسجين في كتب اللغة موضع فيه كتاب العجبار وازاد به هنا اعنى محبس في جهنم. وسجيرها اي  
موقدها فعيل بمعنى فاعل من سجر التثور اذا ملاه وقوداً وأحماه

(٦) جنانه بفتح الجيم اي قلبه. وحسي اي كفايتي

يَارِبِّ هَبْ لِي أَنْ أَفُوزَ بِبِرِّهِ فَالْبُرِّ بُرٌّ وَالسُّوَى هَدْيَانُ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى إِذَا وَافَيْتَ نَحْوِي زَائِرًا يَحْوِيكَ مِنِّي مَرْبَعٌ وَجَنَانُ<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا رَجَائِي قَبْلَ يَوْمِ مَنِّي وَالنَّفْسُ يُرْهَبُ دِينَهَا الْمِيزَانُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا دِينَ لِي إِلَّا ذُنُوبِي إِنَّهَا قَدْ كَلَّ عَنْ إِحْصَائِهِنَّ بَنَانُ<sup>(٤)</sup>  
 فَاحْصُ بَعْفُوكَ مَا أَرَاهُ بَاهِظًا بَدَمٌ بِهِ تَتَمَحَّصُ الْأَذْرَانُ<sup>(٥)</sup>  
 وَاقْبَلْ مَدِيحِي وَاعْفُ عَن عَجْزِي بِهِ عَن مَدْحِ مِثْلِكَ تَعْجِزُ الْأَوْزَانُ<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح الأنجيل الشريف البري من التحريف

وذلك سنة ١٧٠٨ من بحر البسيط

قَدْ أَوْمَضَتْ حِكْمَةُ الْإِنْجِيلِ عَن رُسُلِي وَحَنْدِسُ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ قَدْ جَنَانُ<sup>(٧)</sup>  
 لَقَدْ هَدَى مُذْ بَدَأَ بِالشَّرْعِ عَاقِلُهُ وَظَلَّ يَخْطُبُ فِي عَشَوَاهُ مَن جُنَانُ<sup>(٨)</sup>  
 قَدْ سَنَّ لِلنَّاسِ إِيمَانًا شَرِيعَتُهُ سَنِيَّةٌ وَصَحِيحُ الْأَمْرِ مَا سَنَّ<sup>(٩)</sup>  
 بِهِ عَقَلْنَا كَلَامَ اللَّهِ فَانْعَقَلَتْ عُمُولُنَا بِعُقَالٍ يَعْقِلُ الْجِنَانُ<sup>(١٠)</sup>  
 نَصُّ أَمِينٌ وَثِيقٌ جَاءَ مُفْتَدِيًا نَفُوسَنَا مَن ضَلَّالٍ فِي الدُّجَا كُنَّا<sup>(١١)</sup>  
 مَن جَاءَنَا بِحَقِيقَتِهِ يُجَادِلُنَا إِنْ قَالَ غَيْرَتَهُ قَوْلُنْ لَهُ أَيْ

(١) البرّ الطاعة يقال برّ والده إذا احسن الطاعة إليه ورفق به وتجرى محابته وتوفى مكارهه  
 والبرّ الصادق يقال برّ في يمينه إذا صدق وبرّت يمينه صدقت. والسوى بمعنى الفير. والهديان  
 التكلم بغير معقول لرض أو غيره والمراد به هنا الباطل

(٢) وافيت أي أتيت (٣) يرهب أي يخوف

(٤) البنان الاصابع الواحدة بنانة

(٥) احصص بمعنى طهر من محص الذهب بالنار إذا خلّصه ما يشوبه من الفس. وتتمحص أي تُنقى

(٦) قوله الأوزان يريد بها بحور الشعر التي هي موازيتها

(٧) أومضت لمت واضاءت. والحندس الليل الشديد الظلمة. وجنّ أي اظلم يقال جنّ الليل

جنّاً وجنوناً وجنّاناً إذا أظلم (٨) جنّ أي فقد عقله

(٩) سنّ أي وضع يقال سنّ السنة إذا وضعها

(١٠) عقلا أي فهمنا (١١) سكن آخر

هل يَعْلَمُ الْعَرَبُ مَنْ فِي الشَّرْقِ غَيْرُهُ <sup>١</sup> إِنْ قَالَ هَلْ كَذِبُ ظَنِّي فَقُلْ إِنَّا  
 سَهْمٌ يُوجَّهُ وَالرَّامِي بِيَدِي سَلَمٌ <sup>٢</sup> نَحْوَ الْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدْتَهُ مِنَّا  
 إِنْ كَانَ صِدْقَكَ ذَا يَلْقَاكَ قَاتٍ بَمَا <sup>٣</sup> قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ مَتَلَوْا كَمَا كُنَّا  
 إِذْ كُلُّ قَطْرٍ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ لُغَةٌ <sup>٤</sup> إِنجِيلُهَا صَادِقُ الْمَعْنَى وَهُوَ مَعْنَى  
 قَبْلًا وَبَعْدًا فَلَمْ يُشْتَعَكَ قَائِلُهُ <sup>٥</sup> لُغَاتُهُ شَاهِدٌ فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى  
 أَنِّي تَشْبِينُ كَلَامَ اللَّهِ مُعْتَقِدًا <sup>٦</sup> خِلَافَهُ ذَلِكَ خُلْفٌ فِيهِ يُشْجِي  
 الْحَقُّ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ تَلَحُّهُ <sup>٧</sup> يَهْدِيكَ ثُمَّ تَرَانَا فِيهِ تَنَكَّنِي  
 خُذْ طَالِعَ الْحَقِّ عَنِ إِنجِيلِ مَذَهَبِنَا <sup>٨</sup> مُبْرَهِنًا ثُمَّ خُذْ تَقْلِيدَهُ عَنَّا  
 هَذَا هُوَ الشَّمْسُ وَالْأَعْدَا ذَوُو رَمَدٍ <sup>٩</sup> وَالشَّمْسُ فِي الْأَفْقِ تَخْلُو كَلِمًا عَنَّا  
 لَا عَيْبَ فِي الشَّمْسِ إِنْ رُدَّتْ نَوَاطِرُهُمْ <sup>١٠</sup> خَوَاسِيًا ثُمَّ قَالُوا نُورُهَا جُنًّا

حقيقة للضرورة وكذلك أيضاً حذف فاء الخزاء عن قولن. وأتى بمعنى كيف

(١) المراد من هذا البيت ان الانجيل الذي في ايدي المسيحين متفق على تعدد نسخته وتبادل  
 اتباعه فلو ان شرقياً اجترأ وغاير فيه فهل يعلم الغربي حتى يتابعه عليه . ومن البراهين الواضحة  
 عندي انه لو ان فرقة من المسيحين حرقت من آيات الانجيل شيئاً لأقامت سائر الفرق الكبير عليها  
 فان كل فرقة ترصد الاخرى فاذا وقعت لها على اسره فوة بادرت الى نشرها والتبديد بها

(٢) هذا البيت ليس للناظم واصله هكذا

سهم أصاب ورامي بذي سلم من في العراق لقد أبعدت بركمك

(٣) ذا اسم اشارة للقريب وهو منادى والتقدير ياذا والمراد من البيت ان كنت اجماعاً المعارض  
 صادقاً بما ادعت علينا من تحريف الانجيل فاننا بالانجيل الاصلي الذي لم تمسه ايدي الحرقين لنعارض  
 به الانجيل الذي تدعي تحريفه

(٤) القطر بالضم المهمة والمراد بهذا البيت والذي يليه ان الانجيل المنتشر في اقطار الارض بلغات  
 مختلفة هو واحد في المعنى ولا يخالف بعضه بعضاً فيما يمس جوهر الديانة النصرانية فهو في اليونانية  
 والسريانية واللاتينية والارمنية والفرنساوية والانكليزية والقطبية وغيرها من لغات الادميين بمعنى  
 واحد ومقصود واحد ولا جرم ان اتفاق الانجيل مع ظهوره متردياً ارادية اللغات الكثيرة شهادة  
 صريحة بصحة معناه وبقائه على مثل ما تزله الله على قلوب الانجيليين الاربعة

(٥) اثنى بمعنى كيف . وتشبين اي تعيب . ويحجى مضارع تحجى على فلان اذا ادعى عليه ذنباً لم يفعلهُ  
 وقد خففهُ اللوزن (٦) تنكني اي تسمى . وفيه بمعنى به

(٨) خواسياً اي كليلية يقال

(٧) عن اي ظهر والالف للاطلاق

فَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ لَا يَنْفَكُ مُزْدَحِمًا أَمَا الْأَجَاجُ فَبِالْإِكْرَاهِ يَتَمَنَّى<sup>(١)</sup>  
صَمْتِي عَنِ الْحَقِّ لَا جَهْلًا وَمُحْجِزَةً لَكِنَّ لِأَمْرِ دَعَايِي فِيهِ أَتَأْتِي<sup>(٢)</sup>  
يَا حِكْمَةَ اللَّهِ مَا أَغْنَاكَ عَنِ بَشَرٍ لَوْ يَعْقِلُونَكَ مَا كَانَ الْهَدَى ظَنًّا  
مَا كُلُّ حَسَنٍ يَرُوقُ الْعَيْنَ مَنْظَرُهُ كَلًّا وَلَا كُلُّ نَظْمٍ صَوْتُهُ حَنًّا  
اسْمَعُ مُصَيَّبًا لَمَّا يُبْدِيهِ مَرْتَجِلًا مَتَى وَمَرْقَسُ لَوْقًا تُمْ يُوْحِنًا<sup>(٣)</sup>  
كُلُّ بَاتِحِيهِ يَرُوي حَقِيقَتَهُ عَنِ رُوحِ قُدْسٍ وَمَا يَرُويهِ صَدَقَاتًا<sup>(٤)</sup>  
صُنَّا تَعَالِيهِمْ مِنْ ذَاكَ يُرْشِدُنَا إِنْجِيلِهِمْ وَلِغَيْرِ الْحَقِّ مَا صُنَّا  
قَوْمٌ أَنْارُوا مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْبَعَةً بَارِعٌ تُمْ قَالُوا فَاَنْقَلُوا عَنَّا<sup>(٥)</sup>  
إِنِّي غَدَوْتُ مُسِيحِيًّا بِفَضْلِهِمْ مِنْ دُونِهِمْ كُنْتُ ضَلًّا أَعْبُدُ الْجِنًّا<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح الصليب الكرم ويناقض المعري الاعمى حيث افتدى عليه  
في ديوان الزوم وذلك سنة ١٧١٩ من البحر البسيط

لَا عَيْبَ فِي الْوَرْدِ يَذْكُو عَرْفُهُ سَحْرًا إِذَا تَأَدَّى بِهِ فِي الزَّبَلِ جِعْلَانٌ<sup>(٧)</sup>  
وَالرَّوْضُ يَزْهُو فَلَا تَهْجُو نَوَاضِرُهُ يَوْمًا وَلَوْ رَادَهُ بَوْمٌ وَصِرْدَانٌ<sup>(٨)</sup>  
وَالدَّرُّ تَصْبُو إِلَيْهِ النَّفْسُ تَائِقَةً لَوْ جَفَا حُسْنُهُ قِرْدٌ وَقِرْدَانٌ<sup>(٩)</sup>

خساً البصر خساً وحسواً اذا كل واعيا. وجنّ بالبناء للجهول اي ستر وحجيب والالف للاطلاق

(١) مُزْدَحِمًا اي مُزْدَحِمًا عَلَيْهِ فَعَذْفُ الصَّلَاةِ كَمَا فِي الْمَشْتَرِكِ وَالْمَكْذُوبِ وَالْمُسْتَقْرَ وَالْأَصْلُ

الْمَشْتَرِكُ فِيهِ وَالْمَكْذُوبُ فِيهِ وَالْمُسْتَقْرَ فِيهِ. وَالْأَجَاجُ الْمَلْحُ الْمَرُّ مِنَ الْمَاءِ وَسَكَنُ تَاءٍ يَتَمَنَّى لِلْوَزْنِ

(٢) مُحْجِزَةً اي عَجْزًا وَسَكَنُ تَاءٍ أَتَأْتِي لِلضَّرُورَةِ (٣) مُصَيَّبًا اي صَاحِبًا

(٤) بَرُوي اي يَنْقُلُ (٥) قَوْلُهُ بَارِعٌ يَرِيدُ (بِشَارِ الْارْبَعِ وَهِيَ انْجِيلٌ مَتَى

وَمَرْقَسُ لَوْقًا وَيُوْحِنًا

(٦) الضَّلُّ بضم الصاد وكسرهما المنهك في الضلال

(٧) يَذْكُو عَرْفُهُ اي تَسْطَعُ رَائِحَتَهُ. وَالْجِعْلَانُ جَمْعُ الْجَعْلِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَنَافِسِ تَقْرُبُ بِهِ

رِيحُ الْوَرْدِ وَيَعِيشُ فِي الْمَزَابِلِ (٨) نَوَاضِرُهُ اي خَضْرَاهُ. وَرَادَهُ قَصْدُهُ. وَالصِرْدَانُ

جَمْعُ صَرْدٍ وَهُوَ طَائِرٌ يَضْحَمُ الرَّأْسَ بِأَسْكَالِ الْمَصَافِيرِ

(٩) الْقِرْدُ حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ يَرْتَقِ بِتَرْقِصِهِ وَالْقِرْدَانُ جَمْعُ الْقِرَادِ وَهُوَ دَوْبِيَّةٌ

ما صَرَ نُور الصَّلِيبِ نُجُونًا وَبِهِ سِرُّ تَقَاضَاهُ بِالْإِيمَانِ إِنْسَانٌ<sup>(١)</sup>  
 الْكُلُّ إِلَّا النَّصَارَى بَعْدَ دَعْوَتِهِ عَنْ نُورِهِ التَّامِ جُهَالٌ وَعُمِيَانٌ  
 قَالْنَا أَنَا نَا مَسِيحُ اللَّهِ مُقْتَدِيًا بِصَلْبِهِ الْخَلْقَ وَالنَّاسُوتُ قُرْبَانٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَخْرِي وَنَضْرِي وَعِرْفَانِي وَفَلَسْتِي هَذَا الصَّلِيبُ الَّذِي لَلْحَقِّ عُنْوَانٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِيهِ نَسْتَفْتِحُ الْأَشْيَا وَمُخْتَمَهَا تَبْرُكًا وَبِهِ يَرْتَدُّ شَيْطَانٌ<sup>(٤)</sup>  
 بِهِ تَمَّةٌ أَسْرَارِ الْكَنِيسَةِ فِي مَحَلِّهَا وَبِهِ يَنْصَاعُ غُفْرَانٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَفِيهِ قَدْ سَادَ دَاوُدُ وَعِثْرَتُهُ وَحَبْرْنَا وَأَبُو هَارُونَ عَمْرَانٌ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَيْكَ يَا عِرَّةَ الْعِمِيَانِ فَاجْتَبِينَ مَعْرَةَ سَادَهَا فِي الْفَتْحِ نِعْمَانٌ<sup>(٧)</sup>  
 أَضَعْتُ رُشْدَ الَّذِي يَدْعُو بِدَعْوَتِهِ أَلْأَقْطَارَ وَهُوَ لَهَا أَسُّ وَأَرْكَانٌ  
 مَا ضَلَّ رُشْدُ أُمَّةٍ أُمَّةً كَرَامَتُهُ لَكِنَّمَا أَنْتَ عَنْ رُشْدِيكَ حَيْرَانٌ<sup>(٨)</sup>

(١) نُجُونًا أَي خَلَاصًا وَهُوَ مُصَدَّرٌ لِنَجْوَى إِذَا خَلَصَ. وَتَقَاضَاهُ بِمَعْنَى قَبْضُهُ وَطَلْبُهُ يُقَالُ تَقَاضَاهُ الدِّينَ

(٢) قَوْلُهُ «وَالنَّاسُوتُ قُرْبَانٌ» يُرِيدُ أَنَّ الْمَسِيحَ قَرَّبَ جِسْمَهُ لِلَّهِ الْآبِ ذَبِيحَةً

(٣) قَوْلُهُ فَخْرِي خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَهَذَا مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَالصَّلِيبُ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى هَذَا. وَالْعُنْوَانُ السَّمَةُ وَهُوَ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هُوَ

(٤) نَسْتَفْتِحُ أَي نَسْتَدْعِي. وَفِيهِ بِمَعْنَى بِهِ وَهُوَ مِنْ بَابِ تَضَمِينٍ فِي مَعْنَى الْبَاءِ. وَتَبْرُكًا بِمَعْنَى فَوْزًا بِالْبُرْكََةِ

(٥) ارَادَ بِأَسْرَارِ الْكَنِيسَةِ الْمَعْمُودِيَّةَ وَالْمَيْرُونَ وَالْقُرْبَانَ الْمَقْدُوسَ وَالتَّوْبَةَ وَمَسْحَةَ الْمَرْضَى وَدَرَجَةَ الْكَهَنُوتِ وَالزَّوْجَ فَهَذِهِ لَا يَدُ فِي كُلِّ مَنَهَا مِنْ إِشَارَةِ الصَّلِيبِ لِتَبْرِيكِهَا لَا لِأَقَامِهَا

(٦) الْعِثْرَةُ بِالْكَسْرِ وَلِذَلِكَ الرَّجُلُ وَذَرِيَّتُهُ وَعَقْبُهُ مِنْ صَلْبِهِ وَقَبْلَ رَهْطِهِ وَعَشِيرَتُهُ الْإِدْنُونَ مَمَّنْ مَضَى وَغَبْرٌ وَالْمُرَادُ مِنَ الْبَيْتِ أَنَّ ذَرِيَّةَ دَاوُدَ وَآحِبَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا سَادُوا بِالصَّلِيبِ وَلَمْ يَفُوزُوا بِالْخَلَاصِ إِلَّا بِأَرْقَانِهِمُ الْمَسِيحَ الَّذِي يَفْدِيهِمْ بِمَوْتِهِ عَنْهُمْ عَلَى الصَّلِيبِ وَمِنْ هُنَا قَالُوا إِذَا هُوَ سَبَبُ سِيَادَتِهِمْ وَفَوْزِهِمْ

(٧) قَوْلُهُ عِرَّةَ الْعِمِيَانِ بِالضَّمِّ أَي شَرْمِهِ وَفِي نَسْخِ الدِّيْوَانِ مَعْرَةَ الْعِمِيَانِ وَالْمَعْرَةُ الْأَمْرُ الْقَبِيحُ الْمَكْرُوهُ وَإِنَّمَا تَرَكْنَاهَا لَعَدَمِ اتِّزَانِ الْبَيْتِ بِوُجُودِهَا. وَالْمَعْرَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ بِلَدَةِ صَغِيرَةٍ بِالشَّامِ بِالْقُرْبِ مِنْ حِمَاةٍ وَشَيْزِرٍ وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرِ الْإِصْبَارِيِّ لِأَنَّهُ تَدَبَّرَهَا فَتَسَبَّبَتْ إِلَيْهِ وَآخِذَهَا الْفَرَنْجُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرَمِ سَنَةِ ٦٩٢ هـ لِلْهَجْرَةِ وَلَمْ تَزَلْ بِأَيْدِي الْفَرَنْجِ مِنْ يَوْمِئِذٍ إِلَى أَنْ فَتَحَهَا عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِي ابْنُ آقَى سَنَقَرِ سَنَةِ ٥٢٩ هـ مِنْ عَلَى إِعْلَانِهَا بِأَمْلَاكِهِمْ

(٨) قَوْلُهُ عَنْ رُشْدِيكَ ارَادَ رُشْدَ الْبَصْرِ وَرُشْدَ الْبَصِيرَةِ

ها العالمون عَدُواً من تحت رايته في البعثِ قَسَمَيْنِ مَنْصُورٍ وَخِذْلَانٍ<sup>١)</sup>  
والمؤمنون لهم يَوْمَ الشُّورِ بهِ في مَوْقِفِ العَدْلِ قِسْطَاسٌ وَمِيزَانٌ

وقال ايضاً رحمه الله في توبيخ النفس وذلك سنة ١٦٩٤ وهو في حلب

من البحر البسيط

أَوَائِلُ الشَّهْدِ أَقْصَى لَذَّةِ الوَسَنِ كَالنُّطْقِ أَوَّلُهُ مِنْ آخِرِ الفِطَنِ<sup>٢)</sup>  
كَذَا المَشِيبُ إِذَا مَا حَلَّ فِي لِمَمٍ أَقْصَى الشَّبَابِ وَأَوْهَى صِحَّةِ المَدَنِ<sup>٣)</sup>  
لَمَّا بَدَأَ المَوْتُ فَاهْتَرَّتْ فَرَائِضُنَا مِنْهُ وَكَانَ اسْمُهُ عِنْدِي أَبَا القَيْنِ<sup>٤)</sup>  
أَضْحَى يَقُودُ زِمَامَ العُمَرِ عَنِ عَجَلِ قَوَدِ الجَزُورِ بِلا رَحْلِ وَلَا رَسَنِ<sup>٥)</sup>  
إِلَامٍ أَفْرَاحُنَا وَالمَوْتُ أَغْرُنَا وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةَ الكَفَنِ<sup>٦)</sup>  
كَأَنَّنا فِي أَمَانٍ مِنْ فِجَاعِنَا وَالفَخُّ مِنْ شَأْنِهِ لِلعَيْنِ لَمْ يَبِينِ<sup>٧)</sup>  
نُسْقَى وَلَكِنْ حِيَاضُ المَوْتِ مَوْرِدُنَا تَبًّا لِعَقْلِ يَظُنُّ السِّرَّ كَالعَلَنِ<sup>٨)</sup>

(١) اي احدهما منصور والآخر مخذول ذكر المصدر واران اسم المفعول

(٢) السهد اليقظة: والوسن يفتحتين النوم والمعنى ان اليقظة انما تجي اثر الرقاد كما ان النطق بالكلام انما يأتي بعد التأمل فيه

(٣) الليم جمع اللمة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن. واقصى اي ابعد. واوهى اي اضعف  
(٤) اهترت فرائضنا اي اخذنا الحوف. والفرائض جمع الفريضة وهي الحصة بين الثدي والكتف  
ترعد عند الفزع يقال ارتعدت فريضة اي فزع

(٥) الزمام الرسن. الجزور الناقة او البعير ولفظ الجزور اثني يقال رعت الجزور  
(٦) قوله إلام مركب من الى حرف الجر وما الاستفهامية وحذفت الفها لدخول حرف الجر عليها  
والمعنى ان الموت هو خابئنا فالى اي الاشياء تنجيه افراحنا. وتروق اي تنجب والشطر الثاني من هذا البيت هو مجز بيت للمتنبى وهو

لا يُعْجِبُنِي مُضِيباً حَسَنُ بَرَزَتِهِ وَهَلْ تَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةَ الكَفَنِ

وقد استعان به على اتمام بيته

(٧) قوله فجاعننا يريد الفجائع التي تضرب بما وهي الرزايا والمصائب. وقوله والفخ الخ تمثيل لما لم يقع من بوائق الدهر بعد بالفخ الذي يُصَبُّ للصيد والتماثل في الاستتار للافتراس. وفي قوله لم يبين تسامح ظاهر لانه استعمال لم لثني ما يقع في مطلق الزمان وهي لثني الفعل في الماضي يقال لم يكتب بمعنى ما كتب  
(٨) حياض الموت اي بركه وجماع مائه. وقوله تبا لعقل



لذالك يَجْنِي ثَمَارَ الإِثْمِ أَجْهَلْنَا عَنْهَا وَأَعْقَلْنَا عِنْدَ الصَّلَاحِ بَيْنِي<sup>١)</sup>  
 أَبْتُ صِفَاتُ سَجَايَانَا مَحَاسِنَهَا كَالضَّبِّ لَا يَلْتَمِي وَالنُّونَ فِي وَطَنِ<sup>٢)</sup>  
 تَاللَّهِ إِنَّا أَفْتَحْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ لَمْ يَرْضَهَا عَابِدُو التَّيْرَانِ وَالْوَهْنِ<sup>٣)</sup>  
 حُرْنَا خِلَالًا تَرَاهَا عَيْنُنَا حَسَنًا وَالْعَقْلُ أَدْرَى بِرَاهَا لَسَنَ بِالْحَسَنِ  
 لَا ذَالَ أَوْفَرْنَا إِثْمًا وَأَكْثَرْنَا ظُلْمًا وَأَجْهَلْنَا عِلْمًا بِلَا سُنَنِ  
 يَا رَافِلًا يَثَابُ الْعُجْبِ مُغْتَبَطًا تَبَّ قَبْلَ تَمْزِيقِ ثَوْبِ الْعُمَرِ بِالْوَهْنِ<sup>٤)</sup>  
 وَاطْرَحَ بَيْبُ ذُنُوبٍ لَوْ طَرَحَتْ بِهَا حَقًّا لَأَدْرَكَتَ مَا ضَيَّعْتَ فِي الزَّمَنِ  
 وَارْتَدَّ عَنِ عَادَةِ السُّوءِ الَّتِي مَلَكَتْ مِنْكَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ بَدَنِ  
 قُمْ لَا تُضَيِّعْ يَوْمًا فِي مَحَبَّتِهَا مَا أَضَيَّعَ الْحُبُّ وَالْإِحْسَانُ فِي الدُّجَنِ<sup>٥)</sup>  
 مِنْ رَامَ يَوْمًا خَلَاصًا مِنْ عَوَانِدِهِ أَلِ شَنْعَاءَ يُشْبِهُ مِنْ يَرْجُوهُ مِنْ وَنِ  
 فُجْدٌ تَرُشِدُ وَفِقٌ تَنْجِجُ بِذَلِكَ فَإِنَّ عَمِلْتَ تَخْلُصُ قُبَّ تَتَّصِلُ مِنَ الدَّرَنِ  
 مُسْتَشْفَعًا بِالَّتِي أَضْحَتْ بِغَيْرَتِهَا جَيْشًا يُزِقُّ جَيْشَ الْحِنِّ وَالْفَتَنِ  
 مَدِينَةَ اللَّهِ أَنْتِ حِصْنٌ مِلَّتْنَا وَالْحِصْنُ مِنْ شَأْنِهِ يُبْنَى عَلَى الْقَتَنِ<sup>٦)</sup>

- اي خساراً له ونصبه لأنه مصدر محمول على فعله كما نقول سقياً فلان معناه سقي فلان سقياً  
 وحاصل معنى البيت اننا نعيش في الدنيا غير مارقين بما بعدها حتى ظن الامر كظاهره  
 (١) يجني اي يقطف. وثمار الاثم النكبات والمعقوبات وضمير عنها عائد للحياض. وبني مضارع  
 وتي اي فتر وضمف وفي البيت الطباق بين اجهلنا واعقلنا  
 (٢) ابي اي رفضت. والضب حيوان بري كالحرذون يوصف بالحيرة. والنون الحوت وهو  
 حيوان بحري. وسجايانا اي طباعنا  
 (٣) وفي رواية عابد التيران بصورة المفرد. وقوله افتحننا كل فاحشة يريد فعلناها ويقال  
 افتحم عقبة او هدة او همرأ اذا رمى بنفسه فيها على شدة ومثقة  
 (٤) رافلاً اي جاراً ذليلاً. والوهن محركة لفة في الوهن بالتسكين وهو الضعف في العمل  
 والامر وكذلك في العظم ونحوه  
 (٥) الدجن الظلمات الواحدة دجنة  
 (٦) القتن الجبال واعليها

إِنِّي وَحَقِّ الْهَوَىٰ وَالْمَدْحِ يُشْهَدُ لِي يَا مَرِيْمُ الْبِكْرُ لَا أَنْسَاكَ فِي زَمَنِي<sup>(١)</sup>  
فَكَيْفَ يَأْسَىٰ عَليُّ طَبِّ عِلَّتِهِ وَكَيْفَ أُنْسَىٰ شِفَاكَ وَهُوَ يَلْزُمُنِي<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يمدح كسروان ويعرض بمدح الكنيسة الرومانية والأمة المارونية  
وذلك سنة ١٧٠٧ من مجزوءه الكامل

أولى مسيري ذا الأمان بَرَقَ سَرَىٰ مِنْ كَسْرَوَانَ<sup>(٣)</sup>  
أَرْضُ ظَلِيلُ ظَلُّهَا يَجِي حِمَاها النَّيْرَانَ<sup>(٤)</sup>  
تَبًّا لِشَانِي وَصَفِيهَا قَدْ زَانَهَا مَنْ كَانَ شَانَ<sup>(٥)</sup>  
سُكَّانِهَا أَنْ يَبْرَحُوا سَاعِينَ فِي حِفْظِ الضَّمَانِ<sup>(٦)</sup>  
دِينُ الْمَسِيحِ شِعَارُهُمْ فَكَأَنَّهُ شَمْسُ الْقِرَانِ<sup>(٧)</sup>  
يَحْمُونَ دِينَ إلهِهِمْ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ أَوْ سِنَانِ  
فَالصَّالِحُونَ سِلاَحُهُمْ وَالْمُرْسَلُونَ لَهُمْ عَوَانَ<sup>(٨)</sup>

(١) الهوى ميلان النفس الى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع كما عرفه السيد  
وهو في اللغة العشق يكون في الخير والشر ولا يستعمل في الغالب الا فيما ليس بحق وفيما لا خير  
فيه . والمراد هنا الحب الملائم لاصول الشرع

(٢) وقوله طَبِّ عِلَّتِهِ اي علاج مرضه وهو بتثليث الظاء

(٣) أولى بمعنى منح واعطى ويقال اولاه الامر اذا جملة والياً عليه وذا اسم اشارة مفعول به .  
والامان عطف بيان عليه . وبرق فاعل أولى . وفي نسخ الديوان اهدى ولم اجدها في كتب اللغة  
بمعنى ارشد . وفي رواية « برق باكتاف الجنان »

(٤) الظليل ذو الظل والدائم الظل . والنيران الشمس والقمر

(٥) اي خسراً . والشاني المبيض . وشان اي عاب

(٦) الضمان مصدر ضمن الشيء اذا كفله وكأنه اراد ان اهل كسروان لا يزالون مستمسكين  
بعروة الدين القيم محافظين على الوفاء بالعهود

(٧) شعارهم اي علامتهم . والقران جمع قرن وهو الشمس وارل شعاعها والتشثيل بشس  
القران من حيث الملازمة

(٨) المرسلون هم الذين تبعهم البيعة المقدسة للتعليم والارشاد الى جميع اقطار العالم . وقوله  
عوان يريد أعوان وانما اخرجته الى صورة فعال للوزن وهو شبيه بصرفات العرب المتلص فان العربي

قَتَرَى الْمَلَائِكَ هَالَةً يَحْمُونَ أَنْوَارَ الْمَكَانِ<sup>(١)</sup>  
 نُورُ الصَّلِيبِ كَأَنَّهُ نَجْمٌ حَكَاهُ الْفَرَقْدَانُ<sup>(٢)</sup>  
 يَنْقُضُ أَيُّ رَجْمٍ مَارِدًا يَبْدُو سَنَاهُ لِلْعِيَانِ<sup>(٣)</sup>  
 يَعْبِي بِصَاوِرِ حُسْدٍ فَكَأَنَّهُ سَهْمُ الْبِنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْصَارُهُ مِنْ حَوْلِهِ قَدْ جَرَدُوا الْعَضْبَ الْيَمَانَ<sup>(٥)</sup>  
 يَحْمُونَ سَاحَةَ شَانِهِ أَكْرَمَ بِهِمْ حَامِينَ شَانَ<sup>(٦)</sup>  
 لِلَّهِ دَرٌّ مَنَازِلٍ وَمَعَاهِدٍ تَنفِي الْمَوَانِ<sup>(٧)</sup>  
 رُفِعَتْ بِسَاحَةِ رَبْعِهَا أَعْلَامُ الْجَنَانِ<sup>(٨)</sup>  
 لِلَّهِ أَدْيَارٌ بِهَا وَكُنَائِسٌ لَا تُسْتَهَانُ<sup>(٩)</sup>  
 أَلْحَانُهَا مِنْ شَدْوِهَا تَحْلُو بِسَمْعِهَا الْأَذَانَ<sup>(١٠)</sup>  
 سِرُّ التَّجْسُدِ زَانَهُ قُدَّاسُهَا بِالْإِعْتِلَانِ<sup>(١١)</sup>  
 يَتْلُونَ بِالْأَشْحَارِ مِنْ إِنْجِيلِنَا فَضَلَ الْبَيَانَ

الفتح يتصرف بقوة السليقة حتى يخرج عن الاصول المألوفة

(٢) حكاية اي شاجعة

(١) الحالة الدائرة حول القمر

والفرقدان نجمان الواحد فرقد

(٣) ينقض اي يسقط . ويرجم اي يرمي بالحجارة . والمارد من اسماء ابليس الرجيم . ويبدو اي يظهر . وسناه اي ضياؤه . والعيان مصدر عاينه اذا رآه بعينه وضميره المستتر طائد الى نور الصليب

(٤) الحسد جمع حاسد كالحساد والحسدة . والبنان الاصابع

(٥) الانصار جمع التصير وهو الناصر كالاشراف جمع الشريف . وجردوا اي استلوا . والعضب

السيف . واليمان المنسوب اليمن

(٦) قوله يحمون ساحة شانته اي يدفعون عنه الضيم

(٧) الموان الذل يقول ان منازل تلك البلاد تميز نازليها وتشرّف قاطنيتها وتأي لهم الذل

(٨) الاعلام البيارق . وعلام الجنان كناية عن الله تعالى . والجنان القلب وتلك الاعلام هي الصلبان

(٩) لا تستهان اي لا تستحقّر

(١٠) شدوها اي الترنم والتغني كما يقال شدا الشعر يشدوه شدوا اذا ترنم به . والأذان جمع الاذن وأصله الأذان بالمد فحذف الالف ليستقيم الوزن

(١١) الاعتلان مصدر اعتلن الشيء اذا ظهر وانتشر خلاف خفي وقطع الحمزة للوزن

صُنْ يَا يَسُوعُ جُمُوعَهَا مِنْ حَرِّ نَارِ الْإِمْتِحَانِ  
 قَصِيلِبُ رُسُلِكَ رُحْمَهَا وَحُسَامُهَا عَضْبُ اللِّسَانِ  
 مِنْ تَحْتِ رَايَةِ بَيْعَةٍ وَجَمِيهَا بَابَا الْمَكَانِ<sup>(١)</sup>  
 مِفْتَاحُ بَطْرُسَ سُنَّتِي فَاطِيعُهُ طُولَ الزَّمَانِ  
 وَدَعِ الْعَدُوَّ بَعَزْلٍ مُتَسَكِّمًا طَرِقَ الْهُوَانَ<sup>(٢)</sup>  
 تَبًّا لِأَضْدَادِي وَإِذْ ضَلُّوا قَتْلُ تَبَّتْ يَدَانِ  
 طُوبَاكَ يَا رُومَا الَّتِي حَزَّتِ الْخِلَافَةَ وَالضَّمَانَ  
 يَا مَا أُمْلِجُ صَوْتَهَا يَدْعُو الْأَنَامَ إِلَى الْأَمَانِ  
 سِرِّ يَا مُجِيبَ دُعَائِهَا لَا تَلَوِينِ عَنْهَا الْعِنَانَ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْشِدْ وَقُلْ مُتَرَنَّمًا لَبِّكَ يَا بَابَ الْجِنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ طَاعَتِهَا طَاعَ الْعَلِيِّ يَوْمًا وَعَاصِيهَا يَدَانِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا شَعْبَ مَارُونَ أَفْرَحُوا أَنْتُمْ بَنُوهَا بِاللَّبَانَ<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ أَرْضَعْتَكُمْ تَدْيِهَا أَيَّ عِلْمِهَا ذَلِكَ الْمَصَانَ<sup>(٧)</sup>

- (١) الحسي من لا يحمل الضيم واراد به هنا الحارس والحامي  
 (٢) متسكماً اي خابطاً على غير هدى يقال — تسكع الظلمة اذا خبط فيها . وقد كرر لفظة  
 الهوان ذهاباً مع الذين اباحوا ذلك فيما فوق سبعة ايات  
 (٣) قوله « لا تلوين عنها العنان » يريد لا تصرف عن طريق رومية مقام الرئاسة (الروحانية)  
 على اهل النصرانية . والعنان رسن الدابة . ويروى اللعان وهو خطأ من الناسخ  
 (٤) لبك مفعول مطلق ومعناه اجابة بعد اجابة وقصدي لك واتجاهي لك . وباب الجنان  
 اي باب الفردوس الساوي  
 (٥) اي ان من اطاع المبر الروماني فقد اطاع الله لانه نائب المسيح ورأس البيعة المنظور  
 وعصيانته ام يقاب الله عليه وقد شقت هذه الطاعة على كثير من الروم . فاحتجوا على ابطالها  
 بالشبه وشقوا عصا الطاعة واخرجوا رقايم من نير السلطة الرومانية كاليماقة والنساطرة والروم  
 المنفصلين

- (٦) اللبان الرضاع يقال هو اخوه بلبان امه  
 (٧) المصان على تقدير اصان ولم اره في كتب اللغة وانما يقال صانه يصونه فهو مصون

لا البعدُ يثبِتُكم ولا سيفُ التفاقِ الهندوان<sup>(١)</sup>  
 كلاً ولا تعلّم ما يُغوي عقولَ بني الزمان<sup>(٢)</sup>  
 إذ كان أسُّ نفوسِكُم إيمانَ سِمعانَ المَعانِ<sup>(٣)</sup>  
 دُستُم بأخصّ صدقِكُم أريوسَ الطّاغِي الحِجانِ  
 وخذاتُم نسطورَ مع برصومَ ذانِ الغاويانِ<sup>(٤)</sup>  
 هذا وديسفورسَ الـ بلغي بِشَقشَقَةِ اللسانِ<sup>(٥)</sup>  
 ساويريوسَ ذاكَ الشَّقِي إذ كان بالإيمانِ مان<sup>(٦)</sup>

(١) يثبِتكم اي يردكم عن رومة والمراد من هذا البيت وما بعده أن الموارنة معتنسون بالديانة الكاثوليكية متفادون للاجبار الرومانيين في القرب والبعد والشدة والرخاء والسرّاء والضرّاء ما حادوا عن ذلك ولن يجيدوا باذن الله تعالى وقد جعلوا هذا عين السعادة ولباب الفخار واصبحوا في ذلك خير قدوة لسائر الامم من تبع البيعة البطرسية وحسبك دليلاً على هذا انه هو اول شي يذمهم عليه اعداء البيعة الرومانية كالبروتستان . والهندوان بكسر الهاء وتضمّ أصله الهندواني وهو المنسوب الى الهند وحذف الياء للقافية

(٢) «يُغوي عقولَ اهل الزمان» وفي أخرى «يُغني عقولَ اهل الزمان»

(٣) سيمان هو بطرس زعيم الحواريين . والمعان هنا بمعنى الموقّو بالقوة الالهية

(٤) نسطور تقدّم طرف من ترجمته في الصفحة ١١٩ من هذا الكتاب . وبرصوم هو توما اسقف نصيبين وُلد سنة ٤٣٥ للميلاد وملك سنة ٤٨٩ وهذا هو الداعي الذي نشر بدعة نسطور في بلاد فارس وقد كان في ايام الجمع الثالث العام استاذ مدرسة اديسا (الرها) ببلاد ما بين النهرين المعدّة لتعليم المرشحين للكهنوت من الفرس وكان مديداً كبير من الاساقفة آخذين بناصره وقد بنى على قول رسول الله بولس «التروّج خير من التوقد بنار الشهوة» قانوناً يأمر الاساقفة ان يبجوا لكهنتهم وشامتهم ان يتروّجوا وان يتروّجوا ثانية وامر باثبات القانون المشار اليه في كتاب مجمع ادري الذي عقده . وهو نفسه تروّج براهية وزد على ذلك انه طاف الاقاليم بجنود الفرس واكره آل الكهنوت ان يتروّجوا حاكماً عليهم كما يحكم على عوام المؤمنين بتعليم نسطور وقد امارت الذين رفضوا ذلك . وقبل ان ٧٧٠٠ مسيحي قُتلوا في هذا السيل . وقد قتل برصوم في دير واحد ٩٠ كاهناً ويزعم ان راهبات جبل ألدن قتلنه بضرب الفاتح

(٥) الشقشقة التصويت يقال شقشق المصفور شقشقة اذا صوت

(٦) ساويريوس من خوارج المائة الثانية للميلاد وهو تلميذ تاسيانوس منشي بدعة اهل القناعة وقد شاع استاذه في بعض اضاليله وخالفه في بعضها . وازاليل تاسيانوس سبع الاولى ان المادة قديمة اي ازلية غير مخلوقة والثانية ان الله انما خلق العالم بواسطة ابوتني وان القول ليكن النور انما هو

وَالْبَرْدَعِيُّ ذُو شَيْعَةٍ مَفْرُورَةٌ لَا تَسْتَعَانُ<sup>(١)</sup>  
بَيْرُوسٍ مَعَ تَبَاعِهِ مَعَ فُؤَيْسٍ ذَلِكَ الْمَهَانُ<sup>(٢)</sup>

بضره الى الله لينلق الثور والثالثة ان لا قيامة للاموات والرابعة ان ابن الله لم يتخذ جسداً حقيقياً والخامسة ان ليس للانسان اختيار مطلق وهو اما صالح وروحاني طبعاً واما طالع وجسماني طبعاً وكونه صالحاً روحانياً مرتب على ان يكون في بدنه قد ألقى في احشائه الزرع الالهي واما كونه طالعاً فبني على عدم القاء ذلك الزرع في قلبه عندئذ والسادسة انه رفض الشريعة الموسوية كان الله لم يستأ بل سنّها الايتوني الذي بواسطته أبدعت المنظورات والسابعة تحريم الزواج ولحوم الحيوان والخمر ولذلك قال لا يجوز ان يُصب الخمر في الكاس بل يجب ان يُصب الماء فقط فسمي تلاميذه من ثمّ المائين . وما خالف فيه ساويريوس استاذ تاسيانوس التسليم بالشريعة الموسوية وسافر الانبياء والانجيل الاربعة . ومان اي كذب

(١) ويروي قبل هذا البيت :

أَنْتُمْ فِلْكَسِينُوسُ أَمْ حَلْمُونُ يَعْقُوبُ الْمَهَانُ  
وَكَذَاكَ تِيمُونَاوِسُ أَمْ نَسِيٌّ دَجَالُ الزَّمَانِ

فلكسينوس ولد بطابال المتاخمة لبلاد كرم وتوفي سنة ٥٢٢ وكان أعلم كتّاب العقابية واشهرهم في عصره وهو اسقف ابرابولي (منيج) اي المدينة المقدسة وقد قضى في اسقفيته ٣٧ سنة والذي سقفه بطرس الملقب فولون احد الذين تبرأوا مقام البطريركية الانطاكية وكانا على رأي واحد في اتباع البدعة يعقوبية فبذلا أقصى المجهود في استئصال قوة مجمع خلقيديونية من اذهان السوريين ثم مات البطريرك المشار اليه ولم يبرح فيلكسينوس يلقى الكاثوليكين ويضطهدهم كلما وجد الى ذلك سبيلاً . ولهذا الاسقف كتب مديدة في اللسان السرياني غاية في البلاغة وكلها لاهوتية وجدلية اخصها أولاً الرسائل المتعددة التي انفذها الى كثير من الرهبان في اديار مختلفة بسورية وبلاد ما بين النهرين وثانياً تفسير الكتاب المقدس وثالثاً ثلاث رسائل في التالوث واتحاد وابعاً رسالتان في ردّ مقالة النساطرة وأكثر هذه المصنفات موجودة خطأ في خزنة الوايكان وخامساً ترجمة العهد الجديد من اليونانية الى السريانية وهذه هي التي يقرأها السريان العقابية دون غيرها وقد تقدّمها توما مطران قيصريّة جرمانيقية (مرعش) وطبعها يوسف هويت في أكسفرّد سنة ١٧٧٨ في مجلدين وطبع أيضاً ترجمة الانجيل الاربعة مع ترجمة لاتينية وتعليقات عليها وتيموتاوس هو احد بطاركة الاسكندرية وفي المائة الخامسة للميلاد سمي اتباعه تيموتيين نسبة اليه وقد أيد مقالة العقابية برسالة كتبها الى الامبراطور لاون

(٢) بيروس هو احد بطاركة قسطنطينية جلس على كرسي تلك البطريركية بعد سرجيوس ثم خلع نفسه لحصام وقع بينه وبين الرعية وقد جرت مجادلة طويلة بينه وبين القديس مكسيموس في افريقية في هل في المسيح مشيئة واحدة وفعل واحد ام مشيئتان وفعلان . ولما لم يجد ما يردّ به كلام ولي الله مكسيموس سلم بان الحق ما يجاي عن مكسيموس ووجد انه يسافر الى رومية فسافر وقدم

لُوتَارِيُوسُ ذَاكَ الْعَبِي كُلَّوِينُ ذَاكَ الْأَفْعُوَانُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَعَنَتُوهُمُ لَعْنَةً كُتْرَى مُثَلَّثَةً الْعِنَانُ  
 فَلِذَاكَ أَضْحَى نُورُكُمْ شَرْقًا وَغَرْبًا ذَا بَيَانُ<sup>(٢)</sup>  
 إِيمَانُكُمْ مُسْتَوْتِقُ يَفْرِي أَفْتَرًا مَنْ كَانَ مَانُ<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا اعْتِقَادِي إِنِّي أُبْدِيهِ يَوْمَ الْإِعْتِلَانِ  
 فِي ذَلِكَ الْحَشْرِ الَّذِي أَهْنَى هَنَاهُ الْإِمْتِحَانُ

للعبير الاعظم صورة اعتدائه ثم رجع اخبراً الى ما كان عليه من اعتقاد مشيئة واحدة وفعل واحد في المسيح

(١) لوتاريوس هو مرتينوس لوتر مبتدع الماني من خوارج المائة السادسة عشرة للميلاد ولد في انسلايوس من اعمال ساسونيا وقد نذر ان يترهب وهو ابن ٢٢ سنة وذلك لما اصابه من الارتعاد حين انقضت صاعقة وقتلت احد رفقائه فجأة وهم يتزهون في بادية مدينة ارفوديا وقد وفي نذره وانتظم في سلك رهبانية القديس اغسطينوس وارتم كاهناً سنة ١٥٠٧ وظهر تعليمه الفاسد في التبرير في سنة ١٥١٦ ولما حكم المهر الاعظم بفساد تعليمه خلع طاعة الكنيسة وذلك سنة ١٥٢١ وتزوج سنة ١٥٢٥ براهبة خرجت هي ايضاً من ديرها بعد اطلاعها على كتاب اللوتر يقول فيه بيطان النذور الرهبانية وصار لوتر المبتدع الاول للبدعة البروتستانية وقُبض في ١٧ شباط سنة ١٥٢٦ عن ٦٣ سنة وقد قُلت جثته الى وينمبرج كما ورد ذلك في كتاب تنفيذ البدع المعروف بدحض الارطقات تعريب العلامة الجليل المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني

وكلوين هو يوحنا كلوين ثالث ابناء جيراردوس كودينوس ولد عاشر تموز سنة ١٥٠٩ في مدينة نيون وكان جده كودينوس مروجياً فلمنيكياً واما ابوه فكان خازن اسقف نيون وصراف الدار الاسقفية وقد اجرى على كلوين وهو في ١٢ من عمره وظيفة على وهافة معبد صغير (كابلاً) ثم وظيفة على خدمة قرية مارتيفلاً فمكف يوحنا على الدرس وكان ثاقب العقل قوي الذكاء يحب ان يستظهر كل ما يقرأ مضطماً من علم المنطق واللاهوت شديد الجهد على المطالعة والوعظ والتعليم والكتابة وقد ألف كتباً كثيرة هذا من حيث العلم. واما هيئته واخلاقه فكان ضعيف الجسم قبيح اللون نحاسية محباً للخلوة وقلة الكلام فظاً المعاشرة كثير الاعجاب بنفسه فاسقاً حسوداً متقماً حتى انه اُمت ميخائيل سرفاتوس حرقاً نحو سنة ١٥٥٥ وذلك لان هذا كان الفهم كلوين في جدال جرى بينهما وقد قبض في جينافرا في السادس والعشرين من اذار سنة ١٥٦٤ عن ٥٤ سنة

(٢) ذا بيان اي ظاهراً

(٣) يفري اي يقطع والافتراء اختلاق الكذب. ومان كذب

في باب بَطْرُسَ مَدْخَلِي اذ مَخْرَجِي مِنْ ذَاكَ كَانَ  
مُتَمَسِّكًا بِمُخْلَافَةٍ عَنْ بَطْرُسَ الْحَبِيرِ الْكَيَانِ<sup>(١)</sup>  
يَا رَبِّ اِقْبَلْ سُنَّتِي وَاَمَاتِي قَبْلًا اُدَانَ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمُوتُ مَوْتًا مُسْعَدًا مِنْ عَن يَمِينِكَ فِي الْحَنَانِ  
وَأَقُولُ اِيْمَانِي الَّذِي اَوْلَى مَسِيرِي ذَا الْاَمَانِ

وقال ايضاً رحمه الله يدح ماري جرجس الشهيد معرضاً بكفران قوم كفروا  
جميل الله عندهم وذلك سنة ١٧٠٥ وهو في حلب راهباً من البحر الكامل

عَيْنِي تَلَّتْ مَا سَطَّرْتُهُ يَمِينِي مُتَرَمِّمًا بِالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ<sup>(٣)</sup>  
أَي مَارِي جُرْجُسَ وَالشَّهِيدِ بِمَشْهَدِ الشُّهَدَاءِ أَصْحَى شَاهِدًا لِلدِّينِ  
لَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ يَوْمَ طِعَانِهِ يَصُدُّورِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالتَّيْنِ  
لَعَلِمْتَ أَنَّ مَلَكُوتُ رَبِّكَ قَدْ غَدَا غَضَبًا وَمُقْتَصِبُوهُ بِالْتَمَكِينِ<sup>(٤)</sup>  
فَالْكَفْرُ وَالتَّيْنُ وَالْحُودُ افْتَضَّتْ إِثْمًا وَشَيْطَانًا وَنَفْسَ أَمِينٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الكيان الكفيل (٢) قطع حمزة اقبل للوزن

(٣) تلت اي قرأت . وسطرته اي كتبه . والمكنون الخبوء والمستور

(٤) القصب هنا بمعنى المصبوب وهو المأخوذ قهراً وظلماً ومن هنا قال الفقهاء القصب ازالة  
اليد الحقة بيد مبطله ومقتصوبه اي آخذه قهراً وظلماً وبعبارة اخرى بلا مسوغ شرعي . والتمكن  
مصدر مكنه من الشيء اذا جعل له عليه سلطاناً وقدرة

(٥) التين ضرب من الحيات من اعظمها كما كبر ما يكون منها . قال الدميري وكتبته ابو  
مرداس وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فوه انياب مثل اسنة الرماح وهو  
طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والحوف براق العينين يتلع كثيراً من  
الحيوان بخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك بموج البحر لشدة قوته . واول امره يكون حبة متمردة  
تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها (قيل) احتملها ملك والقاهها في البحر . وهو ايضاً من  
السمك ونجم من نجوم السماء . وهذا على التشبيه بالحية انتهى وهو كناية عن الشيطان وفي البيت الطي  
والنشر فالائم يقتضيه الكفر والشيطان يقتضيه التين والحود وهي المرأة الشابة ما لم تصر نصفاً تقتضي  
نفس امين



أَضْحَىٰ وَلِيَّ اللَّهِ فِيهَا بَرْزَخًا مُتَوَسِّطًا كَالنُّورِ فِي التَّكْوِينِ<sup>(١)</sup>  
 يَأْخُلُ خَلًّا عَنكَ نَظْمَ مَدَامِحِ بَشُلُوحِ ثَيْرَانٍ بَغَيْرِ قُرُونِ<sup>(٢)</sup>  
 قَوْمٌ غَلِيظُ الْعَيْشِ عَيْشَتَهُمْ وَإِنْ بَرِيقَهُ عَثَرُوا رَوَوْهُ كَدِينِ<sup>(٣)</sup>  
 مَلِيتُ جُسُومَهُمْ كَلُومًا مِثْلَمَا مَلِيتُ نَفُوسَهُمْ مِنَ الْمَلْعُونِ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ كَانَ إِسْرَائِيلُ قَدْ ذَاقَ الْعَمَىٰ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ وَالْفَتَى الْمَيْمُونِ<sup>(٥)</sup>  
 فَكَذَلِكَ ضَلُّوا عَنِ يَسُوعَ بِمَكْرِهِمْ وَعَدَّوْا جُبِيًّا بَعْدَهُ بِدُجُونِ<sup>(٦)</sup>  
 وَاسْتَقْبَلُوا ذُبَابًا لَيْمًا فَاتِكَا وَاسْتَدْبَرُوا حَمَلًا وَدَبِيعَ اللَّيْلِ<sup>(٧)</sup>  
 عَمِيَتْ بَصَارُهُمْ وَذَلَّتْ رُؤُسُهُمْ وَاتَّحَطَّ شَانَهُمْ انْحِطَاطَ جُنُونِ  
 إِنْ قُلْتَ قَدْ طَاعُوا فَتَصَدِّقْ إِنَّهُمْ طَاعُوا وَلَكِنْ كَفَرَهُمْ بِالدِّينِ<sup>(٨)</sup>  
 أَوْ قُلْتَ قَدْ خَضَعُوا فَتَصَدِّقْ إِنَّهُمْ خَضَعُوا وَلَكِنْ لِلشَّقِيِّ الْمَسْكِينِ

- (١) وليُّ الله أي حبيبه واراد به هنا القديس جرجس والبرزخ الحاجز بين الشئين وانما مثله بالبرزخ لانه وقف حاجزاً بين هؤلاء والمسيحيين وكف عنهم اذى هذه الاشياء الثلاثة
- (٢) الحبل الصديق وخل عنك أي اترك والمراد من البيت النبي عن مدح كافرني النعم وقد مثلهم بشيران جم لا قرون لها وذلك جهلاً وضعفاً والشلوح لم ارها في كتب اللغة فهي طامية ولعله اراد بها ان اولئك الجاحدين للنعم هم كالثيران . وفي لسان العرب شلح فلان اذا خرج عليه قطع الطريق فسلوه ثيابه وعزوه قال واحسبا نبطية الى قوله قال ابن الاثير عن الهروي هي لغة سوادية
- (٣) قوله رقيقه يريد رقيق العيش . وعثروا به اي وجدوه وقوله روه يريد نقلوا اخباره والدين التبعيد يقال دان فلان بالنصرانية اذا تبعه جا
- (٤) كلوما اي جروحا وقوله من الملعون يريد من وساوس الشيطان الملعون
- (٥) اسرائيل هو يعقوب ابو الاسباط واراد بالفتى الميسون بنيامين اخا يوسف وكلاهما ابناه من راحيل وقد ورد قصص ذلك في الفصل الرابع والاربعين من سفر التكوين
- (٦) جبييا جمع جاب يقال جبا الرجل يمشو جبوًا اذا جلس على ركبتيه . والدجون جمع الدجن وهو عبارة عن كون الارض واقطار السماء مظافة بالنمير والمراد هنا ظلمات الكفر والضلال وقد صور اولئك الاقوام بجزوجهم عن تعليم المسيح وجلوهم تحت ضباب الضلال وغائم التيه والكفر يعقوب الذي همي بصره حزنا على تجليه يوسف وبنيامين
- (٧) قوله استقبلوا اي واجهوا واستدبروا الشيء اذا صار خلفهم . والحمل الوديع اللبن المسيح
- (٨) كفرهم منصوب بمحذوف تقديره طاعوا وكذا قوله للشقي المسكين فانه متعلق بمحذوف تقديره خضعوا

فَانْكُرْهُمْ تَرْكَنَ وَجَدَ عَنْهُمْ تُعْنُ وَاوَمِي بِهِمْ تُعْلِنُ بِخَيْرِ يَقِينِ<sup>(١)</sup>  
 وَاَنْشِدْ بِرِصْدِ الْعَقْلِ فِي اَوْجِ الصَّبَا كُنْ يَا يَسُوعُ ابْنَ الْاِلهِ مُعِينِي<sup>(٢)</sup>  
 اِنِّي اَتَيْتُ مُصَدِّقًا بِكَ مُؤْمِنًا فَاعْفِرْ وَفِرْ اِذْ كُنْتَ غَيْرَ ضَمِينِ<sup>(٣)</sup>  
 مُسْتَشْفِعًا مُسْتَمْسِكًا مُسْتَلْتِمًا بِمَلَاذِ مَارِي جُرْجَسَ الْمُخْضُونِ  
 بَرَجٍ وَجِسْرٍ قَلْبُهُ وَجِنَانُهُ فَاطْرَحَ بِقَلْبِ الْعَاجِزِ التَّمَكِينِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجَا اِلَيْهِ فَاصِدًا مُتَرَجِّيًا تَجِدِ الْمَنَى بِدُعَانِهِ الْمَضْمُونِ<sup>(٥)</sup>  
 قَعْلَاؤُهُ وَوِلَاؤُهُ وَهَدَاؤُهُ اَلِ الْمَآمُونِ فِي الْمَآمُونِ فِي الْمَآمُونِ  
 يَا اَيُّهَا الْمَوْلَى الْغَيُورُ بِبَآسِهِ اِنِي اتَّخَذْتُكَ فِي الْوَرَى كَقَرِينِي  
 فَاسْلَمْ وَسُدَّوَاعَتَّرَ وَاَرْحَمَ ثُمَّ صُنْ عَبْدًا اَتَاكَ وَاَنْتَ حَيْرٌ ضَمِينِ

وقال ايضا رحمه الله في الصلاة وذلك سنة ١٧١٢

من البسيط

كَفَاكَ يَا رَاهِبًا اِنْ كُنْتَ تَتَوَانِي عَنْ الصَّلَاةِ وَكُنْتَ الْيَوْمَ كَسَلَانًا<sup>(٦)</sup>  
 اِسْعَافُ مَوْكِبِ رُهْبَانٍ وَقَدْنَهُضُوا لَيْلًا لِنَاقُوسِهِمْ وَالْحِينُ قَدْ حَانَ<sup>(٧)</sup>

(١) اثبت الباء في ارمي للوزن

(٢) في هذا البيت التورية بالرصد والابح والصبأ فهي من اساء الانعام

(٣) قوله فِرَامِنٍ من وفر اذا كثر ووسع وتم يقال وفر لفلان المال والمتاع اذا كثره ووسعه

(٤) اعلم ان هذا البيت يتضمن لفظة جرجس من نوع المعنى لان البرج والجسر مشبهان

بالقلب والجنان بعمل التخصيص والتشبيه واران بالقلب والجنان تركيب اللفظتين لفظة واحدة بعمل

التأليف واران بقلبه اي قلب لفظة برج قلباً مكانياً المعبر عنها بقلب بعمل الكتابة وقوله فاطرح بقلب

اي احذف حرف الباء الواقع حشواً مع لفظة جسر. وقوله العاجز التمكنين اي اطرح مجز جسر

الغير الثابت اعني احذف حرف الراء من جسر بعمل الاسقاط

(٥) قوله تجد مجزوم بان مقدرة وهو واقع في جواب الام

(٦) سكن تاء تتواني للضرورة

(٧) اسعاف فاعل كفاك. وموكب الرهبان جماعتهم وقوله «والحين قد حان» اي الوقت آن

لَا تَشْكُ ضَيْقًا بَلِيلَ قَتْمٍ مُنْشِحًا تَوْبَ الصَّلَاةِ بِهِ إِنْ كُنْتَ سَهْرَانَا  
 يُسْرُ إِبْلِيسُ إِذَا يَلْقَاكَ مُنْقِضًا وَلَا يَزَالُ يُرِيكَ الرَّيْحَ خُسْرَانَا<sup>١</sup>  
 يُرِيكَ ضَعْفًا يَجْسِمُ عَادَ مُقْتَصِرًا عَنِ الصَّلَاةِ وَعَزْمًا عَادَ خِذْلَانَا  
 يُشِيرُ نَحْوَكَ أَنْ تَرْتَدَّ مُضَعَّمًا عَلَى الْفَرَّاشِ عَنِ التَّرْتِيلِ نَعْسَانَا  
 فَلَا تَتَّقِ بِكَلَامٍ غَيْرِ مُخْتَبِرٍ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يُؤْذُونَ رُهْبَانَا  
 لَكِنْ جِهَادَهُمْ فَلَوْا مُضَارِبَهُمْ وَلَوْ مَا وَقَفُوا فِي الدَّهْرِ شَيْطَانًا<sup>٢</sup>  
 وَأَرْجَعَ اللَّهُ كَسَلَانَا بِحَافِرَةٍ عَنْهُ وَأَوْجَحَ فِي الْفِرْدَوْسِ يَغْطَانَا<sup>٣</sup>  
 كُنْ كَالْعَمُودِ لَدَى مَوْلَاكَ مُنْتَصِبًا وَقْتَ الصَّلَاةِ وَكُنْ لِلْبِرِّ عَطْشَانَا  
 فِي ذَاتِ تَوَازِي مَلَكَ يَا تُرَابُ وَمَنْ رَأَى مَلَكَ حَكَمَى فِي الدَّهْرِ إِنْسَانَا

وقال أيضاً رحمه الله في ابتغاء الرهبانية وذلك سنة ١٧٠٩

من البسيط

بُعْدِي عَنِ الْعَالَمِ الْفَرَّارِ الزَّمَنِي بُغْضَ الْمَشِيَّةِ مَعَ قُبَيْانِهِ الزَّمَنِي<sup>٤</sup>  
 أَكْفَرَ بِنَفْسِكَ إِنْ هَاجَرْتَ مُغْتَرِبًا تَحَدَّ ثَوَابًا يَزِينُ النَّفْسَ بِالْمَهْنِ<sup>٥</sup>  
 إِنْ شئتَ رَهْبَنَةً تَخْتَارُهَا لَكَ خِذْ إِحْدَى ثَلَاثِ جِهَاتِ الْقُصْدِ بِالْوَطَنِ  
 شَوْقَ السَّمَاوَاتِ أَوْ بُغْضَ الْحَرِيرَةِ أَوْ حُبَّ الْإِلَهِ وَهَذَا أَكْبَرُ الْمِهْنِ<sup>٦</sup>

١ منقوضاً من انقضض ضد البسط

٢ الجهاد مقاتلة العدو يقال جاهد العدو مجاهدةً وجهاداً إذا قاتله وجهادهم منصوب إماماً على التعليل وإماماً بترع الحافض والمعنى انضم فلوا مضارجم لجهادهم أو بجهادهم وفلوا مضارجم أي تأسوا حدودها والمضارب السيوف واحدها مضرب بفتح الميم وكسرهما . وفي نسخة « لكنهم بالهدى فلوا مضارجم »

٣ يقال رجعت بحافرتي أي رجعت في الطريق الذي اتيت فيه واولج أي أدخل

٤ القُبَيْان مصدر قُبِيَ المال يقبته إذا كسبه والمراد به هنا ما يُقْبَى . والزمني المنسوب إلى الزمن والمراد به مال الدنيا الذي يتفجع به الإنسان زمن حياته في دار الفناء

٥ المِهْنُ التعمُّم ٦ المِهْنُ الاعمال وهو ما من القوم أي خادمهم

فَانْحُ الحَطَاءُ بِدَمْعٍ هَمَلٍ فَانْحَبْ وَنَحْ ثُمَّ بُحْ بِالسَّرِّ وَالْعَلَنِ <sup>١)</sup>  
 وَاسْتَقْبِلَنَّ نَعِيمَ اللَّهِ مُقْتَبِطًا <sup>٢)</sup> وَاسْتَدْبِرَنَّ أُمَّ دِفْرٍ غَيْرَ مُتَّحِنٍ <sup>٣)</sup>  
 كُنْ مِثْلَ طِفْلِ عَلَا عَنِ كُلِّ مُنْكَرَةٍ مَا كُلُّ حَسَنِ يَدُوقُ الْعَيْنَ بِالْحَسَنِ <sup>٤)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ مُخْتَبِرًا فَالزُّهْدُ مُخْتَبِرٌ أَوْ كُنْتَ مُمْتَهِنًا فَالسَّيْرُ لَمْ يَهِنِ <sup>٥)</sup>  
 مَنْ حَبَّ رَبًّا تَرَاهُ نَامِيًا أَبَدًا فِي نُسْكِهِ وَبَغِيرِ الْحَبِّ فَهُوَ يَنِي <sup>٦)</sup>  
 سُقْيَاكَ يَا رَاهِبًا زَادَتْ حَرَارَتُهُ نَارًا وَشَوْقًا وَحِرْصًا غَيْرَ مُنْدَفِنٍ <sup>٧)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله يدح رومية الكبرى حين دخلها سنة ١٧١١ وهو من اللزوم

من بحر الرمل

إِنْ تَسَلَّ عَنْ رُومِيَا قُلْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ لَكِنْ  
 ذِكْرُهَا حَرَّكَ قَلْبِي لَيْتَ فِيهَا الْقَلْبَ سَاكِنًا <sup>١)</sup>  
 فِي نَوَاجِيهَا رُسُومٌ حَرَّكَتْ مِنْهَا السَّوَاكِينَ  
 وَكَتَنَّا سَهْمًا عِظَامًا حَبْدًا مِنْهَا مَسَاكِينَ <sup>٢)</sup>

- ١) هَامِعُ أَي سَائِلٌ وَهَمَلٌ أَي فَائِضٌ يُقَالُ هَمَلْتُ مِنْهُ تَهَمَّلًا وَتَهَمَّلَانَا وَتَهَمُولًا إِذَا فَاضَتْ. وَالتَّحْبُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالبِكَاءِ. وَنَحْ أَمْرٌ مِنْ بَاحِ بِالسَّرِّ إِذَا أَفْشَاهُ وَظَاهِرُهُ
- ٢) مُقْتَبِطًا أَي مَسْرُورًا وَفِي كِتَابِ اللُّغَةِ اغْتَبَطَ الرَّجُلُ وَيُقَالُ اغْتَبِطَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إِذَا تَبَجَّحَ عَلَى حَسَنِ حَالٍ وَمَسْرَةً. وَاسْتَدْبِرَنَّ أُمَّ دِفْرٍ أَي اطَّلَبَ إِدْبَارَ الدُّنْيَا عَنْكَ. وَأُمَّ دِفْرٍ كُنْيَةُ الدُّنْيَا
- ٣) الْمُنْكَرَةُ الْفِعْلَةُ الَّتِي لَا تَعْرِفُهَا الشَّرِيعَةُ وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى الْفِعْلَةُ الْمَايِرَةُ لِمَقْتَضَى التَّعَالِيمِ الدِّينِيَّةِ وَالْمُرَادُ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُ الْإِنْسَانِ كَقَلْبِ الطِّفْلِ خَالِيًا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ مَتْرَهًا عَنْ كُلِّ هَوًى وَهَلَى الْمُرَّةِ أَنْ لَا يَسْلَمَ قَلْبُهُ لِكُلِّ حَسَنِ يَعْجِبُ عَيْنَهُ فَاكُلُّ مَعْجَبٍ لِلْعَيْنِ بِحَسَنِ
- ٤) يَنِي مُضَارَعٌ وَفِي فِي الشَّيْءِ إِذَا فُتِرَ فِيهِ وَضَعْفٌ وَكُلٌّ
- ٥) سُقْيَاكَ مِثْلُ سُقْيَاكَ لَكَ وَهُوَ اسْمٌ مُصَدَّرٌ يُقَالُ ذَلِكَ دَعَاءُ بِالْحَبْرِ وَإِرَادُ بِحَرَارَتِهِ حَرَارَةَ تَجْبَدِهِ وَقَوْلُهُ غَيْرَ مُنْدَفِنٍ أَي ظَاهِرًا لَيْسَ بِمُكْتَمٍ
- ٦) فِيهَا مُتَمَلِّقٌ بِسَاكِنٍ وَفِي الْبَيْتِ الْفَصْلُ بَيْنَ لَيْتَ وَاسْمِهَا بِمَعْمُولٍ الْخَبْرُ وَهَذَا مُتَّفَقٌ فِي الْغُرُوفِ وَشَبَّهِهُ
- ٧) سَكَنَ آخِرَ كُنَائِسِ اللُّوزَنِ

كُلُّ يَوْمٍ غُفْرَانٌ فِي زِيَارَاتِ الْأَمَاكِينِ<sup>١)</sup>  
 كَمَ كُفُورٍ حَلَّ فِيهَا عَادَ بِالْإِيمَانِ رَاكِبِينَ<sup>٢)</sup>  
 وَأَيْمِينَ قَدْ أَنَاهَا رَاحَ بِالْغُفْرَانِ زَاكِبِينَ<sup>٣)</sup>  
 وَغَرِيبِينَ فِي جَاهَا مُؤْمِنًا فِيهَا وَسَاكِبِينَ<sup>٤)</sup>  
 صَخْرَةَ الْإِيمَانِ صَارَتْ وَعَرَفَتْ الصَّخْرَ مَاكِبِينَ<sup>٥)</sup>  
 فَأَتَّخِذْهَا لَكَ أَسًا أَبَدًا مِنْ غَيْرِ لَكِنِ<sup>٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه في واقعة حدثت له مع رجلٍ نكث ما كان وعده به ثم اعرض عنه  
 من مجزوه الرمل

ذَهَبَ النَّاكُ عَنَّا فَاصْطَلَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا<sup>١)</sup>  
 رَاحَ يَشْكُونَا وَنَشْكُو نَحْنُ مَا يَشْكُوهُ مِنَّا<sup>٢)</sup>

١) انما ضم فاء غفران لاقامة الوزن والغفران الغفور عن الذنب واصله من غفر الشيء اذا  
 ستره وغطاه والمراد به هنا ترك ما استحقه المسيحي بآثامه من العذاب في دار الدنيا مع بقائه مديوناً  
 به بعد ان تغفر آثامه وليس في امكان احد ان يمنح الغفران الا الخبر الروماني ومن يفوض اليه  
 ذلك من قبله فانه اي الخبر الروماني يأخذ من كثر الكنيسة اي من وفاء يسوع المسيح ومرم المذراء  
 والقديسين ويقدمه لله تعالى وفاء لدين المؤمنين ولا يظفر بهذا الغفران الا من هو في نعمة الله  
 وذلك بعد ان يأتي على جميع الشروط المفروضة من الصلاة والصوم وسائر الاعمال الصالحة ولا وجه  
 لما يتوهمه بعض الخوارج والبتدعة من ان هذا تقوية على العوام يتذرع به الى كسب المال وتوطيد  
 دعائم السطة الملجعة للاذهان . واراد بالاماكن المواضع المشرفة بأثار الصلحاء والشهداء

٢) قوله راكن اما ان يكون اراد به معنى راسخ او ابقاه بمعناه لانه من ركن الى الشيء اذا  
 مال اليه وسكن

٣) قوله زاكن اي صاحب زكن اي فطنة وفهم كانه ينجب ان من تغفر ذنوبه ينجلي عقله

٤) اراد بماكن المسكين والتمسكن والمتين ولم اره في كتب اللغة

٥) الأس بالضم اصل البناء كالاساس وقوله واتخذها لك أساً اي ابن ايمانك على تعليمها .  
 وقوله من غير لكن يريد صرف النظر عن كل شيء والاعتماد على رومية من دون ان يستدرك شيئاً  
 ومن غير ان يلتفت الى جهة أخرى

٦) الناك من نكث العهد اذا نقضه وبذره

٧) يريد ان ذلك الذي خان عهده ونكث وعده يذهب يشكو منا ما نشكوه منه اي يتظلم

ما كَفَاهُ مِنْ دَهَاهُ أَنْ رُزِينَا وَاقْتَضَيْنَا<sup>١</sup>  
 حَكَمَ اللَّهُ بِهَذَا فَسَمِعْنَا وَأَعْلَمْنَا  
 لَيْتَهُ يُنْسَى فَنَنْسَى فِعْلَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى  
 وَنَوَارِي بِاحْتِشَامٍ كُلَّمَا يَفْعَلُ مَعْنَى<sup>٢</sup>  
 نَشَكَرُ اللَّهَ لِأَنَّا عَنْ حِمَاهُ قَدْ زَرَحْنَا  
 نَحْنُ لَا نَسْأَلُ عَنْهُ مَا لَهُ يَسْأَلُ عَنَّا

وقال أيضاً رحمه الله يرثي النفوس الخاطئة وذلك سنة ١٦٩١ من البحر الحفيف

يَا إِلَهِي النَّفْسُ قَدْ غَالَمَتْهُ إِعْتِلَالُ النِّفَاقِ وَاغْتَالَمَتْهُ<sup>٣</sup>  
 جَدِيدَ الْآنَ عَيْتَقَهُنَّ بِعَقْوٍ وَأَمَّ رَبِّ عَنَنْ أَثْقَالَمَتْهُ  
 قَدْ رَحَضْنَ الْأَسَى بِمَاءِ دُمُوعٍ وَحَطَطْنَ لَدَيْكَ أَهْمَالَمَتْهُ<sup>٤</sup>  
 فَأَعْضِدِ الْكَسْرَ مِنْ لَدُنْكَ يُجِيرُ بِدَوَاءِ يُزِيلُ أَوْ بِالْهَمَّةِ<sup>٥</sup>  
 صَارِحَاتٍ وَرَأَى مِنْ ضَمْنِ قَلْبٍ مُوجِعٍ قَدْ فَضَحْنَ أَعْمَالَمَتْهُ<sup>٦</sup>  
 فَتَرَحَّمْ وَكُنْ بَيْنَ شَفُوقًا وَعَفُورًا يُجِيرُ أَهْوَالَمَتْهُ<sup>٧</sup>

من رجوعنا عن الوفاء بالوعد وهو حين ما تتظلم إلى الناس منه

(١) قوله من دهاه أصله من دعائه فقصره للوزن ومن الدهاه الداهية بمعنى البصير بالأمور  
 المنكر. ورزينا أي أصبنا بنقص المال. واقتضينا أي انكشف للناس ما كان يجب ستره من أمرنا.  
 وفي نسخ الديوان :

ما كَفَاهُ مِنْ دَهَاهُ قَدْ رُزِينَا وَاقْتَضَيْنَا

(٢) نواري أي نخفي ونستر والاحتشام الاستعجاب

(٣) غالمة وقاتلة كلاهما بمعنى اهلكه واخذه من حيث لا يدري والهاء في غالمة للسكت

(٤) رحضن أي غسلن. والاسم الحزن واران به الذنب لأنه يوجب فهو من باب تسمية

السبب باسم المسبب. واهمالن أي آتاهن وهو من طريق الاستعارة

(٥) قوله «فاهضد» أي فأعن وانصر. واهمالن أي شدائدهن ولم اره في كتب اللغة بهذا

المعنى وكأنه أراد ان يقول الوبال فلم يطعمه الوزن (٦) فضحن أي كشفن (٧) الاهوال

جمع الهول وهو الخفاقة من الامر لا يدري ما بهجم عليه منه كقول الليل وهول البحر

حُزْنَ عَدْلًا جَزَاءَ شَرِّ بَشَرٍ بِانْتِقَامٍ يَزِيدُ أَعْلَاهُنَّ<sup>١)</sup>  
 أَيْنَ حُسْنٍ يَزِينُهُنَّ جَمَالًا مِنْ عُيُوبٍ تُزِيلُ إِجْلَاهُنَّ<sup>٢)</sup>  
 كُنَّ قَبْلًا هَيَاكِلًا نِيرَاتٍ بَضِيَاءٍ يُنِيرُ أَفْعَاهُنَّ  
 فَاسْتَسْرَّ الضِّيَاءُ وَصِرْنَا ظَلَامًا وَنَوَى الْحَمَلُ فَاحْتَلَاهُنَّ<sup>٣)</sup>  
 لَيْتَهُنَّ أَعْتَبَرْنَ مَسْكِينَ سَجِينٍ أَبَدِيٍّ لَهْنٌ قَدْ هَاهُنَّ  
 وَتَعَبَدْنَ لِلرَّذَائِلِ طُرًّا بَتَوَانٍ يَعْيبُ أَمَاهُنَّ  
 وَعَدَّتْ تَجْرِي بَيْنَ طُفْرِ وَنَابٍ وَوَلَاءِ الشَّيْطَانِ قَدْ مَالَهُنَّ<sup>٤)</sup>  
 مَلَكُ الْحَضْمِ نَاصِيَاتِ نَفُوسٍ هَائِكَاتِ أَبَاحِ أَسْمَاهُنَّ<sup>٥)</sup>  
 يَتَعَدَّنَ بِاضْطِرَامٍ أَحْيَجٍ وَأَوَارٍ يَزِيدُ بِلْبَاهُنَّ<sup>٦)</sup>  
 بِخَطَاءِ أَجْرَنَهُ مِنْ صَبَاءٍ وَجَجِيمِ الْقِصَاصِ إِغْتَالَهُنَّ  
 وَعَدَّتْ وَهْدَةُ الْإِيَّاسِ قُبُورًا بِلِ جَجِيمًا تَضُمُّ أَجَاهُنَّ<sup>٧)</sup>  
 وَسَبَّيْنِ بِشَهْوَةِ الْجِسْمِ شَوْقًا وَغَرَامًا يُجِيلُ أَشْكَالَهُنَّ<sup>٨)</sup>  
 فَانظُرِ الْآنَ يَا رَجَا كُلِّ عَانٍ بِنَفُوسٍ تُحَلُّ إِشْكَالَهُنَّ  
 جُنَّتَا تَدْحَضُ الضَّلَالَةَ حَتَّى تَنْشُدَ الضَّالَّ ثُمَّ إِهْمَالَهُنَّ<sup>٩)</sup>  
 بَعْدَابٍ قَبْلَتَهُ بِسَيَاطٍ وَهَوَانٍ أزالَ إِقْلَاهُنَّ<sup>١٠)</sup>

- (١) اعلاهن اي امراضهن وهو جمع العلة فكانه على تقدير حذف التاء  
 (٢) الاجلال العظيم (٣) استسر اي استتر وتوارى. ونوى اي قصد. والحمل الشيطان  
 (٤) قوله ما هن اي صبرهن مائلات  
 (٥) قوله ملك الحضم ناصيات نفوس اي ملكها وجعلها في قبضته. واسماهن اي ثابن البالية  
 (٦) الاجيج مصدر اجت النار اذا تلهبت. والاور حر النار. قوله يزيد في جميع نسخ الديوان  
 يذيب وهذا عندي تصحيف على الناظم رحمه الله. واللبال هم ووسواس الصدور  
 (٧) الاياس قطع الرجا (٨) يجيل اي يُغير (٩) تدحض اي تدفع وترد  
 وبطل. وتشد الضال اي تطلبه وتسال منه وخفف لام الضال لاقامة الوزن  
 (١٠) وقوله بعداب قبلته يريد نزل بك وهذا من قولهم قبل فلان بالشيء اذا اخذه. والسياط

وَبِرَاسٍ مُكَلَّلٍ ذِي جِرَاحٍ مَعَ مَرٍّ يُسْبِغُ أَقْوَالَهُنَّ<sup>١)</sup>  
 وَصَلِيبٍ عَلَوْتُهُ بِأَمْتِهَانِ وَحِمَامٍ يَمِيتُ حَمَالَهُنَّ<sup>٢)</sup>  
 لَيْسَ إِلَّا كَمُنْقَذٍ مِنْ مَسَاوٍ يَا إِلَهَا قَفَوْتَ إِيغَالَهُنَّ<sup>٣)</sup>  
 فَلَكَ الْمَجْدُ يَا حُبَّ نَفُوسٍ تَابَتِ تَفَكُّ أَعْلَالَهُنَّ<sup>٤)</sup>

وقال أيضاً وقد ابصر وهو في رومية صورة الموت مسبوكة من الحارصيني  
 ويدها رملية وهي قننة الناظرين فقال فيها بديها عندما خطرت في باله بعد سنين  
 من البحر البسيط

عَهْدِي بِرُومِيَةَ الْكُبْرَى وَقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا الْقُلُوبَ بِإِيمَانٍ وَبُرْهَانٍ  
 أَبْصَرْتُ فِيهَا رَسُولَ الْمَوْتِ مُنْسَكِبًا مِنْ خَارِ صِينِي لَهُ مَعْنَى بِأَمْعَانٍ  
 قَدْ صَبِغَ جِسْمًا بِاللُّوْاحِ مُجْرَدَةً مُرَكَّبٌ وَضَعَهَا تَرْكِيبَ إِنْسَانٍ<sup>٥)</sup>  
 شَخْصٌ وَلَيْسَ لَهُ أُذُنٌ لَيْسَمَعْنَا إِذَا نَبَذْنَا حَيَاةَ كُلِّهَا فَا  
 أَعْمَى وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ لِيَنْظُرَنَا بِذِلَّةِ الْمَوْتِ فِي أَدْرَاجِ أَكْشَفَانِ  
 بَدَا وَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ لِيَرْحَمَنَا فِي حَالِ أَوْجَاعِ أَرْوَاحٍ وَأَبْدَانِ  
 فَكَانَ أَقْسَى عَدُوٍّ جَاءَ مُنْتَقِمًا بِكَفِّهِ لِحِصَادِ الْخَلْقِ أَمْرَانِ

جمع السوط وهو ما يضرب به من جلد مضفور وهو كفضيب الغيل . والاقلال — الانتقار يقال اقل الرجل اذا انتقر فهو مقل

(١) يسبغ اي يسهل . وفي رواية

وحمام مكئل مخدوش مع مر يسبغ أقوالهن

(٢) الامتحان الاحتقار . والحمام بكسر الحاء الموت واراد بالخال الشيطان

(٣) قفوت اي تبعت واراد بالانغال التصادي في الاعتراب يقول لا منقذ من الآلام غيرك اجا

الاله الذي تتبع النفوس التي اوغلت في الاتبعاد بالمعاصي

(٤) الاغلال القيود جمع الغل بضم الغين

(٥) اللوح هنا بمعنى مطلق العظام وفي كتب اللغة لوح الجسد عظمه ما خلا قصب اليدين

والرجلين او كل عظم منه فيه عرض



وقال أيضاً رحمه الله في مدعٍ دعِيَ كان يقدح في اولى الايمان المستقيم  
وكان المؤمنون متباغضين لكثرة ما كان يورد عليهم من الاحاديث المشككة  
والتصويبات المريبة ويفتري بها على اهل الايمان الكاثوليكى

من البحر الطويل

أَمَانٌ وَإِيمَانٌ قَوِيمٌ يَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ الْحَيَوَانَ فِي ذَيْنِ إِنْسَانٍ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تَأْمَنَنَّ مَنْ قَالَ إِنِّي نَاطِقٌ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ أَمَانٌ وَإِيمَانٌ  
هُوَ الْبَيْغَاءُ نَطَقًا وَلَيْسَ بِطَائِرٍ وَبَاقِيهِ فِي التَّرْكِيبِ وَالرَّسْمِ خَيْلَانٌ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا الْبَيْغَاءُ بِالنُّطْقِ يُعْتَدُّ عَاقِلًا وَلَا ذَلِكَ الْخَيْلَانُ بِالطَّبْعِ إِنْسَانٌ  
فَهَذَا مُقَدِّمَةٌ الْقِيَاسِ لَطَبْعِهِ نَتِيجَتُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَيَوَانٌ<sup>(٣)</sup>  
فَاعْكِسْ تَجِدْ مَعْكُوسَةً عِنْدَ عَكْسِهِ نَتِيجَتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ شَيْطَانٌ

وقال أيضاً رحمه الله مسططاً بيتي المرعى المشهورين راداً على اقتراه

من البحر الطويل

إِذَا مَا رَأَيْنَا آدَمًا وَفِعَالَهُ كَمَا شَاءَ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِ الدُّنَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَا تُتَهَمَنُهُ قَاتِلِينَ لِعَقْدِهِ وَتَرْوِيحِهِ إِبْنِهِ بِنَتِيهِ بِالْحَنَّا<sup>(٥)</sup>  
عَلِمْنَا بَأَنَّ النَّاسَ مِنْ أَصْلِ فَاسِدٍ فَهَذَا مَقَالٌ يَمْثُضِي الْآنَ شَرَعْنَا  
فِي كَذِبٍ مَنْ يَهْجُو الْأَنَامَ يَقُولُهُ وَإِنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنْ عُنْصُرِ الزَّيْنَا

(١) وفي نسخة «على أنه جسا الحيوان انسان» وهو غير مستقيم في الوزن. وقوله في ذين يريد الامان والايان «وفي» هنا بمعنى الباء

(٢) البَيْغَاءُ ويقال الْبَيْغَاءُ بفتحين والبَيْغَاءُ بتشديد الباء الثانية طائر من اشهر اوصافه انه يعيد ما يسمع من كلام الناس ويمثل به من يروي ولا يدري يقع على الذكر والأنثى. والخيالان بالفتح وحش في البحر نصفه انسان ونصفه الآخر سلك

(٣) سكن الميم الثانية من مقدمة للوزن. ويروى «وذا أول افعال القياس لطبعه» وقد آثرت تلك عليها من وجه ان لفظ المقدمة اشد مناسبة للقياس. وقد سكن ياء حيوان للضرورة

(٤) الدنيا جمع الدنيا

(٥) الحنا من الكلام فحشهُ وخنى في كلامه وأخنى فحش والحنا أيضاً الفحش وهو المراد هنا

أَلَمْ تَرَبَّ الشَّرْعَ فِي كُلِّ فِتْرَةٍ لَهُ سُنَنٌ تَقْضِي قَضَاءَ مُيِّنَاتِنَا  
 إِذَا كَانَ مِنْ سَنِّ الشَّرِيعَةِ وَاحِدًا هُوَ اللَّهُ كَانَ الْحَقُّ فِي الْكَلِّ بَيْنَنَا  
 وَقَالَ إِضًا فِي وَاقِعَةٍ حَدِثَتْ لَهُ فِي دِيرِ مَرْجَلَيْنِ فِي رُومِيَةِ

مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ

بِمَرْجَلَيْنِ صَادَفْنَا فِعْمَالًا تَذَكَّرْنَا فِعْمَالَ الْمُفْتَرِينَا<sup>(١)</sup>  
 يَا نَسَانِ أَرَانَا الْخَيْرَ لَفْظًا بِلَا مَعْنَى فِخْلِنَاهُ مُعِينَا<sup>(٢)</sup>  
 دَعَانَا أَوْلَا حَتَّى حَضَرْنَا فَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ النَّاكِثِينَا<sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَ سَحَابُهُ فِينَا جَهَامًا وَخُبُّ بَرَقِهِ وَعَدَا لَدَيْنَا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا تَعْجَبْ لِشَخْصٍ قَدْ تَكْنَى بِمَعْنَى إِسْمِ أُمَّ الْعَالِينَا<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنَّ السَّيْفَ مِنْ مَعْنَاهُ يُكْنَى بِشَرِّ حَيْثُ كَانَ بِهِ كَيْفَانَا<sup>(٦)</sup>

(١) ان مرجلين دير للرهبان الموارنة بمدينة رومية يقال له دير مرجلين و بطرس وهو اليوم في يد الرهبان الحلبيين المارونيين واما مرجلين وهو المسمى في مروج الاخياد مرشليينوس فقد كان كاهناً في رومية واما بطرس فقد كان شماساً في المدينة الموما اليها يصلي على من مسه الشيطان فيخرج الشيطان منه وقد قطعت رؤوسهما في السنة ٣٠٠٤ للمسيح . والمفترينا الذين يفتنون الكذب يقال افتري الكذب يفتريه اذا اختلقه

(٢) قوله بانسان الباء من صلة صادفنا في البيت قبله . وقوله ارانا الخير لفظاً الخ كناية عن انه يخادع يمدح الخير ويمتنبه و يذم الشر ويرتكبه . و خيلناه اي ظنناه وحسبناه

(٣) الناكثينا جمع الناكث وهو الناقض العهد

(٤) السحاب بالفتح الغيم كان فيه ماء او لم يكن . والجهام بفتح الجيم الغيم الذي لا ماء فيه . والحلب البرق الذي لا ينهل على اثره المطر والمراد ان اقوال الانسان المشار اليه كانت تطعمهم في شيء ولكنهم لم يجدوا القائل قاصداً الى اتمامه فكان كالسحاب الجهام والبرق الحلب فكلاهما يطعمان في نزول الغيث فتخب آمال المؤمنين . وفي قوله لدينا سناد الحدو وهو تعاقب الفتح مع الكسرة او الضمة قبل الراء وذلك كما في قوله

كَأَنَّ سَيْفَنَا مَنَّا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِينِنَا  
 كَأَنَّ مَتَوَحَّنَ مَتَوَنُ غَدْرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا

(٥) وفي رواية بشخص وهو خطأ . و ام العالمينا كناية عن حواء

(٦) حيث هنا للتعليل ودونك امثلة على ذلك قد جمعنا من كلام الثقات قال شارح القاموس في مادة بعنى « والمعجب من صاحب اللسان حيث تركه هنا او تصحف عليه » وقال في مادة بلد

بَنَى مَا قَدْ بَنَاهُ عَلَى دِمَانَا دَمُ الشُّهَدَاءِ أَضْحَى وَهُوَ فِينَا  
فَإِنْ يَبُتْ كَذَا يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَإِنْ يَسْمُطُ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

وقال أيضاً يعاتب واحداً كان يخادعه بحجة يظهرها له

من الوافر

ظَنَنْتُ حُبِّكُمْ حُبٌّ وَفِيٌّ<sup>١)</sup> وَلَكِنْ خَابَ فَيْكُمْ حُسْنُ ظَنِّي<sup>٢)</sup>  
لَأَمْرٍ قَدْ دَهَانِي مِنْ بِلَاكُمْ<sup>٣)</sup> فَخَارَ النَّاسُ مِنْكُمْ ثُمَّ مِنْي<sup>٤)</sup>  
أَغْلِطُ فَيْكُمْ عَقْلِي وَفِكْرِي وَأَنْظُرُ فِعْلَكُمْ يَلِدُ التَّجَنِّي<sup>٥)</sup>  
أَرَى مِنْكُمْ أَمْوَرًا لَنْ تَرَاهَا وَتَرْضَاهَا الْعِدَا حَتَّى كَأَنِّي<sup>٦)</sup>  
فَهَا أَنَا لَا أَصْدِقُكُمْ بِيْرٍ فَمَنْ يَرِنِي يَسْنِي وَلَا يَلْمَنِي

وقال أيضاً يصف الدينونة العامة وكان قد استنشهده اياها راهب من اخوته المصورين

ليكتبها على صورة من الكامل

خَفَّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ذُو الْإِيمَانِ مِنْ حُكْمِ رَبِّ عَادِلٍ دَيَّانٍ<sup>٥)</sup>  
لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تَقُومُ مُنَاقَشًا فِيهِ بِجِسْمٍ حَاسِرٍ عُرْيَانٍ<sup>٦)</sup>

قال سيبويه هذه الدار نِعِمَّتِ الْبَلَدُ فَأَنْتَ حَيْثُ كَانَ الدَّارِ. وقال ابن المكرم في مادة حرث  
«ومن قال حارث قال في جمعه حوارث حيث كان اسماً خاصاً كزيد فانهم». وقال في مادة  
حوى «قال سيبويه انما ثبتت الواو في إِحْوَيْتُ وَإِحْوَيْتُ حَيْثُ كَانَتْ وَسَطًا كَمَا أَنَّ التَّضْمِيضَ  
وَسَطًا أَقْوَى». فائدة اعلم ان حيث تأتي مرادفة للمكان غير متضمنة معنى في وهذا مستفيض  
في كتب اللغة من ذلك قول الزمخشري في ترجمة كلاً «وبلقوا كلاًه النهر ومكلاًه وهو مرفأ السفن  
وحيث تستر من الريح» فلا ريب ان حيث معطوفة على مرفأ فهي بمعنى مكان وبناء على ذلك فليس  
بريك قولهم وقف فوق حيث حيث كان زيد وهو مثل عبارة الزمخشري التي ذكرت وقد رأيت هذا  
التركيب بعينه في بعض آيات الحماسة لابي تمام. وكميناً اي مختلفاً

١) اللام من قوله لمحبكم لام الابتداء وهي معلقة ظن عن العمل لفظاً والمجئلة في موضع النصب  
٢) دهاني اي اصابني  
٣) التجني مصدر تجنى على فلان اذا ادعى  
٤) في البيت الاكتفاء فانه حذف خبر  
٥) ويروى «دينونة الله  
٦) المناقش بفتح القاف المستقصى عليه في الحساب. والحاسر المتكشف  
العلي الديان»

وهناك تَنْقِخُ الدَّفَاتِرُ ظَاهِرًا فِي الْمَوْقِعَيْنِ الْعَدْلِ وَالْمِيزَانِ  
وَيَرَى الْجَمِيعُ جَمِيعَ مَا أَضْمَرْتَهُ وَفَعَلْتَهُ بِالسِّرِّ وَالْإِعْلَانِ<sup>(١)</sup>  
إِنْ صَالِحًا فَلَكَ الْجَزَاءُ بِصَالِحِ أَوْ طَالِحًا فَجَزَاكَ بِالتَّيْرَانِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من الخفيف

كُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ عَيْنَكَ نَقْصًا فَاجْتَنِبْهُ وَصُنْ حَيَاتِكَ مِنْهُ  
فَإِذَا مَا حَفِظْتَ عَرْضًا مَصُونًا نَبِيهِ الْغَيْرِ فِي التَّجَنُّبِ عَنْهُ<sup>(٣)</sup>  
هَكَذَا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ أَرَانَا بِمِثَالِ الْقَدَى فَهَلْ تَحْفَظُنَهُ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً في أنواع الدموع وصفاتها من البسيط

أَتَمَلَّتْ يَا دَمْعُ جِسْمِي فَارْقُنِي بِهِ وَاكْضِفْ لِأَنِّي عَلِمْتُ الْإِثْمَ أَنْحَلَنِي<sup>(٥)</sup>  
فَدَمْعَةُ الْحَبِّ تُبْقِي الْجِسْمَ مُبْتَهِجًا وَدَمْعَةُ الْإِثْمِ تُبْلِي الْجِسْمَ بِالْوَهْنِ<sup>(٦)</sup>  
شَتَانٌ بَيْنَ دُمُوعِ الْحَبِّ إِنْ صَدَقَتْ فِيهِ وَبَيْنَ دُمُوعِ الْإِثْمِ وَالدَّرَنِ<sup>(٧)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من البسيط

لِلَّهِ قَلْبٌ تُقَلِّبُهُ عَوَامِلُهُ فَرَاخٌ مَعْمُولٌ أَفْرَاحٌ وَأَحْزَانٌ<sup>(٨)</sup>

- (١) اضمرته اي عزمته عليه في نفسك  
المحذوفة بعد ان الشرطية وكذلك طالحا  
(٢) قوله اذا ما حفظت ما زائدة والمراد اذا صنعت عرضك فكلف الناس ان يصونوا عرضهم  
وفي البيت حذف فاء الجواب عن نبيه للوزن  
(٣) القذى وزان فتى هو ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة او غيرها الواحدة قذاة وفي  
البيت تلميح الى ما جاء في الفصل السابع عدد ٢ من انجيل متى من قول السيد له المجد ما بالك تنظر  
القذى الذي في عين اخيك ولا تفتن للخشبة التي في عينك ام كيف تقول لاخيك دعني اخرج القذى  
من عينك وما ان الخشبة في عينك  
(٤) اضله هزل  
(٥) الوهن محرمة الضعف كالوهن بتسكين الهاء  
(٦) شتان بمعنى اذترق وبعد . والدرن بفتحتين الوسخ وقيل التلطح به  
(٨) سكن تقلبه بلا جازم للضرورة

لَمَّا رَأَى الْعَامِلَانَ الْقَلْبَ بَيْنَهُمَا تَنَازَعَاهُ فَكَانَ الْفِعْلُ لِلثَّانِي <sup>١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من البسيط

تَرَهُ فُؤَادَكَ عَنْ حُبِّ الْجَمَالِ بِهِ وَلَا تُطِيعُ فِي الْمَوَى حَسَنًا وَلَا حَسَنًا <sup>٢)</sup>  
أَيُّ امْرُؤٍ شَيْئَةَ الْحَسَنَاءِ مِنْ شَيْبِي لَكِنِّي فِي هَوَاهَا حَرْفٌ اسْتِنَّا <sup>٣)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من البحر الوافر

إِذَا أَطْرَاكَ إِنْسَانٌ بِمَدْحٍ فَأَطْرِقْ نَحْوَ قَلْبِكَ وَأَمْتَحِنُهُ <sup>٤)</sup>  
فَإِنْ أَرْضَاكَ زِدْ لِلَّهِ شُكْرًا وَإِنْ أَعْوَاكَ فُزْ بِالْبُعْدِ عَنْهُ <sup>٥)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في ان السيد المسيح صار آدم الثاني في سر تجسده

من البحر الوافر

رَأَيْنَا آدَمِينَ مَعًا وَلَكِنْ بِمَا كَانَا بِهِ يَتَضَادَدَانِ <sup>٦)</sup>  
فَأَدَمٌ مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ نَاشٍ وَأَدَمٌ مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ دَانٍ  
فَذَلِكَ أَمَاتْنَا نَفْسًا وَجِسْمًا بِمَا أَبْدَاهُ مِنْ خَلْفِ الْعِيَانِ  
وَهَذَا جَاءَنَا بِكَمَالٍ بَرٍّ فَأَحْيَا مَيِّتًا خَلَقَ الْمُبَانِي

١) اراد بهذا ان القلب كان معمولاً للجزن وفي البيت اشارة الى التنازع النحوي وهو عبارة عن تسلط عاملين او اكثر على معمول او اكثر نحو جاء وزهب زيد وجاء وضربت الزيدين

٢) الحسناء الجميلة ولم يقولوا رجل احسن فهو مؤنث من غير تذكير وعكسه غلام امرء فهو مذكر من غير تأنيث فلا يقال جارية مرداء

٣) قوله «لكنني في هواها حرف استننا» اي لست ممن جواها وحرف الاستننا هو الذي يخرج ما بعده من حكم ما قبله نحو قام الرجال الا خالدًا

٤) اطراك اي بالغ في مدحك

٥) حذف فاء الجواب من زد وفز للوزن

٦) في قوله يتضاددان فك الادغام وهو كقول الشاعر

الحمد لله العلي الأجلل الواحد القرد القديم الأزلي

فَكَانَ الْأَوَّلُ الثَّانِي بَمَعْنَى وَثَانٍ أَوَّلًا أَحَدَ الْمَعَانِي <sup>(١)</sup>

وقال أيضاً في التحرز من الشهوة

سَهْلٌ عَلَيْكَ قَبُولُ طَارِقِ شَهْوَةٍ تَلَهُوُ وَصَعْبٌ طَرْدُهَا مِنْ سَاكِنٍ <sup>(٢)</sup>  
تَحْرِيكُ سَاكِنِهَا الْحَفِيِّ أَخْفُ مِنْ تَسْكِينِ مَا حَرَّكَتَهُ مِنْ سَاكِنٍ <sup>(٣)</sup>

## قافية الهاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف غشَّ الدهر ويصف المنخدعين به  
من البحر الطويل

طَفَى دَهْرُنَا بِالشَّبهِ مُذْ ضَلَّ أَهْلُهُ بَذَا الشَّبهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شِبْهُ <sup>(٤)</sup>  
وَنَاحَتْ حَمَامُ الْجَهْلِ فَانْفَشَّ جَاهِلُهُ وَلَمْ يَدْرِ مَنْ غَشَّتْ حَامَتُهُ الْبَلْهَ <sup>(٥)</sup>  
فَبَاتَتْ تُنَاجِيهِ حَوَادِثُ دَهْرِهِ بِكَاسَاتِهَا الْمَلَأَى وَرَاحَتِهَا شُدَّهُ <sup>(٦)</sup>

(١) قوله فكان الاول الثاني بمعنى يشير الى ان آدم الاول بالوجود كان (الثاني بمعنى من المعاني اي انه كان الثاني بحسب القصد الالهي على ان الطبيعة البشرية خلقت لاجل سيدنا يسوع المسيح هكذا قوله وثنانٍ اولاً احد المعاني اشارة الى ان آدم الثاني بالوجود الذي هو السيد المسيح كان الاول بحسب القصد الالهي على ان الاول بالقصد هو الثاني بالوجود كما يرى ذلك في الواسطة والغاية فان الغاية هي الاولى في القصد ولكن ليست هي الاولى في الوجود والواسطة هي الثانية في القصد ومع ذلك هي الاولى في الوجود

(٢) الطارق الآتي ليلاً والمراد هنا مطلق الآتي. والساكن اسم فاعل من سكن المكان اذا اقام به  
(٣) الساكن هنا القار ضد المتحرك والمراد من البيت ان تحريك الشهوة ساكنة ايسر على صاحبها من تسكينها متحركة

(٤) طفى اي جاوز القدر والحد. معنى البيت ان الدهر لما رأى اهله قد ضلوا في التشبه بالله تعالى المتراه عن الند والصد تبعهم في ضلتهم

(٥) البله جمع البهلاء وهي الضعيفة العقل  
(٦) الملأى اي الممتلئة  
تأثت الملاان. والراحات الاكف. والشده الحيرة وكذلك الشده والشده بالتحريك

ومالت يعطقه القيانُ بعرَفها الى صَبْوَةٍ تَلهُوُ وأحدائها ترهُو<sup>١)</sup>  
 فمذهبٌ من سُكْرِ الحَبَالِ ورَوْقِهِ رأى الدهرَ لا شيئاً وليسَ له كُنْهٌ<sup>٢)</sup>  
 وليسَ له وجهٌ وقد ظنَّ جهلهُ على أَنَّهُ من حُسْنِهِ كُلُّهُ وجهٌ<sup>٣)</sup>

وقال ايضاً رحمه الله يعاتب اناساً ظلموا في حق اخوته سنة ١٧١١

ثم يطلب اقاتلهم من مجزوه الوافر

رَأَيْنَا مِنْ عَهْوِدِكُمْ عُهُودًا مَا عَهْدِنَاهَا<sup>٤)</sup>  
 أَحَادِيثُ مُلَفَّقَةٌ لَدَيْنَا لَاحَ مَعْنَاهَا<sup>٥)</sup>  
 بِجَاهِ اللَّهِ إِنْ تَطَوُّوا شُكُّوكَأَقْدَطُوْنَاهَا<sup>٦)</sup>  
 فَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا كَفَى الْفِتْنَةَ ذِكْرُهَا<sup>٧)</sup>  
 وَنَحْنُ نُقِيلُكُمْ رِجَالًا إِلَيْكُمْ كَان مَسْعَاهَا<sup>٨)</sup>

١) القيان الاماء المغنيات الواحدة قَيْسَةٌ . والصبوة جهلة الفتوة . وتلهو اي تلعب . واحداها اي فتيانها . وترهُو اي تكبر واكثر ما يستعمل زها بمعنى تكبر في المجهول ومن استعماله في المعلوم هذا المعنى قول البيهقي في رواية

ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهو ولا يتكبر

٢) الحبال الفساد يكون في الافعال والابدان والمعقول . والروق هنا بمعنى العزم على السكر ولكنه الحقيقة

٣) اي ان الماهل لا صحا من سكرته ونأى عن موضع الحبال تبين الدهر لا شيء . وانه لا وجه له مع انه كان يراه لجهله كأنه كله من حسنه وجه

٤) قوله ما عهدناها يريد ما عرفناها

٥) الاحاديث الملققة المزخرفة المسوّهة بالباطل . ولاح اي ظهر . واحاديث خبر لمخدوف تقديره هي اي تلك اليهود . وفي رواية احاديثاً بالنصب

٦) قوله ان تطووا شكوكا يريد ان تتركوها وتخفوها . وطويناها معناه سترناها واخفيناها

٧) يريد بالبيت ان تصرفوا النظر عما قلنا في ذمكم ونصرف النظر عما قلتم في ذمنا . وفي قوله كفى الفتنة حذف السابع من مفاعيلن وهذا يسى الكف

٨) يريد بقوله « نقيلكم رجلاً الخ » المقاطعة والهجران وذلك بان نمنع الرجل من السير اليكم . ونقيلكم مضارع اقاله البيع اذا فسخته ويقال اقال الله عترة زيد اذا صفح عنه

وَتُنْضِي دُونَكُمْ عَيْنًا يَسُوءُ النَّفْسَ مَرَّهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأُذُنٌ كَانَ يُطْرِبُهَا حَدِيثُكُمْ كَفَقْنَاهَا  
 وَأَخْبَارٌ سَمِعْنَاهَا لِأَجْلِكُمْ تَرَكْنَاهَا  
 وَأَفْعَالًا رَأَيْنَاهَا كَأَنَّا مَا رَأَيْنَاهَا  
 فَلَا تَحْكُوا وَلَا تَشْكُوا فَيَكْفِي النَّفْسَ شَكْوَاهَا  
 رَأَتْ وَالْبَعْدُ وَادِيهَا وَأَقْصَاهَا فَأَقْصَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 لِأَجْلِ مَحَبَّةٍ ثَلَمَتْ لِتَحْفَظَهَا وَزَعَاهَا<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً حين قطن محبسة مار بيشاي الناسك من مجزوء الرمل

لَيْسَ لِلرُّهْبَانِ عَيْدٌ قَدْ بَعَا فِيهِ الشَّرَّاهَةَ  
 قَدْ تَعَالَوْا مُذْ تَعَالَوْا عَنْ سِوَاهُمْ بِالزَّرَّاهَةِ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ تَنَاهَى فِي الْمَلَاهِي قَدْ تَنَاهَى فِي السَّفَاهَةِ<sup>(٥)</sup>  
 مَنْ يَرَى ذُنْيَاهُ سِجْنًا هَلْ يَرَى فِيهَا الْفُكَّاهَةَ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ يَرَى الْمَسْجُونَ فِيهَا مُجْرِمًا ذَكَرَ النَّبَاهَةَ<sup>(٧)</sup>

(١) اراد بالبيت انا نخول عبوتنا عنكم حتى لا تسبكم رؤيتنا

(٢) المراد من هذا البيت الى قوله رأت والبعد وادجا تناسي كل ما حدث بيننا وبينكم فيما مضى من قول وفعل ما يحرك الكدر ويثير الغيظ قوله واقصاها معناه وبقولها وقوله فاقصاها يعني وابتدأها  
 ألا ان الاول اسم تفضيل والثاني فعل ماضٍ والضمير من رأت تائد الى النفس

(٣) وفي رواية لَتَرَضَاهَا وَزَعَاهَا

(٤) تعالوا اي ترفعوا . والزراهة البعد عن سوء . ويقال تزّه الرجل اذا باعده عن القبيح

(٥) تناهى اي بلغ النهاية . والملاهي جمع الملهى وهو هنا بمعنى اللهو واصل اللهو على ما قال بعضهم الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . والسفاهة الجهل

(٦) الفكاهة المزاح لانسائط النفس

(٧) لم أجد هذا البيت في بعض النسخ . ومجرماً اي مذنباً وهو حال من المسجون . والنباهة



فَائِسَةٌ يَا غَيْرُ يَوْمًا أَنْتَ فِي ذُنُوبِكَ عَاهَةٌ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في صعود السيد المسيح الى السماء من البحر الكامل  
حَقًّا لَقَدْ صَعِدَ الْمَسِيحُ مُوجَّهًا نَحْوَ السَّمَاءِ وَرَأَهُ كُلُّ نَبِيٍّ<sup>(٢)</sup>  
وَتَلَحَّثَتْ بِصُعودِهِ آبَاؤُنَا كُلُّ لَهُ بِالْقُوْرِ حَظًّا وَجِيهِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَجَّ إِلَهُ دِيَارِ مُلْكِ أَبِيهِ مَعَ أَنْصَارِهِ حَقًّا بِلَا تَمْوِيهِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَبَاشَرَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَمَا رَأَتْ الْأَنْبَاءَ نَجَتْ بِنَصْرِ قَبِيهِ  
وَالْأَرْضُ صَارَتْ لِابْنِ آدَمَ مَهِيماً لِنَجَاتِهِ بَعْدَ الشَّقَا وَالْتِيهِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً مضمناً

لَا تَطْعُ طَبْعَكَ ذَا فِي حَاجَةٍ حَتَّى تَرَاهَا  
صَاحِبُ الْحَاجَةِ أَعْمَى لَا يُرِومُ إِلَّا قَضَاهَا<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً يمدح مريم البتول

لِحُجْوَا حِصْنِ الْبَتُولِ وَلَا تَخَافُوا فَكَمَ عَانَ رُؤْيَاهَا تَنْزَهُ<sup>(٧)</sup>

- (١) الغيسر الجاهل الابله وجمعه أغار. والماعة الآفة والمرض المفسد لما اصابه ويقال عوهه تعويماً اذا اتزل به الماعة والمراد انت بفساد سيرتك عاهة تفسد اهل زمانك  
(٢) وقوله موجَّهًا اي آخذًا في صعوده جهة السماء. والتهيه الشريف  
(٣) المراد من هذا البيت ان الآباء الأبرار الذين كانوا محبوسين بعد الموت قد اصعدهم السيد له المجد وادخلهم السماء ليتمتعوا بنعيمها  
(٤) ولج اي دخل والتمويه الخداع والتلبس ويقال للمخادع حموه واصله من قولهم موه النحاس او غيره اذا طلاه بذهب او فضة  
(٥) المهيع الطريق الواسع البين. والشقا الشدة والعسر وهو ضد السعادة. والتهيه الضلال  
(٦) في نسخة لم يرّم وهو خطأ لان لم للنفي في الماضي والمراد هنا مطلق النفي وقد وصل هزمة إلا الاستثنائية للوزن  
(٧) لجوا اي ادخلوا. والعاني الذليل والاسير. والرويا مصدر رأى يقال رأى في منامه رؤيا بلا تنوين وجمعها رؤى مثل رعى. قال بن برقي وقد جاء الرويا في اليقظة قال الراعي

فكَبَّرَ لِلرُّوْيَا وَهَسَّ فَوَادَهُ وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلَ يَلُومُهَا

وتنزه من قولهم خرج يتنزه اذا خرج الى البساتين والرياض

وَكَمِّمَن مِّنْ عَالَمٍ فِيهَا تَقِيٍّ وَكَمِّمَن مِّنْ جَاهِلٍ عَنْهَا تَنْزَهُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من البحر الوافر

أَنَارَ اللَّهُ يَوْمَكَ فَاعْتَنِمَهُ حَيَاةٌ غَدٍ بَعِيدٌ أَنْ تَرَاهَا<sup>(٢)</sup>  
فَرُبَّ غَدٍ يُوفِينَا بَشْرًا يُؤَارِي تَوْبَةً كُنَّا زَاهَا<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً يمدح مريم العذراء من مجزوء الكامل

مَدَحُ الْبَتُولِ يَسْرُنِي فَهُوَ الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَقِي حَوَاسِي كَسْرَهَا فَكَأَنَّهُ نُونُ الْوَقَايَةِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً يمدحها من البحر الكامل

مُدَّحَلٌ رُوحُ اللَّهِ قَلْبَكَ سَاكِنًا يَا مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ أَكْسَاهُ الْبَهَا<sup>(٦)</sup>  
فَتَصَوَّرَتْ فِيهَا الْفَضَائِلُ كُلَّهَا فَكَأَنَّهُ الْمَرَاةُ تَنْظُرُهَا بِهَا

وقال أيضاً في النعمة التي حازتها

قَدْ خَصَّصَ اللَّهُ مَرْيَمَ عِنْدَ قُدْرَتِهِ بِنِعْمَةٍ صَيَّرَهَا أُمَّ مَوْلَاهَا  
وَتِلْكَ أَعْظَمُ مَا فِي الْكُونِ مِنْ رُتَبٍ حَازَتْ بِهَا أَوَّلَ النِّعْمَى وَأَقْصَاهَا

(١) عنها تنزه أي ترفع

(٢) هذا البيت يوبيء إلى قول الشاعر

إذا هبت رياحك فاعتنمها فان الريح مادتها السكون  
وان درت نياقك فاحتلبها فلا تدري الحوار ان يكون

وفي رواية « حياة غد لعلك لا تراها »

(٣) يوافينا أي يأتينا ويواري بستر

(٤) قوله البداية ليزواج بها النهاية

(٥) خفف السين من حواسي للوزن ونون الوقاية نون مكسورة

يفصل بها بين آخر الفعل وباء التكلم كما في أكرمني والغرض منها المحافظة على حركة آخر الفعل

وهي بكسرهما نقي آخره من الكسر المستدعي لمناسبة ياء التكلم كما هو مبسوط في كتب النحو

(٦) أكساه بمعنى كساه

## قافية الواو

قال الراهب اللبناني رحمه الله متغزلاً بمدح مريم العذراء سنة ١٧٢٠

من البحر الطويل

تَمَازَجَ فِي قَلْبِي الصَّبَابَةُ وَالشَّجْوُ فَهَا أَنَا لَا أَصْحُو وَأَنِّي لِي الصَّخْوُ<sup>(١)</sup>  
 خَلَوْتُ وَقَلْبِي بِالهُوَى مُتَشَاغِلٌ فَحَسْبُكَ قَلْبٌ يَفْتَضِي شُغْلَهُ الْخَلْوُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَخْفِي مِنَ الْبُرْحَاءِ نَارًا تَوَقَّدَتْ فَيَعْلُنُ مِنْ آثَارِ انْحَاثِهَا النَّخْوُ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيَّ أَنِّي فِي الْحُبِّ وَالشُّوقِ ظَالِمٌ لَطِيفٌ كَشِيفُ النَّوَى وَالهُوَى نِضْوُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنِّي أَرَى التَّصْرِيحَ خَيْرًا مِنَ الْكُنَى وَهَلْ يُمَكِّنُ التَّمْوِيهَ وَالْمُظْهَرُ السَّهْوُ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَنْشُدُ بَيْتًا زَانَ مِيزَانِهِ الْهُوَى بَرِيمٌ فِي فَنِّ الْعَرُوضِ هُوَ الْبَأْوُ<sup>(٦)</sup>  
 مَذُ اسْتَدْرَكَتْ لَكِنْ مَدْحِي صِفَاتِهَا وَلَا جَرِمٌ لَا بَدَعَ أَيضًا وَلَا غَرَوُ<sup>(٧)</sup>  
 فَعَزَّتْ وَقَدَّ عَزَّتْ بَذَا وَتَنَزَّهَتْ مِنَ الْغَيْرِ حَتَّى أَدْعَنَ الْحَضْرُ وَالْبَدْوُ<sup>(٨)</sup>

(١) الصبابة رقة الشوق . والشجو الطرب . وأنى بمعنى من أين

(٢) وحسبك أي يكفيك . الخلو بالفتح مصدر خلا إذا انفرد

(٣) البرحاء شدة الأذى والمشقة وسكن الراء للوزن . ويعلم أي يظهر وينتشر . وانحاثها أي

مقاصدها . والنحو القصد (٤) النضو المهزول (٥) التصريح ذكر

الشيء باللفظ المخصص له . والكنى جمع الكنية هي بمعنى الكناية وهي ذكر الشيء بطريق الإشارة وذلك

بان تذكر بعض خواصه ولوازمه وتريده بعينه وهذا كما يقال فلان كثير الرماد للمضيف .

والتمويه التروير واصله من موه النحاس بماه الذهب او الفضة اذا طلاه به حتى يظنه الراعي ذهباً

او فضة . والسهو الغفلة (٦) البأو عند العروضيين هو البيت التام السليم من السناد

(٧) اراد بلكن لفظها وكذلك بلاجرم ولا بدع ولا غرو . ولا جرم لفظ يستعمل في مقام

التحقيق تقول لاجر ان فلاناً فعل كذا بمعنى والله انه فعل كذا . ولا بدع أي ليس هو امرأ متدماً

ولا غرو بمعنى ولا عجب (٨) فعزت أي صارت عزيزة وعزت ضد ذلت .

والحضر بالتحريك سكان المدن والقرى وخفقه للوزن . والبأو سكان البادية أي البرية

فَأَيْنَ مَلَائِكُ صَالِحٌ أَيْنَ شَاوُهُ فَأَخْرَهُ عَنْ شَاوِهَا ذَلِكَ الشَّأُو<sup>(١)</sup>  
 عَدَا الْأَنْبِيَا وَالرُّسُلُ فِي شَوَاطِيفِ قَضَلِهَا فَهَيَّاتِ أَنْ يَرْتَقِيَ إِلَى قَضَلِهَا عَدُو<sup>(٢)</sup>  
 عَلَتْ مُذْعَلَتْ قَدْرًا إِلَى قُرْبِ رَبِّهَا فَكَانَتْ لَهُ أُمًّا يَا حَبْدَا الْعَلُو<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ زَيْتَتْهَا فِي النَّسَاءِ بَكَارَةً كَمَا زَيْنَ الْأَشْجَارَ فِي رَوْضِهَا السَّرُو<sup>(٤)</sup>  
 أَيَا شَادِيًا يَشْتَارُ حُلُوِي مَدِيحِيهَا أَعْدُ ذِكْرَهَا يَحْلُو لَنَا ذَلِكَ الْحَلُو<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا تَذْكُرَنَّ الصَّفَوَ فِيهَا بغيرِهَا فَلَا خَيْرَ فِي عَيْشِ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفُو<sup>(٦)</sup>  
 إِلَّا إِنْ صَفَوَ الْحَبَّ صِنُونِ صَفُونَا فَهَاتُوا لَهَا صِنُونًا وَأَنَّى لَهَا صِنُونُ<sup>(٧)</sup>  
 تَمَلَّكْتِ يَا عَذْرَاءُ مِنِّي جَوَارِحِي قُبْحِكِ لِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جَزُو<sup>(٨)</sup>  
 فَلَمْ يَبْقَ لِي فِي الذَّاتِ عَضُو مُقَسِّمٌ لغيرِكِ بَلْ كَلِّي إِلَى كَلِّكَ عَضُو<sup>(٩)</sup>  
 وَأَرْهُو قَتَرُونِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ كَمَا اهْتَرَّ غَضْنُ مَاسٍ إِذَا هَزَّهُ الزَّهْوُ  
 مَحَا عَفْوُكُمْ ذَنْبِي إِذَا جُنْتُ طَانَمًا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ الْعَفْوُ

وقال أيضاً رحمه الله يمدح مريم العذراء ويصف مزايها ومولدها البري

من الخطيئة الاصلية وذلك سنة ١٧١٠

من البحر الوافر

أَجِيدِي الْمَدْحَ نَاطِمَتِي أَجِيدِي لِمَرِيَمَ إِنَّهَا بَحْرُ الْخَنُو<sup>(١)</sup>  
 إِلَهُ خَصَّهَا دُونَ الْبَرَايَا وَرَقَّاهَا إِلَى أَوْجِ السَّمُو<sup>(٢)</sup>  
 دَعَاها أُمُّهُ وَالْأُمَّ بِكْرٌ فَيَا لَلَّهِ مِنْ هَذَا الْعَلُو<sup>(٣)</sup>

(١) المراد الملائكة الصالحون وفي أكثر نسخ الديوان «فَأَيْنَ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ وَشَاوِهَا فَأَخْرَهُمُ الْحَبَّ»  
 وفيه تسكين الكاف للوزن. الشَّأُو السبق والغاية (٢) عدا جرى واحضر. والشواط الغاية  
 والجري مرة إلى الغاية يقال جرى شوطاً كما يقال جرى طلقاً (٣) قدراً منصوب على التمييز  
 وما أحلى الجمع بين قلت وعلت (٤) السرو شجر طويل معروف (٥) شادياً أي مغنياً.  
 ويشتر أي يستخرج يقال اشتار العسل إذا أخرجه من الخلية. والحلوى الطعام الحلو  
 (٦) الصنو الاخ الشقيق وقيل الصنو عام في كل فرعين يخرجان من أصل واحد في النخل وغيره  
 (٧) أجيدي المدح أي جيبي به جيداً

أتى منها إلهًا جلَّ قَدْرًا قَصِيًّا حلَّ في بُرْجِ القُصُوفِ<sup>(١)</sup>  
 برآها نُفْمٌ برآها وأبرًا تُقَاهَا التَّامَ من أَسْرِ العَدُوِّ<sup>(٢)</sup>  
 تَلَّتْ وَحْيَ الإِلهِ فَأَوَجَّتْهُ مَقْرًا ظَاهِرًا ضَمِنَ التُّلُوفَ<sup>(٣)</sup>  
 ولما أن رُني من عينِ مولى قَدِيرٍ حَصَّهَا بَعْدَ الرُّنُوفِ<sup>(٤)</sup>  
 دَعَاهَا مُذْ نَمَتْ بِالْفَضْلِ حَتَّى رَقَتْ بِنُومِهَا فَوْقَ النُّومِ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَوْلَدَهَا لَهُ أُمًّا وَبِكْرًا يَنَاسُوتِ عَلِيٍّ فِي العُلُوفِ  
 هِيَ أَبْنَةُ آدَمَ الإِنْسَانَ لَكِنْ مَتَى قَدْ كَانَ فِي حَالِ السُّمُوفِ  
 وَلَمْ تَعْرِفْ خَطَاءَ الجِدِّ أَصْلًا وَهَذَا القُدْسُ مِنْ ذَاكَ الخُلُوفِ  
 دَنَا مِنْهَا إلهٌ حَلَّ فِيهَا وَهَذَا الطُّهْرُ مِنْ ذَاكَ الدُّنُوفِ  
 بِمَوْلِدِهَا أَطْمَأَنَّ الخَلْقُ طُرًّا وَمَنْ بِالسَّجْنِ حَسُوا بِالهُدُوفِ<sup>(٦)</sup>  
 بِهَا الإِيمَانُ أَضْحَى وَهُوَ نُورٌ وَنَارُ الكُفْرِ فِي طَيِّ الحُبُوفِ<sup>(٧)</sup>  
 فَإِنِّي يَا بَتُولَةَ فِي العَدَارِي تَحِيَّكَ فِي الرُّوَاكِ وَفِي العَدُوفِ  
 فَلَا أَسْلُوكُ يَا زَيْنَ البَرَايَا وَلَوْ حَضَّ العَدُوُّ عَلَى السُّلُوفِ  
 وَمَا عَرَفَ السُّلُوفُ طَرِيقَ حَبِي لَمَرِيْمَ فَاتْرُكِيهِ إِلَى العَدُوفِ  
 بَلِي إِنِّي سَمَوْتُ بِهَا وَلَكِنْ خَطَائِي قَدْ ثَنَانِي عَنِ السُّمُوفِ

(١) القُصُوفُ البعد يقال قَصَا قَصْوًا وقُصُوفًا إذا بعد

(٢) برآها أي خالقها وبرآها جعلها بريئة من كل عيب وذنس. وبرا أخرج واصل برآها وبرآها وبرا بالهمز

(٣) تلت وحى الإله أي قرأت كلامه الذي يتلوه على قلب صغيره. والمراد بوحى الله هنا هو قول الله لمريم بلسان ملائكة جبرائيل أنك ستحملين وتلدن ابناً وتدمين اسمه يسوع. والتلوت بمعنى الاتباع

(٤) رني أي ادم النظر إليه والرئوف ادامة النظر إلى الشيء بسكون (الطرف)

(٥) رقت أي ارتفعت وهذا في لغة بعض قبائل العرب والأكثرون يقولون رقيت من باب علم يعلم به والاصل حسوا بالهدوف أي شعروا

(٦) حسوا بالهدوف أي شعروا

(٧) الحبو سكون النار ونحودها وانطاقها

صَبَوْتُ إِلَيْكَ مِنْ صِغَرِي وَلَكِنْ صَبَاءِي اصْطِيدَ فِي شَرَكِ الصَّبْوِ<sup>(١)</sup>  
أَوْدُ بَكَ الْمُنَابَ وَلِي رَجَاءٌ بِأَنَّكَ تَتَّخِذُنِي بِالْحَنُوقِ

وقال أيضاً يصف أكليل مريم العذراء في السماء من الثالوث الاقدس

من البحر الكامل

إِنَّ الْبُتُولَةَ مَرِيماً قَدْ كُتِلَتْ مِنْ رَبِّهَا فِي عَرَشِهِ مِنْ غَيْرِ لَوْ  
تُهْدِي مَدِيحَ جَمَالِهَا وَكَمَالِهَا الْأَمْلاكَ وَالسَّمَوَاتُ فِي أَرْضٍ وَجَوْ  
فَالأَبُ يَفْرَحُ حِينَ فَازَتْ بِنْتُهُ بِالْفَخْرِ حَتَّى ضَاءَ مِنْهَا كُلُّ ضَوْ  
وَالْإِبْنُ يَفْرَحُ بِبَهْجَةٍ فِي أُمِّهِ لَمَّا رَأَاهَا رَقِيتَ عَنْ كُلِّ دَوِّ<sup>(٢)</sup>  
وَالرُّوحُ يَفْرَحُ مُنْشِداً لِعُرْسِهِ مِدْحاً لَقَدْ عَطِقتُ بِوَاوٍ لَا بِأَوْ<sup>(٣)</sup>

### قافية لا

قال الراهب اللبناني يصف حلول روح القدس معروضاً بانذار الرسل ورتاسة كرسي  
ماري بطرس في رومية وذلك سنة ١٧٩٦ من البحر الوافر

حُلُولٌ حَالٌ أَفْرَقْنَا مَجَالاً هَصُوراً يَقْنِصُ الأُسْدَ الدَّحَالاً<sup>(٤)</sup>  
تَقْمَصْنَا بِهِ جِلْبَابَ حَزْمٍ يَقِينَا سَرْدَهُ الأَمْرَ العُجَالاً<sup>(٥)</sup>  
دَعَانَا دَعْوَةً وَالْعَقْلُ سَاهٍ فَعَادَ بِرِفْدِهِ يَزْهُو صِقَالاً<sup>(٦)</sup>

(١) الصَّبَاءُ بالفتح الميل الى الصَّبْوَةِ

(٢) الدَّوُّ المغازة وقد خففه للوزن وكذا الدوي والدويَّة وقد جاء الدويَّة

(٣) واو العطف تدل على الجمع وأو تدل على الشك نحو كَيْتَ القَوْمِ يوماً او بعض يومٍ

(٤) حلول مصدر حلَّ المكان وبه اذا نزل والمراد حلول روح القدس وحال بمعنى غير كحال  
وحول ولم أر من استعمله كذلك من اهل اللسان. وافرقنا فعل تفضيل من الفرق اي أكثرنا خوفاً

وهو مفعول اول لحال وهصوراً مفعول ثان لحال. ويقنص اي يصطاد. والدحال جمع الدحل بمعنى  
الخداع ومضمون البيت ان حلول روح القدس جعل اشدنا خوفاً اسداً ينل الاسود الشديدة

(٥) السرد اسم جامع للدروع وسائر الخلق لانه مسرَّد فينقب طرفاً كل حلقة بالمسار. والحال

(٦) ساه اي غافل امنه فامل من سها عن الامر اذا بالضم المستعمل وبالكسر الكيد

تَوَسَّمْنَا بِهِ تَمَثَّلَ بِرِّ فَكَانَ عَلَى حَقِيقَتِهِ كَمَا لَا<sup>١)</sup>  
 عَرَوْنَاهُ عَلَى الْأَكْوَادِ لَمَّا بَرَا مِنْ أَصْلِنَا دَاءَهُ عُضَالًا<sup>٢)</sup>  
 وَذَلِكَ يَوْمَ حَلِّ بَيْتِ عَنَّا شُعَاعٌ أَفْعَمَ الْمَغْنَى أَشْتَعَالًا<sup>٣)</sup>  
 يُرْفَرِفُ فَوْقَ رُسُلِ اللَّهِ جَهْرًا يُضِيءُ بِاللُّسْنِ كَأَن تَمَثَّلًا<sup>٤)</sup>  
 يُؤْتَلُ فِيهِمْ فَخْرًا رَفِيعًا يُدْرِعُهُمْ مَعَ الْأَبْدِيِّ الْجَلَالَا<sup>٥)</sup>  
 وَأَفْشَى بَيْنَهُمْ سِرًّا مَصُونًا فَكَانَ الرَّمْزُ عِنْدَهُمُ الْمُقَالَا  
 قَفَاءُوا بِالْفَصَاحَةِ مُذْ تَرَدُّوا رِدَاءً بِالْمَعَالِي قَدْ تَلَالَا<sup>٦)</sup>  
 فَكَانُوا يَنْطِقُونَ بِكُلِّ فَنٍ لَفَاتٌ عَدُّهَا يُفِضِي الْكَلَالَا<sup>٧)</sup>  
 فَسَارَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ يَمِينًا وَسَارَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ شِمَالَا  
 فَبَعْضُ قَابِلِ الْبُشْرَى جَنُوبًا وَبَعْضُ قَابِلِ الْبُشْرَى شِمَالَا<sup>٨)</sup>  
 فَجَالُوا ثُمَّ جَابُوا كُلَّ أَرْضٍ وَلَمْ يَعْلَمُوا الْمَطَايَا وَالْحِمَالَا<sup>٩)</sup>  
 فَيَتَنَا أَنْ تَرَاهُمْ فِي وَهَادٍ تَرَاهُمْ يُرْقَلُونَ بِهَا الْقَلَالَا<sup>١٠)</sup>  
 تَرَامُوا مُفْجَمِينَ بِكُلِّ قَفْرِ تَحَالُ الْمَاءُ فِي الصَّخْرَاءِ آ لَا<sup>١١)</sup>

نَسِيَهُ وَغَفَلَ عَنْهُ وَذَهَبَ قَلْبُهُ إِلَى غَيْرِهِ . الرِّفْدُ الْعَطَاءُ . وَالصِّقَالُ اسْمٌ بِمَعْنَى الْجَلَاءِ . مِنْ قَوْلِهِمْ صَقَلَ السِّيفَ إِذَا جَلَاءَ وَكُتِفَ صَدَأُهُ (١) تَوَسَّمْنَا أَي تَمَثَّلْنَا

(٢) عَرَوْنَاهُ أَي قَصَدْنَاهُ طَالِبِينَ مَعْرُوفَهُ وَالْأَكْوَادِ الرِّجَالُ الْوَاحِدُ كَوْرٌ بِالضَّمِّ وَهَذَا كِتَابَةٌ عَنِ رُكُوبِ النِّيَاقِ وَالْعُضَالِ بِالضَّمِّ الصَّعْبُ الشِّفَاءُ (٣) بَيْتٌ عَنَّا قَرْيَةٌ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ

وَهِيَ الَّتِي أَقَامَ الْمَسِيحُ فِيهَا لِعَازَرٍ مِنْ الْقَبْرِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَيَّامِ لُوفَاتِهِ . وَأَفْعَمَ أَي مَلَأَ . وَالْمَغْنَى الْمَثَرُ (٤) يُرْفَرِفُ أَي يَبْسُطُ جَنَاحِيهِ (٥) يُدْرِعُهُمْ أَي يُبَلِّسُهُمُ الدَّرْعَ

(٦) قَاوُوا أَي رَجَعُوا (٧) الْكَلَالُ الْإِعْيَاءُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِحَذْفِ الْجَمَارِ وَالْأَصْلُ يَفِضِي إِلَى الْكَلَالِ فَحُذِفَ وَأَوْصَلَ وَمَعْنَى يَفِضِي يَوْصَلُ

(٨) الْجَنُوبُ رِيحٌ تَقَابِلُ الشَّمَالِ وَالشَّمَالُ بِالْفَتْحِ وَقَدْ تَكْسَرُ . الرِّيحُ وَالشَّمَالُ ضِدُّ الْبَسِيْنِ (٩) جَابُوا الْأَرْضَ أَي قَطَعُوهَا (١٠) يَرْقَلُونَ أَي يَقَطَعُونَ وَيُقَالُ أَيْضًا أَرْقَلَ إِذَا

أَسْرَعَ . وَالْقَلَالُ قَسَمُ الْجِبَالِ وَهُوَ جَمْعُ وَاحِدَةٍ قَلَّةٌ (١١) الْآلُ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ وَتَنْظَنُهُ مَاءٌ . وَبِئْسَ هُوَ بِمَاءٍ

يُحْضِرُونَ النِّعَمَ بِعَزْمٍ جَاشٍ فَيَجِي سَيْرُهُمْ فِيهَا تَصَالًا<sup>(١)</sup>  
يَذُودُونَ الْأَذَى مِنْ كُلِّ عَانٍ فَكَانُوا لِلرُّوِيَّاتِ أَعْتَدَالًا<sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ ضَائِعَاتٍ حَنَادِسُ مِنْ ضِيَاهُمْ وَقَدْ كَانَتْ ظَلَامًا بِلِ ضَلَالًا<sup>(٣)</sup>  
تَخْطُوا التُّخْطِرَاتِ وَهُمْ مَوَاضٍ فَصَادُوا كُلَّ مَنْ حَاصَ الزَّيَالًا<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهِمْ جَوْشَنُ التَّقْوَى تَقِيهِمْ ذُبَابُ الْهِنْدِ وَالسَّمَرُ الطُّوَالًا<sup>(٥)</sup>  
وَشَاحَهُمُ السَّوَابِغُ مُسْبَغَاتٍ وَتِلْكَ أَمَانَةٌ تُقْصِي الْحِيَالًا<sup>(٦)</sup>  
وَسَيْفُ الرُّوحِ فِي يَمِينِ جِهَاهُمْ فَلَا يُخْشَوْنَ مِنْهُ الْإِغْتِيَالًا<sup>(٧)</sup>  
وَتَحْقِيقُ دُونَهُمْ رَايَاتُ نَصْرِ تَعِيدُ بَدُورَ أَعْدَاهُمْ هِلَالًا<sup>(٨)</sup>  
وَقَدْ نَبَذُوا الْوَرَى عَنْهُمْ وَرَاءَ وَقَادُوا بِالْوَعِيدِ مِنْ أَسْتَقَالًا<sup>(٩)</sup>  
وَطَافُوا ثُمَّ دَاسُوا كُلَّ قَرْمٍ يَفْدُ بِعَزْمٍ سَطُوتَهُ السَّعَالًا<sup>(١٠)</sup>  
تَرَاهُمْ فِي الْمَشَارِقِ شَمْسَ نُجُجٍ كَمَا كَانُوا بِمَغْرِبِهَا ظِلَالًا<sup>(١١)</sup>  
لَهُمْ مِنْ عِلْمِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ جَهَابِذَةٌ يَرُونَ الْإِكْتِمَالًا<sup>(١٢)</sup>

- (١) الغار المياه الكثيرة الواحد غمر . والجاش النفس يقال فلان رابط الجاش اذا ربط نفسه عن الفرار لشجاعته  
(٢) يذودون اي يدفعون والماني الذليل والرويات جمع الروية وهي النظر والتفكير في الامور  
(٣) الحنادس الليالي الشديدة الظلام  
(٤) تخطوا اي تجاوزوا وقياسه ان يكون بفتح ما قبل واو الضمير وانما ضمه للوزن كما فعل ابن معنوق حرارا  
(٥) الجوشن الدرع وقوله ذباب الهند يريد حدود السيف الهندية . والسمر الطوال الرماح الطويلة  
(٦) السوابغ هنا بمعنى التبعم والمسبغات التامات . وتقصي اي تبعد .  
والمحجال بالكرم الهلاك  
(٧) الاغتيال القتل غيلة  
(٨) ودونهم اي امامهم . ورايات النصر يارقة . وقوله « تعيد بدور اعداهم هلالا » كناية عن اخماتخفص من قدرهم وتضعف سطوتهم وتضرب كمالها بالنقص  
(٩) الورى الخلف . والوعيد التهديد والانذار . واستقال طلب الاقالة وامتنع  
(١٠) السعالى القيلان  
(١١) قوله في كل ناد اي في كل مجلس . والجهابذة النقدة العارفون بتمييز الحيد من الردي . وقطع الهزمة في الاكتمال للضرورة



سُدُورُ كَلَامِهِمْ فِي سَبَلِكِ نَظْمٍ يَزِيدُ نُحُورَ نَائِطِهَا جَمَالًا<sup>(١)</sup>  
 فَكَانَ كَلَامُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَلْحًا يُزِيلُ قَسَادَهَا وَالْإِغْتِيَالَ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَيُّنَ الْعَائِشُونَ بِهَا بِجَهْلِ وَأَيُّنَ الشَّائِدُونَ بِهَا الضَّلَالَ  
 وَأَيُّنَ بِهَا مُلُوكُ الرُّومِ طُرًّا فَكَمْ صَالَ الْعَبِيُّ بِهَا وَجَالًا  
 وَكَمْ كَانَتْ بِهَا الْيُونَانُ تَعْلُو بِحِكْمَتِهَا ارْتِقَاءً وَاخْتِيَالَ  
 وَكَمْ أَلَقَتْ نَفُوسٌ مِنْ عِلَاءِ كَأَنَّ بَفَلَقٍ مَنَظِقَهَا نِبَالًا<sup>(٣)</sup>  
 فَفَاجَتْهُمْ عَلَى ذُعْرِ رِجَالٍ سَرَاةٍ لَا يَهَابُونَ الرِّجَالَ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَاهُمْ مُرْسَلِينَ وَهُمْ سِيَادٌ يُجِيلُ الذِّيبَ أَضْعَفُهُمْ غَزَا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَعْيُوا كُلَّ مَنَظِقٍ قَوْلٍ قَوْلِي وَهُوَ يَشْكُو الْإِخْتِذَا<sup>(٦)</sup>  
 فَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ نَشْرُوهُ لَمَّا أَرَاهُ بِالصَّلِيبِ الْإِشْتِمَالَ  
 وَكَمْ مِنْ أَكْمِهِ أَبْرُوا عَمَاهُ فَأَبْصَرَ بَعْدَهَا ضَوْأً تَلَا<sup>(٧)</sup>  
 وَكَمْ مِنْ أَحْسَبٍ قَدْ طَهَّرُوهُ وَزَادُوهُ جَمَالًا بَلْ كَمَا لَا<sup>(٨)</sup>

(١) الشذور قطع الذهب . والنحور الاعناق . ونائطها اي معاقها

(٢) كرر القافية لفظاً ومعنى لكن بعد سبعة ابيات . وقطع الحمزة الوزن

(٣) ألت اي اسقطت . وفي رواية أهوت ولم اجده فيما يدي من كتب اللغة . والفلق الشق

(٤) الذعر بالضم الخوف . والسراة الشرفاء الاسخياء

(٥) كذا في جميع ما عندي من نسخ الديوان واظننها كلها مصحفة والاصل « ترام مرسلين  
 وهم نقاد » والنقاد جمع النقد وهو جنس من الغنم فيصح الشكل صغير الارجل يكون بالبحرين والمراد  
 انهم اذلاء . وفي البيت اشارة الى قول المسيح هانذا مرسلكم كالحراف بين الذئاب . وقوله « يجيل  
 الذئب اضعفهم غزلا » معناه ان اضعف الرسل يخرج الذئب عما طبع عليه من الافتراس ويصبره  
 كالغزال

(٦) اعبوا اي اتعبوا واكثروا . والمنظيق البليغ . والقوول الفصيح الحيد الكلام . والاختزال مطاوع  
 خذله اذا ترك نصرته واعانته ولم اجده في كتب اللغة

(٧) الاكمه المولود امي

داه ففسدت شعرته فصار ابيض واحمر والاسم الحسبة

(٨) الاحسب الذي ابيضت جلده من

وكم مُتَشَيِّطِينَ زَانُوا حِجَاهُ بِرِسْمِ صَلِيهِمْ رَتَمَا تَعَالَى<sup>١)</sup>  
 وكم من مُتَعَدِّ حَلُّوا بِعَزْمِ شِكَايَمُهُ فَحَازَ الْإِتِّقَالَ<sup>٢)</sup>  
 وكم من أَبْكُمْ قَدْ أَنْطَقُوهُ عَدَا قُسَّ الْقَصَاحَةِ فَاسْتَقَالَ<sup>٣)</sup>  
 وقادوا الحائدين إلى هُدَاءِ وَلَا ائْتَدَقَ طَوْدُ الْكُفْرِ مَالَا<sup>٤)</sup>  
 ولما أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْمُعْزِيِّ بِأَفْقِ الرُّسُلِ مَزَقَتْ الْحَمَالَ<sup>٥)</sup>  
 فكانوا كَالشُّهُورِ الْغُرِّ عَدَا أَوْ الْأَبْرَاجِ حُكَمَا وَعَاتِدَالَ<sup>٦)</sup>  
 زَعِيمُهُمُ الصِّفَا وَبِهَا عِيَانَا يَقُلُّ عِنَادَ شَانِيهِ انْفِلَالَ<sup>٧)</sup>  
 وَلَمَّا أَنْ قَضَى بَدْيَارِ رُومًا رَيْسًا صَابَ فِيهَا الْإِتِّقَالَ<sup>٨)</sup>  
 وَخَلَّفَ بَعْدَهُ حَبْرًا جَلِيلًا حَلِيمًا يَرُوسُ الدُّنْيَا كَمَا لَا  
 قَمَا زَالَتْ لَهُ الْخُلَفَاءُ تَتَلُو إِلَى أَيَّامِنَا بَلْ لَنْ تَرَ آلَا  
 تَرَى كُرْسِيَهُ يَوْمًا فَيَوْمًا بِهِ الْآثَارُ تُفْهَمُكَ الْجَلَالَ<sup>٩)</sup>  
 فَمَنْ عَاصَاهُ حَازَ بِهِ اتِّقَامًا وَمَنْ يُخَضَعُ يُطِيعُ رَبًّا تَعَالَى<sup>١٠)</sup>  
 لَهُ مِنَّا السَّلَامُ وَنَحْنُ نَدْعُو بِطَاعَتِهِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا

١) المتشيطن الذي يفعل فعل الشياطين  
 ٢) يستطيع المشي لدا، اصابه  
 ٣) الابكم الاخرس وانطقوه

٤) اندق اي انكسر والمراد هنا تمهد واندك. وطود الكفر جبلة وهو من باب المجاز

٥) المعزي روح القدس. والمجال العذاب والشدة

٦) وقوله «كالشهور الغر مدًا» اي كانوا اثني عشر. والغر الحسنة

٧) زعيمهم اي رئيسهم. والصفاء بطرس الرسول. ويقل اي يتلم ويكسر. والهاء من جماعثة الى الصفاء على معنى الصخرة وفي البيت الاستخدام البديعي. وشانيه اي مبنضه

٨) ان زائدة بعد لا. وقضى اي مات

٩) والاثار جمع الاثر وهو الحديث وما بقي من رسم الشيء

١٠) عاصاه لم يطعمه والمراد من هذا البيت والايات الاربعة التي قبله ان رسول الله بطرس زعيم الحواريين نقل كرسية الى رومية قادمة السلطنة الرومانية وخلفه الاجبار الاطالم واحدًا بعد واحد

وقال أيضاً رحمه الله يسوق حياته الى التوبة وهو في ديار ماري يوحنا رشميا  
مستغيثاً بمريم العذراء مادحاً لها وقد ارسلها الى راهب  
من اخوانه اسمه توما وفيها نوع تلميح سنة ١٧٢٣  
من البحر الحفيف

يا نَسِيماً نَزَاهُ يَرْوِي الغَلِيلا سَمَحاً اهل نَزَاكَ تَشْفِي الغَلِيلا<sup>١</sup>  
عَجَّ قَلِيلاً مُخَمِّماً بديارِ كُلِّ يَوْمٍ تُرِيكَ اَمراً جَلِيلاً  
خُذْ سَلامِي لِطِيبِ نَشْرِكَ عَرَفَا يا نَسِيماً فَكُنْ لِثَلْثِي رَسُولاً  
نَحْوَ بَكْرِ لَهَا الكَمالُ جَمالُ وَبُؤُولِ تُرِيكَ فِعْلاً جَمِيلاً  
زَانِها اللهُ بِالْفَضائلِ حَتَّى خَصَّها اَنْ تَكُونَ اَماً بَتُولاً  
مَرِيَمُ البِكرُ ذاتُ كُلِّ كَمالِ رَتَّلَ الكَوْنُ بِاسْمِها تَرْتِيلاً  
فَهِيَ اُمُّ لَهَا المَلائِكَةُ رُسلُ يَتِجَارُونَ بِبُكْرَةٍ وَاَصِيلاً<sup>٢</sup>  
كَلِمَةُ اللهُ جَاءَ يُولِدُ مِنْها هَكَذا اللهُ اوردَ التَّنْزِيلاً<sup>٣</sup>  
سَجَدَ العالَمونَ بَيْنَ يَدَيْها فَسَنّاها يُنيرُ مِنّا العُقُولَ  
يا بَتُولاً اَتَيْتُ بِابِكَ تَوْفاً لِعالِكَ فَهاكَ عَبدًا ذَلِيلاً<sup>٤</sup>

بلا انفصال الى ان افضت التوبة الى بهجة الايام . وحسنة الزمان . امام الحكماء . ومرجع ذوي الآراء  
سيدنا المهبر الاعظم البابا لاون الثالث عشر الذي انعقد الاجماع على انه يتيممة الدهر . وفريدة العقيد  
في هذا العصر . فهو بحكمته ملك الازمان . وبطهارته ملك من ملائكة الجنان . فتجددت البيعة في عهده  
شارت المجد . وتبست لها ثغور الفوز والسعد . نسأل الله تعالى ان ينسى في اجله . ويسوق الحوادث  
لتحقيق آمله . ومن بدائع حكمته انه تولى رئاسة البيعة وفي الناس من يحسبونها قد اشفت على الاضحلال  
واشرفت على الزوال فلم يكن الا سنون قليلة حتى تبدت عزيزة قوية لمن كان يراها على شرف الزوال  
وقد قلت في ذلك من قصيدة نظمتها في يوميله الكهنوتي

قد كان في حسابان قوم اَحْمَا سَقَطَتْ وَاوسَمها الزمانُ عَفَاءً  
ففجأهم بكتابِ جِراةٍ من حسن رأيك لا تُطأقُ لِقَاءً

- (١) الغليل العطش . والغليل المريض وبين الغليل والغليل الجنس المضارع  
(٢) الاصيل وقت ما بعد العصر الى المغرب (٣) التنزيل هنا بمعنى الانجيل  
الذي نزل الله على الرسل (٤) توفاً اي شوقاً . وهاك اي خذي

يَتَرَامِي بِهِ الْهَوَانُ بِأَيْدِي لَمْ يَجِدْ لِلتَّلَاصِ مِنْهُ سَبِيلًا  
 وَأَنَاخَ الزَّمَانُ بِي قَرَمَانِي بِيْلَاءُ فَكَانَ دَاءً دَخِيلًا<sup>(١)</sup>  
 صِرْتُ مِنْ أَسْهُمِ الْعَدُوِّ مُصَابًا بَلْ جَرِيحًا وَمُدْنَفًا وَعَلِيلًا  
 وَأَصَعْتُ الْحَيَاةَ هَدْرًا وَإِنِّي بِهِوَايَ اجْتَرَمْتُ جُرْمًا ثَقِيلًا<sup>(٢)</sup>  
 بِخَطَايَايَ كُنْتُ ابْنًا عَشُوقًا بِمَسَاوِي كُنْتُ عَبْدًا ذَلِيلًا  
 فِي بَحَارِ الْهَوَانِ عُدْتُ غَرِيبًا هَلْ تَرَى فِي الْوُجُودِ مِثْلِي جَهُولًا  
 صِرْتُ مَا بَيْنَ إِخْوَتِي وَرِفَاقِي مَيْتًا بِالْمَلَائِكِ إِلَّا قَلِيلًا  
 نَشِبْتُ بِي مَخَالِبُ الدَّهْرِ حَتَّى تَرَكْتَنِي عَلَى الْوَهَادِ قَتِيلًا  
 أَيْنَ قَوْلِي تَرَكْتُ عَالَمَ الْاُنْسِي أَيْنَ قَوْلِي تَرَكْتُ لَذَّةَ عَيْشٍ  
 أَيْنَ قَوْلِي تَرَكْتُ لَذَّةَ عَيْشٍ وَمَقَامًا وَعِشْرَةَ وَخَلِيلًا<sup>(٣)</sup>  
 رَغْبَةً فِي صَلَاحِ رَهْبَنَةٍ قَدْ بَعْتُ فِيهَا هَوَايَ بَيْعًا أَصِيلًا<sup>(٤)</sup>  
 خُنْتُ مَا قَدْ وَعَدْتُهُ بِكَلَامِي بِفَعَالِي فَكُنْتُ فِيهِ دَخِيلًا  
 إِخْوَتِي يَا كِرَامَ كُلِّ صَلَاحٍ إِرْحَمُونِي فَقَدْ غَدَوْتُ ذُهُولًا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَتَجِدُونِي لَدَى الشَّفِيعَةِ إِنِّي فِي حِمَاهَا الرَّجِيبِ صِرْتُ زَيْلًا<sup>(٦)</sup>  
 أَخِذًا فِي ذُيُولِ مَرِيْمَ ذُلًّا مُسْتَعِينًا وَتَانِبًا وَسَوْوَلًا  
 يَا بَتُولَا أَتَاكَ مِثْلِي خَاطِبِ أَنْتِ مَلْجَأُ الْخَطَاةِ دَهْرًا طَوِيلًا  
 لَا تَمْلِي عَنِ الزَّمَلِ حَقًّا بِدِمَاهُ فَقَدْ غَدَوْتُ نَحِيلًا<sup>(٧)</sup>  
 لَا تَمْلِي عَنِ الْأَيْمِ قَانِي عَنكَ يَوْمًا وَسَاعَةً لَنْ أَمِيلًا  
 لَا تَمْلِي وَشَمْسُ عُمَرِي مَاتَتْ لِعُرُوبِ قَعَادَ شَمْسِي أُفُولًا<sup>(٨)</sup>

(١) أناخ الزمان بي اي اقام علي بالمصائب . ودا . دخيل اي داخل في اعماق (البدن ٢) اجترمت اي اذنت (٣) العشرة بالكسر الخاطلة اسم من المعاشرة (٤) اراد بالبيع الاصيل (البيع الصحيح (٥) الذهول الغائب عن رشده (٦) تزيلاي ضيفا (٧) الزمّل من زمّله بشويه وفيه اذا لفته والمراد به المغنطى بدمائه . ونحيل اي سقيما (٨) الاقول الغياب

هل تَرِنِي أَفُوزُ مِنْكَ بِعَفْوٍ أَمْ تَرِنِي أُحُوزُ فِيكَ الْوُصُولَا  
 فَتَعَالَى أَيَا مُشَكِّكَ حَقِّ كُنْ أَمِينَا وَمُؤْمِنَا وَرَسُولَا  
 وَأَنْشِدُنْ مَا حَيَّتْ مَرِيْمَ تَرَشَّدْ لَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ فَتُرْوَلَا  
 قُمْ فَانْزِعْ وَنَادِهَا بِسَلَامٍ يَا بَتُولَا فَلَنْ تَرَالِي بَتُولَا  
 حَسْبِكَ اللَّهُ إِنْ مَرَرْتَ بِلَبْنَا نَ سَحِيرَا فَأَنْشِدُنْ وَقُولَا  
 يَا رَحْمَى اللَّهِ عَهْدَ لُبْنَانَ عَنِّي هَلْ أَرَانِي أَرْوُرُ تِلْكَ الطُّلُولَا  
 يَا غَرِيْبَا حَلَّتْ غُرْبَةً أَرْضٍ قَدْ أَرْتَكِ الْعَزِيْزَ فِيهَا ذَلِيْلَا  
 قُمْ وَسَلِّمْ عَلَى الْبَتُوْلَةِ وَأَنْشِدْ مَرِيْمَ الْبِكْرَ بِالسَّلَامِ طَوِيْلَا  
 فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا لَاحَ بَرَقُ فِي الدِّيَاجِي وَصَارَ عَرْضَا وَطُولَا  
 فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا جَادَ فِكْرُ نِظَامٍ وَكَانَ قَبْلُ كَلِيْلَا  
 فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا طَابَ نَشْرُ مِنْ سَلَامٍ يَخْصُ جِبْرَانِيْلَا

أُوقَالَ إِضْرًا رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْحَوَاسِ الْحَمْسِ الْبَاطِنَةِ وَهِيَ الذِّكْرُ وَالتَّصْوَرُ

وَالْفِكْرُ وَالْفَهْمُ وَالْإِرَادَةُ وَقَابِلُهَا بِالْحَوَاسِ الظَّاهِرَةِ وَهِيَ الشَّمُّ

وَالنَّظْرُ وَالتَّذَوُّقُ وَالتَّمَسُّقُ وَالتَّلَمُّسُ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٧١٨

مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيْطِ

الذِّكْرُ يُجَدِّثُ أَشْبَاحًا مُخَيَّلَةً لِلْعَقْلِ وَالْعَقْلُ لَا يَنْفَكُ مَعْقُولًا<sup>(١)</sup>  
 عَنْهُ التَّصَوُّرُ مَوْضُوعًا وَمُرْتَفِعًا عَنِ غَايَةِ الذِّكْرِ مَعْقُودًا وَمَحْلُولًا<sup>(٢)</sup>  
 وَالفِكْرُ فِي طَبَقَاتِ الفَهْمِ مُنْسَرِحٌ يَزِيدُ فِي آلَةِ التَّخْيِيلِ تَخْيِيلًا<sup>(٣)</sup>

(١) الذِّكْرُ حَاسَةٌ بَاطِنَةٌ تَعْبُدُ عَلَى الْإِنْسَانِ صُورَةَ مَا اتَّصَلَ بِهِ مَعْرِفَتُهُ: وَالْأَشْبَاحُ الْإِنْسَانِيَّةُ. وَمُخَيَّلَةٌ

أَيْ مَصُوْرَةٌ الشَّيْءِ بِإِلْحَاكِمْ عَلَيْهِ

(٢) عَنْهُ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ وَالْمَعَادُ ضَمِيرُ الْعَقْلِ. وَالتَّصَوُّرُ مُبْتَدَأٌ وَهُوَ الْإِسْتِحْضَارُ عَلَى مِثْلِ مَا تَحْضُرُ

الصُّوْرَةَ فِي الْمَرَايِي. وَكُنِيَ بِالْمَعْقُودِ مِنَ الْإِيْجَابِ. وَبِالْمَحْلُولِ عَنِ السَّلْبِ

(٣) الْفِكْرُ هُوَ حَرَكَةُ النَّفْسِ فِي الْمَعْقُولَاتِ وَعِنْدَ عُلَمَاءِ النُّطْقِ تَرْتِيبُ أُمُورٍ مَعْلُومَةٍ لِتَتَوَصَّلَ إِلَى

حَتَّى إِذَا التَّهَمُ حَقَّقَ مَا تَصَوَّرَهُ فِي مَنْظَرِ الْعَقْلِ مَفْضُولًا وَمَوْضُولًا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى إِلَيْهِ الْهَوَى حَتَّى تُرِيدَ بِهِ مَفْهُومَ مَا كَانَ فِيهِ الْعَقْلُ مَشْغُولًا<sup>(٢)</sup>  
 فَالذِّكْرُ كَالشَّمِّ مَوْضُوعًا وَمَحْمُولًا عَنِ حِسِّهِ الْعَالَمِ تَجَاوَأَ وَمَصْفُوعًا  
 ثُمَّ التَّصَوُّرُ مَعْرُوضًا لِعَارِضِهِ كَالْعَيْنِ تَنْظُرُ فِيهِ الْعَرَضَ وَالطُّوْلَ  
 وَالتَّكْرُ كَالذُّوقِ أَوْ كَالنُّطْقِ مُشْتَرَكًا يَدْتُو وَيُدِيرُ مَرْدُودًا وَمَقْبُولًا  
 وَالتَّهَمُ كَالسَّمْعِ يَتَّبِعُ مِنْ تَعَقُّلِهِ فِي مَعْرِضِ الْعِلْمِ تَحْرِيْمًا وَتَحْلِيلًا<sup>(٣)</sup>  
 فِيهِ الْإِرَادَةُ تَمْضِي نَحْوِ شَهَوَاتِهَا كَاللَّمْسِ يُبْقِي دَلِيلَ الْحَسِّ مَذْذُولًا  
 هَذَا قُوَى الرُّوحِ فِي الْإِنْسَانِ إِنْ حَصَلَتْ فِي الْعَقْلِ صَيَّرَتْ الْمَجْهُولَ مَعْقُولًا  
 فَاحْمِلْ عَلَى حَرْبِهَا يَا رَاهِبًا أَبَدًا إِنْ لَمْ تَكُنْ قَاتِلًا أَصْبَحْتَ مَقْتُولًا

وقال أيضاً رحمه الله يصف القضاة الجازرين سنة ١٧٢١

من البحر الطويل

أَيَا ضَابِطِي شَرَعَ الْكَنَيْسَةَ عَنُودَةً فَلَمْ حُزُّنْمُ عَدَلًا وَحُزُّنْمُ بِهِ عَدَلًا  
 صَدَقْتُمْ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ مُوَارِبٌ وَكُلُّ لَهُ فَنٌ بِهِ يَشْتَبِي شُغْلًا  
 فَلَمَّا رَأَيْنَا الدَّهْرَ لِلْحَقِّ مَانِلًا جَنَحْنَا فَكَانَ الظُّلْمُ فِي شَرَعِنَا عَدَلًا  
 وَلَوْ لَمْ تَجْرُ فِي الْحُكْمِ أَصْبَحَ عَرَضُنَا وَعَرَضُ الَّذِي تَحْمِيهِ بَيْنَ الْوَرَى عَدَلًا  
 لِأَنَّا بِوَادِيهِ مُقِيمُونَ وَالَّذِي يَرَاهُ تَرَاهُ وَالْهَوَى جَامِعٌ شَمَلًا  
 فَلَا تُشْكِرُوا مِنَّا وَمِنْهُ تَرِيًّا إِذَا كَانَ دَمْعُ الْعَيْنِ لِلْإِثْمِ ذَا غَسَلًا

مجهول. ومنسرح اي سائر يقال انسرحت الدابة في سيرها اذا سارت سيراً مريباً سهلاً. والتخيل

حركة النفس في المحسوسات بمعنى انها تتربع لها خيالات

(١) سكن آخر حقق للضرورة. وفي منظر العقل اي في مرآته

(٢) الهوى هنا بمعنى الارادة

(٣) مضمون هذا البيت وما بعده

ان الذاكرة مثل حاسة الشم والتصوير مثل حاسة النظر والفكر كحاسة الذوق والفهم كحاسة السمع. وجزم يتبع بلا جازم الوزن

فَبِكُمْ هَفْوَةٌ جَاءَتْ بِأَثْوَابِ تَوْبَةٍ تُجَرَّرُ أَذْيَالًا تُوَارِي بِهَا فِئْلًا  
وَمِنْ قَبْلُ قَدْ شَانَتْ مَقَامَ رَسُولِهَا فَكَمْ صَدَقَتْ رُسُلًا وَكَمْ كَذَبَتْ رُسُلًا<sup>(١)</sup>  
أَلَا إِنَّمَا عَقْلُ الْحَكِيمِ مُنَزَّهُ عَنِ الْجَهْلِ فِيمَا يَقْتَضِي الْعَقْلَ وَالْجَهْلًا

وقال أيضاً رحمه الله في حسن السهر وفي مدح الرهبان اللبنانيين سنة ١٧١٢

من البحر الخفيف

سَهْرٌ صَالِحٌ يُنِيرُ الْعُقُولَا بِلِيَالٍ تَرِيدُ نَوْمًا ثَقِيلًا  
طَهَّرَ الْعَقْلَ بِالسَّهَادِ قَتَدْرِي فَضْلَ مَا قَدْ أَخَذَتْ فِيهِ سَيْلًا<sup>(٢)</sup>  
مَنْ رَأَى فِيكَرَهُ عَلِيلًا بِفُحْشِ فَبِذَلِكَ الدَّوَاءِ يَشْفِي الْعَلِيلَا<sup>(٣)</sup>  
بِلِيَالٍ تَصُورُ فِيهِنَّ فِكْرًا بِسَهَادٍ يَصُورُ دَاءً دَخِيلًا<sup>(٤)</sup>  
يَا حَلِيفَ السَّهَادِ إِنْ كُنْتَ بَرَقًا لَا يَرَاكَ الرُّقَادُ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٥)</sup>  
سَهْرٌ دَائِمٌ وَقَلْبٌ رَقِيقٌ كَادَ لَوْلَا غَشَاؤُهُ أَنْ يَسِيلَا<sup>(٦)</sup>  
وَفُؤَادٌ يَذُوبُ بَيْنَ ضُلُوعٍ وَحَيْنٌ يَشْتَاقُ تِلْكَ الطُّلُولَا<sup>(٧)</sup>  
وَسَحَابُ الْجُفُونِ تَسْكُبُ دَمْعًا مِنْ عُمُودٍ كَأَنَّ فِيهَا سُيُولَا<sup>(٨)</sup>  
وَمُحِبٌّ يُسَاقُ لِلْبَيْنِ قَهْرًا قَتْرَاهُ لِذَلِكَ عَبْدًا ذَلِيلًا  
يَا رَعَى اللَّهُ عَهْدَ لُبْنَانَ عَنِّي وَسَقَاهُ الْعِهَادَ عَرْضًا وَطُولًا<sup>(٩)</sup>

(١) شانت اي تابت . وفي رواية «ومن قبلُ قد شانت بشان رسولها» وفيه زيادة الباء على  
مفعول شان ولم أر من نقله

(٢) السهاد علم التور  
(٣) قوله «فبذلك الدواء» يريد في  
العبادة والتأمل في الآخرة فانه الدواء الذي يبرئ الفكر من غلّة الفحش

(٤) تصوري اي تميل يقال صرتُ الفصن لاجتي الثمر . وتأتي صار بمعنى هدّ ومنه قوله يصور داء  
دخيلًا اي يبرئ المرض الباطن والمراد به داء الفحش

(٥) حليف السهاد ملازمه  
(٦) غشاؤه غطاؤه والهاء ضمير القلب

(٧) الحنين الشوق وشدة البكاء . والطلول هنا آثار الاديار والمناسك  
(٨) السيول جمع السيل وهو الماء الكثير السائل

(٩) العهد اي الامطار

كَمْ رَسُولٍ بَعَثْتُهُ بِسَلَامٍ فَجَفَانِي وَكَانَ قَلْبِي الرَّسُولَا  
 وَيُوَادُّ بِهِ النَّوَاقِيسُ تَتَلَوُ نَعْمًا طَيِّبًا وَحَمْدًا طَوِيلًا  
 وَيُدِيرُ يَزِينُ رُهْبَانَ نُسْكَ بِصَلَاةٍ تَرِينُ الْإِنْجِيلَا  
 وَيَشَادُّ يُشِيدُ صَوْتًا رَخِيمًا سَجَّجُوا سَجَّجُوا إِلَهًا جَلِيلَا  
 نَعْمَاتٌ يُقَالُ أَزْرَتْ عَلِيلَا وَصَلَاةٌ يُقَالُ أَحْيَتْ قَتِيلَا  
 مَا رَأَتْ مُقَلَّتِي كَهَذَا جَمَالًا وَلِذَا مَا رَأَتْ كَذَاكَ جَمِيلَا

## قافية الياء

وقال الراهب اللبناني ينصح ذاته ويعظها وذلك سنة ١٧٠٩  
 من البحر الوافر

أَلَا إِحْذَرَ مُلَاقَاةَ الرَّزَايَا فَإِنَّ وُرُودَهَا إِحْدَى الْبَلَايَا  
 لَقَدْ أَبْدَيْتَ جَهْلًا فَوْقَ جَهْلٍ وَعُمْرُكَ تَمَّ إِتْمَامَ الْخَطَايَا <sup>(١)</sup>  
 قَضَاءُ اللَّهِ يَنْقُضُ مَا قَضَيْتَهُ طَبِيعَتُنَا عَلَى تِلْكَ الْقَضَايَا <sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ تَحْذَرُ تَجِدُ يَوْمًا سَعِيدًا يُرِيكَ الْعُمْرَ آخِرَهُ الْمُنَايَا  
 فَيَوْمَكَ عَادَ آخِرَ كُلِّ يَوْمٍ فَخَفَّ نَفْسًا ذَخَاثَرَهَا الْإِسَايَا <sup>(٣)</sup>  
 وَثَقَّفَ مَا نَوَيْتَ بِهِ بَسْرٍ لِأَنَّ اللَّهَ كَشَّافُ النَّوَايَا <sup>(٤)</sup>

(١) اتمام منصوب على التعليل (٢) قضاء الله أي حكمه . وما قضته أي ما حكمت به  
 (٣) الاسايا بمعنى السيئات وهي عابية  
 (٤) وثقف أي هدب ولطف . ونويت به أي قصدته والباء زائدة . والنوايا بمعنى النيات ولم  
 اسمعه إلا في كلام العوام وجماعة من ضمفة الكتاب المعاصرين



وَلَا تَجَنَّحْ إِلَى أَعْمَالِ قَوْمٍ نَسُوا مَا قَدِ اسْرَتْهُ الطَّوَايَا<sup>١</sup>  
 إِذَا أَطْرَاكَ إِنْسَانٌ بَمَدْحٍ فَقُلْ كَمَ مِنْ خَبَايَا فِي الزَّوَايَا<sup>٢</sup>  
 وَإِنْ تَرَعَبَ وَصَايَا اللَّهِ تَمَدَّحٌ وَصِيَّتُهُ عَلَى كُلِّ الْوَصَايَا  
 وَلَا تَفْرَحْ بِمُخَيَّرٍ قَدِ جَنَّتُهُ عَلَيْكَ بِمُخَيَّرِهَا أَيْدِي الْجَنَايَا<sup>٣</sup>  
 فَإِنْ تَشَكَّ الْخَطَا يُسْعِدُكَ وَقْتُ رَهَيْبٍ لَا تُفِيدُ بِهِ الشُّكَايَا<sup>٤</sup>  
 وَإِنْ تُعْطِيَ الْعَلِيَّ نَفْسًا وَجِسْمًا تَلْ مِنْ جُودِهِ أَسْنَى الْعَطَايَا  
 وَإِنْ تُصَلِّبَ بِهِ طَوْعًا وَجَبًّا بِمُورَثِهِ تَرَّثَ إِرْثَ الْبَقَايَا<sup>٥</sup>  
 فَعِشْ لِلَّهِ تَحِيَّ بِهِ سَعِيدًا وَإِلَّا أَنْشَبْتَ فِيكَ الْمَنَايَا<sup>٦</sup>  
 وَإِرْكَبْ مِنْ مَطَايَاهُ جَنِيْبًا يَفُوتُ بِوُخْدِهِ وَخَدَ الْمَطَايَا<sup>٧</sup>  
 هُوَ الصَّبْرُ الَّذِي مِنْ سَارَ فِيهِ تَسِيرٌ بِهِ الْفَضَائِلَ وَالْمَزَايَا<sup>٨</sup>  
 كَسُاطَانَ سَمَا فِي دَسْتِ مُلْكٍ عَلَيْهِ مِنْ فَضَائِلِهِ حَنَايَا<sup>٩</sup>

- (١) لا تجنح اي لا تمل . واسرته اي كتمته . والطوايا الضمائر والنبات وهي جمع الطوية  
 (٢) اطراك اي بالغ في مدحك . واراد بقوله قتل كم من خبايا في الزوايا ان في زوايا نفسه اتماما  
 كثيرة لم يطلعها ذلك المطري (٣) جنته عليك اي جرته . والجنبايا الذنوب جمع  
 الجنبة (٤) رهيب اي مخوف . والشكايا جمع الشكبة  
 (٥) قوله به اي بسببه والضمير كناية من العلي وطوعا حال في تأويل طامعا . ومورثه بمعنى ما  
 يورث منه يقال اورث زيدا ما لا اذا جعله له ميراثا . والبقايا جمع البقية وهي اسم لما بقي والبقية  
 مثل في الجودة والفضل يقولون فلان بقية القوم اي من خيارهم ومنه قولهم « في الزوايا خبايا وفي  
 الرجال بقايا » . واراد بالبقايا هنا المختارين الذين ابقاهم مصونين له عن السجود لاصنام الشهوات  
 الفاسدة (٦) جزم تحي بان المقدرة . وانشبت اي اعلقت والمفعول محذوف تقديره  
 انظافرها ولك ان تقول بالبناء للمفعول اي اعلقت والمنايا جمع المنية وهي الموت  
 (٧) الجنيب ما قدته الى جنبك من قولهم جنب فلان دابته . والوخد مصدر وخد البعير  
 يجرد اذا اسرع ورمى بقوائمه كمشي النعام  
 (٨) الصبر هو الجنيب الذي امره بركوبه . وقوله به اي معه لان الباء هنا للمصاحبة والمزايا  
 الفضائل (٩) دست الملك اي مجلسه . والحنايا اراد بها العاطفات والذي في  
 كتب اللغة الحنايا القسي يقولون خرجوا بالحنايا يطلبون الرمايا الواحدة حنية سميتم لانحنائها

يَطُوفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْلَاهُ كَأْسٌ يَفُوقُ شَرَابَهَا مَاءَ الرَّكَايَا<sup>١</sup>  
 وَتَحْقِيقُ دَوْنَهُ أَعْلَامٌ بَرٌّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَعْمَالٌ أَهْدَايَا<sup>٢</sup>  
 قَطْلٌ وَثَنًاكَ يُسْفِرُ عَنْ كَمَالِ اَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعُ الثَّنَايَا<sup>٣</sup>  
 وَمَا قَدْ سُدَّتْ دُونَ النَّاسِ إِلَّا لِأَنِّي لَا أُعَدُّ مِنَ الرِّعَايَا<sup>٤</sup>  
 وَكَمْ خَبَّاتٍ فِي نَفْسِي كُنُوزًا فَقَدْ وَأَيِّكَ أَغْنَيْتَنِي الْحَيَايَا<sup>٥</sup>  
 وَنَنْ تَحْقِي عَلَى الْمَوْلَى الْخَوَافِي لِأَنَّ اللَّهَ عَالَمٌ الْحَفَايَا<sup>٦</sup>  
 وَلِذِي يَجْمَعِي الْبَتُولَةَ حِينَ تَدْعُو بَرِّمِيمَ إِنَّهَا خَيْرُ الْبَرَايَا<sup>٧</sup>  
 لَهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ فَضْلٌ كَذَا فِي عَالَمِ الدُّنْيَا مَزَايَا<sup>٨</sup>  
 لَهَا إِزْثُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طَرًّا لَهَا السُّلْطَانُ ثُمَّ لَهَا الْقَضَايَا<sup>٩</sup>  
 لَهَا الْإِكْرَامُ مِنْ إِنْسٍ وَجِنِّ وَمِنْ إِنْعَائِهَا غَمْرُ الْخَطَايَا<sup>١٠</sup>  
 لَهَا مِنَّا سَلَامٌ اللَّهُ لَمَّا أَتَى جَبْرِيلُ يُهْدِيهَا الْهَدَايَا

وقال أيضاً رحمه الله يصف الراهب الخبيث في رهبانيته سنة ١٧١٨

من مجزؤ الوافر

أَجِدُ يَا رَاهِبًا سَعِيًّا وَلَا تَكُ رَاهِبًا أَعْمِيًّا<sup>١</sup>

- (١) وفي رواية شرابهُ فيكون قد ذكر الكاس على ارادة الاتاء . والركايا الأبار  
 (٢) تحقّق الاملام اي تضطرب البيارق والبرّ الاحسان (٣) يُسْفِرُ اي يكشف  
 وطلّاع الثنايا اي ركاب المشاق كما فسره الرّيحشري . والثنية العقبة وقيل الجبل وهذا العجز هو صدر  
 بيت قدم وعجزه «متى أضع العامة تعرفوني» (٤) قوله وايك قسّم ولذلك جاز  
 الفصل يو بين قد والفعل لان القسم يؤكّد مضمونها فلا يكون اجنبياً عنها ومنه قول (الشاعر)  
 فقد والله بيّن لي غناء ي بوشك فراقهم صرّد يصيح  
 (٥) الخوافي الاشياء المستترة جمع خافية . والحفايا جمع الحفية وهي المستترة غير الظاهرة  
 (٦) ولذاي الجنأ (٧) الانس بالكسر البشر . والجن كل ما استتر عن الحواس  
 من الملائكة او الشياطين (٨) اجد امر من الاجادة وهي صنع (شيء جيداً  
 ويجوز ان يكون امرأ من اجد وخفّف للوزن . وأعياء تفضيل من عبي بالامر اذا عجز عنه وتأتي  
 اعياء من عبي في المنطق عيأ اذا حصر . ومن امثالهم فلان أعياء من باقل

يَرُوعُ كَأَنَّهُ صِلُّ رُومَ حَسَائِسِ الْأَشْيَا<sup>١</sup>  
 فَمِنْ حُبِّهِ إِلَى زُورٍ إِلَى كِذْبٍ بِلا اسْتِحْيَا  
 فَطُورًا يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَأُخْرَى يَطْلُبُ الْعُلْيَا<sup>٢</sup>  
 فَلَا دُنْيَا وَلَا أُخْرَى فَمَا أَشْقَاهُ فِي الدُّنْيَا<sup>٣</sup>  
 مَمَاتٌ كُلُّهُ يُرَوَى حَيَاةٌ كُلُّهَا دُنْيَا  
 فَإِنْ تَجَمَّلَ فَلَا تَجَمَّلُ رُسُومَ الدَّارِ وَالْآحْيَا<sup>٤</sup>  
 فَلَنْ تَحْتَمِيَ الْحَيَاةُ إِذَا أَرْتَنَا الْغَايَةَ الْقُصْيَا<sup>٥</sup>  
 فَسَلِّ عَمَّا أَجْتَهُ طَوَيْتَنَا مِنَ الْأَشْيَا<sup>٦</sup>  
 تَجِدُ وَأَيْبِكَ مَا يَأْتِي مِنَ الْحَالِينَ مَا الْأَحْيَى  
 أَخِيرًا يَرْضَى خَيْرًا وَشَرًّا يَقْتَضِي النَّعْيَا<sup>٧</sup>  
 فَلَا تَدْرِي أَسْخَلًا كُنْتَ مِ فِي الْحَالِينَ أَمْ ظِيًّا<sup>٨</sup>  
 قُلْ لِي أَيْ شَيْءٍ أَنْتَ مِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا  
 فَلَا مَيْتٌ مَعَ الْمَوْتَى وَلَا حَيٌّ مَعَ الْآحْيَا<sup>٩</sup>  
 وَلَا إِنْسٌ بِهِ أَنْسٌ وَلَا جِنٌّ لَهُ الرُّقْيَا<sup>١٠</sup>

- (١) يروع أي يميل هكذا وهكذا مكرًا وخداعًا. والصلب بالكسر حية دقيقة صفراء لا تنفع منها الرقية. وقال الشيخ أبو علي في قانونه أنها شديدة الهدء لا تمهل لمسوعها أكثر من ثلاث ساعات ولا علاج له إلا قطع المصوف في الحال أو الكي البالغ بالنار. ونسائس الأشياء دنياها  
 (٢) الدنيا بمعنى السفلى وهي هذه الأرض والعليا السماء وهي مؤنث الاعلى  
 (٣) قوله فلا دنيا ولا أخرى أي ليس له دنيا سعيدة ولا أخرى حميدة  
 (٤) والآحيا أصله الأحياء وهي جماعات القوم مفردتها حي  
 (٥) القصيا أي البعيدة  
 (٦) اجنته أي سترته. وطويتنا أي نبتنا وضميرنا  
 (٧) اتعني الندب والنوح  
 (٨) السخيل ولد المعزى والظبي الغزال  
 (٩) ميت خبر لمخذوف تقديره أنت وكذلك حي. والآحيا جمع الحي وفي البيت الطباقي  
 (١٠) الانس بالكسر الناس والأنس بالضم ضد الوحشة. والرقيا أراد بها العوذة وحقه ان يقول الرقية بالهاء ولم أر من ذكر الرقيا في كتب اللغة

فَلَمْ تَحْيَا وَقَدِ تَمَاتِي ۗ عَمَّنْ قَدِ مَاتَ كَيْ يَحْيَا<sup>(١)</sup>  
 فَمَنْ أَحْيَا فَقَدْ أَهْلَكَ وَمَنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَحْيَا<sup>(٢)</sup>  
 آتَيْتَ اللَّهَ رَهْبَةً وَأَنْتَ تَمِيطُهُ سَعِيًّا<sup>(٣)</sup>  
 بِظَنِّكَ أَرِيَهُ شَرِيًّا وَتَحْسَبُ شَرِيَهُ أَرِيًّا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ أَمْرًا وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ نَهْيًا<sup>(٥)</sup>  
 فَلَا حَمْدًا وَلَا شُكْرًا وَلَا سَقِيًّا وَلَا رَعِيًّا

وقال أيضاً رحمه الله يدح صديقاً له اسمه مكرديج الكسيج الارمني  
 وكان قد ألف كتاباً جليلاً حل فيه مشكلات الانجيل وبعث به اليه  
 هدية له فقال فيه هذه الايات بطرابلس سنة ١٧٢٠

من البحر الوافر

أَلَا يَا أَيُّهَا الْخَلُّ الْوَفِيُّ ۗ وَمَنْ وَالآهُ مَوْلَاهُ الْوَلِيُّ<sup>(٦)</sup>  
 أَخَذْتَ بِذِمَّةِ الْإِيمَانِ شَرَعًا فَلَا وَأَيْبِكَ يَنْبِيكَ الْآبِيُّ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَوْدَعْتَ النَّفُوسَ بِهَا مَزَايَا حَبَاكَ يَحْرُزُهَا الْمُؤَلَّى الْعَلِيُّ<sup>(٨)</sup>

- (١) تمنأ اي تبعد وقوله عمن بالتعنيف للوزن (٢) قوله فمن احيا فقد  
 اهلك هو تقدير من احيا نفسه في هذه الدار الفانية فقد اهلكها في الدار الباقية وقوله ومن اهلك  
 فقد احيا هو على تقدير من اهلك نفسه بالصبر على الشدائد في العاجلة فقد احياها في الآجلة وقد  
 سكن آخر اهلك في الموضوعين اقامة للوزن (٣) قوله رهبة اي برهة فهو منصوب على حذف  
 الخافض وكذا قوله سعيًا ويصح ان يكون منصوباً على الحال والتقدير ذا رهبة وذا سعي  
 (٤) الأري العسل واران به شريعة الله والشري المنظل واران به عقوبة الله والضهير من اريه  
 تائد على الله. والمعنى نظن الشريعة الحلوة مرة فخالفها وتحسب عقابها المرّ حلوا فتهجم على المعاصي  
 (٥) هذا البيت ايضاح للبيت الذي قبله (٦) الخلل الوفي هو الصديق الذي  
 يفي بعهد الصداقة. ووالاه اي ناصره. ومولاه كناية عن الله تعالى. والولي الذي يملك الامر ويقوم  
 به والتسلط (٧) وذمة الايمان حقه وحرمة وضانه. وقوله وايك فسّم ويثيبك  
 اي يردك. والمعنى لا يطفك عن الايمان من يكرهه. والايي بوزن علي المتكره  
 (٨) والمزايا جمع المزية وهي الفضيلة من علم وكرم وشجاعة يقال فلان مزية اي فضيلة  
 يتازجا عن غيره. وحباك اي اعطاك. وحرزها اي حفظها

فَكُلُّ مِنْ فِعَالِكَ مُسْتَحَبٌّ وَكُلُّ مِنْ صِفَاتِكَ عَبْقَرِيٌّ (١)  
 فَتَوْبِي أَمَلٌ وَيُسِيرُ طَرْفٌ وَتَرَنُو فِكْرَةٌ وَيَرَى رَوِيٌّ (٢)  
 بِأَنَّكَ يَا مَكْرَدِيحُ الْمُغْدَى حَمِيٌّ أَمَانَةٌ بَطَلٌ كَمِيٌّ (٣)  
 بِحَالِكَ مُشْكَلَاتِ ذَاتِ قَدْرِ بِهَا إِنجِيلُنَا أَبَدًا رَضِيٌّ (٤)  
 جَلَاهَا مِنْكَ فِكْرٌ لَوْدَعِيٌّ عِصَامِيٌّ وَعَقْلٌ أَلْمِيٌّ (٥)  
 رَأَاكَ الْمُبْدِعُونَ وَهُمْ حَيَارَى بِأَنَّكَ فِيهِمْ قَدَحٌ وَرِيٌّ (٦)  
 جَنِيٌّ الْمُبْدِعِينَ حَمَاتُ شَوْكٍ وَإِنَّ جَنِيكُمْ ثَمْرٌ شَهِيٌّ (٧)  
 فَوَلِيٌّ مِنْكَ نَسْطُورُ الْمُعَادِي وَدَيْسِقُورُوسُ الْقَدَمُ الْعَبِيٌّ (٨)  
 وَبِرْصُومُ الْحَيْثُ وَتَابِعُوهُ وَيَعْقُوبُ اللَّعِينُ الْبَرْدَعِيٌّ (٩)  
 وَسَرَكِيسُ وَذُو الْحَيَاتِ أَيْضًا وَفَوْتِي ثُمَّ بِالْأَمَا الشَّقِيٌّ (١٠)  
 هُمْ الْغَاوُونَ فِيمَا حَرَفُوهُ هُمْ الْبَاغُونَ وَالْبَاغِي عَصِيٌّ (١١)

- (١) عبقرى اي كامل وهو منسوب الى عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من خلقه او جودة صنعه وقوته. وتذكر عبقرى كانه رعاية اللفظ كل وكان الالوجه ان يقال عبقرية لان هذا على حد قولك كل من فلانك ذكي وكل من فتيانك ذكية فهو في تقدير كل فتاة من فتيانك ذكية
- (٢) فتوي اي فتشير. والاخل اطراف الاصابع. والطرف العين وترنو اي تدم النظر ويرى اي يرتئي واراد بالروي الروية وهي النظر والتفكير
- (٣) المغدى الذي يقال له جعلت فداك. والحمي الذي لا يجعل الضيم واراد به الحامي عن الامانة وهي كل ما فرض الله على العباد. والكمي الشجاع
- (٤) حل المشكلات ايضاح المتنبسات. والرضي الراضي
- (٥) جلاها اي كشف معناها واللودي الذكي الحديد الذهن. والعصامي من يشرف بنفسه واراد به هنا ان مكرديج لم يكن من بيت علم وانما هو اول من خدم العلم من اهل بيته. والعقل الالهي الذكي
- (٦) القدح الضرب بالزناد ليخرج نارا. والوري الذي اخرج النار وزند وري خرجت ناره
- (٧) الحني المقتطف والحمت جمع حمة وهي ابرة الزبور
- (٨) نسطور وديسقوروس قد مر طرف من ترجمتهما في شرح في القصيدة (النونية)
- (٩) برصوم ويعقوب قد ذكرت ترجمتهما
- (١٠) ذو الحيات
- (١١) الغاوون الضالون الواحد غاو اسم فاعل من الغواية. اراد به آريوس والباغون المعتدون والظالم

١) فلا تَرَكُو الرِّعْيَةَ فِي سُرَاهَا وَمَرَعَاهَا وَرَاعِيهَا صَبِيًّا  
 إِذَا مَا قِيلَ مِنْ أَفْتَى بَقْتِكِ يَشِينُهُمْ وَفَتَوَاهُ سَرِيًّا  
 ٢) أَجَبْتُ بَانَ شَانِيَهُمْ جَمِيعًا مَكَرْدِيحُ الكَسِيحُ الأَرْمَنِيُّ  
 ٣) فَرُوحُ اللهُ إِنْ قَرَّتْ أَقَرَّتْ وَشَاهِدُهُ العَزِيزُ اليُوسُفِيُّ  
 ٤) فَحَقًّا أَنْكَ العُخْتَارُ حَقًّا حَرِيٌّ فِي أَمَانَتِنَا حَرِيٌّ  
 ٥) فَقدَ أروِيَتَهَا مِنْ عَذْبِ فَضْلِ هُوَ الوَسِيُّ فِيهَا وَالوَلِيُّ  
 ٦) فَمَاءُ الشَّرْعِ إِنْ رَوَى عَدِيًّا فَلَمْ يَنْجُمْ بِهِ أَصْلُ دَعِيٍّ  
 ٧) رَكِبْتَ طَرِيقَةَ فِي الحَقِّ جَلَّتْ وَقَصَّرَ عَنِ مَدَاهَا اللُّوذَعِيُّ  
 ٨) وَهَلْ يَسْمُو دُخَانَ الرِّمْتِ يَوْمًا يَفُوحُ العَنْبَرُ العَطِرُ الذَّكِيُّ  
 ٩) خَتَمَتِ الأَوَّلِينَ مِنَ القَضَايَا كَمَا قَدْ يَخْتِمُ الشِّعْرَ الرُّوِيُّ

- ١) تركو اي تسمو . والسري مشي الليل والمعنى اذا كان الراعي صبيًا لا قبل له بالرعاية فلا تنجح رعيته في مشها ليلًا ولا في مرعاها  
 ٢) افتي اي حكم والفتك القتل على غفلة . ويشينهم اي يبيهم . والسري الشريف  
 ٣) شانتهم اي مبغضهم  
 ٤) قرَّت اي حلت وقوله اقرَّت اي اقرت عينه  
 وهذا من باب الاكتفاء البدعي كقوله اذهب الى حيث اقلت اي الى حيث اقلت رحلها ام قشتم . واراد بالعزير اليوسفي يوسف بن يعقوب  
 ٥) حري اي جدير وخليق وفي في معنى الباء  
 ٦) ارويتها اي سقيتها حتى اكنفت والهاء ضمير الامانة . العذب الطيب المستساغ من الشراب والطعام لانه يمنع العطش . والوسفي مطر الربيع الاول سمي به لانه يسم الارض بالثبات . والولي المطر يسقط بعد المطر او المطر بعد الوسي وجمعه اولية  
 ٧) قوله عديًا اي جاريًا من عدا الرجل اذا جرى واحضر . وينجم اي يطلع . والدعي المشتم في نسبه  
 ٨) الرمت بالكرم شجر يشبه الفضا قال المتنبي واصفًا نافته  
 تركت دُخان الرمت في اوطانها طلبًا لقوم يوقدون العنبر  
 وجملة يفوح العنبر الخ نمت يومًا والضمير محذوف تقديره فيه  
 ٩) قوله ختمت الاولين من القضايا يريد قضايا العلماء الاولين . والروي حرف الفاقية

وقال أيضاً رحمه الله يتذكر وطنه واخوته الذين فارقه في جبل لبنان  
حين رحل عنهم الى بلاد الغرب وقد ارسلها الى احد اخوانه  
في الديار المصرية سنة ١٧١١ وفيها نوع تلميح  
من مجزوه الكامل

عَمِي لَتَلِكِ النَّاحِيَةَ لَقَاتَهَا مُتَوَالِيَةً<sup>١)</sup>  
تَذْرِي الدَّمُوعَ سَخِينَةً مِنْ جَفْنِهَا مُتَالِيَةً<sup>٢)</sup>  
فَتَظَلُّ مِنْ أَشْوَاقِهَا تَبْكِي بَعَيْنِ هَامِيَةٍ<sup>٣)</sup>  
تَبْعِي دِيَارَ أَحِبَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ رَاضِيَةً<sup>٤)</sup>  
وَتَقُولُ مِنْ حُرْقِ الْجَوِيِّ وَالنَّارِ فِيهَا حَامِيَةً<sup>٥)</sup>  
وَيَدُ التَّلَاقِي عَاصِيَةً أَوْ إِنَّهَا مُتَعَاصِيَةً<sup>٦)</sup>  
إِنِّي ضُرِبْتُ وَلَيْتَهَا كَانَتْ عَلَيَّ الْقَاضِيَةَ<sup>٧)</sup>  
لَهْفِي عَلَى زَمَنٍ مَضَى مَعَ إِخْوَةٍ فِي الْبَادِيَةِ<sup>٨)</sup>  
فِي ذَلِكَ الْوَادِي الَّذِي الْأَفْرَاحُ فِيهِ وَاقِيَةٌ<sup>٩)</sup>  
فَكَأَنَّهُ لِي جَنَّةٌ وَبِهِ قُطُوفِي دَانِيَةٌ<sup>١٠)</sup>  
فِيهِ النُّفُوسُ أَمِينَةٌ وَبِهِ الْمَلَانِكُ وَاقِيَةٌ<sup>١١)</sup>

(١) اراد بالناحية ناحية لبنان . ومتوالية اي متتابعة

(٢) تذري الدموع اي تصبها وتسقطها . وسخينة اي حارة . ومتالية اي متتابعة

(٣) هامية اي سائلة لا يثبتها شيء .

(٤) حزن من عشق والحرق جمع الحرقفة والواو من قوله والنار فيها حامية واو الحال

(٥) القاضية الموت (٦) الالهف كاسمة يُتَحَسَّرُ بها على ما فات ويقال ايضاً

يا لهف ويا لهفاً وباللهف ارضي وساهي عليك وباللهفاه . وازاد بالاخوة الرهبان المؤاخين له في

طريقة الرهد . والبادية البرية (٧) اشار بالوادي الى وادي قاديشا اي وادي

القدسيين وقوله به اي بالوادي (٨) القطفوف العناقيد ساعة تُقطف : والشمار المقطوفة

الواحد قطف بالكسر . ودانية اي قريبة (٩) واقية اي صائنة وحافظة يقال وقاه

الله سوء ووقاه من سوء اذا حفظه منه

تَهْتَرُّ لِي أَغْصَانُهُ فَكَأَنَّهَا بِي هَازِيَةٌ <sup>١)</sup>  
 وَالرِّيحُ تَنْفُلُ بَيْنَنَا أَخْبَارَهُ كَالْوَاشِيَةِ <sup>٢)</sup>  
 فِيهِ السَّوَاقِي جَارِيَةٌ لَيْسَ الْجَوَارِي سَاقِيَةٌ <sup>٣)</sup>  
 وَرِيَاضُهُ كَزُهْورِهِ غَضْبِي وَأُخْرَى رَاضِيَةٌ <sup>٤)</sup>  
 وَالوَرَقُ إِنْ نَاحَتْ بَدَتْ عَيْنُ السَّحَابِ بِأَكْيَةٍ <sup>٥)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي فِيهِ الْفَضَائِلُ رَاقِيَةٌ <sup>٦)</sup>  
 قَدْ ضَمَّ مِنْ رُهْبَانِهِ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ غَالِيَةٌ <sup>٧)</sup>  
 يُشْحِيكَ بِالْأَسْحَارِ صَوْتُ زُبُورِهِم بِالْقَافِيَةِ <sup>٨)</sup>  
 يُغْنِيكَ لِحْنُ صَلَاتِهِمْ مِنْ حُسْنِ صَوْتِ الْغَايَةِ <sup>٩)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ بَيْنَهُمْ وَقَدْ كَانَتْ أُمُورِي هَادِيَةٌ <sup>١٠)</sup>

(١) تَهْتَرُّ أي تتحرك وهازية أصله هازفة بالهمز فابدل الهمزة ياء (٢) الواشية الناقلة للحدِيث على وجه الافساد اسم فاعلة من الواشية (٣) السواقي الاثمار الصغار الواحدة ساقية وجارية من جرى الماء . والجواري الشواب جمع جارية وساقية اسم فاعلة من سقاه اذا ناوله كأس ماء او شراب وفي هذا البيت من لطف المكس البديعي ما لا يخفى (٤) الورق الحائم الواحدة ورقاء قال في اللسان الاورق الذي بين السواد والغبرة ومنه قيل للرماد اورق وللحماة ورقاء (٥) راقية اي صاعدة والمراد ان للفضائل مند اهل ذلك الوادي قدراً كبيراً فهي لذلك راقية الى ما هي اهله من مقامات التكرم والاجلال (٦) اراد بالنفس الغالية التي لا تتبع كرامتها ولا تبذل طهارتها في المطالب الدنيوية بل تجتد ذاتها اعلى منها قيسة واوفر ثمناً فتعرض عن كل ما يبرح العرض ويلوث الذكر (٧) يشجيك اي يطربك والزبور هو مزامير داود النبي . والمعنى انهم يجتوبون في السحر يرتلون المزامير وهذا من فرائض الرهبان وقد ذكره كثير من الشعراء قال قيس بن الملوّح العامري المعروف بمجنون ليلى كأنه راهب في راس صومعة يتلو الزبور ونجم الصبح ما طلما وقال عبد الله بن المعتز

سَقَى الْجَزْبِرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ  
 يَا طَلْمًا نَبَهْتَنَا لِلصُّبُوحِ جَمًّا  
 أَسْوَاتُ رُهْبَانِ دَيْرٍ فِي صَلَاتِهِمْ  
 مُزْتَرِّبِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا  
 وَدَيْرَ عَبْدُونَ هَطَّالًا مِنَ الْمَطَرِ  
 فِي غَرَّةِ الْفَجْرِ وَالْمَغْفُورِ لَمْ يَطِيرِ  
 سُودِ الْمَسْدَارِ نَعْمَارِينَ فِي السَّحَرِ  
 عَلَى الرُّؤُوسِ أَكْبَالِيًّا مِنَ الشَّعْرِ

(٨) هادية اي ساكنة واصله هادئة من الهدء والهدوء



فَعَدِمْتَهُمْ يَا حَسْرَتِي قَدْ صَارَ بَحْرِي سَاقِيَةً<sup>(١)</sup>  
 يَا كَسْرَةً مَا خَلَّتْهَا إِلَّا بِرَأْسِ الرَّأْوِيَةِ<sup>(٢)</sup>  
 فَرُمِيَتْ مِنْهَا بِنَكْبَةٍ شَلَّتْ يَمِينَ الرَّامِيَةِ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَقَعَتْ فِي آثَارِهِمْ وَيَدُ النَّوَى لِي غَازِيَةً<sup>(٤)</sup>  
 كَوْقُوفٍ مَسْكِينٍ يُسَا نَلُّ عِنْدَ بَابِ الْجَلَابِيَةِ<sup>(٥)</sup>  
 أَبْيِي كَيْوُسْفَ حِينَ كَانِ أَسِيرَ تِلْكَ الزَّانِيَةِ<sup>(٦)</sup>  
 يَا حُزْنَ قَلْبِي مِنْ أَيْبِكَ مَرُّي بِتِلْكَ الدَّاهِيَةِ<sup>(٧)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَهَا تَبْدُو الْخَوَا فِي الْخَافِيَةِ<sup>(٨)</sup>  
 كَلًّا وَلَا تَرُوي الْعِيُوبُ عَلَى الْأَنَامِ الرَّأْوِيَةَ<sup>(٩)</sup>  
 يَفْرَاقُ يُوسُفَ كَانِ مَا قَدْ كَانَ فَاطِمَةَ الْخَاشِيَةَ<sup>(١٠)</sup>  
 تَبًّا لِذَهْرِ أَصْبَحَتْ خَيْرَاتُهُ مُتَّاهِيَةَ  
 إِنْ كَانَ بِالْأُولَى بَدَأَ مَاذَا يُصِيبُ الثَّانِيَةَ<sup>(١١)</sup>  
 بُعْدِي وَبُعْدِي مُوجِعٌ عَنِ إِخْوَةٍ لِي هَادِيَةَ

- (١) اي ان ما كان له من اسباب الانس وطيب العيش وهو بينهم قد ذهب اكثره بحيث لو كان ذلك في قرحهم بمرأ لاصبح في البعد عنهم ساقية
- (٢) الكسرة المرة من الكسر ويقال وقعت عليهم الكسرة اذا اضمزمو
- (٣) شلَّتْ يمين الرامية بفتح الشين اي بدست او ذهبت ويقال شلَّتْ بالضم على البناء للمفعول
- (٤) النوى البعد وغازية اي طالبة من غزاه اذا اراده وطلبة
- (٥) باب الجابية موضع بدمشق لم يزل حتى اليوم معروفاً بهذا الاسم
- (٦) في هذا البيت تلميح الى ما كان من امر يوسف الصديق مع امرأة فوطيفار على ما ورد ذكره في سفر التكوين (٧) ان النداء في مثل هذا انما هو للتوخيخ والتعسر. والداهية المصيبة. وفي رواية قوله «رمتك تلك الداهية»
- (٨) تبدو اي تظهر والخوافي الخافية اي الامور المستورة وهذا التركيب لا يتجه الا على جعل الخوافي مفعولاً اولاً لأحسب وجملة تبدو مفعولاً ثانياً وقد ورد في كتب النحو ذكر من اجاز مثله
- (٩) تروي اي تذكر والراوية الناقلة للاخبار
- (١٠) خاشية الشيء جانبه و اراد بقوله فاطمة الخاشية ستر الامر وكف اللسان عن ذكره
- (١١) كان القياس ان يقال فاذا بالفاء الرابطة للجواب ولكنه حذفها للوزن

كَمْ لِي مَعَانٍ وَارِيَهُ فِي طَيْهِمْ مُتَوَارِيَهُ<sup>١</sup>  
 أَتَحُو بِهَا مُتَوَارِيَا عَنْهُمْ وَهِيَ مُتَوَارِيَهُ  
 فَإِذَا قَرَأَتْ قَرَأَتْ مَا بِي عَنْ مَعَانٍ نَائِيَهُ  
 وَإِذَا فَهِمَتْ وَجَدَتْهَا لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِخَافِيَهُ  
 يَا أَيُّهَا الْخَلُّ الَّذِي قِيَمَتِكَ عِنْدِي غَالِيَهُ<sup>٢</sup>  
 فَاسْكُنْ بِقَلْبٍ أَنْتَ فِيهِ كَكَدْرَةِ مُتَلَالِيَهُ  
 فَالْدُرُّ بِالْأَصْدَافِ يُوجَدُ فِي الْبُحُورِ الْجَارِيَهُ  
 قَدْ لَدَّ ذِكْرُكَ مَنْطِقِي مُذْ عَزَّ ذِكْرُكَ بِالِيَهُ<sup>٣</sup>  
 أَمْسَتْ دُمُوعِي بَعْدَكُمْ مِثْلَ السَّحَابِ هَامِيَهُ<sup>٤</sup>  
 فَاغْمِزْ عَلَيَّ بِجَبْسِهَا يَا ذَا الرِّقِيقِ الْخَاشِيَهُ<sup>٥</sup>  
 إِلْيَاسُ قَبْلَكَ كَفَهَا وَالْأَرْضُ كَانَتْ ظَامِيَهُ<sup>٦</sup>  
 كُنْ فِي سَمِيكَ أُسُوءَ وَخُذِ الْكِرَامَةَ ثَانِيَهُ<sup>٧</sup>  
 تَسْمُ السَّمَاءُ نَظِيرَهُ فِي عِزَّةٍ مُتَسَامِيَهُ<sup>٨</sup>  
 وَسَأَلْتَنِي فِي حَاجَةٍ مِنْ غَيْرِكُمْ مُتَنَاسِيَهُ<sup>٩</sup>

(١) اراد بالوارية الواضحة والمتوارية مستترة

(٢) حذف الرفع من قيمتك للوزن وفي رواية « سيماء عندي ساميه »

(٣) قوله منطقي اراد به هنا الفم الذي هو مظهر الكلام . وباليه اصله بالي والهاء اللاحقة

آخره هي هاء السكت (٤) هامية اي سائلة يقال هي الماء والدمع جسي هيمياً

(٥) وقوله بجبسا اي بجبس الدموع وهذا اسم

اشارة منادى والريق نعت له وهو مرفوع والخاصية مضاف اليه وكنى بالريق الخاصية عن اللطيف

(٦) في هذا البيت تلميح الى احتباس المطر على عهد ايليا النبي . وظامية اي عطشى

(٧) سميك الذي اسمه اسمك . وأسوء اي قذوة والمراد كن مقتدياً في حبس عبرتي كما

حبس هو بدعائه الغيب عن الارض ثلاث سنين ونيفاً (٨) تسم اي ترتفع وحذف

آخره لانه مجزوم بان مقدرة لوقوعه في جواب الامر والسماء منصوب بترج الخافض والتقدير تسم

الى السماء (٩) متناسية اي مظهرة بالنسيان والقام يقتضي ان تكون متناساة

قد كنتُ فيها كأنني عارٍ بثوبِ العارية<sup>١)</sup>  
 أو إئتني في طيها نبذا يُرى في الزاوية<sup>٢)</sup>  
 نُودي عليه بدرهمٍ بطرابلسٍ ولزاوية<sup>٣)</sup>  
 فأبيع عن إخوانه جواً الجورِ الحاوية<sup>٤)</sup>  
 فكانَ يوسفَ سامه بديارِ مصرَ القاصية<sup>٥)</sup>  
 شتانَ بينهما وإن يباعَ كبيعِ الحارِية<sup>٦)</sup>  
 فأنا أسيرُ الحاشية وهو الأميرُ بغاشية<sup>٧)</sup>  
 بيني وبينك ذمةٌ في الله أضحت باقية<sup>٨)</sup>  
 دع عنك لومي ثم كن بي لا علي ولا ليه<sup>٩)</sup>  
 وكفأك ما قد حل بي من غربةٍ متقاصية<sup>١٠)</sup>  
 من جورٍ ما عانيتهُ من ضيقِ تلكِ الناحية  
 فقررتُ لكن أين أنت م من البلياءِ الآتية

لكنه عدل به الى المجاز على حد قولهم سبلٌ مُفعمٌ وليلٌ ساهر

- ١) ثوب العارية الثوب الذي هو لفهرك تأخذه منه لتتفع بلبسه وقتاً ثم ترده
- ٢) التبذ بالفتح الشيء القليل اليسير والطرح مصدر نبذه اذا طرحه ورماه لقلة الاعتداد به والمراد به هنا المطروح استخفافاً وازدراء ونصبه على الحال وفي طيها خبر
- ٣) سكن آخر طرابلس للوزن. ازاوية اسم موضع عند طرابلس الشام ٤) جواً الجور اي داخلها. والحاوية الحاوية. وأبيع بمعنى بيع. ومعنى اباعة في الأصل عرضه للبيع
- ٥) سامه اي عرضه وذكر ثمنه من قولهم سام البائع السلعة اي عرضها وذكر ثمنها
- ٦) المراد من هذا البيت ان مسافة الطريق بين هذين طويلة وان تساويا في كون كل منهما قد بيع كما تُباع الأمة
- ٧) الحاشية بمعنى الناحية واهل الرجل وخاصته. والغاشية الخدم الذين يشقونك اي يأتونك وفي هذا تلميح الى ارتقاء يوسف عند فرعون حتى صار رئيساً
- ٨) الذمة بالكسر العهد
- ٩) اصل ليه لي فالحقها هاء (السكت وهذا يشير الى قول الشاعر:

على انني راضٍ بان احمل الهوى واخُص منه لا علي ولا ليا

١٠) متقاصية اي متباعدة ولم أر من ذكرها في كتب اللغة

تَتَقَاذَفُ اللَّجَاتُ بِي وَأَنَا أَسِيرُ الْجَارِيَةِ<sup>(١)</sup>  
 فَلَقْتُ مَنَزَلَ مَسْكِي وَهَنَّاكَ بَلَوَى بِأَيْهِ  
 فَاسْمَعُ حَدِيثِي ثُمَّ قَلِمَ فَكَمَا هِيَ وَكَمَا هِيَ  
 أَدْعُو وَلَكِنْ لَيْسَ لِي أَحَدٌ يُجِيبُ دُعَائِي  
 إِلَّا الَّتِي بَسَمَوْهَا كُلَّ الْفَضَائِلِ حَاوِيَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَي مَرْيَمُ ابْنَةُ آدَمَ بَلْ أُمُّ حَوًّا الْحَاوِيَةِ<sup>(٣)</sup>  
 طُوبَاكَ يَا مَنْ قَدْ خُلِقْتَ مِنْ نَيْتَةٍ مُتَسَامِيَةٍ  
 فَضَّتِ الْوَرَى بِطَهَارَةٍ عَنْهَا الْمَلَائِكُ نَائِيَةٍ  
 لَوْ قَسَمْتَ بَيْنَ الْوَرَى لَرَأَوْا الْإِلَهَ عَلَانِيَةً<sup>(٤)</sup>  
 إِنِّي آتِيْتُ وَإِنِّي تَحْتَ الْبَلَايَا الْوَاهِيَةِ<sup>(٥)</sup>  
 مُتَمَرِّحًا مُتَمَرِّقًا بَيْلِيَةٍ مُتَمَادِيَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 إِنِّي ضَعِيفٌ عِنْدَهَا كُوفِي لِضَعْفِي حَامِيَةٍ  
 إِنْ كَانَ بُولَسُ عَافِيَا أَنِّي تَحْيِي الْعَافِيَةَ<sup>(٧)</sup>  
 غِيثِي طَرِيدًا خَاطِيًا دُونَ النَّفُوسِ الْخَاطِيَةِ  
 فَالْنَفْسُ مِنْ طُعْيَانِهَا تَبْدُو لَدَيْكَ عَافِيَةً<sup>(٨)</sup>  
 لَكِنْ بِفَضْلِكَ رَاحَتْ أَرْوَاحُ عَنكَ رَاضِيَةٍ

- (١) تتقاذف اللجات اي تقذفني لجة الى لجة . والجارية المركب وفي رواية «الاجار» في مكان اللجات ولم أره في جمع الجبر (٢) حاوية اي جامعة (٣) الحاوية الحادعة واصلها من حوى اللجات اذا جمعا (٤) قوله لراوا بضم ما قبل واو الضمير انما هو ضرورة والقياس ان يقال لراوا بالفتح كما هو معروف في علم الصرف (٥) الواهية الضعيفة وارااد بما هنا الموهبة اي المضعفة (٦) متمرحاً اي ذا قروح وهي الجراحات والبثور . وتمريراً بمعنى محروق وهو ما وقعت فيه النار وشمادية اي بالغة المدى (٧) عافها اي كرها يقال عاف الرجل الطعام او الشراب وغيرهما يعافه وبعينه عيافاً وعيافاً كرهه فلم يأكله او لم يشربه والعافية الصحة (٨) الطغيان مجاوزة الحد والاسراف في المعاصي والظلم . وعافية اي مضمحلة

فَالِي مِنْكَ تَحِيَّةٌ وَإِلَيْكَ مِنِّي سَلَامِيَّةٌ<sup>١)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في النفس سنة ١٧١٣

من مجزؤ الوافر

عَفَّتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا تَوَاحِي فِي تَوَاحِيهَا<sup>٢)</sup>  
 فَعَدُّ عَمَّا يُنَافِيهَا وَعَظْمًا بِالذِي فِيهَا<sup>٣)</sup>  
 فَإِنْ تَجَمَّلَ مَبَادِيهَا فَلَمْ تَجْمَلْ تَنَاهِيهَا<sup>٤)</sup>  
 وَإِنْ دَرَسْتَ مَبَانِيهَا فَسَلِّ لِلدَّارِ بَانِيهَا<sup>٥)</sup>  
 وَإِنْ نَاجَاكَ بَارِيهَا فَاعْطِ القُوسَ بَارِيهَا<sup>٦)</sup>  
 فَهُوَ أَدْرَى بِمَا فِيهَا وَأَحْرَى فِي تَلَافِيهَا<sup>٧)</sup>  
 فَإِنْ بَانَتْ خَوَافِيهَا وَبَانَتْ عَنْ دَهَائِيهَا<sup>٨)</sup>  
 رَأَيْتَ الخَوْفَ ثَانِيهَا عَنِ الفَحْشَاءِ وَثَانِيهَا<sup>٩)</sup>  
 فَتَطْرِبُهَا مَثَانِيهَا وَتُطْرِبُهَا مَثَانِيهَا<sup>١٠)</sup>

- (١) سَلَامِيَّةٌ اصْلُهُ سَلَامِيٌّ وَالْمَاءُ لِلسَّكْتِ (٢) عَفَّتْ نَفْسِي اصْلُهُ مِنْ عَفَّتِ الرِّيحُ الْمَتْرَلُ إِذَا دَرَسَتْهُ وَمَحْتَهُ . وَالْأَمَانِيُّ الْأَشْيَاءُ الَّتِي يَشْتَهِي الْإِنْسَانُ تَحْصِيلَهَا وَهِيَ جَمْعُ الْأُمْنِيَّةِ . وَتَوَاحِي أَيُّ بَكَاهِي وَتَوَاحِيهَا جِهَاتُهَا جَمْعُ التَّاحِيَةِ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الْإِمَامِيَّ الدُّنْيَوِيَّةَ قَدْ أَضْمَعَتْ النَفْسَ . وَيُرْوَى وَهَتْ نَفْسِي وَهُوَ خَطَأٌ (٣) وَقَوْلُهُ فَعَدُّ أَيُّ فَارْجِعْ وَيُنَافِيهَا أَيُّ لَا يُوَافِقُهَا (٤) قَوْلُهُ فَإِنْ تَجَمَّلَ مَبَادِيهَا الخُ بَرِيدُ أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ مَبَادِي النَفْسِ فَلَا تَعْفُوتُكَ مَعْرِفَةُ خَوَافِيهَا (٥) مَبَانِيهَا أَيُّ ابْنَيْتِهَا وَالْمُرَادُ إِذَا انْفَصَلَتِ النَفْسُ مِنَ الْجِسْمِ فَاسْأَلْ خَالِقَهَا عَمَّا أَصَابَهَا فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا وَقَدْ شَبَّهَ بَارِي النَفْسِ بِبَنِي الدَّارِ فَهُوَ أَعْرَفُ النَّاسِ بِأَمْرِهَا (٦) نَاجَاكَ أَيُّ سَأَرَكُ وَبَارِيهَا الْأَوَّلُ خَالِقَهَا وَبَارِيهَا الثَّانِي أَيُّ صَانِعُهَا . وَقَوْلُهُ فَاعْطِ القُوسَ بَارِيهَا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي تَسْلِيمِ الْأَمْرِ لِأَهْلِهِ (٧) أَحْرَى أَيُّ أَجْدَرُ وَاحِقٌ . وَتَلَافِيهَا مَدَارَاتُهَا وَقَوْلُهُ أَحْرَى فِي تَلَافِيهَا فِيهِ اسْتِمَالٌ فِي مَعْنَى الْبَاءِ (٨) بَانَتْ ظَهَرَتْ وَخَوَافِيهَا أَحْوَالُهَا الْمَجْبُوتَةُ . وَبَانَتْ أَيُّ فَارَقَتْ وَانْفَصَلَتْ . وَالدَّهَاءُ اصْلُهُ الدَّهَاءُ بِالْمَدِّ وَهُوَ التَّسْكُرُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ (٩) ثَانِيهَا أَيُّ عَاطَفَهَا وَمَرَجَعُهَا . وَثَانِيهَا أَيُّ ثَانِيًا بِالْعَدَدِ وَالْمُرَادُ أَنَّ ظَهَرَتْ مَكْتُومَاتُهَا بِالتَّوْبَةِ ارْتَدَّتْ عَنِ ارْتِكَابِ (الفَحْشَاءِ) وَكَانَ هَذَا الْحَالُ ثَابِتًا لِحَالِهَا الْأَوَّلِ (١٠) فَتَطْرِبُهَا الْأَوَّلَى أَيُّ فَتَجْزَعُهَا وَثَانِيهَا الْأَوَّلَى وَهِيَ مَا بَعْدَ الْأَوَّلِ أَوْ تَارِ الْعُودِ بِمَعْنَى أَدْوَاتِ طَرِبُهَا وَتَطْرِبُهَا الثَّانِيَّةُ بِمَعْنَى تَفْرَحُهَا . وَثَانِيهَا الثَّانِيَّةُ هِيَ فَاتِحَةُ كِتَابِ اللَّهِ

نَوَاهِيهَا دَوَاهِيهَا دَوَاهِيهَا نَوَاهِيهَا<sup>١)</sup>  
 أَدْرِهَا يَا مُعَانِيهَا لَقَدْ رَقَّتْ مُعَانِيهَا<sup>٢)</sup>  
 فَإِنْ حُزَّتِ الْقَوَى فِيهَا فَغَرَّدَ فِي قَوَائِيهَا<sup>٣)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله في الراهب المتواني

من البحر الطويل

دَعْ رَاهِبًا لَا يَخْدُمُ اللَّهَ رَبَّهُ بِحِرْصٍ وَيُمْسِي بِالْبَطَالَةِ رَاضِيًا  
 وَلَمْ يَتَلْ فِي مَعْنَى الْخُلَاصِ اجْتِهَادَهُ عَلَى الْخَيْرِ بَلْ يَتَلُو عَلَيْنَا التَّوَانِيَا  
 فَلَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ يَلُوهُ بِنَفْتِهِ بِتَجْرِبَةٍ تُبْقِيهِ لِلدَّهْرِ بَاصِيًا  
 وَذِي رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كِي يَرُدَّهُ فَعَلِمَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّوَانِيَا الْمَسَاوِيَا

وقال أيضاً في فائدة دم يسوع من البحر البسيط

هَذَا دَمُ الْإِبْنِ عَنِ نَفْسِي أُقَدِّمُهُ لِلْأَبِ سُفْتَجَةً فِي هَذِهِ الدُّنْيَا<sup>٤)</sup>  
 لَكِي أَحْوزَ حَيَاةً لَا فَنَاءَ لَهَا فِي تِلْكَمُ الدَّارِ لَا فِي دَارِنَا الدُّنْيَا

وقال أيضاً في طهارة حواس مريم العذراء الخمس

من الوافر

حَوَاسُكَ يَا بَتُولَةَ مُرْتَضِيَةٍ بِأَفْكَارٍ مُقَدَّسَةٍ رَضِيَةٍ<sup>٥)</sup>  
 فَمَنْظَرُكَ الرَّفِيعُ لِنَحْوِ مَوْلَى أُنَى مِنْكَ الْخُلَاصُ إِلَى الْبَرِيَّةِ

- (١) نواهيها اي زواجرها وكوائفها. ودواهيها اي مصائبها وكذلك معناهما في الشطرة الثانية وفي  
 البيت نوع العكس البديعي (٢) معانها مقاسيها والهاء ضمير القصيدة ومعانها  
 اي اوصافها (٣) وقوله وغرّد في قوائفها اي ارفع صوتك مترعاً بابيات هذه القصيدة  
 (٤) السُفْتَجَةُ بضم فسكون ففتحتن ان يُعطي مالا لآخر وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه  
 اياه هناك فيستفيدا من هذه الطريقة وفعله السفتجة بالفتح والراء هنا الفعل اللغوي الذي هو  
 المصدر اي المصدر الذي يُبنى منه فعله هو السفتجة (٥) حواسك اصله بتشديد  
 السين ففتحته للضرورة. ومرتضية اصله بتخفيف الياء وثقلها للوزن

وَمَسْمُوكِ الْمَصِيحِ بِكُلِّ شَوْقٍ إِلَى رَبِّ دَعَاكَ يَا تَقِيَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْطِقِكَ الْمُرْتَلِّ فِي اللَّيَالِي تَسَابِيحُ الْمَلِكَةِ الْعَلِيَّةِ  
 وَمَمْسُوكِ الْمَقْدَسِ مُدْحَمَتِ مَسِيحِ اللَّهِ كَلِمَتُهُ الْحَقِيَّةِ  
 مَسْمُوكِ الْحَسَنِ مِنْكَ عَادَ عَطْرًا إلهيًّا بِأَنْفَاسٍ ذَكِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من الوافر

رَأَيْتُ الْعِلْمَ فِي الدُّنْيَا سَعِيدًا وَغَيْرِي قَالَ دُونَ غَيْبِي شَقِيٌّ  
 كَلَانَا مَخْطُوبٌ فِيمَا نَزَاهُ وَأَصْدَقْنَا بِهِ رَجُلٌ نَقِيٌّ  
 تَرِينَا الشَّمْسُ فِي الْإِفَاقِ نُورًا وَيَجْجِبُهُ نَعَامٌ فَالْحَيِّ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله من مجزؤ الكامل

كَانَ السُّقُوطُ مِنَ الصُّعُودِ إِلَى مَرَاتِبِ عَالِيَةٍ  
 فَاحْذَرْ فِدَيْتِكَ رُتْبَةً فِي مُرْتَبِهَا هَاوِيَةٍ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله ارجوزة فيا يلزم كاهن الاعتراف (٥) وذلك سنة ١٧٠٦

من الرجز

يَا أَيُّهَا الْإِبُّ الْمُكْرَمُ التَّقِيُّ وَالكَاهِنُ الْمَوْسُومُ بِالْعِلْمِ التَّقِيُّ  
 إِسْمَعْ نَصِيحَةَ تَفِيدِكَ الرِّضَا فِي الْإِعْتِرَافِ قَدْ حَكَتْ نُورًا أَضَا<sup>(٦)</sup>

- (١) المصيح اي المصنعي  
 عاد . والانفاس الذكية اي الساطمة الرائحة  
 (٢) الفاختي نسبة الى الفاخنة وهي الحمامة المطوقة . وفي كتب اللغة قيل لها ذلك للوهما لانه يشبه الفخت اي ضوء القمر . وقد اراد جده الايات ان بعضهم يقول السعادة بالعلم وبعضهم يقول السعادة بالغي وكلاهما مخطوب والصواب ان السعادة بالتقوى  
 (٣) الرتبة بالضم المترلة . وهاروية اي ساقطة يقال هوى الشيء هويًا وهويًا وهويًا وهويًا اذا سقط من علو الى سفلى وقد استعمل في معنى الباء  
 (٤) ان للنظام كتابًا صغيرًا في واجبات الكاهن المعترف وسمه بالتجفة السرية قد أتى فيه على خلاصة ما قرره علماء اللاهوت في هذه القضية بعبارة واضحة  
 (٥) شبه النصيحة بالنور لانها ترفع الاجسام وتكشف المراد

يا كاهناً مُعَرِّفاً قَدْ اقْتَضَى أَنْتَ الصِّدِيقُ وَالطَّيِّبُ ذُو الْقَضَا<sup>(١)</sup>  
 عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ نَوْعَ الْمُعْتَرِفِ كَذَا وَرَتَّبْتَهُ وَمَهْنَتَهُ تَصِفُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ مَمْنُوعاً وَلَنْ تُعَرِّفاً فَلَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تُعَرِّفاً<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا تَحُلْ مِنَ الْخَطَا مَا حُفِظَ لِلرُّؤْسَا اسْتِعْمَالُهُ كُنْ يَقْظَاً<sup>(٤)</sup>  
 لَكِنَّ عِنْدَ الْمَوْتِ لَنْ تَمْتِنَا فَحُلْ مَمْنُوعاً وَمُذْنِقاً مَعَا<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ تَحُلْ مَيْتاً قَدْ انْفَصَلَ نَحْطاً خَطَاءً مُفْرَطاً كَمَنْ قَتَلَ  
 فِي كُلِّ سِرِّ هَيْئَةً مَحْضُورَةً قَدْ رُكِبَتْ مِنْ مَادَّةٍ وَصُورَةٍ  
 نَدَامَةٌ لِلْاعْتِرَافِ مَادَّةٌ قَرِيبَةٌ وَالْإِثْمُ صَاحِبٌ بِإِعْدَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَصُورَةٌ الْحَلُّ يَلْفِظُ مُوجِزٌ تَأْثِيرُهُ يَأْتِي بِفِعْلٍ مُعْجِزٍ<sup>(٧)</sup>

- (١) المعرف الكاهن الذي يعترف له التائب بالثبوت وهو إما من عرفه الاسم إذا علمه آياه وإما من عرف فلان فلاناً إذا وقع على ذنبه ثم عفا عنه وهذا أقرب . واقتضى أي طلب وهو من قولهم اقتضى الدين وغيره أي طلبه . واران بقوله «انت الصديق والطيب ذوالقضا» ان الكاهن المعرف المعروف عندنا نحن السيميين بالمرشد هو صديق التائب المعترف وطيب نفسه ومعالج اخلاقه وهو القاضي الذي يحكم عليه بما توجبه الشريعة
- (٢) قد ذكر هذا البيت ان المرشد يجب طيبه ان يعرف المعترف آ رجل هوام امرأة أو كالي هوام اكليريكي وان يعرف صناعته وذلك ليكون على بصيرة في القضاء عليه او في معالجة دائه . والتسكين في رتبته ومهنته لاقامة الوزن
- (٣) قوله ولا تحل اصله ولا تحل بتشديد اللام تحفظها للوزن . والخطا ضد الصواب واران به الاثم وهو وم فاش عند جماعة من الخواص . والمراد بحفظ بعض الخطايا للرؤساء من المطارنة او البطارقة او الاحبار الاعظمين منع المعرف من حل مرتكبها . والحكمة في ذلك اظهار ساحة تلك الخطيئة في عين فاعلها وارانته انه منقضى المقام وملوث النفس حتى ان الكاهن الذي يعرفه لا يقدر على حله الا باذن من حفظ لنفسه الحل من تلك الخطيئة فيكون ذلك من اشد دواعي التوبة
- (٤) اعلم ان ممنوعاً له هنا اعتباران الاول ان يكون المريض المعترف ممنوعاً من الاعتراف من قبل الرباط البيعي والثاني ان يكون المعرف ممنوعاً من قبول الاعتراف من قبل اسقفه او نائبه وعلى كلا الحالين يجوز للكاهن ان يحل المعترف عند ساعة الموت ولو كانت الخطايا محقوزة ايضاً فمنوعاً على الاول مفعول حل وعلى الثاني حال من الفسير المستتر في حل اراد ان لكل سر من الاسرار السبعة مادة وصورة واصل مادة بتشديد الدال تحفظها ليتزن البيت
- (٥) معنى البيت ان المادة القريبة لسر الاعتراف انما هي الندامة والذنب له مادة بعيدة
- (٦) الحل في اللغة فك



أَنَا أَحْلُكَ مِنْ خَطَايَاكَ وَقُلْ مِنْ بَعْدِ ذَا بَسْمَلَةٍ وَقَصِدْ تَحْلٍ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا وَسَلْ مُعْتَرِفًا مَا يُؤْمِنُ إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي وَدَعَهُ يُذَعِنُ  
 وَلَا تَدَعُهُ يَذْكَرُ اسْمَهُ وَلَا إِسْمَ الَّذِي شَارَكَهُ إِذْ جُهِلَا  
 وَاسْتَحْبِرْنَهُ مُعَلِّنًا مَتَى اعْتَرَفَ وَهَلْ فِي الْقَانُونِ وَافِرِزْ مَا اقْتَرَفَ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَكُنْ فِي الْإِبْتِدَاءِ مُسْتَعْرَبًا مِنْ إِثْمِهِ كِي لَا يَرَى مُسْتَحْبِرًا  
 تَأَنَّ فِي إِقْرَارِهِ مُسْتَهْلًا وَلَا تَكُنْ فِي سَمْعِهِ مُسْتَحْبِرًا  
 إِنْ كَانَ أَخْفَى فِي اعْتِرَافِ مَا خَطَا قَصِدًا فَدَعَهُ بَعْدَ نَضْحِ أَنْشَطَا  
 بَانَ يُعِيدُ كَأَمَّا بِهِ اعْتَرَفَ مِنْ بَعْدِ إِخْفَاءِ الَّذِي مِنْهُ سَلَفَ  
 إِلَّا إِذَا النَّسِيَانُ عَمَّ الْمُلتَزِمَ مِنْ بَعْدِ فَحْصِ ذَهْنِهِ لَا يَلْتَزِمُ  
 وَالزِّمَهُ حِينَ قَلْبُهُ مَا أُصْلِحَا بِاعْتِرَافِ شَامِلِ كِي يُنْجِحَا  
 وَأَنْ يُمِدَّ ذَاكِرًا مَا أَجْرَمَا كَمَا وَكَيْفًا ثُمَّ نَوْعًا مَعَهُمَا  
 وَالزِّمَهُ تَرْجِعَ الَّذِي قَدْ سَرَفَا وَرَدَّ عِرْضَ تَوْبَهُ قَدْ مَرَفَا  
 إِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنِ الرَّدِّ اقْتَفِ إِقْرَارَهُ وَعَدَا مَتَى يَقْدِرُ يَفِ  
 وَنَدِّ مِنْهُ ثُمَّ الزِّمِ فِعْلَهُ كَقَارَةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْلَهُ  
 وَلَا يَكُنْ قَانُونُهُ رَحِيًّا إِذَا وَلَا مُسْتَضْعَبًا بَطِيًّا

المربوط والمعقود وذلك بنقض العقدة وفتحها وقد استعاره علماء اللاهوت لفران الخطيئة ان يقر بها  
 تائباً وفي ذلك إيماء الى ان الاثم مقيد بانته ولا يفك الله فيده الا بالاعتراف للكاهن الذي هو نائب  
 الله في اعطاء الحل . و اراد بالفعل المعجز وقوف القدرة البشرية عن مضارعتيه ومضاهاته

(١) ذكر في هذا البيت صورة الحل التي جسا الكاهن يحل المعترف وقد اضطر الى تسكين  
 الكاف من احلك . وقوله اقصيد تحل على تقدير ان تحل

(٢) القانون هو ما يفرضه المرشد على المعترف من صلاة او صوم او جثو او تصدق بمال او  
 تأمل في حقيقة دينية وما اشبه ذلك . وافرز معناه هنا اعلم واعرف وهو في الاصل من فرز الشيء  
 من غيره اي عزله ونمّاه ومازه . واقترف اي ارتكب الاثم

فَالصَّوْمُ ضِدُّ شَهْوَةِ وَالصَّدَقَةُ تُقَاوِمُ الْفِعْلَ وَطَعُ تَوْمًا الثَّقَةُ  
 كَذَا الصَّلَاةُ تُبْعِدُ الْأَفْكَارَ وَهَذِهِ كَفَّارَةٌ النَّصَارَى  
 إِنْ كَانَ قَانُونًا ثَقِيلًا وَضَعَهُ مُعَلِّمٌ غَيْرُكَ رُمْ أَنْ تَرْفَعَهُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا بِشَرَطٍ أَنْ يُقَرَّ الْمُعْتَرِفُ بِذَلِكَ الْإِثْمِ الَّذِي فِيهِ قُرِفَ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَحُلَّ مَدِينًا مَا لَمْ تَرَى مِنْهُ إِشَارَةَ النَّدَامَةِ أَرَى  
 وَلَا تَحُلَّ تَحْتَ شَرَطٍ نَادِمًا زَمَانُهُ مُسْتَمْبِلٌ كُنَّ عَالِمًا  
 إِنْ كَانَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ لَكَ اعْتَرِضْ فِي الْإِعْتِرَافِ سَلْ إِذَا رُمْتَ الْعَرَضُ  
 وَإِنْ سئِلْتَ عَنْ خَطَايَا مُعْتَرِفٍ فَانْكُرْ وَقُلْ بَلْ جَيِّدًا هُوَ يَعْتَرِفُ  
 وَلَا تُخَاطَبُ بَعْدُ مَنْ لَكَ اعْتَرَفَ عَمَّا جَنَى إِلَّا بِإِذْنِهِ وَخَفَ  
 وَاسْتَرَشِدَ الرُّوحَ الْمُغْزِيَّ الْهَاجِسَا وَاسْتَنْجِدِ الْآنَ الْمَلَاكَ الْحَارِسَا  
 مُسْتَشْفِعًا بِمَرْيَمَ الْبِكْرِ الَّتِي مَا أَمَّا ذُو مِحْنَةٍ إِلَّا رَقِي<sup>(٣)</sup>  
 فَاحْفَظْ حَبِيْبِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ فَضْمِنَهَا فَوَائِدُ مَكْنُوزَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَاغْفِرْ لِمُنْشِيهَا وَحَاوِي شَمْلَهَا طُوبَاكَ يَا مَنْ قَدْ سَعَى فِي فِعَالِهَا  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِمَا أُوتِينَا حَمْدًا يَدُومُ دَائِمًا آمِينَ<sup>(٥)</sup>

- (١) قوله معلمم يريد به الكاهن المعرف وانما يدعى معلمم الاعتراف لانه يعلم المتعرف اصول  
 الصلاح ويرشده سبل الفلاح  
 (٢) قوله فيه قرف يريد عيب به. وفي استعملت في موضع الباء  
 (٣) رقي اي قوي  
 (٤) مكنوزة اي مجموعة من كثر المال يكثره كثرًا اذا جمعه وادخره ودفنه في الارض  
 (٥) اوتينا اي اعطينا

وقال أيضاً رحمه الله مضمناً الزمير الخمسة التي رتبها القديس بوناونتورا في مدح  
 مريم العذراء وهي على وفق حروف لفظة ماريًا في اليوناني اي مريم في العبراني  
 والتزم في اول كل بيت وآخره حرفاً من حروف ماريًا وهذا النوع  
 يُسمى في صناعة البديع بختوم الطرفين وذلك سنة ١٧٠٦  
 من النجر البسيط

المزمور الاول حرف الميم

مَرِيْمٌ مَدِيْنَةٌ مَوْلَاهَا مُعْظَمَةٌ فِي بَيْعَةِ اللَّهِ مِنْ سَاعٍ عَلَى الْقَدَمِ<sup>(١)</sup>  
 مَزِيْدُ أَنْعَامِكِ الْمَوْفُورِ مُشْتَهَرٌ أَعْمَالِكِ الرَّبِّ بَارِكْهَا لِتَحْتَكِي<sup>(٢)</sup>  
 مَوْلَاتِنَا إِرْحَمِنَا وَأُنْجِدِي يَدِنَا وَاسْتَقِذِي قَلْبِنَا مِنْ وَاقِعِ الْأَلَمِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْكَ مَلَائِكَا أَنْيْسَا تُرْسِلِينَ لَنَا يَتِي لِقَانَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَاللَّمَمِ<sup>(٤)</sup>  
 مَرَامُنَا رَحْمَةً مِنْكَ مُوَافِقَةٌ لِأَنَّ مِنْكَ الرَّجَا وَالنُّورُ لِلْأَمَمِ<sup>(٥)</sup>  
 مَا سُوْنَانَا غَيْرَ أَنْ تَتَذَكَّرِي وَتَرِي زَفْرَاتِنَا وَبُكَانَا فِي دُجَى الظُّلَمِ<sup>(٥)</sup>  
 مَرِيْمٌ مَلَكَتْ عَلَيْنَا فَاضْرَعِي أَبَدًا ثُمَّ ابْدُلِي حُزْنَنَا فِي فَرَحَةٍ وَسَمِي  
 فِي يَوْمٍ شَدَدْتَنَا نَحْنُو حِمَاكَ عَلَى رَوْمٍ بِرَحْمَةٍ فِي مَوْقِفِ الْقَدَمِ

- (١) قوله مريم مدينة مولاها معظمة الى ان المسيح استمر جنينا في حشاها تسعة اشهر. وسكن  
 آخر مريم للضرورة. والساعي الماشي وقوله من ساع على القدم يريد ان كل من يمشي على قدميه  
 يعظم السيدة مريم عليها السلام وهذا شبه بقول الشاعر «فقلت أفضل من يمشي على قدمي»  
 (٢) قوله باركها قياسه ان يكون بفتح الكاف وانما سكنها للوزن. وقوله لتحتكي من احتكم  
 عليه اذا طلب منه ما اراد او من احتكم في الشيء اذا تصرف فيه على وفق مشيئته  
 (٣) مولاتنا منصوب لانه منادى وحرف النداء محذوف. وانجدي اي اعيني واصله وانجدي  
 بجمزة مقطوعة فاضطره الوزن الى وصلها. ويدنا اي قوتنا  
 (٤) منك متعلق محذوف تقديره نسأل او نطلب ونجوها. وملاكاً مفعول لذلك المحذوف.  
 وجملة ترسلين لنا نعمت ملاكاً او ان ملاكاً مفعول مقدم بترسلين. والللم الشدائد واصله  
 اللمام بوزن كتاب فقصره للضرورة وهو جمع اللمة  
 (٥) السؤل بالضم الشيء الذي يسأل ويطلب فهو كالبينة والرغبة. والزفرات جمع الزفرة وهي  
 استيعاب النفس من شدة الغم والحزن وتخفيف الغم للوزن. ودجى الظلم سوادها

ما ضَرَكَ الْيَوْمَ غَوْثُ بِالْمَرَّاحِمِ مَنْ أَتَوَكَّيْ فِي ضَيْقِهِمْ أَنْ لَا تَتِي بِهِمْ -  
 مَلَكْتَ مَجْدًا وَإِكْرَامًا بِاجْمَعِهُ صُوْنِي حَيَاةَ عَيْدٍ مِنْ أَدَى السَّقَمِ -  
 مِنْكَ الرَّاقَةَ زَجُوهَا بِشِدَّتِنَا سَلِي فُلُوبًا طَوَيْنَاهَا عَلَى النَّدَمِ -  
 مِنْ كُلِّ مُبْتَلٍ مِنْ قَلْبٍ مُنْسَحِقٍ شَدِي بِرُحْمَالِكِ أُمِّي مَثْنٌ مُنْقَسِمٌ ١)

الزمور الثاني حرف الالف

من البسيط

إِلَيْكَ أَضْرَعُ فِي مَدْحٍ خُصِّصْتَ بِهِ فَأَبْهَجِي صَوْتَ مُطْرِيكِ بِإِضْفَاءِ  
 إِنِّي أَنَادِيكَ مِنْ قَلْبٍ بِهِ أَلْمُ مِنْ الْعَلِيِّ فَاسْمِعِي ثُمَّ ارْحَمِي دَائِي  
 أَيِّ آثِمِينَ أَقْبَلُوا بِالذَّلِّ وَاحْتَضَنُوا أَقْدَامَ مَرِيَمَ ثُمَّ أَمْضُوا عَلَى رَأْيِي  
 إِنْ شِئْتُمْ أَنْ يُصِيبَ الْقَلْبُ أَنْعَمَهَا إِيْتُوا إِلَيْهَا بِإِكْرَامٍ وَتَقْوَاءِ  
 إِيْتُوا إِلَيْهَا وَأَنْتُمْ فِي شِدَائِدِكُمْ يُضِيئِكُمْ نُورَهَا فِي جَنِّحِ ظَلَمَاءِ  
 إِنَّا نَجُونَا بِهِ مِنْ كَيْدٍ مُبْغِضِنَا ذَاكَ الْمَرِيدُ اتِّبَاعَ النَّفْسِ بِالْدَاءِ  
 إِحْفَظْ وَصَايَا الْعَلِيِّ مَعَ أَمْرِ ابْنَتِهِ إِنْ كُنْتَ مَوْلُودَهُ بِالرُّوحِ وَالْمَاءِ  
 افْتَحْ فُؤَادَكَ وَابْحَثْ عَنْ مَوَاهِبِهَا وَادْكُرْ بِصَوْتِ رَحِيمِ مَجْدِ عَذْرَاءِ  
 إِنْ كُنْتَ يَا قَلْبُ قَلْبِي فَارْتِدْ شَفَقًا فِي حُبِّهَا إِنَّهَا تَقْتَالُ أَعْدَاءِ  
 أَزَالَتْ الْحُزْنَ حَقًّا عَنْ ضَمَائِرِنَا وَأَبْهَجَتْ لُبْنَا فِي لَيْنِهَا الرَّأْيِي  
 أَسْجُدْ وَعَظِّمْ لِيْنَ بِالْحُسْنِ أَبْدَعَهَا فِي حَيِّ مَنَزِلِهَا السَّامِي بِأَسْمَاءِ  
 إِنَّا نَجُونَا بِهَا مِنْ مَوْتٍ مُنْتَقِمٍ أَعْنِي بِهِ دَاءِ طَاعُونٍ وَأَوْبَاءِ

الزمور الثالث حرف الراء من البسيط

رَأَيْتُ مَرِيَمَ مَلْجَانًا يَضِيئُ قُوَّةً تَسْحَقُ الْأَعْدَاءَ لِنَقْتَدِرَا

(١) الرُّحْمَى بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ قَالَ فِي الْأَسْلَسِ رَحْمَتُهُ رَحْمَةٌ وَمَرْحَمَةٌ وَرُحْمَى

رَأَوْا كَرَامَتَهَا يَا مُكْرِمِيهَا بِهَا نَعَانُ فِي الضَّنْكِ يَا هَذَا بَعِيرِ مِرَا  
 رُوحُوا إِلَيْهَا سَلُوهَا وَقْتَ حُزْنِكُمْ فَإِنَّهَا الْعِثْقُ لَنْ تُبْقِي وَلَنْ تَذَرَا  
 فَأَبْعِدِي الرَّجْزَ عَنَّا يَا نَفِيَّةُ مِنْ ابْنِ كَرِيمٍ بَمَدْحِ الْخَيْرِ مَا صَدَرَا  
 رِي ضَعْفَنَا يَا بُتُولَا فِي طَهَارَتِهَا وَأَسْرِعِي وَكَشِفِي شِدَاتَنَا حَذَرَا<sup>(١)</sup>  
 رَعِيَّةَ اللَّهِ لَا تَنْسِي مَقَاصِدَهُمْ ثُمَّ أَسْعِفِيهِمْ فَهَمُّ خُدَامِكَ الْفُقَرَا<sup>(٢)</sup>  
 رَجُوكِ كَيْلَا يَرَوْا شَرًّا فَيُدرِكُهُمْ عِنْدَ الْمَمَاتِ وَمِمَّا فِي الْحَيَاةِ جَرَى<sup>(٣)</sup>  
 رَوِي قُلُوبًا رَوَتْ عَنْ فَيْضِ لَدَّتِهَا كَيْ يَرْذُلُوا مِنْ بَلَايَا الْعُمُرِ مَا غَبَرَا<sup>(٤)</sup>  
 رِي يَا بُتُولَا تَوَاضَعْنَا فَلَا تَدْعِي أَهْلَ الْوَلَا يَدْخُلُونَ الْحَادِثَ الْحَطْرَا<sup>(٥)</sup>  
 رِيغِ الْفَضَائِلِ مَلَانَا بِحُكْمَتِهَا كَيْلَا يُفَاجِئِي عِقَابُ اللَّهِ مِنْ عَثَرَا<sup>(٦)</sup>  
 رَمَقْتِ مِنَّا حُشُوعًا خَالِصًا فَلِذَا يَسُوعُ أَنْ تُنْقِذِي الْجَانِي وَلَوْ غَدَرَا<sup>(٧)</sup>  
 رَحْمًا فَادْكُرِي مِنِّي شَفِيعَتَنَا وَقَصْرِي غُرْبَةً طَالَتْ لِنَقْتَصِرَا

الزمور الرابع حرف الياء الساكن

من البسيط

يَا مَرِيْمُ الْبِكْرُ مِنْكَ الْعَوْتُ اطْلُبِي لِأَجْلِ كَثْرِ مَرَاتِمِكِ فَإِنِّي عِي  
 يَا مَرِيْمُ الْبِكْرُ مِنْ عَهْدِ الصِّبَا شَفِيعًا خَرَجْتَ أَرْجُو الْهُدَى مِنْكَ لِأَنِّي غِي

(١) رِي اي انظري امرؤ من رأى يرى . واكشفي شداتنا اي ازيلها

(٢) رعية الله بالرفع خبر محذوف تقديره نحن وبالنصب على الاشتغال . والمراد برعية الله

المخاضعون لشريعته (٣) يدرِكهم اي يلحقهم ويصل اليهم

(٤) روي اي اسقي وروت اي حدثت واخبرت . وفي قوله لذاتنا التفات من الغيبة وفي بعض النسخ لذتك وفيه اشباع كسرة الكاف في المشو وهو مرفوض . ويرذلوا اي يرفضوا وينبذوا من رذله ضد انتقاه . وغبر بمعنى بقي وبمعنى مضى فهو من الاضداد

(٥) اراد بأهل الولاء احباء مريم . وفي بعض النسخ عبيدك وفيه اشباع كسرة الكاف في المشو وهو مرفوض (٦) ريع الفضائل اما بمعنى غلتها او بمعنى اولها وافضلها . ومثر اي زل

وكبا ومعناه هنا أم واذنب (٧) رمقت اي رأيت والمشوع الذل والتطامن

والجاني المذنب

يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ جِئَانِي وَعَافِيَّتِي وَالْعَمْرَ أَوْدَعْتَهَا فِيكَ وَفِيكَ حَيِّي  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ ضَوْءُ الْحَلَمِ يُدْرِكُنِي يُبْرِئُنِي فِي دُجَى الدُّنْيَا فَلَسْتُ بِشَيْ  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ لَا زَالَتْ عَجَائِبُهَا أَسْتَشْعِرُ الْعَوْتَ مِنْهَا لِي كَغَيْثِ الرَّيِّ  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ أُمُّ اللَّهِ فِيكَ نَجْمَا كُلُّ الْمَلَائِكِ وَالنَّاسِ أَسْفَعِي بِي كَيْ<sup>(١)</sup>  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ غَوِثِي بِنِكَرْمَةٍ وَسَكَّنِي بِالذَّوِّ الْآمِ دَاءَ الْكَيْ<sup>(٢)</sup>  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ كُونِي الْيَوْمَ سَامِعَةً صَلَاتِنَا وَاقْبَلِي مِنِّي بُكَاءَ عَيْنِي  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ فِيكَ عَيْشُنَا أَبَدًا وَفُوزُنَا وَهَنَانَا وَالشَّاءَ الْحَيَّ  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ مَنْ يَدْعُ اسْمَكَ أَبَدًا فِي ضُرِّهِ فَازَ بِالْإِنْعَامِ بَعْدَ الطَّيِّ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ أَنْتِ الْعَوْنُ فِي خَطَرِي وَكُلُّ ضَيْقٍ وَأَمْرٍ قَدْ يَشُقُّ عَلَيَّ  
 يَا مَرْيَمُ الْبِكْرُ إِشْفِي كُلَّ مُنْسَخِقٍ قَلْبًا يَطِبُّ حُجْوٍ جَازَ مِنْكَ إِلَيَّ

المزمور الخامس حرف الالف المفتوح

من البسيط

أَدْعُو بِمَرْيَمَ فِي ضُرِّي فَتَهْدِنِي وَطَلَبًا لَبَّتِ الدَّاعِي مَتَى شَاءَ  
 إِلَيْكَ قَدِمْتُ نَفْسِي فِي قَضَا أَرْبِي مُؤَمَّلًا مُسْتَمِيمًا لَا كَمَنْ بَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 أَقْرَأَ السَّلَامُ عَلَيْكَ اللَّهُ مَعَكَ لِأَنَّ أَبُو الْوَرَى بَكَ جَدَّدَ بَعْدَ أَنْ جَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْتِ ارْتَقَيْتِ بِتَرْتِيلِ الْمَلَائِكِ بَا أَزْهَارِ مُزْدَانَةٍ كَيْ تَرَحُّضِي الدَّاءَ<sup>(٦)</sup>

(١) قوله كي يريد كي انجو (٢) قوله غوثني من غائمه يغوثه غوثا  
 اذا اعانه ونصره. والمكرمة بضم الراء فعل الكرم. وقوله آمم داء الكي اي اوجاع المرض الذي يشفي  
 بالكي ويعالج به (٣) الصر بالفتح والضم سوء الحال والشدة  
 وقيل الصر بالفتح يتناول كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال والمراد من البيت ان  
 من يستصرخ باسم مريم في الشدة تنكشف عنه ويظفر بالنعمة ولو كانت قد حُجبت عنه  
 (٤) باء اي رجع (٥) ابو الورى آدم وهو بعد ان  
 جاء المعصية اي ارتكبها قد خسرها ما كان له من البر فجدده بولادة المسيح من مريم وسكن دال جدد  
 الاخيرة للضرورة (٦) الرحض الغسل وكفى برحض الداء عن ازالته

إِسْتَفْذِي وَارْحُضِي آثَامَنَا وَكَذَا أَمْرًا ضَنَا إِنَّكَ الْغَوْثُ لَمَنْ جَاءَ  
 أَرْمِي بَضِيقتَنَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَضَحْلِي الدَّاءَ عَنَّا إِنَّهُ قَاءٌ<sup>(١)</sup>  
 اللَّهُ يَصْرِفُ عَنَّا رِجْزَ نِقْمَتِهِ فِيكَ فَارْضِيهِ فِينَا كَيْفَمَا شَاءَ  
 إِنْ تَفْتَحِي نَحْوَنَا بَابَ التُّقَى أَبَدًا نُخْبِرُ بِآيَاتِكَ طُرًّا وَنَتَرَاءِي<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْتَعْظَمِي اللَّهُ فِينَا وَسَأَلِيهِ لَنَا كَيْمَا يُجِيلُ بِكَ الضَّرَاءَ سَرَاءً<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ أَسْمَكَ الْعَوْنُ وَهُوَ الدَّهْرُ يُسْعِدُنَا وَنَسْتَقِيمُ بِهِ فِعْلًا وَإِنْبَاءً<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ تُنْقِذِنَا مِنَ الْبَلْبَالِ حَامِيَةً فَتَحْتَ ظِلِّ حِمَاكَ لَا نَزَى دَاءً<sup>(٥)</sup>  
 لَكَ الْقَبَائِلُ طَوْلَ الدَّهْرِ سَاجِدَةٌ حَتَّى الْمَلَائِكُ تَعْظِيمًا وَإِرْعَاءً

وقال أيضاً رحمه الله يصف الخمسة عشر سرّاً للسيدة الوردية وهي ثلاثة اقسام  
 القسم الاول ما يتضمن افراح العذراء وهو خمسة

الاول سرّ البشارة

من التكامل

الْيَوْمَ نَحْقِقُ دُونَ أَرْبَابِ الْهُدَى رَايَاتُ نَصْرِ بِالْبِشَارَةِ نُؤَنَسُ  
 مُذْ جَاءَ جِبْرِيلُ الْمَلَاكُ مُبَشِّرًا بِاللَّهِ مَرِيْمَ وَهِيَ فِيهِ تُنْفَسُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ إِنْ إلهْنَا قَدْ حَلَّ فِيكَ وَإِنَّهُ الْمُتَأَنِّرُ  
 وَيَتُوبُ حَقًّا عَنِ خَطَايَا شَعْبِهِ وَيَقْرَأُ فِي كُرْسِيِّ أَبِيهِ وَيَجْلِسُ<sup>(٢)</sup>

(١) قاء ما اكله القاه والطمنة الدم اخرجته والارض الكماء اخرجتها واظهرتها

(٢) سكن التاء من تراءى للوزن

(٣) يجيل اي يحول ويدل والضرء الشدة . والسرء الرخاء فهي نقيض الصرء

(٤) الانباء مصدر انبأه الخبر وبالخبير اذا اخبه به والمراد الاستقامة فعلاً وقولاً

(٥) اللبال بالفتح اسم من بلبل القوم اذا هيجهم ووقعهم في الهم ووسواس الصدور والكفر

مصدر (٦) فيه تنفس وقد استعمل في بمعنى الباء اي تكون نفساء به

يقال نفست المرأة فلاناً ونفستته بالبناء للمفعول ونفست به اذا ولدته فهو منفس

(٧) في هذا البيت تلميح الى ما جاء في الآية الثانية والثلاثين من الفصل العشرين من النجيب لوقا

هاتي نسييتك اليسبع حاملاً ابناً لها وأبوه منه أخرس<sup>١)</sup>

الثاني سر الزيارة

من الخفيف

يا لها فرحة بها العقل يسمو وَيَطِيرُ الْفؤَادُ شَوْقًا وَزَهْوًا<sup>١)</sup>  
عِنْدَمَا زَارَتِ الْبُتُولُ اشْتِيَاقًا وَرِضَاءً لَيْشِبَا ضَمِنَ نَجْوَى<sup>٢)</sup>  
مَلَأَتْ بَيْتَهَا جُبُورًا وَنُورًا وَسُرُورًا وَبَهْجَةً ثُمَّ رَضَوَى<sup>٣)</sup>  
فَكَانَ الْمَكَانَ لِلرَّبِّ عَرْشٌ وَكَانَ الْبُتُولُ فِي الْعَرْشِ مَثْوَى  
زَكْرِيَّا أَبْشَرَ بِأَسْنَى رَسُولٍ مُذْرَأَتْ الْإِلَهَ عِنْدَكَ نَجْوَى<sup>٤)</sup>

الثالث سر الميلاد

من الجيت

هُنَّتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ بِالْمَجْدِ فَيْكَ حَلِيًّا  
إِذْ حَلَّ فَيْكَ إِلَهٌ زَاهُ طِفْلاً صَبِيًّا  
أَتَى مِنَ الْبِكْرِ بَكْرٌ فَكَانَ مَعْنَى خَفِيًّا  
مَلَانِكْتَهُ قِيَامٌ يَرُونَ سِرًّا سَرِيًّا  
أَتَى الرُّعَاةُ لِرَاعٍ رَأَوْهُ رَبًّا رَضِيًّا<sup>٥)</sup>

وهي «وهذا سيكون عظيماً وابن العلي يدعى وسيطيه الرب الاله عرش داود أبيه ويملك على آل يعقوب الى الابد»

١) اليسبع اراد بها اليبابات ووصل الحمزة للوزن واسقط الباء لفظاً وفي هذا البيت تلميح الى ما جاء في الفصل الاول من انجيل لوقا ونصه «وهي انك تكون صامتاً فلا تستطيع ان تتكلم الى يوم يكون هذا لانك لم تصدق كلامي الذي سبتم في اوانه»

٢) الزهو بالفتح الفخر  
٣) التجوى المسارة اسم من نجاه مناجاة  
٤) الرضوي اي الرضوان ولم اجد في كتب اللغة  
٥) أسنى رسول اي ارفع رسول يقال سنو في  
٦) قوله الرعاة يريد رعاة المواشي وقوله راع يريد المسيح راعي الانام وقوله الرضي بمعنى الراضي وجمعه ارضيا



الرابع سر دخول المسيح في هيكل سليمان  
من الخفيف

هالك سِمعانُ وارمَ بِالْإِنْقِباضِ - واقْبَلِ الطِّفْلَ إِنَّهُ بِكَ راضٍ<sup>(١)</sup>  
هَذَا يَوْمٌ خُصِّصَتْ فِيهِ مُعَدًّا - مُنْذُ عَصْرِ زَمَانِهِ بِكَ ماضٍ  
نَعَمْ مَا اعْتَضَتْ مِنْ زَمَانِكَ فِيهِ - لَيْسَ شَخْصٌ سِوَاكَ بِالْمُعْتاضِ  
فَرِحَ الْهَيْكَلُ الْمُنِيفُ صَبَاحًا - عِنْدَ إِدْخَالِكَ الْعَزِيزِ التَّقاضِ  
وَيَزِينُ السَّمَاعَ قَوْلُكَ رَبِّي - أَطْلِقِ الْعَبْدَ وَأَقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ

الخامس سر وجوده في هيكل سليمان  
من البسيط

مَنْ ذَا رَأَى الدَّهْرَ طِفْلاً فَوْقَ مَنِيرِهِ - مُحَاوِرًا قَالَتْ الْأَشْيَاحُ لِي قَطُّ<sup>(٢)</sup>  
سَقِيًّا لَهُ هَيْكَلًا قَدْ حَازَ مَبْدَأَهُ - مَنَاطِرًا وَحَوَى عُقْبَاهُ مَنْ يَسْطُو  
لَكِنَّ شَتَانَ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي شَرَفِهِ - وَبَيْنَ سَيِّدِهِ وَالْحَقُّ لَا يَنْخَطُو  
رَبُّ بَدَا بَيْنَ خَلْقِي فِي ذَرَا جَسَدِهِ - مِنْ فَوْقِ مَنِيرٍ عَفْوٍ فَخْتَمَى السُّنْطُو<sup>(٣)</sup>  
حَوَى سُلَيْمَنُ مِنْهُ حِكْمَةً كَمَلَّتْ - وَفَازَ بِالْعَالَمِ مِنْ جَدَوَاهُ أَرَسَطُو

(١) قوله سمعان يريد سمعان الشيخ. قال الله في الفصل الثاني من انجيل لوقا « وكان رجل في اورشليم اسمه سمعان وهو رجل صديق تقي كان ينتظر تعزية اسرائيل والروح القدس كان عليه وكان قد أوحى إليه بالروح القدس انه لا يرى الموت حتى يُعَايِنَ مَسِيحَ الرَّبِّ فاقْبَلِ بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ وَعِنْدَ مَا دَخَلَ بِالطِّفْلِ يَسُوعَ ابْوَاهُ لِيَصْنَعَا لَهُ بِحَسَبِ عَادَةِ النَّامُوسِ حَمْلَةً عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللهُ وَقَالَ الْآنَ تُطَاقُ عَبْدُكَ إِيْمَا الرَّبِّ عَلَى حَسَبِ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ ابْصَرْتُ خَلَاصَكَ الَّذِي اَعْدَدْتَهُ أَمَامَ وَجْهِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا »

(٢) اي قالت الاشياخ لي ما رأينا مثل ذلك قط وهذا البيت وما بعده تلميح الى ما جاء في الفصل الثاني من انجيل لوقا ونصه « وبعد ثلاثة ايام وجداه في الهيكل جالسا فيما بين المعلمين يسمعونهم ويسألهم وكان جميع الذين يسمعونهم مندهشين من فهمه واجوبته »

(٣) الذراكل ما استترت به وفناء الدار ونواحيها وكلاهما يصح ان يراد هنا

القسم الثاني ما يتضمن احزان العذراء وهو خمسة

الاول صلاة السيد في البستان

من الطويل

رَعَى اللهُ بُسْتَانًا تَجَلَّتْ رِيَاضُهُ بَوَاطِءَ إِلَهٍ كَانَ فِيهِ مَرْبِصًا<sup>(١)</sup>  
 صَلَّى صَلَاةً ضَمِنَهُ كِي يَضُمَّنَا إِلَيْهِ وَيَجْعُو مَا بَنَا قَدْ تَخَصَّصَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدَّمَ عَنَّا ذَاتَهُ كِي يُحِيلِنَا إِلَيْهِ وَيَجْبُونَا شِفَاءً وَمَخْلَصًا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا رَأَى مَا سَوْفَ نَأْتِي مِنَ الْخَطَا تَأَلَّمَ مِمَّا قَدْ رَأَى تَفْخِصًا<sup>(٤)</sup>  
 وَرَوَى ثَرَى أَقْدَامِهِ عَرَقُ الشَّجْبَى وَأَظْهَرَ ضَعْفَ الْجِسْمِ ضَنْفًا مُشْتَخَصًا<sup>(٥)</sup>

الثاني سرّ جلده على العمود

من البسيط

قُلْ وَيَا بِيْلَاطُوسُ الْبَاغِي بِفَعْلَتِهِ جُرَيْتَ شَرًّا بِإِقْلَالٍ وَإِعْوَازٍ<sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ اجْتَرَأْتَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُفْتَدِيًا نَفُوسَنَا أَنْ تُتْلَاقِيهِ بِإِهْزَازٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَكَمْتَ أَنْ يُضْحِكُوا بِالضَّرْبِ مَعْرَتَهُ وَأَنْتَ بِالْجُلْدِ أَوْلَى مِنْهُ يَا هَازِي<sup>(٣)</sup>

(١) مريصا لم اره في كتب اللغة والمراد به هنا المنتظر الصلب

(٢) يجبونا اي يمنحنا (٣) التفحص اي التبعث قوله الخطا يريد

الاثم وهو بهذا المعنى من اوام بعض الخواص كما ذكرته فيما مر

(٤) هذه الايات تلميح الى ما جاء في الفصل الثاني والشرين من انجيل لوقا ونصه  
 «ثم خرج ومضى على عادته الى جبل الزيتون وتبعه التلاميذ. فلما انتهى الى المكان قال لهم صلوا لتلا  
 تدخلوا في تجربة. ثم فصل عنهم نحو رمية حجر وخر على ركبته وصلى قائلا ان شئت فاجز عني هذه  
 الكاس لكن لا تكن مشيبي بل مشيتك. وتراءى له ملاك من السماء يشده. ولما اخذ في التراجع اطال  
 الصلاة. وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض»

(٥) الواو من بيلاطوس ساقطة لفظاً (٦) الاجاز الدفع بعنف يقال  
 جهزه عنه اذا دفعه بعنف ونعاه (٧) الهازي من هزاه اذا كسره

او القاتل من هزأ ابله اذا قتلها بالبرد او الميت من هزأ اذا مات. «وقوله بالجلد اولى منه يا هازي»  
 يريد انت المستحق للجلد فافعل التفضيل هنا انما اريد به مجرد الوصف

هذا الذي ترهب الأفلاك سَطَوْتَهُ وتطري مقدسه العالی باعزاز  
أبديته اليوم عريانا به وهن طوعا لينقذ حوا من يد الهازي<sup>١)</sup>

الثالث سر تكليبه بالشوك

من الكامل

حاشا لهامة من أتى لِحْلاصِنَا أن تَعْتَرِيهَا غَوَائِلُ الأَخْدَاشِ<sup>٢)</sup>  
تَكْلِيهَا بالشوك كان مُبَشِّرًا بِنِجَاةِ آدَمَ من يَدِ الأَخْدَاشِ  
لما أَمَلَّ يَسُوعُ عَنَّا رَأْسَهُ رُفِعَتْ بِذَلِكَ هَامَةُ المُتَلَاشِي  
حَاشَاكَ رَبِّي من خَدُوشِ أَثَرْتِ بِالوَسْمِ فيكَ ولا أَزَالُ أَحَاشِي  
لَكِنَّ لِأَمْرِ سِنَّتَهُ لِحْلاصِنَا كُنْتَ الصَّمِينِ لَنَا من الإِرْعَاشِ<sup>٣)</sup>

الرابع سر حمله الصليب

من الكامل

يَا عَيْنُ سِجِّي بِالذُّمُوعِ رَذَاذَا فَالْقَلْبُ صَيَّرَهُ الأَسَى أَفْلاذًا<sup>٤)</sup>  
لما تَأَمَّلَ سَيِّدًا من دُونِهِ الأَسِيادُ طُرًّا عَارِيًا شَحَاذًا  
وأَقْلَ عَوْدَ صَلْبِهِ في كَنَفِهِ لِلصَّبِّ طَوْعًا لا يَقُولُ لِمَاذَا<sup>٥)</sup>  
وَبَنَاتُ صِهْيُونِ الشَّقِيَّةِ حَلَقَهُ يَنْدَبُهُ بِتَوَجُّعٍ قَدِ آذَى<sup>٦)</sup>  
حَتَّى أَتَهَى وَعَنَاهُ أَوْهَى جِسْمُهُ وَهُنَاكَ كانَ الأَمْرَ النِّقَاذًا<sup>٧)</sup>

١) الهازي الساخر يقال هزأ به ومنه اي سخر منه فهو هازي وكفى به عن الشيطان

٢) الاخداش جمع الخدش كالحداش والخدوش وهو جرح لا يسيل دمه

٣) الارعاش الاضطراب يكون من الفزع وغيره

٤) الرذاذ بالفتح المطر الضعيف. والاسي الحزن. والافلاذ القطع وهو جمع فلذة

٥) أقل اي حمل. وفي رواية «لا يُجيب لماذا»

٦) المفعول محذوف للملم به وتمثيره اجسامه

٧) الى الجبلجة موضع الصلب. وعناه اي تبعه والاصل عناؤه فقصره. واوهى اضعف

الحلمس سرّ صلبه  
من البسيط

ما بال شمس ضحانا في منازلها قد غلما من أعالي جريها السخ<sup>(١)</sup>  
والبدر من بعد ما هلت أشعته أظفا جمال محيا نوره المسخ  
وأليل الليل في وسط النهار وقد قام الرقود ولم ينهضهم النسخ<sup>(٢)</sup>  
فقل إنا رأينا الرب مرتفعا على الصليب وأوهى جنبه الشخ  
لاغر وأن تطوي الأكون في نفق ويعتري نورها التكويد والنسخ<sup>(٣)</sup>

القسم الثالث ما يتضمن تاجيد العذراء وهو خمسة

الاول سرّ قيامته

من الكامل

قام الإله وكل ميت رايض في قبره الثاوي بطي ترابه  
قام الإله مؤمدا بقيامه بعثا جليا ناهضا لجوابه  
قام الإله ورسله في رهبة منه وأعداه بلوا بعدائه  
قام الإله وحارسوه تحيروا من ثوره وحضوره وغيايه  
قام الإله وقد أقام ببعثه أولاد آدم فاهتدوا بجنايه<sup>(٤)</sup>

(١) السخ هنا بمعنى ازالة النور  
ظلامه. والرقود يريد جم الموتى. وقوله «لم ينهضهم النسخ» يريد اضم قاموا ولم يسمعوا صوت  
البوق الذي ينفخ فيه يوم القيامة

(٢) التفق بحركة سرب في الارض له منحرج الى مكان. والتكويد هنا بمعنى الاخفاء. وفي هذه  
الايات تلميح الى قوله تعالى على لسان القديس متى في الفصل السابع والعشرين «ومن الساعة السادسة  
كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة» الى قوله عز وجل «وصرخ ايضا يسوع بصوت  
عظيم واسلم الروح. واذا حجاب الهيكل قد انشق اثنين من فوق الى اسفل والارض ترزلت  
والصخور تشقت. والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين. وخرجوا من القبور  
من بعد قيامته وأتوا الى المدينة المقدسة وتراوا لكثيرين» (٣) في هذه الايات تلميح

الثاني سر صعوده

من الكامل

حَقًّا لَقَدْ صَعِدَ الْمَسِيحُ مُوجَّهًا نَحْوَ الْعُلَا وَرَأَهُ كُلُّ نَبِيهِ  
وَتَلَحَّثَتْ بِصُعودِهِ آبَاؤُنَا كُلُّ لَهُ بِالْقَوَازِ حَظُّ وَجِيهِ  
وَلَجَّ إِلَهُ دِيَارِ مُلْكِ أَبِيهِ مَعَ أَنْصَارِهِ حَقًّا بِلا تَمْوِيهِ  
وَتَبَاشَرَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَمَا رَأَتْ الْأَنَامُ نَجَّتْ بِنَصْرِ قَمِيهِ  
وَالْأَرْضُ صَارَتْ لِلْبَرِيَّةِ مَهِيغًا لِنَجَاتِهَا بَعْدَ الشَّقَا وَالْتِيهِ<sup>١</sup>

الثالث سر حلول روح القدس

من الكامل

يَا أَيُّهَا الرُّوحُ الْمُعَزِّي عَزَّنِي بِحُلُولِكَ الْمَلُوءِ عَزَاءً بِالِنَا  
فَظَهَرَتْ نَارًا مِثْلَ بَرَقِ سَاطِعٍ قَرَأَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ أَيْدَا سَابِنَا  
مُلِئَتْ قُلُوبُ الرُّسُلِ مِنْهُ شَجَاعَةً لَمَّا رَأَوْا بِالْأَفَقِ نُورًا نَابِقًا  
فَاشْتَدَّ عَزْمُهُمْ بِمَنْحَةِ عَزْمِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ صِفْرًا فَارِغًا  
مَلَأُوا الْأَنَامُ غَرَابًا حَتَّى غَدَوْا مَرَأَى شَهِيًّا أَوْ شَرَابًا سَائِقًا<sup>٢</sup>

الرابع سر انتقال مريم البتول

من الطويل

أَيَا وَامِّي الْبِكْرَ مَرِيْمَ لَا تَنُوَا وَهَدُّوَا قُلُوبًا حَارَبَتْهَا الْعَوَازِلُ

الى ما قال الله تعالى على لسان عبده . بق في الفصل الثامن والعشرين حيث وصف قيامة المسيح من قبره  
١ في هذه الايات تلميح الى ما جاء في اواخر الفصل الرابع والعشرين من انجيل لوقا وهو  
قوله تعالى « ثم خرج بهم الى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم . وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد  
الى السماء »  
٢ في هذه الايات تلميح الى ما جاء في الفصل العشرين  
من انجيل يوحنا وهو قوله تعالى « ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس »

وَكُونُوا بِأَمْنٍ وَارْتِيحٍ وَبَهْجَةٍ وَحَظٍّ وَسَعْدٍ زَيْنَتُهُ الْقَضَائِلُ  
فَإِنَّ الَّتِي كَانَتْ لَكُمْ مَهَيِّجَ الْهُدَى وَحِصْنًا وَسُورًا تَحْتَشِيهِ الرِّذَائِلُ  
غَدَّتْ فِي سَمَاءِ اللَّهِ أَكْبَرَ شَافِعٍ تُشِيرُ الْأَيْدِي تَحْوَاهَا وَالْأَنَامِلُ  
وَقَدْ رُقِيَتْ فَوْقَ الْمُتُونِ إِلَى الْعَلَا وَقَدْ بُورِكَتْ فِيهَا الْعَلَا وَالْمَنَازِلُ

الخامس سر تكليهاها في السماء

من الرمل

كَلَّمَتْ بِالْمَجْدِ بِكْرٌ قَدْ غَدَّتْ فِي مَصَافِ الرُّسُلِ نُورًا وَسَلَامًا  
خُصِّصَتْ بِالْمَجْدِ حَقًّا وَنَمَتْ وَتَمَّتْ يَا صَاحِبَ حَقًّا أَنْ تُسَامَا  
فَرِحَ الْآبُ بِفَوْزِ ابْنَتِهِ وَحَبَاهَا الْفَخْرَ إِرْتَا وَمَقَامَا  
فَرِحَ الْإِبْنُ بِعَلِيَا أُمِّهِ مُذْ رَأَاهَا بَلَّغَتْ مِنْهُ مَرَامَا  
فَرِحَ الرُّوحُ الْمُعْزِي مُذْ رَأَى عِرْسَهُ الْأَمْلاكَ تُهْدِيهَا السَّلَامَا<sup>(١)</sup>

وقال أيضا رحمه الله يصف الاميال الثانية سنة ١٢٠٦

الاولى في الشراة

من الطويل

أَرَى جِسْمَنَا يَحْتَاجُ قُوَّةَ حَيَاتِهِ بِقَدْرِ يَقِيهِ ضَرْعٌ ضَعْفٌ وَتُحْمَةٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْفَعُ صَوْمٍ كَانَ يَوْمًا مُقَدَّرًا عَلَى أَنْ أَوْفَاهُ يَمُودُ بِقِلَّةِ  
فَكُنْ حَذِرًا مِنْ تُحْمَةٍ وَشَرَاهَةٍ لِكَيْلَا يُفَاجِئِكَ الزَّيْنُ ضَمِنَ شَهْوَةَ  
تَمَسَّكَ عَلَى ثَبْتٍ بِجَبَلٍ قَنَاعَةٍ فَكَمْ أَلَمٌ وَآفٍ يَشِيدُ بِظَنِّهِ

(١) تقدم لنا انه قد استعمل الاملاك جميعا للملك بالتحريك ولم نثر عليه في كتب اللغة

(٢) انما عدى يحتاج بنفسه لتضمينه معنى يطلب وقد ورد متمدياً بنفسه في الجزء الاول من خزائن الادب والصفحة ٣١١ في ذكر ابي خراش وهذا نص ما ورد هناك «لتشيري عطراً وما تحتاجه النساء»

دَعِ الْجِسْمَ مُحْتَاجَ الْكَفَافِ تَعَفُّفًا وَأَحْسِنُ مِنْهُ دَحْضُ طَعْمٍ وَلَذَّةٍ  
لِإِنَّ نَقَاءَ النَّفْسِ مِنْ كَدْرِ الْعَمَى يَكُونُ بِإِمْسَاكِهِ وَصَوْمِهِ وَصِحَّةِ<sup>(١)</sup>

الثاني في الزناء

من الطويل

يَهُونُ عَلَيْنَا مَسُّ نَارٍ ذَكِيَّةٍ وَنَسَامَ مِنْ دَاءِ الزِّنَاءِ الْمُعَذِّبِ  
جِهَادٌ عَظِيمٌ لَا يُطَاقُ إِحْتِمَالُهُ عَلَى كُلِّ وَانٍ لِلزِّنَاءِ مُسَبِّبِ  
فَأَوْلُهُ فِكْرٌ يَأْتِيهِ تَصَوُّرٌ وَلَذَّةٌ تَأْتِي بِمِثْلِ مَرْغَبِ  
فَإِنْ كُنْتَ ذَا صَبْرٍ فَضَعْفُكَ بَيْنَ وَإِنْ كُنْتَ ذَا هَوْنٍ فَغَيْرُ مُؤَبِّ  
صُنِ الْآنَ قَلْبًا مِنْ لُصُوصِ هَوَاجِسِ مُتَحَسِّسَةِ وَالْفِكْرُ غَيْرُ مُهَدِّبِ  
كَذَلِكَ الْهَوَاسُ الْحَمْسُ إِنْ كُنْتَ طَاهِرًا تَرَى اللَّهَ يَغْطُوهَا بِحِفْظِ مُرَبِّ

الثالث في محبة الفضة

من البسيط

مَحَبَّةُ الْمَالِ أَشَقَى مَا بُلِيَتْ بِهِ إِنْ كُنْتَ يَا رَاهِبًا يَلْهُو بِكَ الْقَلْقُ  
فَنْ تَرِيَبَ يَوْمًا فِي أَمَاتِيهِ يَسْتَجِدُّ لَدَى صَنَمِ الْمَالِ الَّذِي يَمِيقُ<sup>(٢)</sup>  
فَكُلُّ شَرٍّ تُؤَدِّيْنَا طَبِيعَتُنَا إِلَيْهِ إِلَّا سُورُ الْمَالِ يَا حَذِقُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَغْرَنِكَ أَعْوَامٌ بِهَا مَرَضٌ وَلَا تَهْوَلُنكَ أَعْتَابٌ بِهَا فَرَقُ<sup>(٤)</sup>  
فَهَيْدِهِ خُدَعَةُ الْحَمَالِ يُغْجِسُهَا كَمَا تُصَرُّ مُسْرًا مَا بِهِ السَّبْقُ  
تَذَكَّرِ الْآنَ مَا قَدْ قِيلَ مُمْتَثِلًا أَصْلُ الشُّرُورِ هُوَ الْأَمْوَالُ لَوْ تَتَّقُ

(١) العسى هنا الجهالة والضلالة على طريق الاستعارة

(٢) أي يجب

(٣) الحذق بمعنى الماهر كالحاذق يقال حذق الإنسان في صناعته من بابي ضرب وعلم أي مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها ولم أر من ذكر الحذق في كتب اللغة

(٤) لا تهولنك أي لا تخيفنك. والفرق المتوف

الرابع في الغضب  
من البسيط

لَوْ تَفَرَّرَ الْحَيْرُ مِنْ شَرِّ وَمِنْ شَعَثٍ مَا دَامَ قَلْبُكَ مَمْرُوجًا بِهِ الْغَضَبُ<sup>(١)</sup>  
عَمَى الْبَصِيرَةَ يُعْمِي الْعَقْلَ عَنْ طُرُقٍ يَكُونُ فِيهَا الْهَدَى وَالْحَيْرُ وَالْأَدَبُ  
لَنْ تَفَرَّرَ الْحَقَّ وَالْبَهْتَانَ فِي حِكْمِهِ يَكُونُ فِي ضَمَنِهَا الْإِرْشَادُ وَالْعَطَبُ  
إِنْ شِئْتَ تَهْدِيْبَ مِنْ وَاحَاكَ مُفْتَدِيَا عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ لَا بِالغَيْظِ تَنْقَبُ<sup>(٢)</sup>  
إِغْضَبَ عَلَى الْهَاجِسِ الْمُرْدِي وَمُهْجِسِهِ فَهَوَّ الْجَدِيرُ بَغِيْظَ دَابَهُ الرَّأبِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ أَغْضَتَ أَحَا يَوْمًا فِسِرَ عَجَلًا لِلصَّلْحِ قَبْلَ أَفْوَلِ الشَّمْسِ ذَا يَجِبُ<sup>(٤)</sup>

الخامس في الحزن  
من الكامل

الْحُزْنُ يَظْلِمُ أَنْفُسًا فِضَالُهَا عَنْ مَنْظَرِ اللَّهِ الْعَلِيِّ عَلَى الْوَرَى<sup>(٥)</sup>  
فَتَظَلُّ تَحْبُطُ فِي قُنُوطٍ مُوْبِقٍ فَتَعَاْفُ أَنْ تَقْرَأَ وَإِنْ تَتَذَكَّرَا<sup>(٦)</sup>  
فِيصُدُّ عَنْهَا كُلُّ حُسْنِ عِبَادَةٍ حَتَّى تَظُنَّ بِأَنَّهَا لَنْ تَقْرَأَا<sup>(٧)</sup>  
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُ فِي ضَمَنِهَا دُودٌ يَشُدُّ بِنَابِهِ أَنْ يَنْخَرَا

- (١) الشعث انتشار الشعر وتغيره لقلته التمهيد و اراد به هنا التبدد الحديث للفساد ولذلك يقال في الدعاء «لَمْ يَلِكْ شَعَثُكُمْ»  
(٢) تنقب اي تبرقع والمراد استعمال الحلم ولا اثر للغيظ على وجهك وفي البيت التشبيه لما يظهر من علامات الغيظ على الوجه بالنقاب وهو القناع تستر به المرأة وجهها  
(٣) الهاجس خاطر الذي يحظر ببالك صفة غالبية غلبة الاسماء. والمردي الموقع في الردى وهو الهلاك ومهجسه ما يجعله يحظر ببالك. والرأب اصلاح الصلح  
(٤) افول الشمس غايجا  
(٥) بظلم أنفسا اي يجعلها مظلمة  
(٦) تحبظ اي تسير على وهو تصوير للضلال بصورة الظلام  
غير هدى. والقنوط قطع الرجاء. والموبق المهلك. وتعاف اي تكرم  
(٧) يصد عنها اي يجل عنها وهو من حد ضرب ونصر وفي البيت تمثيل لحسن العبادة بالمليب الذي يعرض عن محبوبه الذي ذهب محاسنه وزالت نضارته



حَتَّى يَرَاهَا لَا تَرُومُ وَدَاعَةَ وَكَذَلِكَ لَا تَرْضَى الْكَلَامَ الْأَطْهَرَ  
فَارَضَى يَجْزَنُ تَرْجِيهِ تَوْبَةً تَظْفَرُ بِطَيْبِ النَّفْسِ مِنْهُ بَلَاءً عَرَا

السادس في الضمير

من الكامل

إِنَّ الَّذِي تَخْشَاهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ يَارَاهِبًا بِلِ هَارِبًا دُونَ الْمَلَا  
أَعْنِي بِهِ الصَّبْرَ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ يُوهِي الْقَوَى كَذِبًا عَلَيْكَ لِنَكْسَلَا  
وَيُرِيكَ مَوْضِعَكَ الْأَيْسَرَ مَرُوعًا قَصْدًا لِأَنَّ تَلْوِي الْعِنَانَ وَتَرْحَلَا<sup>١</sup>  
وَتَظْلُ تَخْطُ شَانِدًا وَمَقْوَصًا دِيرًا فَدِيرًا كِي تُصَادَ قَتْمَتَلَا  
مَا بَيْنَ صَارِمِ بُوْسٍ يَأْسٍ مُرْهَفٍ أَوْ طَعْنِ عَسَالِ التَّوَانِي وَالْقَلَا  
فَدَوَاؤُهُ عَمَلُ الْيَدَيْنِ مُصَلِيًا تَتَلُو أَنَا جِيلَ الْعَلِيِّ مُتَبِتَلَا

السابع في المجد الباطل

من مجزوء الكامل

تَبَّ	لِجْدٍ	بِاطِلٍ	مِنْ أَمَكْرِ الْأَوْجَاعِ خَادِعٍ
ذُو	سَطْوَةٍ	مَخْبُوءَةٍ	عَنْ نَاطِرٍ فِيهِ وَسَامِعٍ
يَنْسَابُ	فِي طِيِّ	الْفَضَا	نَلَّ كَلِمَاتِهَا مِنْ غَيْرِ مَا نِعِ
يَضْطَرُّنِي	فِي	تُرُوتِي	وَكَذَلِكَ فِي حُسْنِ الصَّنَاعِ
يَقْتَالُنِي	فِي	فَاقَتِي	وَكَذَلِكَ فِي زُهْدِي يُصَارِعُ
فَارْمِي	بِهِ	مُتَّكِبًا	أَسْبَابَ مَدْحٍ لَيْسَ نَافِعٍ

الثامن في الكبرياء

من مجزوء الكامل

يَا ذَانِبًا مِنْ وَجْدِهِ بِالْكَبْرِيَا لَا تَنْصَدِمُ<sup>٢</sup>

(١) مَرُوعًا أَي مَفْرَعًا. وَالْعِنَانَ رَسَنُ الدَّابَّةِ وَفِي الْعِنَانِ كِتَابَةٌ عَنِ الرَّجُوعِ لِي

(٢) لَا تَنْصَدِمُ لَا تَتَدَفَعُ وَلَمْ أَرَ مِنْ ذِكْرِهِ مِنْ أُمَّةٍ اللِّسَانِ

أَمْ الْكِبَائِرِ إِنَّمَا تُفْنِي الْأَنَامَ وَتَتَمَّتُمْ  
 كَمْ فَاضِلٍ أَضْحَى بِسَيْفِ مَخْبَلِهَا كَالْمُهْدِمِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ مَزَقَتْ أَحْشَاءَهُ بَلْ نَفْسُهُ كِي يَبْعِدِمِ<sup>(٢)</sup>  
 أَضْحَتْ فَضَائِلُ نُسُكِهِ مَرْدُودَةٌ كَالْمُنْسَقِمِ  
 صُنْ قَلْبِنَا مَعَ عَقْلِنَا مَعَ وَهْمِنَا يَا مُحْتَكِمِ

وقال أيضاً رحمه الله مخمساً آيات بعض الأدياء

من الطويل

أَتَيْتِكَ رَبِّي مُفَعِّمًا بِالْأَسَى وَصَمًا وَقَدْ قَلَّدْتَنِي شَقَوَاتِي بِالْعَنَا الْإِثْمَا  
 سَأَلْتُكَ صَفْحًا يَوْمَ لَا تَتَّبِعُ الْأَسْمَا بِمَوْقِفِ ذُلِّي عِنْدَ عِزَّتِكَ الْعُظْمَى

بِجَنِّي سِرِّي لَا أُحِيطُ بِهِ عِلْمًا

أَتَيْتِكَ رَبِّي حَاضِمًا ضَمِنَ قَوَاتِي مُقَرًّا بِمَا سَوَّدَتْهُ مِنْ صَحِيفَتِي  
 تَقَبَّلْ خُضُوعِي وَابْتِهَالِي وَحَسْرَتِي بِاطْرَاقِ رَأْسِي بِاعْتِرَافِي بِذَاتِي  
 بِمَدِّ يَدِي اسْتَمَطِرُ الْجُودَ وَالنُّعْمَى

حَمِيًّا الْخَطَايَا هَاجَنِي كَأَسْ صِرْفِهَا فَاسْكُرْنِي مِنْ دَوْرِهَا سُوءِ رَشْفِهَا  
 عَسَى صَخُوعُهُ تَهْدِي ضَلَالِي يَلُطْفِهَا بِأَسْمَانِكَ الْحُسْنَى بِعِزَّةٍ وَصَفْهَا  
 وَمِنْ نُورِهَا اسْتَفْرِقُ النَّثْرَ وَالنَّظْمَا

أَلَا يَا تُقَاةَ اللَّهِ عَهْدِي بِسِرِّكُمْ قَرِيبًا فَارْجُو أَنْ تَفُونِي بِرَبِّكُمْ<sup>(٣)</sup>  
 سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَشْفَعُوا يَوْمَ قُرْبِكُمْ بِمِهْدٍ قَدِيمٍ مِنْ أَلْسَتِ بِرَبِّكُمْ  
 بَيْنَ جَاءِ مَجْهُولًا فَعَلَّمْتَهُ الْأَسْمَا

(١) الخبال بالفتح الفساد والهلاك

(٢) يندم أي يخرج عن الوجود ولم يجد من ذكر اندم الآ في كتب المنطق والحكمة

(٣) تقاة الله أي اتقائه وهذا وارد في كلام بعضهم لكنه غير مقبول

بِحَاجَةِ الَّتِي حَلَّتْ لَنَا مُعْقَدَ الشَّقَا وَهَيَّتْ لَنَا مِنْ فَضْلِهَا مَقْعَدَ الْبَقَا  
أُرِيدُ بِهَا خَيْرَ الْوَرَى مَعْدِنَ الثَّقَى أَذِقْنَا شَرَابَ الْأَنْسِ يَا مَنْ إِذَا سَقَى  
مُحِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ وَلَا يُظَامُ

وقال أيضاً رحمه الله خميساً آيات بعضهم  
من المنسرح

أَرُومُ عَفْوًا مَقُومًا أَوْدِي وَذَا رَجَاءٌ يُجُولُ فِي خَلْدِي  
قَعَلْتُ مِنْ عَلَّةٍ عَلَتْ كِيدِي عَلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ مُعْتَمِدِي  
مَا خَابَ عَبْدٌ وَأَنْتَ مَوْلَاهُ

أَخِيَّ ثِقٌ بِاللَّهِ لَا تُبْعَدَا وَكُنْ بِحَسَنِ الرَّجَاءِ مُسْتَنِدَا  
فَمَنْ مَشَى بِالضِّيَاءِ مُعْتَصِدَا وَمَنْ سَعَى بِالظَّلَامِ مُجْتَهِدَا  
أَجَابَهُ اللهُ ثُمَّ لَبَّاهُ

مَا دَعَا اللهُ وَارِدُ التَّلَفِ عَدَاةَ مَرَّتُهُ صَفْقَةُ الْأَسْفِ  
إِلَّا أَجَابَ النَّدَاءَ بِالسَّعْفِ لَيْتَ عَبْدِي وَأَنْتَ فِي كَنَفِي  
وَكَلَّمَا قُلْتَهُ سَمِعْنَاهُ

لَا تُخْشَعْ عَبْدِي عَنَاءَ ذَا الْوَصْبِ وَلَا تَمَلَّ مِنْ تَوَاتُرِ الطَّلَبِ  
وَلَا تُجِدْ عَنِ مَنَاهِجِ الْأَدَبِ دُعَاكَ عِنْدِي يُجُولُ فِي حُجْبِي  
وَذَنْبِكَ الْيَوْمَ قَدْ غَفَرْنَاهُ

إِنْ كُنْتَ فِي رَهْبَةٍ وَفِي ذُعْرٍ وَفِي خَطَاٍ وَافِرٍ وَفِي خَطَرٍ  
أَقْبِلْ بِتَوْبَةٍ نَاصِحٍ وَقِرِّ سَلْنِي بِلَاخِيفَةٍ وَلَا ضَجْرِ  
وَلَا تَخَفْ إِنَّنِي أَنَا اللهُ

## فهرس الديوان

صفحة

٨٤	ما احسن الروض في الرواي
٨٧	ايا من قد رأى نصي
٨٧	دع اليهود فلا ينفك خبثهم
٨٨	فلا حزم الآ في طروق التجارب
٨٨	ان الملائك والانام جميعهم
٨٩	خذ خمرة الكذب من هذر وسخرية
٨٩	شكوت وقلبي من سهام كباثري
٨٩	أهل الفتي يتمسكون حقيقه
٨٩	ان شئت تبلغ ماربأ
٨٩	يجوز كل من الابرار اجمعهم
٩٠	عبادة مريم في الارض كانت
٩٠	بجوف مريم العذراء تبكي
٩٠	صار الاله يجبه متأنساً
٩٠	عجيب انك العذراء حلي
٩١	مستودع البكر مريم حامل عجباً
٩١	جريت كل مهني ذي رونق
٩٢	يا صاح اسمع مذ ست

## قافية التاء

١٠٧	قف نيك نفساً عجبا جماتها
١٠٩	آزل يا شقيق الروح مني بقبي
١٢٢	أرى الصبر صبراً عند اثم وانما
١٢٢	قدماً علوت على الزمان تجملأ
١٢٢	سموت يا بتولة في العذارى
١٢٣	حليف بلوى شكا جوراً فقلت له
١٢٣	تبرأت العذراء من كل وصية
١٢٣	سموت الانبيا يا بكر علماً
١٢٣	قد ارتفعت ايا أم الاله ضحى
	قافية التاء
١٢٤	اني ودينك يا من جاد بالبعث

## قافية الالف

صفحة

١	برفت في بروجها الاضواء
٤	بُشراك بُشراك قد ادناكم الناهي
٧	أيلام بشر بالموى وهو الفتي
١١	وقيلة جهلاؤها عقلاؤها
١٢	سلوا عني نغول بني الزناه
١٤	عج بالحق يا راكب الوجناء
٢٠	قلبي بمدحك يربأ
٢٢	أدركت شأوك فاتق الاسواء
٢٩	طوبى لمن قد تاب بعد خطائه
٣٣	أماناً لقلب طال فيه أعتاؤه
٣٨	بالعقل قد يجوي الفتي الاحياء
٤٠	بجولد مريم العذراء تمت
٤٠	أخا ودي هليك ضمنت قلباً
٤٠	وقائلة وديمة مل فيها
٤١	رب الورى في عرشه
٤٣	يا قلب طير من وكنة الاحشاء

## قافية الباء

٤٩	شمس تسير مشارقاً ومغاربا
٥٤	سمعت باذني رثة السهم في قلبي
٥٧	يا صاح ما هذي الرثا
٦٠	السيف والحيف في حرب وفي حرب
٦٢	هو الدهر ان تأمنه يخذعك صاحبه
٦٤	اسلاف سلامكم ام خطاب
٦٩	أرى الشيطان يرمينا بحرب
٧٠	هذا سلام والصدور رحاب
٧٤	هذا التواضع ان اردت مواهباً
٧٦	سر عجيب فيه معنى اعجب
٨١	رويداً رويداً يا حداة الركائب

صفحة		صفحة	
١٢٧	يسوع آقبل من عرش السماء فقد	١٢٦	الاجانب المهذار ساء كلامه
١٢٨	يا حسوداً يزيدهُ الخير شراً	١٢٧	يا مسكن الله العلي وعرشه اا
١٢٩	ما كلُّ من جوى الصلاح موفق		قافية الجيم
١٢٩	إلام تصرُّ انما يا حقود	١٢٧	سقياك سقياك ربما ظل مبهجاً
١٢٩	يا لى الله علة التكييد	١٣١	أحن الى الوادي المقدس رغبة
١٨٠	ولقد ذكرتك يا وديعة عندما	١٣٤	أحاول في عمري من الدهر راحة
١٨٠	تجددي تجددي	١٣٤	مصباح مريم دائماً متوقد
١٨١	اقول لمغرور اتاني مبرهنأ		قافية الحاء
١٨١	يا من تجلبى علينا	١٣٤	قم بنا يا أبا المودة صباحا
١٨١	ولي حظ من الدنيا شقي	١٣٦	نصحتك نصحاً قل من شأنه النصح
١٨١	هنيت بابين قد اتاك مباركاً	١٤٢	قف في خلبي واستمع
١٨٢	حتمأ يا راهباً سكران مشتغلاً	١٤٦	من لي بقلب استميحه
١٨٢	قد مجد الله مريم أمه شرفاً	١٤٨	عقلي يمدته لسان نائح
١٨٢	ها مريم مولودة بعجبة	١٤٩	كلفت نفسي جهاداً فاستفدت به
١٨٢	علوت قدراً فصرت أمأ	١٥٠	يا فضل للفضل معنى انت شارحه
١٨٢	اماتت مريم الشهوات منها	١٥٠	دهي يا نفس لهواً فيك طالع
١٨٢	أشواق حب الله أما نخذت	١٥٢	دهاني من كفتت به صغيراً
	قافية الذال		قافية الحاء
١٨٣	تب انما الاعمار برق تخلب	١٥٢	ما بين جفني والاحبة برزخ
	قافية الراء	١٥٤	يا روح سيدة الخلائق كلهم
١٨٥	ان الطبيعة يا اخي لم تعطنا	١٥٥	قد صارت ألبشع أرغن رجما
١٨٥	عليك سلام ربك يا ديار		قافية الدال
١٨٩	قفا نيك نفساً طال منها بسورها	١٥٥	ذريني فجددي حيثما كنت مرشدي
١٩٤	الله انت السمع والبصر	١٥٨	كف العتاب وكن علي شهيدا
١٩٩	بئس الزمان المرتدي بشرار	١٥٩	حي الديار ديار جلق واسترد
٢٠١	أيدري الدهر أم الله اني	١٦٤	شدتي اعظم شدة
٢٠٥	قلبي من لويلات الفكير	١٦٤	قالت اليك فقلت طرفي اريد
٢٠٦	ان الذي ترك الثراء الانفرا	١٦٧	ما ارحج الباب بل ما ارحب الوادي
٢٠٨	وليلة اخالها بلا سحر	١٧٠	تنبه دهري من عهد معاهدي
٢٠٨	أيا اغنياء الروح صونوا كنوزكم	١٧٣	إلام لإلام ظلاماً يا حسود
٢١٣	له يوم في الرياض قطعته		

صفحة		صفحة	
٢٢٢	تقول البكر مريم في ملاحها	٢١٤	هذا الدهر حتى انقض كوكبه الدرّي
٢٢٣	لما قبلت البشارة وارتضيت بها	٢١٤	ان من صار راهباً
٢٢٣	قد ساد ابراهيم في ايمانه	٢١٥	ارى الدهر لا يبقي قديماً ومعدتاً
	<b>قافية الزاي</b>	٢١٥	وارحمناه لميت في دينه
٢٢٣	اما وايبك ارماني زمانى	٢١٦	يا بئى اخيراً باجلال وتكرمة
٢٢٤	اشكو الى الله من لاح بليت به	٢١٦	ألحى قبله هو القدوس ثم هو لا
٢٢٥	يوم انتقال البتول لاشبيه له	٢١٦	ان الاله قدير في تصرفه
٢٢٥	اخ تفتغه في كل فن	٢١٧	يضى في الشرق نجم كله عجب
	<b>قافية السين</b>	٢١٧	ذاك الذي يخفى في حضن جارية
٢٢٥	قلب يوسوس في الصدور ويخس	٢١٧	موك سيختار بكر ان تكون له
٢٢٩	نار تثير على الضلوع وطيسا	٢١٧	وسوف تأتيك بكر اذا معظمة
٢٣١	قلب يقبله النوى	٢١٨	اراد ربك ارسال ابنه فانى
٢٣٣	أفنظم درما اراه نغيسا	٢١٨	الكلمة السرمدي يأتى لذلك الى اا
٢٣٦	أراك غني الفضل تنهر البوسا	٢١٨	الله الله حتى صادق ابدا
٢٣٩	أمكردبج زد فضلاً	٢١٨	رب عظيم عزيز في الانام يبي
٢٤٠	كأنا صورة الدنيا بعالمها	٢١٨	عذراء عبرية قد زاحا شرف
٢٤٠	ايا من يسوس الجسم خوف اهدامه	٢١٩	يا أم مولود انى خلاصنا
٢٤٠	يا من رضيت الذل عني طارياً	٢١٩	قد ضل من لم يرضى في ايمانه
٢٤١	هجر الزمان وليس لي من ساتر	٢١٩	محبة فضة في الناس كانت
٢٤١	صعدت الى العلياء يا خير كاعب	٢٢٠	قفوا نرحم الجنون قسراً لمحنة
٢٤٢	يا هيكل القدس روح القدس حل به	٢٢٠	احذر فديتك كبير يا نفس سمت
٢٤٢	ربي بنى كالوحيد القرن مسكنه	٢٢٠	كان الفاظ تمام يثم بنا
٢٤٢	نفس لها مع كل ربح مذهب	٢٢٠	فديتك قد اسكنت شخصاً محباً
٢٤٢	الى كم اسوق القلب في حب مريم	٢٢٠	سكنت وما سكنت لذلك عجزاً
٢٤٢	لله دهر سار بي متقبلاً	٢٢١	لب الفضيلة اذا تدعوك نعمتها
	<b>قافية الشين</b>	٢٢١	اذا شب الصغير وفيه شر
٢٤٣	حبيب لنا بين الرموز يناقش	٢٢١	بدمشق ابصرت النجوم محباً
٢٤٥	حاشاكم من وصحة ترزي بكم	٢٢١	يا هاجري لا تغلطن
٢٤٦	رايت الله حل بكل قلب	٢٢٢	اورت بي الشهوات نار زنادها
٢٤٦	اسمع أخي خطاب أم الله ا	٢٢٢	حاشاك يا من عشت بكر في الورى
		٢٢٢	طلوت جميع الخلق يا خير كاعب
		٢٢٢	طهارة مريم العذراء كانت

صفحة		صفحة
٢٧٢	يا ليتكم	
٢٧٦	هَبَّطت اليك من الحبل الارتفاع	
٢٧٨	أَمْذُكْرِي زَيْن الصَّبَا	٢٤٧
٢٧٩	جلا مُذْجَلِي اعياناً فيك تدمع	٢٤٨
٢٨٤	من مشرق العين او من مغرب الدمع	٢٤٨
٢٨٥	طهارة نفس لا تُقْبَدُ وتنفع	٢٤٩
٢٨٦	واحجاب لنا جازواً فجازوا	٢٤٩
٢٨٦	رأيت منافقاً يحسي خبيثاً	
٢٨٧	يا قلب مريم باين الله مُنْطَبِماً	
٢٨٧	من يكرم الآب يكرم ابنه وكذا	٢٤٩
	<b>قافية العين</b>	
٢٨٧	لنا المجر الرموز في الكتب سره	٢٥٢
٢٩١	يا ذاكر الموت في قلب يُجِيسُ به	٢٥٢
	<b>قافية القاء</b>	
٢٩١	اليوم يخفق كل نجم مرجف	٢٥٣
٢٩٤	خليلي أما هذه فديارهم	٢٥٣
٣٠٠	حُبُّ الاله وحبُّ العالم اخلفا	٢٥٤
٣٠١	لا يهمل الله انساناً بتجربة	٢٥٧
٣٠١	اذا كانت الابرا في ذات رجم	٢٥٧
٣٠١	ناديت مريم عند كل مُصيبة	٢٥٨
٣٠٢	ما احسن العقل يجلو فضل سيده	٢٥٨
٣٠٢	سكنت قوافي الهم قلباً ساكناً	
٣٠٢	يا صاح هل ابصرت عينك من احد	
٣٠٢	لقد ضل من قد حاد عن مورد الكشف	٢٥٩
	<b>قافية القاف</b>	
٣٠٨	ان ابهى العصور بالاطلاق	٢٦٠
٣١٠	خلعت هياكلها بجرم الحسى	٢٦١
٣١١	دهرنا قد ترندقا	٢٦٥
٣١٦	ثق انما الاحزان سبك ضيق	٢٦٦
	<b>قافية الصاد</b>	
	لا تدنوا لن تدانوا	
	ما لي ارى الامي يبيض عن الهدى	
	جاء المشيب وقد لاحت ييارقه	
	مقام مريم في العلياء منفرد	
	ها هيكل اسرائيل اشرف متدل	
	<b>قافية الضاد</b>	
	يا غافلاً والائم حل بارضه	
	ان الملائك بالطهارة واتقى	
	ان تجسوني وحقكم لن تجسوا	
	اذا كان رب العز اعلاك موضعاً	
	وقائلة والهم خيم ركة	
	يسر العالم العلوي	
	ان كان يوحنا الحبيب المجتبي	
	<b>قافية الطاء</b>	
	تباً لتورط في اثمه ورطا	
	يامادح الورد لا ينفك من غلظه	
	يا ها جي الورد قد اسرفت مقرباً	
	ان رقي سلّم الفضائل راق	
	اسعيد بن اضحى ذمياً مؤسلاً	
	<b>قافية الظاء</b>	
	المهي كُن لي حيث عدلك حاكم	
	احقد على الشيطان ان كنت راهباً	
	<b>قافية العين</b>	
	لك الله من علم الى الحق رافع	
	شعار المدح من كرم الطيعة	
	أفأني عين لا ترف وتدمع	





صفحة		صفحة	
٢٣٦	يا الهي النفوس قد غالته	٢٠٣	يذكركم نظمي لديكم وانتي
٢٣٨	عهدي برومية الكبرى وقد اخذت	٢٠٤	اذا المرء لم تدنس من الاثم نفسه
٢٣٩	امان وایمان قوم يدلنا	٢٠٤	تنكب العالم الفرار محتررا
٢٣٩	اذا ما رأينا آدمًا وفعالهُ	٢٠٤	انام وقلبي للبلا منهجد
٢٤٠	بمرجلين صادفنا فعلا	٢٠٥	توق يا راهبا خبثا تضاعفه
٢٤١	ظننت لحبكم حب وفي	٢٠٥	فان تمدن اخي اكللا وشربا
٢٤١	خف ايما الانسان ذو الايمان	٢٠٥	مفتي الوري بزغت ادلة فضله
٢٤٢	كل شي تراه عينك نقصا	٢٠٥	رعى الله ديرا كنت فيه مسلما
٢٤٢	لله قلب تغلبه عوامله	٢٠٦	فل اللبيب الذي عزت محبته
٢٤٣	ترة فوادك عن حب الجمال يد	٢٠٦	يا راهبا قد زاد فينا حكمة
٢٤٣	اذا اطراك انسان بمدح	٢٠٦	احذر لسانك ان جاست منادما
٢٤٣	رأينا آدمين مما ولكن	٢٠٧	امسى النبي من الصلاح عقيما
٢٤٤	سهل عليك قبول طارق شهوة	٢٠٧	ان العواقب اربع ان جنتها
	قافية الهاء	٢٠٧	قد حاز يوحنا الحنين كماله
٢٤٤	طفى دهرنا بالشبه مذضل اهل	٢٠٨	اتت الى الهيكल الموسوم من قدم
٢٤٥	رأينا من عهودكم	٢٠٩	طوباك يا جسد العذراء ان له
٢٤٦	ليس للرهبان عيد	٢١٠	امانة مريم العذراء كانت
٢٤٧	حقا لقد صعد المسيح موجها	٢١٠	يا برج داود لا تنفك محدة
٢٤٧	لا تطع طبعك ذا في	٢١٠	يا من لها في الاحتشام منازل
٢٤٧	لجوا حصن البتول ولا تخافوا	٢١١	نجوت يا مريم العذراء من نقق ال
٢٤٨	انار الله يومك فاغتنمه		قافية النون
٢٤٨	مدح البتول بسر في	٢١١	ذلت لعزة دينك الاديان
٢٤٨	مذ حل روح الله قلبك ساكنا	٢١٨	قد اومضت حكمة الانجيل عن رسل
٢٤٨	قد خصص الله مريم عند قدرته	٢٢٠	لا عيب في الورد يذكر عرفه سمرا
	قافية الواو	٢٢٢	اوائل السهد اقصى لذة الوسر
٢٤٩	تمازج في قلمي الصباة والشجو	٢٢٤	اولى مسيري ذا الامان
٢٥٠	اجيدي المدح ناظمتي اجيدي	٢٣٠	عيني تلت ما سطرته بيبي
٢٥٢	ان البتولة مريما قد كللت	٢٣٢	كفالك يا راهبا ان كنت تتواني
		٢٣٣	بعدي عن العالم الفرار آرميني
		٢٣٤	ان نسل من روميا قل
		٢٣٦	ذهب الناكث عنا

صفحة		صفحة
٤٨٥	اليوم تحفقي دون ارباب الهدى	
٤٨٦	يا لها فرحة بما العقل يسمو	
٤٨٦	هشت يا بيت لحم	٤٥٢
٤٨٧	هاك سمان وارم بالانقباض	٤٥٧
٤٨٧	من ذا رأى الدهر طفلاً فوق منبره	٤٥٩
٤٨٨	رعى الله بستاناً تجلت رياضه	٤٦٠
٤٨٨	قل ويك ييلاطوس الباغي بفعلته	٤٦١
٤٨٩	حاشا لامة من اتى لخلاصنا	
٤٨٩	يا عين ستمي بالدموع رذاذا	
٤٩٠	ما بال شمس ضحانا في منازلها	٤٦٢
٤٩٠	قام الاله وكل بيت رايض	٤٦٤
٤٩١	حقاً لقد صعد المسيح موجهاً	٤٦٦
٤٩١	يا اجسا الروح المعزي عزتي	٤٦٩
٤٩١	آيا وامقي البكر مريم لاتسوا	٤٧٥
٤٩٢	كللت بالمجد بكر قد غدت	٤٧٦
٤٩٢	ارى جسماً يحتاج قوت حياته	٤٧٦
٤٩٣	يهون علينا من نار ذكيت	٤٧٦
٤٩٣	حبه المال اشقى ما بليت به	٤٧٧
٤٩٤	لوتفرز الخبر من شر ومن شعث	٤٧٧
٤٩٤	الجزن يظلم انفساً فيضلها	٤٧٧
٤٩٥	ان الذي تمشاه اول وهلة	٤٨١
٤٩٥	تباً لمجد باطل	٤٨٢
٤٩٥	يا ذائباً من وجده	٤٨٢
٤٩٦	آيتك ربي مفعماً بالأمى وصنا	٤٨٣
٤٩٧	اروم عفواً مقوماً أودي	٤٨٤

## قافية لا

حاول حال افرقنا مجالا  
يا نسيماً تراه يروي الغليلا  
الذكر يحدث اشباحاً مخيلة  
أياضاطبي شرع الكنيسة عنوة  
سهر صالح ينبر العقولا

## قافية اليا

ألا احذر ملاءة الرزايا  
أجد يا راهباً سعيأ  
ألا اجما الخلل الوفي  
عيني لتلك الناحية  
عفت نفسي امانها  
دع راهباً لا يخدم الله ربه  
هذا دم الابن عن نفسي اقدمه  
حواسك يا بؤلة مرتضية  
رأيت العلم في الدنيا سعيداً  
كان السقوط من الصعود  
يا اجسا الاب المكرم التي  
مريم مدينة مولاهم عظيمة  
اليك اضرع في مدح خصصت به  
رأيت مريم ملجأنا بضيقنا  
يا مريم البكر منك الفوت اطلبه  
ادعو بمرم في ضري فنتقذني

فهرس مواضع القصائد

صفحة		صفحة	
٦٢	قال لامر عرض له		
٦٤	قال يمدح صديقاً له اسمه نعمة الله الحلبي		
٦٩	قال في الحرب الروحية مع الشيطان وفي كيفية مجاهدته معه	٠١	قال يمدح السيد المسيح
٧٠	قال راثياً مترثياً	٠٤	قال في بشارة مريم العذراء
٧٤	قال يصف التواضع السعيد ويمدح مريم العذراء	٠٧	آيات وعظ جمع فيها ما بين المقصور والممدود تحت لفظ واحد
٧٦	قال يصف رؤيا يوحنا الحبيب ويمدح مفسرها	١١	قال في شر الحسد ونفاق الحساد معرضاً بواقعة عرضت
٨١	قال يمدح مريم البتول وديرها المعروف بصيدنايا	١٢	قال على لسان السيد المسيح يتهدد الزناة
٨٤	قال يمدح القديس يوسف خطيب مريم البتول	١٤	قال يمدح مريم البتول
٨٧	قال يشكو من اناس كانوا يجادعونوه وهو في مدينة رومية	٢٠	قال يمدح السيد المسيح ووالدته
٨٧	قال يوبخ اليهود	٢٢	قال يصف ورود الحمام وهول مصره ويعرض بذكر التوبة تعريضاً حسناً
٨٨	قال يشجع نفسه وهو في معظم الضيقات	٢٩	قال يصف شقاوة المالك في جهنم
٨٨	قال يمدح مريم العذراء	٣٣	قال مضمناً بعض حكمه ونصائح
٨٩	قال في الكذب	٣٨	قال مضمناً حكم بعض الفلاسفة
	قال مضمناً شطرب بيت كان قد لهج الشعراء بتضمينه في وادي الغزل المحدود وهو سمعت بأذني رنة السهم في قلبي	٤٠	قال في مولد مريم العذراء
٨٩	قال في صفات الاغنياء	٤٠	قال يمدح صديقاً له وفياً
	قال معرضاً بكتابه بلوغ الارب الذي آغه في صناعة البديع	٤١	قال في ان الانسان مختار في افعاله
٨٩	قال في تفضيل مريم العذراء على القديسين	٤٣	قال بتغزل بجمال قلب يسوع الاقدس
٩٠	قال في عبادة مريم العذراء		
٩٠	قال في بكاء مريم على ابنها وهو مصلوب		
			<b>قافية الباء</b>
			قال يمدح رسل السيد المسيح الاثني عشر ويذكر وجوه استشهادهم
		٤٩	قال يصف الحواس الخمس الظاهرة
		٥٤	قال يمدح مريم البتول
		٥٧	قال يصف المرأة مما وصفها به الاباء القديسون
		٦٠	

صفحة		صفحة	
١٣٤	قال يمدح مريم العذراء	٠٩٠	قال في مريم العذراء
	<b>قافية الحياء</b>	٠٩١	قال يمدح مريم العذراء
		٠٩٢	المثلثات الدرية
١٣٤	قال متغزلاً بمدح مريم العذراء		<b>قافية التاء</b>
	قال يذبه الآباء ويحرسهم على صون اولادهم	١٠٧	قال يصف رذائقي العجب والكبرياء
	من شر العشرة الردية التي تفسد عقول		قال يمدح السيد المسيح مخبراً من العهد القديم
	الشبان وتدنس انفسهم واجسادهم وحواسهم		والحديث عن كيفية تجسده وآلامه
	بالزنا وآباؤهم لا يعلمون ولا يباليون ولو		معرضاً بذكر بعض مذاهب المبتدعين
١٣٦	رأوم منقشين في دواعي الزنا	١٠٩	في سر التجسد الالهي
١٤٢	قال يوتخ ذاته ويحثها على الموت والتوبة	١٢٢	قال معنياً في اسم مريم
	قال يمدح بطرس الرسول حين زار صريحه	١٢٢	قال يرثي صديقاً له
١٤٦	في رومية		قال في براءة مريم العذراء من الخطيئة
١٤٨	قال في النوح الرهباني الممدوح	١٢٢	الاصلية
١٤٩	قال في طهارة النفس بحسن الجهاد المتصل	١٢٣	قال يشجع صديقاً له قد فدحته البلية
	قال يمدح صديقاً له اسمه تقولا وهو		قال في براءة مريم البتول من الخطيئة
١٥٠	تس راهب حلبي	١٢٣	الاصلية
١٥٠	قال في التوبة ومكر العالم		قال في ارتقاء مريم العذراء على جميع
	<b>قافية الحياء</b>	١٢٣	القديسين
١٥٢	قال في قيامة الخلتص من بين الاموات	١٢٤	قال في مقام مريم العذراء في السماء
	قال في شرف روح مريم العذراء لما استقرت		<b>قافية التاء</b>
١٥٤	في السماء		قال في قيامة الخلتص من بين الاموات
١٥٥	قال يمدح الشباوع وابنها يوحنا يوم الزيارة	١٢٤	معرضاً بنكران اليهود احسانه
	<b>قافية الدال</b>	١٢٦	قال في شر التمام
١٥٥	قال في اصطباغ السيد المسيح في الاردن	١٢٧	قال في مريم العذراء
	قال يمدح صديقاً له حليماً مشتهراً بالفضل		<b>قافية الجيم</b>
١٥٨	والعلم اسمه عبدالله زاخر	١٢٧	قال يصف انتقال والدة الاله الى السماء
	قال يمدح دمشق حين كان نزليها وبثني		قال مشوقاً الى الوادي المقدس وهو في
١٥٩	عليها مستطرداً الى مدح بولس الرسول	١٣١	رومية ثم يمدحه ويصف حسن آثاره
	قال يشكو من احد اخوانه وهو في بلاد	١٣٤	قال في شقاوة الدهر
١٦٣	الغرب ويتألم من مض التوازل الملمسة به		

## قافية الراء

- قال مضمناً معنى ايات القديس غريغوريوس  
الترينتري رئيس اساقفة قسطنطينية يبين فيها  
ثبات رومية القديمة على ايمانها المستقيم الى الآن  
والخراف رومية الحديثة اي قسطنطينية عن  
هذا الايمان ١٨٥  
قال في دخول السيد المسيح اورشليم يوم  
الشمع ١٨٥  
قال يشكو من ثقل الرئاسات ويبين عظم  
خطرها ويوبخ راغيها ١٨٩  
قال متغزلاً بحجة الله والعشق الالهي ١٩٤  
قال يمدح دمشق وهو فيها ويستدرك عناد  
بعض المتبذمين الماسدين ١٩٩  
قال يشكو من الدهر ويذم الدنيا ويعظم  
المتشبهين بها ٢٠١  
قال يوبخ نفسه ويصف معايبه من مصغر  
الالفاظ ٢٠٥  
قال في الفقر الاختياري في الرهبانية ٢٠٦  
قال يشكو من طول ليلة قد تراكمت فيها  
الامطار والرعود والبروق ٢٠٨  
قال يعظم بعض اخوانه وقد ارسلها اليه  
من دير ٢٠٨  
قال يصف روضةً مخضلةً على ضفة نهر  
حلب ٢١٣  
قال يرثي ولدًا لصديق له يسمى ابن  
الفخر الطرابلسي ٢١٤  
قال يمدد الفوائد التي يجوزها الراهب في  
رهبانيته ٢١٤  
قال يصف خيانة الدهر الناكث باهله ٢١٥  
قال اياتاً في المطهر قد اقترحها عليه  
بعض اخوانه ليكتبها في داره وذلك

- قال يمدح اخوته الرهبان اللبنانيين ويمدح  
ديرهم المعروف بدير قزحيا ١٦٤  
قال يمدح الرهبانية الشريفة ١٦٧  
قال يمدح كبير اتاناسيوس الدمشقي البطربرك  
الانطاكي على الروم الكاثوليك ١٧٠  
قال يناقض احد المفترين المرانين في الايمان  
المستقيم وقد ثاب ملتئمه وواصل بأذاه  
الكنيسة الكاثوليكية وشكك بفعلها بنيتها  
لمقاصد انطوى عليها ذم هواه ١٧٣  
قال في الغربة الرهبانية ١٧٧  
قال يشكو من بعض حساد كانوا يستغلونه  
مدة مقامه بدمشق يعظ ويعلم المسيحيين ١٧٨  
قال بدجاً عندما تحرك قلبه نحو الرهبانية  
واراد الدخول فيها وهو اول شعر قاله ١٧٩  
قال في المقدد ١٧٩  
قال يذم الشراة ١٧٩  
قال في الوداعة ١٨٠  
قال في الكنيسة المقدسة ١٨٠  
قال مضمناً في حادثة وقعت له مع احد  
المحاربين يرثيه عن الرهبانية ١٨١  
قال في الاحجية ١٨١  
قال وهو في حلب تختمه بسلام ناهز الادراك  
وقد اقترح عليه المعنى ١٨١  
قال يعاتب نفسه على طريقة التوجيه ١٨٢  
قال في تمجيد الله مريم امه ١٨٢  
قال في مولد مريم العذراء من والديها ١٨٢  
قال فيها ايضاً ١٨٢  
قال مضمناً يمدح مريم المذراء ١٨٢  
قافية الذال  
قال يصف التوبة النصوح ١٨٣

صفحة	صفحة
٢٢٩	٢١٥
٢٣١	٢١٦
٢٣٣	٢١٩
٢٣٦	٢٢٠
٢٣٩	٢٢٠
٢٤٠	٢٢١
٢٤٠	٢٢١
٢٤١	٢٢٢
٢٤٢	٢٢٢
٢٤٢	٢٢٣
٢٤٢	٢٢٣
٢٤٢	
٢٤٢	

### قافية الشين

٢٤٣	٢٢٤
٢٤٥	٢٢٥
٢٤٦	
٢٤٦	

### قافية الصاد

٢٤٧	
٢٤٨	

في دمشق
قال مضتاً نوات السبلات الاثني
عشرة اللواتي تنبان على مبي السيد المسيح
من قبل بقرون كثيرة وكن من الامة
الوثنية في ازمة مختلفة
قال يمدح مريم العذراء
قال في حقيقة الايمان
قال في التمام
قال يصف صديقاً له وهو من نوع الكناية
قال لاسر ما لما كان في جزيرة صقلية
قال يصف تماًماً مبتدعاً رآه في دمشق
مفتناً
قال جواباً لايخ سألته لماذا اناملك مسودة
قال في براءة مريم العذراء من الخطيئة
الاصليّة
قال في طهارة مريم العذراء
قال في انتقال مريم العذراء
قال في بشارة مريم العذراء
قال في ايمان مريم العذراء

### قافية الزاي

قال يندب حاله لشدة ما دهمه من
التجارب ثم يشجع نفسه على احتمالها
قال يشكو من ثاليبي
قال في شرف مريم العذراء لما استقرت
في السما

### قافية السين

٢٢٥	٢٢٥
قال يذم الطبيعة الانسانية ويمذر منها	
قال بعدما رحل من جزيرة مالطة	
وبلغ جزيرة ميس من بلاد الروم	
وكان قد اعتراه مرض شديد اشرف	

صفحة

- ٢٧٢ قلوب بعض محبيه تجنيأ عليه  
 ٢٧٤ قال مستطأ ابيات الرئيس ابن سينا  
 ٢٧٨ قال ينمي حياته ويتذكر سوء سيرته  
 ٢٧٩ قال في التجلي السيدي من فوق طور طابور  
 ٢٨٤ قال في التوبة النصوح  
 ٢٨٥ قال في الطهارة  
 قال مضمناً لامر عرض له مع بعض محبيه  
 ٢٨٦ بالوشاية  
 ٢٨٦ قال يعجو منافقاً وخيئاً  
 ٢٨٧ قال في مريم العذراء

### قافية العين

- قال يصف مريم تجسد السيد المسيح تحت  
 رموز الكيمياء ومصطلحاتها  
 ٢٨٧

### قافية الفاء

- قال يصف قيامة السيد المسيح من بين  
 الاموات  
 ٢٩١ قال يمدح اخاه من والديه ويعرض بمدح  
 حلب مدينته  
 ٢٩٤ قال رحمه الله في الزهد  
 ٣٠٠ قال في فائدة التجارب  
 ٣٠١ قال في مقام العذراء في السماء  
 ٣٠١ قال يمدح مريم البتول  
 ٣٠١ قال يرذ على احد المارقين  
 ٣٠٢

### قافية القاف

- قال يصف صعود السيد المسيح الى السماء  
 ٣٠٨ قال مستطأ ابيات السهروردي المشهورة  
 ٣١٠ قال يذم الدهر وبنيه الناكثين المخرفين  
 عن القضاء المستقيم  
 ٣١١ قال يشكو من الدهر وبنيه ويعاتب بعض  
 اخوانه وكانوا يقدرحون فيه سراً وعلانية  
 ٣١٦

صفحة

- ٢٤٨ قال وقد وخطه الشيب  
 ٢٤٩ قال في شرف جسد مريم العذراء  
 ٢٤٩ قال يمدح مريم العذراء في دخولها الهيكل

### قافية الصاد

- قال يصف الضرر الناجي من الخطيئة ويذل  
 مرتكبها  
 ٢٤٩ قال في ان الرهبان نور العالم  
 ٢٥٢ قال يمدح مريم العذراء  
 ٢٥٢ قال لامر ما مضمناً  
 ٢٥٢ قال في مولد العذراء من والدتها  
 ٢٥٣ قال في النعمة التي حازتها مريم

### قافية الطاء

- قال يصف شر الخطيئة ويعاتب مرتكبها  
 ويذكر ان السيد المسيح كلمة الله جاء  
 الى العالم ومات مصلوباً من اجلها ليخلص  
 البشر  
 ٢٥٤ قال يرذ على ابن الرومي القائل في هيموه  
 الورد  
 ٢٥٧ قال في مضرة العجب والشرة  
 ٢٥٨

### قافية الظاء

- قال يدعو الله مستغيثاً في الدينونة العامة  
 ٢٥٩

### قافية العين

- قال يمدح العلم والعلماء ويوبخ العالم  
 اذا كان غير عامل  
 ٢٦١ قال في الوقية وشر اللسان  
 ٢٦٥ قال يرثي اخاً له فاضلاً توفي وقد عز عليه  
 موته يسمى ارسانيوس  
 ٢٦٦ قال يشكو بعض الوشاة لاضم قد غيروا

صفحة		صفحة	
٣٤٧	السيد المسيح	٣٢٢	قال ملغزاً في يوحنا الانجيلي
٣٥٤	قال في السيد المسيح	٣٢٣	قال يمدح مريم العذراء
٣٥٦	قال يصف الطاعة الرهبانية	٣٢٣	قال يمدح مريم البتول
	قال يشكو من غربته ويتذكر اخوته	٣٢٣	قال في مولد مريم العذراء
	الرهبان الذين فارقتهم وهم في جبل لبنان	٣٢٣	قال في اقسام اتلاد البشر
٣٥٧	ثم يمدح السيد المسيح ووالده	٣٢٤	قال يحث احد اخوانه على حسن المعاشرة
٣٦٧	قال يمدح امته المارونية	٣٢٤	قال في محبة مريم لله عند نقلتها
٣٧١	قال في تذكر الموت	٣٢٤	قال في براءة مريم من الخطيئة الاصلية
٣٧٢	قال يوتخ نفسه ويلومها	٣٢٥	قال في ان الله يحب مريم اكثر من الجميع
٣٧٦	قال مضمناً برثي حاله	٣٢٥	قال مغمياً في اسم يسوع

قال في دخول السيد المسيح الهيكل وهو

٣٧٦ طفل

قال يمدح القديس يوسف خطيب مريم

٣٧٧ العذراء

٣٧٨ قال في تجسد كلمة الله من مريم العذراء

٣٧٨ قال في شرف مريم العذراء

٣٧٨ قال في ان مريم سكنت قمام نبوات

٣٧٨ الانبياء

٣٧٩ قال على لسان مريم العذراء

### قافية الميم

قال يصف شرف مريم العذراء حين دُعيت

٣٨٠ والدة الاله

٣٨٤ قال يصف خيانة السيد المسيح

٣٨٥ قال يصف العلم المفيد ويعرض بمدح مريم

العذراء

قال يوتخ النصارى الشرقيين لاصم انفصلوا

عن البيعة الرومانية وانحازوا عن طاعة الخبر

الروماني الذي هو رأس الكنيسة الجامعة

ونائب السيد المسيح وخليفة مار بطرس هامة

الرسل وتمسكوا بالبدع الضالّة المضلّة ثم

يعبرهم من باب التعريض ويرثيهم اخيراً

### قافية الكاف

قال يمدح السيد المسيح ويصف تجسده الالهي

٣٢٧ قال يمدح مناسك النساء القديسين

٣٣٠ قال يتذكر منيته

٣٣٣ قال يمدح احد امراء المسيحيين

قال في من يقدم في الناس ولا يلتفت الى

اصلاح ذاته

٣٣٦ قال يمدح بطرس الرسول

٣٣٦ قال في انتقال والدة الاله الى السماء

٣٣٧ قال في معرفة مريم العذراء مولاها

٣٣٧ قال في دخول العذراء الهيكل

٣٣٧ قال فيها ايضاً

٣٣٨ قال ينهي شامد زور

### قافية اللام

٣٣٨ قال يتذكر دير واخوانه الرهبان

٣٤٢ قال في محبة الله للبشر

٣٤٤ قال يمدح الرهبانية وواضعها

قال يعارض احد المارقين في مذهبه الكاذب

ويبين معتقده ويبرهن على صحة دين



صفحة		صفحة	
٤١٨	التعريف	٣٨٨	ناشئاً عليهم
	قال يمدح الصليب المكرم ويناقض المعري	٣٩٤	قال في شرف طهارة العقّة
٤٢٠	الاعشى	٣٩٥	قال يصف فوائد الراهب الحقيقي
٤٢٢	قال في توبيخ النفس	٣٩٨	قال يصف حال المتكبرين الذين لا وفاء لهم
	قال يمدح كسروان ويعرض بمدح الكنيسة		قال يصف حالة اللثام المتكبرين ويبين
٤٢٤	الرومانية والامة المارونية	٤٠٠	عدم وفائهم
	قال يمدح ماري جرجس الشهيد معرضاً بكفران	٤٠٢	قال في مراتب اهل الفضل
٤٣٠	قوم كفروا جميل الله عندهم	٤٠٢	قال عمدراً من خداع الختالين
٤٣٢	قال في الصلاة		قال وقد هجر جبل لبنان وتوجه نحو البلاد
٤٣٣	قال في ابتغاء الرهبانية	٤٠٣	الافرنجية
٤٣٤	قال يمدح رومية الكبرى	٤٠٣	قال وهو في الزوم
	قال في واقعة حدث له مع رجل نكث ما	٤٠٤	قال وهو في صغلية
٤٣٥	كان وعده به ثم اعرض عنه	٤٠٥	قال وهو في محبة مار بيثاي
٤٣٦	قال يرثي النفس الخاطئة	٤٠٥	قال يمدح عالماً
	قال وقد ابصر وهو في رومية صورة الموت		قال حين كان في صيدنايا من نواحي دمشق
	مسبوكة من الخارصيني ويدها رملية وهي	٤٠٥	يمدح الدير المذكور
	فتنة الناظرين فقال فيها بديحاً عندما خطرت	٤٠٦	قال مضمناً لامر عرض له
٤٣٨	في باله بعد سنين	٤٠٦	قال في شرّ اللسان
	قال في مدح دعي كان يقدر في اولي الايمان	٤٠٧	قال في شرّ الجاهل
	المستقيم وكان المؤمنون متباغضين لكثرة ما	٤٠٧	قال في عواقب الانسان
	كان يورد عليهم من الاحاديث المشككة		قال يمدح مار يوحنا السابق وهو في حشى
	والتسويجات المريبة ويفتري بها على اهل	٤٠٧	آمه
٤٣٩	الايمان الكاثوليكي	٤٠٨	قال في ادخال ابوي مريم اياها الهيكل
	قال مسطفاً يتي المعري المشهورين راداً على	٤٠٩	قال في شرف جسد مريم العذراء
٤٣٩	افترائه	٤١٠	قال في امانة مريم العذراء
٤٤٠	قال في واقعة حدثت له في دير مرجلين	٤١٠	قال في انتقال مريم العذراء
	قال يعاتب واحداً كان يخادعه بمجبة	٤١٠	قال في احتشامها
٤٤١	يظهرها له	٤١١	قال في براءتها من كل خطيئة
٤٤١	قال يصف الدينونة العامة		
٤٤٢	قال في انواع الدموع وصفاً		
	قال في ان السيد المسيح صار آدم الثاني في	٤١١	قافية النون
٤٤٣	سرّ تجسده		قال يمدح القربان المقدس
			قال يمدح الانجيل الشريف البري من

صفحة

٢٦١

## قافية اليا

- ٢٦٢ قال ينصح ذاته ويعظها  
 ٢٦٤ قال يصف الراهب الحيث في رهبانيته  
 ٢٦٤ قال يمدح صديقاً له اسمه مكرديج الكسيح  
 الارمني وكان ألف كتاباً جليلاً حلّ فيه  
 مشكلات الانجيل وبعث اليه هدية له  
 ٥٦٦ فقال فيه  
 قال يتذكر وطنه واخوته الذين فارقه  
 في جبل لبنان حين رحل عنهم الى بلاد  
 المغرب وقد ارسلها الى احد اخوانه في  
 الديار المصرية وفيها نوع تلميح  
 ٢٦٩ قال في النفس  
 ٢٧٥ قال في الراهب المتواني  
 ٢٧٦ قال في فائدة دم يسوع  
 ٢٧٦ قال في طهارة حواس مريم العذراء الخمس  
 ٢٧٦ قال ارجوزة فيما يلزم كاهن الاعتراف  
 قال مضمناً الزمير الخمسة التي رتبها  
 القديس بوناونتورا في مدح مريم  
 العذراء وهي على وفق حروف لفظة  
 ماريا في اليوناني اي مريم في العبراني  
 والقرم في اول كل بيت وآخره حرفاً  
 من حروف ماريا وهذا النوع يسمى في  
 صناعة البديع بمخنوم الطرفين  
 ٢٨١ المزمور الاول حرف الميم  
 ٢٨١ المزمور الثاني حرف الالف  
 ٢٨٢ المزمور الثالث حرف الراء  
 ٢٨٢ المزمور الرابع حرف اليا الساكن  
 ٢٨٣ المزمور الخامس حرف الالف المفتوح  
 ٢٨٤ قال يصف الخمسة عشر سراً للسيدة  
 الوردية وهي ثلاثة اقسام الاول

صفحة

٢٤٤

اللبنانيين

قال في التحرز من الشهوة

## قافية الهاء

- ٢٤٤ قال يصف عش الدهر ويصف المتغديين  
 ٢٤٥ قال يعاتب انساناً ظلموا في حق اخوته  
 ٢٤٦ قال حين قطن بحبسة مار بيثاي  
 ٢٤٧ قال في صعود السيد المسيح الى السماء  
 قال مضمناً  
 ٢٤٧ قال يمدح مريم البتول  
 ٢٤٨ قال يمدح مريم العذراء  
 قال يمدحها  
 قال في النعمة التي حازها

## قافية الواو

- ٢٤٩ قال متغزلاً بمدح مريم العذراء  
 قال يمدح مريم العذراء ويصف مزاياها  
 ومولدها البري من الحطيطه الاصلية  
 ٢٥٠ قال يصف اكليل مريم العذراء في السماء  
 من الثالوث الاقدس  
 ٢٥٢

## قافية لا

- قال يصف حاول روح القدس معرضاً بانذار  
 الرسل ورتاسة كرسي مار بطرس في رومية  
 ٢٥٢ قال يسوق حياته الى التوبة وهو في دير  
 مار يوحنا رشميا مستغيثاً بمريم العذراء  
 مادحاً لها  
 ٢٥٧ قال في الحواس الخمس الباطنة وهي الذكر  
 والتصوّر والفكر والفهم والارادة وقابها  
 بالحواس الظاهرة وهي الشم والنظر والذوق  
 واللمس والسمع  
 ٢٥٩ قال يصف القضاة الجائرين  
 ٢٦٠ قال في حسن السهر وفي مدح الرهبان

صفحة		صفحة	
٤٩١	الثاني سرّ صعوده	٤٨٥	ما يتضمّن افراح العذراء
٤٩١	الثالث سرّ حلول روح القدس	٤٨٥	الاول سرّ البشارة
٤٩١	الرابع سرّ انتقال مريم البتول	٤٨٦	الثاني سرّ الزيارة
٤٩٢	الخامس سرّ تكليهما في السماء	٤٨٦	الثالث سرّ الميلاد
٤٩٢	قال بصف الاميال الثانية الاول في الشراة	٤٨٧	الرابع سرّ دخول المسيح في هيكل سليمان
٤٩٣	الثاني في الزنا	٤٨٧	الخامس سرّ وجوده في هيكل سليمان
٤٩٣	الثالث في محبة الفضة		القسم الثاني ما يتضمّن صلاة السيد في البستان
٤٩٤	الرابع في الغضب	٤٨٨	الثاني سرّ جلده على العمود
٤٩٤	الخامس في الحزن	٤٨٨	الثالث سرّ تكليبه بالشوك
٤٩٥	السادس في الضجر	٤٨٩	الرابع سرّ حمل الصليب
٤٩٥	السابع في المجد الباطل	٤٨٩	الخامس سرّ صليبه
٤٩٥	الثامن في الكبرياء	٤٩٠	القسم الثالث ما يتضمّن تمجيد العذراء وهو خمسة الاول سرّ قيامته
٤٩٦	قال مخمّساً آيات بعض الادباء		
٤٩٧	قال مخمّساً آيات بعضهم	٤٩٠	

## اصلاح خطأ وقع في بعض النسخ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
جَمْرَةٌ	حَمْرَةٌ	٠٨	٠٢
الأوثان	الأوثان	٠٩	٠٢
والهباء الغبار. وقطع حمزة آل من الاوثان لاقامة الوزن	والهباء الغبار	٢١	٠٢
مُتَدَبِّرًا بِالْمَثْنَاءِ التَّحْيِيَّةِ	مُتَدَبِّرًا	٠٩	١٠
يُفْرِي	يُفْرِي	٠٤	٢٣
معناه سال	معناه سال	١٥	٣٧
ذي سُودد	ذي سُود	٢٤	٣٨
موضعه بعد قوله وجمها بخطوات في السطر	وانما جعل عائد الموصول ضمير	٢٠	٤١
٢٤	المخاطب الخ		
أَبْيَضًا	أَبْيَضٌ	٠٣	٤٦
العزائم الامور المعزوم على فعلها	العزائم المشاق والاضرار	٢٢	٥٢
مُتَشَبِّهًا	مُتَشَبِّهًا	٢٠	٥٩
قد	وقد	٢٣	٦١
للهمزة	للسيلاد	١١	٦٥
وسكاب بالبناء على الكسر فرس واعربهُ	وسكاب بالبناء على الكسر فرس	٢٢	٦٥
جريباً على لغة بني تميم	وقد اخرجهُ من البناء الى الاعراب رطية للقافية		
عمها مردكاي	ابن عمها مردكاي	١٩	٧٥
قد	قد	٢٢	٧٥
نَصَبِي	نَصَبِي	٠٤	٨٧
المرمي	المرمي	٢٥	٨٨
رَدَدَتِ	رَدَدَتِ	١٤	٩٠
وهذا لغة لبعض العرب قال في آخر شفاء الغليل ما نصه ووالواتدون يزيدون ياء في خطاب المؤنثة فيقولون موضع ضربته ضربته قلت هي لغة لربيعة لكنها رديسة	ومثل هذا ليس بمهود فان الاشباع في الحشو يكون لهاء الضمير	٢٥	٩٠

صواب	خطاه	سطر	صفحة
وكذا يصلون فتحمة الضمير وكافه الفأ			
فيقولون قمتا وأنسكا قال الشاعر			
رَمَيْتِيهِ فَأَقْصَدْتِ فَمَا أَخْطَأْتُ الرَّمِيهِ			
وهو اشباع كذا في شرح التسهيل،			
السَّلَام	السَّلَام	٠٧	٠٩٢
لِلرَّهْبِ	لِلدَّهْبِ	٠٦	٠٩٣
رَقِضْتُ	رَقِضْتُ	٠٧	٠٩٤
لَمَّة	لَمَّة	١٢	٠٩٨
اعْظَمُ	اعْظَمُ	١١	١١٣
حَقًّا	حَقًّا	٠٣	١١٥
ولا وقع	ولا وقع	١٨	١١٦
الاسوا	الاسوا	٢٠	١٢١
أيا بتولة	يا بتولة	١٧	١٢٢
بجيك	بجيك	٠٩	١٢٧
والرَّهَجِ الغبار الساطع واراد به هنا الابتهاج	والرَّهَجِ الغبار الساطع	١٨	١٢٧
بناء على قول العامة هذا شيء له رهجا			
وهو من اوهام بعض الخواص			
إلهي	إلهي	١٦	١٥١
ترَفَّقَنَ	ترَفَّقَنَ	٢٦	١٥٩
ما بين أزهار	ما بين أزهار	٠٥	١٦٠
عجبت	عجبت	١٧	١٦١
تَفَرَّقَ	أَفَرَّقَ	١٢	١٦٤
وهو في دير	وهو دير	٠٤	١٦٧
سنة ٢٥٠	سنة ١٢٥٠	٢٠	١٦٨
مُضْطَادٍ	مِنْصَادٍ	٠٨	١٦٩
بالنصون	بالنصون	٢٤	١٧١
وطوباي إذ	وطوباي إذا	٠٨	١٧٢
وهذا على حد قول نوبيع	وهذا على حد قول نوبيع	١٤	١٧٢
وقد جزم يمتن بلا جازم ويجب حذف	بن نوبيع الفقهسي من قصيدة		
بيت نوبيع اذ لا شاهد فيه	له طويلة في وصف الشيب		
	والكبر رواها ابن منظور في		

ترجمة مرط من لسان العرب  
فاذهب اليك فليس يعلم عالم  
من اين يجمع حظه المكتوب  
الى ان قال فالاول جزم يجمع

بلا جازم

والدهر	والدهر	٠٣	١٩٠
تحولت	تحولت	٠٢	١٩١
نادى أحمأ	قال بأحمأ	٠٤	١٩٥
يُسْتَشْنَى	يُسْتَشْنَى	٠٧	١٩٩
حرصت	صرحت	٢٣	٢٠١
بَقِيَتَ	بَقِيَتَ	٠٩	٢١٤
رحمه الله يعظ	رحمه يعظ	١٥	٢٠٨
ذو فوة	ذو فوة	١٧	٢١٦
حَلَّة	حَلَّة	١٣	٢١٨
ينبغي	ينبغي	١٤	٢١٩
السيلات	السيلات	١٥	٢١٩
فرجيل	فرجيل	١٦	٢١٩
الراس	الراس	٠٩	٢٣٩
١٤) ماش خبر ليس وحقه ان يكون ماشياً	ماش خبر ليس وحقه ان يكون ماشياً	١٤	٢٤٦
رواية	رواية	١٧	٢٤٦
جمع الورطة ومعنى الورطة الوحل وهذا مذكور في السطر التالي وموضه هنا	جمع الورطة الوحل الخ	٢٢	٢٥٤
الورد	الورد	١٣	٢٥٧
لادراك مآرجها وهذا القول مردود عند علماء الكنيسة الكاثوليكية	لادراك مآرجها	١٨	٢٧٤
اراد ان في يسوع المسيح اقنوماً واحداً الخ	اراد ان يسوع المسيح حوى جوهرًا واحدًا ذاتًا وطبعاً اي...	٢١	٢٨٨
يدعي الدجالون	يدعي به الدجالون	٢٤	٣٠٤
واقفوا	واقفوا	١١	٣٠٥
غزقوا	غزقوا	١٢	٣٢١

صواب	خطا	سطر	صفحة
الاردن نحر في فلسطين	الاردن نحر في القدس	٢٠	٣٢٩
.. العام (٤)	.. العام (٣)	١٥	٣٣٦
الْمَزْرَجِي	الْمَزْرَجِي	١٧	٣٤١
يَقْضِي	يَقْضِي	١٦	٣٤٧
نَقْصاً او حَلَل	نَقْصاً وَحَلَل	١٢	٣٥٣
والحسوف . واوهنا بمعنى الواو	والحسوف	٢٥	٣٥٣
حُكِّمَ	حُكِّمَ	٠٩	٣٥٩
بِعَجْزٍ	بِعَجْزٍ	١٦	٣٦٩
تَجْوَلُ	تَجْوَلُ	٠٤	٣٧٠
شَهْدَةٌ	شَهْدَةٌ	١٥	٣٧٠
أَرْحَمَنَ	أَرْحَمَنَ	١٤	٣٧٥
وفيهِ	وفيها	٠٦	٣٨٠
اذا لابس الشيء الشيء	اذ لابس الشيء	١٦	٣٨٠
سنة ٤٣١	سنة ٤٣٠	١٨	٣٨٢
لما	لما	١٢	٤٠٠
موضع هذا في السطر ٣١ بعد قوله المقيم جا	والزئيم الدعي وهو المتهم في نسيه	١٩	٤٠٣
أَضَعَت	أَضَعَت	٠٩	٤٢١
تَتَوَانِي	تَتَوَانِي	١٢	٤٣٢
فَتُنْفَذَنِي	فَتُنْفَذَنِي	١٣	٤٨٢
١٦٣	١٦٤	٢٦	٤٩٩
ما أخذت	اما أخذت	١٧	٤٩٩
٢٧٤	٢٧٦	٠٢	٥٠١
قل	قل	٠٩	٥٠٣

~~مستقر کتابی~~

درد  
Joseph

مستقر کتابی

مستقر کتابی دهه محلا رفعت  
اما کتف قطعت اینده مروان

مستقر کتابی شمر پندره  
فرد اینده زانیه فرانس قرمانی

کتاب  
نصف  
کتاب



**HILMI NURSERIES (Fayadiéh)**

Landscape architecture, for designing all your Gardens, parks & plantation advices. Selection of all kinds & varieties of fruit trees, ornamental trees, Indoor & out door plants.

Aley road - Facing military academy

Phon : 26876 - 81311 P. O. Box 632 BEIRUT

**HILMI NURSERIES (Fayadiéh)**

Landscape architecture, for designing all your Gardens, parks & plantation advices. Selection of all kinds & varieties of fruit trees, ornamental trees, Indoor & out door plants.

Aley road - Facing military academy

Phon : 26876 - 81311 P. O. Box 632 BEIRUT



**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**



**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

NYU - BOBST



31142 02885 9752

PJ7765.F3 A6 1894

Diwan /